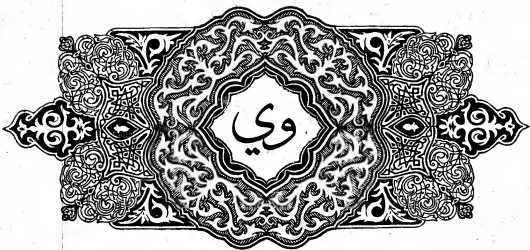


لِسَانُ الْعَرَبِ

للإمام العِدْلَامَةِ أَبِي الْفَضْلِ حَبَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُكْرَمِ
ابْنِ مَنْظُورٍ الْاَفْرِيقِيِّ الْمِصْرِيِّ

المجلد الخامس عشر

دارصادر
بيروت



الواو قبل الهزلة ، وتسيم تجعل الهزلة قبل الواو
فتقول 'طلوي' .

طبي : طَبَيْتَهُ عن الأمر : صَرَفْتَهُ . وطَبَيْتُ فلاناً
فلاناً يَطْبِيهِ عن رأيه وأمره . وكل شيء حَرَفَ
شَيْئاً عن شيء فقد طَبَاهُ عنه ؛ قال الشاعر :
لا يَطْبِيئِي الْعَمَلُ الْمُفْعَدِي

أي لا يَسْتَيْلِي . وطَبَيْتُ إلينا طبيباً وأطْبَيْتُهُ
دَعَوْتُهُ ، وقيل : دَعَوْتُهُ دُعَاةً لطيفاً ، وقيل :
طَبَيْتُهُ قُدْرَتُهُ ؛ عن العبياني ؛ وأُنشد بيت ذي الرمة :

لَبِائِي اللَّهْوُ يَطْبِيئِي فَأَتْبَعُهُ ،

كَأَنِّي ضَارِبٌ فِي عَمْرِقِ لَعِبٍ

ويروي : يَطْبُوْنِي أي يَفُوْدُنِي . وطَبَاهُ يَطْبُوهُ
ويَطْبِيهِ إذا كداه ؛ قال الجوهري : يقول ذو الرمة
يَدْعُوْنِي اللَّهْوُ فَأَتْبَعُهُ ، قال : وكذلك أطْبَاهُ
على اقْتَعَلَهُ . وفي حديث ابن الزبير : أَنَّهُ مُضْعَبٌ
أَطْبَى الْقُلُوبَ حَتَّى مَا تَعْدُلُ بِهِ أَي تَحَبَّبَ إِلَى
قُلُوبِ النَّاسِ وَقَرَّبَهَا مِنْهُ . يقال : طَبَاهُ يَطْبُوهُ

١ قوله « الملقى » هكذا في الأصل المشد عليه ، وفي التهذيب :
الملقى ، بالالف والذال المعجمة .

فصل الطاء المهزلة

طآ : الطاء مثل 'الطاعة' : الحماة ، قال الجوهري :
كذا قرأته على أبي سعيد في المصنف . قال ابن
بري : قال الأحمر الطاعة مثل 'الطاعة الحماة' ،
والطاعة مقلوبة من الطاعة مثل الصاعة مقلوبة
من الصاعة ، وهي ما يخرج من القذى مع المشيمة .
وقال ابن خالويه : الطواة الزمانة .

وما بالدار 'طوني' مثال 'طوعي' و'طلوي' أي ما
بها أحد ؛ قال المعراج :

وبلدة ليس بها 'طوني' ،

ولا خلا الجن بها لانس

قال ابن بري : 'طوني' على أصله ، بتقديم الواو على
الهزلة ، ليس من هذا الباب لأن آخره هزلة ، وإنما
يكون من هذا الباب 'طلوي' ، الهزلة قبل الواو ،
على لغة تميم . قال : وقال أبو زيد الكلابيئون
يقولون :

وبلدة ليس بها 'طوني'

وہی المَحَبَّة . وحكي عن أبي زياد الكلبي قال :
سَاءَ طَبَوَاءُ إِذَا انْتَصَبَ خِلْفَاهَا نَحْوَ الْأَرْضِ وَطَالَا .

طحا : الطَّيْبَةُ : شَجَرَةٌ تَسْمُو نَحْوَ الْقَامَةِ شَوْكَةً
من أصلها إلى أغلاها ، شوكها غالبٌ لورقها ،
ورقها صغارٌ ، ولها شَوِيزَةٌ بيضاء يَجْرُسُهَا
النَّحْلُ ، وجميعها طَيِّبٌ ؛ حكاها أبو حنيفة . ابن
الأعرابي : طحا إذا لعبَ بالقلَّةِ . والطَّيْسُ :
الحشبات الصغارُ .

طحا : طَحَا طَحْوًا وَطَحْوًا : بَسَطَ . وطَحَى الشَّيْءَ
يَطْحِيهِ طَحْيًا : بَسَطَهُ أَيْضًا . الأزهري : الطَّحْنُ
كَالطَّحْنِ ، وَهُوَ الْبَسْطُ ، وفيه لغتان طَحَا يَطْحُو
وَطَحَى يَطْحَى . والطَّاحِي : الْمُتَبَسِّطُ . وفي
التنزيل العزيز : وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاها ، قال الفراء :
طَحَاها ودَحَاها واحدٌ ، قال سُر : معناه وَمَنَ
دَحَاها فأبدل الطاء من الدال ، قال : ودَحَاها
وسَعَهَا . وطَحْوَتُهُ مِثْلُ دَحْوَتِهِ أَيْ بَسَطَتُهُ .
قال ابن سيده : وأما قراءة الكسائي طَحِيهَا بِالْمَالَةِ ،
وإن كانت من ذوات الواو ، فلما جاز ذلك لأنها
جاءت مع ما يجوز أن يمال ، وهو يَفْشَاهَا وَيَنَاهَا ،
على أنهم قد قالوا مِظْلَئَةً مَطْحِيَّةً ، فلولا أن
الكسائي آمال تلاها من قوله تعالى : وَالْقَسْرَ إِذَا
تَلَاهَا ، لقلنا إنه حملة على قولهم مِظْلَئَةً مَطْحِيَّةً .
ومِظْلَئَةً مَطْحُوَّةً : عَظِيَّة . ابن سيده : ومِظْلَئَةً
طَاحِيَّةً وَمَطْحِيَّةً عَظِيَّةً ، وقد طَحَاها طَحْوًا
وَطَحْيًا . أبو زيد : يقال للبيت العظيم : مِظْلَئَةً
مَطْحُوَّةً وَمَطْحِيَّةً وَطَاحِيَّةً ، وهو الضخمُ .

وَضَرَبَهُ ضَرْبًا طَحَا مِنْهُ أَيْ امْتَدَّ . وطَحَا بِهِ
قَلْبَهُ وَهِيَ يَطْحَى طَحْوًا : ذهب به في مذهب
بعيد ، مأخوذٌ من ذلك . وطَحَا بِكَ قَلْبُكَ يَطْحَى
طَحْيًا : ذهب . قال : وأقبل التيسُ في طَعْنِيَاهُ

وَيَطْحِيهِ إِذَا دَعَاهُ وَصَرَفَهُ إِلَيْهِ وَاسْتَنَارَهُ لِنَفْسِهِ ،
وَأَطْبَاهُ يَطْحِيهِ افْتَعَلَ مِنْهُ ، فَقَلِبْتَ النَّارَ طَاءً
وَأَذْغَيْتَ .

وَالطَّابَةُ : الْأَخْمَقُ .

وَالطَّبِيُّ وَالطَّبِيَّةُ : حِكْمَاتُ الضَّرْعِ الَّتِي فِيهَا
اللَّبَنُ مِنَ الْحَمَفِ وَالطَّلْفِ وَالْحَافِرِ وَالسَّبَاعِ ،
وقيل : هو لذوات الحافر والسباع كالشدي للمرأة
وكالضرع لغيرها ، والجمع من كل ذلك أطباءُ .
الأصمعي : يقال للسباع كلها طَبِيٌّ وَأَطْبَاءُ ، وذوات
الحافر كلها مِثْلُهَا ، قال : والحَمَفُ وَالطَّلْفُ
خِلْفٌ وَأَخْلَافٌ . التهذيب : والطَّبِيُّ الواحدُ من
أطباء الضرع ، وكل شيء لا ضرع له ، مثلُ
الكلبة ، فَنَسَبُهَا أَطْبَاءُ . وفي حديث الضحيا : وَلَا
الْمُضْطَلَّةُ أَطْبَاءُهَا أَيْ الْمُقْطُوعَةُ الضَّرْعُ .

قال ابن الأثير : وقيل يقال لِتَوْضِعِ الْأَخْلَافِ مِنْ
الْحَبْلِ وَالسَّبَاعِ أَطْبَاءُ كَمَا يُقَالُ فِي ذَوَاتِ الْحَمَفِ
وَالطَّلْفِ خِلْفٌ وَضَرْعٌ . وفي حديث ذي
الثديّة : كَانَ إِحْدَى يَدَيْهِ طَبِيٌّ سَائِرٌ . وفي
المثل : جَاوَزَ الْحِزَامَ الطَّبِيبَيْنِ . وفي حديث عثمان :
قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى وَجَاوَزَ الْحِزَامَ الطَّبِيبَيْنِ ؛
قال : هذا كناية عن المبالغة في تجاوز حدِّ الشرِّ
والأذى لأن الحزام إذا انتهى إلى الطَّبِيبَيْنِ فَقَدْ
انْتَهَى إِلَى أَعْيُنِ غَايَاتِهِ ، فكيف إذا جَاوَزَهُ ؟
واستعاره الحسين بن مطير للطير على التشبيه فقال :

كَثُرَتْ كَثْرَةً وَبَلَغَ أَطْبَاءَهُ ،

فَإِذَا تَجَلَّتْ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ

وخِلْفٌ طَبِيٌّ أَيْ مُجْتَبٍ . ويقال : أَطْبَى بَنُو
فُلَانٍ فَلَانًا إِذَا خَالَوْهُ وَقَتَّلَوْهُ . قال ابن بري :
صَوَابُهُ خَالَوْهُ ثُمَّ قَتَّلَوْهُ . وقوله خَالَوْهُ مِنَ الْخَلَّةِ ،

١ قوله « تجلت » هكذا في الأصل .

أَي هَيَابِهِ . وَطَحًا يَطْحُو طُحُوًّا : بَعْدَ ؛ عَنْ
ابْنِ مُرَيْدٍ . وَالْقَوْمُ يَطْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَي يَدْفَعُ .
وَيُقَالُ : مَا أَذْرِي أَبْنَ طَحًا ، مِنْ طَحَا الرَّجُلُ إِذَا
ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ . وَالطَّحَا ، مَقْصُورٌ : الْمُنْتَبِطُّ
مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّحِي : مِنَ النَّاسِ : الرَّذَالُ .
وَالْمُدَّوْمَةُ الطَّوَا حِي : هِيَ النَّسُورُ تَسْتَدِيرُ حَوْلَ
الْقَتْلَى .

ابن شبل : الْمُطْحِي اللَّازِقُ بِالْأَرْضِ . رَأَيْتُهُ
مُطْحِيًّا أَي مُنْبَطِحًا . وَالبَقْلَةُ الْمُطْحِيَّةُ : النَّابِتَةُ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَدْ افْتَرَسَتْهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
فِيمَا رَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : إِذَا ضَرَبَتْهُ حَتَّى يَمْتَدَّ مِنْ
الضَّرْبَةِ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ طَحَا مِنْهَا ؛ وَأَنْشَدَ
لَصَخْرٍ الْقَمِي :

وَحَقَّقْ عَلَيكَ الْقَوْلَ ، وَاعْلَمْ بِأَنْتِي
مِنَ الْأَنْسِ الطَّاحِي عَلَيكَ الْعَرْمَرَمُ
وَضَرْبُهُ ضَرْبَةً طَحَا مِنْهَا أَي امْتَدَّ ؛ وَقَالَ :

لَهُ عَسْكَرٌ طَاحِي الضَّغَافِ عَرْمَرَمُ
وَمَنْ قَبْلَ طَحَا بِهِ قَلْبُهُ أَي ذَهَبَ بِهِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ ؛
قَالَ خَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ :

طَحَا يَكُ قَلْبُ ، فِي الْحَسَنِ طَرُوبُ ،
بُعَيْدُ الشَّبَابِ ، عَصْرُ حَانَ مُشِيبُ

قَالَ الْفَرَّاءُ : شَرِبَ حَتَّى طَحَى ، يُرِيدُ مَدَّ رَجْلَيْهِ ؛
قَالَ : وَطَحَى الْبَعِيرُ إِلَى الْأَرْضِ إِمَّا خِلَاةً وَإِمَّا
هَزْلًا أَي لَتَرَقَّ بِهَا . وَقَدْ طَحَى الرَّجُلُ إِلَى الْأَرْضِ
إِذَا مَا دَعَوْهُ فِي نَصْرِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ فَلَمْ يَأْتِهِمْ ، كُلُّ
ذَلِكَ بِالنَّشِيدِ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ رَدُّ قَوْلِهِ
بِالتَّخْفِيفِ . وَالطَّاحِي : الْجَمْعُ الْعَظِيمُ . وَالطَّانِعُ :

١ قَوْلُهُ « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ كَانَ رَدُّ قَوْلِهِ بِالتَّخْفِيفِ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ
وَإِعَارَةُ التَّهْذِيبِ ، فَلَمْ يَكُنْ (يَمْنِي الْفَرَّاءُ) عَارِضَ هَذَا الْكَلَامِ
مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي طَحَا بِالتَّخْفِيفِ .

الْهَالِكُ . وَطَحَا إِذَا مَدَّ الشَّيْءَ ، وَطَحَا إِذَا هَلَكَ .
وَطَحَوْنَهُ إِذَا بَطَحْنَاهُ وَصَرَعْنَاهُ فَطَحَى : انْبَطَحَ
انْبَاطِحًا . وَالطَّاحِي : الْمُمْتَدُّ . وَطَحَيْتُ أَي
اخْطَجَعْتُ . وَفَرَسُ طَاحٍ أَي مُشْرِفٌ . وَقَالَ
بَعْضُ الْعَرَبِ فِي يَمِينِهِ لَهُ : لَا وَالْقَمَرِ الطَّاحِي أَي
الْمُرْتَفِعُ .
وَالطَّحِي : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ مَلَيْحٌ :

فَأَضَعَى بِأَجْزَاعِ الطَّحِي ، كَأَنَّهُ
فَكِيكُ أَسَارَى فُكِّ عَنْهُ السَّلَاسِلُ

وَطَاحِيَةٌ : أَبُو بَطْنٍ مِنَ الْأَزْدِ ، مِنْ ذَلِكَ .

طَحَا : طَحَا اللَّيْلُ طَغُورًا وَطُحُورًا : أَظْلَمَ .
وَالطَّخُوءُ : السَّحَابَةُ الرَّقِيقَةُ . وَلَيْلَةُ طَخُوءٍ :
مُظْلِمَةٌ . وَالطَّخِيَّةُ وَالطَّخِيَّةُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ :
الظُّلُمَةُ . وَلَيْلَةُ طَخِيَاءَ : شَدِيدَةُ الظُّلُمَةِ قَدْ
وَارَى السَّحَابُ قَسَمَهَا . وَلِبَالٌ طَاحِيَاتٌ عَلَى الْفَعْلِ
أَوْ عَلَى النَّسَبِ إِذَا فَعَلَتْ لَا يَكُونُ جَنَعَ فَعْلَاءَ .
وِظْلَامٌ طَاحٍ . وَالطَّخِيَاءُ : ظُلْمَةُ اللَّيْلِ ، مَمْدُودَةٌ ،
وَفِي الصَّحَاحِ : اللَّيْلَةُ الْمُظْلِمَةُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

فِي لَيْلَةٍ صَرَقَتْ طَخِيَاءَ دَاجِيَةً
مَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ فِيهَا كَفَّ مُلْتَمِسُ

قَالَ : وَطَحَا لَيْلُنَا طَغُورًا وَطُحُورًا أَظْلَمَ . وَالطَّخَاءُ
وَالطَّهَاءُ وَالطَّخَافُ ، بِالدِّ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ
الْمُرْتَفِعُ ؛ يُقَالُ : مَا فِي السَّمَاءِ طَخَاءُ أَي سَحَابٌ
وَظُلُمَةٌ ، وَاحِدُهُ طَخَاءُ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَلْبَسَ
شَيْئًا طَخَاءُ . وَعَلَى قَلْبِهِ طَخَاءُ وَطَخَاءُ أَي عَشِيَّةٌ
وَكُرْبٌ ، وَيُقَالُ : وَجَدْتُ عَلَى قَلْبِي طَخَاءُ مِنْ
ذَلِكَ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا وَجَدَ أَحَدٌ كَمَ عَلَى قَلْبِهِ
طَخَاءُ فَلْيَأْكُلِ السُّقْرَ جَلًّا ؛ الطَّخَاءُ : ثَمَلٌ وَغِشَاءٌ
وَعَشِيٌّ ، وَأَصْلُ الطَّخَاءِ وَالطَّخِيَّةِ الظُّلُمَةُ وَالْعَمِيمُ .

وفي الحديث : إنَّ للقلب طَخَاءَ كَطَخَاءِ القَمَرِ أي شيئاً يَغْشَاهُ كَمَا يُغْشَى القَمَرُ .

والطَّخِيَّةُ : السَّحَابَةُ الرُّقِيقَةُ . الهَيَافِي : مَا فِي السَّمَاءِ طَخِيَّةٌ ، بِالضَّمِّ ، أَي شَيْءٌ مِنْ سَحَابٍ ، قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ الطَّخْرُورِ . التَّهْدِيبُ : الطَّخَاءَةُ وَالطَّهَاءَةُ مِنْ الْغَيْمِ كُلُّ قِطْعَةٍ مُسْتَدِيرَةٍ تَبْدُ ضَوْءَ الْقَمَرِ وَتُغَطِّي نُورَهُ ، وَيُقَالُ لَهَا الطَّخِيَّةُ ، وَهُوَ مَا رَقَّ وَانْفَرَدَ ، وَيُجْمَعُ عَلَى الطَّخَاءِ وَالطَّهَاءِ .
والطَّخِيَّةُ : الْأَخْمَقُ ، وَالْجَمْعُ الطَّخِيُونُ . وَتَكْلُمُ فُلَانٌ بِكَلِمَةِ طَخِيَاءٍ : لَا تُفْهِمُ .

وطاخيةٌ ، فَمَا ذَكَرَ عَنْ الضَّحَّاكِ : اسْمُ التَّمَثَلَةِ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ كَلَّمَتْ سَلْيَانَ ، عَلَى سَيِّدَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلِيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .
طدي : الجوهري : عَادَةُ طَادِيَةٍ أَي ثَابِتَةٍ قَدِيمَةٍ ، وَيُقَالُ : هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ وَاطِدَةٍ ، قَالَ الْقَاسِمِيُّ :

مَا اعْتَادَ حُبُّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْتَادٍ ،
وَمَا تَقْضَى بِوَاقِي دِينِهَا الطَّادِي

أَي مَا اعْتَادَ فِي حِينَ اعْتِيَادِهِ ، وَالدِّينُ : الدَّأْبُ وَالْعَادَةُ .

طوا : طَرَا طُرُوءًا : أَتَى مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، وَقَالُوا الطَّرَا وَالْتَوَى ، فَالطَّرَا كُلُّ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ جَبَلَةٍ الْأَرْضِ ؛ وَقِيلَ : الطَّرَا مَا لَا يُخْصَى عَدَدُهُ مِنْ صُنُوفِ الْخَلْقِ . الْبَثَّ : الطَّرَا يَكْتَثُرُ بِهِ عَدَدُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : هُمْ أَكْثَرُ مِنَ الطَّرَا وَالْتَوَى ، وَقَالَ بَعْضُهُم : الطَّرَا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ لَا يُخْصَى عَدَدُهُ وَأَصْنَافُهُ ، وَفِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِمَا لَيْسَ مِنْ جَبَلَةٍ الْأَرْضِ مِنَ الثَّرَائِبِ وَالْحَصْبَاءِ وَنَحْوِ هُوَ فَهُوَ الطَّرَا .

وَمِنْهُ طَطْرِي أَي غَضٌّ بَيْنَ الطَّرَاوَةِ ، وَقَالَ قَطْرَبُ : طَرُوءُ الْحَنْمِ وَطَطْرِي وَلَحْنَمُ طَطْرِي ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . ابْنُ سَيِّدٍ : طَرُوءُ الشَّيْءِ يَطْطُرُو وَطَطْرِي طَرَاوَةٌ وَطَرَاءٌ وَطَرَاءَةٌ وَطَرَاءَةٌ مِثْلُ حَصَاةٍ ، فَهُوَ طَطْرِي . وَطَرَاءَةٌ : جَعَلَهُ طَطْرِيًّا ؛ أَشَدَّ ثَعْلَبَ :

قُلْتُ لَطَاهِينَا الْمَطَطْرِي لَتَعْمَلُ :
عَجَلْنَا لَنَا هَذَا وَأَلْتَعَفْنَا بِذَا الْإِ
بِالشَّعْمِ إِنَّا قَدْ أَجْمَنَاهُ نَجَلُ

وقد تقدم في المزمز .

وأَطْرَى الرَّجُلَ : أَحْسَنَ النَّاءَ عَلَيْهِ . وَأَطْرَى فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا مَدَحَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَطْطُرُونِي كَمَا أَطْطَرَّتِ النَّصَارَى الْمَسِيحَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ وَلَكِنْ قَوْلُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ مَدَحُوهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَالُوا : هُوَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَإِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَمَا أَشَبَّهُهُ مِنْ شِرْكِهِمْ وَكُفْرِهِمْ . وَأَطْرَى إِذَا زَادَ فِي النَّاءِ . وَالْإِطْرَاءُ : مِجَازُةُ الْحَدِّ فِي الْمَدْحِ وَالْكَذِبِ فِيهِ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ مُطْطَرٌّ فِي نَفْسِهِ أَي مُتَّحَبٌّ . وَالطَّطْرِيُّ : الْغَرِيبُ . وَطَطْرَى إِذَا أَتَى ، وَطَطْرَى إِذَا مَضَى ، وَطَطْرَى إِذَا تَجَدَّدَ ، وَطَطْرِي يَطْطُرَى إِذَا أَقْبَلَ ، وَطَطْرِي يَطْطُرَى إِذَا مَرَّ . أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ رَجُلٌ طَارِيٌّ وَطُورَانِيٌّ وَطُورِيٌّ وَطُطُورٌ وَطُطُورٌ أَي غَرِيبٌ ، وَيُقَالُ لِلْغُرَبَاءِ الطُّرَّاءُ ، وَمَنْ الذِّينَ يَأْتُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، وَيُقَالُ : لِكُلِّ شَيْءٍ أَطْرُوءَانِيَّةٌ يَعْنِي الشَّبَابَ .

وطَطْرِي الطَّيِّبُ : فَتَنَّهُ بِأَخْلَاطِهِ وَخَلَّصَهُ ،
١ قوله « بِذَا الْإِ بِالشَّعْمِ » هَكَذَا فِي الْأَصُولِ بِإِعَادَةِ الْيَاءِ فِي الشَّعْمِ .
٢ قوله « وَطَطْرِي يَطْطُرَى إِذَا أَقْبَلَ » نَبَطُهُ فِي الْقَامُوسِ كَرَضِي ، وَفِي التَّكْمِلَةِ وَالتَّهْدِيبِ كَرَمِي .

والذي يؤكل عليه ، قال : وقع في بعض نسخ كتاب يعقوب مخفف الراي مشدد الياء على فعلان كالفركان والعرفان ، ووقع في النسخ الجيلية منه الطريان ، مشدد الراي مخفف الياء . وفي الحديث عن أبي أمامة قال : بيننا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يأكل قديداً على طريان جالساً على قدميه ؛ قال شر : قال الفراء هو الطريان الذي تسميه الناس الطريان ؛ قال ابن السكيت : هو الطريان الذي يؤكل عليه ، جاء به في حروف مشددة فيها الياء مثل الباري والبخاني والسراري .

طسي : طست نفسه طسياً وطسيته : تعبرت من أكل الدسم وعرض له ثقل من ذلك ورأته متكرهاً لذلك ، وهو أيضاً بالهمز . وطسا طسياً : شرب اللبن حتى يغيره .

طشا : تطشى المريض ؛ بوى . وفي نوادر الأعراب : رجل طشة ، وتصغيره طشبة إذا كان ضعيفاً . ويقال : الطشة أم الصبيان . ورجل مطشي ومطششو . طعا : حكى الأزهرى عن ابن الأعرابي : طعاً إذا تباعد . غيره : طعاً إذا ذل . أبو عمرو : الطاعي بمعنى الطابع إذا ذل . قال ابن الأعرابي : الإطعاء : الطاعة .

طفي : الأزهرى : الليث الطفيان والطفوان لغة فيه ، والطفوان بالفتح مثله ، والفعل طفوت وطفعت ، والاسم الطفوي . ابن سيده : طفى يطفئ طفياً ويطفئ طفياناً جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر . وفي حديث وهب : إن للعالم طفياناً كطفيان المال أي يحيل صاحبه على الترخص بما استحب منه إلى ما لا يحل له ، ويترفع به على من دونه ، ولا يعطي حقه بالعسل به كما يفعل

وكذلك طرمي الطعام . والمطرأة : ضرب من الطيب ؛ قال أبو منصور : يقال للألوة مطرأة إذا طربت بطيب أو عنب أو غيره ، وطرئت التوب ططرية . أبو زيد : أطريت العسل لطرأة وأعقدته وأخترته سواء . وغسله مطرأة أي مربة بالافواه يغسل بها الرأس أو اليد ، وكذلك العود المطرمي المربى منه مثل المطير يتبخر به . وفي حديث ابن عمر : أنه كان يستجير بالألوة : هو العود ؛ والمطرأة التي يغسل عليها ألوان الطيب غيرها كالعنبر والمسك والكافور . والإطرية ، بكسر الهز مثل الميرية : ضرب من الطعام ، ويقال له بالفارسية لاخته . قال شر : الإطرية شيء يغسل مثل التاشنج المتلبقة ؛ وقال الليث : هو طعام يتخذ أهل الشام ليس له واحد ، قال : وبعضهم يكثر الهزة فيقول لطرية بوزن زينية ، قال أبو منصور : وكسرها هو الصواب وقتحها لمن عندهم ؛ قال ابن سيده : ألفتها واو ، وإنما قصنا بذلك لوجود طرو وعدم طوي ، قال : ولا يلتفت إلى ما نقله الكسرة فإن ذلك غير حجة .

واطروزي الرجل : اتخم وانتفخ جوفه . أبو عمرو : إذا انتفخ بطن الرجل قيل اطرؤزي اطريرة . وقال شر : اطرؤزي ، بالطاء ، لا أذري ما هو ، قال : وهو غندي بالطاء ؛ قال أبو منصور : وقد روى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال طري بطن الرجل إذا لم يتالك ليناً ؛ قال أبو منصور : والصواب اطرؤزي ، بالطاء ، كما قال شر .

والطريان : الطبق . وقال ابن سيده : الطريان

١ قوله : هو السود أي العود الذي يتجر به . ورواية هذا الحديث في النهاية : أنه كان يستجر بالألوة غير مطرأة .

وتقول : سمعت 'طغيا' فلان أي صوته ، هذليته ،
وفي النوادير : سمعت 'طغيا' القوم وطغيهم
ووغتهم أي صوتهم . وطغيت البقرة تَطْغَى :
صاحت . ابن الأعرابي : يقال للبقرة الحائرة
والطغنيا ، وقال المفضل : 'طغيا' ، وفتح الأصمعي
طاه طغيا . وقال ابن الأنباري : قال أبو العباس
طغيا ، مقصور غير مصروفة ، وهي بقرة الوحش
الصغيرة . ويحكى عن الأصمعي أنه قال : 'طغيا' ،
فضم . وطغيا : اسم لبقرة الوحش ، وقيل
للصغير من بقر الوحش من ذلك جاء شاذآ ؛ قال
أمية بن أبي عائذ المذلي :

والأ الثعام وحفاته ،
وطغيا مع التهور الناشط

قال الأصمعي : 'طغيا بالضم ، وقال ثعلب : طغيا
بالفتح ، وهو الصغير من بقر الوحش ؛ قال ابن بري :
قول الأصمعي هو الصحيح ، وقول ثعلب غلط لأن
فعل إذا كانت اسما يجب قلب يائها واوآ نحو
شروى وتغوى ، وهما من شريت وتغيت ،
فكذلك يجب في طغيا أن يكون طغوى ، قال :
ولا يلزم ذلك في قول الأصمعي لأن فعلى إذا
كانت من الواو وجب قلب الواو فيها ياء نحو الدنيا
والعليا ، وهما من كنتوت وعلوت .
والطاغية : الصاعقة .

والطغنية : المستصعب العالي من الجبل ، وقيل :
أعلى الجبل ، قال ساعدة بن جؤبة :

صب التهيف لها السبوب بطغنية
ثنى الغاب ، كما يُلط المجنب

قوله : ثني أي تدفع لأنه لا يثبت عليها متغلبه
لملاستها ، وكل مكان مرتفع طغوة ، وقيل :

رب المال . وكل مجاوز حده في العصبان طاغ .
ابن سيده : طغوت أظفرو وأظفى طغوتاً
كطغيت ، وطغوى فعلى منها . وقال الفراء
منها في قوله تعالى : كذبت سمود بطغواها ، قال :
أراد بطغنيانها ، وهما مصدران إلا أن الطغوى
أشكل برؤوس الآيات فاختير لذلك ، ألا تراه قال :
وآخر دعوانهم أن الحمد لله ؟ معناه : وآخر
دعائهم . وقال الزجاج : أصل طغواها طغيناها ،
وفعل إذا كانت من ذوات الباء أبدلت في الاسم
واواً ليفصل بين الاسم والصيغة ، تقول هي
التغوى ، ولما هي من تغيت ، وهي التغوى من
تغيت . وقالوا : امرأة خزيا لأنه صفة . وفي
التنزيل العزيز : وتذروهم في طغنيانهم يمشون .
وطغيا يظفى مثله . وأطغاه المال أي جعله
طاغيا . وقوله عز وجل : فأهلكوا الطاغية ،
الطاغية ؛ قال الزجاج : الطاغية طغياهم
اسم كالعافية والعافية . وقال قتادة : بعث الله
عليهم صيحة ، وقيل : أهلكوا بالطاغية أي بصيحة
العذاب ، وقيل أهلكوا بالطاغية أي بطغياهم .
وقال أبو بكر : الطغيا البني والكفر ؛ وأنشد :

وإن ركبوا طغياهم وذلالتهم ،

فليس عذاب الله عنهم يلايت

وقال تعالى : ويسدوهم في طغنيانهم يمشون .
وطغى الماء والبحر : ارتفع وعلا على كل شيء
فاخترقه . وفي التنزيل العزيز : إنا لسا طغى
الماء حملناكم في الجارية . وطغى البحر : حاجت
أمواجه . وطغى الدم : تبيغ . وطغى السيل
إذا جاء بماه كثير . وكل شيء جاوز القدر فقد
طغى كما طغى الماء على قوم نوح ، وكما طغى
الصيحة على غود .

الطَّغْيَةُ الصَّفَاةُ الْمَلَأَةُ ؛ وقال أبو زيد : الطَّغْيَةُ من كل شيء ثَبَدَةٌ منه ، وأشد بيت ساعدة أيضاً يصف مشتار العسل ؛ قال ابن بري : والتهيفُ المكروب ، والسُّبُوبُ جمع سَبَبِ الحَبْلِ ، والطَّغْيَةُ الناجية من الجبل ، ويلطُّ يَكْبُ ، والمَجْتَنِبُ التُّرْسُ أي هذه الطَّغْيَةُ كأنها تُرْسٌ مكتوبٌ . وقال ابن الأعرابي : قيل لابنة الحُسَّ ما مائة من الحنظل ؟ قالت : طغني عند مَنْ كانت ولا توجد ؛ فإما أن تكون أرادت الطَّغْيَانِ أي أنها تُطغني صاحبها ، وإما أن تكون عَنَتِ الكثرة ، ولم يُفسره ابن الأعرابي .

والطاغوت ، يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ؛ وزنه فَعْلُوتٌ إنما هو طَغْيُوتٌ ، قدّمت الباء قبل الغين ، وهي مفتوحة وقبلها فتحة فَعْلَيْتُ أليفاً . وطاغوتٌ ، وإن جاء على وزن لاهوتٍ فهو مقلوبٌ لأنه من طغى ، ولاهوتٌ غير مقلوبٍ لأنه من لاه بمنزلة الرغوت والرهوت ، وأصل وزن طاغوتٍ طَغْيُوتٌ على فَعْلُوتٍ ، ثم قدّمت الباء قبل الغين مُحَافَظَةً على بقائها قصار طَغْيُوتٌ ، ووزنه فَعْلُوتٌ ، ثم قلبت الباء ألفاً لتحرّكها وافتتاح ما قبلها فصار طاغوتٌ . وقوله تعالى : يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ؛ قال الليث : الطَّاغُوتُ تاؤُها زائدة وهي مُشْتَقَّةٌ من طغى ، وقال أبو إسحق : كل معبود من دون الله عز وجل جِبْتٌ وطاغوتٌ ، وقيل : الجِبْتُ والطَّاغُوتُ الكَهَنَةُ والشياطين ، وقيل في بعض التفسير : الجِبْتُ والطَّاغُوتُ حَيٌّ بن أخطب وكعب بن الأشرف اليهوديان ؛ قال الأزهري : وهذا غير خارج عما قال أهل اللغة لأنهم إذا اتَّبَعُوا أمرهما فقد أطاعوهما من دون الله . وقال الشعبي

وعطاء ومجاهد : الجِبْتُ السَّحَرُ ، والطَّاغُوتُ : الشيطان والكاهن وكل رأس في الضلال ، قد يكون واحداً ؛ قال تعالى : يُريدون أن يتحاكُمُوا إلى الطَّاغُوتِ وقد أمرُوا أن يكفروا به ؛ وقد يكون جمعاً ؛ قال تعالى : والذين كفروا أوليائهم الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونهم ؛ فجمع ؛ قال الليث : إنما أخبر عن الطَّاغُوتِ بجمعٍ لأنه جنسٌ على حدّ قوله تعالى : أو الطغفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ؛ وقال الكسائي : الطَّاغُوتُ واحدٌ وجمعٌ ؛ وقال ابن السكيت : هو مثل الفلّكِ بُذَكَرٌ ويؤنث ؛ قال تعالى : والذين اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أن يعبدوها ؛ وقال الأخفش : الطَّاغُوتُ يكون للأصنام ، والطَّاغُوتُ يكون من الجن والإنس ، وقال سمر : الطَّاغُوتُ يكون من الأصنام ويكون من الشياطين ؛ ابن الأعرابي : الجِبْتُ رئيس اليهود والطَّاغُوتُ رئيس النصارى ؛ وقال ابن عباس : الطَّاغُوتُ كعب بن الأشرف ، والجِبْتُ حَيٌّ بن أخطب ، وجمع الطَّاغُوتِ طَوَاغِيتٌ . وفي الحديث : لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطَّوَاغِي ، وفي الآخر : ولا بالطَّوَاغِيَتِ ، فالطَّوَاغِي جمع طَاغِيَةٍ ، وهي ما كانوا يعبدونه من الأصنام وغيرها ؛ ومنه : هذه طَاغِيَةٌ دوس وخمتم أي صنمهم ومعبودهم ، قال : ويجوز أن يكون أراد بالطَّوَاغِي من طغى في الكفر وجاوز الحد ، وهم عظماءهم وكبرائهم ، قال : وأما الطَّوَاغِيَتِ فجمع طاغوت وهو الشيطان أو ما يُزَيَّن لهم أن يعبدوا من الأصنام . ويقال للصنم : طاغوت . والطَّاغِيَةُ : مَلِكُ الرُّومِ . الليث : الطَّاغِيَةُ الجَبَّارُ العنيد . ابن سميل : الطَّاغِيَةُ الأحمقُ المستكبرُ الظالم . وقال سمر : الطَّاغِيَةُ الذي لا يُبالي ما أتى بأكل

الناس ويَقْهَرُهُمْ ، لَا يَشِيْهُ تَحْرُجٌ وَلَا فَرَقٌ .

طفا : طَفَا الشيءُ فَوَقَّ الماءُ يَطْفُو طَفُوءًا وَطَفُوءًا : ظَهَرَ وَعَلَا وَلَمْ يَرَسْبْ . وفي الحديث : أَنَّهُ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ كَانَ عَيْنَهُ عَيْنَةً طَافِيَةً ؛ وَسئل أَبُو العباس عن تفسيره فقال : الطَافِيَةُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْحَبَّةِ الَّتِي قَدْ خَرَجَتْ عَنْ حَدِّ نَيْتَةِ أَخْوَاتِهَا مِنَ الْحَبِّ فَتَنَّتْ وَظَهَرَتْ وَارْتَفَعَتْ ، وَقيل : أَرَادَ بِهِ الْحَبَّةَ الطَافِيَةَ عَلَى وَجْهِ الماءِ ، شَبَّهَ عَيْنَهَا ، وَمِنْهُ الطَافِي مِنَ السَّكِّ لِأَنَّهُ يَغْلُو وَيَطْهَرُ عَلَى رَأْسِ الماءِ . وَطَفَا الثَّوْرُ الْوَخْشِيُّ عَلَى الْأَكْمِ وَالرَّمَالِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

إِذَا تَلَفَعْتُ الدَّمَّاسُ خَطَرُفًا ،

وإنْ تَلَفَعْتُ الْعَقَاقِيلُ طَفَا

وَمَرَّ الظَّنْبِيُّ يَطْفُو إِذَا خَفَّ عَلَى الْأَرْضِ وَاشْتَدَّ عَدُوُّهُ .

وَالطَّافَاوَةُ : مَا طَفَا مِنْ زَبَدِ الْقِدْرِ وَدَسَّهَا . وَالطَّافَاوَةُ ، بِالضَّمِّ : دَارَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . الْفَرَاهُ : الطَّافَاوِيُّ مَأْخُودٌ مِنَ الطَّافَاوَةِ ، وَهِيَ الدَّارَةُ حَوْلَ الشَّمْسِ ؛ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الطَّافَاوَةُ الدَّارَةُ الَّتِي حَوْلَ الْقَمَرِ ، وَكَذَلِكَ طَفَاوَةُ الْقِدْرِ مَا طَفَا عَلَيْهَا مِنَ الدَّمَمِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

طَفَاوَةُ الْأَنْثَرِ كَحَمِّ الْجُمْلِ

وَالْجُمْلُ : الَّذِي يُذَيِّوْنَ الشَّعْمَ .

وَالطَّفَاوَةُ : التَّبْتُ الرَّقِيقُ .

وَيَقَالُ : أَصَبْنَا طَفَاوَةً مِنَ الرَّبِيعِ أَيَّ شَيْئًا مِنْهُ . وَالطَّفَاوَةُ : حَيٌّ مِنْ قَبْسٍ عَيْلَان . وَالطَّافِي : فَرَسٌ عَبَرُوهُ بَنِي سَيْبَانَ . وَالطَّافِيَةُ : خُوصَةٌ الْمُثْقَلِ ، وَالْجَمْعُ طُفْيٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

لَيْسَ طَلَلٌ بِالْمُنْتَضَى غَيْرَ حَائِلٍ ،

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ ؟

عَفَا غَيْرَ ثُلُوِي الدَّارِ مَا إِنْ ثَبِيْنُهُ ،

وَأَفْطَاعُ طُفْيٍ قَدْ عَفَتْ فِي الْمَعَاوِلِ

الْمَعَاوِلُ : جَمْعٌ مَثْقَلٌ وَهُوَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ ، وَهِيَ : فِي الْمَنَازِلِ ، وَهِيَ فِي الْمَعَاوِلِ ، وَهِيَ كَذَا فِي شِعْرِ .

وَذُو الطُّفَيْتَيْنِ : حَيَّةٌ لَهَا خَطَّانِ أَسْوَدَانِ يُشَبَّهَانِ بِالْخُوصَتَيْنِ ، وَقَدْ أُرِيَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِقَتْلِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : اقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ ، وَقيل : ذُو الطُّفَيْتَيْنِ الَّذِي لَهُ خَطَّانِ أَسْوَدَانِ عَلَى ظَهْرِهِ . وَالطُّفِيَّةُ : حَيَّةٌ لَيْسَتْ حَيَّةً قَصِيْرَةً الذَّنْبِ يَقَالُ لَهَا الْأَبْتَرُ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْتُلُوا الْجَانَّ ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَرَاهُ شَبَّهَ الْحَطْبَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى ظَهْرِهِ بَخُوصَتَيْنِ مِنْ خُوصِ الْمُثْقَلِ ، وَهِيَ الطُّفَيْتَانِ ، وَرُبَّمَا قِيلَ لِهَذِهِ الْحَيَّةِ طُفْيَةٌ عَلَى مَعْنَى ذَاتِ طُفْيَةٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَهُنَّ بِيْكَ لُوثَتَا مِنْ بَعْدِ عِزَّتِيهَا ،

كَأَذَلِ الطُّفْيِ مِنْ رُوقِيَةِ الرَّاقِي

أَيَّ ذَوَاتِ الطُّفْيِ ، وَقَدْ بُسِئَ الشَّيْءُ بِاسْمِ مَا يُجَاوِرُهُ . وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ : أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ خَطَّانِ أَسْوَدَانِ ، وَأَنَّ ابْنَ حَنْزَلَةَ قَالَ أَصْفَرَانِ ؛ وَأَنشد ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَبْدُ إِذَا مَا رَسَبَ الْقَوْمُ طَفَا

قَالَ : طَفَا أَيَّ زَا يُجْهَلُهُ إِذَا تَرَكْنَ الْحَلِيمَ .

طلي : طَلَى الشيءَ الْهَيْئَةَ وَغَيْرَهُ طَلْيًا ؛ لَطَخَهُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ طَلْيَتُهُ لِبَنَاءِ ؛ قَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيِّ :

كَأَنَّ الْمُؤَقِدِينَ بِهَا جِبَالَ ،

طَلَاهَا الرُّبَيْتُ وَالْقَطِيرَانُ طَالِ

وطلاة : كطلاة ؛ قال أبو ذؤيب :

ومِرْبٍ يُطَلِّي بالعِبرِ ، كَأَنَّهُ
دِمَاءٌ طَيَّاهُ بِالْأَشْوَرِ ذَبِيحِ

وقد اطلّى به وتطلّى ؛ وروي بيت أبي ذؤيب :

ومِرْبٍ تَطَلَّى بالعِبرِ

والطلاة : الهناء . والطلاة : القَطِرانُ ، وكلٌّ ما طَلَّتْ به . وطَلَّتْ به بالذهنِ وغيره طَلِيًّا ، وتَطَلَّتْ به واطلّتْ به على افْتَعَلَتْ . والطلاة : الشرابُ ، مُبَنًى بَطَلَاهُ الإبلُ وهو الهناء . والطلاة : ما طُيْحَ من عَصِيرِ الْعِنبِ حتى ذَهَبَ ثَلَاثُاءَ ، وتَسْبِيهِ الْعَجَمِ الْمَتَبَخَّخِجِ ، وبعضُ العربِ يسمي الحُمْرَ الطلاءَ ؛ يريدُ بذلكَ تحسينَ اسمِها إلا أنها الطلاءُ بعَيْنِها ؛ قال عبيد بنُ الأبرصِ للمُنْذِرِ حينَ أَرَادَ قَتْلَهُ :

هي الحُمْرُ يَكُونُهَا بِالطَّلَا ،

كَمَا الذَّنَبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ

واستشهد به ابن سيدة على الطلاء خاتِرُ الْمُتَصِفِ بِشَبهِ به ، وضر به عبيد مَثَلًا أي تُظهِرُ لي الإِكْرَامَ وَأَنْتَ تُرِيدُ قَتْلِي ، كما أَنَّ الذَّنَبَ وَإِنْ كَانَتْ كُنْيَتُهُ حَسَنَةً فَإِنَّ عَلَيْهِ لَيْسَ بِحَسَنٍ ، وكذلك الحُمْرُ وَإِنْ سَمِيَ طَلَاً وَحَسُنَ اسْمُهَا فَإِنَّ عَمَلَهَا قَبِيحٌ ؛ وروى ابن قُتَيْبَةَ بَيْتَ عبيد :

هي الحُمْرُ تُكْنَى الطَّلَا ،

وعَرَّوْضُهُ ، على هذا ، تنقص جزءاً ، فإذا هذه الرواية خطأ ؛ وقال ابن بري : وقالوا هي الحُمْرُ ؛ وقال أبو حنيفة أحمد بن داود الدِّبْيُورِيُّ : هكذا يُشَدُّ هذا البيت على مَرِّ الزَّمانِ ونصفه الأولُ ينقص جزءاً . وفي حديث عليّ ، رضي الله عنه : أَنَّهُ كَانَ يَرْزُقُهُمُ الطَّلَا ؛ قال ابن الأثير : هو ، بالكسر والمدّة ،

الشرابُ المطبوخُ من عَصِيرِ الْعِنبِ ؛ قال : وهو الرُّبُ ، وأصله القَطِرانُ الخاتِرُ الذي تَطَلَّى به الإبلُ ، ومنه الحديث : إِنَّ أَوَّلَ مَا يَكْفُفُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَكْفُفُ الْإِنَاءُ فِي شَرَابٍ يُقَالُ لَهُ الطَّلَا ؛ قال هذا نحو الحديث الآخر : سَيَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْحُمْرَ يُسَمُّونَهَا بغيرِ اسمِها ؛ يريدُ أَنَّهُمْ يَشْرَبُونَ التَّبِيْدَةَ الْمُسَكَّرَ المطبوخَ ويسمونه طَلَاً تَحْرُجاً مِنْ أَنَّ يَسْمُوهُ خَمْراً ، فأما الذي في حديث عليّ ، رضي الله عنه ، فليس من الحُمْرِ في شيءٍ وإنما هو الرُّبُ الحلالُ ؛ وقال اللحياني : الطَّلَا مُذَكَّرٌ لَا غَيْرُ .

وناقه طَلِيًّا ، بمدودٌ : مَطْلِيَّةٌ . والطَّلِيَّةُ : صوفة تَطَلَّى بها الإبلُ . ويقال : فلان ما يُسَاوِي طَلِيَّةً ، وهي الصوفة التي تَطَلَّى بها الجَرَبِيُّ ، وهي الرُّبْدَةُ أيضاً ؛ قاله ابن الأعرابي ، وقال أبو طالب : ما يُسَاوِي طَلِيَّةً أي الحَبِيْطَ الذي يُشَدُّ في رِجْلِ الْجَدْيِ ما دام صغيراً ، وقيل : الطَّلِيَّةُ خِرْقَةٌ الْعَاوِكِ ، وقيل : هي الشَّلَّةُ التي يُعْتَبَرُ بها الجَرَبُ . قال ابن بري : وقول العامة لا يُسَاوِي طَلِيَّةً غَلَطَ إِنَّمَا هُوَ طِلْوَةٌ ، والطِّلْوَةُ قِطْعَةُ حَبَلٍ .

والطَّلِي : المَطْلِيُّ بالقَطِرانِ . وطَلَّتْ البَعِيرُ أَطْلِيَةً طَلِيًّا ، والطلالة الاسم .

والطَّلِي : الصغيرُ من أولادِ الْعَمِّ ، وإنما سمي طَلِيًّا لَأَنَّهُ يُطَلَّى أي تُشَدُّ رِجْلُهُ بِحَبَلٍ إِلَى وَتِدٍ أَبَاماً ، واسمٌ ما يُشَدُّ به الطَّلِي . والطلالة : الحَبَلُ الذي يُشَدُّ به رِجْلُ الطَّلِي إلى وَتِدٍ . وطَلَّوَتِ الطَّلِيَّةُ : حَبَسَتْهُ . والطَّلَوُ والطِّلْوَةُ : الحَبِيْطُ الذي يُشَدُّ به رِجْلُ الطَّلِي إلى الْوَتِدِ . والطَّلِيَّةُ والطَّلِيَّةُ ؛ قال اللحياني : هو الحَبِيْطُ الذي يُشَدُّ في رِجْلِ الْجَدْيِ ما دام صغيراً ، فإذا كَبُرَ رَبِيقُ وَالرُّبُوقُ فِي الْعَتَقِ . وقيل طَلَّتْ الطَّلِي أي شَدَّذَتْهُ .

إذا أوثقه . والطَّلَا والطَّلَاوة والطَّلَاوة والطَّلَوَان
والطَّلَوَان : الرقيقُ يَنْخَشِرُ وَيَغْصِبُ بِالْفَمِ مِنْ
عَطَشٍ أَوْ مَرَضٍ ، وَقِيلَ : الطَّلَوَانُ ، بضم الطاء ،
الرقيقُ يَحِفُّ عَلَى الْأَسْنَانِ ، لَا جَمْعَ لَهُ ، وَقَالَ
الْحَبْيَانِي : فِي قَبِيهِ طَلَاوَةٌ أَيْ بَقِيَّةٌ مِنْ طَعَامٍ .
وطلَاوة الكِلَا : القليل منه . والطَّلَاية والطَّلَاوة :
ذَوَابَةُ اللَّبَنِ . والطَّلَاوة : الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ قَوِّقَ
الْبَرِّ أَوْ الدَّمِ . والطَّلَاوة : مَا يَطْلِي بِهِ الشَّيْءُ ،
وَقِيَاسُهُ طَلَايَةٌ لِأَنَّهُ مِنْ طَلَبْتِ ، فَدَخَلَتْ الْوَاوُ
هَنَا عَلَى الْيَاءِ كَمَا حَكَاهُ الْأَحْمَرُ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ قَوْلِهِمْ
"إِنْ" عِنْدَكَ لِأَشَاوِي" .

والطَّلَى : الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَقِيلَ : الطَّلَى هُوَ
الْوَلَدُ الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَشَبَّ الْعَبَّاجُ رَمَادَ
الْمَوْقِدِ بَيْنَ الْأَثَافِي بِالطَّلَى بَيْنَ أُمَمَاتِهِ فَقَالَ :

طَلَى الرَّمَادِ اسْتَرْثِمَ الطَّلَى

أَرَادَ : اسْتَرْثِمْتُ ، قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : هَذَا مِثْلُ جَعَلَ
الرَّمَادَ كَالْوَلَدِ لثَلَاثَةِ أَثْنَيْنِ ، وَهِيَ الْأَثَافِي عَطَفْنِ
عَلَيْهِ ، يَقُولُ : كَأَنَّنَا الرَّمَادُ وَلَدٌ صَغِيرٌ عَطَفَتْ عَلَيْهِ
ثَلَاثَةُ أَثْنَيْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : الطَّلَا الْوَلَدُ مِنْ ذَوَاتِ
الظِّلْفِ وَالْخَفِّ ، وَالْجَمْعُ أَطْلَاةٌ ؛ وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ
لِزُهَيْرٍ :

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَسْتَشِينُ خَلْفَتَهُ ،
وَأَطْلَاوَاهَا يَنْهَضُنْ مِنْ كُلِّ نَجْثَةٍ

ابن سيده : وَالطَّلَوُ وَالطَّلَا الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ،
وَقِيلَ : الطَّلَا وَلَدُ الظُّبْيَةِ سَاعَةَ تَضَعُهُ ، وَجَمْعُهُ
طِلَوَانٌ ، وَهُوَ طَلَا ثُمَّ خِشَفَ ، وَقِيلَ : الطَّلَا مِنْ
أَوْلَادِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوَحْشِ مِنْ حِينَ يُولَدُ إِلَى
أَنْ يَنْشَدَدَ . وَارَأَتْهُ مُطَلِيَّةٌ : ذَاتُ طَلَى . وَفِي
حَدِيثِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْلَا مَا بَيَّانَيْنِ

وَحَكَمَى ابْنُ بَرٍّ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ قَالَ : الطَّلَوُ
وَالطَّلَى بِمَعْنَى . وَالطَّلَوَةُ : قِطْعَةُ خَيْطٍ . وَقَالَ
ابْنُ حَمَزَةَ : الطَّلِيُّ الْمَرْبُوطُ فِي طَلَبَتِهِ لَا فِي
رِجْلَتِهِ . وَالطَّلَانِيَّةُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَيُقَالُ
الطَّلَاةُ أَيْضاً ؛ قَالَ : وَيُقَوَّى أَنَّ الطَّلِيَّ الْمَرْبُوطُ
فِي عُنُقِهِ قَوْلُ ابْنِ السَّكَيْتِ : رَبَقَ الْبَهْمَ يَرْبُقُهَا
إِذَا جَعَلَ رُؤُوسَهَا فِي عُرَى حَبَلٍ . وَيُقَالُ : اطْلُ
سَخَلْتَنِكَ أَيْ ارْبُقْهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الطَّلِيُّ
وَالطَّلَى وَالطَّلَوُ بِمَعْنَى . وَالطَّلَانِيَّةُ أَيْضاً : خِرْقَةٌ
الْعَارِكِ ، وَقَدْ طَلَبْتَهُ . قَالَ الْفَارَسِيُّ : الطَّلِيُّ
صَفَةٌ غَالِبَةٌ كَسَرُوهُ فَكَسِرَ الْأَسَاءُ فَقَالُوا طُلَانِيَّ ،
كَقَوْلِهِمْ لِلْجَدْوَلِ سَرِيٍّ وَسُرْبَانٍ . وَيُقَالُ : طَلَوْتُ
الطَّلَى وَطَلَبْتُهُ إِذَا رَبَطْتُهُ بِرِجْلِهِ وَحَبَسْتُهُ .
وَطَلَبْتِ الشَّيْءَ : حَبَسْتَهُ ، فَهُوَ طَلِيٌّ وَمَطْلِيٌّ .
وَطَلَبْتِ الرَّجُلَ طَلَبًا فَهُوَ طَلِيٌّ وَمَطْلِيٌّ :
حَبَسْتَهُ . وَالطَّلَى وَالطُّلَانِ وَالطَّلَوَانُ : بَيَاضٌ
يَعْلُو الْإِنْسَانَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ عَطَشٍ ؛ قَالَ :

لَقَدْ تَرَكْتُ نَفَاقَتِي بَنَفُوقَةٍ ،

لِسَانِي مَعْقُولٌ مِنَ الطُّلَانِ

وَالطَّلِيُّ وَالطُّلَانُ : الْقَلَحُ فِي الْأَسْنَانِ ، وَقَدْ طَلَى
فُؤُوه فَهُوَ يَطْلَى طَلَى ، وَالْكَلَامَةُ وَابُوبَةُ وَبَابُتُهُ .
وَبَأْسَانُهُ طَلِيٌّ وَطُلَانِيٌّ ، مِثْلُ صَبِيٍّ وَصَبِيَانٍ ،
أَيَّ قَلَحَ . وَقَدْ طَلَى قَبْهَ ، بِالْكَسْرِ ، يَطْلَى
طَلَى إِذَا بَرَسَ رِيقَهُ مِنَ الْعَطَشِ .

وَالطَّلَاوَةُ : الرِّيقُ الَّذِي يَحِفُّ عَلَى الْأَسْنَانِ مِنْ
الْجُوعِ ، وَهُوَ الطَّلَوَانُ . الْكَلَابِيُّ : الطُّلَانُ لَيْسَ
بِالْقَلَحِ ، يَقَالُ : طَلِيٌّ قَمُ الْإِنْسَانِ إِذَا عَطِشَ
وَبَقِيَتْ رِبْقَةٌ ثَقِيلَةٌ فِي قَبِيهِ ، وَدَبَّاقِيلُ كَانَ
الطَّلَى مِنْ جَهْدٍ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ غَيْرِ عَطَشٍ ؛
وَطَلِيٍّ لِسَانُهُ إِذَا ثَقُلَ ، مَأْخُودٌ مِنْ طَلَى الْبَهْمِ

لأزواجهم دَخَلَ مُطْلِبَاتُهُنَّ الْجَنَّةَ ، وَالْجَمْعُ أَطْلَاءُ
وَطَلِيٍّ وَطَلْيَانٍ وَطَلْيَانٍ ؛ وَاسْتَعَارَ بَعْضُ الرُّجَّازِ
الْأَطْلَاءَ لِلْقِسْلِ النَّخْلِ فَقَالَ :

دَهْنًا كَانَ اللَّيْلُ فِي زَهَائِبِهَا ،
لَا تَرْتَهَبُ الذَّنْبَ عَلَى أَطْلَائِهَا ،

يقول : إِنْ أَوْلَادَهَا لَمَّا هِيَ قَسِيلٌ ، فِيهَا لَا تَرْتَهَبُ
الذَّنْبَ ، لِذَلِكَ فَإِنَّ الذَّنْبَ لَا تَأْكُلُ الْقِسْلَ .
الفراء : أَطْلُ طَلْيِيكَ ، وَالْجَمْعُ الطَلْيَانُ ،
وَطَلُونَهُ ، وَهُوَ الطَّلَا ، مَقْصُورٌ ، يَعْنِي ارْتَهَبَتْ
بِرَجْلِهِ .

وَالطَّلِي : اللَّذَّةُ ؛ قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْمَذَلِي :

كَأَنَّ شَيْئًا حَبِيئًا الْكَأْسِ شَارِبَهَا ،
لَمْ يَقْضِ مِنْهَا طِلَاءً بَعْدَ انْتِفَادِ

وَقَضَى ابْنُ سَيِّدِهِ عَلَى الطَّلِي اللَّذَّةَ بِآيَاءِ ، وَإِنْ لَمْ
يُشْتَقْ كَمَا قَالَ لِكَثْرَةِ طَلِي وَقِلَّةِ طَلٍ .
وَتَطَلَّى فُلَانٌ إِذَا لَزِمَ التَّهْوُ وَالطَّرَبَ . وَيَقَالُ :

قَضَى فُلَانٌ طِلَاءً مِنْ حَاجَتِهِ أَيْ هَوَاهُ .

وَالطَّلَاءُ : هِيَ الْعُنُقُ ، وَالْجَمْعُ طَلَى مِثْلُ ثَعَالٍ
وَتَقَى ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ طَلُونَةُ وَطَلَى . وَالطَّلَى :
الْأَعْنَاقُ ، وَقِيلَ : هِيَ أَصُولُ الْأَعْنَاقِ ، وَقِيلَ :
هِيَ مَا عَرَضَ مِنْ أَهْلِ الْحَشَاءِ ، وَاحْدُثُهَا طَلِيَّةٌ .
غَيْرُهُ : الطَّلَى جَمْعُ طَلِيَّةٍ ، وَهِيَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ .
وَقَالَ سَيِّبِيه : قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ طِلَاءٌ وَهُوَ مِنْ بَابِ
رُطْبَةٍ وَرُطْبِيٍّ لَا مِنْ بَابِ تَمَرَةٍ وَتَمَرٍ ، فَافْهَمْ ؛
وَأَشْدَّ غَيْرُهُ قَوْلُ الْأَعَشَى :

مَنْ شَقَّ مِنْ أَنْبَارِهَا بَعْدَ مَجْمَعٍ
مِنَ اللَّيْلِ مُرَبِّيًا ، حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا

قَالَ سَيِّبِيه : وَلَا تَطْيِرْ لَهُ إِلَّا حَرَفَانِ : حِكَاةٌ
وَحَكَاةٌ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعِظَامِ ، وَقِيلَ : هِيَ

دَابَّةٌ تُشَبِّهُ الْعِظَامَ ، وَمُهَاءٌ وَمُهْسَى ، وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ
فِي رَحِمِ النَّاقَةِ ، وَاحْتِجَ الْأَصْعَمِيُّ عَلَى قَوْلِهِ وَاحْدُثُهَا
طَلِيَّةً يَقُولُ ذِي الرِّمَةِ :

أَضَلَّه رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدْرَا
عَنْ مُطْلِبٍ ، وَطَلَى الْأَعْنَاقَ تَضَطَّرَبَ

قَالَ ابْنُ بَرِي : وَهَذَا لَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ جَمْعُ طَلَاةٍ كَسَاهَا وَمُهْسَى .

وَأَطْلَى الرَّجُلُ وَالْبَعِيرُ إِطْلَاءً ، فَهُوَ مُطْلَلٌ ؛ وَذَلِكَ
إِذَا مَالَتْ عُنُقُهُ لِمَوْتٍ أَوْ لَغَيْرِهِ ؛ قَالَ :

وَسَائِلُهُ ثَسَائِلُ عَنْ أَبِيهَا ،
فَقُلْتُ لَهَا : تَوَقَّعْتَ عَلَى الْحَبِيرِ

تَرَكْتُ أَبَاكَ قَدْ أَطْلَى ، وَمَالَتْ
عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانُ مِنَ النَّشُورِ

وَيُرْوَى : مِثَالُ الثَّغْلَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَا أَطْلَى
نَبِيٌّ قَطُّ أَيْ مَا مَالَ إِلَى هَوَاهُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ مِيلَ
الطَّلَا ، وَهِيَ الْأَعْنَاقُ ، إِلَى أَحَدِ الثَّغْلَيْنِ .

وَالطَّلُونَةُ : لُغَةٌ فِي الطَّلِيَّةِ الَّتِي هِيَ عَرَضُ الْعُنُقِ .
وَالطَّلِيَّةُ : بَيَاضُ الصَّبْعِ وَالتَّوَارِ . وَرَجُلٌ طَلِيٌّ ،
مَقْصُورٌ ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْمَرَضِ مِثْلَ عَمَى ، لَا
يُبْتَسَى وَلَا يُجَنَّبُ ، وَرَبَّمَا قِيلَ رَجُلَانِ طَلْيَانِ
وَعَمِيَانِ وَرَجَالِ أَطْلَاءٍ وَأَعْمَاءَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَفَاطِمُ ، فَاسْتَحْنِي طَلَى وَتَحَرَّاجِي
مُضَابًا ، مَنِ بَلَّجَ بِهِ الشَّرُّ بَلَّجَجَ

ابْنُ السَّكَيْتِ : طَلَّيْتُ فَلَانًا تَطْلِيَّةً إِذَا مَرَضَتْ
وَقَمْتُ فِي مَرَضِهِ عَلَيْهِ .

وَالطَّلَاءُ مِثَالُ الْمُكَاةِ : الدَّمُ ؛ يَقَالُ : تَرَكْتُهُ
يَتَشَحَّطُ فِي طَلَاتِهِ أَيْ يَضْطَرِبُ فِي دَمِهِ مَقْتُولًا ،
وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الطَّلَاءُ شَيْءٌ يَخْرُجُ بَعْدَ سُؤْبُوبِ
الدَّمِ يُخَالِفُ لَوْنَ الدَّمِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِ

النفس من الذبيح وهو الدم الذي يطلّي به .

وقال ابن بزرج : يقال هو أبغض إليّ من الطليّ والمهمل ، وزعم أن الطليّ قرحة تخرج في جنب الإنسان شبيهة بالقوباء ، فيقال للرجل لما هي قوباء وليست بطليّ ، يهون بذلك عليه ، وقيل : الطليّ الجرب .

قال أبو منصور : وأما الطليّاء فهي الثملة ، ممدودة . وقال ابن السكيت في قولهم هو أهون عليه من طليّة : هي الربة وهي الثملة ؛ قاله بفتح الطاء . أبو سعيد : أمر مطلي أي مشكل مظلم كأنه قد طلي بما لبسه ؛ وأنشد ابن السكيت :

سأبداً ، تنقيّ الميسر على المر
ية ، كرهاً ، بالصرّ ذي الطلاء

قال : الطلاء الدم في هذا البيت ، قال : وهؤلاء قوم يريدون تسكين حرباً وهي تستعصي عليهم وتزنيهم لما هريق فيها من الدماء ، وأراد بالصرّ الدم الخالص .

والطلي : الشخص ، يقال : إنه لتجميل الطلي ؛ وأنشد أبو عمرو :

وخذت كسّين الصليّ جلّوثه ،
جليل الطلي ، مستشرب اللون أكحل

ابن سيده : الطلاوة والطلاوة الحسن والبهجة والقبول في التامى وغير التامى ، وحديث عليه طلاوة وعلى كلامه طلاوة على المثل ، ويجوز طلاوة . ويقال : ما على وجهه حلّاة ولا طلاوة ، وما عليه طلاوة ، والضم اللغة الجيدة ، وهو الأفصح . وقال ابن الأعرابي : ما على كلامه طلاوة وحلاوة ،

١ قوله « يريدون تسكين حرب النح » تقدم لنا في مادة شد :

قال أبو زيد يصف حرباء ، والصواب يصف حرباً .

٢ قوله « طلاوة » هي مثقلة كما في الفاموس .

بالفتح ، قال : ولا أقول طلاوة بالضم إلا للشيء يطلّي به ، وقال أبو عمرو : طلاوة وطلاوة وطلاوة . وفي قصة الوليد بن المغيرة : إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة أي روثناً وحسناً ، قال : وقد تفتح الطاء . والطلاوة : السحر .

ابن الأعرابي : طلى إذا شتم شتماً قبيحاً والطلاة : الشتم . وطلّيته أي شتمته . أبو عمرو : وليل طال أي مظلم كأنه طلى الشخص قطعاًها ؛ قال ابن مقبل :

ألا طرقتنا بالمدينة ، بعدما
طلى الليل أذناب الشجاد ، فأطلّما

أي عشاها كما يطلّي البعير بالقطران . والمطلاة : مسيل ضيق من الأرض ، يمد ويقصر ، وقيل : هي أرض سهلة ليثة ثلثت العضاة ؛ وقد وهم أبو حنيفة حين أنشد بيت هيبان : ورغل المطلي به لتواهيها .

وذلك أنه قال : للمطلاة ممدود لا غير ، وإنما قصره الراجز ضرورة ، وليس هيبان وحده قصرها . قال الفارسي : إن أبا زياد الكلاني ذكر كارب أي بكسر بن كلاب فقال تصب في مذائب وتواهير ، وهي مطلي ؛ كذلك قالها بالقصر . أبو عبيد : المطالي الأرض السهلة اللينة ثلثت العضاة ، واحداً منها مطلاء على وزن مفعال . ويقال : المطالي المواضع التي تغذو فيها الوحش أطلاها . وحكى ابن بري عن علي بن حمزة : المطالي روثات ، واحداً مطلي ، بالقصر لا غير ، وأما المطلاة لما انتقص من الأرض واتسع فسده ويقصر ، والقصر فيه أكثر ، وجمعه مطال ؛ قال زبّان بن سيار الفزاري :

١ قوله « والطلاوة السحر » في الفاموس أنه مثلك .

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَافٍ، حَتَّى
أَتَعْتُ فِئَاهُ بَيْنِكَ بِالطَّلَاطِي

وقال ابن السيرافي : الواحدة مِطْلَاة ، بالمد ، وهي
أرضٌ سهلة .

والمُطَلَّي : هو المُتَعَتِي .

وَالطَّلَوُ : الذُّتْب . وَالطَّلَوُ : القَانِصُ اللطيفُ
الجِسْم ، مُشَبَّهٌ بِالذُّتْب ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

صَادَقَتْ طَلُوءًا طَوِيلَ الْفَرَا ،

حَافِظَ الْعَيْنِ قَلِيلَ السَّامِ ١

طَلَا : طَلَا الْمَاءُ يَطْلُو طُلُوءًا وَيَطْلِي طَلِيًّا ؛
ارْتَفَعَ وَعَلَا وَمَلَأَ النَّهْر ، فَهُوَ طَامٌ ، وَكَذَلِكَ إِذَا
امْتَلَأَ الْبَحْرُ أَوْ النَّهْرُ أَوْ الْبُثْر . وَفِي حَدِيثِ طَلُفَةٍ :
مَا طَلَا الْبَحْرُ وَقَامَ تَعَارٌ أَيْ ارْتَفَعَ مَوْجُهُ ، وَتَعَارُ
اسْمُ جَبَلٍ . وَطَلَسَ الثَّبْتُ : طَالَ وَعَلَا ، وَمَنْ
يَقَالُ : طَلَسَتِ الْمَرْأَةُ يَزُونُهَا أَيْ ارْتَفَعَتْ بِهِ .
وَطَلَسَتْ بِهِ هَيْئَةً عَلَتَتْ ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ فِيمَا سِوَى
ذَلِكَ ؛ أَنشد ثعلب :

لَهَا مَنطِيقٌ لَا هِذْرِيَانٌ طَلَسَ بِهِ
سَفَاهُ ، وَلَا بَادِيِ الْجَفَاءِ جَشِيبٌ

أَي أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ كَمَا يَعْلَمُ الْمَاءُ بِالزَّبَدِ فَيَقْدِفُهُ .
وَطَلَسَ يَطْلِي مِثْلُ طَلَمَ يَطْلِمُ إِذَا مَرَّ مُسْرِعًا ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَادَ وَصَالًا ثُمَّ صَدَّقَهُ نِيَّةٌ ،
وَكَانَ لَهُ شَكْلٌ فَخَالَفَهَا يَطْلِي

وَطَلِيَّةٌ : جَبَلٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَرْدَنِ الْقَيْسُ :

كَأَنَّ طَلِيَّةَ الْمُجْبِشِيرِ عُدُوَّةٌ ،
مِنَ السَّيْلِ وَالْأَعْنَاءِ ، فَلَمَّا مِغْزَلٌ

طَنَا : الطَّلَسُ : التَّهَبُّةُ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمَزْدِ أَيْضًا .

١ قوله « طويل الفراء » في التكملة : طويل الطوى .

وَالطَّلَسِيُّ وَالطَّلَسُ : الْفُجُورُ ، قَلَبُوا فِيهِ الْبَاءَ وَأَوَّأَ
كَأَقَالُوا الْمَوْصُوفُ فِي الْمَوْصِي ، وَقَدْ طَلَسَ إِلَيْهَا طَلَسٌ ،
وَقَوْمٌ زَنَافَةُ طَنَاةٌ . وَطَلَسَ فِي الْفُجُورِ وَأَطَلَسَ :
مَضَى فِيهِ . وَالطَّلَسُ : الرُّبِيَّةُ وَالتَّهَبَّةُ . وَالطَّلَسُ :
الظَّنُّ مَا كَانَ . وَالطَّلَسُ : أَن يَعْظُمَ الطَّحَالُ عَنْ
الْجَسَدِ ، يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ طَلَسَ عَنْ الْعِيَانِي ، وَهُوَ
الَّذِي يُجَمُّ غَيْبًا فَيَعْظُمُ طِحَالُهُ ، وَقَدْ طَلَسَ
طَلَسٌ ، وَيَعْضَمُ عِزُّ فَيَقُولُ : طَلَسَ طَلَسًا فَهُوَ
طَلَسِي . وَالطَّلَسُ فِي الْبَعِيرِ : أَن يَعْظُمَ طِحَالُهُ
عَنِ الثَّعَالِ ؛ عَنْ الْعِيَانِي . وَالطَّلَسُ : لُزُوقُ الطَّحَالِ
بِالْجَنْبِ وَالرِّتَّةِ بِالْأَضْلَاعِ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ ،
وَقِيلَ : الطَّلَسُ لُزُوقُ الرِّتَّةِ بِالْأَضْلَاعِ حَتَّى رُبُّهَا
عَفِنَتْ وَاسْوَدَّتْ ، وَأَكْثَرُ مَا يُصِيبُ الْإِبِلَ ،
وَبَعِيرٌ طَلَسَ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

مِنْ دَاوِ نَفْسِي بَعْدَ مَا طَلَسَتْ
مِثْلَ طَلَسَ الْإِبِلَ ، وَمَا ضَيَّيْتُ

أَي وَبَعْدَ مَا ضَيَّيْتُ . الْجَوْهَرِيُّ : الطَّلَسُ لُزُوقُ
الطَّحَالِ بِالْجَنْبِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ ؛ يَقُولُ مِنْهُ :
طَلَسَ ، بِالْكَسْرِ ، يَطْلُسُ طَلَسًا فَهُوَ طَلَسٌ وَطَلَسٌ ،
وَطَلَسَتْ طَلَسِيَّةٌ ؛ عَالَجَهُ مِنْ ذَلِكَ ؛ قَالَ الْحَرثُ بْنُ
مُصَرِّفٍ وَهُوَ أَبُو مَزَاحِمٍ الْعُقَيْلِيُّ :

أَكْثَرِيهِ ، إِمَّا أَرَادَ الْكَفَى ، مُعْتَرِضًا
كَيْ الْمَطْلَسِي مِنَ التَّخَرُّجِ الطَّلَسِ الطَّحِيلَا

قَالَ : وَالْمَطْلَسِيُّ الَّذِي يَطْلُسُ الْبَعِيرَ إِذَا طَلَسَ .
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالطَّلَسُ يَكُونُ فِي الطَّحَالِ .
الْفَرَّاءُ : طَلَسَ الرَّجُلُ طَلَسًا إِذَا تَصَدَّقَتْ رِئَتُهُ
بِجَنْبِهِ مِنَ الْعَطَشِ . وَقَالَ الْعِيَانِيُّ : طَلَسَتْ بَعِيرِي
فِي جَنْبِيهِ كَوَيْتِهِ مِنَ الطَّلَسِ ، وَدَوَاهُ الطَّلَسُ أَن
يُؤْخَذَ وَدٌّ فَيَضْجَعُ عَلَى جَنْبِهِ فَيُجَرَّى بَيْنَ أَضْلَاعِهِ

منه على ثقة . والطئى : شِراءُ الشجر ، وقيل : هو بيع ثمر النخل خاصة ، أطنئتها : بعثها ، وأطنئتها : اشتريتها ، وأطنئته : بعث عليه تخلفه ؛ قال ابن سيده : وهذا كله من الباء لعدم ط ن و وجود ط ن ي ، وهو قوله الطئى التهمة .

طها : طها اللحم بطنهوه ويطهاه طهوا وطهوا وطهيا وطهاية وطهيا : عالجه بالطبخ أو الشئ ، والامم الطهني ، ويقال بطنى ، والطهوه والطهني أيضا الحبز . ابن الأعرابي : الطهى الطبيخ ، والطاهي الطباخ ، وقيل : الشواء ، وقيل : الحجاز ، وقيل : كل مصلح لطعام أو غيره مصلح له طاه ، رواه ابن الأعرابي ، والجمع طهاة وطهيم ؛ قال امرؤ القيس :

فَظَلَّ طهاة اللحم من بين منضج
صيف شواء ، أو قد ير مفضل

أبو عمرو : أطنى حذوق صناعته . وفي حديث أم زرع : وما طهاة أبي زرع ، يعني الطباخين ، واحد طاه ، وأصل الطهوه الطبخ الجيد المنضج . يقال : طهوت الطعام إذا أنضجته وأنقنت طبخه . والطهوه : العمل ، البث : الطهوه علاج اللحم بالشيء أو الطبخ ، وقيل لأبي هريرة : أنت سمعت هذا من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : وما كان طهوي أي ما كان عملي إن لم أحكم ذلك ؟ قال أبو عبيد : هذا عندي مثل ضربته لأن الطهوه في كلامهم انتضاج الطعام ، قال : فنرى أن معناه أنت أبا هريرة جعل إحكامه للحديث وإتقانه إياه كالطاهي المجيد المنضج لطعامه ، يقول : فما كان عملي إن كنت

١ قوله « وما كان طهوي » هذا لفظ الحديث في الحكم ، ولفظه في التهذيب : فقال أنا ما طهوي الخ .

أحزاز لا تخرق . والطئى : المرض ، وقد طئى . ورجل طئى : كضئى . والإطناء : أن يدع المرض المريض وفيه بقية ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد في صفة دلو :

إذا وقعت فقمي إليك ،

إن وقوع الظهر لا بطنيك

أي لا ينبغي فيك بقية ؛ يقول : الدلو إذا وقعت على ظهرها انشقت وإذا وقعت لفيها لم يضرها . وقوله : وقوع الظهر أراد أن وقوعك على ظهرك . ابن الأعرابي : ورماه الله بأفعى حارية وهي التي لا تطنى أي لا تبغي . وحبته لا تطنى أي لا تبغي ولا يعيش صاحبها ، تقتل من ساعتها ، وأصله المنز ، وقد تقدم ذكره . وفي حديث اليهودية التي سمت النبي ، صلى الله عليه وسلم : عمدت إلى من لا يطنى أي لا يسلم عليه أحد . يقال : رماه الله بأفعى لا تطنى أي لا يفلت لديها . وضربه ضربته لا تطنى أي لا تثبته حتى تقتله ، والاسم من ذلك الطئى . قال أبو الميم : يقال لأخته حبة فأطننته إذا لم تقتله ، وهي حبة لا تطنى أي لا تخطيء ، والإطناء مثل الإثواء ، والطئى المسوت نفسه . ابن الأعرابي : أطنى الرجل إذا مال إلى الطئى ، وهو الريبة والتهمة ، وأطنى إذا مال إلى الطئى ، وهو البساط ، فنام عليه كسلا ، وأطنى إذا مال إلى الطئى ، وهو المنزل ، وأطنى إذا مال إلى الطئى ، فشربه ، وهو الماء يبقى أسفل الخوض ، وأطنى إذا أخذ الطئى ، وهو لزوق الرقة بالجنب . والأطناء : الأهواء . والطئى : غلفق الماء ؛ قال ابن سيده : ولست

١ قوله « إذا مال إلى الطئى » هكذا في الأصل والحكم ، والذي في القاموس : إلى الطنو ، بالكسر .

ما على الساء طهارة أي قزعة . وليل طاه أي مظلم . الأصمعي : الطهارة والطهارة والطهارة والعماء كله السحاب المرتفع ، والطهني الصراع ، والطهني الضرب الشديد .

وطهنية : قبيلة ، النسب إليها طهوي وطهوي وطهوي وطهوي ، وذكروا أن مكبره طهية ، ولكنهم غلب استعمالهم له مضطراً ، قال ابن سيده : وهذا ليس بقوي ، قال : وقال سيبويه النسب إلى طهية طهوي ، وقال بعضهم : طهوي على القياس ، وقيل : هم حمي من قسم نسيوا إلى أمهم ، وهم أبو سؤد وعوف وحيش بنو مالك بن حنظلة ، قال جرير :

أثعلبة الفوارس أو رباحاً ،

عدلت بهم طهية والحشابة ؟

قال ابن بري : قال ابن السرياني لا يروى فيه إلا نصب الفوارس على الثعلب لثعلبة الأزهرى : من قال طهوي جعل الأصل طهية .

وفي النوادر : ما أذري أي الطهارة هو وأي الضخياء هو وأي الوضخ هو ؛ وقال أبو النجم :

جزاه عتا ربنا ، رب طها ،

خبر الجزء في العلاء العلاء

فلما أراد رب طه السورة ، فحذف الألف ؛ وأنشد الباهلي للأخول الكندي :

وليت لنا ، من ماء زمزم ، شربة

مبردة بائت على الطهانيان

يعني من ماء زمزم ، بدل ماء زمزم ، كقوله :

١ قوله « حيش » هكذا في الأصل وبعض نسخ الصحاح ، وفي بعضها : حش .

٢ قوله « أي الطهارة هو الخ » فسر في التكملة فقال : أي أي الناس هو .

لم أحكم هذه الرواية التي رويتها عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كإحكام الطاهي للطعام ، وكان وجه الكلام أن يقول فما كان إذا طهوي ؟ ولكن الحديث جاء على هذا اللفظ ، ومعناه أنه لم يكن لي عمل غير الساع ، أو أنه إنكار لأن يكون الأمر على خلاف ما قال ، وقيل : هو بمعنى التعجب كأنه قال وإلا فأى شيء حفظي وإحكامي ما سمعت ؟ والطهني : الذئب . طهى طهياً : أذنب ؛ حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : وذلك من قول أبي هريرة أنا ما طهوي أي أي شيء طهوي ، على التعجب ، كأنه أراد أي شيء حفظي لما سمعته وإحكامي . وطهت الإبل تطهى طهواً وطهواً وطهياً : انتشرت وذهبت في الأرض ؛ قال الأعشى :

ولست لباعي المهنات يقرقة ،

إذا ما طهى بالليل منتشراتها

ورواه بعضهم : إذا ما ط ، من ما ط يبط . والطهارة : الجليدة الرقيقة فوق اللبن أو الدهن . وطها في الأرض طهياً : ذهب فيها مثل طحاً ؛ قال :

ما كان ذنبي أن طها ثم لم يعد ،

وحمران فيها طائش العقل أصور

وأنشد الجوهري :

طها هذريان ، قل تعفيض عينه

على دبة مثل الحنيف المرعبل

وكذلك طهت الإبل . والطهني : الغنم الرقيق ،

وهو الطهارة لغة في الطهارة ، واحده طهارة ؛ يقال :

١ قوله « فما كان إذا طهوي » هكذا في الأصل ، وبعبارة التهذيب : أن يقول فما طهوي أي فما كان إذا طهوي الخ .

كَسَوْنَاهَا مِنَ الرِّيطِ السَّيِّئِ
مُسُوْحًا ، فِي بَنَائِهَا فُضُولٌ

يصف إبلاً كانت بيضاً وسودها العرن ، فكأنها
كسيت مسوحاً سوداً بعدما كانت بيضاً .
والطهيان : كأنه اسم قلعة جبل . والطهيان :
خشبة يُبرَد عليها الماء ؛ وأنشد بيت الأحول
الكِنْدِيِّ :

مَبْرُودَةٌ بَاتَتْ عَلَى طَهْيَانٍ

وحِصْنَانُ مَكَّةَ^١ شَرَفَهَا اللهُ تَعَالَى . ورأيت بخط
الشيخ الفاضل رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله ، في
حواشي كتاب أمالي ابن بري قال : قال أبو عبيد
البركي طهيان ، بفتح أوله وثانيه وبعده الباء أخت
الواو ، اسم ماء . وطهيان : جبل ؛ وأنشد :

فَلَبِثْتُ لَنَا ، مِنْ مَاءِ حِصْنَانٍ ، شَرْبَةً

مَبْرُودَةً بَاتَتْ عَلَى الطَّهْيَانِ

وشرحه فقال : يريد بدلاً من ماء زمزم كما قال علي ،
كرم الله وجهه ، لأهل العراق ، وهم مائة ألف أو
يزيدون : لَوَدِدْتُ لو أن لي منكم مائتي رجل .
من بني فِرَاسٍ بْنِ غُثَمٍ لا أبالي مَنْ لَقِيتُ بِهِمْ .

طوي : الطهي : تقيض النشتر ، طويته طياً وطيةً
وطيةً ، بالتخفيف ؛ الأخيرة عن اللحياني وهي نادرة ،
وحكى : صحيفة جافية الطية ، بالتخفيف أيضاً ، أي
الطهي . وحكى أبو علي : طيةً وطوى سكوكةً
وكوى ، وطويته وقد انطوى واطوى
وتطوى تطوياً ، وحكى سيويه : تطوى
انطواءً ؛ وأنشد :

وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الْحِضْبِ

١ قوله « وحِصْنَانُ مَكَّةَ » أي في صدر البيت على الرواية الآتية
بعده ، وقد أسلفنا في مادة ح م ن وصف البيت هناك ليعلى بن
مسلم بن قيس السكري ، قال : وشكر قبيلة من الأزد .

الحِضْبُ : ضربٌ من الحَبَاتِ ، وهو الوترُ أيضاً ،
قال : وكذلك جميع ما يطوى . ويقال : طويتُ
الصحيفةَ أطوياً طياً ، فالطهي المصدر ، وطويته
طيةً واحدةً أي مرةً واحدةً . وإنه لحسن الطية ،
بكسر الطاء : يريدون ضرباً من الطهي مثل الجلسة
والمشية والركبة ؛ وقال ذو الرمة :

مِنْ دُمْنَةٍ تَسَقَّتْ عَنْهَا الصَّبَا سَقْعًا ،

كَمَا تَنْتَشِرُ بَعْدَ الطَّيَةِ الْكَتَبُ

فكسر الطاء لأنه لم يُرَدَّ به المرة الواحدة . ويقال
للحبة وما يشبهها : انطوى ينطوي انطواءً
فهو منطوٍ ، على مُنْغَعِلٍ . ويقال : اطوى
ينطوي انطواءً إذا أردت به افتتح ، فأذغهم التاء
في الطاء فتقول منطوٍ مُنْغَعِلٍ . وفي حديث بناء
الكعبة : فَنَطَوْتُ موضعَ البَيْتِ كالحجفة أي
استدارت كالترس ، وهو تَعَمَّلْتُ من الطي .
وفي حديث السفر : اطو لنا الأرض أي قترها
لنا وسهل السير فيها حتى لا تطول علينا فكأنها
قد طويت . وفي الحديث : أن الأرض تطوى
بالبل ما لا تطوى بالشمار أي تقطع مسافتها لأن
الإنسان فيه أنشط منه في النهار وأقدر على المشي
والسير لعدم الحر وغيره . والطاوي من الأطباء ؛
الذي ينطوي عنقه عند الرؤوس ثم يربض ؛
قال الراعي :

أَعَنَ غَضِيضَ الطَّرْفِ ، بَاتَتْ تَعْلُهُ

صَرَى ضَرْقَةً شَكْرَى ، فَأَصْبَحَ طَاوِيَا

عَدَى تَعْلُهُ إلى مفعولين لأن فيه معنى تسقي .
والطية : الهيئة التي ينطوى عليها .

وأطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والأمعاء
والحبة وغير ذلك : طرائفه ومكامير طيه ،

يا يثُرُ ، يا يثُرَ بَنِي عَدِيٍّ
لأنزَحَنَ قَعْرَكَ بالدَّليِّ ،
حتى تُعوَدي أَفْطَحَ الوَلِيَّ

أَرَادَ قَلِيلاً أَفْطَحَ الوَلِيَّ ، وَجَع الطَّيْرِيَّ البَثْرَ
أَطَوَاهُ . وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ : قَعَدُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ
أَطَوَاهُ بَدْرٍ أَيْ يَثُرُ مَطْوِيَةً مِنْ آبَارِهَا ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالطَّيْرِيَّ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ ، فَذَلِكَ جَمَعُوهُ عَلَى الْأَطَوَاهِ كَشَتْرِبِفِرٍ
وَأَشْرَافٍ وَبَيْتِيمٍ وَأَبْنَامٍ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى
بَابِ الْأَسْمِيَةِ .

وَطَوَى كَشَعَهُ عَلَى كَذَا : أَضْمَرَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ .
وَطَوَى فُلَانٌ كَشَعَهُ : مَضَى رُوحَهُ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَصَاحِبٍ قَدْ طَوَى كَشَعًا فَعَلْتُ لَهُ :

إِنْ أَنْطَوَاهُكَ هَذَا عَنَّا يَطْوِيهِ

وَطَوَى عَنِّي نَصِيحَتَهُ وَأَمْرَهُ : كَتَبَهُ . أَبُو الْهَيْثَمِ :
يَقَالُ طَوَى فُلَانٌ فُؤَادَهُ عَلَى عَرِيْقَةٍ أَسْرَ إِذَا أَمَرَهُ
فِي فُؤَادِهِ . وَطَوَى فُلَانٌ كَشَعَهُ : أَعْرَضَ بِوَدَعِهِ .
وَطَوَى فُلَانٌ كَشَعَهُ عَلَى عِدَاوَةٍ إِذَا لَمْ يَظْهَرْهَا .
وَيَقَالُ : طَوَى فُلَانٌ حَدِيثًا إِلَى حَدِيثٍ أَيْ لَمْ
يُخَيِّرْ بِهِ وَأَمَرَهُ فِي نَفْسِهِ قَبْضًا إِلَى آخِرِ ، كَمَا
يَطْوِيهِ الْمُسَافِرُ مَتَزلاً إِلَى مَتَزَلٍ فَلَا يَنْزِلُ .
وَيَقَالُ : اطْوِ هَذَا الْحَدِيثَ أَيْ اكْتُبْهُ . وَطَوَى
فُلَانٌ كَشَعَهُ عَنِّي أَيْ أَعْرَضَ عَنِّي مُهَاجِرًا .
وَطَوَى كَشَعَهُ عَلَى أَمْرِهِ إِذَا أَخْفَاهُ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

وَكَانَ طَوَى كَشَعًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ ،

فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ

أَرَادَ بِالمُسْتَكْنَةِ عِدَاوَةً أَكْتَنَاهَا فِي ضَمِيرِهِ . وَطَوَى
الْبِلَادَ طَبَاتٍ : قَطَعَهَا بِلْدَادًا عَنْ بَلَدِهِ . وَطَوَى اللَّهُ

وَاحِدَهَا طَبَاتٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَطَبَاتٍ ، بِالْفَتْحِ ، وَطَوَى .
الْبَيْتُ : أَطَوَاهُ النَّاقَةُ طَرَائِقُ شَعْبَهَا ، وَقَبْلُ :
طَرَائِقُ شَعْبِهِمْ جَنَّتِيْنَهَا وَسَنَامِهَا طَبَاتٍ فَوْقَ طَبَاتٍ .

وَمَطَاوِي الْحَيَّةِ وَمَطَاوِي الْأَمْعَاءِ وَالثَّوْبِ وَالشَّعْرِ
وَالْبَطْنِ : أَطَوَاهَا ، وَالْوَاحِدَ مَطْوًى . وَتَطَوَّتِ
الْحَيَّةُ أَيْ تَحَوَّتْ . وَطَوَى الْحَيَّةُ : انْطَوَاهَا .
وَمَطَاوِي الدَّرْعِ : غَضُوْنُهَا إِذَا ضُمَّتْ ، وَاحِدَهَا
مِطْوًى ؛ وَأَشَدُّ :

وَعِنْدِي حَصْدَاءُ مَسْرُودَةٌ ،

كَأَنَّ مَطَاوِيَهَا مَبْرَدٌ

وَالْمِطْوًى : شَيْءٌ يُطَوَى عَلَيْهِ الْغَزَلُ . وَالْمِنْطَوِي :
الضَّامِرُ الْبَطْنُ . وَهَذَا وَجَلُّ طَوِيٍّ الْبَطْنِ ، عَلَى
قَبِيلٍ ، أَيْ ضَامِرُ الْبَطْنِ ، عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ؛ قَالَ
الْعَجَّازُ السُّلَوِيُّ :

فَقَامَ فَأَدَسْتُ مِنْ وَسَادِي وَسَادَهُ

طَوِيٍّ الْبَطْنِ ، مَشُوقُ الذَّرَاعَتَيْنِ ، مَرَجَبٌ

وَسِقَاءُ طَوِيٍّ : طَوِيٍّ فِيهِ بَلَلٌ أَوْ بَقِيَّةُ لَبَنٍ
فَتَغَيَّرَ وَلُخِنٌ وَتَقَطَّعَ عَفْنًا ، وَقَدْ طَوِيَّ طَوًى .
وَالطَّيْبُ فِي الْمَرْوُضِ : حَذَفُ الرَّابِعِ مِنْ
مُسْتَفْعِلَيْنِ وَمَفْعُولَاتٍ ، فَيَقِي مُسْتَفْعِلَيْنِ
وَمَفْعُولَاتٍ فَيُنْقَلُ مُسْتَفْعِلَيْنِ إِلَى مُفْتَعِلَيْنِ وَمَفْعُولَاتٍ
إِلَى فَاعِلَاتٍ ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْبَسِطِ وَالرَّجَزِ
وَالْمُنْسَرَحِ ، وَبِإِسْمِ هَذِهِ الْجُزْءِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ
مَطْوًىً لِأَنَّهُ رَابِعُهُ وَسَطُهُ عَلَى الْأَسْتَوَاءِ فَشَبَّهَ
بِالثَّوْبِ الَّذِي يُعْطَفُ مِنْ وَسَطِهِ .

وَطَوَى الرِّكِيَّةَ طَبَاتٍ : عَرَشَهَا بِالْحِجَارَةِ وَالْأَجْرِ ،
وَكَذَلِكَ اللَّبْنُ تَطْوِيهِ فِي الْبِنَاءِ .

وَالطَّيْرِيَّ : الْبَثْرَ الْمَطْوِيَّةَ بِالْحِجَارَةِ مَذَكَّرٌ ، فَإِنْ
أَنْتَ فَعَلْتَ الْمَعْنَى كَمَا ذَكَرَ الْبَثْرُ عَلَى الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ :

الحَبْلُ ؛ وَأُنْشِدَ :

وَتَدْيَانِ لَمْ يَكْسِرْ طَوَاهُهَا الْحَبْلُ

قال أبو حنيفة : والأطواء الأتثناء في ذئب الجرادة وهي كالعقدة ، وأحدُها طوى .

والطوى : الجوع . وفي حديث فاطمة : قال لها

لا أَخْذِمُكَ وَأَنْزِلُ أَهْلَ الصُّعَّةِ تَطْوَى بطونهم .

والطَّيَّانُ : الجائع . ورجلٌ طَيَّانٌ : لم يأكل شيئاً ،

والأثنى طَيًّا ، وجمعها طَيَّوَاءٌ . وقد طَوِيَ

يَطْوِي ، بالكسر ، طَوًى وطَوًى ؛ عن سيبويه :

خَمَصَ من الجوع ، فإذا تَعَمَّدَ ذلك قيل طَوًى

يَطْوِي ، بالفتح ، طَيًّا . الليث : الطَّيَّانُ الطاوي

البطن ، والمرأة طَيًّا وطاوية . وقال : طَوًى

نهاره جائعاً يَطْوِي طَوًى ، فهو طاور وطَوًى أي

خالي البطن جائع لم يأكل . وفي الحديث : يَبِيتُ

سَبْعَانَ وَجَارَهُ طاور . وفي الحديث : أنه كان

يَطْوِي بطنه عن جاره أي يُعِيعُ نفسه ويؤثِّرُ

جاره بطعامه . وفي الحديث : أنه كان يَطْوِي

يومين أي لا يأكل فيها ولا يشرب .

وأثبت بعد طَوًى من الليل أي بعد ساعة منه .

ابن الأعرابي : طَوًى إذا أُنِيَ ، وطَوًى إذا جاز ،

وقال في موضع آخر : الطَّيُّ الإتيانُ والطَّيُّ

الجواز ؛ يقال : مرَّ بنا فطَوَّانا أي جلسَ عندنا ،

ومرَّ بنا فطَوَّانا أي جازنا .

وقال الجوهري : طَوًى اسم موضع بالشَّام ، تُكْسَرُ

طاوره وتُضَمُّ ويَصْرَفُ ولا يَصْرَفُ ، فمن صَرَفَه

جعلَه اسمَ وادٍ ومكانٍ وجعلَه نكرةً ، ومن لم

يَصْرَفْ جعلَه اسمَ بلدةٍ وبُقعةٍ وجعلَه معرفة ؛

قال ابن بري : إذا كان طَوًى اسماً للوادي فهو علم

له ، وإذا كان اسماً علماً فليس يصحُّ تذكيره

لتبانيها ، فمن صَرَفَه جعلَه اسماً للمكان ، ومن لم

لنا البُعْدُ أي قرْبَه . وفلانٌ يَطْوِي البلادَ أي

يَقْطَعُهَا بِلَدٍّ عن بِلَدٍ . وطَوًى المكانُ إلى

المكانِ : جاورَه ؛ أنشد ابن الأعرابي :

عليها ابنُ عَلَاتٍ إذا اجْتَسَّ مَنَزَلاً ،

طَوَّتهُ نَجُومُ اللَّيْلِ ، وَهِيَ بِبَلَدٍ

أي أنه لا يُقِيمُ بالمَنْزِلِ ، لا يَجَاوِزُهُ النَجْمُ إلا وهو

قَفَرٌ منه ، قال : وهي بِلَدٌ بِلَدٍ لَأَنَّهُ عَنَى بِالْمَنْزِلِ

الْمَنَازِلِ أي إذا اجْتَسَّ مَنَازِلَ ؛ وأنشد :

بِهَا الْوَجْنَاءُ مَا تَطْوِي بِمَاءٍ

إِلَى مَاءٍ ، وَيُمْتَلِ السَّيْلُ

يقول : وإن بَقِيَتْ فإنها لا تَبْلُغُ الماءَ وَمَعَهَا حين

بُلُوغِهَا فَضْلَةٌ من الماءِ الأوَّلِ . وطَوَّيْتُ طِيَّةً

بَعُدْتُ ؛ هذه عن اللجاني ؛ فأما قول الأعشى :

أَجَدْتُ رَيْبًا هَجَرُهَا وَمَتَانُهَا ،

وَحُبُّهَا لَوْ تَسْتَطَاعُ طِيَاثُهَا

إنما أراد طِيَاثُهَا فَعَدَفَ الياءَ الثانيةَ . والطَّيَّةُ : الناجية .

والطَّيَّةُ : الحاجةُ والرَّطَرُ ، والطَّيَّةُ تكونُ مَنَزَلاً

وتكونُ مَنَتَوًى . وَمَضَى لَطِيئَتِهِ أي لوجهه الذي

يريدُه وَلِينَتِهِ التي انتَوَّاهَا . وفي الحديث : لَمَّا

عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ قَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ

اعْبُدْ لَطِيئَتِكَ أي امضِ لوجهِكَ وقصدِكَ .

وبقال : الْحَقُّ بَطِيئَتِكَ وَبِيئَتِكَ أي بِجَانِبِكَ وَطِيَّةٌ

بَعِيدَةٌ أي شاسِعَةٌ .

والطَّوِيَّةُ : الضَّيْرُ .

والطَّيَّةُ : الْوَطْنُ والمَنْزِلُ والثَّيَّةُ . وَبَعُدْتُ

عَنَّا طِيئَتَهُ : وهو المَنْزِلُ الذي انتَوَّاهُ ، والجمع

طِيَّاتٌ ، وقد يُخَفَّفُ في الشَّعْرِ ؛ قال الطرمذ :

أَصَمَّ الْقَلْبُ حَوْشِيَّ الطَّيَّاتِ

والطَّوَاهُ : أَنْ يَنْطَوِيَ تَدْيَا الْمَرْأَةَ فَلَا يَكْسِرُهَا

بصرفه جعله اسماً للبقعة ، قال : وإذا كان طوًى
وطوًى ، وهو الشيء المطوي مرتين ، فهو صفة
بمنزلة ثنى وثنى ، وليس بعلم شيء ، وهو
مصرف لا غير كما قال الشاعر :

أفي جنب بكرٍ قطعَني ملامة ؟
لعنري ! لقد كانت ملامتها ثنى

وقال عدي بن زيد :

أعاذل ، إن اللثوم في غير كُنْهه ،
عليّ طوًى من غيبك المتردد

ورأيت في حاشية نسخة من أمالي ابن بري : إن الذي
في شعر عدي : عليّ ثنى من غيبك . ابن سيده :
وطوًى وطوًى جبل بالشام ، وقيل : هو وادي في
أصل الطور . وفي التذييل العزيز : إنك بالوادي
المقدس طوًى ، قال أبو إسحق : طوًى اسم
الوادي ، ويجوز فيه أربعة أوجه : طوًى ، بضم الطاء
بغير تنوين وبدون ، فمن ثوته فهو اسم للوادي أو
الجبل ، وهو مذكور سمي بذلك على فعل نحو
حطيم وضرد ، ومن لم يثوته ترك صرفه من
جهتين : أحدهما أن يكون معدولاً عن طاور فيصير
مثل عثر المعدول عن عامر فلا ينصرف كما لا
ينصرف عثر ، والجهة الأخرى أن يكون اسماً
للبقعة كما قال في البقعة المباركة من الشجرة ،
وإذا كسر فتثون فهو طوًى مثل معي وضلع ،
مصرف ، ومن لم يثون جعله اسماً للبقعة ، قال :

ومن قرأ طوًى ، بالكسر ، فعلى معنى المقدسة
مرة بعد مرة كما قال طرفة ، وأنشد بيت عدي بن
زيد المذكور آنفاً ، وقال : أراد اللثوم المكرر
علي . وسئل المتردد عن وادي يقال له طوًى :
أصرفه ؟ قال : نعم لأن إحدى العليتين قد

وطي : قبيلة ، وزن فَعِيل ، والمهزة فيها
أصلية ، والنسبة إليها طائي لأنه نُسب إلى فعل
فصارت الياء ألفاً ، وكذلك نسبوا إلى الحيرة حاري
لأن النسبة إلى فعل فعلي كما قالوا في رجل من النمر
نمري ، قال : وتألّف طي من هبة وطاء
ويه ، وليست من طويث فهو ميث الضريف .
وقال بعض النصارى : سُميت طي طيًّا لأنه
أول من طوى المتاهل أي جاز متنهلاً إلى منهل
آخر ولم ينزل .

والطاء : حرف هجاء من حروف المعجم ، وهو
حرف مجهول مستعمل ، يكون أصلاً وبدلاً ،
وألفها ترجع إلى الباء ، إذا هجّيته جرّمته

١ قوله « من النمر نمري » تقدم لنا في مادة حير كما نسبوا إلى
النمر نمري بآباء النماء والصواب ما هنا .

فلأن الفاء لم يطرّد حذفها إلا في مصادر بنات الواو نحو عِدَّة وزِنَة وحِدَّة ، وليست ظَبَّة من ذلك ، وأوائل تلك المصادر مكسورة وأول ظَبَّة مضموم ، ولم يحذف فاء من فُعْلَة إلا في حرف ساذ لا نظيره وهو قولهم في الصَّلَة صِلَة ، ولولا المعنى وأنتا قد وجدناهم يقولون صِلَة في معناها ، وهي محذوفة الفاء من وَصَلْت ، لما أجزأنا أن تكون محذوفة الفاء ، فقد بطل أن تكون ظَبَّة محذوفة الفاء ، ولا تكون أيضاً محذوفة العين لأن ذلك لم يأت إلا في سه ومه ، وهما حرفان فادران لا يقاس عليهما . وظَبَّةُ السيف وظَبَّةُ السَّهْم : طَرَفُه ؛ قال بشامة بن حري التَّهْشَلِيّ :

إِذَا الْكَلِمَةُ تَبَعَتْهُ أَنْ يَنْالَهُمُ

حَدَّ الظُّبَاتِ ، وَصَلَّاهَا بِأَيْدِنَا

وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : فافجوا بالظُّبَى ؛ هي جمع ظَبَّة السيف ، وهو طَرَفُه وحَدُّه . قال : وأصل الظُّبَّة ظَبَبٌ ، بوزن ضَرَد ، فحذفت الواو وعوض منها الهاء . وفي حديث البراء : فوضعتُ ظَبِيبَ السيف في بطنه ؛ قال الحرابي : هكذا روي وإنما هو ظَبَّة السيف ، وهو طَرَفُه ، وتجمع على الظُّبَاتِ والظُّبِيِّين ، وأما الضَّيِّب ، بالضاد ، فسَيْلَانُ الدَّم من النعم وغيره ؛ وقال أبو موسى : إنما هو بالصاد المهملة ، وقد تقدم ذكره . ويقال لِحَدِّ السكين : الفِرَار والظُّبَّة والفُرَّة ، ولِجَانِبِهَا الذي لا يقطع : الكَلْبُ . والظُّبَّة : جنس من المَرَاد .

التَّهْذِيب : الظُّبَّة شَبَّ الْعِجْلَةِ والمَرَادَة ، وإذا خرج الدَّجَالُ تَخَرَّجَ قُدَّامَهُ امرأةٌ تسمى ظَبِيَّةً ، وهي تُنْذِرُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ . والظُّبَّة : الجِرَاب ، وقيل : الجِرَاب الصَّغِيرُ خاصة ، وقيل : هو من جلد الظُّبَاء . وفي الحديث : أَنَّهُ أَهْدَى لَنَبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، ظَبِيَّةً فِيهَا خَرَزٌ فَأَعْطَى الْآهِلَ مِنْهَا وَالْعَزَبَ ؛

ولم تُعْرَبْ ؛ كما تقول طَدَ مَرَسَلَةَ التَّغْظِرِ بلا إغرابٍ ، فإذا وَصَفْتَهُ وَصِفَتَهُ اسماً أَعْرَبْتَهُ كما تُعْرَبُ الْأَسْمَاءُ ، فنقول : هذه طاة طَوِيلَةٌ ، لكَا وَصَفْتَهُ أَعْرَبْتَهُ . وشعرٌ طَاوِيٌّ ؛ قَافِيَتُهُ الطاء .

طبا : الطابئة : الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ فِي رَمْلَةٍ أَوْ أَرْضٍ لَا حِجَارَةٍ بِهَا . والطَّابئة : السَّطْحُ الَّذِي يُنَامُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ يُسَمَّى بِهَا الدَّكَانُ . قال : وتوديه التابة وهو أن يجمع بين رؤوس ثلاث شجرات أو شجرتين ، ثم يلقى عليها نوب فيستظل بها . وجاءت الإبل طابات أي قُطِعْنَاعَانَا ، واحدها طابئة ؛ وقال عمرو بن لُجَلٍّ يصف إبلاً :

تَرِيعُ طَابَاتٍ وَتَسْمِي هَمَّاسَا

حرف الظاء المعجمة

ظبا : الظُّبَّة : حَدُّ السيف والسَّيْفَانِ والتَّصَلُّ والْحَنْجَر وما أشبه ذلك . وفي حديث قَيْلَةَ : أَنَهَا لَمَّا خَرَجَتْ إِلَى النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، أَدْرَكَهَا عَمُّ بَنَاتِهَا قَالَ فَأَصَابَتْ ظَبَّةً سَيْفِهِ طَائِقَةً مِنْ قُرُونِ رَأْسِهِ ؛ ظَبَّةُ السيف : حَدُّه ، وهو مَا يَلِي طَرَفَ السيف ، ومثله ذُبَابُه ؛ قال الكُمَيْتُ :

يَوَى الرَّأُؤُنَ ، بِالشُّقَرَاتِ ، مِثْلًا

وَقَوْدَ أَبِي حُبَابٍ وَالظُّبِيِّينَا

والجمع ظُّبَاتٌ وظَبَبُونَ وظَبَبُونَ ؛ قال ابن سيده : ولَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ بِالْوَاوِ لِمَكَانِ الضِّمَّةِ لَأَنَّهُمَا كَانَا دَلِيلَ عَلَى الْوَاوِ ، مع أن ما حذفت لَامَهُ وَأَوَّاءُ نَحْوُ أَبِ وَأَخٍ وَحَمٍّ وَهَنٍّ وَسَنَّةٍ وَعِصَّةٍ فَيَسْنُ قَالَ سَنَوَاتٍ وَعِضْوَاتٍ أَكْثَرُ مَا حَذَفَتْ لَامُهُ يَاءٌ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَحْذُوفُ مِنْهَا فَاءٌ وَلَا عَيْنٌ ، أَمَا امْتِنَاعُ الْفَاءِ قَوْلُهُ « وَتَوْدِيهِ التَّابَةِ الْخ » مَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

الطبية : حِرَاب صغير عليه شعر ، وقيل : شبه الحريطة والكيس . وفي حديث أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : التَّقَطَّتْ طَبِيَّةٌ فيها ألف ومائتا درهم وقتلَبان من ذهب أي وَجَدَتْ ، وتَصَغَّرَ فيقال طَبِيَّةٌ ، وجمعها طِبْيَاءٌ ؛ وقال عديّ :

بَيْتٍ جُلُوفٍ طَبِيٍّ ظِلُّهُ ،

فيه طِبْيَاءٌ ودَوَاخِيلُ خُوصٌ

وفي حديث زَمَزَمَ : قيل له احْفَرِ طَبِيَّةً ، قال : وما طَبِيَّةٌ ؟ قال : زَمَزَمَ ، سميت به تشبيهاً بالطبِية الحريطة لجمعها ما فيها .

والطَّبِيَّةُ : الغزال ، والجمع أَطْبِيءٌ وطِبْيَاءٌ . قال الجوهري : أَطْبِيءُ أَفْعَلٌ ، فأبدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء ، وطَبِيٍّ على فَعُولٍ مثل تُدَيِّدِي وتُدَيِّ ، والأنتى طَبِيَّةٌ ، والجمع طَبِيَّاتٌ وطِبْيَاءٌ . وأَرْضٌ مَطْبِيَّةٌ : كثيرة الطبْيَاءِ . وَأَطْبَيْتِ الأَرْضَ : كثرت طِبْيَاؤها . ولك عندي مائة سِنٍ الطَّبِيٍّ أي هن ثنثيان لأن الظي لا يزيد على الإثناء ؛ قال :

فجاءت كسِنَ الطَّبِيِّ ، لم أرَ مثْلَهَا
بَوَاءَ قَتِيلٍ ، أو حَلُوبَةٍ جَانِعٍ

ومن أمثالهم في صِحَّةِ الجسم : بفلان داء طَبِيٍّ ؛ قال أبو عمرو : معناه أنه لا داء به ، كما أن الطَّبِيَّ لا داء به ؛ وأشدُّ الأموي :

فلا تَجْهَمِينَا ، أمَّ عَمْرٍو ، فإنما
بِنا داء طَبِيٍّ ، لم تَخْنَعْ عَوَامِيكَ

قال أبو عبيد : قال الأموي وداء الطَّبِيٍّ أنه إذا أراد أن يَتَبَبَّ مكث ساعة ثم وَتَبَ . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أمر الضحَّاك بن قيس أن يأتي قومَه فقال إذا أَتَيْتَهُمْ فارِيضٌ في دارهم طَبِيٍّ ؛ وتأويله أنه بعث إلى قومٍ مشركين لِيَتَبَصَّرَ ما هم عليه

ويتجسس أخبارهم ويرجع إليه بخبرهم وأمره أن يكون منهم بحيث يراهم وَيَتَبَبَّسُهُمْ ولا يستكنون منه ، فإن أرادوه بسوء أو رآه منهم وَتَبَّ تَهَيَّأَ له المَرَبُّ وتَقَلَّتْ منهم ، فيكون مثل الطَّبِيِّ الذي لا يَرِيضُ إلا وهو متباعد متوحش بالبلد القفر ، ومتى ارتأب أو أَحَسَّ بِفَزَعٍ نَفَرَ ، ونصب طَبِيًّا على التفسير لأن الرِيضَ له ، فلما حوّل فعله إلى المخاطب خَرَجَ قوله طَبِيًّا مفسراً ؛ وقال القتيبي : قال ابن الأعرابي أراد أقيم في دارهم آمناً لا تَبْرَحَ كأنك طَبِيٌّ في كِناسه قد أمِنَ حيث لا يرى إنساً . ومن أمثالهم : لأثرُ كَنَنِهِ تَرَكَ الطَّبِيَّ ظِلُّهُ ، وذلك أن الطَّبِيَّ إذا تَرَكَ كِناسه لم يَعدْ إليه ؛ يقال ذلك عند تأكيد رفض الشيء ، أي شيء كان . ومن دعائهم عند الشَّامَةِ : به لا يَظْبِيئِي أَي جَعَلَ اللهُ تعالى ما أصابه لازماً له ؛ ومنه قول الفرزدق في زياد :

أقولُ له لِمَا أَنَا نَعِيهِ :

به لا يَظْبِيئِي بالصَّرِيحَةِ أَغْفَرَا

والطَّبِيُّ : سَيْتٌ لبعض العرب ؛ وإياها أراد عنترة بقوله :

عَمْرٍو بَنَ اسْوَدَّ قَا زَبَاءَ قَارِيَةٍ

ماء الكلابِ عليها الطَّبِيُّ ، مِعْنَقُ

والطَّبِيَّةُ : الحَيَاءُ من المرأة وكل ذي حافِرٍ . وقال اللبث : والطَّبِيَّةُ جَهَّازُ المرأة والناقة ، يعني حَيَاءَهَا ؛ قال ابن سيده : وبعضهم يجعل الطَّبِيَّةَ للكَلْبَةِ ؛ وخَصَّ ابن الأعرابي به الأثانَ والشاةَ والبَقَرَةَ . والطَّبِيَّةُ من الفرس : مَشَقُّها وهو مَسْلُكُ الجُرْدَانِ فيها . الأصمعي : يقال لكل ذات خَفَرٍ أو ظِلْفِيرٍ الحَيَاءُ ، ولكل ذات حافِرٍ الطَّبِيَّةُ ؛ وللسباع كلُّها الظفر .

١ قَا زَبَاءَ أَي قَا زَيْدَ .

والظبيُّ : اسم رجل . وظبيُّ : اسم موضع ،
وقيل : هو كتيب رمل ، وقيل : هو وادٍ ،
وقيل : هو اسم رملة ؛ وبه فسر قول امرئ القيس :

وَتَعَطُّوْا بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ
أَسَارِيْعُ ظُبِيٍّ ، أَوْ مَسَاوِيْكُ اسْجَلٍ

ابن الأنباري : طباء اسم كتيب بعينه ؛ وأنشد :

وَكَيْفَ كَعُوْاذُ النَّعَا لَا يَضِيْرُهَا ،

إِذَا أَبْرَزَتْ ، أَنْ لَا يَكُوْنَ خِضَابٌ .

وعُوْاذُ النَّعَا : دواب تشبه العطاء ، واحدها عاندة
تلتزم الرمل لا تبرحها ، وقال في موضع آخر :
الطُّبَاءُ وَادٍ بِتِهَامَةٍ . والظبية : مُنْعَرَجُ الوادي ،
والجمع طيَّاء ، وكذلك الظبية ، وجمعها طيَّاء ،
وهو من الجمع العزيز ؛ وقد روي بيت أبي ذؤيب
بالوجين :

عَرَفْتُ الدَّيْلَةَ لِأُمِّ الرَّهْبِ

نَرَيْنَ بَيْنَ الطُّبَاءِ قَوَادِي عَشْرِ

قال : الطُّبَاءُ جمع طبة مُنْعَرَجِ الوادي ، وجعل
طباءً مثل رُخَالٍ وطرَّارٍ من الجمع الذي جاء على
فُعَالٍ ، وأنكر أن يكون أصله طبي ثم مدّه
للضرورة ؛ وقال ابن سيده : قال ابن جني ينبغي أن
تكون الهزة في الطُّبَاءِ بدلاً من ياء ولا تكون أصلاً
أمّا ما يدفع كونها أصلاً فلأنهم قد قالوا في واحدٍ
طبةً ، وهي مُنْعَرَجُ الوادي ، واللام لما تُعَذِّفُ
إذا كانت حرف علة ، ولو جهلنا قولهم في الواحد
منها طبةً ، لحكمنا بأنها من الواو اتباعاً لما وصّى
به أبو الحسن من أن اللام المحذوفة إذا جهلت
'حكم بأنها واو' ، حملاً على الأكثر ، لكن أبا
عبدة وأبا عمرو الشيباني روياه بين الطُّبَاءِ ، بكسر

١ قوله « كعواذ النعا » هكذا في الأصول التي بأيدينا ، ولا
شاهد في هذه الرواية ، وله روي : كمواذ الطبا .

الطاء ، وذكرنا أن الواحد طبيةً ، فإذا ظهرت الياء
لاماً في طية وجب القَطْعُ بها ولم يَسْغِ المدولُ
عنها ، وينبغي أن يكون الطُّبَاءُ المضموم الطاء أحد
ما جاء من الجُمُوعِ على فُعَالٍ ، وذلك نحو رُخَالٍ
وطرَّارٍ وعُرَاقٍ وثَنَاءٍ وأناسٍ وثَوَامٍ ورُبَابٍ ، فإن
قلت : فلعلة أراد طبي جمع طبة ثم مدّه ضرورة ؟
قيل : هذا لو صح القصر ، فأما ولم يثبت القصر من
جهة فلا وجه لذلك لتترك القياس إلى الضرورة من
غير ضرورة ، وقيل : الطُّبَاءُ في شعر أبي ذؤيب هذا
وادٍ بعينه . وظبية : موضع ؛ قال قيس بن ذريح :

فَتَيْفَةٌ فَأَلْخِيفُ ، أَخْيَافُ ظُبِيَّةٍ ،

بِهَا مِنْ لُبَيْنِي مَخْرُوفٌ وَمَرَارِيْعُ

وعِرْقُ الظبية ، بضم الطاء : موضع على ثلاثة أميال
من الرُّوحَاءِ به مسجدٌ سيدنا رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم . وفي حديث عمرو بن حزم : من ذي
المروة إلى الظبية ؛ وهو موضع في ديار جهينة أقنطعه
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عَوَسَجَةُ الجُهَنِيِّ .
والظبية : اسم موضع ذكره ابن هشام في السيرة .
وظبَيان : اسم رجل ، بفتح الطاء .

طوا : الطَّرَوْرَى : الكَيْسُ . رجل طَرَوْرَى :
كَيْسٌ . وطرري يطررى إذا كاس . قال أبو
عمرو : طررى إذا لان ، وطررى إذا كاس ،
واطروروى كاسٌ وحذق ، وقال ابن الأعرابي :
اطروروى ، بالطاء غير المعجمة . واطروروى الرجلُ
اطررياً : اتَّخَمَ فَانْتَفَخَ بطنه ، والكلمة واوية
وبائية . واطروروى بطنه إذا انتفخ ، وذكره
الجوهري في ضراء ، بالضاد ، ولم يذكر هذا الفصل .
الأزهري : قرأت في نوادر الأغراب الاطريراء
والاطريراء البيطنة ، وهو مطرور ومطرور ،

قال : وكذلك الْمُحَبَّنُطِي والمُحَبَّنُطِي ، بالطاء ؛ وقال الأصمعي : اظُرُّوْرى بَطْنُهُ ، بالطاء . أبو زيد : اظُرُّوْرى الرجلُ غلب الدَّمَمُ على قَلْبِهِ فانْتَفَخَ جَوْفُهُ فمات ، ورواه الشيباني : اظُرُّوْرى ، والشيباني ثقة ، وأبو زيد أوثق منه . ابن الأباري : ظَرَى بَطْنُهُ يَظْطَرِي إذا لم يَسْأَلْكَ لِيْنًا . ويقال : أصابَ المَالُ الظَّرَى فَأَهْزَلَهُ ، وهو جَبُودُ الماء لِشِدَّةِ البَرْدِ . ابن الأعرابي : الظَّارِي العاضُ . وظَرَى يَظْطَرِي إذا جَرَى .

ظلا : ابن الأعرابي : تَظَلَّسَى فلانٌ إذا لَزِمَ الظَّلَالَ والدُّعَى ؛ قال أبو منصور : كان في الأصل تَظَلَّلَ ، فَظَلَّتْ إحدى اللامات ياءً كما قالوا تَظَلَّتْ من الظنِّ .

ظما : الظَّمُونُ من أَظْمَاءِ الإبل : لغة في الظَّم . والظَّمَا ، بلا همز : 'ذُبُولُ الشَّعَةِ من العَطَشِ ؛ قال أبو منصور : وهو قِلَّةُ حَبِيهِ وَدَمِهِ ولبس من 'ذُبُولِ العَطَشِ ، ولكنه خِلْفَةُ عَمُودَةٍ . وكلُّ ذابلٍ من الحرِّ ظَمٌ وَأَظْمَى .

والمَظَنِّيُّ من الأرضِ والزُّزْعِ : الذي تَسْقِيهِ السَّمَاءُ ، والمَسْقَوِيُّ : ما يُسْقَى بالسَّيْحِ . وفي حديث معاذٍ : وإن كان تَشْرُ أرضٌ يُسْلِمُ عليها صاحبها فإنه يُخْرِجُ منها ما أَظْمَى تَشْرُها : رُبْعُ المَسْقَوِيِّ وعَشْرُ المَظَنِّيِّ ، وهما منسوبان إلى المَظَنَّى وإلى المَسْقَى ، مَصْدَرِي سَقَى وَظَمَى . قال أبو موسى : المَظَنِّيُّ أصله المَظَنِّيُّ فَتَرَكْ هَمْزُهُ ، يعني في الرواية ، قال : وذكره الجوهري في المِثْل ولم يذكره في الهمز ولا تعرض إلى ذكر تخفيفه .

والظَّمَى : قِلَّةٌ دَمٍ اللَّيْتِ وَلَحْبِهَا ، وهو يَغْتَرِي الحَبَشُ . رجلٌ أَظْمَى وامرأةٌ ظَمِيَاءُ

وَشَقَّةٌ ظَمِيَاءُ : لَيْسَتْ بِوَارِمَةٍ كَثِيرَةِ الدَّمِ وَيُحْنَدُ ظَمَاهَا . وَشَقَّةٌ ظَمِيَاءُ يَيْتَةُ الظَّمَى إذا كان فيها سُورَةٌ وَذُبُولٌ . وَلَيْتَةُ ظَمِيَاءُ : قِلَّةُ الدَّمِ . وعَيْنُ ظَمِيَاءٍ : رَقِيقَةُ الجَفْنِ . وساقُ ظَمِيَاءٍ : قِلَّةُ اللحمِ ، وفي المحكم : مُعْتَرِقةُ اللحمِ . وَظِلُّ أَظْمَى : أَسْوَدُ . وَرجلٌ أَظْمَى : أَسْوَدُ الشَّعَةِ ، والأَنْتَى ظَمِيَاءُ . وَرُمَحُ أَظْمَى : أَسْمَرُ . الأصمعي : من الرَّماحِ الأظْمَى ، غيرُ مَهْمُوزٍ ، وهو الْأَسْمَرُ ، وقَتَاةٌ ظَمِيَاءُ بَيْنَةُ الظَّمَى مَنْقُوضَةٌ . أبو عمرو : ناقةٌ ظَمِيَاءُ وإبلٌ ظَمِيٌّ إذا كان في لونها سوادٌ . أبو عمرو : الأظْمَى الْأَسْوَدُ ، والمرأةُ ظَمِيَاءُ لِسَوْدَاءِ الشَّقَتَيْنِ ، وحكى الليثاني : رجلٌ أَظْمَى أَسْرَ ، وامرأةٌ ظَمِيَاءُ ، والفعلُ من كل ذلك ظَمِيٌّ ظَمَى . ويقال للفرس إذا كان مُعَرَّقَ الشَّوْبِ : إنه لأَظْمَى الشَّوْبِ ، وإنْ مُنْصَوِّصَةٌ لَظْمَاءُ إذا لم يكن فيها رَهْلٌ وكانت مُتَوَكِّرَةً ، وَيُحْنَدُ ذلك فيها ، والأصلُ فيها الهمزُ ؛ ومنه قول الراجز يصف فرساً أنشدَه ابن السكيت :

يُنَجِّيه من مِثْلِ حَمَامِ الْأَغْلَالِ
وَقَنَّعَ بَدِي عَجَلَتِي وَرَجَلِي سِبَالِ
ظَمْنَايَ النَّسَمَى من تَحْتِ رِيَا مِنْ عَالِ

والظَّمِيَّانُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِبَنَجْدٍ شَبِهَ القَرَطَ .

ظني : قال الأزهري : ليس في باب الظاء والنون غيرُ التَّظَنِّيِّ من الظنِّ ، وأصله التَّظَنُّنُ ، فأُبدِل من إحدى النونَاتِ ياءٌ ، وهو مثلُ تَقَضَّى من تَقَضَّضَ .

ظوا : أرضٌ مَظْطَواةٌ وَمَظْطِيَاءَةٌ : ثُنْبَتُ الظَّمِيَّانِ ، فأما مَظْطَواةٌ فإنها من ظ و ي ، وأما مَظْطِيَاءَةٌ فإما أن تكون على المعاقبة ، وإما أن تكون مقلوبة من مَظْطَواةٍ ، فهي على هذا مَفْعَلَةٌ .

وأدريم مظهرى : مدبرغ بالظتيان ؛ عن أبي حنيفة .
والظاء : حرف هجاء ، وهو حرف مجهور يكون
أصلاً لا بدلاً ولا زائداً ؛ قال ابن جني : اعلم أن الظاء
لا توجد في كلام الشُّبْر ، فإذا وقعت فيه قلبوها
طاءً ، ولهذا قالوا البرُّطلة وإنما هو ابن الظِّل ،
وقالوا ناطور وإنما هو ناطور ، فاعول من نَطَّرَ
يَنْظُر . قال ابن سيده : كذا يقول أصحابنا البصريون ،
فأما قول أحمد بن يحيى فيقول ناطور ونواطير مثل
حاصود وحواصيد ، وقد نَطَّرَ يَنْظُر .
ابن الأعرابي : أظوى الرجل إذا حَقَّ .

ظيا : الظياء : الرجل الأحمق .

والظتيان : نبتٌ بالين يدْبَغُ بوقه ، وقيل :
هو ياسين البر ، وهو قتلان ، وأحد ظتيانة .
وأدريم مظهرى : مدبرغ بالظتيان . وأرض مظهرية :
لكثرة الظتيان . الأصمعي : من أشجار الجبال
المرعرة والظتيان والتبّع والنشم . الليث :
الظتيان شيء من العسل ، ويحجى في بعض الشعر
الظمي والظمي ، بلانون ، قال : ولا يُشتق منه
فِعْلٌ فتعرف بلاؤه ، وبعضهم يصغره ظتياناً ،
وبعضهم ظوياناً . قال أبو منصور : ليس الظتيان
من العسل في شيء ، إنما الظتيان ما فسرهُ الأصمعي
أولاً ؛ وقال مالك بن خالد الحناعى :

يا ممي ، إن سباع الأرض هالكة ،
والنفر والأذم والآرام والناس

والجيش لن يُعجز الأيام ذو حيد
بشمخير ، به الظتيان والآس

أراد : بذى حيد وعلاً في قرنه حيد ، وهي
أنابيه ، وحيد جمع حيدة كحبة وحيض ؛
قال ابن بري : وهذه الكلمة قد عَزَبَ أن يُسلم

أصلها من طريق الاشتقاق فلم يبق إلا حلتها على
الأكثر ، وعند المعققين أن عينها واو ، لأن باب
طويث أكثر من باب حيت ، والمشمخير :
الجل الطويل ، والآس هنا : شجر ، والآس :
العسل أيضاً ، والمعنى لا يبتنى لأنه لو أراد الإيجاب
لأدخل عليه اللام لأن اللام في الإيجاب بمنزلة لا
في النفي . والظتيان : العسل ، والآس : بقية
العسل في الحلية .
والظاء : حرف من حروف المعجم ، وهو حرف
مطبّق مستعمل .

والظاء : نسيب الثنس وصوته ؛ وعليه قوله :

له ظاء كما صغيب الغريم

وبروى : ظاب . وظيبت ظاء : عيبتها .

فصل العين المهملة

عاعا : قال الأزهرى في آخر ليف المعتل في ترجمة
وعع : العاعة صوت الذئب .

عجا : عبا المتاع عبوا وعباء : هيأة . وعسى الجيش :
أصلحه وهيأة تغية وتغية ، وتعيثاً ، وقال
أبو زيد : عبائه بالهمز .

والعباية ضرب من الأكسية واسع فيه خطوط
سود كيار ، والجمع عباءة . وفي الحديث : لباسهم
العباءة ، وقد تكرّر في الحديث ، والعباءة لغة
فيه . قال سيبويه : إنما هيئت وإن لم يكن حرف
العلّة فيها طرّاً لأنهم جاؤا بالواحد على قولهم في
الجمع عباءة ، كما قالوا مئنة ومرضية ، حين جاءت
على مئنة ومرضي ، وقال : العباءة ضرب من
الأكسية ، والجمع أغنية ، والعباءة على هذا
واحد . قال ابن سيده : قال ابن جني وقالوا عباءة ،

عَبَّهَا ، وَأَصْلُهُ الْعَبْوُ فَتَقْصُرُ .

ويقال : امرأةٌ عَابِيَّةٌ أي نَاطِمَةٌ تَنْظِمُ القلائد ؛ قال الشاعر يصف سهاماً :

لَهَا أَطْرُفٌ صُفْرٌ لِيَطَافُ كَأَنَّهَا

عَقِيقٌ ، جَلَاءُ الْعَابِيَّاتِ ، نَظِيمٌ

قال : والأصل عَابِيَّةٌ ، بالهمز ، من عَبَّاتِ الطَّيِّبِ إِذَا هَيَّأَتْهُ .

قال ابن سيده : والعَبَاةُ من السُّطَّاحِ الَّذِي يَنْفَرُشُ عَلَى الْأَرْضِ .

وابن عَبَايَةَ : من شُعْرَائِهِمْ . وعَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ : من رِوَاةِ الْحَدِيثِ .

عنا : عَنَّا يَعْنُو عُتُوًّا وَعِنِيًّا : اسْتَكْبَرُوا وَجَاوَزُوا الْحَدَّ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ :

أَذْعُوكَ يَا رَبِّ ، من النارِ التي

أَعْدَدَتْهَا لِلظَّالِمِ الْعَانِي الْعَنِي

فقد يجوز أن يكون أرادَ الْعَنِيَّ عَلَى النَّسَبِ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ حَرَحَ وَسْتَهُ ، وقد يجوز أن يكونَ أرادَ الْعَنِيَّ فَخَفَّفَ لِأَنَ الْوِزْنَ قَدْ انْتَهَى فَأَرَادَ تَدْعُ . ويقال : تَعَمَّنَتِ الْمَرْأَةُ وَتَعَمَّنَى فُلَانٌ ؛ وَأَنْشُدَ :

بِأَمْرِهِ الْأَرْضُ فَمَا تَعَمَّنَتْ

أَي فَمَا عَصَتْ . وقال الأزهري في ترجمة تَعَا : والعَنَا العَصِيَانُ . والعَانِي : الْجَبَّارُ ، وَجَمْعُهُ عُتَاةٌ . والعَانِي : الشَّدِيدُ الدُّخُولُ فِي النَّسَادِ الْمُتَسَرِّدُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ مَوْعِظَةً . القراء : الْأَعْنَاءُ الدُّعَارُ مِنَ الرِّجَالِ ، الْوَاحِدُ عَنَاتٌ .

وَتَعَمَّنَى فُلَانٌ : لَمْ يُطِيعْ . وَعَنَا الشَّيْخُ عُيَيْتًا وَعِنِيًّا ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ : أَسَنَّ وَكَبَّرَ وَوَلَّى . وفي التَّنْزِيلِ : وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عُيَيْتًا ، وَفَرَى : عِنِيًّا . وقول أبي إسحق : كُلُّ شَيْءٍ قَدْ انْتَهَى قَدْ عَنَّا

وقد كان ينبغي ، لَمَّا لَحِقَتْ الْمَاءُ آخِرًا وَجَرَى الْإِعْرَابُ عَلَيْهَا وَقَوِيَّتِ الْبَاءُ لِبُعْدِهَا عَنِ الطَّرَفِ ، أَنْ لَا تُهْزَرَ وَأَنْ لَا يُقَالَ : إِلَّا عَبَايَةَ فَيُقْتَصَرُ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ، وَأَنْ لَا يَجُوزَ فِيهِ الْأَمْرَانِ ، كَمَا اقْتَصَرَ فِي نِهَابَةِ وَعَبَاوَةٍ وَشَقَاوَةٍ وَسِعَابَةِ وَرِمَابَةِ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ، لِأَنَّ الْحَلِيلَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَدْ عَكَّلَ ذَلِكَ فَقَالَ : لِمَنْهُمْ لِمَا بَنَوْا الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، فَلَمَّا كَانُوا يَقُولُونَ عَبَاةً فَيُلْزِمُهُمْ إِعْلَالُ الْبَاءِ لَوْ قَوَّعَهَا طَرَفًا ، أَدْخَلُوا الْمَاءَ ، وَقَدْ انْقَلَبَتِ الْبَاءُ حِينَئِذٍ هِزَةً قَبَقِيَّتِ اللَّامُ مُعْتَلَّةٌ بَعْدَ الْمَاءِ كَمَا كَانَتْ مُعْتَلَّةً قَبْلُهَا ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : جَمَعَ الْعَبَاةَ وَالْعَبَايَةَ الْعَبَاةَاتُ .

قال ابن سيده : وَالْعَبَسَ الْجَافِي ، وَالْمَدَّةُ لُغَةٌ ؛ قَالَ :

كَجَبَّهَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاةُ الثُّطُ

وقيل : الْعَبَاةُ بِالْمَدَّةِ الثَّقِيلُ الْأَحْمَقُ . وروى الأزهري عن الليث : الْعَبَسَ ، مَقْصُودٌ ، الرَّجُلُ الْعَبَامُ ، وَهُوَ الْجَافِي الْعَبِييُّ ، وَمَدَّهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ ، وَأَنْشُدَ أَيْضًا الْبَيْتَ :

كَجَبَّهَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاةُ الثُّطُ

قال الأزهري : وَلَمْ أَسْمَعْ الْعَبَاةَ بِمَعْنَى الْعَبَامِ لِغَيْرِ الْبَيْتِ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ فَالرَّوَاةُ عِنْدِي :

كَجَبَّهَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاةُ

بِالْيَاءِ . يُقَالُ : شَيْخٌ عَبَاةٌ وَعَبَايَاةٌ ، وَهُوَ الْعَبَامُ الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى التَّنَاسُخِ ، قَالَ : وَمَنْ قَالَ بِالْيَاءِ فَقَدْ صَحَّفَ . وقال الليث : يُقَالُ فِي تَرْجِيمِ امْرِئٍ مِثْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَبْوِيَّةٌ مِثْلَ عَمْرِو وَعَمْرُوِيَّةٌ .

وَالْعَبَبُ : ضَوْءُ الشَّمْسِ وَحُسْنُهَا . يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ

وَعَنَّا ، وَرَبَّاقِيلَ لِلرَّجُلِ الْكَثِيرِ الشَّعْرَ أَعْنَى ، وَالْمَعْجُوزَ
عَنْوَاءً ، وَضَيْعَانْ أَعْنَى : كَثِيرُ الشَّعْرِ ، وَالْأُنْثَى
عَنْوَاءً ، وَالْجَمْعُ عَنْوَاءُ وَعَنْيٌ مُعَاقِبَةٌ .

وقال أبو عبيد : الذكر من الضَّبَاعِ يقال له عِثْيَانٌ ؛
قال ابن سيده : والعِثْيَانُ الذكر من الضَّبَاعِ ؛ قال
ابن بري : ويقال للضَّبُعِ عَنْوَاءُ ، بِالْعَيْنِ الْمُعْجِزَةِ
أَيْضًا ، وَنَذَكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ . وقال أبو زيد : فِي
الرَّأْسِ الْعَنْوَةُ ، وَهُوَ جُفُوفٌ شَعْرُهُ وَالتَّبَادُءُ مَعًا .
وَرَجُلٌ أَعْنَى : كَثِيرُ الشَّعْرِ . وَرَجُلٌ أَعْنَى : كَثِيفُ
الْعَيْنَةِ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي فِي الْأَعْنَى الْكَثِيرِ الشَّعْرِ
الشَّاعِرُ :

عَرَضَتْ لَنَا نَفْسِي فَيَعْرِضُ ، دُونَهَا ،
أَعْنَى عَيُورٌ فَاحِشٌ مُتَزَعَمٌ

ابن السكيت : يقال شَابَ عَنَّا الْأَرْضُ إِذَا هَاجَ
تُبْنُهَا ، وَأَصْلُ الْعَنَّا الشَّعْرُ ثُمَّ يُسْتَعَارُ بِهَا تَشَعُّتُ
مِنَ النَّبَاتِ مِثْلَ النَّصِيِّ وَالْبُهْنِيِّ وَالصِّلْيَانِ ؛ وَقَالَ
ابْنُ الرِّقَاعِ :

بِسَرَاةٍ حَقَّشَ الرَّبِيعُ عَنَّاها ،
حَوَاءً يَزْدَرِعُ الْعَبِيرُ نَرَاهَا
حَتَّى اضْطَلَّتْ وَهَجَ الْمَقِيطِ ، وَخَانَهُ
أَنْقَى مَشَارِبِهِ ، وَشَابَ عَنَّاها

أَيَّ يَبْسُ عَشْبُهَا .

وَالْأَعْنَى : لَوْنٌ إِلَى السَّوَادِ . وَالْأَعْنَى : الضَّبُعُ الْكَبِيرُ .
أَبُو عَمْرٍو : الْعَنْوَةُ وَالْوَفْخَةُ ١١ وَالْعُنْسَةُ هِيَ
الْجُمَّةُ مِنَ الرَّأْسِ وَهِيَ الْوَقْرَةُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الْعُنَى اللَّثَمُ الطَّوَالُ ؛ وَقَوْلُ ابْنِ الرِّقَاعِ :

لَوْلَا الْحَيَاءُ ، وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَنَّا
فِي الْمَشِيبِ ، لَتَزَرَّتْ أُمُّ الْقَامِ

١ قَوْلُهُ « وَالْوَفْخَةُ » هَكَذَا فِي الْأَمْوَالِ .

يَعْنُو عَيْنِيًّا وَعَنْوَاءً ، وَعَسَا يَعْنُو عَنْوَاءً
وَعَيْنِيًّا ، فَأَحَبُّ زَكَرِيَّا ، سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، أَنْ
يَعْلَمَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ، وَمِثْلُ
أَمْرِهِ أَنْ لَا تَلِدَ ، وَمِثْلُهُ لَا يُولَدُ لَهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : كَذَلِكَ ، مَعْنَاهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، الْأَمْرُ كَمَا
قِيلَ لَكَ . وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ إِذَا وَلَّى وَكَبِرَ : عَنَّا
يَعْنُو عَنْوَاءً ، وَعَسَا يَعْنُو مِثْلَهُ ، الْجَوْهَرِيُّ :
يَقَالُ عَنَوْتُ يَا فُلَانٌ تَعْنُو عَنْوَاءً وَعَيْنِيًّا وَعَيْنِيًّا ،
وَالْأَصْلُ عَنْوَاءُ ثُمَّ أَبْدَلُوا لِإِحْدَى الضَّمَتَيْنِ كَسْرَةً
فَانْتَقَلَبَتِ الرَّوَابُةُ فَقَالُوا عَيْنِيًّا ، ثُمَّ أَتَبَعُوا الْكَسْرَةَ
الْكَسْرَةَ فَقَالُوا عَيْنِيًّا لِئَوْكَدُوا الْبَدَلَ ، وَرَجُلٌ
عَاتٍ وَقَوْمٌ عَيْنِيٌّ ، قَلَبُوا الرَّوَابُةَ ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
السَّرِيِّ : وَفَعُولٌ إِذَا كَانَتْ جَمْعًا فَحَقَّقُوا الْقَلْبَ ،
وَإِذَا كَانَتْ مَصْدَرًا فَحَقَّقُوا التَّصْحِيحَ لِأَنَّ الْجَمْعَ أَثْقَلَ
عَنْدَهُمْ مِنَ الْوَاحِدِ . وَفِي الْحَدِيثِ : بَشَى الْعَبْدُ
عَبْدَهُ عَنَّا وَطَعْنَى ؛ الْعَنْوُ : التَّجَبُّرُ وَالتَّكَبُّرُ .
وَتَعَنَّتْ : مِثْلُ عَنَوْتُ ، قَالَ : وَلَا تَقُلْ عَنَّتْ .
وقال ابن سيده : عَنَّتْ لَفَةٌ فِي عَنَوْتُ .

وَعَنَى : بِمَعْنَى حَتَّى ، هَذَا لِيَّةٌ وَتَقْفِيَّةٌ ، وَقَرَأَ
بَعْضُهُمْ : عَنَى حِينَ ؛ أَيَّ حَتَّى حِينَ . وَفِي حَدِيثِ
عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، يُقْرِئُ النَّاسَ عَنَى حِينَ ، يُرِيدُ حَتَّى حِينَ ،
فَقَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ بِلُغَةٍ هَذِي بَلْ ، فَأَقْرَأَ
النَّاسَ بِلُغَةٍ قَرِيبَةٍ ، كُلُّ الْعَرَبِ يَقُولُونَ حَتَّى إِلَّا
هَذِي بَلًا وَتَقْفِيًّا فَلَانَهُمْ يَقُولُونَ عَنَى .
وَعَنْوَةٌ : اسْمُ فَرَسٍ .

عَنَا : الْعَنَا : لَوْنٌ إِلَى السَّوَادِ مَعَ كَثَرَةِ شَعْرِهِ .
وَالْأَعْنَى : الْكَثِيرُ الشَّعْرَ الْجَانِي الشَّيْخِ ، وَالْأُنْثَى
عَنْوَاءُ . وَالْعَنْوَةُ : جُفُوفُ شَعْرِ الرَّأْسِ وَالتَّبَادُءُ
وَيُعْنَدُ عَنْدَهُ بِالْمَشْطِ . عَنِيَّ شَعْرُهُ يَعْنَى عَنْوَاءً

عَنَا فِيهِ الْمَشِيبُ أَي أَسَد. قَالَ ابْن سِيدَه : عَنَا عُنُوًّا وَعَنِيَّ عُنُوًّا أَفْسَدَ أَشَدَّ الْإِفْسَادِ ، وَقَالَ :
وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي الْمَعْتَلِّ بِآلَاءِ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ
الصِّيْغَةِ مِنَ الْفَعْلِ ، وَقَالَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ :
عَنِيَّ فِي الْأَرْضِ عُنِيًّا وَعَنِيًّا وَعَنِيًّا وَعَنِيَّ يَعْنِي ؛
عَنْ كِرَاعِ نَادِرٍ ، كُلُّ ذَلِكَ أَفْسَدَ . وَقَالَ كِرَاعٌ : عَنَى
يَعْنَى مَقْلُوبٌ مِنْ عَاتٍ يَعْنِي ، فَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا
يَعْنَى إِلَّا أَنَّهُ نَادِرٌ ، وَالْوَجْهَ عَنِيَّ فِي الْأَرْضِ يَعْنَى .
وَفِي التَّنْزِيلِ : وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُتَسِدِينَ ؛ الْقُرَّاءُ
كُلُّهُمْ قَرَأُوا وَلَا تَعْتَوُوا ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، مِنْ عَنِيَّ
يَعْنَى عُنُوًّا وَهُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ ، وَفِيهِ لَفْظَانِ أَخْبَرَانِ
لَمْ يُقْرَأْ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا : إِحْدَاهُمَا عَنَا يَعْنُو مِثْلَ سَمَا
يَسْمُو ؛ قَالَ ذَلِكَ الْأَخْشَشُ وَغَيْرُهُ ، وَلَوْ جَازَتْ
الْقِرَاءَةُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ لَقَرِئَ وَلَا تَعْتَوُوا ، وَلَكِنْ الْقِرَاءَةُ
سَمَتْ وَلَا يُقْرَأُ إِلَّا بِمَا قَرَأَ بِهِ الْقُرَّاءُ ، وَاللُّغَةُ الثَّانِيَّةُ
عَاتٍ يَعْنِي ، وَتَفْسِيرُهُ فِي بَابِهِ . ابْنُ يَزِيجَ : وَهُمْ
يَعْتَوُونَ مِثْلَ يَسْمَعُونَ ، وَعَنَا يَعْنُو عُنُوًّا . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَاللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ عَنِيَّ يَعْنَى لِأَنَّ فَعْلًا
يَقْعَلُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِعْلًا ثَانِيَةً أَوْ ثَالِثَةً أَحَدُ حُرُوفِ
الْخَلْقِ ؛ أَشَدُّ أَبُو عَمْرٍو :

وَحَاصَ مِثِّي قَرَقًا وَطَحْرَبًا ،
فَأَذْرَكَ الْأَعْنَى الدُّثُورَ الْخَنْثَبَا ،
فَشَدَّ شَدًّا ذَا نَجَاةٍ مِثْلَهَا

ابْنُ سِيدَه : الْأَعْنَى الْأَحْسَنُ الثَّقِيلُ ، لَمْ يَلَمْ بِالْأَقْوَمِ
فِي جَسَدِهِ عَنِيَّ ؛ قَالَ ابْنُ يَزِيجَ : شَاهِدُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :
فَوَلَدَتْ أَعْنَى ضَرْوً طَا عُنْبَجَا
وَالْعَتَوْتَى : الْجَافِي الْغَلِظُ .

عجا : الْأُمُّ تَعْجُو وَلَدَهَا : تَوْخَرُ رَضَاعَهُ عَنْ
مَوَاقِيْتِهِ وَيُرَدُّ ذَلِكَ وَلَدَهَا وَهَنًا ؛ قَالَ الْأَعْنَى :

مُشْفِقًا قَلْبُهَا عَلَيْهِ ، فَمَا تَعُ
جُوهُ إِلَّا عَفَاةٌ أَوْ فُوقًا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَجَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا تَعْجُوهُ عَجْوًا
إِذَا سَقَنَهُ اللَّبَنَ ، وَقِيلَ : عَجَتِ الْمَرْأَةُ ابْنَهَا عَجْوًا
أَخَّرَتْ رَضَاعَهُ عَنْ وَقْتِهِ ، وَقِيلَ : دَاوَنَهُ بِالْعِذَاءِ
حَتَّى نَهَضَ . وَالْعَجْوَةُ : وَالْمُعَاجَاةُ : أَنْ لَا يَكُونَ
لِلْأُمِّ لَبَنٌ يُرْوِي صَبِيحًا فَتُعَاجِجُهُ بِشَيْءٍ تَعْلَلُهُ بِهِ
سَاعَةً ، وَكَذَلِكَ إِنْ وَلِيَ ذَلِكَ مِنْهُ غَيْرُ أُمِّهِ ،
وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْعَجْوَةُ ، وَالْفِعْلُ الْعَجْوُ ، وَاسْمُ ذَلِكَ
الْوَلَدِ الْعَجِي ، وَالْأُنْثَى عَجِيَّةٌ ، وَقَدْ عَجَنَهُ . وَعَجَاهُ
اللَّبَنُ : عَذَاهُ ؛ وَأَشَدُّ بَيْتُ الْأَعْنَى :

وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارُ ، فَمَا تَعُ
جُوهُ إِلَّا عَفَاةٌ أَوْ فُوقًا

وَأَمَّا مِنْ مِصْبَعِ اللَّبَنِ فَعُذِّي بِالطَّعَامِ فَيَقَالُ : عَوْجِي .
وَالْعَجِي : الْفَصِيلُ 'مَوْتُ' أُمُّهُ فِرْضِعُهُ صَاحِبُهُ بِلَبَنِ
غَيْرِهَا وَيَقُومُ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الْبَهْمَةُ ؛ وَقَالَ ثَعْلَبُ :
هُوَ الَّذِي يُعْذَى بِغَيْرِ لَبَنِ ، وَالْأُنْثَى عَجِيَّةٌ ،
وَقِيلَ : الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى جَمِيعًا بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَاجْمَعُ مِنْ
كُلِّ ذَلِكَ عَجَايَا وَعَجَايَا ، وَالْأَخِيرَةُ أَقْبَسُ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

عَدَلَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَنْ يَهْنِي
عَجَايَا كُلَّهَا ، إِلَّا قَلِيلًا

وَيَقَالُ لِللَّبَنِ الَّذِي يُعَاجَى بِهِ الصَّبِيُّ الْيَتِيمُ أَي يُعْذَى
بِهِ : عَجَاوَةً ، وَيَقَالُ لِذَلِكَ الْيَتِيمِ الَّذِي يُعْذَى بِغَيْرِ
لَبَنِ أُمِّهِ : عَجِي . وَفِي الْحَدِيثِ : كُنْتُ يَتِيمًا وَلَمْ
أَكُنْ عَجِيًّا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الَّذِي لَا لَبَنَ
لَأُمِّهِ ، أَوْ مَاتَتْ أُمُّهُ فَعُتِّلَ بِلَبَنِ غَيْرِهَا أَوْ بِشَيْءٍ
آخَرَ فَأَوْرَثَهُ ذَلِكَ وَهْنًا . وَعَاجَبَتْ الصَّبِيَّ إِذَا
أَرْضَعَتْهُ بِلَبَنِ غَيْرِ أُمِّهِ أَوْ مَنَعَتْهُ اللَّبَنَ وَعَبَدَتْهُ

يَسْبِقُ فِيهَا الْحَمَلُ الْعَجَبَا
وَعَجَلًا ، إِذَا مَا آتَسَ الْعَشِيَا

وَالْعُجَاوَة : قَدْرُ مُضْغَةٍ مِنْ لَحْمٍ تَكُونُ مُوَصُولَةً بِعَصَبَةٍ تَنْحَدِرُ مِنْ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ إِلَى الْفَرْسَيْنِ ، وَهِيَ مِنَ الْفَرْسِ مَضِيقَةٌ ، وَهِيَ الْعُجَابِيَةُ أَيْضًا ، وَقِيلَ : هِيَ عَصَبَةٌ فِي بَاطِنِ يَدِ النَّاقَةِ . وَقَالَ الْحَبَّائِيُّ : عُجَاوَةٌ السَّاقِ عَصَبَةٌ تَنْتَقِلُ مَعَهَا فِي طَرَفِهَا مِثْلُ الْعُظْمَانِ ، وَجَمْعُهَا عُجَيٌّ كَسَرُوهُ عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ فَكَأَنَّهُمْ جَمَعُوا عُجُوَةً أَوْ عُجَاةً ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَادِيَةٌ وَبَائِيَةٌ . وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : الْعُجَابِيَةُ مِنَ الْفَرْسِ الْمَصْبَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ فِي الْوُظُفِ وَمُنْتَهَاهَا إِلَى الرُّسْغَيْنِ وَفِيهَا يَكُونُ الْحَقْطُمُ ، قَالَ : وَالرُّسْغُ مُنْتَهَى الْعُجَابِيَةِ . وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ : فِي مَعْنَى الْبَاءِ : الْعُجَابِيَةُ عَصَبٌ مَرْكَبٌ فِيهِ فُصُوصٌ مِنْ عِظَامٍ كَأَمْثَالِ فُصُوصِ الْحَاظِمِ تَكُونُ عِنْدَ رُسْغِ الدَّابَّةِ ؛ زَادَ فِيهِ : وَإِذَا جَاعَ أَحَدُهُمْ دَقَّقَهَا بَيْنَ فَيْهَرَيْنِ فَأَكَلَهَا ؛ وَقَالَ كَعْبٌ :

سُئِرَ الْعُجَابِيَاتِ يَشْرُكُنَّ الْحَصَى زَيْبًا ،
لَمْ يَقِينَنَّ دُؤُوسَ الْأَكْثَرِ تَنْشِيلَ

قَالَ : وَتَنْجَسُ عَلَى الْعُجَبِيِّ ، بِصَفِّ تَوَافُرِهَا بِالصَّلَابَةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ أَعْصَابُ قَوَائِمِ الْإِبِلِ وَالْحَيْلِ ، وَاحِدَتُهَا عُجَابِيَةٌ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقِيلَ الْعُجَابِيَةُ كُلُّ عَصَبَةٍ فِي يَدٍ أَوْ رِجْلٍ ، وَقِيلَ : هِيَ عَصَبَةُ بَاطِنِ الْوُظُفِ مِنَ الْفَرْسِ وَالْثَوْرِ ، وَالْجَمْعُ عُجَيٌّ وَعُجَيْمٌ ، عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ فِيهَا ، وَعُجَابِيَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعُجَابِيَتَانِ عَصَبَتَانِ فِي بَاطِنِ يَدَيِ الْفَرْسِ ، وَأَسْفَلَ مِنْهُمَا هَنَاتٌ كَأَنَّهَا الْأَطْفَارُ تَسْمَى السُّعْدَانَتِ ، وَيُقَالُ : كُلُّ عَصَبٍ يَنْصَلُّ بِالْحَافِرِ فَهُوَ عُجَابِيَةٌ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

بِالطَّعَامِ . وَعَجَا الصَّبِيُّ يَعْجُوهُ إِذَا عَلَّاهُ بَشِيءٌ فَهُوَ عَجِيٌّ ، وَعَجِيٌّ هُوَ يَعْجِي عَجًا ، وَيُقَالُ لِلْبَنِّ الَّذِي يُعَاجِي بِهِ الصَّبِيُّ : عُجَاوَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :

إِذَا شِئْتَ أَبْصَرْتَ ، مِنْ عَقَبِهِمْ ،
يَتَامَى يُعَاجُونَ كَالْأَذْوَابِ
وَقَالَ آخَرُ فِي صِفَةِ أَوْلَادِ الْجُرَادِ :

إِذَا ارْتَحَلْتَ مِنْ مَزَلٍ خَلَقْتَ بِهِ
عَجَابِيَا ، يُجَانِي بِالْأَثَرِابِ صَغِيرَهَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ خَالُوهِ الْعَجِيٌّ فِي الْبَهَائِمِ مِثْلَ الْبَكِيمِ فِي النَّاسِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : الْعَجِيٌّ مِنَ النَّاسِ الَّذِي يَنْقُدُ أُمَّهُ . وَعَجُوَتُهُ عَجْوًا : أَمَلَتْهُ ؛ قَالَ الْحُرْتُ بْنُ حِلْزَةَ :

مُكَفْهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ ، لَا تَعُ
جَوُهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيَّدٌ صَنَا

وَبُرْوَى : لَا تَرْتَوُهُ . وَعَجَا الْبَعِيرُ : رَفَا . وَعَجَا فَاهُ : فَتَحَهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَعَجَا شِدْقَهُ إِذَا لَوَاهُ . قَالَ خَلْفَةُ الْأَحْزَرِ : سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا عَنْ قَوْلِهِمْ عَجَا شِدْقَهُ فَقَالَ إِذَا فَتَحَهُ وَأَمَالَهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ الطَّرِمَاحُ بِصِفِّ صَائِدٍ لَهُ أَوْلَادٌ لَا أَمْهَاتُ لَهُمْ فَهُمْ يُعَاجُونَ تَرْبِيَةً سَبِيَّةً :

إِنَّ يُصْبَ صَيْدًا يَكُنُّ جُلُكُ
لِعَجَابٍ ، فَنَوْتُهُمْ بِاللَّحَامِ

وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : يُقَالُ لِقَعِيِّ فُلَانٍ مَا عَجَاهُ وَمَا عَظَاهُ وَمَا أَوْرَمَهُ إِذَا لِقَعِيٍّ شِدَّةً وَبِلَادَةً . وَلَقَاءَهُ اللَّهُ مَا عَجَاهُ وَمَا عَظَاهُ أَيُّ مَا سَاءَهُ . وَفِي حَدِيثِ الْحُجَّاجِ : أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ أَرَأَيْكَ بَصِيرًا بِالزَّرْعِ ، فَقَالَ : إِنِّي طَالِمًا عَاجِيْتُهُ أَيُّ عَاجِيْتُهُ وَعَاجِيْتُهُ . وَالْعَجِيٌّ : السَّيِّئَةُ الْغِذَاءُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وحكى ابن بري عن ابن ولاد : العجى في البيت جمع عَجْوَة ، وهو عَجَبُ الذَّنْبِ ، قال : وهو غلط منه لما ذلك لَعُكُوتٌ وَعُكْسٌ ؛ قال :

حَتَّى تَوَلَّيْكَ عُكْسِي أَذْثَابِيَا

وسأقي ذكره . والعجى أيضاً : عَصَبَةُ الوَطِيفِ ، والأشْكَادُ : جمع سُكْدٍ ، وهو العَطَاءُ .

عدا : العَدُوُّ : الحُضْر . عَدَا الرجلُ والفرسُ وغيره يعدو عَدْوًا وَعُدْوًا وَعَدَوَانًا وَقَعْدَاءَ وَعَدَى : أَحْضَرَ ؛ قال رؤبة :

من طُولِ تَعْدَاءِ الرَّبِيعِ فِي الْأَثْنِ

وحكى سيبويه : أَيْبَنُ عَدْوًا ، وَضَع فِيهِ الْمَصْدَرُ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ ، ولبس في كلِّ شيءٍ قبل ذلك إنما يُحْكى منه ما سَمِعَ . وقالوا : هو مِنْهُ عَدْوَةٌ الْفَرَسُ ، رَفَعٌ ، تريد أن تجعل ذلك مسافة ما بينك وبينه ، وقد أَعْدَاه إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الْحُضْرِ . وَأَعْدَيْتُ فَرَسِي : اسْتَحْضَرْتَهُ . وَأَعْدَيْتُ فِي مَنَاطِقِكَ أَي جُرْتُ . ويقال لِلْحَيْلِ الْمُغِيرَةِ : عَادِيَةٌ ؛ قال الله تعالى : وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ؛ قال ابن عباس : هي الْحَيْلُ ؛ وقال علي ، رضي الله عنه : هي الإبل ههنا . وَالْعَدَوَانُ وَالْعَدَاءُ ، كلاهما : الشَّدِيدُ الْعَدُو ؛ قال :

ولو أن حَيًّا فَأَنْتِ الْمَوْتِ فَاقَّة

أَخُو الْحَرْبِ فَوْقَ الْقَارِحِ الْعَدَوَانِ

وأُشْدَ ابن بري شاهداً عليه قول الشاعر :

وصَحْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، فَإِنَّهُ

أَخُو الْحَرْبِ فَوْقَ السَّابِحِ الْعَدَوَانِ

وقال الأعشى :

وَالْقَارِحَ الْعَدَا ، وَكُلَّ طَيْرٍ مَرَّةً

لَا تَسْتَطِيعُ يَدَ الطَّوِيلِ قَدْذَا

أَرَادَ الْعَدَا ، فَقَصَّرَ لِلضَّرُورَةِ ، وَأَرَادَ نِيلَ قَدْذَا

وحافِرٌ صُلْبُ الْعُجَى مُدْمَلَقٌ ،
وساقٌ هَيْفَوَاتِيَا مُعَرَّقٌ

معروق : قليل اللحم ؛ قال ابن بري : وأُشْدَهُ فِي فَصْلِ دَمَلَقَ :

وساقٌ هَيْقٌ أَنْفَهَا مُعَرَّقٌ

وَالْعَجْوَةُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يُقَالُ هُوَ بِمَا عَرَّسَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَدُهُ ، وَيُقَالُ : هُوَ تَوَعُّعٌ مِنْ تَمَرِ الْمَدِينَةِ أَكْبَرُ مِنَ الصَّيْحَانِيَّ يُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ مِنْ قَرَسِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال الجوهري : الْعَجْوَةُ ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ بِالْمَدِينَةِ وَتَخْلُتُهَا تَسْمَى لَيْتَةً ؛ قال الأزهري : الْعَجْوَةُ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ هِيَ الصَّيْحَانِيَّةُ ، وَبِهَا ضُرُوبٌ مِنَ الْعَجْوَةِ لَيْسَ لَهَا عَذْوَةٌ صَّيْحَانِيَّةٌ وَلَا رِيْهَا وَلَا امْتِلَاؤُهَا . وفي الحديث : الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ . وحكى ابن سيده عن أَبِي حَنِيفَةَ : الْعَجْوَةُ بِالْحِجَازِ أُمُّ التَّمْرِ الَّذِي إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ كَالشَّهْرِيزِ بِالْبَصْرَةِ ، وَالتَّيْمِيَّ بِالْبَحْرَيْنِ ، وَالْجُدَامِيَّ بِالْيَمَامَةِ . وقال مرةً أُخْرَى : الْعَجْوَةُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ . وَقِيلَ لِأَحْيَنَةَ بْنِ الْجُلَاحِ : مَا أَعْدَدْتَ لِلشَّيْءِ ؟ قَالَ : ثَلَاثَاتٍ وَسِتِّينَ صَاعًا مِنْ عَجْوَةٍ تُعْطِي الصَّبِيَّ مِنْهَا حَمْسًا فَيَرُدُّ عَلَيْكَ ثَلَاثًا . قال الجوهري : وَيُقَالُ الْعُجَى الْجُلُودُ الْيَابِسَةُ تُطْلَعُ وَتُؤْكَلُ ، الْوَاحِدَةُ عُجْبَةٌ ؛ وَقَالَ أَبُو الْمُهَوَّشِ :

وَمُعَصَّبٌ قَطَعَ الشَّيْءَ ، وَقَوْنٌ

أَكَلَ الْعُجَى وَتَكَسَّبَ الْأَشْكَادُ

فَبَدَأَهُ بِالْمَحْضَرِ ، ثُمَّ تَتَبْتُهُ

بِالشَّحْمِ ، قَبْلَ مُحَسِّنِ زَوَادٍ

١ قوله « وساق هيفواتيَا » قال في التكملة : هكذا وقع في النسخ ، والصواب هيق أنها النح . وقد أُشْدَهُ فِي حَرْفِ الْغَايَةِ عَلَى الصَّوَابِ وَالرَّجَزِ الْفَرِيَانِ .

أَيُّ أَتَا لِلْجَمْعِ وَالْوَحَدِ ، وَقَدْ تَكُونُ الْعَادِيَةُ الرَّجَالِ يَعْدُونَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ خَيْرٍ : فَخَرَجَتْ عَادِيَتُهُمْ أَيُّ الَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَالْعَادِيَةُ كَالْعَدِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْخَيْلِ خَاصَّةً ، وَقِيلَ : الْعَادِيَةُ أَوَّلُ مَا يَحِيلُ مِنَ الرَّجَالِ دُونَ الْفُرْسَانِ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَعَادِيَةُ تُلْقِي الثِّيَابَ كَأَنَّا
تُرْعَزُ عَنْهَا ، تَحْتَ السَّمَاءِ ، رِيحٌ

وَيَقَالُ : رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ مَقْبَلًا أَيُّ مَنْ حَمَلَ مِنَ الرَّجَالِ دُونَ الْفُرْسَانِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعَدِيُّ جَمَاعَةُ الْقَوْمِ ، بِلُغَةٍ هَذِلٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَقرئ : عَدُوًّا مِثْلَ جُلُوسٍ ؛ قَالَ الْمَفْسُورُونَ : نَهَوْنَا قَبْلَ أَنْ أَذِنَ لَهُمْ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَلْعَنُوا الْأَصْنَامَ الَّتِي عْبَدُوهَا ، وَقَوْلُهُ : فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ ؛ أَيُّ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا وَظُلْمًا ، وَعَدُوًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ وَعَلَى إِرَادَةِ الْإِلَامِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى فَيَعْدُونَ عَدُوًّا أَيُّ يَظْلِمُونَ ظُلْمًا ، وَيَكُونُ مَفْعُولًا لَهُ أَيُّ فَيَسْبُوا اللَّهَ لِلظُّلْمِ ، وَمَنْ قَرَأَ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا فَهُوَ بِمَعْنَى عَدُوًّا أَيْضًا . يُقَالُ فِي الظُّلْمِ : قَدْ عَدَا فُلَانٌ عَدُوًّا وَعَدُوًّا ، وَعَدُوًّا وَاعْدَاءُ أَيُّ ظَلَمَ ظُلْمًا جَاوَزَ فِيهِ الْقَدْرَ ، وَقرئ : فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا ، بِتَقْيِ الْعَيْنِ وَهُوَ هُنَا فِي مَعْنَى جَمَاعَةٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ فَيَسْبُوا اللَّهَ أَعْدَاءَ ، وَعَدُوًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ فِي هَذَا الْقَوْلِ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ؛ عَدُوًّا فِي مَعْنَى أَعْدَاءَ ، الْمَعْنَى كَمَا جَعَلْنَا لَكَ وَلَأَمْتِكَ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ أَعْدَاءَ ، كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَهْلِهِمْ ، وَعَدُوًّا هُنَا مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَشَيَاطِينَ

فَعَدَفَ لِلْعِلْمِ بِذَلِكَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَرَسَ عَدَوَانٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْعَدُوِّ ، وَذُتِبَ عَدَوَانٌ إِذَا كَانَ يَعْدُو عَلَى النَّاسِ وَالشَّيْءِ ؛ وَأَنشَدَ :

تَذَكَّرْ ، إِذَا أَنْتَ شَدِيدُ الْقَفْزِ ،
تَهْدُ الْقَصِيرَى عَدَوَانُ الْجَمْرِ ،
وَأَنْتَ تَعْدُو بِغُرُوفٍ مُبْزَرِي

وَالْعِدَاءُ وَالْعِدَاءُ : الطَّلَقُ الْوَاحِدُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : الطَّلَقُ الْوَاحِدُ لِلْفَرَسِ ؛ وَأَنشَدَ :

بَصْرَعُ الْحَمْسِ عِدَاءٌ فِي طَلَقٍ

وَقَالَ : فَمَنْ فَتَحَ الْعَيْنَ قَالَ جَازَ هَذَا إِلَى ذَلِكَ ، وَمِنْ كَسَرِ الْعِدَاءِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يُعَادِي الصَّيْدَ ، مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ الْحَظَرُ ، حَتَّى يَلْحَقَهُ .

وَتَعَادَى الْقَوْمُ : تَبَاوَا فِي الْعَدُوِّ . وَالْعَدِيُّ : جَمَاعَةُ الْقَوْمِ يَعْدُونَ لِقِتَالِ نَحْوِهِ ، وَقِيلَ : الْعَدِيُّ أَوَّلُ مَنْ يَحْمِلُ مِنَ الرَّجَالِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يُسْرِعُونَ الْعَدُوِّ ، وَالْعَدِيُّ أَوَّلُ مَا يَدْفَعُ مِنَ الْغَارَةِ وَهُوَ مِنْهُ ؛ قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْأَخْنَعِيُّ الْهَذَلِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ
طَلَحَ الشَّوَاخِيزَ وَالطَّرْفَاءَ وَالسَّلْمَ

يَسْلُبُهُمْ : يَعْنِي يَتَعَلَّقُ بِثِيَابِهِمْ فَيُرْبِلُهُمْ عَنْهُمْ ، وَهَذَا الْبَيْتُ اسْتَشْهَدَ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى الْعَدِيِّ الَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ ، قَالَ : وَهُوَ جَمْعُ عَادٍ مِثْلَ غَايَرٍ وَغَزِيرٍ ؛ وَبَعْدَهُ :

كَفَتْ تَوْبِي لَا أَلْتَوِي إِلَى أَحَدٍ ،

إِنِّي سَنَيْتُ الْفَتَى كَالْبَكْرِ يُخْتَلَمُ

وَالشَّوَاخِيزُ : أَوْدِيَةٌ كَثِيرَةُ الشَّجَرِ الْوَاحِدَةُ شَاخِيزَةٌ ، يَقُولُ : لَمَّا هَرَبُوا تَعَلَّقَتْ ثِيَابُهُمْ بِالشَّجَرِ فَتَرَكَوْهَا . وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ : أَنَا لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ لِعَادِيَةٍ لِعَادٍ ؛ الْعَادِيَةُ : الْخَيْلُ تَعْدُو ، وَالْعَادِي الْوَاحِدُ

الإنس منصوب على البدل ، ويجوز أن يكون عدوًّا منصوباً على أنه مفعول ثان وشياطين الإنس المفعول الأول . والعادي : الظالم ، يقال : لا أشمت الله بك عاديك أي عدوك الظالم لك . قال أبو بكر : قول العرب فلان عدو فلان معناه فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه . ويقال : فلان عدوك وهم عدوك وهما عدوك وفلانة عدوة فلان وعدو فلان ، فمن قال فلانة عدوة فلان قال : هو خير المؤنث ، فعلمة التأنيث لازمة له ، ومن قال فلانة عدو فلان قال ذكرت عدوًّا لأنه بمنزلة قولهم امرأة ظلمت و غضوب وصبور ؛ قال الأزهري : هذا إذا جعلت ذلك كله في مذهب الاسم والمصدر ، فإذا جعلته نعتاً مخصاً قلت هو عدوك وهي عدوئك وهم أعدائك وهن عدواتك . وقوله تعالى : فلا عدوان إلا على الظالمين ؛ أي فلا سبيل ، وكذلك قوله : فلا عدوان علي ؛ أي فلا سبيل علي . وقولهم : عدا عليه فضربه بسيفه ، لا يؤاد به عدو على الرجلين ولكن من الظلم . وعدا عدوًّا : ظلم وجار . وفي حديث قتادة بن النعمان : أنه عدي عليه أي سرق ماله وظلم . وفي الحديث : ما ذئبان عاديان أصابا فريقة غنم ؛ العادي : الظالم ، وأصله من تجاوز الحد في الشيء . وفي الحديث : ما يقتله المجرم كذا وكذا والسبع العادي أي الظالم الذي يقتل الناس . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : لا قطع على عادي ظهر . وفي حديث ابن عبد العزيز : أتى برجل قد اختلس طوقاً فلم يرق قطعه وقال ذلك عادية الظهر ؛ العادية : من عدا يعدو على الشيء إذا اختلسه ، والظهر : ما ظهر من الأشتاء ، ولم يرق في الطوق قطعاً لأنه ظاهر على المرأة

والصبي . وقوله تعالى : فمن اضطر غير باغ ولا عاد ؛ قال يعقوب : هو فاعل من عدا يعدو إذا ظلم وجار . قال : وقال الحسن أي غير باغ ولا عائد قلب ، والاعتداء والتعدّي والعُدوان : الظلم . وقوله تعالى : ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ؛ يقول : لا تعاونوا على المتعصية والظلم . وعدا عليه عدوًّا وعداء وعدوًّا وعدواناً وعدواناً وعدوى وتعدى واعتدى ، كله : ظلمه . وعدا بنو فلان على بني فلان أي ظلموهم . وفي الحديث : كتب ليهود ثيابه أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عدا ، العدا ، بالفتح والمدة : الظلم وتجاوز الحد . وقوله تعالى : وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلوكم ولا تعتدوا ؛ قيل : معناه لا تقاتلوا غير من أمرئ بقاتله ولا تقتلوا غيرهم ، وقيل : ولا تعتدوا أي لا تجاوزوا إلى قتل النساء والأطفال . وعدا الأمر يعدوه وتعداه ، كلاهما : تجاوزه . وعدا طوره وقدره : جاوزه على المثل . ويقال : ما يعدو فلان أترك أي ما يجاوزه . والتعدى : مجاوزة الشيء إلى غيره ، يقال : عدتته فتعدى أي تجاوز . وقوله : فلا تعتدوها أي لا تجاوزوها إلى غيرها ، وكذلك قوله : ومن يتعد حدود الله ؛ أي يجاوزها . وقوله عز وجل : فمن ابتهى وراء ذلك فأولئك هم العادون ؛ أي المجاوزون ما حد لهم وأمرؤا به ، وقوله عز وجل : فمن اضطر غير باغ ولا عاد ؛ أي غير مجاوز لما يملكه ويغنيه من الضرورة ، وأصل هذا كله مجاوزة الحد والقدر والحق . يقال : تعديت الحق واعتدته وعدوته أي جاوزته . وقد قالت العرب : اعتدى فلان عن الحق واعتدى فوق الحق ، كأن معناه

الْحَفِيفَةُ ؛ حَكَاهَا سَبِيوِيَه ؛ وَأَنْشَدَ لَعَبْدٍ يَغْتُوْتُ بْنُ
وَقَاصُ الْحَارِثِي :

وَقَدْ عَلِمْتُ عَرْمِي مَلِيكَةً أَتْنِي
أَنَا اللَّيْتُ ، مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا

أَبْدَلْتُ الْبَاءَ مِنَ الْوَاوِ اسْتِغْفَالًا . وَعَدَا عَلَيْهِ :
وَتَبَّ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي عَارِمٍ :

الكلابي :

لَقَدْ عَلِمَ الذُّنْبُ الَّذِي كَانَ عَادِيًّا ،
عَلَى النَّاسِ ، أَنِّي مَائِرُ السَّهْمِ قَارِعُ

وَقَدْ يَكُونُ الْعَادِي هُنَا مِنَ الْفَسَادِ وَالظُّلْمِ . وَعَدَا عَنْ
الْأَمْرِ عَدَوًّا وَعَدُوًّا وَعَدَاةً ، كَلَاهَا : صَرَفَهُ
وَشَغَلَهُ . وَالْعَدَاةُ وَالْعُدَوَاتُ وَالْعَادِيَّةُ ، كُلُّهُ : الشُّغْلُ
يَعْدُوْكُ عَنْ الشَّيْءِ . قَالَ مُحَارِبُ : الْعُدَوَاتُ عَادَةٌ
الشُّغْلُ ، وَعَدَوَاتُ الشُّغْلِ مَوَانِيصُهُ . وَيُقَالُ :
جِئْتُني وَأَنَا فِي عُدَوَاتِكَ أَيُّ فِي شُغْلِكِ ؛ قَالَ
الليث : الْعَادِيَّةُ شُغْلٌ مِنْ اسْتِغْفَالِ الدَّهْرِ يَعْدُوْكُ
عَنْ أُمُورِكَ أَيُّ يَشْغَلُكَ ، وَجَمْعُهَا عَوَادٍ ، وَقَدْ
عَدَانِي عَنْكَ أَرُفُ فَهُوَ يَعْدُوْنِي أَيُّ صَرَفَنِي ؛ وَقَوْلُ
زُهَيْر :

وَعَادَكَ أَنْ تُلَاقِيَهَا الْعَدَاءُ

قَالُوا : مَعْنَى عَادَكَ عَدَاكَ فَقَلَسَهُ ، وَيُقَالُ : مَعْنَى
قَوْلِهِ عَادَكَ عَادَكَ لَكَ وَعَاوَدَكَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ :

عَدَاكَ عَنْ رَبِّكَ وَأُمٍّ وَهَبٍ ،
عَادِي الْعَوَادِي وَاخْتِلَافُ الشُّعْبِ

فَسَرَهُ فَقَالَ : عَادِي الْعَوَادِي أَشَدُّهَا أَيُّ أَشَدُّ الْأَشْفَالِ ،
وَهَذَا كَقَوْلِهِ زَيْدُ رَجُلٍ الرِّجَالِ أَيُّ أَشَدُّ الرِّجَالِ .
وَالْعُدَوَاتُ : بِإِخَافَةٍ قَلِيلَةٍ . وَتَعَادَى الْمَكَانُ : تَفَاوَتْ
وَلَمْ يَسْتَوِ . وَجَلَسَ عَلَى عُدَوَاتِهِ أَيُّ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ .

جَازَ عَنْ الْحَقِّ إِلَى الظُّلْمِ . وَعَدَى عَنْ الْأَمْرِ : جَازَهُ
إِلَى غَيْرِهِ . وَتَرَكَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْمُعْتَدِي فِي
الصَّدَقَةِ كَانِعِيهَا ، وَفِي رَوَايَةٍ : فِي الزَّكَاةِ ؛ هُوَ أَنْ
يُعْطِيَهَا غَيْرَ مُسْتَحِقِّهَا ، وَقِيلَ : أَرَادَ أَنْ السَّامِعِيَّ
إِذَا أَخَذَ خِيَارَ الْمَالِ رُبَّمَا مَنَعَهُ فِي السَّنَةِ الْأُخْرَى
فَيَكُونُ السَّامِعِي سَبَبَ ذَلِكَ فَبِمَا فِي الْإِثْمِ سِوَاهُ . وَفِي
الْحَدِيثِ : سَيَكُونُ قَوْمٌ يَغْتَدُونَ فِي الدَّعَاءِ ؛ هُوَ
الْمُخْرُجُ فِيهِ عَنْ الْوَضْعِ الشَّرْعِيِّ وَالسَّنَةِ الْمَأْثُورَةِ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ
بِمِثْلِهِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ؛ سَبَّاهُ اعْتَدَاهُ لِأَنَّهُ
مُجَازَاةٌ اعْتَدَاهُ فَبِشَيْءٍ بِشَلِّ اسْمِهِ ، لِأَنَّهُ صَوْرَةُ
الْفِعْلَيْنِ وَاحِدَةٌ ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا طَاعَةً وَالْآخَرُ
مَعْصِيَةً ؛ وَالْعَرَبُ يَقُولُ : ظَلَمَنِي فَلَانِ ظَلَمْتُهُ أَيُّ
جَازَيْتُهُ بِظُلْمِهِ لَا وَجْهَ لِلظُّلْمِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا ،
وَالْأَوَّلُ ظُلْمٌ وَالثَّانِي جَزَاءٌ لَيْسَ بِظُلْمٍ ، وَإِنْ وَافَقَ
الْفِعْلُ اللَّفْظَ مِثْلَ قَوْلِهِ : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ؛
السَّيِّئَةُ الْأُولَى سَيِّئَةٌ ، وَالثَّانِيَةُ مُجَازَاةٌ وَإِنْ سَبَّيْتُ
سَيِّئَةً ، وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ . يَقَالُ :
أَتَيْمُ الرَّجُلِ يَأْتِمُ يَأْتِمًا وَأَتَمَّهُ اللَّهُ عَلَى لِقَائِهِ أَيُّ
جَازَاهُ عَلَيْهِ بِأَتَمِّهِ أَتَمًّا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ يَلْقَ أَثَمًا ؛ أَيُّ جَزَاءً لِإِثْمِهِ . وَقَوْلُهُ : لِأَنَّهُ لَا
يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ؛ الْمُعْتَدُونَ : الْمُتَجَاوِزُونَ مَا
أُمِرُوا بِهِ . وَالْعُدَوِيُّ : الْفَسَادُ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ .
وَعَدَا عَلَيْهِ النَّصْرُ عَدَاةً وَعَدُوًّا وَعَدَوَاتًا :
مَرَقَةً ؛ عَنْ أَبِي زَيْدٍ . وَذُتِبَ عَدَوَانٌ : عَادٍ .
وَذُتِبَ عَدَوَانٌ : يَعْدُو عَلَى النَّاسِ ؛ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : السُّلْطَانُ ذُو عَدَوَانٍ وَذُو بَدَوَانٍ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيُّ مَرِيعٍ الْإِنْصِرَافِ وَالْمِتْلَالِ ، مِنْ
قَوْلِكَ : مَا عَدَاكَ أَيُّ مَا صَرَفَكَ . وَرَجُلٌ مَعْدُوٌّ
عَلَيْهِ وَمَعْدِيٌّ عَلَيْهِ ، عَلَى قَلْبِ الْوَارِثَةِ تَلَبَّ

وتعادي ما بينهم : تَبَاعَدَ ؛ قال الأعشى يصف
طَبِيَّةً وعِزْها :

وتعادي عنه النهار ، فَمَا تَعَى
جَوْهَ إِلَّا عَفَاقَهُ أَوْ فُوقَهُ

يقول : تَبَاعَدَ عَنْ وَلَدِهَا فِي الْمَرْعى ثَلَاثًا يَسْتَدِلُّ
الذَّئِبُ بِهَا عَلَى وَلَدِهَا . والعُدَّاءُ : يُعَدُّ الدار .
والْعَدَاءُ : الْبُعْدُ ، وكذلك الْعُدَّاءُ . وقومٌ عِدَى :
مُتَبَاعِدُونَ ، وقيل : غُرَبَاءُ ، مقصودٌ يَكْتُبُ بِأَيْدِيهِ ،
وَالْمُعْتَبَرِينَ مُتَقَارِبِينَ ، وهُمُ الْأَعْدَاءُ أَيْضًا لِأَنَّ
الْغَرِيبَ بَعِيدٌ ؛ قال الشاعر :

إذا كنتَ فِي قَوْمٍ عِدَى لستَ مِنْهُمْ ،
فَكُلُّ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَبِيثٍ وَطِيبٍ

قال ابن بري : هذا البيت يُرْوَى لِزُرَّارَةَ بْنِ سُلَيْمٍ
الْأَسَدِيِّ ، وقيل : هو لَنَضْلَةَ بْنِ خَالِدٍ الْأَسَدِيِّ ،
وقال ابن السيرافي : هو لدُودَانَ بْنِ سَعْدِ الْأَسَدِيِّ ،
قال : ولم يَأْتِ فِعْلٌ صَفَةً إِلَّا قَوْمٌ عِدَى ، ومكانٌ
سَوِيٌّ ، وماءٌ رَوِيٌّ ، وماءٌ حَرِيٌّ ، ومَلَكَةٌ ثِنْسِيٌّ ،
وَوَادٍ طَوِيٌّ ، وقد جاء الضمُّ فِي سَوِيٍّ وَثِنْسِيٍّ
وَطَوِيٍّ ؛ قال : وجاء على فِعْلٍ من غيرِ الْمُعْتَلِّ لَحْمٌ
رَبِيمٌ وَسَبِيٌّ طَيِّبَةٌ ؛ وقال علي بنُ حمزة : قومٌ
عِدَى أي غُرَبَاءُ ، بالكسر ، لا غيرٌ ، فأما فِي
الْأَعْدَاءِ فيقال عِدَى وَعِدَى وَعُدَّةٌ . وفي حديث
حبيب بن مسلمة لما عَزَّاهُ عُمرُ ، رضي الله عنه ، عن
جَمِصٍّ قال : رَحِمَ اللهُ عُمَرَ يُزْعُ قَوْمَهُ
وَيَبْتِغِي الْقَوْمَ الْعِدَى ؛ الْعِدَى ، بالكسر :
الغُرَبَاءُ ، أراد أنه يعزل قَوْمَهُ مِنَ الْوَلَايَاتِ وَيُوتِلِي
الغُرَبَاءَ وَالْأَجَانِبَ ؛ قال : وقد جاء فِي الشَّعْرِ الْعِدَى
بمعنى الْأَعْدَاءِ ؛ قال بشر بن عبد الرحمن بن كعب بن
أبي النجاة : الدى بالكسر الغرباء والاجانب والاعداء ، فأما
بالضم فهم الاعداء خاصة .

وَمَرْكَبٌ قَوْمٌ عُدَّاءُ أَي لَيْسَ بِمُطْمَئِنِّنٍ ؛ قال ابن
سبويه : وفي بعض نسخ المصنف جثتْ على مركبٍ
ذِي عُدَّاءٍ مَصْرُوفٌ ، وهو خطأٌ من أَي عُبِيدٍ إِنْ
كَانَ قَائِلُهُ ، لِأَنَّ فَعْلَاءَهُ بِنَاءٌ لَا يَنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا
نَكْرَةٍ .

والتَّعَادِي : أَمَكْنَةٌ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ . وفي حديث ابن
الزبير وبناء الكعبة : وكان في المسجد جَرَانِيمٌ وَتَعَادٍ
أَي أَمَكْنَةٌ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ ؛ وأما قول الشاعر :

منها على عُدَّاءِ الدار تَسْقِيمٌ ١

قال الأصمعي : عُدَّاءُوهُ صَرْفُهُ وَاخْتِلَافُهُ ، وقال
المؤرَّج : عُدَّاءُ على غيرِ قَصْدٍ ، وإذا نام الْإِنْسَانُ
على مَوْضِعٍ غَيْرِ مُسْتَوٍ فِيهِ ارْتِفَاعٌ وَانْخِفَاضٌ قال :
نِمْتُ على عُدَّاءٍ . وقال النضر : الْعُدَّاءُ مِنَ
الْأَرْضِ الْمَكَانُ الْمُشْرِفُ بِبُيُوتِهِ عَلَيْهِ الْبَعِيرُ
فَيَضْطَجِعُ عَلَيْهِ ، وإلى جنبه مكانٌ مطبئنٌ فيسبل
فيه الْبَعِيرُ فَيَتَوَهَّنُ ، فَالْمُشْرِفُ الْعُدَّاءُ ، وَتَوَهَّنَهُ
أَنْ يَبْدُوَ جَسَدُهُ إِلَى الْمَكَانِ الْوُطِيِّ فَنَقَبُ قَوَائِمُهُ عَلَى
الْمُشْرِفِ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ حَتَّى يَمُوتَ ،
فَتَوَهَّنَهُ اضْطِجَاعُهُ . أبو عمرو الْعُدَّاءُ الْمَكَانُ الَّذِي
بَعْضُهُ مُرْتَفِعٌ وَبَعْضُهُ مُنْطَاطِطٌ ، وهو الْمُتَعَادِي .
ومكانٌ مُتَعَادٍ : بَعْضُهُ مُرْتَفِعٌ وَبَعْضُهُ مُنْطَاطِطٌ لَيْسَ
بِمُسْتَوٍ . وأَرْضٌ مُتَعَادِيَةٌ : ذَاتُ جِجَرَةٍ وَلِخَافِقٍ .
وَالْعُدَّاءُ ، على وَزْنِ الْفَعْلَاءِ : الْمَكَانُ الَّذِي لَا
يُطْمَئِنُّ مَنْ قَعَدَ عَلَيْهِ .

وقد عَادَيْتُ الْقِدْرَ : وذلك إِذَا طَامَنْتُ لِاحْدَى
الْأَتَانِي وَرَقَعْتَ الْأُخْرَيَيْنِ لِتَسِيلِ الْقِدْرِ عَلَى الثَّارِ .

١ قوله « منها على عدواء الخ » هو عجز بيت ، صدره كما في مادة
سقم :

هَامُ الْفَوَادِ بِذِكْرَاهَا وَخَامِرُ

مالك الأضاري :

فَأَمْتَنَّا الْعِدَّةَ مِنْ كُلِّ حِمَى
فَأَسْتَوَى الرُّكُضُ حِينَ مَاتَ الْعِدَّةُ

قال : وهذا يتوجه على أنه جمع عادٍ ، أو يكون مدى
عِدَى ضرورة ؛ وقال ابن الأعرابي في قول الأخطل :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ ، هِنْدُ بَنِي بَدْرٍ ،
وَلَمَّا كَانَ حَيَاتًا عِدَى آخِرَ الدَّهْرِ

قال : العِدَى الشَّاعِد . وقومٌ عِدَى إذا كانوا
مُتَبَاعِدِينَ لَا أَرْحَامَ بَيْنَهُمْ وَلَا حِلْفَ . وقومٌ عِدَى
إذا كانوا حُرْبًا ، وقد روي هذا البيت بالكسر
والضم ، مثل سِوَى وَسِوَى . الأصمعي : يقال هؤلاء
قوم عِدَى ، مقصور ، يكون للأعداء والغُرَبَاء ،
ولا يقال قوم عِدَى إلا أن تدخل الهاء فتقول عِدَاءُ
في وزن قِضَاء ، قال أبو زيد : طالت عِدَاؤُهُمْ أَي
تَبَاعَدُوهُمْ وَتَفَرَّقُوهُمْ .

والعِدْوُ : ضِدُّ الصَّدِيقِ ، يكون للواحد والاثنتين
والجمع والأُنثى والذكر بلفظ واحد . قال
الجوهري : العِدْوُ ضِدُّ الْوَلِيِّ ، وهو وصفٌ
ولكنه ضارع الاسم . قال ابن السكيت : فَعُولٌ إذا
كان في تأويل فاعِلٍ كان مؤنثه بغير هاء نحو رجلٌ
صَبُورٌ وامرأةٌ صَبُورٌ ، إلا حرفاً واحداً جاء نادراً
قالوا : هذه عِدْوَةٌ لله ؛ قال الفراء : ولَمَّا أَدْخَلُوا فِيهَا
الهاء تشبيهاً بِصَدِيقِهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يَبْنَى عَلَى ضِدِّهِ ،
وبما وَضَعَ بِهِ ابْنُ سِيدِهِ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ مَا
ذَكَرَهُ فِي خُطْبَةِ كِتَابِهِ الْمُعْجَمِ فَقَالَ : وَهَلْ أَدْلُ
عَلَى قِلَّةِ التَّفْصِيلِ وَالْبَعْدِ عَنِ التَّحْصِيلِ مِنْ قَوْلِ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي كِتَابِهِ التَّوَادُرِ : الْعِدْوُ
يَكُونُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَالْجَمْعُ أَغْدَاءُ
وَأَعَادٍ وَعِدَاءٌ وَعِدَى وَعِدَى ، فَأَوْثَمُ أَنَّ هَذَا كُلَّهُ

لشئ واحد ؟ ولَمَّا أَعْدَاءُ جَمْعُ عِدْوٍ أَجْرُهُ مُجْتَرَى
فَعِيلٌ صِفَةٌ كَثْرَتِ الْفَرْقِ وَأَشْرَافٍ وَنَصِيرٍ وَأَنْصَارٍ ،
لأن فَعُولًا وَفَعِيلًا مُتَسَاوِيَانِ فِي الْعِدَّةِ وَالْحَرَكَةِ
وَالسُّكُونِ ، وَكَوْنِ حَرْفِ اللَّيْنِ ثَالِثًا فِيهَا إِلَّا بِحَسَبِ
اخْتِلَافِ حَرْفَيْهِ اللَّيْنِ ، وَذَلِكَ لَا يُوْجِبُ اخْتِلَافًا فِي
الْحُكْمِ فِي هَذَا ، أَلَا تَرَاهُمْ سَوَوُا بَيْنَ نَوَائِرِ وَصَبُورٍ
فِي الْجَمْعِ فَقَالُوا نَوْرٌ وَصَبْرٌ ، وَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ
يَكْثُرَ عِدْوٌ عَلَى مَا كَثُرَ عَلَيْهِ صَبُورٌ ؟ لَكِنَّهُمْ
لَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَجْغِفُوا ، إِذْ لَوْ كَثُرُوا عَلَى فَعْلٍ
لَزِمَ عِدْوٌ ، ثُمَّ لَزِمَ إِسْكَانُ الْوَاوِ كِرَاهِيَةَ الْحَرَكَةِ
عَلَيْهَا ، فَإِذَا سَكَنَتْ وَبَعْدَهَا التَّنْوِينُ تَقَى مَا كُنَّا
فَعَدَفْتُ الْوَاوَ فَقِيلَ عُدٌ ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ
آخَرُهُ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، فَإِنْ أَذَى إِلَى ذَلِكَ قِيَاسُ
رُفِضَ ، فَقُلِبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً وَلَزِمَ لِذَلِكَ انْقِلَابُ الْوَاوِ
بَاءً فَقِيلَ عُدٌ ، فَتَنَكَّبَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَعْتَلٍ
اللام على فَعُولٍ أَوْ فَعِيلٍ أَوْ فَعَالٍ أَوْ فِعَالٍ أَوْ فِعَالٍ
عَلَى مَا قَدْ أَحْكَمْتَهُ صَنَاعَةُ الْإِعْرَابِ ، وَأَمَّا أَغَادٍ فَجَمْعُ
الْجَمْعِ ، كَسَرُوا عِدْوًا عَلَى أَغْدَاءٍ ثُمَّ كَسَرُوا
أَغْدَاءً عَلَى أَغَادٍ وَأَصْلُهُ أَغَادِي كَأَنْتَعَامٍ وَأَنْعَامٍ لِأَنَّ
حَرْفَ اللَّيْنِ إِذَا ثَبَتَ رَابِعًا فِي الْوَاحِدِ ثَبَتَ فِي
الْجَمْعِ ، وَكَانَ بَاءً ، إِلَّا أَنْ يَنْضَطَرَ إِلَيْهِ شَاعِرٌ كَقَوْلِهِ
أَنْشَدَهُ سَبِيحُهُ :

وَالْبَكْرَاتِ الْفُسْجِ الْعَطَامِيسَا

ولكنهم قالوا أَغَادٍ كِرَاهِيَةَ الْبَاءِ بَيْنَ مَعَ الْكَسْرِ كَمَا
حَكَمَ سَبِيحُهُ فِي جَمْعِ مِعْطَاءٍ مَعَاظِرٍ ، قَالَ : وَلَا
يَمْتَنِعُ أَنْ يَجِيءَ عَلَى الْأَصْلِ مَعَاظِرٍ كَأَنَّا فِي ، فَكَذَلِكَ
لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُقَالَ أَغَادِي ، وَأَمَّا عِدَاءٌ فَجَمْعُ عَادٍ ؛
حَكَمَ أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْعَرَبِ : أَشْتَتَ اللَّهُ عَادِيكَ أَيِ
عِدْوِكَ ، وَهَذَا مُطَّرَدٌ فِي بَابِ فَاعِلٍ بِمَا لَامَهُ
حَرْفُ عِلَّةٍ ، يَعْنِي أَنَّ يَكْثُرُ عَلَى فَعْلَةٍ كَقَاضٍ

وكان حدهُ الواحدِ عَدُوٌّ ، يسكون الواو ، ففخذوا آخره يواو وقالوا عَدُوٌّ ، لأنهم لم يجدوا في كلام العرب اسماً في آخره واو ساكنة ، قال : ومن العرب من يقول قومٌ عِدِي ، وحكى أبو العباس : قومٌ عِدِي ، بضم العين ، إلا أنه قال : الاختيار إذا كسرت العين أن لا تأتي بالهاء ، والاختيار إذا ضمنت العين أن تأتي بالهاء ؛ وأنشد :

مَعَادَةٌ وَجْهَ اللَّهِ أَنْ أُشْبِيتَ الْعِدِيَّ
بِلَيْلِي ، وَإِنْ لَمْ تَجْزِني مَا أَدْبَسَهَا

وقد عاده مُعَادَةٌ وَعِدَاءٌ ، والاسمُ العِدَاوةُ ، وهو الأشدُّ عاديًّا . قال أبو العباس : العِدِيُّ جمع عَدُوٍّ ، والرؤى جمع رؤيَةٍ ، والذريُّ جمع ذِرْوَةٍ ؛ وقال الكوفيون : إنما هو مثل قضاةٍ وغزاةٍ ودعاةٍ فحذفوا الهاء فصارت عِدِيٌّ ، وهو جمع عاديٍّ . وتُعَادِي القومُ : عادي بعضهم بعضاً . وقومٌ عِدِيٌّ : يكتب بالياء وإن كان أصله الواو لمكان الكسرة التي في أوله ، وعِدِيٌّ مثله ، وقيل : العِدِيُّ الأعداءُ ، والعِدِيُّ الأعداءُ الذين لا قرابةَ بينك وبينهم ، قال : والقول هو الأول . وقولهم : عِدِيٌّ من الذنبِ ، قال ثعلب : يكون من العَدُوِّ ويكون من العِدَاوةِ ، وكونه من العَدُوِّ أكثر ، وأراه إنما ذهب إلى أنه لا يقال أفعَل من فاعَلت ، فلذلك جاز أن يكون من العَدُوِّ لا مِنْ العِدَاوةِ . وتُعَادِي ما بينهم : اختلف . وعِدِيْتُ له : أبغضته ؛ عن ابن الأعرابي . ابن شميل : رَدَدْتُ عني عاديةً فلان أي حِدته وغضبه . ويقال : كَفُ عَنَّا عَادِيَتُكَ أي ظلمتُك وشركُ ، وهذا مصدر جاء على فاعلة كالراعية والثاغية . يقال : سمعت راغيةً البعير وثاغية الشاة أي رُغاه البعير وثغاه الشاة ، وكذلك عادية الرجل عَدُوّه عليك بالمكروه .

وقضاةٍ ورامٍ ورُمافٍ ، وهو قول سيبويه في باب تكسير ما كان من الصفة عِدُوًهُ أربعة أحرف ، وهذا شبه بلفظ أكثر الناس في توهيمهم أن كلمةً جمعٌ كسيمةٌ ، وفعلٌ ليس بما يكسر على فُعْلَةٍ ، وإنما جمعٌ كسيمةٌ أكاءةٌ ؛ حكاه أبو زيد ، فأما كلمةٌ فجمعٌ كامٍ من قولهم كَسَمَ شجاعته وشهادته كتبها ، وأما عِدِيٌّ وعِدِيٌّ فاسان للجمع ، لأن فِعْلاً وفَعْلًا ليسا بصيغتي جمع إلا لفُعْلَةٍ أو فُعْلَةٍ وربما كانت لفُعْلَةٍ ، وذلك قبل كهضبة وهَضْبٍ وبدوةٍ وبِيدٍ ، والله أعلم .

والعِدَاوةُ : اسمٌ عامٌ من العَدُوِّ ، يقال : عَدُوٌّ بَبْنِ العِدَاوةِ ، وفلانٌ يُعَادِي بني فلان . قال الله عز وجل : عسى الله أن يجعلَ بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودةً ؛ وفي التنزيل العزيز : فإنيهم عَدُوٌّ لي ؛ قال سيبويه : عَدُوٌّ وصفٌ ولكنه ضارعٌ الاسم ، وقد يُلْتَمَسُ ويُجْمَعُ ويؤنث ، والجمع أعداءُ ، قال سيبويه : ولم يكسر على فَعْلٍ ، وإن كان كصَبُورٍ ، كراهية الإختلال والاعتلال ، ولم يكسر على فِعْلانٍ كراهية الكسرة قبل الواو لأن الساكن ليس بمجازٍ حصين ، والأعادي جمع الجمع . والعِدِيُّ والعِدِيٌّ : اسان للجمع . قال الجوهري : العِدِيُّ ، بكسر العين ، الأعداءُ ، وهو جمعٌ لا نظير له ، وقالوا في جَمْعِ عَدُوَّةٍ عِدَايَا لم يُسَمَّعْ إلا في الشعر . وقوله تعالى : هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ؛ قيل : معناه هم العَدُوُّ الأُدْنَى ، وقيل : معناه هم العَدُوُّ الأشدُّ لأنهم كانوا أعداء النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويظهرون أنهم معه . والعادي : العَدُوُّ ، وجميعُ عِدَاةٍ ؛ قالت امرأةٌ من العرب :

أَشْمَتَ رَبِّ الْعَالِيَيْنِ عَادِيكَ

وقال الخليل في جماعة العَدُوِّ عِدِيٌّ وعِدِيٌّ ، قال :

تالله ما حُبِّي عَلَيَّا بِشَوَى ،
قد ظعن الحبي وأمنى قد توى ،
مُعَادِرًا نَحْتَ الْعِدَاءِ وَالتَّرَى

معناه : ما حُبِّي عَلَيَّا بِحَظِّطِي . ابن الأعرابي : الأعداء حِبَارَةُ الْمُقَابِرِ ، قال : والأدعاء آلام النار . ويقال : جُنْتُكَ عَلَى قَرَسٍ ذِي عُدَوَاءٍ ، غير مُجَرَّي إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَا طُمَأْنِينَةٍ وَسُهولة .
وَعُدَوَاءُ الشُّوقِ : ما يَرُوحُ بِصَاحِبِهِ .

وَالْمُسْتَعْدِي مِنَ الْأَفْعَالِ : ما يُجَاوِزُ صَاحِبَهُ إِلَى غَيْرِهِ . وَالتَّعْدِي فِي الْقَافِيَةِ : سَحَرَكَةُ الْهَاءِ الَّتِي لِلْمَضْمَرِ الْمَذْكُورِ السَّائِكَةِ فِي الْوَقْفِ ، وَالتَّعْدِي الْوَاوُ الَّتِي تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِهَا كَقَوْلِهِ :

تَنْشُشُ مِنْهُ الْحَيْلُ مَا لَا يَغْنَزِلُهُو

فَسَحَرَكَةُ الْهَاءِ هِيَ التَّعْدِي وَالْوَاوُ بَعْدَهَا هِيَ الْمُسْتَعْدِي ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَأَمْتَدَّ عُرْشَنَا عَنْقِدَ الْمُسْتَشْبِي

حَرَكَةُ الْهَاءِ هِيَ التَّعْدِي وَالْيَاءُ بَعْدَهَا هِيَ الْمُسْتَعْدِي ، وَلِغَاوَسِيَّتِ هَاتَانِ الْحَرَكَتَانِ تَعْدِيًّا ، وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ بَعْدَهُمَا مُسْتَعْدِيًّا لِأَنَّهُ تَجَاوَزَ لِلْحَدِّ وَخَرُجَ عَنْ الْوَاجِبِ ، وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ فِي الْوِزْنِ لِأَنَّهُ الْوِزْنُ قَدْ تَنَاهَى قَبْلَهُ ، جَعَلُوا ذَلِكَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ بِمَنْزِلَةِ الْحَزْمِ فِي أَوَّلِهِ . وَعُدَوَاءُ إِلَيْهِ : أَجَازَهُ وَأَشْنَدَهُ .

وَرَأَيْتَهُمْ عَدَا أَخَاكَ وَمَا عَدَا أَخَاكَ أَيَّ مَا أَخْلَا ، وَقَدْ يُخَفِّضُ بِهَا دُونَ مَا ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَعَدَا فَعَلَ يُسْتَعْدَى بِهِ مَعَ مَا وَيُغِيرُ مَا ، تَقُولُ جَاءَنِي الْقَوْمُ مَا عَدَا زَيْدًا ، وَجَاوَوْنِي عَدَا زَيْدًا ، تَصَبُّ مَا بَعْدَهَا بِهَا وَالْقَاعِلُ مُضْمَرٌ فِيهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مِنْ حُرُوفِ الْاسْتِنَاءِ قَوْلُهُمْ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مَا عَدَا زَيْدًا كَقَوْلِكَ ١ قَوْلُهُ « آلامُ النَّارِ » هُوَ مَكْنَزٌ فِي الْأَمَلِ وَالتَّهْذِيبِ .

وَالْعُدَوَاءُ : أَرْضٌ يَابِسَةٌ صُلْبَةٌ وَرُبَّمَا جَاءَتْ فِي الْبَثْرِ إِذَا حَفِرَتْ ، قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ حَجَرًا مُجَادُّ عَنْهُ فِي الْحَفْرِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ بِصَفِّ ثَوْرٍ يُجَفِّرُ كَنَاسًا :

وَأِنْ أَصَابَ عُدَوَاءَهُ أَحَرُّو زَفَا
عَنْهَا ، وَوَلَاهَا الظُّلُوفُ الظُّلُفَا

أَكْتَدَ بِالظُّلُفِ كَمَا يُقَالُ نِعَافٌ نَعْفٌ وَبِطَاحٌ بَطْطَحٌ وَكَأَنَّهُ جَبَّعَ ظُلْفًا ظَالِفًا ، وَهَذَا الرُّجُزُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ شَاهِدًا عَلَى عُدَوَاءِ الشُّغْلِ مَوَانِعِهِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : هُوَ الْعَجَّاجُ وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَى الْعُدَوَاءِ الْأَرْضِ ذَاتِ الْحِبَارَةِ لَا عَلَى الْعُدَوَاءِ الشُّغْلِ ، وَفَسَّرَهُ ابْنُ بَرِيٍّ أَيْضًا قَالَ : « ظَلَفَ جَمْعُ ظَالِفٍ أَيْ ظُلُوفُهُ تَمْنَعُ الْأَذَى عَنْهُ » قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضُ ذَاتِ عُدَوَاءٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُسْتَقِيمَةً وَطَيِّبَةً وَكَانَتْ مُتَعَادِيَةً . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْعُدَوَاءُ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الْحَشِينُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : زَعَمَ أَبُو عُبَيْرٍ أَنَّ الْعِدَى الْحِبَارَةَ وَالصُّخُورَ ؛ وَأَشْدَّ قَوْلُ كَثِيرٍ :

وَحَالَ السَّقَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالْعِدَى ،

وَرَهْنُ السَّقَى عَمْرُ الثَّقِيَّةِ مَا حِدَّ

أَرَادَ بِالسَّقَى تَرَابَ الْقَبْرِ ، وَبِالْعِدَى مَا يُطَبَّقُ عَلَى اللَّحْدِ مِنَ الصَّفَائِحِ .

وَأَعْدَاءُ الْوَادِي وَأَعْنَائِهِ : جَوَانِبُهُ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ بَدْرٍ الْمَذَلِّيُّ فِدَى الْعِدَى ، وَهِيَ الْحِبَارَةُ وَالصُّخُورُ :

أَوْ اسْتَمَرَّ لِمَسْكَنٍ ، أَتَوَى بِهِ

بِقَرَارٍ مُلْتَعِدَةِ الْعِدَاءِ سَطُورٍ

وَقَالَ أَبُو عُبَيْرٍ : الْعِدَاءُ ، مَدُودٌ ، مَا عَادَيْتَ عَلَى الْمَيِّتِ حِينَ تَدْفِنُهُ مِنْ لَسِينٍ أَوْ حِبَارَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ مَا أَشَبَّهُهُ ، الْوَاحِدَةُ عِدَاءَةٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا : الْعِدَى وَالْعِدَاءُ حَجَرٌ رَقِيقٌ يَسْتَرْبِي بِهِ الشَّيْءُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ حَجَرٍ يَوْضَعُ عَلَى شَيْءٍ يَسْتَرْبِي فِيهِ عِدَاءَةٌ ؛ قَالَ أَسَامَةُ الْمَذَلِّيُّ :

ما خلا زيدا ، وتَنَصَّبَ زيدا في هَذَيْنِ ، فإذا أخرجتَ ما حَفَظْتَ وَنَصَبْتَ فقلتَ ما رأيتُ أحداً عدا زيدا وعدا زيدا وخلا زيدا ، والنصب بمعنى إلا والحفظ بمعنى سوى .

وعَدَّ عَثَا حاجتك أي اطلبها عند غيرنا فإننا لا نَقْدِرُ لك عليها ؛ هذه عن ابن الأعرابي . ويقال : عَدَّ ما أنت فيه إلى غيره أي تجاوزَه . وعدَّ عما أنت فيه أي اصرف همك وقولك إلى غيره . وعَدَّيتُ عني المَهْمُ أي تخيت . وتقول لمن قصَدَكَ : عدَّ عني إلى غيري . ويقال : عادَ رَجُلُكَ عن الأرض أي جافها ، وما عدا فلان أن صنعَ كذا ، وما لي عن فلان مَعْدَى أي لا تجاوزَ لي إلى غيره ولا قُصُورَ دونه . وعَدَوْتُهُ عن الأمر : صرفته عنه . وعدَّ عما تَرَى أي اصرف بصرَكَ عنه . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أَنَّهُ أَتَى بِسَطِيعَتَيْنِ فِيهَا نَبِيذٌ فَشَرِبَ مِنْ أَحَدَاهُمَا وَعَدَّى عَنْ الْأُخْرَى أَي تَرَكَهَا لما رآه منها . يقال : عدَّ عن هذا الأمر أي تجاوزَه إلى غيره ؛ ومنه حديثه الآخر : أَنَّهُ أَهْدَى لَهُ لَبَنٌ بِكَفَّةٍ فَعَدَّاهُ أَي صرفه عنه .

والإعداء : إعداء الحرب . وأعداء الداء يُعَدِّيهِ إعداءً : جاوزَ غيره إليه ، وقبل : هو أن يصيبه مثلُ ما يصاحب الداء .

وأعداءُ من عَثَا وخُلُفِهِ وأعداءُ به : جَوَزَهُ إليه ، والاسم من كل ذلك العَدْوَى . وفي الحديث : لا عَدْوَى ولا هامة ولا صَفَرٌ ولا طيرة ولا غُولٌ أَي لا يُعْدِي شيء شيئا . وقد تكرر ذكر العَدْوَى في الحديث ، وهو اسمُ من الإعداء كالرَّغْوَى والبَقْوَى من الإزعاء والإبزاء . والعَدْوَى : أن يكون يبيعو جَرَبٌ مثلاً فتنتفى مخالطته بإبل أخرى حذار أن يتعدى ما به من الجَرَبِ إليها

فَيُصِيبُهَا ما أَصَابَهُ ، فقد أَبْطَلَهُ الإسلامُ لأَنَّهُم كانوا يَطْلِسُونَ أن المرض بنفسه يتعدى ، فأَعْلَسَهُم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن الأمر ليس كذلك ، وإِذَا الله تعالى هو الذي يُمْرِضُ وَيُنْزِلُ الداء ، ولهذا قال في بعض الأحاديث وقد قيل له ، صلى الله عليه وسلم : إن الثَّغْبَةَ تَبْدُو بِشْفَرِ البعير فتُعْدِي الإبل كلها ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، للذي خاطبه : مَنْ الذي أَعْدَى البعيرَ الأولُ أَي من أين صار فيه الجَرَبُ ؟ قال الأزهرى : العَدْوَى أن يكون يبيعو جَرَبٌ أو بإنسان جَذام أو بَرَصٌ فتنتفى مخالطته أو مؤاكلته حذار أن يُعْدُوهُ ما به إليك أي يُجَاوِزُهُ فَيُصِيبُكَ مثلُ ما أَصَابَهُ . ويقال : إن الجَرَبَ لِيُعْدِي أَي يجاوز ذا الجَرَبِ إلى مَنْ قاربه حتى يُجَرَّبَ ، وقد نَهَى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مع إنكاره العَدْوَى ، أن يورِدَ مُصِيبٌ على مُجَرَّبٍ لئلا يصيب الصحاح الجَرَبُ فيحقق صاحبها العَدْوَى . والعَدْوَى : اسمٌ من أَعْدَى يُعْدِي ، فهو مُعْدٍ ، ومعنى أَعْدَى أَي أَجاز الجَرَبَ الذي به إلى غيره ، أو أَجاز جَرَباً بغيره إليه ، وأصله من عدا يُعْدُو إذا جاوز الحد . وتعدى القومُ أَي أصاب هذا مثلُ داء هذا . والعَدْوَى : طَلَبُكَ إلى والٍ لِيُعْدِيكَ على مَنْ ظَلَمَكَ أَي يَنْتَقِمَ منه . قال ابن سيده : العَدْوَى النَّصْرَةُ وَالْمُؤَنَّةُ . وأعداءُ عليه : نُصْرَهُ وأُعانهُ . واستعداءُ : استنصره واستعان به . واستعدى عليه السلطانُ أَي استعان به فأنصفه منه . وأعداءُ عليه : قَوَاهُ وأُعانهُ عليه ؛ قال يزيد ابن حذاق :

ولقد أضاء لك الطريقُ ؛ وأَنْهَجَتْ

سُبُلُ المكارِمِ ، والمُهدَى يُعْدِي

أَي لِيُنْصَارَكَ الطَّرِيقُ بِقُوَّتِكَ على الطَّرِيقِ وَيُعِينَكَ ؛

وقال آخر :

وَأَنْتَ أَمْرُوهُ لَا الْجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ

فَتُعْطِيهِ ، وَقَدْ يُعْطِي عَلَى التَّائِلِ الْوُجْدُ

ويقال : استأذاه ، بالهمز ، فأذاه أي أعانته وقواه ،
وبعض أهل اللغة يجعل الهمزة في هذا أصلاً ويجعل
العين بدلاً منها . ويقال : أَدَيْتُكَ وأَعْدَيْتُكَ من
الْعَدَوَى ، وهي المعونة . وعادى بين اثنين فصاعداً
مُعَاداةً وَعِدَاءً : وإلى ؛ قال امرؤ القيس :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ ،

وَبَيْنَ سَبُوبٍ كَالْقَضِيَّةِ قَرِيبِ

ويقال : عادى الفارس بين صيدين وبين رجلين
إذا طعنهما طعنين متواليين . والعِدَاءُ ، بالكسر ،
والمُعَاداة : المتوالية والمتابعة بين الاثنين يُصْرَعُ
أحدهما على إثر الآخر في طلق واحد ؛ وأشد
لأمرئ القيس :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ

دِرَاكًا ، وَلَمْ يُنْصَحْ بِمَاوٍ فَيُغْسَلِ

يقال : عادى بين عشرة من الصياد أي وإلى بينها
قتلاً ورمياً . وتعادى القوم على نصرهم أي توالوا
وتتابعوا . وعِدَاءُ كُلِّ شَيْءٍ وَعِدَاؤُهُ وَعِدَوْتُهُ
وعِدَوْتُهُ وَعِدَوُهُ : جُلُودُهُ ، وهو ما انتقاداً معه
من عرضه وطوله ؛ قال ابن بري : شاهده ما
أنشده أبو عمرو بن العلاء :

بَكَتْ عَيْنِي ، وَحَقَّ لَهَا الْبُكَاءُ ،

وَأَحْرَقَهَا الْمَحَايِشُ وَالْعِدَاءُ^١

وقال ابن أحمر مخاطب ناقته :

خُشِّي ، فَلَيْسَ إِلَى عِثَانٍ مُرْتَجِعٌ

إِلَّا الْعِدَاءُ ، وَإِلَّا مَكْنَعٌ ضَرُرٌ^٢

١ قوله « المحايش » هكذا في الأصل .

٢ قوله « إلا مكنع ضرر » هو هكذا في الأصل .

ويقال : لَزِمْتُ عِدَاءَ النهر وَعِدَاءَ الطريق والجبل
أي طواره . ابن شميل : يقال الزَمَ عِدَاءَ الطريق ،
وهو أن تأخذه لا تظلمه . ويقال : خُذْ عِدَاءَ
الجبل أي خذ في سنده تدور فيه حتى تعلقوه ،
وإن استقام فيه أيضاً فقد أَخَذَ عِدَاءَهُ . وقال ابن
بزرج : يقال الزَمَ عِدْوُ أَعْدَاءِ الطريق والزَمَ
أَعْدَاءَ الطريق أي وَضَعَهُ . وقال رجل من العرب
لآخر : أَلَبْنَا نَبِيكَ أَمْ مَاءٌ ؟ فَأَجَابَ : أَتَيْهَا كَانَ
وَلَا عِدَاءُ ؛ معناه لا بُدَّ من أحدهما ولا يكون
ثالث .

ويقال : الْأَكْثَلُ عِرْقُ عِدَاءِ السَّاعِدِ .

قال الأزهري : والتَّعْدَاءُ التَّفْعَالُ من كُلِّ مَا مَرَّ
جَائِزٌ .

والعِدَى والعِدَا : الناحية ؛ الأخيرة عن كراع ،
والجمع أَعْدَاءُ . والعِدْوَةُ : المكان المتتابع ؛ عن
كراع . والعِدَى والعِدْوَةُ والعِدْوَةُ والعِدْوَةُ ،
كُلُّهُ : شاطئ الوادي ؛ حكى اللحياني هذه الأخيرة
عن يونس . والعِدْوَةُ : سَدُّ الوادي ، قال : ومن
الشاذ قراءة قتادة : إذ أنتم بالعِدْوَةِ الدنيا .
والعِدْوَةُ والعِدْوَةُ أيضاً : المكان المرتفع . قال
الليث : العِدْوَةُ صِلَابَةٌ من شاطئ الوادي ، ويقال
عِدْوَةٌ . وفي التنزيل : إذ أنتم بالعِدْوَةِ الدنيا وهم
بالعِدْوَةِ القُصْوَى ؛ قال الفراء : العِدْوَةُ شاطئ
الوادي ، الدنيا بما يلي المدينة ، والقُصْوَى بما يلي
مكة ، قال ابن السكيت : عِدْوَةُ الوادي وعِدْوَتُهُ
جانبه وحافته ، والجمع عِدَى وعِدَى ؛ قال
الجوهرى : والجمع عِدَاءٌ مثل بُرْمَةٍ وِبِرَامٍ
وَرَهْنَةٍ وِرْهَامٍ وَعِدَيَاتٌ ؛ قال ابن بري : قال
الجوهرى الجمع عِدَيَاتٌ ، قال : وصوابه عِدَوَاتٌ
قوله « عدو أعداء الطريق » هكذا في الأصل والتعذيب .

ولا يجوز عِدَوَاتٍ على حدٍ كسرات. قال سيبويه:
لا يقولون في جمع جِرْوَةٍ جِرْبَاتٍ، كراهة قلب
الواو ياءً، فعلى هذا يقال جِرْوَاتٌ وكَلْبَاتٌ
بالإسكان لا غير. وفي حديث الطاعون: لو كانت
لك إبلٌ فهِبَطْتَ وادياً له عِدْوَانٌ، العِدْوَةُ: بالضم
والكسر: جانبُ الوادي، وقيل: العِدْوَةُ المكان
المرتفع شيئاً على ما هو منه. وعِدَاءُ الحَنَدَقِ وعِدَاءُ
الوادي: بطنه. وعَادَى شَعْرَهُ: أَخَذَهُ منه. وفي حديث
حَذِيقَةَ: أنه خرج وقد طُمَ رأسه فقال: إن تحت
كل شَعْرَةٍ لا يَصِيحُها الماءُ جَنَابَةً، فمن تَمَّ عَادَيْتُ
رَأْسِي كما تَرَوْنَ؛ التفسير لشمر: معناه أنه طَمَهُ
واستأصله لِيَصِلَ الماءُ إلى أصولِ الشَّعْرِ، وقال
غيره: عَادَيْتُ رَأْسِي أي جَفَوْتُ شَعْرَهُ ولم أذْهَبْهُ،
وقيل: عَادَيْتُ رَأْسِي أي عَادَيْتُهُ بوضوءٍ وغُسلٍ.
ورَوَى أبو عَدْنَانَ عن أبي عبيدة: عَادَى شَعْرَهُ
رَفَعَهُ، حكاه المَرْوِيُّ في الغريين، وفي التهذيب:
رَفَعَهُ عند الغسل. وعَادَيْتُ الوَسَادَةَ أي تَنَبَّيْتُهَا.
وعَادَيْتُ الشَّيْءَ: بَاعَدْتُهُ. وتَعَادَيْتُ عَنْهُ أي
تَجَافَيْتُ. وفي النوادر: فلان ما يُعَادِيَنِي ولا
يُؤَادِيَنِي؛ قال: لا يُعَادِيَنِي أي لا يُجَافِيَنِي، ولا
يُؤَادِيَنِي أي لا يُؤَانِيَنِي.

والْعِدْوِيَّةُ: الشجر يَخْضَرُ بعدَ ذهاب الربيع.
قال أبو حنيفة: قال أبو زيادٍ الْعِدْوِيَّةُ الرَّبْلُ،
يقال: أصاب المالُ عِدْوِيَّةً، وقال أبو حنيفة: لم
أَسْمَعْ هذا من غير أبي زيادٍ. الليث: الْعِدْوِيَّةُ
من نبات الصيف بعد ذهاب الربيع أن تَخْضَرُ صغار
الشجر فترعاه الإبل، تقول: أصابت الإبلُ
عِدْوِيَّةً؛ قال الأزهري: الْعِدْوِيَّةُ الإبلُ التي
ترعى العِدْوَةَ، وهي الخُلَّة، ولم يضبط الليث
تفسير الْعِدْوِيَّةِ فجعله نباتاً، وهو غلط، ثم خلط

فقال: وَالْعِدْوِيَّةُ أيضاً سِخَالُ الغنم، يقال: هي بنات
أربعين يوماً، فإذا جَزُرَتْ عنها عَقِبَتْهَا ذهب عنها
هذا الاسم؛ قال الأزهري: وهذا غلط بل تصغير
منكر، والصواب في ذلك الْعِدْوِيَّةُ، بالغين، أو
الْعِدْوِيَّةُ، بالذال، والْعِدَاءُ: صغار الغنم، واحداً
عَذْيٌ؛ قال الأزهري: وهي كلها مفسدة في معتل
الغنم، ومن قال الْعِدْوِيَّةُ سِخَالُ الغنم فقد أَبْطَلْ
وصحف، وقد ذكره ابن سيده في مُحْكَمِهِ أيضاً
فقال: وَالْعِدْوِيَّةُ صِغارُ الغنم، وقيل: هي بنات
أربعين يوماً.

أبو عبيد عن أصحابه: تَقَادَعَ القومُ تَقَادُعاً وتَعَادَوْا
تَعَادِياً وهو أن يَمُوتَ بعضهم في إثر بعض. قال
ابن سيده: وتَعَادَى القومُ وتَعَادَتْ الإبلُ جميعاً
أي مَوْتَتْ، وقد تَعَادَتْ بالقرحة. وتَعَادَى
القوم: مات بعضهم إثر بعض في شهرٍ واحدٍ
وعامٍ واحدٍ؛ قال:

فما لك من أَرْوَى تَعَادَيْتُ بِالْعَمَى،
ولا قَيْتُ كَلَاباً مُطَلّاً ورايماً

يدعُو عليها بالهلاك. والعِدْوَةُ: الخُلَّة من الثَبَاتِ،
فإذا نَسِبَ إليها أو رَعَتْهَا الإبلُ قبل إبلٍ عِدْوِيَّةً
على القِيَّاسِ، وإبلٌ عِدْوِيَّةٌ على غَيْرِ القِيَّاسِ،
وعَوَادٍ على النَّسَبِ بغير ياء النَّسَبِ؛ كلُّ ذلك عن
ابن الأعرابي. وإبلٌ عَادِيَّةٌ وعَوَادٍ: ترعى الحَمْضَ؛
قال كثير:

وإن الذي يَنْوِي من المَالِ أهلها
أوارِكُ، لما تَأْتَلَفَ، وعَوَادِي

ويُرْوَى: يَنْغِي؛ ذكرَ امرأةً وأن أهلها يطلبون
في مَهْرِها من المَالِ ما لا يُمكن ولا يكون كما
لا تَأْتَلَفُ هذه الأوارِكُ والعَوَادِي، فكان هذا
ضدَّ لأنَّ العَوَادِي على هَذَيْنِ التَّوَلِيْنِ هي التي

معناه لَوَ ذَهَبَتْ أَلْبَابُهَا كُلُّهَا ؛ وقول الكعبية :

يَرْمِي بِعَيْنَيْهِ عَدُوَّةَ الْأَمَدِ ۖ

أَبَدٍ ، هَلْ فِي مَطَافِهِ رَيْبٌ ؟

قال : عَدُوَّةُ الْأَمَدِ مَدَّةُ بَصَرِهِ يَنْظُرُ هَلْ تَرَى رِيَّةَ تَرْيِهِ . وقال الأصمعي : عدائي منه شر أي بكنتي ، وعدائي فلان مِنْ شَرِّهِ بِشَرِّ يَعْدُوْنِي عَدُوًّا ، وفلان قد أعدى الناس بشراً أي ألزق بهم منه شراً ، وقد جلست إليه فأعداني شراً أي أصابني بشراً . وفي حديث علي ، رضي الله عنه ، أنه قال لطلحة يوم الجمل : عرفتنني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدّا بما بدا ؟ وذلك أنه كان يأتيه بالمدينة وجاء يقاتله بالبصرة ، أي ما الذي صرّفتك ومنعتك وحملك على التخلّف ، بعد ما ظهر منك من التقدّم في الطاعة والمناصرة ، وقيل : معناه ما بدا لك مني فصرّفتك عني ، وقيل : معنى قوله ما عدّا بما بدا أي ما عدّاك بما كان بدا لنا من نصرك أي ما شغلك ؛ وأنشد :

عدائي أن أزوورك أن يهيني

عجبا كلها ، إلا قليلا

وقال الأصمعي في قول العامة : ما عدّا من بدا ، هذا خطأ والصواب أمّا عدّا من بدا ، على الاستهماء ؛ يقول : ألم يعدّ الحق من بدأ بالظلم ، ولو أراد الإخبار قال : قد عدّا من بدأنا بالظلم أي قد اعتدّى ، أو لما عدّا من بدا . قال أبو العباس : ويقال فعّل فلان ذلك الأمر عدوّاً بدوّاً أي ظاهراً جهازاً .

وعوّادي الدهر : عوّايته ؛ قال الشاعر :

هَجَرَتْ قَضُوبٌ وَحُبٌّ مِنْ يَتَجَسَّبُ ،

وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلَيْكَ تَتَجَسَّبُ

تَرعى الخلة والتي ترعى الحنض ، وهما مختلفتا الطعنين لأن الخلة ما حلا من المرعى ، والحنض منه ما كانت فيه ملوثة ، والأوارك التي ترعى الأراك وليس بحنض ولا خلة ، إنما هو شجر عظام . وحكي الأزهري عن ابن السكيت : وإبلٌ عاديةٌ ترعى الخلة ولا ترعى الحنض ، وإبلٌ أركة وأوارك مقيمة في الحنض ؛ وأنشد بيت كثير أيضاً وقال :

وكذلك العاديات ؛ وقال :

رأى صاحبي في العاديات نجية ،

وأمثالها في الواضحات القواميس

قال : وروى الرّبيع عن الشافعي في باب السلم أنبان إبل عوادٍ وأوارك ، قال : والفرق بينهما ما ذكر . وفي حديث أبي ذر : فقرّبوا إلى الغابة نصيب من أثلها وتعدّو في الشجر ؛ يعني الإبل أي ترعى العدوّة ، وهي الخلة ضرب من المرعى محبوب إلى الإبل . قال الجوهري : والعادية من الإبل المتغية في المضار لا تغارقتها وليست ترعى الحنض ، وأما الذي في حديث قس : فإذا شجرة عادية أي قديمة كأنها تسبت إلى عادٍ ، وهم قوم هود النبي ، صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم ، وكلّ قديم يتسبّونه إلى عادٍ وإن لم يندركهم . وفي كتاب عليّ إلى معاوية : لم يتسبنا قديم عزنا وعادٍ طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا .

وتعدّى القوم : وجدّوا لبناً يشرّبونه فأغناهم عن اشتراء اللحم ، وتعدّوا أيضاً : وجدّوا سراعيّ لمواسيهم فأغناهم ذلك عن اشتراء العلف لها ؛ وقول سلامة بن جندل :

يَكُونُ نَحْيُهَا أَدْنَى لِمَرْتَعِهَا ،

لَوَ تَعَادَى بَيْكُ كُلِّ مَحْلُوبٍ

وقال المازني : عَدَا الماءُ يَعْدُو إذا جَرَى ؛ وأنشد :

وما شَعَرْتُ أن ظَهْرِي ابتلاءُ ،

حتى رأيتُ الماءَ يَعْدُو سِلا

وعَدِي : قَبِيلَةٌ . قال الجوهري : وَعَدِيٌّ من قُرَيْشٍ رَهْطٌ عُمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وهو عَدِيٌّ بن كَعْب بن لُؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، والنسبة إليه عَدَوِيٌّ وَعَدْيِيٌّ ، وَحُجَّةٌ مَنْ أَجَازَ ذلك أن الباء في عَدِيٍّ لَمَّا جَرَتْ بحُرَى الصحيح في اعتقَابِ حَرَكَاتِ الإعراب عليها فقالوا عَدِيٌّ وَعَدِيًّا وَعَدِيٌّ ، جَرَى بحُرَى حَنِيفٍ فقالوا عَدْيِيٌّ كما قالوا حَنَفِيٌّ ، فِيمَنْ تُسَبِّحُ إلى حَنِيفٍ . وَعَدِيٌّ بن عبد مَنَاة : من الرِّبَابِ رَهْطٌ ذِي الرُّمَّة ، والنسبة إليهم أيضاً عَدَوِيٌّ ، وَعَدِيٌّ في بني حَنيفة ، وَعَدِيٌّ في قُرَازة . وَبَنُو الْعَدَوِيَّة : قومٌ من حَنْظَلَةَ وَثَمِيم . وَعَدَوَانٌ ، بالتسكين : قَبِيلَةٌ ، وهو عَدَوَانٌ بن عَمْرِو بن قَبِيْلَسَ عَيْلَانٌ ؛ قال الشاعر :

عَدِيٌّ الحَمِيٌّ من عَدَوَا

نَ ، كانوا حَيَّةَ الْأَرْضِ

أراد : كانوا أَحِبَّاءَ الْأَرْضِ ، فوضع الواحد موضع الجمع . وَبَنُو عَدِيٍّ : حَمِيٌّ من بني مُزَيْنَةَ ، النَّسَبُ إليه عِدَاوِيٌّ نَادِرٌ ؛ قال :

عِدَاوِيَّةٌ ، هِبَاتُ مَنْكَ تَحُلُّهَا

إذا مَا هي احْتَلَّتْ بِقُدْسٍ وَأَوَّارَةٍ

ويروى : بقدس أوارَةٍ . وَمَعْدِيكَرَبٌ : من جعله مَعْدِلًا كان له مَخْرَجٌ من الباء والواو ، قال الأزهري : مَعْدِيكَرَبٌ اسمان جُعِلَا اسماً واحداً فأُعْطِيَا إعراباً واحداً ، وهو الفتح . وَبَنُو عِدَا :

قوله « وَبَنُو عِدَا » الخ « ضبط في الحكم بكسر العين وتخفيف الدال والمد في الموضعين ، وفي القاموس : وَبَنُو عِدَا ، مضبوطة بفتح العين والتثنية والمد » .

قَبِيلَةٌ ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أَلَمْ تَرَ أَنَا ، وَبَنِي عِدَا ،

تَوَارَتْنا من الْآبَاءِ دَاة ؟

وهم غَيْرُ بني عَدِيٍّ من مُزَيْنَةَ . وَسَمَوَالٌ بنُ عَادِيَةَ ، بمدود ؛ قال التَّيْمُر بن تَوَلِّب :

هَلَّا سَأَلْتُ بِعَادِيَةَ وَبَيْتَهُ ،

وَالْحَلَّ وَالْحَمْرَ التي لم تَمْنَعْ

وقد قصَّه المُرَادِي في شعره فقال :

يَنْسِي لي عَادِيًا حَصْنًا حَصِينًا ،

إذا مَا سَأَمَتِي ضَيْمٌ أَبْنَتُ

هذا : الْعَدَاةُ : الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الثَّرْبِيَّةُ الْكَرِيمَةُ

الْمَنْثِيَّةُ التي لبست بِسَبَخَةٍ ، وقيل : هي الْأَرْضُ

الْبَعِيدَةُ عن الْأَحْشَاءِ وَالشُّجُورِ وَالرِّيفِ ، السَّهْلَةُ

الْمَرْيُتَةُ التي يكون كَلِّهَا مَرْيُتًا نَاجِعًا ، وقيل :

هي البعيدة من الْأَنْهَارِ وَالْبُحُورِ وَالسَّبَاخِ ، وقيل :

هي البعيدة من النَّاسِ ، ولا تكونُ الْعَدَاةُ ذاتُ

وَحَامَةٍ ولا تَوْبَاهٍ ؛ قال ذو الرمة :

بِأَرْضِ هِجَانَ الثَّرْبِ وَسَمِيَّةِ الشَّرَى ،

عَدَاةٍ نَأَتْ عنها المُلُوحَةُ وَالْبَحْرُ

والجمع : عَدَاوَاتٌ وَعَدَا . وَالْعَدْيُ : كَالْعَدَاةِ ،

قَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً لضعف الساكن أن يَعْجُرَ كما قالوا

صَيِّتَةً ، وقد قيل إنه ياء ، والاسم الْعَدَاةُ ، وكذلك

أَرْضٌ عَدْيِيَّةٌ مثلُ خَرْبَةٍ . أَبُو زيد : وَعَدَوَاتُ

الْأَرْضِ وَعَدْيَتُ أَحْسَنُ الْعَدَاةِ وهي الْأَرْضُ

الطَّيِّبَةُ الثَّرْبِيَّةُ الْبَعِيدَةُ من الماء . وقال حَذَافَةُ لرجل :

إِنْ كُنْتَ لَا بَدْ نَازِلًا بِالْبَصْرَةِ فَانْزِلْ عَدَوَاتَهَا

ولا تَنْزِلْ مَرْمَتَهَا ؛ جمعُ عَدَاةٍ ، وهي الْأَرْضُ

الطَّيِّبَةُ التَّرْبَةُ الْبَعِيدَةُ من المِاءِ وَالسَّبَاخِ . وَاسْتَعْدَيْتُ الْمَكَانَ وَاسْتَعْمَلْتُهُ ، وقد قَامَا في فلان أَيِ واقَفَي .

عوا : عَرَاهُ عَرَوًّا وَاعْتَرَاهُ ، كَلَاهَا : عَشِيَهُ طَالِبًا
مَعْرُوفَهُ ، وَحَكَى ثَعْلَبُ : أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ
يَقُولُ إِذَا أَنْبَتَ رَجُلًا تَطَلَّبَ مِنْهُ حَاجَةً قُلْتُ
عَرَوْتُهُ وَعَرَرْتُهُ وَاعْتَرَيْتُهُ وَاعْتَرَزْتُهُ ؛ قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : عَرَوْتُهُ أَعَرَوْتُهُ إِذَا أَلَسَّكَ بِهِ وَأَنْبَتَهُ
طَالِبًا ، فَهُوَ مَعْرُوءٌ . وَفِي حَدِيثٍ آخِي ذَرَّ : مَا
لَكَ لَا تَعْتَرِيهِمْ وَتَصِيبُ مِنْهُمْ ؟ هُوَ مِنْ قَصْدِهِمْ
وَطَلَبِهِمْ وَفَدَمِهِمْ وَصِلَتِهِمْ . وَفُلَانٌ تَعَرَّوهُ
الْأَصْيَافُ وَتَعْتَرِيهِ أَيْ تَغْشَاهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :
أَنْبَيْتُكَ عَارِبًا خَلَقًا ثِيَابِي ،
عَلَى خَوْفِي ، تُظَنُّ فِي الظُّنُونِ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ قَوْلَهُ لِمَا اعْتَرَاكَ بَعْضُ
أَهْلِيْنَا بَسُوهُ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : كَانُوا كَذَّبُوهُ يَعْنِي هُوَدَّاهُ ،
ثُمَّ جَعَلُوهُ مُخْتَلِطًا وَادَّعَوْا أَنْ أَهْلَهُمْ هِيَ الَّتِي
خَبَلَتْهُ لَعْنَةُ إِبْرَاهِيمَ ، فَهَذَا قَالَ : إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ
وَأَشْهَدُ مَا فِي بَرِيٍّ بِمَا تُشْرِكُونَ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ :
مَعْنَاهُ مَا نَقُولُ إِلَّا مَسَّكَ بَعْضُ أَصْنَامِنَا بِجُنُونٍ
لَسَبَّكَ إِبْرَاهِيمَ . وَعَرَانِي الْأَمْرُ بِعَرَوْنِي عَرَوًّا
وَاعْتَرَانِي عَشِيْنِي وَأَصَابَنِي ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ
قَوْلُ الرَّاعِي :

قَالَتْ خَلْبَدَةُ : مَا عَرَاكَ ؟ وَلَمْ تَكُنْ
بَعْدَ الرَّقَادِ عَنِ الشُّؤْنِ سَوَّوْلًا

وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَتْ فَدَكُ لِحَقُوقِ رَسُولِ اللَّهِ ،
حَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّتِي تَعَرَّوهُ أَيْ تَغْشَاهُ وَتَتَنَابَاهُ .
وَأَعْرَى الْقَوْمُ صَاحِبَهُمْ : تَرَكَوهُ فِي مَكَانِهِ وَذَهَبُوا
عَنْهُ .

وَالْأَعْرَاءُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ لَا يَهْتَمُّهُمْ مَا يَهْتَمُّ أَصْحَابُهُمْ .
وَيُقَالُ : أَعْرَاهُ صَدِيقُهُ إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُ وَلَمْ يَنْصُرْهُ .
وَقَالَ شَبْرٌ : يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَهْمَلْتُهُ وَخَلَّيْتُ

وَأَرْضٌ عَذَاةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا حَصَصٌ وَلَمْ تَكُنْ
قَرِيبَةً مِنْ بِلَادِهِ . وَالْعَذَاةُ : الْحَامَةُ مِنَ الزَّرْعِ .
يُقَالُ : رَعَيْنَا أَرْضًا عَذَاةً وَرَعَيْنَا عَذَوَاتِ
الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ فِي تَصْرِيفِهِ : عَذِيَّ يَعْذِي عَذَى ،
فَهُوَ عَذِيٌّ وَعِذْيٌ ، وَجَمْعُ الْعِذْيِ أَعْدَاةٌ .

وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ فِي تَرْجُمَةِ عَذِيٍّ بِأَلَاءِهِ : الْعِذْيُ اسْمٌ
لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُنْبَتُ فِي الصَّيْفِ وَالشَّتَاءِ مِنْ غَيْرِ نَبْعٍ
مَاءٍ ، وَالْعِذْيُ ، بِالتَّسْكِينِ : الزَّرْعُ الَّذِي لَا يُسْقَى
إِلَّا مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ لِبُعْدِهِ مِنَ الْمِيَاهِ ، وَكَذَلِكَ
التَّخْلُ ، وَقِيلَ : الْعِذْيُ مِنَ التَّخِيلِ مَا سَقَتْهُ
السَّاءُ ، وَالبَعْلُ مَا شَرِبَ بِعَرُوفِهِ مِنْ عَيْسُونِ
الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ سَاءٍ وَلَا سَقْيٍ ، وَقِيلَ : الْعِذْيُ
الْبَعْلُ نَفْسُهُ ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْعِذْيُ كُلُّ
بَلَدٍ لَا حَصَصَ فِيهِ .

وَأَبْلُ عَوَافٍ إِذَا كَانَتْ فِي مَرْعَى لَا حَصَصَ فِيهِ ،
فَإِذَا أُنْزِلَتْ قُلْتُ أَبْلُ عَازِيَةً ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَلَا أَعْرِفُ مَعْنَى هَذَا ، وَذَهَبَ ابْنُ جَنِّي إِلَى أَنَّ
يَاءَ عِذْيٍ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ لِقَوْلِهِمْ أَرْضُونَ عَذَوَاتٍ ،
فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَبَاءُ الْوَاوِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَبْلُ
عَازِيَةً وَعَذَوِيَّةٌ تَرْمِى الْحَلَّةَ . الْبَيْتُ : وَالْعِذْيُ
مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَعْرِفُهُ وَلَمْ
أَسْمَعْهُ لَغِيْرَهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْعِذْيِ أَيْضًا إِنَّهُ اسْمٌ
لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُنْبَتُ فِي الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ مِنْ غَيْرِ
نَبْعٍ مَاءٍ فَإِنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ الْعِذْيُ
اسْمًا لِلْمَوْضِعِ ، وَلَكِنَّ الْعِذْيَ مِنَ الزَّرْعِ وَالتَّخِيلِ مَا
لَا يُسْقَى إِلَّا بِمَاءِ السَّاءِ ، وَكَذَلِكَ عِذْيُ الْكَلَالِ
وَالنَّبَاتِ مَا بَعْدَ عَنِ الرَّيْفِ وَأَنْبَتَهُ مَاءُ السَّاءِ .

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَالْعَذَوَانُ التَّشْيِيطُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَيْسَ
عِنْدَهُ كِبِيرٌ حِلْمٌ وَلَا أَمَالَةٌ ؛ عَنْ كِرَاعٍ ، وَالْأُنْثَى بِأَلَاءِهِ .
وَعَذَا يَعْذُو إِذَا طَابَ هَوَاؤُهُ .

قد عَرَّيْتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَبْجَعُ ظَهْرِي وَالْأُتُومِي أَبْهَرِي ،
لَيْسَ الصَّحِيحُ ظَهْرُهُ كَالْأَذْبَرِ ،
وَلَا الْمُعَرَّمِي حِقْبَةُ كَالْمَوْقَرِ

وَالْمُعَرَّمِي : الْحَسَلُ الَّذِي يَرْسُلُ سُدًى وَلَا يُحْمَلُ
عَلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَيْدٍ يَصِفُ نَاقَةً :

فَكَتَفَفَتْهَا مَا عَرَّيْتُ وَتَأَبَّدَتْ ،

وَكَانَتْ ثَسَامِي بِالْعَرَبِ الْجَسَانِلَا

قَالَ : عَرَّيْتُ أَتَمَمْتُ عَنْهَا الرَّحْلَ وَتَرَكْتُ مِنَ الْحَسَلِ
عَلَيْهَا وَأُرْسِلَتْ تَرَعَى . وَالْعُرَوَاءُ : الرُّعْدَةُ ،
مِثْلُ الْغُلَوَاءِ . وَقَدْ عَرَّيْتُ الْحُمَّى ، وَهِيَ قِرَّةُ
الْحُمَّى وَمَسَّهَا فِي أَوَّلِ مَا تَأْخُذُ بِالرُّعْدَةِ ؛ قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَسَدٌ تَغِيرُ الْأَسَدُ مِنْ عُرَوَائِهِ ،

بِمَدَافِعِ الرَّجَازِ أَوْ يَغْيُونِ

الرَّجَازُ : وَادٌ ، وَغْيُونٌ : مَوْضِعٌ ، وَأَكْثَرُ مَا
يُسْتَعْمَلُ فِيهِ صِبْغَةٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَيُقَالُ : عَرَاهُ
الْبَرْدُ وَعَرَّيْتُ الْحُمَّى ، وَهِيَ تَعْرُوهُ إِذَا جَاءَتْهُ
بِنَافِضٍ ، وَأَخَذَتْهُ الْحُمَّى بِعُرَوَائِهَا ، وَاعْتَرَاهُ
الْمَقَمُ ، عَامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَخَذَتْ
الْمَحْمُومُ قِرَّةً وَوَجَدَ مِنْ الْحُمَّى فَتَكَ الْعُرَوَاءَ ،
وَقَدْ عَرَّيْتُ الرَّجُلَ ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، فَهُوَ
مَعْرُوءٌ ، وَإِنْ كَانَتْ نَافِضًا قِيلَ تَقَضَّضَتْ ، فَهُوَ
مَنْقُوضٌ ، وَإِنْ عَرَّقَتْ مِنْهَا فِيهِ الرُّحْضَاءُ . وَقَالَ ابْنُ
شَيْبَةَ : الْعُرَوَاءُ قِيلَ يَأْخُذُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْحُمَّى
وَرِعْدَةً . وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّهُ كَانَ
تَضَيَّبُهُ الْعُرَوَاءُ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ بَرْدُ الْحُمَّى .
وَأَخَذَتْهُ الْحُمَّى بِنَافِضٍ أَيْ بِرُعْدَةٍ وَبَرْدٍ . وَأَعْرَى
إِذَا حُسِمَ الْعُرَوَاءُ . وَيُقَالُ : حُسِمَ عُرَوَاهُ وَحُسِمَ

الْعُرَوَاهُ وَحُسِمَ عُرُوْأٌ . وَالْعُرَاءُ : شِدَّةُ الْبَرْدِ . وَفِي
حَدِيثٍ أَبِي سَلَمَةَ : كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَعْرَى مِنْهَا أَيْ
يُصِيبُنِي الْبَرْدُ وَالرُّعْدَةُ مِنَ الْخَوْفِ . وَالْعُرَوَاهُ : مَا
بَيْنَ اصْفِرَارِ الشَّمْسِ إِلَى الْبَيْلِ إِذَا اسْتَشَدَّ الْبَرْدُ
وَهَاجَتْ رِيحٌ بَارِدَةٌ . وَرِيحٌ عَرِيٌّ وَعَرِيَّةٌ ؛
بَارِدَةٌ ، وَخَصَّ الْأَزْهَرِيُّ بِهَا الشَّمَالَ فَقَالَ : شَمَالُ
عَرِيَّةٌ بَارِدَةٌ ، وَلَبْلَةُ عَرِيَّةٌ بَارِدَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُوَادٍ :

وَكُهُولٌ ، عِنْدَ الْخِطَافِ ، مَرَاجِبِ

حُيَّارُونَ كُلُّ رِيحٍ عَرِيَّةٌ

وَأَعْرَيْنَا : أَصَابْنَا ذَلِكَ وَبَلَّغْنَا بَرْدَ الْعَشِيِّ . وَمِنْ
كَلَامِهِمْ : أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَيْنْتَ أَيْ غَابَتْ الشَّمْسُ
وَبَرَدَتْ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْعَرَى الْبَرْدُ ، وَعَرِيَّةٌ
لَيْسَتْ بَارِدَةً ؛ وَقَالَ ابْنُ مِقْلَبٍ :

وَكُنَّا اضْطَبَعْتَ قَتْرِ رِيحٍ سَحَابِيٍّ

يَعْرَى ، تَنَازَعَهُ الرِّيحُ زَلَالٌ

قَالَ : الْعَرَى مَكَانٌ بَارِدٌ .

وَعُرُوَّةٌ الدَّلَوِيُّ وَالْكُوزُ وَغَدَوَةٌ مَقْبِضَةٌ .
وَعُرَى الْمَرَادَةُ : آذَانُهَا . وَعُرُوَّةٌ الْقَبِيصُ ؛
مَدَنُخْلٌ زَرَّةٌ . وَعُرَى الْقَبِيصِ وَأَعْرَاهُ : جَعَلَ
لَهُ عُرَى . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَشْدُ الْعُرَى إِلَّا إِلَى
ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ؛ هِيَ جَمْعُ عُرُوَّةٍ ، يَرِيدُ عُرَى
الْأَحْمَالِ وَالرَّوَاحِلِ . وَعُرَى الشَّيْءِ : اتَّخَذَ لَهُ
عُرُوَّةً . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرُوَّةِ
الْوُتْقَى لَا اتَّغْنَمَ لَهَا ؛ شَبَّهَ بِالْعُرُوَّةِ الَّتِي يَسْتَكُ
بِهَا . قَالَ الزَّجَاجُ : الْعُرُوَّةُ الْوُتْقَى قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللهُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ فَقَدْ عَقَدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا
وَبَقِيَ لَا تَحْكُمُ حُجَّةٌ . وَعُرُوَّةُ الْفَرَجِ : لَتَعْمُ
قَوْلُهُ « وَحُمَ عُرَوَاهُ » مَكْنَاهُ فِي الْأَمَلِ .

عبيدة إنه الشجر الذي يُلجأ إليه المال في السنة
المجذبة فيعصيه من الجذب ، والجمع عُرَى ؛
قال مهليل :

خَلَعَ المُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ
شَجَرُ العُرَى ، وَعُرَايِرُ الأَقْوَامِ

يعني قوماً يُنتَفِع بهم تشبيهاً بذلك الشجر . قال ابن
بري : ويروى البيت لشرحيل بن مالك يمدح
معد بكرب بن عكب . قال : وهو الصحيح ؛ ويروى
'عراير وعراير' ، فمن ضم فهو واحد ، ومن فتح
جعله جمعاً ، ومثله جوالق وجوالق وقماقم
وقماقم وعجاين وعجاين ، قال : والعراير هنا
السيد ؛ وقول الشاعر :

وَلَمْ أُجِدْ عُرْوَةَ الخَلِيقِ إِلَّا
الدِّينَ ، لَمَّا اغْتَبَرْتُ ، وَالْحَسْبُ

أي عيادته . ورعينا عُرْوَةَ مكَّةَ لِمَا حَوْلَهَا .
والعُرْوَةُ : النفس من المال كالقرس الكريم ونحوه .
والعُرَى : خلاف اللبس عُرَى من ثوبه يعُرَى
'عُرِيًا' وعُرِيَّةً فهو عارٍ ، وتَعُرَى هو عُرْوَةٌ شديدة
أيضاً وأعرأه وعراه ، وأعرأه من الشيء وأعرأه
إياه ؛ قال ابن مقبل في صفة قدح :

بِهِ قَرَبَ أَبْدَى الحَصَى عَنْ مَنُونِهِ ،
سَفَاسَقَ أَعْرَاهَا اللِّجَاءُ المُشْبِجُ

ورجل 'عريان' ، والجمع 'عربانون' ، ولا يكسر ،
ورجل عار من قوم 'عراق' امرأة 'عربانة' وعارٍ
وعاربه . قال الجوهري : وما كان على فعلان
فمؤنثه بالهاء . وجارية حسنة العُرْبَةِ والمُعُرَى
والمُعَرَّاة أي المجرَّدة أي حسنة عند تجريدِها من
ثيابها ، والجمع المعاري ، والمتحامير من المرأة
مِثْلُ المعاري ، وعُرَى البدن من التعميم كذلك ؛

ظاهر يدق قباخذ بئنة وبئنة مع أسفل
البطن ، وقرج معرعى إذا كان كذلك . وعُرَى
المرجان : فلائد المرجان . ويقال لطوق الفلادة :
عُرْوَةٌ . وفي النواذر : أرض عُرْوَةٌ وذُرْوَةٌ
وعصبة إذا كانت خصيبة خصباً يَبْقَى . والعُرْوَةُ
من الثبات : ما بقي له خضرة في الشتاء فتعلق به
الإبل حتى تدرك الربيع ، وقيل : العُرْوَةُ الجماعة
من العِضَاء خاصة يراها الناس إذا أجذبوا ، وقيل :
العُرْوَةُ بقية العِضَاء والحمنض في الجذب ، ولا
يقال لشيء من الشجر عُرْوَةٌ إلا لها ، غير أنه قد
يُشتق لكل ما بقي من الشجر في الصيف . قال
الأزهري : والعُرْوَةُ من دق الشجر ما له أصل باقٍ
في الأرض مثل العرفج والنهي وأجناس الخلة
والحمنض ، فإذا أمحل الناس عصصت العُرْوَةُ
الماشية فنبئت بها ، ضربها الله مثلاً لما يعتصم به
من الدين في قوله تعالى : فقد استمسك بالعُرْوَةِ
الوثقى ؛ وأشد ابن السكيت :

مَا كَانَ جُرْبٌ ، وَهَذَا مَدٌّ خِيَالِكُمْ ،

ضَعُفٌ يَخَافُ ، وَلَا انْقِصَامٌ فِي العُرَى

قوله : انقِصَامٌ فِي العُرَى أي ضَعُفٌ فَمَا يَعْتَصِمُ بِهِ
الناس . الأزهري : العُرَى سادات الناس الذين
يعتصم بهم الضعفاء ويعيشون بعرفهم ، شبهوا
بعُرَى الشجر العاصم الماشية في الجذب . قال ابن
سيده : والعُرْوَةُ أيضاً الشجر الملتفت الذي تشنو
فيه الإبل فتأكل منه ، وقيل : العُرْوَةُ الشيء من
الشجر الذي لا يزال باقياً في الأرض ولا يذهب ،
ويُشَبَّه به البُكَ من الناس ، وقيل : العُرْوَةُ من
الشجر ما يكفي المال سنته ، وهو من الشجر ما لا
يسقط ورقه في الشتاء مثل الأراك والدرد الذي
يعول الناس عليه إذا انقطع الكلأ ، ولهذا قال أبو

قال قيس بن ذريح :

وللعجب آياتٌ ثَبَّتْنَ بالفتى
شعوباً ، وتغرَى من بَدَيْه الأُشاج

ويروى : ثَبَّتْنَ شعوباً . وفي الحديث في صفته ،
صلى الله عليه وسلم : عاري الثَّيْبَيْن ، ويروى :
الثَّيْدَوَتَيْن ؛ أراد أنه لم يكن عليها شعر ، وقيل :
أراد لم يكن عليها لحم ، فإنه قد جاء في صفته ، صلى
الله عليه وسلم ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى
الصدر . الفراء : العُرْيَان من الثَّيْب الذي قد
عُرِيَ عُرْيًا إذا استبان لك . والمعاري : مبادي
العظام حيث تُرى من اللحم ، وقيل : هي الوجْه
واليدان والرجلان لأنها باديةٌ أبداً ؛ قال أبو
كبير المذلي يصف قوماً ضربوا فسقطوا على
أبْدعهم وأرجلهم :

مُتَكَوِّرِينَ على المعاري ، تَبْنُهُم
ضَرْبٌ كَتَغْطَاطِ المَزَادِ الأَنْجَلِ

ويروى : الأَنْجَلِ ، ومُتَكَوِّرِينَ أي بعضهم على
بعض . قال الأزهري : ومعاري رؤوس العظام
حيث يُعْرَى اللحم عن العظم . ومعاري المرأة :
ما لا بُدَّ لها من إظهاره ، واحداً منها مَعْرَى .
ويقال : ما أَحْسَنَ معاري هذه المرأة ، وهي
يَدَاها ورجلاها ووجْهها ، وأورد بيت أبي كبير
المذلي . وفي الحديث : لا يَنْظُرُ الرجل إلى عُرْيَةِ
المرأة ؛ قال ابن الأثير : كذا جاء في بعض روايات
مسلم ، يريد ما يُعْرَى منها وَيُكْشَفُ ، والمشهور
في الرواية لا يَنْظُرُ إلى عَوْرَةِ المرأة ؛ وقول الراعي :

فإنَّ ذَكَ ساقٍ من مَرْيَنة قَلَّصَتْ

لِقَبَسٍ بِحَرْبٍ لا تُجِنُ المعاري

قبل في تفسيره : أراد العورة والفرج ؛ وأما قول

الشاعر المذلي :

أَبَيْتُ على معاري واضِحَاتِ ،
بِهِنٍ مُلَوَّبٍ كَدَمِ العِباطِ

فلما نَصَبَ الباءُ لأنه أجراها مُجَرًى الحَرْفِ
الصحيح في ضَرْوَةِ الشعر ، ولم يَتَوَّنْ لأنه لا
يَنْصَرَفُ ، ولو قال معاري لم يَنْكسر البيتُ ولكنه
فرَّ من الزحاف . قال ابن سيده : والمعاري
الفرش ، وقيل : إنَّ الشاعر غناها ، وقيل : غنى
أجزاء جِسمِها واختار معاري على معاري لأنه
أَثَرُ إِنْشَاءِ الرِّزْنِ ، ولو قال معاري لما كُسِرَ
الوزن لأنه لَمَّا كَانَ بِصِرٍ مِنْ مَفَاعِلَتَيْنِ إِلَى مَفَاعِلَيْنِ ،
وهو العَصَبُ ؛ ومثله قول الفرزدق :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْتَى هَجَوْتُهُ ،

ولَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْتَى مَوَالِيَا

قال ابن بري : هو للمُتَخَلِّ المذلي . قال : ويقال
عُرِيَ زَيْدٌ ثَوْبَهُ وكَسِيَ زَيْدٌ ثَوْبًا فَبُعْدِيهِ إِلَى
مَفْعُولٍ ؛ قال صخر بن ضمرة :

أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتَ بِبَلِيلِ هَامِي ،

وخرَجْتَ مِنْهَا عَارِيًا أَثْوَالِي ؟

وقال المحدث :

أَمَّا الثَّيَابُ فَتُعْرَى مِنْ مَحَاسِنِهِ ،

إذا نَضَّاهَا ، وَيُكْسَى الحُسْنَ عُرْيَانًا

قال : وإذا تَقَلَّتْ أَعْرَيْتَ ، بالهمز ، قلنت
أَعْرَيْتُهُ أَثْوَابَهُ ، قال : وأما كَسِيَ فَتَعْدِيهِ مِنْ
قَعِلَ إِلَى قَعَلَ فتقول كسوته ثوباً ، قال الجوهري :
وأَعْرَيْتُهُ أَنَا وَعَرَيْتُهُ تَعْرِيَةً فَتُعْرَى . أبو الهيثم :
دابة عُرِيٍّ وَخَيْلٌ أَغْرَاةٌ وَرَجُلٌ عُرْيَانٌ وامرأةٌ
عُرْيَانَةٌ إذا عُرِيََا مِنْ أَثْوَابِهَا ، ولا يقال رجلٌ
عُرْيِيٌّ . ورجلٌ عَارٍ إذا أَخْلَقَتْ أَثْوَابُهُ ؛ وأنشد

الأزمري هنا بيت النافذة :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَعًا نِيَابِي

وقد تقدم .

والعُرْيَانُ من الرَّمْل : نَقًا أو عَدِيد لِبَس عليه شجر .
 وقرئ 'عُرْيِي' : لا سَرَج عليه ، والجمع أَعْرَاءُ .
 قال الأزمري : يقال : هو عِرْوٌ من هذا الأمر
 كما يقال هو خِلْوٌ منه . والعِرْوُ : الخِلْوُ ،
 نقول أنا عِرْوٌ منه ، بالكسر ، أي خِلْوُ . قال ابن
 سيده : ورجل عِرْوٌ من الأمر لا يَحْتَمُّ به ، قال :
 وأرئى عِرْوًا من العُرْيِ على قولهم جَبَيْتُ حَيَاوَةَ
 وأشأوى في جمع أشياء ، فإن كان كذلك فبابه
 الياء ، والجمع أَعْرَاءُ ؛ وقول لبيد :

والثَّيْبُ إِن تَعَرَّ مِنْهُ رِمَّةٌ خَلَعًا ،
 بَعْدَ الْمَسَاتِ ، فَلِي كُنْتُ أَثِيرُ

ويروى : تَعَرَّ مِنْهُ أَي تَطَلَّبَ لأنها ربما قَضِيَتْ
 العظام ؛ قال ابن بري : تَعَرَّ مِنْهُ من أَعْرَيْتُهُ
 النخلة إذا أعطيتها ثمرتها ، وتَعَرَّ مِنْهُ تَطَلَّبَ ، من
 عَرَوْتُهُ ، ويروى : تَعَرَّ مِنْهُ ، بفتح الميم ، من
 عَرَمْتُ العظم إذا عَرَقْت ما عليه من اللحم .
 وفي الحديث : أنه أُنِيَ بفرس مُعَرَّوَرٍ ؛ قال ابن
 الأثير : أي لا سَرَج عليه ولا غيره . وأَعَرَّوَرِي
 فرسه : رَكِبَهُ عُرْيًا ، فهو لازم ومتعد ، أو يكون
 أُنِيَ بفرس مُعَرَّوَرِي على المفعول . قال ابن سيده :
 وأَعَرَّوَرِي الفرس حارٌّ عُرْيًا . وأَعَرَّوَرَاهُ :
 رَكِبَهُ عُرْيًا ، ولا يُسْتَحْمَلُ إلا مزيداً ، وكذلك
 أَعَرَّوَرِي البعير ؛ ومنه قوله :

وأَعَرَّوَرَتِ السُّلُطَةُ العُرْيَ ، تَرَكَّهُ
 أُمُّ السُّوَارِسِ بِاللَّدَاءِ وَالرَّبْعَةِ

وهو أفعولٌ ؛ واستعاره ثابطةً شراً للمهلكة

فقال :

يَظَلُّ بِمَوَاةٍ وَيُنْسِي بغيرها
 جَبِيشًا ، وَيَعَرَّوَرِي ظَهْرَ الْمَهَالِكِ

ويقال : غن شعاري أي تَرَكِبُ الخيل أَعْرَاءَ ،
 وذلك أخفُّ في الحرب . وفي حديث أنس : أن
 أهل المدينة فَرَعُوا لَيْلاً ، فركب النبي ، صلى الله
 عليه وسلم ، فرساً لابي طلحة عُرْيًا . وأَعَرَّوَرِي
 مِنْهُ أَمْرًا قَبِيحًا : رَكِبَهُ ، ولم يَجِمْ في الكلام
 أفعولٌ مُجَاوِزٌ غير أَعَرَّوَرِيَتْ ، وأَحَلَّوَلَيْتُ
 المكان إذا اسْتَحْلَيْتَهُ .

ابن السكيت في قولهم أنا التذير العُرْيَان : هو رجل
 من خَتَمَ ، حَمَلَ عليه يوم ذي الحِلَّة عوف بن
 عامر بن أبي عوف بن عُوَيْف بن مالك بن ذبيان
 ابن ثعلبة بن عمرو بن بَشَكْر ففُطِعَ يده وبد
 امرأته ، وكانت من بني عَنُورَة بن عامر بن ليث بن
 بكر بن عبد مناة بن كنانة . وفي الحديث : أن النبي ،
 صلى الله عليه وسلم ، قال إِنَّمَا مَنَلِي وَمَنَلَكُمْ كَمَلُ
 رجل أَشَدَّ قَوْمَهُ جَبِيشًا فقال : أنا التذير العُرْيَان
 أَشَدُّكُمْ جَبِيشًا ؛ خص العُرْيَانُ لأنه أَبْيَنُ للعين
 وأغرب وأشنع عند المُنْبَصِر ، وذلك أن رِيثَةَ القوم
 وَعَيْنُهُمْ يكون على مكان عالٍ ، فإذا رأى العَدُوَّ
 وقد أَقْبَلَ نَزَعَ نَوْه وأَلَاحَ به لِيُنْذِرَ قَوْمَهُ وَيَبْنِي
 عُرْيَانًا . ويقال : فلان عُرْيَانُ النَجِيِّ إذا كان يُنَاجِي
 امرأته وَيُشَاوِرُهَا ويَصْدُرُ عَنْ رَأْيَا ؛ ومنه قوله :

أَصَاحَ لِعُرْيَانِ النَجِيِّ ، وَإِنَّهُ
 لَأَزْوَرٌ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبُهُ

أي اسْتَمَعَ إِلَى امرأته وَأَعَانِي . وَأَعْرَيْتُ الْمَكَانَ :
 تَرَكْتُهُ حُضُورَهُ ؛ قال ذو الرمة :

وَمَنْهَلُ أَعْرَى حَيَاةِ الْحَضَرِ

والمُعَرَّى من الأساء : ما لم يدخل عليه عامل كالْبَسْتِمْ . والمُعَرَّى من الثغر : ما سلم من التزليل والإذالة والإسباغ . وعَرَاهُ من الأثر : خلصه وجردّه . ويقال : ما تُعَرَّى فلان من هذا الأمر أي ما تخلص . والمعاري : المواضع التي لا تُثبِت . وروى الأزهرى عن ابن الأعرابي : العَرَا الفناء ، مقصور ، يكتب بالآف لأن أنشاء عَرَاة ؛ قال : وقال غيره العَرَا الساحة والفناء ، سمي عَرَاً لأنه عَرِيَ من الأبنية والحيام . ويقال : نُزِلَ بِعَرَاهُ وَعَرَوَيْهِ وَعَقَوَيْهِ أي نُزِلَ بِساحته وفنائه ، وكذلك نُزِلَ بِحَرَاهُ ، وأما العَرَاهُ ، ممدوداً ، فهو ما اتسع من فضاء الأرض ؛ وقال ابن سيده : هو المكان القضا لا يَسْتَتِرُ فيه شيء ، وقيل : هي الأرض الواسعة . وفي التزليل : فَبَسْتَاهُ بِالْعَرَاهِ وهو سقيم ، وجَسَعُهُ أَغْرَاهُ ؛ قال ابن جني : كَسَرُوا فعلاً على أفعالٍ حتى كأنهم لمَّا كَسَرُوا فعلاً ، ومثله جَوَادٌ وَأَجَوَادٌ وَعِيَاءٌ وَأَعْيَاءٌ ، وأَعْرَى : سارَ فيها ؛ وقال أبو عبيدة : لمَّا قِيلَ لَهُ عَرَاهُ لَأَنَّهُ لَا شَجَرَ فِيهِ وَلَا شَيْءَ يَغْطِيهِ ، وقيل : لَأَنَ الْعَرَاهُ وَجْهُ الْأَرْضِ الْحَالِي ؛ وَأَنشد :

وَرَفَعْتُ رَجُلًا لَا أَخَافُ عَنَارَهَا ،

وَتَبَذْتُ بِالْبَلَدِ الْعَرَاهُ نِيَابِي

وقال الزجاج : العَرَاهُ على وجهين : مقصور ، وممدود ، فالمقصور الناحية ، والممدود المكان الحالي . والعَرَاهُ : ما استوى من ظهر الأرض وجهه . والعَرَاهُ : الجَهْرَاءُ ، مؤنثة غير مصروفة . والعَرَاهُ : مُذَكَّرٌ مصروف ، وهما الأرض المستوية المضجرة وليس بها شجر ولا جبال ولا آكام ولا رمال ، وهما قضاء الأرض ، والجماعة الأغراء . يقال : وَطِئْنَا عَرَاهُ ١ قوله : سار فيها أي سار في الأرض العراء .

وَبَلَدٌ عَارِيَةٌ أَغْرَاهُ
وَالْعَرَى : الحائط ، وقيل كل ما ستر من شيء عَرَى . والعَرَوُ : الناحية ، والجمع أَغْرَاهُ . والعَرَى والعَرَاهُ : الجنب والناحية والفناء والساحة . ونُزِلَ فِي عَرَاهُ أَي فِي فَاحِشَتِهِ ؛ وقوله أَنشده ابن جني :
أَوْ مُجَزَّ عَنْ عَرِيَّتِ أَغْرَاهُ ١

فإنه يكون جمع عَرَى من قولك نُزِلَ بِعَرَاهُ ، ويجوز أن يكون جَمَعَ عَرَاهُ وَأَن يَكُونَ جَمَعَ عَرِيٍّ .

وَأَعْرَوَيْ : سارَ فِي الْأَرْضِ وَحْدَهُ
وَأَغْرَاهُ النخلة : وَهَبَ لَهُ ثَمَرَةً عَامِيًا . والعَرِيَّةُ : النخلة المُعْرَاةُ ؛ قال سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ :

لَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ ،

وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّيْنِ الْجَوَانِحِ

يقول : إِنَّمَا تُعْرَجُ النَّاسَ . والعَرِيَّةُ : أَيْضًا : التي تُعْرَلُ عَنْ الْمُسَاوِمَةِ عِنْدَ بَيْعِ النَخْلِ ، وقيل : العَرِيَّةُ النخلة التي قد أُكِلَ مَا عَلَيْهَا . وروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ قَالَ : خُفُّوا فِي الْحَرَصِ فَإِنَّ فِي الْمَالِ الْعَرِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ ، وفي حديث آخر : أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْعَرِيَّةِ وَالْعَرَايَا ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعَرَايَا ١ قوله « أَوْ مُجَزَّ عَنْهُ » هكذا في الأصل ، وفي الحكم : أَوْ بِجَنِّ عَنْهُ .

واحدتها عَرَبِيَّةٌ ، وهي النخلة يُعْرِيها صاحبها رجلاً محتاجاً ، والإغراء : أن يجعل له ثمرة عامية . وقال ابن الأعرابي : قال بعض العرب ميثاً "مَنْ يُعْرِي" ، قال : وهو أن يشتري الرجل النخل ثم يستني نخلة أو نخلتين . وقال الشافعي : العرايا ثلاثة أنواع ، وأحدتها أن يجيء الرجل إلى صاحب الحائط فيقول له : بيعني من حائطك ثمر نخلات بأعينها بخير صيا من الثمر ، فيبيعه إياها ويقبض الثمر ويستلم إليه النخلات يأكلها ويبيعها ويشتريها ويفعل بها ما يشاء ، قال : وجميع العرايا كل ما أفرد ليؤكل خاصة ولم يكن في جملة المبيع من ثمر الحائط إذا بيعت جملتها من واحد ، والصف الثاني أن يخضر رب الحائط القوم فيعطى الرجل ثمر النخلة والنخلتين وأكثر عَرَبِيَّةٌ يأكلها ، وهذه في معنى المِثْمَةِ ، قال : والمُعْرَى أن يبيع ثمرها ويشتريه ويضع به ما يضع في ماله لأنه قد ملكه ، والصف الثالث من العرايا أن يُعْرِي الرجل الرجل النخلة وأكثر من حائطه ليأكل ثمرها ويهديه ويشتريه ويفعل فيه ما أحب ويبيع ما بقي من ثمر حائطه منه ، فتكون هذه مفردة من المبيع منه جملة ؟ وقال غيره : العرايا أن يقول الغني للفقير ثمر هذه النخلة أو النخلات لك وأصلها لي ، وأما تفسير قوله ، صلى الله عليه وسلم ، إنه رخص في العرايا ، فإن الرخص فيها كان بعد نهي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن المزابنة ، وهي بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر ، ورخص من جملة المزابنة في العرايا فيما دون خمسة أوسق ، وذلك للرجل يفضل من قوت سنته الثمر فيبدرك الرطب ولا نقد يده يشتري به الرطب ، ولا نخل له يأكل من رطبه ، فيجىء إلى صاحب الحائط فيقول له بيعني ثمر نخلة أو نخلتين أو ثلاث بخير صيا

من الثمر ، فيعطيه الثمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس ، فرخص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من جملة ما حرّم من المزابنة فيما دون خمسة أوسق ، وهو أقل ما تجب فيه الزكاة ، فهذا معنى ترخيص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في العرايا لأن بيع الرطب بالتمر محرّم في الأصل ، فأخرج هذا المقدار من الجملة المستثناة لحاجة الناس إليه ؛ قال الأزهري : ويجوز أن تكون العربة مأخوذة من عَرِي يُعْرَى كأنها عَرِيَتْ من جملة التحريم أي حلت وخرجت منها ، فهي عربة ، فعلة بمعنى فاعلة ، وهي بمنزلة المستثناة من الجملة . قال الأزهري : وأخرى فلان فلاناً ثمر نخلة إذا أعطاه إياها يأكل رطبها ، وليس في هذا بيع ، وإنما هو فضل ومعروف . وروى سفيان عن صالح بن أحمد عن أبيه قال : العرايا أن يُعْرِي الرجل من نخله ذا قرابة أو جاره ما لا تجب فيه الصدقة أي يجبها له ، فأرخص للمُعْرِي في بيع ثمر نخلة في رأسها بخير صيا من الثمر ، قال : والعربة مستثناة من جملة ما نهي عن بيعه من المزابنة ، وقيل : يبيعها المُعْرَى من أعراء إياها ، وقيل : له أن يبيعها من غيره . وقال الأزهري : النخلة العربة التي إذا عرخت النخل على بيع ثمرها عرّيت منها نخلة أي عرّلتها من المساومة . والجمع العرايا ، والفعل منه الإغراء ، وهو أن تجعل ثمرتها لاحتجاج أو لغير محتاج عامها ذلك . قال الجوهري : عَرِيَّةٌ فعلة بمعنى مفعولة ، وإنما أدخلت فيها الماء لأنها أفردت فصارت في عداد الأسماء مثل التطيعة والأكيلة ، ولو جث بها مع النخلة قلت نخلة عري ؛ وقال : إن رخصه في بيع العرايا بعد نهي عن المزابنة لأنه ربها نادى بدخوله عليه فيحتاج إلى أن يشتري منه بتمر فرخص له في ذلك .

واستعزى الناس في كل وجه ، وهو من العربة :
أكلوا الرطب من ذلك ، أخذوا من العرايا . قال
أبو عدنان : قال الباهلي العربة من النخل الفاردة
التي لا تمسك حبلها يتناثر عنها ؛ وأشدني لنفسه :

فلما بدت تكتنى تضع مودتي ،
وتخلط بي قوماً لئاماً جدودها
رددت على تكتنى بقية وصلها
رمياً ، فأمنت وهي رت جديدها
كما اعتكرت للأفطين عربة
من النخل ، يوطس كل يوم جريدها

قال : اعتكارها كثرة حشها ، فلا يأتي أصلها دابة
إلا وجد تحتها لقاطاً من حبلها ، ولا يأتي حوافها
إلا وجد فيها سقاطاً من أي ماشاء . وفي الحديث :
شكا رجل إلى جعفر بن محمد ، رضي الله عنه ، وجعاً
في بطنه فقال : كل على الريق سبع تمرات من
نخل غير معرّى ؛ قال ثعلب : المعرّى المسد ،
وأصله المعرّ من العرة ، وقد ذكر في موضعه في
عرد .

والعريان من الجبل : القرس المفكّص الطويل
القوام . قال ابن سيده : وبها أعزاة من الناس أي
جماعة ، واحدهم عرو . وقال أبو زيد : أنثنا
أعراؤهم أي أضادهم . وقال الأصمعي : الأعراء
الذين يزلون بالقبائل من غيرهم ، واحدهم عري ؛
قال الجعدي :

وأمنلت أهل الدار حتى تظاهروا
عليّ ، وقال العري منهم فأهجرأ

وعري إلى الشيء عرواً : باع ثم استوحش إليه .
قال الأزهري : يقال عريت إلى مال لي أشد
العرواء إذا بعته ثم تبعته نفسك . وعري هواه

إلى كذا أي حن إليه ؛ وقال أبو وجزة :

يُعري هوالك إلى أساءه ، واحتظرت
بالتأي والبخل فيما كان قد سلفاً

والعروة : الأسد ، وبه سمي الرجل عروة .
والعريان : اسم رجل . وأبو عروة : رجل زعموا
كان يصبح بالسبع فيموت ، ويَزجرُ الذئب
والسبع فيموت مكانه ، فيشتق بطنه فيوجد
قلبه قد زال عن موضعه وخرج من غشائه ؛
قال النابغة الجعدي :

وأزجر الكاشح العدو ، إذا اغز
تابك ، زجرأ مشي على وضم
زجرأ أي عروة السباع ، إذا
أشتق أن يكتسبن بالغتم

وعروة : اسم . وعروى وعروان : موضعان ؛
قال ساعدة بن جؤية :

وما ضربت بيننا يسقي دبولها
دفاق ، فعروان الكرات ، قضيتها ؟

وقال الأزهري : عروى اسم جبل ، وكذلك
عروان ، قال ابن بري : وعروى اسم أكمة ،
وقيل : موضع ؛ قال الجعدي :

كطاور بعروى ألتجأه عشيّة ،
لها سبل فيه قطار وحاصب
وأشد لأخر :

عربة ليس لها ناصير ،
وعروى التي هدم الثعلب

قال : وقال علي بن حنزة وعروى اسم أرض ؛
قال الشاعر :

يا وبيح ناقتي ، التي كلثفتها
عروى ، نصير وبارها وتنجم

أي تخفّر عن النجم ، وهو ما نجّم من الثبت .
قال : وأشدّه المهلكي في المتصور كلغتها عزمي ،
بتشديد الراء ، وهو غلط ، وإنما عزمي واد . وعزمي :
هضبة . وابن عزموان : جبل ؛ قال ابن هرمة :

حلمه وازن بنات شام ،
وابن عزموان مكفهر الجين

والأعزموان : ثبت ، مثل به سيويه وفسره
السيرافي . وفي حديث عروة بن مسعود قال : والله
ما كلثمت مسعود بن عمرو منذ عشر سنين
والليلة أكلته ، فخرج فناداه فقال : من هذا ؟ قال :
عروة ، فأقبل مسعود وهو يقول :

أطرقت عراية ،
أم طرقت بداهية ؟

حكى ابن الأثير عن الخطابي قال : هذا حرف
مشكل ، وقد كتبت فيه إلى الأزهرى ، وكان
من جوابه أنه لم يجدّه في كلام العرب ، والصاب
عنده عتاهية ، وهي الغنلة والدّهن أي أطرقت
غنلة بلا روية أو دهنًا ؛ قال الخطابي : وقد لاح
لي في هذا شيء ، وهو أن تكون الكلمة مركبة
من استين : ظاهر ، ومكثية ، وأبدل فيهما
حرفًا ، وأصلها إمّا من العراء وهو وجه الأرض ،
وإمّا من العرا مقصور ، وهو الناحية ، كأنه قال
أطرقت عرائي أي فئاني زائرًا وضيئًا أم أصابتك
داهية فحيت مستغيثًا ، فالهاء الأولى من عراية
مبدلة من الهزة ، والثانية هاء السكت زبدت
ليان الحركة ؛ وقال الزخسري : يجتبل أن يكون
بالزاي ، مصدر من عزم يعزمه فهو عزمه إذا لم يكن
له أرب في الطرب ، فيكون معناه أطرقت بلا
أرب وحاجة أم أصابتك داهية أحوجتك إلى

الاستغاثة ؟ وذكر ابن الأثير في ترجمة عرا حديث
المخزومية التي تستعير المتاع وتجعده ، وليس
هذا مكانه في ترتيبنا نحن فذكرناه في ترجمة عور .
عوا : العزاة : الصبر عن كل ما فقدت ، وقيل :
حسنة ، عزى يعزى عزاء ، بمدود ، فهو عزير .
ويقال : إنه لعزى صبور إذا كان حسن العزاة
على المصائب . وعزاه تعزية ، على الحذف
والعوض ، فتعزى ؛ قال سيويه : لا يجوز غير
ذلك . قال أبو زيد : الإثام أكثر في لسان العرب ،
يعني التفعيل من هذا النحو ، وإنما ذكرت هذا
ليعلم طريق القياس فيه ، وقيل : عزيته من
باب تظننت ، وقد ذكر تعليقه في موضعه . وتقول :
عزيت فلاناً أعزّيه تعزّية أي أسبته وضرّبت
له الأسى ، وأمرته بالعزاة فتعزّى تعزّياً أي
تصبر تصبراً . وتعازى القوم : عزى بعضهم
بعضاً ؛ عن ابن جني . والشعزوة : العزاة ؛ حكاه
ابن جني عن أبي زيد ، اسم لا مصدر لأن تفعلة
ليست من أبنية المصادر ، والواو هنا ياء ، وإنما
انقلبت للضمة قبلها كما قالوا الفتوة .
وعزّا الرجل إلى أبيه عزواً : نسه ، وإنه لحسن
العزوة . قال ابن سيده : وعزاه إلى أبيه عزباً
نسبه ، وإنه لحسن العزّية ؛ عن اللحياني . يقال :
عزّوئه إلى أبيه وعزّيه ، قال الجوهري : والاسم
العزاة . وعزّا فلان نفسه إلى بني فلان يعزّوها
عزواً وعزّا واعتزّى وتعزّى ، كله :
انتسب ، صدقاً كان أو كذباً ، وانتسب إليهم
مثله ، والاسم العزوة والشعوة ، وهي بالياء أيضاً .
والاعتزاة : الازدعاء والشعار في الحرب منه .
والاعتزاة : الانشياء . ويقال : إلى من تعزى هذا
الحديث ؟ أي إلى من تشبه . قال ابن جريج :

حَدَّثَ عَطَاءٌ بِحَدِيثٍ قَبِيلٍ لَهُ : بَلَى مَنْ تَعَزَّرَ بِهِ ؟ أَيِ
إِلَى مَنْ تُسَيِّدُهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَتَلَّتْ لَهُ أَنْتَعَزَّرَ بِهِ
إِلَى أَحَدٍ ؟ وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ تَعَزَّرَى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ
فَأَعِضُّهُ يَهْنِ أَيْهِ وَلَا تَكْنُؤُوا ؛ قَوْلُهُ تَعَزَّرَى أَيِ
انْتَسَبَ وَانْتَسَى . يُقَالُ : عَزَزْتُ الشَّيْءَ وَعَزَّوْثُهُ
أَعَزَّيْهِ وَأَعَزَّوْهُ إِذَا اسْتَدَثَّهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ
وَلَا تَكْنُؤُوا أَيِ قُولُوا لَهُ اعْضُضْ بِأَيْتَرِ أَبِيكَ ، وَلَا
تَكْنُؤُوا عَنْ الْإَيْتَرِ بِالْهَنْزِ .

وَالْعَزَاءُ وَالْعِزْوَةُ : اسْمٌ لِلدَّعْوَى الْمُشْتَعِثَةِ ،
وَهُوَ أَنْ يَقُولَ : يَا تَغْلَانِ ، أَوْ يَا لَأَنْصَارِ ، أَوْ
يَا لَلْمُهَاجِرِينَ ! قَالَ الرَّامِي :

فَلَسْنَا نَنْتَقِثُ فُرْسَانَنَا وَرَجَالَهُمْ ،

دَعَوًا : يَا لَلْكَعْبِ ! وَاعْتَزَّرْنَا لِعَامِرٍ

وَقَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :

تَعَلُّو الْقَوَائِسَ بِالسُّيُوفِ وَتَعْتَزَّرِي ،

وَالْحَقِيلُ مُشْعَرَةُ الشُّعُورِ مِنَ الدَّمِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : عَنِ الْبَيْتَيْنِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزْرَيْنِ ؛ مَعْنَى
عِزْرَيْنِ حِلْقَةً حِلْقَةً وَجَمَاعَةً جَمَاعَةً ، وَعِزْوَتَانِ :
جَمْعُ عِزْرَةٍ فَكَانُوا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ جَمَاعَاتٌ
فِي تَقَرُّقَةٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْعِزْرَةُ عُصْبَةٌ مِنَ النَّاسِ
قَوِيَّةُ الْحَلْفَةِ وَتَنْقَضَانِهَا وَآو . وَفِي الْحَدِيثِ : مَا
لِي أَوَاكِمِ عِزْرَيْنِ ؟ قَالُوا : هِيَ الْحَلْفَةُ الْمُجْتَمِعَةُ
مِنَ النَّاسِ كَأَنَّ كُلَّ جَمَاعَةٍ اعْتَزَّرَ أَوْهَا أَيِ انْتَسَبَهَا
وَاحِدٌ ، وَأَصْلُهَا عِزْوَةٌ ، فَحَذَفَتِ الْوَآوَ وَجُمِعَتْ
جَمْعَ السَّلَامَةِ عَلَى تَغْيِيرِ قِيَاسِ كَثِيرِينَ وَبُرَيْنِ فِي
جَمْعِ ثَبَةٍ وَبُرَةٍ . وَعِزْوَةٌ ، مِثْلُ عِضَةٍ : أَصْلُهَا
عِضْوَةٌ ، وَسَدَّكَرْهَا فِي مَوْضِعِهَا . قَالَ ابْنُ بَرِي :
وَيَأْتِي عِزْرَيْنِ بِمَعْنَى مُتَقَرِّبَيْنِ وَلَا يُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مِنْ
صَفَةِ النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ ثَنَيْنِ ؛ قَالَ : وَسَاهِدُهُ مَا
أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

فَلِمَا أَنْ أَتَيْنَا عَلَى أَخَاخِ ،

صَرَخَنَ حَصَاهُ أَتْنَانًا عِزْرَيْنَا

فَلَسْنَا نَنْتَقِثُ فُرْسَانَنَا وَرَجَالَهُمْ ،
دَعَوًا : يَا لَلْكَعْبِ ! وَاعْتَزَّرْنَا لِعَامِرٍ
وَقَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :

فَلَسْنَا نَنْتَقِثُ فُرْسَانَنَا وَرَجَالَهُمْ ،

دَعَوًا : يَا لَلْكَعْبِ ! وَاعْتَزَّرْنَا لِعَامِرٍ

وَقَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :

تَعَلُّو الْقَوَائِسَ بِالسُّيُوفِ وَتَعْتَزَّرِي ،

وَالْحَقِيلُ مُشْعَرَةُ الشُّعُورِ مِنَ الدَّمِ

وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ لَمْ يَتَعَزَّرْ بِعَزَاءِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَّا
أَيِ مَنْ لَمْ يَدْعُ بِدَعْوَى الْإِسْلَامِ فَيَقُولَ : يَا اللَّهَ
أَوْ يَا لِلْإِسْلَامِ أَوْ يَا لِلْمُسْلِمِينَ ! وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا اللَّهَ لِلْمُسْلِمِينَ ! قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : لَهُ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ لَا يَتَعَزَّرَى
بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَدَعْوَى الْقَبَائِلِ ، وَلَكِنْ يَقُولُ
يَا لِلْمُسْلِمِينَ فَتَكُونُ دَعْوَةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةً
غَيْرَ مُتَبَيِّنَةٍ عَنْهَا ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ مَعْنَى التَّعَزَّرَى
فِي هَذَا الْحَدِيثِ التَّأَسَّى وَالصَّبْرُ ، فَلَمَّا أَصَابَ
الْمُسْلِمَ مُصِيبَةٌ تَفْجَعُهُ قَالَ : يَا اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ ، كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ بِعَزَاءِ اللَّهِ
أَيِ بِتَعَزُّرَةِ اللَّهِ إِلَآهُ ، فَأَقَامَ الْاسْمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ
الْحَقِيقِيِّ ، وَهُوَ التَّعَزُّرَةُ ، مِنْ عَزَزْتُ كَمَا يُقَالُ

لأنه يريد الحصى ؛ ومثله قول ابن أحرر البجلي :

حَلَقْتُ لَهَا زِمَّةَ عَزِينَ وَرَأْسَهُ ،

كَالْفَرْصِ فَرَطِيحٍ مِنْ طَعِينٍ شَعِيرٍ

وعزّ وبت فعليت ؛ قال ابن سيده : ولنا حكمان عليه بأنه فعليت لوجود نظيره وهو عفرت ونفرت ، ولا يكون فعولاً لأنه لا نظير له ؛ قال ابن بري : جعلته سبويه صفة وفسره ثعلب بأنه القصير . وقال ابن دريد : هو اسم موضع . وبنو عزّوان : حمي من الجن ؛ قال ابن أحرر يصف الظليم والعرب تقول إن الظليم من تراكب الجن :

حَلَقْتُ بَنُو عَزَّوَانٍ جُجُؤَهُ

وَالرَّأْسَ ، غَيْرَ قَتَا زَعَرٍ زَعَرٍ

قال الليث : وكلمة شناعة من لغة أهل الشعر ، يقولون يعزّي ما كان كذا وكذا ، كما تقول نحن للعسري لقد كان كذا وكذا ، ويعزّيك ما كان كذا ، وقال بعضهم : عزّوى ، كأنها كلمة يُتَلَطَّفُ بها . وقيل : يعزّي ، وقد ذكّر في عزّ ؛ قال ابن دريد : العزّو لغة مرغوب عنها يتكلم بها بنو مَهْرَةَ بن حيدان ، يقولون عزّوى كأنها كلمة يُتَلَطَّفُ بها ، وكذلك يقولون يعزّي .

عا : عا الشيخ يعسو عسوا وعسوا وعسياً مثل غنياً وعساء وعسوة وعسي عسي ، كلّ : كبير مثل غني . ويقال للشيخ إذا ولّى وكبير : عتا يعنوا غنياً ، وعسا يعسو مثله ، ورأيت في حاشية أصل التهذيب للأزهري الذي نقلت منه حديثاً متصل السند إلى ابن عباس قال : قد علمت السنة كلها غير أني لا أدري أكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقرأ من الكبير غنياً أو غنياً فما أدري أهذا من أصل الكتاب أم سطره

بعض الأفاضل . وفي حديث قتادة بن النعمان : لما أتيت عسي بالسلاح وكان شيخاً قد عا أو عسا ؛ عسا ، بالسين المهملة ، أي كبير وأسن من عسا القضيبي إذا تيسر ، وبالمعجمة أي قلّ بصره وضعف . وعست يده تعسو عسواً : غلظت من عمل ؛ قال ابن سيده : وهذا هو الصواب في مصدر عسا . وعسا النبات عسواً : غلظ واشتدّ وفيه لغة أخرى عسي يعسى عسى ؛ وأنشد :

يَبُونُ عَنْ أَرْدَاكِ عِزٍّ أَذْرَمَا ،

عَنْ صَامِلٍ عَاسٍ ، إِذَا مَا أَصْلَحْنَا

قال : والعساء مصدر عسا العود يعسو عساء ، والقساء مصدر قسا القلب يعسو قساء . وعسا الليل : اشتدت ظلمته ؛ قال :

وَأَطْعَنُ اللَّيْلُ ، إِذَا اللَّيْلُ عَسَا

والغين أعرف . والعامي مثل العاني : وهو الجاني . والعامي : الشراخ من شارب العذق في لغة بلحرث بن كعب . الجوهري : وعسا الشيء يعسو عسواً وعساء ، ممدود ، أي تيسر واشتد وصلب . والعسا ، مقصوداً : البلح .

والعسو : الشمع في بعض اللغات .

وعسى : طمع واشتاق ، وهو من الأفعال غير المنصرفة ؛ وقال الأزهري : عسى حرف من حروف المقاربات ، وفيه ترجع وطمع ؛ قال الجوهري : لا يتصرف لأنه وقع بلفظ الماضي لبا جاء في الحال ، تقول : عسى زيد أن يخرج ، وعست فلانة أن تخرج ، فزيد فاعل عسى وأن يخرج مفعولها ، وهو بمعنى الخروج إلا أن خبره لا

١ قوله « والعسا مقصوداً بالبح » هذه عبارة الصاح ، وقال الصاغاني في التكملة : وهو تصحيح ، والصواب العسا بالسين .

٢ عسى عند جمهور النحويين من أخوات كاد ترفع الاسم وتصب الخبر .

المرأة وَعَسَتْ وَعَسَيْنِ ؛ يَنْكَلُمُهَا عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ وَأُمِيتَ مَا سِوَاهُ مِنْ وَجْهِهِ ، لَا يُقَالُ يُعَسِّي وَلَا مَفْعُولٌ لَهُ وَلَا فَاعِلٌ . وَعَسَى ، فِي الْقُرْآنِ مِنْ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَاجِبٌ وَهُوَ مِنَ الْعِبَادِ ظَنٌّ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ ، وَقَدْ أَمْنَى اللَّهُ بِهِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِلَّا فِي قَوْلِهِ عَسَى رَبُّهُ أَنْ تَلْكَ كُنْتُ أَنْ يُبْدِلَهُ ؛ قَالَ أَبُو عِيْدَةَ : عَسَى مِنْ اللَّهِ إِيْجَابٌ فُجَاءَتْ عَلَى إِحْدَى اللَّغَتَيْنِ لِأَنَّ عَسَى فِي كَلَامِهِمْ رَجَاءٌ وَيَقِينٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَظْهَرِيِّ : وَقِيلَ عَسَى كَلِمَةٌ تَكُونُ لِلشَّكِّ وَالْيَقِينِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ فَعْمَلُهُ يَقِينًا أَنْشَدَهُ أَبُو عِيْدٍ :

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى ، وَهُمْ يَبْتَنُوْقَةً ،
يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ

أَيَّ ظَنِّي بِهِمْ يَقِينٌ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : هَذَا قَوْلُ أَبِي عِيْدَةَ ، وَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَقَالَ : ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى أَيَّ لَيْسَ بِثَبَتٍ كَعَسَى ، يُرِيدُ أَنَّ الظَّنَّ هُنَا وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْيَقِينِ فَهُوَ كَعَسَى فِي كَوْنِهَا بِمَعْنَى الطَّعْنِ وَالرَّجَاءِ ، وَجَوَائِزُ الْأَمْثَالِ مَا جَازَ مِنَ الشَّعْرِ وَسَارٍ . وَهُوَ عَسِيٌّ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَعَسَى أَيَّ خَلِيقٍ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَلَا يُقَالُ عَسَى . وَمَا أَغْسَاهُ وَأَغْسَى بِهِ وَأَغْسَى بِأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ : كَقَوْلِكَ أَخْبَرَهُ بِهِ ، وَعَلَى هَذَا وَجْهٌ الْفَارِسِيُّ قِرَاءَةُ قَافِعٍ : فَهَلَّ عَسَيْتُمْ ، بِكسر السين ، قَالَ : لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا هُوَ عَسَى بِذَلِكَ وَمَا أَغْسَاهُ وَأَغْسَى بِهِ ، فَقَوْلُهُ عَسَى يَقْوِي عَسَيْتُمْ ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَسَى كَحَرِّ وَشَجٍّ ؟ وَقَدْ جَاءَ فَعْلٌ وَفَعْلٌ فِي نَحْوِ وَرَى الزُّنْدُ وَوَرَى ، فَكَذَلِكَ عَسَيْتُمْ وَعَسَيْتُمْ ، فَإِنَّ أُسْنِدَ الْفِعْلِ إِلَى ظَاهِرٍ فَيُقَاسُ عَسَيْتُمْ أَنْ يَقُولَ فِيهِ عَسِيٌّ زَيْدٌ مِثْلُ رَضِيَّ زَيْدٌ ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْهُ فَسَائِغٌ لِعَنْ أَنْ يَأْخُذَ بِاللَّغَتَيْنِ فَيَسْتَعْمِلَ أَحَدَهُمَا فِي مَوْضِعٍ دُونَ الْأُخْرَى كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي

يَكُونُ اسْمًا ، لَا يُقَالُ عَسَى زَيْدٌ مُنْظَلِقًا . قَالَ ابْنُ سِيْدَةَ : عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا وَعَسَيْتُ قَارِبْتُ ، وَالْأَوَّلَى أَعْلَى ، قَالَ سِيْبَوِيَّةٌ : لَا يُقَالُ عَسَيْتُ الْفِعْلَ وَلَا عَسَيْتُ لِلْفِعْلِ ، قَالَ : أَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَعْمِلُونَ عَسَى فِعْلًا ، اسْتَعْنَوْا بِأَنْ تَفْعَلَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا اسْتَعْنَى أَكْثَرُ الْعَرَبِ بِعَسَى عَنْ أَنْ يَقُولُوا عَسَا وَعَسَوْا ، وَيَلْتَوُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ عَنْ لَوْ ذَهَابَهُ ، وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْمَصْدَرَ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْاسْمَ الَّذِي فِي مَوْضِعِهِ يَفْعَلُ فِي عَسَى وَكَادَ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ عَسَى فَاعِلًا وَلَا كَادَ فَاعِلًا فَشَرِّكَ هَذَا مِنْ كَلَامِهِمْ لِلْاسْتَعْنَاءِ بِالشَّيْءِ عَنْ الشَّيْءِ ؛ وَقَالَ سِيْبَوِيَّةٌ : عَسَى أَنْ تَفْعَلَ كَقَوْلِكَ دَنَا أَنْ تَفْعَلَ ، وَقَالُوا : عَسَى الْغَوَيِّرُ أَبْؤُسًا أَيَّ كَانَ الْغَوَيِّرُ أَبْؤُسًا ؛ حَكَاهُ سِيْبَوِيَّةٌ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَمَّا قَوْلُهُمْ عَسَى الْغَوَيِّرُ أَبْؤُسًا فَشَاذٌ نَادِرٌ ، وَضَعُ أَبْؤُسًا مَوْضِعَ الْحَبَرِ ، وَقَدْ يَأْتِي فِي الْأَمْثَالِ مَا لَا يَأْتِي فِي غَيْرِهَا ، وَرَبَّمَا شَبَّهُوا عَسَى بِكَادَ وَاسْتَعْمِلُوا الْفِعْلَ بَعْدَهُ بِغَيْرِ أَنْ قَالُوا عَسَى زَيْدٌ يَنْطَلِقُ ؛ قَالَ سَمَاعَةُ بْنُ أَسْوَدٍ النَّعَامِيُّ :

عَسَى اللَّهُ يَغْنِي ، عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ ،
بِئْسَ بَرٍّ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ

هَكَذَا أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَصَوَابُ
إِنْشَادِهِ :

عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَارِبٍ

وَقَالَ : كَذَا أَنْشَدَهُ سِيْبَوِيَّةٌ ؛ وَبَعْدَهُ :

هَجَفَ تَحَفُّ الرِّيحِ فَوْقَ سِيَالِهِ ،
لَهُ مِنَ لَوِيَّاتِ الْعُكُومِ تَصِيبُ

وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ اللَّيْثِ : عَسَى تَجَرِّي مَجْرَى لَعْلٍ ، تَقُولُ عَسَيْتُ وَعَسَيْتُمَا وَعَسَيْتُمْ وَعَسَتْ

غيرها . وقال الأزهري : قال النحويون يقال عَسَى ولا يقال عَسِيَ . وقال الله عز وجل : فَبَلَّغْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ؛ اتَّفَقَ القراء أجمعون على فتح السين من قوله عَسَيْتُمْ إلا ما جاء عن نافع أنه كان يقرأ فَبَلَّغْ عَسَيْتُمْ ، بكسر السين ، وكان يقرأ : عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْكُمْ غَمًّا ، فدلَّ موافقة القراء على عَسَى على أن الصواب في قوله عَسَيْتُمْ فتح السين . قال الجوهري : ويقال عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ وَعَسَيْتُ ، بالفتح والكسر ، وقرئ بهما فهل عَسَيْتُمْ وَعَسَيْتُمْ . وحكى اللحياني عن الكسائي : بالعسى أَنْ يَفْعَلَ ، قال : ولم أسمعهم يُصَرِّفُونَهَا مُصَرِّفَ أَخَوَاتِهَا ، يعني بأخواتها حَرَى وبالحَرَى وما شاكلتها . وهذا الأمرُ معناه منه أي مخلقة . وإنه لتعاسة أَنْ يَفْعَلَ ذاك : كقولك عَمْرَاةٌ ، يكون للمذكر والمؤنث والاثنتين والجمع بلفظ واحد . والمُعْصِيَةُ : الناقة التي يُشْكُ فيها أَيْهَا لَبَنٌ أم لا ، والجمع المُعْصِيَاتُ ؛ قال الشاعر :

غَيْرَهَا . وقال الأزهري : قال النحويون يقال عَسَى ولا يقال عَسِيَ . وقال الله عز وجل : فَبَلَّغْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ؛ اتَّفَقَ القراء أجمعون على فتح السين من قوله عَسَيْتُمْ إلا ما جاء عن نافع أنه كان يقرأ فَبَلَّغْ عَسَيْتُمْ ، بكسر السين ، وكان يقرأ : عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْكُمْ غَمًّا ، فدلَّ موافقة القراء على عَسَى على أن الصواب في قوله عَسَيْتُمْ فتح السين . قال الجوهري : ويقال عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ وَعَسَيْتُ ، بالفتح والكسر ، وقرئ بهما فهل عَسَيْتُمْ وَعَسَيْتُمْ . وحكى اللحياني عن الكسائي : بالعسى أَنْ يَفْعَلَ ، قال : ولم أسمعهم يُصَرِّفُونَهَا مُصَرِّفَ أَخَوَاتِهَا ، يعني بأخواتها حَرَى وبالحَرَى وما شاكلتها . وهذا الأمرُ معناه منه أي مخلقة . وإنه لتعاسة أَنْ يَفْعَلَ ذاك : كقولك عَمْرَاةٌ ، يكون للمذكر والمؤنث والاثنتين والجمع بلفظ واحد . والمُعْصِيَةُ : الناقة التي يُشْكُ فيها أَيْهَا لَبَنٌ أم لا ، والجمع المُعْصِيَاتُ ؛ قال الشاعر :

إِذَا الْمُعْصِيَاتُ مَنَعْنَ الصَّبْرَ
ح ، خَبَّ جَرِيئُكَ بِالْمُحْضَنِ

جَرِيئُهُ : وكيكهُ ورسولهُ ، وقيل : الجريءُ الحادِمُ ، والمُحْضَنُ ما أَحْضَنَ . وادْخِرْ من الطَّعَامِ للجَدْبِ ؛ وأما ما أنشده أبو العباس :

أَلَمْ تَرَنِي تَرَكْتُ أَبَا تَزِيدٍ
وَصَاحِبَهُ ، كِعِشَاءِ الْجَوَارِي

بِلا خَبْطٍ وَلَا تَبْكٍ ، وَلَكِنْ
يَدَا يَدَيْهَا عَيْنِي جَعَارِ

قال : هذا رجل طعن رجلاً ، ثم قال : تركته كِعِشَاءِ الْجَوَارِي يسيل الدَّمُ عليه كالمرأة التي لم تأخذ

والأغشاء : الأرزان الصلبة ، واحدها عاس . وروى ابن الأثير في كتابه في الحديث : أفضل الصدقة المَسِيحَةُ تَغْدُو بِعِيسَاءَ وَتَرُوحُ بِعِيسَاءَ ، وقال : قال الخطابي قال الحُمَيْدِيُّ العِيسَاءُ العُشُ ، قال : ولم أسمعها إلا في هذا الحديث . قال : والحُمَيْدِيُّ من أهل اللسان ، قال : ورواه أبو خيثمة ثم قال بعِيسَاءَ كان أجوداً ، وعلى هذا يكون جَمْعُ العُشِ أَبْدَلُ الهزلة من السين ، وقال الزعشمي : العِيسَاءُ وَالْعِيسَاءُ جَمْعُ عُشٍّ .

وأبو العسا : رجُلٌ ؛ قال الأزهري : كان خلاد صاحب شُرْطَةِ البَصْرَةِ يُكْنَى أَبَا الْعَسَا .

عشا : العشا ، مقصورٌ : سوء البَصَرِ بالليل والنهار ، يكون في الناس والدواب والإبل والطيور ، وقيل : هو ذهاب البَصَرِ ؛ حكاه ثعلب ، قال ابن سيده : وهذا لا يصح ؛ إِذَا تَأَمَّلْتُهُ ، وقيل : هو أن لا يُبْصِرَ بالليل ، وقيل : العشا يكون سوء البَصَرِ من غير عَمَى ، ويكون الذي لا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ وَبُيُصِرُ بالنهار ، وقد عشا يَعْشُو عَشْوًا ، وهو أَدْنَى بَصَرِهِ وَلَمَّا يَعْشُو بَعْدَمَا يَغْشَى . قال سيبويه :

قوله « بعباس كان أجود » هكذا في جميع الامول .

أمالوا العشا ، وإن كان من ذوات الواو ، تشبيهاً
بذوات الواو من الأفعال كغزا ونحوها ، قال :
وليس يطرُد في الأساء لما يطرُد في الأفعال ،
وقد عشيَ يَعشى عَشَى ، وهو عَشْرٌ وأعشى ،
والأشَى عَشْوَاء ، والعشْوُ جَمْعُ الأعشى ؛ قال
ابن الأعرابي : العشْوُ من الشعراء سبعة : أعشى
بني قيسٍ أبو بصير ، وأعشى باهلة أبو قحافة ،
وأعشى بني تهلل الأسود بن يعفر ، وفي الإسلام
أعشى بني ربيعة من بني سببان ، وأعشى همدان ،
وأعشى تغلب ابن جاون ، وأعشى طرود من
سليم ، وقال غيره : وأعشى بني مازن من سليم .
ورجلان أعشيان ، وراثنان عشواوان ، ورجل
عشورٌ وأعشونٌ .

وعشى الطير : أوقد لها ناراً لتعشى منها فيصيدا .
وعشا يعشوا إذا ضعف بصره ، وأعشاه الله . وفي
حديث ابن المسيب : أنه دُعِبَتْ إحدى عينته
وهو يعشوا بالأخرى أي يُبصر بها بصرًا ضعيفاً .
وعشا عن الشيء يعشوا : ضعف بصره عنه ،
وخبطه خبطَ عشواء : لم يتعمده . وفلان خابط
خبطَ عشواء ، وأصله من الناقة العشواء لأنها لا
تُبصر ما أمامها فهي تخبطُ يديها ، وذلك أنها
ترقع رأسها فلا تتعهد مواضع أخفافها ؛ قال
زهير :

رَأَيْتُ الْمَنَابِيَّ خَبَطَ عَشْوَاءَ ، مَنْ نَصِبَ
ثِيْبَهُ ، وَمَنْ تَخَطَّى يُعْمَرُ قِيَهْرَمَ

ومن أمثالهم السائرة : هو يخبط خبطَ عشواء ،
بضربٍ مثلاً للسادر الذي يركب رأسه ولا
يتم إعاقته كالناقة العشواء التي لا تبصر ،
فهي تخبط يديها كل ما مرت به ، وشبه
١ قوله « أبو قحافة » هكذا في الأصل ، وفي التكملة : أبو قحطان .

زهير المنابيا يخبط عشواء لأنها تعمر الكل ولا
تخص . ابن الأعرابي : العقاب العشواء التي لا تبالي
كيف خبطت وأين ضربت بمخالبها كالناقة
العشواء لا تدري كيف تضع يدها .

وتعاشى : أظهر العشا ، وأرى من نفسه أنه
أعشى وليس به . وتعاشى الرجل في أمره إذا
تجاهل ، على المثل . وعشا يعشوا إذا أتى نارا
للضيافة وعشا إلى النار ، وعشاها عشواً وعشواً
واعتشاها واعتشى بها ، كله : رآها ليلاً على بُعد
فقدتها مستضيئاً بها ؛ قال الخطبة :

مَتَى تَأْتِي تَعشوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ،
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ ، عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

أي متى تأتي تَعشوا ناره من ضعف بصرك ؛
وأشد ابن الأعرابي :

وَجُوهًا لَوْ أَنَّ الْمُدْلِعِينَ اعْتَشَوْا بِهَا ،
صَدَقَنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى الثَّلِيلَ يَنْجَلِي

وعشوته : قصده ليلاً ، هذا هو الأصل ثم صار
كل قاصد عشيًا . وعشوت إلى النار أعشو إليها
عشواً إذا استدللت عليها يبصر ضعيف ،
ويُنشد بيت الخطبة أيضاً ، وفسره فقال : المعنى
متى تأتني عشيًا ، وهو مرفوع بين مجزومين
لأن الفعل المستقبل إذا وقع موقع الحال يرتفع ،
كقولك : إن أتت زيدا ذكرته يأتك ، جزمت
تأت بأن ، وجزمت يأتك بالجواب ، ووقعت
تذكره بينها وجعلته حالاً ، وإن صدقت عنه
إلى غيره قلت عشوت عنه ؛ ومنه قوله تعالى : ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقص له شيطاناً فهو له
١ قوله « وجوهاً » هو مكذبا بالنصب في الأصل والمحكم ، وهو
بالرفع فيما سأت .

إذا قصد إليه مُهْتَدِيًا بَصُوهُ نَارِهِ . ويقال :
اسْتَعْنَى فلانٌ نارا إذا اهْتَدَى بها ؛ وأنشد :

يَنْتَعِنُ حُرُوبًا إِذَا هِينَ قَدَمٍ ،
كَأَنَّهُ بِاللَّيْلِ يَسْتَعْنِي صَرَمٌ ،

يقول : هو تَشِيْطٌ صَادِقٌ الطَّرْفِ جَرِيءٌ عَلَى
الَّيْلِ كَأَنَّهُ مُسْتَعْنِدٌ ضَرَمَةً ، وهي النارُ ، وهو
الرجلُ الذي قد ساقَ الحَارِبَ إِيلَهُ فطَرَدَهَا فَعَمَدَ
إِلَى تَوْبٍ فَشَقَّهُ وَقَتَلَهُ فَتَلَا شَدِيدًا ، ثم عَمَرَهُ فِي
زَيْتٍ أَوْ دُهْنٍ فَوَوَّاهُ ، ثم أَشْعَلَ فِي طَرَفِهِ النَّارَ
فَاهْتَدَى بِهَا وَاقْتَصَصَ أَثَرَ الحَارِبِ لِيَسْتَنْقِذَ إِيلَهُ ؛
قال الأزهري : وهذا كله صحيح ، وإِنَّمَا أَمَى الْفَتْنِيَّ فِي
وَهْمِ الحَطَأِ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ عَشَا إِلَى النَّارِ
وَعَشَا عَنْهَا ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا ضِدُّ
الْآخَرِ مِنْ بَابِ الْمَيْلِ إِلَى الشَّيْءِ وَالْمَيْلُ عَنْهُ ،
كَقَوْلِكَ : عَدَلْتُ إِلَى بَنِي فَلَانٍ إِذَا قَصَدْتَهُمْ ،
وَعَدَلْتُ عَنْهُمْ إِذَا مَضَيْتَ عَنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ مِلْتُ
إِلَيْهِمْ وَمِلْتُ عَنْهُمْ ، وَمَضَيْتُ إِلَيْهِمْ وَمَضَيْتُ عَنْهُمْ ،
وهكذا قال أبو إسحق الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أَيُّ يُعْرِضْ عَنْهُ كَمَا قَالَ
الفراء ؛ قال أبو إسحق : ومعنى الآية "أَنْ" مَنْ أَعْرَضَ عَنِ
الْفَرَاقِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ إِلَى أَطَائِلِ الْمُضَلِّينَ
نُتَابِهِ بِشَيْطَانٍ نَقِصَتْ لَهُ حَتَّى يُضِلَّهُ وَيُلَازِمَهُ
قَرِينًا لَهُ فَلَا يَهْتَدِي مُجَازَاةً لَهُ حِينَ آثَرَ الْبَاطِلَ عَلَى
الْحَقِّ الْبَيِّنِ ؛ قال الأزهري : وأبو عبيدة صاحب
معرفة بالغريب وأيام العرب ، وهو بليدٌ النظر في
باب النحو ومقاييسه . وفي حديث ابن عمر : "أَنَّ
رَجُلًا أَنَاهُ فَقَالَ لَهُ كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّرِّكَ عَمَلُ
هَلْ يَضُرُّهُ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ ؟" فقال ابن عمر : "عَشْ"
قوله «حروباً» هكذا في الأصل ، وله عرف ، والأصل
حُرُوفَاتُ أَي سَالِقَاتُ مَرِيعِ السَّيْرِ .

قَرِينٌ ؛ قال الفراء : معناه مَنْ يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمَنِ ، قَالَ : وَمَنْ قَرَأَ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمَنِ فَمَعْنَاهُ مَنْ يَنْعَمُ عَنْهُ ، وَقَالَ الْفَتْنِي : معنى
قَوْلِهِ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أَي يُظْلِمُ
بَصَرَهُ ، قَالَ : وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَرُدُّ
قَوْلَ الْفَرَاءِ وَيَقُولُ : لَمْ أَرَأْ أَحَدًا يُجِيزُ عَشَوْتَ عَنْ
الشَّيْءِ أَعْرَضْتُ عَنْهُ ، لَمَّا يَقَالُ تَعَاشَيْتُ عَنْ الشَّيْءِ
أَي تَعَاوَلْتُ عَنْهُ كَأَنِّي لَمْ أَرَهُ ، وَكَذَلِكَ تَعَامَيْتُ ،
قَالَ : وَعَشَوْتُ إِلَى النَّارِ أَيِ اسْتَدْتُ لَكُلِّتُ عَلَيْهَا
بِصَرِّ ضَعِيفٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَغْفَلَ الْفَتْنِي مَوْضِعَ
الصَّوَابِ وَأَعْتَرَضَ مَعَ غَفْلَتِهِ عَلَى الْفَرَاءِ يَرُدُّ عَلَيْهِ ،
فَذَكَرَتْ قَوْلَهُ لِأَبِيْن عَوَاوَةَ فَلَا يَعْشُرُ بِهِ النَّاطِرُ فِي
كِتَابِهِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ أَعَشَوْتُ
عَشْوًا أَيِ قَصَدْتُهَا مُهْتَدِيًا بِهَا ، وَعَشَوْتُ عَنْهَا أَيِ
أَعْرَضْتُ عَنْهَا ، فَيَفْرُقُونَ بَيْنَ إِلَى وَعَنْ مَوْصُولَيْنِ
بِالْفِعْلِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ عَشَا فَلَانٌ إِلَى النَّارِ يَعِشُو
عَشْوًا إِذَا رَأَى نَارًا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَعِشُو إِلَيْهَا
يَسْتَضِيءُ بِبَصُورِهَا . وَعَشَا الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ يَعِشُو :
وَذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِذَا عَلِمَ مَكَانَ أَهْلِهِ فَقَصَدَ
إِلَيْهِمْ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : عَشِيَ الرَّجُلُ يَعِشُو إِذَا
صَارَ أَغْشَى لَا يُبْصِرُ لَيْلًا ؛ وَقَالَ مُزَاهِمُ الْمُعْتَبِلِي
فَجَعَلَ الْإِعْشَاءَ بِالْوَجْهِ كَالْإِعْشَاءِ بِالنَّارِ يَتَدَحُّ قَوْمًا
بِالْجَمَالِ :

يَزِينُ سَنَا الْمَاوِي كُلَّ عَشِيَةٍ ،
عَلَى غَفَلَاتِ الزَّيْنِ وَالْمُتَجَسَّلِ ،

وَجُوءٌ لَوْ أَنَّ الْمُدَّ لَجِينَ اعْتَشَوْا بِهَا ،
سَطَعَنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وَعَشَا عَنْ كَذَا وَكَذَا يَعِشُو عَنْهُ إِذَا مَضَى عَنْهُ .
وَعَشَا إِلَى كَذَا وَكَذَا يَعِشُو إِلَيْهِ عَشْوًا وَعَشَوًا

والعشوة : ما أُخذَ من نارٍ ليُغْتَبَى أو يُسْتَضَاءَ به . أبو عمرو : العشوة كالشعلة من النار ، وأنشد :

حتى إذا اشتالَ سهيلٌ بسحرٍ ،

كعشوة القابسِ ترمي بالشر

قال أبو زيد : ابغونا عشوة أي ناداً نستضيء بها .

قال أبو زيد : عشي الرجل عن حق أصحابه يعشى عشي شديداً إذا ظلمتهم ، وهو كقولك غيبي عن الحق ، وأصله من العشا ؛ وأنشد :

ألا ربُّ أعشى ظالمٍ مُتَحَطِّطٍ ،

جعلت بعينيه ضياءً ، فأبصر

وقال : عشي عليّ فلانٌ يعشى عشي ، مقوص ، ظلمني . وقال الليث : يقال للرجال يعشون ، وهما يعشيان ، وفي النساء من يعشيان ، قال : لما صارت الواو في عشي ياء لكثرة الشين ثركت في يعشيان ياء على حالها ، وكان قياسه يعشوان فتركوا القياس ، وفي ثنية الأعشى هما يعشيان ، ولم يقولوا يعشوان لأن الواو لما صارت في الواحد ياء لكثرة ما قبلها ثركت في الثنية على حالها ، والنسبة إلى أعشى أعشوي ، وإلى العشي عشوي .

والعشوة والعشوة والعشوة : ركب الأثر على غير بيان . وأوطاني عشوة وعشوة وعشوة : لبس عليّ ، والمعنى فيه أنه حمله على أن يركب أمراً غير مستبين الرشد فربما كان فيه عطفه ، وأصله من عشواه الليل وعشوته مثل ظلمناه الليل وظلمته ، تقول : أوطأني عشوة أي أمرأ ملتبساً ، وذلك إذا أخبرته بما أوقعته به في حيرة أو بلبس . وحكى ابن بري عن ابن قتيبة : أوطأته عشوة أي غررته وحملته على أن يظن

ولا تقتنر ، ثم سأل ابن عباس فقال مثل ذلك ، هذا مثل للعرب تضربه في التوضي بالاحتياط والأخذ بالحرزم ، وأصله أن رجلاً أراد أن يقطع معافاة ببابه ولم يعشها ، ثقة على ما فيها من الكلام ، فقبل له : عش إبلتك قبل أن تفتور وخذ بالاحتياط ، فإن كان فيها كلام لم يضرك ما صنعت ، وإن لم يكن فيها شيء كنت قد أخذت بالثقة والحرزم ، فأراد ابن عمر بقوله هذا اجتنب الذنوب ولا تركبها اتكالا على الإسلام ، وخذ في ذلك بالثقة والاحتياط ؛ قال ابن بري : معناه تعش إذا كنت في سفر ولا تتوان ثقة منك أن تتعشى عند أهلِكَ ، فلتعلك لا تبعدهم عندي شيئا . وقال الليث : العشوة إثباتك ناداً ترجو عندها هدى أو تحيرا ، تقول : عشوتها أعشوها عشواً وعشواً ، والعاشية : كل شيء يعشو بالليل إلى صوه نار من أصناف الحلقى الفرائش وغيره ، وكذلك الإبل العواشي تعشو إلى صوه نار ، وأنشد :

وعاشية حوشِ بيطانٍ دَعَرَتْها

بضربٍ قتيلٍ ، ووسطها ، يتسيف

قال الأزهري : غلط في تفسير الإبل العواشي أنها التي تعشو إلى صوه النار ، والعواشي جمع العاشية ، وهي التي تروع ليلاً وتتعشى ، وسدكرها في هذا الفصل . والعشوة والعشوة : النار يُسْتَضَاءُ بها . والعاشي : القاصد ، وأصله من ذلك لأنه يعشو إليه كما يعشو إلى النار ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

شهابي الذي أعشوا الطريق بضوت

ودرمي ، فلبس الناس بعدك أسود

١ قوله « ثقة على ما فيها » هكذا في الأصل الذي بأيدينا ، وفي النهاية : ثقة ما سيده من الكلام ، وفي التهذيب : فاعمل على ما فيها الخ .

قوله تعالى : ومن بعد صلاة العشاء .

وأما العشي فقال أبو الميمن : إذا زالت الشمس 'دعي ذلك الوقت العشي' ، فتحول الظل شرقاً وتحولت الشمس غربية ؛ قال الأزهرى : وصلاة العشي هما الظهْر والعصر . وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه : صلى بنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إحدى صلاتي العشي ، وأكبر ظني أنها العصر ، وسأه ابن الأنبر فقال : صلى بنا إحدى صلاتي العشي فسلم من اثنتين ، يريد صلاة الظهْر أو العصر ؛ وقال الأزهرى : يقع العشي على ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها ، كل ذلك عشي ، فإذا غابت الشمس فهو العشاء ، وقيل : العشي من زوال الشمس إلى الصباح . ويقال لما بين المغرب والعشاء : عشاء ؛ وزعم قوم أن العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، وأنشدوا في ذلك :

غَدَوْنَا غَدَوَةً سَحَرًا بَلِيلُ
عِشَاءٍ ، بعدما انتصف النهار

وجاء عشوة أي عشاء ، لا ينكثن ؛ لا تقول مضت عشوة . والعشي والعشية : آخر النهار ، يقال : جئت عشية وعشية ؛ حكى الأخيرة سيبويه . وأثبتت العشية : ليومك ، وآتت عشي غد ، بغير هاو ، إذا كان للمستقبل ، وأثبتت عشية غير مضاف ، وآتت بالعشي والغد أي كل عشية وغدا ، وإني لآتت بالعشا والغدا . وقال الليث : العشي ، بغير هاو ، آخر النهار ، فإذا قلت عشية فهو ليوم واحد ، يقال : لقيته عشية يوم كذا وكذا ، ولقيته عشية من العشيات ، وقال الفراء في قوله تعالى : لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ، يقول القائل : وهل للعشية ضحى ؟ قال : وهذا جيد من

ما لا يُبصره فربما وقع في يشر . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : تحبّط عشوات أي يَخِيطُ في الظلام . والأمر الملتبس فيتحير . وفي الحديث : يا معشر العرب احمدوا الله الذي رفع عنكم العشوة ؛ يريد ظلمة الكفر كلها ركب الإنسان أرى يحل لا يبصر وجهه ، فهو عشوة من عشوة الليل ، وهو ظلمة أوله . يقال : مضى من الليل عشوة ، بالفتح ، وهو ما بين أوله إلى رُبُعِهِ . وفي الحديث : حتى ذهب عشوة من الليل . ويقال : أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل . والعشوة بالضم والفتح والكسر : الأمر الملتبس . وركب فلان العشوة إذا تحبّط أمره على غير بصيرة . وعشوة الليل والسحر وعشواؤه : ظلمته . وفي حديث ابن الأكوع : فأخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل ، ويجمع على عشوات . وفي الحديث : أنه ، عليه السلام ، كان في سفر فاعتشى في أول الليل أي سار وقت العشاء كما يقال استسحر وابتنكر .

والعشاء : أول الظلام من الليل ، وقيل : هو من صلاة المغرب إلى العتمة . والعشاءان : المغرب والعتمة ؛ قال الأزهرى : يقال لصلافي المغرب والعشاء العشاءان ، والأصل العشاء فقلّب على المتعرب ، كما قالوا الأبوان وهما الأب والأم ، ومثله كثير . وقال ابن شبل : العشاء حين يصلي الناس العتمة ؛ وأنشد :

وحول ملّت العشاء دعوتُه ،

والليل مُنتَشِرُ السَّيْطِ بِهِم

قال الأزهرى : صلاة العشاء هي التي بعد صلاة المغرب ، ووقتها حين يغيب الشفق ، وهو قوله « ومحوّل » هكذا في الأصل .

كلام العرب ، يقال : آتَيْكَ الْعَشِيَّةَ أو غَدَاتَهَا ، وآتَيْكَ الْغَدَاةَ أو عَشِيَّتَهَا ، فالمعنى لم يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أو ضَحَى الْعَشِيَّةِ ، فأضاف الضحى إلى الْعَشِيَّةِ ؛ وأما ما أنشده ابن الأعرابي :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ أُمِّهِ
عَدِيَّاتٍ قَبِيْظٍ ، أَوْ عَشِيَّاتٍ أَشْتَبِ

فإنه قال : الْغَدَاةُ فِي الْقَبِيْظِ أَطْوَلُ وَأَطْيَبُ ، وَالْعَشِيَّاتُ فِي الشَّوَاءِ أَطْوَلُ وَأَطْيَبُ ، وقال : قَدِيْمَةٌ وَعَدِيَّاتٌ مِثْلُ عَشِيَّةٍ وَعَشِيَّاتٍ ، وقيل : الْعَشِيَّةُ وَالْعَشِيَّةُ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ إِلَى الْعَتَمَةِ ، وتقول : أَتَيْتُهُ عَشِيًّا أَمْسَ وَعَشِيَّةً أَمْسَ . وقوله تعالى : وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ، وليسَ هُنَاكَ بُكْرَةً وَلَا عَشِيًّا وَلَئِنْ أَرَادَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِي مِقْدَارِ مَا بَيْنَ الْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، وَقَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّ مَعْنَاهُ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ كُلَّ سَاعَةٍ ، وَتَصْغِيرُ الْعَشِيِّ عَشِيَّيَانِ ، عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ سَقَى وَهُوَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ ، وَقِيلَ : تَصْغِيرُ الْعَشِيِّ عَشِيَّانَ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ مُكَبَّرَةٍ ، كَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا عَشِيَّانَا ، وَاجْمَعِ عَشِيَّاتَانِ . وَلَقِيْتُهُ عَشِيَّيَّةً وَعَشِيَّيَّاتٍ وَعَشِيَّيَّاتَانِ وَعَشِيَّاتَانِ ، كُلُّ ذَلِكَ نَادٍ ، وَلَقِيْتُهُ مُعْتَبِرَانِ الشَّمْسِ وَمُعْتَبِرَاتَانِ الشَّمْسِ . وَفِي حَدِيثٍ جُنْدَبُ الْجُهَنِيِّ : فَأَتَيْنَا بَطْنَ الْكَدَدِ فَتَرَكْنَا عَشِيَّيَّةً ، قَالَ : هِيَ تَصْغِيرُ عَشِيَّةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، أَبْدَلَ مِنَ الْيَاءِ الْوَسْطَى شَيْنَ كَأَنَّ أَصْلَهُ عَشِيَّيَّةٌ . وَحُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ : أَتَيْتُهُ عَشِيَّيَّةً وَعَشِيَّيَّانَا وَعَشِيَّانَا ، قَالَ : وَيَجُوزُ فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ عَشِيَّةً وَعَشِيَّيَّةً . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَلَامُ الْعَرَبِ فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ عَشِيَّيَّةً ، جَاءَ نَادراً عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ،

وَلَمْ أَسْمَعْ عَشِيَّةً فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَشِيَّةً تَصْغِيرُ الْعَشْوَةِ ، وَهُوَ أَوَّلُ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ، فَأَرَادُوا أَنَّ يَتَرَفَعُوا بَيْنَ تَصْغِيرِ الْعَشِيَّةِ وَبَيْنَ تَصْغِيرِ الْعَشْوَةِ ؛ وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ :

هَيْفَا عَجَزَاهُ خَرِيدُ الْعَشِيِّ ،
تَضَحَّكَ عَنْ ذِي أَشْرٍ عَذْبٍ نَعِي

فإنه أراد بالليل ، ولما أن يكون سَمَى اللَّيْلَ عَشِيًّا لِمَكَانِ الْعِشَاءِ الَّذِي هُوَ الظُّلْمَةُ ، وَلَمَّا أَنْ يَكُونَ وَضْعُ الْعَشِيِّ مَوْضِعَ اللَّيْلِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْعَشِيُّ آخِرَ النَّهَارِ ، وَآخِرُ النَّهَارِ مُتَّصِلٌ بِأَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَلَمَّا أَرَادَ الشَّاعِرُ أَنَّ يُبَالِغَ بِتَضَخُّرِهَا وَاسْتِحْيَائِهَا لِأَنَّ اللَّيْلَ قَدْ يُعْذَمُ فِيهِ الرَّقَبَاءُ وَالْجُلَسَاءُ ، وَأَكْثَرُ مَنْ يُسْتَحْيَاهُ ، يَقُولُ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعَ عَدَمِ هَؤُلَاءِ فَمَا ظَنُّكَ بِتَضَخُّرِهَا نَهَارًا إِذَا حَضَرُوا ؟ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْنَى بِهِ اسْتِحْيَاؤُهَا عِنْدَ الْمُبَاغَلَةِ لِأَنَّ الْمُبَاغَلَةَ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ لَيْلًا . وَالْعَشِيُّ : طَعَامُ الْعَشِيِّ وَالْعِشَاءُ ، قَلِبْتُ فِيهِ الْوَاوَ يَاءَ لِقُرْبِ الْكِسْرَةِ . وَالْعِشَاءُ : كَالْعَشِيِّ ، وَجَمْعُهُ أَعَشِيَّةٌ . وَعَشِيَّ الرَّجُلِ يَعْشَى وَعِشَاً وَتَعْشَى ، كُلُّهُ : أَكَلَ الْعِشَاءَ فَهُوَ عَاشٍ . وَعَشِيَّتَ الرَّجُلَ إِذَا أَطْعَمْتَهُ الْعِشَاءَ ، وَهُوَ الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ بَعْدَ الْعِشَاءِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا حَضَرَ الْعِشَاءَ وَالْعِشَاءُ فَايْتَدَوُوا بِالْعِشَاءِ بِالْعِشَاءِ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَ الْعِشَاءِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْغَدَاةِ ، وَأَرَادَ بِالْعِشَاءِ صَلَاةَ الْمَغْرَبِ ، وَلَمَّا قَدَّمَ الْعِشَاءَ ثَلَاثًا يَسْتَنْفِلُ قَلْبُهُ بِهِ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَمَّا قِيلَ لَهَا الْمَغْرِبُ لَأَنَّهَا وَقْتُ الْإِفْطَارِ وَلِضَيْقِ وَقْتِهَا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَفِي الْمَثَلِ سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ ؛ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْأَمْرَ الثَّاقِفَ

أَطْعَمْتُهُ الْعِشَاءَ . ويقال : عَشَى إِبْرِيكَ وَلَا تَغْتَرِ ؛
وقوله :

بَاتَ يُعْشِيهَا بِعَضْبٍ بَاتِرٍ ،
يَقْصِدُ فِي أَسْؤِهَا ، وَجَائِرِ .

أي أقامَ لها السِّنْفَ مقامَ العِشَاءِ . الأزهري :
العِشْيُ ما يُتَعَشَّى به ، وَجَمْعُهُ أَعْشَاءُ ؛ قال
الخطيبُ :

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ أَعْشَاءَ حَادِرَةٍ
لِلنَّحْسِ ، طَالَ بِهَا حَوْزِي وَتَنَسَّامِي

قال شمر : يقول : انْتَظَرْتُكُمْ انْتَظَارَ إِبْرِي .
خَوَامِسَ لأنها إذا صَدَرَتْ تَعَشَّتْ طَوِيلًا ، وفي
بُطُونِهَا ماءٌ كثيرٌ ، فهي تَحْتَاجُ إلى بَقْلِ كثيرٍ ،
وواحدُ الأَعْشَاءِ عِشْيٌ . وعِشْيُ الإِبِلِ : ما تَتَعَشَّاهُ ،
وأصله الواو . والعواشي : الإبل والغنم التي تَرَعَى
بالليل ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ ، والفِعْلُ كالفِعْلِ ؛ قال أبو
النجم :

يَعْشَى ، إِذَا أَظْلَمَ ، عَنْ عِشَائِهِ ،
نَمَ عَدَا يَجْمَعُ مِنْ عَدَائِهِ

يقول : يَتَعَشَّى في وقت الظلمة . قال ابن بري :
ويقال عِشْيٌ بمعنى تَعَشَّى . وفي حديث ابن عمر :
ما مِنْ عَاشِيَةٍ أَشَدَّ أَتَقًا وَلَا أَطْوَلَ شَبَعًا مِنْ
عَالِمٍ مِنْ عِلْمِهِ ؛ العاشية : التي تَرَعَى بالعِشْيِ من
المواشي وغيرها . يقال : عَشَيْتَ الإِبِلَ وَتَعَشَّيْتُ ؛
المعنى : أَنْ طَالِبَ الْعِلْمِ لَا يَكَادُ يَشْبَعُ مِنْهُ ،
كالحديث الآخر : مَنْهُومان لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ
عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا . وفي كتاب أبي موسى : ما
مِنْ عَاشِيَةٍ أَدْوَمَ أَتَقًا وَلَا أَبْعَدَ مَلَالًا مِنْ عَاشِيَةٍ
عِلْمٍ ، وفسره فقال : العِشْوُ إِيثَانُكَ نَادَا تَرَجُّو
عندها خبراً . يقال : عَشَوْتُهُ أَعْشَوْتُهُ ؛ فإنا عاشٍ

فَبَقِعَ فِي هَلَكَةٍ ، وَأصله أَنْ دَابَّةٌ طَلَبَتْ الْعِشَاءَ
فَهَبَّتْ عَلَى أَسَدٍ . وفي حديث الجمع بمرقة :
صَلَّى الصَّلَاتَيْنِ كُلَّ صَلَاةٍ وَحدها والعِشَاءُ بينهما أي
أَنَّهُ تَعَشَّى بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ . قال الأصمعي : ومن
كلامهم لَا يَعْشَى إِلَّا بَعْدَ مَا يَعْشَوُ أَي لَا يَعْشَى إِلَّا
بَعْدَ مَا يَتَعَشَّى . وإذا قيل : تَعَشَّى ، قلت : ما بي من
تَعَشَّى أَي احتياج إلى العِشَاءِ ، وَلَا تَقُلْ ما بي
عِشَاءٌ . وَعَشَوْتُ أَي تَعَشَّيْتُ . ورجلٌ عِشْيَانٌ ؛
مَتَعَشَّى ، والأصل عِشْوَانٌ ، وهو من باب أَشَاوَى
في الشذوذِ وَطَلَبَ الْحِقَّةَ . قال الأزهري : رجلٌ
عِشْيَانٌ وهو من ذوات الواوِ لأنه يقال عِشْبَتُهُ
وَعَشَوْتُهُ فَأَنَا أَعْشَوُهُ أَي عِشْبَتُهُ ، وقد عِشِيَ يَعْشَى
إذا تَعَشَّى . وقال أبو حاتم : يقال من القِداء والعِشَاءِ
رجلٌ عِدْيَانٌ وَعِشْيَانٌ ، والأصل عِدْوَانٌ وَعِشْوَانٌ
لأنَّ أَصلَهَا الواوُ ، ولكن الواوُ ثَقُلَتْ إلى الباءِ
كثيراً لأنَّ الباءَ أخَفُ من الواوِ . وعِشَاءٌ عِشْوٌ
وعِشْيٌ فَتَعَشَّى : أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ ، الأخيرة نادرة ؛
وأشَدُّ ابن الأعرابي :

قَصَرْنَا عِشْبَتَهُ بِالْمِغِيطِ لِغَاحَتَا ،
فَعَبَلْتُهُ مِنْ بَيْنِ عِشْيٍ وَتَقِيلٍ

وأشَدُّ ابن بري لفرط بن التوام البشكري :

كَانَ ابْنُ أَسْمَاءَ يَعْشَوُهُ وَيَصْبَحُهُ
مِنْ هَجْنَةٍ ، كَفَسِيلِ النَّخْلِ دُرَّارِ

وعِشَاءُ تَعْشِيَةٌ وَأَعْشَاءُ : كَتَمَاءُ ؛ قال أبو
ذؤيب :

فَأَعْشَبْتُهُ ، مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عِشْبَتُهُ ،
بِسَهْمٍ كَسِيرٍ النَّابِرِيَّةِ لَهْوَقِ

عَدَاهُ بِالْبَاءِ لَأنَّ فِي مَعْنَى عَدَيْتُهُ . وَعَشَيْتُ الرَّجُلَ :

١ قوله « فبقيت الخ » هكذا في الأصول .

عصا : قوم عاشية ، وأراد بالعاشية ههنا طالبي العلم
الراغبين خيرة ونفعه . وفي المثل : العاشية تمهيج
الآية أي إذا رأيت التي تأبى الرغمة التي تتعشى
هاجتها للرغمة فرعت معها ؛ وأنشد :

ترى المصك يطرد العواشيا :

جلتتها والأخر الحواشيا

وبغير عشي : يطيل العشاء ؛ قال أعرابي ووصف
بغيره :

عريض عروض عشي عطو

وعشا الإبل وعشاها : أزعها ليلاً . وعشيت
الإبل إذا رعبتها بعد غروب الشمس . وعشيت
الإبل تعشى عشي إذا تعشت ، فهي عاشية .
وجعل عشي وفاقه عشية : يزيدان على الإبل في
العشاء ، كلاماً على التسبب دون الفعل ؛ وقول
كثير يصف سحاباً :

خفي تعشى في البحار ودونه ،

من اللج ، فخر مظللمات سدق

إذا أراد أن السحاب تعشى من ماء البحر ، جعله
كالعشاء له ؛ وقول أحيحة بن الجلاح :

تعشى أسافلها بالجبوب ،

وتأني طلوبتها من عل

يعني بها النخل ، يعني أنها تتعشى من أسفل أي
تشرّب الماء وبأني حملتها من فوق ، وعنى
يحلويتها حملتها كأنه وضع الحلوبة موضع
المحلووب . وعشي عليه عشي : ظلمه . وعشى
عن الشيء : وفق به كضعى عنه . والعشوان :
ضرب من التمر أو النخل . والعشواء ، تمدود ؛
ضرب من متأخر النخل حملاً .

فأشهد لا أتيك ، ما دام تنضب
بأرضك ، أو صلب العصا من رجالك
أي صليب العصا . قال الأزهري : ويقال للراعي
إذا كان قوياً على إبله ضابطاً لها إنه لصلب العصا
وشديد العصا ؛ ومنه قول عمر بن لبحر :

صلب العصا جاف عن الثغر

قال ابن بري : ويقال إنه لصلب العصا أي صلب
في نفسه وليس ثم عصاً ، وأنشد بيت عمر بن لبحر
ونسب إلى أبي التبعم . ويقال : عصاً وعصوان ،
والجمع أعصر وأعصاء وعصي وعصي ، وهو
فعل ، ولما كثرت العين لما بعدها من الكسرة ،
وأنكر سبويه أعصاء ، قال : جعلوا أعصياً بدلاً
منه . ودخل لبحر العصا : رفيق حسن السياسة
لما يلي ، يكتنون بذلك عن قلة الضرب بالعصا .
وضيف العصا أي قليل الضرب للإبل بالعصا ،
وذلك مما يحبذ به ؛ حكاه ابن الأعرابي ؛ وأنشد
الأزهري لثعلب بن أوس المزني :

عليه تمر به وادع لبحر العصا ،

يساجلها بجماته وتساجله

قال الجوهري : موضع الجمات نصب ، وجعل
تربتها للواء مساجلة ؛ وأنشد غيره قول الراعي
يصف راعياً :

ضعيف العصا بادي العروق ، ترى له

عليها ، إذا ما أجذب الناس ، إصبعاً

وقوله : إنه لضعيف العصا أي رعية . قال ابن

الأعرابي : والعرب ' تعيب ' الرعاة بضرب الإبل لأن ذلك عَنفٌ بها وقلة رفقة ؛ وأنشد :

لا تَضْرِبْهَا واشتهرَ لها العِصِي ،
فَرُبُّ بَكْرٍ ذِي هَبَابٍ عَجْرَفِي
فيها ، وصَهْبَاءُ تَسْؤُلُ بالعِصِي

يقول : أخفاها بشهر كَمَا العِصِي لها ولا تَضْرِبْهَا ؛
وأنشد :

دَعَهَا مِنَ الضَّرْبِ وبَشَّرَهَا بِرِي ،
ذَلِكَ الَّذِي لَا ذِيَادَ بِالْعِصِي

وعَصَا بالعَصَا فهو يَعْصُوهُ عَصْوً إذا ضَرَبَهُ بالعَصَا .
وعَصَى بها : أَخَذَهَا . وَعَصَى بِسَيْفِهِ وَعَصَا بِهِ
يَعْصُو عَصَاً : أَخَذَهُ أَخَذَ الْعَصَا أَوْ ضَرَبَ بِهِ
ضَرَبَهُ بها ؛ قال جرير :

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرَ سَكْمٍ يَعْصِي بها ،
بِابْنِ الْفُيُوفِ ، وَذَلِكَ فِعْلٌ الصَّيْفِ

والعَصَا ، مقصورٌ : مصدرٌ قَوْلِكَ عَصِيَّ بالسيف يَعْصِي إذا ضَرَبَ بِهِ ، وأنشد بيت جرير أيضاً .
وقالوا : عَصَوْتُهُ بِالْعَصَا وَعَصَيْتُهُ وَعَصَيْتُهُ بالسيف
والعَصَا وَعَصَيْتُ وَعَصَيْتُ بِهَا عَلَيْهِ عَصَا ؛ قال الكسائي :
يقال عَصَوْتُهُ بِالْعَصَا ، قال : وكرهها بعضهم ،
وقال : عَصَيْتُ بِالْعَصَا ثُمَّ ضَرَبْتُهُ بِهَا فَأَنَا أَعْصَى ،
حتى قالوها في السيف تشبيهاً بالعَصَا ؛ وأنشد ابن بري
لمعبد بن علفمة :

ولكننا نَأْتِي الظَّلَامَ ، وَتَعْتَصِي
بِكُلِّ رَقِيقِ الشُّفَرَتَيْنِ مَعْصَمٍ

وقال أبو زيد : عَصِيَّ الرَّجُلُ فِي الْقَوْمِ بِسَيْفِهِ وَعَصَا
فهو يَعْصِي فِيهِمْ إِذَا عَاتَ فِيهِمْ عَيْتاً ، والاسمُ الْعَصَا .
قال ابن الأعرابي : يقال عَصَا يَعْصُوهُ إِذَا ضَرَبَهُ
بِالْعَصَا . وَعَصِيَّ يَعْصَى إِذَا لَعِبَ بِالْعَصَا كَلْعِبِ

بالسيف . قال ابن سيده في المعتل بالياء : عَصَيْتُهُ
بِالْعَصَا وَعَصَيْتُهُ ضَرْبُهُ ، كلاهما لغةٌ في عَصَوْتُهُ ،
ولمَّا حَكَمْنَا عَلَى أَلْفِ الْعَصَا فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ يَاءٌ
لِقَوْلِهِمْ عَصَيْتُهُ ، بِالْفَتْحِ ، فَأَمَّا عَصَيْتُهُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ
لأنه قد يكون من بابِ شَقِيتُ وَعَصَيْتُ ، فإذا
كان كذلك فَلَا مُمْرَءَ ، والمعروف في كل ذلك
عَصَوْتُهُ .

واعْتَصَى الشَّجَرَةَ : قَطَعَ مِنْهَا عَصَاً ؛ قال جرير :
وَلَا تَعْتَصِي الْأَرْضَ ، وَلَكِنْ سُبُوتُهَا
حِدَادُ النَوَاحِي ، لَا يُبِيلُ سَلْبُهَا

وهو يَعْتَصِي عَلَى عَصَا جَبْدَةٍ أَوْ يَتَوَكَّأُ .
واعْتَصَى فُلَانٌ بِالْعَصَا إِذَا تَوَكَّأَ عَلَيْهَا فَهُوَ مُعْتَصٍ
بِهَا . وفي التَّنْزِيلِ : هِيَ عَصَايَ أَوَكَّأْتُ عَلَيْهَا . وفُلَانٌ
يَعْتَصِي بِالسَّيْفِ أَيِ يَحْمِلُهُ عَصَاً . قال الأزهري :
ويقال للعَصَا عَصَاةٌ ، بالهاء ، يقال أَخَذْتُ عَصَاتِي ،
قال : ومنهم مَنْ كَرِهَ هَذِهِ اللَّفْظَ ، رَوَى الْأَصْمَعِيُّ
عَنْ بَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ قَالَ : مُسَبِّتُ الْعَصَا عَصَاً لِأَنَّ
الْيَدَ وَالْأَصَابِعَ تَجْتَمِعُ عَلَيْهَا ، مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ
الْعَرَبِ عَصَوْتُ الْقَوْمَ أَعْصَوْهُمْ إِذَا جَمَعْتَهُمْ عَلَى خَيْرٍ
أَوْ شَرٍّ ، قال : ولا يجوز مدُّ الْعَصَا وَلَا إِدْخَالُ النَّارِ
مَعَهَا ، وقال الفراء : أَوَّلُ لَتَحْنِ سُبْعٍ بِالْعِرَاقِ
هَذِهِ عَصَاتِي ، بالثاء . وفي الحديث : أَنَّهُ حَرَّمَ شَجَرَ
الْمَدِينَةِ إِلَّا عَصَاً حَدِيدَةً أَوْ عَصَاً تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ
نِصَاباً لآلَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ . وفي الحديث : أَلَا إِنَّ قَتِيلَ
الْحَطَلِ قَتِيلُ السَّوْطِ وَالْعَصَا ، لِأَنَّهَا لَيْسَ مِنْ
آلَاتِ الْقَتْلِ ، فإذا ضَرَبَ بِهَا أَحَدٌ فَمَاتَ كَانَ
قَتْلُهُ خَطَأً .

وعاصاني فَعَصَوْتُهُ أَعْصَوْهُ ؛ عن اللحياني لم يزد على
ذلك ، وأراه أرادَ خَاسَتَنِي بِهَا أَوْ عَارَضَنِي بِهَا
فَعَلَبْتَنِي ، وهذا قليل في الجواهر ، لمَّا بابه الْأَعْرَاضُ

كَكَرَمْتُهُ وَقَعَرْتُهُ مِنَ الْكَرَمِ وَالْفَعْرِ .
وَعَصَا الْعَصَا : أَعْطَاهُ إِيَّاهَا ؛ قَالَ طُرَيْحُ :
حَلَّاهُ خَاتَمَهَا وَمِنْبَرٌ مُلْكُهَا ،
وَعَصَا الرُّسُولِ كِرَامَةٌ عَصَاكُهَا

وَأَلْفَى الْمَسَافِرُ عَصَاهُ إِذَا بَلَغَ مَوْضِعَهُ وَأَقَامَ ، لِأَنَّهُ
إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ أَلْفَى عَصَاهُ فَخِيمٌ أَوْ أَقَامَ وَتَرَكَ السَّفَرَ ؛
قَالَ مُعَقَّرُ بْنُ حِمَارٍ الْبَارِقِيُّ يَصِفُ امْرَأَةً كَانَتْ لَا
تَسْتَقِرُّ عَلَى زَوْجٍ ، كَلِمَا تَزَوَّجَتْ رَجُلًا فَأَوَقَتْهُ
وَأَسْتَبَدَلَتْ أُخْرَى بِهِ ، وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ : كَلِمَا تَزَوَّجَهَا
رَجُلٌ لَمْ تَوَانِهِ وَلَمْ تَكْشِفْ عَنْ رَأْسِهَا وَلَمْ تُثَلِّقْ
خِيَارَهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً لِإِهَائِهَا وَأَنَّهُ لَا تُرِيدُ
الزَّوْجَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ فَوَضَّيْتُ بِهِ وَأَلْفَتْ
خِيَارَهَا وَكَشَفَتْ قِنَاعَهَا :

فَأَلْفَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوْىُ ،
كَأَقَرَّ عَيْنًا بِالْإِبَابِ الْمَسَافِرُ
وَقَالَ ابْنُ يَرِي : هَذَا الْبَيْتُ لِعَبْدِ رَبِّهِ السَّلَمِيِّ ،
وَيَقَالُ لِسُلَيْمِ بْنِ ثُمَامَةَ الْحَتَفِيِّ ، وَكَانَ هَذَا الشَّاعِرُ
سَيَّرَ امْرَأَتَهُ مِنَ الْبَاهِمَةِ إِلَى الْكَوْفَةِ ؛ وَأَوَّلُ الشُّعْرِ :

تَذَكَّرْتُ مِنْ أُمِّ الْحَوَيْرِثِ بَعْدَمَا
مَضَتْ حَيْجَجٌ عَشْرٌ ، وَذُو الشُّوْقِ ذَاكِرٌ

قَالَ : وَذَكَرَ الْإِمْدِيُّ أَنَّ الْبَيْتَ لِمُعَقَّرِ بْنِ حِمَارٍ
الْبَارِقِيِّ ؛ وَقَبْلَهُ :

وَحَدَّثَتْنِي الرُّوَادُ أَنَّ لَيْسَ بَيْنَهَا ،
وَبَيْنَ قَرَى نَجْرَانَ وَالشَّامِ ، كَافِرٌ

كَافِرٌ أَيْ مَطَرٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

فَأَلْفَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوْىُ

يُضْرَبُ هَذَا مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ وَافَقَهُ شَيْءٌ فَأَقَامَ عَلَيْهِ ؛
وَقَالَ آخَرُ :

فَأَلْفَتْ عَصَا التَّنْبَارِ عَنْهَا ، وَخَيَّمَتْ
بَارِجَاهُ عَذَابِ الْمَاءِ بِيضَ مَعَايِرِهِ
وَقِيلَ : أَلْفَى عَصَاهُ أَثْبَتَتْ أَوْتَادَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
خَيَّمَتْ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :
وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاظِرِ الْمُتَخَيَّمِ
وَقَوْلُهُ أَنَشْدُهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَطْنْتُكَ لَمَّا خَضَعْتَ بَطْنُكَ الْعَصَا ،
ذَكَرْتُ مِنَ الْأَرْحَامِ مَا لَسْتُ نَاسِيَا

قَالَ : الْعَصَا عَصَا الْبَيْنِ هُنَا . الْأَصْعَمِي فِي بَابِ
تَشْبِيهِ الرَّجُلِ بِأَيِّهِ : الْعَصَا مِنَ الْعُصْبَةِ ؛ قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : هَكَذَا قَالَ ٢ وَأَنَا أَحَبُّهُ الْعُصْبَةُ مِنَ الْعَصَا ،
إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ أَنَّ الشَّيْءَ الْجَلِيلَ لِمَا يَكُونُ فِي بَدَنِهِ
صَفِيرًا ، كَمَا قَالُوا إِنَّ الْقُرْمَ مِنَ الْأَفِيلِ ، فَيَجُوزُ عَلَى
هَذَا الْمَعْنَى أَنْ يَقَالَ الْعَصَا مِنَ الْعُصْبَةِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
أَيُّ بَعْضِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْضٍ ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشْدُهُ ثَلَبُ :
وَبِكَنْفِكَ أَنْ لَا يَرْحَلَ الضَّيْفُ مُغْضَبًا
عَصَا الْعَبْدِ ، وَالْبَيْتُ الَّذِي لَا تُشِيرُهَا

يَعْنِي بِعَصَا الْعَبْدِ الْعَوْدَ الَّذِي تَحْمِلُهُ بِهِ الْمَلَكَةُ وَبِالْبَيْتِ
الَّذِي لَا تُشِيرُهَا حُفْرَةَ الْمَلَكَةِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْحَلَ الضَّيْفُ
مُغْضَبًا فَرَادَ لَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجُدَ ؛
أَيُّ أَنْ تُسْجُدَ . وَأَعْصَى الْكَرْمَ : خَرَجَتْ
عِيدَانُهُ أَوْ عِصِيَّتُهُ وَلَمْ يُشِيرْ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَيَقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا اسْتَدْرَأُوا مَا هُمْ إِلَّا عَبِيدُ الْعَصَا ؛
قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَقَوْلُهُمْ عَبِيدُ الْعَصَا أَيُّ يُضْرَبُونَ
بِهَا ؛ قَالَ :

قَوْلَا لِدُودَانِ عَبِيدِ الْعَصَا :

مَا عَرَفْتُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ ؟

١ قَوْلُهُ « خَضَعْتَ الْعَصَا » هُوَ هَكَذَا بِالْمَاءِ الْهَمْزَةِ فِي الْأَمَلِ .
٢ قَوْلُهُ « قَالَ أَبُو عَبِيدٍ هَكَذَا قَالِيبُ الْعَصَا » فِي التَّكْلُفَةِ : وَالنَّمِيَّةُ أَمْ
الْعَصَا الَّتِي هِيَ لُجْدِيَّةٌ وَفِيهَا الْمَثَلُ الْعَصَا مِنَ النَّمِيَّةِ .

وَقَرَعَتْهُ بِالْعَصَا : حَرَبَتْهُ ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُفَرَّغٍ :

الْعَبْدُ يُضْرَبُ بِالْعَصَا ،

وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةِ

قال الأزهري : ومن أمتانهم إن العصا قرعت الذي الحليم ؛ وذلك أن بعض حكام العرب أسن وضعف عن الحكم ، فكان إذا احتكم إليه خصمان وذل في الحكم قرع له بعض ولده العصا يغطئه بقرعها للصواب فيفتطن له . وأما ما ورد في حديث أبي جهنم : فإنه لا يضع عصاه عن عاتقه ، ف قيل : أراد أنه يؤدب أهله بالضرب ، وقيل : أراد به كثرة الأسفار . يقال : رفع عصاه إذا سار ، وألقى عصاه إذا نزل وأقام . وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال لرجله : لا ترفع عصاك عن أهلِكَ أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله تعالى ؛ روي عن الكسائي وغيره أنه لم يرد العصا التي يضرب بها ولا أمر أحدا قط بذلك ، ولم يرد الضرب بالعصا ، ولكنه أراد الأدب وجمعته مثلا يعني لا تفعل عن أديهم ومنعهم من الفساد . قال أبو عبيد : وأصل العصا الاجتماع والائتلاف ؛ ومنه الحديث : إن الخوارج قد شقوا عصا المسلمين وفرقوا جماعتهم أي شقوا اجتماعهم وأزلقهم ؛ ومنه حديث صلي : إياك وقتيل العصا ؛ معناه إياك أن تكون قابلا أو مقسولا في شق عصا المسلمين . وانتشقت العصا أي وقع الخلاف ؛ قال الشاعر :

إذا كانت الهبجة وانتشقت العصا ،

فصنك والضحاك سيف مهتد

أي يكفيك ويكفي الضحاك ؛ قال ابن بري : الواو

في قوله والضحاك بمعنى الباء ، وإن كانت معطوفة على المفعول ، كما تقول يبعث الشاة شاة ودوها ، لأن المعنى أن الضحاك نفسه هو السيف المهتد ، وليس المعنى يكفيك ويكفي الضحاك سيف مهتد كما ذكر . ويقال للرجل إذا أقام بالمسكان واطمأن واجتمع إليه أمره : قد ألقى عصاه وألقى بوائبه . أبو الهيثم : العصا تضرب مثلا للاجتماع ، ويضرب انشقاقها مثلا للاشتقاق الذي لا يكون بعده اجتماع ، وذلك لأنها لا تدعى عصا إذا انتشقت ؛ وأشد :

فلك شعبا طية صدعا العصا ،

هي اليوم شتى ، وهي أمس جميع

قوله : فلك له معنيان : أحدهما أنها لام تعجب ، تعجب بما كان فيه من الأتس واجتماع الشمل ، والثاني أن ذلك مصيبة موجبة فقال : لله ذلك يفعل ما يشاء ولا حيلة فيه للعباد إلا التسليم كالاستبرجاع . والعصي : العظام التي في الجناح ؛ وقال :

وفي حنّها الأذن عصى القوام

وعصا الساق : تحطمها ، على التشبيه بالعصا ؛ قال ذو الرمة :

ورجل كظيل الذئب ألحق سدوها

وظيف ، أمرته عصا الساق ، أروح

ويقال : قرع فلان فلانا بعصا الملامة إذا بالغ في عذله ، ولذلك قيل للتوبيخ تفرع . وقال أبو سعيد : يقال فلان يعلتي عصا فلان أي يدبر أمره ويكيه ؛ وأشد :

وما صلت عصاك كمستندبر

قال الأزهري : والأصل في تصليّة العصا أنها إذا

اغْوَجَتْ أَلْزَمَهَا مَقْرَمُهَا حَرَّ الشَّارِ حَتَّى تَلَيْنَ
وَتُجِيبَ التَّخْفِيفَ . يقال : صَلَّيْتُ الْعَصَا النَّارَ إِذَا
أَلْزَمْتُهَا حَرًّا حَتَّى تَلَيْنَ لِغَايِزِهَا . وتَقَارِبُ
الْعَصَا عِنْدَ الْعَرَبِ : أَنْ الْعَصَا إِذَا انْكَسَرَتْ جُعِلَتْ
أَشْطَظَةً ، ثُمَّ تُجْعَلُ الْأَشْطَظَةُ أَوْفَادًا ، ثُمَّ تُجْعَلُ
الْأَوْفَادُ تَوَادِي لِلضَّرَارِ ، يُقَالُ : هُوَ خَيْرٌ مِنْ
تَقَارِبِ الْعَصَا . وَيُقَالُ لِفُلَانٍ يَعْصِي الرِّيحَ إِذَا
اسْتَقْبَلَ مَهْمَهَا وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا . وَيُقَالُ : عَصَا إِذَا
صَلَبَ ، قَالَ الْأَوْهَرِيُّ : كَانَ هُوَ أَوَادُ عَصَا ، بِالسَّيْنِ ،
فَقَلَّبَهَا صَادًا . وَعَصَوْتُ الْجُرْحَ : شَدَّدْتُهُ .
قَالَ ابْنُ بَرِي : الْعَصُوءَةُ الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ .
قَالَ : وَعَصَوَا الْبَرْقَ قَوَاتَهُ ، وَأَنْشَدَ لِدِي الرِّمَّةِ :
فَجَاءَتْ بِتَسْجِ الْعَتَكِبُوتِ كَأَنَّ ،
عَلَى عَصَوَيْهَا ، سَائِرِي مُشْبَرِّقِ

والذي ورد في الحديث : أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَنْ يُطِيعُ
اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِيهَا فَقَدْ غَوَى ،
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَنْسُ خَطِيبُ
أَنْتَ أَقْبَلُ ، وَمَنْ يَعْصِرُ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى ،
إِنَّمَا ذَمُّهُ لِأَنَّهُ جَمَعَ فِي الضَّمِيرِ بَيْنَ اللهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ
فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَعْصِيهَا ، فَأَسْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمُظْهَرِ
لِيَسْتَرْكِبَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى فِي الذِّكْرِ قَبْلَ اسْمِ الرَّسُولِ ،
وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ تُثْبِتُ التَّسْجِي .

(والعصيان) : خِلَافُ الطَّاعَةِ . عَصَى الْعَبْدُ رَبَّهُ إِذَا
خَالَفَ أَمْرَهُ ، وَعَصَى فُلَانٌ أَمِيرَهُ يَعْصِيهِ عَصِيًّا
وَعِصْيَانًا وَمَعْصِيَةً إِذَا لَمْ يُطِعهُ ، فَهُوَ عَاصِدٌ
وَعَصِيٌّ . قَالَ سَيِّبُوه : لَا يَجِيءُ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى
مَفْعَلٍ إِلَّا وَفِيهِ الْهَاءُ لِأَنَّهُ إِنْ جَاءَ عَلَى مَفْعَلٍ ، بَغِيرِ
هَاءٍ ، اغْتَلَّ فَعَدَلُوا إِلَى الْأَخْفِ . وَعَاصَاهُ أَيْضًا :
مِثْلُ عَصَاهُ . وَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ إِذَا خَرَجَتْ عَنْ
طَاعَةِ السُّلْطَانِ : قَدْ اسْتَعْصَتْ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ :

لَوْلَا أَنَّ تَعْصِيَ اللهَ مَا عَصَا أَيُّ لَمْ يَتَمَنَّعَ عَنْ
إِجَابَتِنَا إِذَا دَعَوْنَاهُ ، فَيَعْمَلُ الْجَوَابَ بِمَنْزِلَةِ الْخُطَابِ
فَسَمَاءُ عِصْيَانًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَكَرُوا وَمَكَرَ
اللهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ غَيَّرَ أَمْرَ الْعَاصِي ، وَإِنَّمَا
غَيَّرَهُ لِأَنَّ شِعَارَ الْمُؤْمِنِ الطَّاعَةَ ، وَالْعِصْيَانَ
ضِدُّهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ مِنْ عَصَا
قُرَيْشٍ غَيْرَ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، يُرِيدُ مَنْ كَانَ
اسْمُهُ الْعَاصِي . وَاسْتَعْصَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ : اسْتَعَدَّ
كَأَنَّهُ مِنَ الْعِصْيَانِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَلِقَ الْفَوَادُ بِرَبِّهِ الْجَهْلُ ،
فَأَبْرَ وَاسْتَعْصَى عَلَى الْأَهْلِ

والعاصي : الْفَصِيلُ إِذَا لَمْ يَنْتَبِعْ أُمَّهُ لِأَنَّهُ كَانَ
يَعْصِيهَا وَقَدْ عَصَى أُمُّهُ . وَالْعَاصِي : الْعِرْقُ الَّذِي
لَا يَرْتَقَى . وَعِرْقُ عَاصٍ : لَا يَنْقَطِعُ كَمَاءٍ ، كَمَا قَالُوا
عَائِدٌ وَنَعَارٌ ، كَأَنَّهُ يَعْصِي فِي الْانْقِطَاعِ الَّذِي يُبْنِي
مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ دِي الرِّمَّةِ :

وَهُنَّ مِنْ وَاطِيءٍ ثَلَاثِي حَوْرِيَّةِ
وَنَاشِجٍ ، وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشِجِ

يعني عُرُوقًا تَقْطَعُ فِي الْجَوْفِ فَلَمْ يَرْتَقَا كَمَاءٍ ،
وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

صَرَتْ نَظْرَةٌ ، لَوْ ضَادَتْ جَوَزَ دَارِعِ
عَدَا ، وَالْعَوَاصِي مِنْ كَمَرِ الْجَوْفِ تَنْشُرُ

وَعَصَى الطَّائِرُ يَعْصِي : طَارَ ، قَالَ الطَّرِمَاحُ :

تُعِيرُ الرِّيحَ مَنَكِبَهَا ، وَتَعْصِي
بِأَحْوَدٍ غَيْرِ مُخْتَلِفِ الثَّنَاتِ

وَابْنُ أَبِي عَاصِيَةَ : مِنْ شُعْرَانِهِمْ ، ذَكَرَهُ ثَعْلَبُ ،
وَأَنْشَدَهُ شُعْرًا فِي مَعْنَى بِنِ زَائِدَةٍ وَغَيْرِهِ ، قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : وَإِنَّمَا حَمَلْنَاهُ عَلَى الْيَاءِ لِأَنَّهُمْ قَدْ سَمَوْا بِضِدِّهِ ،
وَهُوَ قَوْلُهُمْ فِي الرَّجُلِ مُطِيعٌ ، وَهُوَ مُطِيعُ بْنُ إِدَّاسٍ ،

مَنْهُ بَيْنَهُمْ .

والعِصَّةُ : القِطْعَةُ والفِرْقَةُ . وفي التنزيل : جَعَلُوا
الْقُرْآنَ عِصِينَ ؛ واحِدَتُهَا عَصَةٌ وَتَقْصُصُهَا الْوَاوُ أَوْ الْمَاءُ ،
وقد ذكره في باب الماء . والعِصَّةُ : من الأَسَاءِ
النَّاقِصَةِ ، وأصلُهَا عِصْوَةٌ ، فَتَقْصُصُ الْوَاوُ ، كما
قالوا عِزَّةً وَأصلُهَا عِزْوَةٌ ، وَثَبَّةً وَأصلُهَا ثَبْوَةٌ
من ثَبَّتَ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ ، وفي حديث ابن عباس
في تفسير جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِصِينَ : أَي جَزَّؤُوهُ أَجْزَاءً ،
وقال الليث : أَي جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِصَةً عِصَةً فَتَقَرَّقُوا
فِيهِ أَي آمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ ، وكلُّ قِطْعَةٍ
عِصَّةٌ ؛ وقال ابن الأعرابي : جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِصِينَ
فَرَّقُوا فِيهِ الْقَوْلَ فَقَالُوا شِعْرٌ وَسِحْرٌ وَكِهَانَةٌ ، قال
المشركون : أساطيرُ الأولين ، وقالوا سِحْرٌ ،
وقالوا شِعْرٌ ، وقالوا كِهَانَةٌ فَتَقَسَّمُوا هَذِهِ الْأَقْصَامَ
وَعَصَوَهُ أَغْضَاءً ، وقيل : إنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا
بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ كما فعل المشركون أَي فَرَّقُوا
كما تَعَصَّى الشَّاةُ ؛ قال الأزهرى : من جَعَلَ تَقْسِيرَ
عِصِينَ السَّحَرِ جَعَلَ واحِدَتَهَا عِصَّةً ، قال : وهي في
الأصل عِصْبَةٌ ، وقال ابن عباس : كما أُنْزِلْنَا عَلَى
الْمُفْتَنِينَ ؛ الْمُفْتَنَسُونَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، والعِصَّةُ
الْكُذْبُ مِنْهُ ، والجمع كالجمع . ورجل عاصٍ يَتَّبِعُ
الْعَصُوَ : طَعِيمٌ كَأَنَّ مَكْنِيَّ . قال الأصمى : في
الدار فَرَّقَ من الناس وعِزْوُونَ وَعِصْوُونَ وَأَصْنَافُ
بَعْضٍ واحِدٌ .

عطا : الْعَطْوُ : التَّائُلُ ، يقال منه : عَطَوْتُ
أَعْطُو . وفي حديث أبي هريرة : أَرَبَى الرَّبَا عَطَوُ
الرَّجُلِ عِرْضَ أَخِيهِ بَغَيْرِ حَقٍّ أَي تَنَاولَهُ بِالذَّمِّ
وَنَحْوِهِ . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : لا
تَعْطُوهُ الْأَيْدِي أَي لا تَبْتَلُهُ فتنأوله . وعطا
الشَّيْءَ وَعَطَا إِلَيْهِ عَطَوًا : تَنَاولَهُ ؛ قال الشاعر

قال : ولا عَلَيْكَ مِنْ اخْتِلَافِهَا بِالذَّمِّ كَرِيَّةً وَالْإِنَائِيَّةَ ،
لأنَّ الْعَلَمَ فِي الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثَ سِوَاهُ فِي كَوْنِهِ
عَلَمًا . واغْتَصَتِ الثَّوَابُ أَي اسْتَدَتْ . والعَصَا :
اسمُ قَرَسٍ عَوْفٍ بنِ الْأَحْوَصِ ، وقيل : قَرَسٌ
قَصِيرٌ بنِ سَعْدٍ الْغَنَمِيِّ ؛ ومن كلام قَصِيرٍ : يا ضَلُّ
ما تَجْرِي بِهِ الْعَصَا . وفي المثل : رَكِبَ الْعَصَا
قَصِيرٌ ؛ قال الأزهرى : كانت الْعَصَا جَنْدِيَّةَ الْأَبْرَشِ ،
وهو قَرَسٌ كانت من سِوَابِقِ خَيْلِ الْعَرَبِ .
وَعَصِيَّةٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ .

عضا : الْعَضْوُ وَالْعِضْوُ : الْوَاحِدُ مِنْ أَغْضَاءِ الشَّاةِ
وغيرها ، وقيل : هو كُلُّ عَظْمٍ وَافِرٍ بِلَحْمِهِ ،
وجَمْعُهَا أَغْضَاءُ . وَعَضَى الذِّيْبَةُ : قَطَعَهَا أَغْضَاءً .
وَعَضَيْتِ الشَّاةُ وَالْجَزُورُ تَعْضِيَةً إِذَا جَعَلَتْهَا أَغْضَاءً
وَقَسَمَتْهَا . وفي حديث جابر في وقت صلاة العصر :
ما لَوْ أَنَّ رَجُلًا تَعَرَّجَ جَزُورًا وَعَصَاها قَبْلَ غُرُوبِ
الشَّمْسِ أَي قَطَعَهَا وَقَصَلَ أَغْضَاءَها . وَعَضَى
الشَّيْءُ : وَزَعَهُ وَفَرَّقَهُ ؛ قال :

وليس دينُ اللهِ بِالْمَعْصِي

ابن الأعرابي : وَعَصَا مَالًا يَعْصُوهُ إِذَا فَرَّقْتَهُ .

وفي الحديث : لا تَعْضِيَةَ فِي مِيراثٍ إِلَّا فِياً حَمَلٌ
الْقَسَمِ ؛ معناه أَن مَوْتَ الْمَيِّتِ وَيَبْدَعُ شَيْئًا إِنْ
قَسِمَ بَيْنَ وَرَثَتِهِ كَانَ فِي ذَلِكَ حَرَرٌ عَلَى بَعْضِهِمْ أَوْ
عَلَى جَمِيعِهِمْ ، يقول فلا يُقَسَمُ . وَعَضَيْتِ الشَّاةُ
تَعْضِيَةً إِذَا فَرَّقْتَهُ . والتَعْضِيَةُ : التَّغْرِيقُ ، وهو
مَأْخُودٌ مِنَ الْأَغْضَاءِ . قال : والشَّيْءُ الْبَسِيرُ الَّذِي
لا يَحْتَمِلُ الْقَسَمَ مِثْلُ الْحَبَّةِ مِنَ الْجَوْهَرِ ، لأنها
إِنْ فَرَّقْتَ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا ، وكذلك الطَّيْلَسَانُ مِنْ
النِّيبِ وَالْحَبَّامِ وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ بَعْضُ
الْوَرَثَةِ الْقَسَمَ لَمْ يَجِبْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ يُبَاعُ ثُمَّ يُقَسَمُ

يصف ظبية :

وَتَعَطُّوْا الْبَرِّيْرَ ، إِذَا قَاتَهَا ،
يَجِدُ تَوَيُّ الْحَدِّ مِنْهُ أَسِيْلًا

وظبيّ عَطُوْ : يَتَطَاوَلُ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ ،
وكذلك الجَدْيُ ، ورواه كُراع طَبِيّ عَطُوْ
وجَدْي عَطُوْ ، كأنه وصفها بالمصدر . وعَطَا
يُدُّهُ إِلَى الْإِنَاءِ : تَنَاوَلَهُ وَهُوَ مَحْمُولٌ قَبْلَ أَنْ يُوَضَعَ
عَلَى الْأَرْضِ ؛ وَقَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :

أَوْ الْأَذْمُ الْمُوشَّحَةُ الْعَوَاطِي
بِأَيْدِيْنِ مِنْ سَلَمِ السَّعَافِ

يعني الطَّبَاءُ وَهِيَ تَتَطَاوَلُ إِذَا رَفَعَتْ أَيْدِيَهَا
لِتَتَنَاوَلَ الشَّجَرُ ، وَالْإِعْطَاءُ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا .
قال الْأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ
يَقُولُ لِرَاحِلَتِهِ إِذَا انْتَفَسَحَ تَعَطُّهُ عَنْ مَخْطَبِهِ
أَعْطَرَ فَيَعْرُجُ رَأْسَهُ إِلَى رَاكِبِهِ فَيُعِيدُ الْحُطْمَ عَلَى
مَخْطَبِهِ . ويقال : أَعْطَى الْبَعِيرُ إِذَا انْتَفَذَ . وَلَمْ
يَسْتَضَعِبْ . وَالْعَطَاءُ : نَدْوٌ لِلرَّجُلِ السَّخِجِ .
وَالْعَطَاءُ وَالْعَطِيَّةُ : اسْمٌ لِمَا يُعْطَى ، وَالْجَمْعُ عَطَايَا
وَأَعْطِيَّةٌ ، وَأَعْطِيَّاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ سَبِيوِيَّةٌ : لَمْ
يُكْسَرْ عَلَى فَعْلٍ كَرَاهِيَةِ الْإِعْلَالِ ، وَمَنْ قَالَ أَزْرَ
لَمْ يَقُلْ عَطَنِي لِأَنَّ الْأَصْلَ عَنَدَهُمُ الْحَرَكَةُ . وَيَقَالُ :
لَئِنْ تَجَزَّيْلَ الْعَطَاءُ ، وَهُوَ اسْمٌ جَامِعٌ ، فَلَمَّا
أُفْرِدَ قِيلَ الْعَطِيَّةُ ، وَجُمِعُوا الْعَطَايَا ، وَأَمَّا الْأَعْطِيَّةُ
فَهُوَ جَمْعُ الْعَطَاءِ . يَقَالُ : ثَلَاثَةُ أَعْطِيَّةٍ ، ثُمَّ أَعْطِيَّاتٌ
جَمْعُ الْجَمْعِ . وَأَعْطَاءٌ مَالًا ، وَالْاسْمُ الْعَطَاءُ ، وَأَصْلُهُ
عَطَاوٌ ، بِالْوَاوِ ، لِأَنَّهُ مِنْ عَطَوْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ
تَهَجَّزُوا الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا جَاءَا بَعْدَ الْأَلْفِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ
أَحْمَلُوا لِلْحَرَكَةِ مِنْهَا ، وَلِأَنَّهُمْ يَسْتَقْبِلُونَ الْوَقْفَ عَلَى
الْوَاوِ ، وَكَذَلِكَ الْيَاءُ مِثْلَ الرَّوَاءِ وَأَصْلُهُ رِدَايٌ ،

فَإِذَا أَلْحَقُوا فِيهَا الْمَاءَ فَهِنْهُمْ مِنْ يَهْزُهَا بِنَاءً عَلَى
الْوَاوِ فَيَقُولُ عَطَاءَةٌ وَرِدَاءَةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّهَا
إِلَى الْأَصْلِ فَيَقُولُ عَطَاوَةٌ وَرِدَايَةٌ ، وَكَذَلِكَ فِي الثَّنِيَّةِ
عَطَاوَانٌ وَعَطَاوَانٌ وَرِدَاوَانٌ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي
قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ تَهْجِزُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا جَاءَا
بَعْدَ الْأَلْفِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَحْمَلُوا لِلْحَرَكَةِ مِنْهَا ، قَالَ :
هَذَا لَيْسَ سَبَبٌ قَلْبِيَّيْهَا ، وَلِغَاذَلِكَ لَكُونُهَا مَتَطَرَّةً
بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ فِي ثَنِيَّةٍ رِدَاوَانٌ ،
قَالَ : هَذَا وَهْمٌ مِنْهُ ، وَلِغَاوِ رِدَاوَانٍ بِالْوَاوِ ،
فَلَيْسَتْ الْهَمْزَةُ تَرُدُّهُ إِلَى أَصْلِهَا كَمَا ذَكَرَ ، وَلِغَاوِ تَبْدُلِ
مِنْهَا وَاوٍ فِي الثَّنِيَّةِ وَالنَّسَبِ وَالْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ .
وَرَجُلٌ مِعْطَاةٌ : كَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَالْجَمْعُ مِعَاطِرٌ ،
وَأَصْلُهُ مِعَاطِييٌّ ، اسْتَشْقَفُوا الْيَاءَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنَا
بَعْدَ أَلْفٍ يَلِيَانِيهَا ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِعَاطِيٌّ كَأَنَّهُ فِي ؛
هَذَا قَوْلُ سَبِيوِيَّةٍ . وَقَوْمٌ مِعَاطِيٌّ وَمِعَاطِرٌ ، قَالَ
الْأَخْشَشُ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ مَفَاتِيحٌ وَمَفَاتِيحٌ وَأَمَانِيٌّ
وَأَمَانٌ . وَقَوْلُهُمْ : مَا أَعْطَاهُ لِلْمَالِ كَمَا قَالُوا مَا أَوْلَاهُ
لِلْمَعْرُوفِ وَمَا أَكْرَمَهُ لِي ! وَهَذَا شاذٌّ لَا يَطْرُدُ
لِأَنَّ التَّعَجُّبَ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَفْعَلَ ، وَلِغَاوِ يَجُوزُ مِنْ
ذَلِكَ مَا سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : وَرَجُلٌ مِعْطَاةٌ كَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَامْرَأَةٌ
مِعْطَاةٌ كَذَلِكَ ، وَمِفْعَالٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ
وَالْمُؤَنَّثُ . وَالْإِعْطَاءُ وَالْمِعَاطَاةُ جَمِيعًا : الْمُنَاوَلَةُ ،
وَقَدْ أَعْطَاهُ الشَّيْءُ . وَعَطَوْتُ الشَّيْءَ : تَنَاوَلْتَهُ
بِالْيَدِ . وَالْمِعَاطَاةُ : الْمُنَاوَلَةُ . وَفِي الْمَثَلِ : عَاطِرٌ
بَغِيرِ أَنْوَاطٍ أَيِ يَتَنَاوَلُ مَا لَا مَطْمَئِنٍّ فِيهِ وَلَا
مُتَنَاوَلٌ ، وَقِيلَ : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَتَشَجَّلُ عِلْشًا
لَا يَقُومُ بِهِ ؛ وَقَوْلُ الْقَطَامِيِّ :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي ،
وَبَعْدَ عَطَايِكَ الْمِائَةِ الرَّعَايَا ؟

ليس على حذف الزيادة، ألا ترى أن في عطاء ألفَ
فَعَالٍ الزائدة، ولو كان على حذف الزيادة لقالَ
وبَعْدَ عَطَوِكَ ليكون كوخده؟ وعاطاهُ إياهُ
مُعَاطَةً وعِطَاءً؛ قال:

مثل المتناذيل ثعاطى الأشربا

أراد ثعاطاهما الأشرب فقلب.

وثعاطى الشيء: تناوله. وثعاطوا الشيء: تناوله
بعضهم من بعض وتنازعوه، ولا يقال أعطى به؛
فأما قول جرير:

ألا وبئالم نعط زيقاً يحكمه،
وأذى إلينا الحق، والفعل لأزب

فلما أراد لم نعطه حكمه، فزاد الباء. وفلان
يَتعاطى كذا أي يخوض فيه. وتعاطينا فَعَطَوْنَهُ
أي غلبناه. الأزهري: الإغطاء المتناولة.
والمُعَاطَةُ: أن يستقبل رجلٌ رجلاً ومعه
سيف فيقول أريني سيفك، فيعطيه فيهنزه هذا
ساعة وهذا ساعة وهما في سوق أو مسجد، وقد
مهي عنه.

واستعطى وتعطى: سأل العطاء. واستعطى
الناس بكف وفي كفته استعطاه: طلب إليهم
وسألهم. وإذا أردت من زيد أن يعطيك شيئاً
تقول: هل أنت معطيه؟ بياض مفتوحة مشددة،
وكذلك تقول للجماعة: هل أنتم معطيه؟ لأن
التون سقطت للإضافة، وقلبت الواو ياء وأدغمت
وفتح ياءه لأن قبلها ساكناً، وللاتين هل أننا
معطيائه، بفتح الياء، فقس على ذلك. وإذا صغرت
عطاءً حذف اللام فقلت عطى، وكذلك كل
اسم اجتمعت فيه ثلاث ياءات، مثل عليّ وعديّ،
حذفت منه اللام إذا لم يكن مبنياً على فعل، فإن

كان مبنياً على فعل ثبت نحو محبتي من حباً يحبي
محبتي؛ قال ابن بري: إن المحبتي في آخره ثلاث
ياءات ولم تحذف واحدة منها حملاً على فعله محبتي، إلا
أنك إذا نكرتها حذفتهما للتون كما تحذفها من قاضٍ.
والثعاطي: تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله،
يقال: ثعاطى فلان ظلمك. وتعاطى أمراً
فيعباً وتعطاه، كلاهما: ركبته. قال أبو زيد:
فلان يَتعاطى معالي الأمور ورقيعها. قال
سيبويه: تعاطينا وتعطينا فتعاطينا، من اثنتين
وتعطينا بمنزلة قلعت الأبواب، وقرق بعضهم
بينهما فقال: هو يَتعاطى الرقعة ويَتعطى القبيح،
وقيل: هما لثتان فيها جيباً. وفي التنزيل:
فتعاطى فعقر؛ أي فتعاطى الشعبي عقر الناقة
فبلغ ما أراد، وقيل: بل تعاطيه جرأته، وقيل:
قام على أطراف أصابع رجله ثم رقع يديه
فضر بها. وفي صفته، صلى الله عليه وسلم: فلذا
ثعوطي الحق لم يعرفه أحد أي أنه كان من
أحسن الناس خلقاً مع أصحابه، ما لم ير حقاً
يُتعرض له بإعمال أو إبطال أو إفساد، فلذا
رأى ذلك شراً وتغير حتى أنكروه من عرفه، كل
ذلك لنصرة الحق. والثعاطي: التناول والجرأة
على الشيء، من عطا الشيء يعطوه إذا أخذوه
وتناوله.

وعاطى الصبي أهله: عيل لهم وناولهم ما أرادوا.
وهو يعاطيني ويعطيني، بالتشديد، أي ينصغي
وبغدمني. ويقال: عطته وعاطيته أي خدمته
وقمت بأمره كقولك نعمته وناعمته، تقول: من
يعطيك أي من يتولى خدمتك؟ ويقال للمرأة:
هي ثعاطي خيلها أي تناولها قبلها وريقها؛
قال ذو الرمة:

ثعاطيه أحياناً ، إذا جيدَ جَوْدَةً ،

رُضَاباً كَطَعْنِ الزَّنَجِيلِ الْمُعْصَلِ

وَقُلَانٌ يَغْطُو فِي الْحَنْصِ : يَضْرِبُ يَدَهُ فَيَا لَيْسَ لَهُ . وَقَوْسٌ مُعْطِيَةٌ : لَيْتَنِي لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ وَلَا مُمْتَنِعَةٍ عَلَى مَنْ يَمُدُّ وَتَرَهَا ؛ قَالَ أَبُو النِّجَمِ :

وَهَتَفَى مُعْطِيَةً طَرُوحاً

أَرَادَ بِالْمُتَعَفَى قَوْساً لَوْتَرَهَا رَيْنٌ . وَقَوْسٌ مُعْطَوِيٌّ ، عَلَى فَعْلَى : مَوَانِيءٌ سَهْلَةٌ بِمَعْنَى الْمُعْطِيَةِ ، وَيُقَالُ : هِيَ الَّتِي مُعْطِفَتْ فَلَمْ تَنْكَسِرْ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ صَائِداً :

لَهُ تَبَعَةٌ مُعْطَوِيٌّ ، كَانَ رَيْنَهَا

بِالنَّوَى تَعَاطَنَتْهَا الْأَكْفُ الْمَوَاسِجُ

أَرَادَ بِالْأَلْوَى الْوَتَرَ .

وَقَدْ سَمَوْا عَطَاءً وَعَظِيَّةً ، وَقَوْلُ الْبَيْهَقِيِّ جَرِيراً :

أَبُوكَ عَطَاءُ أَلَامُ النَّاسِ كُلِّهِمْ !

فَقُبِّحَ مِنْ فَعْلٍ ، وَقُبِّحَتْ مِنْ تَجْعَلٍ !

لَمَّا عَنَى عَظِيَّةً أَبَاهُ ، وَاحْتِاجَ فَوَضَعَ عَطَاءً مُوضَعِ عَظِيَّةٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى عَظِيَّةٍ عَطَوِيٌّ ، وَإِلَى عَطَاءٍ عَطَائِيٌّ .

عَظِي : قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : الْعَظَايَةُ عَلَى خِلْفَةِ سَامٍ أَبْرَصُ أَتَعْظِمُ مِنْهَا شَيْئاً ، وَالْعَظَاةُ لَعْفٌ فِيهَا كَمَا يَقَالُ امْرَأَةٌ سَعْيَاةٌ وَسَقَاةٌ ، وَالْجَمْعُ عَظَايَا وَعَظَاةٌ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : كَفَعِلَ الْمَرْءُ يَفْتَنِّرُسُ الْعَظَايَا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ جَمْعُ عَظَايَةٍ دَوْبِيَّةٍ مَعْرُوفَةٍ ، قَالَ : وَقِيلَ أَرَادَهَا سَامٌ أَبْرَصُ ، قَالَ سَبِيحُوه ؛ لَمَّا هُمِزَتْ عَظَاةٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفُ الْعِلَّةِ فِيهَا طَرَفًا لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا بِالْوَاحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ عَظَاءٌ . قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ عَظَاةٌ وَعَبَاةٌ

وَصَلَاةٌ فَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي ، لَمَّا لَحِقَتْ الْمَاءُ آخِرًا وَجَرَى الْإِعْرَابُ عَلَيْهَا وَقَوِيَتْ الْيَاءُ بَعْدَهَا عَنْ الطَّرَفِ ، أَنْ لَا تُهْمَزَ ، وَأَنْ لَا يَقَالُ إِلَّا عَظَايَةٌ وَعَبَايَةٌ وَصَلَاةٌ فَيَقْتَصِرَ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ، وَأَنْ لَا يَجُوزَ فِيهِ الْأَمْرَانِ ، كَمَا اقْتَصَرَ فِي نَهْأَةِ وَعَبَاوَةٍ وَشَقَاوَةٍ وَسِعَايَةٍ وَرَمَايَةٍ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ، إِلَّا أَنْ الْحَلِيلَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَدْ عَلِلَ ذَلِكَ فَقَالَ : لِيُنْهَمَ لَمَّا بَنَوْا الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، فَلَمَّا كَانُوا يَقُولُونَ عَظَاةٌ وَعَبَاةٌ وَصَلَاةٌ ، فَيَلْزِمُهُمْ إِعْلَالُ الْيَاءِ لَوْ قَوَّعَهَا طَرَفًا ، أَدْخَلُوا الْمَاءَ وَقَدْ انْقَلَبَتِ اللَّامُ هَمْزَةً فَبَقِيََتِ اللَّامُ مُعْتَلَّةٌ بَعْدَ الْمَاءِ كَمَا كَانَتْ مُعْتَلَّةً قَبْلَهَا ، قَالَ : فَإِنْ قِيلَ أَوْلَيْتَ تَعْلَمَنَّ أَنَّ الْوَاحِدَ أَقْدَمُ فِي الرُّثْبَةِ مِنَ الْجَمْعِ ، وَأَنَّ الْجَمْعَ قَرَعَ عَلَى الْوَاحِدِ ، فَكَيْفَ جَازَ لِلْأَصْلِ ، وَهُوَ عَظَاةٌ ، أَنْ يَبْنِيَ عَلَى الْفَرْعِ ، وَهُوَ عَظَاءٌ ؛ وَهَلْ هَذَا إِلَّا كَمَا غَابَ أَصْحَابُكَ عَلَى الْفَرَاءِ فِي قَوْلِهِ : إِنْ الْفَعْلَ الْمَاضِي لَمَّا بَنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ حُسِّلَ عَلَى التَّنْبِيَةِ فَحُسِّلَ ضَرْبٌ لِقَوْلِهِمْ ضَرْبًا ، فَمِنْ أَيْنَ جَازَ لِلْخَلِيلِ أَنْ يَحْمِلَ الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، وَلَمْ يَحْزَرْ لِلْفَرَاءِ أَنْ يَحْمِلَ الْوَاحِدَ عَلَى التَّنْبِيَةِ ؟ فَاجْلُوبِ أَنْ الْإِنْفِصَالَ مِنْ هَذِهِ الزِّيَادَةِ يَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ مِنَ الْمُضَارَعَةِ مَا لَيْسَ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالتَّنْبِيَةِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ قَظَرٌ وَقَظُورٌ وَقَظْرٌ وَقَظُورٌ وَقَظَرٌ وَقَظُورٌ ، فَتُعْرَبُ الْجَمْعُ إِعْرَابَ الْوَاحِدِ وَتَجِدُ حَرْفَ إِعْرَابِ الْجَمْعِ حَرْفَ إِعْرَابِ الْوَاحِدِ ، وَلَيْسَتْ تَجِدُ فِي التَّنْبِيَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، لَمَّا هُوَ قَظْرَانٌ أَوْ قَظْرَانَيْنِ ، فَهَذَا مَذْهَبُ غَيْرِ مَذْهَبِ قَظَرٍ وَقَظُورٍ ، أَوْ لَا تَرَى إِلَى الْوَاحِدِ تَخْتَلِفُ مَعَانِيهِ كَاخْتِلَافِ مَعَانِي الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ جَمْعٌ أَكْثَرُ مِنْ جَمْعٍ ، كَمَا يَكُونُ الْوَاحِدُ خَالِفًا لِلْوَاحِدِ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَأَنْتَ لَا تَجِدُ هَذَا إِذَا

قُلْتُ مَا أَوْزَمَهُ وَعَظَاهُ - أَي قُلْتُ مَا أَسْتَغْطِهِ .
وَعَطَى فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا سَاهَ بِأَسْرِ بَأْتِيهِ إِلَيْهِ يَعْطِيهِ
عَظِيًّا . ابن الأعرابي : عَظَا فُلَانًا يَعْظُوهُ عَظْوًا
إِذَا قَطَعْتَهُ بِالنَّبِيَّةِ . وَعَظِي : هَلَك .
وَالْعَظَاهُ : بَثْرٌ بَعِيدَةُ الْفَقْرِ عَذْبَةٌ بِالْمَضْجَعِ بَيْنَ
رِجْلَيْ السَّرَّةِ وَبَيْشَةٍ ؛ عَنْ الْمَجْرِي .
وَلَقِيَ فُلَانٌ مَا عَجَاهُ وَمَا عَظَاهُ أَي لَقِيَ شِدَّةً .
وَلَقَّاهُ اللَّهُ مَا عَظَاهُ أَي مَا سَاهَهُ .

عفا : في أساء الله تعالى : العَفْوُ ، وهو قَبُولُ مَنْ
العَفْوُ ، وهو التَّجَاوُزُ عَنِ الذَّنْبِ وَتَرْكُ الْعِقَابِ
عَلَيْهِ ، وَأَصْلُهُ الْمَحْوُ وَالطُّشْسُ ، وهو من أَبْنِيَةِ
الْمُتَالَعَةِ . يقال : عَفَا يَعْفُو عَفْوًا ، فهو عَافٍ
وَعَفُوٌّ ، قال الليث : العَفْوُ عَفْوُ اللَّهِ ، عز وجل ،
عَنِ سَخَطِهِ ، والله تعالى العَفْوُ العَفْوُور . وكلُّ مَنْ
اسْتَحَقَّ عَقُوبَةً فَتَرَكَتْهَا فَقَدْ عَفَوَتْ عَنْهُ . قال
ابن الأباري في قوله تعالى : عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ تَذُنْتَ
لَهُمْ ؛ مَعَا اللَّهُ عَنْكَ ، مأخوذ من قولهم عَفَتِ الرِّيحُ
الْآثَارَ إِذَا دَرَسَتْهَا وَمَحَتْهَا ، وقد عَفَتِ الْآثَارُ
تَعَفَّرَ عَفْوًا ، لَفْظُ الْإِزْمِ وَالْمُسْتَعْدِي سِوَاهُ . قال
الأزهري : قرأت بخط شمر لأبي زيد عفا الله تعالى
عن العبد عفوًا ، وعَفَتِ الرِّيحُ الْأَثَرَ عَفَاً فَعَفَا
الْأَثَرَ عَفْوًا . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه :
سَلَوَا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ ، فأما العَفْوُ
فهو ما وصفناه من مَحْوِ اللَّهِ تَعَالَى ذُنُوبَ عَبْدِهِ عَنْهُ ،
وَأما العَافِيَةُ فهو أَنْ يُعَافِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مُسْأَمٍ أَوْ
بَلِيَّةٍ وَهِيَ الصَّحَّةُ ضِدُّ الْمَرَضِ . يقال : عَافَاهُ اللَّهُ
وَأَعْفَاهُ أَي وَهَبَ لَهُ الْعَافِيَةَ مِنَ الْعِلَلِ وَالْبَلَاءِ .
وَأما الْمُعَافَاةُ فَأَنْ يُعَافِيَكَ اللَّهُ مِنْ النَّاسِ وَيُعَافِيَهُمْ
مِنْكَ أَي يُعْثِكَ عَنْهُمْ وَيَغْنِيَهُمْ عَنْكَ وَيَصْرِفُ أَذَاهُمْ
١ قوله « رمل السرة الخ » هكذا في الأصل المشد والمحكم .

تَثَبُّتَ لَمَّا تَنَتَّظِمِ التَّنْبِيَةَ مَا فِي الْوَاحِدِ الْبَنَةِ ، وَهِيَ
لضَرْبٍ مِنَ الْعَدَدِ الْبَنَةِ لَا يَكُونُ اثْنَانِ أَكْثَرُ مِنْ
اِثْنَيْنِ كَمَا تَكُونُ جِبَاعَةٌ أَكْثَرُ مِنْ جِبَاعَةٍ ، هَذَا هُوَ
الْأَسْرُ الْغَالِبُ ، وَإِنْ كَانَتِ التَّنْبِيَةُ قَدْ بَرَادَهَا فِي بَعْضِ
الْمَوَاضِعِ أَكْثَرُ مِنَ الْاِثْنَيْنِ فَلَنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ لَا يَبْلُغُ
اِخْتِلَافَ أَحْوَالِ الْجَمْعِ فِي الْكَثْرَةِ وَالْقَلَّةِ ، فَلَمَّا
كَانَتْ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ هَذِهِ النِّسْبَةُ وَهَذِهِ الْمَقَابِرَةُ
جَازَ لِلْخَلِيلِ أَنْ يَحْمِلَ الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، وَلَمَّا بَعُدَ
الْوَاحِدُ مِنَ التَّنْبِيَةِ فِي مَعَانِيهِ وَمَوَاقِعِهِ لَمْ يَجُزْ لِلْفَرَّادِ
أَنْ يَحْمِلَ الْوَاحِدَ عَلَى التَّنْبِيَةِ كَمَا حَمَلَ الْخَلِيلُ الْوَاحِدَ
عَلَى الْجِبَاعَةِ . وَقَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لَمَوْلَاهَا ، وَقَدْ ضَرَبَهَا :
رَمَاكَ اللَّهُ بِدَاهٍ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ إِلَّا أَبْوَالُ الْعَظَاهُ !
وَذَلِكَ مَا لَا يَوْجِدُ .

وَعَظَاهُ يَعْظُوهُ عَظْوًا : اغْتَالَهُ فَسَادُهُ مَا يَفْتَنُهُ ،
وَكَذَلِكَ إِذَا تَنَاوَلَهُ بِلِسَانِهِ . وَفَعَلَ بِهِ مَا عَظَاهُ أَي
مَا سَاهَهُ . قال ابن شميل : الْعَظَا أَنْ تَأْكُلَ الْإِبِلُ
الْمُنْظُوتَانِ ، وهو شَجَرٌ ، فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْتَنِرَهُ
وَلَا تَبْعَرَهُ فَتَغْبِطُ بَطُونُهَا فَيَقَالُ عَظِيًّا الْجَسَلُ
يَعْظِي عَظَاً شَدِيداً ، فهو عَظِيٌّ وَعَظْيَانٌ إِذَا أَكْثَرَ
مِنْ أَكْلِ الْمُنْظُوتَانِ فَتَوَلَّدَ وَجَعٌ فِي بَطْنِهِ .
وَعَظَاهُ الشَّيْءُ يَعْظِيهِ عَظِيًّا : سَاهَهُ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ :
طَلَبْتُ مَا يُلْهِنِي فَلَقِيتُ مَا يَعْظِيَنِي أَي مَا يَسُوؤُنِي ؛
أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

ثم تُغَادِيكَ بِمَا يَعْظِيكَ

الأزهري : في المثل أَرَدْتُ مَا يُلْهِنِي فَقُلْتُ مَا
يَعْظِيَنِي ؛ قَالَ : يَقَالُ هَذَا لِلرَّجُلِ يَرِيدُ أَنْ يَنْصَحَ
صَاحِبَهُ فَيُعْظِيَهُ وَيَقُولُ مَا يَسُوؤُهُ ، قَالَ : وَمِثْلُهُ
أَرَادَ مَا يُعْظِيَهَا فَقَالَ مَا يَعْظِيَهَا . وَحَكَى اللُّحْيَانِي
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : مَا تَصْنَعُ فِي ؟ قَالَ : مَا
عَظَاكَ وَشَرَاكَ وَأَوْزَمَكَ ؛ يَعْنِي مَا سَاكَ . يُقَالُ :

عك وأذاك عنهم ، وقيل : هي مفاعلة من العفو ، وهو أن يعفوا عن الناس ويعفوا هم عنه . وقال البيث : العافية دفاع الله تعالى عن العبد . يقال : عافاه الله عافية ، وهو اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي ، وهو المصفاة ، وقد جاءت مصادر كثيرة على فاعلة ، تقول سمعت رغبة الإيل وثغية الشاه أي سمعت رغاها وثغها . قال ابن سيده : وأعفاه الله وعافاه مصفاة وعافية مصدر ، كالعافية والحانية ، أصحها وأبراه . وعفا عن ذنبه عفواً : صفح ، وعفا الله عنه وأعفاه . وقوله تعالى : فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداة إليه بإحسان ؛ قال الأزهري : وهذه آية مشككة ، وقد فسرها ابن عباس ثم من بعده تفسيراً قريباً على قدر أفهام أهل عصرهم ، فرأيت أن أذكر قول ابن عباس وأبيده بما يزيد به بياناً ووضوحاً ، وروى مجاهد قال : سمعت ابن عباس يقول كان القصاص في بني إسرائيل ولم تكن فيهم الدية ، فقال الله عز وجل لهذه الأمة : كتب عليكم القصاص في القتل الحار بالحر والبرد والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداة إليه بإحسان ؛ فالعفو : أن تغفل الدية في العمد ، ذلك تخفيف من ربكم بما كُتِبَ على من كان قبلكم ، يطلب هذا بإحسان ويؤدّي هذا بإحسان . قال الأزهري : فقول ابن عباس العفو أن تغفل الدية في العمد ، الأصل فيه أن العفو في موضوع اللغة الفضل ، يقال : عفا فلان لفلان بماله إذا أفضل له ، وعفا له عما له عليه إذا تركه ، وليس العفو في قوله فمن عفي له من أخيه عفواً من وليّ الدم ، ولكنه عفو من الله عز وجل ، وذلك أن سائر الأمم قبل هذه الأمة لم يكن لهم أخذ الدية إذا قُتِلَ قتل ، فجعله الله لهذه

الأمة عفواً منه وقضلاً مع اختيار وليّ الدم ذلك في العمد ، وهو قوله عز وجل : فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف ؛ أي من عفا الله جلّ اسمه بالدية حين أباح له أخذها ، بعدما كانت معظورة على سائر الأمم مع اختياره إياها على الدم ، فعليه اتباع بالمعروف أي مطابقة للدية بمعروف ، وعلى القاتل أداء الدية إليه بإحسان ، ثم بين ذلك فقال : ذلك تخفيف من ربكم لكم يا أمة محمد ، وقضله جعله الله لأوليائه الدم منكم ، ورحمة خصكم بها ، فمن اعتدى أي فمن سلك دم قاتل وليه بعد قبوله الدية فله عذاب أليم ، والمعنى الواضح في قوله عز وجل : فمن عفي له من أخيه شيء ؛ أي من أحلّ له أخذ الدية بدل أخيه المستول عفواً من الله وقضلاً مع اختياره ، فليطالب بالمعروف ، ومن في قوله من أخيه معناها البدل ، والعرب تقول عرفت له من حقه ثوباً أي أعطيته بدل حقه ثوباً ؛ ومنه قول الله عز وجل : ولونشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يغفلون ؛ يقول : لو نشاء لجعلنا بدلهم ملائكة في الأرض ، والله أعلم . قال الأزهري : وما علت أحد أَوْضَح من معنى هذه الآية ما أوضحته . وقال ابن سيده : كان الناس من سائر الأمم يقتلون الواحد بالواحد ، فجعل الله لنا نحن العفو عمن قتل إن شئناه ، فعفي على هذا متعدي ، ألا تراه متعدياً هنا إلى شيء ؟ وقوله تعالى : إلا أن يعفوا أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ؛ معناه إلا أن يعفو النساء أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ، وهو الزوج أو الولي إذا كان أباً ، ومعنى عفو المرأة أن تعفو عن التصف الواجب لها فتركه للزوج ، أو يعفو الزوج بالتصف فيعطيه الكل ؛ قال الأزهري :

المرعى : تناولته قَرِيباً . وعفاه يَعْفُوهُ : أَلَاه ،
وقيل : أَلَاه يَطْلُبُ معروفه ، والعَفْوُ المَعْرُوفُ ،
والعَفْوُ الفضلُ . وعَفَوْتُ الرجلَ إِذَا تَطَلَّبتُ
فضله . والعافية والعفاة والعفى : الأضيافُ
وطُلابُ المَعْرُوفِ ، وقيل : هم الذين يَعْفُونَكَ أي
يأتونك يَطْلُبُونَ ما عندك . وعافية الماء : وادئته
واحدهم عافٍ . وفلان تَعَفَّوهُ الأضيافُ وتَعَتَّفِيهِ
الأضيافُ وهو كثير العفاة وكثير العافية وكثير
العفى . والعافي : الرائد والواردُ لِأَن ذلك كله
طلبٌ ؛ قال الجذامي بصف ماء :

ذاعَرَمَضٍ تَخْضَرُ كَفَّ عَافِيَهُ

أي وادئِهِ أو مُسْتَقْبِيهِ . والعافية : طُلابُ الرزقِ
من الإنسِ والدوابِ والطيرِ ؛ أَنشد ثعلب :

لَعَزَّ عَلَيْنَا ، وَنِعْمَ الْفَتَى !

مَصِيرُكَ يَا عَمْرُو ، وَالْعَافِيَهُ

يعني أَن قَتَلْتِ فَصِرْتَ أَكْثَلَهُ للطيرِ والضباعِ
وهذا كله طَلَبٌ . وفي الحديث : مَنْ أَحْبَبَ أَرْضاً
مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ ، وما أَكَلْتِ الْعَافِيَهُ منها فَهُوَ
صَدَقَةٌ ، وفي رواية : الْعَوَافِي . وفي الحديث
في ذكر المدينة : يَشْرِكُهَا أَهْلُهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا
كَانَتْ مُذَلَّلَةً لِلْعَوَافِي ؛ قال أبو عبيد : الواحدُ من
العافية عافٍ ، وهو كلُّ من جاءكَ يَطْلُبُ فضلاً أو
رزقاً فهو عافٍ ومُعْتَفٍ ، وقد عَفَاكَ يَعْفُوكَ ،
وجمعهُ عَفَاةٌ ؛ وَأَنشد قول الأعشى :

تَطُوفُ الْعَفَاةُ بِأَبْوَابِهِ ،

كَطُوفِ النَّصَادِي بِيَبْتِ الرِّثَنِ

قال : وقد تكونُ العافيةُ في هذا الحديث من الناسِ
وغيرهم ، قال : وبيانُ ذلك في حديث أمِّ مُبَشَّرٍ
الأنصارية قالت : دخل عليَّ رسولُ الله ، صلى الله

وأما قولُ الله عزَّ وجلَّ في آية ما يجبُ للمرأة من نصفِ
الصَّدَاقِ إِذَا طُلِّقَتْ قبل الدخولِ بها فقال : إِلاَّ أَنْ
يَعْفُونَ أو يَعْفُوَ الذي بيده عُقْدَةُ النكاحِ ، فإن
العَفْوَ هنا معناه الإفضالُ بإعطاء ما لا يجبُ
عليه ، أو تركُ المرأة ما يجبُ لها ؛ يقال : عَفَوْتُ
لِفُلَانٍ بِنَالِي إِذَا أَفْضَلْتُ لَهُ فَأَعْطَيْتُهُ ، وعَفَوْتُ لَهُ
عَمَّا لِي عَلَيْهِ إِذَا تَرَكْتَهُ لَهُ ؛ وقوله : إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ
فِعْلٌ بِمِثْلَةِ النِّسَاءِ يَطْلُبُهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ قبل أَنْ
يَتَّسُوهُنَّ مع نِسْبَةِ الْأَزْوَاجِ لِهِنَّ مُهْرَهُنَّ ،
فَيَعْفُونَ لِأَزْوَاجِهِنَّ بما وَجِبَ لِهِنَّ من نصفِ
المهرِ وَيَتَرَكْنَ لَهُنَّ ، أو يَعْفُونَ الذي بيدهِ
عُقْدَةُ النكاحِ ، وهو الزوج ، بَأَن يَتَّسِمَ لَهَا المهرُ
كله ، وإِنما وَجِبَ لَهَا نصفه ، وكلُّ واحد من
الزَّوْجَيْنِ عَافٍ أَي مُفْضِلٌ ، أما إفضالُ المرأةِ فَإِنَّ
تَرَكَ لِلزَّوْجِ الْمُطْلَقِ ما وَجِبَ لَهَا عَلَيْهِ من نصفِ
المهرِ ، وأما إفضاله فَإِنَّ يَتَّسِمَ لَهَا المهرُ كَمَثَلًا ،
لِأَن الواجبَ عليه نصفه فَيُفْضِلُ مُتَبَرِّعاً بِالْكَلِّ ،
والتَّوْنُ من قوله يَعْفُونَ تَوْنٌ فِعْلٌ جِماعَةُ النِّسَاءِ في
يَفْعَلْنَ ، ولو كان للرجال لَوَجِبَ أَنْ يَقَالَ إِلاَّ أَنْ
يَعْفُوا ، لِأَن أَنْ تَنْصِبَ المُسْتَقْبِلَ وتَحْذِفَ التَّوْنَ ،
وَإِذَا لم يكن مع فعلِ الرجالِ ما يَنْصِبُ أو يَجْزِمُ
قبلُ هُم يَعْفُونَ ، وكان في الأصلِ يَعْفُوونَ ، فَحُذِفَتْ
إِحْدَى الزَّائِدِينَ اسْتِغْنَاءً لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فَقِيلَ يَعْفُونَ ،
وَأما فِعْلُ النِّسَاءِ فَقِيلَ لِهِنَّ يَعْفُونَ لِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ
يَفْعَلْنَ . ورجل عَفُوٌّ عَنِ الذَّنْبِ : عَافٍ .
وَأَعْفَاهُ مِنَ الْأَمْرِ : بَرَّاهُ . واستَعْفَاهُ : طَلَبَ
ذلك منه . والاستِعْفَاءُ : أَنْ تَطْلُبَ إِلَى مَنْ
يُكَتَلِفُكَ أَمْرًا أَنْ يُعْفِيكَ مِنْهُ . يقال : أَعْفَيْتِي مِنْ
الْحُرُوجِ مَعَكَ أَي دَعَيْتِي مِنْهُ . واستَعْفَاهُ مِنْ
الْحُرُوجِ مَعَهُ أَي سَأَلَهُ الْإِعْضَاءَ مِنْهُ . وعَفَّتِ الْإِبِلُ

عليه وسلم، وأنا في نخل لي فقال: مَنْ عَرَسَهُ أُمْلِسْ
أَمْ كَافِرٌ؟ قلت: لا بَلْ مُسْلِمٌ، فقال: ما من
مُسْلِمٍ يَتَرَسَّ عَرَساً أَوْ يَزْعُ زَرْعاً فَيَأْكُلُ مِنْهُ
إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ أَوْ طَائِرٌ أَوْ سَبْعٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ.
وأعطاه المالَ عَفْواً بغيرِ مسألة؛ قال الشاعر:

خَذِي الْعَفْوَ مَنِ تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي ،
وَلَا تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضِبُ
وَأُنْشِدُ ابْنَ بَرِي :

فَتَمَلَأُ الْمَجْمُ عَفْواً ، وَهِيَ وَادِعَةٌ ،
حَتَّى تَكَادَ سِفَاهُ الْمَجْمُ تَنْتَلِمُ
وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

خَذْ مَا أَتَى مِنْهُمْ عَفْواً ، فَإِنْ مَنَعُوا ،
فَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الشَّيْءُ الَّذِي مَنَعُوا
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْمُعْفَى الَّذِي يَصْحَبُكَ وَلَا
يَتَعَرَّضُ لِمَعْرُوفِكَ ، تَقُولُ : اصْطَحَبْنَا وَكَلَّنا
مُعْفٍ ؛ وَقَالَ ابْنُ مِقْلَبٍ :

فَإِنَّكَ لَا تَبْلُو أَمْرًا دُونَ صُحْبَةٍ ،
وَحَتَّى تَمِلَا مُعْفِيَيْنِ وَتَجْهَدَا

وَعَفْوَ الْمَالِ : مَا يُفْضَلُ عَنِ التَّقَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ؛ قَالَ أَبُو
إِسْحَاقَ : الْعَفْوَ الْكَثْرَةُ وَالْفَضْلُ ، فَأَبْرَأُوا أَنْ يُنْفِقُوا
الْفَضْلَ إِلَى أَنْ فُرِضَتِ الزَّكَاةُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : خَذِ
الْعَفْوَ ؛ قِيلَ : الْعَفْوَ الْفَضْلُ الَّذِي يَجِيءُ بِغَيْرِ
كُلْفَةٍ ، وَالْمَعْنَى اقْبَلِ الْمَيْسُورَ مِنْ أَخْلَاقِ
النَّاسِ وَلَا تَسْتَفْصِرْ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَفْصِي اللَّهُ عَلَيْكَ مَعَ
مَا فِيهِ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ :
أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهَ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ ؛
قَالَ : هُوَ السَّهْلُ الْمَيْسَرُ ، أَيْ أَمْرُهُ أَنْ يَحْتَسِبَ
أَخْلَاقَهُمْ وَيَقْبَلَ مِنْهَا مَا سَهْلٌ وَتَيْسَرٌ وَلَا

يَسْتَفْصِي عَلَيْهِمْ . وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ؛ قَالَ : وَجْهُ
الْكَلَامِ فِيهِ النَّصْبُ ، يُرِيدُ قُلِ يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ ، وَهُوَ
فَضْلُ الْمَالِ ؛ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : مَنْ رَفَعَ أَرَادَ الَّذِي
يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ ، قَالَ : وَلَئِنْ اخْتَارَ الْفَرَاءُ النَّصْبَ لِأَنْ
مَاذَا عِنْدَنَا حَرْفٌ وَاحِدٌ أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّهُ
قَالَ : مَا يُنْفِقُونَ ، فَذَلِكَ اخْتِيَارُ النَّصْبِ ، قَالَ :
وَمَنْ جَعَلَ ذَا بَعْنَى الَّذِي رَفَعَ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مَاذَا حَرْفًا ، وَيُرْفَعُ بِالِاتِّتَافِ ؛ وَقَالَ
الزَّجَاجُ : تَوَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَبْلَ فَرَضِ الزَّكَاةِ فَأَمَرُوا
أَنْ يُنْفِقُوا الْفَضْلَ إِلَى أَنْ فُرِضَتِ الزَّكَاةُ ، فَكَانَ
أَهْلُ الْمَكَايِبِ يَأْخُذُ الرَّجُلُ مَا يُحْسِبُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ
مَا يَكْفِيهِ وَيَنْصَدِّقُ بِبَاقِيهِ ، وَيَأْخُذُ أَهْلُ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ مَا يَكْفِيهِمْ فِي عَامِهِمْ وَيُنْفِقُونَ بَاقِيَهُ ، هَذَا
قَدْ رَوَى فِي التَّفْسِيرِ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ أَنَّ الزَّكَاةَ
فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ قَدْ يُبَيِّنُ مَا يُحِبُّ فِيهَا ، وَقِيلَ :
الْعَفْوَ مَا أَتَى بِغَيْرِ مَسْأَلَةٍ . وَالْعَافِي : مَا أَتَى عَلَى
ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أَيْضًا ؛ قَالَ :

يُنْفِيكَ عَافِيهِ وَعَيْدُ التَّخْزِ

التَّخْزُ : الْكَدُّ وَالشُّخْصُ ، يَقُولُ : مَا جَاءَكَ مِنْهُ
عَفْواً أَغْنَاكَ عَنْ غَيْرِهِ . وَأَذْرَكَ الْأَمْرَ عَفْواً
صَفْواً أَوْ فِي سَهْوَةٍ وَسَرَّاحٍ . وَيَقَالُ : خَذْ مِنْ
مَالِهِ مَا عَفا وَصَفاً أَوْ مَا فَضَلَ وَلَمْ يَشُقْ عَلَيْهِ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : عَفا يَعْفُو إِذَا أُعْطِيَ ، وَعَفا يَعْفُو إِذَا
تَرَكَ حَقًّا ، وَأَعْفَى إِذَا أَنْتَقَى الْعَفْوَ مِنْ مَالِهِ ،
وَهُوَ الْفَاضِلُ عَنْ نَقَقَتِهِ . وَعَفا الْقَوْمُ : كَثُرُوا .
وَفِي التَّنْزِيلِ : حَتَّى عَفَوْا ؛ أَوْ كَثُرُوا . وَعَفا التَّبْتُ
وَالشُّمْرُ وَغَيْرُهُ يَعْفُو فَهُوَ عَافٍ : كَثُرَ . وَطَالَ .
وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمَرَ بِالْعَفَاءِ
اللَّحَى ؛ هُوَ أَنْ يُؤْفَرَ شَمْرُهَا وَيَكْثَرَ وَلَا يُقْصَرُ

دَبَّرَهُ . وَعَفْوَةُ الْمَاءُ : جُسْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقَى مِنْهُ ، وَهُوَ مِنَ الْكَثْرَةِ . قَالَ الْبَيْتُ : نَاقَةُ عَافِيَةِ التَّحْمَرِ كَثِيرَةُ الْبَحْمِ ، وَنَوْقُ عَافِيَاتٍ ؛ وَقَالَ لَيْدٌ :

بِأَسْوَقِ عَافِيَاتِ التَّحْمَرِ كُومٌ

وَيُقَالُ : عَفَّوْا ظَهْرَ هَذَا الْبَعِيرِ أَيِ دَعَوْهُ حَتَّى يَسْتَقَى . وَيُقَالُ : عَفَّا فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِي الْعِلْمِ إِذَا زَادَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

إِذَا كَانَ الْجِرَاءُ عَفَّتْ عَلَيْهِ

أَيِ زَادَتْ عَلَيْهِ فِي الْجُرْيِ ؛ وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَيْتَ الْبَيْتِ :

بَعِيدَ التَّوَسَّى جَالَتْ بِإِنْسَانٍ عَيْنُهُ

عِفَاةٌ دَمَعَهُ جَالَ حَتَّى تَجْتَدِرَا

بَعْنِي دَمْعًا كَثْرَ وَعَفَّا فَسَالَ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ يَعْفُو عَلَى مُشْيَةِ الْمَتَشَمِّسِ وَسُؤَالِ السَّائِلِ أَيِ يَزِيدُ عَطَاؤَهُ عَلَيْهَا ؛ وَقَالَ لَيْدٌ :

يَعْفُو عَلَى الْجَهْدِ وَالسَّوَالِ ، كَمَا

يَعْفُو عَهَادُ الْأَمْطَارِ وَالرَّوَصَدِ

أَيِ يَزِيدُ وَيَفْضُلُ . وَقَالَ الْبَيْتُ : الْعَفْوُ أَحْلُ الْمَالِ وَأَطْيَبُهُ . وَعَفْوُ كُلِّ شَيْءٍ : خِيَارُهُ وَأَجْوَدُهُ وَمَا لَا تَعَبَ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ عَفَاؤُهُ وَعِفَاؤُهُ . وَعَفَا الْمَاءُ إِذَا لَمْ يَبْقَاهُ شَيْءٌ يُكَدَّرُهُ .

وَعَفْوَةُ الْمَالِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَعِفْوَتُهُ ؛ الْكُسْرُ عَنْ كِرَاعٍ : خِيَارُهُ وَمَا صَفَا مِنْهُ وَكَثُرَ ، وَقَدْ عَفَا عَفْوًا وَعَفْوًا .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّابِغَةِ : أَمَّا صَفْوُ أَمْوَالِنَا فَلَا لَ الزُّبَيْرِ ، وَأَمَّا عَفْوُهُ فَلِإِنْ تَبَيَّنَا وَأَسَدَا تَشْتَكِلُهُ عَنْكَ . قَالَ الْحَرَنِيُّ : الْعَفْوُ أَحْلُ الْمَالِ وَأَطْيَبُهُ ، وَقِيلَ : عَفْوُ الْمَالِ مَا يَفْضُلُ عَنْ التَّقَنُّعِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ فِي اللُّغَةِ ،

كَالشَّوَارِبِ ، مِنْ عَفَا الشَّيْءُ إِذَا كَثُرَ وَزَادَ . يُقَالُ : أَعْفَيْتُهُ وَعَقَيْتُهُ لُغَتَانِ إِذَا فَعَلْتَ بِهِ كَذَلِكَ . وَفِي الصَّحَاحِ : وَعَقَيْتُهُ أَنَا وَأَعْفَيْتُهُ لُغَتَانِ إِذَا فَعَلْتَ بِهِ ذَلِكَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْقَضَاصِ : لَا أَعْفَى مَنْ قَتَلَ بَعْدَ أَخْذِ الدِّيَّةِ ؛ هَذَا دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ أَيِ لَا كَثْرَ مَالِهِ وَلَا اسْتَعْنَى ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذَا دَخَلَ صَفْرُ وَعَفَا الْوَبْرُ وَبَرَّى الدَّبْرُ حَلَّتِ الْعُمَرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ ، أَيِ كَثُرَ وَبَرَّى الْإِبِلِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : وَعَفَا الْأَثَرُ ، بِمَعْنَى دَرَسَ وَامْتَحَى . وَفِي حَدِيثِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ : إِنَّهُ غَلَامٌ عَافٍ أَيِ زَانٍ التَّحْمَرِ كَثِيرُهُ . وَالْعَافِي : الطَّوِيلُ الشَّعْرُ . وَحَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ عَامِلَنَا لَيْسَ بِالشَّعْبِ وَلَا الْعَافِي ، وَيُقَالُ لِلشَّعْرِ إِذَا طَالَ وَوَفَّى عِفَاةً ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

أَذَلِكْ أَمْ أَجَبَ الْبَطْنُ جَابَ ،

عَلَيْهِ ، مِنْ عَقَيْتِهِ ، عِفَاةٌ ؟

وَنَاقَةُ ذَاتُ عِفَاةٍ : كَثِيرَةُ الْوَبْرِ . وَعَفَا شَعْرُ ظَهْرِ الْبَعِيرِ : كَثُرَ وَطَالَ فَفَطَسَ دَبْرَهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

هَلَا سَأَلْتُ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْلَقَتْ ،

وَعَفَّتْ مَطِيَّةُ طَالِبِ الْأَنْسَابِ

فَسَرَهُ فَقَالَ : عَفَّتْ أَيِ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا كَرِيمًا يَرْحَلُ إِلَيْهِ فَيَعْتَطِلُ مَطِيَّتَهُ فَسَبَّتْ وَكَثُرَ وَبَرَّهَا ، وَأَرْضٌ عَافِيَةٌ : لَمْ يُرْعَ نَبْتُهَا فَوَقَرَ وَكَثُرَ . وَعَفْوَةُ الْمَرْعَى : مَا لَمْ يُرْعَ فَكَانَ كَثِيرًا . وَعَفَّتِ الْأَرْضُ إِذَا غَطَّاهَا النَّبَاتُ ؛ قَالَ حُسَيْنُ بَصْفٍ دَارًا :

عَفَّتْ مِثْلَ مَا يَعْفُو الطَّلِيحُ فَأَصْبَحَتْ

بِهَا كِبَرِيَّةُ الصَّعْبِ ، وَهِيَ رَكُوبٌ

يَقُولُ : غَطَّاهَا الْعَشْبُ كَمَا طَرَّ وَبَرَّ الْبَعِيرُ وَبَرَّأَ

رَفَعَ لَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي رَدَّ الْمُسْتَعِيرَ ، وَذَلِكَ لِكَلْبِ
الزَّمَانِ وَكَوْنِهِ يَمْنَعُ إِعَادَةَ الْقِدْرِ لِنِلكِ الْبَقِيَّةِ .
وَالْعِفَاوَةُ : الشَّيْءُ يُرْفَعُ مِنَ الطَّعَامِ لِلجَارِيَةِ تَسْتَسْنِ
فَتَوَثَّرَ بِهِ ؛ وَقَالَ الْكِمِيتُ :

وَوَظَلَّ غُلَامُ الْحَيِّ طَيَّانَ سَاحِبًا ،
وَكَاعِيَهُمْ ذَاتُ الْعِفَاوَةِ أَسْعَبُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْعِفَاوَةُ ، بِالْكَسْرِ ، مَا يُرْفَعُ مِنْ
الْمَرَقِّ أَوْ لَا يُخَصَّ بِهِ مَنْ يُكْرَمُ ، وَأُنْشِدَ بَيْتُ
الْكِمِيتِ أَيْضًا ، يَقُولُ مِنْهُ : عَفَوْتُ لَهُ مِنَ الْمَرَقِّ
إِذَا عَرَفْتُ لَهُ أَوَّلًا وَآخِرَتَهُ ، بِهِ ، وَقِيلَ : الْعِفَاوَةُ ،
بِالْكَسْرِ ، أَوَّلُ الْمَرَقِّ وَأَجُودُهُ ، وَالْعِفَاوَةُ ، بِالضَّمِّ ،
آخِرُهُ يَرُدُّهَا مُسْتَعِيرُ الْقِدْرِ مَعَ الْقِدْرِ ؛ يَقَالُ
مِنْهُ : عَفَوْتُ الْقِدْرَ إِذَا تَرَكْتُ ذَلِكَ فِي أَفْهَلِهَا .
وَالْعِفَاءُ ، بِالْمَدِّ ، وَالْكَسْرِ : مَا كَثُرَ مِنَ الْوَبَرِ
وَالرُّيشِ ، الْوَاحِدَةُ عِفَاءَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ
قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جَوْيَةَ يَصِفُ الضَّبَّ :

كَمَشَّيْهِ الْأَفْتَلِ السَّارِي عَلَيْهِ
عِفَاءً ، كَالْعِبَاءَةِ ، عَفْشَلِيلُ

وَعِفَاءُ النَّعَامِ وَغَيْرِهِ : الرِّيشُ الَّذِي عَلَى الزَّوْفِ الصَّغَارِ ،
وَكَذَلِكَ عِفَاءُ الدِّيَكِ وَنَحْوِهِ مِنَ الطَّيْرِ ، الْوَاحِدَةُ
عِفَاءَةٌ ، مَمْدُودَةٌ . وَفَاءَةٌ ذَاتُ عِفَاءٍ ، وَلَيْسَتْ هِزْجَةً
الْعِفَاءُ وَالْعِفَاءَةُ أَصْلِيَّةٌ ، لِإِفَاهِي وَأَوْ قَلْبَتْ أَلِفًا
فَنَدَّتْ مِثْلَ السَّاءِ ، أَصْلُ مَدَّتِهَا الْوَاوُ ، وَيُقَالُ فِي
الْوَاحِدَةِ : سَاوَةٌ وَسَمَاءَةٌ ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ لِلرِّيشَةِ
الْوَاحِدَةِ عِفَاءَةٌ حَتَّى تَكُونَ كَثِيرَةً كَثِيفَةً ؛ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ فِي هِزْجَةِ الْعِفَاءِ : لِأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَلَيْسَتْ هِزْجَةً أَصْلِيَّةً عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ الْحِذَاقِ ، وَلَكِنَّهَا
هِزْجَةٌ مَمْدُودَةٌ ، وَتَصْغِيرُهَا عَفْيٌ . وَعِفَاءُ السَّحَابِ :
كَالْحِجْلِ فِي وَجْهِهِ لَا يَكَادُ يُخْتَلِفُ . وَعِفْوَةُ الرَّجُلِ

قَالَ : وَالثَّانِي أَشْبَهَ هَذَا الْحَدِيثَ . وَعَفْوُ الْمَاءِ : مَا
فَضَلَ عَنِ الشَّارِبَةِ وَأَخَذَ بِغَيْرِ كُلْفَةٍ وَلَا مَزَاحَةٍ
عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : عَفَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ إِذَا أَصْلَحَ بَعْدَ
الْفَسَادِ .

أَبُو حَنِيفَةَ : الْعَفْوَةُ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ ، مِنْ كُلِّ نَبَاتٍ لَيْسَتْ
وَمَا لَا مَكُونَتُهُ عَلَى الرَّاعِيَةِ فِيهِ .

وَعَفْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ وَعِفَاوَةٌ وَعِفَاوَةٌ ؛ الضَّمُّ عَنِ الْجِيَانِي :
صَفْوَةٌ وَكَثْرَتُهُ ، يُقَالُ : ذَهَبَتْ عِفْوَةٌ هَذَا الثَّنْبِ
أَيُّ لَيْسَتْ وَخَيْرُهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

الْمَانِعِينَ الْمَاءَ حَتَّى يَشْرَبُوا
عِفْوَاتِهِ ، وَيَقْسِمُوهُ سِجَالًا

وَالْعِفَاوَةُ : مَا يَرْفَعُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ مَرَقِّ . وَالْعَافِي :
مَا يَرُدُّ فِي الْقِدْرِ مِنَ الْمَرَقِّ إِذَا اسْتَعِيرَتْ . قَالَ
ابْنُ سَيِّدٍ : وَعَافِي الْقِدْرِ مَا يُبْقِي فِيهَا الْمُسْتَعِيرَ
لِمُعِيرِهِ ؛ قَالَ مُضَرَّسُ الْأَسَدِيِّ :

فَلَا تَسْأَلْنِي ، وَاسْأَلِي مَا خَلِيقَتِي ،
إِذَا رَدَّ عَافِي الْقِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : عَافِي فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي مَوْضِعِ
الرَّفْعِ لَأَنَّهُ فَاعِلٌ ، وَمَنْ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ لَأَنَّهُ
مَفْعُولٌ بِهِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ صَاحِبَ الْقِدْرِ إِذَا نَزَلَ بِهِ
الضَّيْفُ نَصَبَ لَهُمْ قِدْرًا ، فَلِذَا جَاءَهُ مَنْ يَسْتَعِيرُ
قِدْرَهُ فَرَأَاهَا مَنْصُوبَةً لَهُمْ رَجَعَ وَلَمْ يَطْلُبْهَا ،
وَالْعَافِي : هُوَ الضَّيْفُ ، كَأَنَّهُ يَرُدُّ الْمُسْتَعِيرَ
لَا رِتْدَادَهُ دُونَ قَضَاءِ حَاجَتِهِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : عَافِي
الْقِدْرِ بَقِيَّةُ الْمَرَقِّ يَرُدُّهَا الْمُسْتَعِيرُ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ
النِّصْبِ ، وَكَانَ وَجْهُ الْكَلَامِ عَافِي الْقِدْرِ فَتَوَكَّرَ
الْفَتْحُ لِلضَّرُورَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِي : قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ
الْعَافِي وَالْعَفْوَةُ وَالْعِفَاوَةُ مَا يَبْقَى فِي أَفْهَلِ الْقِدْرِ
مِنْ مَرَقِّ وَمَا اخْتَلَطَ بِهِ ، قَالَ : وَمَوْضِعُ عَافِي

وعَفُوته : شَعَرَ رَأْسِهِ .

وعَفَا الْمَنْزِلُ يَعْفُو وَعَفَتِ الدَّارُ وَغَوُّهَا عَفَاءٌ وَعَفُوًّا وَعَفَتْ وَتَعَفَّتْ تَعَفُّبًا : دَرَسَتْ ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، وَعَفَّتْهَا الرِّيحُ وَعَفَّتْهَا ، شَدَّ لِلْبَالِغَةِ ؛ وَقَالَ :

أَهَاجَكَ رَبِّعُ دَارِسُ الرَّمَمِ ، بِاللَّوْى ،
لَأَسَاءَ عَفَى آتِيهِ الْمَوْرُ وَالْقَطْرُ ؟

ويقال : عَفَى اللهُ عَلَى أَتَرِ فلان وعَفَا اللهُ عَلَيْهِ وَقَفَى اللهُ عَلَى أَتَرِ فلانٍ وَقَفَا عَلَيْهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَالْعَفْيُ : جَمْعُ عَافٍ وَهُوَ الدَّارِسُ .

وفي حديث الزكاة : قَدْ عَفَوْتُ عَنْ الْحَيْلِ وَالرَّقِيقِ فَأَذَلُوا زَكَاةَ أَمْوَالِكِ أَيِ تَرَكَتُ لَكُمْ أَخَذَ زَكَاةَها وَتَجَاوَزَتْ عَنْهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ عَفَتِ الرِّيحُ الْأَتَرَ إِذَا طَلَسَتْهُ وَمَحَتْهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ : قَالَتْ لِعِمَّانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : لَا تَعْفُ سَيْلًا كَانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِحَبِّهَا أَيْ لَا تَطْمِئِنِّهَا ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : تَعَاقَبُوا الْحُدُودَ فَمَا بَيْنَكُمْ ؛ أَيْ تَجَاوَزُوا عَنْهَا وَلَا تَرَفَعُوا إِلَيَّ فَمَا بَيْنِي مَتْنِ عَلَيْهَا أَقْتَمْتُهَا . وفي حديث ابن عباس : وَسُئِلَ عَمَّا فِي أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَقَالَ الْعَفْوُ أَيْ عَفِيَّ لَمْ عَمَّا فِيهَا مِنَ الصَّدَاقَةِ وَعَنِ الْمُشْرِ فِي غُلَّتِهِمْ . وَعَفَا أَتَرُهُ عَفَاءً : هَلَكَ ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ يَذْكُرُ دَارًا :

تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَاشُوا ،

عَلَى آثَارِهِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ

وَالْعَفَاءُ ، بِالْفَتْحِ : الثَّرَابُ ؛ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : إِذَا كَانَ عِنْدَكَ قَوْمٌ يَوْمِيكَ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ : الْعَفَاءُ التَّرَابُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ يَذْكُرُ الدَّارَ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : عَلَيْهِ الدُّبَابُ إِذَا دَعَا

عَلَيْهِ أَنْ يُدِيرَ فَلَا يَرْجِعُ . وفي حديث صفوان بن محرزٍ : إِذَا دَخَلْتُ بَيْتِي فَأَكَلْتُ وَغِيًّا وَشَرِبْتُ عَلَيْهِ مَاءً فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ . وَالْعَفَاءُ : الدُّرُوسُ وَالْمَلَاكُ وَذَهَابُ الْأَثَرِ . وَقَالَ الْبَيْتُ :
يُقَالُ فِي السَّبِّ رَفِيعِ الْعَفَاءِ ، وَعَلَيْهِ الْعَفَاءُ ، وَالذُّبُّ الْعَوَاءُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الذُّبَّ يَعُورِي فِي أَثَرِ الطَّاعِنِ إِذَا خَلَّتِ الدَّارُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ :
إِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرَضَ ثُمَّ أَغْفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرَ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَا لِمَ أَرْسَلُوهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَغْفِيَ الْمَرِيضُ بِمَعْنَى مُعَوِّفِي . وَالْعَفْوُ : الْأَرْضُ الْغُفْلُ لَمْ تُوثَقْ وَلَيْسَتْ بِهَا آثَارُ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : عَفْوُ الْبِلَادِ مَا لَا أَتَرَ لِأَحَدٍ فِيهَا بَيْلِكَ . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ أَحْيَا أَرْضًا مَبْتَةً فِيهِ لَهْ : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي عَفْوِ الْبِلَادِ الَّتِي لَمْ تُثَلَّكْ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

قَبِيلَةُ كَثِيرَاكِ التَّغْلُ دَارِجَةٌ ،
إِنَّ عَيْنِطُوا الْعَفْوَ لَا يُوْجَدُ لَهُمُ أَتَرُ

قَالَ ابْنُ بَرِي : الشَّعْرُ لِلْأَخْطَلِ ؛ وَقَبْلَهُ :

إِنَّ التَّهَازِمَ لَا تَنْفَكُ تَابِعَةً ،
هُمْ الذُّنَابِيُّ وَشَرِبَ التَّابِيعَ الْكَدَرُ

قَالَ : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ :

تَنْزَوُ التَّعَاجُ عَلَيْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ ،
تَحْكُمِي عَطَاءَ مُسَوِّدٍ مِنْ بَنِي غُبَرَا

قَبِيلَةُ كَثِيرَاكِ التَّغْلُ دَارِجَةٌ ،
إِنَّ عَيْنِطُوا عَفْوَ أَرْضٍ لَا تَرَى أَتَرَا

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْعَفَا مِنَ الْبِلَادِ ، مَقْصُورٌ ، مِثْلُ الْعَفْوِ الَّذِي لَا مِلْكَ لِأَحَدٍ فِيهِ . وفي الحديث : أَنَّهُ أَقْطَعَ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ مَا كَانَ عَفَاً أَيْ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ أَتَرٌ ، وَهُوَ مِنْ عَفَا الشَّيْءُ إِذَا دَرَسَ أَوْ مَا

ابن عمر ، رضي الله عنها : المؤمن الذي يأمن من
أمنى بعقوبته ؛ عفو الدار حولها وقريباً منها .
وعفاً يعفو واعتفى : احتقر البئر فأنشبط من
جانبا . والاعتفاء : أن يأخذ الخافر في البئر بمنة
وبسرة إذا لم يمكنه أن ينشط الماء من قعرها ،
والرجل يحفر البئر فإذا لم ينشط الماء من قعرها
اعتفى بمنة وبسرة . واعتفى في كلامه :
استوفاه ولم يقصد ، وكذلك الأخذ في شعب
الكلام ، ويشق الإنسان الكلام فيعتفى فيه ،
والعافي كذلك ، قال : وقتلنا يقولون عفاً يعفو ؛
وأند بعضهم :

ولقد كدرت بالاعتفا
والاعتقام ، فليت شجعا

وقال رؤبة :

بشيطسي يفهم الثغيا ،
وبعتقي بالمقم الثغيا

وقال غيره : معنى قوله :

وبعتقي بالمقم الثغيا

معنى يعتقي أي يحبس ويمنع بالمقم الثغيم أي
بالشر الشر . قال الأزهري : أما الاعتقام في الحفر
فقد فسره في موضعه من عقم ، وأما الاعتفاء في
الحفر بمعنى الاعتقام فما سمعته لغير الليث ؛ قال ابن
بري البيت :

بشيطسي يفهم الثغيا

قال : وبعتقي يراد أي يراد أمر من علا عليه ،
قال : وقيل الثغيم هنا القهر .

ويقال : عقى الرجل بسهيه إذا رمى به في السماء
فارتفع ، وبسسى ذلك السهم العقبة . وقال أبو
عبدة : عقى الرامي بسهيه فجعله من عقى . وعقى

ليس لأحد فيه ملك ، من عفا الشيء يعفو إذا صفا
وخلص . وفي الحديث : وبرعون عفاها أي
عفاها .

والعفو والعفو والعفو والعفا والعفا ، بقصرهما :
الجحش ، وفي التهذيب : ولد الحيا ؛ وأند ابن
السكت والمفضل لأبي الطحان حنظلة بن
مرفي :

بضرب يزيل الهام عن سكيناته ،
وطعن كتشاق العفا بهم بالهتق

والجمع أعفاة وعفاة وعفوة . والعفاة ، بكسر العين :
الأتان بعينها ، عن ابن الأعرابي . أبو زيد : يقال عفوة
وثلاثة عفوة مثل قرطه ، قال : وهو الجحش
والمنهر أيضاً ، وكذلك العجكة والظئبة جمع
الظائب ، وهو السلف . أبو زيد : العفوة أفناء
الحمر ، قال : ولا أعلم في جميع كلام العرب وادأ
متحركة بعد حرف متحرك في آخر البناء غير واور
عفوة ، قال : وهي لغة لقيس ، كرهوا أن يقولوا
عفاة في موضع فعلة ، وهم يريدون الجماعة ، فتلتبس
بوحدان الأسماء ، قال : ولو تكلف متكلف
أن يبنى من العفو اسماً مفرداً على بناء فعلة لقال
عفاة . وفي حديث أبي ذر ، رضي الله عنه : أنه ترك
أناشين وعفوا ؛ العفو ، بالكسر والضم والفتح :
الجحش ، قال ابن الأثير : والأش عفوة وعفوة .
ومعافى : اسم رجل ، عن ثعلب .

عفا : العفوة والعفاة : الساحة وما حول الدار
والمعلقة ، وجعلها عفاة . وعفوة الدار : ساحتها ؛
يقال : نزل بعقوته ، ويقال : ما بعقوة هذه
الدار مثل فلان ، وتقول : ما يطور أحد بعقوة هذا
الأسد ، ونزلت الحبل بعقوة العدو . وفي حديث

بالسهم : رمى به في الهواء فارتفع ، لغة في عَقَّه ؛ قال
الْمُسْتَعْلِلُ الْمَذَلِي :
عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ،
ثُمَّ اسْتَفَاوُوا وَقَالُوا : حَبَدًا الرَّصَحُ

يقول : رَمَوْا بِسَهْمٍ نَحْوَ الْهَوَاءِ لِشُعَارًا أَنَّهُمْ قَدْ
قَبِلُوا الدَّيَّةَ وَرَضُوا بِهَا عَوْضًا عَنِ الدَّمِ ، وَالرَّصَحُ
الْثَّبَنُ أَيْ قَالُوا حَبَدًا لِإِبْلِ الْيَاقِ نَأْخُذُهَا بَدَلًا مِنْ
دَمِ قَتِيلِنَا فَتَشْرَبُ أَثْبَانَهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ .
وَعَقَّا الْعَلَمُ ، وَهُوَ الْبَنْدُ : عَلَا فِي الْهَوَاءِ ؛ وَأَنْشَدَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

تَقَضَّى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : التَّظَنِّي مِنَ الظَّنِّ وَالتَّلْعَنِي مِنَ
الْتَّلَاعَةِ ، قَالَ : وَأَصْلُ تَعْنِيَةِ الدَّلْوِ مِنَ الْعَقِّ
وَهُوَ الشَّقُّ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِعَطَاءِ الْأَسَدِيِّ :

وَعَقَّتْ دَلْوُهُ حِينَ اسْتَقَلَّتْ
بِمَا فِيهَا ، كَتَعْنِيَةِ الْعُقَابِ
وَاعْتَنَى الشَّيْءَ وَعَقَاهُ : اجْتَنَبَهُ ، مَقْلُوبٌ عَنْ
اعْتَاقَتَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي :

صَبًّا تَعْنِيَهَا ثَارَةً وَثِقِيهَا
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى تَعْنِيَهَا تَنْصِيهَا ، وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : تَعْتَبِرُهَا . وَالْاعْتِقَاءُ : الْإِحْتِيَاسُ ،
وَهُوَ قَلْبُ الْإِعْتِيَاقِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ قَوْلُ
مَزَاهِمَ :

وَهُوَ ، إِذَا الْحَرْبُ عَقَّا عُقَابَهُ ،
كَزُرَةِ اللَّتَاءِ تَلْتَضِي حِرَابُهُ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى تَعْنِيَهَا تَنْصِيهَا ، وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : تَعْتَبِرُهَا . وَالْاعْتِقَاءُ : الْإِحْتِيَاسُ ،
وَهُوَ قَلْبُ الْإِعْتِيَاقِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ قَوْلُ
مَزَاهِمَ :

دَكَرَ الْحَرْبَ عَلَى مَعْنَى التَّنَالِ ، وَيُرْوَى : عَقَّا
عُقَابَهُ أَيْ كَثُرَ . وَعَقَّى الطَّائِرُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي
طَيْرَانِهِ . وَعَقَّتِ الْعُقَابُ : ارْتَفَعَتْ ، وَكَذَلِكَ
التَّنِيرُ . وَالْمُعْتَقِيُّ : الْحَائِمُ عَلَى الشَّيْءِ الْمُرْتَفِعِ
كَأَنْ تَرْتَفِعَ الْعُقَابُ ، وَقِيلَ : الْمُعْتَقِيُّ الْحَائِمُ
الْمُسْتَدِيرُ مِنَ الْعِيقَانِ بِالشَّيْءِ . وَعَقَّتِ الدَّلْوُ
إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي الْيَشْرِ وَهِيَ تَسْتَدِيرُ ؛ وَأَنْشَدَ فِي
حِفْظِ دَلْوٍ :

صَبًّا وَشَمَالًا نَيْرَجًا يَمْتَقِيهَا
أَحَابِينَ تَوَاتُ الْجَنُوبِ الزَّافَرُفُ
وَقَالَ ابْنُ الرِّقَاعِ :

لَا دَلْوٌ إِلَّا مِثْلُ دَلْوٍ أَهْبَانُ ،
وَاسِعَةُ الْفَرْغِ أَدِيمَانِ اثْنَانِ
بِمَا تَبَقَّى مِنْ عَظَاظِ الرُّكْبَانِ ،
إِذَا الْكُفَاةُ اضْطَجَعُوا لِلْأَذْقَانِ

وَدُونَ ذَلِكَ غَوْلٌ يَمْتَقِي الْأَجَلَا
وَقَالُوا : عَاقٍ عَلَى تَوَهُمِ عَقْوَتِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : عَقَاهُ
يَعْقُوهُ إِذَا عَاقَتْهُ ، عَلَى الْقَلْبِ ، وَعَاقَتِي وَعَاقَانِي
وَعَقَاتِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِدِي الْحَرَقِيِّ
الطُّهْرِيِّ :

عَقَّتْ كَمَا عَقَّتْ دَلْوُ الْعِيقَانِ ،
بِمَا فَتَاهِبٌ كُلُّ سَاقٍ عَجَلَانِ

أَلَمْ تَعَجَّبْ لِذَنْبِ بَاتٍ يَسْرِي
لِيُؤْذِنَ صَاحِبًا لَهُ بِاللُّهَاقِ
حَسِنَتْ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا ،
وَمَا مِثْلِي ، وَبِبِ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ

عَقَّتْ أَيْ حَامَتْ ، وَقِيلَ : ارْتَفَعَتْ ، يَعْنِي الدَّلْوُ ،
قَوْلُهُ « الْكُفَاةُ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ كَبِيرٌ مِنَ الْمَوَادِّ السَّاعَةِ .

ولَوْ أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ ،
لَعَاقَتْكَ عَنْ دُعَاءِ الذُّلَّتِ عَاقِرٌ
ولَكِنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ ،
فَلَمْ أَفْعَلْ . وَقَدْ أَوَهَتْ بِسَاقِي
عَلَيْكَ الشَّاءُ شَاءَ بَنِي تَيْمٍ ،
فَعَاغَفَهُ فَإِنَّكَ ذُو عِفَاقٍ

أراد بقوله عاقِرٌ عاتقٌ فقلبه ، وقيل : هو على توم
عَقَوْتُهُ . قال الأزهري : يجوز عاتقي عنك عاتقٌ
وعقاني عنك عاقِرٌ بمعنى واحد على القلب ؛
وهذا الشعر استشهد الجوهري بقوله :

ولو أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ

وقال في إبراده : ولو أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ ، لعاقَتْكَ .
قال ابن بري وصواب إنشاده :

ولو أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ ،

لعاقَتْكَ عَنْ دُعَاءِ الذُّلَّتِ عَاقِرٌ

كما أوردناه . وعَقَا يَعْقُو وَيَعْقِي إِذَا كَرِهَ شَيْئًا .
والعَاقِي : الكَاوِرُ لِلشَّيْءِ .

والعِقيُّ ، بالكسر : أولُ ما يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الصَّيِّ
يَخْرُجُهُ حِينَ يُولَدُ إِذَا أُحْدِثَ أَوَّلَ مَا يُحْدِثُ ؛
قال الجوهري : وبعد ذلك ما دام صغيراً . يقال في
المثل : أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِقِي صَبِيٍّ ؛ وهو
الرَّذَجُ مِنَ السَّخْلَةِ والمُهْرُ . قال ابن شبل :
الحَوْلَاءُ مَضْمَنَةٌ لِمَا يَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ الْوَلَدِ وَهُوَ
فِيهَا ، وَهُوَ أَغْفَاؤُهُ ، وَالوَاحِدُ عِقِيٌّ ، وَهُوَ شَيْءٌ
يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَسْوَدُ بَعْضُهُ
وَأَصْفَرُ بَعْضُهُ ، وَقَدْ عَقَى يَعْقِي يَعْنِي الْحَوَارِ إِذَا
تَنَجَّجَتْ أُمُّهُ ، فَمَا خَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ عِقِيٌّ حَتَّى يَأْكُلَ
الشَّجَرُ . وفي حديث ابن عباس وسئل عن امرأةٍ
أَرْضَعَتْ صَبِيًّا رَضْعَةً فَقَالَ : إِذَا عَقَى حَرَمَتْ

عَلَيْهِ الْمَرْأَةُ وَمَا وَلَدَتْ ، الْعِقِيُّ : مَا يَخْرُجُ مِنْ
بَطْنِ الصَّيِّ حِينَ يُولَدُ أَسْوَدُ لَزَجٍ كَالْغِرَاءِ قَبْلَ
أَنْ يَطْنَعُمْ ، وَلِذَا شَرَطَ الْعِقِيُّ لِيُعْلَمَ أَنَّ اللَّبَنَ قَدْ
صَارَ فِي جَوْفِهِ وَلَئِنْ لَا يَعْقِي مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ حَتَّى
يَصِيرَ فِي جَوْفِهِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَهُوَ كَذَلِكَ مِنْ
الْمُهْرِ وَالْجَحْشِ وَالْقَصِيلِ وَالْجَذْيِ ، وَالْجَمْعُ أَغْفَاءُ ،
وَقَدْ عَقَى الْمَوْلُودُ يَعْقِي مِنَ الْإِنْسِ وَالْهَوَابِ
عَقِيًّا ، فَإِذَا رَضَعَ فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ الطَّوْفُ .
وعَقَاءُ : سَفَاهُ دَوَاءٌ يَسْقِطُ عَقْبَهُ . يقال : هَلْ
عَقَيْتُمْ صَبِيَّكُمْ أَيْ سَقَيْتُمُوهُ عَسَلًا لِيَسْقُطَ عَقْبُهُ .
وَالْعِقْيَانِ : ذَهَبٌ يَنْبُتُ ثَبَاتًا وَلَيْسَ بِمَا يُسْتَدَابُ
وَيُحْصَلُ مِنَ الْحَبَارَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ الذَّهَبُ الْحَالِصُ .
وفي حديث عليٍّ : لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْهِمُ
مَعَادِنَ الْعِقْيَانِ ؛ قِيلَ : هُوَ الذَّهَبُ الْحَالِصُ ،
وَقِيلَ : هُوَ مَا يَنْبُتُ مِنْهُ ثَبَاتًا ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ
زَائِدَتَانِ .

وَأَعْقَى الشَّيْءُ يَعْقِي إِعْقَاءً : صَارَ مُرًّا ، وَقِيلَ :
اسْتَدَّتْ تَرَارِيثَهُ . ويقال في مثلٍ : لَا تَكُنْ
مُرًّا فَتُعْقِي وَلَا حَلَسُوا فَتَزْدَرَدْ ، ويقال :
فَتُعْقَى ، فَمِنْ رَوَاهُ فَتُعْقِي عَلَى تَفْعِيلٍ فَمَعْنَاهُ
فَتَشْتَدُّ مَرَاتِكَ ، وَمِنْ رَوَاهُ فَتُعْقَى فَمَعْنَاهُ
فَتُلَفِّظُ لِمَرَاتِكَ . وَأَعْقَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَرْزَلْتَهُ مِنْ
فِيكَ لِمَرَاتِهِ ، كَمَا تَقُولُ : أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ إِذَا
أَرْزَلْتَهُ عَمَّا يَشْكُو . وفي النوادر : يقال ما أَذْرِي
مِنْ أَيْنَ عَقِيَّتٍ وَلَا مِنْ أَيْنَ طَبِيبٍ ،
وَأَعْقَيْتُ وَاطْشَيْتُ ، وَلَا مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَلَا
مِنْ أَيْنَ اغْتَشَيْتُ بِعَيْنِي وَاحِدٌ . قال الأزهري :
وجه الكلام اغْتَشَيْتُ .
وَبَشَوُ الْعِقِيَّ : قَبِيلَةٌ وَهُمْ الْعَقَاءُ .

عكا : العُكْوَة : أصلُ التَّسَانِ ، والأكثرُ المَكْدَة .
والعُكْوَة : أصلُ الذَّنْبِ ، بفتح العين ، حيثُ
عَرِيَ من الشعرِ من مَغْرَزِ الذَّنْبِ ، وقيل فيه
لغتان : عُكْوَة ، وعُكْوَة ، وجمعها عُكَيٌّ
وعِكا ؛ قال الشاعر :

هَلَكْتُ ، إِنْ شَرِبْتُ فِي مَكْبَاهِهَا ،
حَتَّى ثَوَّلْتُكَ عُكَيَّ أَذْنَاهِهَا

قال ابن الأعرابي : وَإِذَا تَعَطَّفَ ذَنْبُهُ عِنْدَ الْعُكْوَةِ
وَتَعَقَّدَ قَبْلَ بَعِيرٍ أَعْكَى . ويقال : يَرْدُونُ مَعْكُوًّا ؛
قال الأزهري : ولو اسْتَعْمِلَ الفعلُ في هذا لَقِيلَ
عُكِيٌّ يَعْكِي فهو أَعْكَى ، قال : ولم أَسْمَعْ
ذلك . وعكا الذَّنْبُ عَكْوًا : عَطَفَ إِلَى الْعُكْوَةِ
وَعَقَدَهُ . وعكوتُ ذَنْبُ الدَّابَّةِ ، وعكى الضَّبُّ
بذَنبِهِ : لَوَاه ، والضَّبُّ يَعْكُو بِذَنبِهِ يَلْتَوِيهِ
وَيَعْقِدُهُ هُنَاكَ . والأعْكى : الشديدُ العُكْوَة .
ومثله عَكْوَاءُ : بِيضَاءُ الذَّنْبِ وَسَائِرُهَا أَسْوَدُ
وَلَا فِعْلٌ لَهُ وَلَا يَكُونُ صَفَةً لِلذَّكَرِ ، وقيل :
الشاةُ الَّتِي أَبْيَضَ مَوْخَرُهَا وَأَسْوَدَ سَائِرُهَا .

وعُكْوَة كُلُّ شَيْءٍ غَلِظَ وَمُعْظَمُهُ . والعُكْوَة :
الْحُجْزَةُ الْغَلِيظَةُ . وعكا يَازَرُهُ عَكْوًا : أَغْظَمَ
حُجْزَتَهُ وَغَلِظَهَا . وعَكَتِ النَّاقَةُ وَالْإِبِلُ تَعْكُو
عَكْوًا : غَلِظَتْ وَسَمِنَتْ مِنْ الرَّبِيعِ وَاسْتَدَتْ
مِنَ السَّنَنِ . وإِبِلٌ مِعْكَاءٌ : غَلِيظَةٌ سَمِينَةٌ مِثْلُهُ ،
وقيل : هي الَّتِي تَكْثُرُ فَيَكُونُ رَأْسُهَا عِنْدَ عُكْوَةِ
ذَا ؛ قال النابغة :

الوَاهِبُ الْمَائَةِ الْمِعْكَاءُ زَيْبَتْهَا ۖ
سَعْدَانُ يُوْضِعُ فِي أَوْبَارِهَا التَّيْبَدَ

ابن السكيت : الْمِعْكَاءُ ، عَلَى مِغْعَالٍ ، الْإِبِلُ
الْمَجْتَمِعَةُ ، يَقَالُ : مَائَةٌ مِعْكَاءٌ ، وَيُوْضِعُ : يُبَيِّنُ
ۖ فِي رِوَايَةِ دِيوَانَ النَّابِغَةِ : تُوْضِعُ بِدَلِّ يُوْضِعُ ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ .

فِي أَوْبَارِهَا إِذَا رُعِيَ فَقال المائَةُ الْمِعْكَاءُ أَي هِيَ
الغِلَاطُ الشَّدَادُ ، لَا يَنْتَشِي وَلَا يَجْمَعُ ؛ قال أوس :
الوَاهِبُ الْمَائَةِ الْمِعْكَاءُ يَنْشَغِقُهَا ،
يَوْمَ الْفِيضِ ، بِأَخْرَئِي ، غَيْرَ مَجْهُودٍ

والعاكِي : الشاةُ ، وقد عكا إِذَا شَدَّ ، وَمِنْهُ عَكْوُ
الذَّنْبِ وَهُوَ شَدُّهُ . والعُكْوَة : الْوَسْطُ الْغَلِيظُ .
والعاكِي : الْغَزَالُ الَّذِي يَبِيعُ الْعَكِيَّ ، جَمْعُ
عُكْوَةٍ ، وَهِيَ الْغَزَالُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْمِغْزَلِ
قَبْلَ أَنْ يُكَبِّبَ عَلَى الدَّجَاجَةِ ، وَهِيَ الْكَبَّةُ .
ويقال : عَكا يَازَرُهُ يَعْكُو عُكِيًّا أَغْلِظَ
مَعْقِدَهُ ، وقيل : إِذَا شَدَّ قَالِصًا عَنْ بَطْنِهِ لَثًّا
يَسْتَرْخِي لِضِحْمِ بَطْنِهِ ؛ قال ابن مقبل :

نَمْ نَحْمَامِيصُ لَا يَعْكُونُ بِالْأَزُرِ

يقول : لَبَسُوا بِعِظَامِ الْبَطُونِ فَيَرْفَعُوا مَا زَرَهُمْ عَنْ
الْبَطُونِ وَلَكِنَّهُمْ لَطَافُ الْبَطُونِ . وقال الفراء : هُوَ
عَكْوَانُ مِنَ الشَّحْمِ ، وَامْرَأَةٌ مُعْكِيَةٌ . ويقال :
عَكْوَتُهُ فِي الْحَدِيدِ وَالْوَتَاقِ عَكْوًا إِذَا شَدَّ ذَنَبَهُ ؛
قال أُمَيَّةٌ يَذْكُرُ مُلْكَ سُلَيْمَانَ :

أَيُّمَا شَاطِينٍ عَصَاهُ عَكَاهُ ،

ثُمَّ يُلْقَى فِي السَّجْنِ وَالْأَغْلَالِ

وَالْأَعْكَى : الْغَلِيظُ الْجَنْبَيْنِ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ ، فَأَمَّا قولُ
ابْنَةِ الْحُسَيْنِ حِينَ شَاوَرَتْ أَبُوهَا أَصْحَابَهُ فِي شِرَاءِ فَحْلٍ :
اسْتَرْوْهُ سَلْجَمَ اللَّحْيَيْنِ أَسْحَجَ الْحَدِيدَيْنِ غَاوُ
الْعَيْنَيْنِ أَرْقَبَ أَحْزَمَ أَعْكَى أَكْوَمَ ، إِنْ عَصِيَّ
عَشَمَ وَإِنْ أَطِيعَ اجْرَتَنَّم ؛ فَقَدْ يَكُونُ الْغَلِيظُ
الْعُكْوَةُ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الذَّنْبِ ، وَيَكُونُ الْغَلِيظُ
الْجَنْبَيْنِ وَالْعَظِيمُ الْوَسْطُ ، وَالْأَحْزَمُ وَالْأَوْقَبُ
وَالْأَكْوَمُ كُلُّ مَذْكُورٍ فِي مَوْضِعِهِ . والعُكْوَة
وَالْعُكْوَةُ جَمِيعًا : عَقَبَ بَشَقٌ ثُمَّ يَغْتَلِ قَتْلَيْنِ

كما يُفْتَلُ المِخْرَاقُ .

وعكاه عكئوا : شدة . وعكئ على سيفه ورُحجه : شدَّ عليها علناباً رطباً . وعكا بجُرَّتِهِ إذا خرَّج بعضه وبقي بعض . وعكئ مات . قال الأزهري : يقال للرجل إذا مات عكئ وقرض الرباط . والعاكى : الميت . وعكئ الدخان : تصعد في السماء ؛ غن أبي حنيفة . وذكر في ترجمة كمي : الأعكاء المفد . وعكا بالمكان : أقام . وعكئت المرأة شعراً إذا لم تُرْسِلْهُ ، وربما قالوا : عكا فلان على قومه أي عطَّف ، مثل قولهم عكَّ على قومه .

الفراء : العكبيُّ من اللبن المتخض . والعكبيُّ من ألبان الضأن : ما حلب بعضه على بعض ، وقال شمر : العكبيُّ الحائِر ؛ وأشد للراجز :

تَعَلَّمَن ، يا زيد يا ابن زَيْنِ ،
لأَكَلْتَهُ من أَطِيطٍ وَسَنَنِ ،

وفُتِرَ بَنان من عكبيِّ الضأن ،

أَحْسَنُ مَسًّا في حوايا البَطْنِ .

من يَثْرِيَّاتٍ قِذاذٍ خُشْنِ ،

يَوْمِي بها أَرُمِي من ابنِ تَغْنِ .

قال شير : التَّيُّ من اللَّبَنِ ساعةٌ يُحْلَبُ ، والعكبيُّ بعدما يُخْتَنَرُ ، والعكبيُّ وطَبُّ اللَّبَنِ .

علا : علئو كل شيء وعلئوه وعلئوه وعلأوه وعلأيه وعلأيتُه : أرفقهُ ، يتعدى إليه الفعلُ بِجَرَفٍ وبغير حرف كقولك قعدتُ علئوه وفي علئوه . قال ابن السكيت : سفلُ الدار وعلئوها وسفلُها وعلئوها ، وعلا الشيء علئوا فهو عليٌّ ، وعليٌّ وتعلئى ؛ وقال بعض الرُّجَّاز :

وإنْ تَقُلْ : يا لَيْتَهُ اسْتَبَلَّ

من مَرَضٍ أَمْرَحَهُ وبَلَّ ،
تَقُلْ : لَأَنْفِيهِ ولا تَعْلَى

وفي حديث ابن عباس : فإذا هو يتعلئ عني أي يترفع علي . وعلاهُ علئوا واستعلأه وعلئوا ، وعلا به وأعلأه وعلاهُ وعلاهُ وعلاى به ؛ قال :

كالْتَقُلِ إذا عالى به المتعلئ

ويقال : علا فلان الجَبَلُ إذا رقيهُ يعلئوه علئوا ، وعلا فلان فلاناً إذا قهره . والعليُّ : الرُّفيعُ . وتعالى : ترفع ؛ وقول أبي ذؤيب :

علئواهم بالمشرقيِّ ، وعربيتْ

نِصالُ السُّيُوفِ تَعْتَلِي بالأمائلِ

تعتلي : تعتيد ، وعداه بالباء لأنه في معنى تذهب بهم . وأخذَه من علٍّ ومن علٍّ ؛ قال سيبويه : حركوه كما حركوا أولٌ حين قالوا ابتداءً بهذا أولٌ ، وقالوا : من علا وعلئوا ، ومن عالٍ ومعالٍ ؛ قال أغشى بإهلة :

لأني ألتني لسان لا أمرُ بها ،

من علئوا لا عجبُ منها ، ولا سخرُ

ويروى : من علئوا وعلئوا أي أتاني خبرٌ من أعلى ؛ وأشد يعقوب لدكين بن رجاء في أثبته من عالٍ :

يُنْجِيهِ ، من مثل حِسامِ الأغلالِ ،

وقعَ يَدِي عَجَلِي ورجلُ شَيْلَالِ ،

طَبَأُ النَّسَامِ نَحْتُ رِيًّا من عالٍ

يعني فرساً ؛ وقال ذو الرمة في من معالٍ :

فَرَجَ عنه حَلَقَ الأغلالِ

جَذَبُ العُرَى وجِرْيَةُ الجِبالِ ،

وتَغَضُّنُ الرَّحْلِ من مُعالٍ

وأما قول أوس :

فَمَلَّكَ بِالْبَيْطِ الَّذِي تَحْتَ قَشْرِهِ ،
كَغَرَقِي وَبَيْضَ كَنَّةِ الْفَيْضِ مِنْ عَدُوِّ

فإن الواو زائدة ، وهي لإطلاق القافية ولا يجوز مثله في الكلام . وقال الفراء في قوله تعالى : عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سَنَدَسٌ خَضِرٌ ؛ قرئ عَلَيْهِمْ بفتح الباء ، وعَالِيَهُمْ بسكونها ، قال : فَمَنْ فَتَحَهَا جَعَلَهَا كَالصِّفَةِ فَوْقَهُمْ ، قال : والعرب تقول قَوْمُكَ دَاخِلُ الدَّارِ ، فَيَنْصَبُونَ دَاخِلَ لَأَنَّهُ مَحَلٌّ ، فعَالِيَهُمْ من ذلك ، وقال الزجاج : لا تعرف عالي في الظروف ، قال : ولعل الفراء سمع بعالي في الظروف ، قال : ولو كان ظرفاً لم يَجُزْ إسكان الباء ، ولكنه نَصَبَ على الحال من شيئين : أحدهما من الماء والميم في قوله تعالى : يَطُوفُ عَلَيْهِمْ ، ثم قال : عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سندس ؛ أي في حالِ طُوفِ الثياب إليهم ، قال : ويجوز أن يكون حالاً من الولدان ، قال : والنصب في هذا بيِّنٌ ، قال : ومن قرأ عَالِيَهُمْ فرفعه بالابتداء والخبر ثياب سندس ، قال : وقد قرئ عَلَيْهِمْ ، بالنصب ، وعَالِيَهُمْ ، بالرفع ، والقراءة بها لا تجوز لحلافها المصنف ، وقرئ : عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سندس ، وتفسير نصب عَالِيَهُمْ ورفعها كتفسير عَالِيَهُمْ وعَالِيَهُمْ .

والمستعني من الحروف سبعة وهي : الحاء والغين والفاء والضاد والصاد والطاء والظاء ، وما عدا هذه الحروف فنخفيض ، ومعنى الاستعلاء أن تَصْعَدَ في الحنك الأعلى ، فأربعة منها مع استعلائها مطباق ، وأما الحاء والغين والفاء فلا مطباق مع استعلائها .

والعلاء : الرفع . والعلاء : اسم سُمِّيَ بذلك ، وهو معرفة بالوضع دون اللام ، وإنما أُقِرَّتْ اللام بعد الثقل ، وكونه علماً مراعاةً للمذهب الوصف فيها قبل الثقل ، ويدل على تَعَرُّفِهِ بالوضع قولهم أبو

أراد قَرَجَ عن جَنَيْنِ الناقة حَلَقَ الْأَعْلَالِ ، يعني حَلَقَ الرَّحِمِ ، سَيَرْنَا ، وقيل : دَمَى به من عِلٍّ الْجَبَلِ أَي من قُوَّةِهِ ؛ وقول العجلي :

أَقْبَ من تَحْتِ عَرِيضٍ من عِلِّي

لما هو محذوف المضاف إليه لأنه معرفة وفي موضع المنبي على الضم ، ألا تراه قابل به ما هذه حاله وهو قوله : مِنْ تَحْتِ ، وينبغي أن تُكْتَبَ عِلِّي في هذا الموضع بالياء ، وهو قَعْلٌ في معنى فاعِلٍ ، أي أَقْبَ من تَحْتِهِ ، عريض من عاليه ؛ بمعنى أعلاه . والعالي والسافل : بمنزلة الأعلى والأسفل ؛ قال :

ما هو إِلَّا الْمَوْتُ يَغْلِي غَالِيَهْ

تَحْتَلِطُ سَافِلُهُ بِعَالِيَهْ ،

لا بُدَّ يوماً أَنِّي مَلَأِيَهْ

وقوله : جئت من عِلٍّ أي من أعلى كذا . قال ابن السكيت : يقال أَتَيْتُهُ مِنْ عِلٍّ ، بضم اللام ، وَأَتَيْتُهُ مِنْ عِلْوٍ ، بضم اللام وسكون الواو ، وَأَتَيْتُهُ مِنْ عِلِّي بياء ساكنة ، وَأَتَيْتُهُ مِنْ عِلْوٍ ، بسكون اللام وضم الواو ، وَمِنْ عِلْوٍ وَمِنْ عِلْوٍ . قال الجوهري : ويقال أَتَيْتُهُ مِنْ عِلِّ الدَّارِ ، بكسر اللام ، أي من عالٍ ؛ قال امرؤ القيس :

مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا ،

كَجَلْدِودٍ خَضِرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عِلِّ

وَأَتَيْتُهُ مِنْ عِلَا ؛ قال أبو النجم :

بَاتَتْ تَنْوُسُ الْحَوْضِ تَوْشاً مِنْ عِلَا ،

تَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْقَلَا

وَأَتَيْتُهُ مِنْ عِلٍّ ، بضم اللام ؛ أنشد يعقوب لعمري ابن زيد :

في كِنَاسِ ظَاهِرٍ بَسْتَرُهُ ،

مِنْ عِلِّ الشَّعْثَانِ ، هَذَا ب' الْفَنَنِ

عمرو بن العلاء ، فطَرَحَهُمُ التَّوْبَنَ مَنْ عَمَرُوا لِمَا
 هُوَ لِأَنِّ ابْنًا مَاضٍ إِلَى الْعَلَمِ ، فَجَرَى بِجُرَى
 قَوْلِكَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ بَكْرٍ ، وَلَوْ كَانَ الْعَلَاءُ مُتَرَفًّا
 بِاللَّامِ لَوَجِبَ ثُبُوتُ التَّوْبَنِ كَمَا تَثْبُتُهُ مَعَ مَا تَعْرِفُ
 بِاللَّامِ ، نَحْوُ جَاءَ فِي أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْغَلَامِ وَأَبُو زَيْدِ بْنِ
 الرَّجْلِ ، وَقَدْ ذَهَبَ عِلَالٌ وَعَلَوٌ .
 وَعَلَا النَّهَارُ وَاعْتَلَى وَاسْتَعْلَى : ارْتَفَعَ . وَالْعُلُوُّ :
 الْعِظَمَةُ وَالشَّجَرَةُ . وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَمُسْلِمُ
 الْبَطْنِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لِنَاكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
 لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا ؛ قَالَ :
 الْعُلُوُّ التَّكَبُّرُ فِي الْأَرْضِ ، وَقَالَ الْحَسَنُ : الْفِسَادُ
 الْمَعَاصِي ، وَقَالَ مُسْلِمٌ : الْفِسَادُ أَخْذُ الْمَالِ بِغَيْرِ حَقٍّ ،
 وَقَالَ تَعَالَى : إِنْ فِرْعَوْنُ عَلَا فِي الْأَرْضِ ؛ جَاءَ فِي
 التفسير أن معناه طَفَسَ فِي الْأَرْضِ . يُقَالُ : عَلَا فُلَانٌ
 فِي الْأَرْضِ إِذَا اسْتَكْبَرَ وَطَفَسَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ؛ مَعْنَاهُ لَتَتَّبَعْنَ
 وَلَتَتَّعَظُنَّ . وَيُقَالُ لِكُلِّ مُتَجَبِّرٍ : قَدْ عَلَا
 وَتَعَظَّمَ . وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْعَلِيُّ الْمُتَعَالِي الْعَالِي
 الْأَعْلَى ذُو الْعُلَا وَالْعَلَاءِ وَالْمَعَالِي ، تَعَالَى عَمَّا
 يَقُولُ الظَّالِمُونَ 'عُلُوًّا كَبِيرًا' ، وَهُوَ الْأَعْلَى سُبْحَانَهُ
 بِمَعْنَى الْعَالِي ، وَتَفْسِيرُ تَعَالَى جَلَّ وَتَبَّ عَنْ كُلِّ ثَنَاءٍ
 فَهُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَعْلَى بِمَا يُنْسَى عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَتَفْسِيرُ هَذِهِ
 الصِّفَاتِ سُبْحَانَهُ يَقْتَضِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، فَالْعَلِيَّةُ
 الشَّرِيفُ قَبِيلٌ مِنْ عَلَا يَعْلُو ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْعَالِي ،
 وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ . وَيُقَالُ : هُوَ الَّذِي عَلَا
 الْحَقُّ فَتَقَهَّرَ بِقُدْرَتِهِ . وَأَمَّا الْمُتَعَالِي : فَهُوَ الَّذِي
 جَلَّ عَنْ لِفَاكِ الْمُتَشَبِّهِينَ وَتَنَزَّاهُ عَنْ وَسَاوِسِ
 الْمُتَشَبِّهِينَ ، وَقَدْ يَكُونُ الْمُتَعَالِي بِمَعْنَى الْعَالِي .
 وَالْأَعْلَى : هُوَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ أَعْلَى مِنْ كُلِّ عَالٍ وَاسَمُهُ

بِالْفَتْحِ ، يَعْلَى ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ فَجَمَعَ بَيْنَ الْفَتْحِ
 لَسَا عَلَا كَعَبْكَ لِي عَلِيَّتْ ،
 دَفَعَكَ دَادَانِي وَقَدْ جَرَيْتْ ١

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : كَذَا أَشْنَدُهُ يَعْقُوبُ وَأَبُو عَمِيدٍ : عَلَا
 كَعَبْكَ لِي ؛ وَوَجْهُهُ عِنْدِي عَلَا كَعَبْكَ لِي أَيُّ
 أَعْلَانِي ، لِأَنَّ الْمِزَّةَ وَالْبَاءَ يَتَعَاقَبَانِ ، وَحُكْمُ اللَّحْيَانِي
 عَلَا فِي هَذَا الْمَعْنَى .

وَيُقَالُ : فُلَانٌ تَعْلُو عَنْهُ الْعَيْنُ بِمَعْنَى تَنْبُو عَنْهُ الْعَيْنُ ،
 وَإِذَا تَبَّ الشَّيْءُ عَنْ الشَّيْءِ وَلَمْ يَلْصُقْ بِهِ فَقَدْ عَلَا عَنْهُ .
 وَفِي الْحَدِيثِ : تَعْلُو عَنْهُ الْعَيْنُ أَيُّ تَنْبُو عَنْهُ وَلَا تَلْصُقْ
 بِهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّجَاشِيِّ : وَكَانُوا رِجَالَهُمْ أَعْلَى عَيْنًا
 أَيُّ أَبْصَرَهُمْ وَأَعْلَمَ بِحَالِهِمْ . وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ :
 لَا يَزَالُ كَعَبْكَ عَلِيًّا أَيُّ لَا تَزَالُ شَرِيفَةً مَرْتَبَةً
 عَلَى مَنْ يَعَادِيكَ . وَفِي حَدِيثٍ حَمْنَةُ بِنْتُ جَعْفَرٍ :
 كَانَتْ تَجْلِسُ فِي الْمِرْكَنِ ثُمَّ تَخْرُجُ وَهِيَ عَالِيَةٌ
 الدَّمْرِ أَيُّ يَعْلُو دَمُهَا الْمَاءَ . وَاعْلُ عَلَى الرِّسَادَةِ
 أَيُّ اقْعُدْ عَلَيْهَا ، وَاعْلُ عَنْهَا أَيُّ انْزَلْ عَنْهَا ؛ أَشْنَدُ أَبُو
 بَكْرٍ الْإِبَادِيُّ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ عَنَّ عَنْهَا زَوْجَهَا :
 ١ قَوْلُهُ « دَادَانِي وَقَدْ جَرَيْتْ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

السُّغْلَى المَانِعَةِ .

والمُعْلَاة : كَسَبُ الشَّرَفِ ؛ قال الأزهرى :
المُعْلَاة مَكْسَبُ الشَّرَفِ ، وجمعها المعالي . قال
ابن بري : ويقال في واحدة المعالي مَعْلُوءَةٌ . وَرَجُلٌ
عَلِيٌّ أي شريف ، وجمعه عَلِيَّةٌ . يقال : فلان مِن
عَلِيَّةِ الناسِ أي من أشرفهم وعليتهم لا من سفلتهم ،
أبدلوا من الواو ياءً لضعف حَجَزِ اللام الساكنة ،
ومثله صبي وصبيّة ، وهو جمع رجلٍ عَلِيٍّ أي
شريف رفيع . وفلانٌ من عَلِيَّةِ قَوْمِهِ وَعَلِيَّتِهِم
وعليّتهم أي في الشَّرَفِ والكثرة . قال ابن بري :
ويقال رجلٌ عَلِيٌّ أي صُلْبٌ ؛ قال الشاعر :

وكلّ عَلِيٍّ قَصٌّ أَسْفَلُ ذَبْلِهِ ،
فَشَرُّ عَنْ سَاقٍ وَأَوْظَقُهُ خَجَرٌ

ويقال : قَرَسَ عَلِيٌّ .

وَالْعَلِيَّةُ وَالْعَلِيَّةُ جميعاً : العُرْفَةُ على بناء حُرُوبَةٍ ،
قال : وهي في التصريف فَعُولَةٌ ، والجمع العَلَالِيٌّ ؛
قال الجوهري : هي فَعِيلَةٌ مثلُ مُرَيْقِفٍ ، وأصله
عَلِيَّوَةٌ ، فأبدلت الواو ياءً وأدغمت لأنّ هذه
الواو إذا سكّنت ما قبلها صَحَتْ ، كما يُنسب إلى
الدُّلُورِ دَلُورِيٌّ ، قال : وبعضهم يقول هي العَلِيَّةُ ،
بالكسر ، على فَعِيلَةٍ ، وبعضهم يجعلُها من المضاعف ،
قال : وليس في الكلام فَعِيلَةٌ . وقال الأصمعي :
العَلِيَّةُ جمع العُرْفِ ، واحداً عَلِيَّةٌ ؛ قال العجاج :

وَبَيْعَةٌ لِسُورِهَا عَلِيٌّ

وقال أبو حاتم : العَلَالِيٌّ من البيوت واحداً عَلِيَّةٌ ،
قال : ووزن عَلِيَّةٌ فَعِيلَةٌ ، العين سُدِيدَةٌ . قال
الأزهرى : وَعَلِيَّةٌ أَكْثَرُ من عَلِيَّةٍ . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه : فَأَرْتَقَى عَلِيَّةً ، هو من ذلك ،
١ قوله « من عليّة قومه النح » هو بتثنية اللام والياء في الاصل

فَقَدْ تَرَكَ مِنْ بَعْلٍ ، عَلَامٌ تَدْرِكُنِي
بَصْدَرِكَ ؟ لَا تُعْنِي قَتِيلًا وَلَا تُعْنِي !

أي لا تَنْتَرِلْ وَأَنْتِ عاجِزٌ عن الإيلاج . وعَالٍ عَنِي
وَأَعْلَى عَنِي : تَنَحَّ . وعَالٍ عَنَّا أي اطلُبْ
حاجتك عند غيونا فإنّا نَحْنُ لَا نَعْدُرُ لَكَ عَلَيْهَا ،
كَأَنَّكَ تقول تَنَحَّ عَنَّا إِلَى مَنْ سِوَانَا . وفي حديث
ابن مسعود : فَلَمَّا وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى مُذَمَّرٍ أَبِي
جَهْلٍ قَالَ أَغْلَى عَنَجٍ أَي تَنَحَّ عَنِي ، وَأَرَادَ بِعَنَجٍ
عَنِي ، وهي لغة قوم يقبلون الباه في الوقف جيباً .
وعَالٍ عَلِيٌّ أَي احْمِلْ ؛ وقول أمية بن أبي الصلت :
سَلَحَ مَا ، وَمِثْلُهُ عُشْرُ مَا
عَالِلُ مَا ، وَعَالَتِ الْبَيْغُورَا

أي أَن السَّيِّئَةَ الْجَدِيدَةَ أَنْفَعَلْتَ الْبَقَرُ بَا حُمِلَتْ
مِن السَّلَحِ وَالْعُشْرِ . ورجل عَالِي الْكَعْبِ : شريف
ثابت الشَّرَفِ عَالِي الذِّكْرِ . وفي حديث أحدٍ :
قال أبو سفيان لما انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ :
اعْلُ هُبْلٌ ، فقال عُمر ، رضي الله عنه : الله
أَعْلَى وَأَجَلٌ ، فقال لعُمر : أَنْعَسَتْ ، فقال عنها ؛
كَانَ الرَّجُلُ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا أَرَادَ ابْتِدَاءَهُ أَمْرًا عَمِدَ
إِلَى سَهْمَيْنِ فَكَتَبَ عَلَى أَحَدِهِمَا نَعَمَ ، وَعَلَى الْآخَرِ
لَا ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ إِلَى الصَّخْرَةِ وَيُجِيلُ سِهَامَهُ ، فَإِنْ
خَرَجَ سَهْمُهُ نَعَمَ أَقْدَمَ ، وَإِنْ خَرَجَ سَهْمُهُ لَا
امْتَنَعَ ، وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى
أَحَدٍ اسْتَفْتَى هُبْلَ فَخَرَجَ لَهُ سَهْمُهُ الْإِنْعَامُ ،
فَذَلِكَ قَوْلُهُ لِعُمَرَ ، رضي الله عنه : أَنْعَسَتْ فَعَالٍ
أَي تَجَافَ عَنْهَا وَلَا تَذْكُرْهَا بِسُوءٍ ، بِعَنِي أَكْتَمْتُمْ .
وفي حديث : الْبَدُّ الْعَلِيَّاءُ خَيْرٌ مِنَ الْيَدِّ السُّغْلَى ،
الْعَلِيَّاءُ الْمُتَعَفِّفَةُ وَالسُّغْلَى السَّائِلَةُ ؛ رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ
عَمْرٍ ، رضي الله عنها ، وَرَوَى عَنْهَا أَنَّهُ الْمُتَنَفِّعُ ،
وَقِيلَ : الْعَلِيَّاءُ الْمُعْطِيَّةُ وَالسُّغْلَى الْآخِذَةُ ، وَقِيلَ :

بضم العين وكسرها .
وعلا به وأعلاه وعلاه : جَعَلَهُ عَالِيًا .
والعالية : أعلى القنّاة ، وأسفلها السفلة ، وجميعها
العوالي ، وقيل : العالية القنّاة المستقيمة ، وقيل :
هو النصف الذي يلي الشّان ، وقيل : عالية الرُمح
رأسه ، وبه قسّر السُّكْرِيّ قول أبي ذؤيب :

أَقْبَا الكَشُوحِ أَبْيَضَانِ كِلَاهِمَا ،
كَمَالِيَةِ الحَطَاطِيّ وَارِي الْأَزَانِدِ

وحرة لبلى وحرة سوزان وحرة بني سلبم في
عالية الحجاز ، وعلى السطح علياً وعلياً ، وفي
حرف ابن مسعود ، رضي الله عنه : طَلَسَا وَعِلِيَا ؛
كل هذا عن الصحابي .

وعلى : حرف جرّ ، ومعناه استِعْلَاهُ الشيء ، تقول :
هذا على ظهر الجبل وعلى رأسه ، ويكون أيضاً أن
يَطْوِي مُسْتَعْلِيًا كقولك : مرّ الماء عليه وأمررت
يدي عليه ، وأما مرّرت على فلان فجبرى هذا
كالمثل . وعلينا أمير : كقولك عليه مال لأنه شيء
اعتلّاه ، وهذا كالمثل كما يثبت الشيء على المكان
كذلك يثبت هذا عليه ، فقد ينشع هذا في
الكلام ، ولا يريد سبويه بقوله عليه مال لأنه شيء
اعتلّاه أن اعتلّاه من لفظ على ، لما أراد أنها في
معناها وليست من لفظها ، وكيف يظن بسبويه
ذلك وعلى من ع ل ي واعتلّاه من ع ل و ؟ وقد
نأتى على بمعنى في ؛ قال أبو كبير المذنب :

وَلَقَدْ مَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِيَعْتَمِرِ
جَلَدٍ مِنَ الْفِتْيَانِ ، غَيْرَ مَهْبِلِ

أي في الظلام . ويحيى على في الكلام وهو اسم ، ولا
يكون إلا ظرفاً ، وبدلّك على أنه اسم قول بعض
العرب نهَضَ من عليّة ؛ قال مزاحم العبّلي :

١ قوله «وعلياً» هكذا في الأصل والمحكم بذكر العين وسكون
اللام ، وكذلك في قراءة ابن مسعود ، وفي القاموس وشرحه :
والعالي بكسر الهمزة وتشديد اللام ومنه قراءة ابن مسعود ظلماً
وعلياً اه . يعني بكسر العين واللام وتشديد الياء .

أي كل واحدٍ منها كرأس الرُمح في مَضِيّه .
وفي حديث ابن عمر : أخذت بعالية رُمح ، قال :
وهي ما يلي الشّان من القنّاة . وعوالي الرماح :
أَسْفَلُهَا ، وأحدتها عالية ؛ ومنه قول الخنساء حين
خَطَبَهَا دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ : أَتَرَوْنِي تَارِكَةً بَنِي
عَمِي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي الرَّماحِ وَمَرْثَمَةُ سَيْخِ بَنِي جُشَمِ ؛
سَبَّحْتُهُمْ بِعَوَالِي الرَّماحِ لَطَرَاةٍ سَبَابِهِمْ وَيُرِيْقُ
سَحْنَانُهُمْ وَحُسْنُ وَجُوهِهِمْ ، وقيل : عالية الرُمح
ما تدخل في الشّان إلى ثلثيه ، والعالية : ما
فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة ،
وهي الحجاز وما والاها ، وفي الحديث ذكر العالية
والعوالي في غير موضع من الحديث ، وهي أماكن
بأعلى أراضي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة
أُمُتَالٍ ، وأبعدُها من جهة نجد ثمانية ، والنسب
إليها عالي على القياس ، وعُثْرِي نادر على غير قياس ؛
وأشدّ ثعلب :

أَنَّ هَبَّ عُثْرِي يُعَلِّلُ فِتْنَةً ،
بِنَخْلَةٍ وَهْنًا ، فَاضَ مِنْكَ المَدَامُ

وفي حديث ابن عمر ، رضي الله عنهما : وجاء أعراقي
عُثْرِي جافٍ . وعالوا : أَتَوْا الْعَالِيَةَ . قال
الأزهري : عالية الحجاز أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً ،

عَدَّتْ مِنْ عَلَيَّ بَعْدَمَا تَمَّ ظِلُّهَا ،
تَصِلُ وَعَنْ قَيْضِ بَرْزَاءِ مَجْهَلِ

وهو بمعنى عند ؛ وهذا البيت معناه عَدَّتْ مِنْ
عِنْدِهِ . وقوله في الحديث : فلَإِذَا انْقَطَعَ مِنْ
عَلَيْهَا رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ أَي مِنْ قَوْفِهَا ، وقيل مِنْ
عِنْدِهَا . وقالوا : رَمَيْتُ عَلَى الْقَوْسِ وَرَمَيْتُ عَنْهَا ،
ولا يقال رَمَيْتُ بِهَا ؛ قال :

أَرَمِي عَلَيَّهَا وَهِيَ قَرْنُ أَجْنَعِ

وفي الحديث : مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ضَيَّعَتْ عَلَيْهِ
جَهَنَّمَ ؛ قال ابن الأثير : حَمَلَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ
عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَعَلَهُ عُقُوبَةً لِصَامِ الدَّهْرِ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ
صَوْمَ الدَّهْرِ ، وبشهد لذلك مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو
عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ وَكَرَاهِيَتِهِ لَهُ ، وَفِيهِ بُعْدٌ لِأَنَّ
صَوْمَ الدَّهْرِ بِالْجُمْلَةِ قُرْبَةٌ ، وَقَدْ صَامَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ
الصَّحَابَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَالتَّائِبِينَ ، وَرَحِمَهُمُ اللَّهُ ،
فَمَا يَسْتَحِقُّ فَاعِلُهُ تَضْيِيقَ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ ؛ وَذَهَبَ
آخَرُونَ إِلَى أَنَّ عَلَى هُنَا بِمَعْنَى عَنْ أَي ضَيَّعَتْ عَنْهُ
فَلَا يَدْخُلُهَا ، وَعَنْ وَعَلَى يَتَدَاخِلَانِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ
أَبِي سَفْيَانَ : لَوْ أَنَّ يَأْتِرُوا عَلِيَّ الْكَذِبَ لَكَذَبَتْ
أَي يَرَوُوا عَنِّي . وَقَالُوا : ثَبَّتَ عَلَيْهِ مَالٌ أَي
كَثُرَ ، وَكَذَلِكَ يَقَالُ : عَلَيَّ مَالٌ ، يَرِيدُونَ ذَلِكَ
الْمَعْنَى ، وَلَا يَقَالُ لَهُ مَالٌ إِلَّا مِنَ الْعَيْنِ كَمَا لَا يَقَالُ عَلَيْهِ
مَالٌ إِلَّا مِنْ غَيْرِ الْعَيْنِ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ
عَلَى فِي الْأَفْعَالِ الشَّاقَّةِ الْمُسْتَقْتَلَةِ ، تَقُولُ : قَدْ
مَرَرْنَا عَشْرًا وَبَقِيَتْ عَلَيْنَا لِلنَّانِ ، وَقَدْ حَقِظْتُ
الْقُرْآنَ وَبَقِيَتْ عَلَيَّ مِنْهُ سُوْرَتَانِ ، وَقَدْ صُنَا
عَشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ وَبَقِيَتْ عَلَيْنَا عَشْرٌ ، كَذَلِكَ
يَقَالُ فِي الْإِعْتِدَادِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِذَنْبِهِ وَقُبْحِ أَعْمَالِهِ ،
وَلَمَّا اطَّرَدَتْ عَلَى فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ

على في الأصل للاستِعْلَاءِ وَالتَّقَرُّعِ ، فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ
الْأَحْوَالُ كَلَفًا ، وَمَشَاقً تَخْفِضُ الْإِنْسَانَ
وَتَضَعُهُ وَتَعْلُوهُ وَتَتَقَرَّرُ عَنْهُ حَتَّى يَخْتَضِعَ لَهَا وَيَخْضَعُ
لَهَا يَتَسَدَّاهُ مِنْهَا ، كَانَ ذَلِكَ مِنْ مَوَاضِعِ عَلَى ، أَلَا
تَرَاهُمْ يَقُولُونَ هَذَا لَكَ وَهَذَا عَلَيْنَا ، فَتَسْتَمِلُ اللَّامُ
فِيهَا تَوَثُّرَهُ وَعَلَى فَيَا تَكْرَهُهُ ؟ وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

سَاحِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ ،
فَلَمَّا عَلَيْنَا وَإِنَّمَا لَهَا

وَعَلَيْنَا : مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ الْمُتَغَرَّى بِهِ ، تَقُولُ
عَلَيْنَا زَيْدًا أَيْ خَذَهُ ، وَعَلَيْنَا زَيْدٌ كَذَلِكَ ؛
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُ هَازِلٍ بِمَنْزِلَةِ هَلَكُمُ ،
وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْارْتِفَاعُ ، وَفَسَّرَ ثَعْلَبٌ مَعْنَى قَوْلِهِ
عَلَيْنَا زَيْدٌ فَقَالَ : لَمْ يَجِئْ بِالْفِعْلِ وَجَاءَ بِالْصَفَةِ فَصَارَتْ
كَالْكِتَابَةِ عَنِ الْفِعْلِ ، فَكَانَتْ إِذَا قُلْتَ عَلَيْنَا
زَيْدٌ قُلْتَ افْعَلْ زَيْدٌ مِثْلَ مَا تُكْنِي عَنْ ضَرِبْتَ
فَتَقُولُ فَعَلْتُ بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِكَذَا أَيْ
افْعَلُوا ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى خَذَ ، يَقَالُ : عَلَيْنَا
زَيْدًا وَعَلَيْنَا زَيْدٌ أَيْ خَذَهُ . قَالَ ابْنُ جَنِّي : لَيْسَ زَيْدًا مِنْ
قَوْلِكَ عَلَيْنَا زَيْدًا مَنْصُوبًا بِخَذَ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ عَلَيْنَا ،
لَمَّا هُوَ مَنْصُوبٌ بِنَفْسِ عَلَيْنَا مِنْ حَيْثُ كَانَ اسْمًا لِلْفِعْلِ
مَنْعَدًا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : عَلَى لَهَا مَعَانٍ وَالْقُرَّاءُ كُلُّهُمْ
يُقَحِّمُونَهَا لِأَنَّهَا حَرْفُ أَدَاةٍ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ : مَعَ
رَجُلٍ مِنْكُمْ ، كَمَا تَقُولُ جَانِبِي الْحَيْزُ عَلَى وَجْهِكَ وَمَعَ
وَجْهِكَ . وَفِي حَدِيثِ زَكَاةِ الْفِطْرِ : عَلَى كُلِّ حُرٍّ
وَعَبْدٍ صَاعٌ ، قَالَ : عَلَى بِمَعْنَى مَعَ لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا تَجِبُ
عَلَيْهِ الْفِطْرَةُ وَلَمَّا تَجِبُ عَلَى سَيِّدِهِ . قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ :
عَلَيْكَ وَدُونُكَ وَعِنْدَكَ إِذَا جُمِعَتِ أَخْبَارُ فَعَسَى
الْأَسْمَاءُ ، كَقَوْلِكَ : عَلَيْكَ ثَوْبٌ وَعِنْدَكَ مَالٌ وَدُونُكَ
مَالٌ ، وَيُجْعَلُ لِنِ الْغَرَاءِ فَتُجْرَى مُجْرَى الْفِعْلِ

فَيَنْصِبُنِ الْأَسْمَاءَ ، كَقَوْلِكَ : عَلَيْكَ زَيْدٌ وَدُونُكَ
وَعِنْدَكَ خَالِدٌ أَيْ الزَّمَنُ وَخِذْهُ ، وَأَمَّا الصِّفَاتُ
سِوَاهُنَّ فَيَرْفَعُنَّ إِذَا جُعِلَتْ أَخْبَاراً وَلَا يُغَرَّى بِهَا .
وَيَقُولُونَ : عَلَيْهِ دَيْنٌ ، وَرَأَيْتُهُ عَلَى أَوْفَازٍ كَأَنَّهُ
يُرِيدُ الشُّهُوسَ . وَتَجِيءُ عَلَى مَعْنَى عَنْ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ؛ وَمَعْنَاهُ
إِذَا اكْتَالُوا عَنْهُمْ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَلَى لَهَا ثَلَاثَةٌ
مَوَاضِعَ ؛ قَالَ الْمُبَرِّدُ : هِيَ لَفْظَةٌ مُشْتَرَكَةٌ لِلْأَسْمِ
وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ لَا أَنَّ الْأَسْمَ هُوَ الْحَرْفُ أَوْ الْفِعْلُ ،
وَلَكِنْ يَتَّفِقُ الْأَسْمُ وَالْحَرْفُ فِي اللَّفْظِ ، أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ عَلَى زَيْدٍ ثَوْبٌ ، فَعَلَى هَذِهِ حَرْفٌ ، وَتَقُولُ
عَلَا زَيْدٌ ثَوْبٌ ، فَعَلَا هَذِهِ فِعْلٌ مِنْ عَلَا يَعْلُو ؛ قَالَ
طَرَفَةُ :

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأَسَا مُرَّةً ،

وَعَلَا الْحَيْلُ دِمَاءً كَالشَّيْرِ

وَيُرْوَى : عَلَى الْحَيْلِ ، قَالَ سِيبَوَيْهِ : أَلَفَ عَلَا زَيْدٌ
ثَوْبٌ مُنْقَلَبَةٌ مِنْ وَاوٍ ، إِلَّا أَنَّهُ تَقَلَّبَ مَعَ الْمُضَرِّ يَاءً ،
تَقُولُ عَلَيْكَ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَتْرَكُهَا عَلَى حَالِهَا ؛ قَالَ
الرَّاجِزُ :

أَيَّ قَلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا ،

فَأَشْدُّ بِمَنْشَيَّ حَقَبٍ حَقَّوَاهَا

نَادِيَّةً وَنَادِيًّا أَبَاهَا ،

طَارُوا عَلَاهُنَّ قَطِيرٌ عَلَاهَا

وَيَقَالُ : هِيَ بَلْعَةٌ بَلَعَتْ بَنَ كَعْبٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
أَنشده أَبُو زَيْدٍ :

نَاجِيَّةً وَنَاجِيًّا أَبَاهَا

قَالَ : وَكَذَلِكَ أَنشده الْجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ نَجَا . وَقَالَ
أَبُو حَاتِمٍ : سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ هَذَا الشَّعْرِ فَقَالَ لِي :
انْقَطَعَ عَلَيْهِ ؛ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْمُفْضَلِ . وَعَلَى : حَرْفٌ

خَافِضٌ ، وَقَدْ تَكُونُ أَسْمًا يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَرْفٌ ؛ قَالَ
زَيْدُ بْنُ الطُّمَيْثَرِيِّ :

غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُصُ الطَّلُ ، بَعْدَمَا

رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَرَقْعًا

أَيَّ غَدَتُ مِنْ فَوْقِهِ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَمْرِ لَا يَدْخُلُ عَلَى
حَرْفِ الْجَمْرِ ، وَقَوْلُهُمْ : كَانَ كَذَا عَلَى عَهْدِ فُلَانٍ
أَيَّ فِي عَهْدِهِ ، وَقَدْ يَوْضَعُ مَوْضِعَ مَنْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ؛ أَيْ مِنَ النَّاسِ .
وَتَقُولُ : عَلَيَّ زَيْدٌ وَعَلَيَّ زَيْدٌ ؛ وَمَعْنَاهُ أَغْطِي زَيْدًا ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَتَكُونُ عَلَى بِمَعْنَى الْبَاءِ ؛ قَالَ أَبُو
ذُؤَيْبٍ :

وَكَاثِنٌ رِبَابَةٌ ، وَكَاهُ

بَسَرٌ يَفِيضُ عَلَى الْفِدَاحِ وَيَصْدَعُ

أَيَّ بِالْفِدَاحِ . وَعَلَى : حَفَّةٌ مِنَ الصَّغَاتِ ، وَلِلْعَرَبِ
فِيهَا لَفْظَانِ : كُنْتُ عَلَى السَّطْحِ وَكُنْتُ أَعْلَى
السَّطْحِ ؛ قَالَ الزَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِمْ وَالْبَيْهَمُ : الْأَصْلُ
عَلَاهُمْ وَإِلَاهُمْ كَمَا تَقُولُ لِمَنْ زَيْدٌ وَعَلَيَّ زَيْدٌ ، إِلَّا
أَنَّ الْأَلْفَ خَفِيَ مَعَ الْمُضَرِّ فَأَبْدَلَتْ يَاءً لِتَفْصِيلِ
بَيْنِ الْأَلْفِ الَّتِي فِي آخِرِ الْمُتَمَكِّنَةِ وَبَيْنِ الْأَلْفِ فِي
آخِرِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ الَّتِي الْإِضَافَةُ لَازِمَةٌ لَهَا ، أَلَا تَرَى
أَنَّ عَلَيَّ وَلَدِي وَإِلَى لَا تَنْفَرِدُ مِنَ الْإِضَافَةِ ؟
وَلِذَلِكَ قَالَتِ الْعَرَبُ فِي كَيْلٍ فِي حَالِ النَّصَبِ وَالْجَمْرِ :
رَأَيْتُ كَيْلَيْهَا وَكَيْلَيْكُنَا وَرَوَتْ بِكَيْلَيْهَا ،
فَفَصَّلَتْ بَيْنَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمُظْهَرِّ وَالْمُضَرِّ لِمَا كَانَتْ
كَيْلًا لَا تَنْفَرِدُ وَلَا تَكُونُ كَلَامًا إِلَّا بِالْإِضَافَةِ .

وَالْعِلَاوَةُ : أَعْلَى الرَّأْسِ ، وَقِيلَ : أَعْلَى الْعُنُقِ .
يَقَالُ : ضَرَبْتُ عِلَاوَتَهُ أَيْ رَأْسَهُ وَعُنُقَهُ . وَالْعِلَاوَةُ
أَيْضًا : رَأْسُ الْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي عُنُقِهِ . وَالْعِلَاوَةُ
مَا يُجْعَلُ عَلَى الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ مَا وَضَعَ بَيْنَ
الْعِدْلَتَيْنِ ، وَقِيلَ : عِلَاوَةُ كُلِّ شَيْءٍ مَا زَادَ عَلَيْهِ .

قُعِلَى إِذَا كَانَتْ أَسْمًا مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ أَبْدَلَتْ وَاَوَّهَ
يَاهُ، كَمَا أَبْدَلُوا الْوَاوَ مَكَانَ الْيَاءِ فِي فُعَلَى إِذَا كَانَتْ أَسْمًا
فَأَدْخَلُوهَا عَلَيْهَا فِي فُعَلَى لَتَتَكَافَأُ فِي التَّغْيِيرِ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدٍ: هَذَا قَوْلُ سَيِّبِيهِ .

وَيَقَالُ: نَزَلَ فُلَانٌ بِعَالِيَةِ الْوَادِي وَسَافِلَتِهِ، فَعَالِيَتُهُ
حَيْثُ يَنْتَحِدِرُ الْمَاءُ مِنْهُ، وَسَافِلَتُهُ حَيْثُ يَنْصَبُ
إِلَيْهِ . وَعَلَا حَاجَتَهُ وَاسْتَعْلَاهَا: ظَهَرَ عَلَيْهَا، وَعَلَا
قِرْنَتَهُ وَاسْتَعْلَاهُ: كَذَلِكَ . وَرَجُلٌ عُلُوٌّ لِلرِّجَالِ عَلَى
مِثَالِ عُدُوٍّ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَلَمْ يَسْتَنْهَ بِعُقُوبٍ فِي
الْأَشْيَاءِ الَّتِي حَصَرَهَا كَحَسُوٍّ وَقَسُوٍّ، وَكُلٌّ مِنْ قَهَرٍ
رَجَلًا أَوْ عُدُوًّا فَإِنَّهُ يُقَالُ عُلَاهُ وَاعْتَلَاهُ وَاسْتَعْلَاهُ،
وَاسْتَعْلَى عَلَيْهِ، وَاسْتَعْلَى عَلَى النَّاسِ: غَلَبَهُمْ
وَقَهَرَهُمْ وَعَلَاهُمْ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَقَدْ أَفْلَحَ
الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى؛ قَالَ اللَّيْثُ: الْفَرَسُ إِذَا بَلَغَ
الْغَايَةَ فِي الرُّهَانِ يُقَالُ قَدْ اسْتَعْلَى عَلَى الْغَايَةِ .
وَعَلَوْتُ الرَّجُلَ: غَلَبْتُهُ، وَعَلَوْتُهُ بِالسَّيْفِ:
ضَرَبْتُهُ .

وَالْعُلُوُّ: ارْتِفَاعُ أَصْلِ الْبِنَاءِ . وَقَالُوا فِي النَّدَاءِ:
تَعَالَى أَيُّ أَعْلَى، وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْأَمْرِ .
وَالْتَعَالَى: الْارْتِفَاعُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: تَقُولُ الْعَرَبُ
فِي النَّدَاءِ لِلرَّجُلِ تَعَالَى، بِفَتْحِ اللَّامِ، وَلِلنِّسَاءِ تَعَالِيَا،
وَلِلرِّجَالِ تَعَالَتْ، وَلِلْمَرْأَةِ تَعَالَتِي، وَلِلنِّسَاءِ تَعَالَيْنِ،
وَلَا يُبَالِغُونَ أَنْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّ فِي مَكَانٍ أَعْلَى مِنْ
مَكَانِ الدَّاعِي أَوْ مَكَانٍ دُونَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ مِنْهُ
تَعَالَيْتَ وَلَا يُنْهَى عَنْهُ . وَتَقُولُ: تَعَالَيْتَ وَإِلَى أَيِّ
شَيْءٍ أَتَعَالَى . وَعَلَا بِالْأَمْرِ: اضْطَلَعَ بِهِ وَاسْتَعْلَى؛
قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ مُخَاطِبُ ابْنَةِ عَلِيٍّ بَنِ
كَعْبٍ، وَقِيلَ هُوَ لِعَلِيِّ بْنِ عَدِيِّ الْغَنَوِيِّ الْمَعْرُوفِ
بِابْنِ الْعَرَبِيِّ^١:

١ قوله «العرب» هو هكذا في الأصل .

يُقَالُ: أَعْطَاهُ أَلْفًا وَدِينَارًا عِلَاوَةً، وَأَعْطَاهُ أَلْفَيْنِ
وَخَمْسِمِائَةٍ عِلَاوَةً، وَجَمَعَ الْعِلَاوَةُ عِلَاوَتَى مِثْلَ
هِرَاوَةٍ وَهَرَاوَتَى . وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ: قَالَ لِلْيَدِ
الشَّاعِرِ كَمْ عَطَاؤُكَ؟ فَقَالَ: أَلْفَانِ وَخَمْسِمِائَةٍ، فَقَالَ:
مَا بَالُ الْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْقَوَدَيْنِ؟ الْعِلَاوَةُ: مَا عُوِيَ
فَوْقَ الْحِمْلِ وَزِيدَ عَلَيْهِ، وَالْقَوَدَانِ: الْعِدْلَانِ .
وَيُقَالُ: عَلَّ عَلَاؤُكَ عَلَى الْأَحْصَالِ وَعَالِيَهَا .
وَالْعِلَاوَةُ: كُلُّ مَا عَلَيَّتْ بِهِ عَلَى الْبَعِيرِ بَعْدَ قَامِ
الْوَقْرِ أَوْ عَلَفْتُهُ عَلَيْهِ نَحْوَ السَّهَاءِ وَالسُّقُودِ، وَاجْمَعَ
الْعِلَاوَتَى مِثْلَ إِدَاوَةٍ وَأَدَاوَتَى .
وَالْعَلْيَاءُ: رَأْسُ الْجَبَلِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: رَأْسُ
كُلِّ جَبَلٍ مُشْرِفٍ، وَقِيلَ: كُلُّ مَا عَلَا مِنْ شَيْءٍ؛
قَالَ زُهَيْرٌ:

تَبَصَّرْتُ خَلِيلِي، هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ
تَحْبَلُنَ بِالْعَلْيَاءِ، مِنْ فَوْقِ جُرُثْمٍ؟

وَالْعَلْيَاءُ: السَّمَاءُ اسْمُهَا، وَلَيْسَ بِصِفَةٍ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ وَلَا
أَنَّهُ شَذٌّ . وَالسَّمَوَاتُ الْعُلَى: جَمْعُ السَّمَاءِ الْعُلْيَا،
وَالشَّيَاخُ الْعُلْيَا وَالشَّيَاخُ السُّفْلَى . يُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ:
'عُلْيَا وَسُفْلَى، لِتَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
لِنُفْرِكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى، وَلَمْ يَقُلِ الْكُبْرَ، وَهُوَ
بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلِيَّ فِيهَا
مَآرِبٌ أُخْرَى . وَالْعَلْيَاءُ: كُلُّ مَكَانٍ مُشْرِفٍ؛
وَفِي شِعْرِ الْعَبَّاسِ بِدَحِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

حَتَّى احْتَوَى بَيْنَكَ الْمُهَيَّبِينَ مِنْ
خِنْدِفِ عُلْيَاءَ، تَحْتَهَا التُّطُقُ

قَالَ: عُلْيَاءُ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَرْفَعِ كَالْبِقَاعِ، وَلَيْسَتْ
بِتَأْنِيثِ الْأَعْلَى لِأَنَّهَا جَاءَتْ مَنْكُورَةً، وَقَعْلَاهُ أَفْعَلُ
يَلْزَمُهَا التَّعْرِيفُ . وَالْعُلْيَا: اسْمُ الْمَكَانِ الْعَالِيِّ،
وَلِلْقَعْلَةِ الْعَالِيَةِ عَلَى الْمِثْلِ، صَاوَتِ الْوَاوِ فِيهَا يَاءٌ لِأَنَّ

اغيد لما تعلموا فما لك ، بالذي
لا تستطيع من الأمور ، بدان

هكذا أوردته الجوهري ؛ قال ابن بري : صوابه
فاعيد بالفاء لأن قبله :

وإذا رأيت المرأة تشعب أنثى
شعب العصا ، ويلج في العصيان

يقول : إذا رأيت المرأة كسعى في فساد حاله ويلج
في عصيانك ومخالفة أمرك فلما يفسد حاله فدعه
واغيد لما تستقل به من الأمر وتضطلع به ،
إذ لا قوة لك على من لا يوافقك . وعلا القرس :
ركبه . وأعلت عنه : نزل . وعلى المتاع عن
الدابة : أنزله ، ولا يقال أعلاه في هذا المعنى إلا
مستكرهاً . وعالوا نعيه : أظهروه ؛ عن ابن
الأعرابي ، قال : ولا يقال أعلوه ولا علوه . ابن
الأعرابي : تعلت فلان إذا هجم على قوم بغير
إذن ، وكذلك دمت ودمر . ويقال : عاليته على
الحمار وعليته عليه ؛ وأنشد ابن السكيت :

عالت أنسامي وجلب الكور
على سرة رافع تظنور

وقال :

فلما تجللتها بعالمك فوقها ،
وكيف توفى ظهر ما أنت رابية ؟

أي يعلموك فوقها ؛ وقال رؤبة :

وإن هوى العائير قلنا : دغدا
له ، وعاليتنا بتنعيش لما

أبو سعيد : علوت على فلان الريح أي كنت في
علاوتها . ويقال : لا تعل الريح على الصيد فيراح
ريحك وينفر .

ويقال : كن في علاوة الريح وسعلتها ،

فعلأوتها أن تكون فوق الصيد ، وسعلتها أن
تكون تحت الصيد لئلا يجده الوحش رائحتك .
ويقال : أثنت الناقة من قبل مستعلاها أي من
قبل إنسيها .

والمعلسى ، بفتح اللام : الفدح السابع في المبسر ،
وهو أفضلها ، إذا فاز حاز سبعة أنصبا من
الجزور ؛ وقال الليثاني : وله سبعة فروض وله
عشم سبعة أنصبا إن فاز ، وعليه عشم سبعة أنصبا
إن لم يفز .

والعلاة : الصخرة ، وقيل : صخرة يجعل لها إطار
من الأخشاء ومن اللين والرماد ثم يطبخ فيها الأقط ،
وتجمع علا ؛ وأنشد أبو عبيد :

وقالوا : عليكم عاصبا تستغث به ،
رويدك حتى يصفق بهم عاصم !

وحسبى ترى أن العلاة تمدها
جنادية ، والرائعات الروائم

يريد : أن تلك العلاة تزيد فيها جنادية ، وهي
قربة مملوءة لبناً أو غرارة مملوءة شراً أو
حنطة ، يصب منها في العلاة للتأقيط ، فذلك
مدها فيها . قال الجوهري : والعلاة حبر يجعل
عليه الأقط ؛ قال مبتسر بن هذيل الشبلي :

لا ينفع الشاوي فيها شاة ،
ولا حماره ولا علاه

والعلاة : الزبرة التي يضرب عليها الحداد الحديد .
والعلاة : السندان . وفي حديث عطاء في مهبط
آدم : مهبط بالعلاة ، وهي السندان ، والجمع
العلا . ويقال للناقة : علاة ، تشبه بها في صلابتها ،
يقال : فاقة علاة الخلق ؛ قال الشاعر :

ومثله ، بين مومة ، بمهلكة

جاوزتها بعلا الحلق عليان

أي طويلة جسيمة . وذكر ابن بري عن الفراء أنه قال : ناقة عليان ، بكسر العين ، وذكر أبو علي أنه يقال : رجل عليان وعليان ، وأصل الباء واو انقلب ياء كما قالوا حبة وصبيان ؛ وعليه قول الأجلح :

تقدّمها كل علا عليان

ويقال : رجل عليان مثل عطشان ، وكذلك المرأة ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . وفي التنزيل : وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ؛ قيل في تفسيره : أنزل العلاء والمر .

وعلى الحبل : أعاده إلى موضعه من البكرة يعلى ، ويقال للرجل الذي يرد حبل المستقي بالبكرة إلى موضعه منها إذا مرّس المعلّي والرّشاه المعلّي . وقال أبو عمرو : الثعلبية أن ينثأ بعض الطي أسفل البئر فينزل رجل في البئر يعلي الدلو عن الحجر النائي ؛ وأنشد لعدي :

كهوي الدلو نراها المعل

أراد المعلّي ؛ وقال :

لو أن سلمي أبصرت مطلّي

تسبح ، أو تدليج ، أو ثعلبي

وقيل : المعلّي الذي يرفع الدلو مملوءة إلى فوق يعين المستقي بذلك .

وعنوان الكتاب : سيئه كعنوانه ، وقد عليته ، هذا أقيس . ويقال : علونته علونة وعنواناً وعلونته علونة وعنواناً . قال أبو زيد : علوان كل شيء ما علامه ، وهو العنوان ؛ وأنشد :

وحاجة كون أخرى قد سمحت بها ،

جعلتها للذي أخفيت عنوانا

أي أظهرت حاجة وكنمت أخرى وهي التي أربغ فصارت هذه عنواناً لما أردت . قال الأزهري : العرب تبدل اللام من النون في حروف كثيرة مثل لعنك ولعنك ، وعنته إلى السحن وعنته ، وكان عنوان الكتاب اللام فيه مبدلة من النون ، وقد مضى تفسيره .

ورجل عليان وعليان : ضخم طويل ، والأنثى بالهاء . وناقة عليان : طويلة جسيمة ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أنشد من خوارق عليان ،

مضبورة الكاهل كالبنيان

وقال الليثاني : ناقة علا وعليّة وعليان مرثمة السور لا ترى أبداً إلا أمام الركاب . والعليان : الطويل من الضباع ، وقيل : الذئب من الضباع ؛ قال الأزهري : هذا تصحيف ولما يقال لذكر الضباع عثيان ، بالثاء ، فصحفه الليث وجعل بدل الثاء لاماً ، وقد تقدم ذكره . وبعبور عليان : ضخم ؛ وقال الليثاني : هو القديم الضخم . وصوت عليان : جهير ؛ عنه أيضاً ، والباء في كل ذلك متقلبة عن واو لقرب الكسرة وخفاء اللام بمشابهتها النون مع السكون .

والعلاية : موضع ؛ قال أبو ذؤيب :

فما أم خشنف ، بالعلاية ، فارد

تنوش البربر ، حيث نال احتصارها

قال ابن جني : الباء في العلاية بدل عن واو ، وذلك أن لا تعرف في الكلام تصريف ع ل ي ، وإنما هو ع ل و ، فكأنه في الأصل علاوة ، إلا أنه غيّر إلى الباء من حيث كان عكساً ، والأعلام بما يكون فيها التغيير والحلاف كموهّب وحيوّة ومحبّب ، وقد

والمُسْتَعْلِي : الذي يَحْلُبُهَا من شِقْهَا الأيسر ،
والباين من الأيمن . قال الجوهرى : المُعْلِي ، بكسر
اللام ، الذي يأْتِي الحَلُوبَة من قِبَل يَسِينِهَا . والعَلَا
أَيْضاً : شبيه بالعلبة يُجْعَلُ حَوَالِيهَا الحِثْيُ ويَحْلُبُ
بها . وفاقه عَلاَة : عالية مُشْرِفة ؛ قال :

حَرَفَ عِلْنَدَاةَ عِلَاةَ ضَمَجَ

ويقال : عَلِيَّةٌ حَلِيَّةٌ أَي حَلُوبَةُ الْمُنْظَرِ والسِرِّ
عَلِيَّةٌ فَائِقة .

والعَلَاةُ : فرسٌ عمرو بن جَبَلَة ، صفة غَالِيَة .
وعُولِي السِّنِّ والشَّخْمِ في كل ذي سَمَنٍ : صُغْعٌ
حتى ارتفع في الصَّنْعَةِ ؛ عن الليثاني ؛ وأُنْشِدَ غيره
قول طَرَفَة :

لَهَا عَضْدَانِ عُولِي التَّخَضُّضِ فِيهَا ،

كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ

وحكى الليثاني عن العائرية : كان لي أخٌ هَمِيٌّ
عَلِيٌّ أَي يَتَأَنَّثُ للنساء . وعليٌّ : اسم ، فإِذَا أَن
يَكُونُ مِنَ الْقُوَّةِ ، وإِذَا أَن يَكُونُ مِنَ عِلَا يَعْلُو .
وعِلْيُونُ : جماعة عَلِيٍّ في السماء السابعة إِلَيْهِ يُصْعَدُ
بأرواح المؤمنين . وقوله تعالى : كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْأَبْرَارِ لَفِي عِلْيَيْنِ أَي في أعلى الأَمَكَةِ . يقول
القائل : كيف جُمِعَتْ عِلْيُونُ بالنون وهذا من
جَمْعِ الرِّجَالِ ؟ قال : والعرب إِذَا جَمَعَتْ جَمْعاً لَا
يَذْهَبُونَ فِيهِ إِلَى أَنَّهُ بَنَاءٌ مِنْ وَاحِدٍ وَاثْنَيْنِ ، وقالوا
في المذكر والمؤنث بالنون : من ذَلِكَ عِلْيُونُ ، وهو
شَيْءٌ فَوْقَ شَيْءٍ غَيْرُ مَعْرُوفٍ وَاحِدُهُ وَلَا اثْنَانِ . قال :
وسِعَتْ العربُ تَقُولُ أَطْمَعْنَا مَرَّةً مَرَّتينَ ؛
تَرِيدُ اللُّحْمانَ إِذَا طَمِخَتْ بِمَا وَاحِدٍ ؛ وَأُنْشِدَ :

١ قوله « هني الخ » هكذا في الأصل المتمدن ، وفي بعض الأصول :
مهية .

قالوا الشكاية ، فهذه نظير العَلَاةِ ، إِلَّا أَن هذا ليس
بِعَلَمٍ .

وفي الحديث ذَكَرَ الْعَلَا ، بِالضَّمِّ والقَصْرِ : هو
مَوْضِعٌ مِنْ نَاحِيَةِ وادي الْفُرَى تَزَلُّ سَيِّدُنَا رَسُولُ
الله ، صلى الله عليه وسلم ، في طَرِيقِهِ إِلَى تَبُوكَ وَبِهِ
مَسْنَدٌ .

وَاعْتَلَى الشَّيْءُ : قَوِيَ عَلَيْهِ وَعَلَاهُ ؛ قال :

إِنِّي ، إِذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خَلَّتِي
وَتَبَاعَدَتْ مِنِّي ، اغْتَلَّتِي بِعَادَهَا

أَي عُلُوتُ بِعَادَهَا بِيَعَادَ أَشَدَّ مِنْهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَشْهَدُ ابْنَ
الْأَعْرَابِيِّ لِبَعْضِ وَلَدِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ قَيْدٍ لِمُعْتَلٍ
بِمَا سَاءَ أَعْدَائِي ، عَلَى كَثْرَةِ الزُّجَرِ

فسره فقال : مُعْتَلٌ عَالٍ قَادِرٌ قَاهِرٌ . والعَلِيٌّ :
الصُّلْبُ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ .

وعَالِيَةٌ نَمِيٌّ : هُمُ بَنُو عَمْرِو بْنِ نَمِيٍّ ، وَهُمْ بَنُو الْمُهْجَمِ
وَالْمُعْتَبَرِ وَمَا زَيْنِ . وَعَلِيًّا مَضَرٌ : أَغْلَاهَا ، وَهُمْ
قُرَيْشٌ وَقَبِيضٌ .

وَالْعَلِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْمُعْتَلِيَّةُ وَالْمُسْتَعْلِيَّةُ : الْقُوَّةُ
عَلَى حِيلِهَا . وَلِلنَّاقَةِ حَالِيَانِ : أَحَدُهُمَا يُنْسِكُ
الْعَلْبَةَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ، وَالْآخَرُ يَحْلُبُ مِنَ
الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ ، فَالَّذِي يَحْلُبُ يُسَمَّى الْمُعْلِيَّ
وَالْمُسْتَعْلِيَّ ، وَالَّذِي يُنْسِكُ يُسَمَّى الْبَائِنَ ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : الْمُسْتَعْلِيُّ هُوَ الَّذِي يَقُومُ عَلَى يَسَارِ
الْحَلُوبَةِ ، وَالْبَائِنُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى يَمِينِهَا ، وَالْمُسْتَعْلِيُّ
يَأْخُذُ الْعَلْبَةَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَيَحْلُبُ بِالْيَمْنَى ؛ وَقَالَ
الْكَلْبِيُّ فِي الْمُسْتَعْلِيِّ وَالْبَائِنِ :

يُبَشِّرُ مُسْتَعْلِيًّا بَائِنٌ ،

مِنَ الْحَالِيَيْنِ ، بَأْنٌ لَا غِرَارَا

قد رَوَيْتُ إِلَّا دَهَيْدِ هِينَا
قَلْبِيَّاتٍ وَأَبْيَكِرِينَا

فجمع بالنون لأنه أراد العدد الذي لا يُحَدُّ آخره ؛
وكذلك قول الشاعر :

فَأَصْبَحَتِ الْمَذَاهِبُ قَدْ أَذَاعَتْ
بِهَا الْإِعْصَارُ ، بَعْدَ الْتَوَائِلِينَا

أراد المطر بعد المطر غير محدود ، وكذلك عليُّون
ارتفاع بعد ارتفاعه . قال أبو إسحق في قوله جل
وعز : لهنَّ عِلِّيُّنَ ؛ أي في أعلى الأمكنة ، وما أدراك
ما عِلِّيُّونَ ، قال : ولعرب هذا الاسم كلعرب
الجنس لأنه على لفظ الجنس كما تقول هذه قِنْدِسُون
ورأيت قِنْدِسِينِ ، وعِلِّيُّونَ النساءُ السابعة ؛ قال
الأزهري : ومنه قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :
« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَسْتَرَاوُنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ » كما تَرَاوَنَ
الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ في أفق السماء ؛ قال ابن
الأثير : عِلِّيُّونَ اسمٌ للنساء السابعة ، وقيل : هو
اسم لِدِيَّانِ الْمَلَائِكَةِ الْحَفَظَةِ يُرْفَعُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الصَّالِحِينَ
من العباد ، وقيل : أرادَ أَهْلَ الْأَمَكْنَةِ وأشرف
المراتب وأقربها من الله في الدار الآخرة ، ويُعَرَّبُ
بالحروف والحركات كقِنْدِسِينِ وَأَشْبَاهِهَا ، على أنه
جمع أو واحد ؛ قال أبو سعيد : هذه كلمة معروفة
عند العرب أن يقولوا لأهل الشرف في الدنيا والثروة
والنسي أهل عِلِّيِّينَ ، فإذا كانوا مُتَضَمِّينَ قالوا
سِفْلِيُّونَ . والعِلِّيُّونَ في كلام العرب : الذين يَنْزِلُونَ
أَعْلَى الْبِلَادِ ، فإذا كانوا يَنْزِلُونَ أَسْفَلَها فهم
سِفْلِيُّونَ .

ويقال : هذه الكلمة تَسْتَعْلِي لسانِي إذا كانت تَعْتَرَاهُ
وتَجْرِي عليه كثيراً .
وقول العرب : ذهب الرجل عِلَاةً وَعَلُونَا ولم يذهب

سُغْلًا إذا ارتفع .

وَتَعَلَّتِ الْمَرْأَةُ : طهرت من نفاسها . وفي حديث
سُبَيْحَةَ : أنها لما تَعَلَّتْ من نفاسها أي سَلِمَتْ ،
وقيل : تَشَوَّقَتْ لِحُطَّائِهَا ، ويروى : تعالت أي
ارتفعت وظهرت ، قال : ويجوز أن يكون من
قولهم تَعَلَّى الرَّجُلُ مِنْ عِلَّتِهِ إذا برأ أي تَخَرَّجَتْ
من نفاسها وسلت ؛ ومنه قول الشاعر :

وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ مِنْ نَفَاسٍ تَعَلَّتْ
وَتَعَلَّى الْمَرِيضُ مِنْ عِلَّتِهِ : أفاق منها .
وَيَعْنِي : اسمٌ ؛ فأما قوله :

قَدْ عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ يُعْبِلِيَا
لَسْتُ رَأَيْتِي خَلَقًا مُقْتَلَوِيَا

فإنه أراد من يُعْبِلِي فردة إلى أصله بأن حرك الياء
ضرورة ، وأصل الياءات الحركة ، ولما لم يُنَوِّنْ
لأنه لا ينصرف ؛ قال الجوهري : وَيُعْبِلِي مُصَغَّرٌ
اسم رجل ، قال ابن بري : صوابه يُعْبِلِي ، وإذا
شَبَّ الرَّجُلُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
قالوا عَلَيُّوِي ، وإذا نسبوا إلى بني عَلِيٍّ وهم قبيلة
من كنانة قالوا هؤُلاءِ الْعِلِّيُّونَ ؛ وروى عن ابن
الأعرابي في قوله :

يَبْنُو عَلِيٍّ كُلُّهُمْ سِوَاهُ

قال : يَبْنُو عَلِيٍّ من بني الْعَبَلَاتِ من بني أُمَيَّةِ الْأَصْفَرِ ،
كان وَلِيَّيْهِ من بعد طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ لأن أمَّهُم
عَبْلَةُ بنت حَادِلٍ من البراجم ، وهي أمُّ وَلَدِ ابْنِ
أُمَيَّةِ الْأَصْفَرِ . وَعَلُونٌ وَمُعَلَّى : اسمان ، والنسب
إِلَى مُعَلَّى مُعَلَّتَوِي . وَيَعْنِي : اسم امرأة . وَأَخَذَ
مَالِي عَلُونَةً أَي عَنُوتَةً حَكَاهَا اللَّحْيَانِي عَنْ الرَّؤَاسِي .

١ قوله « حَادِلٌ » هكذا في الأصل .

٢ قوله « وتعلّى اسم امرأة » هكذا في الأصل والتكملة ، وفي
القاموس : يعلى ، بكسر الياء .

صَرَفْتِ ، ولم تصرف أواناً ، وبَادَرْتِ
مُهَاكْ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى قَعَمَتْ

وهو أَعَسَى وَعَمِيَ ، والأُنثى عَمِيَاءٌ وَعَمِيَّةٌ ، وأما
عَمِيَّةٌ فَعَلَى حَدِّ فَعَدٍ فِي فَعَدٍ ، خَفَقُوا مِمَّ عَمِيَّةٌ ؛
قال ابن سيدة : حكاها سيبويه . قال الليث : رجلٌ
أَعَسَى وامرأةٌ عَمِيَاءٌ ، ولا يقع هذا الثُعْتُ على
العَيْنِ الواحِدَةِ لأنَّ المعنى يَقَعُ عليها جميعاً ، يقال :
عَمِيَّتْ عَمِيَّاءُ ، وامرأتان عَمِيَاوَانِ ، ونِسَاءُ
عَمِيَاوَاتٍ ، وقومٌ عَمِيٌّ . وتَعَامَى الرَّجُلُ أَي
أَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ . وامرأةٌ عَمِيَّةٌ عن الصواب ،
وعَمِيَّةُ الْقَلْبِ ، على قِيعَةٍ ، وقومٌ عَمُونَ . وفيهم
عَمِيَّتُهُمْ أَي جَهَلُهُمْ ، والنَّسَبُ إِلَى أَعَسَى أَعْمَوِيٌّ
وإلى عَمٍ عَمَوِيٌّ . وقال الله عز وجل : وَمَنْ كَانَ
فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ؛
قال الفراء : تعدد الله نَعَمَ الدُّنْيَا عَلَى الْمُخَاطَبِينَ ثُمَّ
قال مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى ، يَعْنِي فِي نَعَمِ الدُّنْيَا
الَّتِي اقْتَصَصْنَاهَا عَلَيْكُمْ فَهُوَ فِي نَعَمِ الْآخِرَةِ أَعْمَى
وَأَضَلُّ سَبِيلًا ، قال : والعرب إذا قالوا هو أَفْعَلُ
مِنْكَ قالوه في كلِّ فاعِلٍ وفَعِيلٍ ، وما لا يُزَادُ في
فَعِيلِهِ شَيْءٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ ، فإذا كان على فَعَلْتِ
مثل زَخَرْتِ أَوْ عَلَى أَفْعَلْتِ مثل احْمَرَّتِ ،
لم يقولوا هو أَفْعَلُ مِنْكَ حَتَّى يَقُولُوا هو أَشَدُّ حُمْرَةً
مِنْكَ وَأَحْسَنُ زَخَرَةً مِنْكَ ، قال : وإنما جازَ في
الْعَمَى لِأَنَّهُ لَمْ يُزَادْ بِهِ عَمَى الْعَيْنَيْنِ لِمَا أُرِيدَ ، والله
أَعْلَمُ ، عَمَى الْقَلْبُ ، فيقال فلانٌ أَعْمَى مِنْ فلانٍ في
الْقَلْبِ ، ولا يقال هو أَعْمَى مِنْهُ فِي الْعَيْنِ ، وذلك
أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَرَ وَحُمْرَاءِ ثَرَكٌ فِيهِ
أَفْعَلُ مِنْهُ كَمَا ثَرَكٌ فِي كَثِيرٍ ، قال : وقد تَلَفَى
بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ يَقُولُ «أَجِيزٌ» فِي الْأَعْمَى وَالْأَعْمَى
وَالْأَعْرَجُ وَالْأَزْرَقُ ، لَأَنَّا قَدْ تَقُولُ عَمِيٌّ وَزَرَقَ

وحكى أيضاً أَنَّهُ يُقالُ لِلْكَثِيرِ المالُ : اَعْلَ بِهِ أَي
ابْتَقَ بَعْدَهُ ، قال ابن سيدة : وعندي أَنَّهُ دَعَا لَهُ بِالْبَقَاءِ ؛
وقول طُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ :

وَنَحْنُ مَمْنَعْنَا ، يَوْمَ حَرَسَ ، نِسَاءَ كُمْ
عُدَّةً دَعَا عَامِرٌ غَيْرٌ مُعْتَلٍ

لَمَّا أَرَادَ مُؤْتَلِي فَحُولِ الْمَهْزَةِ عَيْنًا . يقال : فلانٌ
غَيْرُ مُؤْتَلٍ فِي الْأَمْرِ وَغَيْرُ مُعْتَلٍ أَي غَيْرُ مُقْصَرٍ .
والمعتلي : فرس عَقِبَ بَنٍ مُدْلَجٍ . والمُعْتَلِي أيضاً :
اسم قَرَسٍ الْأَشْعَرِ الشَّاعِرِ . وعَلَوِيٌّ : اسم قَرَسٍ
سَلَكِي . وعَلَوِيٌّ : اسم فرس خُفَّافٍ بَنٍ ثُدْبَةٍ ،
وهي الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

وَقَفْتُ لَهُ عَلَوِيٌّ ، وَقَدْ خَامَ صُغْبَتِي ،
لأَبْنِي مَجْدًا ، أَوْ لَأَنْثَارَ هَالِكَا

وقيل : عَلَوِيٌّ قَرَسٌ خُفَّافٌ بَنٍ مُعْتَبِرٍ . قال
الأزهري : وعَلَوِيٌّ اسم فرس كانت من سَوَابِقِ
خَيْلِ الْعَرَبِ .

عمي : العَمَى : ذهابُ الْبَصَرِ كُلِّهِ ، وفي الأزهري :
من الْعَيْنَيْنِ كِلْتَابَتُهُمَا ، عَمِيٌّ يَعْنِي عَمَى فَهُوَ
أَعْمَى ، وإعمايٌ يَعْمَايُ^٢ أَعْمِيَاءٌ ، أَرَادُوا حَدَثَ
إِذَا هَامَ يَدَاهُمَا إِذْ هَيَّامًا فَأَخْرَجُوهُ عَلَى لَفْظٍ صَحِيحٍ
وكان في الْأَصْلِ إِذَا هَامَ فَأَذْعَمُوا لِاجْتِنَاعِ الْمِيسِينِ ،
فَلَمَّا بَنَوْا أَعْمَايَا عَلَى أَصْلِ إِذَا هَامَ اعْتَدَتْ الْبَاءُ
الْأَخِيرَةُ عَلَى فَتْحَةِ الْبَاءِ الْأُولَى فَصَارَتْ أَلِفًا ، فلما
اِخْتَلَفَا لَمْ يَكُنْ لِلْإِذَا هَامِ فِيهَا مَسَاجِدُ كَسَاجِدِهِ فِي الْمِيسِينِ ،
وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُولُوا : إعمايٌ فلانٌ غَيْرُ مُسْتَعْمِلٍ . وتَعَمَّى :
فِي مَعْنَى عَمِيٍّ ؛ وَأَشَدُّ الْأَخْفَشِ :

١ قوله « والملي أيضاً الت » هكذا في الأصل والصاح ، وكتب
عليه في التكملة فقال : وقال الجوهرى والملي بكسر اللام الذي
يأتي الحلوبة من قبل يمينها ، والملي أيضاً فرس الأشعر الشاعر ،
وفرس الأشعر الملي يفتح اللام .
٢ وقد تشدد الباء ، كما في القاموس .

قال ابن سيده : وأغناه وعماه صيره أعمى ؛ قال
ساعده بن جؤبة :

وعمى عليه الموت بأني طريقة
سنان ، كعمراه العقاب ومنهب

يعني بالموت السنان فهو إذا بدل من الموت ؛ ويرى :
وعمى عليه الموت بأني طريقة

يعني عييته . ورجل عم إذا كان أعمى القلب .
ورجل عمي القلب أي جاهل . والمعنى : ذهاب
نظر القلب ، والفعل كالفعل ، والصفة كالصفة ،
لأنه لا يُنسب فعله على أفعال ، لأنه ليس بمحسوس ،
ولما هو على المتكلم ، وأفعال ، لئلا هو للمحسوس في
الثوب والعامة . وقوله تعالى : وما يستوي
الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور ؛ قال الزجاج : هذا مثل ضربه
الله للمؤمنين والكافرين ، والمعنى وما يستوي
الأعمى عن الحق ، وهو الكافر ، والبصير ، وهو
المؤمن الذي يُبصر رُشدَهُ ، ولا الظلمات ولا
النور ، الظلمات الضلالت ، والنور الهدى ، ولا
الظل ولا الحرور أي لا يستوي أصحاب الحق
الذين هم في ظل من الحق ولا أصحاب الباطل
الذين هم في حرّ دائم ؛ وقول الشاعر :

وثلاث بين اثنتين جاهل
سل أعمى بما يَكِيدُ بصيرًا

يعني القديح ، جعله أعمى لأنه لا بصير له ، وجعله
بصيرًا لأنه يُصوّب إلى حيث يُقصد به الرامي .
قوله « وعى عليه الموت الخ » برفع الموت فاعلاً كما في الأصول
هنا ، وتقدم لنا مائة عر بالصّب والصواب ما هنا ،
وقوله ويرى :

وعى عليه الموت بأني طريقة

يعني عييه الخ هكذا في الأصل والحكم هنا ، وتقدم لنا في مادة
عر أيضاً ؛ ويرى بأني طريقة يعني عييه ، والصواب ما هنا .

وعشي وعرج ولا تقول حير ولا يبيض ولا
صير ، قال الفراء : وليس ذلك بشيء ، لئلا يُنظر
في هذا إلى ما كان لصاحبه فيه فعل بقل أو يكثر ،
فيكون أفعّل دليلاً على قلة الشيء وكثرة ،
ألا ترى أنك تقول فلان أقنوم من فلان وأجمل ،
لأن قيام ذا يزيد على قيام ذا ، وجباله يزيد على
جباله ، ولا تقول للأعمىين هذا أعمى من ذا ،
ولا لستين هذا أموت من ذا ، فإن جاء شيء
منه في شعر فهو شاذ كقوله :

أما الملوك ، فأنت اليوم الأملهم
لوماً ، وأبئضهم مرّ بال طلباح

وقولهم : ما أغناه لئلا يُراد به ما أعمى قلبه لأن
ذلك ينسب إليه الكثير الضلال ، ولا يقال في عسى
العيون ما أغناه لأن ما لا يتزيد لا يتعجب
منه . وقال الفراء في قوله تعالى : وهو عليهم عسى
أولئك يُنادون من مكان بعيد ؛ قرأها ابن عباس ،
رضي الله عنه : عهم . وقال أبو معاذ النحوي : من
قرأ وهو عليهم عسى فهو مصدر . يقال : هذا
الأمر عسى ، وهذه الأمور عسى لأنه مصدر ،
كقولك : هذه الأمور شبهة وريبة ، قال : ومن
قرأ عهم فهو تعث ، تقول أمر عهم وأمر عمية .
ورجل عهم في أمره : لا يُبصره ، ورجل أعمى في
البصر ؛ وقال الكُميت :

ألا هل عهم في رأيه متأمل

ومثله قول زهير :

ولكنني عن علم ما في غد عهم

والعامي : الذي لا يُبصر طريقة ؛ وأنشد :

لا تأبئني تبتغي لين جاني
برأسك تخوي عامياً متعاشياً

وتعاصي : أظهر العَمَى ، يكون في العين والقلب .
 وقوله تعالى : وتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ؛ قيل :
 هو مثلُ قوله : وتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ؛
 وقيل : أَعْمَى عن حُجَّتِهِ ، وتأويله أنه لا حُجَّةَ
 له يَحْتَدِي لِبَتَّهَا لأنه ليس للناس على الله حجةٌ بعد
 الرُّسُل ، وقد بَشَّرَ وَأَنْذَرَ وَوَعَدَ وَأَوْعَدَ . وروي
 عن مجاهد في قوله تعالى : قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي
 أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ، قال : أَعْمَى عن الحُجَّةِ
 وقد كنتُ بَصِيرًا بها . وقال نَفْطَوَيْه : يقال عَمِيَ
 فلانٌ عن رُشْدِهِ وَعَمِيَ عليه طَرِيقُهُ إذا لم يَحْتَدِ
 لَطَرِيقِهِ . ورجلٌ عَمِيَ وقومٌ عَمُونَ ، قال : وكلُّنا
 ذَكَرَ الله جل وعز العَمَى في كتابه قَدْ مَتَّه يَرِيدُ
 عَمَى الْقَلْبِ . قال تعالى : فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى
 الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ .
 وقوله تعالى : صُمٌّ بُكْمٌ عُمَى ، هو على المِثْلِ ،
 جعلهم في تركِ الْعَمَلِ بِمَا يُبْصِرُونَ وَعَمِيَ ما يَسْمَعُونَ
 بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتَى ، لأن ما يَبِينُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَصَفَتِهِ الَّتِي
 يَعْجَزُ عَنْهَا الْمَخْلُوقُونَ دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ .
 والأَعْيَانِ : السَّيْلُ والجَمَلُ الهائِجُ ، وقيل :
 السَّيْلُ والحَرِيقُ ؛ كِلَاهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ . قال
 الْأَزْهَرِيُّ : والأَعْمَى اللَّيْلُ ، والأَعْمَى السَّيْلُ ،
 وهما الْأَجْهَانِ أَيْضًا بِالْبَاءِ لِلْسَّيْلِ وَاللَّيْلِ . وفي
 الْحَدِيثِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمَيْنِ ؛ هما السَّيْلُ
 والحَرِيقُ لما يُصِيبُ مِنْ بُصْبَانِهِ مِنَ الْحَيَاةِ فِي
 أَمْرِهِ ، أو لِأَنَّهَا إِذَا حَدَّثَا وَوَقَعَا لَا يَبْقِيَانِ مَوْضِعًا
 وَلَا يَتَجَسَّبانِ شَيْئًا كَالأَعْمَى الَّذِي لَا يَدْرِي أَبْنَ
 بَسْلَكَ ، فهو يَحْشِي حَيْثُ أَذَتْهُ رِجْلُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ
 بَرِي :

ولما رأيتُكَ تَنْسِي الذَّمَّامَ ،
 ولا قَدَرَ عِنْدَكَ لِلْمُعْدَمِ

وتَجَفُّو الشَّرِيفَ إِذَا مَا أُخِلَ ،
 وَتَذَنَّبِي الدَّنِيَّ عَلَى الدَّرْهَمِ
 وَهَبْتُ إِخَاءَكَ لِلأَعْمَيْنِ ،
 وللأَثَرَمَيْنِ وَلَمْ أَظْلِمِ

أُخِلَ : من الْحَلَّةِ ، وهي الْحَاجَةُ . والأَعْيَانِ :
 السَّيْلُ والنَّارُ . والأَثَرَمَانِ : الدَّهْرُ والمَوْتُ .
 والعَمَيَاءُ والعَمَايَةُ والعَمِيَّةُ والعَمِيَّةُ : كلُّهُ الْعَوَايَةُ
 والسَّجَاةُ فِي الْبَاطِلِ . والعَمِيَّةُ والعَمِيَّةُ : الْكِبَرُ
 مِنْ ذَلِكَ . وفي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ : تَسْقُتُهَا
 عَمَايَتُهُمْ ؛ الْعَمَايَةُ : الضَّلَالَةُ ، وهي قَمَاعَةٌ مِنْ
 الْعَمَى . وحكى اللُّجَيَّانِيُّ : تَرَكْتُهُمْ فِي عَمِيَّةٍ
 وَعَمِيَّةٍ ، وهو مِنَ الْعَمَى . وقَتِيلٌ عَمِيَّةٌ أَيُّ لَمْ
 يُدْرَ مِنْ قَتَلِهِ . وفي الْحَدِيثِ : مَنْ قَاتَلَ نَحْتَ
 رَابَةَ عَمِيَّةٍ بَغَضَبٍ لِعَصْبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةَ أَوْ
 يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ فَقَتِيلٌ ، قَتِيلٌ قِتْلَةً جَاهِلِيَّةٌ ؛
 هو فِعْلَةٌ مِنَ الْعَمَاءِ الضَّلَالَةِ كَالْقِتَالِ فِي الْعَصَبِيَّةِ
 وَالْأَهْوَاءِ ، وحكى بعضهم فيها حَمَّ الْعَيْنِ . وسئل
 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ قَتِيلٍ فِي عَمِيَّةٍ قَالَ : الْأَمْرُ
 الْأَعْمَى لِلْعَصَبِيَّةِ لَا تَسْتَعِينُ مَا وَجْهَهُ . قال أَبُو
 إِسْحَقَ : لِمَا مَعْنَى هَذَا فِي تَحَارُبِ الْقَوْمِ وَقَتْلِ
 بَعْضِهِمْ بَعْضًا ، يَقُولُ : مَنْ قَتَلَ فِيهَا كَانَ هَالِكًا .
 قال أَبُو زَيْدٍ : الْعَمِيَّةُ الدَّعْوَةُ الْعَمِيَّةُ فَقَتِيلُهَا فِي
 النَّارِ . وقال أَبُو الْعَلَاءِ : أَلْعَصْبَةُ بِشَوِّ الْعَمِّ ، وَالْعَصَبِيَّةُ
 أَخَذَتْ مِنَ الْعَصْبَةِ ، وَقِيلَ : الْعَمِيَّةُ الْفِتْنَةُ ، وَقِيلَ :
 الضَّلَالَةُ ؛ وقال الرَّامِي :

كَمَا يَذْودُ أَخُو الْعَمِيَّةِ الشُّجْدُ

يعني صَاحِبَ فِتْنَةٍ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّبَيْرِ : لَثَلَا
 مَيِّتٌ مَيِّتَةٌ عَمِيَّةٌ أَيُّ مَيِّتَةٌ فِتْنَةٌ وَجَهَالَةٌ . وفي
 الْحَدِيثِ : مَنْ قَتَلَ فِي عَمِيَّةٍ فِي رَمَاهِ يَكُونُ بَيْنَهُمْ فَهُوَ

الأراضي المجهولة الأغفال التي ليس بها أثرٌ عبارة ،
واحدٌها معنًى ، وهو موضع العنًى كالمجهول .
وأرضٌ عنباءٌ وعاميةٌ ومكانٌ أعنًى : لا يُعْتَدَى
فيه ؛ قال : وأقترأني ابنُ الأعرابي :

وماه صرّى عافيه الثنايا كآث ،
من الأجبن ، أبوال المتخاض الضوارب
عمه شرك الأقطار بيني وبينه ،
لحراري نخشي به الموت ناضب

قال ابن الأعرابي : عمه شرك كما يقال عمه طريقاً
وعمه مستكاً ، يُريدُ الطريق ليس بين الأثر ،
وأما الذي في حديث سلمان : سئل ما يجبل لنا من
ذمتنا ؟ فقال : من عمّاك إلى هذالك أي إذا
ضلّك طريقاً أخذت منهم رجلاً حتى يقيك على
الطريق ، ولما رخص سلمان في ذلك لأن أهل
الذمة كانوا صولحوا على ذلك وشرط عليهم ، فأما
إذا لم يشرط فلا يجوز إلا بالأجرة ، وقوله : من
ذمتنا أي من أهل ذمتنا .

ويقال : لقينه في عمابة الصبح أي في ظلمته قبل أن
أبْصُرَهُ . وفي حديث أبي ذر : أنه كان يُغيرُ على
الضرم في عمابة الصبح أي في بقعة ظلمة الليل .
ولقينه صكةً عمًى وصكةً أعنًى أي في أشدّ
الهاجرة حرّاً ، وذلك أن الظنم إذا اشتدّ عليه
الحرّ طلب الكيناس وقد بَوَّقت عينه من بياض
الشمس ولما عليها ، فيسدرُ بصره حتى يصكّ
بنفسه الكيناس لا يُبصره ، وقيل : هو أشدّ الهاجرة
حرّاً ، وقيل : حين كاد الحرّ يُغمي من شدته ،
ولا يقال في البرد ، وقيل : حين يقوم قائم الظهيرة ،
وقيل : نصف النهار في شدة الحرّ ، وقيل : عمًى
الحرّ بعينه ، وقيل : عمًى رجل من عدوان كان

خطأ ، وفي رواية : في عينةٍ في رميًا تكون بينهم
بالجارية فهو خطأ ؛ العينة ، بالكسر والتشديد
والنصر ، فِعْلٌ من العنًى كالمِثْمَا من الرمي
والخصص من التخصّص ، وهي مصدر ، والمعنى
أن يوجد بينهم قتيلٌ يعنًى أمره ولا يبينُ قاتله ،
فحكاه حكم قتل الخطأ نجب فيه الذية . وفي
الحديث الآخر : يَنزُو الشيطان بين الناس فيكون
دماً في عنباء في غير ضغينة أي في جهالة من
غير حقد وعداوة ، والعنباء ثابت الأعنًى ،
يُريدُ بها الضلالة والجهالة . والعناية : الجهالة بالشيء ؛
ومنه قوله :

نَجَلْتُ عابات الرجال عن الصبا

وعناية الجاهلية : جهالتها . والأعناء : المجاهيل ،
يجوز أن يكون واحدُها عمنًى . وأعناء عاميةٌ
على المبالغة ؛ قال رؤبة :

وبلّك عامية أعناؤه ،

كان لَوْنُ أرضه سَواءُ

يريد : ورُبَّ بلد . وقوله : عامية أعناؤه ، أراد
مُتَشابهة في العنًى على حدّ قولهم ليلٌ لائلٌ ،
فكانه قال أعناؤه عاميةٌ ، قدّم وأخر ، وقلما
يأتون هذا الضرب من المبالغ به إلا تابعاً لما قبله
كقولهم شغلٌ شغلٌ لائلٌ لائلٌ ، لكنه اضطرّ
إلى ذلك قدّم وأخر . قال الأزهري : عاميةٌ دائرة ،
وأعناؤه مجاهيل . بلدٌ مجهلٌ وعمنًى : لا يُعْتَدَى
فيه .

والمعامي : الأرضون المجهولة ، والواحدة معميةٌ ،
قال : ولم أَسْمَعْ لها بواحدة . والمعامي من الأرضين :
الأغفال التي ليس بها أثرٌ عبارة ، وهي الأعناء
أيضاً . وفي الحديث : إن لنا المعامي ؛ يُريدُ

وقال الفرزدق :

وَوَقَرَاءَ لَمْ تُخَرِّزْ بِسَيْرٍ ، وَكَيْعَةً ،
عَدَوْتُ بِهَا طَبّاً يَدِي بِرِشَانِهَا
ذَعَرْتُ بِهَا سِرْباً نَقِيباً جُلُودَهُ ،
كَتَجَمَّ الشَّرِبَا أَسْفَرَتْ مِنْ عَمَانِهَا

ويروى :

إِذَا بَدَّتْ مِنْ عَمَانِهَا

وقال ابن سيده : الْعَمَاءُ التَّيْمُ الْكَثِيفُ الْمُسْطَرُّ ،
وقيل : هو الرقيق ، وقيل : هو الأسود ، وقال
أبو عبيد : هو الأبيض ، وقيل : هو الذي هَرَأَقَ
مَاءَهُ وَلَمْ يَنْقَطَعْ تَقَطُّعَ الْخِفَالِ ، وَاحْدُهُ عِمَاءَةٌ .
وفي حديث أبي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ ؟ قَالَ : فِي عِمَاءَةٍ تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَفَوْقَهُ
هَوَاءٌ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعِمَاءُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ السَّحَابُ ؛
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَهُوَ مَدُودٌ ، وَقَالَ الْحَرِثُ بْنُ
حِلْزَةَ :

وَكَأَنَّ الْمُنُونَ تَرْدِي بِنَا أَعْرَ

صَمِّ صَمٍّ ، يَنْجَابُ عَنْ الْعِمَاءِ

يقول : هو في ارتفاعه قد بلغ السحاب فالسحاب
يَنْجَابُ عَنْهُ أَيُّ يَنْكَشِفُ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَمَّا
تَأَوَّلْنَا هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ الْمُتَعَوِّلِ عَنْهُمْ
وَلَا تُدْرِي كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْعِمَاءُ ، قَالَ : وَأَمَّا
الْعَمَى فِي الْبَصَرِ فَمَقْصُودٌ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ
فِي شَيْءٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ أَبِي الْمَيْمَنِ ،
وَلَمْ يَعْنِهِ إِلَيْهِ ثَقَّةٌ ، أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ
وَلَفْظُهُ إِنَّهُ كَانَ فِي عَمَى ، مَقْصُودٌ ، قَالَ : وَكُلُّ أَمْرٍ
لَا تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِالْعُقُولِ فَهُوَ عَمَى ، قَالَ :
وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ حَيْثُ لَا تُدْرِكُهُ عُقُولُ بَنِي آدَمَ وَلَا

يُبْقِي فِي الْحُجَّ ، فَأَقْبَلَ مُعْتَسِراً وَمَعَهُ رَكْبٌ حَتَّى
تَزَلُّوا بَعْضَ الْمَنَازِلِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فَقَالَ
عُمَيْيٌ : مَنْ جَاءَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ السَّاعَةُ مِنْ عَدُوٍّ وَهُوَ
حَرَامٌ لَمْ يَفْضَرْ عُمُرَكَ ، فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى قَابِلٍ ،
فَوَتَّبَعَ النَّاسُ يَضْرِبُونَ حَتَّى وَاقُوا الْبَيْتَ ،
وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَيْلَتَانِ جَوَادَانِ ،
فَضْرِبٌ مَثَلًا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ عُمَيْيٌّ كَأَنَّهُ
تَصْفِيرٌ أَعْمَى ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

صَلَّكَ بِهَا عَيْنَ الظَّهِيرَةِ غَائِرًا

عُمَيْيٌّ ، وَلَمْ يُنْعَلَنَّ إِلَّا ظِلَالَهَا

وفي الحديث : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
عَنِ الصَّلَاةِ نِصْفَ النَّهَارِ إِذَا قَامَ قَائِمَ الظَّهِيرَةِ صَكَّةً
عُمَيْيَّةً ؛ قَالَ : وَعُمَيْيٌّ تَصْفِيرٌ أَعْمَى عَلَى التَّوْنِيمِ ،
وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي حِمَارَةِ الْقَبْضِ ، وَالْإِنْسَانُ إِذَا
خَرَجَ نِصْفَ النَّهَارِ فِي أَشَدِّ الْحَرِّ لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ أَنْ
يَمْلَأَ عَيْنَهُ مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ ، فَأَرَادُوا أَنَّهُ يَصِيرُ
كَالْعُمَيْيِّ ، وَيُقَالُ : هُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَبَالِقَةِ أَغَارَ
عَلَى قَوْمٍ ظَهَرُوا فَاسْتَأْصَلَتْهُمْ فَتَسَبَّبَ الْوَقْتُ إِلَيْهِ ؛
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَعْتَسِبُهُ الْجَاهِلُ ، مَا كَانَ عُمَيْيٌّ ،

شَيْخًا ، عَلَى كُرْسِيِّهِ ، مُعْتَسِبًا

أَيُّ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ ، فَكَأَنَّ الْعُمَيْيَّ هُنَا
الْبُعْدُ ، يَصِفُ وَطْئَ اللَّيْلِ ، يَقُولُ إِذَا رَأَى الْجَاهِلُ
مِنْ بُعْدٍ ظَنَّهُ شَيْخًا مُعْتَسِبًا لِيَاخُهُ .

وَالْعِمَاءُ ، مَدُودٌ ؛ السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، وَقِيلَ :
الْكثِيفُ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ شِبْهُ الدُّخَانِ يَرْكَبُ
رُؤُوسَ الْجِبَالِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : شَاهِدُهُ قَوْلُ حَبِيدِ
ابْنِ تَوْبَرٍ :

فَإِذَا احْتَرَأَ فِي الْمُنَازِعِ ، رَأَيْتُهُ

كَالظُّلُودِ أَفْرَدَهُ الْعِمَاءُ الْمُسْطَرِّ

قال : عَمَى يَعْمَى إِذَا سَالَ ، يَقُولُ : سَالَ عَلَيْهَا
الْأَلْ . وَيُقَالُ : عَمَيْتُ إِلَى كَذَا وَكَذَا أَعْمَيْ
عَمِيَانًا وَعَطِشْتُ عَطَشَانًا إِذَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ لَا
ثَرِيدَ غَيْرِهِ ، غَيْرَ أَنَّكَ تَوَكَّمُ عَلَى الْإِبْصَارِ وَالظَّلْمَةِ ،
عَمَى يَعْمَى . وَعَمَى الْمَوْجُ ، بِالْفَتْحِ ، يَعْمَى
عَمِيًّا إِذَا رَمَى بِالْقَذَى وَالزَّبْدِ وَذَفَعَهُ . وَقَالَ
الليث : الْعَمِيُّ عَلَى مِثَالِ الرَّمِي رَفْعُ الْأَمْوَاجِ
الْقَذَى وَالزَّبْدُ فِي أَعَالِيهَا ، وَأُنْشِدَ :

رَهَا زَبْدًا يَعْمَى بِهِ الْمَوْجُ طَامِيَا

وَعَمَى الْبَعِيرُ بُلْغَامَهُ عَمِيًّا : هَدَرَ فَرَمَى بِهِ أَبًا
كَانَ ، وَقِيلَ : رَمَى بِهِ عَلَى هَامَتِهِ . وَقَالَ الْمُؤَرِّجُ :
رَجُلٌ هَامٍ رَامٍ . وَعَمَانِي بِكَذَا وَكَذَا : رَمَانِي مِنْ
التَّهْمَةِ ، قَالَ : وَعَمَى الثَّيْتُ يَعْمَى وَاعْتَمَ
وَاعْتَمَى ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، وَاعْتَمَى الشَّيْءُ : اخْتَارَهُ ،
وَالْأَسْمُ الْعَمِيَّةُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : اعْتَمَيْتُهُ اعْتَمِيَّةً
أَيَّ قَصَدْتُهُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : اعْتَمَيْتُهُ اخْتَرْتُهُ ، وَهُوَ
قَلْبُ الْاعْتِمَامِ ، وَكَذَلِكَ اعْتَمَتُهُ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ :
عَمَّا وَاللَّهِ ، وَأَمَّا وَاللَّهِ ، وَهَمَّا وَاللَّهِ ، يُبْدِلُونَ مِنْ
الْمِزَةِ الْعَيْنَ مَرَّةً وَالْهَاءَ أُخْرَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : عَمَّا
وَاللَّهِ ، بِالْفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ . وَالْعَمَوُ : الضَّلَالُ ، وَالْجَمْعُ أَعْمَاءُ .
وَعَمِيَّ عَلَى الْأَمْرِ : التَّنَبُّسُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ . وَالتَّعْمِيَّةُ : أَنْ
تُعْمِيَ عَلَى الْإِنْسَانِ شَيْئًا فَتُلْغِيَهُ عَلَيْهِ تَلْغِيًّا .
وَفِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ : لَأَعْمِيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَائِي ، مِنْ
التَّعْمِيَّةِ وَالْإِخْفَاءِ وَالتَّلْغِيَةِ ، حَتَّى لَا يَتَّبِعُكَ
أَحَدٌ . وَعَمَيْتُ مَعْنَى الْبَيْتِ تَعْمِيَّةً ، وَمِنْهُ الْمُعَمَّى
مِنَ الشَّعْرِ ، وَقُرِئَ : فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمْ ، بِالتَّشْدِيدِ .
أَبُو زَيْدٍ : تَرَكْنَاهُمْ عَمَى إِذَا أَشْرَفُوا عَلَى الْمَوْتِ .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقُرَأَتْ بِحُطِّ أَبِي الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِ
الْفَرَزْدَقِ :

يَبْلُغُ كُنْهَهُ وَصَفٌ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ
عِنْدِي مَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّهُ الْعَمَاءُ ، مَمْدُودٌ ، وَهُوَ
السَّحَابُ ، وَلَا يُدْرَى كَيْفَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ بِصَفَةٍ
تَحْصُرُهُ وَلَا تَعْتَمِدُ بِحُدُودِهِ ، وَيَقْوِي هَذَا الْقَوْلَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
ظُلُلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالْعَمَامُ : مَعْرُوفٌ فِي
كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا أَنَّهُ لَا تُدْرِي كَيْفَ الْعَمَامُ الَّذِي
يَأْتِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظُلُلٍ مِنْهُ ، فَتَحْنُ
نُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَكْتِفُ صِفَتَهُ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ
صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : مَعْنَى قَوْلِهِ
فِي عَمَى مَقْصُورٌ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ ، قَالَ : وَلَا يَدُ فِي
قَوْلِهِ أَبِنْ كَانَ رَبَّنَا مِنْ مَضَافٍ مَحْذُوفٍ كَمَا حَذَفَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ، وَنَحْوُهُ ،
فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ أَبِنْ كَانَ عَرْشُ رَبَّنَا ، وَبَدَلُ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى : وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ .

وَالْعَمَامِيَّةُ وَالْعَمَامَةُ : السَّحَابَةُ الْكَثِيفَةُ الْمُطْثِقَةُ ،
قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الَّذِي هَرَّاقَ مَاءَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ
تَقَطُّعَ الْجَنْثِلِ . وَالْعَرَبُ يَقُولُ : أَشَدُّ بَرْدٍ الشَّتَاءُ
شَمَالٌ جَرِييًّا فِي غَبِّ سَمَاءٍ تَحْتَ ظِلِّ عَمَاءٍ .
قَالَ : وَيَقُولُونَ لِلْقِطْعَةِ الْكَثِيفَةِ عَمَامَةً ، قَالَ :
وَبَعْضٌ يَنْكُرُ ذَلِكَ وَيَجْعَلُ الْعَمَاءَ اسْمًا جَامِعًا .

وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ : فَإِنْ عَمِيَ عَلَيْكُمْ ، هَكَذَا
جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، قِيلَ : هُوَ مِنَ الْعَمَاءِ السَّحَابِ الرَّقِيقِ
أَيَّ حَالٍ دَوْنَهُ مَا أَعْمَى الْأَبْصَارَ عَنْ رُؤْيَيْهِ .

وَعَمَى الشَّيْءُ عَمِيًّا : سَالَ . وَعَمَى الْمَاءُ يَعْمَى إِذَا
سَالَ ، وَهَمَى يَهْمِي مِثْلَهُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأُنْشِدَ
الْمُنْذَرِيُّ فِيمَا أَقْرَأَنِي لِأَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

وَعَبْرَاءُ مَعْمِيَّةٍ بِهَا الْآلُ لَمْ يَبِينْ ،

بِهَا مِنْ تَنَابَا الْمَهْمَلَتَيْنِ ، طَرِيقُ

١ قوله : هُوَ الَّذِي ... إلخ . أعاد الضمير إلى السحاب المنوي لا إلى السحابة .

عَلَيْكَ بِالْمُعْتَمِرِ وَالْمُعْتَمِرِ ،

وَبَيِّنَ الْمُحْتَجِّي وَالْحَافِقَاتِ

قال : فَغَرَّ الْغُرُزْدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى جَرِيرٍ ، لَأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَلْفٌ بَعِيرٌ فَقَدْ عَيْنَ بَعِيرٍ مِنْهَا ، فَإِذَا نَمَتْ أَلْفَانِ عَمَاءُ وَأَعْمَاءُ ، فَانْتَضَرَ عَلَيْهِ بَكْرَةٌ مَالَهُ ، قَالَ : وَالْحَافِقَاتِ الرَّايَاتِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَمَاءُ يَعْنُو إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمرَ : مَثَلُ الْمُتَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرِّبَاضَيْنِ ، تَعْمُو مَرَّةً إِلَى هَذِهِ وَمَرَّةً إِلَى هَذِهِ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُمَا كَانَتْ تَسِيلُ إِلَى هَذِهِ وَإِلَى هَذِهِ ، قَالَ : وَالْأَعْرَافُ تَعْمُو ، التَّسِيرُ لِلْهَرَوِيِّ فِي الْغُرَيْبَيْنِ ؛ قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : مُتَذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ .

وَالْعَمَاءُ : الطُّوَلُ . يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ عَمَاءَ هَذَا الرَّجُلِ أَيْ طَوْلَهُ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْهُ فَعَرَّفَهُ ، وَقَالَ : الْأَعْمَاءُ الطُّوَلُ مِنَ النَّاسِ .

وَعَمَابَةٌ : جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ هَذَيْلٍ . وَعَمَابَتَانِ : جَبَلَانِ مَعْرُوفَانِ .

عَنَا : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : عَنَتِ الْوُجُوهُ تَصَيَّبَتْ لَهُ وَعِيلَتْ لَهُ ، وَذَكَرَ أَيْضاً أَنَّهُ وَضَعَ الْمُسْلِمُ يَدَيْهِ وَجَبْهَتَهُ وَرُكْبَتَيْهِ إِذَا سَجَدَ وَرَكَعَ ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ لِلرَّجُلِ : عَنَوْتُ لَكَ خَضَعْتُ لَكَ وَأَطَعْتُكَ ، وَعَنَوْتُ لِلْحَقِّ عُنُوًّا خَضَعْتُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقِيلَ : كُلُّ خَاضِعٍ لِحَقٍّ أَوْ غَيْرِهِ عَانٍ ، وَالْأَمْرُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْعَنُوةُ .

وَالْعَنُوةُ : الْقَهْرُ . وَأَخَذَتْهُ عَنُوةٌ أَيْ قَسَرَتْهُ وَقَهَرَتْهُ ، مِنْ بَابِ أَقْبَنَتْهُ عَدَوًا . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَا يَطْرُدُ عِنْدَ سَيُوبِهِ ، وَقِيلَ : أَخَذَهُ عَنُوةٌ أَيْ

عَنْ طَاعَةٍ وَعَنْ غَيْرِ طَاعَةٍ . وَفُتِحَتْ هَذِهِ الْبَلَدُ عَنُوةً أَيْ فَتِحَتْ بِالْقِتَالِ ، قَتَلُوا أَهْلَهَا حَتَّى غَلَبُوا عَلَيْهَا ، وَفُتِحَتْ الْبَلَدُ الْآخَرَى صُلْحًا أَيْ لَمْ يُغْلَبُوا ، وَلَكِنْ صُولِحُوا عَلَى خَرْجٍ يُؤَدُّونَهُ . وَفِي حَدِيثِ الْفَتْحِ : أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ عَنُوةً أَيْ قَهْرًا وَعُغْلَبَةً . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ مِنْ عَنَا يَعْنُو إِذَا ذَلَّ وَخَضَعَ ، وَالْعَنُوةُ الْمَرَّةُ مِنْهُ ، كَأَنَّ الْمَأْخُوذَ بِهَا يَخْضَعُ وَيَذَلُّ . وَأَخَذَتْ الْبِلَادُ عَنُوةً بِالْقَهْرِ وَالْإِذْلَالِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَنَا يَعْنُو إِذَا أَخَذَ الشَّيْءَ قَهْرًا . وَعَنَا يَعْنُو عَنُوةً فِيهِمَا إِذَا أَخَذَ الشَّيْءَ صُلْحًا بِإِكْرَامٍ وَرِفْقٍ . وَالْعَنُوةُ أَيْضاً : الْمَوَدَّةُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ أَخَذْتُ الشَّيْءَ عَنُوةً يَكُونُ عُغْلَبَةً ، وَيَكُونُ عَنْ تَسْلِيمٍ وَطَاعَةٍ مِمَّنْ يُوْخَذُ مِنْهُ الشَّيْءُ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءَ لِكُثْبَرٍ :

فَمَا أَخَذْتُهَا عَنُوةً عَنْ مَوَدَّةٍ ،
وَلَكِنْ ضَرَبْتُ الْمُشْرَفِي اسْتِقْطَافًا

فهذا على معنى التَّسْلِيمِ وَالطَّاعَةِ بِلَا قِتَالٍ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَعَنَتِ الْوُجُوهُ ؛ اسْتَأْثَرَتْ . قَالَ : وَالْعَانِي الْأَسِيرُ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعَانِي الْخَاضِعُ ، وَالْعَانِي الْعَبْدُ ، وَالْعَانِي السَّائِلُ مِنْ مَاءٍ أَوْ دَمٍ . يُقَالُ : عَنَتِ الْقَرْيَةُ تَعْنُو إِذَا سَالَ مَآؤُهَا ، وَفِي الْمَحْكَمِ : عَنَتِ الْقَرْيَةُ بِمَا كَثُرَ تَعْنُو ، لَمْ تَحْفَظْهُ فَظَهَرَ ؛ قَالَ الْمُتَشَكِّلُ الْهَذَلِيُّ :

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ نَاضِجٌ ،
ذُو رَبْقَةٍ يَعْدُو ، وَذُو سُلْشَلٍ

وَبُرْوَى : قَاطِرٌ بَدَلٌ نَاضِجٌ . قَالَ شَبْرٌ : تَعْنُو تَسِيلُ بِمَخْرُوتٍ أَيْ مِنْ سَقٍّ مَخْرُوتٍ ، وَاحْتَرَتْ ؛ الشَّقُّ فِي الشَّتَةِ ، وَالْمَخْرُوتُ : الْمُسْتَوْقُ ، رَوَاهُ ذُو سُلْشَلٍ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ ذُو قَطْرَانٍ مِنْ

الواشن ، وهو الفاطر ، وروى : ذو روثق .
ودمّ عان : سائل ؛ قال :

لما رأته أمه بالباب مَهْرَقَه ،
على يديها دمّ من رأسه عان

وعنوت فيهم وعنتت عنوتاً وعناة : صرت أسيراً .
وأعنتته : أسرته . وقال أبو الهيثم : العناة الحبس
في شدة ودلّ . يقال : عنا الرجل ' يعنّو عنوتاً
وعناة إذا ذلّ لك واستأسر . قال : وعنتته
أعنته تعنية إذا أسره وحبسته مضيقاً عليه .
وفي الحديث : اتقوا الله في النساء فإنهن عندكم
عوان أي أسرى أو كالأمرى ، واحدة العواني
عانية ، وهي الأسيرة ؛ يقول : لقا هنّ عندكم بمنزلة
الأمرى . قال ابن سيده : والعواني النساء لأنهن
يظننّ فلا ينتصرن . وفي حديث المقدم :
الحال وارث من لا وارث له يتركه عائته أي
عانيه ، فحذف الياء ، وفي رواية : يتركه عنييه ،
بضم العين وتشديد الياء . يقال : عنا يعنّو عنوتاً
وعنيياً ، ومعنى الأمر في هذا الحديث ما يلزمه
ويتعلق به بسبب الجنايات التي سبيلها أن يتعمّلتها
العاقلة ، هذا عند من يورث الحال ، ومن لا
يورثه يكون معناه أنها طعمته يطعمها الحال لا
أن يكون وارثاً ، ورجل عان وقوم عناة ونسوة
عوان ؛ ومنه قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :
عودوا المرضى وفككوا العاني ، يعني الأسير .
وفي حديث آخر : أطعموا الجائع وفككوا العاني ،
قال : ولا أراه مأخوذاً إلا من الذلّ والخضوع .
وكل من ذلّ واستكان وخضع فقد عنا ، والام
منه العنوة ؛ قال القطامي :

ونأت مجاعتنا ، ورثت عنوت
لك من مواعيدها التي لم تصدق

اليت : يقال للأسير عنا يعنّو وعنيي ، قال :
ولذا قلت أعنّوه فمعناه أبقيوه في الإسرار . قال
الجوهري : يقال عني فيهم فلان أسيراً أي أقام
فيهم على إسراره واحتبس . وعناة غيره تعنية :
حبسه . والتعنية : الحبس ؛ قال أبو ذؤيب :

مُتَعْنِئَةً من أذرعَاتِ هَوْتِهَا
ركاب ، وعنتها الزقاق وقارها

وقال ساعدة بن جؤبة :

فإن يك عتاب أصاب ريسه
حشاه ، فعناة الجوى والمعارف

دعا عليه الحبس والشكل من الخراج . وفي حديث
علي ، كرم الله وجهه : أنه كان يجرّض أصحابه
يوم صقين ويقول : استشعروا الحشنة وعنّوا
بالأصوات أي احييوها وأخفوها ، من التعنية
الحبس والأسر ، كأنه نهاهم عن اللغط ورفع
الأصوات .

والأعناء : الأخطا من الناس خاصة ، وقيل : من
الناس وغيرهم ، واحداً عينو .

وعنى فيه الأكل يعنى ، شاذة : تجع ؛ لم
تجكها غير أبي عبيد . قال ابن سيده : حكينا عليها
أنها بائنة لأن انقلاب الألف لأمّا عن الياء أكثر
من انقلابها عن الواو . القراء : ما يعنى فيه الأكل
أي ما يتجّع ، عنى يعنى . القراء : شرب اللبن
شراً فلم يعن فيه ، كقولك لم يعن عنه شيئاً ،
وقد عني يعنى عنيياً ، بكسر النون من عني .

ومن أمثالهم : عنيته تشفي الحرب ؛ يضرب مثلاً
للرجل إذا كان جريحاً الرأي ، وأصل العنية ، فجا
روى أبو عبيد ، أبوال إبل يؤخذ معها أخلاط
فتعلط ثم تحبس زماناً في الشمس ثم تعالج بها الإبل

الجَرْبَى ، سُمِّيَتْ عَيْنِيَّةً مِنَ الثَّغْنِيَّةِ وَهُوَ الْحَبْسُ .
قال ابن سيده : والعَيْنِيَّةُ عَلَى فَعْلِيَّةٍ . والثَّغْنِيَّةُ :
أَخْلَاطٌ مِنْ بَعَرٍ وَبَوْلٍ يُجْبَسُ مَدَّةً ثُمَّ يَطْلَى بِهِ
الْبَعِيرُ الْجَرْبَى ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

كَأَنَّ كَثِيلًا مُعْقَدًا أَوْ عَيْنِيَّةً ،
عَلَى رَجْعٍ ذَفَرَاهَا ، مِنَ الثَّيْتِ ، وَكَيْفُ

وَقِيلَ : الْعَيْنِيَّةُ أَبْوَالُ الْإِبِلِ تُسْتَبَالُ فِي الرَّبِيعِ
حِينَ تَجْزَأُ عَنِ الْمَاءِ ، ثُمَّ تُطْبَخُ حَتَّى تَخْتَشِرَ ، ثُمَّ
يُلْقَى عَلَيْهَا مِنْ زَهْرٍ ضُرُوبِ الْعُشْبِ وَحَبِّ
الْمَحَلْبِ فْتَعْقَدُ بِذَلِكَ ثُمَّ تُجْعَلُ فِي بَسَائِقِ صَغَارٍ ،
وَقِيلَ : هُوَ الْبَوْلُ يُؤْخَذُ وَأَشْيَاءُ مَعَهُ فَيُخْلَطُ
وَيُجْبَسُ زَمَنًا ، وَقِيلَ : هُوَ الْبَوْلُ يَوْضَعُ فِي الشَّسِ
حَتَّى يَخْتَشِرَ ، وَقِيلَ : الْعَيْنِيَّةُ الْهِنَاءُ مَا كَانَ ، وَكُلُّهُ مِنْ
الْمُخْلَطِ وَالْمُجْبَسِ . وَعَتْنِيَّةُ الْبَعِيرِ تَعْنِيَّةٌ : طَلَبَتْهُ
بِالْعَيْنِيَّةِ ، عَنِ اللَّحْيَانِي أَيْضًا . وَالْعَيْنِيَّةُ : أَبْوَالُ يَطْبَخُ
مَعَهَا شَيْءٌ مِنَ الشَّجَرِ ثُمَّ يُنْثَأُ بِهِ الْبَعِيرُ ، وَاحِدُهَا
عَيْنُو . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : لِأَنَّ أَعْنَى بَعْنِيَّةٍ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي مَسْأَلَةِ يَرْوَانِي ؛ وَالْعَيْنِيَّةُ :
بَوْلٌ فِيهِ أَخْلَاطٌ تُطْلَى بِهِ الْإِبِلُ الْجَرْبَى ،
وَالشَّعْبِيُّ التُّطْلَى بِهَا ، سَمِيَتْ عَيْنِيَّةً لِطَوْلِ الْحَبْسِ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

عندي دَوَاءُ الْأَجْرَبِ الْمَعْبَدِ ،

عَيْنِيَّةٌ مِنْ قَطِيرَانٍ مُعْقَدِ

وقال ذو الرمة :

كَأَنَّ بِذَفَرِهَا عَيْنِيَّةٌ مُجْرَبِ ،

لَهَا وَسْطٌ فِي قَتْفِهَا الثَّيْتِ يَنْتَحِ

وَالْقَتْفُذُ : مَا يَبْعَرُ قُ خَلْفَ أُذُنِ الْبَعِيرِ . وَأَعْنَاءُ
السَّاءِ : نَوَاجِيهَا ، الْوَاحِدُ عَيْنُو . وَأَعْنَاءُ الْوَجْهِ :

جَوَانِبُهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَمَا يَمْرَحَتْ تَقْرِبُهُ أَعْنَاءَ وَجْهِهَا

وَجَبْهَتِهَا ، حَتَّى تُثَنِّتَ قُرُونَهَا

ابن الأعرابي : الْأَعْنَاءُ النَّوَاجِي ، وَاحِدُهَا عَنَاءٌ ،

وَهِيَ الْأَعْنَانُ أَيْضًا ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

لَا تَخْرُزُ الْمَرْءَ أَعْنَاءُ الْبِلَادِ وَلَا

ثُبْنَتِي لَهُ ، فِي السَّوَاتِ السَّلَالِجِ

وَيُرْوَى : أَحْبَابُ . وَأَوْرَدَ الْأَزْهَرِيُّ هُنَا حَدِيثَ النَّبِيِّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ سَثَلَ عَنِ الْإِبِلِ فَقَالَ أَغْنَاءُ
الشَّيَاطِينِ ؛ أَوَّادُ أَنُهَا مِثْلُهَا ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهَا مِنْ
نَوَاجِي الشَّيَاطِينِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يَقَالُ فِيهَا أَغْنَاءُ مِنْ
النَّاسِ وَأَعْنَازُ مِنَ النَّاسِ ، وَاحِدُهَا عَيْنُو وَعَرَوُ أَيُّ
جَوَاعَاتِ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : بِهَا أَغْنَاءُ مِنَ النَّاسِ
وَأَفْنَاءُ أَيُّ أَخْلَاطِ ، الْوَاحِدُ عَيْنُو وَفَنُو ، وَهُمْ قَوْمٌ
مِنْ قَبَائِلِ شَتَّى . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَغْنَاءُ الشَّيْءِ
جَوَانِبُهُ ، وَاحِدُهَا عَيْنُو ، بِالْكَسْرِ . وَعَنْوَاتُ الشَّيْءِ :
أَبْدَانُهُ . وَعَنْوَاتُ بِهِ وَعَنْوَتْهُ : أَخْرَجَتْهُ وَأَظْهَرَتْهُ ،
وَأَعْنَى الثَّيْتُ الثَّبَاتُ كَذَلِكَ ؛ قَالَ عَدِيُّ بْنُ
زَيْدٍ :

وَيَا كَلْنُ مَا أَعْنَى الْوَلِيِّ فَلَمْ يَلَيْتَ ،

كَأَنَّ بِحَافَاتِ الشَّهَاءِ الْمَتَارِعَا

فَلَمْ يَلَيْتَ أَيُّ فَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَارِيَّةٌ وَيَائِيَّةٌ . وَأَعْنَاءُ الْمَطَرِ : أُنْبَتُهُ .
وَلَمْ تَعْنِ بِلَادًا الْعَامَ بِشَيْءٍ أَيُّ لَمْ تُثَبِّتْ شَيْئًا ،
وَالْوَاوُ لَفَةٌ . الْأَزْهَرِيُّ : يَقَالُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَعْنِ بِشَيْءٍ
أَيُّ لَمْ تُثَبِّتْ شَيْئًا ، وَلَمْ تَعْنِ بِشَيْءٍ ، وَالْمَعْنَى
وَاحِدًا كَمَا يَقَالُ حَتَّوْتُ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَحَتَّيْتُ . وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُهُ فَلَمْ يَعْنِ لِي بِشَيْءٍ ، كَقَوْلِكَ : لَمْ

ويقال : عَنَيْتُ وَتَعَنَيْتُ ، كُلٌّ يُقَالُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
عَنَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ أَي سَقَى عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ مُزَرَذ :

وَسَقَى عَلَى أَمْرِي ، وَعَنَا عَلَيْهِ
تَكَالِيفُ الَّذِي لَنَا بَسْطَ طَيْعَا

ويقال : عُنِيَ بِالْشَيْءِ ، فَهُوَ مَعْنِي بِهِ ، وَأَعْنَيْتُهُ
وَعَنَيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَمْ أَخْلُ فِي قَفَرٍ وَلَمْ أَوْفِ مَرْبَاً
بِقَاعاً ، وَلَمْ أَعْنِ الْمَطِيَّ التَّوَاهِيَا

وَعَنَيْتُهُ : حَبَسْتُهُ حَبْساً طَوِيلاً ، وَكُلَّ حَبْسٍ طَوِيلٍ
تَعْنِيَةٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْوَلِيدِ بْنِ عَقَبَةَ :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ ، كَالسَّيْرِ الْمُعْتَسَى ،
تَهْدَرُ فِي دِمَشَقٍ ، وَمَا تَرِيمُ

قال الجوهري : وَقِيلَ إِنَّ الْمُعْتَسَى فِي هَذَا الْبَيْتِ فَحْلٌ
لَتَعْمٍ إِذَا هَاجَ حَيْسٌ فِي الْعَتَةِ ، لِأَنَّهُ يُرْغَبُ عَنْ
فِعْلَتِهِ ، وَيُقَالُ : أَصْلُهُ مَعْتَنُ فَأُبْدِلَتْ مِنْ إِحْدَى
الزَّوَايَا يَلَةً . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالْمُعْتَسَى فَحْلٌ
مُغْرَفٌ يُقَمِّطُ إِذَا هَاجَ لِأَنَّهُ يُرْغَبُ عَنْ فِعْلَتِهِ .
وَيُقَالُ : لَقِيتُ مِنْ فُلَانٍ عَنِيَةً وَعَنَاةً أَي تَعَباً .
وَعَنَاةُ الْأَمْرِ يُعْنِيهِ عِنَاةٌ وَعُنِيَّةٌ أَهْمُهُ . وَقَوْلُهُ
نَعَالِي : لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ مِثْلُ شَأْنِ يُعْنِيهِ ،
وَقَرَأَ يُعْنِيهِ ، فَدُنِ قَرَأَ يُعْنِيهِ ، بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، فَعْنَاهُ
لَهُ شَأْنٌ لَا يُعْسَهُ مَعَهُ غَيْرُهُ ، وَكَذَلِكَ شَأْنُ يُعْنِيهِ
أَي لَا يَقْدِرُ مَعَ الْإِهْتِمَامِ بِهِ عَلَى الْإِهْتِمَامِ بِغَيْرِهِ . وَقَالَ
أَبُو تَرَابٍ : يُقَالُ مَا أَعْنَى شَيْئاً وَمَا أَعْنَى شَيْئاً بِمَعْنَى
وَاحِدٍ .

وَأَعْنَى هُوَ بِأَمْرِهِ : أَهْتَمَّ . وَعُنِيَ بِالْأَمْرِ عِنَايَةً ،
وَلَا يُقَالُ مَا أَعْنَانِي بِالْأَمْرِ ، لِأَنَّ الصِّغَةَ مَوْضُوعَةٌ لِمَا لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَصِغَةُ التَّعَجُّبِ إِنَّمَا هِيَ لِمَا تُسَمَّى فَاعِلُهُ .

يَنْدِي لِي بِشِيءٍ وَلَمْ يَبِيضْ لِي بِشِيءٍ . وَمَا أَعْنَتْ
الْأَرْضُ شَيْئاً أَي مَا أَنْبَتَتْ ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِي فِي قَوْلِ
عَدِيِّ :

وَيَا كَلْنَنْ مَا أَعْنَى الْوَلِيَّ

قَالَ : حَذَفَ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ عَلَى مَا أَي مَا أَغْنَاهُ الْوَلِيَّ ،
وَهُوَ فِعْلٌ مَنْقُولٌ بِالْهَمْزِ ، وَقَدْ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ فَيُقَالُ :
عَعَنْتُ بِهِ فِي مَعْنَى أَغْنَيْتُهُ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

بِمَا عَعَنْتُ بِهِ

وَسَنَذَكَرَهُ عَقِبَهَا . وَعَعَنْتُ الْأَرْضُ بِالْبَهَاتِ تَعْنُو
عَنُوءاً وَتَعْنِي أَيْضاً وَأَعْنَيْتُهُ : أَظْهَرْتُهُ . وَعَعْنَوْتُ
الشَّيْءَ : أَخْرَجْتُهُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخُلْصَاءِ ، بِمَا عَعَنْتُ بِهِ
مِنَ الرُّطْبِ ، إِلَّا يُبْسِئُهَا وَهَجِيرُهَا

وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْمُتَنَحِّلِ الْمَذَنِّي :

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ نَاضِحٌ

وَعَنَا الثَّبْتُ يَعْنُو إِذَا ظَهَرَ ، وَأَعْنَاهُ الْمَطَرُ
إِعْنَاءً . وَعَنَا الْمَاءُ إِذَا سَالَ ، وَأَعْنَى الرَّجُلُ إِذَا
صَادَفَ أَرْضاً قَدْ أَمْشَرَتْ وَكَثُرَ كَلْكُهَا . وَيُقَالُ :
خَذْتُ هَذَا وَمَا عَانَاهُ أَيِ مَا شَاكَلَهُ . وَعَنَا الْكَلْبُ
لِلشَّيْءِ يَعْنُو : أَنَاهُ فَشَنَّهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَذَا يَعْنُو
هَذَا أَيِ يَأْتِيهِ فَيْشَنَّهُ . وَالْمُؤْمُومُ تُعَانِي فُلَاناً أَيِ
تَأْتِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَإِذَا تُعَانِيَنِ الْمُؤْمُومُ قَرَبَتْهَا
مُرُوحَ الْيَدَيْنِ ، تَخَالِسُ الْخَطَرَانَا

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَنَيْتُ بِأَمْرِهِ عِنَايَةً وَعُنِيَّةً وَعَنَانِي
أَمْرَهُ سِوَاةً فِي الْمَعْنَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْتَعْمِي بِإِجَارَةٍ

رضي الله عنها : كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إذا اشتكى أناه جبريل فقال بسم الله أرقبك من كل داء يعينك ، من شر كل حاسد ومن شر كل عين ؛ قوله يعينك أي يشغلك . ويقال : هذا الأمر لا يعينني أي لا يشغطني ولا يعيطني ؛ وأنشد :

عاني عنك ، والأنصاب حرب ،
كان صلابها الأبطال بهم

أراد : شغطني ؛ وقال آخر :

لا تلتسني على البكاء تخيلي ،
إنه ما عناك قدماً عاني

وقال آخر :

إن الفتى ليس يعنيه ويقعده
إلا تكلفه ما ليس يعنيه

أي لا يشغله ، وقيل : معنى قول جبريل ، عليه السلام ، يعينك أي يقصده . يقال : عنتت فلاناً عني أي قصدته . ومن تعني بقولك أي من تقصد . وعاني أمرك أي قصدني ؛ وقال أبو عمرو في قول الجعدي :

وأغضاض المطي عواني

أي عواملي . وقال أبو سعيد : معنى قوله عواني أي قواصيدي في السير . وفلان تنعش الحسى أي تنعشه ، ولا تقال هذه اللفظة في غير الحسى . ويقال : عنت في الأمر أي تعنتت فيه ، فأنأعنى وأنا عن ، فإذا سألت قلت : كيف من ثغني بأمره ؟ مضموم لأن الأمر عناه ، ولا يقال كيف من ثغني بأمره .

وعاني الشيء : قاساه . والمعاناة : المقاساة . يقال :

وجلس أبو عثمان إلى أبي عبيدة فجاءه رجل فسأله فقال له : كيف تأمر من قولنا عنتت مجاجتك ؟ فقال له أبو عبيدة : أعنت مجاجتي ، فأومأت إلى الرجل أن ليس كذلك ، فلما حكوتنا قلت له : إنما يقال لشغرت مجاجتي ، قال لي أبو عبيدة لا تدخل إلي ، قلت : لم ؟ قال : لأنك كنت مع رجل دوري سرق مني عام أول قطيفة لي ، فقلت : لا والله ما الأمر كذلك ، ولكنك سمعتني أقول ما سمعت ، أو كلاماً هذا معناه . وحكى ابن الأعرابي وحده : عنتت بأمره ، بصفة الفاعل ، عنايةً وعنيّاً فأنا به عن ، وعنتت بأمرك فأنا معني ، وعنتت بأمرك فأنا عان . وقال الفراء : يقال هو معني بأمره وعان بأمره وعن بأمره بمعنى واحد . قال ابن بري : إذا قلت عنتت مجاجتك ، فعديتك بالباء ، كان الفعل مضموم الأول ، فإذا عديتك بفي فالوجه فتح العين فتقول عنتت ؛ قال الشاعر :

إذا لم تكن في حاجة المرأة عانياً
نسبت ، ولم ينفعك عقد الزمان

وقال بعض أهل اللغة : لا يقال عنتت مجاجتك إلا على معنى قصدتها ، من قولك عنتت الشيء أعنيه إذا كنت قاصداً له ، فأما من العناية ، وهو العناية ، فبالفتح نحو عنتت بكذا وعنتت في كذا . وقال البطليوسي : أجاز ابن الأعرابي عنتت بالشيء أعنى به ، فأنأعان ؛ وأنشد :

عان بأخراها طويل الشغل ،
له جفيران وأي نبل

وعنتت مجاجتك أعنى بها وأنا بها معني ، على مفعول . وفي الحديث : من حسن إسلام المرأة تركت ما لا يعنيه أي لا يهيمه . وفي الحديث عن عائشة ،

عناهُ وَتَعْنَاهُ وَتَعْنَى هُوَ ؟ وَقَالَ :

فَقُلْتُ : لَهَا : الْحَاجَاتُ يَطْرَحُنَ بِالْفَتْحِ ،
وَهُمْ تَعْنَاهُ مُعْنَى رَكَابِيَّةٍ

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ : الْمُعَانَةُ الْمُدَارَةُ ؟ قَالَ الْأَخْطَلُ :

فَإِنْ أَكْ قَدْ عَانَيْتُ قَوْمِي وَهِنْهُمْ ،
فَهَلْهَلُ وَأَوَّلُ عَنْ نَعِيمِ بْنِ أَخْتَا

هَلْهَلُ : تَأَنُّ وَانْتِظَارُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُعَانَةُ
وَالْمُعَانَةُ حُسْنُ السِّيَاسَةِ . وَيُقَالُ : مَا يُعَانُونَ
مَالَهُمْ وَلَا يُقَانُونَهُ أَيُّ مَا يَقُومُونَ عَلَيْهِ . وَفِي
حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فِي الرَّمِي بِالسَّهَامِ : لَوْ لَا
كَلَامٌ سَبَعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
لَمْ أَعَانِهِ ؛ مُعَانَاةُ الشَّيْءِ : مُلَابَسَتُهُ وَمُبَاشَرَتُهُ .
وَالْقَوْمُ يُعَانُونَ مَالَهُمْ أَيُّ يَقُومُونَ عَلَيْهِ . وَعَنْ
الْأَمْرِ يُعْنَى وَاعْتَنَى : تَزَلَّ ؟ قَالَ رُوْبَةُ :

لَمَنِ وَقَدْ تَعْنَى أُمُورُ تَعْنَتِي
عَلَى طَرِيقِ الْعُذْرِ ، إِنْ عَذَرْتَنِي

وَعْنَتْ بِهِ أُمُورُ : تَزَلَّتْ . وَعَنْى عَنَاءٌ وَتَعْنَى :
نَصِبَ . وَعَنْيْتُ أَنَا تَعْنِيَّةً وَتَعْنَيْتُهُ أَيْضاً فَتَعْنَى ،
وَتَعْنَى الْعَنَاءُ : تَجَشَّعَهُ ، وَعَنَاءٌ هُوَ وَأَعْنَاهُ ؟ قَالَ
أُمَيَّةُ :

وَلَمَنِ يَلْبَسُنِي ، وَالْأَيْلَاقُ الَّتِي أَرَى ،
لِكَالْمُبْتَلَى الْمُعْنَى يَشَوِّقُ مُوَكَّلَ
وَقَوْلُهُ أَشْنَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَنَاءٌ تَعْنِيهَا وَعَنَاءٌ تَرَحَّلُ

فَسَرَهُ فَقَالَ : تَعْنِيهَا تَحَرُّلُهَا وَتُسْقِطُهَا . وَالْعَنِيَّةُ :
الْعَنَاءُ . وَعَنَاءٌ عَانٍ وَمُعْنٍ : كَمَا يُقَالُ شِعْرٌ شَاعِرٌ
وَمَوْتُ مَائِتٌ ؟ قَالَ تَقِيمُ بْنُ مَقْبِيلٍ :

تَحْمَلُنْ مِنْ جَبَانٍ بَعْدَ إِقَامَةٍ ،
وَبَعْدَ عَنَاءٍ مِنْ فُؤَادِكَ عَانٍ ؟

وَقَالَ الْأَعْمَشُ :

لَتَعْتَرِكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنِ ،
عَلَى الْمَرَّةِ ، إِلَّا عَنَاءٌ مُعْنٍ

وَمَعْنَى كُلِّ شَيْءٍ : مِيعَتُهُ وَحَالُهُ الَّتِي يَصِيرُ إِلَيْهَا
أَمْرُهُ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ :
الْمَعْنَى وَالتَّفْسِيرُ وَالتَّأْوِيلُ وَاحِدٌ . وَعَنْيْتُ بِالْقَوْلِ
كَذَا : أَرَدْتُ . وَمَعْنَى كُلِّ كَلَامٍ وَمَعْنَاهُ
وَمَعْنِيَّتُهُ : مَقْصِدُهُ ، وَالْإِسْمُ الْعَنَاءُ . يُقَالُ :
عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى كَلَامِهِ وَمَعْنَاةٍ كَلَامِهِ وَفِي
مَعْنِيَّتِهِ كَلَامِهِ .
وَلَا تُعَانِ أَصْحَابُكَ أَيُّ لَا تُشَاجِرْهُمْ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ .
وَالْعَنَاءُ : الضَّرُّ .

وَعُنُونُ الْكِتَابِ : مُشْتَقٌّ فِيهِ ذَكَرُوا مِنَ الْمَعْنَى ،
وَفِيهِ لُغَاتٌ : عُنُونْتُ وَعَنْيْتُ وَعَنْيْتُ . وَقَالَ
الْأَخْفَشُ : عُنُونُ الْكِتَابِ وَاعْنُهُ ؛ وَأَشْدُ بُونُ :

فَطَنَ الْكِتَابَ إِذَا أَرَدْتَ جَوَابَهُ ،

وَاعْنُ الْكِتَابَ لِكَيْ يُسَرَّ وَيُكْنَى

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : الْعُنُونُ وَالْعُنُونُ سِبْطُ الْكِتَابِ .
وَعُنُونُهُ عُنُونَةٌ وَعُنُونَانَا وَعُنَاءٌ ، كِلَاهُمَا : وَسَبْطُ
بِالْعُنُونِ . وَقَالَ أَيْضاً : وَالْعُنُونُ سِبْطُ الْكِتَابِ ، وَقَدْ
عَنَاءٌ وَأَعْنَاهُ ، وَعُنُونْتُ الْكِتَابَ وَعُنُونْتُهُ . قَالَ
يَعْقُوبُ : وَسَبِغْتُ مِنْ يَقُولُ أَطْنُ وَأَعِنُ أَيُّ عُنُونْتُ
وَاخْتَنَيْتُهُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَفِي جَبْهَتِهِ عُنُونٌ مِنْ
كَثْرَةِ السُّجُودِ أَيُّ أَتَرَّ ؛ حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ ؛ وَأَشْدُ :

وَأَسْمَطَ عُنُونٌ بِهِ مِنْ سُبُودِهِ ،

كَرَّرْتُ عَنَزَةً عَنَزَ مِنْ عُنُونٍ بَنِي نَضَرَ

١ . قَوْلُهُ « مِنْ جَبَانٍ » هُوَ هَكَذَا فِي الْأَمَلِ بِأَلَاءِ الْوَحْدَةِ وَالْجَمِّ .

والمُعْتَى : جَمَلٌ كان أهلُ الجاهلية يَزْعُمُونَ
سَنَسِينَ فِقرَتِهِ وَيَعْفِرُونَ سَنَامَهُ لئلا يُرْكَبَ ولا
يُنْتَفَعَ بظَهْرِهِ . قال الليث : كان أهلُ الجاهلية إذا
بَلَّغَتْ لابلُ الرجل مائةَ مائةً عبدوا إلى البعير الذي
أَمَاتُ به إبله فأَعْلَقُوا ظَهْرَهُ لئلا يُرْكَبَ ولا
يُنْتَفَعَ بظَهْرِهِ ، ليعرف أن صاحبها مُنَمًى ، وإعْلاق
ظَهْرِهِ أن يُنْزَعَ منه سَنَسِينَ من فِقْرَتِهِ وَيُعْفَرَ
سَنَامَهُ ؛ قال ابن سيده : وهذا يجوز أن يكون من
العناء الذي هو التعب ، فهو بذلك من المعتلِّ بالياء ،
ويجوز أن يكون من الحبس عن التصرف فهو
على هذا من المعتلِّ بالواو ؛ وقال في قول الفرزدق :

عَلَيْتُكَ بِالْمُعْتَى والمُعْتَى ،
وَبَيَّتِ الْمُعْتَى والخافقات

يقول : عَلَيْتُكَ بأربع قصائد منها الْمُعْتَى ، وهو
بيته :

فَلَسْتُ ، ولو فُتِلَتْ عَيْنُكَ ، واجداً
أَباً لَكَ ، إنْ عُدَّ المَسَامِي ، كدَارِمٍ

قال : وأراد بِالْمُعْتَى قوله تَعَتَّى في بيته :

تَعَتَّى بِاجْرِيرٍ ، لِعَافٍ شَيْءٍ ،
وقد ذَهَبَ التَّصَانُدُ للرَّوَاةِ

فكيف تَرَدُّ ما بَعُثَانِ مِنْهَا ،
وما يَجِبَالِ مِضْرَ مَشْهُرَاتٍ ؟

قال الجوهري : ومنها قوله :

فَأَنْتَ ، إذ تَسْمَى لثَدْرَكَ دَارِماً ،
لَأَنْتَ الْمُعْتَى بِاجْرِيرٍ ، الْمُكَلَّفُ

وأراد بِالْمُعْتَى قوله :

يَتَنَّا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بَيْنَاهُ ،
وَمُجَاشَعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ تَهَنُّشٌ
لا يَحْتَبِي بَيْنَاهُ يَتَنِكَ مِنْهُمْ
أَبْدَأَ ، إذا عُدَّ الفَعَالُ الْأَفْضَلُ
وأراد بالخافات قوله :

وَأَيْنَ يُقْضَى الْمَالِكِ أُمُورُهَا
يَحْتَى ، وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ التَّوَامِعُ ؟
أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّاءِ عَلَيْكُمْ ،
لَنَا قَسْرَاهَا وَالتَّجُومُ الطَّوَالِعُ

عها : حكى أبو منصور الأزهري في ترجمة عوه عن أبي
عدنان عن بعضهم قال : العَفْوُ والعِفْوُ جِيعاً
الجَحْشُ ، قال : وَوَجَدْتُ لَأَبِي وَجْزَةَ السُّعْدِيِّ
يَتَنَّا في العِفْوِ :

قَرَّبْنِ كُلَّ صِلَاخَتِي مُحْتَقٍ قَطِيرٍ
عِفْوٍ ، له تَبِيجٌ ، بالشيءِ ، مَضْبُورٌ

وقيل : هو جَمَلٌ عِفْوٌ تَيْسِلُ الشَّجَرِ تَطْيِيفُهُ ،
وهو شديدٌ مع ذلك ؛ قال الأزهري : كأنه شَبَّ
الجَمَلُ به لِحْفَتِهِ .

هوي : العَوِي : الذَّنْبُ . عَوَى الكَلْبُ والذَّنْبُ
يَعْوِي عَيْباً وَعَوَاةً وَعَوَةً وَعَوِيَةً ، كلاهما نادراً ؛
لَوَى خَطْمُهُ ثم صَوَّتَ ، وقيل : مَدَّ صَوْتَهُ ولم
يُنْقِصْ . واعتَوَى : كَعَوَى ؛ قال جرير :

أَلَا لِمَا الْعَكْلِيُّ كَلْبٌ ، فَعَلَّ لَهُ ،
إذا ما اعتَوَى : اخْتَسَأَ وَأَلْتَقَى لَهُ عَرَقاً

وكذلك الأسد . الأزهري : عَوَتْ الكِلَابُ
وَالسَّبَاعُ تَعْوِي عَوَاةً ، وهو صوت تَمُدُّه وليس
يَنْبَحُ ، وقال أبو الجراح : الذَّنْبُ يَعْوِي ؛

وَأُنْشِدُنِي أَعْرَابِي :

هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِالْثَرَكِ ،
الذَّنْبُ يَعُورِي وَالْعَرَابُ يَنْكِي

وقال الجوهري : عَوَى الكلبُ والذَّنْبُ وابنُ آوى يَعُورِي عَوَاةً صَاحَ . وهو يَعُورِي الكلابَ أي يُصَاحِبُهَا . قال ابن بري : الأَعلمُ العِوَاءُ في الكلابِ لا يكونُ إِلَّا عِنْدَ السَّفَادِ . يقال : عَاوَتِ الكِلَابُ إِذَا اسْتَعْرَمَتْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلسَّفَادِ فَهُوَ النَّبَاحُ لَا غَيْرُ ؛ قَالَ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :

جَزَى رَبِّي عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ
جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ مَوْقِدَ فَعَلٍ

وفي حديث حارثة : كَانَ فِي أَسْنَعُ عَوَاةٍ أَهْلُ النَّارِ أَيِ صِبَاحَهُمْ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْعَوَاةُ صَوْتُ السَّبَاعِ ، وَكَانَتْ بِالذَّنْبِ وَالْكَلْبِ أَخَصُّ . وَالْعَوَاةُ : الصَّوْتُ ، نَادِرٌ . وَالْعَوَاةُ ، مَمْدُودٌ : الْكَلْبُ يَعُورِي كَثِيرًا . وَكَلْبٌ عَوَاةٌ : كَثِيرُ الْعَوَاةِ . وَفِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ : عَلَيْهِ الْعَوَاةُ وَالْكَلْبُ الْعَوَاةُ . وَالْمُعَاوِيَةُ : الْكَلْبَةُ الْمُسْتَعْرَمَةُ تَعُورِي إِلَى الْكِلَابِ إِذَا صَرَغَتْ ، وَيَعُورِي ، وَقَدْ تَعَاوَتِ الْكِلَابُ . وَعَاوَتِ الْكِلَابُ الْكَلْبَةُ : نَابَحَتْهَا . وَمُعَاوِيَةٌ : اِسْمٌ ، وَهُوَ مِنْهُ ، وَتَصْغِيرُ مُعَاوِيَةَ مُعَبَّةٌ ؛ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، لِأَنَّهُ كُلُّ اِسْمٍ اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ بَاءَاتٍ أَوْ لَاهُنَّ بَاءَ التَّصْغِيرِ حُدِّقَتْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَوْ لَاهُنَّ بَاءَ التَّصْغِيرِ لَمْ يُحْدَقْ مِنْهُ شَيْءٌ ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مَيْةٍ مُبَيَّةٍ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَلَا يَحْدَقُونَ مِنْهُ شَيْئًا يَقُولُونَ فِي تَصْغِيرِ مُعَاوِيَةَ مُعَبَّةً ، عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ أُسَيْدٌ ، وَمُعَبَّةٌ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْدُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : تَصْغِيرُ مُعَاوِيَةَ ، عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، مُعَبَّرَةٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ

فِي أُسُودٍ أُسَيْدٌ ، وَمُعَبَّةٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْدٌ ، وَمُعَبَّةٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ فِي أَحْوَى أَحْبَبِي ، قَالَ : وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، قَالَ : وَقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ وَمُعَبَّةٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْدُ غَلَطٌ ، وَضَوَابِهُ كَمَا قُلْنَا ، وَلَا يَجُوزُ مُعَبَّةٌ كَمَا لَا يَجُوزُ جَرْيُوتٌ فِي تَصْغِيرِ جَرْيُوتَةٍ ، وَلِغَا يَجُوزُ جَرْيُوتَةٍ .

وَفِي الْمَثَلِ : لَوْ لَكَ أَغُورِي مَا عَوَيْتَ ؛ وَأَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَمْسَى بِالْفَقْرِ عَوَى لِلْيُسْعِ الْكِلَابِ ، فَإِنْ كَانَ قُرْبَهُ أَيْبَسُ أَجَابَتْهُ الْكِلَابُ فَاسْتَدَلَّ بِعَوَانِهَا ، فَعَوَى هَذَا الرَّجُلُ فِجَاهُ الذَّنْبِ فَقَالَ : لَوْ لَكَ أَغُورِي مَا عَوَيْتَ ، وَحَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ . وَمَنْ أَمَنَاهُمْ فِي الْمُسْتَفِيتِ بَيْنَ لَا يُعِيْثُهُ قَوْلُهُمْ : لَوْ لَكَ عَوَيْتَ لَمْ أَغْرَهُ ؛ قَالَ : وَأَصْلُهُ الرَّجُلُ يَبِيتُ بِالْبَلَدِ الْفَقْرَ فَيَسْتَنْبِخُ الْكِلَابَ بِعَوَانِهِ لِيَسْتَدَلَّ بِنَبَاحِهَا عَلَى الْحَقِي ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا بَاتَ بِالْفَقْرِ فَاسْتَنْبَحَ فَأَقَاهُ ذَنْبٌ . فَقَالَ : لَوْ لَكَ عَوَيْتَ لَمْ أَغْرَهُ ، قَالَ : وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دَعَا قَوْمًا إِلَى الْفِتْنَةِ ، عَوَى قَوْمًا فَاسْتَعْوَوْا ، وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَاهِ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ يَسْتَعْوِي الْقَوْمَ وَيَسْتَعْوِجُهُمْ أَيِ يَسْتَفِيتُ بِهِمْ . وَيَقَالُ : تَعَاوَى بَنُو فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ وَتَعَاوَوْا عَلَيْهِ إِذَا تَجَمَّعُوا عَلَيْهِ ، بِالْعَيْنِ وَالْفَيْنِ . وَيَقَالُ : اسْتَعْوَى فُلَانٌ جَبَاعَةً إِذَا تَعَقَّ بِهِمْ إِلَى الْفِتْنَةِ . وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ الْحَاظِمِ الْجَلْدُ : مَا يُنْهَى وَلَا يُعَوَّى . وَمَا لَهُ عَاوٍ وَلَا نَابِجٌ أَيِ مَا لَهُ عَنَمٌ يَعُورِي فِيهَا الذَّنْبُ وَيَسْتَنْبِخُ دُونَهَا الْكَلْبَ ، وَرُبَّمَا سُمِّيَ رُغَاءُ الْفَصِيلِ عَوَاةً إِذَا ضَعُفَ ؛ قَالَ :

يَا الذَّنْبُ مَحْزُونًا كَانَ عَوَاةُ
عَوَاةُ فَصِيلٍ آخِرَ اللَّيْلِ ، مُحْتَمِلٌ

وعَوَى الشيءَ عَيًّْا واعتَوَاهُ : عَطَفَهُ ؛ قال :

فَلَمَّا جَرَى أَذْرَكَتْهُ فَاعْتَوَيْتَهُ
عَنِ الْغَايَةِ الْكُرْمِي ، وَهُنَّ قَعُودُ

وعَوَى القَوْسُ : عَطَفَهَا . وعَوَى رَأْسَ النَّاقَةِ
فَانْعَوَى : عَاجَهُ . وعَوَتْ النَّاqَةُ الْبُرَّةَ عَيًّْا إِذَا
لَوَتْهَا بِحَظَنِيهَا ؛ قال رؤبة :

إِذَا مَطَرْنَا نِغْصَةً أَوْ نِغْصَا ،
تَعَوِي الْبُرَى مُسْتَوْفِضَاتٍ وَفَضَا

وعَوَى الْقَوْمُ صُدُورَ رِكَابِهِمْ وَعَوَّوْهَا إِذَا عَطَفُوهَا .
وفي الحديث : أَنْ أُتِفِعَا سَأَلَهُ عَنْ نَحْرِ الْإِبِلِ
فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْوِي رُؤُوسَهَا أَوْ يَعْطِفَهَا إِلَى أَحَدٍ
شَقِيقِهَا لِنَبْرُزِ اللَّبَّةِ ، وهي الْمُتَحَرُّ .

والعَمَى : اللَّيْثُ ، والعَطْفُ . قال الجوهري :
وعَوَيْتُ الشَّعْرَ وَالْحَبْلَ عَيًّْا وَعَوَيْتُهُ تَعْوِيَةً
لَوَيْتُهُ ؛ قال الشاعر :

وَكَاثِمًا ، لَمَّا عَوَيْتَ قُرُونَهَا ،
أَذْمَاءَ سَاوَقَهَا أَغْرَ تَحْيِيْبُ

واستَعْوَيْتُهُ أَنَا إِذَا طَلَبْتَهُ مِنْ ذَلِكَ . وكلُّ مَا
عَطَفَ مِنْ حَبْلٍ وَغَوْهَ فَقَدْ عَوَاهُ عَيًّْا ، وقيل :
الْعَيْ أَشَدُّ مِنَ اللَّيْثِ . الأزْهري : عَوَيْتُ الْحَبْلَ
إِذَا لَوَيْتُهُ ، وَالْمَصْدَرُ الْعَمَى . والعَمَى فِي كُلِّ شَيْءٍ :
الْعَمَى . وَعَقَّتْ يَدَهُ وَعَوَاهَا إِذَا لَوَاهَا . وقال أبو
العَبَّاسِ : عَوَيْتُ الشَّيْءَ عَيًّْا إِذَا أَمَلْتَهُ . وقال
الفراء : عَوَيْتُ الْعِمَامَةَ عَيَّْةً وَلَوَيْتُهَا لَبَّةً .
وعَوَى الرَّجُلُ : بَلَغَ الثَّلَاثِينَ فَقَوَيْتُ يَدَهُ فَعَوَى
يَدَهُ غَيْرَهُ أَوْ لَوَاهَا لَبَّةً شَدِيدًا .

وفي حديث المسلم قَاتِلِ الْمُشْرِكِ الَّذِي سَبَّ
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَتَعَاوَى الْمُشْرِكُونَ

عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ أَوْ تَعَاوَنُوا وَتَسَاعَدُوا ، وَيُرْوَى
بِالْفَيْنِ الْمُعْجَةِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

الأزْهري : الْعَوَا اسمُ نَجْمٍ ، مَقْصُورٌ ، يَكْتَبُ
بِالْأَلْفِ ، قال : وهي مؤنثة من أَسْوَءِ الْبَرْدِ ؛ قال
ساجع العرب : إِذَا طَلَعَتِ الْعَوَاءُ وَجِئَتْ الشَّتَاءُ
طَابَ الصَّلَاةُ ؛ وقال ابن كُثَامَةَ : هِيَ أَرْبَعَةُ
كَوَاكِبَ ثَلَاثَةٌ مُشْفَاةٌ مُتَفَرِّقَةٌ ، والرَّابِعُ قَرِيبٌ
مِنْهَا كَأَنَّهُ مِنَ النَّاحِيَةِ الشَّامِيَّةِ ، وَبِهِ سَمِيَتْ الْعَوَاءُ
كَأَنَّهُ يَعْوِي إِلَيْهَا مِنْ عَوَاهِ الذُّنُوبِ ، قال : وهو
من قَوْلِكَ عَوَيْتُ التُّوبَ إِذَا لَوَيْتُهُ كَأَنَّهُ يَعْوِي
لَمَّا انْفَرَدَ . قال : وَالْعَوَاءُ فِي الْحِسَابِ ثِيَابِيَّةٌ ،
وَجَاءَتْ مُؤَنَّثَةٌ عَنْ الْعَرَبِ ، قال : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
أَوَّلَ الْيَسَانِيَةِ السَّائِكُ الرَّامِحُ ، وَلَا يَجْعَلُ الْعَوَاءُ
يَانِيَةً لِلْكُوكَبِ الْقَرْدِ الَّذِي فِي النَّاحِيَةِ الشَّامِيَّةِ .
وقال أبو زيد : الْعَوَاءُ بِمُدَوْدَةٍ ، وَالْجُزْءُ بِمُدَوْدَةٍ ،
وَالشَّعْرَى مَقْصُورٌ . وقال سُرٌّ : الْعَوَاءُ خَمْسَةٌ
كَوَاكِبَ كَأَنَّهَا كِتَابَةُ الْفَيْرِ أَعْلَاهَا أَخْفَاهَا وَيُقَالُ :
كَأَنَّهَا ثُنُونٌ ، وَثُنْدَعِي وَرِكِي الْأَسَدُ وَعُرْفُوبُ
الْأَسَدِ ، وَالْعَرَبُ لَا تُكْثِرُ ذِكْرَ تَوْنِهَا لِأَنَّ
السَّائِكَ قَدْ اسْتَفْرَقَهَا ، وَهُوَ أَشْهَرُ مِنْهَا ، وَطَلُوعُهَا
لَا ثَلَاثِينَ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً مِنْ أَيْلُولٍ ، وَطُغُوطُهَا
لَا ثَلَاثِينَ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً تَغْلُو مِنْ أَذَارٍ ؛ وقال
الْحُصَيْنِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الْمَنَازِلَ :

وَانْتَشَرَتْ عَوَاوُهُ
تَنَائُرَ الْعِقْدِ انْتَقَطَ

وَمِنْ سَجْمِهِمْ فِيهَا : إِذَا طَلَعَتِ الْعَوَاءُ ضَرْبَ الْحَيَاءِ
وَطَابَ الْمَوَاءُ وَكَثُرَ الْعَرَاءُ وَشَتَّى السَّهَاءُ . قال
الأزْهري : مَنْ قَصَرَ الْعَوَاءُ سَبَّحَهَا بِاسْتِ الْكَلْبِ ،
وَمَنْ مَدَّهَا جَعَلَهَا تَعْوِي كَمَا يَعْوِي الْكَلْبُ ،

والقصر فيها أكثر^١. قال ابن سيده : العَوَاءُ
مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ يُبَدُّ وَيُقَصَّرُ ، وَالْأَلْفُ فِي
آخِرِهِ ثَلَاثِينَ بَمَنْزِلَةِ أَلْفِ بَشَرِيٍّ وَحُجَلِيٍّ ، وَعِشْيَا
وَلَامُهَا وَإِوَانٌ فِي اللَّفْظِ كَمَا تَرَى ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاوَ
الْآخِرَةَ الَّتِي هِيَ لَامٌ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ ، وَأَصْلُهَا عَوِيَا
وَهِيَ فَعَلَتْ مِنْ عَوِيَتْ ؟ قَالَ ابْنُ جَنِي : قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ
إِنَّمَا قِيلَ الْعَوَاءُ لِأَنَّهَا كَوَاكِبٌ مُلْتَوِيَةٌ ، قَالَ :
وَهِيَ مِنْ عَوِيَتْ يَدُهُ أَيْ لَوِيَتْهَا ، فَإِنْ قِيلَ : فَلِذَا
كَانَ أَصْلُهَا عَوِيَا وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسَبَقَتْ
الْأَوَّلَى بِالسُّكُونِ ، وَهَذِهِ حَالٌ تَوْجِبُ قَلْبَ الْوَاوِ
يَاءً وَلَيْسَتْ تَقْتَضِي قَلْبَ الْيَاءِ وَآوًا ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا
طَوِيَتْ طَيًّا وَشَوِيَتْ شَيًّا ، وَأَصْلُهَا طَوِيَا
وَشَوِيَا ، فَقَلَبْتَ الْوَاوَ يَاءً ، فَهَلَا إِذْ كَانَ أَصْلُ الْعَوَاءِ
عَوِيَا قَالُوا عَيَّا فَقَلَبُوا الْوَاوَ يَاءً كَمَا قَلَبُوهَا فِي طَوِيَتْ
طَيًّا وَشَوِيَتْ شَيًّا ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ فَعَلَتْ إِذَا كَانَتْ
اسْمًا لَا وَصْفًا ، وَكَانَتْ لَامُهَا يَاءً قَلَبَتْ بِأَوَّاهٍ وَآوًا ،
وَذَلِكَ نَحْوُ الثَّغْوَى أَصْلُهَا وَفَيَّا ، لِأَنَّهَا فَعَلَتْ مِنْ
وَقَيْتٍ ، وَالثَّغْوَى وَهِيَ فَعَلَتْ مِنْ ثَقَيْتٍ ،
وَالْبَقْوَى وَهِيَ فَعَلَتْ مِنْ بَقَيْتٍ ، وَالرُّعْوَى وَهِيَ
فَعَلَتْ مِنْ رَعَيْتٍ ، فَكَذَلِكَ الْعَوَى فَعَلَتْ مِنْ
عَوِيَتْ ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ اسْمٌ لَا صِفَةَ بِمَنْزِلَةِ الْبَقْوَى
وَالثَّغْوَى وَالْفَقْوَى ، فَقَلَبْتَ الْيَاءَ الَّتِي هِيَ لَامٌ وَآوًا ،
وَقَبَلَهَا الْعَيْنَ الَّتِي هِيَ وَآوُ ، فَالْتَقَتْ وَإِوَانُ الْأَوَّلَى
سَاكِنَةٌ فَأَدْغَمْتَ فِي الْآخِرَةِ فَصَارَتْ عَوَا كَمَا تَرَى ،
وَلَوْ كَانَتْ فَعَلَتْ صِفَةً لَمَا قَلَبْتِ بِأَوَّاهٍ وَآوًا ،
وَلَبَقِيَتْ بِجَاهَا نَحْوَ الْحَزِيَا وَالصَّدْيَا ، وَلَوْ كَانَتْ قَبْلَ
هَذِهِ الْيَاءِ وَآوُ لَقَلَبْتِ الْوَاوَ يَاءً كَمَا يَجِبُ فِي الْوَاوِ
وَالْيَاءِ إِذَا التَقَتَا وَسَكَنَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا ، وَذَلِكَ نَحْوُ

١ قوله « والقصر فيها أكثر » هكذا في الأصل والمحكم ، والذي في التهذيب : « والمدة فيها أكثر » .

قَوْلُهُمْ امْرَأَةٌ طَيَّا وَرَبِيَّا ، وَأَصْلُهَا طَوِيَا وَرَوِيَا ،
لِأَنَّهَا مِنْ طَوِيَتْ وَرَوِيَتْ ، فَقَلَبْتَ الْوَاوَ مِنْهَا يَاءً
وَأَدْغَمْتَ فِي الْيَاءِ بَعْدَهَا فَصَارَتْ طَيًّا وَرَبِيَّا ، وَلَوْ
كَانَتْ رَبِيًّا اسْمًا لَوَجَبَ أَنْ يُقَالُ رَوِيًا وَحَالُهَا
كَحَالِ الْعَوَاءِ ، قَالَ : وَقَدْ حَكَمِي عَنْهُمْ الْعَوَاءُ ،
بِالْمَدِّ ، فِي هَذَا الْمَنْزِلِ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، قَالَ ابْنُ
سِيْدِهِ : وَالْقَوْلُ عِنْدِي فِي ذَلِكَ أَنَّهُ زَادَ لِلْمَدِّ الْفَاعِلُ
أَلْفٌ الثَّانِيَةُ الَّتِي فِي الْعَوَاءِ ، فَصَارَ فِي التَّقْدِيرِ مِثَالُ
الْعَوَاءِ أَلْفَيْنِ ، كَمَا تَرَى ، سَاكِنَيْنِ ، فَقَلَبْتَ الْآخِرَةَ
الَّتِي هِيَ عِلْمُ الثَّانِيَةِ هَمْزَةً لِمَا تَحْرُكُ لِاتِّفَاقِ السَّاكِنَيْنِ ،
وَالْقَوْلُ فِيهَا الْقَوْلُ فِي حِمْرَاءَ وَصَحْرَاءَ وَصَلَفَاءَ
وَحَبْرَاءَ ، فَإِنْ قِيلَ : فَلَسْنَا نَقْلَعُ مَنْ فَعَلَتْ إِلَى
فَعَلَاءَ فَمَا الْقَصْرُ عَنْهَا هَلَا رُدَّتْ إِلَى الْقِيَاسِ فَقَلَبْتَ
الْوَاوَ يَاءً لِزَوَالِ وَزْنِ فَعَلَتْ الْمَقْصُودَةِ ، كَمَا يَقَالُ رَجُلٌ
أَلْوِيَّ وَامْرَأَةٌ لَبِيَّا ، فَهَلَا قَالُوا عَلَى هَذَا الْعَبَاءُ ؟
فَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ لَمْ يَبْنُوا الْكَلِمَةَ عَلَى أَنَّهَا بِمَدِّدَةِ الْبَيْتِ ،
وَلَوْ أَرَادُوا ذَلِكَ لَقَالُوا الْعَبَاءُ فَمَدُّوا ، وَأَصْلُهُ الْعَوِيَاءُ ،
كَأَقَالُوا امْرَأَةً لَبِيَّا وَأَصْلُهَا لَوِيَّاءَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا
أَرَادُوا الْقَصْرَ الَّذِي فِي الْعَوَاءِ ، نَمَّ لَمَنْ اضْطَرُّوا إِلَى
الْمَدِّ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ضَرْوَةً ، فَبَقُوا الْكَلِمَةَ
بِحَالِهَا الْأَوَّلَى مِنْ قَلْبِ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامٌ وَآوًا ، وَكَانَ
تَرْكُهُمُ الْقَلْبَ بِجَاهِ أَدْلَ شَيْءٍ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَزِمُوا
الْمَدَّ الْبَيْتَ ، وَأَنَّهُمْ لَمَّا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ فَرَسَبُوهُ ،
وَمِنْ جِئْنَا لِلْقَصْرِ فَانَوَّوْنَ وَبِهِ مَعْنِيُونَ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَلَوْ بَلَعَتْ عَوَا السَّائِكُ قَبِيلَةَ ،

زَادَتْ عَلَيْهَا تَهَلُّلٌ وَتَعَلَّتْ

وَنَسَبَهُ ابْنُ بَرِيٍّ إِلَى الْخَطِيئَةِ . الْأَزْهَرِيُّ : وَالْعَوَاءُ
النَّابُ مِنَ الْإِبِلِ ، بِمَدِّدَةٍ ، وَقِيلَ : هِيَ فِي لُغَةِ هَذِيلَ
النَّابُ الْكَبِيرَةُ الَّتِي لَا سَنَامَ لَهَا ، وَأُنْشِدَ :

وإنَّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابٍ مَحْرَقٍ ،
ولمَ اسْتَعْمَرَهَا مِنْ مُعَاوٍ وَنَاعِقٍ

عيا : عَمِيَ بِالْأَمْرِ عَيْتًا وَعَيْسِي وَتَعَايَا وَاسْتَعْيَا ؛ هذه
عن الزَّجَّاجِي ، وهو عَمِيَ وَعَيْ وَعَيْتَانُ : عجز عنه
ولم يَطِيقْ لِإِحْكَامِهِ . قال سيبويه : جمع العَمِيَ أَغْيَاءُ
وَأَعْيَاءُ ، التصحيح من جهة أنه ليس على وزن الفعل ،
والإغلال لاستئصال اجتناع الياءين ، وقد أَغْيَاه
الأمر ؛ فَأَمَّا قول أبي ذؤيب :

وما ضَرَبَ بَيَضَاءُ ، بِأَوِي مَلِيكُهَا
لَمْ يَكُنْ مُنْظَرِ أَغْيَا يِرَاقٍ وَنَازِلِ

فإنَّما عَدَى أَغْيَا بِالْأَوِي لَأنَّهُ فِي مَعْنَى بَرُوحٍ ، فَكَأنَّهُ قَالَ
بَرُوحٌ يِرَاقٍ وَنَازِلِ ، وَلَوْلا ذَلِكَ لَمَّا عَدَّاهُ بِالْأَوِي .
وقال الجوهري : قوم أَغْيَاهُ وَأَعْيَاهُ ، قال :
وقال سيبويه أخبرنا بهذه اللغة يونس ، قال ابن بري :
صوابه وقوم أَغْيَاهُ وَأَعْيَاهُ كما ذكره سيبويه . قال
ابن بري : وقال ، يعني الجوهري ، وَسَمِعْنَا مِنْ
العرب من يقول أَغْيَاهُ وَأَحْيِيَّةٌ فَيُبَيِّنُ ؛ قال في
كتاب سيبويه : أَحْيِيَّةٌ جمع حَيَاهُ لِفَرَجِ النَّاقَةِ ،
وذكر أَنَّ من العرب من يُدْغِمُهُ فيقول أَحْيِيَّةٌ .
الأزهري : قال الليث العمي تَأْسِيسُ أَصْلِهِ مِنْ عَيْنِ
وَيَاهِيْنٍ وهو مصدر العَيْسِي ، قال : وفيه لغتان رجل
عَيْسِي ، بوزن فَعِيلٍ ؛ وقال العجاج :

لا طَالِشٌ قَاتٍ وَلَا عَيْسِيٌّ

ورجل عَمِيَ : بوزن فَعَلٍ ، وهو أَكْثَرُ مِنْ عَيْسِيٍّ ،
قال : ويقال عَيْسِيٌّ بَعِيًّا عَنْ حُجَّتِهِ عَيْتًا ، وَعَمِيَ
بَعِيًّا ، كلُّ ذَلِكَ يَقَالُ مِثْلَ حَيْسِيٍّ بَعِيًّا وَحَمِيٍّ ؛ قال
الله عز وجل : وَبَعِيًّا مِنْ حَمِيٍّ عَنْ يَمِينِهِ ، قال :
والرَّجُلُ يَشْكُكُكَ عَلَا فَيَعْنِي بِهِ وَعَنهُ إِذَا لَمْ يَحْتَدِرْ

وَكَلَّوْا السَّيِّئَ اجْتَنَتْ أَمْسٌ ، فَقَوَّهُمْ
كَعَوَاهُ بَعْدَ النَّهْيِ غَابَ رَبِيعُهَا

وعَوَاهُ عَنْ الشَّيْءِ عَيْتًا : صَرْفَهُ . وَعَوَّى عَنِ الرَّجُلِ :
كَذَّبَ عَنْهُ وَرَدَّ عَلَى مُتَعَابِهِ .

وأَعَوَاهُ : موضع ؛ قال عبد مناف بن ربيع المذلي :

أَلَا رَبُّ دَاعٍ لَا يُجَابُ ، وَمُدْعٍ
بِسَاحَةِ أَغَوَاهُ وَنَاجٍ مُؤَانِلِ

الجوهري : العَوَاهُ سَافِلَةٌ الْإِنْسَانِ ، وَفَدَّ تَقْصُرُ .
ابن سيده : العَوَا والعَوَّى والعَوَاهُ والعَوَّةُ كُلُّ
الدَّائِرِ . والعَوَّةُ : عَلَمٌ مِنْ حِجَابَةٍ يُنْصَبُ عَلَى
عَلَقِ الْأَرْضِ . والعَوَّةُ : الضَّوَّةُ . وَعَوَّعَى عَوَاعَةً :
زَجَرَ الضَّانَ . الليث : العَوَا والعَوَّةُ لغتان وهي
الدَّائِرُ ؛ وَأَنشد :

فَيَأْمَأُ يَوَارُونَ عَوَاهِيَهُمْ
بِشَتَّى ، وَعَوَاهِيَهُمْ أَظْهَرَ

وقال الآخر في العَوَا بمعنى العَوَّة :

فَهَلَّا شَدَّدْتَ الْعَقْدَ أَوْ رَيْتَ طَاوِيًّا ،
وَلَمْ يَفْرَحِ الْعَوَا كَمَا يَفْرَحُ الْقَتَبُ ١

والعَوَّةُ والضَّوَّةُ : الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةُ . يقال : سَمِعْتُ
عَوَّةَ الْقَوْمِ وَضَوَّتَهُمْ أَيْ أَصْوَاتَهُمْ وَجَلْبَتَهُمْ ،
والعَوَا جمع عَوَّةٍ ، وهي أُمُّ سُؤَيْدٍ . وقال الليث :
عَا ، مَقْصُورٌ ، زَجَرُ الضَّئِينِ ، وَرَبْمَا قَالُوا عَوَّ
وعَاهُ وَعَايَ ، كُلُّ ذَلِكَ يَقَالُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ عَاعَى
يُعَاعِي مُعَاعَاةً وَعَاعَاةً . ويقال أَيْضًا : عَوَّعَى
يُعَوَّعِي عَوَاعَةً وَعَبَّعَى يُعَبِّعِي عَبَّاعَةً وَعَبَّاعَةً ؛
وَأَنشد :

١ قوله : « ولم يفرح العوا » هكذا في الأصل .

لوجه عمله . وحكي عن الفراء قال : يقال في فعل
الجميع من عي عيوا ؛ وأشد لبعضهم :

يَعِدْنَ بنا عَنْ كُلِّ حَيٍّ ، كأننا
أَخَارِسُ عَيُوا بِالسَّلامِ وبالنَّسَبِ

وقال آخر :

مِنْ الَّذِينَ إِذَا قُلْنَا حَدِيثَكُمْ
عَيُوا وَإِنْ نَحْنُ حَدَّثْنَاهُمْ سَعَيُوا

قال : وإذا سُكِنَ ما قبل الياء الأولى لم تُدغم
كقولك هو يُعَيِّي ويُعَيِّي . قال : ومن العرب من
أدغم في مثل هذا ؛ وأشد لبعضهم :

فَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَيِّكَةً
تَمَشِي بِسُدَّةٍ بَيْنَهَا ، فَنَعِيْ

وقال أبو إسحق النحوي : هذا غير جائز عند خذاق
النحويين . وذكر أن الليث الذي استشهد به
الفراء ليس بمعروف ؛ قال الأزهري : والقياس ما
قاله أبو إسحق وكلام العرب عليه وأجمع الفراء على
الإظهار في قوله يُعَيِّي ويُعَيِّي . وحكي عن
شمر : عييت بالأمر وعييته وأعيا علي ذلك وأعياني .
وقال الليث : أعياني هذا الأمر أن أضبطه وعييت
عنه ، وقال غيره : عييت فلانا أعياه أي جهلته .
وفلان لا يعياه أحد أي لا يجهله أحد ، والأصل
في ذلك أن تَمَيَّا عن الإخبار عنه إذا سُلِّتَ جهلاً
به ؛ قال الراعي :

يَسْأَلُنْ عَنْكَ وَلَا يَعْيَاكَ مَوْوُلٌ

أي لا يجهلك . وعيى في المنطوق عيأ ؛
حصراً . وأعيا الماشي : كل . وأعيا السير البعير
ونحوه : أكله وطلعه . وإبل معايا : مغيية .

قال سيبويه : سألت الخليل عن معايا فقال : الوجه
معاي ، وهو المطرد ، وكذلك قال يونس ، وإنما
قالوا معايا كما قالوا مدارى وصحارى وكانت مع
الياء أثقل إذا كانت تستثقل وحدها . ورجل
عيايه : عيى بالأمور . وفي الدعاء : عي له وشي ،
والشُب جازز . والمعاية : أن تأتي بكلام لا
يُتَدى له ، وقال الجوهري : أن تأتي بشيء لا
يُتَدى له ، وقد عياه وعيأ تغيبة . والأغيبه :
ما عايبت به . وقيل عياه : لا يُتَدى للضراب ،
وقيل : هو الذي لم يضرب فاقه قطه ، وكذلك
الرجل الذي لا يضرب ، والجمع أعياه جمعه على
حذف الزائد حتى كأنهم كسروا فعلاً كما قالوا عياه
الناقة ، والجمع أعياه . وقيل عياه : كعياه ،
وكذلك الرجل . وفي حديث أم زرع : أن المرأة
السادسة قالت زوجي عياه طباقه كل داو له داء ؛
قال أبو عبيد : العياه من الإبل الذي لا يضرب
ولا يُلْفَح ، وكذلك هو من الرجال ؛ قال ابن
الأثير في تفسيره : العياه العيشن الذي تغيبه
مباضعة النساء . قال الجوهري : ورجل عياه إذا
عيى بالأمر والمنطق ؛ وذكر الأزهري في ترجمة
عيا :

كَجَبْنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاءِ الشُّطِّ

وفسر بالعبام ، وهو الجاني العيى ، ثم قال : ولم
أسمع العباء بمعنى العبام لغير الليث ، قال : وأما
الرجز فالرواية عنه :

كَجَبْنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاءِ

بالياء . يقال : شيخ عياه وعياه ، وهو العبام الذي
لا حاجة له إلى النساء ، قال : ومن قاله بالياء فقد
صحف . وداء عياه : لا يُبرأ منه ، وقد أعياه

الداء ؛ وقوله :

وداء قد أعيا بالأطباء ناجس

أراد أعيا الأطباء فعداه بالخرف ، إذ كانت أعيا في معنى برح ، على ما تقدم . الأزهرى : وداء عي مثل عيا ، وعيي أجود ؛ قال الحرث بن طفيل :

وتنطق منطلقاً حلواً لذيذاً ،

شفاء البث والسقم العيسى

كان قضيص شارب به بكأس

شبول ، لتوثها كالزرقمي

جسيماً يغطبان يزنجيل

على قسيها ، مع المسك الذكي

وحكي عن الليث : الداء العيا الذي لا دواء له ، قال : ويقال الداء العيا الحق . قال الجوهري : داء عيا أي صعب لا دواء له كأنه أعيا على الأطباء . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : فعلتهم الداء العيا ؛ هو الذي أعيا الأطباء ولم ينجع فيه الدواء . وحديث الزهري : أن بريدا من بعض الملوك جاءه يسأله عن رجل معه ما مع المرأة كيف يورث ؟ قال : من حيث يخرج الماء الدافق ؛ فقال في ذلك قائمهم :

ومهم أعيا الفضة عياها ،

تذرك الفقة يشككك تنك الجاهل

عجلت قبل حنيدها يشوانها ،

وقطعت معرودها بمحكنم فاصل

قال ابن الأثير : أراد أنك عجلت الفتوى فيها ولم تستأن في الجواب ، فشبهه برجل نزل به صيف فعجل قراء بما قطع له من كبد الذبيحة ولحمها

ولم يعنسه على الحنيد والشواء ، وتعليل القرى عدم عمود وصاحبه بمدوح .

وتعياً بالأسر : كتعنى ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

حتى أوردكم وأعلم علمكم ،

إن التعبي لي بأمرك ممرض

وبنو عيا : حمي من جرم . وعيابة : حمي من عدوان فيهم خاصة . الأزهرى : بنو أعيا ينسب إليهم أغيري ، قال : وم حمي من العرب . وعاعى بالضأن عاعة وعيابة : قال لها عا ، وربها قالوا عوا وعاي وعاء ، وعينى عيابة وعيابة كذلك ؛ قال الأزهرى : وهو مثال حامي بالغتم حيابة ، وهو زجرها . وفي الحديث شفاء العي السؤال ؛ العي : الجهل ، عيسى به يعيا عي وعي ، بالإدغام والتشديد ، مثل عيسى . ومنه حديث المدي : فازحكت عليه بالطريق فعي بشأنها أي عجز عنها وأشكل عليه أمرها . قال الجوهري : العي خلاف البيان ، وقد عي في منطقة . وفي المثل : أعيا من باقله . ويقال أيضاً برعي بأمره وعيسى إذا لم يحشد لوجهه ، والإدغام أكثر ، وتقول في الجمع : عيوا ، مخففاً ، كما قلناه في حيوا ، ويقال أيضاً : عيوا ، بالتشديد ؛ وقال عبيد بن الأبرص :

عيوا بأمرهم ، كما

عيت يبيضتها الحمامة

وأعياي هو ؛ وقال عمرو بن حسان من بني الحرث ابن همام :

فإن الكثر أعياي قديماً ،

ولم أقتير لدن أنتي غلام

يقول : كنت متوسطاً لم أفتقر فقراً شديداً ولا

تَمَلُّوا أَفْخِرَكُمْ أَغْيَا ، وَفَقَّسْ
لِي الْمَجْدِ أَذْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَاتِمٍ
وَالنِّسْبَةُ لِلْيَمِّ أَغْيَوِي .

فصل الغين المعجمة

عُبا : غَيَّبَ الشَّيْءَ وَغَيَّبَ عَنْهُ عِبَاً وَغَاوَةً :
لَمْ يَفْطُنْ لَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فِي بَلَدَةِ يَغْبَى بِهَا الْحَرِثُ

أَيَّ يَخْفَى ؛ وَقَالَ ابْنُ الرَّقَّاعِ :

أَلَا رَبُّ لَهْوَرِ آتِسٍ وَلِذَاذِفَرِ ،
مِنَ الْعَبْثِ ، يَغْيِيهِ الْحَيَاءُ الْمُشْتَرِ

وَعَيَّيَ الْأَمْرُ عَنِّي : خَفِيَ فَلَمْ أَعْرِفْ . وَفِي حَدِيثِ
الصَّوْمِ : فَلَمَّا غَيَّبَ عَلَيْكُمْ أَيَّ خَفِيَ ، وَرَوَاهُ
بَعْضُهُمْ غَيَّبِي ، بَضَمَ الْغَيْنَ وَتَشْدِيدَ الْبَاءِ الْمَكْسُورَةِ لِمَا لَمْ
يَسْمُ فَاعِلُهُ ، وَهِيَ مِنَ الْعَبَا شَبَّهَ الْقَبْرَةَ فِي السَّاءِ .
التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ الْعَبَا يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ مِنْ
الْوَاوِ . يَقَالُ : غَيَّبْتُ عَنِ الْأَمْرِ غَبَاوَةً . اللَّيْثُ :
يَقَالُ غَيَّبِي عَنِ الْأَمْرِ غَبَاوَةً ، فَهُوَ غَيَّبِي إِذَا لَمْ
يَفْطُنْ لِلْخَبِّ وَغَوَاهُ . يَقَالُ : غَيَّبِي عَلَيَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ
إِذَا كَانَ لَا يَفْطُنُ لَهُ وَلَا يَعْرِفُهُ ، وَالْغَبَاوَةُ الْمَصْدَرُ .
وَيَقَالُ : فَلَانٌ ذُو غَبَاوَةٍ أَيَّ تَخْفَى عَلَيْهِ الْأُمُورُ .
وَيَقَالُ : غَيَّبْتُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ لَا يَفْطُنُ
لَهُ . وَيَقَالُ : ادْخُلْ فِي النَّاسِ فَهُوَ أَغْبَى لَكَ أَيَّ
أَخْفَى لَكَ .

وَيَقَالُ : كَفَّنَ فَلَانٌ لِي مُعَبَّةً ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهَا ،
وَذَلِكَ إِذَا اتَّفَقَا فِي مَكْرٍ أَخْفَاهُ .

وَيَقَالُ : غَبَّ سَعْرَكَ أَيَّ اسْتَأْصَلَهُ ، وَقَدْ غَبَّ
سَعْرَةً تَغْيِيَةً ، وَغَيَّبْتُ الشَّيْءَ أَغْبَاهُ ، وَقَدْ غَيَّبْتُ

أَمَكَّنِي جَمْعُ الْمَالِ الْكَثِيرِ ، وَيُرْوَى : أَغْنَانِي أَيَّ
أَذَلَّنِي وَأَخْضَعَنِي . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :
عَيَّيَ فَلَانٌ ، بَيَّاهُ ، بِالْأَمْرِ إِذَا عَجَزَ عَنْهُ ، وَلَا
يَقَالُ أَغْيَا بِهِ . قَالَ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ عَمِي بِهِ ،
فَيُدْغِمُ . وَيَقَالُ فِي الْمَشْنِيِّ : أَغْيَيْتُ وَأَنَا عَيَّي ؛
قَالَ النَّابِغَةُ :

عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

قَالَ : وَلَا يُنْشَدُ أَغْيَيْتُ جَوَاباً ؛ وَأَنْشَدَ لِشَاعِرٍ
آخَرَ فِي لُقَّةٍ مِنْ يَقُولُ عَمِي :

وَحَتَّى حَسْبُنَا فَوَارِسَ كَهْمَسٍ ،
حَيَّوْا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْضَرَا

وَيَقَالُ : أَغْيَا عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ وَأَغْيَانِي ، وَيَقَالُ :
أَغْيَانِي تَحْيَاؤُهُ ؛ قَالَ الْمُرَّارُ :

وَأَغْيَيْتُ أَنْ تُجِيبَ رُقْسِي لِرَاقِرٍ

قَالَ : وَيَقَالُ أَغْيَا بِهِ بِعِيْرِهِ وَأَذَمُّ سَوَاءً . وَالْإِغْيَاءُ :
الْكَيْلَالُ ؛ يَقَالُ : مَشَيْتُ فَأَغْيَيْتُ ، وَأَغْيَا الرَّجُلُ
فِي الْمَشْيِ ، فَهُوَ مُعْيٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

إِنَّمَا الْبَرَّادِينَ إِذَا جَرَيْنَتْ ،
مَعَ الْعِتَاقِ سَاعَةً ، أَغْيَيْتُهُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا يَقَالُ حَيَّانٌ . وَأَغْيَا الرَّجُلُ
وَأَغْيَاهُ اللَّهُ ، كَلَاهَا بِالْأَلْفِ . وَأَغْيَا عَلَيْهِ الْأَمْرَ
وَتَعْيَا وَتَعْيَا بِمَعْنَى .

وَأَغْيَا : أَبُو بَطْنٍ مِنْ أَسَدٍ ، وَهُوَ أَغْيَا أَخُو فَقَّصٍ
ابْنَا طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ
دُوَادَانَ بْنِ أَسَدٍ ؛ قَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَثَابٍ التَّبَهَانِيُّ :

أَقُولُ « أَغْيَيْتُ وَأَنَا عَمِي » مَكَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَجَارَةُ التَّهْذِيبِ :
أَغْيَيْتُ أَعْبَاهُ ، قَالَ : وَتَكَلَّمْتُ حَتَّى عَيَّتُ عَمِي ، وَإِذَا طَلَبَ عِلَاجَ
شَيْءٍ فَجَبَّ يَقَالُ : عَيَّتُ وَأَنَا عَمِي .

عليّ مثله إذا لم تعرفه ؛ وقول قيس بن ذريح :

وكيف بصلّي من إذا غيّبت له
دماء ذوي الذمات والعهد طلت

لم يفسر ثعلب غيّبت له . وتغابى عنه : تغافل .
وفيه عبوة وعباوة أي غفلة . والنسي ، على
فعل : الغافل القليل النطنة ، وهو من الواو ،
وأما أبو علي فاشتق الغي من قولهم شجرة غيباء
كان جهل غطى عنه ما وضع لغيره . وغبي
الرجل عبوة وغبا ، وحكى غيره غبا ، بالمد .
وفي الحديث : إلا الشياطين وأغبياء بني آدم ؛
الأغبياء : جمع غبيهم كغبي وأغبياء ، ويموز أن
يكون أغبياء كائينهم ، ومثله كمي وأكساء .
وفي الحديث : قليل الفقه خير من كثير العبادة .
وفي حديث عليّ : تغاب عن كل ما لا يصح لك
أي تغافل وتباله . وحكى ابن خالويه : أن الغباء
الغباء ، وقد يضم ويضم فيقال الغبي . والغباء :
شيء بالغبرة تكون في الساء .
والغبية : الدفعة من المطر ؛ وقال جرير القيس :

وغبية مؤبوبة من الشدّ ملهيب

وهي الدفعة من الحضر سبها بدفعة المطر . قال
ابن سيده : الغبية الدفعة الشديدة من المطر ،
وقيل : هي المطرة لبست بالكثرة ، وهي فوق
البشة ؛ قال :

فصوبته ، كآته صوب غبية
على الأمعر الضاحي ، إذا سيطر أخضر

ويقال : أغبت الساء لغبا ، فهي مغبية ؛ قال
الراجز :

وغبيات يئنهن وبيل

قال : وربما شبه بها الجرّي الذي يجي بعد الجرّي
الأول . وقال أبو عبيد : الغبية كالوثبة في السير ،
والغبية صب كثير من ماء ومن سياتر ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ أنشد :

إن دواء الطامحات السجل
السوط والرشاء ثم الحبل ،
وغبيات يئنهن هطل

قال ابن سيده : وأنا أرى ذلك على التشبيه بغبيات
المطر . وجاء على غبية الشمس أي غيبها ؛ قال :
أراه على القلب . وشجرة غبية : ملثقة ، وغصن
أغبي كذلك . وغبية الثراب : ما سطع منه ؛
قال الأعشى :

إذا حال من دونه غبية

من الثرب ، فأنجال سربالها

وحكى الأصمعي عن بعض الأعراب أنه قال : الحسي
في أصول النخل ، وشتر الغبيات غبية التبل ،
وشتر النساء السويده الممرض ، وشتر منها
الحسيرة المبيض . وغبي شعره : قصر منه ،
لغة لعبد القيس ، وقد تكلم بها غيرهم ؛ قال ابن سيده :
ولما قضينا بأن ألفها ياء لأنها ياء واللام ياء أكثر
منها واوا . وغبي الشيء : ستره ؛ قال ابن أحمر :

فما كلفنك القدر المغبي ،

ولا الطير الذي لا تعبينا

الكسائي : غيّبت البئر إذا عطيت رأسها ثم جعلت
فوقها ثراباً ؛ قال أبو سعيد : وذلك الثراب هو
الغبا .

والغباية : بعض جيرة البربوع .

فنا : الغشاء ، بالضم والمد : ما يحيله النيل مس

غَثًا ، قال الأزهرى : الذي رواه أبو عبيد عن أبي زيد وغيره غَثَّتْ نَفْسُهُ غَثْبًا ، وأما الليث فقال في كتابه : غَثَّيْتُ نَفْسِي تَغْثِي غَثْيًا . قال الأزهرى : وكلام العرب على ما رواه أبو عبيد ، قال : وما رواه الليث فهو مولد ، وذكر ابن بري في ترجمة غَثًا : يقال للضَّبُعِ غَثْوًا لكثرة شعرها ، قال : ويقال غَثْوًا ، بالغين المعجمة ، قال الشاعر :

لَا تَسْتَوِي ضَبْعٌ غَثْوًا جَيَّالَةً ،
وعَلَّجَهُمْ مِنْ ثِيُوسِ الْأَذْمَرِ قَيْثَالٌ ١

غدا : الغدوة ، بالضم : البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . وغدوة ، من يوم بعينه ، غير مجزأة : عَلمُ الوقت . والغداة : كالغدوة ، وجمعها غدوات . التهذيب : وغدوة معرفة لا تُضَرَفُ ؛ قال الأزهرى : هكذا يقول ، قال النحويون : لأنها لا تُنَوِّنُ ولا يدخل فيها الألف واللام ، وإذا قالوا الغداة صرّفوا ، قال الله تعالى : بالغداة والعشي يُريدون وجهه ؛ وهي قراءة جميع القراء إلا ما روي عن ابن عامر فإنه قرأ بالغدوة ، وهي شاذة . ويقال : أَتَيْتُهُ غَدْوَةً ، غير مصروفة ، لأنها معرفة مثل سَحَرُ إِلَّا أَنَّهَا مِنَ الظُّرُوفِ الْمُشْكَكَةِ ، تقول : سِيرَ عَلَى قَرْسِكَ غَدْوَةً وَغَدْوَةً وَغَدْوَةً ، فما نَوِّنَ من هذا فهو تكيرة ، وما لم يُنَوِّنْ فهو معرفة ، والجمع غَدَى . ويقال : أَتَيْكَ غَدَاةً غَدًى ، والجمع الغدوات مثل قطاة وقطوات . الليث : يقال غَدَا غَدُوكَ وَغَدَا غَدُوكَ ، ناقص وتام ؛ وأشد للبيد :

وما الناسُ إِلَّا كالدَّيَّارِ وأهلها
بها ، يومَ حَلَّوْها ، وَغَدَوًا بَلَّاقُ

١ قوله « قَيْثَالٌ » هو هكذا في الأصل المتدبريد بالين المبهمة .

الْقَسْرِ ، وكذلك الغثاء ، بالتشديد ، وهو أيضاً الزَبْدُ والقَدَرُ ، وحده الزجاج فقال : الغثاء المالكُ البالي من ورق الشجر الذي إذا خَرَجَ السيلُ رأبته غَالِطاً زَبْدُهُ ، والجمع الأغثاء . وفي حديث القيامة : كَمَا تَنْبُتُ الْحَيَّةُ فِي غَثَاءِ السَّيْلِ ، قال : الغثاء ، بالمد والضم ، ما يجيء فوق السيل بما يحمله من الزبد والوسخ وغيره ، وقد تكرر في الحديث . وجاء في مسلم : كَمَا تَنْبُتُ الْغَثَاةُ ؛ يريد ما احتله السيل من البزورات . وفي حديث الحسن : هذا الغثاء الذي كنا نَحْدَثُ عنه ؛ يريد أذال الناس وسقطهم . وغثا الوادي يَغْثُو غَثْوًا فهو غاث إذا كثرت غثاؤه ، وهو ما علا الماء ؛ قال ابن سيده : هذه الكلمة يائية وواو ية .

والغَثَيَان : خُبْتُ النفس . غَثَّتْ نَفْسُهُ تَغْثِي غَثْبًا وَغَثْيَانًا وَغَثَّيْتُ غَمْسِي : جاشت وخبَّتْ . قال بعضهم : هو تخلب القم قريباً كان منه القمية ، وهو الغَثَيَان . وَغَثَّتِ السَّاءُ بِسَحَابٍ تَغْثِي إِذَا بَدَأَتْ تَغِيْمُ . وغثا السيل المرعى يَغْثُو غَثْوًا إذا جمع بعضه إلى بعض وأذهب حلاوته ، وأغثاه مثله . وقال أبو زيد : غَثَا الْمَاءُ يَغْثُو غَثْوًا وَغَثَاءً إِذَا كَثُرَ فِيهِ الْبَعْرُ وَالرَّوْقُ وَالْقَصَبُ . وقال الزجاج في قوله تعالى : الذي أخرج المرعى فجعله غثاءً أَحْوَى ، قال : جعله غثاءً جفقه حتى صبره هشياً جافاً كالغثاء الذي تراه فوق السيل ، وقبل معناه أخرج المرعى أَحْوَى أي أخضر فجعله غثاءً بعد ذلك أي يابساً . وحكى ابن جني : غَثَى الْوَادِي يَغْثِي ، فهزة الغثاء على هذا منقلبة عن ياء ، وسهله ابن جني بأن جمَعَ بينه وبين غَثَيَانِ المدة لما يعلوها من الرطوبة ونحوها ، فهو مُغْثَبٌ بقاء الوادي ، والمعروف عند أهل اللغة غَثَا الْوَادِي يَغْثُو

وَعَدُو : أَصْلُهُ عَدُوٌّ ، حَدَّثُوا الْوَاوَ بِلاَ عَوْضٍ ،
وَيَدْخُلُ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ ؛ قَالَ :

اليوم عاجله ويعذل في الغد^١

وقال آخر^٢ :

إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَجَبَةِ فِي غَدٍ

وَعَدُوٌّ : هُوَ الْأَصْلُ كَمَا أَنَّى بِهِ لِبَيْدٍ ، وَالنَّسَبَةُ
إِلَيْهِ غَدِيٌّ ، وَإِنْ شئتْ غَدَوِيٌّ ؛ وَأَشَدُّ ابْنُ بَرِي
لِلرَّاجِزِ :

لَا تَغْتَلُواهَا وَادْلُواهَا دَلْوًا ،

إِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ عَدُوًّا

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَالْقَبِيلِ :

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيْبُهُمْ ،

وَمِحالَهُمْ ، عَدُوًّا ، مِحالَكَ

الْعَدُوُّ : أَصْلُ الْعَدِ ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ
يَوْمِكَ ، فَحَدَّثَتْ لَامُهُ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مَتًّا إِلَّا فِي
الشَّعْرِ ، وَلَمْ يَرِدْ عَبْدُ الْمَطْلَبِ الْعَدِ بِعَيْنِهِ ، وَلَمَّا
أَرَادَ التَّرِيبَ مِنَ الزَّمَانِ . وَالْعَدُ : ثَانِي يَوْمِكَ ،
مَحْذُوفُ اللَّامِ ، وَرَبَّمَا كَتَبَ بِهِ عَنِ الزَّمَنِ الْآخِرِ .
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : سَيَعْلَمُونَ عَدَاً مِنَ الْكَذَّابِ
الْأَشِيرِ ؛ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ : عَنَى يَوْمَ الْفَتْحِ .
وَفِي حَدِيثِ قُضَاءِ الصَّلَوَاتِ : فَلْيُصَلِّهَا حِينَ
يَذْكُرُهَا ، وَمِنَ الْعَدِ لِلْوَقْتِ ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَا
أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ النَّفْهَاءِ قَالَ إِنَّ قُضَاءَ الصَّلَوَاتِ
يُوَخِّرُ إِلَى وَقْتٍ مِثْلِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ وَيُقْضَى ؛ قَالَ :
وَيُخْبِرُهُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ اسْتِعْجَابًا لِيَحُوزَ قُضِيَّةُ
الْوَقْتِ فِي الْقَضَاءِ ، وَلَمْ يَرِدْ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ الْمُنْتَبِهَةِ حَتَّى

١ قوله « اليوم عاجله » هو هكذا في الأصل .

٢ هو النافذة وأول البيت :

لا مرجأ بقدر ولا أهلا به

تُصَلِّيَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ وَإِنْ انْتَقَلَ
وَقْتُهَا لِلثَّانِيَانِ إِلَى وَقْتِ الذِّكْرِ فَلَمَّا بَاقِيَةٌ عَلَى
وَقْتُهَا فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّ بَاقِيَةَ ظَنِّ
أَنَّهُ قَدْ سَقَطَتْ بِاتِّعَاضِهَا وَقْتُهَا أَوْ تَغْيِيرَتْ بِتَغْيِيرِهِ .
وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَتَنْتَظُرُنَّ نَفْسًا مَا
قَدَّمَتْ لَعَدِي ، قَالَ : قَدَّمَتْ لَعَدِي بغير واو ، فَإِذَا
صَرَّفُوها قَالُوا عَدَوْتُ أَعْدُو عَدُوًّا وَعَدُوًّا ،
فَأَعَادُوا الْوَاوَ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْعَدُوُّ جَمْعُ مِثْلِ
الْعَدَوَاتِ ، وَالْعَدِيُّ جَمْعُ عَدْوَةٍ ؛ وَأَشَدُّ :

بِالْعَدَى وَالْأَصَائِلِ

وَقَالُوا : لِمَنِي لَأْتِيهِ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا ، وَالْعَدَاةُ
لَا تُجْمَعُ عَلَى الْعَدَايَا ، وَلَكِنَّهُمْ كَسَرُوهُ عَلَى
ذَلِكَ لِيُطَابِقُوا بَيْنَ لَفْظِهِ وَلَفْظِ الْعَشَايَا ، فَإِذَا أَفْرَدُوهُ
لَمْ يَكْسَرُوهُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِمْ : لِمَنِي
لَأْتِيهِ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا ، قَالَ : أَرَادُوا جَمْعَ الْعَدَاةِ
فَأَتَّبَعُوا الْعَشَايَا لِلزَّادِ وَاجٍ ، وَإِذَا أَفْرَدَ لَمْ يَجِزْ ،
وَلَكِنْ يُقَالُ عَدَاةٌ وَعَدَوَاتٌ لَا غَيْرَ ، كَمَا قَالُوا :
هَتَّانِي الطَّعَامُ وَمَرَّأَنِي ، وَلَمَّا قَالُوا أَمَرَّأَنِي . قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : عَدِيَّةٌ مِثْلُ عَشِيَّةٍ لَفَةً فِي عَدْوَةٍ
كَضَعِيَّةٍ لَفَةً فِي صَحْفَةٍ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَعَدِيَّةٌ
وَعَدَايَا كَعَشِيَّةٍ وَعَشَايَا . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَعَلَى هَذَا
لَا يَقُولُ لِمَنِي لَمَّا كَسَرُوا الْعَدَايَا مِنْ قَوْلِهِمْ لِمَنِي
لَأْتِيهِ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا عَلَى الْإِتِّبَاعِ لِلْعَشَايَا ، لَمَّا
كَسَرُوهُ عَلَى وَجْهِهِ لِأَنَّ قَعِيلَةَ بَابُهُ أَنْ يَكْسَرَ عَلَى
قَعَائِلَ ؛ أَشَدُّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَلَا لَبِنتَ حَظْمِي مِنْ زِيَارَةِ أُمِّيَّةٍ

عَدِيَّاتٍ قَيْظٍ ، أَوْ عَشِيَّاتٍ أُسْتَبِيَّةٍ

قَالَ : لَمَّا أَرَادَ عَدِيَّاتٍ قَيْظٍ أَوْ عَشِيَّاتٍ أُسْتَبِيَّةٍ

لا يقال ما في غداً ولا عشاء لأنه الطعام بعينه ،
 وإذا قيل لك اذن فكل فقلت ما في أكل ،
 بالفتح . وفي حديث السحور : قال هكلم إلى الغداء
 المبارك ، قال : الغداء الطعام الذي يؤكل أول
 النهار ، فسُمي السحور غداءً لأنه للصائم بمنزلة
 للمفطر ، ومنه حديث ابن عباس : كنت أتعدي
 عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، في رمضان أي
 أَسْعَر . ويقال : عدي الرجل يعدي ، فهو
 عديان وامرأة عديانة ، وعشي الرجل يعشى
 فهو عشان وامرأة عشيانة بمعنى تعدي وتعشى .
 وما ترك من أبيه مَعْدَى ولا مراحاً ، ومَعْدَاة
 ولا مَرَاة أي شَبَهَا ؛ حكاهما الفارسي .

والغَدَوِي : كل ما في بطون الحوامل ، وقوم
 يعملونه في الشاء خاصة . والغَدَوِي : أن يُباع
 البعير أو غيره بما يضرب الفحل ، وقيل : هو أن
 شاع الشاء بنتاج ما نزا به الكبش ذلك العام ؛
 قال الفرزدق :

ومهور يسوتهم ، إذا ما أنكحوا ،

غَدَوِي كل هَبْتَعِ نَبَال

قال ابن سيده : والمَحْفُوظ عند أبي عبيد الغَدَوِي ،
 بالذال المعجمة . وقال شمر : قال بعضهم هو الغَدَوِي ،
 بالذال المعجمة ، في بيت الفرزدق ، ثم قال : ويرى عن
 أبي عبيدة أنه قال كل ما في بطون الحوامل غَدَوِي
 من الإبل والشاء ، وفي لغة سيدنا رسول الله ، صلى
 الله عليه وسلم ، ما في بطون الشاء خاصة ؛ وأُشْد
 أبو عبيدة :

أرجو أبا طلحة يحسن ظني ،

كالغَدَوِي يَرْتَجِي أن يُعْنِي

١ قوله « قلت ما في غدا » حكاه يعقوب هكذا في الأصل ،
 وجارة الحكم قلت ما في غد ولا تلت ما في غدا ؛ حكاه يعقوب .

لأن غديات القبط أطول من عشيته ، وعشيات
 الشتاء أطول من غدياته . والغَدَوِي : جمع غداة ،
 نادرة . وأتيت غديات ، على غير قياس ،
 كمشيئات ؛ حكاهما سيبويه وقال : هما تصغير
 شاذ .

وغدا عليه غَدَوٌ وغَدَوٌ واغتندي ؛ بكسر .
 والاغتناد : الغَدَوُ . وغاداه : باكره ، وغدا
 عليه . والغَدَوُ : تقيض الزواح ، وقد غدا يغدو
 غَدَوٌ . وقوله تعالى : بالغَدَوِ والاصال ؛ أي
 بالغدوات فعبّر بالفعل عن الوقت كما يقال :
 أتيتك طلوع الشمس أي في وقت طلوع الشمس .
 ويقال : غدا الرجل يغدو ، فهو غاد .

وفي الحديث : لَغَدَوَةٌ أو رَوْحَةٌ في سبيل الله ؛
 الغَدَوَةُ : المرة من الغَدَوُ ، وهو سير أول
 النهار تقيض الزواح .

والغادية : السحابة التي تنشأ غدوة ، وقيل لابنة
 الحسن : ما أحسن شيء ؟ قالت : أثر غادية في
 أثر سارية في ميناء رابية ؛ وقيل : الغادية
 السحابة تنشأ فتمطر غدوة ، وجميعها غواد ،
 وقيل : الغادية سحابة تنشأ صباحاً .

والغداة : الطعام بعينه ، وهو خلاف العشاء .
 ابن سيده : الغداة طعام الغَدَوَةِ ، والجمع أغدية ؛
 عن ابن الأعرابي : أبو حنيفة : الغداة رَغْمِي الإبل
 في أول النهار ، وقد تَعَدَّتْ ، وتَعَدَّى الرجل
 وعَدَيْتُهُ . ورجل عَدِيان وامرأة عَدِيَا ، على
 فَعْلَى ، وأصلها الواو ولكنها قَلِبَتْ اسْتِحْساناً ،
 لا عن قُوَّةِ عِلَّةٍ ، وعَدَيْتُهُ فتَعَدَّى ، وإذا
 قيل لك : تَعَدَّ ، قلت : ما في غدا ؛ حكاه
 يعقوب . وتقول أيضاً : ما في من تَعَدَّى ، وقيل :

وفي الحديث عن يزيد بن مرة أنه قال : تهيئ عن الغدوي ، وهو كل ما في بطون الحواميل كانوا يتبايعونه فيما بينهم فنهوا عن ذلك لأنه عَرَمٌ ؛ وأنشد :

أَعْطَيْتُ كَبْشًا وَارِمَ الطَّحَالِ ،
بِالْغَدَوِيَّاتِ وَبِالْفِصَالِ

وعاجلات آجل السَّخَالِ ،
في حلق الأَرْحَامِ ذِي الْأَفْغَالِ

وبعضهم يرويه بالذال المعجمة .

وغادية : امرأة من بني دُبَيْرٍ ، وهي غادية بنت قَرْعَةَ .

غذاء : الغِذاء : ما يُتَعَذَّى به ، وقيل : ما يكون به ثماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب واللبن ، وقيل : اللبن غذاء الصغير وثغفة الكبير ، وغذاه يُغَذِّوهُ غِذَاءً . قال ابن السكيت : يقال غَذَوْتُهُ غِذَاءً حَسَنًا ، ولا تقل غَذَيْتُهُ ؛ واستعمله أيوب بن عتبة في سقمي النخل فقال :

فجاءتُ يَدَايَ مَعَ حُسْنِ الْغِذَا

و ، إذ عَرَسْتُ قَوْمَ قَصِيرٍ طَوِيلٍ

غَذَاهُ غَذَوًا وَغَذَاهُ فَاغْتَذَى وَتَغَذَى . ويقال : غَذَوْتُ الصبي باللبن فاغْتَذَى أي رَبَّيْتَهُ به ، ولا يقال غَذَيْتُهُ ، بآلاء . والتغذية أيضاً : التَّزْيِيَةُ . قال ابن سيده : غَذَيْتُ الصبي لغة في غَذَوْتُهُ إِذَا غَذَيْتَهُ ، عن الليثاني . وفي الحديث : لا تُغَذِّوْا أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ ؛ أَرَادَ وَطْءَ الْحَبَالِي مِنَ السَّبْيِ فَبَجَلَ مَاءَ الرَّجُلِ لِتَحْتَمِلَ كَالْغِذَاءِ . والغَدْيُ : السَّخْلَةُ ؛ أنشد أبو عمرو بن العلاء :

لَوْ أَنِّي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَامٍ

غَذِيَّ بِهِمْ ، وَلِغَنَانًا وَذَا جَدَنٍ

من لَذَّةِ الْعَيْشِ ، وَالْقَبْصِ
لِلدَّهْرِ ، وَالذَّهْرِ ذُو فَتُونٍ

أَهْلَكُنَّ طَسًا ، وَبَعْدَهُمُ
غَذِيَّ بِهِمْ وَذَا جَدُونٍ

قال : وَيَدُّكَ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ عَطْفُهُ لِقَانًا وَذَا جَدَنٍ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ :

لَوْ أَنِّي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَامٍ

قال : وهو أيضاً خبر كُنْتُ ولا يصح كُنْتُ سِخَالًا . قال الأصمعي : أَخْبَرَنِي خَلْفُ الْأَخْمَرِ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ تَنْشُدُ الْبَيْتَ غَذِيَّ بِهِمْ ، بِالتَّصْغِيرِ ، لِقَبْرِ رَجُلٍ .

قال شمر : وبلغني عن ابن الأعرابي أنه قال الغدوي البهائم الذي يُغَذَّى . قال : وأخبرني أعرابي من بلنجهيم قال الغدوي الحِمْلُ أو الجدْيُ لا يُغَذَّى بِلَبَنٍ أُمِّهِ ، وَلَكِنْ يُعَاجَى ، وَجَمَعَ غَذِيَّ غِذَاءً مِثْلَ قَصِيلٍ وَفِصَالٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أُمُحْتَسِبُ عَلَيْهِمُ الْغِذَاءُ ؛ هَكَذَا رَوَاهُ الْجَوْهَرِيُّ ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الصَّوَابُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ احْتَسِبْ عَلَيْهِمُ الْغِذَاءَ وَلَا تَأْخُذْهَا مِنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ لِعَامِلِ الصَّدَقَاتِ : احْتَسِبْ عَلَيْهِمُ الْغِذَاءَ وَلَا تَأْخُذْهَا مِنْهُمْ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْغِذَاءُ السَّخَالُ الصَّغَارُ ، وَاحِدُهَا غَذِيٌّ . وفي حديث عمر ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : شَكَأَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْمَاشِيَةِ تَصَدِّقَ الْغِذَاءِ وَقَالُوا إِنْ

كُنْتُ مُعْتَدًّا عَلَيْنَا بِالْغِذَاءِ فَخُذْ مِنْهُ حَذَقْتَهُ ،
فَقَالَ : إِنْ تَعْتَدُ بِالْغِذَاءِ حَتَّى السَّخْلَةِ يَوْحُهَا
الرَّاعِي عَلَى يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ : وَذَلِكَ عَدْلُ
بَيْنَ غِذَاءِ الْمَالِ وَخِيَارِهِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَلَمَّا
ذَكَرَ الضَّيْرَ رَدًّا إِلَى لَفْظِ الْغِذَاءِ ، فَإِنَّ بَوَازِنَ
كَيْسَاءِ وَرَدَّاهُ ، وَقَدْ جَاءَ الشَّامُ الْمُنْقَعُ ، وَإِنْ
كَانَ جَنَعَ سَهْمٍ ، قَالَ : وَالْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ أَنَّ لَا
يَأْخُذُ السَّاعِي خِيَارَ الْمَالِ وَلَا رَدِيَّةً ، وَلَمَّا يَأْخُذُ
الْوَسْطَ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : وَذَلِكَ عَدْلُ بَيْنَ غِذَاءِ
الْمَالِ وَخِيَارِهِ . وَغَذِيَّ الْمَالِ وَغَذَوِيَّةً : صِغَارُهُ
كَالسَّخَالِ وَغَحْرَاهَا . وَالْغَذَوِيُّ : أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ
الشَّاةَ بِبَيْتَاجٍ مَا تَزَا بِهِ الْكَبْشُ ذَلِكَ الْعَامَ ، قَالَ
الْفَرَزْدَقُ :

وَمُهَوَّرٌ نِسْوَتِهِمْ ، إِذَا مَا أَنْكَحُوا ،

غَذَوِيُّ كُلِّ هَبْنَقٍ تَنْبَالٍ

وَيُرْوَى غَذَوِيُّ ، بِالْدَالِ الْمُهْمَلَةِ ، مَنْسُوبٌ إِلَى غَدٍ
كَأَنَّهُمْ يُسْتَوُونَ فَيَقُولُونَ : تَضَعُ إِبِلُنَا غَدًا فَتُعْطِيكَ
غَدًا . قَالَ ابْنُ بَرِي : وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْبَيْتَ :

وَمُهَوَّرٌ نِسْوَتِهِمْ إِذَا مَا أَنْكَحُوا

يَفْتَحُ الْمِزَّةَ وَالْكَافَ مَبْنًى لِلْفَاعِلِ .

وَالْغَذَى ، مَقْصُورٌ : بَوَلُ الْجَسَلِ . وَغَدَا يَبُولُ
وَعَدَاهُ غَدَوًا : قَطَعَهُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : غَذَى
الْبَعِيرُ يَبُولُ يَغْذِي غَذِيَّةً . وَفِي الْحَدِيثِ : حَتَّى
يَدْخُلَ الْكَلْبُ فَيَغْذِي عَلَى سَوَارِي الْمَسْجِدِ أَيْ
يَبُولُ عَلَى السَّوَارِي لَعَدَمِ سُكَّانِهِ وَخَلُوهُ مِنْ
النَّاسِ . يُقَالُ : غَذَى يَبُولُ يَغْذِي إِذَا أَفْهَأَ دَفْعَةً
دَفْعَةً . وَغَدَا الْبَوْلُ نَفْسُهُ يَغْذُو غَدَوًا وَغَدَوَانًا
سَالًا ، وَكَذَلِكَ الْعَرَقُ وَالْمَاءُ وَالسَّاقَةُ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَا
سَالَ فَقَدْ غَدَا . وَالْعَرَقُ يَغْذُو غَدَوًا أَيْ يَسِيلُ

دَمًا ، وَيَغْذِي غَذِيَّةً مِثْلَهُ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ
مُعَاذٍ : فَلَمَّا جُرْحُهُ يَغْذُو دَمًا أَيْ يَسِيلُ .
وَعَدَا الْجُرْحُ يَغْذُو إِذَا دَامَ سَيْلَانَهُ . وَفِي حَدِيثِ
الْعَبَّاسِ : سَرَّتْ سَعَابَةُ فَظَرَ لَهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا تُسَبِّحُونَ هَذِهِ ؟ قَالُوا : السَّعَابُ ،
قَالَ : وَالْمُزْنُ ، قَالُوا : وَالْمُزْنُ ، قَالَ : وَالْغَيْذَى ؛
قَالَ الزُّعْمَرِيُّ : كَأَنَّهُ قَبِيلٌ مِنْ غَدَا يَغْذُو إِذَا
سَالَ ، قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِقَبِيلٍ فِي مَعْنَى اللَّامِ غَيْرِ
هَذَا إِلَّا الْكُتَيْبَةَ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ ؛ قَالَ الْحَطَّايِيُّ :
إِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَلَا أَرَاهُ سَبِيَّ بِهِ إِلَّا لِسِيلَانِ الْمَاءِ مِنْ
غَدَا يَغْذُو . وَغَدَا الْبَوْلُ : انْقَطَعَ ، وَغَدَا أَيْ
أَمْرَعُ .

وَالْغَدَوَانُ : الْمُسْرَعُ الَّذِي يَغْذُو يَبُولُهُ إِذَا
جَرَى ؛ قَالَ :

وَصَحْرَيْنِ عَمَرُو بَيْنَ الشَّرِيدِ كَأَنَّهُ

أَخُو الْحَرْبِ ، فَوَقَّ الْقَارِحَ الْغَدَوَانِ

هَذِهِ رَوَايَةُ الْكُوفِيِّينَ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُمُ الْغَدَوَانِ ،
بِالْفَتْحِ ، وَقَدْ غَدَا . وَالْغَدَوَانُ أَيْضًا : الْمُسْرَعُ .
وَفِي الصَّحَاحِ : وَالْغَدَوَانُ مِنَ الْحَيْلِ النَّشِيطُ
الْمُسْرَعُ ، وَقَدْ رَوَى بَيْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

كَتَبَسَ ظِيَاءَ الْحُلْبِ الْغَدَوَانِ

مَكَانَ الْغَدَوَانِ . أَبُو عُبَيْدٍ : غَدَا الْمَاءُ يَغْذُو إِذَا
مَرَّ مَرًّا مُسْرِعًا ؛ قَالَ الْمَذَلِيُّ :

تَعْتَنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ فَاضِحٌ ،

ذُو رَيْقٍ يَغْذُو وَذُو سُلَيْشَلٍ

وَعَرَقٌ غَازٍ أَيْ جَارٍ . وَالْغَدَوَانُ : النَّشِيطُ مِنْ
الْحَيْلِ . وَغَدَا الْفَرَسُ غَدَوًا : مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا . أَبُو
زَيْدٍ : الْغَاذِيَةُ بِالْفَوْخِ الرَّأْسُ مَا كَانَتْ جِلْدَةً

رَطَبَةً، وَجَمَعَهَا الْغَوَاذِي . قَالَ ابْنُ سِيدَه :
وَالْغَاذِيَةُ مِنَ الصَّبِيِّ الرَّمَاعَةُ مَا دَامَتْ رَطَبَةً ،
فَإِذَا صَلَبَتْ وَصَارَتْ عَظْمًا فِيهِ يَفْخُخُ .

غوا : الغيرة : الذي يُلْتَصِقُ بِهِ الشَّيْءُ يَكُونُ مِنْ
السَّكِّ ، إِذَا فَتَحَتْ الْغَيْنُ قَصَرَتْ ، وَإِنْ كَسُرَتْ
مَدَّزَتْ ، يَقُولُ مِنْهُ : غَرَوْتُ الْجِلْدَ أَيِ الْبَصْنَةِ
بِالْغِرَاءِ . وَغَرَا السِّنُّ قَلْبَهُ يَغْرُوهُ غَرَوًا :
لِصِقٍ بِهِ وَغَطَاءٍ . وَفِي حَدِيثِ الْفَرَّعِ : لَا تَذْبُجْهَا
وَهِيَ صَغِيرَةٌ لَمْ يَصْلُبْ لَحْنُهَا فَيُلْتَصِقَ بَعْضُهَا
بِبَعْضٍ كَالْغِرَاءِ ؛ قَالَ : الْغِرَاءُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، هُوَ
الَّذِي يُلْتَصِقُ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَيَتَّخِذُ مِنْ أَطْرَافِ
الْجُلُودِ وَالسَّكِّ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَرَّغُوا إِنْ
شِئْتُمْ . وَلَكِنْ لَا تَذْبُجُوا غِرَاءَةً حَتَّى يَكْبُرَ ،
وَهِيَ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ ، الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَرَاءِ وَهِيَ لُغَةٌ فِي
الْغِرَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَبَّدْتُ رَأْسِي بِغَيْسَلٍ أَوْ
بَغِرَاءٍ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرَمِيِّ :
فَكَأَنَّا نَغْرِي فِي صَدْرِي أَيِ يُلْتَصِقُ بِهِ . يَقَالُ :
غَرِي هَذَا الْحَدِيثُ فِي صَدْرِي ، بِالْكَسْرِ ، يَغْرِي ،
بِالْفَتْحِ ، كَأَنَّهُ اُلْتَصَقَ بِالْغِرَاءِ . وَغَرِي بِالشَّيْءِ
يَغْرِي غِرًا وَغِرَاءً : أُولِعَ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَغْرِي
بِهِ إِغْرَاءً وَغِرَاءً وَغَرِي وَأَغْرَاهُ بِهِ لَا غَيْرَ ، وَالْأَسْمُ
الْغَرَوِيُّ ، وَقِيلَ : الْأَسْمُ الْغِرَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ . وَحَكَى
أَبُو عُبَيْدٍ : غَارَيْتُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ غِرَاءً إِذَا وَالَيْتَ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

إِذَا قُلْتُ : أَسْلُو ، غَارَتْ الْعَيْنُ بِالْبُكَاءِ
غِرَاءً ، وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حَقْلٍ

قَالَ : وَهُوَ فَاعَلَتْ مِنْ قَوْلِكَ غَرِيْتُ بِهِ أَغْرِي
غِرَاءً . وَغَرِيْتُ بِهِ غِرَاءً ، فَهُوَ غَرِيٌّ : لَزِقَ
بِهِ وَلَزِمَهُ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ . وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : فَلَمَّا

رَأَوْهُ أَغْرَوْا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ أَيِ لَجَبُوا فِي مُطَالَبَتِي
وَأَلْعَبُوا .
وَعَارِيَّتُهُ أَغَارِيهِ مُغَارَاةٌ وَغِرَاءٌ إِذَا لَاجَبْتَهُ ؛
وَقَالَ فِي بَيْتٍ كَثِيرٍ :

إِذَا قُلْتُ : أَسْلُو ، غَارَتْ الْعَيْنُ بِالْبُكَاءِ
غِرَاءً ، وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حَقْلٍ

قَالَ : هُوَ مِنْ غَارَيْتُ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَثْلَثٍ :
غَارَيْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَعَادَيْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَيِ وَالَيْتُ ،
وَأَشَدُّ أَبْضًا بَيْتٌ كَثِيرٍ . وَيُقَالُ : غَارَتْ فَاعَلَتْ
مِنْ الْوَلَاءِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ فَاعَلَتْ مِنْ غَرِيْتُ
بِهِ أَغْرِي غِرَاءً . وَأَغْرِي بَيْنَهُمَا الْعَدَاوَةُ : أَلْفَاها
كَأَنَّهُ اُلْتَزَقَتْ بِهِمَا ، وَالْأَسْمُ الْغِرَاءُ . وَالْإِغْرَاءُ :
الْإِبْسَادُ . وَقَدْ أَغْرِي الْكَلْبُ بِالصَّيْدِ وَهُوَ مِنْهُ
لَأَنَّهُ اِلْتَزَقَ ، وَأَغْرَيْتُ الْكَلْبَ إِذَا اسْتَدَقَهُ
وَأُرْسَنَتْهُ ، وَغَرِيْتُ بِهِ غِرَاءً أَيِ أُولِعْتُ وَغَرِيْتُ
بِهِ غِرَاءً ؛ قَالَ الْحُرْتُ :

لَا تَحْلُنَا عَلَى غَرَائِكَ ، إِنَّا
قَبْلُ مَا قَدَّ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ

أَيِ عَلَى إِغْرَائِكَ بِنَا إِغْرَاءً وَغِرَاءً . وَهُوَ يُغَارِيهِ
وَيُؤَارِيهِ وَيُغَارِيهِ وَيُؤَارِيهِ وَيُلَاحِظُهُ ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ :

وَلَا بِالْأَلَاءِ لَهُ نَازِعٌ ،
يُغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ

وَعَرَا الشَّيْءُ غَرَوًا وَغِرَاءً : طَلَاهُ . وَقَوَّسُ
مَغْرُوءٌ وَمَغْرِيَّةٌ ؛ بُنِيَتْ الْأَخْيَرَةُ عَلَى غَرِيْتُ ،
وِلَا فَاصلَهُ الْوَاوُ وَكَذَلِكَ السَّهْمُ . وَيُقَالُ : غَرَوْتُ
السَّهْمَ وَغَرَيْتُهُ ، بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ ، أَغْرُوهُ وَأَغْرِيهِ .
وَهُوَ سَهْمٌ مَغْرُوءٌ وَمَغْرِيٌّ ؛ قَالَ أَوْسٌ :

لَأَسْهَمِهِ غَارٍ وَبَارٍ وَرَاصِفٍ

وَتَنَسِمُ عَنْ مَهْمَا شِيمَ غَرِيٍّ ،
إِذَا تُعْطِيَ الْمُقْبِلَ بَسْتَرِيدُ

وكل بناء حسن غري ، والغريان المشهوران
بالكوفة منه ، كحكاها سيبويه ؛ أنشد ثعلب :

لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَهُ أَنْ لَا يَبِيدَ عَلَى
طُولِ الزَّمَانِ ، لَمَّا بَادَ الْغَرِيَانِ

قال ابن بري : وأنشد ثعلب :

لَوْ كَانَ شَيْءٌ أَبِي أَنْ لَا يَبِيدَ عَلَى
طُولِ الزَّمَانِ ، لَمَّا بَادَ الْغَرِيَانِ

قال : وهما بناءان طويلان ، يقال هما قَبْرُ مَالِكٍ
وعَقِيلُ نَدِيمِي جَذِيَّةُ الْأُبْرَشِ ، وَسُمِّيَا الْغَرِيَيْنِ
لأنَّ النعمان بن المنذر كان يُغَرِّبُهُمَا بِدَمْرٍ مِنْ يَفْتَلُهُ
فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ ، قال خطام المجاشعي :

أَهْلُ عَرَفَتِ الدَّارَ بِالْغَرِيَيْنِ ؟
لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُحَلِّينِ ،

غير خطام ورماد كينتين ،
وصاليات ككما يؤتقين

والغرو : موضع ؛ قال عروة بن الورد :

وَالْغَرَوُ وَالْغَرَاءُ مِنْهَا مَنَازِلُ ،
وَحَوْلُ الصَّقَا مِنْ أَهْلِهَا مُتَدَوُّ

والغري والغري : موضع ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأنشد :

أَغْرَكَ بِأَمْوُولٍ ، مِنْهَا ثَمَالَةٌ
وَبَقُلْ بِأَكْثَانِ الْغَرِي ثَوَانُ ؟

أراد ثَوَامٌ فَأَبْدَلَ .

والغرا : ولد البقرة ؛ وفي التهذيب : البقرة

وفي المثل : أَذْرَكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوبِينَ ؛
قيل : يعني بِالْمَغْرُوبِينَ السَّهْمَ وَالرَّمْحَ ؛ عن أبي
علي في البصريات ، وقيل : بِأَحَدِ السَّهْمَيْنِ . وقال
ثعلب : أَذْرَكْنِي بِسَهْمٍ أَوْ بِرَمْحٍ . قال الأزهري :
وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ أَنْزَلْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوبِينَ ؛
حكاه الْمُفَضَّلُ ، أَي بِأَحَدِ السَّهْمَيْنِ ، قَالَ : وَذَلِكَ
أَنْ رَجُلًا رَكِبَ بَعِيرًا ضَعْفًا فَتَقَعَّ بِهِ ، فَاسْتَعَانَ
بِصَاحِبِهِ لَهُ مَعَهُ سَهْمَانِ فَقَالَ أَنْزِلْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ
الْمَغْرُوبِينَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : يُضْرَبُ مَثَلًا فِي
السَّرْعَةِ وَالتَّعْجِيلِ بِالْإِغَاثَةِ وَلَوْ بِأَحَدِ السَّهْمَيْنِ
الْمَكْسُورِينَ ، وَقِيلَ : بِلِ الذِّي لَمْ يَجِفْ عَلَيْهِ الْغَرَاءُ .
وَالْغَرَاءُ : مَا طُلِيَ بِهِ . قَالَ بَعْضُهُمْ : غَرَى السَّرْجُ ،
مَقْصُورٌ مَفْتُوحٌ الْأَوَّلُ ، فَإِذَا كَسَّرَتْهُ مَدَّذَتْهُ .
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قَوْمٌ يَفْتَحُونَ الْغَرَا فَيَقْصُرُونَهُ
وَلَيْسَتْ بِالْجَبِيَّةِ .

والغري : صيغ أحمر كأنه يُغَرَّى بِهِ ؛ قَالَ :
كَأَنَّمَا جَبِيْنُهُ غَرِيٌّ

البيت : الْغَرَاءُ مَا غَرِيْتْ بِهِ شَيْئًا مَا دَامَ لَوْنًا
وَاحِدًا . وَيُقَالُ أَيْضًا : أَغْرَيْتُهُ ، وَيُقَالُ : مَطْلِي
مُغَرَّى ، بِالتَّشْدِيدِ . وَالْغَرِي : صَنْمٌ كَانَ طُلِيَ
بِدَمْرٍ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

كَغَرِيٍّ أَجْسَدَتْ رَأْسَهُ
فَرُخٌ ، بَيْنَ رِئَاسٍ وَحَامٍ

أبو سعيد : الْغَرِيُّ نَصَبٌ كَانَ يُذَبِّحُ عَلَيْهِ النَّسْكَ ،
وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ . وَالْغَرَى : مَقْصُورٌ : الْحَسَنُ . وَالْغَرِي :
الْحَسَنُ مِنَ الرِّجَالِ وَغَيْرِهِمْ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : الْحَسَنُ
الْوَجْهَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِلْأَعَشَى :

١ قوله « والغري صيغ أحمر » هو هكذا في الأصل ، وكذلك
خطه شارح اللاموس كغني .

الْوَحْشِيَّةُ؛ قال الفراء : ويكتب بالالف ، وتثنيتها
غَرَوَانٍ ، وجمعها أغرأة . ويقال للحوارِ أَوْلٌ ما
يُولد : غَرَأٌ أيضاً . ابن شبل : الغراءُ منقوصٌ ،
هو الولدُ الرطبُ جِداً . وكلُّ مولودٍ غَرَأٌ حتى
يَشْتَدَّ لَحْمُهُ . يقال : أَبْكَلْتُمُنِي فلانٌ وهو غَرَأٌ
وغيرُ سٍ الصَّبِي .

والغَرَوُ : العَجَبُ . ولا غَرَوٌ ولا غَرَوِي أي لا
عَجَبٌ ؛ ومنه قول طرفة :

لا غَرَوٌ إلَّا جَارَتِي وَسَوَامَا :

أَلَا هَلْ لَنَا أَهْلٌ سَلْتُ كَذَلِكَ؟

وفي الحديث : لا غَرَوٌ إلَّا أَكَلْتُه يَهْطَلِي ؛
الغَرَوُ : العَجَبُ . وغَرَوْتُ أي عَجَبْتُ .
ورجلٌ غِرَالٌ : لا دَابَّةَ لَهُ ؛ قال أبو نُحَيْلَةَ :

بَلْ لَفَطْتُ كُلَّ غِرَاهُ مَعْظَمُ

وغَرِي العِدُ : بَرَّةٌ ماؤه ؛ ودوي بيت عمرو
ابن كلثوم :

كَانَ مَثْوَاهُنَّ مَثْوَى عِدِّي

نَصَفَهُ الرِّيحُ ، إِذَا غَرِينَا

وغَرِي فلانٌ إِذَا تَمَادَى فِي غَضَبِهِ ، وهو من الواو .
غَوَا : غَرَا الشَّيْءُ غَرَوًا : أَرَادَهُ وَطَلَبَهُ . وغَرَوْتُ
فلاناً أَغَرَوْتُهُ غَرَوًا . والغِرْوَةُ : ما غَرِي
وطَلِبَ ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

لَقَعْتُ لِدَهْرِي ؛ إِنَّهُ هُوَ غِرْوَتِي ،

وإِنِّي ، وَإِنْ أَرُغِبْتَنِي ، غَيْرُ فَاعِلٍ

ومَغَرَوِي الكلام : مَقْصِدُهُ . وعَرَفْتُ ما يَغَرَوِي
من هذا الكلامِ أي ما يَرَادُ . والغَرَوُ : القَصْدُ ،
وكذلك الغَوَزُ ، وقد غَرَاهُ وَغَاظَهُ غَرَوًا وَغَوَزًا
إِذَا قَصَدَهُ . وغَرَا الأمرُ وَغَتَرَاهُ ، كلاهما : قَصَدَهُ ؛
عن ابن الأعرابي ؛ وأُنشد :

قَدْ يَغْتَرِي المِجْرَانُ بِالتَّجْرُمِ

التَّجْرُمُ هنا : أَقْدَاهُ الجُرْمُ . وغَرَوِي كَذَا أي
قَصَدِي . ويقال : ما تَغَرَوُ وما مَغَرَاكَ أي ما
مَطْلَبُكَ . والغَرَوُ : السَّيْرُ إِلَى قِتَالِ الْعَدُوِّ
وإِنْشِبَاهِهِ ، غَرَاهُمُ غَرَوًا وَغَرَوَانًا ؛ عن سيبويه ،
صحت الواو فيه كراهية الإخلاق ، وغَرَاوةٌ ؛ قال
المهدي :

تَقُولُ هَذَا بَلْ : لَا غَرَاوَةَ عَنْدَهُ ،

بَلَسَى غَرَوَاتٌ بَيْنَهُنَّ تَوَانِبُ

قال ابن جني : الغَرَاوةُ كالشَّافَاةِ والسَّرَاوَةِ ، وأَكْثَرُ
ما تأتي الفعالةُ مصدرًا إِذَا كانت لغيرِ الْمُتَعَدِّي ،
فأما الغَرَاوةُ ففِعْلُهَا مُتَعَدِّي ، وكأَنها إِذَا جَاءَتْ عَلَى
غَرَوِ الرَّجُلِ جَادَ غَرَوُهُ ، وقَضَوْا جَادَ قَضَاؤُهُ ، وكأَنَّهُ
أَنْ قَوَّلتَهُمْ ما أَضْرَبَ زَيْدًا كَأَنَّهُ عَلَى ضَرْبٍ إِذَا
جَادَ ضَرْبُهُ ، قال : وقد رَوَيْنَا عن محمد بن الحسن
عن أحمد بن يحيى ضَرْبَتْ يَدُهُ إِذَا جَادَ ضَرْبُهَا .
وقال ثعلب : إِذَا قِيلَ غَرَاةٌ فَهُوَ عَمَلٌ سَيِّئٌ ، وَإِذَا
قِيلَ غَرَوَةٌ فَهِيَ السَّرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْغَرَوِ ، وَلَا
يَطْرُدُ هَذَا الْأَصْلُ ، لَا تَقُولُ مِثْلَ هَذَا فِي لِقَاءِ
وَلِقِيَةٍ بَلْ هِيَ بَعْثَى وَاحِدٌ . ورجلٌ غَارِيٌّ من قومٍ
غَرَوِيٍّ مِثْلَ سَابِقٍ وَسَبْقِيٍّ وَغَرَوِيٍّ عَلَى مِثَالِ قَعِيلٍ
مِثْلَ حَاجٍ وَحَجِيجٍ وَقَاطِنٍ وَقَطِينٍ ؛ حكاهما سيبويه
وقال : قَلْبٌ فِيهِ الْوَائِي لَحْمَةُ الْيَاءِ وَثَقُلَ الْجَمْعُ ،
وَكَسَرَتْ الزَّاي لِمَجَاوِرَتِهَا الْيَاءِ . قال الأزهري :
يَقَالُ لَجَمْعِ الْغَارِيِّ غَرَوِيٍّ مِثْلُ نَادٍ وَنَدِيٍّ ، وَنَاجٍ
وَنَجِيٍّ لِلْقَوْمِ يَتَنَاجَوْنَ ؛ قال زياد الأعجم :

قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالْغَرَوِيِّ ، إِذَا غَرَوَا ،

وَالْبَاكِرِينَ وَالْمُسْجِدَ الرَّائِحَ

ورأيتُ في حاشية بعض نسخ حواشي ابن بري أَن هذا

البيت للصليان العبدى لا لزيد ، قال : ولها خير
رواه زياد عن الصليان مع القصيدة ، فذكر ذلك في
ديوان زياد ، فتوهم من رآها فيه أنها له ، وليس الأمر
كذلك ، قال : وقد غلط أيضاً في نسبتها لزيد أبو
الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني ، وتبعه الناس على
ذلك . ابن سيده : والغزى اسم للجمع ؛ قال
الشاعر :

سريت بهم حتى تكل غزيتهم ،

وحنى الجياد ما يقدن بأرسان

وفي جمع غزاة أيضاً غزاة ، بالمد ، مثل فاسق
وفساق ؛ قال نابت سمر :

فيوماً بغزاة ، ويوماً بسرية ؛

ويوماً بخشاش من الرجل هيتل

وغزاة : مثل قاض وقضاة . قال الأزهرى :
والغزى على بناء الركع والسجد . قال الله تعالى :
أو كانوا غزوى . سيبويه : رجل مغزى شبهوها
حيث كان قبلها حرف مضوم ولم يكن بينها إلا
حرف ساكن ، بأذل ، والوجه في هذا التحو
الواو ، والأخرى عريية كثيرة .

وأغزى الرجل وغزاه : حنكه على أن يغزوه .
وأغزى فلان فلاناً إذا أعطاه دابة يغزوه عليها .
قال سيبويه : وأغزيت الرجل أمنه لته وأخبرت
ما لي عليه من الدين .

قال : وقالوا غزاة واحدة يريدون عمل وجه
واحد ، كما قالوا حجة واحدة يريدون عمل سنة
واحدة ؛ قال أبو ذؤيب :

بعيد الغزاة ، فما إن يرا

ل مضطرباً طرقاته طليعا

والقياس غزوة ؛ قال الأعشى :

ولا بد من غزوة ، في الربيع ،

حجون نكيل الوقاح الشكورا

والنسب إلى الغزوة غزوي ، وهو من فادر معدول
النسب ، وإلى غزوة غزوي . والمغازي : مناقب
الغزاة . الأزهرى : والمغزى والمغزاة والمغازي
مواضع الغزوة ، وقد تكون الغزوة نفسه ؛ ومنه
الحديث : كان إذا استقبل مغزى ، وتكون
المغازي مناقبهم وغزواتهم . وغزوات العدو
غزوا ، والاسم الغزاة ؛ قال ابن بري : وقد جاء
الغزوة في شعر الأعشى ، قال :

وفي كل عام أنت حاسم غزوة ،

تشده لأقصاه عتريم عزائكا

وقوله :

وفي كل عام له غزوة ،

تحت الدواب حث السفن

وقال جميل :

يقولون جاهد ، يا جميل ، بغزوة ،

وان جهاداً طمياً وقتالها

تقدريها وإن جهاداً جهاد طمياً ، فعطف المضاف .
وفي الحديث : قال يوم فتح مكة لا تغزى قرىش
بعدها أي لا تكفر حتى تغزى على الكفر ،
ونظيره : لا يقتل قرشي صبراً بعد اليوم أي
لا يرتد فيقتل صبراً على رده ؛ ومنه الحديث
الآخر : لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة
يعني مكة أي لا تعود دار كفر يغزى عليه ،
ويجوز أن يراد بها أن الكفار لا يغزونها أبداً فإن
المسلمين قد غزوها مرات . وأما قوله : ما من
غازية نخفيق ونصاب إلا تم أجروهم ؛ الغازية
ثأنت الغازي وهي هنا صفة لجاعة . وأخفق
قوله « حاسم » هو هكذا في الأصل .

والغاري إذا لم يغتم ولم يظفر . وأغزرت المرأة ،
فهي مغزربة إذا غزا بعنقها . والمغزربة : التي

وقال :

نزلت في غزبة أو مراد

وأبو غزبة : كنية . وابن غزبة : من شعراء
هذيل . وغزوان : اسم رجل .

غسا : غسا الليل يغسو غسواً وغسي يغسي ؛ قال
ابن أحرر :

كان الليل لا يغسي عليه ،

إذا زجر السبكتة الأمونا

وأغسى يغسي : أظلم ؛ قال ابن أحرر :

فلما غسى ليثي وأيقنت أنها

هي الأربعين ، جاءت بأمر حبو كرى

وقد ذكره ابن سيده في معتل الباء أيضاً ؛ قال ابن
بري : شاهد أغسى قول المجبي :

هَجَوْا شَرَّ يَرْبُوعِ رَجَالٍ وَخَيْرَهَا

نِيسَاءَ ، إِذَا أَغْسَى الظَّلَامُ نِزَارُ

قال : وقال العجاج :

ومر أغوام بلبيل مغس

وحكى ابن جني : غسى يغسي كأي يأي ، قال :
وذلك لأنهم شبهوا الألف في آخره بالهمزة في قرأ
يقرأ وهذا يهدأ ، وقد قالوا غسي يغسي ؛ قال
ابن سيده : فقد يجوز أن يكون غسى يغسي من
التركيب ، يعني أنه لما قام يغسي من غسي
ويغسو من غسا وقد أغسبنا ، وذلك عند المغرب
وبعبته . وأغسر من الليل أي لا تسر أو له حتى
يذهب غسوه ، كما يقال أفنعم عنك من
الليل أي لا تسر حتى تذهب فحشته . وشيخ
غاسر : قد طال عمره ؛ قال ابن سيده : ولم أرها

الغاري إذا لم يغتم ولم يظفر . وأغزرت المرأة ،
فهي مغزربة إذا غزا بعنقها . والمغزربة : التي
غزا زوجها وبقيت وحدها في البيت . وحديث
عمر ، رضي الله عنه : لا يزال أحدكم كبيراً وسادة
عند مغزبه . وغزا فلان بفلان وأغزته اغتراة
إذا اختصه من بين أصحابه . والمغزبة من الإبل :
التي جازت الحق ولم تلد ، وحققها الوقت الذي
ضربت فيه . ابن سيده : والمغزبة من الشوق
التي زادت على السنة شهراً أو نحوه ولم تلد مثل
المداجر . والمغزوي من الإبل : التي عسر لحاقها ،
وأغزرت الناقة من ذلك ؛ ومنه قول رؤبة :

والحرب عسراء اللقاح مغز

أي عسرة اللقاح ؛ واستعاره أمية في الأثر فقال :

نزلن على مغزيات العقاق ،

ويقرن بها قفيرات الصلال

يريد القفيرات التي بها الصلال ، وهي أمطار تفع
متفرقة ، واحدها صلّة . وأتان مغزبة : متأخرة
النتاج ثم تنتج . والإغزاة والمغزى : نتاج
الصيف ؛ عن ابن الأعرابي ، قال : وهو مذموم ؛
وقال ابن سيده : وعندي أن هذا ليس بشيء . قال
ابن الأعرابي : النتاج الصيفي هو المغزى ، والإغزاة
نتاج سواه حواره ضعيف أبداً . الأصمعي :
المغزبة من الغنم التي يتأخر ولادها بعد الغنم
شهراً أو شهرين لأنها حملت بأخرة ؛ وقال ذو
الرمّة فجعل الإغزاة في الحبر :

رباع ، أقب البطن ، جاب ، مطرد ،

بلحبيبه حك المغزيات الراكيل

وغزبة : قبيلة ؛ قال دريد بن الصنّة :

بالعين المعجمة إلا في كتاب العين ؛ قال الأزهري :
الصواب شيخٌ غاسٍ ، بالعين المهملة ، ومن قال غاسٍ
فقد صحف .

والغساء : البلحة الصغيرة ، وجمعها غسواتٌ
وغساً . وقال أبو حنيفة : الغسا البلح فغم به .
وقال سرتة : الغاسي أول ما يخرج من الشجر
فيكون كابتعار الفصال ، قال : وإنما حملناه على الواو
لما قرأته الغسوات في المعنى .

غشا : الغشاء : الغطاء . غشيت الشيء تغشيه إذا
غطيته . وعلى بصره وقلبيه غشوة وغشوة
وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة
وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة ؛ هذه الثلاث عن
الليثاني ، أي غطاء . وغاشية القلب وغشاؤه :
قبيصه ؛ قال أبو عبيد : في القلب غشاة وهي
الجلدة الملبسة ، وربما خرج فؤاد الإنسان والدابة
من غشائه ، وذلك من قرع يفزعه فيموت مكانه ،
وكذلك تقول العرب : انخلخ غشاة ، والفؤاد
في الجوف هو القلب ، وفيه سويداؤه وهي
علقة سوداء ، إذا شق القلب بدت كقطعة
كسيد . والغشاة : ما غشي القلب من الطبع .
وقال بعضهم : الغشاة جلدة غشيت القلب
فإذا انخلخ منها القلب مات صاحبه ؛ وأنشد ابن
بري للعثر بن خالد الخزومي :

صحبتيك ، إذ عيني عليها غشاة ،

فلما انجلكت قطعت نفسي ألومها

تقول : غشيت الشيء تغشيه إذا غطيته ، وقد
غشى الله على بصره وأغشى ؛ ومنه قوله تعالى :
فأغشيناهم فهم لا يبصرون . وقال تعالى : وعلى
أبصارهم غشاة ، وقرئ : غشوة ، كأنه رد
إلى الأصل لأن المصادر كلها ترد إلى فعلة ، والقراءة

المختارة الغشاة ، وكل ما كان مشتملاً على الشيء فهو
مبني على فعالة نحو الغشاة والعشاة والعصابة ،
وكذلك أسماء الصناعات لاستنبال الصنعة على كل
ما فيها نحو الحياطة والنجارة . وغشيه الأمر
وتغشاه وأغشيته إيأه وغشيته . وفي التذييل العزيز :
يغشي الليل النهار . وقال الليثاني : وقرئ : يغشي
الليل النهار ، قال : وقرئ في الأنفال : يغشيكم
النعاس ، ويغشيكم النعاس ، ويغشاكم النعاس .
وقوله تعالى : هل أراك حديث الغاشية ؛ قيل :
الغاشية القيامة لأنها تغشى الخلق بأفئزاعها ، وقيل :
الغاشية النار لأنها تغشى وجوه الكفار . وغشاه
كل شيء : ما تغشاه كغشاه القلب والسرير
والرحل . والسيف ونحوها .

والغشوة من المعز : التي يغشى وجهها كله بياض
وهي بيته الغشا . والأغشى من الحبل : الذي
غشيت غرته وجهه واتسعت ، وقيل : الأغشى
من الحبل وغيرها ما ابيض رأسه كله من بين
جذده مثل الأرحم . والغشوة : قرس حسان
ابن سلمة ، صفة غالية .

والغاشية : السؤال الذي يغشونك يرحلون
فضلك ومعروفك . وغاشية الرجل : من ينشأه
من زواره وأصدقائه . وغاشية الرجل : الحديد التي
فوق المؤخرة . قال أبو زيد : يقال للحديدة التي
فوق مؤخرة الرجل الغاشية ، وهي الدامغة .
والغاشية : غاشية السرير ، وهي غطاءه . والغاشية :
ما ليس بجفن السيف من الجلود من أسفل
شارب السيف إلى أن يبلغ ثعل السيف ، وقيل :
هي ما يتغشى قوائم السيوف من الأسفان ؛

١ قوله « من الأسفان » هكذا في الأصل بآ لمعكم ، وفي
الأموس : من الأسفار .

وقال جعفر بن عتبة الحارثي :

نَقَّاسُهُمْ أَسْيَافُنَا شَرٌّ قِسْمَةٌ ،

فَقِينَا غَوَاشِيَهَا ، وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

والغاشية : دابة يأخذُ في الجوف وكله من التعطية .

يقال : رما الله بغاشية ؛ قال الشاعر :

فِي بطنِهِ غَاشِيَةٌ تُثَمِّنُهُ

قال : ثَمَّتَهُ ثَمَلِكُهُ . قال أبو عمرو : وهو دابة

أو وَرَمٌ يكونُ في البطن يعني الغاشية . وقوله

تعالى : أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ؟

أي عقوبة مُجَلَّةٌ تَغْشِيهِمْ .

واستغشى ثيابه وتغشى بها : تغطى بها كمن لا

يُورَى ولا يُسَمِع . وفي التزويل العزيز : واستغشوا

ثيابهم . وقال تعالى : أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ

(الآية) وقيل : إن طائفة من المنافقين قالوا إذا

أَغْلَقْنَا أَبْوَابَنَا وَأَرْخَيْتْنَا مُشُورًا واستغشينا

ثيابنا وثبتنا صدورنا على عداوة محمد ، صلى الله

عليه وسلم ، كيف يعلمُ بنا ؟ فأنزل الله تعالى : أَلَا

حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا

يُعْلِنُونَ ؛ استغشى بثوبه وتغشى أي تغطى .

والغشوة : الصدرة ؛ قال :

غَدَوْتُ لَغَشْوَةٍ فِي رَأْسِ نَيْتٍ ،

وَمُورَةٍ نَعْبَجَةٍ مَاتَتْ هُوَالَا

وغشي عليه غشبة وغشياً وغشياناً : أغشى ،

فهو مغشى عليه ، وهي الغشبة ، وكذلك غشبة

الموت . قال الله تعالى : تَنْظُرُ الْمَغْشِيُّ عَلَيْهِ مِنْ

الْمَوْتِ ، وقال تعالى : لَمْ يَمْنَحْهُمْ مِهَادًا وَمِنْ

فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ؛ أي إغشاء ؛ قال أبو إسحق : زعم

الحليل وسيبويه جميعاً أن النون هنا عوضٌ من الياء ،

لأن غواشٍ لا ينصرفُ والأصل فيها غواشي ،

إِلَّا أَن الضمة تحذفُ لتثقلها في الياء ، فإذا ذَهَبَتْ

الضمة أَدَخَلْتَ التَّوْنِ عَوْضًا مِنْهَا ، قال : وكان

سببوه يذهب إلى أَنَّ التَّوْنِ عَوْضٌ مِنْ ذَهَابِ

حَرَكََةِ الْيَاءِ ، وَالْيَاءُ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ

التَّوْنِ . وَغَشِيَهُ غَشِيَانًا : أَثَاهُ ، وَأَغْشَاهُ إِثَاهُ

غَيْرُهُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

أَتُوْعِدُ نِضْوَ الْمَضْرَجِيِّ ، وَقَدْ تَرَى

بَعِيْنِيكَ رَبَّ النَّضْوِ يَغْشِي لَكُمْ قَرْدًا ؟

فقد يكون يغشى من الأفعال المتعدية بحرف

وغير حرف ، وقد تكون اللام زائدة أي يغشاكم

كقوله تعالى : قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ ؛

أَي رَدَفَكُمْ . وَغَشِيَهُ الْأَمْرَ غَشِيَانًا : بِأَثَرِهِ .

وَعَشِيَتْ الرَّجُلُ بِالسُّوْطِ : ضَرَبَتْهُ .

وَالْغَشِيَانُ : إِثْنَانُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةِ ، وَالْفِعْلُ غَشِيَّ

يَغْشِي . وَغَشِيِ الْمَرْأَةُ غَشِيَانًا : جَامِعَهَا . وقوله

تعالى : فَلَمَّا تَخَفَّتْهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ

بِهِ ؛ كناية عن الجِماع . يقال : تَغْشَى الْمَرْأَةُ إِذَا

عَلَاهَا ، وَتَحَلَّلَهَا مِنْهُ ، وَقِيلَ لِلْقِيَامَةِ غَاشِيَةٌ لِأَنَّهَا

تُحَلَّلُ الْخَلْقُ فَتَغْشُهُمْ . ابن الأثير : وفي حديث

المسعى فإن الناس عَشَوْهُ أَي ازْدَحَسُوا عَلَيْهِ

وَكثُرُوا . يقال : غَشِيَهُ يَغْشَاهُ غَشِيَانًا إِذَا جَاءَهُ ،

وَعَشَاهُ تَغْشِيَةً إِذَا غَطَّاهُ . وَغَشِيِ الشَّيْءُ إِذَا

لَابَسَهُ . وَغَشِيِ الْمَرْأَةُ إِذَا جَامَعَهَا . وَغَشِيِ عَلَيْهِ :

أَغْشِيَهُ عَلَيْهِ . واستغشى بثوبه وتغشى إذا تغطى ،

والجميع قد جاء في الحديث على اختلاف لفظه ، فمنها

قوله : وَهُوَ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ ، وقوله : وَتَغْشَى أَثَامِيكَ

أَي تَسْتُرُهَا ، وقوله : غَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَغَشِيَهَا

أَلْوَانٌ أَي تَعْلُوهَا ، وقوله : فَلَا يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا ،

وقوله : وَإِن غَشِيْنَا مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ مِنْ الْقَصْدِ إِلَى الشَّيْءِ

وَالْمُبَاشَرَةِ ، وقوله : مَا لَمْ يَغْشَ الْكِبَائِرُ ؛ وَمِنْهُ

ومنه ما يُعْطِي عن عَلِيٍّ ، رضي الله عنه : فكم
أَغْضِي الْجَفُونَ عَلَى الْقَذَى ، وَأَسْعَبُ دَبْلِي عَلَى
الْأَذَى ، وَأَقُولُ لَعْلَ وَعَسَى ؛ ومثاله غير مُتَعَدٍّ
قول الآخر :

يُغْضِي حَبَاءَ وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ ،
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ

وَتَغَاضَيْتَ عَنْ فُلَانٍ إِذَا تَغَاضَيْتَ عَنْهُ وَتَغَافَلْتَ .
وليلٌ غَاضٍ : غَاطٍ . وقال ابن بُزْجَجٍ : لَيْلٌ
مُغْضٍ وَغَاضٍ ، وَمَقَامٌ فَاضٍ وَمُغْضٍ ؛ وأُنْشِدَ :
عَنْكُمْ كِرَامًا بِالْمَقَامِ الْغَاضِي

وَعَضَى اللَّيْلُ غُضُوءًا وَأَغْضَى : أَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ .
وَأَغْضَى اللَّيْلُ : أَظْلَمَ . وَلَيْلٌ مُغْضٍ : لُغْمَةٌ
قَلِيلَةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ لَيْلٌ غَاضٍ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :
يَخْرُجُنْ مِنْ أَجْوَارِ لَيْلٍ غَاضٍ ،
تَقُودُ قِدَاحَ الثَّالِثِ التَّوَاضِي ،
كَأَنَّا يَنْضَحْنَ بِالْحَضَضِ

الْحَضَضُ : الْقَطْرَانُ ، يُرِيدُ أَنَّهَا عَرَقَتْ مِنْ
شِدَّةِ السَّيْرِ فَاسْوَدَّتْ جِلْدُهَا . وَلَيْلَةٌ غَاضِيَةٌ :
شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ . وَنَارٌ غَاضِيَةٌ : عَظِيمَةُ مُضِيئَتِهَا ،
وهو من الْأَضْدَادِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُ نَارٌ غَاضِيَةٌ
عَظِيمَةٌ أَخَذَ مِنْ نَارِ الْعَضَى ، وَهُوَ مِنْ أَجْوَدِ
الْوَقُودِ عِنْدَ الْعَرَبِ . وَرَجُلٌ غَاضٍ : طَائِعٌ كَاسٍ
مَكْنِيٌّ ، وَقَدْ عَصَا يَغْضُو .

وَالْعَضَى : شَجَرٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ سُبْحَتِمُ عَبْدِ بَنِي
الْحَنْسَاسِ :

كَأَنَّ الثَّرْيَا عُلِقَتْ فَوْقَ نَخْرِهَا ،
وَجَمْرٌ غَضَى هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِيَا

ومنه قولهم : ذُئِبَ غَضَى . وَالْعَضَى : مَنْ نَبَاتِ
الزَّمَلِ لَهُ هَدَبٌ كَهَدَبِ الْأُرْطَى ؛ ابْنُ سَيِّدٍ :
هو الفَرَزْدَقُ .

حَدِيثُ سَعْدٍ : فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَاضِيَةٍ ؛
الْغَاضِيَةُ : الدَّاهِيَةُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ مَكْرُومٍ ،
ومنه قِيلَ لِلتَّيَامَةِ الْغَاضِيَةُ ، وَأَرَادَ فِي غَشِيَةٍ مِنْ
غَشِيَاتِ الْمَوْتِ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِالْغَاضِيَةِ
الْقَوْمَ الْحَاضِرَ عِنْدَهُ الَّذِينَ يَغْتَشُونَهُ لِلْخِدْمَةِ
وَالزَّيَارَةِ أَيْ جِنَاعَةِ غَاضِيَةٍ أَوْ مَا يَنْتَفِشَاهُ مِنْ كَرْبِ
الْوَجَعِ الَّذِي بِهِ أَيْ يَغْطِيهِ غُظُنٌ أَنْ قَدْ مَاتَ .
وَعُشْيٌ : مَوْضِعٌ .

غُضَا : غَضَبَتْ عَلَى الشَّيْءِ وَعَلَى الْقَذَى وَأَغْضَيْتَ ؛
سَكَتَ ؛ وَقَوْلُ الطَّرَمَاحِ :

عَضِيٌّ عَنِ النَّحْشَاءِ يَغْضُرُ طَرْفَهُ ،
وَأَنْ هُوَ لَا قِيَّ غَارَةً لَمْ يَجَلَلْ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ غُضَا ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ أَغْضَى
كَقَوْلِهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَضَرْبٌ وَجِيعٌ ، وَالْأَوَّلُ
أَجْوَدُ . وَالْإِغْضَاءُ : إِذْثَاءُ الْجَفُونَ . وَعَضَى الرَّجُلُ
وَأَغْضَى : أَطْبَقَ جَفْنَيْهِ عَلَى حَدَقَتَيْهِ . وَأَغْضَى
عَيْنًا عَلَى قَذَى : صَبَرَ عَلَى أَذَى . وَأَغْضَى عَنْهُ
طَرْفَهُ : سَدَّهُ أَوْ صَدَّهُ ؛ أُنْشِدَ ثَعْلَبُ :

كَدَفْتُ إِلَيْهِ رِسْلَ كَوْمَاةٍ جَلْدَةٍ ،
وَأَغْضَيْتُ عَنْهُ الطَّرْفَ حَتَّى تَضْلَعَا

وقول الشاعر :

كَعْبِقِ الطَّيْرُ يَغْضِي وَيُجَلِّ

يعني يُغْضِي الْجَفُونَ مَرَّةً وَيُجَلِّ مَرَّةً ؛ وَقَالَ
الْأَخَرُ :

لَمْ يَغْضُ فِي الْحَرْبِ عَلَى قَذَاكَ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : أَغْضَيْتَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ؛
فَمِثَالُهُ مُتَعَدِّيًا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَمَا أَسْلَمْنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرْجَةٍ ،

وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجَفُونَ عَلَى وَثَرٍ

وقال ثعلب يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ وَلَا أَذْرِي لَمْ ذَلِكَ ،
واحِدُهُ غَضَاةٌ ؛ قال أبو حنيفة : وقد تكون
الغضاة جمعاً ؛ وأشد :

لَنَا الْجَبَلَانِ مِنْ أَرْمَانَ عَادِ ،
وَمُجْتَمَعِ الْأَلَاةِ وَالْغَضَاةِ

ويقال لِمَنْبِتَيْهَا : الغَضِيَا . وأهل الغَضَى : أهل
نَجْدٍ لكَثْرَتِهِ هُنَاكَ ؛ قالت أمُ خَالِدِ الْحِمْيَرِيَّةِ :
لَيْتَ سَيَاكِبِي تَطِيرُ رَبَابِي ،
يُقَادُ إِلَى أَهْلِ الْغَضَى بِرِمَامِ
وفيهما :

رَأَيْتُ لِمِ سِيَاهِ قَوْمٍ كَرِهْتُهُمْ ،
وَأَهْلُ الْغَضَى قَوْمٌ عَلِيٌّ كِرَامِ

أراد : كَرِهْتُهُمْ لِمَا أَوْفَاهَا . ابن السكيت : يقال
لِلْإِبِلِ الْكَثِيرَةِ غَضِيًا ، مقصور ، قال : سُبَّهَتْ
عِنْدِي بَنَاتُ الْغَضَى . وإبلٌ غَضْرِيَّةٌ : منسوبة
إِلَى الْغَضَى ؛ قال :

كَيْفَ تَرَى وَقَعَ طَلَاحِيَانَهَا ،
بِالْغَضْرِيَّاتِ عَلَى عَلَاتِهَا ؟

وإبلٌ غَاضِيَّةٌ وغَوَاضٍ وبَعِيرٌ غَاضٍ زِيَاكِلِ
الْغَضَى ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

أَبْعِرْ عَضَ أَنْتَ ضَعْمُ رَأْسِهِ ،
سَنَنْ الْمَشَافِرِ أَمْ بَعِيرٌ غَاضٍ ؟

وبعيرٌ غَضٍ : يَشْتَكِي بَطْنَهُ مِنْ أَكْلِ الْغَضَى ،
والجمع غَضِيَّةٌ وغَضَايَا ، وقد غَضِيَتْ غَضَى ،
وَإِذَا تَسَبَّهَتْ إِلَى الْغَضَى قُلْتَ بَعِيرٌ غَضَوِيٌّ .
وَالرَّمَتْ وَالْغَضَى إِذَا بَاحَتْهُمَا الْإِبِلُ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا
عُقْبَةٌ مِنْ غَيْرِهَا يُصِيبُهَا الدَّاءُ فَيَقَالُ : رَمَيْتْ
وَعَضِيَتْ ، فَهِيَ رَمِيَّةٌ وَعَضِيَّةٌ . وَأَرْضُ غَضِيَا :
كَثِيرَةُ الْغَضَى . وَالْغَضَاةُ ، ممدود : مَنْبِتُ الْغَضَى

وَمُجْتَمَعُهُ . وَالْغَضَى : الْحَمَرُ ؛ عَنْ ثَعْلَبِ ،
وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَخْبْتُ الذَّنَابَ ذُبَّ الْغَضَى ، وَلَمَّا
حَارَكَذَا لِأَنَّهُ لَا يُبَاشِرُ النَّاسَ إِلَّا إِذَا أَرَادَ أَنْ يُغَيِّرَ ،
يَعْنُونَ بِالْغَضَى هُنَا الْحَمَرُ ، فَمَا ذَكَرَ ثَعْلَبُ ،
وَقِيلَ : الْغَضَى هُنَا هَذَا الشَّجَرُ ، وَيُزْعَمُونَ أَنَّهُ
أَخْبْتُ الشَّجَرِ ذَنَابًا .

وَذَنَابُ الْغَضَى : بَنُو كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ،
سَبَّهُوا بِتِلْكَ الذَّنَابِ حَبِيبُهَا . وَعَضِيًا ، معرفة
مَقْصُورٌ : مائةٌ مِنَ الْإِبِلِ مِثْلُ هُنَيْدَةٍ ، لَا
يَنْصَرِفَانِ ؛ قَالَ :

وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضِيَا صُرِيَّةٌ ،
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَخْرِيَا

أَرَادَ : وَأَخْرَجِينَ ، فَيَجْعَلُ التَّوْنَ أَلْفًا سَاكِنَةً . أَبُو
عَمْرٍو : الْغَضِيَانَةُ مِنَ الْإِبِلِ الْكِرَامُ . وَعَضِيَانُ :
مَوْضِعٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَشَد :

فَصَبَّحَتْ ، وَالشَّمْسُ لَمْ تُغْضَبِ
عَيْنًا ، بَغَضِيَانِ ، تَجُوجُ الْغَضْبِ

غطي : غَطَى الشَّابَّ غَطِيًا وَغَطِيًا : امْتَلَأَ . يُقَالُ
لِلرَّجُلِ إِذَا امْتَلَأَ سَبَابًا : غَطَى غَطِيًا غَطِيًا
وَعَطِيًا ؛ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسَ :

تَحْمِلُنَ سِرْبًا غَطَى فِيهِ الشَّابُّ مَعًا ،
وَأَخْطَأَنَ عَيْونَ الْجِنِّ وَالْحَسَدِ

وهذا البيت في الصحاح :

وَأَخْطَأَنَ عَيْونَ الْجِنِّ وَالْحَسَدِ

قال ابن سيده : وكذلك أنشده أبو عبيد ؛ ابن بري :
قال ابن الأنباري أكثر الناس يروي هذا البيت :

وَأَخْطَأَنَ عَيْونَ الْجِنِّ وَالْحَسَدِ

ولمَّا هُوَ :

وَأَخْطَأَنَ عَيْونَ الْجِنِّ وَالْحَسَدِ

وبعدہ :

ساجي العيون غضيض الطرف تحسيه
يوماً ، إذا ما متى ، في ليله أود

العباني : غطاء الشاب يغطيه غطياً وغطياً
وغطاء كلاهما ألبسة ، وغطاء الليل وغطاء :
ألبسة طليته ؛ عنه أيضاً . وغطت الشجرة
وأغطت : طالت أغصانها وانبسطت على الأرض
فألبست ما حولها ؛ وقوله أنشد ابن قتيبة :

ومن تعاجيب خلق الله غاطية ،
يغصّر منها ملاحيه وغريب

لما عني به الدالية ، وذلك لسوؤها وبسوقها
واتسارها وإلباسها . الفضل : يقال للكرمة
الكثيرة الثوامي غاطية . والثوامي : الأغصان ،
وأحدتها نامية . وغطى الشيء يغطيه غطياً
وغطى عليه وأغطاء وغطاء : ستره وعلاه ؛ قال :

أنا ابن كلاب وابن أوس ، فمن يكن
قناعه مغطياً فإني مجتلى

وفي التهذيب : فإني لمجتلى . وفلان مغطى
القياع إذا كان حاملاً الذكور ؛ وقال حسان :

رُبّ حِلْمٍ أضاعه عَدَمُ الما
ل ، وجبل غطى عليه النعيم

قال أبو عبد الله بن الأعرابي : حكى أن حسان
ابن ثابت صاح قبل النبوة فقال : يا بني قيلة ،
يا بني قيلة ! قال : فجاهه الأنصار يهرعون إليه
قالوا : ما ذاك ؟ قال لهم : قلت الساعة بيتاً
خسيت أن أموت فبدعيه غيري ! قالوا : هاته ،
فأنشدهم هذا البيت :

رُبّ حِلْمٍ أضاعه عَدَمُ المال

والغطاء : ما غطى به . وفي الحديث : أنه نهى أن

يغطي الرجل فاه في الصلاة . ابن الأثير : من عادة
العرب التلثم بالعمائم على الأفواه فنهوا عن ذلك
في الصلاة ، فإن عرّض له التأثر جاز له أن يغطيه
بتوبه أو يده لحديث ورد فيه . وقالوا : اللهم أغط
على قلبه أي غش قلبه . وفعل به ما غطاه أي
ما ساه . وماء غاطر : كثير ؛ وقد غطى يغطي ؛
قال الشاعر :

يمر كزريد الأعراف غاطر

ابن سيدة : وعطا الشيء غطواً وغطاه تغطيه
وأغطاه واره وستره . قال : وهذه الكلمة واوية
وبائية ، والجمع الأغطية ، وقد تغطى والغطاء :
ما تغطى به أو غطى به غيره . والفطاية : ما
تغطت به المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها كالغلالة
ونحوها ، قلبت الواو فيها ياء طلب الحقة مع
قرب الكسرة .

وعطا الليل يغطو ويغطي غطواً وغطواً إذا
غشا وأظلم ، وقيل : ارتفع وغشى كل شيء
وألبسه ، وعطا الماء . وكل شيء ارتفع وطال على
شيء فقد غطا عليه ؛ قال ساعدة بن جوبة :

كذائب الحقل الرطيب غطا به
عبل ، ومدّ بجانيه الطحلب

غطا به : ارتفع . وليل غاطر : مظلم ؛ قال
المعاج :

حتى تلا أعجاز ليل غاطر

ويقال : غطا عليهم البلاء . وأغطى الكرم : جرى
الماء فيه وزاد ، وكل ذلك مذكور في الواو والياء .

غفا : الأزهرى : غفا الرجل وغيره غفوة إذا نام نومة
خفيفة . وفي الحديث : فغفوت غفوة أي نمت
نومة خفيفة . قال : وكلام العرب أغفى ، وقلشا

داة يقع في التين فيفسد؛ وقول الأغلب :
قد سرني الشيخ الذي ساء الفتى ،
إذا لم يكن ما ضم أمساده الغنى

أمساده الغنى : مشاقته الكثران وما أشبهه . ابن
سيدة في غفا بالألف : غفا الشيء غفواً وغفواً طفا
فوق الماء . والغفوا والغفوة جميعاً : الزبينة ؛
عن اللحياني .

غلا : الغلاء : نقص الرخص . غلا السفر وغيره
يغلوا غلاءً ، ممدود ، فهو غالٍ وعلمي ؛ الأخيرة
عن كراع . وأغلاه الله : جعله غالياً . وغلى
بالشيء : اشتراه بئس غالي . وغلى بالشيء وغلاه :
سام فأبغط ؛ قال الشاعر :

نغالي اللحم للأضياف نيتاً ،

ونرخصه إذا تضيح القدير

فحذف الباء وهو يريد بها ، كما يقال لتعيت الكعاب
ولتعيت بالكعاب ، المعنى نغالي اللحم . وقال أبو
مالك : نغالي اللحم تشتريه غالباً ثم تبذره
وتطعمه إذا تضيح في قدورنا . ويقال أيضاً :
أغلى ؛ قال الشاعر :

كانها درة أغلى التجار بها

وقال ابن بري : شاهد أغلى اللحم قول شبيب بن
البرصاء :

واني لأغلي اللحم نيتاً ، ولاني

لمسحرجين اللحم ، وهو تضيح

الفرأ : غالت اللحم وغالت بالحم جائز . ويقال :
غالت صدق المرأة أي أغلته ؛ ومنه قول عمر ،
رضي الله عنه : لا تغالوا صدقات النساء ، وفي رواية :
لا تغالوا صدق النساء ، وفي رواية : في صدقهن ،
أي لا تغالوا في كثرة الصدقات ، وأصل الغلاء

يقال غفا . ابن سيدة : غفى الرجل غفياً وأغفى
نفس . وأغفيت إغفاءً نيتاً . قال ابن السكيت :
ولا تقل غفوت . ويقال : أغفى إغفاءً وإغفاءة
إذا نام . أبو عمرو : وأغفى نام على الغفا ، وهو
التبن في يندرته .

والغفبة : الحفرة التي يكنن فيها الصائد ، وقال
الليثاني : هي الزبينة .

والغنى : ما ينقوته من إيلهم . والغنى ، منقوص ؛
ما يخرج من الطعام فيرمى به كالزؤان والقصل ،
وقيل : غنى الحنطة عيدانها ، وقيل : الغنى حطام
البر وما تكسر منه ، وقيل : هو كل ما يخرج
منه فيرمى به . ابن الأعرابي : يقال في الطعام
حصلة وغفأة ، ممدود ، وقفاة وحنالة كل
ذلك الردي الذي يرمى به . قال ابن بري : والغفا
قشر الحنطة ، وتثنيته غفوان ، والجمع أغفلاء ،
وهو سقط الطعام من عيدانه وقصيه ؛ وقول
أوس :

حينئذ ولدت البرشاء قاطية

نقل السباد وتسليكا غفى الغير

يجوز أن يعنى به هذا ، ويجوز أن يعنى به السئلة ،
والواحدة من كل ذلك غفأة . وحنطة غفبة ؛ فيها
غفى على النسب . وغفى الطعام وأغفاه : نغاه
من غفاه . والغنى : قشر صغير يغلوا البسر ،
وقيل : هو الشر الفاسد الذي يغلظ ويصير
فيه مثل أجنحة الجراد ، وقيل : الغنى آفة
تصيب الثفل ، وهو شئ الغبار يقع على البسر
فيستعمل من الإذراك والتضيح ويستخرج طعمه .
والغنى : مصافة الشر ودقاق التمر . والغنى :

١ قوله « الغير » هكذا في الأصل ، وفي المحكم : المير بالعين
المهمله والياء المثناة .

أَقْصَى الغاية وهو من التجاوز ؛ ومنه قول الشاعر :

كالسهم أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّ الغالي

وقال اللبث : رمى به ؛ وأُشْدَ للشماخ :

كَمَا سَطَعَ المِريخُ سَهْرَهُ الغالي

والمغالي بالسهم : الرافعُ يده يريدُ به أَقْصَى الغاية .

ورجلٌ غَلَا : بَعِيدُ الْغُلُوِّ بالسهم ؛ قال عُبَيْلَانُ الرُّبَيْعِيُّ يصف حَلْبَةً :

أَمْسَرَا فَنَادَوْهُنَّ حَوْلَ المِيطَاءِ

بِاتَتَيْنِ بَغْلَاءِ الغَلَاءِ

وغلا السهمُ نفسه : ارتفعَ في ذهابه وجاوزَ المدى ، وكذلك الحَجَرُ ، وكلُّ مَرْمَاةٍ من ذلك غَلْوَةٌ ؛ وأُشْدَ :

من مائه زَلَخَ بِمِريخٍ غَالٍ

وكلُّ من الارتفاعِ والتجاوزِ ، والجمعُ غَلَوَاتٌ وغِلَاءٌ .

وفي الحديث : أَهْدَى لَهْ يَكْسُومُ سِلَاحاً وفيه سَهْمٌ فَسَّاهُ قِشْرَ الغِلَاءِ ؛ الغِلَاءُ ، بالكسر والمد : من غَالِيَتِهِ أَغَالِيَهُ مَغَالَةً وغِلَاءٌ إِذَا رَامَيْتَهُ ، والقِتْرُ سَهْمٌ المَدْفَعُ ، وهي أيضاً أَمْدٌ جَرِي الفَرَسِ وسَوَاطِطُهُ ، والأصلُ الأولُ .

وفي حديث ابن عمر : بَيَّنَّهُ وَبَيَّنَ الطَّرِيقَ غَلْوَةٌ ؛ الغَلْوَةُ : قَدَرٌ رَمِيَّةٌ بِسَهْمٍ ، وقد تَسْتَعْمَلُ الغَلْوَةُ فِي سِيَاقِ الحَيْلِ ، والغَلْوَةُ الغاية مقدار رَمِيَّةٍ . وفي المثل : جَرِي المَذْكَبَاتِ غِلَاءٌ .

والمِغْلَاءُ : سهمٌ يَنْخُدُ لِمَغَالَةِ الغَلْوَةِ ، ويقال له المِغْلَى ، بلا هاء ؛ قال ابن سيده : والمِغْلَى سهمٌ تُغْلَى به أي تُرْفَعُ به اليَدُ حَتَّى يَتَجَاوَزَ المِقْدَارَ أو يَقَارِبَ ذَلِكَ . وسهمُ الغِلَاءِ ، ممدودٌ : السهمُ الذي

الارتفاعُ ومُجَاوِزَةُ القَدْرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَيَعْنَى بِالغِلَاءِ والغالي والغليي ؛ كلُّهُنَّ عن ابن الأعرابي ؛ وَأُشْدَ :

ولو أَنَا شِيعُ كَلَامٍ سَلَمِي ،

لَأَعْطِيَنَا بِهِ تَسْنًا غَلِيًّا

وغلا في الدين والأمر يَغْلُو غُلُوًّا : جَاوَزَ حَدَّهُ . وفي التنزيل : لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ؛ وقال الحَبَرُ بن خالد :

خُصَّانَةٌ قَلِقَ مَوْسَمُهَا ،

رُودُ الشَّبَابِ غِلَا بِهَا عَظُمُ

التَهْذِيبِ : وقال بعضهم غَلَوْتُ فِي الْأَمْرِ غُلُوًّا وَغِلَانِيَّةً وَغِلَانِيًّا إِذَا جَاوَزْتَ فِيهِ الْحَدَّ وَأَفْرَطْتَ فِيهِ ؛ قال الأَعَشَى : أَنُشِدَهُ ابْنُ بَرِي :

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغِلَانِيَا

وفي التهذيب : زَادُوا فِيهِ النُّونَ ؛ قال ذو الرمة :

وَذُو الشَّنْءِ فَاشْتَنَاءُ ، وَذُو الرِّدَّةِ فَاجْزُهُ

عَلَى رِوْدِهِ ، وَازْدَدَ عَلَيْهِ الْغِلَانِيَا

زَادَ فِيهِ النُّونُ . وفي الحديث : إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ أَيْ التَّشَدُّدُ فِيهِ وَمُجَاوِزَةُ الْحَدِّ ، كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ : إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ يَوْفَقُ ، وقيل : معناه البحثُ عن بواطنِ الْأَشْيَاءِ وَالْكَشْفُ عَنْ عِلَلِهَا وَعَوَامِصِ مُتَعَبِّدَاتِهَا ؛ ومنه الحديث : وَحَامِلُ الْقُرْآنِ غَيْرُ الْغَالِي فِيهِ وَلَا الْجَانِي عَنْهُ ، إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ مِنْ آدَابِهِ وَأَخْلَاقِهِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْقَصْدَ فِي الْأُمُورِ ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا . و :

كَلَّا طَرَقَتِي قَصْدُ الْأُمُورِ دَمِيمٌ

وَالْغُلُوُّ : الإِعْدَاءُ . وَغَلَا بِالسَّهْمِ يَغْلُو غُلُوًّا وَغُلُوًّا وَغَالَى بِهِ غِلَاءً : رَفَعَ يَدَهُ يَرِيدُ بِهِ

يَقْدُرُ بِهِ مَدَى الْأَمْبَالِ وَالْفَرَاسِخِ وَالْأَرْضِ الَّتِي
يُسْتَبَقُ إِلَيْهَا . التَّهْدِيبُ : الْفَرْسُخُ التَّامُّ خَمْسُ

وَعَشْرُونَ غَلْوَةً .
وَالْغَلْوُ فِي الْقَافِيَةِ : حَرَكَةُ الرَّوِيِّ السَّاكِنِ بَعْدَ
قَامِ الْوَزْنِ ، وَالْغَالِي : نَوْنٌ زَائِدَةٌ بَعْدَ تِلْكَ الْحَرَكَةِ ،
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ فِي إِنْشَادٍ مِنْ أَشْهُدَ هَكَذَا :

لَمْ تَكُنْتِ لِدِدَاتِهَا ،
وَمَضَتْ عَلَى غَلَوَاتِهَا

وقال آخر :

فَصَحَى عَلَى غَلَوَاتِهِ ، وَكَأَنَّ
نَجْمَ سَمَرَتٍ عَنْهُ الْيَوْمُ فَلَاحَا

وقال طفيل :

فَمَشَوْا إِلَى الْفَيْجَاءِ ، فِي غَلَوَاتِهَا ،
مَشَى الثَّيُوثُ بِكُلِّ أَيْبَضَ مَذْهَبٍ
وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «سُبُوخُ أَنْفِهِ
وَسُوءُ غَلَوَاتِهِ ؛ غَلْوَةُ الشَّابِ : أَوَّلُهُ وَثِيرَتُهُ ؛
وقال ابن السكيت في قول الشاعر :

خُمْصَانَةٌ قَلِقَ مُوَشَّحُهَا ،
رَوْلَدُ الشَّابِ غَلَا بِهَا عَظْمُ

قال : هذا مثل قول ابن الرقيات :

لَمْ تَكُنْتِ لِدِدَاتِهَا ،
وَمَضَتْ عَلَى غَلَوَاتِهَا

وكا قال :

كَالْمُضْنِ فِي غَلَوَاتِهِ الْمُتَأَوِّدِ

وقال غيره : الْغَالِي الْقَعْمُ السَّيْنُ ، أَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :
غَلَا بِهَا عَظْمُ إِذَا سَمِنَتْ ؛ وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ
السَّعْدِيُّ :

تَوَسَّطَهَا غَالٍ حَقِيقٌ ، وَزَانِهَا
مُعَرَّسٌ مَهْرِيٌّ ، بِهِ الذَّيْلُ يَلْسَعُ

فَحَرَكَةُ الْقَافِ فِي الْغَلْوِ ، وَالنَّوْنُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي
الْغَالِي ، وَإِنَّمَا اشْتُقَّ مِنَ الْغَلْوِ الَّذِي هُوَ التَّجَاوُزُ
لِقَدَرِ مَا يَجِبُ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَفْنَحَشُ مِنَ السَّعْدِيِّ ،
وَقَدْ ذَكَرْنَا السَّعْدِيَّ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ ، وَلَا
يُعْتَدُّ بِهِ فِي الْوَزْنِ لِأَنَّ الْوَزْنَ قَدْ تَنَاهَى قَبْلَهُ ،
جَعَلُوا ذَلِكَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ بِمَنْزِلَةِ الْحَزْمِ فِي أَوَّلِهِ .
وَالدَّابَّةُ تَغْلُو فِي سَبْرِهَا غَلْوًا وَتَغْتَلِي بِخَفَّةِ
قَوَائِمِهَا ؛ وَأَنْشُدَ :

فَهِيَ أَمَامَ الْفَرْقَدَيْنِ تَغْتَلِي

ابن سيده : وَغَلَّتِ الدَّابَّةُ فِي سَبْرِهَا غَلْوًا وَاعْتَلَّتْ
ارْتَفَعَتْ فَجَاوَزَتْ حُسْنَ السَّيْرِ ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ :

جُبَالِيَّةٌ تَغْتَلِي بِالرُّدَافِ ،
إِذَا كَذَّبَ الْأَنْبَاتُ الْمَجِيرَا

وَالِاعْتِلَاءُ : الْإِمْرَاعُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَيْفَ تَرَاهَا تَغْتَلِي بِأَمْرَجٍ ،
وَقَدْ سَهَجْنَاهَا فَطَالَ السَّهْجُ ؟

وَنَاقَةُ مِغْلَاةٍ الْوَهْقِ إِذَا تَوَهَّغَتْ أَخْفَافُهَا ؛ قَالَ
رُوْبَةُ :

تَنَشَّطَتْ كُلَّ مِغْلَاةٍ الْوَهْقِ ،
مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءُ هِرْجَابٍ فُتِقْ

الْمَاءُ لِلْمُخْتَرَقِ ، وَهُوَ الْمَفَاذَةُ . وَغَلَا بِالْجَارِيَةِ وَالْغَلَامِ

أَي أَنِّي قَصِيحٌ لَا أَلْحَنُ . ابن سيدة : قال ابن دريد وفي بعض كلام الأوائيل أن ماءً وعَلَّةً ، قال : وبعضهم يرويه : أَرُ ماءً وعَلَّةً .

والغالية من الطيب : معروفة وقد تَعَلَّى بها ؛ عن ثعلب ، وعَلَّى غيره . يقال : إن أول من سَماها بذلك سليمان بن عبد الملك ، ويقال منها تَعَلَّلْتُ وتَعَلَّلْتُ وتَعَلَّلْتُ وتَعَلَّلْتُ ، كله من الغالية . وقال أبو نصر : سألت الأصمعي هل يجوز تَعَلَّلْتُ ؟ فقال : إن أردت أنك أَدْخَلْتَهُ في لِحْيَتِكَ أو شاربِكَ فجازٍ . والعَلَوَى : الغالية في قول عدي ابن زيد :

يَنْفَعُ من أَرْدَانِهَا الْمِسْكُ والـ
مَنْبَرُ والعَلَوَى وَلِبْنَى قَفُوص

وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : كنت أَعْلِفُ لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، بالغالية ؛ قال : هو نوع من الطيب مُرَكَّبٌ من مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ وَعُودٍ وَذَهْنٍ ، وهي معروفة ، والتَعْلِفُ بها التَلَطُّحُ .

غما : ابن دريد : غما البيت يَعْمُوهُ عَمَوٌ وَيَعْمِيهِ عَمِيًا إِذَا غَطَّاهُ ، وقيل : إِذَا غَطَّاهُ بِالطَّيْنِ وَالْحَشْبِ . والعَمَا : سَقْفُ الْبَيْتِ ، وتَكْنِبُهُ عَمَوَانٌ وَعَمِيَانٌ ، وهو الغِصَاةُ أَيْضًا ، والكلمة واوية وبائية . وعَمِيٌّ عَلَى الْمَرِيضِ وَأَعْمِيٌّ عَلَيْهِ : غَشِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ . وفي التهذيب : أَعْمِيَّ عَلَى فُلَانٍ إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ مَاتَ ثُمَّ يَرْجِعُ حَيًّا . وَرَجُلٌ عَمِيٌّ : مُعْمَى عَلَيْهِ ، وامرأة عَمِيٌّ كَذَلِكَ ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث لأنه مصدر ، وقد تَنَاءَ بعضهم وَجَمَعَهُ فَقَالَ : رَجُلَانِ عَمِيَانٌ وَرَجُلَانِ أَغْمَاءُ . وفي التهذيب : عَمِيَانٌ فِي التَذَكُّيرِ وَالتَّأْنِيثِ . ويقال :

أَرَادَ بُعْرَسٌ مَهْرِيَّ حَمَلَهَا الَّذِي أَجَنَّهُ فِي رَحِمِهَا مِنْ ضِرَابِ جَمَلٍ مَهْرِيٍّ أَي تَوَسَّطَهَا سَحْمٌ عَتِيقٌ فِي سَنَامِهَا . ويقال للشيء إِذَا ارْتَفَعَ : قَدَ غَلَا ؛ قال ذو الرمة :

فَمَا زَالَ يَغْلُو حُبُّ مَيَّةَ عِنْدَنَا ،
وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا تَزِيدُهَا

وعَلَا الثَّبْتُ : ارْتَفَعَ وَعَظُمَ وَالتَفَّ ؛ قال لبيد :

فَقَلَا فَرُوعُ الْأَيْهَقَانِ ، وَأَطْفَلَتْ ،
بِالْجَلْبُوتَيْنِ ، طِبَاؤُهَا وَتَعَامُهَا

وكذلك تَعَالَى وَاعْتَلَوَلَّى ؛ قال ذو الرمة :

بِمَا تَعَالَى مِنَ الْبُهْمَى دَوَائِبُهُ
بِالصَّبْرِ ، وَانْتَضَرَجَتْ عَنْهُ الْأَكَامِي

وَأَعْلَى الْكَرْمُ : التَفَّ وَرَفَعَهُ وَكَثُرَتْ نَوَامِيهِ وَطَالَ . وَأَعْلَاهُ : خَفَّفَ مِنْ وَرَقِهِ لِيَرْتَفِعَ وَيَجُودَ . وكلَّ مَا ارْتَفَعَ فَقَدْ غَلَا وَتَعَالَى . وَتَعَالَى لَحْنُهُ : انْتَحَسَرَ عِنْدَ الضَّادِ كَأَنَّهُ ضِدُّ التَّهْذِيبِ : وَتَعَالَى لَحْمُ الدَّابَّةِ أَوْ النَّاقَةِ إِذَا ارْتَفَعَ وَذَهَبَ ، وَقِيلَ : إِذَا انْتَحَسَرَ عِنْدَ التَّضْمِيرِ ؛ قال لبيد :

فَإِذَا تَعَالَى لَحْنُهَا وَتَحَسَّرَتْ ،
وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا

تَعَالَى لَحْنُهَا أَي ارْتَفَعَ وَصَارَ عَلَى رُؤُوسِ الْعِظَامِ ، وَرَوَاهُ ثَعْلَبٌ بِالْعَيْنِ غَيْرَ الْمَعْجَمَةِ وَالْعَلَوَاةِ : الْعَلَوُ . وَعَلَوَى : امْرُؤٌ فَرَسٌ مَشْهُورَةٌ . وَعَلَسَتْ الْقِدْرُ وَالْجِرَّةُ تَعْلِي عَمِيًا وَعَمِيَانًا وَأَعْلَاهَا وَعَلَاهَا ، وَلَا يَقَالُ عَمِيَّتْ ؛ قَالَ أَبُو الْأَسود الدَّؤَلِي :

وَلَا أَقُولُ لِقِدْرِ الْقَوْمِ : قَدْ عَمِيَّتْ ،
وَلَا أَقُولُ لِأَبَابِ الدَّارِ : مَعْلُوقٌ

عَمَى كل شيء أعلاه . والعَمَى أيضاً : ما عَطِيَ به
الفرس ' لِيَعْرِقَ ؛ قال عَيْلَانُ الرَّبْعِي يصف فرساً :
مُدَاخَلًا فِي طُولِ وَأَعْيَاءِ

وَأَعْيِيَ يَوْمَنَا : دَامَ عَيْشُهُ . وَأَعْيِيَتَ لَيْلَتُنَا :
عَمَّ هَلَالُهَا ، وَلَيْلَةُ مُغْنَاءَ . وفي حديث الصوم :
فَإِنْ أَعْيِيَ عَلَيْكُمْ ، وفي رواية : فَإِنْ عُمِّيَ
عَلَيْكُمْ . يقال : أَعْيِيَ عَلَيْنَا الْهَلَالُ ' وَعَشِيَّ ،
فَهُوَ مُعْنَى وَمُعْنَى إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيَيْهِ عَمَّ
أَوْ قَتَرَهُ ، كما يقال نَعَمٌ عَلَيْنَا . وفي السَّاءِ عَمَى
وَعَشِيَّ إِذَا عَمَّ عَلَيْهِمُ الْهَلَالُ ، وليس من لَفْظِ 'عَمَّ' .
الجوهري : ويقال صُنَا لِلْعُمَى وَلِلْعَمَى ، بالفتح
والضم ، أي صُنَا من غير رُؤْيَةٍ إِذَا عَمَّ عَلَيْهِمُ الْهَلَالُ ،
وَأَصْلُ التَّغْمِيَةِ السَّرُّ وَالتَّغْطِيَةُ ؛ وَمِنْهُ أَعْيِيَّ عَلَى
الْمَرِيضِ إِذَا أَعْيِيَّ عَلَيْهِ ، كَانَ الْمَرَضُ سَتَرَ عَقْلَهُ
وَعَقْطَاهُ ، وَهِيَ لَيْلَةُ الْعُمَى ؛ قال الرَّاجِزُ :

لَيْلَةُ 'عُمَى طَامِسِ هِلَالِهَا
أَوْغَلَتْهَا وَمَكْرَهَ أَيْغَالِهَا

قال ابن بري : هذا الفصل ذكره الجوهري هنا ،
وحق هذا الفصل أن يذكر في فصل غم لا في فصل
عَمَى لَأنه من عَمَّ عَلَيْهِمُ الْهَلَالُ . التهذيب : وفي
الحديث فَإِنْ عُمِّيَ عَلَيْكُمْ ، وفي رواية : فَإِنْ أَعْيِيَّ
عَلَيْكُمْ ، وفي رواية : فَإِنْ عَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْبَلُوا
الْبِدَةَ ، والمعنى واحد . يقال : عَمَّ عَلَيْنَا الْهَلَالُ
فَهُوَ مَغْنُومٌ ، وَأَعْيِيَّ فَهُوَ مُعْنَى . وكان على الساءِ
عَمِيَّ ، مثل عَشِيَّ ، وعَمَّ ، فحال دُونَ رُؤْيَةٍ
الْهَلَالِ .

غنا : في أساء الله عز وجل : العَمِيَّ . ابن الأثير :
هو الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء وكل واحد
مُخْتِاجٌ إِلَيْهِ ، وهذا هو الغنى المطلق ولا يُشارِكُ

تَرَكَتُ فُلَانًا عَمَى ، مقصورٌ مثل قَتَيْتُ أَي
مَغْنِيًّا عَلَيْهِ . قال ابن بري : أَي ذَا عَمَى لِأنه
مصدر . يقال : عَمِيَّ عَلَيْهِ عَمَى وَأَعْيِيَّ عَلَيْهِ
إِعْثَاءً ، وَأَعْيِيَّ عَلَيْهِ فَهُوَ مُعْنَى عَلَيْهِ ، وَعَشِيَّ
عَلَيْهِ فَهُوَ مُعْنَى عَلَيْهِ عَلَى مَفْعُول . أبو بكر : رجل
عَمَى لِلْمَشْرِفِ عَلَى الْمَوْتِ ، وَلَا يَلْتَمِسُ وَلَا يُجْنَعُ ،
وَرِجَالُ عَمَى وَامْرَأَةُ عَمَى . وَأَعْيِيَّ عَلَيْهِ الْحَبْرُ
أَي اسْتَعْجَمَ مِثْلُ 'عَمَّ' . التهذيب : ويقال رجلٌ
عَمَى وَرِجْلَانِ عَمِيَّانِ إِذَا أَصَابَهُ مَرَضٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَرَاخُوا يَتَعَبَّرُونَ تَشَفُّ لِحَاهِمُ
عَمَى ، يَنْتَنُ مَغْنِيَّ عَلَيْهِ وَهَائِعُ

قال : يَعْبُرُونَ رَجُلٌ نَاعِمٌ ، تَشَفُّ : تَحَرَّكُ .
الفراء : تَرَكَتْهُمْ عَمَى لَا يَتَحَرَّكُونَ كَأَنَّهُمْ قَدْ
سَكَنُوا . وقال : عَمَى الْبَيْتُ فَقَصَرَ ، وقال :
أَقْرَبَ لَهَا وَأَبْعَدَ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِكَلِمَةٍ وَتَكَلَّمْتَ الْآخَرُ
بِكَلِمَةٍ ، قال : أَنَا أَقْرَبُ لَهَا مِنْكَ أَي أَنَا أَقْرَبُ
إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ . وَالْعَمَى : مَقْفُ الْبَيْتِ ، فإِذَا
كَسَرْتَ الْغَيْنَ مَدَدْتَ ، وَقِيلَ : الْعَمَى الْقَصَبُ وَمَا
فَوْقَ السَّقْفِ مِنَ الثَّرَابِ وَمَا أَشَبَّهُهُ ، وَالتَّثْنِيَّةُ
غَمِيَّانَ وَعَمْدَانِ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِي ، قال : وَالْجَمْعُ
أَعْمِيَّةٌ ، وَهُوَ شاذٌّ ، وَنَظِيرُهُ نَدَى وَأَنْدِيَّةٌ ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّ أَعْمِيَّةً جَمْعُ 'غِيَاءٍ كَرْدَاوٍ وَأَرْدِيَّةٍ ،
وَأَنَّ جَمْعَ عَمَى إِذَا هُوَ أَغْمَاءٌ كَتَفَتْ وَأَنْقَاءُ . وقد
غَمِيَّتَ الْبَيْتُ وَعَمِيَّتَهُ إِذَا مَقَفَتْ . ابن دريد : وَعَمَى
الْبَيْتُ مَا عَمَى عَلَيْهِ أَي عَطَى ؛ وقال الجعدي يصف
ثُورًا فِي كِنَانِهِ :

مَنْكَبٌ رَوْقُهُ الْكِنَاسَ كَانَ
مُعَشَّى عَمَى إِلَّا إِذَا مَا تَنَشَّرَا

قال : تَنَشَّرَ خَرَجَ مِنْ كِنَانِهِ . قال ابن بري :

بالقرآن عن غيره ولم يذهب به إلى الصوت ؛ قال أبو عبيد : وهذا جائز فاش في كلام العرب ، تقول : تَغَنَّنْتُ تَغَنَّنًا بمعنى اسْتَعْنَنْتُ وَتَغَانَيْتُ تَغَانِيًا أيضًا ؛ قال الأعشى :

وَكُنْتُ امْرَأًا زَمَنًا بِالْعِرَاقِ
عَفِيفَ الْمَنَاحِ طَوِيلَ الثَّغْنِ

يريد الاستغناء ، وقيل : أراد من لم يجهر بالقراءة . قال الأزهري : وأما الحديث الآخر ما أذن الله لشيء كآذنه لشيء يتغنى بالقرآن يجهر به ، قال : فإن عبد الملك أخبرني عن الربيع عن الشافعي أنه قال معناه تحسين القراءة وتزقيتها ، قال : وما يحقق ذلك الحديث الآخر زيشوا القرآن بأصواتكم ، قال : ونحو ذلك قال أبو عبيد ؛ وقال أبو العباس الذي حصلناه من حفظ اللغة في قوله ، صلى الله عليه وسلم : كآذنه لشيء يتغنى بالقرآن ، أنه على معنيين : على الاستغناء ، وعلى التطريب ؛ قال الأزهري : فمن ذهب به إلى الاستغناء فهو من الغنى ، مقصور ، ومن ذهب به إلى التطريب فهو من الغناء الصوت ، ممدود . الأصمعي في المقصور والممدود : الغنى من المال مقصور ، ومن السماع ممدود ، وكل من رقع صوته ووالاه فصورته عند العرب غناة . والغناة ، بالفتح : التفع . والغناة ، بالكسر : من السماع . والغنى ، مقصور : البسار . قال ابن الأعرابي : كانت العرب تغنى بالركباني إذا ركبت الإبل ، وإذا جلست في الأفتية وعلى أكثر أحوالها ، فلما نزل القرآن أحب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن يكون هجيرا هم بالقرآن

١ قوله « الركباني » في هامش نسخة من النباهة : هو تشديد بالمد والتعطيل يعني ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركباني في الحج به والطرب عليه .

الله تعالى فيه غيره . ومن أسائه المغني ، سبحانه وتعالى ، وهو الذي يغني من يشاء من عباده . ابن سيده : الغنى ، مقصور ، ضد الفقر ، فإذا فُتِحَ 'مد' ؛ فأما قوله :

سَيَغْنِيَنِ الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِي ،
فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ

فإنه يُروى بالفتح والكسر ، فمن رواه بالكسر أراد مصدرًا غَانَيْتُ ، ومن رواه بالفتح أراد الغنى نفسه ؛ قال أبو إسحق : إنما وجهه ولا غناء لأن الغناء غير خارج عن معنى الغنى ؛ قال : وكذلك أنشده من يوتى بعلمه . وفي الحديث : خير الصدقة ما أبقت غنى ، وفي رواية : ما كان عن ظهر غنى أي ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم ، فإذا أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى ، وكانت عن استغناء منك ومنهم عنها ، وقيل : خير الصدقة ما أغنت به من أعطيتها عن المسألة ؛ قال : ظاهر هذا الكلام أنه ما أغنى عن المسألة في وقته أو يومه ، وأما أخذه على الإطلاق فيه مشقة للعجز عن ذلك . وفي حديث الحيل : رجل ربطها تغنيًا وتعمقًا أي استغناء بها عن الطلب من الناس .

وفي حديث الجمعة : من استغنى بلهر أو تجارة استغنى الله عنه ، والله غني حديد ، أي أطرحه الله ورمى به من عينه فعل من استغنى عن الشيء فلم يلتفت إليه ، وقيل : جزاء جزاء استغناؤه عنها كقوله تعالى : نسوا الله فسيهنهم . وقد غني به عنه غنية وأغناه الله . وقد غني غنى واستغنى واستغنى وتغاني وتغنى فهو غني . وفي الحديث : ليس منّا من لم يتغن بالقرآن ؛ قال أبو عبيد : كان سفيان بن عيينة يقول ليس منّا من لم يستغن

عليه حرّاً أيضاً ، لأنه لو كان عبداً لم يكن لا يعتذر
أهل الجاني بالفقر معني ، لأن العاقلة لا تحيل
عبداً كما لا تحيل عبداً ولا اعترافاً ، فأما المسلول
إذا جنى على عبده أو حرّاً فجانيته في رقبتيه ،
وللقهاء في استيفائها منه خلاف ؛ وقول أبي المنكس:
لَعَنَرُك ! والمتابا غاليات ،
وما تغني الثيمات الحياما ١

أراد من الحيام ، فعذّف وعدّى . قال ابن سيده:
فأما ما أثير من أنه قيل لابنة الحسن ما مائة
من الضان فقالت غنى ، فرؤي لي أن بعضهم قال:
الفنى اسم المائة من الغنم ، قال : وهذا غير
معروف في موضوع اللغة ، وإنما أرادت أن ذلك
العدة غنى لما ليها عند ذلك وما مائة
من الإبل فقالت منى ، فقيل لها : وما مائة من
الحيل ؟ فقالت : لا ثرى ، فمضى ولا ثرى لبا
بأسبن المائة من الإبل والمائة من الحيل ،
وكتسبية أبي التّجهم في بعض شعره الحيراء
بالشقي ، وليس الشقي باسم الحيراء ، وإنما ساء به
لمكابدته للبس واستقباله لها ، وهذا النحو
كثير . والفني والغاني : ذو الوقر . وأشد ابن
الأعرابي لعقيل بن علفة قال :

أرى المال يغنى ذا الوصوم فلا ثرى ،

ويُدعى من الأضراف من كان غانيا
وقال طرفة :

وإن كنت عنها غانياً فاعنّ وازدد

ورجل غانٍ عن كذا أي مُستغنٍ ، وقد غني عنه .
وما لك عنه غنى ولا غنية ولا غنيان ولا مغنى
أي ما لك عنه بُد . ويقال : ما يغني عنك هذا أي
١ قوله « غاليات » هو هكذا في الحكم بالمتاة .

مكان التغنى بالكفاية ، وأول من قرأ بالأحان
عبيد الله بن أبي بكثرة ، فوَرثه عنه عبيد الله
ابن عمر ، ولذلك يقال قرأت العُمري ، وأخذ ذلك
عنه سعيد العلاف الإباضي . وفي حديث عائشة ،
رضي الله عنها : وعندي جاريتان تغنيان بغناء
بُعات أي ثلثين الأشار التي قبلت يوم بُعات ،
وهو حرب . كانت بين الأنصار ، ولم تُرد الغناء
المعروف بين أهل النهروان والمثعبي ، وقد رخص
عمر ، رضي الله عنه ، في غناء الأعراب وهو صوت
كلّ داء .

واستغنى الله : سأله أن يُغنيّه ؛ عن المجري ،
قال : وفي الدعاء اللهم إني أستغنيك عن كل حارم ،
وأستعينك على كل ظالم . وأغناه الله وغناه ،
وقيل : غناه في الدعاء وأغناه في الخبر ، والاسم من
الاستغناء عن الشيء الغنية والغنوة والغنية
والغنيان .

وتغاثوا أي استغنى بعضهم عن بعض ؛ قال المصنف
ابن حبان الشيبني :

كلانا غني عن أخيه حيا ،

ونحن إذا متنا أشد تغنيا

واستغنى الرجل : أصاب غنى . أبو عبيد : أغنى
الله الرجل حتى غني غنى أي صار له مال ، وأغناه
الله حتى قني قنى وهو أن يصير له قنية من
المال . قال الله عز وجل : وأنه هو أغنى وأقنى .
وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، أن غلاماً لأُسْر
فقره قطع أذن غلام لأغنياء ، فأتى أهله النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، فلم يحفل عليه شيئاً . قال ابن
الأثير : قال الخطابي كان الغلام الجاني حرّاً وكانت
جانيته خطأ وكانت عاقبته فقراء فلا شيء عليهم
لفقرهم . قال : وبنييه أن يكون الغلام المجني

وقال غيره : الغانية الجارية ' الحسناء ، ذات زوج كانت أو غير ذات زوج ، سببت غانية لأنها غنيت بحسنها عن الزينة . وقال ابن شميل : كل امرأة غانية ، وجمعها الغواني ؛ وأما قول ابن قيس الرقيبات :

لا بارك الله في الغواني ، هل
يُصِيعُنْ إِلَّا لَهْنٌ مُطْلَبٌ ؟
فلما حرّك الياه بالكسرة للضرورة وردّه إلى أصله ، وجازّ في الشعر أن يردّ الشيء إلى أصله ؛ وقوله :
وأخو الغوان متى يشأ يضرمنه ،
وبعدن أعداءه بعيد ودا

لما أراد الغواني ، فحذف الياه تشبيهاً للام المعرفة بالتونين من حيث كانت هذه الأشياء من خواص الأساء ، فحذف الياه لأجل اللام كما تحذفها لأجل التنوين ؛ وقول المثقب العبدى :

هل عند غان لغزاد صد ،
من تلهة في اليوم أو في غد ؟

لما أراد غانية فذكر على إرادة الشخص ، وقد غنيت غنى .
وأغنى عنه غناء فلان ومغناؤه ومغناؤه ، والغناء ، بالفتح : التمتع . والغناء : بفتح الغين بمدود : الإجزاء والكفاية . يقال : رجُلٌ مغنى أي مجزى كاف ؛ قال ابن بري : الغناء مصدر أغنى عنك أي كفاك على حذف الزوائد مثل قوله :

وبعد عطائك الماتة الرعاة

وفي حديث عثمان : أن علياً ، رضي الله عنها ، بعث إليه بصحيفة فقال للرسول أغنيها عني أي

ما يعزى عنك وما ينفعك . وقال في معتل الألف : لي عنه غنوة أي غنى ؛ حكاه اللحياني عن الكاسي ، والمعروف غنية . والغانية من النساء : التي غنيت بالزوج ؛ وقال جميل :

أحب الأيامي ، إذ بُتِنَتْ أيم ،
وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

وغنيت المرأة بزوجها غنياً أي استغنت ، قال قيس بن الخطيم :

أجد بعرة غنياتها ،
فتجبر أم سائنا سائنا ؟

والغانية من النساء : الشابة المتزوجة ، وجمعها غوان ؛ وأشد ابن بري لخصب :

فهل تعودن لئالينا بذي سلم ،
كما يدان ، وأيامي بها الأول
أيام لئلي كعاب غير غانية ،
وأنت أمرد معروف لك الغزل

والغانية : التي غنيت بحسنها وجعلها عن الخلفي ، وقيل : هي التي تطلب ولا تطلب ، وقيل : هي التي غنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سبأ . قال ابن سيده : وهذه أغربها ؛ وهي عن ابن جني ، وقيل : هي الشابة العفيفة ، كان لها زوج أو لم يكن . الفراء : الأغناء إملاكات العرائس . وقال ابن الأعرابي : الغنى التزويج ، والغرب والغرب تقول : الغنى حصن العرب أي التزويج . أبو عبيدة : الغواني ذوات الأزواج ؛ وأشد :

أزمان لئلي كعاب غير غانية

وقال ابن السكيت عن عبارة : الغواني الشواب اللواتي يعجن الرجال ويعجيهن الشبان .

أَيُّ أَكُونُ الْحَيِّبَ . الأزهري : وَسِعَتْ رَجُلًا
 مِنَ الْعَرَبِ يُبَكِّتُ خَادِمًا لَهُ يَقُولُ أَغْنَى عَنِّي
 وَجْهَكَ بَلْ شَرَّكَ بَعْنَى أَكْفَيْتُ شَرَّكَ وَكَفَّ عَنِّي
 شَرَّكَ ؛ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : لِكُلِّ أَمْرِيهِ مِنْهُمْ
 شَأْنٌ يُغْنِيهِ يَقُولُ : يَكْفِيهِ شُغْلٌ نَقْلَهُ عَنْ
 شُغْلٍ غَيْرِهِ . وَالْمَعْنَى : وَاحِدُ الْمُغْنَانِي وَهُوَ
 الْمَوَاضِعُ الَّتِي كَانَ بِهَا أَهْلُهَا .
 وَالغِنَاءُ مِنَ الصَّوْتِ : مَا طَرَبَ بِهِ ؛ قَالَ حُمَيْدُ
 ابْنُ نُورٍ :

عَجِبْتُ لَهَا أَتَى بِكَوْنِ غِنَاؤِهَا
 فَصِيحًا ، وَلَمْ تَغْفَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا
 وَقَدْ غَنَّى بِالشَّعْرِ وَتَغَنَّى بِهِ ؛ قَالَ :

تَغَنَّ بِالشَّعْرِ ، إِمَّا كُنْتَ قَائِلَهُ ،
 إِنْ الْغِنَاءُ بِهَذَا الشَّعْرِ مِضَارٌ

أَرَادَ إِنْ التَّغَنَّى ، فَوَضَعَ الْأَمْرَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ .
 وَغَنَاءُ بِالشَّعْرِ وَغَنَاءُ إِثَاءً . وَيَقَالُ : غَنَّى فُلَانٌ
 يُغْنِي أَغْنِيَةً وَتَغَنَّى بِأَغْنِيَةٍ حَسَنَةٍ ، وَجَمَعَهَا
 الْأَغَانِي ؛ فَأَمَّا مَا أُنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
 ثُمَّ بَدَتْ تَنْبِيضُ أَحْرَادَهَا ،
 إِنْ مُتَغَنَّاةٌ وَإِنْ حَادِيَةٌ

فَإِنَّهُ أَرَادَ إِنْ مُتَغَنَّيَةً ، فَأَبْدَلَ الْبَاءَ أَلِفًا كَمَا قَالُوا
 النَّاصَةُ فِي النَّاصِيَةِ ، وَالْقَارَةَ فِي الْقَارِيَةِ . وَغَنَّى
 بِالْمَرْأَةِ : تَغَزَّلَ بِهَا . وَغَنَاءُ بِهَا : ذِكْرُهُ إِثَاءَهَا فِي
 شِعْرِهِ ؛ قَالَ :

أَلَا غَنَّا بِالزَّاهِرِيَّةِ ، إِنَّمَا
 عَلَى النَّاسِ بِمَا أَنَّ أَلِيمَ بِهَا ذِكْرًا

وَيَنْتَبِهُمُ أَغْنِيَةً ١ وَإِغْنِيَةً ٢ يَتَغَنُّونَ بِهَا أَيُّ نَوْعٍ مِنْ
 ١ قَوْلُهُ « وَيَنْتَبِهُمُ أَغْنِيَةَ الْخ » فِي الْقَامُوسِ : وَيَنْتَبِهُمُ أَغْنِيَةً كَأَنَّهُ
 وَيُغْنِي وَيُكْرِمُ .

أَصْرَفَهَا وَكَفَّهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : لِكُلِّ أَمْرِيهِ
 مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ؛ أَيُّ يَكْفِيهِ وَيَكْفِيهِ .
 يَقَالُ : أَغْنَى عَنِّي شَرَّكَ أَيُّ أَصْرَفَهُ وَكَفَّهُ ؛
 وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ؛
 وَحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ : وَأَنَا لَا أَغْنِي لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ
 أَيُّ لَوْ كَانَ مَعِيَ مَنْ يَتَغَنَّى لَكَفَّيْتُ شَرَّكُمْ
 وَصَرَفْتُهُمْ . وَمَا فِيهِ غِنَاءٌ ذَلِكَ أَيُّ إِقَامَتُهُ
 وَالْإِضْطِلَاعُ بِهِ .

وَعَنَى بِهِ أَيُّ عَاشَ . وَعَنَى الْقَوْمُ بِالْأَدَارِ غِنَى ؛
 أَقَامُوا . وَعَنَى بِالْمَكَانِ : أَقَامَ . فَسَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
 تَقُولُ عَنَى بِالْمَكَانِ مَعْنَى وَعَنَى الْقَوْمُ فِي دِيَارِهِمْ
 إِذَا طَالَ مُقَامُهُمْ فِيهَا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كَانَ
 لَمْ يَغْنُوا فِيهَا ؛ أَيُّ لَمْ يُقِيمُوا فِيهَا ؛ وَقَالَ مَهْلُكُ :

غَنَيْتَ دَارَنَا نِهَامَةً فِي الدَّهْرِ
 رَ ، وَفِيهَا بَنُو مَعَدٍ لَحُلُولًا

وَقَالَ اللَّيْثُ : يَقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا قَنِيَ كَانَ لَمْ يَغْنِ
 بِالْأَمْسِ أَيُّ كَانَ لَمْ يَكُنْ . وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ ،
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَرَجُلٌ سَاءَ النَّاسُ عَالِيًا وَلَمْ
 يَغْنِ فِي الْعِلْمِ يَوْمًا سَالِيًا أَيُّ لَمْ يَلْبَسْ فِي أَخْذِ
 الْعِلْمِ يَوْمًا قَامًا ، مِنْ قَوْلِكَ غَنَيْتَ بِالْمَكَانِ أَغْنَى
 إِذَا أَقَمْتَ بِهِ .

وَالْمَغْنَانِي : الْمَنَازِلُ الَّتِي كَانَ بِهَا أَهْلُهَا ، وَاحِدُهَا
 مَغْنَى ، وَقِيلَ : الْمَغْنَى الْمَنْزِلُ الَّذِي كَفَّيَ بِهِ
 أَهْلُهُ ثُمَّ ظَنَّنُوا عَنْهُ . وَعَنَيْتُ لَكَ مِثْلِي بِالْبَيْرِ
 وَالْمَوَدَّةِ أَيُّ بَقِيْتُ . وَعَنَيْتُ دَارَنَا نِهَامَةً أَيُّ
 كَانَتْ دَارَنَا نِهَامَةً وَأُنْشَدَ لِمَهْلُكٍ : غَنَيْتُ دَارَنَا أَيُّ
 كَانَتْ ؛ وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقَبِّلٍ :

أَلَمْ تَسْمِعْ ، إِنْ تَرَبَّنِي عَدُوَّكُمْ
 وَبَيَّنَّنِي فَقَدْ أَغْنَى الْحَيِّبَ الْمُصَافِيَا

يَا أَيُّهَا الْفَصِيلُ الْمُغَنِّي

وَعَنِّي: حَيٍّ مِنْ عَطْفَانٍ .

غَنَدي : التَهْذِيبُ : قَالَ أَبُو تَرَابٍ سَمِعْتُ الضَّيَّانِي يَقُولُ
إِنَّ فُلَانَةَ لَتُغَنِّدِي بِالنَّاسِ وَتُغَنِّدِي بِهِمْ أَيِ تَغْزِي
بِهِمْ . وَدَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ غُنْدَانَهَا أَيِ إغْرَاهَا .

غَوِي : الْعَمِي : الضَّلَالُ وَالْحَبِيبَةُ . غَوَى ، بِالْفَتْحِ ،
غَيًّا وَغَوِيَّ غَوَايَةً ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنْ أَبِي عَيْدٍ : ضَلَّ .
وَرَجُلٌ غَاوٍ وَغَوِيٌّ وَغَوِيٌّ وَغَيَّانٌ : ضَالٌّ ، وَأَغْوَاهُ
هُوَ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْمَرْقَشِ :

فَمَنْ يَلْتَقِ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ ،
وَمَنْ يَغْوِ لَا يَبْعُدُ عَلَى الْعَمِي لَأَمَّا

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ أَغْرِيَّةٍ ، إِنْ غَوَتْ
غَوَيْتَ ، وَإِنْ تَوَشَّدَ غَزْرِيَّةً أَرَشَّدَ ؟

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْعَمِيُّ الْفَسَادُ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : غَوِيَ هُوَ اسْمُ
الْفَاعِلِ مِنْ غَوِيٍّ لَا مِنْ غَوَى ، وَكَذَلِكَ غَوِيٌّ ،
وَنَظِيرُهُ رَشَّدَ فَهُوَ رَاشِدٌ وَرَشِدٌ فَهُوَ رَشِيدٌ . وَفِي
الْحَدِيثِ : مَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَّدَ وَمَنْ
يَعْصِيهِ فَقَدْ غَوَى ؛ وَفِي حَدِيثِ الْإِمْرَاءِ : لَوْ أَخَذْتُ
الْحَمْرَ غَوَتْ أَمْتُكَ أَيِ ضَلَّتْ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ :
سَبَّحُونَ عَلَيْكُمْ أَمْسَةً إِنْ أَطَاعْتُمُوهُمْ غَوَيْتُمْ ؛
أَيِ إِنْ أَطَاعْتُمُوهُمْ فَيَأْتُرُوهُمْ بِهِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْمَعَاصِي
غَوَوْا أَيِ ضَلُّوا . وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَآدَمَ ،
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : أَغْوَيْتَ النَّاسَ أَيِ خَبَيْتَهُمْ ؛ يَقَالُ
غَوَى الرَّجُلُ خَابَ وَأَغْوَاهُ غَيْرُهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
فَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ؛ أَيِ فَسَدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ ،
قَالَ : وَالْغَوَةُ وَالْعَبَثُ وَاحِدٌ . وَقِيلَ : غَوَى أَيِ تَرَكَ
الشَّيْءَ وَأَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَعَوَّقِبَ بِأَنْ أَخْرَجَ

الْغَنَاءَ ، وَلَيْسَتْ الْأَوَّلَى بِقَوِيَّةٍ إِذْ لَبَسَ فِي الْكَلَامِ أَفْعَلَةٌ
إِلَّا أَسْتَنْتُهُ ، فَمِنْ رَوَاهُ بِالضَّمِّ ، وَالْجَمْعُ الْأَغَانِي .
وَعَنَى وَتَعَنَى بِمَعْنَى . وَعَنَى بِالرَّجُلِ وَتَعَنَى بِهِ :
مَدَحَهُ أَوْ هَجَاهُ . وَفِي الْحَبَرِ : أَنْ بَعْضَ بَنِي
كَلْتَبِ قَالَ لِحَبْرٍ هَذَا عَسَانُ السَّيْلِيَّيْنِ يَتَعَنَى
بِنَا أَيِ يَحْجُونَا ؛ وَقَالَ جَرِيرٌ :

عَضَيْتُمْ عَلَيْنَا أَمْ تَعَنَيْتُمْ بِنَا ،
أَنْ أَخْضَرَ مِنْ بَطْنِ الثَّلَاحِ غَيْرُهُا

وَعَنَيْتَ الرَّكْبَ بِهِ : ذَكَرْتَهُ لَمْ فِي شِعْرِهِ .
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَعِنْدِي أَنْ الْغَزَلَ وَالْمَدْحَ وَالْهَجَاءَ
لَمَّا يَقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَنَيْتَ وَتَعَنَيْتَ بَعْدَ أَنْ
يُلْحَنَ فَيُعَنَى بِهِ . وَعَنَى الْحَبَامُ وَتَعَنَى : صَوَّتَ .
وَالْغَنَاءُ : رَمَلٌ بَعْدِيَّةٌ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

لَهَا خُصُورٌ وَأَعْجَازٌ يَنْوُهَا
رَمَلُ الْغَنَاءِ ، وَأَعْلَى مِنْهَا رُوْدٌ ١

التَهْذِيبُ : وَرَمَلُ الْغَنَاءِ مَمْدُودٌ ٢ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي
الرِّمَّةِ :

تَنْطَفِنُ مِنَ رَمَلِ الْغَنَاءِ وَعَلَقَتْ ،
بِأَعْنَاقِ أَذْمَانَ الطُّبَّاءِ ، الْفَلَاذِ

أَيِ اتَّخَذْنَ مِنَ رَمَلِ الْغَنَاءِ أَعْجَازًا كَالْكُتُبَانِ
وَكَاَنَّ أَعْنَاقَهُنَّ أَعْنَاقُ الطُّبَّاءِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
الْغِنَاءُ مَوْضِعٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ الرَّاعِي :

رَمَلُ الْغِنَاءِ ، وَأَعْلَى مِنْهَا رُوْدٌ

وَالْمُغَنِّي : الْفَصِيلُ الَّذِي يَصْرِفُ بِنَابِهِ ؛ قَالَ :
١ قَوْلُهُ « رُوْدٌ » هُوَ بِالْهَمْزِ فِي الْأَوَّلِ وَالْمَحْكَمِ وَالْتِكْمَةِ ، وَفِي
بِاقِيٍّ : رُوْدٌ بِالْوَاوِ .

٢ قَوْلُهُ « وَرَمَلُ الْغَنَاءِ مَمْدُودٌ » زَادَ فِي التَّهْذِيبِ : مَقْشُوعُ الْأَوَّلِ ،
وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ تَنْطَفِنُ النَّحْ . وَفِي مَجْمَعِ بَاقِيٍّ : أَنَّهُ بِكَسْرِ
الْفَيْنِ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ عَلَى ذَلِكَ .

عن عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : إن فَرِيشاً تريد أن تكون مُعْغَوِيَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ ؛ قال أبو عبيد : هكذا روي بالتخفيف وكسر الواو ، قال : وأما الذي تَكَلَّمْتَ به العرب فالمُعْغَوِيَاتُ ، بالتشديد وفتح الواو ، واحداً مُعْغَوَاةٌ ، وهي حفرة كالزُبَيْة تَحْتَفَرُ للذئب ويجعل فيها جدي إذا نظر الذئب إليه سقط عليه يريدُه فيُصَادُ ، ومن هذا قيل لكل مهلكة مُعْغَوَاةٌ ؛ وقال رؤبة :

إلى مُعْغَوَاةٍ الفتي بالمِرْصاد

يريد إلى مهلكته وميتته ، شبهها بتلك المُعْغَوَاة ، قال : وإنما أراد عمر ، رضي الله عنه ، أن قريباً تريد أن تكون مهلكة لِمَالِ اللَّهِ كإهلاك ذلك المُعْغَوَاة لما سقط فيها أي تكون مصيدة للمال ومهلك كمثل المُعْغَوِيَاتِ . قال أبو عمرو : وكلُّ بئر مُعْغَوَاةٌ ، والمُعْغَوَاة في بيت رؤبة : القبر . وتَعَاوَا عليه أي تعاوَنُوا عليه فقتلوه . وتَعَاوَا عليه : جاؤوه من هنا وهنا وإن لم يقتلوه . والتعاوي : التجمع والتعاون على الشر ، وأصله من الغواية أو الغي ؛ يبين ذلك شعر الأخت المنذر بن عمرو الأنصاري قالت في أخيها حين قتله الكفار :

تَعَاوَتْ عليه ذئاب الحجاز
بَنُو بُهْتَةٍ وَبَنُو جَعْفَرٍ

وفي حديث عثمان ، رضي الله عنه ، وقتلته قال : فتَعَاوَا والله عليه حتى قتلوه أي تَجَمَّعُوا . والتعاوي : التعاون في الشر ، ويقال بالعين المهلة ، ومنه حديث المسلم قاتل المشرك الذي كان يَسُبُّ النبي ، صلى الله عليه وسلم : فتَعَاوَى المشركون عليه حتى قتلوه ، وروى بالعين المهلة ،

من الجنة . وقال الليث : مصدر غَوَى الغي ، قال : والغواية الانهياك في الغي . ويقال : أغشاه الله إذا أضله . وقال تعالى : فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنْ كُنَّا غَاوِينَ ؛ وحكى المورج عن بعض العرب غَوَاهُ بمعنى أغشاه ؛ وأنشد :

وَكَاثِنٌ تَرَى مِنْ جَاهِلٍ بَعْدَ عَلَيْهِ
غَوَاهُ الْهَوَى جَهْلًا عَنِ الْحَقِّ فَاغْوَى

قال الأزهري : لو كان غَوَاهُ الْهَوَى بمعنى لغواه وصرفه فَاغْوَى كان أشبه بكلام العرب وأقرب إلى الصواب . وقوله تعالى : قَالَ فَيَسَا أَعْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ؛ قِيلَ فِيهِ قَوْلَانِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : قَبَا أَضَلَلْتَنِي ، وقال بعضهم : قَبَا دَعَوْتَنِي إِلَى شَيْءٍ غَوَيْتَ بِهِ أَيِ غَوَيْتَ مِنْ أَجْلِ آدَمَ ، لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ أَيِ عَلَى صِرَاطِكَ ، ومثله قوله ضَرْبَ زَيْدٍ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ الْمَعْنَى عَلَى الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ . وقوله تعالى : وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْغَاوُونَ الشَّاطِئِينَ ، وقيل أيضاً : الْغَاوُونَ مِنَ النَّاسِ ، قال الزجاج : والمعنى أن الشاعر إذا هَجَا بما لا يجوز هَوَى ذلك قَوْمٌ وَأَحْبَبُوهُمُ الْغَاوُونَ ، وكذلك إن مَدَحَ مَدُوْحًا مَا لَيْسَ فِيهِ وَأَحَبَّ ذَلِكَ قَوْمٌ وَتَابَعُوهُمُ الْغَاوُونَ . وأَرْضٌ مُعْغَوَاةٌ : مَضَلَةٌ . والأغوية : المهلكة : والمُعْغَوِيَاتُ ، بفتح الواو مشددة ، جمع المُعْغَوَاةِ ؛ وهي حفرة كالزُبَيْة تَحْتَفَرُ الْأَسَدُ ؛ وأنشد ابن بري لِمُغَلِّسِ بْنِ لَقِيطٍ :

وإن رأيتني قد نَجَحْتُ تَبَعِيَا
لِرَجُلِي مُعْغَوَاةً حَيَاماً تَرَابِهَا

وفي مثل للعرب : مَنْ حَفَرَ مُعْغَوَاةً أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهَا . ووقع الناس في أغوية أي في داهية . وروي

قال : والمروي ذكر مقتل عثمان في المعجزة وهذا في المهلة . أبو زيد : وقع فلان في أغويته وفي وامته أي في داهية . الأصمعي : إذا كانت الطير تحوم على الشيء قبل هي تغايا عليه وهي تسوم عليه ، وقال شمر : تغايا وتغاوى بمعنى واحد ؛ قال العجاج :

وإن تغاوى بإهلاً أو انتعكر
تغاوي العقبان يمزقن الجرز

قال : والتغاوي الارتقاء والانتجدار كأنه شيء بعضه فوق بعض ، والعقبان : جمع العقاب ، والجرز : اللعشم . وغوي الفصيل والسخلية يغوي غوي فهو غور : بشم من اللبن وفسد جوفه ، وقيل : هو أن يمتنع من الرضاع فلا يزوى حتى يئول ويضرب به الجوع وتسوء حاله ويموت هزالاً أو يكاد يهلك ؛ قال يصف قوساً :

مُعْطَفَةُ الْأَنْثَاءِ لَيْسَ فَصِيلُهَا
يَرَاوِيهَا دَرًا وَلَا يَمِيتُ غَوًى

وهو مصدر بمعنى القوس وسهلاً رمى به عنها ، وهذا من اللعشر . والغوى : البشم ، ويقال : العطش ، ويقال : هو الدقى ؛ وقال الليث : غوي الفصيل يغوي غوي إذا لم يصب ريثاً من اللبن حتى كاد يهلك ، قال أبو عبيد : يقال غويت أغوى وليست بمروفة ، وقال ابن شبل : غوي الصبي والفصيل إذا لم يجد من اللبن إلا علفاً ، فلا يزوى وتراه محتلاً قال شمر : وهذا هو الصحيح عند أصحابنا . الجوهري : والغوى مصدر قولك : غوي الفصيل والسخلية ، بالكسر ، يغوي غوي ، قال ابن السكيت : هو أن لا يزوى من لبن أمه ولا يزوى من اللبن حتى يموت

هزالاً . قال ابن بري : الظاهر في هذا البيت قول ابن السكيت والجمهور على أن الغوى البشم من اللبن . وفي نوادر الأعراب يقال : بت مغوي وغوي وغوي وقاوي وقوي وقوي ومغوي إذا بت مغلياً موحشاً . ويقال : رأيت غويّاً من الجوع وقويّاً وضويّاً وطويّاً إذا كان جائعاً ؛ وقول أبي وجزة :

حتى إذا جنّ أغواء الظلام له
من قور نجم من الجوزاء ملتهب

أغواء الظلام : ما سترك بسواده ، وهو لينة ولينة أي لزنية ، وهو تقيض قولك لرشدة . قال الجبائي : الكسر في غيبة قليل . والغاوي : الجراد . تقول العرب : إذا أخضب الزمان جاء الغاوي والهاوي ؛ الهاوي : الذئب . والغوغاء : الجراد إذا احمر . وانسلخ من الألوان كلها وبذت أجنحته بعد الدقي . أبو عبيد : الجراد أول ما يكون مروة ، فإذا تعرك فهو دبى قبل أن تثبت أجنحته ، ثم يكون غوغاء ، وبه سمي الغوغاء .

والغاغة من الناس : وهم الكثير المختلطون ، وقيل : هو الجراد إذا صارت له أجنحة وكاد يطير قيل أن يمتقل فيطير ، يذكّر ويؤنث ويصرف ولا يصرّف ، وأحدّه غوغاء وغوغاء ، وبه سمي الناس . والغوغاء : سفلة الناس ، وهو من ذلك . والغوغاء : شيء يشبه البعوض ولا يعض ولا يؤذي وهو ضعيف ، فمن صرفه وذكّره جعله بمنزلة قسقام ، والمنزلة بدل من واو ، ومن لم يصرّفه جعله بمنزلة عوراء . والغوغاء : الصوت والجلجلة ؛ قال الحرث بن حليزة البشكري :

أَجْمَعُوا أَنْزَلَهُمْ بَلِيلًا ، فَلَمَّا
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ غَوَاةٌ

ويروى : ضَوْضَاءٌ . وحكى أبو علي عن فطررب
في نوادره : أنْ مُذَكَّرُ الْغَوَاةِ أَغْوَغٌ ، وهذا
نادرٌ غيرٌ معروف . وحكى أيضاً : تغاغى عليه
الغَوَاةُ إِذَا رَكِبُوهُ بِالْشَّرِّ . أبو العباس : إِذَا
سَمِيتَ رَجُلًا بَغْوَاةً فهو على وجهين : إِنْ تَوَيْتَ
بِهِ مِيزَانَ حَمْرَاءَ لَمْ تَصْرِفْهُ ، وَإِنْ تَوَيْتَ بِهِ مِيزَانَ
فَعَقَاعٍ صَرَفْتَهُ .

وغويٌّ وغويبةٌ وغويبةٌ : أسماء . وَيَبْنُو غَيَّانَ :
حَمِيٌّ هُمُ الَّذِينَ وَقَفُوا عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : بَنُو غَيَّانَ ،
قَالَ لَهُمْ : بَنُو رَشْدَانَ ، فَبَنَاهُ عَلَى فَعْلَانٍ عِلْمًا
مِنْهُ أَنَّ غَيَّانَ فَعْلَانٌ ، وَأَنَّ فَعْلَانَ فِي كَلَامِهِمْ مَا
فِي آخِرِهِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ أَكْثَرُ مِنْ فَعَالٍ مَا فِي آخِرِهِ
الْأَلْفُ وَالنُّونُ ، وَتَعْلِيلُ رَشْدَانَ مَذْكُورٌ فِي
مَوْضِعِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ؛
قِيلَ : غِيٌّ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ، وَقِيلَ : نَهْرٌ ، وَهَذَا
جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ نَهْرًا أَقْدَمَهُ اللَّهُ لِلْعَاوِينَ سَاءَ غَيًّا ،
وَقِيلَ : مَعْنَاهُ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ مُجَازَاةَ غَيِّهِمْ ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ؛ أَيْ
مُجَازَاةَ الْأَثَامِ . وَغَاوَةٌ : اسمٌ جَبَلٌ ؛ قَالَ
الْمُتَشَكِّسُ بِخَاطِبِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ :

فَإِذَا حَلَلْتُ دُونََ يَبْنِي غَاوَةً ،

فَابْرُقْ بَارُضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَارْعُدْ

غيا : الغاية : مَدَى الشَّيْءِ . وَالْغَايَةُ أَقْصَى الشَّيْءِ .

الْيَتَّى : الْغَايَةُ مَدَى كُلِّ شَيْءٍ وَاللُّغَةُ بَاءٌ ، وَهُوَ
مَنْ تَأَلَّفَ غَيْنًا وَبَاءً يَنْ ، وَتَصْغِيرُهَا غَيْتَةٌ ،
تَقُولُ : غَيَّيْتُ غَايَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سَابِقُ

يَبْنِي الْحَيْلَ فَيَجْعَلُ غَايَةَ الْمُضْطَرَّةِ كَذَا ؛ هُوَ مِنْ
غَايَةِ كُلِّ شَيْءٍ مَدَاهُ وَمُنْتَهَاهُ . وَغَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ :
مُنْتَهَاهُ ، وَجَمْعُهَا غَايَاتٌ وَغَايٌ مِثْلُ سَاعَةٍ وَسَاعٍ .
قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : الْغَايَاتُ فِي الْعَرُوضِ أَكْثَرُ مُعْتَلَاةٌ ،
لِأَنَّ الْغَايَاتِ إِذَا كَانَتْ فَاعِلَاتَيْنِ أَوْ مَفَاعِيلَتَيْنِ أَوْ
فَعُولَتَيْنِ فَقَدْ لَزِمَهَا أَنْ لَا تُخَذَفَ أَسْبَابُهَا ،
لِأَنَّ آخِرَ الْيَتَّى لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا فَلَا يَحْوَزُ
أَنْ يُخَذَفَ السَّاكِنُ وَيَكُونُ آخِرُ الْيَتَّى
مُشْعَرًا سَكَنًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ آخِرَ الْيَتَّى لَا يَكُونُ إِلَّا
سَاكِنًا ، فَسِنَّ الْغَايَاتِ الْمُتَقَطَّوعُ وَالْمَقْصُورُ
وَالْمَكْشُوفُ وَالْمُقْطُوفُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَشْيَاءٌ لَا
تَكُونُ فِي شَحْنِ الْيَتَّى ، وَسُمِّيَ غَايَةً لِأَنَّهُ نِهَاجُ
الْيَتَّى . قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : قَوْلُ النَّاسِ هَذَا الشَّيْءُ
غَايَةٌ ، مَعْنَاهُ هَذَا الشَّيْءُ عَلَامَةٌ فِي حَيْثُ لَا نَظِيرَ لَهُ
أَخَذًا مِنْ غَايَةِ الْحَرْبِ ، وَهِيَ الرَّايَةُ ، وَمِنْ ذَلِكَ
غَايَةُ الْحَسَارِ خِرْقَةٌ يَرْفَعُهَا . وَيَقَالُ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ
هَذَا الشَّيْءُ غَايَةٌ أَيْ هُوَ مُنْتَهَى هَذَا الْحَيْثُ ، أَخَذَ مِنْ
غَايَةِ السَّبْقِ ، وَهِيَ قَصَبَةٌ تُنْصَبُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي
تَكُونُ الْمُسَابِقَةُ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهَا السَّابِقُ . وَالْغَايَةُ :
الرَّايَةُ . يَقَالُ : غَيَّيْتُ غَايَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ فِي الْكُؤَانِ قَبْلَ
السَّاعَةِ مِنْهَا هُدًى تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي
الْأَصْفَرِ فَيَعْتَدِرُونَ بِكُمْ وَتَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ
فِي ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ؛
الْغَايَةُ وَالرَّايَةُ سَوَاءٌ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : فِي ثَمَانِينَ غَايَةً ،
بِالْبَاءِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَنْ رَوَاهُ غَايَةً بِالْبَاءِ فَلَهُ يَرِيدُ
الرَّايَةَ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ لَبِيدٍ :

قَدْ يَتَّ سَابِرَهَا وَغَايَةَ فَاجِرٍ

وَاقْبَيْتَ ، إِذَا رَفَعْتَ وَعَزَّ مَدَامَهَا

قَالَ : وَيَقَالُ إِنَّ صَاحِبَ الْحَمْرِ كَانَتْ لَهُ رَايَةٌ

يَرْفَعُهَا لِيُعْرِفَ أَنَّهُ بَائِعٌ خَمْرٍ ؛ وَيَقَالُ : بَلْ أَرَادَ بِقَوْلِهِ غَايَةً فَاجْرِهْ أَنَّمَا غَايَةُ مَتَاعِهِ فِي الْجَوْدَةِ ؛ قَالَ : وَمَنْ رَوَاهُ غَايَةً ، بِالْبَاءِ ، يَرِيدُ الْأَجْمَةَ ، شَبَّهَ كَثْرَةَ الرِّيحِ فِي الْعُسْكَرِ بِهَا ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَبَعْضُهُمْ رَوَى الْحَدِيثَ فِي ثَانِيْنِ غَايَةً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَحْفُوظٍ وَلَا مَوْضِعٌ لِلْغَايَةِ هُنَا . أَبُو زَيْدٍ : غَيَّيْتُ لِلْقَوْمِ تَغْيِيئًا وَرَبَّيْتُ لَهُمْ تَرْبِيئًا جَعَلْتُ لَهُمْ غَايَةً وَرَايَةً . وَغَايَةُ الْحَسَارِ : رَايَتُهُ . وَغَيَّيْتُهَا ، عَمِلْتُهَا ، وَأَعْيَاهَا : نَصَبَهَا . وَالغَايَةُ : الْقَصَبَةُ الَّتِي يُصَادُ بِهَا الْعَصَافِيرُ .

وَالْغَايَةُ : السَّحَابَةُ الْمُتَفَرِّدَةُ ، وَقِيلَ : الْوَاقِفَةُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْغَايَةُ : ظِلُّ الشَّمْسِ بِالْعَتَادَةِ وَالْعَشِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَوْؤُهُ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَلَيْسَ هُوَ نَفْسُ الشُّعَاعِ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا ،
وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَابَاتُ الطُّفُلِ

وَكُلُّ مَا أَظْلَمَكَ غَايَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : نَحْيِيهِ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهَا عَمَامَتَانِ أَوْ غَيَابَتَانِ ؛ الْأَصَمِيُّ : الْغَايَةُ كُلُّ شَيْءٍ أَظْلَمَ الْإِنْسَانُ فَوْقَ رَأْسِهِ مِثْلُ السَّحَابَةِ وَالْعَبْرَةِ وَالظِّلِّ وَنَحْوِهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ هِلَالِ رَمَضَانَ : فَإِنْ حَالَتْ دُونَهُ غَايَةً أَيْ سَحَابَةً أَوْ قَفْزَةً . أَبُو زَيْدٍ : سَزَلَ الرَّجُلُ فِي غَايَةٍ ، بِالْبَاءِ ، أَيِ فِي هَبْطَةٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْغَايَةُ ، بِالْبَاءِ : ظِلُّ السَّحَابَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : غَيَاءَةٌ .

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : زَوَّجَنِي غَيَابَةً طَبَاقًا ؛ كَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أَيِ كَأَنَّهُ فِي غَايَةٍ أَبَدًا وَظُلُمَةً لَا يَحْتَدِي إِلَى مَسَلَّتِكَ يَنْفَذُ فِيهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ قَدْ وَصَفَتْهُ بِثِقَلِ الرُّوحِ ، وَأَنَّهُ كَالظِّلِّ الْمُسْتَكْنِفِ

الْمُظْلِمِ الَّذِي لَا لِشَرِاقٍ فِيهِ . وَغَايَا الْقَوْمِ فَوْقَ رَأْسِ فُلَانٍ بِالسَّيْفِ : كَأَنَّهُمْ أَظْلَمُوا بِهِ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَظْلَمَ الْإِنْسَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِثْلُ السَّحَابَةِ وَالْعَبْرَةِ وَالظُّلْمَةِ وَنَحْوِهِ هُوَ غَايَةٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْغَايَةُ تَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِي يُغَيِّي عَلَى رَأْسِكِ أَيِ يُؤَفِّرُ . وَيَقَالُ : أَغْيَا عَلَيْهِ السَّحَابُ بِمَعْنَى غَايَا إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَرْبَتْ بِه الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْبِيهِ ،
وَذُو حَوْمَلٍ أَغْيَا عَلَيْهِ وَأَظْلَمَا

وَتَغَايَتِ الطَّيْرُ عَلَى الشَّيْءِ : حَامَتِ . وَغَيَّتْ : رَفَرَّتْ . وَالغَايَةُ : الطَّيْرُ الْمُرْفَرَفُ ، وَهُوَ مِنْهُ . وَتَغَايَوَا عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ أَيِ جَاوَزُوا مِنْ هُنَا وَهُنَا . وَيَقَالُ : اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَتَغَايَوَا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، وَإِنْ اشْتَقَى مِنَ الْغَاوِيِّ قَبْلَ تَغَايَوَا . وَغَايَةُ الْبَرِّ : قَتَعُهَا مِثْلَ الْغَايَةِ . وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ غَيَّيَاً وَيَقَالُ فُلَانٌ لِيَغْيِي ، وَهُوَ نَقِضُ قَوْلِكَ لِرَشْدَةٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَا رَبُّ مَنْ يَغْيَابُنِي وَكَأَنَّنِي
أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ
عَلَى رَشْدَةٍ مِنْ أَسْرِهِ أَوْ لِيَغْيِي ،
فَيَغْلِبُهَا فَيَحُلُّ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : يُرْوَى رَشْدَةٌ وَغْيِيَّةٌ ، يَفْتَحُ أَوَّلُهَا وَكُسْرُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فصل الفاء

فَأَيُّ : فَأَوْتُهُ بِالْعَصَا : صَرَّبْتُهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ اللَّيْثُ : فَأَوْتُ رَأْسَهُ فَأَوَّأَ وَقَابَنَتْهُ فَأَيَّأَ إِذَا فَلَقْتَهُ بِالسَّيْفِ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبُ كَيْفَقَةٍ حَتَّى يَنْفَرَجَ عَنِ الدِّمَاغِ . وَالْإِنْفِيَاءُ : الْإِنْفِرَاجُ ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ امِم

الفئة ، وم طائفة من الناس . والفأو : الشئ .
فأوت رأسه فأوأ وفأينه فانتفأ وانتفأى وفأبت
القدح فنتفأى : صدغته فتصدع . وانتفأى
القدح : انشق . والفأو : الصدع في الجبل ؛ عن
الحياني . والفأو : ما بين الجبلين ، وهو أيضاً
الوطي بين الحرتين ، وقيل : هي الدائرة من
الرمال ؛ قال النمر بن تولب :

لم يرعها أحدٌ واكنتم روضتها
فأو ، من الأرض ، تحفوف بأعلام

وكله من الانشقاق والانفراج . وقال الأصمعي :
الفأو بطن من الأرض طيف به الرمال يكون
مستطيلاً وغير مستطيل ، ولما سمي فأوأ لانفراج
الجبال عنه لأن الانتفاء الانفتاح والانفراج ؛ وقول
ذي الرمة :

راحت من الحرج تهجيراً فما وقعت
حتى انتفأ فأو ، عن أعناقها ، سحرا

الحرج : موضع ، يعني أنها قطعت الفأو وخرجت
منه ، وقيل في تفسيره : الفأو الليل ؛ حكاه أبو ليلى .
قال ابن سيده : ولا أدري ما صحنه . التهذيب في قول
ذي الرمة : حتى انتفأ أي انكشف . والفأو في بيته
أيضاً : طريق بين قارين بناحية الدو بينهما فج
واسع يقال له فأو الرمان ، قال الأزهري : وقد
مرت به . والفأوى ، مقصور : القينة ؛ قال :

وكننت أقول جُنْجُمَةً ، فأضْحَوُا
هُمُ الفأوى وأسفلها قفاها

والفئة : الجماعة من الناس ، والجمع فئات وفِئون
على ما يطرد في هذا النحو ، والماء عوض من الياء ؛
قال الكميت :

كرى منهم جماعهم فئينا

أي فرقاً متفرقة ؛ قال ابن بري : جوابه أن
يقول والماء عوض من الواو لأن الفئة الفرقة من
الناس ، من فأوت بالواو أي فرقنت وشققت .
قال : وقد حكى فأوت فأوأ وفأياً ، قال : فعلى
هذا يصح أن يكون فئة من الياء . التهذيب : والفئة ،
بوزن فئة ، الفرقة من الناس ، من فأبت رأسه أي
شققت ، قال : وكانت في الأصل فِشوة بوزن فِعلة
فنقص . وفي حديث ابن عمر وجماعته : لما رجعوا
من سريرتهم قال لهم أنا فِشْتكم ؛ الفئة : الفرقة
والجماعة من الناس في الأصل ، والطائفة التي تُقيم
وراء الجيش ، فإن كان عليهم خوف أو هزيمة التجأوا
إليهم .

فتا : الفتاة : الشاب . والفتى والفتية : الشاب
والشابة ، والفعل فَتَوُ يَفْتُو فتاء . ويقال : افعل
ذلك في فتاتيه . وقد فتيت ، بالكسر ، يفتى
فتى فهو فتية السن بين الفتاة ، وقد ولد له في
فتاة سنة أولاد ؛ قال أبو عبيد : الفتاة ، ممدود ،
مصدر الفتية ؛ وأنشد للربيع بن ضبع الفزاري
قال :

إذا عاش الفتى مائتين عاماً ،
فقد ذهب اللذة والفتاة

فقصر الفتى في أول البيت ومد في آخره ، واستعاره
في الناس وهو من مصادر الفتى من الحيوان ، ويجمع
الفتى فتياناً وفتواً ، قال : ويجمع الفتية في السن
أفتاء . الجوهرى : والأفتاء من الدواب خلاف
المسان ، واحدها فتية مثل بئيم وأيتام ؛ وقوله
أنشده ثعلب :

ويلى بزئيد فتى شيخ ألد به ،
فلا أعشى لدى زئيد ولا أود

فسر فتى شيخ فقال أي هو في حزم المشايخ، والجمع فتيان وفتية وفتوة؛ الواو عن اللحياني، وفتو وفتي. قال سيبويه: ولم يقولوا أفتاء استغنوا عنه بفتية. قال الأزهري: وقد يجمع على الأفتاء. قال القتيبي: ليس الفتى بمعنى الشاب والحدث إنما هو بمعنى الكامل الجزل من الرجال، بذلك على ذلك قول الشاعر:

إن الفتى حثال كل مئيلة ،
ليس الفتى بمنعم الشبان !

قال ابن هرمه:

قد يدرك الشرف الفتى ، ورياءه
خلق ، وجيب قبيح مرقوع

وقال الأسود بن يعفر:

ما بعد زبد في فتاة فترقوا
قتلاً وسبياً ، بعد طول تادي
في آل عرف لو بعيت لي الأسى ،
لوجدت فيهم أسوة العواد
فتخبروا الأرض القضاء ليعزهم ،
وبزبد رافدهم على الرقاد

قال ابن الكلبي: هؤلاء قوم من بني حنظلة خطب إليهم بعض الملوك جارية يقال لها أم كهف فلم يزوجه، فغرام وأجلام من بلاءهم وقتلهم؛ وقال أبوها:

أبيت أبيت يكاح الملوكة ،
كأنى امرؤ من تميم بن مر
أبيت التمام وأقليم ،
وهل ينكح العبد حر بن حر ؟

وقد ساء الجوهرى فقال: خطب بعض الملوك إلى

زيد بن مالك الأصغر ابن حنظلة بن مالك الأكبر أو إلى بعض ولده ابنته يقال لها أم كهف، قال: وزيد هنا قبيلة، والأنثى فتاة، والجمع فتيات. ويقال للجارية الحدة فتاة وللغلام فتى، وتضغير الفتاة فتية، والفتى فتى، وزعم يعقوب أن الفتوان لغة في الفتيان، فالفتوة على هذا من الواو لا من الياء، وواوه أصل لا متقلبة، وأما في قول من قال الفتيان فواوه متقلبة، والفتى كالفتى، والأنثى فتية، وقد يقال ذلك للجلج والناق، يقال للبكرة من الإبل فتية، وبكر فتى، كما يقال للجارية فتاة وللغلام فتى، وقيل: هو الشاب من كل شيء، والجمع فتاء، قال عدي بن الرقاع:

يغضب الناظرُونَ ، ما لم يُفروا ،
أنها جلة وهن فتاء

والاسم من جميع ذلك الفتوة، انقلبت الياء فيه واواً على حد انقلابها في موقن وكفصو؛ قال السرياني: إنما قلبت الياء فيه واواً لأن أكثر هذا الضرب من المصادر على فتولة، إنما هو من الواو كالأخوة، فحملوا ما كان من الياء عليه فلزمت القلب، وأما الفتوة فشاذ من وجين: أحدهما أنه من الياء، والآخر أنه جمع، وهذا الضرب من الجمع قلب فيه الواو ياء كعصي ولكن حمل على مصدره؛ قال:

وفتو هجرُوا ثم أمرُوا
لبيهم، حتى إذا انجاب حثوا

وقال جذبة الأبرش:

في فتوة ، أنا رابئهم ،
من كلال عزوة ماؤوا

وللغلاة بنت قد تفتت أي تشبهت بالفتيات وهي

أصغرهن^١ . وَفُتِنَتِ الجارية فَتْنِيَّةً : مُنِعَتْ مِنَ اللعب مع الصبيان والعَدُوِّ معهم وَخُدَّتْ وَسُتِرَتْ فِي الْبَيْتِ . التَهْذِيبُ : يُقَالُ تَفَتَّنَتِ الجارية إِذَا رَاهَقَتْ فَخُدَّتْ وَمُنِعَتْ مِنَ اللعب مع الصبيان . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْبَخَارِيِّ : الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتْنَةً ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ عَلَى التَّصْغِيرِ أَيْ سَابِقَةً ، وَرواه بعضهم فَتْنِيَّةً ، بِالْفَتْحِ . وَالفَتْنُ وَالْفَتَاةُ : الْعَبْدُ وَالْأَمَةُ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأَمْنِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ فَتَايَ وَفَتَاتِي أَيْ غُلَامِي وَجَارِيَتِي ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذِكْرَ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَسَيَّئَ اللَّهُ تَعَالَى صَاحِبَ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الَّذِي صَجَّهَ فِي الْبَحْرِ فَتَاءً فَقَالَ تَعَالَى : وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ، قَالَ : لِأَنَّهُ كَانَ يَجِدُهُ فِي سَفَرِهِ ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ : آتَيْنَا عِدَاهَا . وَيُقَالُ فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : جَدَّةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَرَمَةٍ ، اللَّهُ أَحَقُّ بِالْفَتَاءِ وَالكَرَمِ ، وَالفَتَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الْمَصْدَرُ مِنَ الْفَتَى السَّنِ ١ . يُقَالُ : فَتَيْتُ بَيْنَ الْفَتَاءِ أَيْ طَرَيْتُ السَّنَ ، وَالكَرَمُ الْحُسْنُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمَنَاتِ فَبِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمَنَاتِ ؛ الْمُحْصَنَاتُ : الْحَرَّاتُ ، وَالْفَتَيَاتُ : الْإِمَاءُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنُ فَتَيَانٍ ، جَائِزٌ أَنْ يَكُونَا حَدِيثَيْنِ أَوْ شَيْخَيْنِ لِأَنَّهُمَا كَانُوا بِسُوءِ الْمُلُوكِ فَتَيَ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْفَتَى السَّخِيءُ الْكَرِيمُ . يُقَالُ : هُوَ فَتَيْتُ بَيْنَ الْفُتُوَّةِ ، وَقَدْ تَفَتَّى وَتَفَاتَى ، وَالْجَمْعُ فَتَيَانٌ وَفَتْنَةٌ وَفُتُوَّةٌ ، عَلَى قُيُومٍ ، وَفَتَيْتُ مِثْلَ عُصِيٍّ ، قَالَ سِيبَوَيْهِ : أَبْدَلُوا الْوَاوَ فِي الْجَمْعِ وَالْمَصْدَرِ ١ قَوْلُهُ « الْفَتَى السَّنِ » كَذَا فِي الْأَمَلِ وَغَيْرِ لِسَانَةِ يُوَقِّفُهَا مِنْ الْبَابَةِ .

فَإِنْ تَكُنَّ الْفَتَى بَوَاءَ فَتَنُكُمْ فَتَى مَا قَتَلْتُمْ ، آلَ عَوْفٍ بْنِ عَامِرٍ

وَالْفَتَيَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . يُقَالُ : لَا أَقْتُلُهُ مَا اخْتَلَفَ الْفَتَيَانِ ، يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، كَمَا يُقَالُ مَا اخْتَلَفَ الْأَجْدَانِ وَالْجَدِيدَانِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مَا لَيْتَ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَا بِيَهُمْ ،
وَلِكُلِّ قَتْلٍ بَسْرًا مِفْتَاحًا

وَأَفْتَاهُ فِي الْأَمْرِ : أَبَانَهُ لَهُ . وَأَفْتَى الرَّجُلُ فِي الْمَسْأَلَةِ وَاسْتَفْتَيْتُهُ فِيهَا فَأَفَاتَنِي إِفْتَاءً .

وَفَتَى ١ وَفَتَوَى : أَسَانُ يَوْضَعَانِ مَوْضِعَ الْإِفْتَاءِ . وَيُقَالُ : أَفْتَنَيْتُ فُلَانًا رُؤْيَا رَأَاهَا إِذَا عَبَرْتَاهَا لَهُ ، وَأَفْتَنَيْتُهُ فِي مَسْأَلَةٍ إِذَا أَجَبْتُهُ عَنْهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ قَوْمًا تَفَاتَوْا إِلَيْهِ ؛ مَعْنَاهُ تَحَاكَمُوا إِلَيْهِ وَارْتَفَعُوا إِلَيْهِ فِي الْفُتْيَا . يُقَالُ : أَفْتَنَاهُ فِي الْمَسْأَلَةِ يُفْتِيهِ إِذَا أَجَابَهُ ، وَالْأَمْرُ الْفَتَوَى ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

أَنْعَ بِفِنَاهِ أَشَدَّ مِنْ عَدِيٍّ
وَمِنْ جَرَمٍ ، وَهُمْ أَهْلُ الثَّقَاتِي ٢

أَيُّ الثَّحَاكُمِ وَأَهْلِ الْإِفْتَاءِ . قَالَ : وَالْفَتَايَا نَبِيَّينَ

١ قَوْلُهُ « وَفَى » كَذَا بِالْأَمَلِ وَلَهُ عَرَفَ عَنْ قِيَا أَوْ فَوَى مَضْمُونُ الْأَوَّلِ .

٢ قَوْلُهُ « وَمِنْ أَهْلِ » فِي لِسَانَةِ : وَمِنْ أَهْلِ .

المشكل من الأحكام ، أصله من الفتى وهو الشاب
الحدث الذي شب وقبري ، فكأنه يقوي ما
أشكل ببيانه فيشب وبصير قتيلاً قوتاً ، وأصله من
الفتى وهو الحديث السن . وأفتى المفتي إذا أحدث
حكماً . وفي الحديث : الإثم ما حكك في صدرك
وإن أفتاك الناس عنه وأفتوك أي وإن جعلوا
لك فيه رخصة وجوازاً . وقال أبو إسحق في قوله
فعلى : فاستفتيهم أم أشد خلقاً ؟ أي فاستألم سؤال
تقرير أم أشد خلقاً أم من خلقنا من الأمم السالفة .
وقوله عز وجل : يستفتونك قل الله يفتيكم أي
يسألونك سؤالاً تعلم . الهروي : والثغاني النخاسم ،
وأشد بيت الطرماح : وهم أهل الثغاني .

والفتيا والفتوى والفتوى : ما أفتى به الفقيه ،
الفتح في الفتوى لأهل المدينة . والمفتي : مكيال
هشام بن هيرة ، حكاه الهروي في الغربيين . قال ابن
سيده : وإنما قضينا على ألف أفتى بالياء لكثرة
فتى وقلة فتوى ، ومع هذا فإنه لازم ،
قال : وقد قدمنا أن انقلاب الألف عن الياء لأمّا
أكثر . والفتى : قدح الشطار . وقد أفتى
إذا شرب به . والعسري : مكيال اللبن ، قال :
والد الهشامي ، وهو الذي كان يتوضأ به سعيد بن
المسيب . وروى حضر بن يزيد الرقاشي عن امرأة
من قومه أنها حجت فمرت على أم سلمة فسألته أن
تريتها الإناء الذي كان يتوضأ منه سيدنا رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، فأخرجته فقالت : هذا مكوك
المفتي ، قالت : أريني الإناء الذي كان يغسل منه ،
فأخرجته فقالت : هذا قنين المفتي ، قال الأصمعي :
المفتي مكيال هشام بن هيرة ، أرادت تشبيه الإناء
بمكوك هشام ، أو أرادت مكوك صاحب المفتي
فعدفت المضاف أو مكوك الشارب وهو ما يكال به

كعب الساج فجا بابها
صبح جلا خضرة أهدابها
قال : وقوله فجا بابها يعني الصبح ، وأما أجاف
الباب فعناه رده ، وهما ضدان . وانتجى القوم
عن فلان : انتفجوا عنه وانكشفوا ، وقال :
لما انتجى الحبلان عن مصعب ،
أذى إليه قرص صاع بصاع
والفجوة والفجوة ، بمدود : ما اتسع من الأرض ،
وقيل : ما اتسع منها وانخفض . وفي التزويل العزيز :
وهم في فجوة منه ، قال الأخفش : في سعة ، وجمعه
فجوات وفجاء ، وفسره ثعلب بأنه ما انخفض من
الأرض واتسع . وفجوة الدار : ساحتها ، وأشد
ابن بري :

البتت قومك نخرة ومنقصة ،
حتى أبيحوا وحلثوا فجوة الدار
وفجوة الحافر : ما بين الحوامي .
والفجا : تباعد ما بين الفخذين ، وقيل : تباعد ما

ماؤها ؛ وأشد ابن بري :

كَأَنَّمَا يَبْرُؤُنَ بِالْعَبْقُوقِ
كُلَّ مِدَادٍ مِنْ فَعْلًا مَدْفُوقٍ^١

المِدادُ : جمع مُدَّة الذي يكال به ، وَيَبْرُؤُنَ : يَخْلُطُنَ . ويقال : قَعَّ قِدْرُكَ تَفْجِيَةً ، وقد فَجَّحَتْهَا تَفْجِيَةً . والفَجْوَةُ : الشَّهْدَةُ ؛ عن كراع . وفَجَّحُوا الْقَوْلَ : مَعَنَاهُ وَلَحَّنُوهُ . والفَجَّحُوا : معنى ما يُعرف من مذهب الكلام ، وجمعه الأفجاء . وعرفت ذلك في فَجَّحُوا كَلَامَهُمْ وفَجَّحُوا وَفَجَّحُواهُ وفَجَّحُواهُ أَي مِعْرَاضِهِ وَمَدْفُوعِهِ ، وكأنَّه من فَجَّحَتِ الْقِدْرُ إِذَا أَلْقَيْتَ الْأَبْزَارَ ، والبَابُ كُلُّهُ يَفْتَحُ أوله مثل الحشا الطَّرْفِ من الأطراف ، والغفا والرَّحَى والوعى والشوى . وهو يُفَجَّحِي بكلامه إلى كذا وكذا أي يَذْهَبُ .

ابن الأعرابي : التَّحِيَّةُ الحَسَاءُ ؛ أبو عمرو : هي الفَحْجَةُ والفَجِيَّةُ والقَارَةُ والفَتِيْرَةُ والحَرِيْرَةُ : الحَسَوُ الرقيق .

فدي : قَدَيْتُهُ فِدْمِي وفِدَاءَ وافْتَدَيْتُهُ ؛ قال الشاعر :

فَلَوْ أَنَّ كَانَتْ مِثْتُ يَفْتَدِي ، لَفَدَيْتُهُ
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفْسُ تَطْلِبُ

وإنَّه لَحَسَنُ الْفِدْيَةِ . والمُفَادَةُ : أن تدفع رجلاً وتأخذ رجلاً . والفِدَاءُ : أن تشتريه ، فَدَيْتُهُ بِمَالِي فِدَاءَ وَقَدَيْتُهُ بِنَفْسِي . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزُ : وإن يَأْتُواكُمْ أُسَارَى تَفْدُومُ ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر أُسَارَى بَأَلَفَ ، تَفْدُومُ بغير ألف ، وقرأ نافع وعاصم والكسائي ويعقوب الحضرمي أُسَارَى تَفَادُومُ ، بَأَلَفَ فِيهَا ، وقرأ حمزة أُسْرَى

١ قوله «كل مداد» كذا بالأصل هنا ، وتقدم في م د د : كيل مداد ، وكذا هو في شرح القاموس هنا .

بَيْنَ الرِّكْبَتَيْنِ وَتَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّاقَيْنِ . وقيل : هو من البعير تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ عُرْقُوبَيْهِ ، ومن الإنسان تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ رِكْبَتَيْهِ ، فَجِيَّ فَجِيٌّ ، فهو أَفْجَى ، والأُنْثَى فَجْوَاءُ . وقيل : الفَجَا والفَجَّحُ واحد . ابن الأعرابي : والأَفْجَى الْمُتَبَاعِدُ الْفُغْذَيْنِ الشَّدِيدُ الْفَجَّحُ . ويقال : بَقْلَانُ فَجَاءٌ شَدِيدٌ إِذَا كَانَ فِي رَجْلَيْهِ انْفِتَاحٌ ، وقد فَجِيَّ يَفْجَى فَجِيٌّ . ابن سيده : فَجِيَّتِ النَّاقَةُ فَجَاءً عَظُمَ بَطْنُهَا . قال ابن سيده : ولا أدري ما صحته ، وذكره الأزهرى مهزوزاً وأكدته بأن قال : الْفَجَاءُ مَهْزُوزٌ مَقْصُورٌ ؛ عن الأصمعي .

وقوس فَجْوَاءُ : بَانَ وَتَرَّهَا عَنْ كَيْدِهَا . وَقَجَاهَا يَفْجُوها فَجْوًا : رَفَعَ وَتَرَّهَا عَنْ كَيْدِهَا ، وَفَجِيَّتْ هِيَ تَفْجَى فَجِيٌّ ؛ وقال العجاج :

لَا فَحْجَ يُرَى بِهَا وَلَا فَجَا ،
إِذَا حِجَابُهَا كُلَّ جَلَدٍ مَحْجَا

وقد انْفَجَّتْ ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، ومن ثم قيل لوسط الدار فَجْوَةٌ ؛ وقول الهذلي :

تَفْجِي شَمَامَ النَّاسِ عَنَّا كَأَنَّمَا
يُفْجِيهِمْ خَمٌّ ، مِنْ النَّارِ ، ثاقِب

معناه تَدَفَّعَ . ابن الأعرابي : أَفْجَى إِذَا وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ فِي النِّفَقَةِ .

فجا : الفَجَا والفَجَا ، مقصور : أَبْزَارُ الْقِدْرِ ، بكسر الفاء وفتحها ، والفتح أَكْثَرُ ، وفي المحكم : الْبَزْرُ ، قال : وَخَصَ بَعْضُهُمْ بِهِ الْيَاسَ مِنْهُ ، وَجَمَعَهُ أَفْجَاءُ . وفي الحديث : مَنْ أَكَلَ فَعَا أَرْضَنَا لَمْ يَضُرَّهُ مَاؤُهَا ، يعني البصل ؛ القعا : ثَوَائِلُ الْقُدُورِ كَالْفُلْفُلِ وَالْكُثُونِ وَنَحْوِهَا ، وقيل : هو البصل . وفي حديث معاوية : قَالَ لِقَوْمٍ قَدِمُوا عَلَيْهِ كُلُوا مِنْ فِجَا أَرْضِنَا فَقُلْ مَا أَكَلَ قَوْمٌ مِنْ فِجَا أَرْضٍ فَضَرَّمْ

فَدَاوُ ، بِالتَّوْنِ ، إِذَا جَاوَرَ لَامَ الْجَرِّ خَاصَةً فَيَقُولُ
فَدَاوُ لَكَ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، يَرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الدَّعَاءِ ؛
وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلنَّابِغَةِ :

مَهْلًا ! فَدَاوُ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ ،
وَمَا أَتَسَّرَ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ

وَيُقَالُ : فَدَا وَفَادَاهُ إِذَا أَعْطَى فِدَاهُ فَأَنْقَذَهُ ،
وَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ وَفَدَاهُ يُفَدِّيهِ إِذَا قَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ .
وَفَدَاوُ أَيُّ فَدَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَافْتَدَى مِنْهُ
بِكَذَا وَتَفَادَى فُلَانٌ مِنْ كَذَا إِذَا تَحَامَاهُ وَانْزَوَى
عَنْهُ ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

مُرْمِينَ مِنْ لَبَنٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ ،
تَفَادَى اللَّيْثُوثُ الْغُلَّبُ مِنْهُ تَفَادِيًا

وَالْفِدْيَةُ وَالْفَدَى وَالْفِدَاءُ كُلُّهُ بِمَعْنَى . قَالَ الْفَرَاهِ :
الْعَرَبُ تَقْصُرُ الْفِدَاءَ وَقَدَهُ ، يُقَالُ : هَذَا فِدَاؤُكَ
وَفَدَاكَ ، وَرَجُلًا فَفَادَاهُ إِذَا فَصَّرُوهُ فَفَالُوا فَدَاكَ ،
وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فَدَى
لَكَ ، فَيَفْتَحُ الْفَاءَ ، وَأَكْثَرُ الْكَلَامِ كَسَرُ أَوَّلِهَا وَمَدَّهَا ؛
وَقَالَ النَّابِغَةُ وَعَنَى بِالرَّبِّ النِّعَمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ :

فَدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : فِدَاءٌ إِذَا كُسِرَتْ فَاءُهُ مُدَّةً ،
وَإِذَا فَتِحَتْ قَصْرٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

مَهْلًا فِدَاءُ لَكَ بِأَقْصَاةٍ ،
أَجْرُهُ الرُّمُحُ وَلَا ثَلَاثَةٌ

وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

فَدَى لَكَ الْوَالِدِي وَفَدْتُكَ نَفْسِي
وَمَالِي ، إِنَّهُ مِنْكُمْ أَتَانِي

فَكَسَرَ وَقَصَرَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
قَوْلُهُ « مَرِين » هُوَ مِنْ أَرَمَ الْقَوْمُ أَيَّ سَكَنُوا .

تَفَدُّوهُمْ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ فِيهَا ؛ قَالَ أَبُو مَعَاذٍ : مَنْ قَرَأَ
تَفَدُّوهُمْ فَمَعْنَاهُ تَشْتَرُوهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ وَتُفَدِّوهُمْ ،
وَأَمَّا تَفَادُوهُمْ فَيَكُونُ مَعْنَاهُ تَسَاكِينُ مَنْ هُمْ فِي
أَيْدِيهِمْ فِي الثَّمَنِ وَبُيَاكِينُكُمْ . قَالَ ابْنُ بَرِي :
قَالَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْمَعْرِيِّ قَدَى إِذَا أَعْطَى مَالًا وَأَخَذَ
رَجُلًا ، وَأَفَدَى إِذَا أَعْطَى رَجُلًا وَأَخَذَ مَالًا ، وَفَادَى
إِذَا أَعْطَى رَجُلًا وَأَخَذَ رَجُلًا ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ
ذِكْرُ الْفِدَاءِ وَالْفِدَاءِ ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ وَالْفَتْحِ مَعَ
الْقَصْرِ : فَكَأَنَّكَ الْأَسِيرُ ؛ يُقَالُ : فَدَاهُ يَفَدِّيهِ فِدَاءً
وَقَدَمِي وَفَادَاهُ يُفَادِيهِ مُفَادَةً إِذَا أَعْطَى فِدَاهُ
وَأَنْقَذَهُ . وَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ وَفَدَاهُ إِذَا قَالَ لَهُ : جُعِلْتُ
فِدَاكَ . وَالْفِدْيَةُ : الْفِدَاءُ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ
ثَعْبٍ قَالَ : يُقَالُ فَادَيْتَ الْأَسِيرَ وَفَادَيْتَ الْأَسَارَى ،
قَالَ : هَكَذَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ ، وَيَقُولُونَ : قَدَيْتُهُ بِأَيِّ
وَأُمِّي وَقَدَيْتُهُ بِأَيِّ كَأَنَّهُ اشْتَرَيْتُهُ وَخَلَصْتُهُ بِهِ إِذَا لَمْ
يَكُنْ أَسِيرًا ، وَإِذَا كَانَ أَسِيرًا مَمْلُوكًا قُلْتُ فَادَيْتُهُ ،
وَكَانَ أَخِي أَسِيرًا فَفَادَيْتُهُ ؛ كَذَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ ؛ وَقَالَ
نُصَيْبٌ :

وَلَكِنِّي فَادَيْتُ أُمِّي ، بَعْدَمَا
عَلَا الرَّأْسَ مِنْهَا كَبِيرَةٌ وَمَشِيبٌ

قَالَ : وَإِذَا قُلْتُ قَدَيْتَ الْأَسِيرَ فَهُوَ أَيْضًا جَائِزٌ بِمَعْنَى
فَدَيْتُهُ بِمَا كَانَ فِيهِ أَيْ خَلَصْتُهُ مِنْهُ ، وَفَادَيْتَ أَحْسَنَ فِي
هَذَا الْمَعْنَى . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَقَدَّيْنَاهُ بِذِي نَجِّ عَظِيمٍ
أَيَّ جَعَلْنَاهُ الذَّيْبَ فِدَاهُ لَهُ وَخَلَصْنَاهُ بِهِ مِنَ الذَّيْبِ .
الْجَوْهَرِيُّ : الْفِدَاءُ إِذَا كَسَرَ أَوَّلَهُ يَدًّ وَيَقْصُرُ ، وَإِذَا
فَتَحَ فَهُوَ مَقْصُورٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : شَاهِدُ الْقَصْرِ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

فَدَى لَكَ عَمِّي ، إِنَّ زَلَّجْتَ ، وَخَالِي

يُقَالُ : قَدَمٌ ، فِدَى لَكَ أَيُّ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ

فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا

قال : إطلاق هذا اللفظ مع الله تعالى محمول على المجاز والاستعارة ، لأنه إما يُقْدَى من المسكاره من تلحقه ، فيكون المراد بالفداء التعظيم والإكبار لأن الإنسان لا يُقْدَى إلا من يعظمه فيبذل نفسه له ، ويروى فداء ، بالرفع على الابتداء ، والنصب على المصدر ؛ وقول الشاعر أنشده ابن الأعرابي :

يَلْعَنُ لَعْنًا وَيُقْدَى زَادَهُ ،

يَزِمِي بِأَمْثَالِ الْقَطَا فِدَاؤَهُ

قال : يبقِي زاده ويأكل من مال غيره ؛ قال ومثله :

جَدَحُ جَوْنَيْنِ مِنْ سَرِيقٍ لَيْسَ لَهُ

وقوله تعالى : فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ؛ وإما أراد فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فعلتُ فعله فدية ، فعذف الجمله من الفعل والفاعل والمفعول للدلالة عليه . وأفداء الأسير : قيلَ منه فِدْيَتُهُ ؛ ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم ، لقرش حين أسروا عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان : لا تُغْدِيكُمَا حَتَّى يَقْدَمَ صَاحِبَانَا ، يعني سعد بن أبي وقاص وعُثْبَةُ بْنُ عَزْرَوَانَ .

والفداء ، بمدود بالفتح : الأنبار ، وهو جباة الطعام من الشعير والتمر والبر ونحوه . والفداء : الكدس من البر ، وقيل : هو مَسْطَحُ التمر بلغة عبد القيس ؛ وأنشد يصف قرية بقلعة الميرة :

كَأَنَّ قَدَاةَهَا ، إِذْ جَرَدُوهُ

وَطَافُوا حَوْلَهُ ، سُلُكُ يَتِيمٍ ١

شبه طعام هذه القرية حينُ جُمع بعد الحصاد بسلك قد ماتت أمه فهو يتيم ، يريد أنه قليل حقير ، ويروى ١ قوله « قَدَاةَا » هو بالفتح ، وأما ضبطه في حرد بالكسر فخطأ .

سَلَفٌ يَتِم ، والسلف : ولد الحجل ، وقال ابن خالويه في جمعه الأفداء ، وقال في تفسيره : التمر المجموع . قال شر : الفداء والجوخان واحد ، وهو موضع التمر الذي يُبَسُّ فيه ، قال : وقال بعض بني مجاشع الفداء التمر ما لم يُكُنْز ؛ وأنشد :

مَنْجَبَتِي ، مِنْ أَنْجَبَتِ الْفَدَاءُ ،

عَجَرَ النَّوَى قَلِيلَةَ الشَّاهِ

ابن الأعرابي : أفندى الرجل إذا باع ، وأفندى إذا

عظم بدنه . وفداء كل شيء حجبته ، وألفه ياء

لوجود ف دي وعدم ف دو . الأزهرى : قال أبو

زيد في كتاب الماء والفاء إذا تعاقبا : يقال للرجل إذا

حدثت بحديث فعدل عنه قبل أن يفرغ إلى غيره

نُخِذَ عَلَى هِدْيَتِكَ وَفِدْيَتِكَ أَي نُخِذَ فِيكَ كُنْتَ فِيهِ

وَلَا تَعْدِلُ عَنْهُ ؛ هكذا رواه أبو بكر عن شر

وقيده في كتابه بالفاف ، وَقِدْيَتُكَ ، بالفاف ، هو

الصواب .

فوا : الفرو والقروة : معروف الذي يُلبس ، والجمع

فِراء ، فإذا كان الفرو ذا الجُبَّة فاسمها الفروة ؛

قال الكيت :

إِذَا التَّفَّ دُونَ الْفَتَاةِ الْكَمِيعِ ،

وَوَحَوَحَ ذُو الْفَرَوَةِ الْأُرْمَلِ ١

وأورد بعضهم هذا البيت مستشهداً به على الفروة

الوقضة التي يجعل فيها السائل صدقته . قال أبو منصور :

وَالْفَرَوَةُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا وَبَرٌّ أَوْ صَوْفٌ لَمْ تُسَمَّ

فَرَوَةً . واقتُرِبَتْ قَرَوًا : لَيْسَتْ ؛ قال العجاج :

يَغْلِبُ أَوْلَاهُنَّ لَطْمُ الْأَغْصَرِ

قَلْبُ الْخُرَاسَانِيِّ قَرَوِ الْمُفْتَرِي

١ قوله « فإذا كان الفرو الخ » كذا بالأمل .

والقَرَوَةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ . وقَرَوَةُ الرَّأْسِ : أَغْلَاهُ ،
وقيل : هو جلده بما عليه من الشعر يكون للإنسان
وغيره ؛ قال الراعي :

دَسِسَ الثَّيَابَ كَأَنَّ قَرَوَةَ رَأْسِهِ
عُثِرَتْ ، فَأَنْثَبَتْ جَانِبَاهَا فُلُفْلًا

والقَرَوَةُ ، كالشَّوَةِ في بعض اللغات : وهو الغنى ،
وزعم يعقوب أن فاعها بدل من الثاء . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه : وسئل عن حدِّ الأمة فقال إن
الأمةَ أَلَقَتْ قَرَوَةَ رَأْسِهَا من وراء الدار ، وروي :
من وراء الجدار ، أراد قِنَاعَهَا ، وقيل خمارها أي
لبس عليها قناع ولا حِجَابَ وأنها تخرج مُنْبَذَةً إلى
كل موضع تُرْسَلُ إليه لا تُقَدَّرُ على الامتناع ،
والأصل في فروة الرأس جلده بما عليها من الشعر ؛
ومنه الحديث : إنَّ الكافر إذا قُرِبَ الْمُهْلُ مِنْ فِيهِ
سَقَطَتْ قَرَوَةُ وَجْهِه أي جلده ، استعارها من الرأس
للوَجه . ابن السكيت : إنه لذو قَرَوَةٍ في المال
وقَرَوَةٌ بمعنى واحد إذا كان كثير المال . وروي عن
علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، أنه قال على منبر
الكوفة : اللهم إني قد مَلَيْتُهُمْ ومَلُوتِي وَسَيِّئْتُهُمْ
وسَيِّئْتِي فسلط عليهم فَنَسَى تَقْيِيفَ الدِّبَالِ
الْمُنَانِ يَلْبَسُ قَرَوَتَهَا ويأكل خَضِرَتَهَا ؛ قال
أبو منصور: أراد عليّ ، عليه السلام ، أن نَسَى تَقْيِيفَ إِذَا
ولي العراق توسع في قِيَمَةِ الْمُسْلِمِينَ واستأثر به ولم
يَقْتَصِرْ على حصته ، وفَنَسَى تَقْيِيفَ : هو الْحِجَابُ بن
يوسف ، وقيل : إنه ولد في هذه السنة التي دعا فيها عليّ ،
عليه السلام ، بهذا الدعاء وهذا من الكَوَاثِبِ التي أَبْأَى
بِهَا النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، من بعده ، وقبل : معناه
يَنْتَشِعُ يَنْعَمَتَهَا لِبَسًا وَأَكَلًا ؛ وقال الزُّخْرِيُّ :
معناه يلبس الدِّفْءَ الْمُشِينَ من ثيابها ويأكل الطري
التامع من طعامها ، فضرب القَرَوَةَ والحَضِرَةَ لذلك

مثلاً ، والضمير للدنيا . أبو عمرو : القَرَوَةُ الأرض
البيضاء التي ليس فيها نبات ولا قَرَشٌ . وفي الحديث :
أن الحَصِيرَ ، عليه السلام ، جلس على قَرَوَةٍ بيضاء
فاهتزت تحته خَضِرَاءُ ؛ قال عبد الرزاق : أراد
بالقَرَوَةِ الأرضَ الْيَابِسَةَ ؛ وقال غيره : يعني المَشِيمَ
اليابس من النبات ، شبهه بالقَرَوَةِ . والقَرَوَةُ : قطعة
نبات مجتمعة يابسة ؛ وقال :

وهامة قَرَوَتُهَا كَالقَرَوَةِ

وفي حديث الهجرة : ثم بَسَطْتُ عليه قَرَوَةَ ،
وفي أخرى : فَقَرَشْتُ له قَرَوَةَ . وقيل : أراد
بالقَرَوَةِ اللِّبَاسَ المعروف .
وقرئ الشيءَ يَفْرِيه فَرِيًّا وقَرَاهُ ، كلاهما : شَقَّه
وأفسده ، وأفراه أصله ، وقيل : أَرَى بِإِصْلَاحِهِ
كَأَنَّهُ رَفَعَ عَنْه ما لحقه من آفة القَرْيِ وشَلَلِهِ .
وتَفَرَّيْتُ جِلْدَهُ وانتَفَرَى : انشَقَّ . وأفَرَيْتُ أوداجه
بِالسِّفِّ : شَقَّاهُ . وكل ما شَقَّه فقد أَفْرَاهُ وقَرَاهُ ؛
قال عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ :

فصافَ يَفْرِِي جِلْدَهُ عَنْ سَرَاهِ ،
يَبْذُ الْجِيَادَ قَارِهًا مُتَنَابِعَا

أي صافَ هذا الفرسُ يَكَادُ يَشُقُّ جِلْدَهُ عما تحته من
السِّنِّ . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما ،
حين سئل عن الدَّبِيحَةِ بِالْعُودِ فقال : كلُّ ما أَفْرَيْتُ
الأوداجَ غيرَ مُتَرَدِّدٍ أي شَقَّيْتُها وقطعُها فأخرج ما
فيها من الدم . يقال : أَفْرَيْتُ الثَّوبَ وَأفْرَيْتُ
الحُلَّةَ إِذَا شَقَّقْتُهَا وأخرجت ما فيها ، فإذا قلت
قَرَيْتَ ، بغير ألف ، فإن معناه أن تُقَدَّرَ الشيءَ
وتُعَالَجَ وتصلحهُ مثل التَّعْلِ التَّخْدُومُها أو التَّنَطُّعُ أو
القَرْبَةُ ونحو ذلك . يقال : قَرَيْتُ أَفْرِي قَرِيًّا ،
وكذلك قَرَيْتُ الأرضَ إِذَا سَرَّيْتُها وقطعتها . قال :

الشاة، وأفرى الجرح يفريه إذا بطه . وجلد
قري : مشقوق ، وكذلك القرية ، وقبل : القرية
من القرب الواسعة . وذلو قري : كبيرة واسعة
كانها شفت ؟ وقول زهير :

ولأنت تفري ما خلقت ، وبذ
ض القوم يخلتق^١ ثم لا يفري

معناه تنفذ ما تعزم عليه وتقدره ، وهو مثل
ويقال للشجاع : ما يفري قريه أحد ، بالتشديد ؛
قال ابن سيده : هذه رواية أبي عبيد ، وقال غيره :
لا يفري قريه ، بالتخفيف ، ومن شدد فهو غلط .
التهديب : ويقال للرجل إذا كان حاداً في الأمر
قريباً تركته يفري القرا^١ ويقعد^٢ ، والعرب
تقول : تركته يفري القري إذا عمل العمل أو
السقي فأجاد . وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في
عمر ، رضي الله عنه ، وراه في منامه ينزع عن قلب
بقر : فلم أر عبقرية يفري قريه ؛ قال أبو
عبيد : هو كقولك يعمل عمله ويقول قوله ويقطع
قطعه ؛ قال : وأنشدنا الفراء لزُرارة بن صعب مخاطب
العاصرية :

قد أطعمتني دقلاً حويلياً
موساً مدوداً حجيرياً ،
قد كنت تفري به القرياً

أي كنت تكثيرن فيه القول وتُعظمينه . يقال :
فلان يفري القري إذا كان يأتي بالعجب في عمله ،
وروي يفري قريه ، بسكون الراء والتخفيف ،
وحكي عن الخليل أنه أنكر التثنييل وغلط قائله .
وأصل القري : القطع . وتقول العرب : تركته
١ قوله « تركته يفري القرا » كذا ضبط في الأصل والتكملة
وعزاء فيها للفراء ، وعليه فيها لثان .

وأما أفرئت إفرأ فهو من التشقيق على وجه الفساد .
الأصمعي : أفرى الجلد إذا مزقته وخرقته وأفسده
يفريه إفرأ . وفري الأديم يفريه قريباً ،
وفري المزادة يفريها إذا خرزها وأصلحها .
والفري : المزادة المتعمولة المصلحة . وتفري
عن فلان نوبه إذا تشقق . وقال الليث : تفري
خرز المزادة إذا تشقق . قال ابن سيده : وحكى ابن
الأعرابي وحده قري أوداجه وأفرأها قطعاً . قال :
والمتقنون من أهل اللغة يقولون قري للإفساد ،
وأفري للإصلاح ، ومعناها الشق ، وقيل : أفرأ
شقه وأفسده وقطعه ، فإذا أردت أنه قدره وقطعه
لِلإصلاح قلت قراء قريباً . الجوهري : وأفريت
الأوداج قطعها ؛ وأنشد ابن بري لراجز :

إذا انتحى بنايه هذا هاذ ،
قري عروق الودج الغوازي

الجوهري : قرئت الشيء أفريه قريباً قطعته لأصلحه ،
وفريت المزادة خلقتها وصنعها ؛ وقال :

شئت يدا فارية قرئها^١
مسك شوب^٢ ثم وفريتها ،
لو كانت الساقب أصغرتها

قوله : قرئها أي عيلتها . وحكى الجوهري عن
الكناني : أفرئت الأديم قطعته على جهة الإفساد ،
وقريته قطعته على جهة الإصلاح . غيره : أفرئت
الشيء شقته فانفري وتفري أي انشق . يقال :
تفري الليل عن صبحه ، وقد أفرى الذئب بطن^١
١ قوله « شئت يدا الخ » بين الصاغاني خلال هذا الانتاد في مادة
من فقال وبعد الشطر الأول :

وميت عين التي أرتها أسامت الخرز وأجملت
أطارت الأضغى وقدرتها مسك شوب ... الخ
وأبدل الساقب بالنازع .

يَفْرِي الْفَرِي إِذَا عَدَلَ الْعَمَلَ فَأَجَادَهُ . وفي حديث
حسان : لَا فَرِيَتَهُمْ قَرِي الْأَدِيمَ أَيِ أَقْطَعَهُمْ
بِالْمِجَاءِ كَمَا يُقْطَعُ الْأَدِيمُ ، وَقَدْ يَكُونُ بِهِ عَنِ الْمُبَالَغَةِ
فِي الْقَتْلِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَزْرَةَ مَوْتُهُ : فَبَعَلَ الرُّومِي
يَفْرِي بِالْمُسْلِمِينَ أَيِ يَبَالِغُ فِي الشُّكَايَةِ وَالْقَتْلِ ؛ وَحَدِيثُ
وَحْشِي : فَرَأَيْتَ حِزْمَةَ يَفْرِي النَّاسَ قَرِيًّا ، يَعْنِي
يَوْمَ أَحَدٍ .

وَتَفَرَّتِ الْأَرْضُ بِالْعُبُيُونَ : تَبَجَّسَتْ ؛ قَالَ زُهَيْرُ :

غَمَارًا تُفَرِّي بِالسَّلَاحِ وَالْأَدَمِ

وَأَفْرَى الرَّجُلَ : لَامَهُ .

وَالْفَرِيَّةُ : الْكَذِبُ . قَرِي كَذِبًا قَرِيًّا وَافْتَرَاهُ :
اخْتَلَفَهُ . وَرَجُلٌ قَرِيٌّ وَمِغْرِيٌّ وَإِنَّمَا لَقَّبِيحُ الْفَرِيَّةُ ؛
عَنِ الْحَمَافِيِّ . الْبَيْتُ : يَقَالُ قَرِيٌّ فَلَانِ الْكَذِبِ يَفْرِيهِ
إِذَا اخْتَلَفَهُ ، وَالْفَرِيَّةُ مِنَ الْكَذِبِ . وَقَالَ غِيوهُ :
افْتَرَى الْكَذِبَ يَفْتَرِيهِ اخْتَلَفَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ؛ أَيِ اخْتَلَفَهُ . وَقَرِيٌّ فَلَانِ كَذَا
إِذَا خَلَقَهُ ، وَافْتَرَاهُ : اخْتَلَفَهُ ، وَالْأَمْرُ الْفَرِيَّةُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : مِنْ أَفْرَى الْبَرِي أَنْ يُرِي الرَّجُلُ
غَيْبَهُ مَا لَمْ تَرَاهُ ؛ الْفَرِيَّةُ : جَمْعُ فَرِيَّةٍ وَهِيَ الْكَذِبَةُ ،
وَأَفْرَى أَفْعَلَ مِنْهُ لِلتَّفْضِيلِ أَيِ اكْتَذَبَ الْكَذِبَاتِ أَنْ
يَقُولُ : رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَذَا وَكَذَا ، وَلَمْ يَكُنْ رَأَى
شَيْئًا ، لِأَنَّهُ كَتَبَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي
يُرْسِلُ مَلَكَ الرُّؤْيَا لِيُرِيَهُ الْمَنَامَ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَقَدْ أَعْظَمَ الْفَرِيَّةَ عَلَى اللَّهِ أَيِ
الْكَذِبِ . وَفِي حَدِيثِ بَيْعَةِ النِّسَاءِ : وَلَا يَأْزِينُ
بَيْنَهُنَّ يَفْتَرِيهِ ؛ هُوَ افْتَعَالَ مِنَ الْكَذِبِ .

أَبُو زَيْدٍ : قَرَى الْبَرَقُ يَفْرِي قَرِيًّا وَهُوَ تَلَأُلُوهُ
وَدَوَامُهُ فِي السَّمَاءِ .

وَالْفَرِيَّةُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي قِصَّةِ
مَرْيَمَ : لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيًّا ؛ قَالَ الْفَرَاءُ : الْفَرِيَّةُ

الْأَمْرُ الْعَظِيمُ أَيِ جِئْتَ شَيْئًا عَظِيمًا ، وَقِيلَ : جِئْتَ
شَيْئًا قَرِيًّا أَيِ مَصْنُوعًا مُخْتَلَفًا . وَفَلَانٌ يَفْرِي
الْفَرِي إِذَا كَانَ بِأُتَى بِالْعَجَبِ فِي عَمَلِهِ . وَقَرِيَّةٌ :
دَهْشَتْ وَحَرَّتْ ؛ قَالَ الْأَعْلَمُ الْهَذَلِيُّ :

وَقَرِيَّةٌ مِنْ جَزَعٍ فَلَا

أَرْمِي ، وَلَا وَدَعْتُ صَاحِبَ

أَبُو عَيْدٍ : قَرِي الرَّجُلَ ، بِالْكَسْرِ ، يَفْرِي قَرِيًّا ،
مَقْصُورٌ ، إِذَا بُيِّتَ وَدْهَشَ وَتَحَيَّرَ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
قَرِيٌّ يَفْرِي إِذَا نَظَرَ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ . وَالْفَرِيَّةُ :
الْجَلْبَتَةُ . وَقَرُوَّةٌ وَقَرُوَانٌ : اسْمَانِ .

فَسَا : الْفَسُو : مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ الْفُسَاءُ . وَفَسَا قِسْمَةٌ
وَاحِدَةٌ وَفَسَا يَفْسُو قِسْمًا وَفُسَاءٌ ، وَالْأَمْرُ الْفُسَاءُ ،
بِالْمَدِّ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

إِذَا تَعَسَّوْا بَصَلًا وَخَلًّا ،

يَأْتُوا يَسْلُوثُ الْفُسَاءِ سَلًّا

وَرَجُلٌ قَسَاءٌ وَقَسُوْ : كَثِيرُ الْفُسُو . قَالَ ثَعْلَبُ :
قِيلَ لِمَرْأَةٍ أَيْ الرِّجَالِ أَبْغَضَ إِلَيْكَ ؟ قَالَتْ : الْعَيْنُ
الْتَّرَاءُ الْقَصِيرُ الْفُسَاءُ الَّذِي يَضَعُكَ فِي بَيْتِ جَارِهِ
وَإِذَا أَوَى بَيْنَهُ وَجْهَهُ الشَّدِيدُ الْحَسَلُ . قَالَ أَبُو ذُؤَيْبَانَ
ابْنُ الرُّعْبِلِ : أَبْغَضَ الشُّبُوحَ إِلَيَّ الْأَقْتُلُ الْأَمْلَحُ
الْحَسُوْ الْفُسُوْ . وَيُقَالُ لِلْخُنْفَاءِ : الْفُسَاءُ ،
لِنَتْنَتْنِهَا . وَفِي الْمَثَلِ : مَا أَقْرَبَ مَخْشَاءَ مِنْ مَفْشَاءَ .
وَفِي الْمَثَلِ : أَفْضَلُ مِنْ فَاسِيَةٍ ، وَهِيَ الْخُنْفَاءُ تَفْسُوْ
فَتَنْتِنُ الْقَوْمَ بِخُبْرٍ رِيحِيٍّ ، وَهِيَ الْفَاسِيَاءُ أَيْضًا .
وَالْعَرَبُ يَقُولُ : أَفْسَى مِنَ الظُّرْبَانِ ، وَهِيَ دَابَّةُ
نَجْمٍ إِلَى جُحْرِ الضَّبِّ فَضَعُ قَبْ اسْتَهَا عِنْدَ قَمِ
الْجُحْرِ فَلَا تَرَالِ تَفْسُوْ حَتَّى تَسْتَخْرِجَهُ ، وَتَصْغِيرُ

١ قوله « والجمع الفساء » كذا ضبط في الأصل ولعله بكسر الفاء
كذلك ودلائل .

٢ قوله « العين » كذا في الأصل مضبوطاً ولعله العين أو العين
كقروح أو غير ذلك .

٣ قوله : الشديد الحسل : هكذا في الأصل .

موضعه . قال ابن خالويه : قَسْوَةُ الضبع شجرة تحمل مثل الحشخاش لا يُتَّحَصَل منه شيء . وفي حديث شريح : سئل عن الرجل يُطْلَق المرأة ثم يَرْتَجِعها فيَكْتُمها رَجَعَتها حتى تَنْقَضِيَ عِدَّتُها ، وقال : ليس له إلا قَسْوَةُ الضبع أي لا طائل له في ادِّعاء الرجعة بعد انقضاء العدة ، وإنما خص الضبع لحُمُفها وخُبْنِها ، وقيل : هي شجرة تحمل الحشخاش ليس في غمرها كبير طائل ؛ وقال صاحب المنهاج في الطب : هي القُغْبَل وهو نبات كريبه الرائحة له رأس يُطْبَخ ويؤكل بالهن ، وإذا بيس خرج منه مثل الورس .

ورجل قَسَوِيٌّ : منسوب إلى قَسَا ، بلد بفارس .
ورجل قَسَاوِيٌّ على غير قياس .

فشا : فشا خَبِرَهُ يَقْشُو فَشُوًّا وفَشِيًّا : انتشر وذاع ، كذلك فشا قَبْضُهُ وعَرَفَهُ وأفشاه هو ؛ قال :

إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَا زَالَ مُشْتَعَلًا

بالحَيْبِرِ يُفْشِي فِي مِصْرِهِ العُرْفَا

وقشا الشيء يَقْشُو فَشُوًّا إذا ظهر ، وهو عام في كل شيء ، ومنه إفشاه السر . وقد تَفَشَّى الحَيْرُ إذا كُتِبَ على كاعده رقيق فتَشَّى فيه . ويقال : تَفَشَّى بهم المرض وتَفَشَّاهم المرض إذا عَمَّهم ؛ وأنشد :

تَفَشَّى بِإِخْوَانِ الثَّقَاتِ فَعَثَمَ ،

فَأَسْكَنَتْ عَشِيَّ المَعْرُولَاتِ البَوَاكِيَا

وفي حديث الخاتم : فلما رآه أصحابه قد تَحَثَّم به فَشَّتْ خواتيم الذهب أي كثرت وانتشرت . وفي الحديث : أُنْشَى اللهُ ضَيْعَتَهُ أي كثر عليه معاشه لِيَسْتَعْلِكَ عن الآخرة ، وروي : أُنْشَدَ اللهُ ضَيْعَتَهُ ، رواه المروني كذلك في حرف الصاد ، والمعروف المروي أنشَى . وفي حديث ابن مسعود : وآية ذلك

القَسْوَةُ قُسَيْتٌ . ويقال : أُنْشَى من نس ومن دَوَيْبَةٍ كثيرة الفساء . ابن الأعرابي : قال تَفْعِيلُ بن مُجَاشِع لبلال بن جرير يُسَابُهُ يا ابن زَرَّةٍ وكانت أمه أمة وهبها له الحجاج ، قال : وما تَعْيِب منها ؟ كانت بنت مَلِكٍ وحياء مَلِكٍ حَبَّأَها مَلِكًا ؛ قال : أما على ذلك لقد كانت قَسَاءً أَدَمُها وجهها وأعظمها رَكْبَها ؛ قال : ذلك أَعْطِيَهُ اللهُ ، قال : والفساء والبَزْخاء واحد ، قال : والانشيزاخُ انبزاخ ما بين وركبها وخروج أسفل بطنها وسرتها ؛ وقال أبو عبيد في قول الرازي :

يَكْرَهُ عَوَاسَةً تَقَاسِي مُقَرَّبَا

قال : تَقَاسِي تُخْرَج استها ، وتَبَازَى ترفع أَلْيَتَيْهَا . وحكي عن الأصمعي أنه قال : تَقَاسَأَ الرجل تَقَاسُؤًا ، بالهمز ، إذا أخرج ظهره ، وأنشد هذا البيت فلم يجره . وتَقَاسَتِ الحَفَاسَةُ إذا أخرجت استها كذلك . وتَقَاسَى الرجل : أخرج عَجِيزَتَهُ . والقَسْوُ والفساء : حي من عبد القيس . التهذيب : وعبد القيس يقال لهم الفساة يعرفون بهذا . غيره : القَسْوُ تَبَزُّؤٌ حي من العرب جاء منهم رجل يُرَدِّي حَبْرَةً إلى سوق عُكَاظ فقال : من يشتري منا القَسْوَ هذين البردين ؟ فقام شيخ من مَهْرٍ فارْدِي بأحدهما وأتزر بالآخر ، وهو مشتري القسو يردي حبرة ، وضرب به المثل فقيل أخِيبْ صَفَقَةً من شيخ مهو ، وامم هذا الشيخ عبد الله بن يَزْدَدَةَ ؛ وأنشد ابن بري :

بِأَمِّنْ رَأَى كَصَفَقَةٍ ابْنَ يَزْدَرَةَ

مِنْ صَفَقَةٍ خَاصِرَةٍ مُخْشَرَةٍ ،

المُشْتَرِي القَسْوَ يَرْدِي حَبْرَةً

وقسوات الضباع : ضَرْبٌ مِنَ الكَمَاءِ . قال أبو حنيفة : هي القُغْبَلُ مِنَ الكَمَاءِ ، وقد ذكر في

أَنْ تَفْشُوَ الفَاةَ . والفَواشي : كل شيء مُنْتَشِر من المال كالغَم السائِة والإبل وغيرها لأنها تَفْشُو أَي تنتشر في الأرض ، واحدها فاشية . وفي حديث هَوَازِنَ : لما انهزموا قالوا الرأي أَن نُدْخِلَ في الحِصْنِ ما قَدَرْنَا عليه من فاشيتنا أي مَواشيتنا . وَتَفَشَّى الشيء أي اتسع . وحكى اللحياني : إِنِّي لأَحْفَظُ فلاناً في فاشيته ، وهو ما انتشر من ماله من ماشية وغيرها . وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنه قال : ضَمُوا قَواشِيَكُمْ بالليل حتى تذهب قَحْحةُ العِشاء . وأفشَى الرجل إذا كثرت قَواشيه . ابن الأعرابي : أَفَشَى الرجل وأَمَشَى وأَوْشَى إذا كثرت ماله ، وهو الفِشاء والمِشاء ، بمدود . الليث : يقال فَشَتَ عليه أموره إذا انتشرت فلم يدر بأي ذلك يأخذ ، وأفشيتَه أنا . والفِشاء ، بمدود : تَناسَل المال وكثرته ، سمي بذلك لكثرة حينئذ وانتشاره . وقد أَفَشَى الغوم . وَتَفَشَّت القَرَحَةُ : اتسعت وأرِضَتْ . وَتَفَشَّاهُم المَرَضُ وَتَفَشَّى بِهِم : انتشر فيهم . وإذا نِسِتَ من الليل نَومَةً ثم قمت فتلِك الفَاشِيَةُ . والفَشْيَانُ : العَنِيَّةُ التي تعترى الإنسان ، وهو الذي يقال له بالفارسية ناسا . قال ابن بري : الفَشْوَةُ قُفَّةٌ يكون فيها طيب المرأة ؛ قال أبو الأسود العِجَلِي :

لما فَشْوَةُ فيها مَلابٌ ورَثَبٌ ،

إذا عَرَبٌ أَمَرى إليها تَطَبِيباً

فصي : قَصَى الشيء من الشيء قَصَباً : قَصَلَه . وقَصِيَّةٌ ما بين الحرِّ والبرد : سَكَنَةٌ بينهما من ذلك . ويقال منه : لَيْلَةٌ قَصِيَّةٌ وَلَيْلَةٌ قَصِيَّةٌ ،

١ قوله « والفَشْيَانُ التَّبِيَّةُ » ضبط الفَشْيَانُ في التكملة والاصل والتبذيب بهذا الضبط ، واغتروا بإطلاق المجد فضطوبه في بعض النسخ والفتح . وأما التَّبِيَّةُ فهي عبارة الاسم والتبذيب أيضاً ولكن الذي في القاموس والتكملة بالتبدين المجدبة بدل التلثة .

مضاف وغير مضاف . ابن بُزُرْج : اليومُ قَصِيَّةٌ ١ واليومُ يومٌ قَصِيَّةٌ ، ولا يكون قَصِيَّةً صفةً ، ويقال : يومٌ مُفَصِّرٌ صفةً ، قال : والظُلَّةُ تَجْرِي مَجْرَى القَصِيَّةِ وتكون وصفاً لليلة كما تقول يومٌ طَلَّتْ . وأفصى الحرَّ : خرج ، ولا يقال في البرد . وقال ابن الأعرابي : أفصى عنك الشتاء وسقط عنك الحرَّ . قال أبو الهيثم : ومن أمثالهم في الرجل يكون في غم فيخرج منه قولهم : أفصى علينا الشتاء . أبو عمرو بن العلاء : كانت العرب تقول اتقوا القَصِيَّةَ ، وهو خروج من برد إلى حرٍّ ومن حرٍّ إلى برد . وقال الليث : كل شيء لازق فخلصته قلت هذا قد انقضى . وأفصى المطر : أَقْلَعَ . وَتَقَصَّى اللحمُ عن العظم وانقَصَى : انفسخ . وقَصَى اللحمُ عن العظم وَقَصَبْتُهُ منه قَصِيَّةً إذا خلصته منه ، واللحم المُشَهَرِي يَنْقَصِي عن العظم ، والإنسان يَنْقَصِي من البلية . وَتَقَصَّى الإنسانُ إذا تَخَلَّصَ من الضيق والبلية . وَتَقَصَّى من الشيء : تَخَلَّصَ ، والاسم القَصِيَّةُ ، بالتسكين . وفي حديث قَبِيلَةٍ بَلَتْ مَخْرَمَةً : أَن جَوْيَرِيَّةً من بنات أختها حَدِيثَاءُ قالت ، حين انْتَفَجَتِ الأَرْنَبُ وهما تَسِيرَانِ : القَصِيَّةُ ، والله لا يزال كعبك عالياً ؛ قال أبو عبيد : تَقَاءَلَتْ بَاتْتَفَاجِ الأَرْنَبِ فَأَرَادَتْ بالقَصِيَّةِ أنها خرجت من الضيق إلى السعة ؛ ومن هذا حديث آخر عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنه ذكر القرآن فقال : هو أَسَدٌ تَقَصَّى من قلوب الرجال من النعم من عَقْلِهَا أي أَشَدَّ تَفَكُّلاً وخروجاً . وأصل التَقَصَّى : أَن يكون الشيء في مضيق ثم يخرج إلى غيره . ابن الأعرابي : أفصى إذا تَخَلَّصَ من خير أو شر . قال الجوهري : أصل القَصِيَّةِ الشيء تكون فيه ثم تخرج

١ قوله « قصية » ضبط في الاصل بالقلم كما ترى وفي المحكم أيضاً ، وضبط في القاموس بالفتح .

منه ، فكأنها أرادت أنها كانت في ضيق وشدة من قبل عم بناتها ، فخرجت منه إلى السعة والرخاء ، ولما تقاعدت بانتاج الأرنب . ويقال : ما كدت أنقصى من فلان أي ما كدت أنخلص منه . وتقصيت من الديون إذا خرجت منها وتخلصت . وتقصيت من الأمر تقصياً إذا خرجت منه وتخلصت . والفصي : حب الزبيب ، واحده قضاة ؛ وأنشد أبو حنيفة :

قصى من قصى المنجند

قال ابن سيده : هذا جميع ما أنشده من هذا البيت . وأقصى : اسم رجل . التهذيب : أقصى اسم أبي ثقيف واسم أبي عبد القيس . قال الجوهري : هما أقصيان أقصى بن دُعَيْم بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، وأقصى بن عبد القيس بن أقصى بن دُعَيْم بن جديلة ابن أسد بن ربيعة . وبنو قُصَيْة : بطن .

فضا : الفضاء : المكان الواسع من الأرض ، والفعل قضا يفضو فضوا فهو فاض ؛ قال رؤبة :

أفرخ قَيْضٌ يَيْضُها المَنْقَضُ ،
عَنْكُمْ ، كِرَاماً بِالْمَقَامِ الْفَاضِ

وقد قضا المكان وأفضى إذا اتسع . وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه ، وأصله أنه صار في فُرْجَتِهِ وقضاه وحيزه ؛ قال ثعلب بن عبيد يصف نخلاً :

سَنَتَتْ كَثَّةُ الْأَوْبَارِ لَا الْفَرْ تَنْثِي ،
وَلَا الذَّنْبُ تَنْثِي ، وَهِيَ بِالْبَلَدِ الْمُفْضِ

أي العراء الذي لا شيء فيه ، وأفضى إليه الأمر كذلك . وأفضى الرجل : دخل على أهله . وأفضى إلى المرأة : غشيها ، وقال بعضهم : إذا خلاها فقد

١ قوله « يفضو فضوا » كذا بالاسل وجارة ابن سيده يفضو فضا . وفضوا وكذا في القاموس فالفضاء مشترك بين الحدث والمكان .

أفضى ، غشي أو لم يغش ، والإفضاء في الحقيقة الانتهاء ؛ ومنه قوله تعالى : وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض ؛ أي انتهى وأوى ، وعده بإلى لأن فيه معنى وصل ، كقوله تعالى : أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم . ومرة مفضاة : مجذوعة المسلكين . وأفضى المرأة فهي مفضاة إذا جامعها فجعل مسلكيها مسلكاً واحداً كأفاضها ، وهي المفضاة من النساء . الجوهري : أفضى الرجل إلى امرأته بإشرها وجامعها . والمفضاة : الشريم . وألقى ثوبه قضا : لم يؤدعه . وفي حديث دعائه للناطقة : لا يفضي الله فاك ؛ هكذا جاء في رواية ، ومعناه أن لا يجعله قضاء لاسن فيه . والقضاء : الحالي الفارغ الواسع من الأرض .

وفي حديث معاذ في عذاب القبر : ضربه بحر زافير وسط رأسه حتى يفضي كل شيء منه أي يصير قضا . والقضاء : الساحة وما اتسع من الأرض . يقال : أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء . وأفضيت إلى فلان بسري . الفراء : العرب تقول لا يفض الله فاك من أفضيت . قال : والإفضاء أن تسقط ثنياه من فوق ومن تحت وكل أضراسه ؛ حكاه شمر عنه ؛ قال أبو منصور : ومن هذا إفضاء المرأة إذا انقطع الحمار الذي بين مسلكيها ؛ وقال أبو الهيثم في قول زهير :

ومن يوف لا يذمم ، ومن يفض قلبه
إلى مطمئن الير لا يتجهم

أي من يصر قلبه إلى قضاء من البر ليس دونه ستر لم يشبه أمره عليه فيتجهم أي يتوعد فيه . والقضى ، مقصور : الشيء المختلط ، تقول : طعام قصى أي قوض مختلط . شمر : القضاء ما استوى من الأرض واتسع ، قال : والصعراء قضا . قال

أبو بكر: القضاء، ممدود، كالجساء وهو ما يجري على وجه الأرض، واحده قضية^١؛ قال الفرزدق:

فَصَبَّحْنَا قَبْلَ الْوَارِدَاتِ مِنَ الْقَطَا،
يَبْطَحَاهُ ذِي قَارٍ، فِضَاءً مُعْجَرًا

والقضية: الماء المستنقع، والجمع فضاء، ممدود؛ عن كراع؛ فأما قول عدي بن الرقاع:

فَأَوْرَدَهَا، لَمَّا انْجَلَى اللَّيْلُ أَوْ دَنَا،
فِضْصَى كُنْ لِلْجُبُونِ الْحَوَائِمِ مَشْرَبًا

قال ابن سيده: يروى قضى وقضى، فمن روى قضى جعله من باب حلقى وحلقتى ونشفت ونشفتى، ومن روى قضى جعله كبدرة وبدر. والقضا: جانب^٢ الموضع وغيره، يكتب بالالف، ويقال في ثلثيته ضفوان؛ قال زهير:

قَفَرًا يَبْدُدُ نَفْعَ السَّحَابِ مِنْ
ضَفْوَى آلَاتِ الضَّالِّ وَالسُّدْرِ

النحات: آبار معروفة. ومكان فاض. ومفض أي واسع. وأرض قضاء وبراز، والفاضي: البارز؛ قال أبو التيجان يصف فرسه:

أَمَا إِذَا أَمَسَ قِمْفُضٌ مَشْرُكُهُ،
فَجَعَلَهُ فِي مَرْبِطٍ وَتَجَعَّلَهُ

مُفْضٍ: واسع. والمفضى: المتسع؛ وقال رؤبة:

خَوَافَهُ مَفْضَاهَا إِلَى مُنْخَاقٍ

أي مُنْتَسِعُهَا؛ وقال أيضاً:

١ قوله «واحده قضية» هذا ضبط الكلمة، وفي الأصل قضية على الباء فمقتضاه أنه من باب غلة وفعل.

٢ قوله «والقضا جانب الموضع» كذا بالأصل، ولعله الضفا بتقديم الضاد إذ هو الذي يعنى الجانب وبدليل قوله: ويقال في ثلثيته ضفوان، وببد هذا فأمراده هنا سورا كما لا يخفى.

جَاوَزَتْهُ بِالْقَوْمِ حَتَّى أَفْضَى
بِهِمْ، وَأَمْضَى سَفَرًا مَا أَمْضَى

قال: أفضى بلغ بهم مكاناً واسعاً أفضى بهم إليه حتى انقطع ذلك الطريق إلى شيء يعرفونه. ويقال: قد أفضينا إلى القضاء، وجمعه أفضية. ويقال: تركت الأمر قضا أي تركته غير مُحْكَم. وقال أبو مالك: يقال ما بقي في كيناته إلا سهم قضا؛ قضا أي واحد. وقال أبو عمرو: سهم قضا إذا كان مفرداً ليس في الكناية غيره. ويقال: بقيت من أقراني قضا أي بقيت وحدي، ولذلك قيل للأمر الضعيف غير المحكم قضا، مقصور. وأفضى بيده إلى الأرض إذا مسحها بباطن راحته في سجوده. والقضا: حب الزبيب. وتمر قضا: منثور مختلط، وقال اللحياني: هو المختلط بالزبيب؛ وأنشد:

فَقُلْتُ لَهَا: يَا خَالَتِي لَكَ نَاقَتِي،
وَمَرَّةٌ قِضًا، فِي حَبْنَتِي، وَزَيْبٍ

أي منثور، ورواه بعض المتأخرين: يا عنتي. وأمرهم بينهم قضا أي سواء. ومتاعهم بينهم قوضى قضا أي مختلط مشترك. وغيره: وأمرهم قوضى وقضا أي سواء بينهم؛ وأنشد للبعذل البكري:

طَعَامُهُمْ قَوْضَى قِضًا فِي رِحَالِهِمْ،
وَلَا يُحْسِنُونَ الشَّرَّ إِلَّا تَنَادِيًا

ويقال: الناس قوضى إذا كانوا لا أمير عليهم ولا من يجمعهم. وأمرهم قضا بينهم أي لا أمير عليهم. وأفضى إذا افتقر.

فضا: قطا الشيء يفضوه فطوا: ضربه بيده وشده. وفطوت المرأة: أتكفتها. وقطا المرأة:

١ قوله «ما أمضى» كذا في الأصل، والذي في نسخة التهذيب: ما أفضى.

قَطُونًا: نَكَحَهَا .

فطا : الفَطَى ، مقصوراً : ماء الرِّحِم ، يكتب بالياء ؛ قال الشاعر :

تَسْرِبَلْ حَسَنَ يُوْسُفَ فِي فَطَاهُ ،
وَالْبَيْسَ تَلَجَّ طِفْلاً صَغِيْرًا

حكاه كراع ، والثنية فظوان ، وقيل : أصله الفَطْه فقلبت الظاء ياء ، وهو ماء الكرش ؛ قال ابن سيدة : وقضينا بأن الله منقلبة عن ياء لأنها بمجولة الانقلاب وهي في موضع اللام ، وإذا كانت في موضع اللام فانقلابها عن الياء أكثر منه عن الواو .

فعا : قال الأزهرى : الأفعاء الروائح الطيبة . وفعا فلان شيئاً إذا فتنه . وقال شمر في كتاب الحيات : الأفعى من الحيات التي لا تبرح ، لمهاهي مُتَرَحِّية ، وترحيتها استدارتها على نفسها وتحوَّلتها ؛ قال أبو النجم :

زَارِقِ الْعَيْنِ مُتَلَوِّياتِ ،
حَوْلَ أَفَاعٍ مُتَحَوِّياتِ

وقال بعضهم : الأفعى حية عريضة على الأرض إذا مشت مُتَلَتِّيةً بثنيين أو ثلاثة تمشي بأثلاثها تلك تخشناه يجرش بعضها بعضاً ، والجرش الحك والدلك . وسئل أعرابي من بني غيم عن الجرث فقال : هو العدو البطي . قال : ورأس الأفعى عريض كأنه قلiske ولها قرنان . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنها : أنه سئل عن قتل المحرم الحيات فقال لا بأس بقتله الأفعوى ولا بأس بقتل الحدو ، فقلب الألف فيها واواً في لغته ، أراد الأفعى وهي لمة أهل الحجاز ، قال ابن الأثير : ومنهم

١ قوله « الفطى مقصور يكتب بالياء » ثم قوله « والثنية فظوان » هذه عبارة التهذيب .

من يقلب الألف ياء في الوقف ، وبعضهم يشدد الواو والياء ، وهزتها زائدة . وقال الليث : الأفعى لا تتفع منها رقية ولا زيائق ، وهي حية رقشاه دقيقة العنق عريضة الرأس ، زاد ابن سيدة : وربما كانت ذات قرنين ، تكون وصفاً واسماً ، والاسم أكثر ، والجمع أفاع . والأفعوان ، بالضم : ذكر الأفاعي ، والجمع كالجمع . وفي حديث ابن الزبير : أنه قال لمعاوية لا تطرق إطراق الأفعوان ؛ هو بالضم ذكر الأفاعي . وأرض مفعاة : كثيرة الأفاعي . الجوهري : الأفعى حية ، وهي أفعل ، تقول هذه أفعى بالتوزين ؛ قال الأزهرى : وهو من الفعل أفعل وأرؤى مثل أفعى في الإعراب ، ومثلها أرطى مثل أرطاة ١ .

وتفعى الرجل : صار كالأفعى في الشر ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

رَأْنُ عَلَى قَوْتِ الشَّبَابِ ، وَأَنْتَ
تَفْعَى لَهَا إِخْوَانَهَا وَتَصِيرُهَا

وأفعى الرجل إذا صار ذا شر بعد خير .
والفاعي : الغضبان المزيد .

أبو زيد في سيات الإبل : منها المفعاة التي سيمتها كالأفعى ، وقيل هي السة نفسها ، قال : والمشفاة كالأفافي ، وقال غيره : جبل مفعى إذا وسم هذه ، وقد فعينته أفا .

وأفاعية : مكان ؛ وقول رجل من بني كلاب :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يَذِي الْبَنَاتِ
إِلَى الْبَرِّيَقَاتِ إِلَى الْأَفَاعَةِ ،
أَيْسَامَ سَعْدَى وَهِيَ كَالسَّاهَةِ

أدخل الماء في الأفعى لأنه ذهب بها إلى الهضبة .

١ قوله « مثل أرطاة » كذا بالأصل .

والأفغى : هَضْبَةٌ في بلاد بني كِلاب .

فقا : الفَقْو والفَقْوَةُ والفَاقِيَةُ : الرائحة الطيبة ؛ الأخيرة عن ثعلب . والفَقْوَةُ : الزهرة . والفَقْوُ والفَاقِيَةُ : تورّد كل ما كان من الشجر له ريح طيبة لا تكون لغير ذلك . وأفغى النبات أي خرجت فاقيته . وأفغنت الشجرة إذا أخرجت فاقيتها ، وقيل : الفَقْو والفَاقِيَةُ : تور الحناء خاصة ، وهي طيبة الريح فتخرج أمثال العناقيد وينفتح فيها تور صغار فتجتنى ويرتب بها الدهن . وفي حديث أنس ، رضي الله عنه : كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يُعجبه الفَاقِيَةُ . ودُهْنٌ مَفْعُوٌّ : مطيب بها . وقَفَا الشجرُ فَعَوًا وأفغى : تفتح تورّه قبل أن يُشِير . ويقال : وجدت منه فَقْوَةً طيبة وفَقْمَةً . وفي الحديث : سَيدُ رَينانِ أهلُ الجنةِ الفَاقِيَةُ ؛ قال الأصمعي : الفَاقِيَةُ : تور الحناء ، وقيل : نور الريحان ، وقيل : تور كل نبت من أنوار الصحراء التي لا تورع ، وقيل : فاقية كل نبت نوره . وكل تور فاقية ؛ وأنشد ابن بري لأوس ابن حجر :

لا زالَ رَينانٌ وفَعَوٌ فاضِرٌ
يَجْري عَلَيكَ بِمُسِيلٍ مَطْطالٍ

قال : وقال العريان :

فَقَلْتُ لَهُ : جادَتْ عَلَيكَ سَحَابَةٌ
يَتَوَهَّ بِسَدِّي كُلِّ فَعَوٍ وَرَينانِ

وسئل الحسن عن السَلَف في الزعفران فقال : إذا فقا ، يريد إذا تور ، قال : ويجوز أن يريد إذا انتشرت رائحته ، من فَعَتِ الرائحةُ فَعَوًا ، والمعروف في خروج التور من النبات أفغى لا فقا . القراء : هو الفَقْوُ والفَاقِيَةُ لتور الحناء . ابن الأعرابي : الفَاقِيَةُ

أَحْسَنُ الرَينانِ وأطيبها رائحة . شر : الفَقْوُ تور ، والفَقْوُ رائحة طيبة ؛ قال الأسود بن يعفر : سَلَفا الدُّنْ مَرَفُوعًا تَصَابُهُ ، مَقْلَدُ الفَقْوِ والرَينانِ مَلْشُوماً والفغى ، مقصور : البُسرُ الفاسد المُغْبَرُ ؛ قال قيسُ بن الخطيم :

أَكُنْتُمْ تَحْسِبُونَ قِتَالَ قَوَمِي ،
كَأَكْلِكُمْ القَعابا والمهييدا ؟

وقال ابن سيده في موضع آخر : الفغى فساد البُسر . والفغى ، مقصور : التمر الذي يَغْلُظ ويصير فيه مثل أجنة الجراد كالغنى . قال الليث : الفغى ضرب من التمر ؛ قال الأزهري : هذا خطأ . والفغى : دال يقع على البُسر مثل الغبار ، ويقال : ما الذي أفغاك أي أغصبك وأورمك ؛ وأنشد ابن السكيت : وصارَ أمثالَ الفغى حِرايري

وقد أفغنت النخلة . غيره : الإغفاء في الرطب مثل الإغفاء سواء . والفغى : ما يخرج من الطعام فيرمى به كالغنى . أبو العباس : الفغى الرديء من كل شيء من الناس والمأكول والمشروب والمركوب ؛ وأنشد :

إذا فِغَةً قَدِمْتَ لِقَاتِ
ل ، قرَّ الفغى وصلينا بها

ابن سيده : والفغى مِيلٌ في الفم والعلة والجفنة . والفغى : داء ؛ عن كراع ، ولم يجدته ، قال : غير أني أراه المِيل في الفم . وأخذ بفَعَوه أي بفيه . ورجل أفغى وامرأة فَعَواء إذا كان في فمه مِيل . وأفغى الرجل إذا اقتقر بعد غنى ، وأفغى إذا عصى بعد طاعة ، وأفغى إذا سبَّح بعد حُسن ، قوله في موضع آخر أي في باب الباء والمؤلف لم يفرده الراوي من الباطني كاصنع ابن سيده وتبعه المجد لكنه قصر هنا .

وأفنى إذا دام على أكل الفقى ، وهو المتغير من
البسر المترب .

والفقواء : اسم ، وقيل : اسم رجل أو لقب ؛ قال عنترة :

فَهَلَّا وَفَى الْفَقْوَاءُ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ
بَذِمْتِهِ ، وَابْنُ اللَّيْطِطَةِ عَصِيدٌ

فقا : الفَقْوُ : شيء أبيض يخرج من النساء أو الناقة
الماخض ، وهو غلاف فيه ماء كثير ، والذي حكاه
أبو عبيد قتيه ، بالهمز ، والفَقْوُ : موضع . والفقا :
ماء لهم ؛ عن ثعلب . وفَقَوْتُ الأثر : كَفَقَوْتُهُ ؛
حكاه يعقوب في المقلوب . وفقا الثبل ، مقلوب :
لغة في فوقها ؛ قال الفند الزماني :

وَنَبَلِي وَفَقَاها ، كـ
مَرَاقِبٍ قَطَاً طَحَلِ

ذكره ابن سيدة في ترجمة فوق . الجوهري : فُقُوَّةُ
السهم فُقُوَّةٌ ، والجمع فُقَا ؛ ابن بري : ذكر أبو
سعيد السيرافي في كتابه أخبار النحويين أن أبا عمرو
ابن العلاء قال : أنشدني هذه الأبيات الأصمعي لرجل
من البين ولم يسه ، قال : وساء غيره فقال هي
لامرئى القيس بن عابس ، وأنشد :

أَبَا تَمَلِكٍ ، يَا تَمَلِ !
كَذَرْنِي ، وَذَرِي عَذَلِي

كَذَرْنِي وَسِلَاحِي ثُمَّ
نُذِرْنِي الْكَفْ بِالْعُزْلِ

وَنَبَلِي وَفَقَاها ، كـ
مَرَاقِبٍ قَطَاً طَحَلِ

وَنُوبَايَ جَدِيدَانِ ،
وَأَرْخِي شُرَكَ النَّعْلِ

وَمِثِّي نَظْرَةً خَلْفِي ،
وَمِثِّي نَظْرَةً قَبْلِي

أي أفهم ما حضر وغاب .

فَلَمَّا مَتَّ بِأَتَمَلِ ،
فَسُرِّي حُرَّةٌ مِثْلِي

قال أبو عمرو : وزادني فيها الجمعي :

وَقَدْ أَتَمْتُ لِلرَّحْلِ
نِ بِالنَّاقَةِ وَالرَّحْلِ

وَقَدْ أَخْتَلَسَ الضَّرْبُ
لَهُ ، لَا يَدْمِي لَهَا تَصْلِي

وَقَدْ أَخْتَلَسَ الطَّمَنُ
لَهُ ، تَنْفِي سَنَنِ الرَّحْلِ

كَجَبِيبِ الدَّقْنِيسِ الرَّهْا
رَبْعَتِ ، وَهِيَ تَسْتَفِي

وقوله : تنفي سنن الرجل أي يخرج منها من الدم
ما يمنع سنن الطريق ؛ وقال يزيد بن مفرغ :
لَقَدْ نَزَعَ الْمُغْبِرَةُ نَزَعَ سَوْءِ ،
وَعَرَّقَ فِي الْفَقَا سَهًا قَصِيرَا

وفي حديث الملاعة : فأخذت بفقوئه ، قال : كذا
جاء في بعض الروايات ، والصواب بفقائه أي حكيه ،
وقد تقدم .

فلا : فَلَ الصَّبِي والمُهْرَ والجَحْشَ فَلَوًّا وفَلَاءً
وأَفْلَاةً وأفْتَلَاةً : عَزَلَهُ عَنِ الرَّضَاعِ وفَصَلَهُ . وقد
فَلَوْنَاهُ عَنْ أُمِّهُ أَي قَطَعْنَاهُ . وفَلَوْنُهُ عَنْ أُمِّهِ
وأَفْتَلَيْنَاهُ إِذَا فَطِنَهُ . وأفْتَلَيْنَهُ : أَخَذَهُ ؛ قال
الشاعر :

تَعَوَّدُ جِيَادَهُنَّ وَتَفْتَلِيهَا ،
وَلَا تَعْزُدُو الثِّيُوسَ وَلَا التَّهَادِ

١ قوله « الرجل » كذا في الاصل هنا بإلقاء المهملة ، وتقدمت
في دقنيس بالميم .

٢ قوله « وفلا » كذا ضبط في الاصل ، وقال في شرح الغاموس :
وفلا كحباب ، وضبط في المحكم بالكسر .

وقال الأعشى :

مُلْسِعٍ ، لَاعَةِ الْفُؤَادِ إِلَى جَعَدٍ
شَرِّ قَلَاءَ عَنَّا ، فَيَسِّسُ الْغَالِي !

أي حالَ بينها وبين ولدها . ابن دريد : يقال قَلَوْتُ
المهر إذا تَنَجَّجَتْ ، وكان أصله الْفِطَامُ فكثر حتى قيل
لِلْمُنْتَجِجِ مُفْتَلَسٌ ؛ ومنه قوله :

نقود جياذهن ونفثليها

قال : وفلاء إذا رَبَّاهُ ، قال الخطيب يصف رجلاً :

سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ
تَجِيبُ فُلَاءَ ، فِي الرِّبَاطِ ، تَجِيبُ

يعني سعيد بن العاص ، وكذلك افْتَلَيْتَ ؛ وقال
بَشَّامَةُ بْنُ حَزْنِ الشَّهْشَلِيِّ :

وَلَيْسَ بِمِثْلِكَ مِثْلًا سَبَدَ أَبَدًا ،
إِلَّا افْتَلَيْتُنَا غَلَامًا سَبَدًا فِينَا

ابن السكيت : قَلَوْتُ المهر عن أمه أَفْلَوْتُه
وافْتَلَيْتَ فَصَلْتُهُ عَنْهَا وَقَطَعْتَ رَحْمَةَ مِنْهَا .
وَالْقَلَوُ وَالْفَلَوُ وَالْفِلَوُ : الْجَحْشُ وَالْمُهْرُ إِذَا قَطِمَ ؛
قال الجوهري : لِأَنَّهُ يُفْتَلَى أَيْ يُقَطَّمُ ؛ قال ذكّين :

كَانَ لَنَا ، وَهُوَ قَلَوُ تَرْبِيَّةٍ ،
يُجْمَعَنَّ الْخَلْقُ يَطِيرُ زَعْبَةً

قال أبو زيد : قَلَوُ إِذَا فَتَحْتَ الْفَاءَ شَدَدَتْ ، وَإِذَا
كَسَرْتَ خَفَّتْ فَقُلْتُ قِلَوُ مِثْلَ جِرْوٍ ؛ قال مجاشع
ابن دأريم :

جِرْوَلُ يَافِلَوُ بَنِي الْمُهَاسِمِ ،
فَأَيْنَ عَنْكَ الْقَهْرُ بِالْمُهَاسِمِ ؟

وَالْقَلَوُ أَيْضاً : الْمَهْرُ إِذَا بَلَغَ السَّنَةَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

مُسْتَنَّةٌ سَنَنَ الْقَلَوُ مُرْمَةً

وفي حديث الصدقة : كَأَيُّ رَبِّي أَحَدُكُمْ قَلَوُهُ ؛
الْقَلَوُ : الْمَهْرُ الصَّغِيرُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَظِيمُ مِنْ أَوْلَادِ
ذَاتِ الْخَافِرِ . وفي حديث طَهْفَةَ : وَالْقَلَوُ الضَّيِّيسُ
أَيُّ الْمَهْرِ الْعَسِرِ الَّذِي لَمْ يَرْضَ ، وَقَدْ قَالُوا لِلْأُنْثَى
قَلَوَةٌ كَمَا قَالُوا عَدُوٌّ وَعَدُوَّةٌ ، وَالْجَمْعُ أَفْلَاءُ مِثْلُ
عَدُوٍّ وَأَعْدَاءٍ ، وَقَلَاوَى أَيْضاً مِثْلُ خَطَايَا ، وَأَصْلُهُ
فَعَالٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْمَهْرِ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لَزْهَيْرٍ
فِي جَمْعِ قَلَوٍ عَلَى أَفْلَاءَ :

تَنْشِئُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنَزَلَةٍ ،
تَبْقَرُ أَغْنِيهَا الْعِشْبَانُ وَالرَّحْمُ

قال سيوبه : لَمْ يَكْسِرُوهُ عَلَى فَعْلٍ كَرَاهِيَةِ الْإِخْلَالِ
وَلَا كَسَرُوهُ عَلَى فِعْلَانٍ كَرَاهِيَةِ الْكُسْرَةِ قَبْلَ
الْوَاوِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهَا حَاجِزٌ لِأَنَّ السَّاكِنَ لَيْسَ بِحَاجِزٍ
حَصِينٍ ، وَحَكَى الْفَرَاءُ فِي جَمْعِهِ قَلَوُ ؛ وَأَنشَدَ :

فَلَوُ تَرَى فِيهِنَّ مِرَّ الْعِثْقِ ،
يَنِينٌ كَأَنِّيَّةٍ وَحَوْدٌ بُلُقِ

وَأَفْلَتَ الْفَرَسُ وَالْأَتَانُ : بَلَغَ وَلَدَهَا أَنْ يُفْلَسَ ؛
وقول عدي بن زيد :

وَذِي تَنَاقُورٍ تَمْعُونُ لَهُ صَبَحٌ ،
يَنْذُو أَوَايِدَ قَدْ أَفْلَتَيْنِ أُمَهَارَا

فسر أبو حنيفة أَفْلَتَيْنِ قَضَالَ : مَعْنَاهُ صَبَرْنَ إِلَى أَنْ
كَبُرَ أَوْلَادُهُنَّ وَاسْتَفْتَتْ عَنْ أُمَهَاتِهِنَّ ، قَالَ : وَلَوْ
أَرَادَ الْفِعْلُ لَقَالَ قَلَوْنَ . وَفَرَسٌ مُفْلٌ وَمُقْلِيَّةٌ :
ذَاتُ قَلَوٍ .

وَقَلَا رَأْسَهُ يَقْلُوهُ وَيَقْلِيهِ فِلَايَةً وَقَلَاً وَقَلَاءً ؛
بَحَثَهُ عَنِ الْقَلِ ، وَقَلَيْتَ رَأْسَهُ ؛ قَالَ :

قَدْ وَعَدْتَنِي أُمُّ عَمْرُو أَنْ تَا
تَنْسَحَ رَأْسِي ، وَتَقْلِيَنِي وَ
تَنْسَحَ الْقَتَاةَ حَتَّى تَقْلَنَا

أراد تَنَتُّاً فأبدل الهمزة إبدالاً صحيحاً ؛ وهي الفِلاية من قلبي الرأس . والتثنية : التثنية لذلك ؛ قال :

إذا أَتَتْ جاراتها تَقَلَّتْ ،
تُربِكُ أَسْمَى قَلْباً أَقْلاً

وقلّيت رأسه من القمل وتَقَلَّى هو واستقلّ رأسه أي انتهى أن يُقَلَّى . وفي حديث معاوية : قال لسعيد بن العاص دَعُهُ عَنْكَ فَقَلَّيْتُهُ قَلْبِي الصَّلَحُ ؛ هو من قلّني الشعر وأخذ القمل منه ، يعني أن الأصلح لا شعره فيحتاج أن يُقَلَّى . التهذيب : والخطا ، والنساء يقال لمن الغاليات والغوالي ؛ قال عمرو بن معديكرب :

تَرَاهُ كَالْتِغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً
بِسُوءِ الْغَالِيَاتِ ، إِذَا قَلَّيْتِ

أراد قَلَّيْتِ بِنَوْبَيْنِ فحذف إحداهما استقلالاً للجمع بينهما ؛ قال الأخفش : حذفت النون الأخيرة لأن هذه النون وقاية للفعل وليست باسم ، فأما النون الأولى فلا يجوز طرحها لأنها الاسم المضمر ؛ وقال أبو حية السبيري :

أَبَالَمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ أُنِي
مَلَاقٍ ، لَا أَبَاكَ ، 'مُخَوِّفِي ؟

أراد 'مُخَوِّفِي فحذف ، وعلى هذا قرأ بعض القراء : قِيمٌ تَبْشُرُونَ ، فأذهب إحدى النونين استقلالاً ، كما قالوا ما أَحَسْتُ مِنْهُمْ أَحْداً فَأَقْلَوْا إحدى السينين استقلالاً ، فهذا أجدر أن يستقل لأنها جميعاً متحركة . وتغالت الحُمُرُ : احتككت كأن

١ قوله « والخطا » كذا بالامل ، ولله الخطي القمل ، واحده حظاة ويكون مقبداً من تأخير ، والامل : والنساء يقال لمن الغاليات الخطي والغوالي . وأما الخطا فمناه عظام القمل ، وراجع التهذيب فليست هذه المادة منه عندنا .

بعضها يَفْلِي بعضاً . التهذيب : وإذا رأيت الحُمُرَ كأنها تتحالك دَقَقاً فلانها تتغالي ؛ قال ذو الرمة :

ظَلَمْتُ تَقَالِي ، وَظَلَّ الْجَوْنُ مُصْطَحِيماً ،
كَأَنَّهُ عَنِ سَرَارِ الْأَرْضِ أَحْجُومٌ

ويروي : عن تناهي الرُّوضِ . وقلّيت رأسه بالسيف قلّياً : ضربه وقطعه ؛ واستغفله : تعرض لذلك منه . قال أبو عبيد : قَلَّوْتُ رأسه بالسيف وقَلَّيْتُهُ إِذَا ضَرَبْتُ رَأْسَهُ ؛ قال الشاعر :

أَمَا تَوَانِي رَابِطَ الْجَنَانِ
أَفْلِيهِ بِالسِّيفِ ، إِذَا اسْتَفْلَانِي ؟

(ابن الأعرابي) : قَلَّيْتُ إِذَا قَطَعْتُ ، وَقَلَّيْتُ إِذَا انْقَطَعَ . وَقَلَّوْتُهُ بِالسِّيفِ قَلَّوْتُ وَقَلَّيْتُهُ : ضَرَبْتُ بِهِ رَأْسَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

'مُخَاطِبُهُمْ بِالسِّيفِ الْمَنَابِ ،
وَنَقْلِي الْمَامَ بِالْبَيْضِ الذُّكُورِ

وقال آخر :

أَفْلِيهِ بِالسِّيفِ إِذَا اسْتَفْلَانِي ،
أُجِيبُهُ : لَتَبِكَ ، إِذَا دَعَانِي

وَقَلَّيْتُ الدَّابَّةَ فِلَّوْهَا وَأَفَلَّيْتُهَا ، وَقَلَّيْتُ أَحْسَنَ وَأَكْثَرَ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

قَدْ أَفَلَّيْتَنَ أَمْهَاراً

(ابن الأعرابي) : قَلَّ الرَّجُلُ إِذَا سَافَرَ ، وَقَلَّ إِذَا عَقَلَ بَعْدَ جَهْلٍ ، وَقَلَّ إِذَا قَطَعَ . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : أَمَرَ الدُّمَّ بِمَا كَانَ قَاطِعاً مِنْ لِبَاطٍ فَالِيَةً أَيِ قَصَبَةٍ وَشَقَّةٍ قَاطِعَةٍ . قال : والسكين يقال لها الفالية . ومرى دم نسيكته إِذَا اسْتَرْجَعَهُ . وقلّيت الشعر إِذَا تَدَبَّرْتَهُ وَاسْتَرْجَعْتَ مَعَانِيَهُ وَغَرَبَهُ ؛ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ . وَقَلَّيْتُ الْأَمْرَ إِذَا تَأَمَّلْتُ وَجْهَهُ

ونظرت إلى عاقبته . وفلّوتُ القوم وقلّيتهم إذا تخلفتهم . وفلاة في عقله قلّياً : رازة . أبو زيد : يقال قلّيت الرجل في عقله أفنّيه قلّياً إذا نظرت ما عقله . والفلاة : المفازة . والفلاة : الفقر من الأرض لأنها قلّيت عن كل خير أي فطّبت وعُزلت ، وقيل : هي التي لا ماء فيها ، فأقلّها للإبل رُبْع ، وأقلّها للحر والغنم غِبْ ، وأكثرها ما بلغت بما لا ماء فيه ، وقيل : هي الصحراء الواسعة ، والجمع فَلَاء وفَلَوَات وفَلْي وفَلْي ، قال حميد بن ثور :

وثأوي إلى زُعْبٍ سَراضيعَ دُونِهَا

فَلا ، لا تَخْطَاهُ الرِّقَابُ ، مَهْمُوبٌ

ابن شبل : الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس ، وإن كانت مُكَلَّتة . يقال : علونا فلاة من الأرض ، ويقال : الفلاة المستوية التي ليس فيها شيء . وأفلى القوم إذا صاروا إلى فلاة . قال الأزهري : وسعت العرب تقول تزل بنو فلان على ماء كذا وهم يفتلون الفلاة من ناحية كذا أي يَعرُونَ كلَّ البلد ويتردون الماء من تلك الجهة ، واقتلوا رعيها وطلب ما فيها من لُصع الكلاب ، كما يُفلى الرأس ، وجمع الفلا فُلْي ، على فُعول ، مثل عصاً وعُصِيٍّ ، وأنشد أبو زيد :

مَوْصُولَةٌ وَصَلَا بِهَا الْفُلْيُ ،

أَلْقِيْ نِمَ الْقِيْ نِمَ الْقِيْ نِمَ الْقِيْ

وأما قول الحرث بن حِلْزَةَ :

مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيعَةَ لِلْقَوِ

مِ ، فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلاةٌ

قال ابن سيده : ليس أفلاة جمع فلاة لأن فَلَاة لا يكسّر على أفْعال ، إنما أفلاة جمع فَلَاة الذي هو جمع فَلَاة . وأفلىنا : صرنا إلى الفلاة .

وقالـة الأفاعي : خُفْضَاءُ رُقْطَاءُ ضَغْطَةٌ تكون عند الجحرة وهي سيدة الخنافس ، وقيل : قالـة الأفاعي دواب تكون عند جحرة الضباب ، فإذا خرجت تلك علم أن الضب خارج لا متعالة فيقال : أُنْكَم قالـة الأفاعي ، جمع ، على أنه قد نجبر في مثل هذا عن الجمع بالواحد ؛ قال ابن الأعرابي : العرب تقول أُنْكَم قالـة الأفاعي ؛ يضرب مثلاً لأول الشر يُنْتَظَرُ ، وجمعها القوالـي ، وهي هَناة كالحنافس رُقْطٌ تألف العقارب والحيات ، فإذا رؤيت في الجحرة علم أن وراءها العقارب والحيات .

قسي : القنّاء : تقيض البقاء ، والفعل قَسَى يَقْسِي نادر ؛ عن كراع ، قنّاء فهو قَانٌ ، وقيل : هي لغة بلحرت ابن كعب ؛ وقال في ترجمة قرع :

فلما قَسَى ما في الكنائس ، ضارِبُوا

إلى القُرْعِ مِنْ جِلْدِ الْمِجَانِ الْمُجَوَّبِ

أي ضربوا بأيديهم إلى الشرفة لما قَسِيَتْ سهامهم . قال : قَسَى بمعنى قَسِيَّ في لسان طيِّبٍ ، وأفنّاه هو . وقنّاني القوم قنّاء : أفنى بعضهم بعضاً ، وقنّوا أي أفنى بعضهم بعضاً في الحرب . وقنِّي يَقْنِي قنّاه هَرَمَ وأشرف على الموت هَرَمًا ، وبذلك فسر أبو عبيد حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : حجةً هنا ثم أخرج هنا حتى تقنّي يعني الغزو ؛ قال ليلى يصف الإنسان وقنّاه :

حَبَائِلُهُ مَبْنُوتَةٌ بِسَبِيلِهِ ،

وَيَقْنِي إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ

يقول : إذا أخطأه الموت فلأنه يقنّي أي يهرم فيبوت لا بد منه إذا أخطأته النسيئة وأسبابها في شيبته وقوته . ويقال للشيخ الكبير : قَانٌ . وفي حديث معاوية : لو كنت من أهل البادية بعث

الفانية واشتربت النامية ؛ الفانية : المستنة من الإبل وغيرها ، والنامية : الفتية الشابة التي هي في نحو وزيادة .

والفناء : سعة أمام الدار ، يعني بالسعة الاسم لا المصدر ، والجمع أفنية ، وتبدل الفاء من الفاء وهو مذكور في موضعه ؛ وقال ابن جني : هما أصلان وليس أحدهما بدلاً من صاحبه لأن الفناء من فني يَفْنَى ، وذلك أن الدار هنا فَنَى لأنك إذا تناهيت إلى أقصى حدودها فَنَيْتَ ، وأما بُنَاؤها فمن بُنَى يَبْنِي لأنها هناك أيضاً تنني عن الانبساط لمجيء آخرها واستقصاء حدودها ؛ قال ابن سيده : وهما بدل من به لأن إبدال الميم من الياء إذا كانت لاماً أكثر من إبدالها من الزاوة ، وإن كان بعض البغداديين قد قال : يجوز أن يكون ألفه واواً لقولهم شجرة فنواء أي واسعة فناء الظل ، قال : وهذا القول ليس بقوي لأننا لم نسمع أحداً يقول إن الفَنَواء من الفناء ، لما قالوا إنما ذات الأفنان أو الطويلة الأفنان . والأفنية : الساحات على أبواب الدور ؛ وأنشد :

لا يَجْتَنِي بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ

وفناء الدار : ما امتد من جوانبها .

ابن الأعرابي : بها أعناء من الناس وأفناء أي أخلاط ، الواحد عَنَوٌ وفَنَوٌ . ورجل من أفناء القبائل أي لا يُدْرَى من أي قبيلة هو ، وقيل : لما يقال قوم من أفناء القبائل ، ولا يقال رجل ، وليس للأفناء واحد . قالت أم الهيثم : يقال هؤلاء من أفناء الناس ولا يقال في الواحد رجل من أفناء الناس ، وتفسيره قوم نزاع من ههنا وههنا . الجوهرية : يقال هو من أفناء الناس إذا لم يُعْلَمَ من هو . قال ابن بري : قال ابن جني واحد أفناء الناس فنأ ولامه واو ، لقولهم

شجرة فنواء إذا اتسعت وانتشرت أغصانها ، قال : وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم . وفي الحديث : رجل من أفناء الناس أي لم يُعْلَمَ من هو ، الواحد فَنَوٌ ، وقيل : هو من الفناء وهو المتشعب أمام الدار ، ويجمع الفناء على أفنية . والمفاناة : المداورة . وأفنى الرجل إذا صحب أفناء الناس . وفانئت الرجل : داريته وسكنته ؛ قال الكبيت يذكر هوماً اعترته :

نَحْبُهُ نَارَةٌ وَتَقْعُدُهُ ،

كَمَا يُغَانِي الشَّمْسُ قَائِدُهُ

قال أبو تراب : سمعت أبا السبيدق يقول بنو فلان ما يُعَاثُونَ ما لهم ولا يُفَاثُونَ أي ما يقومون عليه ولا يُصْلِحُونَهُ . والفنا ، مقصور ، الواحدة فناة : عنب الثعلب ، ويقال : نبت آخر ؛ قال زهير :

كَانَ فَنَاتِ الْعَيْنِ ، فِي كُلِّ مَنَزَلٍ

تَوَلَّى ، بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يَحْطُمْ

وقيل : هو شجر ذو حب أحمر ما لم يُكْسَر ، يتخذ منه قراريط يوزن بها كل حبة قيراط ، وقيل : يتخذ منه القلائد ، وقيل : هي حبشة تنبت في العَلَقْظ ترتفع على الأرض قيس الإصبع وأقل برعها المال ، وألفها به لأنها لام ؛ وروى أبو العباس عن **ابن الأعرابي** أنه أنشده قول الراجز :

صَلَبُ الْعَصَا بِالضَرْبِ قَدْ دَمَّاهَا ،

يَقُولُ : لَيْتَ اللَّهِ قَدْ أَفْنَاهَا

قال يصف راعي غنم وقال فيه معنيان : أحدها أنه جعل عصا صلبة لأنه يحتاج إلى تقويمها ودعاً عليها فقال ليت الله قد أهلكتها ودعماً أي سبلاً دَمَّاهَا بالضرب لحلافها عليه ، والوجه الثاني في قوله صَلَبُ الْعَصَا أي قوله دَمَّاهَا في التكة : ضم الصا .

لا توجه إلى ضربها فصاء باقية ، وقوله : بالضرب قد دماها أي كساها السنن كأنه دمسها بالشحم لأنه يُرعىها كل ضرب من النبات ، وأما قوله لبث الله قد أفناها أي أثبت لها الفناء ، وهو عنب الذئب ، حتى تغزور وتسنن .

والأفاني : نبت ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو الحماط ، واحدها أفانية مثال ثمانية ، ويقال أيضاً : هو عنب الثعلب . وفي حديث القيامة : فينبئون كما ينبئت الفناء ، هو عنب الثعلب . وقيل : شجرته وهي سريعة النبات والنمو ؛ قال ابن بري شاهد الأفاني النبت قول النابغة :

شمرى أستاذيهين من الأفاني

وقال آخر :

فتيلان لا يبيكي المتخاض عليها ،
إذا شيعا من قمرملى وأفاني

وقال آخر :

يقلصن عن زغب صغار كأنها ،
إذا درجت تحت الظلال ، أفاني

وقال ضباب بن وقدة السدوسي :

كان الأفاني شيب لها ،
إذا التفت تحت عناصي الوبر

قال ابن بري : وذكر ابن الأعرابي أن هذا البيت لضباب بن واقد الطهري ، قال : والأفاني شجر بيض ، واحده أفانية ، وإذا كان أفانية مثل ثمانية

١ قوله « فتيلان » كذا بالأمل ، وله صغر متى التل . فني الغاموس : التل ما لم يسط من النبات ، أو شبه الشاعر البيت الحفر بالفتيل الذي يقتل بالامبين . وعلى كلا الاحتمالين فمن شيعا شيعت ومقتضى أن واحد الافاني كناية أن تكون الافاني مكسورة ، وجبت في الغاموس هنا بالكسر ووزنه الجدي أن يسكروا .

على ما ذكر الجوهري فصوابه أن يذكر في فصل أفن ، لأن الياء زائدة والمزة أصل .
والفتاة : البقرة ، والجمع فتوات ؛ وأنشد ابن بري قول الشاعر :

وقناة تبغي ، بحرثة ، طفلاً
من ذبيح قفى عليه الحبال

وشعر أفنسى : في معنى قينان ، قال : وليس من لفظه . و امرأة فتواء : أليفة الشعر منه ؛ روى ذلك ابن الأعرابي ، قال : وأما جمهور أهل اللغة فقالوا امرأة فتواء أي لشعرها فتون كقنات الشعر ، وكذلك شجرة فتواء إنما هي ذات الأفنان ، بالواو . وروي عن ابن الأعرابي : امرأة فتواء وقنياء . وشعر أفنسى وقينان أي كثير . التهذيب : والقنوة المرأة الغربية ؛ وفي ترجمة فنا قال قيس بن العيص الهذلي :

بها هي مقناة ، أنيق نباتها ،
مررب ، فتشهاوا المتخاض التوارع

قال : مقناة أي موافقة لكل من تزها من قوله مقناة البياض بصفرته أي يوافق بياضها صفرتها ، قال الأصمعي : ولغة هذيل مقناة بالفاء ، والله أعلم .

فها : فها فؤاده : كهفا ، قال : ولم يسمع له بمصدر فأراه مقلوباً . الأزهري : الأفناء البقلة من الناس . ويقال : فها إذا قصح بعد عجة .

فوا : الفتوة : عروق نبات يستخرج من الأرض يصنع بها ، وفي التهذيب : يصنع بها الثياب ، يقال لها بالفارسية روين ، وفي الصحاح روينه ، ولفظها على تقدير حوة وفتوة . وقال أبو حنيفة : الفتوة عروق ولها نبات يسمى دقيقاً ، في رأسه حب أحمر شديد الحمرة كثير الماء يكتب بمائه وينقش ؛ قال الأسود

ابن يعفر :

جَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ أَذْيَالًا مُظَاهَرَةً ،
كَأَمْ تَجْرُ ثِيَابُ الْفُتُوَةِ الْعُرْسُ

وَأَدِيمُ مُقَوِّمِي : مصبوغ بها ، وكذلك التوب .
وَأَرْضُ مُقَوِّمَةٍ : ذاتُ فُتُوَةٍ ، وقال أبو حنيفة :
كثيرة الفُتُوَةِ ؛ قال الأزهرى : ولو وصفت به أرضاً
لا يزرع فيها غيره قلت أرضٌ مُقَوِّمَةٌ من المتفاري ،
وثوب مُقَوِّمٌ لأن الماء الذي في الفتوة لبست بأصلية
بل هي هاء التأنيث . وثوب مُقَوِّمٌ أي مصبوغ
بالفتوة كما تقول شيء مُقَوِّمٌ من الفتوة .

فيا : قمي : كلمة معناها التعجب ، يقولون : يا قمي ما لي
أفعل كذا ! وقيل : معناه الأسف على الشيء .
يفوت . قال اللحياني : قال الكسائي لا يجز ، وقال :
معناه يا عجبى ، قال : وكذلك يا قمي ما أصحابك ،
قال : وما ، من كل ، في موضع رفع .
التهديب : في حرف من حروف الصفات ، وقيل :
في ثأني بمعنى وسط ، وثأني بمعنى داخل كقولك :
عبد الله في الدار أي داخل الدار ، ووسط الدار ،
ونجى في معنى على . وفي التزويل العزيز : لأصلبتكم
في جذوع النخل ؛ المعنى على جذوع النخل . وقال
ابن الأعرابي في قوله : وجعل القصر فيهن ثوداً ؛ أي
معهن . وقال ابن السكيت : جاءت في معنى مع ؛
قال الجعدي :

وَلَوْحُ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ ،
إِلَى جَوْجُوِّ رَهْلٍ الْمُتَكَبِّرِ

وقال أبو النجم :

يَدْفَعُ عَنْهَا الْجُوعُ كُلَّ مَدْفَعٍ ،
خَمْسُونَ بُسْطًا فِي خَلَايا أَرْبَعِ

أراد : مع خلايا . وقال الفراء في قوله تعالى : يَذْرُؤُكُمْ

فيه ؛ أي يُكثِّرُكُمْ به ؛ وأنشد :

وَأَرْغَبُ فِيهَا عَنْ عُبَيْدٍ وَرَهْطِهِ ،
وَلَكِنْ بِهَا عَنْ سَيْثِيسٍ لَسْتُ أَرْغَبُ

أي أَرغَبُ بها ، وقبل في قوله تعالى : أَنْ بُورِكَ مَنْ
فِي النَّارِ ؛ أي بُورِكَ مَنْ عَلَى النَّارِ ، وهو الله عز وجل .
وقال الجوهري : في حرف خافض ، وهو للوعاء
والظرف وما قَدَّرَ تقدير الوعاء ، تقول : الماء في
الإناء وزيد في الدار والشك في الخبر ، وزعم يونس
أن العرب تقول تَزَلَّتْ في أيك ، يريدون عليه ،
قال : وربما شَتَعَلْ بمعنى الباء ، وقال زيد الحيل :

وَبَرَكَبُ يَوْمِ الرُّوْعِ مَتَا قَوَارِسُ
بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى

أي يطعن الأباهر والكلى . ابن سيده : في حرف جر ،
قال سيبويه : أما في فهي للوعاء ، تقول : هو في
الجراب وفي الكيس ، وهو في بطن أمه ، وكذلك
هو في القل ؛ جملة إذ أدخله فيه كالوعاء ، وكذلك
هو في القبة وفي الدار ، وإن اتسعت في الكلام فهي
على هذا ، وإنما تكون كالمثل بجاءها لما يقارب الشيء
وليس مثله ؛ وقال عنترة :

بَطَلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي مَرَحَةٍ ،
يُعَذِّي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بَتْرَاقٍ

أي على مرحة ، قال : وجاز ذلك من حيث كان
معلوماً أن ثيابه لا تكون من داخل مَرَحَةٍ لأن
المرحة لا تُشَقُّ فتُسْتَوَدَع الثياب ولا غيرها ،
وهي مجالها مَرَحَةٍ ، وليس كذلك قولك فلان في
الجلل لأنه قد يكون في غار من أقنواده ولِصْبِ
من لِصابه فلا يلزم على هذا أن يكون عليه أي عالياً
فيه أي الجبل ؛ وقال :

وَحَفَّضْخُنَ فِينَا الْبَحْرَ ، حَتَّى قَطَعْتَهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غِيَابِهِ وَمِنْ وَحَلٍ
قال : أراد بنا ، وقد يكون على حذف المضاف أي
في سِيرَتَا ، ومعناه في سِيرَتَيْهِمَا ، ومثل قوله :
كَانَ ثِيَابُهُ فِي مَرَحَةٍ
وقول امرأة من العرب :

هُمُو صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِدْعٍ تَخْلَعُ ،
فَلَا عَطَسَتْ سَنِيَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا
أي على جِدْعٍ تَخْلَعُ ، وأما قوله :

وَهَلْ يَمِينُ مَنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ
ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ ؟

فقالوا : أراد مع ثلاثة أحوال ، قال ابن جني : وطريقه
عندي أنه على حذف المضاف ، يريدون ثلاثين شهراً
في عَقِبِ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ قَبْلَهَا ، وتفسيره بعد ثلاثة أحوال ؛
فأما قوله :

يَعْتَرُونَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا
كُتِبَتْ ، يُرَوِّدُ بَنِي ثَرْيَدٍ ، الْأَذْرُعُ

فلما أراد يعنون بالأرض في حد الظبات أي وهن في
حد الظبات ، كقوله : خرج بليابه أي وثيابه عليه ،
وصلى في خُفَيْهِ أي وخُفَّاءَ عليه . وقوله تعالى :
فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ؛ فالظرف إذا متعلق
بمخروج لأنه حال من الضمير أي يَعْتَرُونَ كائنات
في حد الظبات ؛ وقول بعض الأعراب :

نَلْكَوْذُ فِي أَمِّ لَنَا مَا تَعْتَصِبُ
مِنَ الْعَمَامِ تَرْتَدِّي وَتَنْتَقِبُ

فلأنه يريد بالأُم لنا سَلَمَى أحد جبلي طي ، وسماها
أُمًّا لِاعْتِمَادِهِمْ بِهَا وَأَوْرَثَهُمْ إِلَيْهَا ، واستعمل في
موضع الباء أي نلّوْذُهَا لأنهم لا ذوا فهم فيها لا محالة ،

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَلْكَوْذُونَ وَيَعْتَصِبُونَ بِهَا إِلَّا وَم
فيها ؟ لأنهم إن كانوا يُعَدُّوا عليها فليسوا لا نذبن فيها ،
فكانه قال نَسْتَبِيلُ فيها أي نَتَوَقَّلُ ، ولذلك
استعمل في مكان الباء . وقوله عز وجل : وَأَدْخِلْ
يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بِيضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ، في تسع
آيات ؛ قال الزجاج : في من صلة قوله وألْقِ عَصَاكَ
وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ، وقيل : تأويله وأظهر هاتين
الآيتين في تسع آيات أي من تسع آيات ، ومثله قولك :
خذ لي عَشْرًا من الإبل وفيها فَحْلَانِ أي ومنها
فحلان ، والله أعلم .

فصل القاف

قأى ابن الأعرابي : قأى إذا أَقْرَبَ حَصَهُ وَذَلَّ .

قبا : قبا الشيء قَبْنًا : جمعه بأصابعه . أبو عمرو :
قَبْنَتُ الزَّعْفَرَانِ وَالْعُصْفَرُ أَقْبَنُوهُ قَبْنًا أي جنيته .
والثانية : المرأة التي تَلْقُطُ العصفرة . والقَبْنة : انضمام
ما بين الشفتين ، والقباء ، ممدود ، من الثياب : الذي
يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه ، والجمع
أَقْنِيَّة . وقَبْنَى ثوبه : قطع منه قَبَاءً ؛ عن اللحياني .
يقال : قَبَّ هذا الثوب ثَقْبِيَّةً أي قَطَعْتَ منه قَبَاءً .
وَتَقَبَّيْتُ قَبَاءَهُ : لبسه . وتَقَبَّيْتُ : لبس قَبَاءً ؛ قال
ذو الرمة يصف النور :

كَأَنَّهُ مُتَقَبَّيٌّ بِلَسْقَى عَزَبٍ

وروي في حديث عطاء أنه قال : يُكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ
الْمَعْتَكِفُ قَبْنًا مَقْبُورًا ، قيل له : فأين يُعَدُّثُ ؟
قال : في الثَّعَابِ ، قيل : فمَقْبُودُ الْمَسْجِدِ ؟ قال : إنَّ
الْمَسْجِدَ لَيْسَ لَذَلِكَ ؛ الْقَبْنُ : الطاقُ الْمَعْقُودُ بَعْضُهُ
إِلَى بَعْضٍ ، هَكَذَا رَوَاهُ الْمُرُوي . وقال الخطابي : قيل
لعطاء أمير المعتكف تحت قَبْنٍ مَقْبُورٍ ؟ قال :

نعم ، قال شر : قَبَوْتُ البناء أي رفعت . والساء
مَقْبُوءَةٌ أي سرفوعة ، قال : ولا يقال مقبوبة من
القَبَّة ولكن يقال مَقْبِيَّة .
والقَبَاية : المغارة ، بلغة حِمْيَر ؛ وأنشد :
وما كان عَنزُ تَرْتَعِي بِقَبَايَةٍ
والقَبَا : ضرب من الشجر . والقَبَا : تقويس الشيء .
وتَقَبَّى الرجل فلاناً إذا أتاه من قبل قفاه ؛ قال
رؤبة :

وإن تَقَبَّى أَتَيْتَ الْأَنْبَايَا ،
في أُمَمَاتِ الرُّؤَسَا ، هَمْزاً وَقَبَاً
وقال شر في قوله :

مِنْ كُلِّ ذَاتٍ تَسْجِمُ مَقْبِي

المَقْبِي : الكثير الشحم ، وأهل المدينة يقولون
للضمة قَبْوَةٌ . وقد قبا الحرف يَقْبُوهُ إذا ضمه ،
وكان القبا مشتق منه . والقَبْوُ : الضم . قال
الخليل : بُرَّةٌ مَقْبُوءَةٌ أي مضومة ، وقبة الشاة ،
إذا لم تشده ، يحتمل أن تكون من هذا الباب ، والماء
عوض من الراو ، وهي كنه متصلة بالكروش ذات
أطباق . الفراء : هي القبة للفتح . وفي نوادر
الأعراب : قبة الشاة عَضَلَتْهَا .

والقباية : التميم لكرازته وتجمعه . وفي التهذيب :
وقباية وقبايعه يقال ذلك للثمام . وبنو قباية :
المتجمعون لشرب الخمر . وبنو قباية وبنو قَبْوَيْعَة .
والقباية : المرأة التي تلتقط العصف وتجمعه ؛ قال
الشاعر ووصف قطعاً معصوماً صبياً في الطيران :

دَوَامِكَ حِينَ لَا يَحْشَيْنَ رِجْماً
مَعَا كَبَنَانِ أَبْدِي الْقَابِيَا

١ قوله « الانبا » كذا في التكملة مضبوطاً ومثله في التهذيب غير
أن فيه الانبا .

قنا : القَنُو : الحِدْمَةُ . وقد قَنَوْتُ أَقْتُو قَتَوُا
ومَقْتَسَى أي حَدَمْتُ مثل عَزَوْتُ أَغَزَوُ عَزَوْا
ومَقْتَزَى ، وقيل : القَنُو حُسْنُ خِدْمَةِ الملوكة ،
وقد قَتَام . الليث : تقول هو يَقْتُو الملوكة أي
يَحْدُمُهُمْ ؛ وأنشد :

لَمِنِ امْرُؤٍ مِنْ بَنِي خَزِيمَةٍ ، لَا
أُحْسِنُ قَتَوُ المُلُوكِ وَالْحَبَبِ

قال الليث في هذا الباب : والمقباية هم الحُدَامُ ،
والواحد مَقْتَوِيٌّ ، يفتح الميم وتشديد الباء كأنه
منسوب إلى المَقْتَسَى ، وهو مصدر ، كما قالوا ضَبْعَةٌ
عَجَزِيَّةٌ التي لا تفي غَلَّتْهَا بَحْرَاجُهَا ؛ قال ابن بري
شاهده قول الجعفي :

بَلَّغْتُ بَنِي عَصْمٍ بِأَنِي ،
عَنْ فَتَاخَتِكُمْ ، غَنِيٌّ
لَا أُسْرِتِي قَلْتُ ، وَلَا
حَالِي لِحَالِكَ مَقْتَوِيٌّ

قال : ويجوز تخفيف ياء النسبة ؛ قال عمرو بن كلثوم :

نَهَدْنَا وَثَوَعِدْنَا ، رُوَيْدًا !
مَنْ كُنَّا لَأَمْكُ مَقْتَوِينَا ؟

وإذا جمعت^١ بالنون خفت الياء مَقْتُونٌ ، وفي الخفض والنصب مَقْتَوَيْنِ كما قالوا أَشْعَرَيْنِ ، وأُنشد بيت عمرو بن كلثوم . وقال شمر : المَقْتَوُونَ الخُدَّامُ ، واحدم مَقْتَوِيٌّ ؛ وأُنشد :

أَرَى عَمْرَو بْنَ ضَرَّةَ مَقْتَوِيًّا ،

لَهُ فِي كُلِّ عَامٍ بَكْرَتَانِ^٢

ويرى عن الفضل وأبي زيد أن أبا عون الجِرْمَازِي قال : رجل مَقْتَوِيٌّ ورجلان مَقْتَوَيْنِ ورجال مَقْتَوَيْنِ كله سواء ، وكذلك المرأة والنساء ، وهم الذين يخدمون الناس بطعام بطونهم . المحكم : والمَقْتَوُونَ والمَقَاتِوَةُ والمَقَاتِيَةُ الخُدَّامُ ، واحدم مَقْتَوِيٌّ . ويقال : مَقْتَوَيْنِ ، وكذلك المؤنث والائتان والجمع ؛ قال ابن جني : ليست الواو في هؤلاء مَقْتَوُونَ ورأيت مَقْتَوَيْنِ ومررت بمَقْتَوَيْنِ إعراباً أو دليل إعراب ، إذ لو كانت كذلك لوجب أن يقال هؤلاء مَقْتَوُونَ ورأيت مَقْتَوَيْنِ ومررت بمَقْتَوَيْنِ ، ويجري مجرى مُصْطَفَيْنِ . قال أبو علي : جملة سبويه بمنزلة الأشعرين والأشعرين ، قال : وكان القياس في هذا ، إذ حذفت ياء النسب منه ، أن يقال مَقْتَوُونَ كما يقال في الأعلى الأعلوون إلا أن اللام صحت في مَقْتَوَيْنِ ، لتكون صحتها دلالة على إرادة النسب ، ليعلم أن هذا الجمع المحذوف منه النسب بمنزلة المبتث فيه . قال سبويه : وإن شئت قلت جاؤوا به على الأصل كما قالوا مَقَاتِوَةُ ، حدثننا بذلك أبو الخطاب عن العرب ، قال : وليس كل العرب يعرف هذه الكلمة . قال : وإن شئت قلت هو بمنزلة مِذْرَوَيْنِ حيث لم يكن له واحد يفرده . قال أبو

١ قوله « وإذا جمعت الخ » كذا بالأمل والتذهيب أيضاً .

٢ قوله « ابن ضرة » كذا في الأصل ، والذي في الأساس : ابن هودة ، وفي التذهيب : ابن صرمة .

عليّ : وأخبرني أبو بكر عن أبي العباس عن أبي عثمان قال لم أسمع مثل مَقَاتِوَةُ إلا حرفاً واحداً ، أخبرني أبو عبيدة أنه سمعهم يقولون سَوَاسِوَةُ في سَوَاسِيَةٍ ومعناه سواء ؛ قال : فأما ما أنشده أبو الحسن عن الأحول عن أبي عبيدة :

تَبَدَّلْ خَلِيلِي كَشَكْلِكَ شَكْلَهُ ،

فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مَقْتَوِي

فإن مَقْتَوِيَّ مُتَعَلِّلٌ ، ونظيره مُرْعَوِيٌّ ، ونظيره من الصحيح المدغم مُحْمَرٌ ومُخْفَضٌ ، وأصله مَقْتَوٌ ، ومثله رجل مَقْتَوِيٌّ ومَقْتَوَاوِيٌّ ، وأصلهما مَقْتَوُومٌ ومَقْتَوَاوِيٌّ ، والفعل اغْتَوَاوُ يَغْتَوَاوِيٌّ كاحمر واحمار والكوفيون يصحون ويدغون ولا يعللون ، والدليل على فساد مذهبهم قول العرب ارْعَوِيْ ولم يقولوا ارْعَوُ ، فإن قلت : لم انتصب خليلاً ومَقْتَوِيٌّ غير متعد ؟ فالقول فيه أنه انتصب بمضم بدل عليه المظهر كأنه قال أنا متخذ ومُستعد ، ألا ترى أن من اتخذ خليلاً فقد اتخذته واستعدته ؟ وقد جاء في الحديث : اقْتَوَى متعدياً ولا نظيره ، قال : وسئل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن امرأة كان زوجها مملوكاً فاشتوته فقال : إن اقْتَوَيْتُهُ فَرَّقَ بَيْنَهَا ، وإن أعقته فها على النكاح ؛ اقنوته أي استخدمته . والقَتَوُ : الخِدْمَةُ ؛ قال المروزي : أي استخدمته ، وهذا شاذ جداً لأن هذا البناء غير متعد البتة ، من الغربيين . قال أبو الهيثم : يقال قَتَوْتُ الرجل قَتَوَاً ومَقْتَوِيٌّ أي خدمته ، ثم نسبوا إلى المَقْتَوِيِّ فقالوا رجل مَقْتَوِيٌّ ، ثم خففوا ياء النسبة فقالوا رجل مَقْتَوِيٌّ ورجال مَقْتَوُونَ ، والأصل مَقْتَوِيُونَ . ابن الأعرابي : القَتَوَةُ الشَّيْمَةُ .

١ قوله « اغزوا يغزوا الخ » كذا بالأمل والمحكم ولله اغزوا واغزوا .

ثنا : ابن الأعرابي : القنوة جمع المال وغيره . يقال : قنسى فلان الشيء قنساً واقتناه وجنأه واجتنأه وقنأه وعناه عنبوا وجنأه كله إذا ضمه إليه ضمّاً . أبو زيد في كتاب الممز : هو القنأ والقنأ ، بضم القاف وكسرهما ؛ الليث : مدها هزة ، وأرض مَقْنَأة . ابن الأعرابي : التَّقْنِيتُ الجمع والمنع ، والتَّهْيِيتُ الإغطاء ، وقال : القنوة أكل القند والكربيز . والقند : الحيار ، والكربيز : القناء الكبير .

فعا : القنوة : ناسب الأفتحوان ، وهي في التقدير أفتحلان من نبات الربيع مفرّض الورق دقيق العيدان له نور أبيض كأنه نمر جارية حديثة السن . الأزهرى : الأفتحوان هو القنراس عند العرب ، وهو البابونج والبابونك عند الفرس . وفي حديث قس بن ساعدة : يواسق أفتحوان والأفتحوان : نبت تشبه به الأسنان ، ووزنه أفتحلان ، والمهزة والنون زائدتان . ابن سيده : الأفتحوان البابونج أو القنراس ، واحده أفتحوانة ، ويجمع على أفتاح ، وقد حكى قنحوان ولم ير إلا في شعر ، ولعله على الضرورة كقولهم في حد الاضطراب سامة في أسامة . قال الجوهري : وهو نبت طيب الريح حواله ورق أبيض ووسطه أصفر ، ويصغر على أفتحيجي لأنه يجمع على أفتاحي مجذوف الألف والنون ، وإن شئت قلت أفتاح بلا تشديد . قال ابن بري عند قول الجوهري ويصغر على أفتحيجي ، قال : هذا غلط منه وصوابه أفتحيان ، والواحدة أفتحيانة ، لقولهم أفتاحي كما قالوا ظريبان في تصغير ظربان ، لقولهم ظراي . والمقنوه من الأدوية : الذي فيه الأفتحوان .

١ قوله « والكربيز » هو الصواب كما في التكملة واللسان هنا وفي مادة كربز ووقع في القاموس الكزبرة وهو تحريف .

ودواله مقنوه ومقنسى : جعل فيه الأفتحوان . الأزهرى : والعرب تقول : رأيت أفتاحي أمره كقولك رأيت تباشير أمره . وفي النوادر : افتتحيت المال وقنوته واجتقنته وازدقنته أي أخذته . الأزهرى : أفتحوانة موضع معروف في ديار بني تميم ، قال : وقد نزل بها . ابن سيده : والأفتحوانة موضع بالبادية ؛ قال :

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَبْنَى مَنَزَلُنَا ؟

فَالْأَفْتَحَوَانَةُ مِنَّا مَنَزَلٌ قَلِينُ

فعا : قنأ جوف الإنسان قنواً : فسد من داء به . وقنسى : تنشم تنشعاً قيعاً . الليث : إذا كان الرجل قبيح التشنع يقال قنسى يقنسى تنقية ، وهي حكاية تنشع .

قدا : القدوة : أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء ، يقال : قدوة وقدوة لا يقتدى به . ابن سيده : القدوة والقدوة ما تستثنت به ، قلبت الواو فيه ياء لكسرة القرينة منه وضعف الحاجز . والقدنى : جمع قدوة يكتب بالياء . والقدية : كالقدوة . يقال : لي بك قدوة وقدوة وقدية ، ومثله حظي فلان حظوة وحظوة وحظية ، وداري حدوة دارك وحدوة دارك وحدة دارك ، وقد اقتدى به . والقدوة والقدوة : الأسوة . يقال : فلان قدوة يقتدى به . ابن الأعرابي : القدوة التقدم . يقال : فلان لا يقاديه أحد ولا يحاديه أحد ولا يباريه أحد ولا يجاربه أحد ، وذلك إذا برز في الحلال كلها . والقدية : الهدية ، يقال : خذ في هديتك وقديتك أي فيها كنت فيه .

١ قوله « جمع قدوة يكتب بالياء » عبارة التهذيب عن أبي بكر .

البادية ، وقال أبو عمرو : قاذية ، بالذال المعجمة ، والمحفوظ ما قال أبو زيد . أبو زيد : قذمي وأقذاه وهم الناس ينساقطون بالبلد فيقيون به ويهذؤون . ابن الأعرابي : القذو القذوم من السفر ، والقذو القرب . وأقذى إذا استوى في طريق الدين ، وأقذى أيضاً إذا أسنّ وبلغ الموت . أبو عمرو : وأقذى إذا قدّم من سفر ، وأقذى إذا استقام في الخير .

وهو مني قذي رُمح ، بكسر الفاف ، أي قذره ، كأنه مقلوب من قيد . الأصمعي : بيني وبينه قذي قوس ، بكسر الفاف ، وقيد قوس وقاذ قوس ، وأنشد :

ولكن إقذامي إذا الحيل أحجبت ،
وصبري إذا ما الموت كان قذي الشبر

وقال هذبة بن الحشمر :

ولاني ، إذا ما الموت لم يك كوثه
قذي الشبر ، أحسي الأثف أن أناخرا

قال الأزهري : قذي وقاذ وقيد كله بمعنى قدر الشيء . أبو عبيد : سمعت الكسائي يقول سِنْدَاوَة وقِنْدَاوَة ، وهو الخفيف ، قال الفراء : وهي من النوق الجرئية . قال سمر : قِنْدَاوَة يمز ولا يمز . ابن سيده : وقِدَة هو هذا الموضع الذي يقال له الكلاب ، قال : ولما حمل على الواو لأن ق دو أكثر من ق دي .

قذي : القذي : ما يقع في العين وما ترمي به ، وجمعه أقذاه وقذِي ؛ قال أبو نخيلة :

مثل القذي يتبع القذيا

والقذاة : كالقذي ، وقد يجوز أن تكون القذاة الطائفة من القذي . وقذيت عنه تغذي قذمي

وتغذت به دابته : لَزِمَتْ سَنَنَ الطريق ، وتغذى هو عليها ، ومن جملة من الياه أخذه من القذيان ، ويجوز في الشعر جاء تغذو به دابته . وقذى الفرس يغذي قذياناً : أسرع ، ومرفلان تغذو به فرسه . يقال : مر بي يتغذى فرسه أي يلزم به سَنَنَ السيرة . وتغذيت على فرسي ، وتغذى به بعيره : أسرع . أبو عبيد : من عَنَى الفرس التغذي ، وتغذي الفرس استعانت بهاده في مشيه برقع يديه وقبض رجله شبه الحنّاب .

وقذا اللحم والطعام يغذو قذواً وقذى يغذي قذياً وقذي ، بالكسر ، يغذي قذمي كله بمعنى إذا شبيت له رائحة طيبة . يقال : شبت قذاة القذر ، وهي قذية على قيلة أي طيبة الريح ، وأنشد ابن بري لمبشر بن هذيل الشنخي :

يفات زادا طيباً قذاه

ويقال : هذا طعام له قذاة وقذاوة ؛ عن أبي زيد ، قال : وهذا يدل أن لام القذا واو . وما أقذى طعام فلان أي ما أطيب طعمه ورائحته . ابن سيده : وطعام قذي وقذر طيب الطعم والرائحة ، يكون ذلك في الشواء والطبخ ، قذي قذمي وقذاوة وقذو قذواً وقذاة وقذاوة وحكي كراع : لني لأجد لهذا الطعام قذاً أي طيباً ، قال : فلا أدري أطيب طعمه عن أم طيب رائحة . قال أبو زيد : إذا كان الطبخ طيب الريح قلت قذي يغذي وذمي يذمي .

أبو زيد : يقال : أتننا قاذية من الناس أي جماعة قليلة ، وقيل : القاذية من الناس أول ما يطرا عليك ، وجمعها قذواد . وقد قذت ، فهي تغذي قذياً ، وقيل : قذت قاذية إذا أتى قوم قد أنجسوا من قوله : انجسوا الذي في الحكم والعموس : انجسوا .

وقَذْيًا وقَذْيَانًا : وقع فيها القَذَى أو صار فيها .
 وقَذَتْ قَذْيًا وقَذْيَانًا وقَذْيًا وقَذَى : أَلَتْ
 قَذَاها وقَذَتْ بالعَصَصِ والرَّمَصِ ؛ هذا قول
 اللحياني ، وقَذَى عَيْنُهُ وَأَقْذَاهَا : أَلَى فيها القَذَى ،
 وقَذَاهَا مشد لا غير : أخرجه منها . وقال أبو زيد :
 أَقْذَيْتُهَا إذا أخرجت منها القَذَى ، ومنه يقال :
 عين مَقْذَاة . ورجل قَذِيّ العين ، على فَعِلٍ ، إذا
 سقطت في عينه قذاة . وقال اللحياني : قَذَيْتُ عَيْنَهُ
 أَقْذَاهَا تَقْذِيَةً أخرجت ما فيها من قَذَى أو كحل ،
 فلم يقصره على القَذَى . الأصمعي : لا يصيبك مني ما
 يَقْذِي عَيْنَكَ ، يفتح الياء ، وقال : قَذَيْتُ عَيْنَهُ
 تَقْذَى إذا صار فيها القَذَى . الليث : قَذَيْتُ عَيْنَهُ
 تَقْذَى ، فهي قَذِيَّة مخففة ، ويقال قَذِيَّة مشددة
 الياء ؛ قال الأزهري : وأنكر غيره التشديد . ويقال :
 قَذَاة واحدة ، وجمعها قَذَى وأَقْذَاهُ . الأصمعي :
 قَذَتْ عَيْنُهُ تَقْذِي قَذْيًا رمت بالقَذَى . وعين
 مَقْذِيَّة : خالطها القَذَى . واقتنذاه الطير : فتشعها
 عبورها وتغنيضها كأنها تجلسي بذلك قَذَاها ليكون
 أبصر لها ، يقال : اقتنذى الطائر إذا فتح عينه ثم
 أغضى لإغاضة ، وقد أسكنت العرب تشبيه لسمع
 البرق به فقال شاعرهم محمد بن سلمة :

ألا يا سنى بَرَقَ على قَتَلِ الحِمْي ،
 لَمْ تَكْشِكْ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمِ
 لَسَعَتْ اقْتِنَازَ الطَّيْرِ ، وَالتَّوَمُ مُجْعٌ ،
 فَهَبَّجَتْ أَحْزَانًا ، وَأَنْتَ سَلِيمٌ

وقال حميد بن ثور :

خَفَى كَأَقْتِنَازِ الطَّيْرِ وَهَنًا كَأَنَّهُ
 سِرَاجٌ ، إِذَا مَا يَكْشِفُ اللَّيْلُ أَظْلَمَا

والقَذَى : ما علا الشراب من شيء يسقط فيه ؛

التهديب : وقال حميد يصف برقاً :

خَفَى كَأَقْتِنَازِ الطَّيْرِ ، وَاللَّيْلُ وَاضِعٌ
 بَارُوقِهِ ، وَالصُّبْحُ قَدْ كَادَ يَلْسَعُ

قال الأصمعي : لا أدري ما معنى قوله كَأَقْتِنَازِ
 الطَّيْرِ ، وقال غيره : يريد كما غَمَضَ الطَّيْرُ عينه من
 قَذَاة وقعت فيها . ابن الأعرابي : الاقْتِنَازُ نظر
 الطَّيْرِ ثم إغماضها تنظر نظرة ثم تغنيض ، وأنشد
 بيت حميد . ابن سيده : القَذَى ما يسقط في الشراب
 من ذباب أو غيره . وقال أبو حنيفة : القَذَى ما
 يَلْسَعُ إلى نواحي الإناء فينتعلق به ، وقد قَذَى الشراب
 قَذَى ؛ قال الأخطل :

وليس القَذَى بالعودِ يَسْقُطُ في الإِثَاءِ ،
 ولا بَذَابٍ قَذَفَهُ أَيْسَرُ الْأَنْزِ
 ولكن قَذَاها زَائِرٌ لا نَحِيهْ ،
 تَرَامَتْ به النِّيطَانُ من حيث لا تَدْرِي

والقَذَى : ما هراقت الناقة والشاة من ماء ودم
 قبل الولد وبعده ؛ وقال اللحياني : هو شيء يخرج من
 رحمها بعد الولادة ، وقد قَذَتْ . وحكى اللحياني :
 أن الشاة تقذى عشرين بعد الولادة ثم تطهر ،
 فاستعمل الطاهر للشاة . وقَذَتْ الْأُنْثَى تَقْذِي إذا
 أرادت الفحل فألقت من ماثها . يقال : كل فحل
 يَمْذِي ، وكل أنثى تَقْذِي . قال اللحياني : ويقال
 أيضاً كل فحل يَمْذِي وكل أنثى تَقْذِي . ويقال :
 قَذَتْ الشاة فهي تَقْذِي قَذْيًا إذا أَلَتْ بِياضاً من
 رحمها ، وقيل : إذا أَلَتْ بِياضاً من رحمها حين
 تريد الفعل .

وقاذيته : جازيته ؛ قال الشاعر :

فَسَوْفَ أَقَاذِي النَّاسَ ، إِنْ عَشْتُ سَالِبًا ،
 مُقَاذَاةَ حُرٍّ لَا يَغْرِهُ عَلَى الدَّلِّ

والقاذية: أول ما يطشأ عليك من الناس، وقيل: هم القليل، وقد قذّزت قذّياً، وقيل: قذّزت قاذيةً إذا أتى قوم من أهل البادية قد أنجموا، وهذا يقال بالذال والدال، وذكر أبو عمرو أنها بالذال المعجمة. قال ابن بري: وهذا الذي يختاره علي بن حمزة الأصماني، قال: وقد حكاه أبو زيد بالدال المهمل، والأول أشهر. أبو عمرو: ألتنا قاذيةً من الناس، بالذال المعجمة، وهم القليل، وجمعها قواذير، قال أبو عبيد: والمفوظ بالدال.

وقول النبي، صلى الله عليه وسلم، في فتنة ذكرها: هُدّةٌ على دُخْنٍ وجساعةٌ على أفتداء؛ الأفتداء: جمع قذّي والقذّي جمع قذّاء، وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك، أراد أن اجتماعهم يكون على فساد من قلوبهم فشبهه بقذّي العين والماء والشراب. قال أبو عبيد: هذا مثل، يقول اجتماع على فساد في القلوب شُبّه بأفتداء العين. ويقال: فلان يُغضي على القذّي إذا سكت على الذلّ والضمّ وقساد القلب. وفي الحديث: يُبصّر أحدكم القذّي في عين أخيه ويعنّى عن الجذع في عينه؛ ضربه مثلاً لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويُعَيّرهم به وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع إلى الفتاة، والله أعلم.

قروا: القرو: من الأرض الذي لا يكاد يقطع شيء، والجمع قرو. والقرو: شبه حوض. التهذيب: والقرو شبه حوض ممدود مستطيل إلى جنب حوض صخّم يُفرغ فيه من الحوض الصخّم ترده الإبل والغنم، وكذلك إن كان من خشب؛ قال الطرماح:

١ قوله «انجموا» كذا في الأصل، والذي في العاموس والحكم: انجموا.

مُنتَهَى كَالْقَرَوِ وَهَنْ انْتِلاَمٍ

شبه النوى حول الحنيفة بالقرو، وهو حوض مستطيل إلى جنب حوض صخّم. الجوهري: والقرو حوض طويل مثل النهر ترده الإبل. والقرو: قدح من خشب. وفي حديث أم معبد: أنها أرسلت إليه بشاة وسقفة فقال اردد الشقفة وهات لي قرواً؛ يعني قدحاً من خشب. والقرو: أسفل النخلة ينقر وينبذ فيه، وقيل: القرو إناء صغير يردد في الحوائج. ابن سيده: القرو أسفل النخلة، وقيل: أصلها يُنقر ويُنبذ فيه، وقيل: هو تغيير يجعل فيه العصير من أي خشب كان. والقرو: القدح، وقيل: هو الإناء الصغير. والقرو: مسيل المعصرة ومُتَعَبِّها، والجمع القري والأقراء، ولا فعل له؛ قال الأعشى:

أُرْمِي بِهَا الْبَيْدَاءَ ، إِذْ أَعْرَضَتْ ،
وَأُنْتِ تَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ

وقال ابن أحمر:

لَمَّا حَبَبُ بَرَى الرَّأْوُوقُ فِيهَا ،
كَمَا أَذْمَبْتَ فِي الْقَرَوِ الْغَرَالَا

يصف حُمرة الحنتر كأنه دم غزال في قرو النخل. قال الديلموي: ولا يصح أن يكون القدح لأن القدح لا يكون راووقاً إنما هو مشربة؛ الجوهري: وقول الكبيش:

فَاشْتَكَّ خُصْبِيهِ إِيغَالاً بِنَافِذَةٍ ،
كَأَنَّمَا فَجِرَتْ مِنْ قَرَوِ عَصَارَا

يعني المعصرة؛ وقال الأصمعي في قول الأعشى:

وَأُنْت بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ

١ قوله «فاشتك» كذا في الأصل بالكاف، والذي في الصحاح وتاج المروس: فاستل، من الاستلال.

أَي يَتَّبِعُهُ ؛ وَأَنْشِد :

يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ

وَقَرَوْتُ الْبِلَادَ قَرَوْتُ وَقَرَيْتُهَا قَرَبًا وَاقْتَرَيْتُهَا
وَاسْتَقَرَيْتُهَا إِذَا تَلَبَّعْتُهَا تَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .
ابن سيده : قَرَا الْأَرْضَ قَرَوْتُ وَاقْتَرَاها وَتَقَرَّها
وَاسْتَقَرَّها تَقَبَّعُهَا أَرْضًا وَسَارَ فِيهَا يَنْظُرُ حَالَهَا
وَأَمْرَهَا . وقال اللحياني : قَرَوْتُ الْأَرْضَ سَرْتُ فِيهَا ،
وهو أَنْ تَمَرَ بِالْمَكَانِ ثُمَّ تَحْوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ إِلَى مَوْضِعٍ
آخَرَ . وَقَرَوْتُ بَنِي فُلَانٍ وَاقْتَرَيْتُهُمْ وَاسْتَقَرَيْتُهُمْ :
مَرَرْتُ بِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَهُوَ مِنَ الْإِتْبَاعِ ،
وَاسْتَعْمَلَهُ سَيِّبُوهُ فِي تَعْيِيرِهِ فَقَالَ فِي قَوْلِهِمْ أَخَذْتُهُ بِدَرَمٍ
فَصَاعِدًا : لَمْ تَزِدْ أَنْ تَخْبِرَ أَنَّ الدَّرَمَ مَعَ صَاعِدِ فَنِ
لِشَيْءٍ ، كَقَوْلِهِمْ بِدَرَمٍ وَزِيَادَةٍ ، وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَ
بِأَدْنَى الثَّمَنِ فَبَعَلْتَهُ أَوَّلًا ، ثُمَّ قَرَوْتُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .
لَأَمَّا مَنْ شَى . وقال بعضهم : مَا زِلْتُ أَسْتَقْرِ فِي هَذِهِ
الْأَرْضِ قَرَبَةً قَرَبَةً . الْأَصْمَعِيُّ : قَرَوْتُ الْأَرْضَ
إِذَا تَلَبَّعْتُ نَاسًا بَعْدَ نَاسٍ فَأَنَا أَقَرُّوْهَا قَرَوْتُ .
وَالْقَرَى : مَجْرَى الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ ، وَجَمْعُهُ قَرِيَّانٌ
وَأَقْرَاهُ ؛ وَأَنْشِد :

كَانَ قَرِيَّانَهَا الرَّجَالُ

وَيَقُولُ : تَقَرَّيْتُ الْمِيَاءَ أَيِ تَلَبَّعْتُهَا . وَاسْتَقَرَّيْتُ
فُلَانًا : سَأَلْتُهُ أَنْ يَقَرِّيَنِي . وَفِي الْحَدِيثِ : وَالنَّاسُ
قَوَارِي اللَّهِ فِي أَرْضِهِ أَيِ مُشْهَدَاءِ اللَّهِ ، أَخَذَ مِنْ أَنَّهُمْ
يَقَرُّونَ النَّاسَ يَتَّبِعُونَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ،
وَهِيَ أَحَدٌ مَا جَاءَ مِنْ فَاعِلٍ الَّذِي لِلْمَذْكَرِ الْأَدْمِيِّ
مَكْسَرًا عَلَى فَوَاعِلٍ نَحْوِ فَوَارِسٍ وَفَوَارِسٍ وَنَاكِسٍ
وَنَوَاكِسٍ ، وَقِيلَ : الْقَارِيَةُ الصَّالِحُونَ مِنَ النَّاسِ .
وقال اللحياني : هَؤُلَاءِ قَوَارِي اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَيِ
شُهَدَاءِ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ أَحْوَالَ بَعْضٍ ، فَإِذَا

إِنَّهُ أَسْفَلَ النَّخْلَةِ يُنْقَرُ فَيُنْزِلُ فِيهِ . وَالْقَرَوُ : مِيلَةٌ
الْكَلْبُ ، وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَقْرَاءُ وَأَقَرَّيْتُ وَقَرَّيْتُ .
وحكى أَبُو زَيْدٍ : أَقْرَوَةٌ ، مَصْحُوحُ الْوَاوِ ، وَهُوَ
نَادِرٌ مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ وَالتَّصْحِيحِ .

وَالْقَرَوَةُ غَيْرُ مَهْسُوزٍ : كَالْقَرَوِ الَّذِي هُوَ مِيلَةٌ
الْكَلْبُ . وَيَقَالُ : مَا فِي الدَّارِ لَاعِي قَرَوٌ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْقَرَوَةُ وَالْقَرَوَةُ وَالْقَرَوَةُ مِيلَةُ الْكَلْبِ .
وَالْقَرَوُ وَالْقَرِي : كُلُّ شَيْءٍ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ .
يَقَالُ : مَا زَالَ عَلَى قَرَوٍ وَاحِدٍ وَقَرِيٍّ وَاحِدٍ .
وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ عَلَى قَرَوٍ وَاحِدٍ أَوْ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ .
وَفِي إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ : وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ
فَلَيْسَ هُوَ بِشَعْرٍ ؛ أَقْرَاءُ الشَّعْرِ : طَرَائِفُهُ وَأَنْوَاعُهُ ،
وَاحِدُهَا قَرَوٌ وَقَرِيٌّ وَقَرِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ عُثْبَةَ
ابْنِ رِيْعَةَ حِينَ مَدَحَ الْقُرْآنَ لَمَّا تَلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ لَهُ قَرِيشٌ : هُوَ شَعْرٌ ، قَالَ :
لَا لِأَنِّي عَرَضْتُهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ فَلَيْسَ هُوَ بِشَعْرٍ ، هُوَ
مِثْلُ الْأَوَّلِ . وَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَرَوًا وَاحِدًا إِذَا
تَغَطَّى وَجْهُهَا بِالْمَاءِ . وَيَقَالُ : تَرَكْتُ الْأَرْضَ قَرَوًا
وَاحِدًا إِذَا طَلَبْتُهَا الْمَطَرُ . وَقَرًّا لِمَاءِهِ قَرَوًا :
قَصَدَ . اللَّيْثُ : الْقَرَوُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ قَرَوْتُ إِلَيْهِمْ
أَقْرَوُ قَرَوًا ، وَهُوَ الْقَصْدُ نَحْوَ الشَّيْءِ ؛ وَأَنْشِد :

أَقْرَوُ إِلَيْهِمْ أَنْيَابَ الْقَنَا قِصْدًا

وَقَرَاهُ : طَعَنَهُ فَرَسًا بِهِ ؛ عَنْ الْمَجَرِيِّ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدَةٍ : وَأَرَاهُ مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ قَصَدَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ؛
قَالَ :

وَالْحَيْلُ تَقْرُومُ عَلَى الْحَيَاتِ ١

وَقَرَا الْأَمْرَ وَاقْتَرَاهُ : تَلَبَّعَهُ . اللَّيْثُ : يَقَالُ
الْإِنْسَانُ يَقْتَرِي فُلَانًا بِقَوْلِهِ وَيَقْتَرِي سَيْلًا وَيَقْرُوهُ
١ قَوْلُهُ « عَلَى الْحَيَاتِ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمُ بِجَاهٍ مَهْلَةٍ فِيهَا .

شهدوا لإنسان يخبر أو شرفه وجب ، واحدم قار ، وهو جمع شاذ حيث هو وصف لأدمي ذكر كفواريس ؛ ومنه حديث أنس : فَتَقَرَّرِي حُبْرَ نَسَائِهِ كُلِّهِنَّ ، وحديث ابن سلام : فما زال عثمان يَتَقَرَّرُهُمْ ويقول لهم ذلك ؛ ومنه حديث عمر ، رضي الله عنه : بلغني عن أمهات المؤمنين شيء فاستَغْفِرُنَّهْنِ أَقُولُ لَتَكْفُنَنَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، أَوْ لَيَبْدَلَنَّ اللَّهُ خَيْرًا مِنْكُنَّ ؛ ومنه الحديث : فجعل يَسْتَقَرِّي الرَّفَاقَ ؛ قال : وقال بعضهم هم الناس الصالحون ، قال : والواحد قارية بالهاء .

والقرا : الظهر ؛ قال الشاعر :

أَزَاحِمُهُمُ بِالْبَابِ ، إِذْ يَدْفَعُونَنِي ،

وَبِالظَّهْرِ مِنِّي مِنْ قَرَأَ الْبَابِ عَاذِرُ

وقيل : القرا وسط الظهر ، وتثبتته قَرَيَانُ وقَرَوَانُ عن النحائي ، وجمعه أَقْرَاءَ وقِرَوَانُ ؛ قال مالك الهذلي يصف الضبع :

إِذَا تَفَشَّتْ قِرَوَانُهَا وَتَلَفَّتَتْ ،

أَسْبَبَ بِهَا التَّعَرُّ الصُّدُورِ الْقَرَاهِبُ

أراد بالقَرَاهِبِ أولادها التي قد تفتت ، الواحد قَرَهَبٌ ، أراد أن أولادها ثنائها لعوم الفتلى وهو القَرَوَزِي . والقِرَوَانُ : الظهر ، ويجمع قِرَوَانَاتٍ . وجعل أَقْرَى : طويل القرا ، وهو الظهر ، والأنثى قَرَوَاءُ . الجوهري : فاقه قَرَوَاءُ طويلة السنام ؛ قال الراجز :

مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءُ هِرْجَابُ فَتَقُ

ويقال للشديدة الظهر : بيثة القرا ، قال : ولا تقل جمل أَقْرَى . وقد قال ابن سيده : يقال كما ترى ، قوله « أسب » كذا في الامل والمحكم ، والذي في التهذيب : أنت .

وما كان أَقْرَى ، ولقد قَرِيَّ قَرِيَّ ، مقصور ؛ عن النحائي . وقرا الأُسْكَةَ : ظهرها . ابن الأعرابي : أَقْرَى إذا لزم الشيء . وألح عليه ، وأقْرَى إذا اشتكى قَرَاءَ ، وأقْرَى لزم القَرَى ، وأقْرَى طلب القَرَى . الأصمعي : رجع فلان إلى قَرَوَاهُ أي عاد إلى طريقته الأولى . الفراء : هو القَرَى والقَرَاءُ والقِلَى والقَلَاءُ والبِلَى والبَلَاءُ والإِيَاءُ والأِيَاءُ ضوء الشمس .

والقَرَوَاءُ ، جاء به الفراء ممدوداً في حروف ممدودة مثل المصنوء : وهي الدبر .

ابن الأعرابي : القرا القرع الذي يؤكل . ابن شبل : قال لي أعرابي اقتَرَرِ سلامي حتى أَلْفَاكَ ، وقال : اقتَرَرِ سلاماً حتى أَلْفَاكَ أي كن في سلام وفي خير وسعة .

وقررى ، على فُعْلَى : اسم ماء بالبادية . والقِرَوَانُ : الكثرة من الناس ومعظم الأمر ، وقيل : هو موضع الكتبية ، وهو معروف أصله كَارَوَانُ ، بالفارسية ، فأعرب وهو على وزن الحيفطان . قال ابن دريد : القِرَوَانُ ، بفتح الراء الجليش ، وبضها الغافلة ؛ وأُنشد ثعلب في القِرَوَانُ يعني الجليش :

فَإِنْ تَلَفَّتَكَ بِقِرَوَانِهِ ،

أَوْ خِفَّتْ بَعْضَ الْجَوَرِ مِنْ سُلْطَانِهِ ،

فَاسْجُدْ لِقِرْدِ السُّوءِ فِي زَمَانِهِ

وقال التائفة الجمعي :

وعادية سَوِّمَ الْجَرَادِ شَهِدَتْهَا ،

لَهَا قِرَوَانٌ خَلَفَهَا مُتَنَكِّبٌ

قال ابن خالويه : والقِرَوَانُ الغبار ، وهذا غريب وبشبه أن يكون شاهده بيت الجمعي المذكور ؛

وقال ابن مفرغ :

أَغْرَى بُوَارِي الشَّيْطَانِ عِنْدَ طُلُوعِهَا ،
قَتَائِلُهُ وَالْقَبِيرُونَ الْمَكْتَبُ

وفي الحديث عن مجاهد: إِنْ الشَّيْطَانُ يَغْدُو بِقَبِيرَوَانِهِ إِلَى الْأَسْوَاقِ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : الْقَبِيرَوَانُ دَخِيلٌ ، وَهُوَ مُعْظَمُ الْعَسْكَرِ وَمُعْظَمُ الْغَافِلَةِ ؛ وَجَعَلَهُ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ الْجَيْشَ فَقَالَ :

وَغَارَةُ ذَاتِ قَبِيرَوَانٍ ،
كَأَنَّ أَمْرَابَهَا الرِّعَالُ

وقرّوى : اسم موضع ؛ قال الراعي :

قَرَوَيْجِنٌ مِنْ حَزْمِ الْجُمُولِ فَأَصْبَحَتْ
هَضَابُ قَرَوَيْ ، دُونَهَا ، وَالْمَضْبِجُ

الجبوري : والقرووي موضع على طريق الكوفة ، وهو منتمى بين الثغرة والحاجر ؛ وقال :

بَيْنَ قَرَوَيْ وَمَرَوَرِيَّاتِهَا

وهو قَعَوَعْلٌ ؛ عن سيبويه . قال ابن بري : قَرَوَيْ مَنُوتَةٌ لِأَنَّ وَزْنَهَا قَعَوَعْلٌ . وقال أبو علي : وَزْنُهَا قَعْلَعْلٌ مِنْ قُرُوتِ الشَّيْءِ إِذَا تَلَبَّعَتْهُ ، وَيَحْزُونَ أَنْ يَكُونَ قَعَوَعْلًا مِنَ الْقَرْيَةِ ، وَامْتِنَاعُ الصَّرَفِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمُ بَقْعَةٍ يَنْزِلُ شَرَوَيْ ؛ وَأَنْشُدْ :

أَقُولُ إِذَا أَتَيْتَنِي عَلَى قَرَوَيْ ،
وَأَلُّ الْبَيْدِ يَطْطَرْدُ اطْطَارِدَا

والقروية : أَنْ يَعْظُمَ جِلْدُ الْبَيْضَتَيْنِ لِرِيحٍ فِيهِ أَوْ مَاءٍ أَوْ لِنَزُولِ الْأَمْعَاءِ ، وَالرَّجُلُ قَرَوَانِي . وفي الحديث : لَا تَرْجِعْ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى قَرَوَاهَا أَيَّ عَلَى أَوَّلِ أَمْرِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَيُرْوَى عَلَى قَرَوَاتِهَا ، بِالْمَدِّ . ابن قولته « قرووي » وقع في مادة جفل : شروري بدله .

سيده : القرية والقرية لغتان المصر الجامع ؛ التهذيب : المكسورة بانية ، ومن ثم اجتمعوا في جمعها على القرى فعملوها على لغة من يقول كرسوة وكسأ ، وقيل : هي القرية ، بفتح القاف لا غير ، قال : وكسر القاف خطأ ، وجمعها قررى ، جاءت فادرة . ابن السكيت : ما كان من جمع فَعَلَةٍ بفتح الفاء معتلًا من الباء والواو على فعال كان محدودًا مثل رَكْنُوةٍ وَرِكَاهٍ وَشَكْنُوةٍ وَشِكَاهٍ وَقَشْنُوةٍ وَقِشَاهٍ ، قال : ولم يسمع في شيء من جميع هذا النقص إلا كَرْنُوةٍ وَكُورَى وَقَرْنُوةٍ وَقَرْنَى ، جاءت على غير قياس . الجوهري : القرية معروفة ، والجمع القرى على غير قياس . وفي الحديث : أَنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّبْلِ فَأُحْرِقَتْ ؛ هِيَ مَسْكَنُهَا وَبَيْتُهَا ، والجمع قررى ، والقرية من المساكن والأبنية والفُشَايَاحِ وَقَدْ تَطْلُقُ عَلَى الْمَدْنِ . وفي الحديث : أَمَرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقَرْيَ ؛ هِيَ مَدِينَةُ الرَّسُولِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعْنَى أَكَلِهَا الْقَرْيَ مَا يُفْتَحُ عَلَى أَيْدِي أَهْلِهَا مِنَ الْمَدْنِ وَيَصْبِيحُونَ مِنْ غَنَائِمِهَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ : إِذَا جَاءَ عَلَى اتِّسَاعِ الْكَلَامِ وَالِاخْتِصَارِ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ فَالْخَصَرُ وَعَمَلُ الْفَعْلِ فِي الْقَرْيَةِ كَمَا كَانَ عَامِلًا فِي الْأَهْلِ لَوْ كَانَ هَهُنَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِي : فِي هَذَا ثَلَاثَةٌ مَعَانٍ : الْإِتْسَاعُ وَالتَّشْبِيهُ وَالتَّوَكِيدُ ، أَمَّا الْإِتْسَاعُ فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ لَفْظَ السُّؤَالِ مَعَ مَا لَا يَصِحُّ فِي الْحَقِيقَةِ سُؤَالُهُ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ مَسْئُولَةٌ وَتَقُولُ الْقَرْيَ وَتَسْأَلُكَ كَقَوْلِكَ أَنْتَ وَسَأَلْتُكَ هَذَا وَغَوْهُ اتِّسَاعٌ ، وَأَمَّا التَّشْبِيهُ فَلِأَنَّهُ شَبَّهَتْ بَيْنَ يَصِحُّ سُؤَالُهُ لَمَّا كَانَ بِهَا وَمُؤَالَفَاتُهَا ، وَأَمَّا التَّوَكِيدُ فَلِأَنَّهُ فِي ظَاهِرِ الْفَرْقِ إِحَالَةً بِالسُّؤَالِ عَلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ الْإِجَابَةُ ، فَكَأَنَّهُمْ قَضَمُوا لِأَيِّهِمْ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ إِنْ سَأَلَ الْجَاهِلَاتِ

وَأَتَتْ التِّلْهُ الْقَرْيَ بِعَبِيرِهَا ،
 مِنْ حَسَكِ التِّلْهِ وَمِنْ خَافُورِهَا

والتقارية' والتقارية' : الحاضرة الجامعة . ويقال : أهل
 التقارية للحاضرة ، وأهل البادية لأهل البدو .
 وجاءني كل قاري وباده أي الذي ينزل القرية والبادية .
 وأقريت الجبل' على ظهر الفرس أي ألزمته إياه .
 والعبير يقري العلف في شدقه أي يجمعه . والقري' :
 جيب' الماء في الحوض . وقريت' الماء في الحوض
 قرياً وقري' : جمعه . وقال في التهذيب : ويجوز
 في الشعر قري' فجعله في الشعر خاصة ، وأسم ذلك
 الماء القري' ، بالكسر والقصر ، وكذلك ما قري'
 الضيف قري' .

والمقراة : الحوض العظيم يجتمع فيه الماء ، وقيل :
 المقراة والمقري' ما اجتمع فيه الماء من حوض وغيره .
 والمقراة' والمقري' : إياه يجمع فيه الماء . وفي التهذيب :
 المقري' الإناه العظيم يشرب به الماء . والمقراة :
 الموضع الذي يقري فيه الماء . والمقراة : شبه حوض
 ضخم يقري فيه من البئر ثم يفرغ في المقراة ،
 وجمعها المقاري . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه :
 ما ولي' أحد' إلا حامى على قرايته وقري' في
 عيبتيه أي جمع ؛ يقال : قري' الشيء يقريه قرياً
 إذا جمعه ، يريد أنه خان' في عمله . وفي حديث
 هاجر ، عليها السلام ، حين فجع' الله لها زمزم :
 فقريت' في سقاء أو ستنه كانت معها . وفي حديث
 مرة بن شراحيل : أنه غوتب' في ترك الجمعة فقال
 إن' بي جرحاً يقري وربي' أرقض' في إزاري ، أي
 يجمع المدة وينقير' . الجوهرية : والمقراة'
 المسيل وهو الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من
 ١ قوله «وقري'» كذا ضبط في الأصل والحكم والتهذيب بالكسر
 كما ترى ، وأطلق المجد ضبط بالفتح .

والجبال أنبأته بصمة قولهم ، وهذا تناد في تصحيح
 الخبر أي لو سألنا لأنطقها الله بصدقنا فكيف لو
 سألت ممن عادته الجواب ؟ والجمع قري' . وقوله
 تعالى : وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
 قري' ظاهرة ؛ قال الزجاج : القرى المباركة فيها
 بيت المقدس ، وقيل : الشام ، وكان بين سبيل والشام
 قري متصلة فكانوا لا يحتاجون من وادي سبيل إلى
 الشام إلى زاد ، وهذا عطف على قوله تعالى : لقد كان
 لسبيل في مسكنهم آية جنتان وجعلنا بينهم . والنسب
 إلى قرية قري' ، في قول أبي عمرو ، وقري' ،
 في قول يونس . وقول بعضهم : ما رأيت قرياً
 أنصَح من الحجاج لما نسب إلى القرية التي هي مصر ،
 وقول الشاعر أنشدته ثعلب :

رَمَنْتَنِي بِسَهْمٍ رِيثُ قَرْوِيَّةَ ،
 وَفُوقَاهُ سَنَنُ وَالنَّضِي' سَوِيْقُ

فسره فقال : القروية الترة . قال ابن سيده : وعندي
 أنها منسوبة إلى القرية التي هي مصر ، أو إلى وادي
 القري' ، ومعنى البيت أن هذه المرأة أطعمته هذا
 السن بالسويق والتمر .

وأم' القري' : مكة ، شرفها الله تعالى ، لأن أهل
 القري' يؤمونها أي يقصدونها . وفي حديث علي ،
 كرم الله وجهه : أنه أتى بضب فلم يأكله وقال
 إنه قري' أي من أهل القري' ، يعني لما يأكله أهل
 القري' والبوادي والضياع دون أهل المدن . قال :
 والقري' منسوب إلى القرية على غير قياس ، وهو
 مذهب يونس ، والقياس قري' . والقريتين ، في
 قوله تعالى : رجل من القريتين عظيم ؛ مكة
 والطائف . وقرية التل : ما تجمع من التراب ،
 والجمع قري' ؛ وقول أبي النجم :

الجمع أقرية وأقرء وأقرئان ، وهو الأكثر .
وفي حديث ابن عمر : قام إلى مقرى بستان ففقد
يَتَوَخَّأ ؛ المقرى والمقرأة : الحوض الذي يجتمع
فيه الماء . وفي حديث ظبيان : رَعَوْا قَرِيَّانَهُ أَي
تجاري الماء ، واحدا قريي بوزن طريي . وقري
الضيف قريى وقراء : أضافه . واستقراني واقتراني
وأقراني : طلب مني القري . وإنه لقري للضيف ، والأُنثى
قريبة ؛ عن الليثاني . وكذلك إنه لمقرى للضيف
ومقرأة ، والأُنثى مقرأة ومقرء ؛ الأخيرة عن
الليثاني . وقال : إنه لمقرء للضيف وإنه لمقرء
للأضياف ، وإنه لقري للضيف وإنها لقريبة
للأضياف . الجوهري : قرئت الضيف قريى ، مثال
قلبيته قلى ، وقراء : أحسنت إليه ، إذا كسرت
الالف قصرت ، وإذا فتحت مددت . والمقرأة :
القصة التي يُقَرى الضيف فيها . وفي الصحاح :
والمقرى لئله يُقَرى فيه الضيف . والجَنَفَةُ مقرأة ؛
وأَنشد ابن بري لشاعر :

حتى قَبُولَ عُبُورِ الشَّعْرِ بَيْنَ دَمًا
صَرَدًا ، وَبَيْبُضَ فِي مِقْرَانِهِ الْقَارِ

والمقاري : القُدور ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأَنشد :
تَرَى فُضْلَانَهُمْ فِي الرُّودِ هَزَلَى ،
وَتَسْمُنُ فِي الْمَقَارِي وَالْحِبَالِ

يعني أنهم يَسْفُونَ ألبان أمهاتها عن الماء ، فإذا لم
يفعلوا ذلك كان عليهم عاراً ، وقوله : وتسمن في المقاري
والحبال أي أنهم إذا نَحَرُوا لم يَسَحَرُوا إلا سِيناً ،
وإذا وهبوا لم يَهْبُوا إلا كذلك ؛ كل ذلك عن ابن
الأعرابي . وقال الليثاني : المقرى : مقصور بغير
هاء ، كل ما يؤتى به من قري الضيف من قصعة أو
جَنَفَةٍ أو عَسٍ ؛ ومنه قول الشاعر :

كُلُّ جَانِبٍ . ابن الأعرابي : تَنَحَّجَ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ
وقريه وقريه بمعنى واحد . وقَرَّتِ النملُ جِريتها :
جَمَعَتْهَا فِي شِدْقِهَا . قال الليثاني : وكذلك البعير
والشاة والضأنة والوبرُ وكل ما اجْتَرَّ . يقال للناقة :
هي تَقْرِي إذا جمعت جِريتها في شِدْقِهَا ، وكذلك
جمعُ الماء في الحوض . وقَرَيْتُ في شِدْقِي جَوَوزَةً :
خَبَأْتُهَا . وقَرَّتِ الظبيةُ تَقْرِي إذا جمعت في
شِدْقِهَا شَيْئاً . ويقال للإنسان إذا اشكى شِدْقَهُ :
قَرَّى يَقْرِي . والمِدَّةُ تَقْرِي في الجرح : تَجْتَمِعُ .
وأَقَرَّتِ الناقةُ تَقْرِي ، وهي مُقَرَّةٌ : اجتمع الماء في
رحمها واستقر . والقري : على قَعِيلٍ : تَجَرَّى
الماء في الروض ، وقيل : تجرى الماء في الحوض ، والجمع
أقرية وقريان ؛ وشاهد الأقرية قول الجعدي :

وَمِنْ أَيْامِنَا يَوْمٌ عَجِيبٌ ،
شَهِدْنَاهُ بِأَقْرَبِيَةِ الرِّدَاعِ

وشاهد القرين قول ذي الرمة :

تَسْتَنُّ أَعْدَاءُ قَرِيَّانٍ ، تَسْبَسُّهَا
عَرُّ الْقَنَامِ وَمُرْتَجَانُهُ السُّودُ

وفي حديث قس : وروضة ذات قرينان ، ويقال
في جمع قريي أقرء . قال معاوية بن سَكَلٍ يَذُمُّ
حَجَلُ بْنُ تَضَلَّةَ بْنِ يَدِي النعمان : إنه مُقْبَلُ النعلين
مُنْتَفِخُ الساقين قَعَمُو الْأَلْبَتَيْنِ مَشَاءً بأقرءاء
قَتَالِ ظِلَاءِ بَيْعِ إِمَاءٍ ، فقال له النعمان : أردت أن
تَذِمَّه فَمَدَحْتَهُ ، الْقَعَمُ : الخُطَافُ مِنَ الْحَشَبِ مَا
يَكُونُ فَوْقَ الْبُؤْ ، أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا قَعَدَ التَّرْتِ أَلْيَاءُ
بِالْأَرْضِ فَهِيَ مِثْلُ الْقَعَمِ ، وصفه بأنه صاحب صيد
وليس بصاحب إبل . والقري : مَسِيلُ الماء من
التلّاع ؛ وقال الليثاني : القري مدفعُ الماء من
الرَبْوِ إِلَى الرُّوْضَةِ ؛ هكذا قال الربو ، بغير هاء ،

ولا يَصْنَعُونَ بِالْمِغْرَىٰ وَإِنْ تَسِدُوا

قال : وتقول العرب لقد قَرَوْنَا في مِغْرَىٰ صالح .
والمِغْرَى : الجِفاء التي يَغْرَى فيها الأضياف ؛
وقوله أنشد ابن الأعرابي :

وأقضي قروضَ الصَّالِحِينَ وأقتري

فسره فقال : أنشأ أزيد^١ عليهم سوى قَرَضَهُمْ .

ابن سيده : والقِرْيَةُ ، بالكسر ، أن يؤتى بعمودين
طولهما ذراع ثم يُعْرَضُ على أطرافهما عَوْدٌ يُؤَمَّرُ
إليهما من كل جانب بقِدْرٍ ، فيكون ما بين العَصْبَتَيْنِ
قَدْرُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ ، ثم يؤتى بعمود فيه قَرَضُ
فيُعْرَضُ في وسط القِرْيَةِ وبشد طرفاه إلیهما بقِدْرٍ
فيكون فيه رأس العمود ؛ هكذا حكاه يعقوب ،
وعبر عن القِرْيَةِ بالمصدر الذي هو قوله أن يؤتى ،
قال : وكان حكمه أن يقول القِرْيَةُ عودان طولهما
ذراع يصنع بهما كذا . وفي الصحاح : والقِرْيَةُ على
قَبِيلَةٍ غَشَبَاتٍ فيها قَرَضٌ يُجْعَلُ فيها رأس عمود
اليث ؛ عن ابن السكيت .

وَقَرَيْتُ الكتاب : لغة في قرأت ؛ عن أبي زيد ،
قال : ولا يقولون في المستقبل إلا يَقْرَأ . وحكى
ثعلب : صحيفة مَقْرِيَّة ؛ قال ابن سيده : فدلَّ هذا
على أن قَرَيْتُ لغة كما حكى أبو زيد ، وعلى أنه
بَنَاهَا على قَرَيْتِ المِغْبَرَةِ بالإبدال عن قَرُوت ،
وذلك أن قَرَيْت لما شاكلت لفظ قَضَيْت قبل مَقْرِيَّة
كما قبل مَقْضِيَّة .

وَالْقَارِيَةُ : حَدُّ الرَّمْعِ وَالسِّيفِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ،
وقيل : قَارِيَةُ السَّانِ أَغْلَاهُ وَحَدَّهُ . التهذيب :
وَالْقَارِيَةُ هَذَا الطَّائِرُ الْقَصِيرُ الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الْمُنْقَارُ
الْأَخْضَرُ الظَّهْرُ نَحْبَهُ الْأَعْرَابُ ، زَادَ الْجَوْهَرِيُّ :

١ قوله « أنى أزيد » هذا ضبط المحكم .

وَتَكْتَسِبْنَ بِهِ وَيُسْتَبْهَوْنَ الرَّجُلَ السَّخِيَّ بِهِ ، وَهِيَ
خَفْطَةٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَمِينَ قَرَجِيعٍ قَارِيَةٍ تَرَكْنَهُمْ
سَبَابَاكُمُ ، وَأَبْنَشُمُ بِالْعَنَاقِ ؟

والجمع القَوَارِي . قال يعقوب : والعامة تقول قَارِيَّةٌ ،
بالتشديد . ابن سيده : والقَارِيَةُ طَائِرٌ أَخْضَرُ اللَّوْنِ
أَصْفَرُ الْمُنْقَارِ طَوِيلُ الرَّجْلِ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

لِيَرْتَقِيَ سَامٍ كُلَّمَا قَلَبْتُ قَدْ وَنَى
سَمًا ، وَالْقَوَارِي الْحُضُرُ فِي الدَّجَنِ جُنُحٌ

وقيل : القَارِيَةُ طَيْرٌ خَضِرٌ نَحْبَهُ الْأَعْرَابُ ، قَالَ : وَلَمَّا
قَضَيْتَ عَلَى هَاتَيْنِ الْيَاقِينَ أَنَّهُمَا وَضَعَ وَلَمْ أَقْضِ عَلَيْهِمَا
أَنَّهُمَا مُتَقَلِّبَتَانِ عَنْ وَائِلِهِمَا لَمْ ، وَالْيَاءُ لَامًا أَكْثَرُ
مِنْهَا وَادًّا .

وَقَرِيٌّ : اسم رجل . قال ابن جني : نَحْتَمِلُ لَامَهُ أَنْ
تَكُونَ مِنَ الْيَاءِ وَمِنْ الْوَاوِ وَمِنْ الْمِزَّةِ ، عَلَى
التَّخْفِيفِ . ويقال : أَلْقَهُ فِي قِرْيَتِكَ . والقِرْيَةُ :
الْحَوْصَلَةُ ، وَابْنُ الْقِرْيَةِ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ؛ قَالَ : وَهَذَانِ
قَدْ يَكُونَانِ ثَنَائَيْنِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْي : ابن سيده : الْقَزْيُ اللَّقَبُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ ، لَمْ
يَحْكِهِ غَيْرُهُ ؛ غَيْرُهُ : يُقَالُ بَشَّ الْقَزْيُ هَذَا أَيُّ بَشَّ
اللَّقَبُ . ابن الأعرابي : أَقَزَى الرَّجُلَ إِذَا تَلَطَّخَ
بَعِيبَ بَعْدِ اسْتِوَاءِ .

ابن الأعرابي : وَالْفَزَةُ الْحَبَّةُ ، وَلِثَعْبَةِ لَصِيَانٍ أَيْضًا
نَسِيَ فِي الْحِضْرِ بِأَمْتَلَنِيْلَهُ هَلِكَةً^١ . والقَزْوُ :
الْعِزَّةُ أَيُّ الَّذِي لَا يَلْهُو ، وَقِيلَ : الْفَزَةُ حَبَّةُ
عَرَجَاءَ بَشْرَاءَ ، وَجَمْعُهَا قَزَاتٌ .

قَسَا : الْقَسَاءُ : مُصَدَّرُ قَسَا الْقَلْبُ يُقَسُّ قَسَاءً .
وَالْقَسْوَةُ : الصَّلَابَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَحَجَرٌ قَاسٍ :

١ قوله « يا مهله الخ » بهذا ضبط في التكملة .

القسي : الشديد . وذرهم قسي : رديء ،
والجمع قسيان مثل صبي وصبيان ، قلبت الواو
ياء للكسرة قبلها كقنية ، وقد قسا قسواً . قال
الأصمعي : كأنه إعراب قاسي ؛ وقيل : درهم
قسي ضرب من الزبوف أي فضته طلبة رديئة
ليست بليئة . وفي حديث عبد الله بن مسعود : أنه باع
ثغابة بيت المال وكانت زبوفاً وقسياناً بدون وزنها ،
فذكر ذلك لعمر فنهاه وأمره أن يردّها ؛ قال أبو
عبيد : قال الأصمعي واحد القسيان درهم قسي
يخفف السين مشدد الياء على مثال سقي ؛ ومنه
الحديث الآخر : ما يسرني دين الذي يأتي العراف
بدرهم قسي . ودرهم قسيّة وقسيات وقد
قست الدرهم تقسو إذا زافت . وفي حديث
الشعبي : قال لأبي الزناد تأتينا هذه الأحاديث قسيّة
ونأخذها منا طازجة أي تأتينا بها رديئة ونأخذها
خالصة متقاة ؛ قال أبو زيد يذكر المساحي :

لما صواهل في صمّ السلام ، كما

صاح القسيات في أبدي الصبار

ومنه حديث آخر لعبد الله أنه قال لأصحابه : أئدرون
كيف يدروس العلم ؟ فقالوا : كما يخلق الثوب
أو كما تقسو الدرهم ، فقال : لا ولكن دروس
العلم يموت العلماء ؛ ومنه قول مازن :

وما زودوني غير سحقر عمامة ،

وخنسيي منها قسي ورائف

وفي خطبة الصديق ، رضي الله عنه : فهو كالدرهم
القسي والشراب الخادع ؛ القسي : هو الدرهم
الرديء والشبه المرذول . وساروا سيرا قسيّاً أي
سيراً شديداً .

وقسي بن مئب : أخو ثقيف . الجوهري :

صلب . وأرض قاسية : لا تثبت شيئاً . وقال أبو
إسحق في قوله تعالى : ثم قست قلوبكم من بعد
ذلك ؛ تأويل قست في اللغة غلظت وبقيت
وعست ، فتأويل القسوة في القلب ذهاب اللين
والرحمة والخشوع منه . وقسا قلبه قسوة وقساوة
وقساء ، بالفتح والمدة : وهو غلظ القلب وشدته ،
وأقساه الذنب . ويقال : الذنب مقساء للقلب . ابن
سيده : قسا القلب يقسو قسوة اشدد وعسا ،
فهو قاس ، واستعمل أبو حنيفة القسوة في الأزمنة
فقال : من أحوال الأزمنة في قسوتها ولينها .
التهذيب : عام قسي ذو قحط ؛ قال الرازي :

ويطعمون الشحم في العام القسي

قدماً ، إذا ما احمر آفاق السبي

وأصبحت مثل حواشي الأنحسي

قال شر : العام القسي الشديد لا مطر فيه .
وعشة قسيّة : باردة ؛ قال ابن بري : ومنه قول
العجيب السلولي :

يا عنبرو يا أكينرم البرية ،

والله لا أكذبك العشيّة ،

إنا لقينا سنة قسيّة ،

ثم مطيراً مطرة رويّة ،

فنبّت البقل ولا رعيّة

أي ليس لنا مال يروعه . والقسيّة : الشديدة .
وليلة قاسية : شديدة الظلمة . والمقاساة : مكابدة
الأمر الشديد . وقاساه أي كابده . ويوم قسي ، مثال
شقي : شديد من حرب أو شر . وقرب قسي :
شديد ؛ قال أبو نخيلة :

وهن ، بعد القرب القسي ،

مسترعفات بشردني

وكل اسم على فُعال فهو بصرف ، فأما قُشاء ١ في الأصل قُشواء على فُعلاء ، ولذلك لم يصرف ؛ قال ابن بري : قُشاء ، بالضم والمدة ، اسم جبل ، ويقال : ذو قُشاء ؛ قال جبران العود :

يَذْكُرُ أَبَاماً لَنَا يَسُوْبِقُهُ
وَهَضَبِ قُشَاءٍ ، وَالتَّذَكُّرُ يَشْعَفُ

وقال الفرزدق :

وَقَفْتُ بِأَعْلَى ذِي قُشَاءٍ مَطِيئِي ،
أَمِيلُ فِي مَرْوَانَ وَابْنَ زِيَادٍ

ويقال : ذو قُشاء موضع ؛ قال نَهْشَلُ بْنُ حَرْثِيَّةٍ :
تَضَمَّنْهَا مَشَارِفُ ذِي قُشَاءٍ ،
مَكَانَ التَّضَلُّلِ مِنْ بَدَنِ السَّلَاحِ

قال الوزير : قُشاء اسم موضع مصروف ، وقُشاء اسم موضع غير مصروف .

قشا : الْمُقَشَّى : هو الْمُقَشَّر . وقشا العودَ يَقْشُوهُ قَشْواً : قَشَرَهُ وَخَرَطَهُ ، والقاعِل قَاشٍ ، والمفعول مَقْشُوٌّ . وقَشَيْتُهُ فهو مَقْشَى . وقَشَوْتُ وَجْهَهُ : قَشَرْتُهُ وَمَسَحْتُهُ عَنْهُ . وفي حديث قَبِيْلَةٍ : وَمَعَهُ عَصِيبٌ غُلَّةٌ مَقْشُوٌّ غَيْرُ خُوصَيْنِ مِنْ أَعْلَاهُ أَيِ مَقْشُورٍ عَنْهُ خُوصُهُ . وقَشَيْتُهُ نَقَشِيْتُهُ فهو مَقْشَى أَيِ مَقْشَر . وقَشَيْتُ الْحَبَّةَ : نَزَعْتُ عَنْهَا لِبَاسَهَا . وفي بعض الحديث : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِأَكْلِ لَبَاءٍ مَقْشَى ؛ قال بعض الأَعْيَالِ :

وَعَدَسٌ قَشِيٌّ مِنْ قَشِيرٍ

وَنَقَشَى الشَّيْءُ : نَقَشَرَهُ ؛ قال كَثِيرٌ عَزَّةٌ :

دَعِ الْقَوْمَ مَا احْتَلَكُوا جُنُوبَ قُرَاضِمِ ،
يَجِيْتُ نَقَشَى بَيْضُهُ الْمُتَغَلَّقِ

١ قوله « فأما قُشاء » عبارة التكملة : فأما قُشاء فلا يصرف لانه في الأصل على فُعلاء .

قَسِيٍّ لِقَبِ ثَقِيفٍ ؛ قال أبو عبيد : لِأَنَّهُ مَرٌّ عَلَى أَبِي رِغَالٍ وَكَانَ مُصَدِّقاً قَتْلَهُ فَقِيلَ قَسَا قَلْبُهُ فَسَيَّ قَسِيّاً ؛ قال شاعرهم :

نَحْنُ قَسِيٌّ وَقَسَا أَبُوْنَا

وقَسَى : مَوْضِعٌ ، وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِالْعَالِيَةِ ؛ قال ابن أَحْمَرَ :

يَجِيءُ مِنْ قَسَى ، ذَفِيرُ الْحَزَامِي ،
تَهَادَى الْجُرَيْيَاءُ بِهِ الْجَنِينَا

وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ :

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تَدُرْ مَا الدُّغُرُ ، يَنْشَاهَا
يَتَعَشَّرُ ، تَرَعَاهَا قَسَا فَصَرَائِمُهُ

وقيل : قَسَا حَبْلٌ رَمَلَ مِنْ رَمَالِ الدُّهْنَاءِ ؛ قال ذو الرِّمَّةِ :

سَرَتْ تَخْيِيطُ الظِّلْمَاءِ مِنْ جَانِبِي قَسَا ،
وَحُبٌّ بِهَا ، مِنْ خَائِطِ الْبَلْرِ ، زَاثِرُ
وقال أيضاً :

وَلَكِنِّي أَفْلَيْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا ،
أَزُورُ أَمراً مَحْضاً كَرِيماً بِجَانِيَا

ابن سيدة : وقُشاء موضع أيضاً ، وقد قيل : هو قَسَى بعينه ، فإن قلت : فلعل قَسَى مبدل من قُشاء والمزة فيه هو الأصل ؟ قيل : هذا حَسَلٌ عَلَى الشَّدُوذِ لِأَنَّهُ لِمَبْدَالِ الْهَمْزِ شَاذٌ ، وَالْأَوَّلُ أَقْنَوَى لِأَنَّهُ لِمَبْدَالِ حَرْفِ الْعَلَةِ هَمْزَةٍ إِذَا وَقَعَ طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ هُوَ الْبَابُ .

ابن الأعرابي : أَقْنَسَى إِذَا سَكَنَ قُشَاءٌ ، وَهُوَ جَبَلٌ ، ١ قوله « يجيء من قس النح » أورده ابن سيدة في اليائمي بهذا اللفظ ، وأورده الأزهري وبه يافوت بما لفظه :

يهجل من قسا ذفر الحزامي تداعى الجرياء به الخيشا وفيها الخيشا بالخاء المهملة ، وقال يافوت : قسا منقول من الفعل .

ابن الأعرابي : اللثاء بالياء واحدة لثاء وهو الثوباء والثرياج ، ويقال للثية الملية : كأنها لثاء ممشوة . وروى أبو تراب عن أبي سعيد أنه قال : لما هو اللث الذي يجعل في قِداد الجدني وجعله تصغيراً من المحدث . قال أبو سعيد : اللثا 'مجنَّب في قِداد ، وهي جلود صغار المعزى ، ثم يسَلُّ في الملة حتى يَبْبَس وَيَجْعَدُ ، ثم يُخْرَج قُبَاع كأنه الجُبْن ، فإذا أراد الأكل أكله قشا عنه الإهاب الذي طليخ فيه ، وهو جلد السخلة الذي جعل فيه ؛ قال أبو تراب : وقال غيره هو اللثاء بالياء ، وهو من نبات اليمن وربما نبت في الحجاز في الحصب ، وهو في خلفة البصلة وقدر الحصة ، وعليه قشور رفاق إلى السواد ما هو ، يغلى ثم يدلك بشيء خشن كالسح ونحوه فيخرج من قشره فيؤكل مجنأ ، وربما أكل بالعل وهو أبيض ، ومنهم من لا يغليه . وفي حديث أسيد بن أبي أسيد : أنه أهدى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بردان لثاء ممشى أي ممشوراً ، واللثاء حب كالحمص .
واللثاء : البزاق .

وقش الرجل عن حاجته : ردّه .

والقشوان : القليل اللحم ؛ قال أبو سؤداء المجلي :

ألم ترَ للقشوانِ بَشَنِيْمٍ أَسْرَتِي ،
ولاني به من واحدٍ حَسِيرٍ

والقشوانة : الرقيقة الضعيفة من النساء . والقشوة : قشعة تجعل فيها المرأة طيبها ، وقيل : هي هنة من خوص تجعل فيها المرأة القطن والقز والمطر ؛ قال الشاعر :

لها قشوة فيها مَلابٌ وزَنَبَقٌ ،
إذا عَزَبَ أَسْرَى إليها تَطَيَّبَا

والجمع قشوات وقشاء ، وقيل : القشوة شيء من خوص تجعل فيها المرأة عطرها وحاجتها . قال أبو منصور : القشوة شبه العنيدة الممشاة بيجلد والقشوة : حقة للثفاء .
والقاشي في كلام أهل السواد : القش الرديء . الأصمعي : يقال درهم قشي كأنه على مثال دعي ، قال الأصمعي : كأنه إعراب قاشي .

قشا : قصاً عنه قصراً وقصراً وقصاً وقصاً وقصياً : بعد . وقشا المكان يقصو قصوا : بعد . والقصي والقاصي : البعيد ، والجمع أقصاء فيها كشاهد وأشهد ونصير وأصار ؛ قال غيلان الربيعي :

كأننا صَوْتٌ حَفِيفِ المَعَزَاءِ ،
مَعَزُولٌ شَذَّانٌ حَصَاها الأَقْصَاءُ ،
صَوْتُ تَشْيِيشِ اللحمِ عند الغَلَاءِ

وكل شيء تنحى عن شيء فقد قصا يقصو قشوا ، فهو قاصر ، والأرض قاصية وقصية . وقصوت عن القوم : تباعدت . ويقال : فلان بالمكان الأقصى والناحية القصوى والقصيا ، بالضم فيها . وفي الحديث : المسلمون تشكافاً دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم ويرد عليهم أقصام أي أبعدهم ، وذلك في الغزو إذا دخل العسكر أرض الحرب فوجه الإمام منه السرايا ، فما غلبت من شيء أخذت منه ما سئى لها ، ورد ما بقي على العسكر لأنهم ، وإن لم يشهدوا الغنية ، ردة للسرايا وظهر يرجعون إليهم . والقصوى والقصيا : الغاية البعيدة ، قلبت فيه الواو ياء لأن فاعلاً إذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت واو ياء كما أبدلت الواو مكان الياء في فعل فادخلوها عليها في فعل ليكشف في التغيير ؛

قال ابن سيده: هذا قول سيبويه ، قال: وزدته أنا بياناً ، قال: وقد قالوا القُصوى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالألف واللام . وفي التزويل : إذ أنت بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ؛ قال الفراء : الدنيا مما يلي المدينة والقُصوى مما يلي مكة . قال ابن السكيت : ما كان من الثعوت مثل العُلْبيا والدُنْيا فإنه يأتي بضم أوّله وبالياء لأنهم يستقلون الواو مع ضمة أوّله ، فليس فيه اختلاف إلا أن أهل الحجاز قالوا القُصوى ، فأظهروا الواو وهو نادر وأخرجوه على القياس ، إذ سكن ما قبل الواو ، ونجم وغيرهم يقولون القُصْيا ؛ وقال ثعلب : القُصوى والقُصْيا طرف الوادي ، فالقُصوى على قول ثعلب من قوله تعالى بالعدوة القُصوى ، بدل . والقاصي والقاصية والقُصْبي والقُصْبية من الناس والمواضع : المُتَنَحِّي البعيد . والقُصوى والأقْصى كالأكْبر والكُبْرى . وفي الحديث : أن الشيطان ذئبُ الإنسان يأخذُ القاصية والشاذة ؛ القاصية : المنفردة عن القطيع البعيدة منه ، يريد أن الشيطان يتسلط على الخارج من الجماعة وأهل السِّتة . وأقصى الرجل يُقصيه : باعده . وهَلُمُّ أَقاصِكَ يعني أَيْناً أبعدُ من الشرِّ . وقاصيتُهُ فقَصَوته وقاصاني فقَصَوته .

والقَصا : فناء الدار ، يمد ويقصر . وحطني القَصا أي تباعدت عني ؛ قال بشر بن أبي خازم :

فحاطونا القَصا ، ولقد رَأَوْنَا
قريباً ، حيث يُسْتَمَعُ السَّرارُ

والقَصا يمد ويقصر ؛ وپروی :

فحاطونا القَصا وقد رَأَوْنَا

ومعنى حاطونا القَصا أي تباعدوا عنا وهم حولنا ، وما كنا بالبعد منهم لو أرادوا أن يَدْنُوا مِنَّا ،

وتوجيه ما ذكره ابن السكيت من كتاب النحو أن يكون القَصا بالمد مصدر قَصا يَقْصو قَصَاءً مثل بدا يَبْدُو بَدَاءً ، وأما القَصا بالنصر فهو مصدر قَصِيَ عن جواربنا قَصاً إذا بعد . ويقال أيضاً : قَصِيَ الشيء قَصاً وقَصَاءً . والقَصا : النسبُ البعيد ، مقصور . والقَصا : الناحية . والقَصاء : البُعْد والناحية ، وكذلك القَصا . يقال : قَصِيَ فلان عن جواربنا ، بالكسر ، يَقْصِي قَصاً ، وأقْصَيْتُهُ أنا فهو مَقْصَى ، ولا تقل مَقْصِي . وقال الكسائي : لأحوطنك القَصا ولأعزُّونك القَصا، كلاهما بالنصر ، أي أدعُكَ فلا أَقْرَبُكَ . التهذيب : يقال حاطهم القَصا ، مقصور ، يعني كان في طَرَفِهِمْ لا يَأْتِيهِمْ . وحاطهم القَصا أي حاطهم من بعيد وهو يَتَبَصَّرُم وَيَتَعَوَّزُ منهم . ويقال : ذهبت قَصا فلان أي ناحيته ، وكنت منه في قاصيته أي ناحيته . ويقال : هَلُمُّ أَقاصِكَ أَيْناً أبعد من الشرِّ . ويقال : تزلنا منزلاً لا نُقْصِيه إلاَّبل أي لا تَبْلُغ أَقْصَاء . وتَقْصَيْتُ الأمر واستقصيته واستقصى فلان في المسألة وتَقْصَى بمعنى .

قال اللحياني : وحكى القناني قَصَيْتُ أَطْفاري ، بالتشديد ، بمعنى قَصَصْتُ فقال الكسائي أظنه أراد أخذ من قاصبتها ، ولم يحمله الكسائي على مُحْوَل التضعيف كما حمله أبو عبيد عن ابن قَتان ، وقد ذكر في حرف الصاد أنه من مُحْوَل التضعيف ، وقيل : يقال إن لَوْلَا لَكَ ابن قُصْبي أذنيه أي أخذني منها . قال ابن بري : الأمر من قَصَى قَصْ ، وللبزوث قَصَى ، كما تقول خلّ عنها وخلّني . والقَصا : حَذَفُ في طَرَفِ أذن الناقة والشاة ، مقصور ، يكتب بالألف

١ قوله « والقَصاة البعد » كذا في الأصل ، ولم نجده في غيره ، ولعله القَصا .

وهو أن يُقطع منه شيء قليل ، وقد قصّاهَا قَصَوًّا وقَصَّاهَا . يقال : قَصَوْتُ البعير فهو مَقْصُوءٌ إذا قَطَعْتُ من طرف أذنه ، وكذلك الشاة ؛ عن أبي زيد . وناقة قَصَوَاء : مَقْصُوءَةٌ ، وكذلك الشاة ، ورجل مَقْصُوءٌ وأَقْصَى ، وأنكر بعضهم أَقْصَى . وقال اللحياني : بعير أَقْصَى ومَقْصَى ومَقْصُوءٌ . وناقة قَصَوَاء ومَقْصَاء ومَقْصُوءَةٌ : مقطوعة طرف الأذن . وقال الأحرر : المَقْصَاء من الإبل التي تُشق من أذنها شيء ثم ترك معلقاً . التهذيب : الليث وغيره القَصُوءُ قطع أذن البعير . يقال : ناقة قَصَوَاء وبعير مَقْصُوءٌ ، هكذا يتكلمون به ، قال : وكان القياس أن يقولوا بعير أَقْصَى فلم يقولوا . قال الجوهري : ولا يقال جبل أَقْصَى وإنما يقال مَقْصُوءٌ ومَقْصَى ، تركوا فيه القياس ، ولأن أفعال الذي أثناءه على فعله إنما يكون من باب فَعِيلٌ يَفْعَلُ ، وهذا إنما يقال فيه قَصَوْتُ البعير ، وقَصَوَاءُ بآنة عن بابه ، ومثله امرأة حَسَنَاء ، ولا يقال رجل أَحْسَنُ ؛ قال ابن بري : قوله تركوا فيها القياس يعني قوله ناقة قَصَوَاء ، وكان القياس مَقْصُوءَةٌ ، وقياس الناقة أن يقال قَصَوْتُهَا فهي مَقْصُوءَةٌ . ويقال : قَصَوْتُ الجمل فهو مَقْصُوءٌ ، وقياس الناقة أن يقال قَصَوْتُهَا فهي مَقْصُوءَةٌ ، وكان لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ناقة تسمى قَصَوَاء ولم تكن مقطوعة الأذن . وفي الحديث : أنه خطب على ناقته القَصَوَاء ، وهو لقب ناقة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : والقَصَوَاء التي قُطِعَ طرفُ أذنها . وكل ما قُطِعَ من الأذن فهو جَدْعٌ ، فإذا بلغ الرُبع فهو قَصُوءٌ ، فإذا جاوزه فهو عَضْبٌ ، فإذا استَوَصِلَتْ فهو صَلَمٌ ، ولم تكن ناقة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قَصَوَاءً وإنما كان هذا لقباً لها ، وقيل : كانت مقطوعة الأذن .

وقد جاء في الحديث : أنه كان له ناقة تسمى العَضْبَاء وناقة تسمى الجَدْعَاء ، وفي حديث آخر : صلباء ، وفي رواية أخرى : مخضرمة ؛ هذا كله في الأذن ، ويحتمل أن تكون كل واحدة صفة ناقة مفردة ، ويحتمل أن يكون الجميع صفة ناقة واحدة فسموها كل منهم بما تخيل فيها ، وبزيد ذلك ما روي في حديث علي ، كرم الله وجهه ، حين بعته رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يبلغ أهل مكة سورة براءة فرواه ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه ركب ناقة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، القَصَوَاء ، وفي رواية جابر العَضْبَاء ، وفي رواية غيرها الجَدْعَاء ، فهذا يصرح أن الثلاثة صفة ناقة واحدة لأن القضية واحدة ، وقد روي عن أنس أنه قال : خطبنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على ناقة جَدْعَاء وليست بالعَضْبَاء ، وفي إسناده مقال . وفي حديث الهجرة : أن أبا بكر ، رضي الله عنه ، قال : إن عندي ناقتين ، فأعطى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إحداهما وهي الجَدْعَاء . والقَصِيَّة من الإبل : الكريمة المودعة التي لا تجهد في حلب ولا حمل . والقصايا : خيار الإبل ، وأحدتها قَصِيَّةٌ ولا تُركب وهي مُتَدِّعَةٌ ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

تَذُودُ الْقَصَايَا عَنْ مَرَاةٍ ، كَأَنَّهَا

جَاهِيهِ أَصَحَّتْ الْمُدْجِنَاتِ الْمَوَاضِبِ

وإذا حُبِدَتِ إبل الرجل قيل فيها قَصَايَا يَتَّقِيهَا أَي فيها بقية إذا اشْتَدَّ الدهر ، وقيل : القَصِيَّة من الإبل رذلتها . وأقْصَى الرجل إذا اتقى القَوَاصِي من الإبل ، وهي النهاية في الغزارة والشجاعة ، ومعناه أن صاحب الإبل إذا جاء المُصَدِّق أَقْصَاهَا ضَيْتاً بِهَا . وأقْصَى إذا حفظ قِصَا العِصْر وقِصَاصَهُ ، وهو ما حول العِصْر .

وفي حديث وَحْشِيَّةٍ قَاتِلِ حَزْرَةَ ، عليه السلام :
كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فِي الطَّرِيقِ تَقْصِيَّتَهَا أَيْ صَرْتُ فِي
أَقْصَاهَا وَهُوَ غَايَتُهَا .

وَالْقَصْوُ : الْبَعْدُ . وَالْأَقْصَى : الْأَبْعَدُ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَإِخْتَلَسَ الْفَعْلُ مِنْهَا ، وَهِيَ قَاصِيَةٌ ،

شَيْئًا فَقَدْ ضَمِنَتْهُ ، وَهُوَ مَحْفُورٌ ،

فَسَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : مَعْنَى قَوْلِهِ قَاصِيَةٌ هُوَ أَنْ
يَتَّبِعَهَا النَّحْلُ فَيَضْرِبُهَا فَتَلْتَفِعُ فِي أَوَّلِ كَوْنِهَا فَيَجْعَلُ
الْكَوْنُ لِلْإِبْلِ ، وَلِذَا هُوَ الْفَرَسُ .

وَقُضُونُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

بُثِّتَ عَسَانَ بْنِ وَاحِصَةَ الْخَصِيِّ

يَقُضُونُ ، فِي مُسْتَكْلَيْنِ يَطَانُ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِلْفَعْلِ هُوَ يَجْبُو قَصَا الْإِبِلِ إِذَا
حَفِظَهَا مِنَ الْإِتِّشَارِ . وَيُقَالُ : تَقْصِمُ أَيْ تَطْلُبُهُمْ
وَاحِدًا وَاحِدًا . وَقَصِيٌّ ، مَصْرُ : اسْمُ رَجُلٍ ،
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ قُصَوِيٌّ بِجَدِّهِ أَحَدَى الْيَمَنِ ، وَتَقَلَّبَ
الْأُخْرَى أَلْفًا ثُمَّ تَقَلَّبَ وَאוَا كَمَا قَلَبْتُ فِي عَدَوِيٍّ
وَأَمْرِيٍّ .

قَضَى : الْقَضَاءُ : الْحُكْمُ ، وَأَصْلُهُ قَضَايٌ لِأَنَّهُ مِنْ
قَضَيْتُ ، لِأَنَّ الْيَاءَ لَمَّا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ هَمَزَتْ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ بَعْدَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةُ طَرَفًا هَمَزَتْ ،
وَالْجَمْعُ الْأَقْضِيَّةُ ، وَالْقَضِيَّةُ مِثْلُهُ ، وَالْجَمْعُ الْقَضَايَا
عَلَى فَعَالٍ وَأَصْلُهُ فَعَالٌ . وَقَضَى عَلَيْهِ يَقْضِي قَضَاءً
وَقَضِيَّةً ، الْأَخِيرَةُ مَصْدَرٌ كَالأُولَى ، وَالْأَسْمُ الْقَضِيَّةُ
فَقَطُّ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَالَ أَهْلُ الْحِجَازِ الْقَاضِي مَعْنَاهُ
فِي اللِّغَةِ الْقَاطِعُ لِلْأُمُورِ الْمُحْكَمِ لَهَا . وَاسْتَنْقَضِي
فُلَانٌ أَيْ جُعِلَ قَاضِيًا بِحُكْمِ بَيْنِ النَّاسِ . وَقَضَى
الْأَمِيرُ قَاضِيًا : كَمَا تَقُولُ أَمِيرٌ أَمِيرًا . وَتَقُولُ : قَضَى
بَيْنَهُمْ قَضِيَّةً وَقَضَايَا . وَالْقَضَايَا : الْأَحْكَامُ ، وَاحِدُهَا

قَضِيَّةٌ . وَفِي صِلَحِ الْحُدَيْبِيَّةِ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ
بِحُكْمٍ ، هُوَ فَاعِلٌ مِنَ الْقَضَاءِ الْفَصْلِ وَالْحُكْمِ لِأَنَّهُ
كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ
ذِكْرُ الْقَضَاءِ ، وَأَصْلُهُ الْقَطْعُ . وَالْفَصْلُ . يُقَالُ :
قَضَى يَقْضِي قَضَاءً فَهُوَ قَاضٍ إِذَا حَكَمَ وَقَصَلَ .
وَقَضَاءُ الشَّيْءِ : إِحْكَامُهُ وَإِمْضَاؤُهُ وَالتَّوَارُغُ مِنْهُ
هُوَ يَكُونُ بِمَعْنَى الْخُلُقِ . وَقَالَ الزَّهْرِيُّ : الْقَضَاءُ فِي اللِّغَةِ
أَحْكَمُ عَلَيْهِ أَوْ أَيْمٌ أَوْ خَيْمٌ أَوْ أَذْيٌ أَدَاهُ أَوْ
أَوْجِبٌ أَوْ أَعْلِمٌ أَوْ أَنْفَذَ أَوْ أَمْضَى . فَقَدْ قَضَى .

قَالَ : وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْوُجُوهُ كُلُّهَا فِي الْحَدِيثِ ،
وَمِنْهُ الْقَضَاءُ الْمَقْرُونُ بِالْقَدَرِ ، وَالْمُرَادُ بِالْقَدَرِ التَّقْدِيرُ ،
وَالْقَضَاءُ الْحَقُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَوَاتٍ ؛
فَالْقَضَاءُ الْقَدَرُ أَمَّا أَنْ مَثَلًا مَانًا لَا
يُخْرَجُ مِنْهُ الْقَدَرُ ، وَالْآخَرُ بِمَنْزِلَةِ الْبِنَاءِ وَهُوَ الْقَضَاءُ ، فَمِنْ
رَامَ الْفَصْلَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ رَامَ هَدْمَ الْبِنَاءِ وَتَقْضَاهُ .
وَقَضَى الشَّيْءَ قَضَاءً : صَنَعَهُ وَقَدَّرَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ؛ أَيْ فَخَلَقَهُنَّ
وَعَمِلَهُنَّ وَصَنَعَهُنَّ وَقَطَعَهُنَّ وَأَحْكَمَ خَلْقَهُنَّ ، وَالْقَضَاءُ
بِمَعْنَى الْعَمَلِ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الصَّنْعِ وَالتَّقْدِيرِ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ؛ مَعْنَاهُ فَاعْمَلْ مَا أَنْتَ
عَامِلٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَعَلَيْهَا مَسْرُودَاتُنَّ قَضَاهَا

دَاوُدُ ، أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغِ ثُبُعٌ

قَالَ ابْنُ السَّيْرَانِيِّ : قَضَاهَا فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهَا . وَالْقَضَاءُ
الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ . وَقَضَى أَيْ حَكَمَ ، وَمِنْهُ الْقَضَاءُ
وَالْقَدَرُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا
إِلَّا إِيَّاهُ ؛ أَيْ أَمَرَ رَبُّكَ وَحْتَمَ ، وَهُوَ أَمْرٌ قَاطِعٌ حَتَمٌ .
وَقَالَ تَعَالَى : فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ؛ وَقَدْ يَكُونُ

للكسب :

وَذَا رَمَتِ مِنْهَا يُقْضِي وَطَافِئَا

إِذَا أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى يَقْضِي ، وَإِذَا أَنْ يَكُونَ أَنْ
الموت اقتضاء قضاء دينه ؛ وعليه قول الطَّاهِي :

فِي ذِي جُلُولٍ يُقْضِي الْمَوْتَ حَاجِبُهُ ،
إِذَا الصَّرَافُ مِنْ أَهْوَالِهِ ارْتَسَا

أَي يَقْضِي الْمَوْتَ مَا جَاءَهُ يَطْلُبُ مِنْهُ وَهُوَ نَفْسُهُ .
وَضَرَبَهُ فَقَضَى عَلَيْهِ أَي قَتَلَهُ كَأَنَّهُ قَرَعَ مِنْهُ .
وَمَنْ قَاضٍ أَي قَاتِل . ابن بري : يقال قَضَى الرَّجُلُ
وَقَضَى إِذَا مَاتَ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

إِذَا الشَّخْصُ فِيهَا هَزَمَ آلَهُ أَغْضَتْ
عَلَيْهِ ، كَمَا غَضِبَ الْمُتَقَضِّي مُجْبُولَهَا

وَيَقَالُ : قَضَى عَلَيَّ وَقَضَانِي ، بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ ؛
قَالَ الْكَلْبَانِي :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فَلَنِي وَنَافَتِي ،
يَحْجِرُنِي إِلَى أَهْلِ الْحِيسِ ، غَرَضَانِ
تَحِينَ تَتَبَدَّى مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ ،
وَأَخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَا لَقَضَانِي

وقوله تعالى : وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَقَضَى الْأَمْرَ ثُمَّ لَا
يُنْظَرُونَ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : مَعْنَى قَضَى الْأَمْرَ أَنْتُمْ
لَاخْلَاكُمْ . قَالَ : وَقَضَى فِي اللُّغَةِ عَلَى ضَرْبِ كَثَلِهَا
تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى انْقِطَاعِ الشَّيْءِ وَتَوَاضُعِهِ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : ثُمَّ قَضَى أَجَلًا ؛ مَعْنَاهُ ثُمَّ حَتَمَ بِذَلِكَ
وَأَتَمَّهُ ، وَمِنْهُ الْإِعْلَامُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَقَضَيْنَا
إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ؛ أَيِ أَعْلَسْنَاهُمْ إِعْلَامًا
قَاطِعًا ، وَمِنْهُ الْقَضَاءُ لِلْفَصْلِ فِي الْحُكْمِ وَهُوَ قَوْلُهُ :
وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَفُضِّمَ بَيْنَهُمْ ؛ أَيِ لِفُضْلِ
الْحُكْمِ بَيْنَهُمْ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : قَدْ قَضَى الْقَاضِي

بِمَعْنَى الْفَرَاغِ ، تَقُولُ : قَضَيْتُ حَاجَتِي . وَقَضَى
عَلَيْهِ عَهْدًا : أَوْصَاهُ وَأَنْفَذَهُ ، وَمَعْنَاهُ الرِّصَّةُ ، وَبِهِ
يُفَسَّرُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي
الْكِتَابِ ؛ أَيِ عَهْدَنَا وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَدَاءِ وَالْإِنْشَاءِ . تَقُولُ :
قَضَيْتُ دَيْنِي ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَقَضَيْنَا
إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ، وَقَوْلُهُ : وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ
ذَلِكَ الْأَمْرَ ؛ أَيِ أَنْشَيْنَاهُ إِلَيْهِ وَأَبْلَغْنَاهُ ذَلِكَ ، وَقَضَى
أَيِ حَكَمَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا تَعْجَلْ بِالْثَرَاكِ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ؛ أَيِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبَيِّنَ
لَكَ بَيَانَهُ . الْبَيْتُ فِي قَوْلِهِ : فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ؛
أَيِ أَنْشَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ . وَقَضَى فَلَانُ صَلَاتَهُ أَيِ
قَرَعَ مِنْهَا . وَقَضَى عِبْرَتَهُ أَيِ أَخْرَجَ كُلَّ مَا فِي
رَأْسِهِ ؛ قَالَ أَوْسُ :

أَمْ هَلْ كَثِيرٌ بِكَسَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ ،
لَا تَرَى الْأَجْبَرِ يَوْمَ الْبَيْتِ ، مَعْذُورٌ ؟

أَيِ لَمْ يُخْرِجْ كُلَّ مَا فِي رَأْسِهِ .
وَالْقَاضِيَةُ : الْمَنْشِيَّةُ الَّتِي تَقْضَى وَحْيًا . وَالْقَاضِيَةُ :
الْمَوْتُ ، وَقَدْ قَضَى قَضَاءً وَقَضِيَّ عَلَيْهِ ؛ وَقَوْلُهُ :
تَحِينَ تَتَبَدَّى مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ ،
وَأَخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَا لَقَضَانِي
مَعْنَاهُ قَضَى عَلَيَّ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

سَمَّ ذَرَارِيحَ جَبِيذًا بِالْقَضِي

فَسَرَهُ فَقَالَ : الْقَضَى الْمَوْتُ الْقَاضِي ، فَلَمَّا أَنْ يَكُونَ
أَرَادَ الْقَضَى ، بِالْتَّخْفِيفِ ، وَإِذَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْقَضِيَّ
فَعَذَفَ لِاحِدَى الْيَافِئِ كَمَا قَالَ :

أَلَمْ تَكُنْ تَحْلِفُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ ،
إِنْ مَطَابَاكَ لَسِنِ خَيْرِ الْمَطْيِ ؟

وَقَضَى نَحْبَهُ قَضَاءً : مَاتَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ

بين الخصوم أي قد قطع بينهم في الحكم ، ومن ذلك : قد قضى فلان دينه ، فأوله أنه قد قطع ما لغيره عليه وأداءه إليه وقطع ما بينه وبينه . واقتضى دينه وتقاضاه بمعنى . وكل ما أحكم فقد قضى . تقول : قد قضيت هذا الثوب ، وقد قضيت هذه الدار إذا عملتها وأحكمت عملها ، وأما قوله : ثم اقتضوا إلي ولا تنظرون ، فإن أبا إسحق قال : ثم افعلوا ما تريدون ، وقال الفراء : معناه ثم امضوا إلي كما يقال قد قضى فلان ، يريد قد مات ومضى ؛ وقال أبو إسحق : هذا مثل قوله في هود : فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون ؛ يقول : اجهدوا جهدي في مكائدي والتألب علي ، ولا تنظرون أي ولا تهملوني ؛ قال : وهذا من أقوى آيات النبوة أن يقول النبي لقومه وهم متعاونون عليه افعلوا بي ما شئتم . ويقال : اقتتل القوم فقضوا بينهم قواضي وهي المنايا ؛ قال زهير :

فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا

الجمهوري : قضوا بينهم منايا ، بالتشديد ، أي أشقوها . وقضى اللبابة أيضاً ، بالتشديد ، وقضاها ، بالتخفيف بمعنى . وقضى العريم دينه قضاء : أداءه إليه . واستقضاها : طلب إليه أن يقضيه . وتقاضاه الدين : قبضه منه ؛ قال :

إذا ما تقاضى المرة يومٌ ولبلة ،

تقاضاه شيء لا يملك التقاضيا

أراد : إذا ما تقاضى المرة نفسه يومٌ ولبلة . ويقال : تقاضيت حقي تقضايه أي تجازيت فجزايه . ويقال : اقتضيت ما لي عليه أي قبضته وأخذته .

١ عجز البيت : إل كل مستوٍ لم يتوَّشم

والقاضية من الإبل : ما يكون جائزاً في الدية والقريضة التي تجب في الصدقة ؛ قال ابن أحمر :

لعمرك ما أعان أبو حكيم

بقاضية ، ولا بكثر نجيب

ورجل قضى : سارع القضاء ، يكون من قضاء الحكومة ومن قضاء الدين . وقضى وطره : أنه وبلغه . وقضاء : كقضاء ؛ وقوله أشده أبو زيد :

لقد طال ما لبنتني عن صحابي

وعن حوج ، قضاها من شفايا

قال ابن سيده : هو عندي من قضى ككذاب من كذب ، قال : ويحتمل أن يريد اقتضاها فيكون من باب قتال كما حكاه سيويه في اقتتال .

والانتقاض : ذهاب الشيء وقناؤه ، وكذلك التقضي . وانتقض الشيء وتقضى بمعنى . وانتقاض الشيء وتقضى : قناؤه وانصرامه ؛ قال :

وقرئوا للبين والتقضي

من كل عجاج ترى للفرض ،

خلف رضى حيزومه كالغرض

أي كالغرض الذي هو بطن الوادي ؛ فيقول ترى للفرض في جنبه أثراً عظيماً كبطن الوادي .

والقضاء : الجدة الرقيقة التي تكون على وجه الصبي حين يولد .

والقضة ، مخففة : نبتة سهلية وهي منقوصة ، وهي من الحنص ، والماء عوض ، وجمعها قضى ؛ قال ابن سيده : وهي من معتل الباء ، ولما قضينا بأن لامها ياء لعدم ق و ووجود ق و ي . الأصمعي : من نبات السهل الرمث والقضة ، ويقال في جمعه قضاة وقضون . ابن السكيت : قوله « قضاها » هذا هو الصواب وضبطه ل ح و ج بديره خطأ .

تجمع القِضَةُ قِضِينَ ؛ وأنشد أبو الهجاج :

يَسَاقِنَن سَاقِي ذِي قِضِينَ تَحْتُهُ
بِأَعْوَادِ رَنْدٍ ، أَوْ أَلَوِيَّةٍ مُنْفَرَا

وقال أمية بن أبي الصلت :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ سِينَا
لِزَيْنَبَ ، إِذَا تَحَلَّى بِذِي قِضِينَا

وقِضَةٌ أيضاً : موضع كانت به وقعة تحلاق الثَّسَمِ ،
وتجمع على قِضَاةٍ وقِضِينَ ، وفي هذا اليوم أرسلت
بنو حنيفة الفُتْدَ الزَّمَانِيَّ إلى أولاد ثعلبة حين طلبوا
نصرهم على بني تَغْلِبَ ، فقال بنو حنيفة : قد بعثنا
إليكم بألف فارس ، وكان يقال له عديد الألف ،
فلما قدم على بني ثعلبة قالوا له : أين الألف ؟ قال أنا ،
أما تَرْضَوْنَ أَنِّي أَكُونُ لَكُمْ فِتْدًا ؟ فلما كان من
الغد وبرزوا للقتال حبل على فارس كان مُرْدِفًا
لآخر فانتظمها وقال :

أَبَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ
كَبِيرٍ يَفْنِي بَالِي

أبو عمرو : قَطَّى الرجل إذا أكل القِضَا وهو عَجَمُ
الزَّيْبِ ، قال ثعلب : وهو بالفاف ؛ قال ابن الأعرابي .
أبو عبيد : والقِضَا من الدُّرُوعِ التي قد فُتِرْغَ من
عملها وأُحْكِمَتْ ، ويقال الصُّلْبَةُ ؛ قال النابغة :

وَكُلُّ صَوْتٍ ثَلَاثَةٌ ثَبَعِيَّةٌ ،
وَتَسْجٌ سَلِيمٌ كُلُّ قِضَاةٍ ذَائِلٌ

قال : والفعل من القِضَاةِ قِضَيْتَهَا ؛ قال أبو منصور :
جعل القِضَاةَ فَعْمَالًا من قِضَى أي أُنْثَى ، وغيره يجعل
القِضَاةَ فَعْلَاءَ من قِضْ يَقْضُ ، وهي الجديدة
الحشنة ، من إقْضَاضِ المَضْجَعِ . وتَقْضَى البازي أي
انْقَضَ ، وأصله تَقْضَضٌ ، فلما كثرت الضادات

أبدلت من إحداهن ياء ؛ قال العجاج :

إِذَا الْكَرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرُ ،
تَقْضَى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرُ

وفي الحديث ذكر دار القِضَاةِ في المدينة ، قيل :
هي دارُ الإمارة ، قال بعضهم : هو خطأ وإنما هي
دار كانت لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بيعت
بعد وفاته في كنيه ثم صارت لمُروان ، وكان أميراً
بالمدينة ، ومن هنا دخل الوهم على من جعلها دار
الإمارة .

قطا : قِطَا يَعْطُو : تَعْلُ مَشِي .

والقِطَا : طائر معروف ، سمي بذلك لِثِقَلِ مَشْيِهِ ،
واحدته قِطَاةٌ ، والجَمْعُ قِطَاطٌ وقِطَاطِيَّاتٌ ،
ومشيها الاقْطِيطَاءُ . تقول : اقْطَطُوا قِطَاةَ القِطَاةِ
تَقْطُطُوْطِي ، وأما قِطَطَ تَقْطُطُوْ فبعض يقول من
مشيها ، وبعض يقول من صوتها ، وبعض يقول
صوتها القِطْطِطَةُ . والقِطُطُوْ : تَقَارُبُ الحِطْطُوْ من
النَّشَاطِ . والرجل يَقْطُطُوْطِي في مشيه إذا اسْتَدَارَ
وَتَجَمَّعَ ؛ وأنشد :

يَمْشِي مَعَا مَقْطُوطِيًّا إِذَا مَشَى

وقَطَطَتِ القِطَاةُ : صَوَّتَتْ وحدها فقالت قِطَا قِطَا ؛
قال الكسائي : وربما قالوا في جمعه قِطَاطِيَّاتٌ ،
ولَهَبَاتٍ في جمع هَلَاةِ الْإِنْسَانِ ، لأن فَعَلَتْ منها
ليس بكثير فيجعلون الألف التي أصلها واو ياء لقلتها
في الفعل ، قال : ولا يقولون في غَزَوَاتٍ غَزَايَاتٍ
لأن غَزَوَاتٍ أَغْزَوْا كثير معروف في الكلام .
وفي المثل : إنه لأَصْدَقُ من قِطَاةٍ ؛ وذلك لأنها
تقول قِطَا قِطَا . وفي المثل أيضاً : لو تَرَكَ القِطَا
لَسَامَ ؛ يضرب مثلاً لمن يَسِيحُ إذا تَهَيَّجَ . التهذيب :
دل بيت النابغة أن القِطَاةَ سببت قِطَاةَ بصوتها ؛

قال النابغة :

تَدْعُو قَطَا ، وَبِهِ تَدْعَى إِذَا تَسَبَّتْ ،

بِأَصْدَقِهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ

وقال أبو وجزة يصف حميراً وردت ليلاً ماء فمرت
بِقَطَا وَأَثَرَهَا :

مَا زِلْنِي يَنْتَسِبُنِي وَهَنَا كُلُّ صَادِقَةٍ ،

بِأَنْتِ ثَبَائِرُ عَرُومًا غَيْرَ أَزْوَاجِ

يعني أنها تمرُّ بالقَطَا فتُشِيرُهَا فتَصِيحُ قَطَا قَطَا ، وذلك
انتسابها . الفراء : ويقال في المثل إنه لأدَلُّ من قَطَاة ،
لأنها ترد الماء ليلاً من القلادة البعيدة .والقَطَوَانُ والقَطَوُطَى : الذي يُقَارِبُ المشي من
كل شيء . وقال شمر : وهو عندي قَطَوَان ، بسكون
الطاء ، والأُنثَى قَطَوَانَةٌ وقَطَوُطَاة ، وقد قَطَا
يَقْطُو قَطَوًا وقَطُوًا واقْطَوُطَى .والقَطَوُطَى : الطويل الرجلين إلا أنه لا يقارب
خَطْوَهُ كمشي القطا .والقَطَاة : العَجُزُ ، وقيل : هو ما بين الوَرَكَيْنِ ،
وقيل : هو مَقْعَدُ الرِّدْفِ أو موضع الردف من
الدابة خلف الفارس ، ويقال : هي لكل خلقت ؟
قال الشاعر :

وَكَسَتْ المِرْطَ قَطَاةٌ رَجُوجَا

وثلاث قَطَوَاتٍ . والقَطَا : مَقْعَدُ الرِّدْفِ وهو
الرِّدْفِ ؟ قال امرؤ القيس :

وَصُمُّ صِلَابٌ مَا يَقِينُ مِنَ الوَجَى ،

كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ

يصفه بإشراف القِطَاة . والرَّالُ : فرخ النعام ؛
ومنه قول الراجز :١ قوله « مقعد الردف » هي عبارة المعكم . وقوله « موضع الخ »
هي عبارة التهذيب جمع المؤلف بينها على عادته مبرراً بأو .

وَأَبْرَكَ لَمْ يَكْ عَارِفًا بِلَطَانِهِ ،

لَا قَرْنَى بَيْنَ قَطَانِهِ وَلَطَانِهِ

وتقول العرب في مثل : ليس قَطَاً مِثْلَ قُطَيْيَ أَي
ليس الشَّيْلُ كَالثَّيْيِ ؛ وأنشد :

لَيْسَ قَطَاً مِثْلَ قُطَيْيَ ، وَلَا آلَ

حَرَّعِي ، فِي الْأَقْوَامِ ، كَالرَّاعِي

أَي لَيْسَ الْأَكْبَرُ كَالْأَصَاغِرِ .

وَقَطَّطَى عَنِي بُوْجِهِ : صَدَفَ لِأَنَّهُ إِذَا صَدَفَ بُوْجِهِ
فَكَأَنَّهُ أَرَاهُ عَجُوزَهُ ؛ حكاه ابن الأعرابي وأنشد :

أَلَيْكُنِي إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي كُنَّا رَأَى

غَنِيًّا قَطَّطَى ، وَهُوَ لِلطَّرْفِ قَاطِعٌ

ويقال : فلان من رَطَانِهِ لا يعرف قَطَاةً مِنْ
لَطَانِهِ ؛ يضرب مثلاً للرجل الأحمق لا يعرف قَبْلَهُ
من دُبُرِهِ من حِمَاقَتِهِ .وقال أبو تراب : سَعَتِ الحَصْبِي يَقُولُ قَطَّطِيْتُ
عَلَى الْقَوْمِ وَقَطَّطِيْتُ عَلَيْهِمْ إِذَا كَانَتْ لِي طَلِيبةٌ
فَأَخَذْتُ مِنْ مَالِهِمْ شَيْئاً فَسَبَقْتُ بِهِ .والقَطَوُ : مُنَادِيَةُ الحَطَوِ مع النشاط ، يقال منه :
قَطَا فِي مِشْيَتِهِ يَقْطُو ، واقْطَوُطَى مثله ، فهو
قَطَوَانٌ ، بالتحريك ، وقَطَوُطَى أيضاً ، علىفَعَوَعَلَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَوَلٌ ، وفيه
فَعَوَعَلَ مِثْلُ عَوَوَّلَ ، وذكر سيبويه فبما يلزم فيه
الواو أن تبدل ياء نحو أَغْرَبْتُ واستَغْرَبْتُ أنقَطَوُطَى فَعَلَعَلَ مِثْلُ صَخَخَ ، قال : ولا
تجعله فَعَوَعَلَ لِأَن فَعَلَعَلَ أَكْثَرُ مِنْ فَعَوَعَلَ ،
قال : وذكر في موضع آخر أنه فَعَوَعَلَ ، قال

السرياني : هذا هو الصحيح لِأَنَّهُ يَقَالُ اقْطَوُطَى

١ قوله « من رطانه » ليس من المثل وإنما هو من الصحيح ، ففي
القاموس : الرطأ ، محركة ، الحق ، ولينتهاء للمناكلة
والازدواج .

واقطوطى افعوعل لا غير . قال : والقطوطى
أيضاً التصير الرجلين ، وقال ابن ولاد : الطويل الرجلين ،
وغلظه فيه علي بن حمزة . وقال ثعلب : المقطوطى
الذي يَحْتَلُّ ، وأشدُّ الزُّبْرَقَانِ :

مَقْطُوطِيًّا يَشْتِمُ الْأَنْوَامَ ظَالِمَهُمْ ،
كَالْعِفْرِ سَافَ رَقِيقِي أُمِّ الْجَذَعِ

مقطوطياً أي يحتل جاره أو صديقه ، والعِفْوُ :
الجحش ، والرقيقان : مَرَاقُ البطن أي يريد أن
ينزو على أمه .

والقطي : داه يأخذ في العجز ، عن كراع .
وتَقَطَّطَتِ الدلو : خرجت من البئر قليلاً قليلاً ؛ عن
ثعلب ؛ وأشدُّ :

فَدَأْنَزِعْ الدَّلُو تَقَطَّطَى فِي الْمَرَسِ ،
ثَوْرُغٌ مِنْ مَكْلٍ كَلِمَاتُ الْفَرَسِ

والقَطَّيَاتُ : لغة في القَطَّوَاتِ . وقَطَّيَاتٌ : موضع .
وكساء قَطَّوَاتِي ، وقَطَّوَانٌ : موضع بالكوفة .
وقَطَّيَاتٌ : موضع ، وكذلك قَطَّاتَانِ موضع ،
ورَوْضُ الْقَطَا ؛ قال :

أَصَابَ قَطَّيَاتٍ قَسَالَ لِيَاهُهَا
وَيُرَى : أصاب قَطَّائِينَ ؛ وقال أيضاً :

دَعَتْهَا التَّنَاهِي رَوْضِ الْقَطَا
إِلَى وَحَقَّتَيْنِ إِلَى جُلُجُلٍ

ورِياضُ الْقَطَا : موضع ؛ وقال :

فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْقَطَا ،
أَلَتْ بِهَا عَارِضٌ مُطِيرٌ

وقَطَّيَّةٌ بنت بشر : امرأة مروان بن الحكم .

١ قوله « إلى وحقتين الخ » هذا بيت الحكم . وفي مادة وحف
بدل هذا المراع :

نصف الوحاف إلى جليل

وفي الحديث : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي
هَذَا الْوَادِي مُحَرَّمًا بَيْنَ قَطَّوَانِيَّتَيْنِ ؛ القَطَّوَانِيَّةُ :
عبادة يضاء قصبة الحُجَلِّ ، والنون زائدة ، كذا
ذكره الجوهري في المعتل ، وقال : كساء قَطَّوَاتِي ؛
ومنه حديث أمِّ الدرداء : قَالَتْ أَتَانِي سَلَسَانُ
الْفَارِسِيُّ فسلم علي وعليه عبادة قَطَّوَانِيَّةٌ ، والله أعلم .

قعا : القَعْوُ : البكرة ، وقيل : شبهاء ، وقيل : البكرة
من خشب خاصة ، وقيل : هو المحوَرُ من الحديد
خاصة ، مدينة ، يستقي عليها الطيَّاشون . الجوهري :
القَعْوُ خشبتان في البكرة فيها المحور ، فإن كانا من
حديد فهو خُطَّاف . قال ابن بري : القَعْوُ جانب
البكرة ، ويقال خَدَّاهُ ؛ فسر ذلك عند قول النابغة :

لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

وقال الأعمى : القَعْوُ ما تدور فيه البكرة إذا كان من
خشب ، فإن كان من حديد فهو خطاف . والمحوَرُ :
العود الذي تدور عليه البكرة ، فبان بهذا أن القَعْوَ
هو الخشبتان اللتان فيها المحور ؛ وقال النابغة في
الحطاف :

خَطَّاطِيفٌ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ ،
تَسُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ

والقَعْوَانِ : خشبتان تَكْتَشِفَانِ البكرة وفيها
المحوَرُ ، وقيل : هما الحديدتان اللتان تجري بينهما
البكرة ، وجمع كل ذلك قَعْمِي لا يكسر إلا عليه .
قال الأصمعي : الحُطَّافُ الذي تجري البكرة وتدور
فيه إذا كان من حديد ، فإن كان من خشب فهو
القَعْوُ ؛ وأشدُّ غيره :

إِنْ تَمْتَعِي قَعْمُوكِ ، أَمْنَعُ مِحْوَرِي
لِقَعْمٍ أُخْرَى حَسَنَ مُدَوَّرِ

والمحوَرُ : الحديدة التي تدور عليها البكرة . ابن

الأعرابي : القَعْوُ خَدَّ البكرة ، وقيل : جانبها .
والقَعْوُ : أصل التخذ ، وجمعه القَعَى . والعَقَى :
الكلمات المكرهات .

وأقَعَى الفرس إذا تَقَاعَسَ على أَقْتارِهِ ، وامرأة
قَعَوَى ورجل قَعَوَانُ .

وقَعَا الفحل على الناقة يَقَعُو قَعَوًا وقَعُورًا ، على
فَعُول ، وقَعَاها واقتَعَاها : أرسل نفسه عليها ،
ضَرَبَ أو لم يَضْرِبْ ؛ الأصمعي : إذا ضرب الجبل
الناقة قيل قَعَا عليها قَعُورًا ، وقَاعَ يَقُوعُ مثله ،
وهو القَعُورُ والقَوُوعُ ، ونحو ذلك قال الليث ؛ يقال :
قَاعَهَا وقَعَا يَقَعُورُ عن الناقة وعلى الناقة ؛ وأنشد :

قَاعَ وَإِنْ يَتْرَكَ قَشُولَ دُوخٍ

وقَعَا الظلم والطائر يَقَعُو قَعُورًا : سَقَدَ .

ورجل قَعُو العيبرتين ^١ : أَرْسَحَ ؛ وقال يعقوب :
قَعُو الأليتين فأتتهما غير منبسطهما . وامرأة قَعُوراء :
دقيقة الفخذين أو الساقين ، وقيل : هي الدقيقة عامة .

وأقَعَى الرجل في جُلُوسِهِ : تَسَانَدَ إلى ما وراءه ،
وقد يُقَعِي الرجل كأنه مُتَسَانِدٌ إلى ظهره ، والذئب
والكلب يُقَعِي كل واحد منهما على استه . وأقَعَى

الكلب والسبع : جلس على استه . والقَعَا ، مقصور :
رَدَّةٌ في رأس الأنت ، وهو أن تُشْرِفَ الأرنبة ثم
تُغْمِي نحو القصة ، وقد قَعَمِي قَعَاً فهو أقَعَمَى ،

والأُنثى قَعُوراء ، وقد أَقَعَتْ أرنبتها ، وأقَعَمَى
أنفه . وأقَمَى الكلب إذا جلس على استه مفتوشاً رجليه
وناصباً يديه . وقد جاء في الحديث النهي عن الإقَعَاءِ

في الصلاة ، وفي رواية : نهى أن يُقَعِي الرجل في
الصلاة ، وهو أن يضع أليته على عقبه بين السجدين ،
وهذا تفسير الفقهاء ، قال الأزهرى : كما روي عن

^١ قوله « قَعُو العيبرتين » هو بهذا الضبط في الأصل والتكلمة
والتهذيب ، وضبط في القاموس بفتح فسكون خطأ .

العبادة ، يعني عبد الله بن العباس ، وعبد الله بن عمر ،
وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن مسعود ، وأما أهل
اللغة فالإقَعَاءُ عندهم أن يُلَصِقَ الرجل أليته بالأرض
وينصب ساقيه وفخذه ويضع يديه على الأرض كما
يُقَعِي الكلب ، وهذا هو الصحيح ، وهو أشبه بكلام
العرب ، وليس الإقَعَاءُ في السباع إلا كما قلناه ، وقيل :
هو أن يُلصِقَ الرجل أليته بالأرض وينصب ساقيه
ويتساند إلى ظهره ؛ قال المخلب السعدي يجر الزيرقان
ابن بدر :

فَأَقْعَمَ كَمَا أَقْعَمَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِهِ ،

رَأَى أَنْ رَيْبًا قَوْقَهُ لَا يُعَادِلُهُ

قال ابن بري : صواب إنشاد هذا البيت وأقْعَمَ بالواو
لأن قبله :

فَإِنْ كُنْتُ لَمْ تُصْبِحْ بِحَظِّكَ رَاضِيًا ،

قَدَحَ عِنْدَكَ حَظِّي ، إِنِّي عِنْدَكَ شَاغِلٌ

وفي الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، أكل
مُفْعِيًا ؛ أراد أنه كان يجلس عند الأكل على وركيه
مستوفزاً غير متمكن . قال ابن شميل : الإقَعَاءُ أن
يجلس الرجل على وركيه ، وهو الاحتفاظ والاستيفاز .

قفا : الأزهرى : القفا ، مقصور ، مؤخر العنق ، أَلْفَا
واو والعرب تؤنثها ، والتذكير أعم . ابن سيده :
القفا وراء العنق أنثى ؛ قال :

قَمَا الْمَوْلَى ، وَإِنْ عَرُضَتْ قَفَا ،

بِأَحْسَلِ لِلْعَلَامِ مِنْ حَبَا

وبروى : للبحامد ، يقول : ليس المولى وإن أتى بما
يُحَمَّدُ عليه بأكثر من الحبار بحامد . وقال اللجاني :
القفا يذكر ويؤنث ، وحكى عن عكلم : هذه
قَفَاً ، بالتأنيث ، وحكى ابن جني المد في القفا
ولست بالفاسية ؛ قال ابن بري : قال ابن جني المد في

القفا لغة ولهذا جمع على أَقْفِيَّة ؛ وأنشد :

حتى إذا قلنا تَبَيْعَ مالِكٍ ،
سَلَقَتْ رَقِيَّةُ مَالِكًا لِقَائِهِ

فأما قوله :

يا ابن الزُّبَيْرِ طَالَ ما عَصَبَكَ ،
وطَالَ ما عَنَيْتَنَا لِإِنِّكَ ،
لَتَضْرِبُنَّ بَسْفِنَا قَفَيْنَا

أراد قفأك ، فأبدل الألف ياء للقافية ، وكذلك أراد عَصَيْتَ ، فأبدل من التاء كافاً لأنها أختها في الجنس ، والجمع أَقْفَرٍ وَأَقْفِيَّةٌ ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي ، وهو على غير قياس لأنه جمع المددود مثل سَاءَ وَأُسَيِّبُ ، وَأَقْفَاءٌ مثل رَحاً وَأَرْحَاءٌ ؛ وقال الجوهري : هو جمع القلة ، والكثير قَفِيٌّ على فُعُول مثل عَصَا وَعَصِيٍّ ، وقَفِيٍّ وقَفَيْنِ ؛ الأخيرة نادرة لا يوجبها القياس .

والقافية : كالفقا ، وهي أقلها . ويقال : ثلاثة أَقْفَاءَ ، ومن قال أَقْفِيَّةٌ فإنه جماعة القَفِيِّ والقَفِيَّةِ ؛ وقال أبو حاتم : جمع القفا أَقْفَاءَ ، ومن قال أَقْفِيَّةٌ فقد أخطأ . ويقال للشيخ إذا هَرَمَ : رُدَّ على قفاه ورُدَّ قَفَاً ؛ قال الشاعر :

إِن تَلَقَّيْ رَقِيَّةَ الْمَنَابِ أَوْ ثَرَدَ قَفَاً ،
لَا أَبْلُكَ مِنْكَ عَلَى دِينٍ وَلَا حَسَبٍ

وفي حديث مرفوع : يَغْتَدِّ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عَقَدٍ ، فإذا قام من الليل فَتَوَضَّأَ اغْتَلَّتْ عَقْدُهُ ؛ قال أبو عبيدة : يعني بالقافية القفا . ويقولون : التَقَنَ في موضع القفا ، وقال : هي قافية الرأس . وقافية كل شيء : آخره ، ومنه قافية بيت الشعر ، وقيل : قافية الرأس مؤخره ، وقيل :

وسطه ؛ أراد تَغْيِيلَهُ في النوم وإطالته فكأنه قد سُدَّ عليه سُدَادٌ وَعَقْدُهُ ثَلَاثَ عَقَدٍ .

وقَفَوْنَهُ : ضربت قفاه . وقَفَيْتُهُ أَقْفِيَّةً : ضربت قفاه . وقَفَيْتُهُ وَلَصَبْتُهُ : رميته بالزنا . وقَفَوْنَهُ : ضربت قفاه ، وهو بالواو . ويقال : قَفَاً وقَفَوْنَا ، قال : ولم أَسْمَعْ قَفْيَانِ . وتَقَفَيْتُهُ بالعصا واستَقَفَيْتُهُ : ضربت قفاه بها . وتَقَفَيْتُ فلاناً بعصا فضربته : جِثَّتْهُ مِنْ خَلْفٍ . وفي حديث ابن عمر : أَخَذَ الْمُسَحَاةَ فَاسْتَقَفَا فُضْرِبَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ أَيْ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ . وفي حديث طلحة : فَوْضَعُوا الْحُجَّ عَلَى قَفْيٍ أَيْ وَضَعُوا السِّيفَ عَلَى قَفَايَ ، قال : وهي لغة طائفة بشددون ياء المتكلم . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : كَتَبَ إِلَيْهِ صَبِيحَةٌ فِيهَا :

فَمَا قَلَصُ وَجِدْنِ مُعَقَّلَاتِ
قَفَا سَلَحَ بِمُخْتَلَفِ التَّجَارِ

سَلَحَ : جبل ، وقفاه : وراه وخلفه .

وَشَاةٌ قَفِيَّةٌ : مذبوحة من قفاها ، ومنهم من يقول قَفِينَةٌ ، والأصل قَفِيَّةٌ ، والنون زائدة ؛ قال ابن بري : النون بدل من الباء التي هي لام الكلمة . وفي حديث النخعي : سَلَّ عَنْ ذَيْعٍ فَأَبَانَ الرَّأْسَ ، قال : تلك القَفِينَةُ لَا بِأَسْ بِهَا ؛ هي المذبوحة من قِبَلِ القفا ، قال : ويقال للقفا القَفْنُ ، فهي فَعِيلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٍ . يقال : قَفَنَ الشاةَ وَاقْتَفَنَهَا ؛ وقال أبو عبيدة :

هي التي يَبَانُ رَأْسُهَا بِالذَّيْعِ ، قال : ومنه حديث عمر ، رضي الله عنه : تَمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ ، عند من جعل النون أصلية .

ويقال : لَا أَفْعَلُهُ قَفَا الدَّهْرِ أَيْ أَبْدَأُ أَيْ طَوَّلَ الدَّهْرَ . وهو قَفَا الْأَكْمَةِ وَبَقَا الْأَكْمَةِ أَيْ بَطَّرَهَا .

١ قوله « أبو عبيدة » كذا بالأصل ، والذي في غير نسخة من النهاية : أبو عبيد بدون هاء التأنيث .

إذا قفا أثره لَيْسْلُبَ ؛ وقال ابن مقبل في قفسي
بمعنى أنى :

كَمْ دُونَهَا مِنْ قَلَاةٍ ذَاتِ مُطَرَّدٍ ،
قفى عليها مَرَابٍ رَاسِبٍ جَارِي

أي أنى عليها وعشيها . ابن الأعرابي : قفى عليه
أي ذهب به ؛ وأنشد :

ومأرب قفى عليه العرم

والاسم القِفْوَةُ ، ومنه الكلام المُقْفَى . وفي حديث
النبي ، صلى الله عليه وسلم : لي خمسة أساء منها كذا
وأنا المُقْفَى ، وفي حديث آخر : وأنا العاقب ؛ قال
شر : المُقْفَى نحو العاقب وهو المُوَلَّى الذاهب .
يقال : قفى عليه أي ذهب به ، وقد قفى يُقْفَى
فهو مُقْفٍ ، فكان المعنى أنه آخر الأنبياء المُشيع
لهم ، فإذا قفى فلا نبي بعده ، قال : والمُقْفَى
المُشيع للتبيين . وفي الحديث : فلما قفى قال كذا
أي ذهب موكباً ، وكأنه من القفا أي أعطاه قفاً
وظهره ؛ ومنه الحديث : ألا أخبركم بأشدّ حرّاً
منه يوم القيامة هَذَيْنِكَ الرجلين المُقْفَيْنِ أي
المُوَلَّيْنِ ، والحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
أنه قال : أنا محمد وأحمد والمُقْفَى والحاشِر ونبي
الرحمة ونبي الملحمة ؛ وقال ابن أحرر :

لا تَقْفَيْهِمْ الشال إذا

هَبَّتْ ، ولا آفاقها الغبر

أي لا تُعِمْ الشال عليهم ، يريد تجاوزهم إلى غيرهم
ولا تستبين عليهم لحضهم وكثرة خبرهم ؛ ومثله
قوله :

إذا نَزَلَ الشَّتَاءُ بَدَارِ قَوْمٍ ،

تَجَسَّبَ دَارَ بَيْنِهِمُ الشَّتَاءُ

والقَفَى : القفا .

وقفاه قَفْوًا وقَفُوًا واقتفاه وتَقَفَاهُ : تَبِعَهُ .

البيت : القَفْوُ مصدر قولك قَفَا يَقْفُو قَفْوًا

وقَفُوًا ، وهو أن يتبع الشيء . قال الله تعالى : ولا

تَقْفُ ما ليس لك به عِلْمٌ ؛ قال الفراء : أكثر الفراء

يجعلونها من قَفَوْتُ كما تقول لا تدع من دعوت ، قال :

وقرأ بعضهم ولا تَقْفُ مثل ولا تَقُلْ ، وقال الأخفش

في قوله تعالى : ولا تقف ما ليس لك به علم ؛ أي لا

تَتَّبِعْ ما لا تعلم ، وقيل : ولا تقل سمعت ولم

تسمع ، ولا رأيت ولم تر ، ولا علمت ولم تعلم ، إن

السع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً .

أبو عبيد : هو يَقْفُو وَيَقْفُو وَيَقْتَفِ أَي يتبع

الأثر . وقال مجاهد : ولا تقف ما ليس لك به علم لا

تَرْمُ ؛ وقال ابن الحنفية : معناه لا تشهد بالزور .

وقال أبو عبيد : الأصل في القَفْوِ والتَقْفِي البُهْتَانُ

يرمي به الرجل صاحبه ، والعرب تقول قَفْتُ أَثَرَهُ

وقَفَوْتُهُ مثل قاعِ الجبل الناقة وقعاها إذا ركبها ،

ومثل عاتٍ وعسا . ابن الأعرابي : يقال قَفَوْتُ

فلاناً اتبعت أثره ، وقَفَوْتُهُ أَتَفَوْتُهُ رَمَيْتُهُ بِأَمْرِ

قَيْحٍ . وفي نوادر الأعراب : قفا أثره أي تَبِعَهُ ،

وضده في الدعاء : قفا الله أثره مثل عفا الله أثره .

قال أبو بكر : قولهم قد قفا فلان فلاناً ، قال أبو

عبيد : معناه أَتَبِعَهُ كلاماً قَيْحاً . واقتفى أثره

وتَقَفَاهُ : اتبعه . وقَفَيْتُ على أثره بفلان أي أَتَبِعْتُهُ

إياه . ابن سيده : وقَفَيْتُ غَيْرِي وَبَغِيرِي أَتَبَعْتُهُ

إياه . وفي التزويل العزيز : ثم قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بَرُسْلَانَا ؛

أي أَتَبَعْنَا نوحاً وإبراهيم رُسُلًا بعدهم ؛ قال امرؤ

القيس :

وقَفَى عَلَى آثَارِهِمْ بِجَاصِبٍ

أي أَتَبَعَ آثَارَهُمْ حَاصِباً . وقال الحوفي : استغفاه

كفى بالتأني من أساء كاف

فلم يعرف القاف . قال محمد بن المكرم : أبو حية ، على جهله بالقاف في هذا كما ذكر ، أفصح منه على معرفتها ، وذلك لأنه راعى لفظة قاف فحملها على الظاهر وأتاه بما هو على وزن قاف من كاف ومثلها ، وهذا نهاية العلم بالألفاظ وإن دق عليه ما قصد منه من قافية القاف ، ولو أنشدته شعراً على غير هذا الروي مثل قوله :

أَذْنَتُنَا بِيَيْنِهَا أَسَاءُ

ومثل قوله :

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِيْرُقَةٍ تَهْمَدُ

كان يعد جاهلاً وإنما هو أنشدته على وزن القاف ، وهذه معذرة لطيفة عن أبي حية ، والله أعلم . وقال الحليل : القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن ، ويقال مع المتحرك الذي قبل الساكن كان القافية على قوله من قول لبيد :

عَقَّتِ الدَّيْبَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا

من فتحة القاف إلى آخر البيت ، وعلى الحنكية الثانية من القاف نفسها إلى آخر البيت ؛ وقال قطرب : القافية الحرف الذي تبنى القصيدة عليه ، وهو المسمى زوياً ؛ وقال ابن كيسان : القافية كل شيء لزم إعادته في آخر البيت ، وقد لاذ هذا بنحو من قول الحليل لولا خلل فيه ؛ قال ابن جني : والذي يثبت عندي صحته من هذه الأقوال إنما يخص بتحقيقها صناعة القافية ، وأما نحن فليس من غرضنا هنا إلا أن نعرف قوله «ببرقة» أي بالضم كما في ياقوت ، وضبطت في تهجد بالفتح خطأ .

أي لا يظهر أثر الشتاء بجارهم . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، في الاستسقاء : اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك وقصبة آياته وكثير رجاله ؛ يعني العباس . يقال : هذا قصبي الأشياخ وقصبتهم إذا كان الخلف منهم ، مأخوذ من قصوت الرجل إذا تباعدت ، يعني أنه خلف آياته وتلثوم وتابعهم كأنه ذهب إلى استسقاء أبيه عبد المطلب لأهل الحرمين حين أجذبوا فسقام الله به ، وقيل : القصبة المختار . واقتفاء إذا اختاره . وهو الغفوة : كالصقوة من اصطقت ، وقد تكرر ذلك الغفو والافتقاء في الحديث اسماً وفعلًا ومصدرًا . ابن سيده : وفلان قصبي أهله وقصبتهم أي الخلف منهم لأنه يفتق آثارهم في الخير . والقافية من الشعر : الذي يقفو البيت ، وسيت قافية لأنها تقفو البيت ، وفي الصحاح : لأن بعضها يتبع أثر بعض . وقال الأخفش : القافية آخر كلمة في البيت ، وإنما قيل لها قافية لأنها تقفو الكلام ، قال : وفي قولهم قافية دليل على أنها ليست بحرف لأن القافية مؤنثة والحرف مذكر ، وإن كانوا قد يؤنثون المذكر ، قال : وهذا قد سيع من العرب ، وليست تؤخذ الأسماء بالقياس ، ألا ترى أن رجلاً وحائطاً وأشباه ذلك لا تؤخذ بالقياس إنما ينظر ما سته العرب ، والعرب لا تعرف الحروف ؟ قال ابن سيده : أخبرني من أتق به أنهم قالوا لعربي فصيح أنشدنا قصيدة على الذال فقال : وما الذال ؟ قال : وسئل بعض العرب عن الذال وغيرها من الحروف فلماذا هم لا يعرفون الحروف ؛ وسئل أحدهم عن قافية :

لَا يَشْتَكِينُ عَمَلًا مَا أَنْتَقِينَ

فقال : أنتقين ؛ وقالوا لأبي حية : أنشدنا قصيدة على القاف فقال :

ما القافية على مذهب هؤلاء من غير إسهاب ولا إطناب ؛ وأما ما حكاه الأخفش من أنه سأل من أنشد :

لا يشتكين عملاً ما أتقن

فلا دلالة فيه على أن القافية عديم الكلمة ، وذلك أنه نحو ما يريد الخليل ، فلو طُف عليه أن يقول هي من فتحة القاف إلى آخر البيت فبما هو عليه أسهل وبه آتس وعليه أقدر ، فذكر الكلمة المنطوية على القافية في الحقيقة مجازاً ، وإذا جاز لهم أن يسوا البيت كله قافية لأن في آخره قافية ، فتسيتهم الكلمة التي فيها القافية نفسها قافية أجدر بالجواز ، وذلك قول حسان :

فَنُحَكِّمُ بِالْقَوافي مَنْ هَجَانَا ،
وَنَضْرِبُ حِينَ تَحْتَلِطُ الدِّمَاةُ

وذهب الأخفش إلى أنه أراد هنا بالقوافي الأبيات ؛ قال ابن جني : لا يمتنع عندي أن يقال في هذا إنه أراد القصائد كقول الخنساء :

وقافيةٌ مثلُ حَدِّ السَّنا
نِ تَبْنِي ، وَبِهَلِكِ مَنْ قَالَهَا

نعني قصيدة والقافية القصيدة ؛ وقال :

نُثَبِّتُ قافيةً قِيلَتْ ، تَناسَدَها
قَوْمٌ سَأَنُرِّكُ في أَعْرَاضِهِمْ نَدَبا

وإذا جاز أن تسمى القصيدة كلها قافية كانت نسبة الكلمة التي فيها القافية قافية أجدر ، قال : وعندي أن نسبة الكلمة والبيت والقصيدة قافية إما هي على إرادة ذو القافية ، وبذلك حَتَمَ ابن جني رأيه في تسيتهم الكلمة أو البيت أو القصيدة قافية . قال الأزهري : العرب تسمي البيت من الشعر قافية وربما سوا القصيدة

قافية . ويقولون : رويت للفلان كذا وكذا قافية . وقُتِبَتْ الشعرُ تَقْفِيَةً أي جعلت له قافية .

وقفاه قَفْوًا : قَدَفَه أو قَرَفَه ، وهي القِفْوَةُ ، بالكسر . وأنا له قَفِيٌّ : قاذف . والقَفْوُ : القَذْفُ ، والقَفْوُ مثل القفو . وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : نحن بنو النضر بن كِنانة لا نَقْذِفُ أَبانا ولا نَقْفُو أَمنا ؛ معنى نقفو : نقذف ، وفي رواية : لا نَسْتَقِي عن أَيْبانا ولا نَقْفُو أَمنا أي لا نتهمها ولا نقذفها . يقال : قفا فلان إذا قذفه بما ليس فيه ، وقيل : معناه لا تترك النسب إلى الآباء ونسبتهم إلى الأمهات . وقَفَوْتُ الرجل إذا قذفته بفجور صريحاً . وفي حديث القاسم بن محمد : لا حَدَّ إلا في القَفْوِ البَيْنِ أي القذف الظاهر . وحديث حسان بن عطية : من قفا مؤمناً بما ليس فيه وقَفَه الله في رَدَقَةِ الحِبال . وقَفَوْتُ الرجل أَقْفُوهُ قَفْوًا إذا رميت بأمر قبيح . والقِفْوَةُ : الذنب . وفي المثل : رُبَّ سَامِعٍ عِذْرَتِي لَمْ يَسْعَ قِفْوَتِي ؛ العِذْرَةُ : المَعْدُرَةُ ، أي رب سامع عِذْرَتِي لَمْ يَسْعَ ذَنْبِي أي ربما اعتذرت لي من لم يعرف ذنبي ولا سعى به وكنت أظنه قد علم به . وقال غيره : يقول ربما اعتذرت لي رجل من شيء قد كان مني إلى مَنْ لَمْ يَنْلُغْهُ ذَنْبِي . وفي المحكم : ربما اعتذرت لي رجل من شيء قد كان مني وأنا أظن أنه قد بلغه ذلك الشيء ولم يكن بلغه ؛ يضرب مثلاً لمن لا يحفظ سره ولا يعرف عيبه ، وقيل : القِفْوَةُ أن تقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه .

وأقفى الرجل على صاحبه : فضله ؛ قال غيلان الرمي يصف فرساً :

مُنْفَتًى عَلَى الْحَيِّ قَصِيرَ الْأَطْشاءِ

والْقَفِيَّةُ : المَرْبُوبَةُ تكون للإنسان على غيره ، تقول : له عندي قَفِيَّةٌ ومزينة إذا كانت له منزلة ليست لغيره . ويقال : أَقْفَيْتُهُ ولا يقال أَمْزَيْتُهُ ، وقد أَقْفَاهُ . وأنا قَفِيٌّ به أي حَقِيٌّ ، وقد تَقَفَّى به . والقَفِي : الضَّيْفُ المُكْرَم . والقَفِيَّةُ والقَفِيَّةُ : الشيء الذي يُكْرَمُ به الضَّيْفُ من الطعام ، وفي التهذيب : الذي يكرم به الرجل من الطعام ، تقول : قَفَوْتُهُ ، وقيل : هو الذي يُؤْثَرُ به الضيف والصبي ؛ قال سلامة بن جندل يصف فرساً :

ليس بأسنى ولا أَقْنَى ولا سَلِيلٌ ،
يُسَمَّى دَوَاهُ قَفِيَّةِ السُّكْنِ مَرْبُوبٌ

ولمَّا جُعِلَ اللَّبَنُ دَوَاهُ لَهُمْ يُضَمُّونَ الحِلَّ بِسَقِي اللَّبَنِ وَالْحَمْدُ ، وكذلك القفاوة ، يقال منه : قَفَوْتُهُ به قَفَوْتُ وَأَقْفَيْتُهُ به أيضاً إذا آتَرْتَهُ به . يقال : هو مُقْتَفًى به إذا كان مُكْرَماً ، والاسم القِفْوَةُ ، بالكسر ، وروى بعضهم هذا البيت دَوَاهُ ، بكسر الدال ، مصدر داويته ، والاسم القفاوة . قال أبو عبيد : اللَّبَنُ ليس باسم القَفِيَّةِ ، ولكنه كان رُفِعَ لإنسان خص به يقول فَأَثَرْتُ به الفرس . وقال البيت : قَفِيَّةُ السُّكْنِ ضَيْفُ أَهْلِ الْبَيْتِ . ويقال : فلان قَفِيٌّ بفلان إذا كان له مَكْرَماً . وهو مُقْتَفَرٌ به أي ذو لُطْفٍ وَبِرٍّ ، وقيل : القَفِيَّةُ الضَّيْفُ لَأنَّ يَفْقَى بِالْبِرِّ وَاللُّطْفِ ، فيكون على هذا قَفِيٌّ بمعنى مَقْفُورٌ ، والفعل منه قَفَوْتُهُ أَقْفَوْتُ . وقال الجعدي : لا يَشْعُرَنَّ التَّخَافِيَا ؛ وَيُرَوِّى بَيْتَ الْكَمِيتِ :

وَبَاتَ وَلَيْدُ الْحَيِّ طَيَّانَ سَاغِبًا ،
وَكَاغِبُهُمْ ذَاتُ الْقَفَاوَةِ اسْتَعْبَ

أي ذات الأثرَةِ والقَفِيَّةِ ؛ وشاهد أَقْفَيْتُهُ قول الشاعر :

وَتَقْفِي وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَانِعًا ،
وَتَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ
أي نَعْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ حَسْبِي . ويقال : أُعْطِيَتِ الْقَفَاوَةُ ، وهي حَسَنُ الْغِيَاةِ . وَأَقْتَفَيْتُ بِالشَّيْءِ : خَصَّ نَفْسَهُ بِهِ ؛ قَالَ :

وَلَا أَنْتَحِرُّمِي وَدَّ مَنْ لَا يُوَدُّنِي ،
وَلَا أَقْتَفِي بِالزَّادِ دُونَ زَمِيلِي

وَالْقَفِيَّةُ : الطَّعَامُ يُخَصُّ بِهِ الرَّجُلُ . وَأَقْفَاهُ : اخْتَصَّهُ . وَأَقْتَفَيْتُ الشَّيْءَ وَقَفَّاهُ : اخْتَارَهُ ، وهي الْقِفْوَةُ ، وَالْقِفْوَةُ : مَا اخْتَارَتْ مِنْ شَيْءٍ . وَقَدْ اقْتَفَيْتُ أَيِ اخْتَرْتُ . وَفُلَانٌ قِفْوَتِي أَيِ خَيْرَتِي مِنْ أَوْثَرِهِ . وَفُلَانٌ قِفْوَتِي أَيِ تَهَنِّئَتِي ، كَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : قِرْفَتِي . وَالْقِفْوَةُ : رَهْجَةٌ تَتَوَرَّدُ عِنْدَ أَوَّلِ الْمَطَرِ .

أَبُو عَمْرٍو : الْقِفْوَةُ أَنْ يُصِيبَ النَّبْتُ الْمَطَرَ ثُمَّ يَرْكَبَهُ التُّرَابُ فَيَفْسُدُ . أَبُو زَيْدٍ : فَيَنْتَثِرُ الْأَرْضُ قِفْأً إِذَا مَطُرَتْ وَفِيهَا نَبْتُ فَيَجْعَلُ الْمَطَرُ عَلَى النَّبْتِ الْقُبَارَ فَلَا تَأْكُلُهُ الْمَاشِيَةُ حَتَّى يَحْتَلُوهُ النَّدَى . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ قَفِيَّةُ الْعُشْبِ فَهُوَ مَقْفُورٌ ، وَقَدْ قَفَّاهُ السَّيْلُ ، وَذَلِكَ إِذَا حَمَلَ الْمَاءُ التُّرَابَ عَلَيْهِ فَصَارَ مُوْبِيئًا .

وَعُؤَيْفُ الْقَوَافِي : اِسْمُ شَاعِرٍ ، وَهُوَ عُؤَيْفُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ . وَالْقَفِيَّةُ : الْعَيْبُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ . وَالْقَفِيَّةُ : الزُّبْيَةُ ، وَقِيلَ : هِيَ مِثْلُ الزُّبْيَةِ إِلَّا أَنَّ فَوْقَهَا شَجَرًا ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هِيَ الْقَفِيَّةُ وَالْغَفِيَّةُ . وَالْقَفِيَّةُ : النَّاحِيَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَشَدُّ :

فَأَقْبَلْتُ حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ قَفِيَّةٍ
مِنَ الْجَالِ ، وَالْأَنْفَاسُ مِثْلُ أَصْوَتِهَا

أي في ناحية من الجال وأصون أنفاسي لئلا يُشعر بي.
قفا : ابن الأعرابي : القفا والقفا والمقلية .
 غيره : والمقلية البغض ، فإن فتحت التاف مددت ،
 تقول قفلا يَغْلِيهِ قِلْيٌ وقفلا ، ويقفلا لغة طي ؛
 وأنشد نعلب :

أبامَ أُمِّ القَمَرِ لا تَقْلَاهَا ،

ولو تشاء قَبِلْتَ عَيْنَاهَا

فادِرُ عَظْمِ المَضْبِ لو رَأَاهَا ،

مَلَاةٌ وَبَهْجَةٌ ، زَاهَا

قال ابن بري : شاهد يَغْلِيهِ قول أبي محمد القمعي :

يَغْلِيهِ التَوَانِي والتَوَانِي تَغْلِيهِ

وشاهد القفلا في المصدر بالمد قول نَضِيب :

عَلَيْكَ السَّلَامُ لَا مِلَلَتْ قَرِيبَةً ،

وَمَا لَكَ عِنْدِي ، إِنْ نَأَيْتِ ، قَفَا

ابن سيده : قَلَيْتُهُ قِلْيٌ وقفلا ومقلية أنبغضه
 وكثرته غابة الكراهة فتركته . وحكى سيبويه :

قَلَى يَقْلَى ، وهو نادر ، شبهوا الألف بالهمزة ، وله

نظائر قد حكاهما كلها أو جلها ، وحكى ابن جني قفلا

وقلبيه . قال : وأرى يَغْلَى لما هو على قلبي ،

وحكى ابن الأعرابي قَلَيْتُهُ في المجر فِلْيٌ ، مكسور

مقصود ، وحكى في البُغْض : قَلَيْتُهُ ، بالكسر ،

أقفلا على القياس ، وكذلك رواه عنه نعلب .

وتَقْلَى الشيء : تَبَغَضَ ؛ قال ابن هرمة :

فَأَصْبَحْتُ لَا أَقْلِي الحَيَاةَ وطُولَهَا

أخيراً ، وقد كانت لِمَيِّ تَقْلَتْ

الجوهري : وتَقْلَى أي تَبَغَضَ ؛ قال كثير :

أَسِيتِي بِنَا أَوْ أَحْسَنِي ، لَا مَقْلُوةً

لَدَيْنَا ، وَلَا مَقْلِيَّةً ، إِنْ تَقْلَتْ

خاطبها ثم غايِبَ . وفي التنزيل العزيز : مَا وَدَّعَكَ
 رَبُّكَ وَمَا قَلَى ؛ قال الفراء : نزلت في احتباس
 الوحي عن سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
 خمس عشرة ليلة ، فقال المشركون : قد وَدَّعَ
 محمداً رَبَّهُ وقفلاه التابع الذي يكون معه ، فأنزل
 الله تعالى : مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ؛ يريد وما
 قفلاك ، فألقيت الكاف كما تقول قد أعْطَيْتُكَ
 وَأَحْسَنْتُ ، معناه أحسنت إليك ، فيكْتَفَى
 بالكاف الأولى من إعادة الأخرى . الزجاج : معناه لم
 يقطع الوحي عنك ولا أَبْغَضَكَ . وفي حديث أبي
 الدرداء : وَجَدْتُ النَّاسَ اخْتَبَرُوا قَلْيَهُ ؛ القلى
 البُغْضُ ، يقول : جَرَّبَ النَّاسَ فَوَافَكَ إِذَا جَرَّبْتَهُمْ
 قَلْبَهُمْ وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائهم ،
 لفظه لفظ الأمر ومعناه الجرب أي من جربهم وخبرهم
 أبغضهم وتركهم ، والماء في قله للسكت ، ومعنى
 نظم الحديث وجدت الناس مقولاً فيهم هذا القول ،
 وقد تكرر ذكر القلى في الحديث .

وقَلَى الشيء قَلْباً : أَنْضَجَهُ على المَقْلَةِ . يقال :
 قَلَيْتُ اللحم على المِقْلَى أَقْلِيهِ قَلْباً إِذَا سَوِيتهُ
 حَتَّى تُنْضِجَهُ ، وكذلك الحَبَّ يَغْلَى على المِقْلَى .
 ابن السكيت : يقال قَلَوْتُ البُرَّ والبُسْرَ ، وبعضهم
 يقول قَلَيْتُ ، ولا يكون في البُغْضِ إِلا قَلَيْتُ .
 الكسائي : قَلَيْتُ الحَبَّ على المِقْلَى وقَلَوْتُهُ .
 الجوهري : قَلَيْتُ السويق واللحم فهو مَقْلِيٌّ ،
 وقَلَوْتُ فهو مَقْلُوءٌ ، لغة .

والمَقْلَةُ والمِقْلَى : الذي يَغْلَى عليه ، وهما
 مِقْلَانِ ، والجمع المِقَالِي . ويقال للرجل إِذَا أَقْلَفَهُ
 أَمْرٌ مُهِمٌّ قَاتَ لَيْلَهُ سَاهراً : بَاتَ يَتَقْلَى أي يَتَقَلَّبُ
 على فراشه كأنه على المِقْلَى . والقَلِيَّةُ من الطعام ،
 والجمع قَلَايَا ، والقَلِيَّةُ : مَرَقَةٌ تتخذ من لحوم

الجزرور وأكبادها . والقلاء : الذي حرفته ذلك .
والقلاء : الذي يغلي البرّ السبع . والقلاءة ، ممدودة :
الموضع الذي تتخذ فيه المقالي ، وفي التهذيب : الذي
تتخذ فيه مقالي البر ، ونظيره الحرّاضة للموضع
الذي يطبخ فيه الحرّض .
وقلّيت الرجل : ضربت رأسه .

والقلي والقلي : حب يشب به العصف . وقال أبو
حنيفة : القلي يتخذ من الحنّض وأجوده ما اتخذ من
الحرّض ، ويتخذ من أطراف الرمث وذلك إذا
استحسّم في آخر الصيف واصفرّ وأورس .
اللبث : يقال لهذا الذي يغسل به الثياب قلي ، وهو
رّماد القنّص والرّمث يحرق رطباً ويرش بالماء فينعد
قلياً . الجوهري : والقلي الذي يتخذ من الأشتان ،
وبقال فيه القلي أيضاً . ابن سيده : القلة عود يجعل
في وسطه جبل ثم يدفن ويجعل للجبل كفة فيها
عبدان ، فإذا وطئ الطي عليها عصّت على أطراف
أكارجه . والمقلي : كالفلة . والمقلي
والمقلاء ، على مفعّل ، كنه : عودان يلعب بهما
الصبيان ، فالمقلي العود الكبير الذي يضرب به ،
والقلاء الحشبة الصغيرة التي تنصب وهي قدر ذراع .
قال الأزهري : والقالي الذي يلعب فيضرب القلة
بالمقلي . قال ابن بري : شاهد المقلاء قول امرئ
القيس :

فأصدرها فعلموا السجادة عشيّة ،

أقب ، كقلاء الوليد ، حبيص

والجمع قلات وقلون وقيلون على ما يكثر في
أول هذا النحو من التغيير ؛ وأنشد الفراء :

مثل المقالي ضربت قليتها

قال أبو منصور : جعل النون كالأصلية فرفعها ، وذلك

على التوهم ، ووجه الكلام فتح النون لأنها نون الجمع .
وتقول : قلات القلة أتلو قلاتاً ، وقلّيت
أتلو قلاتاً لغة ، وأصلها قلاتو ، والماء عوض ،
وكان الفراء يقول : لما ضم أولها ليدل على الواو ،
والجمع قلات وقلون وقيلون ، بكسر القاف .
وقلاتها قلاتوا وقلاتها : رمى ؛ قال ابن مقبل :

كأن ترؤ فراغ الهام ، بينهم ،

ترؤ القلات زهاها قال قاليها

أراد قلاتوا قاليها فقلب فتغير البناء للقلب ، كما قالوا
له جاءه عند السلطان ، وهو من الوجه ، فقلّبوا فعلاً
لمى فقلع لأن القلب بما قد يغير البناء ، فافهم .
وقال الأصمعي : القال هو المقلاء ، والقالتون الذين
يلعبون بها ، يقال منه قلاتوا قلاتوا . وقلاتوا
بالقلة والكثرة : ضربت .

ابن الأعرابي : القلى القصيرة من الجوارى . قال
الأزهري : هذا فعل من الأقل والقلة .
وقلا الإبل قلاتوا : ساقها ساقاً شديداً . وقلا
العير آتنته يقلّوها قلاتوا : سلقها وطرّدها
وساقها . التهذيب : يقال قلا العير عاتته يقلّوها
وكسّأها وسحقّها وسنّزّها إذا طرّدها ؛ قال
ذو الرمة :

يقلّو سخايص أشباهاً محملجة ،

ورق السراويل ، في ألوانها خطب

والقيلو : الحمار الخفيف ، وقيل : هو الجحش الفتي ،
زاد الأزهري : الذي قد أركب وحمل ، والأش
قيلة ، وكل شديد السوق قيلو ، وقيل : القيلو
الخفيف من كل شيء ، والقيلة الدابة تتقدم بصاحبها ،
وقد قلت به واقلّولت .

اللبث : يقال الدابة تقلّو بصاحبها قلاتوا ، وهو

وأُشْدَ الأحمر للفرزدق :

تَقُولُ ، إِذَا اقْتُلَوْتِ عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ :
أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٌ بِدَائِمٍ ؟

قال ابن الأعرابي : هذا كان يزني بها فانقضت شهوته قبل انقضاء شهوتها ، وأقردت : ذلت ؛ قال ابن بري : أدخل الباء في خبر المبتدأ حملاً على معنى النفي كأنه قال ما أخو عيش لذيف بدائم ؛ قال : ومثله قول الآخر :

فَاذْهَبْ ، فَأَيُّ فِتْنَى ، فِي النَّاسِ ، أَخْرَزَتْ
مِنْ يَوْمِهِ ظُلْمٌ دُفِجَ وَلَا خَبَلٌ ؟

وعلى ذلك قوله سبحانه وتعالى : أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض بقادر ؛ ومن هذا قول الفرزدق أيضاً :

أَنَا الضَّامِنُ الْحَانِي عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا
بُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا ، أَوْ مِثْلِي

والمعنى ما يُدافع عن أحسابهم إلا أنا ؛ وقوله :
سَمِعَنُ غِنَاءَ بَعْدَمَا نِمْنُ نَوْمَةً ،
مِنَ اللَّيْلِ ، فاقْتُلَوْنِي فَوْقَ الْمَضَاجِعِ

يجوز أن يكون معناه خَفَقَنَ لَصُوتَهُ وَقَلِقَنَ فَرَاثَهُ عَنْهُمْ نَوْمَهُنَّ وَاسْتَقَامْنَ عَلَى الْأَرْضِ ، وبهذا يعلم أن لَامَ اقْتُلَوْنِيَّتِ وَأَوْ لَا بَاءَ ؛ وقال أبو عمرو في قول الطرماح :

حَوَاتِمُ يَتَخَيَّذْنَ الْغَيْبَ رِفْهًا ،
إِذَا اقْتُلَوْنِي بِالْقَرَبِ الْبَطِينِ

اقْتُلَوْنِي أَيِ ذَمِّهِ .

ابن الأعرابي : القُتْلَى رُؤُوسُ الْجِبَالِ ، والقُتْلَى هَامَاتُ الرِّجَالِ ، والقُتْلَى جَمْعُ الْقَتْلِ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا . وقلا الشيء ١ قوله « غناء » كذا بالأصل والمحكم ، والذي في الأساس : غنائي ، ياء التكم .

تَقَدَّيَا بِهِ فِي السَّيْرِ فِي سُرْعَةٍ . يقال : جاء يَقْطُلُ بِهِ حِمَارَهُ . وَقَتَلَتِ النَّاقَةُ بِرَاكِبِهَا قَتْلَوًا إِذَا تَقَدَّمتْ بِهِ .

واقْتُلَوْتِ الْقَوْمَ : رحلوا ، وكذلك الرجل ؛ كلاهما عن الليثاني . واقْتُلَوْتِ فِي الْجَبَلِ : صَعِدَ أَغْلَاهُ فَأَشْرَفَ . وكلُّ ما عَكَتْ ظَهْرَهُ فَقَدْ اقْتُلَوْتِ لَيْتَهُ ، وهذا نادر لأنَّه لَا نَعْرِفُ اقْتَعَوْعَلَ مُتَعَدِّيةً إِلَّا اعْرُورَى وَاحْتَلَوْتِ . واقْتُلَوْتِ الطَّائِرَ : وقع على أعلى الشجرة ؛ هذه عن الليثاني . واقْتُلَوْتِ : الطَّائِرَ إِذَا ارْتَفَعَ فِي طَيْرَانِهِ . واقْتُلَوْتِ أَيِ ارْتَفَعَ . قال ابن بري : أنكر المهلب وغيره قَتْلَوْتِ ، قال : ولا يقال إِلَّا مَقْتُلَوْتِ فِي الطَّائِرِ مِثْلَ مَقْتُلَوْتِ . وقال أبو الطيب : أخطأ من رَدَّ عَلَى الْفَرَّاءِ قَتْلَوْتِ ؛ وأُشْدَ لحيد بن ثور يصف قطاً :

وَقَعْنَ بِحَوْفِ الْمَاءِ ، ثُمَّ تَصَوَّبَتْ
بَيْنَ قَتْلَوَاتِ الْغُدُوِّ ضَرْوبُ

ابن سيده : قال أبو عبيدة قَتْلَوْتِ الطَّائِرَ جَعَلَهُ عَلِيًّا أَوْ كَالْعِلْمِ فَأَخْطَأَ . والمَقْتُلَوِي : الْمُسْتَوْفِزُ الْمُتَجَانِي . والمَقْتُلَوِي : الْمُنْكَشِشُ ؛ قال :

قَدْ عَجِبْتُ مِنْهُ وَمِنْ بُعَيْلِيَا
لَسْتُ رَأَيْتِي خَلَقًا مَقْتُلَوِيَا

وأُشْدَ ابن بري هنا لذي الرمة :

واقْتُلَوْتِ عَلَى عُدُوِّهِ الْجَحْلُ

وفي الحديث : لو رأيت ابن عمر ساجداً لرأيت مَقْتُلَوِيَا ؛ هو المتجانفي المستوفز ، وقيل : هو مَنْ يَقْتُلِي عَلَى فَرَاثِهِ أَيِ يَتَمَلَّلُ وَلَا يَسْتَقِرُّ ؛ قال أبو عبيد : وبعض المعدنين كان يفسر مَقْتُلَوِيَا كأنه على مَقْتَلَى ، قال : وليس هذا بشيء ، إنما هو من التجاني في السجود . ويقال : اقْتُلَوِي الرَّجُلَ فِي أَمْرِهِ إِذَا انْكَشَى ، واقْتُلَوْتِ الْحُمْرَ فِي سُرْعَتِهَا ؛

في المِغْلَى قَلَّوْا ، وهذه الكلمة بائية وواوية .

وَقَلَّوَتْ الرجل : تَشَبَّهَتْ لغة في قَلَّيْنِهِ . والقَلَّوَتْ :
الذي يستعمله الصباغ في العصف ، وهو بائي أيضاً لأن
القَلَّيْ فِيهِ لغة . ابن الأثير في حديث عبر ، رضي الله
عنه : لما صالح نصارى أهل الشام كتبوا له كتاباً إنا
لا نحدث في مدينتنا كنيسة ولا قَلَّيَّة ولا نخرج
سَعَائِينَ ولا باعُوناً ؛ القَلَّيَّة : كالصومعة ، قال :
كذا وردت ، واسمها عند النصارى القَلَّايَّة ، وهي
تَعْرِيب كَلَدَة ، وهي من بيوت عبادتهم .
وقالي قلا : موضع ؛ قال سيبويه : هو بمنزلة خمسة
عشر ؛ قال :

سَيُصْبِحُ قَوْفِي أَقْنَمُ الرِّيشِ واقِعاً .
بقالي قلا ، أو من وراء دَبِيلِ

ومن العرب من يضيف فينون . الجوهرى : قالي قلا
اسان جعلاً واحداً ؛ قال ابن السراج : بني كل واحد
منهما على الوقف لأنهم كرهوا الفتحه في الباء والألف .

قَمِي : ما يُقَامِي الشيء وما يُقَامِيني أي ما يُوافِقني ؛
عن أبي عبيد ، وقاماني فلان أي وافقني . ابن الأعرابي :
القَمَى الدخول . وفي الحديث : كان السبي ، صلى
الله عليه وسلم ، يَغْمُو إلى منزل عائشة كثيراً أي
يدخل .

والقَمَى : السَّن . يقال : ما أحسن قَمَوِ هذه
الإبل . والقَمَى : تنظيف الدار من الكبا .

القراء : القامية من النساء الذليلة في نفسها . ابن
الأعرابي : أَقَمَى الرجل إذا سَنَّ بعد هزال ،
وَأَقَمَى إذا لَزِمَ البيت فراوا من الفتن ، وأَقَمَى عدوه
إذا أذله .

١ قوله « القمى الدخول » ويقوم والقمى السن وقوم هذه والقمى
تنظيف « كل ذلك مضبوط في الامل والتهذيب بهذا الضبط ،
وأورد ابن الاثير الحديث في الهموز .

قنا : القِنُوةُ والقِنُوةُ والقِنِيَّةُ والقِنِيَّةُ : الكِنِيَّةُ ،
قلبوا فيه الواو ياءً للكسرة القريبة منها ، وأما
قِنِيَّةٌ فَأَقْرَبُ الياء مجامها التي كانت عليها في لغة من
كسر ، هذا قول البصريين ، وأما الكوفيون فجعلوا
قَنَيْتَ وقَنَوْتُ لقنن ، فمن قال قَنَيْتَ على قلنتها
فلا نظر في قِنِيَّةٍ وقِنِيَّةٍ في قوله ، ومن قال قَنَوْتُ
فالكلام في قوله هو الكلام في قول من قال صُبَّان ،
قَنَوْتُ الشيء قَنُوءاً وقَنُوناً واقتَنَيْتُهُ : كسبته .
وقَنَوْتُ العنز : اتخذتها للعلب . وله غم قَنُوة
وقَنُوة أي خالصة له ثابتة عليه ، والكلمة واوية
وبائية ، والقِنِيَّةُ : ما اكتسب ، والجمع قِنِيٌّ ،
وقد قَنَى المال قَنِيّاً وقَنِياناً ؛ الأولى عن الليثاني .
ومال قَنِيان : اتخذته لنفسك ؛ قال : ومنه قَنَيْتُ
حَبائِي أي لَزِمْتُهُ ؛ وأنشد لعنزة :

فأَجَبْتُهَا إِنَّ المَنِيَّةَ مَنَهْلٌ ،
لا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِذَلِكَ المَنَهْلِ

إقْنَيْ حَيَاءَكَ ، لا أَبَا لَكَ إواعلِمْ
أَنْتَ امْرُؤٌ سَامُوتٌ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ

قال ابن بري : صوابه فاقْنَيْ حَيَاءَكَ ؛ وقال أبو
المثلث المذلي يرثي صخر النمي :

لو كان الدهر مالاً كان مثليده ،
لكان الدهر صخرٌ مالٌ قُنِيانِ

وقال الليثاني : قَنَيْتَ العنز اتخذتها للعلب . أبو
عبدة : قَنَى الرجل يَقْنَى قِنِيً مثل غَنَى يَقْنَى
غِنَى ؛ قال ابن بري : ومنه قول الطماحي :

كَيْفَ رَأَيْتَ الحَقِيقَ الدَّائِنَظَى ،
يُعْطَى الذي يَنْقُصُهُ فَيَقْنَى ؟

أي فَيَرْضَى به وَيَعْنَى . وفي الحديث : فاقنؤهم

أَي عَلَّمُوهم واجعلوا لهم قِنِيَةً من العلم يَسْتَعْمِلُون
به إذا احتاجوا إليه . وله غم قِنِيَةً وقِنِيَةً إذا كانت
خالصة له ثابتة عليه . قال ابن سيده أيضاً : وأما
البريون فلأنهم جعلوا الواو في كل ذلك بدلاً من الياء
لأنهم لا يعرفون قِنِيَتُ . وقِنِيَت الحَياء ، بالكسر ،
قُنُوًا : لزمت ؛ قال حاتم :

إذا قتل ما لي أو نكيت يَنْكِيَةً ،

قِنِيَت حَيائي عِفَّةً وتَكْرُماً

وقِنِيَت الحَياء ، بالكسر ، قُنِيَاناً ، بالضم ، أي
لزمت ؛ وأشد ابن بري :

فاقْنِي حَياءك ، لا أبا لك ! إني ،

في أرض فارس ، موثَّقٌ أحوالا

الكسائي : يقال أَقْنِي واستَقْنِي وقتنا وقتي إذا
حَفِظَ حَياءه ولزمت . ابن شبل : قناني الحَياء أن
أفعل كذا أي رَدَّني ووعظني ، وهو يَقْنِي بي ؛ وأشد :

وإني لَيَقْنِي حَيَاؤَكَ كلُّما

لَقِينِكَ ، يَوْمًا ، أَنْ أَبْنِكَ ما ييا

قال : وقد قننا الحَياء إذا استعجا : وقتي الغم :
ما يتخذ منها للولد أو اللبن . وفي الحديث : أنه نهي
عن ذبح قَنِيَةِ الغنم . قال أبو موسى : هي التي
تُقْتَنَى للدرّ والولد ، واحدها قُنُوَةٌ وقِنُوَةٌ ، بالضم
والكسر ، وقِنِيَةً بالياء أيضاً . يقال : هي غم قُنُوَةٌ
وقِنِيَةٌ . وقال الزمخشري : القِنِيَةُ والقِنِيَةُ ما أَقْنِي
من شاة أو ناقة ، فجعله واحداً كأنه فَعِيل بمعنى
مفعول ، قال : وهو الصحيح ، والشاة قِنِيَةٌ ، فإن
كان جعل القِنِيَ جنساً للقِنِيَةِ فيجوز ، وأما فَعِلَةٌ
وفَعِلَةٌ فلم يجعلا على فَعِيل . وفي حديث عمر ،
رضي الله عنه : لو شئت أمرت بِقِنِيَةِ سِيْنَةٍ فألقي
عنها شعرها . الليث : يقال قننا الإنسان يَقْنُو غنماً

وشياً قُنُوًا وقُنُونًا ، والمصدر القُنِيَان والقُنِيَان ،
وتقول : اقْنِنِي يَقْنِنِي اقْنِنَاءً ، وهو أن يتخذ
لنفسه لا للبيع . ويقال : هذه قِنِيَةٌ واتخذها قِنِيَةً
للنسل لا للتجارة ؛ وأشد :

وإن قناني ، إن سأل ، وأمرني

من الناس ، قوم يَقْنُون المَرْثَمَا ١

الجوهري : قنوت الغنم وغيرها قُنُوَةٌ وقُنُوَةٌ وقنيت
أيضاً قِنِيَةً وقِنِيَةً إذا اقْنِنْتها لنفسك لا للتجارة ؛
وأشد ابن بري للتلخيص :

كذلك أَقْنُو كلَّ قِطْرٍ مُضَلِّل ٢

ومال قُنِيَان وقِنِيَان : يتخذ قِنِيَةً . وتقول العرب :
من أعطاني مائة من التمز فقد أعطاني القِنِي ، ومن
أعطاني مائة من الضأن فقد أعطاني الغنِي ، ومن أعطاني
مائة من الإبل فقد أعطاني المُنِي . والقِنِي : الرضا .
وقد قننا الله تعالى وأقنناه : أعطاه ما يَقْنِي من
الغنِيَةِ والنَّشَب . وأقنناه الله أيضاً أي رَحَّمَهُ . وفي
التنزيل : وأنه هو أَقْنَى وأقْنَى ؛ قال أبو إسحق :
قيل في أَقْنَى قولان : أحدهما أَقْنَى أَرْضِي ،
والآخر جعل قِنِيَةً أي جعل الغنِي أصلاً لصاحبه ثابتاً ،
ومنه قولك : قد اقْنِنْتَ كذا وكذا أي علنت على
أنه يكون عندي لا أخرجه من يدي . قال الفراء :
أَقْنَى رَضَى القنبر بما أغناه به ، وأقْنَى من القِنِيَةِ
والنَّشَب . ابن الأعرابي : أقنى أعطاه ما يدخره
بعد الكفاية . ويقال : قنيت به أي رَضِيت به .
١ قوله « قناني » كذا ضبط في الاصل بالفتح ، وضبط في التهذيب
بالضم .

٢ قوله « قط مضل » كذا بالاصل هنا ومبهم بالقوت في كسر
وشرح القاموس هناك بالالف والطاء ، والذي في المحكم في
كسر : قط ، بالفاء والطاء ، وأشد في التهذيب هنا مراراً مرة
وافق المحكم ومرة وافق الاصل وياقوت .

وفي حديث وابصة : والإثم ما حَكَ في صدرك وإن أفتناك الناسُ عنه وأفتنوك أي أرضوك ؛ حكى أبو موسى أن الزخري قال ذلك وأن المحفوظ بالفاء والتاء من الفتيا ؛ قال ابن الأثير ؛ والذي رأيته أنا في الفائق في باب الحاء والكاف أفتنوك ، بالفاء ، وفسره بأرضوك وجعل الفتيا إرضاء من المفتي ، على أنه قد جاء عن أبي زيد أن القنّى الرضا . وأفتناه إذا إرضاه . وقنّى ماله قناية ؛ لزمه ، وقنّى الحياء كذلك . واقتنبت لنفسي مالا أي جعلته قنية ارتضيتها ؛ وقال في قول المتلس :

وَأَلْقَيْتُهَا بِالْثَنِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ ،
كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطْرٍ مُضَلَّلٍ .

لأنه بمعنى أرضى . وقال غيره : أقنو أزم وأحفظ ، وقيل : أقنو أجزي وأكفى . ويقال : لأفتنوك قناتوك أي لأجزيتك جزأك ، وكذلك لأمتنوك مآتوك . ويقال : قنوته أقنوه قناية إذا جزيته .

والمفتنوة ، خفيفة ، من الظل ؛ حيث لا تصيبه الشمس في الشتاء . قال أبو عمرو : مفتنة ومفتنوة بغير همز ؛ قال الطرماح :

في مقاني أقنر ، بئنتها
غرّة الطير كصومر الثعام

والقنا : مصدر الأفتنى من الأنوف ، والجمع قنوة ، وهو ارتفاع في أعلاه بين القصة والمارن من غير قبح . ابن سيده : والقنا ارتفاع في أعلى الأنف واحديداب في وسطه وسبوغ في طرفه ، وقيل : هو نشوء وسط القصة وإشرافه وضيق المنخرين ، رجل أفتنى وامرأة قنواء بئنة القنا . وفي صفة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كان أفتنى العينين ؛

قنواء في حرثتها للبصير بها
عثنو مبين ، وفي الحديث تسهيل
وقد يوصف بذلك البازي والفرس ، يقال : فرس أفتنى ، وهو في الفرس عيب وفي الصقر والبازي مدح ؛ قال ذو الرمة :

نظرت كما جلّى على رأس رهوة ،
من الطئير ، أفتنى ينقض الطل أزرق

وقيل : هو في الصقر والبازي اغوجاج في منقاره لأن في منقاره حُبنة ، والفعل قنّى يقنّى قنّا . أبو عبيدة : القنا في الحبل احديداب في الأنف يكون في المهن ؛ وأنشد لسلامة بن جندل :

ليس بأفتنى ولا أسقى ولا سقى ،
يسقى دواء قنمي السكندر مرئوب

والقناة : الرمع ، والجمع قنوات وقنّا وقنّى ، على فعول ، وأفتناه مثل جبل وأجبال ، وكذلك القناة التي تنحفر ، وحكى كراع في جمع القناة الرمع قنّيات ، وأراه على المعاقبة طلب الحق . ورجل قنّاء ومقنّ أي صاحب قنّا ؛ وأنشد :

عصّ الثفاف خرص المقنّى

وقيل : كل عصا مستوية فهي قنّاء ، وقيل : كل عصا مستوية أو معوجة فهي قنّاء ، والجمع كالجمع ؛ أنشد ابن الأعرابي في صفة سحر :

أطل من خوف الشيوخ الأخضر ،
كأنتي ، في هرة ، أحذرا

١ في هذا الشعر لغوا .

وقارة بُسْنِدِي في أوْعَر ،
من السَّراة ، ذِي قَنَّا وعَرْعَر

كذا أنشد في أوْعَر جمع وعَر ، وأراد ذوات
قَنَّا فأقام المفرد مقام الجمع . قال ابن سيده :
وعندي أنه في أوْعَر لوصفه إياه بقوله ذِي قَنَّا
فيكون المفرد صفة للمفرد . التهذيب : أبو بكر
وكلُّ شُبة عند العرب قَناةٌ وعَصا ، والرُّمَح عَصاٌ
وأنشد قول الأسود بن يعفر :

وقالوا : شَرِيسٌ ، قلت : يَكْفِي شَرِيسَكُم
سِنانٌ ، كَسِيراسِ الشَّهامي ، مُثَقُّ
نَمَتْه العَصا ، ثم اسْتَسَرَّ كَأَنَّهُ
شِهابٌ يَكْفِي قايِسٌ يَتَحَرَّقُ

نَمَتْه : رفعت ، يعني السَّنان ، والشَّهامي في قول
ابن الأعرابي : الراهب ، وقال الأصمعي : هو النجار .
البيت : القَناة أَلْفها واو والجمع قَنَوَات وقَنَّا . قال
أبو منصور : القَناة من الرماح ما كان أجوف كالقَصبة ،
ولذلك قيل للكُطَّائِم التي تجري تحت الأرض قَنوات ،
واحدها قَناة ، ويقال لمجاري ماؤها قَصَبٌ تشبيهاً
بالقَصَب الأجوف ، ويقال : هي قَناة وقَنَّا ، ثم
قَنِيي جمع الجمع ، كما يقال دَلاةٌ ودَلًا ، ثم دَلِيي
ودَلِيي جمع الجمع . وفي الحديث فبا سَقَتِ السماء :
والقَنِيي العُشور ؛ القَنِيي : جمع قَناة وهي الآبار
التي تخفر في الأرض متتابعة ليستخرج ماؤها ويسبح
على وجه الأرض ، قال : وهذا الجمع لما يصح إذا
جمعت القَناة على قَنَّا ، وجمع القَناة على قَنِيي
فيكون جمع الجمع ، فإن قَعْلَةً لم تجمع على فُعُول .
والقَناة : كَطِيبَةٍ تخفر تحت الأرض ، والجمع
قَنِيي . والمُتَدَمِد قَناة الأرض أي عالم بمواضع الماء .
وقَناة الظهر : التي تنتظم الفقار . أبو بكر في قولهم

فلان صُلْبُ القَناة : معناه صُلْبُ القامة ، والقَناة
عند العرب القامة ؛ وأنشد :

سِباطُ البنانِ والعَرائِنِ والقَنَّا ،
لُطافُ الحُصُورِ في غامِرِ وأَكالِ

أراد بالقَنَّا القامات .

والقَنُو : العِذْق ، والجمع القِنوان والقَناء ؛
وقال :

قد أَبْصَرْتُ سَعْدِي بها كَنائِلِي
طَوِيلَةَ الأَقْناءِ والأَناكِيلِ

وفي الحديث : أنه خرج فرأى أَقْناءَ مُعَلَّقةً قِنُو
منها حَشَفٌ ؛ القِنُو : العِذْق بما فيه من الرطب ،
وجمعه أَقْناء ، وقد تكرّر في الحديث . والقِنَّا ،
مقصور : مثل القِنُو . قال ابن سيده : القِنُو
والقِنَّا الكِباسةُ ، والقِنَّا ، بالفتح : لغة فيه ؛ عن أبي
حنيفة ، والجمع من كل ذلك أَقْناء وقِنوان وقِنيان ،
قلت الواو باله لقرّب الكسرة ولم يعتد الساكن
حاجزاً ، كسروا فِعْلاً على فِعْلاً كما كسروا عليه
فِعْلاً لاغتقاقها على المعنى الواحد نحو يدلُّ ويدلُّ
وشبَّ وشبَّ ، فكما كسروا فِعْلاً على فِعْلاً نحو
خَرَّبَ وخَرَّبان وشبَّت وشبَّتان كذلك كسروا
عليه فِعْلاً فقالوا قِنوان ، فالكسرة في قِنُو غير
الكسرة في قِنوان ، تلك وضعية للبناء وهذه حادثة
للجمع ، وأما السكون في هذه الطريقة أعني سكون
عين فِعْلاً فهو كسكون عين فِعْلاً الذي هو واحد
فِعْلاً لفظاً ، فينبغي أن يكون غيره تقديراً لأن
سكون عين فِعْلاً شيء أحدثته الجمعية ، وإن كان
بلفظ ما كان في الواحد ، ألا ترى أن سكون عين
شِبْتان وبرقان غير فتحة عين شَبَّت وبرَّق ؟ فكما
أن هذين مختلفان لفظاً كذلك السكونان هنا مختلفان

تدبراً . الأزهرى : قال الله تعالى : قَنُوانٌ دانيةٌ ؛ قال الزجاج : أي قريبة المتناول . والقنُوء : الكباسة ، وهي القنا أيضاً ، مقصور ، ومن قال قَنُوء فإنه يقول للاثنتين قَنُوان ، بالكسر ، والجمع قَنُوان ، بالضم ، ومثله صِنُوءٌ وصِنُوانٌ . وشجرة قَنُوء : طويلة . ابن الأعرابي : والقناة البقرة الوحشية ؛ قال لبيد :

وقناة ، تَنْعِي بِحَرْبَةٍ عَهْداً
مِنْ ضَبُوحٍ قَتَى عَلَيْهِ الْحَبَالُ

الفراء : أهل الحجاز يقولون قَنُوان ، وقيس قَنُوان ، وغيره وضبة قَنُيان ؛ وأشد :

ومالٌ يَقْنِيَانِ مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا

ويجتمعون فيقولون قَنُوءٌ وقَنُوءٌ ، ولا يقولون قَنِي ، قال : وكلب تقول قَنِيان ؛ قال قيس بن العيزار الهذلي :

يَا هِيَ مَقْنَاءُ ، أَنْيَقُ نَبَاتُهَا ،
مَرْبٌ ، فَتَهْوَاهَا الْمُغَاضُ التَّوَارِعُ

قال : معناه أي هي 'موافقة لكل من نزلها ، من قوله : مُقَانَةِ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ أي يوافق بياضها صفرتها . قال الأصمعي : ولغة هذيل مَقْنَاءُ ، بالقاء . ابن السكيت . ما يُقَانِي هذا الشيء وما يُقَامِي أي ما يُوَافِقُنِي . ويقال : هذا يقاني هذا أي يُوَافِقُهُ . الأصمعي : قَانَيْتُ الشيء خلطته . وكل شيء خلطته فقد قَانَيْتَهُ . وكل شيء خالط شيئاً فقد قاناه ؛ أبو الهيثم : ومنه قول امرئ القيس :

كَيْكُرُ الْمُقَانَةِ ، الْبَيَاضُ بِصَفْرَةٍ ،
عَذَاهَا نَسِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ 'مَحَلِّل'

قال : أراد كالسكر المقانة البياض بصفرة أي كالبيضة البياض يروى بالحركات الثلاث .

التي هي أول بيضة باضتها النعامة ، ثم قال : المقانة البياض بصفرة أي التي قنوني بياضها بصفرة أي خلط بياضها بصفرة فكانت صفراء بياض ، فترك الألف واللام من البكر وأضاف البكر إلى نعمتها ؛ وقال غيره أراد كَيْكُرُ الصَّدَقَةِ الْمُقَانَةِ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ لأن في الصدقة لونين من بياض وصفرة وأضاف الدرة إليها . أبو عبيد : المقانة في النسيج خيط أبيض وخيط أسود . ابن بُزْجَج : المقانة خلط الصوف بالوبر والشعر من الغزل يؤلف بين ذلك ثم يرم . الليث : المقانة إثراب لون بلون ، يقال : قنوني هذا بذاك أي أشرب أحدهما بالآخر .

وأحمر قان : شديد الحمرة . وفي حديث أنس عن أبي بكر وصنعه : فَعَلَقَهَا بِالْحَيَاءِ وَالْكُتَمِ حَتَّى قَنَّا لَوْنَهَا أَيْ أَحْمَرَ . يقال : قنا لونها يَقْنُو قَنُوءاً ، وهو أحمر قان . التهذيب : يقال قَانَى لك عيش ناعم أي دام ؛ وأشد ينصف فرساً :

قَانَى لَهُ بِالْقَيْظِ ظِلٌّ بَارِدٌ ،
وَنَصِيٌّ نَاعِجَةٌ وَمِنْحَضٌ مُنْتَفِعٌ

حتى إذا نَبَحَ الظُّبَاءُ بِدَالِهِ
عِجَلٌ ، كَأَحْمِرَةِ الشَّرِيعَةِ أَرْبَعٌ

العِجَلُ : جمع عَجَلَةٍ ، وهي المزادة مثْلُوتَةٌ أو مربوعة . وقانَى له الشيء أي دام . ابن الأعرابي : القنا ادخار المال . قال أبو تراب : سمعت الحصبي يقول هم لا يقانون ما لهم ولا يقانونه أي ما يقومون عليه .

ابن الأعرابي : نَقَسَ فلان إذا اكتفى بنفقته ثم فَضَلَتْ فَضْلَةً فادخرها . واقتننا المال وغيره : اتخاذه .

١ قوله « الشريعة » الذي في ج ل : الصرعية .

وفي المثل : لا تَقْتَنِ مَنْ كَلَبَ سَوْءَ جَرَوَا .
وفي الحديث : إذا أحبَّ اللهُ عبدًا اقتناه فلم يترك له
مالاً ولا ولداً أي اتخذهُ واصطفاهُ . يقال : قناه
يَقْنُوهُ واقتنأه إذا اتخذهُ لنفسه دون البيع . والمقناة:
المضاعة ، حمز ولا حمز ، وكذلك المقنوة .
وقُنِيَتِ الجارية ثَقْنِي قِنِيَّةً ، على ما لم يسم فاعله ،
إذا مُنِعَتْ من اللَّعِبِ مع الصبيان وسُيِّرَتْ في
البيت ؛ ورواه الجوهري عن أبي سعيد عن أبي بكر بن
الأزهر عن بُندار عن ابن السكيت ، قال : وسألته
عن ثَقْنِيَتِ الجارية ثَقْنِيَّةً فلم يعرفه . واقتناكَ
الصيدُ وأقْنَى لك : أمكنكَ ؛ عن المجري ؛
وأشد :

يَجُوعُ إذا ما جاعَ في بَطْنِ غَيْرِهِ ،
ويَرْمِي إذا ما الجوعُ أَقْنَتْ مَقَاتِلَهُ

وأثبت ابن سيده في المعتل بالياء قال : على أن قن و
أكثر من قن ي ، قال : لأنني لم أعرف اشتقاقه ،
وكانت اللام ياء أكثر منها واوا .

والقُنْيَان : فرس قرابة الضبي ؛ وفيه يقول :

إذا القُنْيَانُ الحَقْنِي يَقُومُ
فلم أطعن ، قنل إذا بَنَانِي

وقناة : وادٍ بالمدينة ؛ قال البرج : بن مُسْهِر الطائي :

سَرَتْ من لَوَى المَرْوَتِ حتى تجاوزت
إلي ، ودوني من قناة سَجُونُهَا

وفي الحديث : فنزلنا بِقَنَاة ، قال : هو وادٍ من
أودية المدينة عليه حرثٌ ومال وزروع ، وقد
يقال فيه وادي قَنَاة ، وهو غير مصروف . وقانية :
موضع ؛ قال بشر بن أبي خازم :

فلأباً ما قصرتُ الطَّرْفَ عنهم
بقانية ، وقد تَلَعَ الشَّهَارُ

وقننوس : موضع .

قها : أقهى عن الطعام وأقنسى : ارتدت شهوته عنه
من غير مرض مثل أقنسم ، يقال للرجل القليل الطعم :
قد أقنسى وقد أقنهم ، وقيل : هو أن يقدر على
الطعام فلا يأكله وإن كان مشتهياً له . وأقنسى عن
الطعام إذا قَدَّرَهُ فتركه وهو يشتهيه . وأقنسى
الرجل إذا قلَّ طَعْمُهُ . وأقناه الشيء عن الطعام :
كفَّته عنه أو زهدته فيه . وقهي الرجل قهياً : لم
يشته الطعام . وقهي عن الشراب وأقنسى عنه :
تركه . أبو النسخ : المقهي والآجم الذي لا يشتهي
الطعام من مرض أو غيره ؛ وأشد شر :

لكالسك لا يُقهي عن المسك ذائقه

ورجل قاه : مُخَصَّب في رحله . وعيش قاه :
رفيه .

والقَهْ : من أساء النرجس ؛ عن أبي حنيفة ؛ قال
ابن سيده : على أنه يجتمل أن يكون ذاهاها واوا وهو
مذكور في موضعه .

والقَهْو : الحمر ، سبت بذلك لأنها تُقهي شارها عن
الطعام أي تذهب بشهوته ، وفي التهذيب أي تُشيعه ؛
قال أبو الطَّحَّان يذكر نساء :

فأصبحنَ قد أقنهن عني ، كما أبنت

حياض الإمدان الهجان القواميع

وعيش قاه بين القَهْو والقَهْو : خصب ، وهذه
بائية ووارية . الجوهري : التامهي الحديد القواد
المستطار ؛ قال الراجز :

راحت كما راح أبو رثال

قاهي القواد دائب الإجفال

قوا : البيت : القوة من تأليف ق و ي ، ولكنها حبلت
على فُعلة فأدغمت الياء في الراو كراهية تغير الضمة ،

والفعالة منها قِوَايةٌ ، يقال ذلك في الحَزْمِ ولا يقال في البَدَنِ ؛ وأنشد :

ومالٌ بأعناقِ الكَرَى غالياتها ،
وانتهي على أمرِ القِوَايةِ حازمٌ

قال : جعل مصدر القويّ على فعالة ، وقد يتكلف الشعراء ذلك في الفعل اللازم . ابن سيده : القُوَّةُ تقيض الضعف ، والجمع قُوَى وقُوَى . وقوله عز وجل : يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا كِتَابَ بَقْوَةٍ ؛ أي بِحِدَّةٍ وَعَزَمٍ من الله تعالى ، وهي القِوَايةُ ، نادر ، إنما حكمه القِوَاوةُ أو القِوَاةُ ، يكون ذلك في البَدَنِ والعقل ، وقد قَوِيَ فهو قَوِيٌّ وَقُوَى واقتَوَى كذلك ، قال رؤبة :

وقُوَّةُ اللَّهِ بِهَا اقْتَتَوَيْنَا

وقَوَاهُ هو . التهذيب : وقد قَوِيَ الرجل والضعيف يَقْوَى قُوَّةً فهو قَوِيٌّ وَقُوِيَّتُهُ أَنَا تَقْوِيَةٌ وَقَاوِيَّتُهُ فَقُوِيَّتُهُ أَي عِلْبَتُهُ . ورجل شديد القُوَى أي شديدٌ أَمْرُ الخَلْقِ مَرْمَرُهُ . وقال سبحانه وتعالى : شَدِيدُ الْقُوَى ؛ قيل : هو جبريل ، عليه السلام . والقُوَى : جمع القُوَّةِ ، قال عز وجل لِمَ يُسَيِّدُكُمْ هَذَا ضَعْفٌ لَكُمْ مَكَانَ الضَّعْفِ قُوَّةٌ ، وحِكْمِي سَبِيوِيهِ : هو يَقْوَى أَي يُرْمَى بِذَلِكَ . وفرنس مَقْوَرٌ قَوِيٌّ ، ورجل مَقْوَرٌ : ذو دابة قَوِيَّةٍ . وأقْوَى الرجلُ فهو مَقْوَرٌ إذا كانت دابته قَوِيَّةً . يقال : فلان قَوِيٌّ مَقْوَرٌ ، فالقوي في نفسه ، والمَقْوَرِي في دابته . وفي الحديث أنه قال في غزوة تبوك : لَا يَخْشَرُ جَنْبَ مَنْ أَلَا رَجُلٌ مَقْوَرٌ أَي ذو دابة قَوِيَّةٍ . ومنه حديث الأسود بن زيد في قوله عز وجل : وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاضِرُونَ ، قال : مَقْوَرُونَ

مُؤَدُّونَ أَي أَصْحَابُ دَوَابٍ قَوِيَّةٍ كَامِلُو أَدَاةِ الْحَرْبِ . والقَوِيُّ من الحُرُوفِ : ما لم يكن حرف لين . والقَوَى : العقل ؛ وأنشد نعلب :

وصاحِبِيْنِ حَازِمٍ قَوَاهِمَا
تَبَهَّتْ ، والرِّقَادُ قد علاهُمَا ،
إلى أَمُوتِيْنِ قَعْدِيَاهِمَا

القُوَّةُ : الحِصْنَةُ الواحدة من قُوَى الحَبْلِ ، وقيل : القُوَّةُ الطَّاقَةُ الواحدة من طَاقَاتِ الحَبْلِ أو الوَثَرِ ، والجمع كالجمع قُوَى وقُوَى . وحبل قَوٍ وَثَرٌ قَوٍ ، كلاهما : مختلف القُوَى . وأقْوَى الحبلُ : والوَثَرُ : جعل بعض قِوَاهُ أَغْلَظَ من بعض . وفي حديث ابن الدَّبَلِيِّ : يَنْقُصُ الْإِسْلَامُ عُرْوَةً عُرْوَةً كَمَا يَنْقُصُ الْحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً . والمَقْوَرِي : الذي يَقْوَى وَثَرَهُ ، وذلك إذا لم يجد غَارَتَهُ فَتَرَكَبَتْ قِوَاهُ . ويقال : وَثَرٌ مَقْوَى . أبو عبيدة : يقال أَقْوَيْتُ حَبْلَكَ ، وهو حبلٌ مَقْوَى ، وهو أن تُرْخِي قُوَّةً وَثَرَهُ قُوَّةً فلا يلبث الحبل أن يَنْقَطِعَ ، ويقال : قُوَّةٌ وقُوَى مثل صُوَّةٌ وصَوَى وهُوَّةٌ وهُوَى ، ومنه الإقْوَاهُ في الشعر . وفي الحديث : يَذْهَبُ الدِّينُ سُنَّةً سُنَّةً كَمَا يَذْهَبُ الْحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً .

أبو عمرو بن العلاء : الإقْوَاهُ أن تَخْتَلِفَ حَرَكَاتُ الرَّوِيِّ ، فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور . أبو عبيدة : الإقْوَاهُ في عيوب الشعر نقصان الحرف من الفاصلة يعني من عَرُوضِ البيت ، وهو مشتق من قُوَّةُ الحبل ، كأنه نقص قُوَّةً من قِوَاهُ وهو مثل القطع في عروض الكامل ؛ وهو كقول الربيع بن زياد :

أَقْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ
تَرَجُّوُ النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ ؟

فَنَقَصَ مِنْ عَرُوضِ قُوَّةٍ . والعَرُوضُ : وسط البيت .

وقال أبو عمرو الشيباني : الإقواء اختلاف إعراب
القواني ؛ وكان يروي بيت الأعشى :

ما بالها بالليل زالَ زواها

بالرفع ، ويقول : هذا إقواء ، قال : وهو عند الناس
الإكفاء ، وهو اختلاف إعراب القواني ، وقد أقنوى
الشاعر إقواءه . ابن سيده : أقنوى في الشعر خالف
بين قوافيه ، قال : هذا قول أهل اللغة . وقال
الأخفش : الإقواء رفع بيت وجز آخر نحو قول
الشاعر :

لا بأس بالقوم من طولٍ ومن عظمٍ ،
جسمُ البيغال وأحلامُ العصافير

ثم قال :

كانتهم قصبٌ ، جوفٌ أسافك ،
منقَّبٌ نَفَحَتْ فيه الأعاصير

قال : وقد سمعت هذا من العرب كثيراً لا أحصي ،
وقلت قصيدة ينشدونها إلا وفيها إقواء ثم لا
يستذكرونه لأنه لا يكسر الشعر ، وأيضاً فإن كل
بيت منها كأنه شعر على حياله . قال ابن جني : أما
سَمِعُ الإقواء عن العرب فبحيث لا يرتاب به لكن
ذلك في اجتماع الرفع مع الجر ، فأما مخالطة النصب
لواحد منهما فقليل ، وذلك لمفاوأة الألف الياء والواو
ومشابهة كل واحدة منهما جميعاً أخنها ؛ فمن ذلك
قول الحرث بن حذرة :

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ ، حَتَّى
مَلَكَ الْمُنْذَرُ بْنُ مَاءِ السَّاءِ

مع قوله :

أَذَنْتَنَا بَيْنَئِهَا أَسَاءُ ،
رُبَّ ثَوْرٍ يُبْلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ

وقال آخر أنشده أبو علي :

وَأَبْنُكَ لَا تُغْنِيَنَّ عَنِّي ثَقَرَةٌ ،
إِذَا اخْتَلَفَتْ فِي الْمَرَاوِي الدَّمَامِكُ
ويروي : الدَّمَالِكُ .

فَأَشْهَدُ لَا آتِيكَ مَا دَامَ تَنْضَبُ
بِأَرْضِكَ ، أَوْ صَلَبُ الْعَصَا مِنْ رِجَالِكَ
ومعنى هذا أن رجلاً واعدته امرأة فعتو عليها أهلها
فضربوه بالعصي فقال هذين البيتين ، ومثل هذا كثير ،
فأما دخول النصب مع أحدهما فقليل ؛ من ذلك ما
أنشده أبو علي :

فَيَحْيِي كَانَ أَحْسَنَ مِنْكَ وَجْهًا ،
وَأَحْسَنَ فِي الْمُعْصَفَرَةِ ارْتِدَا
ثم قال :

وفي قلبي على يحيى البلاء

قال ابن جني : وقال أعرابي لأمدحن فلاناً ولأهجوته
وَلْيُعْطِيَنِي ، فقال :

يَا أَمْرَسَ النَّاسِ إِذَا مَرَّ مَنَّهُ ،
وَأَضْرَسَ النَّاسِ إِذَا ضَرَّ مَنَّهُ ،
وَأَفْقَسَ النَّاسِ إِذَا فَقَسَ مَنَّهُ ،
كَالْمِنْدَوَانِي إِذَا مَنَسَ مَنَّهُ

وقال رجل من بني ربيعة لرجل وهب شاة جَمَادًا :

أَلَمْ تَرَنِي رَدَدْتَ عَلَى ابْنِ بَكْرٍ
مَنْيَحَتَهُ فَمَجَلَّتْ الْأَدَا
فقلتُ لِشَاةٍ لَمَّا أَتَنِي
رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ شَاةٍ بَدَا !

وقال العلاء بن المهthal الغنوي في شريك بن عبد الله
النخعي :

لَيْتَ أَبَا شَرِيكَ كَانَ حَبًّا ،
فَيَقْصِرَ حِينَ يَنْصِرُهُ شَرِيكَ

١ قوله « يا أمرس الناس الخ » كذا بالأصل .

وَيَشْرُكَ مِنْ تَدْرُكِهِ عَلَيْنَا ،
إِذَا قُلْنَا لَهُ : هَذَا أَبُوكَ

وقال آخر :

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا أَوْ مَطْلُفَةً ،
وَلَا يَسُوقَتَهَا فِي حَبْلِكَ الْقَدَرُ

أَرَاهُ وَلَا يَسُوقَتَهَا صِنْدًا فِي حَبْلِكَ أَوْ جَنِيَّةَ
حَبْلِكَ .

وإنْ أَتَوَكَ وَقَالُوا : لِمَا نَصَفَ ،
فَإِنَّ أَطْيَبَ نَصْفِهَا الَّذِي غَبَرَ

وقال الضعيف المعنوي :

أَفَاتِي بِالْعَيْقَرِ دُعَاءَ كَعْبَرٍ ،
فَحَنَّ السَّيْعُ وَالْأَسْلُ النِّهَالُ
وَجَاءَتْ مِنْ أَبَاطِهَا قُرَيْشٌ ،
كَسِيلٍ أَتَيْتُ رِيثَةً حِينَ سَالَا

وقال آخر :

وإِنِّي بِحَسْبِ اللَّهِ لَا وَاعِينَ الْقَوَى ،
وَلَمْ يَكْ قَوْمِي قَوْمٌ سُوهُ فَأَخْشَعَا
وإِنِّي بِحَسْبِ اللَّهِ لَا تَتُوبَ عَاجِزُ
لَيْسَتْ ، وَلَا مِنْ عُدْوَةٍ أَتَقَنَعُ

ومن ذلك ما أنشده ابن الأعرابي :

قَدْ أَرْسَلُونِي فِي الْكَوَاعِبِ رَاعِيًا ،
فَقَدْ ، وَأَيُّ رَاعِيِ الْكَوَاعِبِ أَفْرَسُ
أَتَنَّهُ ذُنَابُ لَا يُبَالِغِينَ رَاعِيًا ،
وَكُنْ سَوَامًا تَشْتَهِي أَنْ تَقْرَسَا

وأنشد ابن الأعرابي أيضاً :

عَشَيْتُ جَابَانَ حَتَّى اسْتَدَّ مَعْرَضُهُ ،
وَكَادَ يَمْلِكُ لَوْلَا أَنَّهُ أَطْفَا

قُولَا لِبَابَانَ : فَلْيَلْحَقْ بِطَيْبَتِهِ ،
تَوَمَّ الضَّعْفَى بَعْدَ تَوَمِّ اللَّيْلِ إِسْرَافُ
وأنشد ابن الأعرابي أيضاً :

أَلَا بِاخِيزَ يَا ابْنَتَ يَشْرُدَانِ ،
أَبْنَى الْخُلُقُومِ بَعْدَكَ لَا يَنَامُ
ويروى : أَثْرُدَانِ .

وَبَرَقَ لِلْعَصِيدَةِ لَاحَ وَهْنًا ،
كَأَنَّ سَفَقَتَ فِي الْقِدَرِ السَّمَاءِ

وقال : وكل هذه الأبيات قد أنشدنا كل بيت منها في
موضع . قال ابن جني : وفي الجملة إن الإقواء وإن
كان عيباً لاختلاف الصوت به فإنه قد كثُر ، قال :
واحشج الأخفش لذلك بأن كل بيت شعر برأسه وأن
الإقواء لا يكسر الوزن ؛ قال : وزادني أبو علي في
ذلك فقال إن حرف الوصل يزول في كثير من الإنشاد
نحو قوله :

قِفَا تَبَكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
وقوله :

سَعَيْتِ الْعَيْنَ أَيْتُهَا الْحِيَامُ
وقوله :

كَانَتْ مَبَارَكَةً مِنَ الْأَيَّامِ

فلما كان حرف الوصل غير لازم لأن الوقف يُزيله لم
يُحْفَلْ باختلافه ، ولأجل ذلك ما قل الإقواء عنهم مع
هذه الوصل ، ألا ترى أنه لا يمكن الوقوف دون هاء
الوصل كما يمكن الوقوف على لام منزل ونحوه ؟ فلهذا
قل جداً نحو قول الأعشى :

مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا

فبين رفع . قال الأخفش : قد سمعت بعض العرب
يجعل الإقواء سيناد ؛ وقال الشاعر :

فِيهِ سِنَادٌ وَإِقْتَوَاءٌ وَتَعْبِيرٌ

قال : فجعل الإقواء غير السناد كأنه ذهب بذلك إلى تضعيف قول من جعل الإقواء سناداً من العرب وجعله عيباً . قال : وللتابعة في هذا خبر مشهور ، وقد عيب قوله في الدالية المجرورة :

وبذاك خَبَرْنَا الْعُدَاةَ الْأَسْوَدَ

فعيب عليه ذلك فلم يفهمه ، فلما لم يفهمه أتى بمغنية فغنته :
مِنْ آلِ مَيْمَنَةٍ رَائِحَةٍ أَوْ مُغْتَدِيٍّ
ومدّت الوصل وأشعبته ثم قالت :

وبذاك خَبَرْنَا الْعُدَاةَ الْأَسْوَدَ

ومطلكت واو الوصل ، فلما أحسَّ عرفه واعتذر منه وغيره فيما يقال إلى قوله :

وبذاك تَنَعَّبُ الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

وقال : دَخَلْتُ بِتَرْبٍ وَفِي شِعْرِي صَنْعَةٌ ، ثم خرجت منها وأنا أشعر العرب .

واقْتَوَى الشيء : اختصه لنفسه . والتقاوي : تزايد الشركاء .

والقي : القفر من الأرض ، أبدلوا الواو ياء طلباً للخفة ، وكسروا القاف لمجاورتها الياء . والقواء : كالقي ، هزته منقلبة عن واو . وأرض قواء وقواءة : الأخيرة نادرة : قفرة لا أحد فيها . وقال الفراء في قوله عز وجل : نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَشْكَرَةً ومتاعاً للْمُتَّقِينَ ، يقول : نحن جعلنا النار تذكرة للجن ومتاعاً للْمُتَّقِينَ ، يقول : منفعة للْمُسَافِرِينَ إذا نزلوا بالأرض القي وهي القفر . وقال أبو عبيد : الْمُتَّقِي الَّذِي لَا زَادَ مَعَهُ ، يقال : أَتَقَوَى الرَّجُلُ إِذَا تَعَدَّ زَادَهُ . وروى أبو إسحق : الْمُتَّقَوِي الَّذِي يَنْزِلُ بِالْقَوَاءِ وَهِيَ الْأَرْضُ الْحَالِيَةُ . أبو عمرو : القَوَاةُ

الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُسَطَّرْ . وقد قَوِيَ المطر يَفْقَوِي إِذَا احْتَبَسَ ، ولَمَّا لَمْ يَدْغَمْ قَوِيَ وَأَدْغَمَتْ قِي ، لاختلاف الحرفين ، وهما متحركان ، وأدغمت في قولك لَوَيْتُ لَيْتاً وَأَصْلُهُ لَوَيْتُ ، مع اختلافهما ، لأن الأولى منهما ساكنة ، فكلبتنها ياء وأدغمت . والقواء ، بالفتح : الأرض التي لم تظر بين أرضين مَطْوُورَتَيْنِ . شر : قال بعضهم بلد مقوٍ إذا لم يكن فيه مطر ، وبلد قاوٍ ليس به أحد . ابن شميل : الْمُتَّقَوِيَةُ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يَصْبِهَا مَطَرٌ وَلَيْسَ بِهَا كَلَاءٌ ، ولا يقال لها مقوية وبها يَبْسُ من يَبْسُ عام أوّل . والمُتَّقَوِيَةُ : المثلثاء التي ليس بها شيء مثل إقواء القوم إذا تَعَدَّ طعامهم ؛ وأنشد بشر لأبي الصوف الطائي :

لَا تَكْتَسَعَنَّ بَعْدَهَا بِالْأَغْبَارِ

رِسْلًا ، وَإِنْ خِفْتَ تَقَاوِي الْأَمْطَارِ

قال : والتقاوي قلته . وسنة قاوية : قليلة الأمطار . ابن الأعرابي : أَتَقَوَى إِذَا اسْتَفْتَيْتَ ، وَأَتَقَوَى إِذَا اقْتَرَعَ ، وَأَتَقَوَى الْقَوْمُ إِذَا وَقَعُوا فِي قِيٍّ مِنَ الْأَرْضِ . والقي : المستنيرة المثلثاء ، وهي الحورية أيضاً . وأتَقَوَى الرَّجُلُ إِذَا نَزَلَ بِالْقَفْرِ . والقي : القفر ؛ قال العجاج :

وَبَلَدٌ نِبَاطُهَا نَطِيٌّ ،

قِيٌّ ثَنَاصِيهَا بِلَادٌ قِيٌّ

وكذلك القوا والقواء ، بالمد والقصر . ومزول قواء لا أنيس به ؛ قال جرير :

أَلَا حَبِيبَ الرُّبْعِ الْقَوَاءِ وَسَلَا ،

وَرُبْعًا كَجَبْتَانِ الْحَمَامَةِ أَذْهَبَا

وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : وفي رخص لكم في صعيد الأفتواء ؛ الأفتواء : جمع قواء وهو

القدر الحالي من الأرض ، تريد أنها كانت سبب رخصة التيسر لما ذاع عقدُها في السفر وطلبوه فأصبحوا ولبس معهم ماء فزات آية التيسر ، والصعيد : التراب . ودار قواء : سحلاء ، وقد قويتْ وأقوتْ . أبو عبيدة : قويت الدار قوآ ، مقصور ، وأقوتْ : إقواء إذا أقفرت وخَلَّتْ . الفراء : أرض فيهِ وقد قويتْ وأقوتْ قوايةً وقوآً وقواء . وفي حديث مسكين : مَن صَلَّى بِأَرْضِ قِيٍّ فَأَذِنَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ صَلَّيْ خَلْفَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُرَى قَطْرُهُ ، وفي رواية : ما من مسلم يصلي بقيٍّ من الأرض ، بقيٍّ ، بالكسر والتشديد : فِعْلٌ مِنَ الْقَوَاءِ ، وهي الأرض القفر الحالية . وأرض قواء : لا أهل فيها ، والفِعْلُ أَقْوَتِ الْأَرْضُ وَأَقْوَتِ الدَّارُ إِذَا خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا ، واشتقاقه من القواء . وأقوتى القوم : نزلوا في القواء . الجوهري : وبات فلان القواء ، وبات القفر إذا بات جائعاً على غير طعمٍ ، وقال حاتم طي :

وإني لأختارُ القوا طاورِي الحَسَى ،
مُحَافَظَةً مِنْ أَنْ يُعَالَ تَلِيمٌ

ابن بري : وحكى ابن ولاد عن الفراء قوآ مأخوذ من القِيٍّ ، وأنشد بيت حاتم : قال المهلب : لا معنى للأرض هنا ، ولما القوا هنا بمعنى الطوى . وأقوتى الرجل : نَدِدَ طعامه وقَتِي زاده ؛ ومنه قوله تعالى : ومتاعاً للمتقين . وفي حديث مارية عبد الله بن جعش : قال له المسلمون إنَّا قد أقوتينا فأعطينا من الغنينة أي نَدِدَتْ أَزْوَادَهَا ، وهو أن يبقى مَزْودُهُ قواء أي خالِباً ؛ ومنه حديث الحذري في مَرِيَّةَ بِنِي قَزَازَةَ : إني قد أقوتيت منذُ ثلاث فخيئت أن يحطِيسني الجوع ؛ ومنه حديث الدعاء : وإن معادين إحسانك لا تقوى أي لا تحفلوا من الجوهر ، يريد

به العطاء والإفضال . وأقوتى الرجل وأقفر وأقفر وأزمل إذا كان بأرض قفر ليس معه زاد . وأقوتى إذا جاع فلم يكن معه شيء ، وإن كان في بيته وسط قومه . الأصمعي : القواء القفر ، والقِيُّ من القواء فعل منه مأخوذ ؛ قال أبو عبيد : كان ينبغي أن يكون قوِيٌّ ، فلما جاءت الباء كسرت القاف . وتقول : اشتري الشركاء شيئاً ثم اقشوروه أي تزايدوه حتى بلغ غاية ثمنه . وفي حديث ابن سيرين : لم يكن يرى بأساً بالشركاء يتقاولون المتاع بينهم فيمن يزيد ؛ الثاوري بين الشركاء : أن يشتروا سلعة رخيصة ثم يتزايدوا بينهم حتى يبلغوا غاية ثمنها . يقال : بيني وبين فلان ثوب فتقاولناه أي أعطيته به ثمناً فأخذته أو أعطاني به ثمناً فأخذه . وفي حديث عطاء : سأل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن امرأة كان زوجها مملوكاً فاشترته ، فقال : إن اقشورته فترق بينهما وإن أعقته فيها على نكاحها أي إن استخدمته ، من القشور الخدمة ، وقد ذكر في موضعه من قتنا ؛ قال الزحسري : هو افعل من القشور الخدمة كارعوى من الرعوى ، قال : إلا أن فيه نظراً لأن افعل لم يجيء متعدياً ، والذي سمعته اقشورى إذا صار خادماً ، قال : ويجوز أن يكون معناه افشعل من الاقتواء بمعنى الاستغلاص ، فكشى به عن الاستخدام لأن من اقشور عبداً لا بُدَّ أن يستخدمه ، قال : والمشهور عن أئمة الفقه أن المرأة إذا اشترت زوجها حرمت عليه من غير اشتراط خدمة ، قال : ولعل هذا شيء اختص به عبيد الله . وروي عن مسروق أنه أوصى في جارية له : أن قولوا لبيبي لا تقشورها بينكم ولكن بيعوها ، لفي أن أعشها ولكي جلست منها مجلساً ما أحب أن يجلس ولد لي ذلك المجلس ، قال أبو

زيد : يقال إذا كان الغلام أو الجارية أو الدابة أو الدار أو السلعة بين الرجلين فقد يتقاولا فيها ، وذلك إذا قوتماها فقامت على ثن ، فها في التقاوي سواء ، فإذا استراها أحدهما فهو المفتوري دون صاحبه فلا يكون اقتنواؤهما وهي بينهما إلا أن تكون بين ثلاثة فأقول للثنين من الثلاثة إذا اشتريا نصيب الثالث أقتنواها وأقتواها البائع إقتوا . والمفتوري البائع الذي باع ، ولا يكون الإقتوا إلا من البائع ، ولا التقاوي إلا من الشركاء ، ولا الاقتوا إلا من يشتري من الشركاء ، والذي يباع من العبد أو الجارية أو الدابة من اللذين تقاوا ، فأما في غير الشركاء فليس اقتنوا ولا تقاوي ولا إقتوا . قال ابن بري : لا يكون الاقتنوا في السلعة إلا بين الشركاء ، قبل أصله من القوة لأنه بلوغ بالسلعة أفتوى عنها ، قال شمر : ويروى بيت ابن كثوم :

متى كنت لأملك مفتوريا

أي متى اقتنوتنا أمك فاشتوتنا . وقال ابن شميل : كان بيني وبين فلان ثوب فتقاولتنيما بيننا أي أعطيتني وأعطاني به هو فأخذه أحدهما . وقد اقتنوت منه الغلام الذي كان بيننا أي اشتريت منه نصيبه . وقال الأسدي : التقاوي الإخذ ، يقال : قاوره أي أعطيه نصيبه ؛ قال النظار الأسدي :

ويوم النصار ويوم الحفا

ر كانوا لنا مفتوري المفتوريا

التهذيب : والعرب تقول للثمة إذا كرعوا في ذلك مكان ماء فشريوا ماءه قد تقاوتوه ، وقد تقاوتنا الدلو تقاويًا .

الأصمعي : من أمثالهم انقطع قنوي من قافية إذا انقطع ما بين الرجلين أو وجبت بيعة لا تستقال ؛

قال أبو منصور : والقافية هي البيضة ، سميت قافية لأنها قويت عن قرنها . والقنوي : الفرخ الصغير ، تصغير قار ، سمي قنويًا لأنه زابل البيضة فقويت عنه وقنوي عنها أي خلا وخلت ؛ ومثله : انتقضت قافية من قنوب ؛ أبو عمرو : القافية والقافية البيضة ، فإذا تقبها الفرخ فخرج فهو القنوب والقنوي ، قال : والعرب تقول للدني قنوي من قافية .

وقوة : اسم رجل . وقن : موضع ، وقيل : موضع بين قنيد والنساج ؛ وقال امرؤ القيس :

سما لك سقوت بعدما كان أقصرًا ،

وحللت سلبني بطن قن فعرعرا

والقوافة : صوت الدجاجة . وقوقيت : مثل ضوصيت . ابن سيده : قوقت الدجاجة ثقوفي قباعة وقوافة صوتت عند البيض ، فهي مقوقية أي صاحت ، مثل دعديت الحجر دهداء ودهداء ، على فعلل فعمللة وفعللا ، والياء مبدلة من واو لأنها بمنزلة ضغضعت كور فيه الفاء والعين ؛ قال ابن سيده : وربما استعمل في الديك ؛ وحكاها السرياني في الإنسان ، وبعضهم يمز فيبدل الهزة من الواو المشوكة فيقول قوقات الدجاجة . ابن الأعرابي : القيقاة والقيقاية ، لغتان مشربة كالثلثلة ؛ وأنشد : وشرب يقيقاية وأنت بغير

قصره الشاعر . والقيقاة : القاع المستديرة في صلابه من الأرض إلى جانب سهل ، ومنهم من يقول قيقاة ؛ قال رؤبة :

إذا جرى ، من آلها الرقراق ،

رتق وضخضح على القياقي

أ قوله «وشرب» هذا هو الصواب كما في التهذيب هنا وفي مادة بقر ، وتصف في ب غ من السان بروت خطأ .

والقيامة : الأرض المظلمة ؛ وقوله :

وَحَبَّ أَعْرَافُ السَّمَى عَلَى الْفَيْقِ

كأنه جمع فيقة ، وإنما هي قيقة فحذفت ألفها ، قال : ومن قال هي فيقة وجمعها فيقايق ، كما في بيت رؤبة ، كان له مخرج .

فصل الكاف

كأي : التهذيب عن ابن الأعرابي : كأي إذا أوجع بالكلام .

كبا : روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : ما أحد عرّضت عليه الإسلام إلا كانت له عنده كنبوة . غير أبي بكر فإنه لم يتلّعنتم ؛ قال أبو عبيد : الكنبوة مثل الوقفة تكون عند الشيء يكرهه الإنسان يدعى إليه أو يراد منه كوقف العائر ، ومنه قيل : كبا الزند فهو يكنبو إذا لم يخرج ناره ، والكنبوة في غير هذا : السقوط للوجه ، كبا لوجهه يكنبو كنبوا سقط ، فهو كبا . ابن سيده : كبا كنبوا وكنبوا انكب على وجهه ، يكون ذلك لكل ذي روح . وكبا كنبوا : عثر ؛ قال أبو ذؤيب يصف ثورا رمي فسقط :

فكبا كما يكنبو فنيق تارز

بالحنيت ، إلا أنه هو أبرع

وكبا يكنبو كنبوة إذا عثر . وفي ترجمة عن : لكل جواد كنبوة ، ولكل عالم حقوة ، ولكل حارم ثبوة . وكبا الزند كنبوا وكنبوا وأكبى : لم يور . يقال : أكبى الرجل إذا لم يخرج ناره زنده ، وأكبا صاحبه إذا دخن ولم يور . وفي حديث أم سلمة : قالت لعثمان لا تغدح يزند كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أكباها

أي عطّلها من القدح فلم يور بها . والكابي : التراب الذي لا يستقر على وجه الأرض . وكبا البيت كنبوا : كئسه . والكبا ، مقصور : الكئاسة ، قال سيبويه : وقالوا في تثنيته كيبوان ، يذهب إلى أن ألفها واو ، قال : وأما إمانتهم الكيا فليس لأن ألفها من الياء ، ولكن على التشبيه بما يمال من الأفعال من ذوات الواو نحو غزا ، والجمع أكباة مثل معى وأمناء ، والكنبة مثله ، والجمع كيين . وفي المثل : لا تكونوا كاليهود تجتمع أكباها في مساجدها . وفي الحديث : لا تشبهوا باليهود تجمع الأكباة في دورها أي الكئاسات . ويقال للكئاسة تلقى بفناء البيت : كيا ، مقصور ، والأكباة لجمع والكباة بمدود فهو البخور .

ويقال : كبى ثوبه تكية إذا بخثره .

وفي الحديث عن العباس أنه قال : قلت يا رسول الله إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كنبوة من الأرض ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ، ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خير بيوتهم ، فأنا خيركم نفساً وخيركم بيتاً ؛ قال بشر : قوله في كنبوة لم نسع فيها من علمائنا شيئاً ، ولكننا سمعنا الكيا والكنبة ، وهو الكئاسة والتراب الذي يكتس من البيت . وقال خالد : الكيين السرجين ، والواحدة كبة . قال أبو منصور : الكبة الكئاسة من الأسماء الناقصة ، أصلها كنبوة ، بضم الكاف مثل الفلة أصلها قنبوة ، والثبة أصلها ثنبوة ، ويقال للثبوة كنبوة ، بالضم . قال : وقال الزمخشري الكيا الكئاسة ، وجمعه أكباة ، والكنبة بوزن قنبوة وظببة نحوها ، وأصلها كنبوة وعلى الأصل جاء

الحديث ، قال : وكان المحدث لم يضبطه فجعلها
كبنوة ، بالفتح ، قال ابن الأثير : فإن صحت الرواية
بها فوجه أن تطلق الكبنوة ، وهي المرة الواحدة
من الكسح ، على الكساحة والكئاسة . وقال أبو
بكر : الكبا جمع كبة وهي البعر ، وقال : هي
المنزلة ، ويقال في جمع لعة وكبة لعين وكين ؛
قال الكسيت :

وبالعذوات مئيشنا نضار ،

وثبع لا قفافص في كبيننا

أراد : أنا عرب نشأنا في نزع البلاد ولنا مجازرة
نستوي في القرى ؛ قال ابن بري : والعذوات جمع
عذاة وهي الأرض الطيبة ، والقفافص هي الرطبة .
وأما كيون في جمع كبة فالكبة ، عند ثعلب ،
واحدة الكيا وليس بلغة فيها ، فيكون كبة وكياً
بنزلة لينة وليتى . وقال ابن ولاد : الكيا الفئاش ،
بالكسر ، والكبا ، بالضم ، جمع كبة وهي البعر ،
وجمعها كبون في الرفع وكبين في النصب والجر ،
فقد حصل من هذا أن الكبا والكيا الكئاسة والزبل ،
يكون مكسوراً ومضموماً ، فالمكسور جمع كبة
والمضوم جمع كبة ، وقد جاء عنهم الضم والكسر
في كبة ، فمن قال كبة ، بالكسر ، فجمعها كيون
وكبين في الرفع والنصب ، بكسر الكاف ، ومن قال
كبة ، بالضم ، فجمعها كبون وكيون ، بضم
الكاف وكسرها ، كقولك ثبون وثبون في جمع
ثبة ؛ وأما الكيا الذي جمعه الأكباء ، عند ابن
ولاد ، فهو الفئاش لا الكئاسة . وفي الحديث : أن
ناساً من الأنصار قالوا له إنا نسع من قومك إنا
مثل محمد كمثل نخلة تنبت في كبا ؛ قال : هي ،
بالكسر والقصر ، الكئاسة ، وجمعها أكباء ؛ ومنه
الحديث : قيل له أين تدفن ابنك ؟ قال : عند

قرطنا عثمان بن مظعون ، وكان قبر عثمان عند كبا
بني عمرو بن عوف أي كئاستهم .

والكباء ، ممدود : ضرب من العود والدخنة ، وقال
أبو حنيفة : هو العود المتبخر به ؛ قال امرؤ القيس :
وباناً وألوتياً ، من الهند ، ذاكياً ،
ورنداً ولبنى والكباء المعقرا ١

والكبة : كالكباء ؛ عن اللحياني ، قال : والجمع
كبا . وقد كبى ثوبه ، بالتشديد ، أي بخره .
وتكبت المرأة على المجرم : أكتبت عليه بشوها .
وتكبتى واكتبتى إذا تبخر بالعود ؛ قال أبو دود :
يكنين البنجوج في كبة المش
تى ، وبلكه أحلامهن وسام ٢

أي يتبخرن البنجوج ، وهو العود ، وكبة الشتاء
شدة ضرو ، وقوله : بلكه أحلامهن أراد أنهن غافلات
عن الحنى والحب .

وكبت النار : علاها الرماد ونحتها الحجر . ويقال :
فلان كابي الرماد أي عظيمه منتفخه ينال أي أنه
صاحب طعام كثير . ويقال : نار كابية إذا غطاها
الرماد والحجر تحنها ، ويقال في مثل : الهائي شر من
الكابي ؛ قال : والكابي الفحم الذي قد خمدت ناره
فكبا أي خلا من النار كما يقال كبا الزند إذا لم
يخرج منه نار ؛ والهائي : الرماد الذي ترفقت وهباء
وهو قبل أن يكون هباء كابي . وفي حديث جرير :
خلق الله الأرض السفلى من الزبد الجفء والماء
الكباء ؛ قال القتيبي : الماء الكباء هو العظيم العالي ،
ومنه يقال : فلان كابي الرماد أي عظيم الرماد . وكبا

١ قوله « المقر » هذا هو الصواب بصيغة اسم المفعول فما وقع في
رند خطأ .

٢ قوله « في كبة » تقدم ضبطه في نجح من اللسان خطأ والصواب
ما هنا .

جَرَى ابنُ لَيْلَى جَرِيَّةَ السُّبُوحِ ،
جَرِيَّةٌ لَا كَابِي وَلَا أَنْوَحُ

اللبث : الفرس الكلابي الذي إذا أَعْيَا قام فلم يتحرك
من الإعياء . وكبا الفرس إذا حُنِذَ بالجِلَال فلم يَعرُق .
أبو عمرو : إذا حُنِذَتِ الفرس فلم يَعرُق قيل كبا
الفرس ، وكذلك إذا كَتَمَتِ الرُّبُو .

كنا : الكَنُوءُ : مقاربة الخطو ، وقد كنا . ابن
الأعرابي : أَكُنْتُ إذا غَلَا ١ على عدوه .

اللبث . اكْتَنَوْتُ الرجلُ فهو يَكْتُونِي إذا بالغ في
صفة نفسه من غير فعل ولا عمل ، وعند العمل
يَكْتُونِي أي كأنه يَنْقُصُ . واكْتُونِي إذا تَنَتَّع .

كنا : الكَنُوءُ : التراب المجتمع كالجَنُوء ، وكَنُوءُ
البن كَنُوءَاتُهُ ، وهو الحَاظُ المجتمع عليه . وكَنُوءُ :
اسم رجل ؛ عن ابن الأعرابي . قال ابن سيده : أَرَاهُ
سمي بها . وأبو كَنُوءُ : شاعر . الجوهري : وكَنُوءُ ،
بالفتح ، اسم أم شاعر وهو زيد بن كَنُوءُ ، وهو
القائل :

أَلَا إِنَّ قَوْمِي لَا تَلُطُّ قُدُورُهُمْ ،
وَلَكِنَّا يُوقَدُنَ بِالْعَذَرَاتِ

أي لا يَسْتَوُونَ قُدُورُهُمْ وإنما يجعلونها في أَفْنِيَةِ
دورهم لتظهر .

والكنا ، مقصور : شجر مثل شجر العُتْبِيرَاءِ سواء في
كل شيء إلا أنه لا ريح له ، وله أيضاً غرة مثل صفار
ثمر العُتْبِيرَاءِ قبل أن يَحْمَرَّ ؛ حكاه أبو حنيفة . قال ابن
سيده : وهو بالواو لأن لا تعرف في الكلام ك ت ي .
والكناءة ، بمدودة مؤنثة بالهاء : جِرْجِيرُ البر ؛ عنه
أيضاً ، قال : وقال أعرابي هو الكناءة ، مقصور .

١ قوله « غلا » هو بالجمعة كما في الأصل والتهذيب والتكملة وبعض
نسخ الفاموس .

الفرس إذا رَبَا وانتفخ ؛ المعنى أنه خلقها من زَبَدٍ
اجتمع للماء وتكاثف في جنبات الماء ومن الماء العظيم ،
وجعله الزمخشري حديثاً مرفوعاً . وكبا النار : ألقى
عليها الرماد . وكبا الجَسْرُ : ارتفع ؛ عن ابن
الأعرابي ، قال : ومنه قول أبي عارم الكلابي في خبر
له ثم أَرْتَنَتِ نَارِي ثُمَّ أَوْقَدْتِ حَتَّى دَفِنْتُ حَظِيرَتِي
وكبا جَسْرَهَا أي كبا جَسْرَ نَارِي . وَخَبَّتِ النارُ
أي سكن لها ، وَكَبَّتْ إذا غَطَّاهَا الرماد والجبر
تحت ، وَهَبَّتْ إذا طَفِفَتْ ولم يبق منها شيء البتة .
وعُلْبَةُ كَابِيَةٍ : فيها لبن عليها رَغْوَةٌ ، وَكَبُوتُ
الشيء إذا كَسَفَتْهُ ، وَكَبُوتُ الكُوزُ وغيره ؛
صَبَّتْ ما فيه . وَكَبَا الإِنَاءُ كَبُوءًا : صَبَّ ما فيه .
وَكَبَا لَوْنُ الصبح والشمس : أَظْلَم . وَكَبَا لَوْنُهُ :
كَتَمَ . وَكَبَا وَجْهُهُ : تَغَيَّرَ ، والاسم من ذلك
كله الكَبُوءُ . وَأَكْبَى وَجْهَهُ : غَيَّرَهُ ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأُشْد :

لَا يَغْلِبُ الْجَهْلُ حِلْمِي عِنْدَ مَقْدُورَةٍ ،
وَلَا الْعَظِيمَةُ مِنْ ذِي الظُّعْنِ تَكْنِيْبِي

وفي حديث أبي موسى : فَشَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى كَبَا وَجْهُهُ
أي رَبَا وانتفخ من الغَيْظِ . يقال : كبا الفرس يَكْبُو
إذا انتفخ وربا ، وَكَبَا الْغَبَارُ إذا ارتفع . ورجل كابي
اللون : عليه غَبَرَةٌ . وَكَبَا الْغَبَارُ إذا لم يَطِرْ ولم
يتحرك . ويقال : غَبَارَ كَابٍ أي ضخم ؛ قال ربيعة
الأسدي :

أَهْوَى مَا نَحْتُ الْعَجَاجَ بَطْعَنِي ،
وَالْحَيْلُ تَرْدِي فِي الْغَبَارِ الْكَلَابِي

والكَبُوءَةُ : الغَبَرَةُ كالمَبُوءَةِ . وَكَبَا الفرس كَبُوءًا ؛
لم يَعرُق . وَكَبَا الفرس يَكْبُو إذا رَبَا وانتفخ من
فَرَقٍ أو عَدْوٍ ؛ قال العجاج :

حكاه . ويقال : أكندى أي ألح في المسألة ؛ وأنشد :

فَصْنُ فَنَعْمُهَا ، إِن الدارُ سَاعَتٌ ،

فلا نحنُ نَكْندِيها ، ولا هي تَبْذُلُ

ويقال : لا يُكْندِيكَ سؤالي أي لا يُلِحُ عليك ،

وقوله : فلا نحنُ نَكْندِيها أي فلا نحنُ نُلِحُّ عليها .

وتقول : لا يُكْندِيكَ سؤالي أي لا يُلِحُ عليك سؤالي ؛

وقالت خنساء :

فَتَى الفَتَيَانِ ما بَلَغُوا مَداهُ ،

ولا يُكْندِي ، إِذا بَلَغَتْ كُداها

أي لا يَقْطَعُ عطاءه ولا يَمْسِكُ عنه إِذا قَطَعَ غيره

وأمسك .

وضبابُ الكُدا : سببت بذلك لأن الضباب مُولعة

بمجر الكُدا ، ويقال ضَبُّ كُندِيَّة ، وجميعها كُدا .

وأكْندَى الرجلُ : قلَّ خيرُه ؛ وقيل : المُكْندِي من

الرجال الذي لا يَتُوبُ له مال ولا يَنْشِي ، وقد

أكْندَى ؛ أنشد ثعلب :

وأصْبَحْتَ الزَّوْاؤُ بَعْدَكَ أَمْعَلُوا ،

وأكْندِي باغِي الحَيْرِ وانْقَطَعَ السَّيْرُ

وأكْندَيْتُ الرجلَ عن الشيء : رددته عنه . ويقال

لِلرَّجُلِ عِنْدَ فُحْرٍ صاحبه له : أكْندَتْ أَظْفارَكَ .

وأكْندَى المطرُ : قلَّ ونكِد . وكندَى الرجلُ

يَكْندِي وأكْندَى : قلَّ عطاءه ، وقيل : بخل .

وفي التزويل العزيز : وأعطى قليلاً وأكْندَى ؛ قيل أي

وقطع القليل ؛ قال الفراء : أكْندَى أَمْسَكَ من

العَطِيَّة وقطَّع ، وقال الزجاج : معنى أكْندَى قطع ،

وأصله من الحفر في البئر ، يقال للحافر إِذا بلغ في حفر

البئر إلى حجر لا يُمْسِكُهُ من الحفر : قد بلغ إلى

الكُندِيَّة ، وعند ذلك يَقْطَعُ الحفر . التهذيب : ويقال

أبو مالك : الكُنداة بلا همز وكُنَّى كثير وهو

الأَيْهَتَان والثَّهَقُ والجِرْ جِرْ كله بمعنى واحد . وزيد

ابن كَثُوة كأنه في الأصل كُنداة فتوك هذه فقبل

كثُوة . وكثُوى : اسم رجل ، قيل إنه اسم أبي

صالح ، عليه السلام .

كعا : الأزهرى عن ابن الأعرابي : كعا إِذا قَسَدَ ،

قال : وهو حرف غريب .

كدا : كَدَتِ الأرضُ تَكْندو كَدَوْا وكَدَوْا ،

فهي كادية إِذا أَبْطَأَ نباتُها ؛ وأنشد أبو زيد :

عَفَرَ العَقِيلَةَ من مالي ، إِذا أَمِنْتُ

عَقَائِلَ المالِ عَفَرَ المَضْرُوحَ الكادِي

الكادِي : البطيء الحِرْ من الماء . وكدا الزرع وغيره

من النبات : ساءت نَبْتُهُ . وكداء البردُ : رَدُّه في

الأرض . وكَدَوْتُ وجه الرجل أكْندُوهُ كَدَوْا

إِذا خَدَشْتَهُ . والكُندِيَّة والكادية : الشدة من الدهر .

والكُندِيَّة : الأرض المرتفعة ، وقيل : هو شيء صلب

من الحجارة والطين . والكُندِيَّة : الأرض الصليطة ،

وقيل : الأرض الصلبة ، وقيل : هي الصفاة العظيمة

الشديدة . والكُندِيَّة : الارتفاع من الأرض .

والكُندِيَّة : صلابة تكون في الأرض . وأصابَ

الزَّرْعَ بَرَدٌ فَكَداه أَي رَدَّه في الأرض . ويقال

أَيْضاً : أصابَتْهم كُندِيَّة وكادية من البرد ، والكُندِيَّة

كلُّ ما جُعِصَ من طعام أو تراب أو نحوه فجعل كُندِيَّة ،

وهي الكُندِيَّة والكُنداة أَيْضاً . وحَفَرَ فأكْندَى إِذا

بلغ الصلب وصادَفَ كُندِيَّة . وسأله فأكْندَى أَي

وجده كالْكُندِيَّة ؛ عن ابن الأعرابي . قال ابن سيده :

وكان قياس هذا أن يقال فأكْنداه ولكن هكذا

١ قوله « والكُنداة » كذا ضبط في الأصل ، وفي شرح القاموس

أنها بالفتح .

الكداء ، بكسر الكاف ، القطع من قولك أعطى قلبلاً وأكدى أي قطع . والكداء : المنع ؛ قال الطرماح :

بلى ثم لم تنلك بمقادير سديت
لنا من كداء هندي ، على قلة الشدي

أبو عمرو : أكدي منع ، وأكدي قطع ، وأكدي إذا انقطع ، وأكدي الثبت إذا قصر من البرد ، وأكدي العام إذا أجذب ، وأكدي إذا بلغ الكداء ، وهي الصحراء ، وأكدي الحافر إذا حفر فبلغ الكداء ، وهي الصخور ، ولا يمكنه أن يحفر . وكديت أصابعه أي كلت من الحفر .

وفي حديث الخندق : فمرست فيه كدبة فأخذ المسحاة ثم سى وضرب ؛ الكدبة : قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الناس ؛ ومنه حديث عائشة تصف أباه ، رضي الله عنها : سبق إذ وثبتتم ونجح إذ أكديتم أي ظفروا إذ خبتم ولم تظفروا ، وأصله من حافر البئر ينهي إلى كدبة فلا يمكنه الحفر فيتروك ؛ ومنه : أن قاطمة ، رضي الله عنها ، خرجت في تعزية بعض جيرانها ، فلما انصرفت قال لها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لعلك بلغت معهم الكدسي ، أراد المقابر ، وذلك لأنه كانت مقابرهم في مواضع صلبة ، وهي جمع كدبة ، ويروي بالراء ، وسيجي . ابن الأعرابي : أكدي افشقر بعد غشي ، وأكدي قسي خلفه ، وأكدي المعدن لم يتكون فيه جوهر . وبلغ الناس كدبة فلان إذا أعطى ثم منع وأمسك .

وكدي الجرو ، بالكسر ، يكدي كداء ؛ وهو قوله « الكداء بكسر الكاف » كذا في الأصل ، وبعبارة الفاموس : والكداء كداء المنع والقطع ، وبعبارة التكملة : وقال ابن الأعرابي الكداء ، بالكسر والمد : القطع .

داه يأخذ الجراء خاصة يصيبها منه قسيه وسعال حتى يكوى ما بين عينيه فيذهب . شر : كدي الكلب كداء إذا تشب العظم في حلقه ، ويقال : كدي بالعظم إذا غص به ؛ حكاه عنه ابن شبل . وكدي الفصيل كداء إذا شرب اللبن ففسد جوفه . وميسك كدي : لا راحة له .

والكدبة من النساء : الرثاء . وما كذاك عني أي ما حبسك وشغلك .

وكدي وكداء : موضعان ، وقيل هما جبلان بمكة ، وقد قيل كداء ، بالقصر ؛ قال ابن قيس الرقيبات :

أنت ابن مُعْتَلَجِ البِطَا
ح كديتها وكدايتها

ابن الأنباري : كداء ، بمدود ، جبل بمكة ، وقاله غيره : كداء جبل آخر ؛ وقال حسان بن ثابت :

عَدِمْنَا خَيْلَنَا ، إِنْ لَمْ تَرَوْهَا
ثَبِيرُ النَّعْصِ ، مَوْعِدُهَا كَدَاءُ

وقال بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري :

فَسَلِ النَّاسَ ، لَا أَبَالَكَ إِعْنَا
يَوْمَ سَأَلْتَ بِالْمُعْلِيِّنَ كَدَاءُ

قال : وكذلك كدي ؛ قال ابن قيس الرقيبات : أَقْفَرْتُ بَعْدَ عَيْدِ شَسْرِ كَدَاءُ ، فَكُذِّي فَالْزَكْنُ فَالْبَطْنَاءُ

وفي الحديث : أنه دخل مكة عام الفتح من كداه ودخل في العسرة من كدي ، وقد روي بالشك في الدخول والخروج على اختلاف الروايات وتكرارها .

قوله « انت ابن الن » في التكملة : وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح عبد الملك بن مروان :

فاسمع أمير المؤمنين لدعني بوثناها ،
أنت ابن منتج البطا ح كديها وكدايتها

وكذاه، بالفتح والمدة: الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر، وهو المتعلّى. وكذآ، بالضم والتصر: الثنية السفلى مما يلي باب العمرة، وأما كذّي، بالضم وتشديد الياء، فهو موضع بأسفل مكة، شرفها الله تعالى. ابن الأعرابي: ذكا إذا سبّين وكذا إذا قطع.

كذا: ابن الأعرابي: أكذى الشيء إذا احمر، وأكذى الرجل إذا احمر، لونه من خجل أو قزع، ورأيت كاذياً كركأ أي أحمر، قال: والكاذي والجريال البقم، وقال غيره: الكاذي ضرب من الأذهان معروف، والكاذي ضرب من الجلوب يجعل في الشراب فيشده.

البيت: العرب تقول كذا وكذا، كاهما كاف التشبيه وذا اسم بشار به، وهو مذكور في موضعه. الجوهري: قولهم كذا كذا كتابة عن الشيء، تقول فعلت كذا وكذا يكون كتابة عن العدد فتنب ما بعده على التمييز، تقول: له عندي كذا وكذا درهماً، كما تقول له عندي عشرون درهماً. وفي الحديث: نجي أنا وأمتي يوم القيامة على كذا وكذا، قال ابن الأثير: هكذا جاء في مسلم كأن الراوي شك في اللفظ فكنى عنه بكذا وكذا، وهي من ألفاظ الكنايات مثل كَيْتَ وكَيْتَ، ومعناه مثل ذا، ويكنى بها عن المجهول وعما لا يراد التصريح به، قال أبو موسى: المحفوظ في هذا الحديث نجي أنا وأمتي على كذا أو لفظ يؤذي هذا المعنى. وفي حديث عمر: كذا لا تدعروا علينا إلبنا أي حسبكم، وتقديره دَعُ فَمَنْكَ وأمرَكَ كذا، والكاف الأولى والآخرة زائدتان للتشبيه والخطاب والاسم ذا، واستعملوا قولهم «كذا الخ» الكاذي بمعنى الأحمر وغيره، لم يضط في سائر الأصول التي بأيدينا إلا كما ترى، لكن عبارة التكملة: الكاذي، بتشديد الياء، من بات بلاد عمان وهو الذي يطيب به الدهن الذي يقال له الكاذي، ووصفت ذلك النبات.

الكلمة كلها استعمال الاسم الواحد في غير هذا المعنى. يقال: رجل كذا أي خسيس. واشتتر لي غلاماً ولا تشتره كذا أي ديناً، وقيل: حقيقة كذا أي مثل ذلك، ومعناه الزم ما أنت عليه ولا تتجاوز، والكاف الأولى منصوبة الموضع بالفعل المضمر. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه، يوم بدر: يا بني الله كذا أي حسبك الدعاء فإن الله منجز لك ما وعدك.

كوا: الكروة والكروا: أجر المستاجر، كراة مكرأة وكروا واكتروا وأكراني دابته وداره، والاسم الكرو وبغير هاء، عن الليثاني، وكذلك الكروة والكروة، والكروا ممدود لأنه مصدر كاربنت، والدليل على ذلك أنك تقول رجل مكار، ومفاعيل إنما هو من فاعلت، وهو من ذوات الواو لأنك تقول أعطيت الكري كروته، بالكسر؛ وقول جرير:

لَحِثْتُ وَأَصْحَابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ
مَرُوحٍ، ثَبَارِي الْأَحْمَشِي الْمَكَارِي

ويروى: الأحشي، أراد ظل الناقة شبه بالمكاري؛ قال ابن بري: كذا فسر الأحشي في الشعر بأنه ظل الناقة. والمكاري: الذي يكرؤ بيده في مشيه، ويروى الأحشي منسوب إلى أحسن رجل من بجيلة. والمكاري على هذا الحادي، قال: والمكاري خفف، والجمع المكارون، سقطت الياء لاجتماع الساكنين، تقول هؤلاء المكارون وذهبت إلى المكارين، ولا تقل المكاريين بالتشديد، وإذا أضفت المكاري إلى نفسك قلت هذا مكاري، بيا مفتوحة مشددة، وكذلك الجمع تقول هؤلاء مكاري، سقطت نون الجمع للإضافة وقلبت الواو

باه وفتحت بأك وأدغمت لأن قبلها ساكناً ، وهذان
مكاريي تفتح بأك ، وكذلك القول في قاضي
ورامي ونحوهما . والمكاري والكري ؛ الذي
يكثر بك دابته ، والجمع أكرياه ، لا يكسر على
غير ذلك . وأكثريت الدار فهي مكثرة والبيت
مكثري ، وأكثريت واستكثريت وتكاديت
بمعنى .

والككري ؛ على فَعِيل : المكاري ؛ وقال عذافر
الكِندي :

ولا أعود بعدها كربتاً ،

أمارس الكهنة والصبي

ويقال : أكثرى الكري ظهره . والكري أيضاً ؛
المكثري . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما :
أن امرأة محرمته سألت فقالت أشرت إلى أرنب فرماها
الكري ؛ والكري ؛ بوزن الصبي ؛ الذي يكثر دابته ،
فَعِيل بمعنى مفعِل . يقال : أكثرى دابته فهو
مكثري وكري ، وقد يقع على المكثري فَعِيل
بمعنى مفعَل ، والمراد الأول . وفي حديث أبي
السَّليل : الناس يزعمون أن الكري لا حج له .
والكري ؛ الذي أكثرته بعيرك ، ويكون الكري
الذي يكثر بك بعيره فأنا كريك وأنت كربي ؛
قال الرازي :

كربه ما يُطعم الكربتاً ،

بالبل ، إلا جرحيراً مقلّياً

ابن السكيت : أكثرى الكري ظهره يكثر به
إكثراه . ويقال : أعط الكري كروتَه ؛ حكاه
أبو زيد . ابن السكيت : هو الكراء بمدود لأنه مصدر
كارت ، والدليل على ذلك أنك تقول رجل مكاري
مفاعِل ، وهو من ذوات الواو . ويقال : أكثريت

منه دابة واستكثريتها فأكثرانيها إكثراه ، ويقال
للأجرة نفسها كراء أيضاً .

وكرا الأرض كرواً : حفرها وهو من ذوات
الواو والياء . وفي حديث فاطمة ، رضي الله عنها :
أنها خرجت تُعزّي قوماً فلما انصرفت قال لها لَمَكْ
بَلغْتَ معهم الكرى ؟ قالت : معاذ الله ! هكذا
جاء في رواية بالراء ، وهي القبور جمع كربة
أو كروة ، من كريت الأرض وكروتها إذا
حفرتها كالخفرة ؛ ومنه الحديث : أن الأنصار سألوا
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في نهر يَكروونه
لهم سبأ أي يَغفرونه ويخرجون طينه . وكرا
البئر كرواً : طواها بالشجر . وكروت البئر
كرواً : طويتها . أبو زيد : كروت الركية
كرواً إذا طويتها بالشجر وعرضتها بالحشب وطويتها
بالحجارة ، وقيل : المكروة من الآبار المطوية
بالعرق والشام والسبط .

وكرا الغلام يَكرو كرواً إذا لعب بالكرة .
وكروت بالكرة أكثرها إذا ضربت بها
ولعبت بها . ابن سيده : والكرة معروفة ، وهي ما
أدزت من شيء . وكرا الكرة كرواً : لعب بها ؛
قال المسيب بن علس :

مرحت يداها للشجاء ، كأنما

تَكرو يَكفّي لاعب في صاع

والصاع : المطن من الأرض كالخفرة . ابن الأعرابي :
كرى النهر يكثر به إذا نقص تفتنه ، وقيل :
كربت النهر كرتاً إذا حفرته . والكرة : التي
يلعب بها ، أصلها كروة فعدفت الواو ، كما قالوا
قلة التي يلعب بها ، والأصل قلوة ، وجمع
الكرة كرات وكرون . الجوهري : الكرة
التي تضرب بالصوتاجان وأصلها كرو ، والماء

مثال فَعْلان في حال اعتلال اللام إلى مثال فَعَالٍ ،
والجمع كَرَاوِينُ ، كما قالوا ورَاشِينُ ؛ وأنشد بعض
البغداديين في حفة صقر لدلم العَبْشَمِي وكتبته أبو
زغب :

عَنْ لَهْ أَعْرَفُ ضَافِي الْعُشُونِ ،
دَاهِيَةً حِيلَ صَفَا دُرْخِينِ ،
حَتَفَ الْحَبَارِيَاتِ وَالْكَرَاوِينِ

والأنتى كَرَوَانَةٌ ، والذكر منها الكَرَا ، بالالف ؛
قال مدرك بن حِصْنِ الأَسَدِي :

يَا كَرَوَانًا صَكَّ فَاكْبَنَاتَا ،
قَشَنَ بِالسَّلْحِ ، فَلَمَّا سَنَّا ،
بَلَّ الذَّنَابِي عَجَبًا مُمِثًا

قالوا : أراد به الحُبَارَى بِصَكِّ البَازِي فيثْبِيهِ
بِسَلْحِهِ ، ويقال له الكُرْكُمِي ، ويقال له إذا صيد :
أَطْرَقَ كَرَا أَطْرَقَ كَرَا إِنْ التَّعَامُ فِي الثَّرَى ،
والجمع كِرْوَانٌ ، بكسر الكاف ، على غير قياس ،
كما إذا جمعت الورشان قلت ورشان ، وهو جمع
بمحذوف الزوائد ، كأنهم جمعوا كَرَاً مثل أُخْرَ
وأخوان ، والكرا : لغة في الكَرَوَانِ ؛ أنشد
الأصمعي للفرزدق :

عَلَى حِينٍ أَنْ رَكَبْتِ وَأَبْيَضَ مِسْحَلِي ،
وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْكَرَا مِّنْ أَحَارِيهِ ١

ابن سيده : وفي المثل أَطْرَقَ كَرَامَانَ التَّعَامِ فِي
الثَّرَى ؛ غيره : يضرب مثلاً للرجل يُغْدَعُ بكلام
يُلَطِّفُ له ويُرَادُ به الغائلة ، وقيل : يضرب مثلاً
للرجل يُنْكَلِمُ عنده بكلام قَبِيظٍ أَنَّهُ هُوَ الْمُرَادُ
بالكلام ، أي اسكت فلاني أريد من هو أَتَبَلُّ مِنْكَ
وأرفع منزلة ؛ وقال أحمد بن عبيد : يضرب للرجل

١ قوله « على حين أن ركبت » كذا بالأصل ، والذي في الديوان :
أحين التقي فإياي وأبيض محلي

عِيُوض ، وتجمع على كَثْرِينَ وكِرِينَ أيضاً ، بالكسر ،
وكِرَاتٍ ؛ وقالت ليلي الأَخِيلِيَة تصف قِطَاةً تَدَلَّتْ
على فِرَاحِيهَا :

تَدَلَّتْ عَلَى حُصَّةٍ ظِلْمَاءَ كَأَنَّمَا
كِرَاتٌ غَلَامٌ فِي كِبَاهِ مُؤَرَّتَبٍ

ويروى : حُصَّ الرُّؤُوسِ كَأَنَّمَا ؛ قال : وشاهد كَثْرِينَ
قول الآخر ١ :

يُدْعِدِينَ الرُّؤُوسَ كَمَا يُدْعِدِي
حَزَاوِرَةً ، بِأَيْدِيهَا ، الْكُرَيْنَا

ويجمع أيضاً على أَكْرَمٍ ، وأصله وَكْرٌ مقلوب اللام
إلى موضع الفاء ، ثم أبدلت الواو هزلة لانضمامها .
وَكَرَوْتُ الأمر وَكَرَيْتُهُ : أعدته مرة بعد
أخرى . وَكَرَتِ الدَّابَّةُ كَرَوًّا : أسرع .
وَالْكَرَوُ : أَنْ يَخْطِيطَ يَدُهُ فِي اسْتِقَامَةٍ لَا يَفْتِلُهَا
نَحْوَ بَطْنِهِ ، وهو من عيوب الحبل يكون خِلْفَةً ،
وقد كَرَى الفرسُ كَرَوًّا وَكَرَتِ الْمَرْأَةُ فِي
مِشْبَتِهَا فَكَرَوُ كَرَوًّا . وَالْكَرَا : الْقَبْحُ فِي
السَّاقِينَ وَالْفُخْزَيْنِ ، وقيل : هُوَ دِفْعَةُ السَّاقِينَ وَالذَّرَاعَيْنِ ،
امرأة كَرَوَاءٌ وَقَدْ كَرَيْتَ كَرَاءً ، وقيل : الْكَرَوَاءُ
الْمَرْأَةُ الدَّقِيقَةُ السَّاقِينَ . أَبُو بَكْرٍ : الْكَرَا دِفْعَةُ
السَّاقِينَ ، مقصور يكتب بالالف ، يقال : رَجُلٌ
أَكْرَى وَاِمْرَأَةٌ كَرَوَاءٌ ؛ وقال :

لَيْسَتْ بِكَرَوَاءَ ، وَلَكِنْ خَدْلِيمٌ ،
وَلَا يَزِلَّاءُ ، وَلَكِنْ سَنَّهُمْ

قال ابن بري : صوابه أَنْ تَرْفَعَ قَافِيَتَهُ ؛ وبعدها :

وَلَا بِكَحْلَاءَ ، وَلَكِنْ زُرْقَمٌ

وَالْكَرَوَانُ ، بِالْتَّعْرِيكِ طَائِرٌ وَيَدْعَى الْحَبْلَ وَالْقَبْحَ ،
وجمعه كِرْوَانٌ ، صحت الواو فيه لثلاث يصير من
١ هو عمرو بن كلثوم .

الحقير إذا تكلم في الموضع الذي لا يُشبهه
وأمثاله الكلام فيه ، فيقال له اسكت يا حقير فإن
الأجلاء أولى بهذا الكلام منك . والكرا : هو
الكرّوان طائر صغير ، فغُوطب الكروان والمعنى
لغيره ، ويُسبّه الكروان بالذليل ، والنعام بالأعزة ،
ومعنى أطرق أي غَضَّ ما دام عزيز فإياك أن
تَنطِقَ أَمَا الذليل ، وقيل : معنى أطرق كرا أن
الكرّوان ذليل في الطير والنعام عزيز ، يقال : اسكن
عند الأعزة ولا تستشر للذي لست له بند ، وقد
جعله محمد بن يزيد ترخيم كروان فغلط ، قال ابن
سيده : ولم يعرف سيبويه في جمع الكروان إلا
كِرْواناً فوجهه على أنهم جمعوا كراً ، قال : وقالوا
كروان وللجمع كِرْوان ، بكسر الكاف ، فلما
يُكسر على كرا كما قالوا لإخوان . قال ابن جني :
قولهم كروان وكِرْوان لما كان الجمع مضارعاً
للفعل بالرفعية فيها جاءت فيه أيضاً ألفاظ على حذف
الزيادة التي كانت في الواحد ، فقالوا كروان
وكِرْوان ، فجاء هذا على حذف زائدته حتى صار
إلى فَعَلَ ، فجعري سَجَرى خَرَبَ وخِرْبان وبرق
وبرقان ، فجاء هذا على حذف الزيادة كما قالوا
عَمَرَكَ الله . قال أبو الهيثم : سمي الكروان كرواناً
بضده لأنه لا ينام بالليل ، وقيل : الكروان طائر
يشبه البط . وقال ابن هاني في قولهم أطرق كرا ،
قال : رُخِمَ الكروان ، وهو نكرة ، كما قال بعضهم
يا قُتْنَفُ ، يريد يا قُتْنَفَذ ، قال : ولما رُخِمَ في الدعاء
المعارف نحو ما لك وعامر ولا ترخيم النكرة نحو غلام ،
فَرُخِمَ كروان وهو نكرة ، وجعل الواو ألفاً فجاء
نادراً . وقال الراسي : الكرا هو الكروان ، حرف
مقصور ، وقال غيره : الكرا ترخيم الكروان ،
قال : والصواب الأول لأن الترخيم لا يستعمل إلا

في النداء ، والألف التي في الكرا هي الواو التي في
الكرّوان ، جعلت ألفاً عند سقوط الألف والنون ،
ويكتب الكرا بالألف بهذا المعنى ، وقيل : الكروان
طائر طويل الرجلين أغبر دون الدجاجة في الخلق ،
وله صوت حسن يكون بمصر مع الطيور الداجنة في
البيوت ، وهي من طيور الرّيف والقرى ، لا يكون
في البادية .

والكرى : النوم . والكرى : النعاس ، يكتب
بالياء ، والجمع أكرّاه ؛ قال :

هاتكته حتى انتجّلت أكرّاه

كرى الرجل ، بالكسر ، يكرى كرى إذا نام ،
فهو كرى وكري وكريان . وفي الحديث : أنه
أذركه الكرى أي النوم ، ورجل كرى وكري ؛
وقال :

متى تبيت يبتطن واد أو تقي

تترك به مثل الكرى المتجمل

أي متى تبيت هذه الإبل في مكان أو تقي به نهاراً
تترك به زرقاً ملوئاً لبناً ، يصف إبلاً بكثرة الحلب
أي تحلب وطناً من لبن كأن ذلك الوط يجل
نائبه . وامرأة كرية على قيلة ؛ وقال :

لا تستسل ولا يكرى مجالسها

ولا يسئل من التجوى مناجيها

وأصبح فلان كريان الفداء أي فاعلاً . ابن
الأعرابي : أكرى الرجل سهر في طاعة الله عز
وجل . وكرى النهر كرياً : استعدت حفره .
وكرى الرجل كرياً : عدداً عدواً شديداً ، قال
ابن دريد : وليس باللغة العالية . وقد أكريت أي
أخترت . وأكرى الشيء والرحل والعشاء : أخبره ،
والامم الكراء ؛ قال الخطيب :

وَأَكْرَيْتَ الْعِشَاءَ إِلَى سَهْلٍ

أَوْ الشَّعْرَى ، فَطَالَ فِي الْأَفَاءِ

قيل : هو يَطْلُعُ سَحَرًا وما أكل بعده فليس بعشاء ؛ يقول : انتظرت معروفك حتى أَيْسَتْ . وقال فقيه العرب : مَنْ مَرَّهَ النِّسَاءَ وَلَا نِسَاءً ، فَلْيُبَكِّرْ الْعِشَاءَ ، وَلْيُبَاكِرِ الْعَدَاءَ ، وَلْيَخَفِّقِ الرِّدَاءَ ، وَلْيُعَلِّعِ غِشِيَانَةَ النِّسَاءِ . وَأَكْرَيْنَا الْحَدِيثَ اللَّيْلَةَ أَيِ أَطْلَيْنَاهُ . وفي حديث ابن مسعود : كنا عند النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ذات ليلة فَأَكْرَيْنَا فِي الْحَدِيثِ أَيِ أَطْلَيْنَاهُ وَأَخْرَيْنَاهُ . وَأَكْرَى مِنَ الْأَضْدَادِ ، يقال : أَكْرَى الشَّيْءُ يُكْرِي إِذَا طَالَ وَقَصُرَ وَزَادَ وَنَقَصَ ، قال ابن أحمر :

وَتَوَاهَقَتْ أَخْفَافُهَا طَبَقًا ،

وَالظَّلُّ لَمْ يَغْضُلْ وَلَمْ يُكْرِي

أي ولم ينقص ، وذلك عند انتصاف النهار . وَأَكْرَى الرَّجُلُ : قَلَّ مَالُهُ أَوْ نَقِدَ زَادُهُ . وقد أكرى زاده أي نقص ؛ وأنشد ابن الأعرابي للبيد :

كَذِي زَادٍ مَتَى مَا بُكِّرَ مِنْهُ ،

فَلَيْسَ وَرَاءَهُ ثِقَةٌ بِزَادٍ

وقال آخر يصف قِدْرًا :

يُقَسِّمُ مَا فِيهَا ، فَإِنْ هِيَ قَسَمَتْ

فَذَلِكَ ، وَإِنْ أَكْرَتْ فَمَنْ أَهْلُهَا تُكْرِي

قَسَمَتْ : عَمَتْ فِي الْقَسْمِ ، أَرَادَ وَإِنْ نَقَصَتْ فَمَنْ أَهْلُهَا تَنْقُصُ ، يعني الْقِدْرَ . أبو عبيد : الْمُكْرِيُّ السَّيْرُ اللَّيِّنُ الْبَطِيءُ ، وَالْمُكْرِي مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تَعْدُو ، وقيل : هو السَّيْرُ الْبَطِيءُ ؛ قال القطامي :

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كُلَّمَا رَفَعَتْ ،

مِنْهَا الْمُكْرِيُّ ، وَمِنْهَا اللَّيِّنُ السَّادِي

١ قوله « الْمُكْرِيُّ السَّيْرُ » هذه عبارة التهذيب ، وعبارة الجوهري : وَالْمُكْرِيُّ مِنَ الْإِبِلِ الْبَطِيءُ وَالْبَطِيءُ .

أَيِ رَفَعَتْ فِي سَيْرِهَا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَقَالَ الرَّاجِزُ :

لَمَّا رَأَتْ شَيْخًا لَهُ دَوْدَرْمِي ،

ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تُكْرِي

دَوْدَرْمِي : طَوِيلُ الْخُصْبَيْنِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هَذِهِ دَابَّةٌ تُكْرِي تَكْرِيَةً إِذَا كَانَ كَأَنَّهُ يَنْتَلِفُ يَدَهُ إِذَا مَشَى . وَكَرَّتِ النَّاقَةُ بِرَجُلِهَا : قَلَبَتْهَا فِي الْعَدْوِ ، وَكَذَلِكَ كَرَّى الرَّجُلُ بِقَدَمَيْهِ ، وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ بَاقِيَةٌ لِأَنَّ بَاهَا لَامٌ وَانْقِلَابُ الْأَلْفِ يَاءٌ عَنِ اللَّامِ أَكْثَرُ مِنْ انْقِلَابِهَا عَنِ الْوَاوِ .

وَالْكَرِيُّ : نَبْتٌ . وَالْكَرِيَّةُ : عَلَى فَعِيلَةٍ : شَجَرَةٌ تَنْبِتُ فِي الرَّمْلِ فِي الْحَصْبِ بِجَدِّ ظَاهِرَةٍ ، تَنْبِتُ عَلَى نَبْتَةِ الْجَعْدَةِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْكَرِيُّ ، بَغِيرُ هَاءٍ ، عُشْبَةٌ مِنَ الْمَرْعَى ، قَالَ : لَمْ أَجِدْ مِنْ يَصِفُهَا ، قَالَ : وَقَدْ ذَكَرَهَا الْعَجَاجُ فِي وَصْفِ ثَوْرٍ وَحْشٍ فَقَالَ :

حَتَّى عَدَا ، وَاقْتَادَهُ الْكَرِيُّ

وَشَرَّ شَرًّا وَقَسُورًا تَضْرِي

وهذه نُشِبَتْ عُضَّةً ، وَقَوْلُهُ : اقْتَادَهُ أَيِ دَعَاهُ ، كَمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

يَدْعُو أَنْفَهُ الرَّبِّبَ

وَالْكَرَوْبَا : مِنَ الْبُزْرِ ، وَزَيْتُهَا قَعَوَلٌ ، أَلْفُهَا مُنْقَلَبَةٌ عَنْ يَاءٍ وَلَا تَكُونُ قَعَوَلَى وَلَا قَعَلِيًّا لِأَنَّهَا بَيْنَاءٌ لَمْ يَنْبُتْ فِي الْكَلَامِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ قَعَوَلٌ فِي قَوْلٍ مِنْ ثَبِتَ عِنْدَهُ قَهْوَبَةٌ . وَحَكِي أَبُو حَنِيفَةَ : كَرَوْبَاهُ ، بِالْمَدِّ ، وَقَالَ مَرَّةً : لَا أَدْرِي أَبَدَ الْكَرَوْبَا أَمْ لَا ، فَإِنْ مَدَّ فَهِيَ أَنْثَى ، قَالَ : وَلَيْسَتْ

١ قوله « لَمَّا رَأَتْ النَّحَّ » لَمْ يَدْعُ الْمَرْءُ الْمَرْءَ السَّيِّئَ عَلَيْهِ ، وَفِي الْقَامُوسِ : تَكْرَى ظَمًا ، فَتَكْرَى فِي الْبَيْتِ تَكْرَى .

٢ قوله « تَضْرِي » هُوَ الصَّوَابُ وَصُفِّى فِي شَرِّهِ بِصُرِي .

٣ قوله « يَدْعُو » أَوَّلُهُ كَمَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ رَبِّ :

أَمْسَى يُوْهِينَ بِجَنَازٍ لَمَرَّةٍ بِذِي الْفَوَارِسِ يَدْعُو أَنَّهُ الرَّبِّ

الكَرَوِيَّاهُ بَعْرِيَّةٌ ، قَالَ ابْنُ بَرِي : الْكَرَوِيَّاهُ مِنْ هَذَا
الْفَصْلِ ، قَالَ : وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ قِرْدَمٍ مَقْصُورًا
عَلَى وَزْنِ زَكْرِيَّا ، قَالَ : وَرَأَيْتُهَا أَيْضًا الْكَرَوِيَّاهُ ،
بِسُكُونِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ بِمَدَدَةٍ ، قَالَ : وَرَأَيْتُهَا
فِي النُّسخَةِ الْمَقْرُوءَةِ عَلَى ابْنِ الْجَوَالِيقِيِّ الْكَرَوِيَّاهُ ،
بِسُكُونِ الْوَاوِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ بِمَدَدَةٍ ، قَالَ : وَكَذَا
رَأَيْتُهَا ، فِي كِتَابِ لَيْسَ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ، كَرَوِيَّاهُ ، كَمَا رَأَيْتُهَا
فِي التَّكْمِلَةِ لِابْنِ الْجَوَالِيقِيِّ ، وَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ
تَقْلِبَ الْوَاوِيَّاهُ لاجتماع الواو والياء وكون الأول
منها ساكنًا إلا أن يكون بما شذ نحو ضَيَّوْنَ
وَحَيَّوْهُ وَحَيَّوَانٍ وَعَوِيَّةٌ فَتَكُونُ هَذِهِ لَفْظَةً خَامِسَةً .
وَكَرَاهُ : ثَنِيَّةٌ بِالطَّائِفِ بِمَدَدَةٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
وَكَرَاهُ مَوْضِعٌ ؛ وَقَالَ :

مَتَعْنَاكُمْ كَرَاهُ وَجَانِبَيْهِ ،
كَامْتَعٍ الْعَرَبِيُّ وَحَمَى اللَّثَامُ .

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي :

كَأَعْلَبَ ، مِنْ أَسْوَدَ كَرَاهُ ، وَرَدِ
يَرُدُّ خَشَايَةَ الرَّجُلِ الظُّلُمُ .

قَالَ ابْنُ بَرِي : وَالْكَرَاهِيَّةُ ثَنِيَّةٌ بِالطَّائِفِ مَقْصُورَةٌ .

كَوْزَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَوَزَا إِذَا أَفْضَلَ عَلَى مُعْتَقِيهِ ؛
رَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْهُ .

كَسَا : الْكِسْوَةُ وَالْكَسْوَةُ : اللَّبَاسُ ، وَاحِدَةُ الْكُسَا ؛
قَالَ اللَّيْثُ : وَلَهَا مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ . يُقَالُ : كَسَوْتُ فُلَانًا
أَكْسُوهُ كِسْوَةً إِذَا أَلْبَسْتَهُ ثَوْبًا أَوْ ثِيَابًا فَاكْتَسَى .
وَاكْتَسَى فُلَانٌ إِذَا لَبَسَ الْكِسْوَةَ ؛ قَالَ رُوْبَةُ يَصِفُ
النُّورَ وَالْكَلاَبَ :

قَدْ كَسَا فِيهِنَّ صِبْغًا مُرَدِّعًا

يَعْنِي كَاسَهُنَّ دَمًا طَرِيًّا ؛ وَقَالَ يَصِفُ الْغَيْرَ وَأَشْنَه :

يَكْسُوهُ رَهْبَاهَا إِذَا تَرَهَّبَا ،
عَلَى اضْطِرَامِّ اللَّوْحِ ، بَوَلًا زَعْرَبًا
يَكْسُوهُ رَهْبَاهَا أَيْ يَبْلُغُنَّ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : اكْتَسَتْ
الْأَرْضُ بِالْبَهَاتِ إِذَا تَغَطَّتْ بِهِ . وَالْكَسَا : جَمْعُ
الْكُسْوَةِ . وَكَسِيَّ فُلَانٌ يَكْسِي إِذَا اكْتَسَى ،
وَقِيلَ : كَسِيَّ إِذَا لَبَسَ الْكُسْوَةَ ؛ قَالَ :
يَكْسِي وَلَا يَغْرِثُ مَلُوكُهَا ،
إِذَا تَهَرَّتْ عَبْدُهَا الْهَارِيَّةُ .

أَنشَدَهُ يَعْقُوبُ . وَاكْتَسَى : كَسِيَّ ، وَكَسَاهُ
إِبَاهَا كَسَوًّا . قَالَ ابْنُ جَنِي : أَمَّا كَسِيَّ زَيْدٌ ثَوْبًا
وَكَسَوْتُهُ ثَوْبًا فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقَلِ بِالْمَهْمَزَةِ فَإِنَّهُ نَقَلَ
بِالْمِثَالِ ، أَلَا تَرَاهُ نَقَلَ مِنْ فَعَلَ إِلَى فَعَلٍ ، وَإِنَّمَا جَازَ
نَقْلُهُ بِفَعَلٍ لِمَا كَانَ فَعَلَ وَأَفْعَلَ كَثِيرًا مَا يَعْتَقَبَانِ
عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدَةِ نَحْوُ جَدٍّ فِي الْأَمْرِ وَأَجْدٌ ؛ وَصَدَدَتْهُ
عَنْ كَذَا وَأَصْدَدَتْهُ ، وَقَصَرَ عَنِ الشَّيْءِ وَأَقْصَرَهُ ،
وَسَحَّتهُ اللَّهُ وَأَسَحَّتهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَتْ فَعَلٌ
وَأَفْعَلٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِعْتِقَابِ وَالشَّعَاوُضِ
وَنُقِلَ بِأَفْعَلٍ ، نَقَلَ أَيْضًا فَعِلٌ يَفْعَلُ نَحْوُ كَسِيَّ
وَكَسَوْتُهُ وَسُتِرَتْ عَيْنُهُ وَسُتِرَتْهَا وَعَارَتْ
وَعُرَتْهَا . وَرَجُلٌ كَاسٌ : ذُو كُسْوَةٍ ، حَمَلَهُ سَيَبُوبَةُ
عَلَى النِّسْبِ وَجَعَلَهُ كَطَاعِيمَ ، وَهُوَ خِلَافُ مَا أَنشَدَنَاهُ
مِنْ قَوْلِهِ :

يَكْسِي وَلَا يَغْرِثُ

قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ أَنَّ الشَّيْءَ
إِنَّمَا يَحْمِلُ عَلَى النِّسْبِ إِذَا عُدِمَ الْفِعْلُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ
أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ إِذَا لَبَسَ الثِّيَابَ الْكَثِيرَةَ ، قَالَ :
وَهَذَا مِنَ النَّوَادِرِ أَنْ يُقَالَ لِلْمُكْتَسِي كَاسٍ بِمَعْنَاهُ .
وَيُقَالُ : فُلَانٌ أَكْسَى مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَكْثَرُ لِمُعْطَاهُ
لِلْكُسْوَةِ ، مِنْ كَسَوْتُهُ أَكْسُوهُ . وَفُلَانٌ أَكْسَى

ابن الأهم :

فَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا ، وَهِيَ قُرَّةٌ ،

لِحَافٍ ، وَمَصْفُولُ الْكِسَاءِ رَقِيقٌ

أَرَادَ اللَّيْلَ تَعْلُوهُ الدَّوَايَةُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : صَوَابٌ
لِإِنْشَادِهِ وَبَاتَ لَهُ ، يَعْنِي الضَّيْفُ ؛ وَقَبْلَهُ :

فَبَاتَ لَنَا مِنْهَا ، وَلِلضَّيْفِ مَوْهِنًا ،

شِرَاؤُ سَبِينِ زَاهِقٍ وَغُبُوقُ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَسَاءٌ إِذَا فَاخَرَهُ ، وَسَاكَه إِذَا ضَبَّقَ
عَلَيْهِ فِي الْمُطَالَبَةِ ، وَسَاكَه إِذَا صَفَرَ جَسَدَهُ .

التَّهْدِيبُ : أَبُو بَكْرٍ الْكِسَاءُ ، يَفْتَحُ الْكَافَ بِمَدَدٍ ،
الْمَجْدُ وَالشَّرَفُ وَالرَّقْعَةُ ؛ حَكَاهُ أَبُو مُوسَى هَرُونَ بْنُ
الْحَرِثِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ غَرِيبٌ .

وَالْأَكْسَاءُ : التَّوَّاحِي ؛ وَاحِدُهَا كُسٌّ ، وَهُوَ
مَذْكُورٌ فِي الْمَمْزَةِ أَيْضًا ، وَهُوَ بَالِي . وَالْكُشْيُ :
مَوْخَرٌ الْعِزِّ ، وَقَبْلُ : مَوْخَرٌ كُلُّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ
أَكْسَاءٌ ؛ قَالَ الشَّامِيُّ :

كَانَ عَلَى أَكْسَائِهَا ، مِنْ لُغَامِهَا ،

وَخِيفَةَ خِطْمَيْهَا بِمَاءٍ مُبْعَزَجٍ

وَحَكَى ثَعْلَبٌ : رَكِبَ كِسَاءَهُ إِذَا سَقَطَ عَلَى قَفَاهُ ،
وَهُوَ بَالِي لِأَنَّهُ يَاهُ لَامٌ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَوْ حَمَلَ
عَلَى الْوَاوِ لَكَانَ وَجْهًا فَإِنَّ الْوَاوَ فِي كَسَا أَكْثَرُ مِنْ
الْيَاءِ ، وَالَّذِي حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ رَكِبَ كِسَاءَهُ
مَهْزُوزٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

كَشِي : كُشْيَةُ الضَّبِّ : أَصْلُ ذَنْبِهِ ، وَقَبْلُ : هِيَ
شَخْصَةٌ صَفْرَاءُ مِنْ أَصْلِ ذَنْبِهِ حَتَّى تَبْلُغَ إِلَى أَصْلِ
حَلْقِهِ ، وَهِيَ كُشْيَتَانِ مُبْتَدَأَتَا الضَّبِّ مِنْ دَاخِلِ
مِنْ أَصْلِ ذَنْبِهِ إِلَى عَقَبِهِ ، وَقَبْلُ : هِيَ عَلَى مَوْضِعِ
قَوْلِهِ « رَكِبَ كَسَا » هَذَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَمَا فِي الْقَامُوسِ :
أَكْسَاءَهُ ، غَلَطَ فِيهِ شَارِحُهُ وَقَدْ ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِالْفَتْحِ وَلَعَلَهُ بِالْفَتْحِ .

مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَكْثَرَ اكْتِسَاءٍ مِنْهُ ؛ وَقَالَ فِي قَوْلِ
الْحَلِطِيَّةِ :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعَيْتِهَا ،

وَاقْنَعْ فَمِنْكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أَيْ الْمَكْتَسِي . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يَعْنِي الْمَكْسُوءُ ،
كَقَوْلِكَ مَا دَافِقٌ وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ
كَسِيَ الْعُرْيَانُ وَلَا يُقَالُ كَسَا . وَفِي الْحَدِيثِ :
وَنِسَاءُ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ أَيْ أَهْنُ كَاسِيَاتٍ مِنْ نِعَمٍ
أَنَّهُ عَارِيَاتٌ مِنَ الشُّكْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَكْشِفْنَ
بَعْضَ جَسَدِهِنَّ وَيَسُدَّنَّ الْخُصْرَ مِنْ وَرَائِهِنَّ فَهِنَّ
كَاسِيَاتٌ كَعَارِيَاتٍ ، وَقِيلَ : أَرَادَ أَهْنُ يَكْشِفْنَ
ثِيَابًا رَفَاقًا يَصِفْنَ مَا تَحْتَهَا مِنْ أَجْسَادِهِنَّ فَهِنَّ
كَاسِيَاتٌ فِي الظَّاهِرِ عَارِيَاتٌ فِي الْمَعْنَى . قَالَ ابْنُ بَرِي :
يُقَالُ كَسِيَ يَكْسِي ضِدَّ عَرِيَ يَعْرَى ؛ قَالَ
سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ الشَّيْبَانِيُّ :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا

بَنَانِي ، أَنْتَهْنُ مِنَ الضَّعَافِ

مَخَافَةً أَنْ يَوْنِنَ الْبُؤْسَ بَعْدِي ،

وَأَنْ يَشْرَبْنِي رَنْقًا بَعْدَ صَافٍ

وَأَنْ يَغْرِبَنِي ، إِنَّ كَسِيَ الْجَوَارِي ،

فَتَتَّبِعُو الْعَيْنَ عَنْ كَرَمٍ عِجَافٍ

وَاكْتَسَى النَّحْيُ بِالْوَرَقِ : لِبَسَهُ ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .
وَاكْتَسَتْ الْأَرْضُ : تَمَّ نَبَاتُهَا وَالتَّفُّ حَتَّى كَانَهَا
لِبَسَتَهُ .

وَالْكِسَاءُ : مَعْرُوفٌ ، وَاحِدُ الْأَكْسِيَةِ اسْمُ مَوْضُوعٍ ،
يُقَالُ : كِسَاءٌ وَكِسَاءَانٌ وَكِسَاوَانٌ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا
كِسَائِيٌّ وَكِسَاوِيٌّ ، وَأَصْلُهُ كِسَاوٌ لِأَنَّهُ مِنْ
كَسَوْتُ إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لَمَّا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ هَمَزَتْ .
وَتَكْسَيْتُ بِالْكِسَاءِ : لِبَسْتُهُ ؛ وَقَوْلُ عَمْرٍو

اللعجاني : حَظًا بَطًا كَظًا إِذَا كَانَ صُلْبًا مَكْتَنَزًا .
ابن الأعرابي : كَظًا تَابِعَ لِحَظًا ، كَظًا يَكْظُو
كَظًا إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا ؛ ابن الأنباري : يَكْتَبُ
بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْفَلَاحِ :

عُرَاهِمَا كَاطِلِي الْبَصِيرِ ذَا عُسْنٍ

كما : ابن الأعرابي : كَمَا إِذَا جَبُنَ . أَبُو عَمْرٍو :
الكَامِي الْمُنْهَزَمُ . ابن الأعرابي : الْأَكْنَاءُ الْجُنُبَاءُ ،
قَالَ : وَالْأَكْنَاءُ الْعُقَدُ :

كفي : البت : كَفَى يَكْفِي كِفَايَةً إِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ .
وَيُقَالُ : اسْتَكْفَيْتَهُ أَمْرًا فَكَفَايَهُ . وَيُقَالُ :
كَفَاكَ هَذَا الْأَمْرُ أَي حَسْبُكَ ، وَكَفَاكَ هَذَا الشَّيْءُ .
وفي الحديث : مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ أَي أَغْنَتْهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ :
لَمْ يُمْهِلْ مَا يُجْزَى مِنْ الْقِرَاءَةِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ :
تَكْفِيَانِ الشَّرَّ وَتَقْيَانِ مِنَ الْمَكْرُوهِ . وفي الحديث :
سَقَّتَنِي اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ أَي يَكْفِيكُمْ
الْقِتَالَ بِمَا فَتَحَ عَلَيْكُمْ . وَالْكَفَاةُ : الْحَدَمُ الَّذِينَ
يَقُومُونَ بِالْحِدْمَةِ ، جَمْعُ كَافٍ . وَكَفَى الرَّجُلُ
كِفَايَةً ، فَمَوْ كَافٍ وَكَفَى مِثْلَ حُطْمٍ ؛ عَنْ
ثَعْلَبٍ ، وَاسْتَفَى ، كَلَاهَا : اضْطَلَعَ ، وَكَفَاهُ
مَا أَهَمَّهُ كِفَايَةً وَكَفَاهُ مَكُونَتَهُ كِفَايَةً وَكَفَاكَ
الشَّيْءُ يَكْفِيكَ وَاسْتَفَيْتَ بِهِ . أَبُو زَيْدٍ : هَذَا
رَجُلٌ كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَجَازِيكَ
مِنْ رَجُلٍ وَشَرَّكَكَ مِنْ رَجُلٍ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَكَفَيْتَهُ مَا أَهَمَّهُ . وَكَافَيْتَهُ : مِنَ الْكُفَاةِ ،
وَرَجَوْتُ مُكَافَأَتَكَ .

ورجل كافٍ وكفي : مثل سَالِمٍ وَسَلِيمٍ . ابن
سَيِّدٍ : وَرَجُلٌ كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَكَفَيْتَكَ مِنْ
رَجُلٍ وَكَفَى بِهِ رَجُلًا . قَالَ : وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

١ قوله « وكفيك من رجل » في القاموس مثله الكاف .

الْكَلْبَيْنَيْنِ ، وَهُمَا شَعْمَتَانِ عَلَى خِلْفَةِ لِسَانِ
الْكَلْبِ صَفْرَاوَانٍ عَلَيْهِمَا مِغْنَمَةٌ سَوْدَاءُ أَيْ مِثْلُ
الْمِغْنَمَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ سَحْنَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ فِي الْجَنْبَيْنِ
مِنَ الْعُنُقِ إِلَى أَصْلِ التَّخَذِ . وَفِي الْمَثَلِ : أَطْعِمُ
أَخَاكَ مِنْ كُشْيَةِ الضَّبِّ ؛ يَحْتَمِلُ عَلَى الْمَوَاسَاةِ ،
وَقِيلَ : بَلْ يَجْزَأُ بِهِ ؛ قَالَ قَائِلُ الْأَعْرَابِ :

وَأَنْتَ لَوْ دَقَنْتَ الْكُشْيَ بِالْأَكْبَادِ ،

لَمَا تَرَكْتِ الضَّبَّ يَعْدُو بِالْوَادِ

وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي
كُشْيَةِ ضَبٍّ ، وَقَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، لَمْ يُحَرِّمْهُ وَلَكِنْ قَدَّرَهُ ؛ الْكُشْيَةُ سَحْنٌ
يَكُونُ فِي بَطْنِ الضَّبِّ وَوَضَعَ الْيَدَ فِيهِ كِتَابَةً عَنْ
الْأَكْلِ مِنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا رَوَاهُ الْقَتِيبِيُّ فِي
حَدِيثِ عُمَرَ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي غَرِيبِ الْحَرْبِيِّ عَنْ
مُجَاهِدٍ : أَنَّ رَجُلًا أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
ضَبًّا فَقَدَّرَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي كُشْيَتَيْ الضَّبِّ ، قَالَ :
وَلَعَلَّهُ حَدِيثٌ آخَرُ ، وَالْجَمْعُ الْكُشْيُ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَوْ كَانَ هَذَا الضَّبُّ لَا ذَنْبَ لَهُ

وَلَا كُشْيَةَ ، مَا مَسَّهُ الدَّهْرُ لَامِسٌ

وَلَكِنَّهُ مِنْ أَجْلِ طَيْبِ دُثْنِيهِ

وَكَشْيَتِهِ دَبَّتْ إِلَيْهِ الدَّهَارِسُ

وَيُقَالُ : كُشَّةٌ ١٠ وَكُشْيَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . ابن
سَيِّدٍ : وَكَشَا الشَّيْءُ كَشَوًا عَضَّهُ فِيهِ فَانْتَزَعَهُ .

كصي : ابن الأعرابي : كَصَى إِذَا خَسَّ بَعْدَ رِفْعَةٍ .

كظا : كَظًا لَحْمُهُ يَكْظُو ؛ اشْتَدَّ ، وَقِيلَ : كَثُرَ
وَاسْتَنْزَلَ . يُقَالُ : حَظًا لَحْمُهُ وَكَظًا وَبَطًا كُلُّهُ بِمَعْنَى .
الْفَرَاءُ : حَظًا بَطًا وَكَظًا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، يَعْنِي
اسْتَنْزَلَ ، وَمِثْلُهُ يَخْظُو وَيَبْظُو وَيَكْظُو .

١ قوله « كشة » هو هذا الضبط في التهذيب .

فلَمَّا أَرَادَ فَكَّفَانَا ، فَأَدْخَلَ الْبَاءَ عَلَى الْمَفْعُولِ ، وَهَذَا شَاذٌ إِذِ الْبَاءُ فِي مِثْلِ هَذَا لَمَّا تَدْخَلَ عَلَى الْفَاعِلِ كَقَوْلِكَ كَفَى بِاللَّهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

إِذَا لَا قَيْتَ قَوْمِي فَاسْتَأْلِيهِمْ ،
كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَيْرًا .

هُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ ، وَمَعْنَاهُ كَفَى بِقَوْمٍ خَيْرِيًّا صَاحِبُهُمْ ، فَجَعَلَ الْبَاءَ فِي الصَّاحِبِ ، وَمَوْضِعُهُ أَنْ تَكُونَ فِي قَوْمٍ وَهُمْ الْفَاعِلُونَ فِي الْمَعْنَى ؛ وَأَمَّا زِيَادَتُهَا فِي الْفَاعِلِ فَتَعْوِ قَوْلُهُمْ : كَفَى بِاللَّهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَكَفَى بَنِي حَاسِبِينَ ، لَمَّا هُوَ كَفَى اللَّهُ وَكَفَانَا كَقَوْلِ سَجْمٍ :

كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًّا

فَالْبَاءُ وَمَا عَلِمْتَ فِي مَوْضِعٍ مَرْفُوعٍ بِفَعْلِهِ ، كَقَوْلِكَ مَا قَامَ مِنْ أَحَدٍ ، فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ هُنَا فِي مَوْضِعِ اسْمٍ مَرْفُوعٍ بِفَعْلِهِ ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُمْ فِي التَّعَجُّبِ : أَحْسِنُ يَزِيدُ ، فَالْبَاءُ وَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعٍ مَرْفُوعٍ بِفَعْلِهِ وَلَا ضَمِيرٍ فِي الْفِعْلِ ، وَقَدْ زِيدَتْ أَيْضًا فِي خَبَرٍ لَكِنْ لَشَبِّهِهِ بِالْفَاعِلِ ؛ قَالَ :

وَلَكِنْ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَهُ هَيْتَ ،
وَهَلْ يُعْرِفُ الْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ وَالْأَجْرُ

أَرَادَ : وَلَكِنْ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَهُ هَيْتَ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ وَلَكِنْ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَهُ بِشَيْءٍ هَبْنِ أَيُّ أَنْتَ تَصِلِينَ إِلَى الْأَجْرِ بِالشَّيْءِ الْهَبْنِ ، كَقَوْلِكَ : «جُوبُ الشُّكْرِ بِالشَّيْءِ الْهَبْنِ» ، فَتَكُونُ الْبَاءُ عَلَى هَذَا غَيْرَ زَائِدَةٍ ، وَأَجَازُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : كَفَى بِاللَّهِ ، تَقْدِيرُهُ كَفَى الْكَتِفَاؤُكَ بِاللَّهِ أَيُّ الْكَتِفَاؤُكَ بِاللَّهِ يَكْفِيكَ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَهَذَا يَضَعُ عِنْدِي لِأَنَّ الْبَاءَ عَلَى هَذَا مُتَعَلِّقَةٌ بِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ وَهُوَ الْاِكْتِفَاءُ ، وَبِحَالِ حَذْفِ الْمَوْصُولِ وَتَبْقَى صِلَتُهُ ، قَالَ : وَلَمَّا قَوْلُهُ «وَهَلْ يَعْرِفُ» كَذَا بِالْأَمَلِ ، وَالَّذِي فِي الْحَكْمِ : وَلَمْ يَنْكَرُ .

كَفَاكَ بَفْلَانٍ وَكَفَيْكَ بِهِ وَكَفَاكَ ، مَكْسُورٌ مَقْصُورٌ ، وَكَفَاكَ ، مَضْمُونٌ مَقْصُورٌ أَيْضًا ، قَالَ : وَلَا يَتَى وَلَا يَجِيعُ وَلَا يُوْنْتُ . التَّهْذِيبُ : تَقُولُ رَأَيْتُ رَجُلًا كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ كَافِيكَ مِنْ رَجُلَيْنِ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَهَذَا رَجُلٌ كَافِيكَ مِنْ رَجُلَيْنِ وَرَجُلَانِ كَافِيَاكَ مِنْ رَجُلَيْنِ وَرَجَالٍ كَافِيَاكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَكَفَيْكَ ، بِتَسْكِينِ الْفَاءِ ، أَيُّ حَسْبُكَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لُجْأَةً لِلْبَيْتِ :

سَلَبِي عَنِّي بَنِي لَيْثٍ بَنَ بَكْرٍ ،
كَفَى قَوْمِي بِصَاحِبِهِمْ خَيْرًا
هَلْ أَغْنُو عَنْ أَصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ ،
إِذَا عَرَضَتْ ، وَأَقْنَطَعَ الصُّدُورُ

وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ الرَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا ، وَمَا أَشْبَهَهُ فِي الْقُرْآنِ : مَعْنَى الْبَاءُ لِلتَّوَكُّيدِ ، الْمَعْنَى كَفَى اللَّهُ وَلِيًّا إِلَّا أَنْ الْبَاءَ دَخَلَتْ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ الْأَمْرُ ، الْمَعْنَى اكْتَفَوْا بِاللَّهِ وَلِيًّا ، قَالَ : وَوَلِيًّا مَضْمُونٌ عَلَى الْحَالِ ، وَقِيلَ : عَلَى التَّمْيِيزِ . وَقَالَ فِي قَوْلِهِ سَبْعَانَهُ : أَوْلَمْ يَكُنْفِرْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ؛ مَعْنَاهُ أَوْلَمْ يَكُنْفِرْ بِرَبِّكَ أَوْلَمْ تَكْفِيهِمْ شَهَادَةَ رَبِّكَ ، وَمَعْنَى الْكِفَايَةِ هُنَا أَنَّهُ قَدْ بَيَّنَّ لَهُمْ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى تَوْحِيدِهِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَرْيَمَ : فَأَذِنَ لِي إِلَى أَهْلِي بِغَيْرِ كَفْيٍ أَيُّ بِغَيْرِ مَنْ يَقُومُ مَقَامِي . يَقَالُ : كَفَاهُ الْأَمْرُ إِذَا قَامَ فِيهِ مَقَامُهُ . وَفِي حَدِيثِ الْجَارُودِ : وَأَكْنَفِي مَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَيُّ أَقُومُ بِأَمْرِهِ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ الْحَرْبَ وَأَحَارِبَ عَنْهُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الْأَنْصَارِيِّ :

فَكَفَى بِنَا قَضْلًا ، عَلَى مَنْ غَيَّرْنَا ،
حُبُّ النَّسَبِ مُنْهَكِدٌ لِمَا نَا

كفي أي كافٍ .

والكفي : بطن الوادي ؛ عن كراع ، والجمع الأكفاء .

ابن سيده : الكفوُ الظير لغة في الكفء ، وقد يجوز أن يريدوا به الكفو فيخففوا ثم يسكنوا .

كلا : ابن سيده : كلا كلمة مصوغة للدلالة على اثنين ، كما أن كلا مصوغة للدلالة على الجمع ؛ قال سيويه : وليست كلا من لفظ كل ، كلٌ صحيحة وكلا معتلة . ويقال للأثنين كيلتا ، وهذه التاء حكم على أن ألف كلا منقلبة عن واو ، لأن بدل التاء من الواو أكثر من بدلها من الياء ، قال : وأما قول سيويه جعلوا كلا كيعسى ، فإنه لم يرد أن ألف كلا منقلبة عن ياء كما أن ألف ميعسى منقلبة عن ياء ، بدليل قولهم ميعان ، ولما أراد سيويه أن ألف كلا كآلف معى في اللفظ ، لا أن الذي انقلبت عليه ألفها واحد ، فافهم ، وما توفيقنا إلا بالله ، وليس لك في إمالتها دليل على أنها من الياء ، لأنهم قد يُبيلون بنات الواو أيضاً ، وإن كان أوله مفتوحاً كالنكسا والعشا ، فإذا كان ذلك مع الفتحة كما ترى فإمالتها مع الكسرة في كلا أولى ، قال : وأما تنثيل صاحب الكتاب لها بِشَرَوَى ، وهي من شربت ، فلا يدل على أنها عند من الياء دون الواو ، ولا من الواو دون الياء ، لأنه لما أراد البدل حَسَبُ فمثل بما لاه من الأسماء من ذوات الياء مبدلة أبدأ نحو الشَرَوَى والفَتَوَى . قال ابن جني : أما كلتا فذهب سيويه إلى أنها فِعْلَتَى بمنزلة الذَكَرَى والحَفَرَى ، قال : وأصلها كِلَوَا ، فأبدلت الواو تاء كما أبدلت في أخت وبنت ، والذي يدل على أن لام كلتا معتلة قولهم في مذكرها كلا ، وكلا فِعْلٌ ولامه معتلة بمنزلة لام حِجَاً ورضاً ، وهما من الواو لقولهم حِجَاً يَحْجُو والرضوان ،

حسنة عندي قليلاً أنك قد ذكرت كفى فدل على الاكتفاء لأنه من لفظه ، كما تقول : من كذب كان شراً له ، فأصبرته لدلالة الفعل عليه ، فهنا أضر اسماً بغيره وهو الكذب ، وهناك أضر اسماً وبقي صلتها التي هي بعضه ، فكان بعض الاسم مضراً وبعضه مظهرأ ، قال : فلذلك ضعف عندي ، قال : والقول في هذا قول سيويه من أنه يريد كفى الله ، كقولك : وكفى الله المؤمنين القتال ؛ ويشهد بصحة هذا المذهب ما حكى عنهم من قولهم مرت بأبيات جادٍ بين أبياتاً وجدن أبياتاً ، فقوله بين في موضع رفع ، والباء زائدة كما ترى . قال : أخبرني بذلك محمد بن الحسن قراءة عليه عن أحمد بن يحيى أن الكسائي حكى ذلك عنهم ؛ قال : ووجدت مثله للأخطل وهو قوله :

فقلت : اقتتلوها عَنكمُ يمزاجها ،
وحببٌ رِها مَقْتُولَةٌ حينَ نَقُتَل !

فقوله بها في موضع رفع بحب ؛ قال ابن جني : ولما جاز عندي زيادة الباء في خبر المبتدأ لمضارعة للفاعل باحتياج المبتدأ إليه كاحتياج الفعل إلى فاعله .

والكفية ، بالضم : ما يكفيك من العيش ، وقيل : الكفية القوت ، وقيل : هو أقل من القوت ، والجمع الكفى . ابن الأعرابي : الكفى الأقوات ، واحداً ككفية . ويقال : فلان لا يملك كفى يومه على ميزان هذا أي قوت يومه ؛ وأنشد ثعلب :

ومُخْتَصِطٌ لم يَلْتَقِ مِن دُونِنَا كَفَى ،
وذاتِ رَضِيعٍ لم يَنْسِنَا رَضِيعُهَا

قال : يكون كفى جمع كفية وهو أقل من القوت ، كما تقدم ، ويجوز أن يكون أراد كفاة ثم أسقط الهاء ، ويجوز أن يكون من قولهم وجعل

ولذلك مثلها سيبويه بما اعتلّت لامة فقال هي بمنزلة
شُرْوَى ، وأما أبو عمر الجَرَمِيّ فذهب إلى أنها
فِعْتَلٌ ، وأن التاء فيها علم تأنيثها وخالف سيبويه ،
وبشده فساد هذا القول أن التاء لا تكون علامة
تأنيث الواحد إلا وقبلها فتحة نحو طَلْحَة وَحِزْنَة
وقائِمة وقاعدة ، أو أن يكون قبلها ألف نحو سِعْلَة
وعِزْهَة ، واللام في كِلْتَا ساكنة كما ترى ، فهذا وجه ،
ووجه آخر أن علامة التأنيث لا تكون أبداً وسطاً ،
لما تكون آخرأ لا محالة ، قال : وكلتا اسم مفرد
يفيد معنى التثنية بإجماع من البصريين ، فلا يجوز أن
يكون علامة تأنيث التاء وما قبلها ساكن ، وأيضاً
فإن فِعْتَلًا مثال لا يوجد في الكلام أصلاً فيُحْتَمَلُ
هذا عليه ، قال : وإن سببت بكِلْتَا رجلاً لم تصرفه
في قول سيبويه معرفة ولا نكرة ، لأن ألفها للتأنيث
بمنزلتها في ذِكْرَى ، وتصرفه نكرة في قول أبي عمر
لأن أقصى أحواله عنده أن يكون كقائمة وقاعدة
وعِزَة وحِزْنَة ، ولا تنفصل كِلَا ولا كِلْتَا من
الإضافة . وقال ابن الأنباري : من العرب من يميل
ألف كلتا ومنهم من لا يميلها ، فمن أبطل إمامتها قال
ألفها ألف تثنية كآلف غلاما وذوا ، وواحد كلتا
كليت ، وآلف التثنية لا قال ، ومن وقف على كلتا
بالإمالة فقال كلتا اسم واحد عبر عن التثنية ، وهو بمنزلة
شُرْوَى وذِكْرَى . وروى الأزهري عن المازني
عن أبي الهيثم أنه قال : العرب إذا أضافت كِلَاً إلى
اثنتين لينت لامة وجعلت معها ألف التثنية ، ثم سوت
بينها في الرفع والنصب والحذف فجعلت إعرابها بالألف
وأضافتها إلى اثنتين وأخبرت عن واحد ، فقالت : كِلَا
أَخَوَيْكَ كان قائماً ولم يقولوا كانا قائمين ، وكِلَا
عَشِيْكَ كان قفياً ، وكلتا المرأتين كانت جميلة ، ولا
يقولون كانتا جميلتين . قال الله عز وجل : كلتا

الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ، ولم يقل آتَتْ . ويقال :
مررت بكِلَا الرجلين ، وجاءني كلا الرجلين ، فاستوى
في كلا إذا أضفتها إلى ظاهرين الرفع والنصب والحذف ،
فإذا كنوا عن مخفوضها أجزوها بما بصيها من
الإعراب فقالوا أخواك مررت بكليهما ، فجعلوا نصبها
وخفضها بالياء ، وقالوا أخواي جاءني كلاهما فجعلوا
رفع الاثنتين بالألف ، وقال الأعشى في موضع الرفع :
كِلَا أَبَوَيْكُمْ كانَ فَرَعًا دِعامة

يريد كل واحد منهما كان فرعاً ؛ وكذلك قال لبيد :
فَعَدَّتْ ، كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَثْ
مَوْلَى الْمُخَافَةِ : خَلْفَهَا وَأمامها

عَدَّتْ : يعني بقرة وحشية ، كلا الفرجين : أراد كلا
فرجيهما ، فأقام الألف واللام مقام الكناية ، ثم قال
تحسب ، يعني البقرة ، أنه ولم يقل أنها مولى المخافة
أي وليه مخافتها ، ثم تَرَجَّمْ عن كِلَا الْفَرَجَيْنِ فقال
خلفها وأمامها ، وكذلك تقول : كِلَا الرجلين قائم
وكِلْتَا المرأتين قائمتان ، وأنشد :

كِلَا الرَّجُلَيْنِ أَفْكَ أُنَيْم

وقد ذكرنا تفسير كل في موضعه . الجوهرى : كلا
في تأكيد الاثنتين نظير كل في المجموع ، وهو اسم
مفرد غير مُثَنًى ، فإذا ولي اسماً ظاهراً كان في الرفع
والنصب والحذف على حالة واحدة بالألف ، تقول :
رأيت كلا الرجلين ، وجاءني كلا الرجلين ، ومررت
بكلا الرجلين ، فإذا اتصل بمضمر قلبت الألف ياء
في موضع الجر والنصب ، فقلت : رأيت كليهما
ومررت بكليهما ، كما تقول عليهما ، وتبقى في الرفع
على حالها ، وقال الفراء : هو مثنى مأخوذ من كل
فخففت اللام وزيدت الألف للتثنية ، وكذلك كلتا

للمؤنث ، ولا يكونان إلا مضافين ولا يتكلم منهما
بواحد ، ولو تكلم به لقبل كلٌ وكِلْتٌ وكِلَانٍ
وكِلْتَانٍ ، واحتج بقول الشاعر :

في كِلْتِ رَجُلَيْنِهَا سَلَامِي وَاحِدَةٌ ،
كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَةٍ

أراد : في إحدى رجليها ، فأفرد ، قال : وهذا
القول ضعيف عند أهل البصرة ، لأنه لو كان متنى
لوجب أن تغلب ألفه في النصب والجواب مع الاسم
الظاهر ، ولأن معنى كِلَا يخالف لمعنى كلٌ ، لأن
كِلَا للإحاطة وكِلَا يدل على شيء مخصوص ، وأما
هذا الشاعر فإنه حذف الألف للضرورة وقدّر أنها
زائدة ، وما يكون ضرورة لا يجوز أن يجعل حجة ،
فثبت أنه اسم مفرد كسيمي إلا أنه وضع ليدل على
التثنية ، كما أن قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين
فما فوقها ، يدل على ذلك قول جرير :

كِلَا يَوْمَيَّ أَمَامَةَ يَوْمٍ صَدَرٌ ،
وإن لم تأتِها إلا لِمَا

قال : أشدنيه أبو علي ، قال : فإن قال قائل فلم
صار كِلَا بالياء في النصب والجواب مع المضمر ولزمت
الألف مع المظهر كما لزمت في الرفع مع المضمر ؟
قبل له : من حقها أن تكون بالألف على كل حال
مثل عصا ومعى ، إلا أنها لما كانت لا تتفك من
الإضافة شبهت بعلى ولدى ، فجعلت بالياء مع المضمر
في النصب والجواب ، لأن على لا تقع إلا منصوبة أو
مجرورة ولا تستعمل سرفوعة ، فثبت كِلَا في الرفع
على أصلها مع المضمر ، لأنها لم تثبت بعلى في هذه
الحال ، قال : وأما كلتا التي للتأنيث فلن يسيبويه يقول
ألفها للتأنيث والتاء بدل من لام الفعل ، وهي واو ،
والأصل كِلْتَا ، وإنما أبدلت تاء لأن في التاء علم

التأنيث ، والألف في كلتا قد تصير ياء مع المضمر
فتخرج عن علم التأنيث ، فصار في إبدال الواو تاء
تأكيد للتأنيث . قال : وقال أبو عمر الجرهمي التاء
ملحقة والألف لام الفعل ، وتقديرها عنده فيعتل ،
ولو كان الأمر كما زعم لقالوا في النسبة إليها كِلْتَوِي ،
فلما قالوا كِلَوِي وأسقطوا التاء دلّ أنهم أجروها
مجرى التاء التي في أخت التي إذا نسبت إليها قلت
أخَوِي ؛ قال ابن بري في هذا الموضع : كِلَوِي
قياس من التحويلين إذا سميت بها رجلاً ، وليس ذلك
مسبوعاً فيحتاج به على الجرهمي .

الأزهري في ترجمة كِلَا عند قوله تعالى : قُلْ مَنْ
يَكْتَلُوا كُفْرًا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، قال الفراء : هي مهموزة
ولو تركت همزة مثله في غير القرآن قلت يَكْتَلُوا كُفْرًا ،
بواو ساكنة ، ويَكْتَلَاكم ، بآلف ساكنة ، مثل
يخشاكم ، ومن جعلها واوا ساكنة قال كِلَات ،
بآلف ، يترك الشبهة منها ، ومن قال يَكْلَاكم قال
كَلَيْتٌ مثل قَضَيْتٌ ، وهي من لغة قريش ،
وكلٌ حسن ، إلا أنهم يقولون في الوجهين مكْلُوة
ومكْلُوة أكثر مما يقولون مكْلِي ، قال : ولو
قبل مكْلِي في الذين يقولون كَلَيْتٌ كان صواباً ؛
قال : وسعت بعض العرب ينشد :

ما خَاصَمَ الأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ
كَوَرَاهِاءَ مَشَيْتِي ، إِلَيْهَا ، حَلِيلُهَا

فبنى على سَنَيْتٌ بترك التوبة .
أبو نصر : كَلَيْتُ فلانٌ يَكْلِي كَلَيْتِي تَكْلِيَّةٌ ، وهو أن
يأتي مكاناً فيه مُسْتَنْتَرٌ ، جاء به غير مهموز .
والكَلُوةُ : لغة في الكَلْبَةِ لأهل اليمن ؛ قال ابن
السكيت : ولا تقل كِلُوةً ، بكسر الكاف .
الكَلَيْتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ : لِحَتَانِ

الكَلْسَى ؛ وأنشد :

كَأَنَّهُ مِنْ كَلْسَى مَقَرِّيَّةٍ سَرَبٍ

الجوهري : والجمع كَلْسَيَاتٌ وكَلْسَى ، قال : وبنات الباء إذا جمعت بالياء لم يجر ك موضع العين منها بالضم . وكَلْسِيَّةُ السحابة : أسفلها ، والجمع كَلْسَى . يقال : انْتَبَعَجَتْ كَلَاةٌ ؛ قال :

بُسَيْلُ الرُّبَى وَاهِي الكَلْسَى عَارِضُ الذُّرَى ،

أَهْلَةُ نَضَاغِ الثَّدَى سَابِغُ الْقَطْرِ

وقيل : لما سبت بكَلْسِيَّةِ الإداوة ؛ وقول أبي حية :

حَتَّى إِذَا سَرَبَتْ عَلَيَّهِ ، وَبَعَجَتْ

وَكَلْفَاءُ سَارِبَةٍ كَلْسِيَّةٍ مَزَادٌ ٢

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمَعَ كَلْسِيَّةَ عَلَى كَلْسِيَّةٍ ، كَمَا جَاءَ حَلِيسَةٌ وَحَلِيَّةٌ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِقَارِبِ الْبَنَانِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُهُ عَلَى اعْتِقَادِ حَذْفِ الْهَاءِ كَبُرْدٌ وَبُرُودٌ . وَالْكَلْسِيَّةُ مِنَ الْقَوْسِ : أَسْفَلُ مِنَ الْكَبِيدِ ، وَقِيلَ : هِيَ كَبِيدُهَا ، وَقِيلَ : مَعْقِدُ حَمَلَاتِهَا ، وَهِيَ كَلْسِيَّتَانِ ، وَقِيلَ : كَلْسِيَّتُهَا مِقْدَارُ ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ مِنْ مَقْبِضِهَا . وَالْكَلْسِيَّةُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا بَيْنَ الْأُجْرِ وَالْكَبِدِ ، وَهِيَ كَلْسِيَّتَانِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : كَلْسِيَّتَا الْقَوْسِ مَثَبَتٌ مُعَلَّقَتٌ حَمَلَاتُهَا . وَالْكَلْسِيَّتَانِ : مَا عَنِ بَيْنِ النُّصْلِ وَشِمَالِهِ . وَالْكَلْسَى : الرِّيشَاتُ الْأَوْبَعُ الَّتِي فِي آخِرِ الْجَنَاحِ يَلِينُ جَنْبُهُ . وَالْكَلْسِيَّةُ : اسمُ مَوْضِعٍ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

هَلْ تَعْلَمُونَ عَدَاةَ بَطْرَدُ سَبِكْمَ ،

بِالسَّقْعِ بَيْنَ كَلْسِيَّةٍ وَطِحَالٍ ؟

١ قوله « عَارِضُ » كَذَا فِي الْأَمَلِ وَالْمَحْكَمِ هُنَا ، وَسَبَقَ الْاسْتِشْدَادُ بِأَيْلَةٍ فِي عَرَسِ بَهْلَتِ .

٢ قوله « سَرَبَتْ » كَذَا فِي الْأَمَلِ بِالْبَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَالَّذِي فِي الْمَحْكَمِ وَرَحَ الْفَامُوسُ : شَرِبَتْ ، بِالْمُهْمَلَةِ .

مُنْتَشِرَتَانِ حَمْرَاوَانِ لَا زَقَاتَانِ بِعَظَمِ الصَّلْبِ عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ فِي كَنْظَرَيْنِ مِنَ الشَّحْمِ ، وَهِيَ مَثَبَتٌ بَيْتُ الزَّرْعِ ، هَكَذَا يَسْمَانِ فِي الطَّبِّ ، يَرَادُ بِهِ زَوْجُ الْوَلَدِ . سَبِيبُوهُ : كَلْسِيَّةٌ وَكَلْسَى ، كَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا بِالْيَاءِ فَيَحْرُكُوا الْعَيْنَ بَالِضَةٍ فَتَجِيءُ هَذِهِ الْيَاءُ بَعْدَ ضَمِّهِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ تَرَكُوهُ وَاجْتَوَزُوا بَيْنَهُ الْأَكْثَرُ ، وَمِنْ خَفِيفٍ قَالَ كَلْسِيَّتَانِ .

وَكَلَاةٌ كَلْسِيَّةٌ : أَصَابَ كَلْسِيَّتَهُ . ابْنُ السَّكَيْتِ : كَلْسِيَّتٌ فَلَانٌ فَاسْتَنْتَى ، وَهُوَ مَكْلِيٌّ ، أَصَبَتْ كَلْسِيَّتُهُ ؛ قَالَ حَمِيدُ الْأَرْقُطِ :

مَنْ عَلَّقَ الْمَكْلِيَّ وَالْمَوْتُونَ

وَإِذَا أَصَبَتْ كَبِيدَهُ فَهُوَ مَكْبُودٌ . وَكَلَا الرَّجُلُ : وَاسْتَنْتَى : تَأَلَّمَ لِذَلِكَ ؛ قَالَ الْمَعْجَاجُ :

لَهْنٌ فِي شَبَابِهِ صَبِيٍّ ،

إِذَا اسْتَنْتَى وَافْتَتَحَ الْمَكْلِيَّ

وَيُرْوَى : كَلَا ؛ يَقُولُ : إِذَا طَعَنَ الثَّورُ الْكَلْبَ فِي كَلْسِيَّتِهِ وَسَقَطَ الْكَلْبُ الْمَكْلِيُّ الَّذِي أَصِيبَتْ كَلْسِيَّتُهُ . وَجَاءَ فَلَانٌ بِنَفْسِهِ حَمْرٌ الْكَلْسَى أَيُّ مَهَازِيلَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

إِذَا الشُّرَى كَثُرَتْ ثَوَائِجُهُ ،

وَكَانَ مِنْ عِنْدِ الْكَلْسَى مَنَائِجُهُ

كَثُرَتْ ثَوَائِجُهُ مِنَ الْحَدَبِ لَا تَجِدُ شَيْئًا تَرَعَاهُ . وَقَوْلُهُ : مِنْ عِنْدِ الْكَلْسَى مَنَائِجُهُ ، يَعْنِي سَقَطَتْ مِنَ الْمَزَالِ قَصَائِجُهَا يَنْقَرُ بِطَوْنِهَا مِنْ خَوَاصِرِهَا فِي مَوْضِعٍ كَلَاهَا فَيَسْتَخْرِجُ أَوْلَادَهَا مِنْهَا . وَكَلْسِيَّةُ الْمَزَادَةِ وَالرَّأُوذَةِ : جَلْبَدَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مُشَدُّودَةُ الْعُرَّةِ قَدْ خُرَزَتْ مَعَ الْأَدِيمِ تَحْتَ عُرَّةِ الْمَزَادَةِ . وَكَلْسِيَّةُ الْإِدَاوَةِ : الرَّفْعَةُ الَّتِي تَحْتَ عُرْوَتِهَا ، وَجَمْعُهَا

والكَلْبَانِ : اسم موضع ؛ قال القتال الكلبي :

لِطَبَّيَّةٍ رُبِعَ بِالْكَلْبَيْنِ دَارِسٌ ،

فَبَرَقَ نِجَاحٌ ، غَيْرُهُ الرُّوَامِسُ

قال الأزهري في المعتل ما صورته : تفسير كَلَّا الفراء قال : قال الكسائي لا تَنْفِي حَسْبُ وكَلَّا تنفي شيئاً وتوجب شيئاً غيره ، من ذلك قولك للرجل قال لك أكلت شيئاً فقلت لا ، ويقول الآخر أكلت فقرأ فنقول أنت كَلَّا ، أردت أي أكلت عللاً لا قرأ ، قال : وثاني كَلَّا بمعنى قولهم حقاً ، قال : روى ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى . وقال ابن الأنباري في تفسير كَلَّا : هي عند الفراء تكون صلة لا يوقف عليها ، وتكون حرف ردّ بمنزلة نعم ولا في الاكتفاء ، فإذا جعلتها صلة لما بعدها لم تنف على كقولك كَلَّا وَرَبَّ الكعبة ، لا تَقِفْ على كَلَّا لأنها بمنزلة أي والله ، قال الله سبحانه وتعالى : كَلَّا وَالْقَمَرُ ؛ الوقف على كَلَّا قبيح لأنها صلة للبين . قال : وقال الأَخْشَعُ معنى كَلَّا الرَّدْعُ والزَّجْرُ ؛ قال الأزهري : وهذا مذهب سيبويه ؛ وإليه ذهب الزجاج في جميع القرآن . وقال أبو بكر بن الأنباري : قال المفسرون معنى كَلَّا حقاً ، قال : وقال أبو حاتم السجستاني جاءت كَلَّا في القرآن على وجهين : فهي في موضع بمعنى لا ، وهو ردّ للأول كما قال العجاج :

قَدْ طَلَبْتَ شَيْبَانَ أَنْ تُصَاكِبُوا

كَلَّا ، وَلَسَّا تَصْطَلِقُ مَايَمُ

قال : ونجى كَلَّا بمعنى ألا التي للتنبيه كقوله تعالى : أَلَا لِمَنْ يَنْشُرُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخَفُوا مِنْهُ ؛ وهي زائدة

١ قوله « فبرق نجاج » كذا في الأصل والمحكم ، والذي في مسجم ياقوت : فبرق فجاج ، بقاء اللطف .

٢ قوله « مذهب سيبويه » كذا في الأصل ، والذي في تهذيب الأزهري : مذهب الخليل .

لو لم ثأث كان الكلام تاماً مفهوماً ، قال : ومنه المثل كَلَّا زَعَمْتَ العيرُ لا تقائل ؛ وقال الأعشى : كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْسَ لا نقابلُكم ، إنا لأمتنا لُكُمُ ، باقوناً ، قُتِلُ

قال أبو بكر : وهذا غلط معنى كَلَّا في البيت . وفي المثل : لا ، ليس الأمر على ما تقولون . قال : وسمعت أبا العباس يقول لا يوقف على كَلَّا في جميع القرآن لأنها جواب ، والفائدة تقع فيها بعدها ، قال : واحتج السجستاني في أن كَلَّا بمعنى ألا بقوله جل وعز : كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ، فمعناه ألا ؛ قال أبو بكر : ويجوز أن يكون بمعنى حقاً لأن الإنسان ليطغى ، ويجوز أن يكون رداً كأنه قال : لا ، ليس الأمر كما تظنون . أبو داود عن النضر : قال الخليل قال مقاتل بن سليمان ما كان في القرآن كَلَّا فهو ردّاً لإلا موضعين ، فقال الخليل : أنا أقول كله ردّاً . وروى ابن شميل عن الخليل أنه قال : كل شيء في القرآن كَلَّا ردّاً يرد شيئاً ويثبت آخر . وقال أبو زيد : سمعت العرب تقول كَلَّا كَلَّا والله وبلاك والله ، في معنى كَلَّا والله ، وبلى والله . وفي الحديث : تقع فِتْنٌ كأنها الظِّلُّ ، فقال أعرابي : كَلَّا يا رسول الله ؛ قال : كَلَّا رَدْعٌ في الكلام وتنبية وزجر ، ومعناها انتبه لا تفعل ، إلا أنها آكد في النفي والرَدْع من لا لزيادة الكاف ، وقد تردد بمعنى حقاً كقوله تعالى : كَلَّا لئن لم ينته لنسفُن بالناصية . والظِّلُّ : السحاب ، وقد تكرر في الحديث .

كهي : كسى الشيء وتكسّاه : ستره ؛ وقد تأول بعضهم قوله :

بَلْ لَوْ شِئْتَ النَّاسَ إِذْ تُكْسُوا

لأنه من تكلمت الشيء . وكلمت الشهادة يكلمها
كسباً وأكسها : كسبها وقسمها ؛ قال كثير :

ولاني لأكسبي الناس ما أنا مضير ،
مخافة أن يترى بذلك كاسح

يترى : يفرح . وانكس أي استخفى .
وتكلمتهم الفتى إذا عشيتم . وتكسى قرنه :
قصده ، وقيل : كل مقصود مكنس .
وتكسى : تغطى . وتكسى في سلاحه : تغطى
به . والكسبي : الشجاع المكنس في سلاحه لأنه
كسى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة ، والجمع
الكساء ، كأنهم جمعوا كاسياً مثل قاضياً وقضاً .
وفي الحديث : أنه مر على أبواب دور مستغلة فقال
اكنوها ، وفي رواية : أكسوها أي استروها لثلاث
تقع عيون الناس عليها . والكسوى : الستار ، وأما
أكسوها فمعناه ارتفعوها لثلاث حجج السيل عليها ،
مأخوذ من الكومة وهي الرملة المشرفة ، ومن
الناقة الكوماء وهي الطويلة السنام ، والكوم
عظم في السنام . وفي حديث حذيفة : للدابة ثلاث
خروجات ثم تنكسي أي تستر ، ومنه قيل للشجاع
كسبي لأنه استتر بالدرع ، والدابة هي دابة الأرض
التي هي من أشراف الساعة ؛ ومنه حديث أبي اليسر :
فحيثه فانتكسي مني ثم ظهر .

والكسبي : اللابس السلاح ، وقيل : هو الشجاع
المقدم الجري ، كان عليه سلاح أو لم يكن ،
وقيل : الكسبي الذي لا يحيد عن قرنه ولا
يروغ عن شيء ، والجمع أكساء ؛ وأنشد ابن بري
لفضرة بن ضمرة :

١ قوله « والكمو السرة » هذه عبارة النهاية ومقتضاها أن يقال كما
يكمو .

تركت ابتيكت للغيرة ، والفقا
شوارع ، والأكساء تشرق بالدم

فأما كساء فجمع كاس ، وقد قيل إن جمع الكسبي
أكساء وكساء . قال أبو العباس : اختلف الناس في
الكسبي من أي شيء أخذ ، فقالت طائفة : سبي
كسباً لأنه يكسبي شجاعته لوقت حاجته إليها ولا
يظهرها منكسراً بها ، ولكن إذا احتاج إليها
أظهرها ، وقال بعضهم : إنما سبي كسباً لأنه لا
يقتل إلا كسباً ، وذلك أن العرب تأت من قتل
الحسيس ، والعرب تقول : القوم قد ثككوا والقوم
قد تشرقوا وتزوروا إذا قتل كسبهم وشربهم
وزورهم . ابن بزرج : رجل كسبي بين الكماية ،
والكسبي على وجهين : الكسبي في سلاحه ،
والكسبي الحافظ لسره . قال : والكاسبي الشهادة الذي
يكسبها . ويقال : ما فلان بكسبي ولا نكبي
أي لا يكسبي سره ولا ينكبي عدوه . ابن
الأعرابي : كل من تعدته فقد تكسبه . وسبي
الكسبي كسباً لأنه ينكس الأقران أي يتعدهم .
وأكسبى : ستر منزله عن العيون ، وأكسبى :
قتل كسبي العسكر . وكسبت إليه : قدمت ؛
عن نعلب .

والكسبياء ، معروفة مثال السبياء : اسم صنعة ؛
قال الجوهري : هو عربي ، وقال ابن سيده : أحسبها
أعجوبة ولا أدري أي فعلياء أم فيعلاء .
والكسوى ، مقصور : اللبلة القنراء المضينة ؛
قال :

فبانوا بالصعيد لهم أجاج ،
ولو صحت لنا الكسوى سرينا

التهذيب : وأما كما فلانها ما أدخل عليها كافاً لتشبيهه ،

وهذا أكثر الكلام ، وقد قيل : إن العرب تحذف الياء من كَيْباً فتجعله كاي ، يقول أحدهم لصاحبه استمع كاي أحدتك ، معناه كَيْباً أحدتك ، ويوقعون بها الفعل وينصبون ؛ قال عدي :

استمع حديثاً كاي يوماً تحدثه
عن ظهر غيب ، إذا ما سائل سالا

من نصب فبمعنى كفي ، ومن رفع فلأنه لم يلفظ بكفي ، وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة قال : وفي الحديث من حلفت بملّة غير ملّة الإسلام كاذباً فهو كاي قال ؛ قال : هو أن يقول الإنسان في يمينه إن كان كذا وكذا فهو كافر أو يهودي أو نصراني أو بريء من الإسلام ، ويكون كاذباً في قوله ، فإنه يصير إلى ما قاله من الكفر وغيره ، قال : وهذا وإن كان يتعقد به يمين ، عند أبي حنيفة ، فإنه لا يوجب فيه إلا كفارة البين ، أما الشافعي فلا بعده يميناً ولا كفارة فيه عنده . قال : وفي حديث الرؤية فلمنكم ترون ربكم كاي ترون القمر ليلة البدر ، قال : وقد يُخيل إلى بعض السامعين أن الكاف كاف التشبيه للمرئي ، ولما هو للرؤية ، وهي فعل الرائي ، ومعناه أنكم ترون ربكم رؤية يتزاح معها الشك كرويتكم القمر ليلة البدر لا تراقبون فيه ولا يبتترون . وقال : وهذان الحديثان ليس هذا موضعهما لأن الكاف زائدة على ما ، وذكرهما ابن الأثير لأجل لفظهما وذكرناهما نحن حفظاً لذكرهما حتى لا نخل بشيء من الأصول .

كفي : الكئيبية على ثلاثة أوجه : أحدها أن يُكئى عن الشيء الذي يُستغنى ذكره ، والثاني أن يُكئى الرجل باسم توفير أو تمظيلاً ، والثالث أن تقوم الكئيبية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأي

لهب اسمه عبد العزّمي ، عرف بكئيبته فسماه الله بها . قال الجوهري : والكئيبية والكئيبية أيضاً واحدة الكئى ، واكئى فلان بكذا .

والكناية : أن تتكلم بشيء وتريد غيره . وكئى عن الأمر بغيره يكئى كناية : يعني إذا تكلم بغيره بما يستدل عليه نحو الرفث والفاط وغوه . وفي الحديث : من تعزّى بمرء الجاهلية فأعضوه بأثر أبيه ولا تكثروا . وفي حديث بعضهم : رأيت عليّاً يوم القادسية وقد تكئى وتحنّى أي تتر ، من كئى عنه إذا ورى ، أو من الكئيبية ، كأنه ذكر كئيبته عند الحرب ليُعرف ، وهو من شعار المبارزين في الحرب ، يقول أحدهم : أنا فلان وأنا أبو فلان ؛ ومنه الحديث : خذها مني وأنا الغلام الغفاري . وقول علي ، رضي الله عنه : أنا أبو حسن القرم . وكئوت بكذا عن كذا ؛ وأشد :

ولاني لأكئى عن قدور بغيرها ،
وأغرب أحياناً بها فأصارح

ورجل كان وقوم كانوا . قال ابن سيده : واستعمل سيبويه الكناية في علامة المضمر . وكئيت الرجل بأبي فلان وأبا فلان على تعدية الفعل بعد إسطاط الحرف كئيبية وكئيبية ؛ قال :

راعية تكئى بأمر الحير

وكذلك كئيبته عن الليثاني ، قال : ولم يعرف الكسائي أكئيبته ، قال : وقوله ولم يعرف الكسائي أكئيبته يوم أن غيره قد عرفه . وكئيبية فلان أبو فلان ، وكذلك كئيبته أي الذي يُكئى به ، وكئوت فلان أبو فلان ، وكذلك كئوت ؛ كلاهما عن الليثاني . وكئوته : لغة في كئيبته . قال أبو عبيد : يقال كئيت الرجل وكئوته لغتان ؛ وأشد

أبو زياد الكلبي :

ولم يَ لَأَكْنُو عَنْ قَدُورٍ بغيرها

وقدور : اسم امرأة ؛ قال ابن بري : شاهد كَنَيْتَ قول الشاعر :

وقد أُرْسَلَتْ في السَّرِّ أَنْ قد قَضَعْتَنِي ،

وقد بُحِثَ بِأَسْمِي في التَّسْبِيحِ وما تَكْنِي

وتَكْنِي : من أسماء النساء . الليث . يقول أهل

البصرة فلان يُكْنِي بِأبي عبدالله ، وقال غيرهم : فلان

يُكْنِي بعبدالله ، وقال الجوهري : لا تقل يُكْنِي

بعبدالله ، وقال الفراء : أفصح اللغات أن تقول كُنِي

أخوك بعمره ، والثانية كُنِي أخوك بِأبي عمرو ،

والثالثة كُنِي أخوك أبا عمرو . ويقال : كُنَيْتَهُ

وَكُنُوته وَأَكْنَيْتَهُ وَكُنَيْتَهُ ، وَكُنَيْتَهُ أبا زيد

وبِأبي زيد تَكْنِي ، وهو كُنِيهِ ، كما تقول سَيِّئُهُ .

وَكُنِي الرُّوْيا : هي الأمثال التي يَضْرِبُها مَلِكُ الرُّوْيا ،

يُكْنِي بها عن أَعْيَانِ الْأُمُور . وفي الحديث : إنَّ

الرُّوْيا كُنِي وَلها أَسْماء فَكُنُوها بِكُنْها واعتبروها

بِأَسْمائِها ؛ الكُنِي : جمع كُنِيَّة من قولك كُنَيْتَ

عن الأمر وَكُنُوته عنه إذا وَرِثَ عنه بغيره ، أراد

مَثَلُها أمثالا إذا عَبرَتْ قُوها ، وهي التي يَضْرِبُها

مَلِكُ الرُّوْيا للرَّجُل في مَنامِهِ لأنَّهُ يُكْنِي بها عن

أَعْيَانِ الْأُمُور ، كقولهم في تعبير النخل : لَمِنا رِجال

ذَوو أَصْحاب من العرب ، وفي الجوز : لَمِنا رِجال من

العجم ، لأن النخل أكثر ما يكون في بلاد العرب ،

والجوز أكثر ما يكون في بلاد العجم ، وقوله :

فاعتبروها بِأَسْمائِها أي اجعلوا أَسْماء ما يَرى في المنام

١ قوله «وتكني من أسماء النح» في التكملة هي على ما لم يسم فاعله ،

وكذلك تكمن ، وأنتد ؛ طاف الحيلان فاجا سعا

خيال تكني وخيال تكنا

عبرة وقياساً ، كان رأى رجلاً يسمى سالماً فأوله
بالسلامة ، وغافاً فأوله بالغنبة .

كها : ناقة كهاة : سَيِّئَةٌ ، وقيل : الكهاة الناقة
العظيمة ؛ قال الشاعر :

إذا عَرَضَتْ مِنْها كِهاةٌ سَيِّئَةٌ ،

فَلَا تُنْهِدُ مِنْها ، وَاتَّشِقُ وَتَجْجَبُ

وقيل : الكهاة الناقة الضخمة التي كادت تدخل في
السِّنِّ ؛ قال طرفة :

قَسَرَتْ كِهاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جِلالةٌ

عَقِيلَةٌ سَبِيحٌ ، كالويل ، يَلْتَدُو

وقيل : هي الواسعة جلد الأخلاف لا جمع لها من

لفظها ، وقيل : ناقة كهاة عظيمة السنام جليلة عند

أهلها . وفي الحديث : جاءت امرأة إلى ابن عباس ،

رضي الله عنها ، فقالت في نفسي مسألة وأنا أَكْنِيكَ

أَنْ أَشافِيكَ بِأَيِّ أَجِلْشُكَ وَأَعْظَمُكَ وَأَحْسَبُكَ ،

قال : فأكْنِيها في بطاقة أي في رُقعة ، ويقال في

نِطاقَةٍ ، والباء تبدل من النون في حروف كثيرة ،

قال : وهذا من قولهم للجبان أَكْنِي ، وقد كُنِي

يَكْنِي واكْنِي ، لأن المحتشم تمنع أهلية عن

الكلام . ورجل أَكْنِي أي جَبان ضعيف ، وقد

كُنِي كُنِي ؛ وقال الشُّقْرِي :

ولا جُبِلَ أَكْنِي مُرَبِّ يَعْرِسِهِ

بُطالِها في شَأْنِهِ : كيف يَفْعَلُ ؟

والأكْشاء : النبلاء من الرجال ، قال : ويقال كاهاهُ

إذا فاخَرَهُ أيها أعظمُ بَدَنًا ، وهما كاهُ إذا استصغر

عَقْلَهُ .

وصَحْرَةٌ أَكْنِي : اسم جبل . وأكْنِي : هَضْبَةٌ ؛

قال ابن هَرَمَةَ :

منه ينظر إليه جعل يَضْرَطُ فقال مسافر :
العَيْرُ يَضْرَطُ والمِكْوَةُ في النار

فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا . قال : ويقال إن هذا يضرب مثلاً
لمن أصابه الخوف قبل وقوع المكروه .

وفي الحديث : أنه كَوَىَّ سعد بن معاذ لينقطع دم
جرحه ؛ الكي بالنار : من العلاج المعروف في كثير
من الأمراض ، وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن
الكي ، ف قيل : إنما نهى عنه من أجل أنهم كانوا
يعظمون أمره ويرون أنه بحميم الداء ، وإذا لم
يُكْوِ العَضْوُ عَطِبَ وبطل ، فنهام عنه إذا كان على
هذا الوجه ، وأباحه إذا جعل سبباً للشفاء لا علة له ،
فإن الله عز وجل هو الذي يُورثه ويشفيه لا الكي
ولا الدواء ، وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس ،
يقولون : لو شرب الدواء لم يمت ، ولو أقام ببلده لم
يقتل ، ولو اكتنوى لم يَغْطَبَ ؛ وقيل : يحتل
أن يكون نهى عن الكي إذا استعمل على سبيل
الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة إليه ، وذلك
مكروه ، وإنما أبيح التداوي والعلاج عند الحاجة
إليه ، ويجوز أن يكون النهي عنه من قبيل التوكل
كقوله : الذين لا يَسْتَرْقُونَ ولا يَكْتُونُونَ وعلى
رهبهم يتوكلون . والتوكل : درجة أخرى غير الجواز ،
والله أعلم .

والكيّة : موضع الكي . والبكاوياء : ميسم
يكنوى به .

واكتنوى الرجل يكتنوي اكتنواء : استعمل
الكي . واستكنوى الرجل : طلب أن يكنوى .
والكنواء : فَعَالٌ من الكاري .

وكواه بعينه إذا أحد إليه النظر . وكوته المغرب :
لذته . وكاوتت الرجل إذا شافته مثل كاوتخته .

كَأَعْنَيْتُ عَلَى الرَّاقِبِ أَكْهَى
تَعْنَيْتُ ، لَا مِيَاءَ وَلَا فِرَاغًا

وقضى ابن سيدة أن ألف كهأه ، لأن الألف به أكثر
منها واوا . أبو عمرو : أكهى الرجل إذا سغن
أطراف أصابعه بنفسه ، وكان في الأصل أكه فقلبت
إحدى الهاءين ياء ؛ وقول الشاعر :

وإن يك لمنساً ما كها الإنس يفعل

يريد : ما هكذا الإنس تفعل ، فترك ذا وقدم الكاف .

كوي : الكي ؛ معروف إحراق الجلد بمجديدة ونحوها ،
كواه كيتاً . وكوى البيطار وغيره الدابة وغيرها
بالمِكْوَةِ يَكْوِي كَيْتاً وَكَيْتَةً ، وقد كَوَيْتُهُ
فَاكْتَوَيْتُهُ هـ . وفي المثل : آخر الطب الكي .
الجوهري : آخر الدواء الكي ، قال : ولا تقل آخر
الداء الكي . وفي الحديث : إني لأعقل من الجنابة
قبل أراقني ثم أتكوى بها أي أستدفئ بمباشرتها
وحتر جسمها ، وأصله من الكي .

والمِكْوَةُ : الحديدة الميسم أو الرخصة التي يكنوى
بها ؛ وفي المثل :

قد يَضْرَطُ العَيْرُ والمِكْوَةُ في النار

يضرب هذا للرجل يتوقع الأمر قبل أن يجبل به ؛
قال ابن بري : هذا المثل يضرب للخبيل إذا أعطى
شيئاً مخافة ما هو أشد منه ، قال : وهذا المثل يروى
عن عمرو بن العاص ، قاله في بعضهم ، وأصله أن
مسافر بن أبي عمرو سقى بطئه فداواه عيادي
وأخمس مكاويه ، فلما جعلها على بطنه ورجل قريب

١ قوله « وإن يك النح » مدونه كما في التكملة ؛
فإن يك من جن فأبرح طارفاً

٢ قوله « وفي الحديث إلى النح » في النهاية ؛ وفي حديث ابن عمر أني
لاعتل النح .

تعالى : كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ؛ وفي
كبا لغة أخرى حذف الياء لفظه كما قال عدي :

اسْتَعْ حَدِيثًا كَمَا يَوْمًا تَحْدُثُهُ ،
عن ظَهْرٍ غَيْبٍ ، إِذَا مَا سَائِلٌ سَالَا

أراد كبا يَوْمًا تَحْدُثُهُ . وَكَيْ وَكَيْ لَا وَكَيْبَا
وكا تعمل في الألفاظ المستقبلية عدل أَنْ وَلَنْ وَحَى
إِذَا وَقَعْتَ فِي فَعْلٍ لَمْ يَجِبْ . الجوهري : وَأَمَّا كَيْ
عَنْفَةِ فُجُوبٍ لِقَوْلِكَ لَمْ فَعَلْتَ كَذَا ؟ فتقول كي يكون
كذا ، وهي العاقبة كاللام وتنصب الفعل المستقبل .

وكان من الأمر كَيْتَ وَكَيْتَ : يُكْنَى بِذَلِكَ عَنْ
قَوْلِهِمْ كَذَا وَكَذَا ، وكان الأصل فيه كَيْبَةً
وَكَيْبَةً ، فأبدلت الياء الأخيرة تاء وأجروها مجرى
الأصل لأنه ملحق بـفكس ، والملحق كالأصلي . قال
ابن سيده : قال ابن جني أبدلوا التاء من الياء لأمّا ،
وذلك في قولهم كَيْتَ وَكَيْتَ ، وأصلها كَيْبَةً
وَكَيْبَةً ، ثم لأمهم حذفوا الهاء وأبدلوا من الياء التاء
هي لام تاء ، كما فعلوا ذلك في قولهم ثَنَتَانِ فَعَالَا
كَيْت ، فكما أن الهاء في كَيْبَةً علم تأنيث كذلك
الصيغة في كَيْت علم تأنيث . وفي كَيْت ثلاث لغات :

منهم من يَبْنِيهَا عَلَى الْفَتْحِ فيقول كَيْتَ ، ومنهم
يَبْنِيهَا عَلَى الضَّمِّ فيقول كَيْتَ ، ومنهم من يَبْنِيهَا عَلَى
الْكَسْرِ فيقول كَيْتَ ، قال : وأصل التاء فيها هاء
ولمّا صارت تاء في الوصل . وحكى أبو عبيد : كَيْبَةً
وَكَيْبَةً ، بالهاء ، قال : ويقال كَيْبَةً كَمَا يَقَالُ لِبَنَةٍ
فِي الْوَقْفِ . قال ابن بري : قال الجوهري حكى أبو
عبيدة كان من الأمر كَيْبَةً وَكَيْبَةً ، قال : الصواب
كَيْبَتَ وَكَيْبَةً ، الأولى بالتاء والثانية بالهاء ، وأما
كَيْبَةً فليس فيها مع الهاء إلا البناء على الفتح ، فإن
قلت : فما تنكر أن تكون التاء في كَيْت منقلبة عن

وَرَجُلٌ كَوَّاهُ : خِيَتِ اللِّسَانُ شَتَامَ ، قال ابن سيده :
أَرَاهُ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَاسْتَوَى : تَمَدَّحَ بِمَا لَيْسَ مِنْ
فَعْلِهِ .

وَأَبُو الْكَوَّاهِ : مَنْ كَتَبَ الْعَرَبَ .

وَالْكَوْهُ وَالْكَوَّةُ : الْحَرَقُ فِي الْحَائِطِ وَالتَّقَبُّ فِي
الْبَيْتِ وَنَحْوِهِ ، وَقِيلَ : التَّذْكِيرُ لِلْكَبِيرِ وَالتَّائِيثُ
لِلصَّغِيرِ ، قال ابن سيده : وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ . قال
الليث : تَأْسِيسُ بَنَاتٍ مِنْ كَوَيْ كَانَ أَصْلُهَا كَوَيْ
ثُمَّ أَدْغَمْتَ الْوَائِي فِي الْيَاءِ فَجَعَلْتَ وَائِي مُشَدَّدَةً ، وَجَمَعَ
الْكَوَّةُ كَوَيْ ، بِالْقَصْرِ نَادِرٌ ، وَكَوَّاهُ بِالْمَدِّ ،
وَالْكَافُ مَكْسُورَةٌ فِيهَا مِثْلُ بَذَرَةٍ وَبِذَرٍ . وقال
الليثاني : مَنْ قَالَ كَوَّةً فَفَتَحَ فَجَعَلَهُ كَوَّاهُ مَمْدُودٌ ،
وَالْكَوَّةُ ، بِالضَّمِّ لَفْظٌ ، وَمَنْ قَالَ كَوَّةً فَضَمَّ فَجَعَلَهُ
كَوَيْ مَكْسُورٌ مَقْصُورٌ ، قال ابن سيده : وَلَا أُدْرِي
كَيْفَ هَذَا . وَفِي التَّهْذِيبِ : جَمَعَ الْكَوَّةُ كَوَيْ كَمَا
يُقَالُ قَرْنِيَّةً وَقُرْمِي . وَكَوَيْ فِي الْبَيْتِ كَوَّةٌ :
عَمِلَهَا . وَتَكَوَيْ الرَّجُلُ : دَخَلَ فِي مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ
فَتَقَبَّضَ فِيهِ .

وَكَوَيْ : نَجْمٌ مِنَ الْأَنْوَاءِ ، قال ابن سيده : وَلَيْسَ
بَثْبَتٍ .

كبا : كَيْ : حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي يَنْصَبُ الْأَفْعَالُ
بِنَزْلَةٍ أَنْ ، وَمَعْنَاهُ الْعِلَّةُ لَوْقُوعِ الشَّيْءِ ، كَقَوْلِكَ :
جِئْتُ كَيْ تَكْثُرُ مَنِي ، وَقَالَ فِي التَّهْذِيبِ : تَنْصَبُ
الْفِعْلُ الْغَائِرُ . يَقَالُ : أَذْبَنَ كَيْ يَرْتَدِّعُ . قال ابن
سيده : وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ اللَّامُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
لِكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ، وَقَالَ لَيْدٌ :

لِكَيْ لَا يَكُونُ السُّنْدَرِيُّ نَدِيدِي

وَرَبَّمَا حَذَفُوا كَيْ اكْتِفَاءً بِاللَّامِ وَتَوَصَّلًا بِأَوْ لَا ، فَيَقَالُ
تَحْمَرْتُ كَيْ لَا تَقْعَ ، وَخَرَجَ كَيْبَا يُصَلِّي ، قَالَ اللَّهُ

كقولك لَعَيْنَةُ النِّقَاطِ وَقَتَلْتَهُ صَبْرًا وَرَأَيْتُهُ عَيْنًا؛
قال زهير :

فَلَأْيَا عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ

وقال اللحياني: اللَّأْيُ اللَّثْبُتُ ، وقد لَأَيْتُ لَأْيًا ،
وقال غيره : لَأَيْتُ في حاجتي ، مُشَدَّدٌ ، أَبْطَأْتُ .
والتَّائَتْ هي : أَبْطَأْتُ . التهذيب : يقال لَأَى يَلْأَى
لَأْيًا وَالتَّائَى يَلْتَثِي إِذَا أَبْطَأَ . وقال الليث : لم أسمع
العرب تجعلها معرفة ، يقولون : لَأْيًا عَرَفْتُ وَبَعْدَ لَأْيٍ
فعلت أي بعد جهْدٍ ومشقة . ويقال : ما كِدْتُ أحمله
إِلَّا لَأْيًا ، وفعلت كذا بعد لَأْيٍ أي بعد شدة وإبطاء .
وفي حديث أم أيمن ، رضي الله عنها : فَيَلْأِي مَا اسْتَغْفَرَ
لَهُم رَسُولُ اللَّهِ أَي بعد مشقة وجهْدٍ وإبطاء ؛ ومنه
حديث عائشة ، رضي الله عنها ، وَهَجَرَتْهَا ابْنُ
الرَّهْبِيِّ : فَيَلْأِي مَا كَلَسَتْهُ . واللأى : الجهد
والشدة والحاجة إلى الناس ؛ قال العبير السلولي :

وَلَيْسَ يُغَيِّرُ خَيْمَ الْكَرِيمِ
خُلُوقُهُ أَثْوَابِهِ وَاللَّيْ

وقال القتيبي في قوله :

فَلَأْيَا يَلْأِي مَا حَمَلْنَا غَلَامَنَا

أَي جَهْدًا بَعْدَ جَهْدٍ قَدَرْنَا عَلَى حَمَلِهِ عَلَى الْفَرَسِ .
قال : واللأى المشقة والجهد . قال أبو منصور :
والأصل في اللَّأْيِ الْبُطْءُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِأَيِّ زَيْدٍ :

وَنَارَ إِغْصَارٍ هَيَّجًا بَيْنَهُمْ ، وَخَلَّتْ
بِالْكُورِ لَأْيًا ، وَبِالْأَنْعَامِ تَمْتَصِّعُ

قال : لَأْيًا بَعْدَ شَدَّةٍ ، يَعْنِي أَنَّ الرَّجُلَ قَتَلَ الْأَسَدَ
وَخَلَّتْ نَاقَتُهُ بِالْكُورِ ، تَمْتَصِّعُ : تَحْرُكُ ذَنْبَهَا . وَاللَّيْ :
الشدة في العيش ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْعَبَّيْرِ السُّلُولِيِّ أَيْضًا .
وفي الحديث : مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَّرَ عَلَى

وَأَوْ بَنَزَلَتْ نَاهُ أُخْتُ وَبَنَتْ ، وَبِكَوْنٍ عَلَى هَذَا أَصْلُ
كَيْتَةٍ كَيْتَوَةٌ ، ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَسَبَقَتْ الْيَاءُ
بِالسُّكُونِ فَغَلَبَتْ الْوَاوُ يَاءً وَأَدْغَمَتْ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ ، كَمَا
قَالُوا سَيْدٌ وَمَيْتٌ وَأَصْلُهُمَا سَيْنُودٌ وَمَيْتُوتٌ ؟
فَاجْلُوبِ أَنْ كَيْتَةً لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا كَيْتَوَةٌ
مِنْ قَبْلِ أَنْكَ لَوْ قَضَيْتَ بِذَلِكَ لِأَجْزَتْ مَا لَمْ يَأْتِ مِثْلُهُ
مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ لَفْظَةُ عَيْنٍ
فَعَلَهَا يَاءٌ وَلَمْ يَفْعَلَهَا وَآوُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ سَبِيحَهُ قَالَ
لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِثْلُ حَيَّوْتُ ؟ فَأَمَّا مَا أَجَازَهُ أَبُو
عُمَانَ فِي الْخَبْرَانِ مِنْ أَنَّ تَكُونُ وَآوُهُ غَيْرُ مُنْقَلَبَةٍ عَنْ
الْيَاءِ وَخَالَفَ فِيهِ الْخَلِيلُ ، وَأَنَّ تَكُونُ وَآوُهُ أَصْلًا غَيْرُ
مُنْقَلَبَةٍ ، فَرَدَّدَ عَلَيْهِ عِنْدَ جَمِيعِ النُّحَوِيِّينَ لَدَاعِيَهُ مَا
لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ وَلَا نَظِيرَ لَهُ وَمَا هُوَ مُخَالَفٌ لِلْمَذْهَبِ الْجُمْهُورِ ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي اسْمِ رَجَاءِ بْنِ حَبِثَةَ لَمَّا الْوَاوُ فِيهِ
بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ ، وَحَسَنَ الْبَدَلُ فِيهِ وَصِيحَةُ الْوَاوِ أَيْضًا
بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ كَوْنُهُ عَلَمًا وَالْأَعْلَامُ قَدْ يَحْتَمِلُ فِيهَا
مَا لَا يَحْتَمِلُ فِي غَيْرِهَا ، وَذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا
الصِّغَةُ ، وَالْآخَرُ الْإِعْرَابُ ، أَمَّا الصِّغَةُ فَتَنَحَوُ قَوْلُهُمْ
مَوْطَلَبٌ وَمَوْزَقٌ وَتَهْلَلٌ وَمَحْجَبٌ وَمَكْوُزَةٌ
وَمَرْبَدٌ وَمَوْأَلَةٌ فَيَسُنُّ اخْتِذَهُ مِنْ أَوَّلٍ وَمُعْدِيكَرِبُ ،
وَأَمَّا الْإِعْرَابُ فَتَنَحَوُ قَوْلُكَ فِي الْحِكَايَةِ لَمَنْ قَالَ مَرَرْتُ
بَزَيْدٍ : مَنْ زَيْدٌ ؟ وَلَمَنْ قَالَ ضَرَبْتُ أَبَا بَكْرٍ : مَنْ أَبَا بَكْرٍ ؟
لِأَنَّ الْكُنَى تَجْرِي بِجَرَى الْأَعْلَامِ ، فَذَلِكَ صَحْتُ حَيَّوَةٍ
بَعْدَ قَلْبٍ لَامِهَا وَآوًا وَأَصْلُهَا حَيَّةٌ ، كَمَا أَنَّ أَصْلَ
حَيَّوَانٍ حَيَّيَّانٌ ، وَهَذَا أَيْضًا إِبْدَالُ الْيَاءِ مِنَ الْوَاوِ
لَامِينَ ، قَالَ : وَلَمْ أَعْلَمْهَا أَبَدَلْتُ مِنْهَا عَيْنِينَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فصل اللام

لَاي : اللَّأْيُ : الْإِبْطَاءُ وَالْإِحْتِسَاسُ ، بوزن اللثعا ،
وهو من المصادر التي يعمل فيها ما ليس من لفظها ،

لأواهن كنن له حجاباً من النار ؛ اللأواء الشدة وضيق المعيشة ؛ ومنه الحديث : قال له أَلَسْتَ تَحْزَنُ ؟ أَلَسْتَ تُحِبُّكَ اللأواء ؟ ومنه الحديث الآخر : مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأَوَاءِ الْمَدِينَةِ وَاللأَوَاءِ الْمُشَقَّةِ وَالشَّدَّةِ وَقِيلَ : الْفَضْطُ ، يُقَالُ : أَصَابَتْهُمْ لَأَوَاءٌ وَشَتَّاصَاءٌ ، وَهِيَ الشَّدَّةُ ، قَالَ : وَتَكُونُ اللَّأَوَاءُ فِي الْعِلَّةِ ؛ قَالَ الْعَبَّاسُ :

وَحَالَتِ اللَّأَوَاءُ دُونَ نَسَمِي

وَقَدْ أَلَى الْقَوْمُ ، مِثْلَ أَلَى ، إِذَا وَقَعُوا فِي اللَّأَوَاءِ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : اللَّأَوَاءُ الْفَرْحُ التَّامُ .

وَالثَّأَى الرَّجُلُ : أَفْلَسَ .

وَاللَّأَى ، بوزن اللَّعَا : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ ؛ قَالَ الْعَبَّاسِيُّ : وَتَلْتَبُهُ لَأْيَانٌ ، وَالْجَمْعُ أَلَاءٌ مِثْلُ أَلْعَاةٍ مِثْلُ جَبَلٍ وَأَجْبَالٍ ، وَالْأَتَى لَأَةً مِثْلُ لَعَاةٍ وَلَأَى ، بِغَيْرِ هَاءٍ هَذِهِ عَنِ الْعَبَّاسِيِّ ، وَقَالَ : إِنَّمَا الْبَقْرَةُ مِنَ الْوَحْشِ خَاصَّةٌ . أَبُو عَمْرٍو : اللَّأَى الْبَقْرَةُ ، وَحَكَمِي : بَكَمٌ لَاكٌ هَذِهِ أَيُّ بَقَرَتِكَ هَذِهِ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

كَظَهَرَ اللَّأَى لَوْ يُنْتَقَى رِبَّةٌ بِهَا ،

لَعَنَتْ وَشَقَّتْ فِي بَطْنِ الشَّوْاحِينِ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَأَةً وَأَلَاءَةً بوزن لَعَاةٍ وَعَلَاةٍ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَتَّبِعِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ قَوْمٌ وَصَفَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : وَالزَّارِيَةَ يَوْمَئِذٍ يُسْتَقَى عَلَيْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ لَا وَشَاؤَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْقَتِيبِيُّ هَكَذَا رَوَاهُ ثَقَلَةُ الْحَدِيثِ لَأَاءُ بوزن مَاءٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَلَاءٌ بوزن أَلْعَاةٍ ، وَهِيَ الثَّيْرَانُ ، وَاحِدُهَا لَأَى بوزن قَعَاً ، وَجَمْعُهُ أَقْفَاءٌ ، يَرِيدُ بَعِيرٌ يُسْتَقَى عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنْ اقْتِنَاءِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ الزَّرَاعَةَ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ يَقْتَنِي الثَّيْرَانَ وَالْغَنَمَ الزَّرَّاعُونَ .

وَلَأَى وَلَوَى : اسْتَانَ ، وَتَصَغِيرُ لَأَى لَوَى ، وَمِنْهُ لَوَى بْنُ غَالِبٍ أَبُو قَرْبِشٍ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَأَهْلُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ هُوَ عَامِرُ بْنُ لَوَى ، بِالْهَمْزِ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ لَوَى ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ حِمْزَةَ : الْعَرَبُ فِي ذَلِكَ مُخْتَلَفُونَ ، مَنْ جَعَلَهُ مِنَ اللَّوَى هَمْزٌ ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ لَوَى الرَّمْلِ لَمْ يَهْزِهِ . وَلَأَى : نَهَرَ مِنْ بِلَادٍ مُزَيَّنَةٍ يَدْفَعُ فِي الْعَقِيقِ ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَا :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتَ بِرِيمِ

لِئَلَى ، فَدَفَعَ ذِي يَدُومِ

وَاللَّوَى : بِمَعْنَى اللَّوَاتِي بوزن الْقَاضِي وَالِدَاعِي . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَاللَّوَى يَلْسَنُ مِنَ الْحَمِيضِ . قَالَ ابْنُ جَنِي : وَحَكَمِي عَنْهُمْ اللَّوْؤُ فَعَلُوا ذَلِكَ يَرِيدُ اللَّوْؤُنَ ، فَحَذَفَ التَّوْنَ تَخْفِيفاً .

لَبِي : اللَّبَابَةُ : الْبَقِيَّةُ مِنْ التَّبَتِ عَامَةً ، وَقِيلَ : الْبَقِيَّةُ مِنَ الْحَمِيضِ ، وَقِيلَ : هُوَ رَقِيقُ الْحَمِيضِ ، وَالتَّمَتُّنِيَّانِ مُتَقَارِبَانِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : اللَّبَابَةُ شَجَرُ الْأَمْطِيِّ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ وَأَبْنَشَدُ :

لَبَابَةٌ مِنْ هَمِيضٍ عَيْشُومِ

وَالْهَمِيضُ : نَبْتٌ . وَالْعَيْشُومُ : الْيَابِسُ . وَالْأَمْطِيُّ : الَّذِي يَعْمَلُ مِنْهُ الْعَلَكُ . وَحَكَمِي أَبُو لَيْلَى : لَبِيَّتُ الْحَبْزَةِ فِي النَّارِ أَنْضَجَتْهَا . وَلَبِيَّتٌ بِالْجَمْعِ ثَلَاثِيَّةٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَرَبَّمَا قَالُوا لَبَّاتٌ ، بِالْهَمْزِ ، وَأَصْلُهُ غَيْرُ الْهَمْزِ . وَلَبِيَّتُ الرَّجُلِ إِذَا قَلَّتْ لَهُ لَبِيَّتُكَ . قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ الضُّبِّيُّ : لَبِيَّتُكَ لَيْسَ بِمَثَى وَإِنَّمَا هُوَ مِثَالُ عَلِيكَ وَإِلَيْكَ ، وَحَكَمِي أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّ أَصْلَ التَّلْبِيَةِ الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ ، يُقَالُ : التَّلَبَّيْتُ بِالْمَكَانِ وَلَبَبْتُ لِفَتَانٍ إِذَا أَقَمْتُ بِهِ ، قَالَ : ثُمَّ قَلَبُوا قَوْلَهُ « أَلِ لَأَى » هَذَا مَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي مَعْنَى يَأْتِي : يَطْنُ لَأَى بِوزن الْعَا ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَأَى بِفَتْحٍ لِسُكُونِ .

الباء الثانية إلى الباء استقلاً كما قالوا تَظَنَّتْ ، وإنما أصلها تَظَنَّتْ . قال : وقولهم لبنيك متى على ما ذكرناه في باب الباء ؟ وأنشد للأسيدي :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورًا
فَلَبَّيْ ، فَلَبَّيْ يَدَيَّ مِسُور

قال : ولو كان بجزلة على لقال فَلَبَّيْ يَدَيَّ مِسُور لأنك تقول على زيد إذا أظهرت الاسم ، وإذا لم تظهر تقول عليه ، كما قال الأسيدي أيضاً :

دَعَوْتُ قَتْسِي أَجَابَ قَتْسِي دَعَا
يَلْبَبْنِي أَثْمُ سَسْرَدَلِي

قال ابن بري في تفسير قوله فَلَبَّيْ يَدَيَّ مِسُور : يقول لبي يدي مِسُور إذا دعاني أي أجيبه كما يجيبني . الأحمر : يقال بينهم المُنْتَبِيَة غير مهوز أي مُتَفَاوِضُونَ لا يكتم بعضهم بعضاً إنكاراً ، وأكثر هذا الكلام مذكور في لبي ، وإنما الجوهري أعاد ذكره في هذا المكان أيضاً فذكرناه كما ذكره . واللبنو : قبيلة من العرب ، النسب إليه لتبوي على غير قياس ، وقد تقدم في الممز .

لنا : ابن الأعرابي : لنا إذا نقص . قال أبو منصور : كأنه مقلوب من لات أو من ألت . وقال ابن الأعرابي : اللتي لازم للموضع . والتي : اسم مبهم للمؤنث ، وهي معرفة ولا تم إلا بطة ، وقال ابن سيده : اللتي واللاتي تأنيث الذي والذين على غير صيغته ، ولكنها منه كبنت من ابن ، غير أن التاء ليست ملحقه كما تلحق تاء بنت ببناء عدل ، وإنما هي للدلالة على التأنيث ، ولذلك استجاز بعض النحويين أن يجعلها تاء تأنيث ، والألف واللام في التي واللاتي زائدة لازمة داخلة لغير التعريف ، وإنما هن متعربات بصلتهن كالذي واللاتي بوزن القاضي والداعي ، وفيه

ثلاث لغات : التي واللت فعلت ذلك ، بكسر التاء ، وحكى الصبياني : هي اللت فعلت ذلك ، وهي اللت فعلت ذلك بإسكانها ، وأنشد لأقيش بن ذهل المكي :

وَأَمْنَعُهُ اللَّاتُ لَا يُغَيِّبُ مِثْلَهَا ،

إذا كان نيران الشتاء ثواناً

وفي ثلثينها ثلاث لغات أيضاً : هما اللتان فعلتا ، وهما اللتا فعلتا ، بجذف النون ، واللثان ، بتشديد النون ، وفي جميعها لغات : اللاتي ، اللأت ، بكسر التاء بلا ياء ، وقال الأسود بن يعفر :

اللأت ، كالبعض لما تعد أن درست

صغر الأنايل من قرع القوارير

ويروى : اللأ كالبيض ، واللتواني واللتوات بلا ياء ، قال :

إلا انتباهه البيض اللوات له ،

ما إن لهن طوال الدهر أبدال

وأنشد أبو عمرو :

من اللواتي واللتى واللاتي

زعمن أن قد كبرت لداني

وهن اللأ واللاتي والأ فعلن ذلك ، قال الكسيت :

وكانت من اللأ لا يُغَيِّرُها ابنها ،

إذا ما الغلام الأحمق الأم عبرا

قال بعضهم : من قال اللأ فهو عنده كالباب ، ومن

قال اللاتي فهو عنده كالناضي ، قال : ورأيت كثيراً

قد استعمل اللاتي لجباة الرجال فقال :

أبي لكم أن تغضروا أو يفوتكم ،

بقبل من اللاتي تعادون ، قابل

وهن اللوات فعلن ذلك ، بإسقاط التاء ، قال :

من أسماء الداهية .

لثي : اللثى : شيء يسقط من الشجر ، وهو شجر ؛ قال :

نَحْنُ بَنُو سَوَادَةَ بْنِ عَامِرٍ ،
أَهْلُ اللَّثَى وَالْمَتَدْرِ وَالْمَتَافِرِ .

وقيل : اللثى شيء ينضعه ساق الشجرة أبيض خاز ، وقال أبو حنيفة : اللثى ما وقَّ من العلوك حتى يسيل فيجري ويقطر . الليث : اللثى ما سال من ماء الشجر من ساقها خازاً . قال ابن السكيت : اللثى شيء ينضه الثام حلو ، فما سقط منه على الأرض أخذ وجعل في ثوب وصَبَّ عليه الماء ، فإذا سال من الثوب شرب حلواً ، وربما أعفد . قال أبو منصور : اللثى يسيل من الثام وغيره ، وفي جبال هَرَاة شجر يقال له سيرو ، له لثى جلو يُداوى به المصدور ، وهو جيد للسعال اليابس ، والمعروف لثى حلو . يقال له المتغافر . وحكى سَكَمَةُ عن الفراء أنه قال : اللثى ، بالهمز ، لما يسيل من الشجر . الجوهري : قال أبو عمرو اللثى ماء يسيل من الشجر كالصغ ، فإذا جمد فهو صُغُرُور . وألثت الشجرة ما حولها إذا كانت يقطر منها ماء . ولثيت الشجرة لثى فهي لثية . وألثت : خرج منها اللثى وسال . وألثيت الرجل : أطعته اللثى . وخرجنا نلثني ونلثني أي نأخذ اللثى . واللثى أيضاً : شيء بالندى ، وقيل : هو الندى نفسه . ولثيت الشجرة : نديت . وألثت الشجرة ما حولها لثى شديداً : نَدَّته . الجوهري : لثي الشيء ، بالكسر ، يَلْثِي لثى أي ندي . وهذا ثوب لث ، على قمل ، إذا ابتل من العرق واتسخ . ولثى الثوب : وسخه . واللثى : الصنغ ؛ وقوله أنشد ابن

جَمَعْتُهَا مِنْ أَنْوَقٍ خِيَارٍ ،
مِنْ اللَّثَا شَرَفَنْ بِالضَّرَارِ
وهن اللات ، فعلن ذلك ، قال : هو جمع اللآتي ؛ قال :

أُولَئِكَ إِخْوَانِي وَأَخْلَالُ شَيْبَتِي ،
وَأَخْدَانُكَ اللَّآتِي تَزِينُ بِالْكُتَمِ

وأورد ابن بري هذا البيت مستشهداً به على جمع آخر فقال : ويقال اللآات أيضاً ؛ قال الشاعر :
أُولَئِكَ أَخْدَانِي الَّذِينَ أَلْفَنُهُمْ ،
وَأَخْدَانُكَ اللَّآاتِ زِينُ بِالْكُتَمِ

قال ابن سيده : وكل ذلك جمع التي على غير قياس ، وتصغير اللآء واللآتي واللثوياء ، وتصغير التي واللآتي واللآت اللثيآ واللثيآ ، بالفتح والتشديد ؛ قال المعاج :

دَافَعَ عَنِّي بِنَعِيرٍ مَوْفَتِي ،
بَعْدَ اللَّثِيآ وَاللَّثِيآ وَاللَّثِي ،
إِذَا عَلَنَهَا نَفْسُ تَرَدَّتِ

وقيل : أراد المعاج باللثيآ تصغير التي ، وهي الداهية الصغيرة ، والتي الداهية الكبيرة ، وتصغير اللثواني اللثيآت واللثويآت . قال الجوهري : وقد أدخل بعض الشعراء حرف النداء على التي ، قال : وحروف النداء لا تدخل على ما فيه الألف واللام إلا في قولنا يا الله وحده ، فكأنه فعل ذلك من حيث كانت الألف واللام غير مفارقتين لها ؛ وقال :

مِنْ أَجْلِكَ يَا لَثِي تَبَيَّنَتْ قَلْبِي ،
وَأَنْتَ بِخَيْلَةٍ بِالْوَدِّ عَنِّي

ويقال : وقع فلان في اللثيآ والتي ، وهما اسمان ؛ قوله « وهن اللات الخ » كذا باللام ، وبيت الشاهد تقدم في خل بوجه آخر .

الأعرابي :

عَذَبَ اللَّثَى ثَجْرِي عَلَيْهِ الْبَرْهَمَا

يعني باللثى ريقها ، ويروي اللثى جمع لثى .
وامرأة لثية ولثاية : يَغْرِقُ قُبْلُهَا وجسدها .
وامرأة لثية : إذا كانت رطبة المكان ، ونساء
العرب يتسابقن بذلك ، وإذا كانت يابسة المكان فهي
الرثشوف ، ويُحْمَدُ ذلك منها . ابن السكيت : هذا
ثوب لثى إذا ابتل من العرق والوسخ . ويقال :
لثيت رجلي من الطين ثلثى لثى إذا تلطخت
به . ابن الأعرابي : لثا إذا شرب الماء قليلا ، ولثا
إذا تحسّ القِدر . واللثيم : المولع بأكل
الصغى ؛ وحكى هذا سلة عن الفراء عن الدَّبِيرِيَّةِ
قالت : لثا الكلب ولجذ ولجذ ولجذ واحتمى
إذا ولغ في الإماء . واللثا : وطء الأخفاف إذا
كان مع ذلك ندى من ماء أو دم ؛ قال :

بِرِّ مِثْلَا أَخْفَاهِنَّ تَجِيحُ

ولثيم الرطب لثى : اتسخ . واللثى : التئرج
من دَسَمَ اللبن ؛ عن كراع .

واللثاء : اللثاء . واللثة : تجتمع لثات ولثين
ولثى . أبو زيد : اللثة مراكر الأسنان ، وفي
اللثة الدردر ، وهي خارج الأسنان ، وفيها العُيُورُ ،
وهو ما تصعد بين الأسنان من اللثة . قال أبو منصور :
وأصل اللثة اللثية فنقص . واللثة : مغرر الأسنان .
والحروف اللثوية : الثاء والذال والظاء لأن مبدأها
من اللثة . واللثاء واللثة : شجرة مثل السدر ،
وهي من ذوات الباء . الجوهري : اللثة ، بالتخفيف ،
ما حول الأسنان ، وأصلها لثى ، والماء عوض من
١ قوله « لثا إذا شرب الخ » كذا هو في الاصل والتكلمة أيضا
مضبوطة عودا ، وضبط في القاموس كروى خطأ ، وأحاطه
قائض بالفتح .

الباء . قال ابن بري : قال ابن جني اللثة محذوفة العين
من لثت العِصامة أي أدرتها على رأسي ، واللثة
محيطة بالأسنان . وفي حديث ابن عمر : لعن
الواشية ، قال نافع : الوشم في اللثة . واللثة ،
بالكسر والتخفيف : عبور الأسنان ، وهي مغارزها ؛
الأزهري : وأما قول العجاج :

لَا تَبَا الْأَسَاءَ وَالْعَبْرِي

فلما هو لاث من لاث يَلُوثُ فهو لاث ، فجعله
من لثا يَلُثُو فهو لاث ، ومثله : جُرف هاري ،
وهائو على القلب ، قال : ومثله عات وعتا وقاف
وقفا .

طا : اللجاء : الضفدع ، والألثى لجاءة ، والجمع
لججوات ؛ قال ابن سيده : ولجا جثا بهذا الجمع وإن
كان جمع سلامة ليتين لك بذلك أن ألف اللجاء منقلبة
عن واو ، وإلا فجمع السلامة في هذا مطرود ، والله
أعلم .

طا : لثا الشجرة يَلُثُوها لثوا : قشرها ؛ أنشد
سيبويه :

وَاعْوَجَّ عُودُكَ مِنْ لَثْمِي وَمِنْ قِدَمٍ ،
لَا يَنْعَمُ الْغَضْنُ حَتَّى يَنْعَمَ الْوَرَقُ ١

وفي الحديث : فإذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرارَ
خلقه فالتحواكم كما يُلَثَمُ القُضيبُ ؛ هو من
لثوت الشجرة إذا أخذت لحاءها ، وهو قشرها ،
ويروي : فَلَثَمْتُكُمْ ، وهو مذكور في موضعه .
وفي الحديث : فإن لم يجد أحدكم إلحاء عنبه أو
عود شجرة فلينضغه ؛ أراد قشر العنب ، استعاره
من قشر العود . وفي خطبة الحجاج : لَأَلْثَمُنَاكُمْ
١ قوله « من لحي » كذا في الاصل بالياء ولا يطابق ما قبله ، والذي
تقدم في تم : من لحو بالواو .

لَعَوَ الْعَصَا ؛ وَاللِّحَاءُ : مَا عَلَى الْعَصَا مِنْ قَشَرِهَا ،
يَدُ وَيَقْصِرُ ؛ وَقَالَ أَبُو مَنصُورٍ : الْمَعْرُوفُ فِيهِ الْمَذَّ .
وَلِحَاءُ كُلِّ شَجَرَةٍ : قَشَرُهَا ، بِمَدَدٍ ، وَالْجَمْعُ أَطْعِيَّةٌ
وَلَحِيٌّ وَلَحِيٌّ . وَلِحَاءُهَا يَلْحَاهَا لَحِيًّا وَالتَّحَاهَا :
أَخَذَ لِحَاءَهَا . وَاللَّحَى الْعُودُ إِذَا نَشَى لَهُ أَنْ يَلْحَى
قَشَرُهُ عَنْهُ . وَاللِّحَاءُ : قَشَرُ كُلِّ شَيْءٍ . وَلَعَوْتُ
الْعُودَ أَلْعُوهُ وَأَلْحَاهُ إِذَا قَشَرْتَهُ . وَالتَّحَيْتُ الْعَصَا
وَلَحَيْتُهَا التَّحَاهُ وَلَحِيًّا إِذَا قَشَرْتَهَا . الْكَسَائِيُّ :
لَحَوْتُ الْعَصَا وَلَحَيْتُهَا ، فَأَمَّا لَحَيْتُ الرَّجُلَ مِنْ
الْثَّوْمِ فَبِالْيَاءِ لَا غَيْرِ . وَفِي الْمَثَلِ : لَا تَدْخُلُ بَيْنَ
الْعَصَا وَلِحَاءِهَا أَيَّ قَشَرْتَهَا ؛ وَأَنْشُدُ :

لَحَوْتُ سَمًا كَمَا ثَلَحْتُ الْعَصَا
سَبًّا ، لَوْ أَنَّ السَّبَّ يَدُمِّي لَدُمِّي

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِذَا أَرَادُوا أَنْ صَاحِبَ الرَّجُلِ مُوَافِقٌ
لَهُ لَا يَخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ قَالُوا بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَاءِهَا ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : هُوَ عَلَى حَبْلٍ ذِرَاعِيكَ ، وَالْحَبْلُ عِرْقٌ فِي
الذَّرَاعِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ لِلشَّوْثَةِ لَهَا كَثِيرَةٌ
اللِّحَاءُ ، وَهُوَ مَا كَسَا الشَّوْثَةَ . الْجَوْهَرِيُّ : اللَّحَاءُ ،
بِمَدَدٍ ، قَشَرُ الشَّجَرِ . وَفِي الْمَثَلِ : بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَاءِهَا .
وَلَحَوْتُ الْعَصَا أَلْعُوها لَعَوًّا : قَشَرْتَهَا ، وَكَذَلِكَ
لَحَيْتُ الْعَصَا لَحِيًّا ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

لَحَيْتَهُمْ لَحِيَّ الْعَصَا فَعَطَّرْتُهُمْ
إِلَى سَتَرٍ ، قِرْدَانُهَا لَمْ تَحْلَمْ

يَقُولُ : إِذَا كَانَتْ حَيْرَانًا هِيَ لَمْ تَحْلَمْ فَكَيْفَ غَيْرُهَا ،
وَتَحْلَمْ : سَبَّ .

وَلَحَّى الرَّجُلَ لَعَوًّا : سَتَّهَ ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ :
لَحَيْتُهُ أَلْحَاهُ لَعَوًّا ، وَهِيَ نَادِرَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْ مَلَاةِ الرِّجَالِ أَيُّ مَقَاوِلَتِهِمْ وَخَاصَتِهِمْ ،

أَوْ قَوْلُهُ « إِذَا كَانَتْ جِرْدَانًا » كَذَا بِالْأَمَلِ هُنَا ، وَالْيَتِ يَرُودُ
بِوَجْهِينِ كَأَيِّ مَادَّةٍ حَلَمَ .

هُوَ مَنْ لَحَيْتُ الرَّجُلَ أَلْحَاهُ لَحِيًّا إِذَا لُتَّهَ وَعَدَّلَتْهُ .
وَلَا حَيْثُ مَلَاةٌ وَلِحَاءٌ إِذَا نَازَعَتْهُ . وَفِي حَدِيثٍ
لِلْبَلَاءِ : تَلَحَّى رَجُلَانِ فَرُفِعَتْ . وَفِي حَدِيثٍ
لِلثُّمَانِ : فَلَحَيًّْا لِصَاحِبِنَا لَحِيًّا أَيَّ لَوْثًا وَعَدْلًا ،
وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ كَسَفِيًّا وَرَعِيًّا . وَلَحَّى
الرَّجُلَ يَلْحَاهُ لَحِيًّا : لَامَهُ وَشَبَّهَهُ وَعَتَّقَهُ ، وَهُوَ
مَلْحِيٌّ . وَلَا حَيْثُ مَلَاةٌ وَلِحَاءٌ إِذَا نَازَعَتْهُ ، وَهُوَ
وَتَلَاخَوْا : تَنَازَعُوا . وَلَحَّى اللَّهُ لَحِيًّا أَيَّ قَبْحًا
وَلَعَنَهُ . ابْنُ سَيِّدٍ : لَحَّى اللَّهُ لَحِيًّا قَشَرَهُ وَأَهْلَكَ
وَلَعَنَهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ : لَحَوْتُ الْعُودَ لَعَوًّا إِذَا
قَشَرْتَهُ ؛ وَقَوْلُ رُؤْبَةَ :

قَالَتْ ، وَلَمْ تَلْحِ وَلَكِنْ تَلْحِي
عَلَيْكَ سَبَبُ الْخُلَفَاءِ الْبُخْعِ

مَعْنَاهُ لَمْ تَأْتِ بِمَا تَلْحِي عَلَيْهِ حِينَ قَالَتْ عَلَيْكَ سَبَبُ
الْخُلَفَاءِ ، وَكَانَتْ تَلْحِيهِ قَبْلَ الْيَوْمِ ، قِيلَ : كَانَتْ
تَقُولُ لِي أَطْلُبُ مِنْ غَيْرِمُ مِنَ النَّاسِ فَنَأْتِي بِمَا تَلَامُ
عَلَيْهِ . وَاللِّحَاءُ ، بِمَدَدٍ : الْمَلَاةُ كَالسَّبَابِ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا كَانَ مَعْتُ أَوْ لِحَاءُ

وَلَحَّى الرَّجُلَ مَلَاةً وَلِحَاءً : شَاتَهُ . وَفِي الْمَثَلِ
مَنْ لَحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ ؛ قَالَ :

وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ أَبَا طَرِيفٍ
إِسَارَةٌ مِنْ مَلِكِكَ ، أَوْ لِحَاءُ

وَتَلَحَّى الرَّجُلَانِ : تَنَازَعَا . وَلَا حَيْثُ فَلَانٌ فَلَانًا
مَلَاةً وَلِحَاءً إِذَا اسْتَنْقَضَى عَلَيْهِ . وَيَحْكِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ
أَنَّهُ قَالَ : الْمَلَاةُ الْمَلَاةُ وَالْمَلَاغَةُ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ
حَتَّى جَعَلَتْ كُلُّ مُنَاعَةٍ وَمُدَافَعَةٍ مَلَاةً ؛ وَأَنْشُدُ :

وَلَا حَيْثُ الرَّاعِي مِنْ دُرُورِهَا
نَحَاضُهَا ، إِلَّا صَفَا بِهَا خُورِهَا

واللحاء : اللعن . واللحاء : العذل . واللواحي :
المواذل .

واللحني : منبئت اللحية من الإنسان وغيره ،
وهما لحيان وثلاثة ألح ، على أفعل ، إلا أنهم
كسروا الحاء لتسلم الياء ، والكثير لحني ولحني ،
على فَعُول ، مثل تُدَيّ وظَيّ ودَلَيّ فهو فَعُول .
ابن سيده : اللحية اسم يجمع من الشعر ما نبت على
الحدتين والذقن ، والجمع لَحَى وَلَحَى ، بالضم ،
مثل ذِرْوَة وذُرَى ؛ قال سيبويه : والنسب إليه
لَحَوِيٌّ ؛ قال ابن بري : القياس لَحْنِيٌّ . ورجل
أَلْحَى وَلِحْيَانِي : طويل اللحية ، وأبو الحسن علي
ابن خازم يلقب بذلك ، وهو من فادر معدول النسب ،
فلأن سببت رجلاً بلحية ثم أضفت إليه فعلى القياس .
ولتحى الرجل : صار ذا لحية ، وكرهها بعضهم .
واللحني : الذي يثبت عليه العارض ، والجمع ألح
ولحني ولحاء ؛ قال ابن مقبل :

تَعَرَّضُ تَصَرَّفُ أُنْيَابُهَا ،

وَيَقْدَرْنَ فَوْقَ اللِّحَاءِ الثَّقَالَا

واللحيان : حائطا الفم ، وهما العظامان اللذان فيهما
الأسنان من داخل الفم من كل ذي لحنى ؛ قال ابن
سيده : يكون للإنسان والدابة ، والنسب إليه
لَحَوِيٌّ ، والجمع الأَلْحِي . يقال : رجل لَحْيَانٌ^١ ،
إذا كان طويل اللحية ، يُجْرَى في النكرة لأنه يقال
لِلأُنثَى لَحْيَانَةٌ . وتَلَحَّى الرجل : نعمت تحت حلقه ؛
هذا تعبيري ثعلب ، قال ابن سيده : والصواب نعم

١ قوله « والنسب إليه » أي على الإنسان بالفتح لحوي بالتحريك كما
ضبط في الأصل وغيره ، ووقع في الفاموس خلاه .

٢ قوله « لحيان » كذا في الأصل ، وعبارة الفاموس : واللحيان أي
بالكسر اللحاني . قال الشاعر : الصواب لحيان بالفتح لكن الذي
في التكملة هو ما في الفاموس .

تحت لَحْنِيَّه ليصح الاشتقاق . وفي الحديث : نهي
عن الاقتطاع وأمر بالتلحني ؛ هو جعل بعض
العمامة تحت الحنك ، والاقتطاع أن لا يجعل تحت
حنكه منها شيئاً ، والتلحني بالعمامة إدارة كَوْر
منها تحت الحنك . الجوهري : التلحني تطويق
العمامة تحت الحنك . ولحيا القدير : جانبها تشبيهاً
بالتحيين الذين هما جانباً الفم ؛ قال الراعي :

وَصَبَحْنَا لِلصَّقَرَيْنِ صَوْبَ عِمَامَةٍ ،

تَضَمَّنَا لَحْيَا قَدِيرٍ وَخَانِفَةٍ^١

واللحيان : خُدود في الأرض بما خدتها السيل ،
الواحدة لَحْيَانَةٌ . واللحيان : الوشَل والصديق
في الأرض يَخْرُ فيه الماء ، وبه سببت بنو لحيان ،
ولبست ثنية اللحنى . ويقال : أَلْحَى الرجل إذا
أتى ما يُلْحَى عليه أي يلام ، وأَلْحَتِ المرأة ؛
قال رؤبة :

فَابْتَكَّرَتْ عَاذَلَةً لَا تُلْحِي

وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، اخْتَجَمَ بِلَحْنِيٍّ جَمَلٍ ، وفي
رواية : بِلَحْنِيٍّ جَمَلٍ ؛ هو بفتح اللام ، وهو مكان
بين مكة والمدينة ، وقيل : عقبة ، وقيل : ماء .
وقد سببت لَحْيَانٌ وَلَحْيَانٌ وهو أبو بطن .
وبنو لحيان : حَيٌّ من هذيل ، وهو لَحْيَان بن
هذيل بن مُدْرِكَةَ . وبنو لَحْيَةٍ : بطن ، النسب
إليهم لِحَوِيٌّ على حدّ النسب إلى اللحية . ولَحْيَةٍ
التيس : ثَبْتَةٌ .

لح : اللخا : كثرة الكلام في الباطل ، ورجل
أَلْحَى وامرأة لَخَوَاء ، وقد لَحِيَ ، بالكسر ، لَخَاً .

١ قوله « وصبحنا » في معجم ياقوت :

جعلنا أربطاً بالبين ورملة وزال لقاط بالشال وخافه
وصادفن بالصرين صوب سحابة تضمنها جنباً غير وخافه

وقال ابن ميادة :

فَهْنٌ مِثْلُ الْأُمَهَاتِ يُلْغَيْنِ ،
يُطْعِمُنْ أَحْيَانًا ، وَحِينًا يَسْقِينِ

وَأَلْغَيْتُهُ مَا لَا أَيْ أَغْطَيْتُهُ . وَاللَّغَاءُ : الْغِذَاءُ لِلصَّيِّ
سِرَى الرِّضَاعِ . وَاللَّغَى : أَكَلَ الْحَبْزَ الْمَبْلُولَ ،
وَالْأَسْمَ اللَّغَاءَ مِثْلَ الْغِذَاءِ ، تَقُولُ : الصَّيِّ يَلْغِي
اللَّغَاءَ أَيْ يَأْكُلُ خَبْزًا مَبْلُولًا ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ لِبَعْضِهِمْ
مِنْ بَنِي أَسَدَ :

فَهْنٌ مِثْلُ الْأُمَهَاتِ يُلْغَيْنِ ،
يُطْعِمُنْ أَحْيَانًا ، وَحِينًا يَسْقِينِ

كَأَنَّهُا مِنْ شَجَرِ الْبَسَائِنِ :
الْعِنَبَاءِ الْمُتَشَفَّى وَالشَّيْنِ

لَا عَيْبَ إِلَّا أَنَّهُنَّ يُلْغَيْنِ
عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا ، وَعَنْ بَعْضِ الدِّينِ

وَاللَّغَى صَدْرَ الْبَعِيرِ أَوْ جِرَانَهُ قَدْ مِنْ سِرٍّ أَلْسُو
وَنَحْوِهِ ؛ قَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ يَذْكُرُ أَنَّهُ اخْتَدَّ سَيْرًا
مِنْ صَدْرِ بَعِيرٍ لِتَأْدِيبِ نَسَائِهِ :

خَذَا حَذْرًا يَا خَلْشِي ، فَإِنِّي
رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يُصْلِحُ

عَمَدَتُ لِعَوْدٍ فَالْتَحَيْتُ جِرَانَهُ ،
وَلِلْكَائِسِ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : التَّحَيْتُ جِرَانُ الْبَعِيرِ بِالْحَاءِ ،
وَالْعَرَبُ تُسَوِّي السَّيَاطِ مِنَ الْجِرَانِ لِأَنَّهُ جِلْدُهُ أَصْلَبُ
وَأَمَقُّ ، قَالَ : وَأَطْنَهُ مِنْ فَوَلِّكَ لَتَحَوَّتِ الْعَوْدُ
وَلَتَحَيْتُهُ إِذَا قَسَرْتَهُ ، وَكَذَلِكَ اللَّغَاءُ وَالْمَلَاخَةُ ،
بِالْحَاءِ ، بِمَعْنَى التَّحْفِيلِ وَالتَّحْرِيشِ ، يَقَالُ : لَاخَيْتَ
بِي عِنْدَ فُلَانٍ أَيْ أَتَيْتُ فِي عِنْدِهِ مَلَاخَةً وَلِغَاءَ ،
وَقَالَ : وَاللَّغَاءُ بِالْحَاءِ هَذَا الْمَعْنَى تَصْخِيفَ عَدِي . وَلَاخَى
بِهِ : وَشَى ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَضَيْنَا عَلَى هَذَا بِالْيَاءِ

وَاللَّغَا : أَنْ تَكُونَ إِحْدَى رَكْبَتَيْ الْبَعِيرِ أَعْظَمَ مِنَ
الْأُخْرَى مِثْلَ الْأَرْكَبِ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَعِيرٌ لَتَغٍ
وَأَلْغَى وَنَاقَةٌ لَتَخَوَاءُ . وَاللَّغَى : الْمَعْوَجُ .
وَاللَّغَا : مَبَلٌ فِي الْعُلْبَةِ وَالْجَفْنَةِ . وَاللَّغَا : مَبَلٌ
فِي أَحَدِ شِقْيَيْ الْفَمِ ، فَمَ أَلْغَى وَرَجُلٌ أَلْغَى وَامْرَأَةٌ
لَتَوَاءُ ، وَقِيلَ : اللَّغَا عَوْجَاجٌ فِي اللَّحْيَةِ ، وَعُقَابُ
لَتَخَوَاءَ مِنْهُ لِأَنَّهُ مِتْقَارُهَا الْأَعْلَى أَطْوَلُ مِنَ الْأَسْفَلِ .
وَامْرَأَةٌ لَتَخَوَاءُ بَيْنَهُ اللَّغَا : فِي فَرْجِهَا مَبَلٌ . وَاللَّتْخُوُ
الْفَرْجُ الْمُضْطَرَبُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . قَالَ اللَّيْثُ : اللَّتْخُوُ
لَتَخُوُ الْقُبُلُ الْمُضْطَرَبُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . الصَّحَّاحُ :
اللَّتْخَا نَعْتُ الْقُبُلِ الْمُضْطَرَبِ الْكَثِيرِ الْمَاءِ . الْأَصْمَعِيُّ :
اللَّتْخَوَاءُ الْمَرْأَةُ الْوَاسِعَةُ الْجِهَازِ ، وَاللَّتْخَا غَارُ الْفَمِ ،
وَاللَّتْخَا اسْتِرْخَاءٌ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ
تَكُونَ إِحْدَى الْخَاصِرَتَيْنِ أَعْظَمَ مِنَ الْأُخْرَى ، وَالْفِعْلُ
كَالْفِعْلِ مَا تَقْدَمُ ، وَالصِّفَةُ كَالصِّفَةِ . قَالَ شُرَيْبٌ : سَمِعْتُ
ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ اللَّتْخَا ، مَقْصُورٌ ، أَنْ يَمِيلَ بَطْنُ
الرَّجُلِ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ . قَالَ : وَاللَّتْخَا الْمُسْتَغْطُ ،
وَصَرَحَ الْحَبَائِيُّ فِيهِ الْمَذَّ فَقَالَ : اللَّغَاءُ ، بِمَدِّهِ ، الْمُسْتَغْطُ ،
وَقَدْ حَاقَ لَتَخَوَاءُ . التَّهْدِيبُ : وَاللَّتْخَا شَيْءٌ مِثْلُ الصَّدْفِ
يَتَقَدَّمُ مُسْتَغْطًا . أَبُو عَمْرٍو : اللَّتْخَا إِعْطَاءُ الرَّجُلِ مَالَهُ
صَاحِبُهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَحَيْتُكَ مَالِي ثُمَّ لَمْ تُلْغَ شَاكِرًا ،
فَعَشْتُ لَوْ بَدَأْتُ ، لَسْتُ عَنْكَ بِغَافِلٍ

ابْنُ سِيدَةَ : اللَّتْخَا ، مَقْصُورٌ ، الْمُسْتَغْطُ ، وَالْمِلْغَى
مِثْلُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنْ جُلُودِ دَوَابِّ الْبَحْرِ
يُسْتَعْطُ بِهِ . وَلَتَحَيْتُهُ وَأَلْغَيْتُهُ وَلَتَخَوْتُهُ كُلُّ
هَذَا : سَعَطْتُهُ ، وَقِيلَ : أَوْجَرْتُهُ الدَّوَاءَ . قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : يَقَالُ التَّحَتُّ بِاللَّتْخَا أَيْ شَرِبْتُ بِالْمُسْتَغْطِ ؛
قَالَ الرَّاجِزُ :

وَمَا التَّحَتُّ مِنْ سَوْءِ جَسْمٍ يَلْتَخَا

لأن اللام ياء أكثر منها واواً . أبو عمرو : المُلَاخَاةُ
المُخَالَفةُ وأيضاً المُصَانَعَةُ ؛ وأنشد :

وَلَاخَيْتَ الرِّجَالَ بِذَاتِ بَيْتِي
وَبَيْتِكَ ، حِينَ أَمَكْتُكَ الْإِثْمَاءُ

قال : لَاخَيْتَ وَاقْفَتَ ؛ قال الطرماح :

فَلَمْ تَجْزَعْ لِمَنْ لَاحَى عَلَيْنَا ،
وَلَمْ تَذَرِ الْعَشِيرَةَ لِلْجَنَافِ

لدي : البت : لَدَى معناها معنى عند ، يقال : رأيت
لَدَى باب الأمير ، وجاءني أمرٌ من لَدَيْكَ أي من
عندك ، وقد يحسن من لَدَيْكَ هذا المعنى ، ويقال في
الإغراء : لَدَيْكَ فَلَانًا كقولك عليك فَلَانًا ؛ وأنشد :
لَدَيْكَ لَدَيْكَ خَاقَ بِهَا ذِرَاعَا

ويروى : إِلَيْكَ إِلَيْكَ ! على الإغراء . ابن الأعرابي :
أَلَدَى فَلَانٍ إِذَا كَثُرَتْ لِدَائِهِ . وفي التزويل العزيز :
هذا ما لَدَى عَتِيدٍ ؛ بقوله الملك يعني ما كُتِبَ من
عمل العبد حاضرٌ عندي . الجوهري : لَدَى لغة في
لَدُنْ ، قال تعالى : وَأَلْقَا سَيْدَهَا لَدَى الْبَابِ ؛
واتصاله بالمضمرات كاتصال عليك ؛ وقد أغرى به
الشاعر في قول ذي الرمة :

فَدَخَ عَنْكَ الصَّبَا وَلَدَيْكَ هَمًّا ،
تَوَقَّشَ فِي فُؤَادِكَ ، وَاخْتَبَالَا

ويروى :

فَعَدَّ عَنْ الصَّبَا وَعَلَيْكَ هَمًّا

لذا : الَّذِي : اسم مبهم ، وهو مبني معرفة ولا يتم إلا
بصلة ، وأصله لَّذِي فأدخل عليه الألف واللام ،
قال : ولا يجوز أن يُنْزَعَا منه . ابن سيده : الَّذِي
من الأسماء الموصولة ليتوصل بها إلى وصف المعارف
باجل ، وفيه لغات : الَّذِي ، والَّذِي بكسر الهمزة ،
والَّذِي بلسكانها ، والَّذِي بتشديد الياء ؛ قال :

وَلَيْسَ الْمَالُ ، فَاعْلَمْتَهُ ، بِمَالٍ
مِنَ الْأَقْنَامِ إِلَّا لِلَّذِي

يُرِيدُ بِهِ الْعَلَاءَ وَيَسْتَهِنُهُ
لَأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ ، وَلِلْقَصِي

والثنية اللذان ، بتشديد النون ، واللذان النون
عوض من ياء الذي ، واللذان ، مجذف النون ، فعلى
ذلك قال الأخطل :

أَبْنِي كَلْتَبٍ ، إِنْ عَمِيَ الثَّذَا
فَتَلَا لِلْمَلُوكِ ، وَفَكَكَا الْأَعْلَالَا

قال سيبويه : أراد اللذان فحذف النون ضرورة .
قال ابن جني : الأسماء الموصولة نحو الذي والتي لا
يصح ثنية شيء منها من قبل أن الثنية لا تلتحق إلا
بالنكرة ، فما لا يجوز تنكيه فهو بأن لا تصح ثنيته
أجدر ، فالأسماء الموصولة لا يجوز أن تنكر فلا يجوز
أن يثنى شيء منها ، ألا تراها بعد الثنية على حد ما
كانت عليه قبل الثنية ، وذلك قولك ضربت الذين
قاما ، إنما يتعرفان بالصلة كما يتعرف بها الواحد في
قولك ضربت الذي قام ، والأمر في هذه الأشياء بعد
الثنية هو الأمر فيها قبل الثنية ، وهذه أسماء لا
تنكر أبداً لأنها كنيات وجارية تجري المضرة ،
فإنما هي أسماء لا تنكر أبداً مصوغة للثنية ، وليس
كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد وعمرو ، ألا ترى
أن تعريف زيد وعمرو إنما هو بالوضع والعلية ؟ فإذا
ثنيتهما تنكرا فقلت وأبت زَيْدَيْنِ كَرِيمَيْنِ ،
وعندي عَمْرَانِ عَاقِلَانِ ، فإن آثرت التعليم بالإضافة
أو باللام قلت الزيدان والعمران وزيداك وعمراك ،
فقد تعرفنا بعد الثنية من غير وجه تعرفنا قبلها ،
ولتحقق بالأنجاس وفارقا ما كانا عليه من تعريف
العلية والوضع ، فإذا صح ذلك فينبغي أن تعلم أن

ما أطعمني ، ولأضربن أيهم قام ، فتعرف هذه
الأسماء التي هي أخوات الذي والتي بغير لام وحصول
ذلك لها بما تبعها من صلاتها دون اللام يدل على أن
الذي إنما تعرفه بصلته دون اللام التي هي فيه ، وأن
اللام فيه زائدة ؛ وقول الشاعر :

فإن أدع اللواتي من أناس
أضاعوهن ، لا أدع الذين

فلما ترك بلا صلة لأنه جعله مجهولاً .

ابن سيده : اللذوي اللذة . وفي حديث عائشة ،
رضي الله عنها ، أنها ذكرت الدنيا فقالت : قد مضت
لذواها وبقيت بكنواها أي لذتها ، وهي فعلى
من اللذة ، فقلت إحدى الذالين ياء كالنقضي
والنظمتي ؛ قال ابن الأعرابي : اللذوي واللذة
واللذادة كله الأكل والشرب بنعمة وكفاية ، كأنها
أرادت بذهاب لذواها حياة النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وبالبسوى ما امتنع به أمته من الخلاف
والقتال على الدنيا وما حدث بعده من المعن . قال
ابن سيده : وأقول إن اللذوي ، وإن كان معناه
اللذة واللذادة ، فليس من مادة لفظه وإنما هو من
باب سيطر ولآل وما أشبهه ، اللهم إلا أن يكون
اعتقد البديل للضعيف كباب تقصبت وتظنبت ،
فاعتقد في لذت لذيت كما تقول في حسيت
حسيت فينبئ منه مثال فعلى اسماً فتقلب ياءه
وأواً انقلاباً في تقوى ورعوى ، فالمادة إذاً واحدة .

لسا : ابن الأعرابي : اللسا الكثير الأكل من الحيوان ،
وقال : لسا إذا أكل أكلًا يسيراً ، أصله من اللس
وهو الأكل ، والله أعلم .

لشا : التهذيب : أهله الليث في كتابه . وقال ابن
١ قوله « اللسا الكثير اللحم » كذا في التهذيب أيضاً ، وعبارة
الكلمة : لسا أكل أكلًا كثيراً ، وهو لسي أي كمي .

الذان واللتان وما أشبهها إنما هي أسماء موضوعة
للتثنية محتوعة لها ، وليست تثنية الواحد على حد زيد
وزيدان ، إلا أنها صيغت على صورة ما هو منى على
الحقيقة فقبل الذان واللتان والذيين واللتيين
لثلاث تختلف التثنية ، وذلك أنهم يحافظون عليها ما لا
يحافظون على الجمع ، وهذا القول كله مذكور في ذا
وذي ، وفي الجمع هم الذين فعلموا ذلك واللدو
فعلوا ذلك ، قال : أكثر هذه عن اللحياني ؛ وأنشد
في الذي يعني به الجمع للأشهب بن ربيعة :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم ، بأُم خالد

وقيل : إنما أراد الذين فحذف التون تخفيفاً ؛ الجوهري :
في جمعه لفتان الذين في الرفع والنصب والجر ،
والذي يحذف النون ، وأنشد بيت الأشهب بن ربيعة ،
قال : ومنهم من يقول في الرفع اللذون ، قال :
وزعم بعضهم أن أصله ذا لأنك تقول ماذا رأيت
بمعنى ما الذي رأيت ، قال : وهذا بعيد لأن الكلمة
ثلاثية ولا يجوز أن يكون أصلها حرفاً واحداً ،
وتصغير الذي اللذيا واللذيا ، بالفتح والتشديد ،
فإذا تنبت المصغر أو جمعه حذفت الألف فقلت
اللذيان واللذيون ، وإذا سميت بها قلت لذي ،
ومن قال الحرث والعباس أثبت الصلة في التسمية مع
اللام فقال هو الذي فعل ، والألف واللام في الذي
زائدة ، وكذلك في التثنية والجمع ، وإنما هن
متعربات بصلاتهن وهما لازمتان لا يمكن حذفها ،
فرب زائد يلزم فلا يجوز حذفه ، ويدل على زيادتها
وجودك أسماء موصولة مثلها معرفة من الألف
واللام وهي مع ذلك معرفة ، وتلك الأسماء من وما
وأني في نحو قولك : ضربت من عندك ، وأكلت

أبي عائذ الهذلي :

أَيَّامَ أَسْأَلُهَا الثَّوَالَ ، وَوَعْدُهَا
كَالرَّاحِ مَخْلُوطًا يَطْعُمُ لَوَاصِي

قال ابن جني : لام الأولى ياء لقولهم لصاء إذا عابه ، وكأنهم سوه به لتعلقه بالشيء وتدنيسه له كما قالوا فيه تَطَفَّ ، وهو فَعَلٌ من الناطِف ، لِسِيلَانِهِ وتَدَبُّعُهُ ، وقال مخلوطاً ذهب به إلى الشراب ، وقيل : اللصّي واللصاة أن ترميه بما فيه وبما ليس فيه ، والله أعلم .

لضا : التهذيب : لَظَا إذا حَذَقَ بِالذَّلَالَةِ .

لطا : أُلْقِيَ عَلَيْهِ لَطَاتُهُ أَي ثِقَلَهُ وَثَقَسَ . وَاللَّطَاةُ : الْأَرْضُ وَالْمَوْضِع . وَيُقَالُ : أُلْقِيَ بِلَطَاتِهِ أَي بِثِقَلِهِ ، وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَكُنَّا وَهُمْ كَابِنِي سُبَاتٍ تَفَرَّقَا
سَوِيًّا ، ثُمَّ كَانَا مُتَّحِدًا وَتِهَامِيَا
فَأَلْقَى التَّهَامِي مِنْهَا بِلَطَاتِهِ ،
وَأَحْلَطَ هَذَا ، لَا أَرِيهِ مَكَانِيَا

قال أبو عبيد في قوله بِلَطَاتِهِ : أَرْضِهِ وَمَوْضِعُهُ ، وَقَالَ شُر : لَمْ يُجِدْ أَبُو عُبَيْدٍ فِي لَطَاتِهِ . وَيُقَالُ : أُلْقِيَ لَطَاتُهُ طَرَحَ نَفْسَهُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : لَطَاتُهُ مَتَاعُهُ وَمَا مَعَهُ . قَالَ ابْنُ حِزْزَةَ فِي قَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ أُلْقِيَ بِلَطَاتِهِ : مَعْنَاهُ أَقَامَ ، كَقَوْلِهِ فَأُلْقِيتُ عَصَاهَا . وَاللَّطَاةُ : الثَّقَلُ . يُقَالُ : أُلْقِيَ عَلَيْهِ لَطَاتُهُ . وَلَطَطَاتُ بِالْأَرْضِ وَلَطِثْتُ أَي لَتَرَقْتُ ؛ وَقَالَ الشَّامِيُّ فَتَرَكَ الْمَهْزُ :

قَوَافِقُنْ أَطْلَسْ عَامِرِي ،

لَطَا بَصَفَاتِهِ مَتَسَانِدَاتِ

أَرَادَ لَطَاً يَعْنِي الصَّبَادَ أَي لَتَرَقَ بِالْأَرْضِ ، فَتَرَكَ

الْأَعْرَابِيُّ : لَثَا إِذَا حَسَّ بَعْدَ رِفْعَةٍ ، قَالَ :
وَاللَّشِيءُ الْكَثِيرُ الْحَلَبِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

لصا : لَصَا يَلْصُوه وَيَلْصَاهُ ؛ الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ ،
لَصَوًّا : عَابَهُ ، وَالْأَسْمُ اللَّصَاةُ ، وَقِيلَ : اللَّصَاةُ
أَنْ تَرْمِيَهُ بِمَا فِيهِ وَبِمَا لَيْسَ فِيهِ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ
قَذْفَ الْمَرْأَةِ بِرَجُلٍ بَعِيْنِهِ . وَإِنَّهُ لَيَلْصُوهُ إِلَى رِيْبَةٍ
أَي يَمِيلُ . وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ فِي مَعْتَلِ الْبَاءِ : لَصَا
لَصْبًا عَابَهُ وَقَذَفَهُ ؛ وَشَاهِدَ لَصَبْتُ بِمَعْنَى
قَذَفْتُ وَشَتَّيْتُ قَوْلَ الْعَبَّاجِ :

لَمِنِي امْرُؤٌ ، عَنْ جَارِفِي ، كَفَيْهِ
عَفًى ، فَلَا لَاصِرَ وَلَا مَلْصِيْ

أَي لَا يَلْصِقُ إِلَيْهِ ، يَقُولُ : لَا قَاذِفٌ وَلَا مَقْذُوفٌ ،
وَالْأَسْمُ اللَّصَاةُ . وَلَصَا فُلَانٌ فُلَانًا يَلْصُوهُ وَيَلْصُوهُ
إِلَيْهِ إِذَا انْتَضَمَ إِلَيْهِ لَرِيْبَةٍ ، وَيَلْصِقِي أَعْرَجَهَا . وَفِي الْحَدِيثِ :
مَنْ لَصَا مَسْلَمًا أَي قَذَفَهُ . وَالْأَصْحَبِيُّ : الْقَاذِفُ ،
وَقِيلَ : اللَّصُوهُ وَالْقَفُوهُ الْقَذْفُ لِلْإِنْسَانِ بِرِيْبَةٍ يَنْسِبُهُ
إِلَيْهَا ، يُقَالُ : لَصَا يَلْصُوهُ وَيَلْصِقِيهِ إِذَا قَذَفَهُ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَرَوَى عَنْ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ أَنَّهَا قَبِلَ
لَهَا إِنْ فُلَانًا قَدْ هَجَاكَ ، فَقَالَتْ : مَا قَفَا وَلَا لَصَا ،
تَقُولُ : لَمْ يَقْذِفْنِي ، قَالَ : وَقَوْلُهَا لَصَا مِثْلُ قَفَا ،
يُقَالُ مِنْهُ : قَاظٍ لَاصِرٍ . وَلَصَى أَيْضًا : أَلْقَى مُسْتَرِ
الرِّيْبَةِ . وَلَصَى أَيْضًا : أَثِمَ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو
شَاهِدًا عَلَى لَصَبْتُ بِمَعْنَى أَثِمْتُ قَوْلَ الرَّاجِزِ الْقَشِيرِيِّ :

تُؤْبِي مِنْ الْخِطَاءِ قَدْ لَصَيْتُ ،
ثُمَّ إِذَا كُرِيَ اللَّهُ إِذَا تَسَيْتُ ١

وَفِي رِوَايَةٍ : إِذَا لَتَيْتُ .

وَالْأَصْحَبِيُّ : الْعَسَلُ ، وَجَمْعُهُ لَوَاصِرٌ ؛ قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ

١ قوله « قد لصيت » كذا ضبط في الأصل بكسر الصاد مع ضبط
السابق بما ترى ، ولعل الشاعر ضلّ به هكذا لما كلة لبت .

في مَوْقِفِهِ دَرَبُ الشُّبَا ، وَكَأَنَّمَا
فِيهِ الرِّجَالُ عَلَى الْأَطْنَمِ وَاللَّطَى
وَيُرَوَّى : فِي مَوْطِنِهِ .

وَلَطَى : اسْمُ جَهَنَّمَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ ،
وَهِيَ مَعْرِفَةٌ لَا تَتَوَّنُ وَلَا تَتَصَرَّفُ لِلْعَلِيَّةِ وَالتَّائِيثِ ،
وَسَيِّئٌ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا أَشَدُّ التَّيْرَانِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
كَلَامُهَا لَطَى نَزَاعَةً لِلشَّوَى .

وَالنَّطَاءُ النَّارُ : التَّيَاهِيَةُ ، وَتَلَطَّيْتُهَا : تَلَسَّيْتُهَا ،
وَقَدْ لَطَّيْتُ النَّارَ لَطَى وَتَلَطَّيْتُ ، أَنْشَدَ ابْنُ جَنِي :

وَبَيَّنَ الْوُضْأَ ، غَدَاةً بَانَتْ
سُلَيْبِي ، حَرًّا وَجَدِي وَالتَّنْطِيَّةَ

أَرَادَ : وَالتَّنْطِيَّةَ ، فَصَّرَ لِلضَّرُورَةِ . وَتَلَطَّيْتُ :
كَالتَلَطَّيْتُ . وَقَدْ تَلَطَّيْتُ تَلَطَّيًّا إِذَا تَلَسَّيْتُ . وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَطَّى ؛ أَرَادَ
تَتَلَطَّى أَيَّ تَتَوَهَّجُ وَتَتَوَقَّدُ . وَيَقَالُ : فَلَانٌ
يَتَلَطَّى عَلَى فَلَانٍ تَلَطَّيًّا إِذَا تَوَقَّدَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ
الغضب ؛ وَجَعَلَ ذُو الرِّمَةِ اللَّطَى شِدَّةَ الْحَرِّ فَقَالَ :

وَحَتَّى أَنَّى يَوْمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَى
تَرَى الثُّومَ ، فِي أَفْخُوصِهِ ، يَنْصَبِحُ

أَيَّ يَنْشَقُّقُ ، وَفِي حَدِيثِ حَبِيبَانَ لَمَّا قَدِمَ عَلَى عَثَانَ :
أَمَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ بَلْعَثَرْتِ بْنِ كَعْبٍ فَحَسَّكَ
أَنْرَاسٌ تَتَلَطَّى النَّمِيَّةُ فِي رِمَاحِهِمْ أَيَّ تَلَسَّيْتُهَا
وَتَضْطَرُّمُ ، مِنْ لَطَى وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ .
وَالتَّلَطَّيْتُ الْحِرَابَ : اتَّقَدْتُ ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ :

وَهُوَ ، إِذَا الْحَرْبُ هَمَّا عَقَابُهُ ،
كَرَّهُهُ اللَّقَاءَ تَلَتَّيْتُ حِرَابَهُ

وَتَلَتَّيْتُ الْمَقَاةَ : اسْتَدْتُ لَهَا . وَتَلَطَّى غَضَبًا
وَالتَّنَطَّى : اتَّقَدْتُ ، وَأَلْفَهَا يَاءُ لِأَنَّهَا لَامٌ . الْأَزْهَرِيُّ فِي

الهمز . وَدَاوَةُ اللَّطَاةِ : الَّتِي فِي وَسْطِ جَنْبَيْهِ الدَّابَّةُ .
وَلَطَاةُ الْفَرَسِ : وَسْطُ جَبْهَتِهِ ، وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلَ فِي
الْإِنْسَانِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : بَيَّضَ اللَّهُ لَطَاتَكَ أَيَّ
جَبْهَتَكَ . وَاللَّطَاةُ : الْجَبْهَةُ . وَقَالُوا : فَلَانٌ مِنْ
رَطَانِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَانَهُ مِنْ لَطَانِهِ ؛ قَصَرَ الرُّطَاةَ
إِتْبَاعًا لِلْقَطَاةِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : فَلَانٌ مِنْ لُطَانِهِ لَا
يَعْرِفُ قُطَانَهُ مِنْ لَطَانِهِ أَيَّ لَا يَعْرِفُ مُقَدَّمَهُ مِنْ
مُؤَخَّرِهِ . وَاللَّطَاةُ وَاللَّطَاةُ : اللَّصُّوَصُ ، وَقِيلَ :
اللَّصُّوَصُ يَكُونُونَ قَرِيبًا مِنْكَ ، يَقَالُ : كَانَ حَوْلِي
لَطَاةٌ سَوْءٌ وَقَوْمٌ لَطَاةٌ . وَلَطَا يَلُطُّ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛
لَتَرَقَ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَكِدْ يَرِجُ ، وَلَطَأَ يَلُطُّ ،
بِالْهَمْزِ .

وَالْمِلْطَاءُ ، عَلَى مِفْعَالٍ : السَّنْعَاقُ مِنَ الشَّجَاجِ ،
وَهِيَ الَّتِي يَبْنِيهَا وَبَيْنَ الْعِظَمِ الْفِشْرَةُ الرِّقِيقَةُ . قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : أَخْبَرَنِي الْوَاقِدِيُّ أَنَّ السَّنْعَاقَ فِي لُغَةِ أَهْلِ
الْحِجَازِ الْمِلْطَاءُ ، بِالْقَصْرِ ؛ قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : وَيَقَالُ لَهَا
الْمِلْطَاةُ ، بِالْهَاءِ ، قَالَ : فَإِذَا كَانَتْ عَلَى هَذَا فُهِمَ فِي
التَّقْدِيرِ مَقْصُورَةٌ ؛ قَالَ : وَتَفْسِيرُ الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ
أَنَّ الْمِلْطَى بَدَمِهَا ؛ يَقُولُ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ حِينَ يُشَجُّ
صَاحِبُهَا يُوْخِذُ مَقْدَارَهَا تِلْكَ السَّاعَةَ ثُمَّ يُقْضَى فِيهَا
بِالْقَصَاصِ أَوْ الْأَرْضِ لَا يُنْظَرُ إِلَى مَا يَحْدُثُ فِيهَا
بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ ، قَالَ : وَهَذَا قَوْلُهُمْ
وَلَيْسَ هُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ بَالَ
فَسَحَّ ذَكَرَهُ بِلُطَى ثُمَّ تَوَضَّأَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَرِيِّ :
هُوَ قَوْلُ بِلُطَى جَمْعُ لِبْطَةٍ كَمَا قِيلَ فِي جَمْعِ فُوقَةٍ
فُوقٌ ، ثُمَّ قُلِّبَتْ قَبْلُ فُتْعًا ، وَالْمُرَادُ بِهِ مَا قُتِرَ
مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَدَرِ .

لَطِي : اللَّطَى : النَّارُ ، وَقِيلَ : اللَّتَّيْبُ الْخَالِصُ ؛
قَالَ الْأَنْوَارُ :

ترجمة لفظ : وَجَنَةٌ تَنَلَّطِي مِنْ تَوَقُّدِهَا وَحُسْنِهَا ،
كان الأصل تَنَلَّطَطْ . وأما قولهم في الحر :
يَنَلَّطِي فمكانه يَنَلَّشِب كالنار من اللطى .

لها : قال اللبث : يقال كلبة لَعَوَةٌ وذِئبة لَعَوَةٌ
وامرأة لَعَوَةٌ يعني بكل ذلك الحريصة التي تقاتل على
ما يؤكل ، وأجمع اللعوات . واللعاء واللَعَوَةُ
واللَعَاءُ : الكلبة ، وجمعها لَعَاءٌ ؛ عن كراع ،
وقيل : اللَعَوَةُ واللَعَاءُ الكلبة من غير أن يخصوا بها
الشبهة الحريصة ، والجمع كالجمع . ويقال في المثل :
أَجْوَعُ مِنْ لَعَوَةٍ أَيْ كَلْبَةٍ .

واللَعَوُ : السية الخلق ، واللَعَوُ القسل ، واللَعَوُ
واللَعَاءُ الشبهة الحريص ، رجل لَعَوٌ ولَعَاءٌ منقوص ،
وهو الشبهة الحريص ، والأنتى لهاها ، وكذلك هما
من الكلاب والذئاب ؛ أنشد ثعلب :

لو كنت كلبَ قنبر كنتَ ذا جدٍ ،
تكونُ أربنته في أثيرِ المرسِ
لَعَوًا حريصًا يقولُ الفانسان له :
قُبِئْتُ ذَا أَنْفٍ وَجَدَ حَقَّ مَبْتَلِسٍ !

اللفظ للكلب والمعنى لرجل هجاء ، وإلغا دعاء عليه
الفانسان فقال له قُبِئْتُ ذَا أَنْفٍ وجه لأنه لا يصيد ؛
قال ابن بري : شاهد اللعور قول الراجز :

فلا تكونن ركيكاً تبتلا
لَعَوًا ، متى رأيتَه نَقَبَلَا

وقال آخر :

كُنِبِ عَلَى الزَّادِ يُبْدِي الْبَهْلَ مَصْدَقَهُ ،
لَعَوٌ بُعَادِيكَ فِي شَدِّ وَتَبْسِيلِ
واللَعَوَةُ واللَعَوَةُ : السواد حول حلمة الثدي ؛
قوله « كلب الخ » ضبط بالجر في الأصل هنا ، ووقع ضبط
بالرفع في هـ .

الأخيرة عن كراع ، وبها سبي ذو لَعَوَةٍ : قَبِلَ
من أقبال حَبِير ، أراه للَعَوَةِ كانت في ثديه .
ابن الأعرابي : القولع الرُعَاء وهو السواد الذي على
الثدي ، وهو اللطفة . وتَلَعَّى العسل ونحوه :
تَعَقَّد .

واللاعي : الذي يُنزع أدنى شيء ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأنشد ، أراه لأبي وجزة :

لا ع بكاذ خفي الزجر يُفِرطه ،
مُسْتَرْبِع لمرى الموماة هَبَّاج

يُفِرطه : يملؤه روعاً حتى يذهب به . وما بالدار
لاعي قَرَوٍ أي ما بها أحد ، والقَرَوُ : الإناه
الصغير ، أي ما بها من يلحس عشاءً معناه ما بها أحد ،
وحكى ابن بري عن أبي عمر الزاهد أن القَرَوِ
ميلة الكلب .

ويقال : خرجنا تَلَعَّى أي نأخذ اللعاع ، وهو
أول الثبت ، وفي التهذيب : أي نُصِيب اللعاعة من
يُقول الربيع ؛ قال الجوهري : أصله تَنَلَّع ،
فكروها ثلاث عينات فأبدلوا به . وألَعَّتِ الأرضُ :
أخرجت اللعاع . قال ابن بري : يقال ألَعَّتِ الأرضُ
وألَعَّتْ ، على إبدال العين الأخيرة به . واللاعي :
الحاشي ؛ وقال ابن الأعرابي في قول الشاعر :

داوية سَنَنْتُ عَلَى اللاعي السَّلْعِ ،
ولمَّا التَّوَمُ بِهَا مِثْلُ الرُّضْعِ

قال الأصمعي : اللاعي من اللعوة . قال الأزهري :
كأنه أراد اللعق فقلب ، وهو ذو اللعوة ، والرضع :
مصة بعد مصة . أبو سعيد : يقال هو يَلْعَى به
ويَلْعَى به أي يتولع به .

ابن الأعرابي : الألعاء السَّلَامِيَّاتُ . قال الأزهري
في هذه الترجمة : وأَعْلَاهُ الناس الطُّوَال من الناس .

غيرها لصفوها . وشاة لغو ولعاً : لا يُعْتَدَ بها في
العاملة ، وقد أُلغِيَ له شاة ، وكلُّ ما أسقط فلم يعتد
به مُلغًى ؛ قال ذو الرمة يهجو هشام بن قيس المرثي
أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة :

وَيْهَيْكُ وَسَطَهَا الْمَرْثِيُّ لَغَوًا ،
كَمَا أَلْقَيْتَ فِي الدَّبَةِ الْحَوَارَا

عَبِلَه لِه جَرِير ، ثُمَّ لَقِيَ الْفَرْزَدَقُ ذَا الرِّمَّةَ فَقَالَ :
أَنْشِدْنِي شِعْرَكَ فِي الْمَرْثِيِّ ، فَأَنْشَدَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا
الْبَيْتَ قَالَ لَهُ الْفَرْزَدَقُ : حَسَنٌ أَعِيدَ عَلَيَّ ، فَأَعَادَ ، فَقَالَ :
لَا كُتِبَ وَاللَّهِ مِنْهُ أَوْ أَشَدُّ فَكَبَّرَ مِنْكَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ؛ وَاللَّغْوُ
فِي الْإِيمَانِ : مَا لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِثْلَ قَوْلِكَ لَا
وَاللَّهِ وَبِئْسَ وَاللَّهِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : كَانَ قَوْلُ عَائِشَةَ إِنَّ
اللَّغْوَ مَا يَجْرِي فِي الْكَلَامِ عَلَى غَيْرِ عَقْدٍ ، قَالَ : وَهُوَ
أَشْبَهُ مَا قِيلَ فِيهِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ . قَالَ الشَّافِعِيُّ : اللَّغْوُ
فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْكَلَامُ غَيْرُ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ ، وَجِإِاعُ
اللَّغْوِ هُوَ الْخَطَأُ إِذَا كَانَ الشَّجَاعُ وَالغَضَبُ وَالْعَجَلَةُ ،
وَعَقْدُ الْبَيِّنِ أَنْ تَثْبِيهَا عَلَى شَيْءٍ بَعِيْنَهُ أَنْ لَا تَفْعَلَهُ
فَتَفْعَلَهُ ، أَوْ تَفْعَلَهُ فَلَا تَفْعَلَهُ ، أَوْ لَقَدْ كَانَ وَمَا كَانَ ،
فَهَذَا آتَمَ وَعَلَيْهِ الْكُفَّارَةُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَعَا يَلْغُو
إِذَا حَلَفَ بِيَمِينٍ بِلَا اعْتِقَادٍ ، وَقِيلَ : مَعْنَى اللَّغْوِ
الْإِثْمُ ، وَالْمَعْنَى لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْإِثْمِ فِي الْحَلْفِ إِذَا
كَفَرْتُمْ . يُقَالُ : لَغَوْتُ بِالْبَيِّنِ . وَلَعَا فِي الْقَوْلِ
يَلْغُو وَيَلْغَى لَغَوًا وَلَغْيًا ، بِالْكَسْرِ ، يَلْغَى
لَعَاً وَمَلْغَاةً : أَخْطَأَ وَقَالَ بَاطِلًا ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ
وَنَسَبَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْعَجَاجِ :

وَرَبَّ أَمْرَابٍ حَجِيجٍ كَطَمَرٍ
عَنِ الثَّمَا ، وَرَقَّتِ التَّكَلُّمُ

وَهُوَ اللَّغْوُ وَاللَّغَا ، وَمِنْهُ النَّجْوُ وَالشَّجَا لِشَجَا الْجِلْدِ ؛

وَلَعَاً : كَلِمَةٌ يُدْعَى بِهَا لِلْعَاثِرِ مَعْنَاهَا الِارْتِفَاعُ ؛ قَالَ
الْأَعْمَشُ :

بِذَاتِ لَوْنٍ عَقْرَاءَةٍ إِذَا عَثَرَتْ
فَالْتَمَسْتُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

أَبُو زَيْدٍ : إِذَا دُعِيَ الْعَاثِرُ بِأَنْ يَنْتَعِشَ قِيلَ لَعَا لَكَ
عَالِيًا ، وَمِثْلُهُ : دَعْ دَعْ . قَالَ أَبُو عِيْدَةَ : مِنْ
دَعَائِهِمْ لَا لَعَاً لِفُلَانٍ أَيْ لَا أَقَامَهُ اللَّهُ ! وَالْعَرَبُ
تَدْعُو عَلَى الْعَاثِرِ مِنَ الدَّوَابِّ إِذَا كَانَ جَوَادًّا بِالْتَّمَسَ
فَتَقُولُ : تَعَسَّ لَهُ ! وَإِنْ كَانَ بَلِيدًا كَانَ دَعَاؤُهُمْ لَهُ
إِذَا عَثَرَ : لَعَا لَكَ ؛ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْأَعْمَشِ :

فَالْتَمَسْتُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَلَعَا حَمَلْنَا هَذَيْنِ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّا قَدْ
وَجَدْنَا فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ لَعْرَ وَلَمْ نَجِدْ لَعْمِي .
وَلَعْوَةٌ : قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ . وَلَعْوَةٌ الْجُرُوعُ :
حِدَّتُهُ .

لَعَا : اللَّغْوُ وَاللَّغَا : السَّقَطُ وَمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ
وغيره وَلَا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى فَائِدَةٍ وَلَا نَفْعٍ . التَّهْذِيبُ :
اللَّغْوُ وَاللَّغَا وَاللَّغْوَى مَا كَانَ مِنَ الْكَلَامِ غَيْرِ
مَعْقُودٍ عَلَيْهِ . الْفَرَّاءُ : وَقَالُوا كُلُّ الْأَوْلَادِ لَعَاً أَيْ
لَغَوًا إِلَّا أَوْلَادَ الْإِبِلِ فَإِنَّهَا لَا تَلْغَى ، قَالَ : قُلْتُ
وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ إِذَا اشْتَرَيْتَ شَاةً أَوْ وَلِيدَةً
مَعَهَا وَلَدٌ فَهُوَ تَبِعٌ لَهَا لَا تَغْنِي عَنْهُ مِثْلُ أَوْلَادِ الْإِبِلِ ،
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : ذَلِكَ الشَّيْءُ لَكَ لَغَوٌ وَلَعَاً
وَلَغَوًى ، وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا يُعْتَدُّ بِهِ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَاللَّغَّةُ مِنَ الْأَسْماءِ النَّافِضَةِ ، وَأَصْلُهَا
لُغْوَةٌ مِنْ لَعَا إِذَا تَكَلَّمَ .

وَاللَّغَا : مَا لَا يُعْتَدُّ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ فِي دِيَةِ أَوْ
قَوْلِهِ « وَلَعَا حَمَلْنَا هَذَيْنِ » أَيْ اسْمُ الْإِخَارَةِ فِي كَلَامِ ابْنِ سَيِّدٍ
وَأَجِبَ إِلَى لَعَايَ قَرِيبًا وَإِلَى لَعَا لَكَ كَمَا يَلِمْ بِمِرَاجَتِهِ .

وأشد ابن بري لعبد المسيح بن عسلة قال :

بأكثره ، قيل أن تلتغى عصافيره ،

مستغنياً صاحبي وغيره الخافي ١

قال : هكذا روي تلتغى عصافيره ، قال : وهذا يدل على أن فعله لتغى ، إلا أن يقال إنه فتح حرف الحلق فيكون ماضيه لتغا ومضارع يلتغو وبتلتغى ، قال : ولبس في كلام العرب مثل التغو والتلتغى إلا قولهم الأسو والأسا ، أسوته أسواً وأسأ أصلحته.

والتغو : ما لا يُعتدّ به لقلته أو خروجه على غير جهة الاعتماد من فاعله ، كقوله تعالى : لا يؤاخذكم الله بالتغو في أيمانكم ، وقد تكرّر في الحديث ذكر لتغو البين ، وهو أن يقول لا والله وبلى والله ولا يفتقد عليه قلبه ، وقيل : هو الذي يحلفها الإنسان ساهياً أو ناسياً ، وقيل : هو البين في المعصية ، وقيل : في الغضب ، وقيل : في المراء ، وقيل : في المنزل ، وقيل : التغو سقوط الإثم عن الخائف إذا كثّر بينه . يقال : لتغا إذا تكلم بالمطرح من القول وما لا يعني ، وألغى إذا أسقط . وفي الحديث : والحملولة المائرة لهم لاغية أي ملغاة لا تعدّ عليهم ولا يلتزمون لها صدقة ، فاعلة بمعنى مفعولة ، والمائرة من الإبل التي تحمّل الميرة : واللاغية : التغو . وفي حديث سلمان : إياكم وملغاة أول الليل ، يريد به التغو ، الملغاة : مفعلة من التغو والباطل ، يريد السهر فيه فإنه يمنع من قيام الليل .

وكلمة لاغية : فاحشة . وفي التنزيل العزيز : لا نسع فيها لاغية ، هو على النسب أي كلمة ذات لغو ، وقيل أي كلمة فيجعة أو فاحشة ، وقال قتادة أي باطلاً ١ قوله « مستغنياً » كذا بالأصل ولله مستغنياً ، والخافي ، بالخاء المجبة فيها أو بالميم فيها .

ومثلاً ، وقال مجاهد : شتاً ، وهو مثل قابر ولابن لصاحب التبر والابن ، وقال غيره : اللغية واللواغي بمعنى التغو مثل راغية الإبل ورواها بمعنى رعاها ، وشابح الكلب لغتوا أيضاً ، وقال :

وقلتنا للدليل : أقم بالبيم ،

فلا تلتغى لغيرهم كلاب

أي لا تفتتنى كلاب غيرهم ، قال ابن بري وفي الأفعال :

فلا تلتغى لغيرهم الزكّاب

أتى به شاهدٌ على لتغى بالشيء أوقع به . واللغا : الصوت مثل الوغى ، وقال الفراء في قوله تعالى : لا تستمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ، قالت كفار قريب : إذا تلا محمد القرآن فالغوا فيه أي الغطوا فيه ، يُبدّل أو ينسى فتغلبوه . قال الكسائي : لغا في القول يلتغى ، وبعضهم يقول يلتغو ، ولتغى يلتغى ، ولغا ولغا يلتغو لغواً : تكلم . وفي الحديث : من قال يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه صة فقد لغا أي تكلم ، وقال ابن شبل : فقد لغا أي فقد خاب . وألغيت أي خبّئت . وفي الحديث : من مس الحصى فقد لغا أي تكلم ، وقيل : عدل عن الصواب ، وقيل : خاب ، والأصل الأول . وفي التنزيل العزيز : وإذا سرّوا بالتغو أي سرّوا بالباطل . ويقال : ألغيت هذه الكلمة أي رأيتها باطلاً أو فضلاً ، وكذلك ما يُلغى من الحساب . وألغيت الشيء : أبطلته . وكان ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يُلغى طلاق المكره أي يُبطله . وألغاه من العدد : ألغاه منه . واللغة : اللسن ، وحدها أنها أصوات يُعبر بها كل

١ قوله « وباح الكلب » إلى قوله قال ابن بري « هذا لفظ الجوهري ، وقال في النكلة : واستناده باليت على باح الكلب باطل ، وذلك أن كلاباً في البيت هو كلاب بن ربيعة لا جمع كلب ، والرواية تلقى بفتح التاء بمعنى تولع .

قوم عن أغراضهم ، وهي فعلنة من لغوت أي
تكلست ، أصلها لغوة ككثرة وقلة وثنية ، كلها
لاماتها واوات ، وقيل : أصلها لغمي أو لغوم ،
والهاء عوض ، وجمعها لغمي مثل برة وبرمي ، وفي
المحكم : الجمع لغات ولغون . قال ثعلب : قال أبو
عمرو لأبي خيرة يا أبا خيرة سمعت لغاتهم ، فقال
أبو خيرة : وسعت لغاتهم ، فقال أبو عمرو : يا أبا
خيرة أريد أكتنف منك جلدًا جلدًا قد رقت ، ولم
يكن أبو عمرو سمعها ، ومن قال لغاتهم ، بفتح التاء ،
شبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء ، والنسبة إليها لغوي
ولا تكل لغوي . قال أبو سعيد : إذا أردت أن
تنفع بالإعراب فاستنعم أي اسع من لغاتهم من
غير مسألة ؛ وقال الشاعر :

وإني ، إذا استلغاني القوم في السرى ،
برمت فألقوني بيسرك أعجبنا

استلغوني : أرادوني على اللغو . التهذيب : لغا فلان
عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه ؛ قال ابن
الأعرابي ، قال : واللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء
تكلموا بكلام مائلوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين .
واللغو : النطق . يقال : هذه لغتهم التي يلقون
بها أي ينطقون . ولغوى الطير : أصواتها .
والطير تلغى بأصواتها أي تنغم . واللغوى :
لغط القطا ؛ قال الراعي :

صغر المهاجر لغواها مبيته ،
في لجة الليل ، لسا راعها الفزع^١

وأشد الأزهري صدر هذا البيت :

قوارب الماء لغواها مينة

فلما أن يكون هو أو غيره . ويقال : سمعت لغو
١ قوله « المعاجر » في التكملة : المتأخر .

بكرتهم بساء جوني ذارع ،
قبل الصباح ، وقبل لغو الطائر

ولغمي بالشيء يلقى لغاً : لهج . ولغمي
بالشراب : أكثر منه ، ولغمي بالهاء يلقى به لغاً :
أكثر منه ، وهو في ذلك لا يروى . قال ابن سيده :
وحملنا ذلك على الواو لوجود ل غ وعدم ل غ ي .
ولغمي فلان بفلان يلقى إذا أولع به .

ويقال : إن فرسك للملاغي الجري إذا كان جريه
غير جري جيد ؛ وأنشد أبو عمرو :

جدّ فما يلتهو ولا يلاغي

لغا : اللغم عن العظم لفسوا : قشره كلقاه .
واللغة : الأخصى ، فعلة من قولهم لغوت
اللحم ، والهاء للبالغة ، زعموا .

واللغى الشيء : وجده . وتلافاه : افتقده
وقداركه ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

يخبّرني أني به ذو قرابة ،
وأنبأته أنني به متلافي

فسره فقال : معناه أني لأذكرك به ثأري . وفي
الحديث : لا ألفين أحدكم منكثاً على أريكته
أي لا أجد وألقى . يقال : ألفت الشيء ألقه إلقاءً
إذا وجدته وصادفته ولقيته . وفي حديث عائشة ،
رضي الله عنها : ما ألقاه السحر عندي إلا قائماً أي ما
أتى عليه السحر إلا وهو قائم ، تعني بعد صلاة الليل ،
والفعل فيه السحر . واللقى : الشيء المطرور
كأنه من ألفت أو تلاقيت ، والجمع اللقاء ،
وألفه ياء لأنها لام . الجوهرية : اللقاء الحسيس من

كل شيء ، وكل شيء يسير حقير فهو لغاء ؛ قال أبو زيد :

وما أنا بالضعيف فتَظَلُّوني ،
ولا حظتي اللغاء ولا الحسيس

ويقال : رَضِيَ فلانٌ من الوفاء باللغاء أي من حقه الوافي بالقليل . ويقال : لغَاءَ حقه أي بَحَسَهُ ، وذكره ابن الأنبار في لغاً ، بالهمز ، وقال : إنه مشتق من لغأت العظم إذا أخذت بعض لحمه عنه .

لغا : اللغو : داء يكون في الوجه يَنْعَوِجُ منه الشدق ، وقد لَغِيَ فهو مَلْغُوٌّ . ولغوؤه أنا : أَجْرَيْتُ عليه ذلك . قال ابن بري : قال المهلبى واللغاء ، بالضم والمد ، من قولك رجل مَلْغُوٌّ إذا أصابته اللغو . وفي حديث ابن عمر : أنه اكْتَوَى من اللغو ، هو مرض يَغْرُضُ للوجه فيُصْبِهُ إلى أحد جانبيه .

ابن الأعرابي : اللغى الطيور ، واللغى الأوجاع ، واللغى السريعات اللغح من جميع الحيوان . واللغو : واللغو : المرأة السريعة اللغاح والناقاة السريعة اللغاح ؛ وأنشد أبو عبيد في فتح اللام :

حَمَلْتُ ثَلَاثَةَ قَوْلَدَتِ نَبَأً ،
فَأُمُّ لَغْوَةٍ وَأَبُ قَبِيْسٍ

وكذلك الفرس . وناقاة لغوة ولغو : تَلَفَحَ لأول قرع عر . قال الأزهرى : واللغو في المرأة والناقاة ، بفتح اللام ، أفصح من اللغو ، وكان شمر وأبو الهيثم يقولان لغوة فيها . أبو عبيد في باب سرعة اتفاق الأخوين في التحاب والمودة : قال أبو زيد من أمثالهم في هذا كانت لغوة صادقت قبيساً ؛ قال : اللغو : هي السريعة اللغح والحمل ، والقبيس هو الفحل السريع الإلتاح أي لا إبطاء عندهما في التلاحق ،

يضرب الرجلين يكونان متفقين على رأي ومذهب ، فلا يَلْتَبِثَانِ أن يتصاحبا ويتصافيا على ذلك ؛ قال ابن بري في هذا المثل : لغوة بالفتح مذهب أبي عمرو الشيباني ، وذكر أبو عبيد في الأمثال لغوة ، بكسر اللام ، وكذا قال الليث لغوة ، بالكسر . واللغو : واللغو : العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف . قال أبو عبيدة : سميت العقاب لغوة لسعة أشداقها ، وجعلها لغاء وألغاء ، كأن ألغاء على حذف الزائد وليس بقياس . ودلوا لغوة : لينة لا تَنْبَسِطُ مريعاً ليليتها ؛ عن المجبري ؛ وأنشد :

شرُّ الدلاء اللغو الملائمة ،
والبكرات شرهن الصائبة

والصحيح : الولغة الملائمة . ولقي فلان فلاناً لغاء ولغاة ، بالمد ، ولقياً ولقياً ، بالتشديد ، ولقياناً ولقياناً ولقيانة واحدة ولقية واحدة ولقى ، بالضم والقصر ، ولغاة ؛ الأخيرة عن ابن جني ، واستضعفها ودفعها يعقوب فقال : هي مولدة ليست من كلام العرب ؛ قال ابن بري : المصادر في ذلك ثلاثة عشر مصدراً ، تقول لقيته لغاء ولغاة ولغاة ولقياً ولقياً ولقياناً ولقياناً ولقيانة ولقية ولقياً ولقى ولقى ، فيأحكاها ابن الأعرابي ، ولغاة ؛ قال : وشاهد لقي قول قيس بن المثلوح :

فإن كان مقدوراً للغاء لقيتها ،
ولم أخش فيها الكاشحين الأعاديا

وقال آخر :

فإن لغاء في المنام وغيره ،
وإن لم تجد بالبذل عندي ، لربيع

وقال آخر :

فلولا اتفاق الله ، ما قلت سرحاً
لأول شبوات طلعت ، ولا سهلاً

وقد زَعَمُوا حُلْماً لِقَاكَ ، فلم يَزِدْ ،
يَحْمَدُ الَّذِي أَعْطَاكَ ، حِلْماً ولا عَقْلاً
وقال ابن سيده : وَلِقَاء طَائِفَةٍ ؛ أَشَدُّ اللَّحْيَانِي :
لَمْ تَلْقَ خَيْلٌ قَبْلَهَا مَا قَدْ لَقَتْ
مِنْ رِجَبٍ هَاجِرَةٍ ، وَسَبَرٍ مُنَادٍ

الليث : وَلِقِيهِ لَقِيَةٌ وَاحِدَةٌ وَلِقَاءٌ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ
أَقْبَحُهَا عَلَى جَوَازِهَا ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَلِقِيَانَةٌ
وَاحِدَةٌ وَلَقِيَةٌ وَاحِدَةٌ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَلَا يُقَالُ
لِقَاءٌ فَلِإِنَّمَا مَوْلِدَةٌ لِبَسْتِ بِفَضِيحَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، قَالَ ابْنُ
بَرِي : لِإِنَّمَا لَا يُقَالُ لِقَاءٌ لِأَنَّ الْفَعْلَةَ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ
لِإِنَّمَا تَكُونُ سَاكِنَةً الْعَيْنِ وَلِقَاءٌ بِحَرَكَةِ الْعَيْنِ . وَحَكَى
ابْنُ دُرُسْتٍ : لَقَيْتُ وَلِقَاءٌ مِثْلُ قَدَمِي وَقَدَائِفِ ،
مَصْدَرُ قَدَمِي تَقْدَمِي .

وَاللِّقَاءُ : نَقِيضُ الْحِجَابِ ؛ ابْنُ سِيدِهِ : وَالْأَمَمُ التَّلْقَاءُ ؛
قَالَ سَبِيوهُ : وَلَيْسَ عَلَى الْفِعْلِ ، إِذْ لَوْ كَانَ عَلَى الْفِعْلِ
لَفَتَحَتْ التَّاءُ ؛ وَقَالَ كِرَاعٌ : هُوَ مَصْدَرٌ نَادِرٌ وَلَا نَظِيرَ
لَهُ إِلَّا التَّلْقِيَانِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالتَّلْقَاءُ أَيْضاً مَصْدَرُ
مِثْلُ اللَّقَاءِ ؛ وَقَالَ الرَّامِي :

أَمَلْتُ خَيْرَكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ ،
فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِهِ الْأَمَلُ

قَالَ ابْنُ بَرِي : صَوَابُهُ أَمَلْتُ خَيْرَكَ ، بِكَسْرِ الْكَافِ ،
لِأَنَّهُ يَخَاطَبُ مَحْبُوبَهُ ، قَالَ : وَكَذَا فِي شِعْرِهِ وَفِيهِ
عَنْ تِلْقَائِكَ بِكَافِ الْخَطَابِ ؛ وَقَبْلَهُ :

وَمَا صَرَمْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعْلِنَةً ؛
لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا ، وَلَا جَسْلُ

وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ
وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَالْمَوْتُ دُونَ
لِقَاءِ اللَّهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْمُرَادُ بِلِقَاءِ اللَّهِ الْمَصِيرُ إِلَى
الدَّارِ الْآخِرَةِ وَطَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَلَيْسَ الْغَرَضُ بِهِ

الْمَوْتُ لِأَنَّ كَلَامَهُ يَكْرَهُهُ ، فَمَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا وَأَبْغَضَهَا
أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَمَنْ آثَرَهَا وَرَكِبَهَا إِلَيْهَا كَرِهَ
لِقَاءَ اللَّهِ لِأَنَّهُ لِقَاءُ يَصِلُ إِلَيْهِ بِالْمَوْتِ . وَقَوْلُهُ : وَالْمَوْتُ
دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ ، يُبَيِّنُ أَنَّ الْمَوْتَ غَيْرُ لِقَاءٍ ، وَلَكِنَّهُ
مُعْتَرِضٌ دُونَ الْغَرَضِ الْمَطْلُوبِ ، فَيَجِبُ أَنْ يَصْبِرَ
عَلَيْهِ وَيَحْتَمِلَ مَشَاقِقَهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْفَوْزِ بِاللِّقَاءِ .
ابْنُ سِيدِهِ : وَتَلَقَّاهُ وَالتَّلْقَاءُ وَالتَّلْقِيَانُ وَتَلَقَّيْنَا .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ؛ وَلِإِنَّمَا سَمِيَ يَوْمُ
التَّلَاقِ لِتَلَقَّيَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ فِيهِ . وَالتَّلَقُّوْا
وَتَلَقَّوْا بِمَعْنَى .

وَجَلَسَ تَلْقَاهُ أَيَّ حِذَاءِهِ ؛ وَقَوْلُهُ أَشَدُّ نَعْلَبُ :

أَلَا حَبْدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ مُلْتَقَى ،
نَعَمَ ، وَأَلَا لَا حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ !

فَسَرَهُ فَقَالَ : أَرَادَ مُلْتَقَى شَفِيهَا لِأَنَّ التَّلْقَاءَ نَعَمٌ وَلَا
لِإِنَّمَا يَكُونُ هُنَاكَ ، وَقِيلَ : أَرَادَ حَبْدًا هِيَ مُشْكَلَةٌ
وَسَاكِنَةٌ ، يَرِيدُ يَلْتَقِي نَعَمَ شَفِيهَا ، وَبِأَلَا لَا تَكَلُّمُهَا ،
وَالْمَعْنَىانِ مُتَجَاوِرَانِ . وَالتَّلْقِيَانِ : الْمُتَلَقِّيَانِ .
وَرَجُلٌ لَقِيٌّ وَمَلْقِيٌّ وَمُلْقِيٌّ وَلِقَاءٌ يَكُونُ ذَلِكَ
فِي الْحُبِّ وَالشَّرِّ ، وَهُوَ فِي الشَّرِّ أَكْثَرُ . اللَّيْثُ : رَجُلٌ
شَفِيٌّ لَقِيٌّ لَا يَزَالُ يَلْقَى شَرًّا ، وَهُوَ مُتَبَاعٌ لَهُ .
وَتَقُولُ : لَا قِيَتُ بَيْنَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ . وَلَا قِيَتُ بَيْنَ
طَرَفَيْهِ قَضِبَ أَيَّ حَبْنَتِهِ حَتَّى تَلْقَا وَالتَّلْقِيَانِ . وَكُلُّ
شَيْءٍ اسْتَقْبَلَ شَيْئاً أَوْ صَادَفَهُ فَقَدْ لَقِيَهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا . وَالتَّلْقِيَانِ : كُلُّ شَيْئَيْنِ يَلْقَى أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ
فَهُمَا لَقِيَانِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
أَنَّمَا قَالَتْ إِذَا تَلَقَّى الْجَنَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْفُسْلُ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيُّ حَاضِي أَحَدُهُمَا الْآخَرُ وَسَوَاءُ
تَلَامَسَا أَوْ لَمْ يَتَلَامَسَا ، يُقَالُ : تَلَقَّى الْفَارِسَانِ إِذَا
قَوَاهُ « التَّلَقِيَانِ » كَذَا فِي الْأَمَلِ وَالْمَعْمُ بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ ، وَالَّذِي
فِي الْقَامُوسِ وَكَلِمَةُ الصَّامِعَانِي بِشِدَا وَهُوَ الْأَجَبُ .

تَعَاذِبًا وَتَقَابِلًا ، وتظهر فائدته فيما إذا لَفَّ على
عضوه خرقه ثم جامع فإن الفسل يجب عليه وإن لم
يَلْمَسْ الحِثَانُ الحِثَانُ . وفي حديث النخعي : إذا
التقى الماءان فقد تَمَّ الطهور ؛ قال ابن الأثير :
يريد إذا طَهَّرْتَ العضوين من أعضائك في الوضوء
فاجتمع الماءان في الطهور لما فقد تَمَّ طهورهما
للصلاة ولا يُبالي أيهما قدم ، قال : وهذا على مذهب
من لا يوجب الترتيب في الوضوء أو يريد بالعضوين
اليدين والرجلين في تقديم اليمنى على اليسرى أو اليسرى
على اليمنى ، وهذا لم يشترطه أحد .
والأُلَيْقِيَّةُ : واحد من قولك لَيْقِي فلان الألاقي
من شَرَّ وعُشْر . ورجل مُلْتَقِي : لا يزال يلقاه
مكروه . ولَيْقِيَتْ منه الألاقي ؛ عن الهجاني ، أي
الشدائد ، كذلك حكاه بالتخفيف .
والمُتَلَاقِي : أشرف نواحي أعلى الجبل لا يزال يَشْتَلُّ
عليها الرجل ينعم بها من الصيد ؛ وأشد :

إذا سامت على المُتَلَقَاةِ ساما

قال أبو منصور : الرواة رَووا :

إذا سامت على المُتَلَقَاتِ ساما

واحدتها مُلْتَقَةٌ ، وهي الصفاة المُتَلَسِّة ، والميم فيها
أصلية ، كذا روي عن ابن السكيت ، والذي رواه
الليث ، إن صح ، فهو مُلْتَمِئِي ما بين الجبلين .
والمُتَلَاقِي أيضاً : شُعْبُ رأس الرِّحِمِ وشُعْبُ دُونَ
ذلك ، واحدها مُلْتَمِئِي ومُلْتَقَةٌ ، وقيل : هي أدنى
الرحم من موضع الولد ، وقيل : هي الإسْك ؛ قال
الأعشى يذكر أم علقمة :

وَكُنْ قَدْ أَبْقَيْنِ مِنْهُ أَدْمَى ،

عند المُتَلَاقِي ، وافي الشافير

الأصمعي : المُتَلَحِّجَةُ الضيقة المُتَلَاقِي ، وهو مُتَأَزِمٌ

يَمْتَسِكُونَ ، من جذار الإلقاء ،

بِثَلَعَاتٍ كَجَذْوَرِ الصَّبَاةِ

لما أراد أنهم يَمْتَسِكُونَ بِجِزُرِانِ السفينة خشية أن
ثَلَعِيَهُمْ في البحر ، ولقاء الشيء وألفاء إليه وبه .
فسر الزجاج قوله تعالى : وإِنَّكَ لَتَلْتَمِئُ الْقُرْآنَ ؛
أي يُلْتَمِئُ إِلَيْكَ وحياً من عند الله . واللتَمي : الشيء
المُلْتَمِئُ ، والجمع أَلْتَاء ؛ قال الحرث بن حنظلة :

فَتَأَوَّتْ لِمِ قَرَاظِيَةٍ مِنْ

كُلِّ حَمِيٍّ ، كَأَنَّهُمْ أَلْتَاءُ

وفي حديث أبي ذر : ما لي أراك لَقِيَتْ بَقِيَّ ؟
هكذا جاءا مخففين في رواية بوزن عَصَا .

واللتي : المُتَلَمِّعُ على الأرض ، والتي إتباع له .
وفي حديث حكيم بن حزام : وَأَخَذْتُ ثِيَابَهَا
فَجُمِلْتُ لَقِيَّ أَي مَرْمَأَةً مُلْتَقَةً . قال ابن الأثير :
قبل أصل اللتي أنهم كانوا إذا طافوا خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ
وقالوا لا تَطُوفْ في ثياب عَصَيْنَا الله فيها ، فَيَلْفُوهَا
عنهم وَيُسَمُّونَ ذلك الثوب لَقِيَّ ، فإذا قَضَوْا
نُسُكَهُمْ لم يأخذوها وتركوها بحالها مُلْتَقَةً . أبو

الميم : التثني ثوب المَحْرَمِ يُلْقِيهِ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَجَمْعُهُ أَلْفَاءُ . وَالتثني : كُلُّ شَيْءٍ مَطْرُوحٌ مَتْرُوكٌ كَاللَّحْقَةِ . وَالْأَلْفِيَّةُ : مَا أَلْفِي . وَفَدَّ تَلَاقُوا بِهَا : كَتَحَاجُوا ؛ عَنِ الْحِجَافِيِّ . أَبُو زَيْدٍ : أَلْفَيْتَ عَلَيْهِ أَلْفِيَّةً كَقَوْلِكَ أَلْفَيْتَ عَلَيْهِ أَحْبَبِيَّةً ، كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ كَلِمَةُ مُعَايَاةٍ يُلْقِيهَا عَلَيْهِ لِيَسْتَخْرِجَهَا . وَيُقَالُ : هُمْ يَتَلَاقُونَ بِالْأَلْفِيَّةِ لَهُمْ .

وَلَقَاءُ الطَّرِيقِ : وَسَطُهُ ؛ عَنِ كِرَاعٍ .

وَهِيَ النَّبِيَّةُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ تَلَقَّيَ الرَّكْبَانَ ؛ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا تَلَقَّوْا الرَّكْبَانَ أَوْ الْأَجْلَابَ قَمَنْ تَلْقَاهُ فَاشْتَرَى مِنْهُ شَيْئًا فَصَاحِبُهُ بِالْحِيَارِ إِذَا أَمَى السُّوقَ ؛ قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَهَذَا أَخَذَ إِنْ كَانَ ثَابِتًا ، قَالَ : وَفِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّ الْبَيْعَ جَائِزٌ غَيْرَ أَنْ لَصَاحِبِهَا الْحِيَارَ بَعْدَ قُدُومِ السُّوقِ ، لِأَنَّهُ شَرَاهَا مِنَ الْبَدَوِيِّ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَوْضِعِ الْمُتَسَاوِ مَيِّنٍ مِنَ الْفُرُودِ بِوَجْهِ النَفْسِ مِنَ الثَّمَنِ فَلَهُ الْحِيَارُ ؛ وَتَلَقَّيَ الرَّكْبَانَ : هُوَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْحَضْرِيَّ الْبَدَوِيَّ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَى الْبَلَدِ وَيَجْزِيَهُ بِكَسَادٍ مَا مَعَهُ كَذِبًا لِيَشْتَرِيَ مِنْهُ سِلْعَتَهُ بِالْوَكْسِ وَأَقْلَ مِنْ ثَمَنِ الْمَثَلِ ، وَذَلِكَ تَغْزِيرٌ مُحَرَّمٌ وَلَكِنْ الشَّرَاءُ مُنْعَقِدٌ ، ثُمَّ إِذَا كَذَبَ وَظَهَرَ الْعَبْنُ ثَبَتَ الْحِيَارُ لِلْبَائِعِ ، وَإِنْ صَدَّقَ فِيهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ خِلَافٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : دَخَلَ أَبُو قَارِظٍ مَكَّةَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ حَلِيفُنَا وَعَضُدُنَا وَمُلْتَقَى أَعْكُنَّا أَيَّ أَيْدِينَا تَلْتَقِي مَعَ يَدِهِ وَتَجْتَمِعُ ، وَأَرَادَ بِهِ الْحِلْفَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالتَّلَقَّى هُوَ الْاسْتِقْبَالُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ؛ قَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ : يَرِيدُ مَا يُلْقَى دَفْعَ السَّبْئَةِ

بِالْحَسَنَةِ إِلَّا مَنْ هُوَ صَابِرٌ أَوْ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ، فَأَتَتْهَا لَتَانِيَّتُ إِرَادَةِ الْكَلِمَةِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ وَمَا يُلْقَاهَا أَيَّ مَا يُعْلَسُهَا وَيُوقَفُ لَهَا إِلَّا الصَّابِرُ . وَتَلْقَاهُ أَيَّ اسْتَقْبَلَهُ . وَفَلَانٌ يَتَلَقَّى فَلَانًا أَيَّ يَسْتَقْبِلُهُ . وَالرَّجُلُ يُلْقَى الْكَلَامَ أَيَّ يُلْقِنُهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكُمْ ؛ أَيَّ يَأْخُذُ بَعْضُ عَنْ بَعْضٍ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ؛ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَخَذَهَا عَنْهُ ، وَمِثْلُهُ لَقِينَهَا وَتَلَقَّيْتُهَا ، وَقِيلَ : فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ، أَيَّ تَعَلَّمَهَا وَدَعَا بِهَا . وَفِي حَدِيثٍ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ : وَيُلْقَى الشَّحُّ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْحَمِيدِيُّ لَمْ يَضْبِطِ الرَّوَاةُ هَذَا الْحَرْفَ ، قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ يُلْقَى بِمَعْنَى يَتَلَقَّى وَيَتَعَلَّمُ وَيَتَوَاصَى بِهِ وَيُدْعَى إِلَى اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ؛ أَيَّ مَا يُعْلَسُهَا وَيُتَبَّهَ عَلَيْهَا ، وَلَوْ قَبْلَ يُلْقَى ، خَفَفَ الْفَافُ ، لَكَانَ أَبْعَدُ ، لِأَنَّهُ لَوْ أَلْفِي لَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ مُوجُودًا وَكَانَ يَكُونُ مَدْحًا ، وَالْحَدِيثُ مَبْنِي عَلَى الذَّمِّ ، وَلَوْ قِيلَ يُلْقَى ، بِالْفَاءِ ، بِمَعْنَى يَوْجِدُ لَمْ يَسْتَقِيمَ لِأَنَّ الشَّحَّ مَا زَالَ مُوجُودًا .

الْبَيْتُ : الْاسْتِقْلَاقُ عَلَى الْفَافِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِيهِ كَالْإِنْبِطَاحِ فِيهِ اسْتِقْلَاقٌ ، وَاسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ ؛ وَقَالَ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ :

لَقَى حَمَلَتَهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ

جَعَلَ الْبَعِثُ لَقَى لَا يُدْرِي لِمَنْ هُوَ وَابْنُ مَنْ هُوَ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ مُنْبُذٌ لَا يُدْرِي ابْنُ مَنْ هُوَ . الْجَوْهَرِيُّ : وَاللَّامُ ، بِالْفَتْحِ ، الشَّيْءُ الْمُلْتَقَى لَمَوَانِهِ ، وَجَمْعُهُ أَلْفَاءُ ؛ قَالَ :

فَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كَلِّهِ ،

وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْكَ السَّوَائِلُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ قَدْ يَجْمَعُ الْمَصْدَرُ جَمْعَ أَمٍّ

الفاعل لمشاينته له ، وأنشد هذا البيت ، وقال : السَّوَالُ
 جَمْعُ سَبِيلٍ فَجَمَعَهُ جَمْعُ سَائِلٍ ، قال : ومثله :
 فَمَنْ تَكَّ ، يا عامرَ ابنَ فارسٍ قَرَّرْ زَلَّ ،
 مُعِيدٌ عَلَى قَبِيلِ الْحَنَّا وَالْمَوَاجِرِ
 فَالْمَوَاجِرُ جَمْعُ هَجْرٍ ، قال : ومثله :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَنْدَمُ جَوَازِيَهُ
 فَمِنْ جَعَلَهُ جَمْعُ جَزَاءٍ ، قال : وقال ابن أحمر في
 اللقى أيضاً :

تَرَوِي لَقَى الْغَيْمِ فِي صَفْصَفٍ ،
 تَصَهَّرَهُ الشَّسُ فَمَا يَنْصَهَرُ
 وَالْغَيْمُ أَيُّ طَرَحَتِهِ . تقول : أَلْقِيهِ مِنْ يَدِكَ وَأَلْقِ
 بِهِ مِنْ يَدِكَ ، وَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ الْمَوْدَةَ وَالْمَوْدَقَ .

لَكِي : لَكِيَّ بِهِ لَكِيٌّ ، مقصور ، فهو لكٍ بِهِ إِذَا لَزِمَهُ
 وَأُولِعَ بِهِ . وَلَكِيَّ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ ، قال رؤبة :
 أَوْهَى أَدِيمًا حَلِيًّا لَمْ يُدْبِغْ ،
 وَالْمِدْبَغُ يَلْكِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغُ
 وَلَكِيَّتُ بَفُلَانٍ : لَازَمَتْهُ .

لَا : لَمَّا لَمَّوْا : أَخَذَ الشَّيْءُ بِأَجْمَعِهِ . وَاللَّسَى عَلَى
 الشَّيْءِ : ذَعَبَ بِهِ ، قال :

سَامَرَنِي أَصْوَاتُ صَنْجَرٍ مُلْتَبِيَّةٍ ،
 وَصَوْتُ صَحْنِي قَبْنَفٍ مُعْتَبِيَّةٍ

وَاللُّثَّةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَرَوِي عَنْ فَاطِمَةَ
 الْبَثُولِ ، عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ ، أَنَّهَا خَرَجَتْ فِي
 لُثَّةٍ مِنْ نَسَائِمٍ تَتَوَطَّأُ ذَيْلُهَا حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي
 بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَاتَبَتْهُ ، أَيُّ فِي جَمَاعَةٍ
 مِنْ نَسَائِمٍ ، وَقِيلَ : اللَّثَّةُ مِنَ الرِّجَالِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ
 إِلَى الْعَشْرَةِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَاللُّثَّةُ الْأَصْحَابُ بَيْنَ
 الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ . وَاللُّثَّةُ : الْأُسُوءَةُ . وَيُقَالُ :

لَكَ فِيهِ لُثَّةٌ أَيُّ أَسُوءَةٌ . وَاللُّثَّةُ : الْمِثْلُ يَكُونُ فِي
 الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، يُقَالُ : تَرَوَجُ فُلَانٌ لُثْمَتَهُ مِنَ النِّسَاءِ
 أَيُّ مِثْلُهُ . وَلُثَّةُ الرَّجُلِ : تَرَبُّهُ وَشَكْلُهُ ، يُقَالُ :
 هُوَ لُثْمَتِي أَيُّ مِثْلِي . قَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ : مَا
 هَمَمْتُ بِأَمَةٍ وَلَا نَادَمْتُ إِلَّا لُثَّةً . وَرَوِي أَنَّ رَجُلًا
 تَزَوَّجَ جَارِيَةً سَابَةَ زَمَنٍ عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 فَفَقَّرَ كُنْهَ فَقَتَلَتْهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَمْرٌ قَالَ : يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ لِيَتَزَوَّجَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ لُثْمَتَهُ مِنَ النِّسَاءِ ،
 وَلِيَتَنَكَّبِ الْمَرْأَةُ لُثْمَتَهَا مِنَ الرِّجَالِ أَيُّ شَكْلِهِ
 وَتَرَبُّبِهِ ، أَرَادَ لِيَتَزَوَّجَ كُلُّ رَجُلٍ أَمْرًا عَلَى قَدَرِ
 سِنِهِ وَلَا يَتَزَوَّجَ حَدَثَةً يَشُقُّ عَلَيْهَا تَزَوُّجُهُ ، وَأَنْشَدَ
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

قَضَاءُ اللَّهِ يَغْلِبُ كُلَّ حِمِيٍّ ،
 وَيَنْزِلُ بِالْجَزُوعِ وَالصَّبُورِ
 فَإِنْ تَغَيَّرُ ، فَإِنْ لَنَا لُثَامٌ ،
 وَإِنْ تَغَيَّرُ ، فَتَحْنُ عَلَى ثُذُورِ

يَقُولُ : إِنْ تَغَيَّرَ أَيُّ تَمَضَّى وَتَمَتَّ ، وَلَنَا لُثَامٌ
 أَيُّ أَشْبَاهًا وَأَمْثَالًا ، وَإِنْ تَغَيَّرَ أَيُّ تَبَيَّنَ فَتَحْنُ عَلَى
 ثُذُورِ ، ثُذُورٌ جَمْعُ ثُذُرٍ ، أَيُّ كَمَا نَا قَدْ ثُذُرْنَا
 أَنْ نَمُوتَ لَا بَدَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

قَدَحَ ذِكْرُ اللَّثَامِ فَقَدْ تَفَانُوا ،
 وَتَفَسَّكَ فَاكِهَتِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ

وَحْصَ أَبُو عُبَيْدٍ بِاللُّثَّةِ الْمَرْأَةَ فَقَالَ : تَزَوَّجُ فُلَانٌ لُثْمَتَهُ
 مِنَ النِّسَاءِ أَيُّ مِثْلُهُ . وَاللُّثَّةُ : الشَّكْلُ . وَحِكِي تَلَبَّ :
 لَا تُسَافِرَنَّ حَتَّى تُصِيبَ لُثْمَةً أَيُّ شَكْلًا . وَفِي
 الْحَدِيثِ : لَا تُسَافِرُوا حَتَّى تُصِيبُوا لُثْمَةً أَيُّ رُفْقَةً .
 وَاللُّثْمَةُ : الْمِثْلُ فِي السِّنِّ وَالتَّرَبُّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
 الْمَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْمَمْزَةِ الذَّاهِبَةِ مِنْ وَسْطِهِ ، قَالَ :
 وَهُوَ بِمَا أَخَذَتْ عَنْهُ كَمِ وَمَذْ ، وَأَصْلُهَا فُتْلَعَةُ مِنْ

الورق ؛ قال حميد بن ثور :

إلى شَجَرِ أَلْسَى الظَّلَالِ ، كَأَنَّهُ
رَوَاهِبٌ أَحْرَمٌ مِنَ الشَّرَابِ ، غَذُوبٌ

قال أبو حنيفة : اختار الرواهب في التشبيه لسواد ثياجه . قال ابن بري : صوابه كأنها رَوَاهِبٌ لأنه يصف رُكَّاباً ؛ وقوله .

ظَلَمْنَا إِلَى كَهْفٍ ، وَظَلَمْنَا رِكَابَنَا
إِلَى مُسْتَكِفَاتٍ لَهْنٌ غُرُوبٌ

وقوله : أَحْرَمٌ مِنَ الشَّرَابِ جَعَلْتَهُ حَرَاماً ، وَغَذُوبٌ : جمع غاذِب وهو الرافع رأسه إلى السماء . وشَجَرِ أَلْسَى الظَّلَالِ : من الخُضرة . وفي الحديث : ظِلُّ أَلْسَى ؛ قال ابن الأثير : هو الشديد الخُضرة المائل إلى السواد تشبيهاً باللسى الذي يُعْمَل في الشفة واللثة من خُضرة أو زُرَّة أو سواد ؛ قال محمد بن المكرم : قوله تشبيهاً باللسى الذي يُعْمَل في الشفة واللثة يدل على أنه عنده مصنوع وإنما هو خلقة له . وظِلُّ أَلْسَى : بارد . وَرُمُحُ أَلْسَى : شديد سُخْرٍ اللَّيْطُ صُلْبٌ ، وَلَمَاهُ شِدَّةٌ لِيَطَهُ وَصَلَابَتُهُ . وفي نوادر الأعراب : اللثة في المِحْرَاتِ مَا يَجْرُ بِه الثَّوْر يُنْبِر بِه الْأَرْضُ ، وَهِيَ الثَّوْمَةُ وَالتَّوْرَجُ .

وما يَلْسُو فَمُ فُلَانٍ بَكْلَةً ؛ معناه أنه لَا يَسْتَظِم شيئاً تَكَلَّم بِه مِنْ قَبِيح . وما يَلْسُو فَمُهُ بِكَلَمَةٍ : مذكور في لَأ ، بِالْهَمْز .

لَنَا : ابن بري : اللثة جُيَادَى الْآخِرَةِ ؛ قال :

مَنْ لَثَرِ حَتَّى تُؤَافِيَهُ لَثَتُهُ

لَا : اللَّثَوُ : مَا لَثَوَتْ بِه وَلَعِبَتْ بِه وَشَغَلَتْكَ مِنْ هَوًى وَطَرَبٍ وَنَحْوِهَا . وفي الحديث : لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الشَّهْرِ إِلَّا فِي ثَلَاثِ أَيَّامٍ لَيْسَ مِنْهُ مَبَاحٌ إِلَّا هَذِهِ ،

الْمَلَامَةُ وَهِيَ الْمَوَافَقَةُ . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُثَةً مِنَ الْعَوَافِ أَيَّ جَمَاعَةٍ . وَاللُّثَاتُ : الْمُتَوَافِقُونَ مِنَ الرِّجَالِ . يقال : أَتَيْتُ لِي لُثَةً وَأَنَا لَكَ لُثَةٌ ، وقال في موضع آخر : اللَّثَى الْأَنْزَابُ . قال الْأَزْهَرِيُّ : جعل الناقص من اللثة وَاوْأَ أو ياء فجمعها على اللَّثَى ، قال : وَاللَّثِيُّ ، عَلَى فَعْلٍ جَمَاعَةُ لَثِيَاءٍ ، مِثْلُ الْعُسَيْيِ جَمْعُ عُسَيْيَاءٍ : الشَّفَاهُ السُّودُ .

وَاللَّثَى ، مَقْصُورٌ : سُخْرُ الشَّفَتَيْنِ وَاللَّثَاتِ يُسْتَحْسَنُ ، وَقِيلَ : شَرْبَةُ سَوَادٍ ، وَقَدْ لَسِيَ لَثَى . وحكى سيبويه : يَلْسِي لَثِيّاً إِذَا اسْوَدَّتْ شَفَتُهُ . وَاللَّثَى ، بِالضَّمِّ : لُغَةٌ فِي اللَّثَى ؛ عَنْ الْمَجْرِيِّ ، وَزَعَمَ أَنَّهَا لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَرَجُلٌ أَلْسَى وَامْرَأَةٌ لَثِيَاءٌ وَشَفَةُ لَثِيَاءٍ بَيْتَةُ اللَّثَى ، وَقِيلَ : اللَّثِيَاءُ مِنَ الشَّفَاهِ اللَّطِيفَةِ الْقَلِيلَةِ الدَّمِ ، وَكَذَلِكَ اللَّثَةُ اللَّثِيَاءُ الْقَلِيلَةُ اللَّحْمِ . قال أبو نصر : سألت الْأَصْمَعِيَّ عَنْ اللَّثَى مَرَّةً فَقَالَ هِيَ سُخْرٌ فِي الشَّفَةِ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ ثَانِيَةً فَقَالَ هُوَ سَوَادٌ يَكُونُ فِي الشَّفَتَيْنِ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَضْحَكُنَّ عَنْ مَثَلُوجَةِ الْأَنْتَلَجِ ،
فِيهَا لَثَى مِنْ لُغَةِ الْأَدْعَاجِ

قال أبو الجراح : إِنْ فَلَاتَةَ لَثَلَتْنِي شَفَتَيْهَا . وقال بعضهم : الْأَلْسَى الْبَارِدُ الرِّيقُ ، وَجَعَلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ اللَّثَى سَوَاداً . وَالشَّيْبُ لَوْنُهُ : مِثْلُ الشَّيْبِ ، قال : وَرَبَّمَا هُمُزٌ . وَظِلُّ أَلْسَى : كَثِيفٌ أَسْوَدٌ ؛ قال طَرَفَةُ :

وَتَبَسُّمٌ عَنْ أَلْسَى ، كَانَ مُنَوَّراً

تَحْتَلَّلَ حَرُّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ تَدْيٍ

أَرَادَ تَبَسُّمٌ عَنْ تَغَرُّرِ أَلْسَى اللَّثَاتِ ، فَاسْتَفَى بِالْعَتِ عَنْ الْمَنَعَاتِ . وَشَجَرَةُ لَثِيَاءِ الظِّلِّ : سَوْدَاءُ كَثِيفَةٌ

لأن كل واحدة منها إذا تأملتها وجدتها معينة على حق أو ذريعة إليه . واللهو : اللعب . يقال : لهوت بالشيء أهو به لهواً وتلهيت به إذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره . وتلهيت عن الشيء ، بالكسر ، ألهيت ، بالفتح ، لهيتاً ولهيتاً إذا سكت عنه وتركته ذكره . وإذا غفلت عنه واشغلت . وقوله تعالى : وإذا رأوا تجارة أو لهواً ؛ قيل : اللهو الطبل ، وقيل : اللهو كل ما تلهي به ، لها يلهو لهواً والتلهي وألهاه ذلك ؛ قال ساعدة بن جؤية :

فألهاهم بانثنين منهم كإلهاهما
به قارت ، من التجيع ، دميم

والملاهي : آلات اللهو ، وقد تلهى بذلك . والألهوة والألهية والتلهية : ما تلهى به . ويقال : بينهم التلهية كما يقال أحجية ، وتقديرها أفغولة . والتلهية : حديث يلهي به ؛ قال الشاعر :

يتلهية أريش بها سيامي ،
تبدد المراثيات من القطرين

ولهت المرأة إلى حديث المرأة تلهو لهواً وتلهواً . أنست به وأعجبها ؛ قال :

كبرت ، وأن لا يحسن اللهو أمثالي

وقد يكتى باللهو عن الجاع . وفي سجع للعرب : إذا طلع الدائر أنسل العفو وطلب اللهو الحلو أي طلب الحلو التزويج . واللهو : النكاح ، ويقال المرأة . ابن عرفة في قوله تعالى : لاهية قلوبهم ؛ أي متشغلة عما يدعون إليه ، وهذا من لها عن الشيء إذا تشاغل بغيره يلهي ؛ ومنه قوله تعالى : فأنست عنه تلهي ؛ أي تشاغل . والنبي ، صلى الله عليه

البيت لامرئ القيس ومدره :

ألا زمت تباسة اليوم ، أني

وسلم ، لا يلهو لأنه ، صلى الله عليه وسلم ، قال : ما أنا من دد ولا الدد مني . والتلهي بامرأة ، فهي لهوته . واللهو والتلهو : المرأة الملهو بها . وفي التزويل العزيز : لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا ؛ أي امرأة ، ويقال : ولدأ ، تعالى الله عز وجل ؛ وقال العجاج :

ولهوة الألهي ولو تخطنا

أي ولو تعمق في طلب الحسن وبالغ في ذلك . وقال أهل التفسير : اللهو في لغة أهل حضرموت الولد ، وقيل : اللهو المرأة ، قال : وتأويله في اللغة أن الولد لهو الدنيا أي لو أردنا أن نتخذ ولدأ ذا لهو نكلى به ، ومعنى لاتخذناه من لدنا أي لاصطفيناه بما نخلق . وتلهي به : أحبه ، وهو من ذلك الأول لأن حبك الشيء ضرب من اللهو به . وقوله تعالى : ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ؛ جاء في التفسير : أن لهو الحديث هنا الفناء لأنه يلهي به عن ذكر الله عز وجل ، وكل لعب لهو ؛ وقال قتادة في هذه الآية : أما والله لعله أن لا يكون أفتق مالا ، وبحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق ؛ وقد روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه حرم بيع المغنية وشراها ، وقيل : إن لهو الحديث هنا التثريك ، والله أعلم . وتلهي عنه ومنه ولها لهيتاً ولهيتاً وتلهيت عن الشيء ، كله ؛ غفل عنه ونسيه وترك ذكره وأضرب عنه . وألهاه أي شغله . وتلهي عنه وبه كرهه ، وهو من ذلك لأن نسيانك له وغفلتك عنه ضرب من الكره . ولهاه به تلهية أي عكله . وتلاهوا أي لها بعضهم بيع . الأزهرى : وروي عن عمر ، رضي الله عنه ، أنه أخذ أربعمائة دينار

لَهُوَ إِذَا لَبِثَ بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

خَلَعْتُ عِذَارَهَا وَلَهَيْتُ عَنْهَا ،
كَمَا خَلَعَ الْعِذَارُ عَنْ الْجَوَادِ

وفي الحديث : إذا استأثر الله بشيء قاله عنه أي
اتركه وأعرض عنه ولا تتعرض له . وفي حديث
سهل بن سعد : فلهي رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، بشيء كان بين يديه أي اشتغل . ثعلب عن ابن
الأعرابي : لهي : لهي به وعنه كرهته ، ولوت به
أحبته ؛ وأنشد :

صَرَمْتُ حَبَالِكَ ، قَالَتْ عَنْهَا ، زَيْنَبُ ،
وَلَقَدْ أَطْلَلْتُ عَنَابَهَا ، لَوْ تُعْتَبُ

لَوْ تُعْتَبُ : لَوْ تُرَضِّيكُ ؛ وَقَالَ الْعَبَّاسُ :

دَارَ لَهْيًا قَلْبِيكَ الْمُنْتَمِ

يعني لهو قلبه ، وَلَهَيْتُ بِهِ مثله . وَلَهْيًا : تصغير
لهوى ، فعلى من اللهم :

أَزْمَانُ لَيْلَى عَامَ لَيْلَى وَحَمِي

أَيَّ هَمِّي وَسَدَمِي وَسَهْوَتِي ؛ وَقَالَ :

صَدَقْتُ لَهْيًا قَلْبِي الْمُسْتَهْتَرِ

قال العجاج :

دَارَ لِلْمَوْرِ الْمَلْهِي مِكْنَالُ

جعل الجارية لهوًا للملهي لرجل يُعَلَّلُ بها أي لمز
يُلْهِي بها .

الأزهري بإسناده عن أنس بن مالك عن النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، قال : سألت ربي أن لا يمدني
اللاهي من ذرية البشر فأعطانيهم ؛ قيل في تفسير
اللاهي : لمنهم الأطفال الذين لم يفترقوا ذنباً ، وقيل :
هم البك الغافلون ، وقيل : اللاهيون الذين لم يتعمدوا
الذنب إنما أنوه غفلة ونسياناً وخطأً ، وهم الذين

فجعلها في صرة ثم قال للسلام : اذهب بها إلى أبي عبيدة
ابن الجراح ، ثم تله ساعة في البيت ، ثم انظر
ماذا يصنع ، قال : ففرقتها ؛ تله ساعة أي تشاغل
وتملل . والتلهي بالشيء : التملل به والتشكك .
يقال : تلهيت بكذا أي تمللت به وأقمت
عليه ولم أفارقه ؛ وفي قصيد كعب :

وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ أَمَلُهُ :

لَا أَلْهَيْتُكَ ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

أي لا أشغلك عن أرك فإني مشغول عنك ، وقيل :
معناه لا ألهيك ولا ألهيك فاعل لنفسك . وتقول :
الله عن الشيء أي أتركه . وفي الحديث في البكل
بعد الوضوء : الله عنه ، وفي خبر ابن الزبير : أنه
كان إذا سمع صوت الرعد لهي عن حديثه أي
تركه وأعرض عنه . وكل شيء تركته فقد
لهيت عنه ؛ وأنشد الكسائي :

إِنَّهُ عَنْهَا فَقَدْ أَصَابَكَ مِنْهَا

والله عنه ومنه يعني واحد . الأصمعي : لهيت
من فلان عنه فأنا ألهي . الكسائي : لهيت
عنه لا غير ، قال : وكلام العرب لهوت عنه
ولهوت منه ، وهو أن تدعه وترفضه . وفلان
لهو عن الخير ، على فعول . الأزهري : اللهو
الصدوف . يقال : لهوت عن الشيء ألهو لها ،
قال : وقول العامة تلهيت ، وتقول : ألهاني فلان
عن كذا أي شغلتني وأساني ؛ قال الأزهري : وكلام
العرب جاء بخلاف ما قال الليث ، يقولون لهوت
بالمرأة وبالشئ ألهو لهو لا غير ، قال :
ولا يجوز لها . ويقولون : لهيت عن الشيء ألهي
لهي . ابن بزرج : لهوت ، ولهيت بالشيء ألهو
ألهو . قوله « ابن بزرج لهوت الخ » هذه عبارة الأزهري وليس فيها
ألهو لها .

يَدْعُونَ اللَّهَ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا لَا تَوَاضِعْنَا لِمَنْ نَسِينَا
أَوْ أَخْطَاْنَا ، كَمَا عَلَّمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَتَلَّهَتْ
الْإِبِلُ بِالرَّمْعِ إِذَا تَعَلَّكَتْ بِهِ ، وَأَنْشَدَ :

لَنَا مَضَابِتُ قَدْ تَنَبَّيْنَا أَكْلَارِعَا
تَلَّهَتْ يَبْعَضُ النَّجْمِ ، وَاللَّيْلُ أَبْلَقُ

يريد : تَزَعَى فِي الْقَمَرِ ، وَالنَّجْمُ : نَبْتٌ ، وَأَرَادَ
بِهَضْبَاتِ ههنا إِبِلًا ، وَأَنْشَدَ شَرَّ لِبَعْضِ بَنِي كِلَابَ :

وَسَاجِيَّةٌ حَوْرَاءُ يَلْهُو لِمَارِهَا
إِلَى كَفَلٍ رَابٍ ، وَخَضِرٌ مُخَضَّرٌ

قَالَ : يَلْهُو لِمَارِهَا إِلَى الْكَفَلِ فَلَا يُفَارِقُهُ ، قَالَ :
وَالْإِنْسَانُ الْإِلَهِي إِلَى الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ .

وَيَقَالُ : قَدْ لَامَى الشَّيْءُ إِذَا دَانَاهُ ، وَقَارَبَهُ . وَلَا هِيَ
الْفَلَامُ الْفِطَامُ إِذَا دَنَا مِنْهُ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ ابْنِ حَلَوَةَ :

أَتَلَّهَتْ بِهَا الْهَوَاجِرُ ، إِذَا كَلَّ
لُ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ

قَالَ : تَلَّهَتْ بِهَا رُكُوبُهُ إِيَّاهَا وَتَعَلَّكُهُ بِسِيرِهَا ؛
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَلَا إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي ، وَانْتَعَضَى
عَلَى مَرَّةٍ لَيْلٍ دَائِبٍ وَنَهَارٍ

يُعِيدَانِ لِي مَا أَمْضَى ، وَهَذَا مَعَا
طَرِيدَانِ لَا يَسْتَلْذِيهَانِ قَرَارِي

قَالَ : مَعْنَاهُ لَا يَنْتَظِرَانِ قَرَارِي وَلَا يَسْتَوْفِيَانِي ،
وَالْأَصْلُ فِي الْاسْتِلْهَاءِ بِمَعْنَى التَّوَقُّفِ أَنَّ الطَّاحِنَ إِذَا
أَرَادَ أَنْ يُبْلَغِي فِي فَمِ الرَّمْعِ لَهْوَةً وَقَفَّ عَنِ الْإِدَارَةِ
وَقَفَّةً ، ثُمَّ اسْتَعْبَرَ ذَلِكَ وَوَضَعَ مَوْضِعَ الْاسْتِيقَافِ
وَالْإِنْتِظَارِ . وَاللَّهْوَةُ وَاللَّهْوَةُ : مَا أَلْفَيْتَ فِي
فَمِ الرَّمْعِ مِنَ الْحُبُوبِ لِلطَّعْنِ ؛ قَالَ ابْنُ كَلْتُومٍ :

وَلَهْوَتْهَا قَضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

وَأَلْهَى الرَّمْعُ وَالرَّمْعُ فِي الرَّمْعِ : أَلْقَى فِيهَا اللَّهْوَةَ ،
وَهُمَا يُلْقِيهِ الطَّاحِنُ فِي فَمِ الرَّمْعِ بِيَدِهِ ، وَالْجَمْعُ
لَهَا . وَاللَّهْوَةُ وَاللَّهْوَةُ ؛ الْأَخِيرَةُ عَلَى الْمُعَاقِبَةِ :
الْعَطِيَّةُ ، وَقِيلَ : أَفْضَلُ الْعَطَايَا وَأَجْزَلُهَا . وَيَقَالُ :
إِنَّهُ لَمِعْطَاءٌ لَهَا إِذَا كَانَ جَوَادًا يُعْطِي الشَّيْءَ الْكَثِيرَ ؛
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا بِاللَّهَا ضَنَّ الْكِرَامُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

عِظَامُ اللَّهِ أَبْنَاءُ أَبْنَاءِ عِذْرَةٍ ،
لَهَا مِيمٌ يَسْتَلْذِيهِونَهَا بِالْجَرَاجِيرِ

يَقَالُ : أَرَادَ بِقَوْلِهِ عِظَامُ اللَّهِ أَيَّ عِظَامِ الْعَطَايَا .
يَقَالُ : أَلْمَيْتَ لَهُ لَهْوَةً مِنْ الْمَالِ كَمَا يُلْهَى فِي
خُرُوتِ الطَّاحُونَةِ ، ثُمَّ قَالَ يَسْتَلْذِيهِونَهَا ، الْمَاءُ
لِلْمَكَارِمِ وَهِيَ الْعَطَايَا الَّتِي وَصَفَهَا ، وَالْجَرَاجِيرُ
الْحَلَّاقِيمُ ، وَيَقَالُ : أَرَادَ بِاللَّهَا الْأَمْوَالَ ، أَرَادَ أَنْ
أَمْوَالَهُمْ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ اسْتَلْذِيهِوْهَا أَيَّ اسْتَكْتَرَوْا مِنْهَا .
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : مِنْهُمْ الْفَاتِحُ فَاهُ لِلَّهْوَةِ مِنَ الدُّنْيَا ؛
اللَّهْوَةُ ، بِالضَّمِّ : الْعَطِيَّةُ ، وَقِيلَ : هِيَ أَفْضَلُ الْعَطَا
وَأَجْزَلُهُ . وَاللَّهْوَةُ : الْعَطِيَّةُ ، ذَرَاهِمٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَهَا .
وَاسْتَوَى يَلْهُوَةً مِنْ مَالٍ أَيْ حَقْنَةً . وَاللَّهْوَةُ :
الْأَلْفُ مِنَ الدَّنَائِيرِ وَالْدَرَاهِمِ ، وَلَا يُقَالُ لَغَيْرِهَا ؛ عَنْ
أَبِي زَيْدٍ .

وَهُمْ لَهَا مَائَةٌ أَيْ قَدَرُهَا كَقَوْلِكَ زُهَاءُ مَائَةٍ ؛
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْعَبَّاسِ :

كَأَنَّمَا لَهَا زُهَاءُ لَيْسَ جَهْرٌ
لَيْلٌ ، وَرِزٌّ ، وَغَرٌّ إِذَا وَغَرَّ

وَاللَّهَاءُ : لَحْمَةٌ حَمْرَاءُ فِي الْحَنَكِ مُعَلَّكَةٌ عَلَى
عَكْدَةِ اللِّسَانِ ، وَالْجَمْعُ لَهَايَاتُ . غَيْرُهُ : اللَّهَاءُ
الْمَنْةُ الْمُطْبِيقَةُ فِي أَفْصَى سَقْفِ الْفَمِ . ابْنُ سِيدَةَ :

هذا البيت :

قد عَلِمْتَ أمْ أي السَّعْلَة
أَنْ نِعْمَ مَأْكُولًا عَلَى الْحَوَا

فمدَّ السَّعْلَة والحَوَا ضرورة. وحكى سيبويه: لَهْمِي
أَبُوكَ مَقْلُوبٌ عَنْ لَامِ أَبُوكَ ، وَإِنْ كَانَ وَزْنُ لَهْمِي
فَعِلَ وَلَا مَقْلُوبٌ فَلَهُ نَظِيرٌ ، قَالُوا : لَهُ جَاهٌ
عِنْدَ السُّلْطَانِ مَقْلُوبٌ عَنْ وَجْهِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَاهَاهُ
إِذَا دَنَا مِنْهُ وَهَالَاهُ إِذَا فَازَهُ . النَّضْرُ : يُقَالُ لَامِ أَخَاكَ
يَا فُلَانٍ أَيْ افْعَلْ بِهِ نَحْوَ مَا فَعَلَ بِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ
وَالْهَمِ سِوَاهُ . وَتَلَهَّأْتُ أَيْ نَكَصْتُ .
وَالسَّهْوَاءُ ، مَمْدُودٌ : مَوْضِعٌ . وَلَهْوَةٌ : اِسْمُ امْرَأَةٍ ؛
قَالَ :

أَصْدُهُ وَمَا فِي مِنْ صُدُودٍ وَلَا غَشَى ،
وَلَا لَاقَ قَلْبِي بَعْدَ لَهْوَةٍ لَا تُقَى

لوي : لَوَيْتُ الْحَبْلَ أَلْوِيَهُ لَبَّيْاً : فَتَلَّكْتُهُ . ابْنُ
سَيِّدٍ : اللَّيْءُ الْجَدَلُ وَالنَّكْشَةُ ، لَوَاهُ لَبَّيْاً ،
وَالْمَرْءُ مِنْهُ لَيْئٌ ، وَجَمْعُهُ لَوِيٌّ كَكَوْتٍ وَكِيَوِيٍّ ؛
عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، وَلَوَاهُ فَالْتَوَى وَتَلَوَى . وَلَوَى
يَدَهُ لَبَّيْاً وَلَوِيًّا نَادِرٌ عَلَى الْأَصْلِ : تَنَاهَا ، وَلَمْ
يَعْلِكْ سِيبَوِيهِ . لَوِيًّا فَيَا شَذَّ ، وَلَوَى الْغَلَامُ بَلَغَ
عَشْرِينَ وَتَوَرَّيْتُ يَدَهُ فَلَوَى يَدَهُ غَيْرَهُ . وَلَوِيٌّ
الْفِدْحُ لَوِيٌّ فَهُوَ لَوَى وَالتَّوَى ، كَلَامُهُ : اَعْوَجْ ؛
عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ . وَالتَّوَى : مَا التَّوَى مِنَ الرَّمْلِ ،
وَقِيلَ : هُوَ مُسْتَرْقَفُهُ ، وَهِيَ لَوِيَانٌ ، وَالْجَمْعُ
أَلْوَاءُ ، وَكُسِّرَ يَعْقُوبٌ عَلَى أَلْوِيَةٍ فَقَالَ يَصِفُ
الطَّيْسَ : يَنْبِتُ فِي أَلْوِيَةِ الرَّمْلِ وَدَكَدِكِهِ ،
وَفِعْلٌ لَا يَجْعُجُ عَلَى أَفْعِلَةٍ . وَالْوَبِيْنَا : صِرْنَا إِلَى
لَوِيٍّ الرَّمْلِ ، وَقِيلَ : لَوِيٌّ الرَّمْلُ لَوِيٌّ ، فَهُوَ
لَوِيٌّ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَاللَّهَاءُ مِنْ كُلِّ ذِي حَلْقٍ اللَّحْمَةُ الْمُسْتَرْقَةُ عَلَى الْحَلْقِ ،
وَقِيلَ : هِيَ مَا بَيْنَ مُنْقَطَعِ أَصْلِ اللِّسَانِ إِلَى مُنْقَطَعِ
الْقَلْبِ مِنْ أَعْلَى الْفَمِ ، وَالْجَمْعُ لَهَوَاتٌ وَلَهْيَاتٌ
وَلَهْمِي وَلِهْمِي وَلَهْيٌ وَلِهَاءٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : شَاهِدُ
اللَّهْمَا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

ثَلَاثِيهِ ، فِي طَرَقِي أَتْنَهَا مِنْ عَكْرِ
قَتَذَفَ لَهَا جُوفِي وَشَدَّقِي أَهْدَلِ

قَالَ : وَشَاهِدُ اللَّهَوَاتِ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

ذُبَابٌ طَارَ فِي لَهَوَاتِ لَبَيْتٍ ،
كَذَلِكَ اللَّبَيْتُ يَلْتَهِمُ الذُّبَابُ

وَفِي حَدِيثِ الشَّاعِ الْمَسُومَةِ : فَمَا زِلْتُ أَغْرِفُهَا فِي
لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَاللَّهَاءُ ؛
أَفْضَى الْفَمِ ، وَهِيَ مِنَ الْبَعِيرِ الْعَرَبِيِّ الْيَنْفِثَةُ . وَلِكُلِّ
ذِي حَلْقٍ لَهَاءٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍّ وَمِنْ شَيْشَاءٍ ،
يَنْشَبُّ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ

فَقَدْ رَوَى بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا ، فَمِنْ فَتَحِهَا ثُمَّ مَدَّ
فَعَلَى اعْتِقَادِ الضَّرُورَةِ ، وَقَدْ رَأَى بَعْضُ التَّحْوِيلِينَ ،
وَالْمَجْتَمِعُ عَلَيْهِ عَكْسُهُ ، وَزَعَمَ أَبُو عَيْدٍ أَنَّهُ جَمَعَ لَهَا
عَلَى لِهَاءٍ . قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَهَذَا قَوْلٌ لَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ
وَلَكِنَّهُ جَمَعَ لَهَا بِكَافٍ بَيْنًا ، لِأَنَّهُ فَعَلَةٌ يَكْسَرُ عَلَى
فِعَالٍ ، وَنَظِيرُهُ مَا حَكَاهُ سِيبَوِيهِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَضَاءَ
وِلْضَاءَ ، وَمِثْلُهُ مِنَ السَّالِمِ رَحْبَةٌ وَرِحَابٌ وَرَقَبَةٌ
وَرِقَابٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَشَرَحْنَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ هُنَا
لِذَهَابِهَا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النُّظَّارِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : لَمَّا مَدَّ
قَوْلُهُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ لِلضَّرُورَةِ ، قَالَ : هَذِهِ
الضَّرُورَةُ عَلَى مَنْ رَوَاهُ بِفَتْحِ اللَّامِ لِأَنَّهُ مَدَّ الْمَقْصُورَ ،
وَذَلِكَ بِمَا يَنْكَرُهُ الْبَصْرِيُّونَ ؛ قَالَ : وَكَذَلِكَ مَا قَبْلَ

بِاثْجِرَةِ الثَّوْرِ وَظَرْبَانِ الثَّوْرِ

والاسم الثوى ، منصور . الأصمى : الثوى
مَنْقَطَعُ الرَّمْلَةِ يُقَالُ : قَدْ أَلْثَوَيْتُمْ فَاتَزَلُّوا ،
وذلك إذا بلغوا لوى الرمل . الجوهرى : لوى
الرمل ، منصور ، مَنْقَطَعُهُ ، وهو الجَدَدُ بعدَ
الرَّمْلَةِ ، وَلَوْىَ الْحَيَّةُ حِوَاهَا ، وهو انْطَوَاهَا ؛
عن ثعلب . ولَوَتْ الْحَيَّةُ الْحَيَّةَ لَوَاةً : التَوَتْ
عليها . والثوى الماء في مَجَرَاهُ وَتَلَوَى : انعطف
ولم يجر على الاستقامة ، وتَلَوَتْ الْحَيَّةُ كَذَلِكَ .
وتَلَوَى الْبَرْقُ في السحاب : اضْطَرَبَ على غير جهة .
وَقَرَنَ الثَّوَى : مُعْوَجٌ ، والجمع 'لِي' ، بضم اللام ؛
حكاها سيويه ، قال : وكذلك سمعتها من العرب ،
قال : ولم يَكْسِرُوا ، وإن كان ذلك القياس ،
وخالفوا باب يرض لأنه لما وقع الإدغام في الحرف
ذهب المد وصار كأنه حرف متحرك ، ألا ترى لو
جاء مع عثمى في قافية جاز ؟ فهذا دليل على أن
المدغم بمنزلة الصحيح ، والأفْسُ الكسر لمجاورتها الياء .
ولَوَاهُ دَبْنُهُ وَيَدْبَنِيهِ لَبْنًا وَلَبْنًا وَلَبْنًا ؛
مَطْلَهُ ؛ قال ذو الرمة في اللَّبْنَانِ :

طَلْبَيْنِ لَبْنَانِي ، وَأَنْتَ مَلِكِيَّةٌ ،

وَأَحْسِنُ ، يَا ذَاتَ الرِّشَاحِ ، التَّضَايَا

قال أبو الميثم : لم يجيء من المصادر على فَعْلَانِ إِلَّا
لَبْنَانُ . وحكى ابن بري عن أبي زيد قال : لَبْنَانُ ،
بالكسر ، وهو اللَّعْنَةُ ، قال : وقد يجيء اللَّبْنَانُ
بمعنى الحبس وضد التيسير ؛ قال الشاعر :

يَلْقَى عَرِيضَتَكُمْ مِنْ غَيْرِ عَشْرَتِكُمْ

بِالْبَدَلِ مَطْلًا ، وبالتشريح لَبْنَانًا

وَأَلْثَوَى بِحَقِّي وَلَوْ أَنِّي : جَعَدَنِي إِثْمًا ، وَلَوْ بِنْتُ
الدَّبْنِ . وفي حديث المَظَلِّ : 'لِي الْوَاحِدِ يُعْلِلُ'
أي جري .

عَرَضَهُ وَعُقُوبَتَهُ . قال أبو عبيد : اللَّيْثُ هو المَظَلُّ ؛
وَأَشْدُ قَوْلُ الْأَعْمَى :

يَلْثَوِي بِنْتِي دَبْنِي ، الشَّهَارَ ، وَأَقْتَضِي

دَبْنِي إِذَا وَقَعَتِ الثَّعَالُ الرُّقْدَا

لَوَاهُ غَرِيمُهُ بِدَبْنِهِ يَلْثَوِيهِ لَبْنًا ، وأصله لَوْنًا
فَأُدْغِمَتِ الْوَافِي الْيَاءُ . وَأَلْثَوَى بِالْشَيْءِ : ذَهَبَ بِهِ .
وَأَلْثَوَى بِمَا فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّرَابِ : اسْتَثْوَاهُ وَغَلَبَ
عليه غيره ، وقد يقال ذلك في الطعام ؛ وقول ساعدة
ابن جؤبة :

سَادَ تَجَرَّمُ فِي الْبَضِيعِ ثَمَانِيًا ،

يَلْثَوِي رِبْعِيَّاتِ الْبَحَارِ وَيُجْنَبُ

يَلْثَوِي رِبْعِيَّاتِ الْبَحَارِ أَيِ يَشْرَبُ مَا هَا فَيَذْهَبُ بِهِ .
وَأَلْثَوْتُ بِهِ الْعُقَابُ : أَخَذَتْهُ فَطَارَتْ بِهِ . الأصمى ؛
ومن أمثالهم أَيْهَاتُ أَلْثَوْتُ بِهِ الْعَنْقَاءُ الْمُغْرِبُ
كَأَنهَا دَاهِيَةٌ ، ولم يفسر أصله . وفي الصحاح :
أَلْثَوْتُ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ أَيِ ذَهَبَتْ بِهِ . وفي حديث
حُذَيْفَةَ : 'أَنْ جَبْرِيلَ رَفَعَ أَوْضَ قَوْمِ لُوطٍ ،
عليه السلام ، ثُمَّ أَلْثَوَى بِهَا حَتَّى سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ
ضَعَاءً كِلَابَهُمْ أَيِ ذَهَبَ بِهَا ، كما يقال أَلْثَوْتُ بِهِ
الْعَنْقَاءُ أَيِ أَطَارَتْهُ ، وعن قتادة مثله ، وقال فيه : ثُمَّ
أَلْثَوَى بِهَا فِي جَوْ السَّمَاءِ ، وَالْثَوَى بِثَوْبِهِ فَوِي يَلْثَوِي
بِهِ الْثَوَاهُ . وَالْثَوَى بِهِمُ الدَّغَرُ : أَهْلَكَهُمْ ؛ قال :

أَصْبَحَ الدَّغَرُ ، وَقَدْ أَلْثَوَى يَوْمَ ،

غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قَبْلِ وَقَالَ

وَأَلْثَوَى بِثَوْبِهِ إِذَا تَسَعَّ وَأَشَارَ . وَالْثَوَى بِالْكَلَامِ :
خَالَفَ بِهِ عَنْ جِهَتِهِ . وَلَوْىَ عَنِ الْأَمْرِ وَالْثَوَى :
تَنَاقَلَ . وَلَوْ بِنْتُ أَمْرِي عَنْ لَبْنًا وَلَبْنًا : طَلَوْنَتْهُ .
وَلَوْ بِنْتُ عَنْ الْحَبْرِ : أَخْبَرَتْهُ بِهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ .
وَلَوْىَ فُلَانٌ خَبْرَهُ إِذَا كَتَمَهُ . وَالْإِلْثَوَاهُ : أَنْ تَخَالَفَ

بالكلام عن جهته ؛ يقال : أَلَوَى يَلُوِي إلَواءً
وَلَوِيَّةً . والاختلاف الاستقام . وَلَوَيْتُ عليه :
عطفْتُ . وَلَوَيْتُ عليه : انتظرت . الأصمعي :
لَوَى الأثرُ عنه فهو يَلُوِيهِ لَوِيًّا ، ويقال أَلَوَى
بذلك الأمر إذا ذَهَبَ به ، وَلَوَى عليهم يَلُوِي إذا
عطفَ عليهم وتَحَبَّسَ ؛ ويقال : ما يَلُوِي علي
أحد . وفي حديث أبي قتادة : فانطلق الناس لا يَلُوِي
أحد على أحد أي لا يَلْتَفِت ولا يَعْطف عليه . وفي
الحديث : وَجَعَلْتُ خَلِيئًا لَلْوَى خَلَفَ ظَهْرًا
أي تَتَلَوَى . يقال : لَوَى عليه إذا عطفَ
وعَرَّجَ ، ويروى بالتخفيف ، ويروى تَلَوَى ، بالذال ،
وهو قريب منه . وأَلَوَى : عطف على مُسْتَعْفٍ ،
وَأَلَوَى بثوبه للصريخ . وَأَلَوَتِ المرأةُ يدها .
وَأَلَوَتِ الحُرْبُ بالسَّوَامِ إذا ذَهَبَتْ بها صاحِبُها
يَنْظُرُ إليها . وأَلَوَى إذا جَفَّ زرعُه . واللُّوِي ،
على قَعِيلٍ : ما ذَبَلُ وجَفَّ من البَقْلِ ؛ وأنشد ابن
بري :

حتى إذا تَحَلَّثْتُ اللُّوِيَّ ،
وطَرَدَ الحَيْفُ السَّفا الصَّيْفِيَّ

وقال ذو الرمة :

وحني مَرَى بعدَ الكَرَى في لَوِيٍّ
أَسَدِيعٍ مَعْرُوفٍ ، وَصَرَّتْ جَنَادِيَهُ

وقد أَلَوَى البَقْلُ إلَواءَ أي ذَبُلَ . ابن سيده :
وَاللُّوِي يَبْيِسُ الكَلَامَ والبَقْلُ ، وقيل : هو ما كان
منه بين الرُّطْبِ واليابس . وقد لَوَى لَوَى وأَلَوَى
صار لَوِيًّا . وَأَلَوَتِ الأرضُ : صار بقلها لَوِيًّا .
وَاللُّوَى واللُّوِي ، على لفظ التصغير : شجرة
تُثْنِيَتُ جبالاً تَعَلَّقَتْ بالشجر وتَتَلَوَى عليها ، ولها
في أطرافها ورق مُدَوَّر في طرفه تحديد . واللُّوَى ،

١ قوله « ولوية والاختلاف الاستقام » كذا بالامل .

حَصَانٌ تُفْعِدُ الأَلَوَى

يَعْبَتْنِيهَا وبالجد

وَالأَثَى لَوِيَّةٌ ، ونسوة لَوِيَّانٌ ، وإن شئت بالثاء
لَوِيَّاتٍ ، والرجال أَلَوُونُ ، والثناء والتون في
الجماعات لا يمتنع منها شيء من أساء الرجال
ونعوتها ، وإن فعل ٢ فهو يلوي لوى ، ولكن
استغنوا عنه بقولهم لَوَى رأسه ، ومن جعل تأليفه
من لام وواو قالوا لَوَى . وفي التزييل العزيز
ذكر المنافقين : لَوُوا ورؤوسهم ، وَلَوُوا ، قرء
بالتشديد والتخفيف . وَلَوَيْتُ أعناقَ الرجال في
الخصومة ، شدد للكثرة والمبالغة . قال الله عز وجل :
لَوُوا رؤوسهم . وأَلَوَى الرجلُ برأسه وَلَوَى
رأسه : أَمَالَ وأَعْرَضَ . وأَلَوَى رأسه وَلَوَى
برأسه : أَمَلَه من جانب إلى جانب . وفي حديث ابن
عباس : إن ابن الزبير ، رضي الله عنهم ، لَوَى
ذَنَبَهُ ؛ قال ابن الأثير : يقال لَوَى رأسه وذَنَبَهُ
وعطفَه عنك إذا ثاء وَصَرَفَه ، ويروى بالتشديد
للمبالغة ، وهو مَثَلٌ لترك المكارم والروافد عن
المعروف وإيلاء الجليل ، قال ويجوز أن يكون
كتابة عن التأخر والتخلف لأنه قال في مقابله : وإن
ابن العاصر مَشَى اليَقْدُمِيَّةَ . وقوله تعالى : وإن

١ قوله « رحاح » كذا بالامل .

٢ قوله « وإن فعل الخ » كذا بالامل وشرح القاموس .

والتَّوْبَةُ : ما خَبَّأَهُ عَنْ غَيْرِكَ وَأَخْفَيْتَهُ ؛ قَالَ :

الْأَكْلَانِ اللَّوَايَا دُونَ ضَيْفِهِمْ ،
وَالْقِدْرُ مَحْبُوبَةٌ مِنْهَا أَغْفِيهَا

وقيل : هي الشيء يُخْبَأُ للضيف ، وقيل : هي ما
أُتِمَّتْ بِهِ الْمَرْأَةُ زَانِئًا أَوْ ضَيْفَهَا ، وَقَدْ لَوِيَ
لَتَوْبَةٍ وَالتَّوَاوَا . وَأَلْوَى : أَكَلَ التَّوْبَةَ .
التَّهْدِيبُ : التَّوْبَةُ ، مَا يُخْبَأُ للضيف أَوْ يَدْفَعُهُ
الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَتَرْتُ ضَيْفَكَ بِاللَّوْبَةِ وَالَّذِي
كَانَتْ لَهُ وَلِئْسَ الْأَذْخَارُ

قال الأزهري : سمعت أعرابياً من بني كلاب يقول
للقعيدة له أينَ لَوَايَاكِ وَحَوَايَاكِ ، أَلَا تُقَدِّمِينِيهَا
لَنَا ؟ أَرَادَ : أَيْنَ مَا خَبَّأْتَ مِنْ مَحَبَّةٍ وَقَدِيدَةٍ
وَعَمْرَةٍ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ شَيْءٍ يُدْفَعُ لِلْحَقِيقِ . الْجَوْهَرِيُّ :
التَّوْبَةُ : مَا خَبَّأَهُ لَغَيْرِكَ مِنَ الطَّعَامِ ؛ قَالَ أَبُو جَهْشِيمٍ
الذَّهَلِيُّ :

قُلْتُ لِدَاتِ الثُّغْبَةِ الثُّغْبَةُ :
قُوسِي قَعْدَيْنَا مِنَ التَّوْبَةِ ؛

وقد التَّوَتِ الْمَرْأَةُ لَتَوْبَةٍ . وَالتَّوَلَّى : لَغَةٌ فِي
التَّوْبَةِ ، مَقْلُوبَةٌ عَنْهُ ؛ حَكَاهَا كِرَاعٌ ، قَالَ :
وَالْجَمْعُ الْوَلَايَا كَاللَّوَايَا ، نَبَتِ الْقَلْبُ فِي الْجَمْعِ .
وَالتَّوَلَّى : وَجَعَ فِي الْمَعْدَةِ ، وَقِيلَ : وَجَعَ فِي
الْجَسَدِ ، لَوِيَ ، بِالْكَسْرِ ، يَلْوِي لَتَوًى ،
مَقْصُورٌ ، فَهُوَ لَوِي . وَاللَّوَى : اغْوَجَاجٌ فِي ظَهْرِ
الْفَرَسِ ، وَقَدْ لَوِيَ لَتَوًى . وَعُودُ لَوِيٍّ : مُلْتَوِيٌّ .
وَذَنْبٌ أَلْوَى : مَعْطُوفٌ خِلْفَةً مِثْلَ ذَنْبِ
الْعِزِّ . وَيُقَالُ : لَتَوِيَ ذَنْبُ الْفَرَسِ فَهُوَ يَلْوِي
لَتَوًى ، وَذَلِكَ إِذَا مَا اغْوَجَ ؛ قَالَ الْمَجَاجُ :

تَلَوُوا أَوْ تَعْرَضُوا ، بَوَابِنَ ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : هُوَ الْقَاضِي يَكُونُ لَيْتَهُ وَإِعْرَاضُهُ
لِأَحَدِ الْحَصْبَيْنِ عَلَى الْآخَرِ أَيْ تَشَدُّدُهُ وَصَلَابَتُهُ ، وَقَدْ
قَرِئَ بِوَإِوَاحِدَةٍ مَضْمُونَةِ اللَّامِ مِنْ وَلَيْتَ ؛ قَالَ
مُجَاهِدٌ : أَيْ أَنْ تَلَوُوا الشَّهَادَةَ فَتَقْبِلُوهَا أَوْ تَعْرَضُوا
عَنْهَا فَتَنْتَرِكُوهَا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ فَرْعَانَ
ابْنِ الْأَعْرَفِ :

تَعَمَّدَ حَقِّي ظَالِمًا ، وَلَتَوِيَ يَدِي ،
لَتَوًى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ ؛

وَالتَّوَلَّى وَتَلَوًى بِمَعْنَى . اللَّيْتُ : لَتَوَيْتُ عَنْ هَذَا
الْأَمْرِ إِذَا التَّوَلَّيْتُ عَنْهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذَا التَّوَلَّى بِي الْأَمْرُ أَوْ لَتَوَيْتُ ،
مِنْ أَيْنَ آتَى الْأَمْرُ إِذَا آتَيْتُ ؟

اليزيدي : لَتَوَى فُلَانٌ الشَّهَادَةَ وَهُوَ يَلْتَوِيهَا لَيْتًا
وَلَتَوًى كَفَّهُ وَلَتَوًى يَدَهُ وَلَتَوًى عَلَى أَصْحَابِهِ
لَتَوًى وَلَيْتًا وَأَلْوًى إِلَيَّ يَسِدُهُ الْوَاوُ أَيُّ أَشَارَ
بِيَدِهِ لَا غَيْرَ . وَلَتَوَيْتُهُ عَلَيْهِ أَيُّ أَتَرْتُهُ عَلَيْهِ ؛
وَقَالَ :

وَلَمْ يَكُنْ مَلَكٌ لِلْقَوْمِ يَنْزِلُهُمْ ،
إِلَّا صَلَاحٌ لَا تَلَوًى عَلَى حَسَبِ

أَيُّ لَا يُؤْتَرُ بِهَا أَحَدٌ لِحَبِّهِ لِلشَّدَّةِ الَّتِي هُمْ فِيهَا ،
وَيُرَوَّى : لَا تَلَوِي أَيُّ لَا تَعْطِفُ أَصْحَابَهَا عَلَى ذَوِي
الْأَحْسَابِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ لَتَوَى عَلَيْهِ أَيُّ عَطَفَ ، بَلْ تَغَفَّمُ
بِالْمُصَافَةِ عَلَى التَّوْبَةِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِمُجَنُّونِ بَنِي
عَامِرٍ :

فَلَوْ كَانَ فِي لَيْتِي سَدَمٌ مِنْ خُصُومَةٍ ،
لَتَوَيْتُ أَغْنَاكَ الْمَطِيَّ الْمَلَاوِيَا

وَطَرِيقُ أَلْوًى : بَعِيدٌ مَجْهُولٌ .

كالكر* لا شخت* ولا فيه لوى*

يقال منه : فرس ما به لوى ولا عصل* . وقال أبو الهيثم : كبش ألوى ونعجة لواء ، ممدود ، من شاء لي* . اليزيدي : ألوى الناقة بذنبها ولوى* ذنبها إذا حرركته ، الباء مع الألف فيها ، وأصر* الفرس بأذنه وصر* أذنه ، والله أعلم .

واللواء : لواء الأمير ، ممدود . واللواء : العلم ، والجمع ألوية وألويات* ، الأخيرة جمع الجمع ؛ قال :

جئح* التواصي نحو* ألوياتها

وفي الحديث : لواء الحمد يهدي يوم القيامة ؛ اللواء : الراية ولا يسكها إلا صاحب الجيش ؛ قال الشاعر :

عداة تسابكت* من كل* أوب* ،

كثائب* عاقدين* لهم إوابا

قال : وهي لغة لبعض العرب ، تقول : احتشمت* احتشاميا . والألوية : المطارد ، وهي دون الأعلام والسنود . وفي الحديث : لكل غادر لواء يوم القيامة أي علامة يشهر* بها في الناس ، لأن* موضوع اللواء شهرة* مكان الرئيس . وألوى اللواء : عمله أو رفعه ؛ عن ابن الأعرابي ، ولا يقال لواء . وألوى : خاطء لواء الأمير . وألوى إذا أكثر التمني . أبو عبيدة : من أمثالهم في الرجل الصعب الخلق الشديد اللباجة : لنجدن* فلاناً ألوى بعيد* المستر ؛ وأنشد فيه :

وجدتني ألوى بعيد* المستر* ،

أحبل* ما حبلت* من خير* وشر*

١ قوله « شخت » يشين معجمة كافي مادة كرو من التهذيب ، وتصحف في اللسان هناك .

أبو الهيثم : الألوى الكثير الملاوي . يقال : وجل ألوى شديد الحصومة يكتوي على خصه بالحجة ولا يُغير* على شيء واحد . والألوى : الشديد الالتواء ، وهو الذي يقال له بالفارسية سجاين . ولوى الثوب ألويه لواءً إذا عصرته حتى يخرج ما فيه من الماء . وفي حديث الاختيار : لواء لا لبنتين* أي تكتوي خياطها على رأسها مرة واحدة ، ولا تدبر مرتين ، لثلاث تشبه بالرجال إذا اعتصموا .

واللواء : طائر .

واللوايا : ضرب* من الثبت* . واللوايا : مبسم يكتوي به .

وليته* : مكان يواذي عبان* .

واللوى : في معنى اللاتي الذي هو جمع التي ؛ عن الليثاني ، يقال : هن* اللوى فعلن ؛ وأنشد :

جسمتها من أينقر* غزار* ،

من اللوى شرفن* بالصرار

واللأون : جمع الذي من غير لفظه بمعنى الذين ، فيه ثلاث لغات : اللأون في الرفع ، واللأين في الخفض والنصب ، والأؤو بلا نون ، والأئي بإثبات الياء في كل حال يستوي فيه الرجال والنساء ، ولا يصغر لأنهم استغنوا عنه بالثنيات للنساء وباللديون للرجال ، قال : وإن شئت قلت للنساء اللا ، بالفصر بلا ياء ولا مد ولا هز ، ومنهم من جهز ؛ وشاهده بلا ياء ولا مد ولا هز قول الكعبية :

وكانت* من اللا لا يُغير*ها ابنها ،

إذا ما الغلام* الأحق* الأم* غيرا

قال : ومثله قول الواجد :

١ قوله « واللوايا ضرب الخ » وقع في الفاموس مقصوراً كالامل ، وقال شارحه : وهو في المحكم وكتاب الغالي ممدود .

فدومي على العهد الذي كان بيننا ،
أم أنت من اللا ما لهن عهد ؟

وأما قول أبي الرئيس عبادة بن طهفة المازني ،
وقيل اسمه عبّاد بن طهفة ، وقيل عبّاد بن عباس :
مِنَ النَّفَرِ اللَّاتِي الَّذِينَ ، إِذَا هُمْ ،
بِهَابِ اللَّثَامِ حَلَقَةَ الْبَابِ ، قَعَقَعُوا

فلما جاز الجمع بينهما لاختلاف اللفظين أو على إلقاء أحدهما .

ولوي بن غالب : أبو قريش ، وأهل العربية يقولونه بالهمز ، والعامية تقول لويي ، قال الأزهري : قال ذلك الفراء وغيره .

يقال : لوى عليه الأمر إذا عوّصه . ويقال : لوى الله بك ، بالهمز ، تذرية أي شوه به . ويقال : هذه والله الشروعة واللّواء ، ويقال اللّواء ، بغير همز . ويقال للرجل الشديد : ما يُلَوّي ظهره أي لا يَصْرَعُه أحد .

والمثلاوي : الثّيايا الملتوية التي لا تستقيم .
واللّواء : العود الذي يُتَبَخَّرُ به ، لغة في اللّواء ، فارسي معرب كاللينة . وفي صفة أهل الجنة : مَجَارِمُهم اللّواء أي يَخُورُهم العود ، وهو اسم له مَرْجَل ، وقيل : هو ضرب من خيار العود وأجوده ، وتفتح همزته وتضم ، وقد اختلفت في أصلها وزادتها . وفي حديث ابن عمر : أنه كان يَسْتَجِيرُ بِاللّواءِ غيرَ مُطَرَّاةٍ .

وقوله في الحديث : مَنْ حَافٍ فِي وَصِيَّتِهِ أَلْقِيَ فِي النَّوْرِ ؟ قيل : لأنه وادٍ في جهنم ، نعوذ بعفو الله منها .

١ قوله « طبة » الذي في القاموس : طبة .

٢ قوله « أَلِيَّ فِي النَّوْرِ » ضبط القوي في الأصل وغير نسخة من نسخ النهاية التي يوافق بها بالغنح كما ترى ، وأما قول شارح القاموس بالكسر .

ابن الأعرابي : اللّواء السّواء ، تقول : لواء فلان بما صنع أي سواه .

قال : واللّواء الساعة من الزمان ، واللّواء كلمة الحق ، وقال : اللّواء واللّواء الباطل واللّواء والحق الحق . يقال : فلان لا يعرف الحق من اللّواء أي لا يعرف الكلام البين من الحق ، عن ثعلب .
واللّواء : الشدة والضر كاللّواء .

وقوله في الحديث : إِيَّاكَ وَاللّواءَ فَمِنْ اللَّوِّ مَنْ الشيطان ؛ يريد قول المنتدم على الغائب لو كان كذا لقلت ولعللت ، وسنذكره في لا من حرف الألف الخفية .

واللّاء : صنم لتقيف كانوا يعبدونه ، هي عند أبي علي فعلة من لويته عليه أي عطّنت وأتت ، يدّلك على ذلك قوله تعالى : وانطلق الملاك منهم أن امشوا واصبروا على آفتمكم ؛ قال سيبويه : أما الإضافة إلى لات من اللات والعزى فإِنَّكَ تَبْدُها كما غدا لا إذا كانت اسماً ، وكما تُشغَلُ لو وكي إذا كان كل واحد منها اسماً ، فهذه الحروف وأشباها التي ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فصل ولا ثنية لما يجعل ما ذهب منه مثل ما هو فيه ويضعف ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يبنى إلا أن يستدل على حركته بشيء ، قال : وصار الإسكان أولى لأن الحركة زائدة فلم يكونوا ليحركوا إلا بئيت ، كما أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من لو غير الواو إلا بئيت ، فجبرت هذه الحروف على فعل أو فاعل أو فاعل ؛ قال ابن سيده : انتهى كلام سيبويه ، قال : وقال ابن جني أما اللات والعزى فقد قال أبو الحسن إن اللام فيها زائدة ، والذي يدل على صحة مذهبه أن اللات والعزى علّمان بمنزلة يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرَ ومناة وغير ذلك من أسماء الأصنام ، فهذه كلها

أعلام وغير محتاجة في تعريفها إلى الألف واللام ،
ولست من باب الحُرث والعبّاس وغيرهما من
الصفات التي تَغْلِبُ غَلْبَةً الأسماء ، فصارت أعلاماً
وأُخِرَتْ فيها لام التعريف على ضرب من تَنَسُّم
روائح الصفة فيها فيُحْلَل على ذلك ، فوجب أن
تكون اللام فيها زائدة ، ويؤكدُ زيادتها فيها لزومها
إياها كلزوم لام الذي والآن وبابه ، فإن قلت فقد
حكى أبو زيد لَتَيْتُهُ قَيْتَةً والقَيْتَةُ والإِلاهة ،
ولست قَيْتَةُ والإِلاهة بصفتين فيجوز تعريفها وفيها
اللام كالعبّاس والحُرث ؟ فالجواب أن قَيْتَةَ والقَيْتَةَ
والإِلاهة والإِلاهة بما اعتَقَب عليه تعريفان : أحدهما
بالألف واللام ، والآخر بالوضع والغلبة ، ولم نسمعهم
يقولون لَاتَ ولا عَزَمِي ، بغير لام ، فدلَّ لزوم
اللام على زيادتها ، وأن ما هي فيه بما اعتَقَب عليه
تعريفان ، وأنشد أبو علي :

أما ودِماهُ لا تَرال ، كأنها
على قَيْتَةِ العُزْمَى والنشَرِ عِنْدَما

قال ابن سيده : هكذا أنشد أبو علي نصب عِنْدَما ، وهو
كما قال لأن تَسْرَأَ بِزَلَّةٍ عمرو ، وقيل : أصلها لاهة
سببت باللاهة التي هي الحبة .

ولاوَى : اسم رجل عجمي ، قيل : هو من ولد
يعقوب ، عليه السلام ، وموسى ، عليه السلام ، من سبطه .

يا : اللَّيَّةُ : العود الذي يَتَبَخَّرُ به ، فارسي معرب .
وفي حديث الزبير ، رضي الله عنه : أقبلتُ مع رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، من لَيْتَةٍ هي اسم موضع
بالحجاز .

التهديب : الفراء اللثاء شيء يؤكل مثل الحِمْص ونحوه
وهو شديد البياض ، وفي الصحاح : يكون بالحجاز
يؤكل ؛ عن أبي عبيد . ويقال للمرأة إذا وصفت

بالبياض : كأنها اللَّيَاءُ ، وفي الصحاح : كأنها لِيَاءَةٌ ،
قال ابن بري : صوابه أن يقال كأنها لِيَاءَةٌ مَقْشُورَةٌ .
وروي عن معاوية ، رضي الله عنه ، أنه أكل لِيَاءَ
مَقْشِي . وفي الحديث : أن فلاناً أهدى لرسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، يَوْذَانِ لِيَاءَ مَقْشِي ؛
وفيه : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أكل
لِيَاءَ ثم صلى ولم يتوضأ ؛ اللَّيَاءُ ، بالكسر والمد :
اللثوياء ، وقيل : هو شيء كالْحِمْص شديد البياض
بالحجاز . واللثاء أيضاً : سَمَكَةٌ في البحر تُنَخَذُ من
جلدها الترسَةُ فلا يَحِيكُ فيها شيء ، قال : والمراد
الأول . ابن الأعرابي : اللَّيَاءُ اللثوياء ، واحده
لِيَاءَةٌ . ويقال للصيَّة الملبعة : كأنها لِيَاءَةٌ مَقْشُورَةٌ
أي مقشورة ، قال : والمَقْشِي المَقْشَر ، وقيل :
اللثاء من نبات اليمن وربما نبت بالحجاز ، وهو
في خِلْفَةِ البصل وقدر الحِمْص ، وعليه قشور رقاق إلى
السواد ما هو ، يُقَالُ ثم يُدَلَّكَ بشيء خَشِينٍ كالْمِصْح
ونحوه فيخرج من قشره فيؤكل ، وربما أكل بالعل ،
وهو أبيض ، ومنهم من لا يَقْلِيهِ . أبو العباس :
اللثاء ، مقصور ، الأرض التي بَعْدَ ماؤها واشتد
السير فيها ؛ قال العجاج :

فازحةُ المِياهِ والمُسْتافِ ،
لِثَاءٌ عن مُلْتَمِسِ الإِخْلَافِ

الذي ينظر ما بُعْدُها^٢ .

١ قوله « أبو العباس اليا مقصور » عبارة التكملة في لوي : قال
أبو العباس اليا بالفتح والتثنية والمد الأرض التي بُعْدَ ماؤها
واشتد السير فيها ، قال :

فازحة المياء والمستاف ليا عن ملتس الاخلاف

ذات ياف بينا ياني

وذكره الجوهري مكسوراً مقصوراً .

٢ قوله « الذي ينظر الخ » هكذا في الأصل هنا ، ولعل فيه سقطاً
من الناسخ . وأصل الكلام : والمستاف الذي ينظر ما بعدها .

فصل الميم

مأى : مأيت في الشيء أمأى مأياً : بالفت . ومأى الشجر مأياً : طلّع ، وقيل : أوزق . ومأوت مأيت الجلد والدلو والسقاء مأواً ومأيت السقاء مأياً إذا وسعته ومددته حتى يتسع . ومأى الجلد يتأى تأياً توسع ، وتأت الدلو كذلك ، وقيل : تأى تأياً امتداده ، وكذلك الرعاء ، تقول : تأى السقاء والجلد فهو يتأى تأياً وتؤواً ، وإذا مددته فأتسع ، وهو تفعل ، وقال :

كألو تأى دببت بالحب
أو بأعلي السلم المضرب
بئت يكفني عزب مضرب
إذا اتفنت بالثني الأشهب
فلا تفغيرها ولكن صوب

وقال الليث : المكأى التسمية بين القوم . مأيت بين القوم : أفسدت . وقال الليث : مأوت بينهم إذا ضرب بعضهم ببعض ، ومأيت إذا كببت بينهم بالنسيئة ، وأشد :

ومأى بينهم أخو تكرات
لم يزل ذا نسيئة مأا

وارأة مأاة : تامة مثل معاف ، ومشتفك يتأى . قال ابن سيده : ومأى بين القوم مأياً أفسد . والجوهري : مأى ما بينهم مأياً أي أفسد ، قال العجاج :

ويغتثون من مأى في الدخس
بالمأس يرقى فوق كل مأس

والدخس والمأس : الفساد . وقد تأى ما بينهم أي فسد . وتأى فيهم الشر : قسا واتسع . وارأة

مأاة ، على مثل ماءة : تامة مقلوب ، وقياسه مأة على مثال معاف .

وماء السور يؤ مؤاة ، ومأت السور كذلك إذا صاحت ، مثل أمت تأمر أماء ، وقال غيره : ماء السور يؤ كماء . أبو عمرو : أموى إذا صاح صياح السور .

والمائة : عدد معروف ، وهي من الأسماء الموصوف بها ، حكى سيبويه : مررت برجل مائة إبل ، قال : والرفع الوجه ، والجمع مئات ومئون على وزن معون ، ومى مثال مسع ، وأكر سيبويه هذه الأخيرة ، قال : لأن بنات الحرفين لا يفعل بها كذا ، يعني أنهم لا يجمعون عليها ما قد ذهب منها في الأفراد ثم حذف الهاء في الجمع ، لأن ذلك إجحاف في الاسم ولما هو عند أبي علي الميبي . الجوهري في المائة من العدد : أصلها مئى مثل مئى ، والهاء عوض من الياء ، وإذا جمعت بالواو والنون قلت مئون ، بكسر الميم ، وبعضهم يقول مؤون ، بالضم ، قال الأخفش : ولو قلت مئات مثل مئى لكان جائزاً ، قال ابن بري : أصلها مئى . قال أبو الحسن :

سمعت مئياً في معنى مائة عن العرب ، ورأيت هنا حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي القوي رحمه الله قال : أصلها مئية ، قال أبو الحسن : سمعت مئية في معنى مائة ، قال : كذا حكاه الثانيني في التصريف ، قال : وبعض العرب يقول مائة درهم ، يشون شيئاً من الرفع في الدال ولا يبينون ، وذلك الإخفاء ، قال ابن بري : يريد مائة درهم بإدغام التاء في الدال من درهم ويبقى الإشمام على حد قوله تعالى : ما لك لا تأمناً ؟ وقول امرأة من بني عذيل تفغرو

١ قوله «وماء السور يؤ مؤاة» كذا في الأصل وهو من الهموز ، وبإدغام التاء من مؤاة بهمزتين .

بأخوالها من اليمن ، وقال أبو زيد إنه للعامة :

حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلِي ،
وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمِثْبِي ،
وَلَمْ يَكُنْ كَخَالِكَ الْعَبْدِ الدَّعِي
يَأْكُلُ أَزْمَانَ الْمَزَالِ وَالسَّيِّ
هَنَاتٍ غَيْرِ مِثْبِي غَيْرِ ذِكْمِي

قال ابن سيده : أراد المِثْبِي فحذف كما قال الآخر :

أَلَمْ تَكُنْ تَحْلِفُ بِاللَّهِ الْعَلِي
إِنَّ مَطَابِكَ لَتَيْنٌ غَيْرِ الْمَطْيِي

ومثله قول مُزَرَّد :

وَمَا زَوَّدُونِي غَيْرَ سَحَقٍ عِبَادَةٍ ،
وَحَنْسِيٍّ مِنْهَا قَسِيٍّ وَزَاتِفٍ

قال الجوهري : هما عند الأخفش محذوفان مرخمان .
وحكي عن يونس : أنه جمع بطرح الماء مثل قمره
وقر ، قال : وهذا غير مستقيم لأنه لو أراد ذلك لقال
مِثْبِي مثل مِعْثِي ، كما قالوا في جمع لَيْثٍ لَيْثِي ، وفي
جمع ثَبَّةٍ ثَبَّاءٌ ، وقال في المحكم في بيت مُزَرَّد :
أَرَادَ مِثْبِي فَعُولٌ كَعَلْبِيَّةٍ وَحَلْبِي فَحَذَفَ ، ولا
يجوز أن يريد مِثْبِي فَيَحذفُ التَّوْنُ ، لو أراد ذلك لكان
مِثْبِي يَبَاهُ ، وأما في غير مذهب سيبويه فمِثْبِي من
حَنْسِيٍّ جمع مائة ككِذْرةٍ وَسِدْرٍ ، قال : وهذا
لبس بقوي لأنه لا يقال حَنْسٌ تَنْسِرُ ، يراد به
حَنْسٌ تَنْسَرَاتُ ، وأيضاً فإن بنات الحرفين لا تجمع
هذا الجمع ، أعني الجمع الذي لا يفارق واحده إلا
بالهاء ، وقوله :

مَا كَانَ حَامِلِكُمْ مِثَا وَرَافِدِكُمْ ،
وَحَامِلُ الْمَيْنِ بَعْدَ الْمَيْنِ وَالْأَلْتَفِ

١ قوله « عبادة » في الصحاح : عمارة .

٢ قوله « ما كان حاملكم الت » تلثم في أ ل ف . وكان .

لما أراد المِثْبِي فحذف الهزرة ، وأراد الآلاف فحذف
ضرورة . وحكى أبو الحسن : رأيت مِثْبِيًّا في معنى
مائة ، حكاه ابن جني ، قال : وهذه دلالة قاطعة على
كون اللام ياء ، قال : ورأيت ابن الأعرابي قد ذهب
إلى ذلك فقال في بعض أماليه : « إن أصل مائة مِثْبِيَّةٌ » ،
فذكرت ذلك لأبي علي فعجب منه أن يكون ابن
الأعرابي ينظر من هذه الصناعة في مثله ، وقالوا
ثلثائة فأضافوا أدنى العدد إلى الواحد لدلالته على الجمع
كما قال :

فِي حَلَقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ سَحِينَا

وقد يقال ثلاث مِثَاتٍ وَمِثْبِيٍّ ، والإفراد أكثر على
شذوذه ، والإضافة إلى مائة في قول سيبويه ويونس
جميعاً فينبى رد اللام مِثْبِيٍّ كَمِعْثَرِيٍّ ، ووجه
ذلك أن مائة أصلها عند الجماعة مِثْبِيَّةٌ ساكنة العين ،
فلما حذفت اللام تخفيفاً جاورت العين تاء التانيث
فانفتحت على العادة والعرف فقبل مائة ، فإذا رددت
اللام فذهب سيبويه أن تقرأ العين بحالها متحركة ،
وقد كانت قبل الرد مفتوحة فتقلب لها اللام ألماً فصير
تقديرها مِثَا كَمِثْسِيٍّ ، فإذا أضفت إليها أبدلت الألف
واواً فقلت مِثْرِيٍّ كَمِثْرِيٍّ ، وأما مذهب يونس
فإنه كان إذا نسب إلى فَعْلَةٍ أو فِعْلَةٍ بما لاه ياء
أجراه مجزئ ما أصله فَعْلَةٍ أو فِعْلَةٍ ، فيقولون في
الإضافة إلى طَبِيبَةٍ طَبِيبَرِيٍّ ، ويحتج بقول العرب في
النسبة إلى طَبِيبَةٍ بِطَبْرِيٍّ وإلى زَنْبِيَّةٍ زَنْبَرِيٍّ ،
فقياس هذا أن تجري مائة وإن كانت فَعْلَةٍ مجزئ
فَعْلَةٍ فتقول فيها مِثْرِيٍّ فينتق اللفظان من أصلين
يختلفان . الجوهري : قال سيبويه يقال ثَلَاثَاةٌ ،
وكان حقه أن يقولوا مِثْبِيٍّ أو مِثَاتٍ كما تقول ثلاثة
آلاف ، لأن ما بين الثلاثة إلى العشرة يكون جماعة
نحو ثلاثة رجال وعشرة رجال ، ولكنهم شبهوه بأحد

عشر وثلاثة عشر ، ومن قال مِثْنٌ ورَفَعَ النون
بالتونين ففي تقديره قولان : أحدهما فِعْلَيْنِ مثل
غَسِلَيْنِ وهو قول الأخفش وهو شاذ ، والآخر
فِعِيل ، كسروا لكسرة ما بعده وأصله مِثْيِي
ومِثْيِي مثال عِصِي وعِصِي ، فأبدلوا من الياء نوناً .
وأما القوم : صاروا مائةً وأمايتهم أنا ، وإذا
أُتِمَّت القوم بنفسك مائةً فقد مآيتهم ، وهم
مَسْيُون ، وأماوا هم فهم مَسُون ، وإن أُتِمَّتْهم
بغيرك فقد أمآيتهم وهم مَسُون . الكسائي : كان
القوم تسعة وتسعين فأمايتهم ، بالألف ، مثل
أفكلتهم ، وكذلك في الألف ألفتهم ، وكذلك
إذا صاروا مائةً كذلك قلت : قد أمآوا وألفوا إذا
صاروا مائةً أو ألفاً . الجوهري : وأمايتنا لك جعلتها
مائةً . وأمايت الدرام والإبل والغنم وسائر
الأنواع : صارت مائةً ، وأمايتنا مائةً . وشارطته

لما آتت أي على مائة ، عن ابن الأعرابي ، كقولك
شارطته مؤالفةً . التهذيب : قال الليث المائة حذفت
من آخرها واو ، وقيل : حرف لين لا يدرى أو او
هو أو ياء ، وأصل مائة على وزن مِغْيَةٍ ، فعولت
حركة الياء إلى الهزلة ، وجمعها مِائَاتٌ على وزن
مِغْيَات ، وقال في الجمع : ولو قلت مِثْنَاتِ بوزن
مِغْيَات لجاز .

والمائة : أرض منخفضة ، والجمع مِائَوٌ .

منا : مَتَوَاتٍ في الأرض كَمَطَوَاتٍ . ومَتَوَاتٍ الحِلْزُ
وغيره مَتَوَاتٍ ومَتَبَيْتُهُ : مَدَدْتُهُ ، قال امرؤ القيس :

فَأَتَنَّهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً ،

فَتَمَشَّى التَّرْعَ مِنْ بَسْرَةٍ

فَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ فَتَمَشَّتْ فَعَلَتْ لِأَحَدِي النَّاءَاتِ ياء ،
وَالْأَصْلُ فِيهِ مَتَ بَعْنِي مَطَ وَمَدَّ بِالْدَالِ . وَالتَّمَشَّى
فِي تَرْجُ القوس : مَدُّ الصُّلْبِ .

عا : مَحَا الشيءَ يَمْحُوهُ وَيَمْحَاهُ مَحْضُوًّا وَمَحْيَاً ؛
أَذْهَبَ أَثَرَهُ . الأزهرري : المَحْوُ لكل شيءٍ
يذهب أثره ، تقول : أنا أَمْحُوهُ وَأَمْحَاهُ ، وطيءُ .
تقول مَحَيْتُهُ مَحْيَاً وَمَحْوَاً . وَاَمْحَى الشيءَ يَمْحِي
أَمْحَاهُ ، انْتَقَلَ ، وكذلك اَمْحَى إذا ذهب أثره ،
وكره بعضهم اَمْحَى ، والأجود اَمْحَى ، والأصل فيه
اَمْحَى ، وأما اَمْحَى فلفظ رديئة . ومَحَا لَوَحَهُ
يَمْحُوهُ مَحْضُوًّا وَيَمْحِيهِ مَحْيَاً ، فهو مَحْضُوٌّ
وَمَحْيِيٌّ ، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها فأدغمت
في الياء التي هي لام الفعل ، وأشد الأصمعي :

كما رأيتَ الْوَرَقَ الْمَمْحِيَّ

قال الجوهري : وَاَمْحَى لَفْظٌ ضَعِيفٌ .

والماحي : من أساء سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، مَحَا الله به الكفر وآثاره ، وقيل : لأنه
يَمْحُو الكفرَ وَيَمْحِي آثاره بِإِذْنِ الله .

والمَحْوُ : السواد الذي في القمر كأن ذلك كان
ثَبْرًا فَمْحِي .

والمَحْوَةُ : المَطَرَةُ تَمْحُو الجَدْبَ ، عن ابن الأعرابي .
وأصبحت الأرض مَحْوَةً واحدة إذا تَغَطَّتْ وَجْهَهَا
بِالْمَاءِ حَتَّى كَأَنَّهَا مَحْيِيَّةٌ . وتركت الأرض مَحْوَةً
واحدة إذا طَبَقَهَا المَطَرُ ، وفي المحكم : إذا جِئِدَتْ
كُلُّهَا ، كانت فيها غَدْرَانٌ أو لم تكن . أبو زيد : تَرَكْتُ
السَّاءَ الْأَرْضَ مَحْوَةً واحدة إذا طَبَقَهَا المَطَرُ . وَمَحْوَةٌ :

الدُّبُورُ لأنها تَمْحُو السحابَ معرفة ، فإن قلت : إنَّ الْأَعْلَامَ
أَكْثَرُ وَقُوعِهَا فِي كَلَامِهِمْ لَمَّا هُوَ عَلَى الْأَعْيَانِ الْمَرْتَبَاتِ ،
فَالرَّيْحُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَرْتَبَةً فَلَمَّا هُوَ عَلَى كُلِّ حَالٍ جَسَمٌ ،

ألا ترى أنها تُصادِمُ الأجرام ، وكلُّ ما صَادَمَ
الجِرْمَ جِرْمٌ لا مَحَالَةَ ، فإِنْ قِيلَ : ولم قَلَّتِ
الأعلام في المعاني وكثرت في الأعيان نحو زيد وجعفر
وجميع ما علق عليه علم وهو شخص ؟ قيل : لأن
الأعيان أظهر للعامة وأبدى إلى المشاهدة فكانت
أشبه بالعَلَمِيَّةِ بما لا يُرى ولا يشاهد حَسّاً ، ولِإِذَا يَعْلَمُ
تَأْمُلًا واستدلالاً ، وليست من معلوم الضرورة
للمشاهدة ، وقيل : مَحْوَةٌ اسم للدُّبُورِ لأنها تَمَحْوُ
الأثر ؛ وقال الشاعر :

سَعَابَاتِ مَحْتَنِينَ الدُّبُورِ

وقيل : هي الشمال . قال الأصمعي وغيره : من
أَسَاءَ الشمال مَحْوَةٌ ، غير مصروفة . قال ابن
الكثير : هَبَّتْ مَحْوَةٌ اسمُ الشمال مَعْرُوفَةٌ ؛
وأُنشِدَ :

قَدْ بَكَرَتْ مَحْوَةٌ بِالْعَبَاجِ ،

قَدَمَرَتْ بِقَيْعَةِ الرُّجَّاجِ

وقيل : هو الجنوب ، وقال غيره : سُبُتِ الشمالُ
مَحْوَةٌ لأنها تَمَحْوُ السَّعَابَ وتَذْهَبُ بها . ومَحْوَةٌ :
ريح الشمال لأنها تَذْهَبُ بالسحاب ، وهي معرفة
لا تصرف ولا تدخلها ألف ولام ؛ قال ابن بري :
أنكر علي بن حنيفة اختصاص مَحْوَةٍ بالشمال لكونها
تَقْشَعُ السحاب وتَذْهَبُ به ، قال : وهذا موجود
في الجنوب ؛ وأُنشِدَ للأعشى :

ثُمَّ فَاؤُوا عَلَى الْكَرِيحِ وَالصَّبْرِ

رَ ، كَمَا تَقْشَعُ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا

ومَحْوَةٌ : اسم موضع بغير ألف ولام . وفي المحكم :
والمَحْوُ اسم بلد ؛ قالت الخنساء :

لَتَجْرُ الْحَوَادِثُ بَعْدَ الْفَتَى إِذَا

مُخَادَرٌ ، بِالْمَحْوِ ، أَذْلَاهَا

وَالْأَذْلَالُ : جمع ذَلٍّ ، وهي المسالك والطُرُقُ .
يقال : أَمُورٌ الله تَجْرِي عَلَى أَذْلَاهَا أَي على مَجَارِئِهَا
وطُرُقِهَا .
والمَحْوَةُ : خِرْقَةٌ يَزَالُ بِهَا الْمَتْنُ ونحوه .

عنا : التهذيب عن ابن يزدج في نوادره : تَمَحَّيْتُ
إِلَيْهِ أَي اعتذرت ، ويقال : امْتَحَيْتُ إِلَيْهِ ؛ وَأُنشِدَ
الأصمعي :

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لَهُ وَلَمْ تَحْهْ ،

وَلَمْ تُرَاقِبْ مَائِئاً فَتَحْهْ

مِنْ ظُلْمِ شَيْخٍ أَصَّ مِنْ تَشْيِخِ ،

أَشْهَبَ مِثْلَ النَّشْرِ يَنْزِ أَنْزِخِ

قال ابن بري : صواب إنشاده :

مَا بِأَلِّ شَيْخِي أَصَّ مِنْ تَشْيِخِ ،

أَزْعَرَ مِثْلَ النَّشْرِ عِنْدَ مَسْلَخِ

وقال الأصمعي : امْتَحَى من ذلك الأمر امْتَحَاةً إِذَا
حَرَجَ مِنْهُ تَائِئاً ، والأصل امْتَحَى . الجوهري :
تَمَحَّيْتُ من الشيء وامْتَحَيْتُ منه إِذَا تَوَرَّأْتُ مِنْهُ
وَتَحَرَّجْتُ .

مدى : أمدى الرجلُ إِذَا أَسَنَّ ؛ قال أبو منصور :
هو من مَدَى الغاية . ومدى الأجل : منتهاه .
والمدى : الغاية ؛ قال رؤبة :

مُسْتَنِيهِ مَتْنِهِ تَبَاهُؤُهُ ،

إِذَا الْمَدَى لَمْ يَدْرْ مَا مِيدَاؤُهُ

وقال ابن الأعرابي : المِيدَاءُ مِفْعَالٌ مِنَ الْمَدَى ،
وهو الغاية والقدر . ويقال : مَا أَدْرِي مَا مِيدَاءُ هَذَا
الْأَمْرِ يَعْنِي قَدْرَهُ وَغَايَتَهُ . وهذا عِيدَاءُ أَرْضٍ كَذَا إِذَا
كَانَ بِحَدِّهَا ، يقول : إِذَا سَارَ لَمْ يَدْرِ أَمَا مَضَى أَكْثَرَ
أَمْ مَا بَقِيَ . قال أبو منصور : قول ابن الأعرابي

الميداء مفعال من المَدَى غلط ، لأن الميم أصلية وهو فيعال من المَدَى ، كأنه مصدر مادي مِيدة ، على لغة من يقول فاعلنت فيعالاً . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كتب ليهود نِسَاء : أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عداة النهار مَدَى والليل مَدَى أي ذلك لهم أبداً ما دام الليل والنهار . يقال : لا أفضله مَدَى الدهر أي طوله ، والسُدَى : المَحَلَّى ؛ وكتب خالد بن سعيد : المَدَى الغاية أي ذلك لهم أبداً ما كان النهار والليل مَدَى أي مَحَلَّى ، أراد ما ترك الليل والنهار على حالهما ، وذلك أبداً إلى يوم القيامة . ويقال : قطعة أرض قدَر مَدَى البصر ، وقدَر مَدَى البصر أيضاً ؛ عن يعقوب .

وفي الحديث : المؤذن يُعَفِّرُ له مَدَى صَوْتِهِ ؛ المَدَى : الغاية أي يَسْكُمِلُ مغفرة الله إذا اسْتَعَفَّدَ وَسَعَهُ في رفع صوته فيبلغ الغاية في المغفرة إذا بلغ الغاية في الصوت ، قيل : هو قَتِيل أي أن المكان الذي ينتهي إليه الصوت لو قدَر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقام المؤذن ذنوبٌ فمَلَأَ تلك المسافة لَعَفَّرَهَا الله له ؛ وهو مَبْنِي مَدَى البصر ، ولا يقال مَدَى البصر . وفلان أَمَدَى العرب أي أَبْعَدُهُمْ غَايَةً في الغزو ؛ عن الهجري ؛ قال عَقِيلٌ تقوله ، وإذا صح ما حكاه فهو من باب أَحَنَكَ الشاتين .

ويقال : تَمَادَى فلان في عَيْبِهِ إذا لَجَّ فيه ، وأطال مَدَى عَيْبِهِ أي غايته . وفي حديث كعب بن مالك : فلم يَزَلْ ذلك يَتَمَادَى بي أي يَتَطَاوَلُ ويتأخر ، وهو يتفاعل من المَدَى . وفي الحديث الآخر : لو تَمَادَى بي الشهر لَوَاصَلْتُ . وأَمَدَى الرجل إذا سَعَى لَبَساً فأكثر .

والمُدَّةُ والمُدَّةُ : الشَّغْرَةُ ، والجمع مِدَدَى ومُدَدَى ومُدَدَات ، وقوم يقولون مُدَّةً فإذا جمعوا

كَسَرُوا ، وآخَرُونَ يقولون مِدَّةً فإذا جمعوا ضَمُّوا ، قال : وهذا مطرد عند سيبويه لدخول كل واحدة منها على الأخرى . والمُدَّةُ ، بفتح الميم ، لغة فيها ثالثة ؛ عن ابن الأعرابي . قال الفارسي : قال أبو إسحق سببت مُدَّةً لأن بها انقضاء المَدَى ، قال : ولا يعجبني . وفي الحديث : قلت يا رسول الله ، إننا لا قُوَّةَ للعدوِّ غَدًا وليست مَعَنَا مَدَى ؛ هي جمع مُدَّةً ، وهي السكين والشَّغْرَةُ . وفي حديث ابن عوف : ولا تَقْتُلُوا المَدَى بالاختلاف بينكم ، أراد لا تَحْتَلِقُوا فَنَقَعَ الفتنة بينكم فَيَنْتَلِمَ حَدَّهُمْ ، فاستعاره لذلك . ومُدَّةُ القوس : كَيْدُهَا ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأُنشد :

أرْمِي واحْدَى سَيْبَيْهَا مَدَّةً ،
إن لم تُصِبْ قَلْبًا أَصَابَتْ كَلْبَةً

والمَدْيُ ، على فَعِيل : الحوض الذي ليست له نَصَابٌ ، وهي حجارة تُنْصَبُ حوله ؛ قال الشاعر :

إذا أَمِيلَ في المَدْيِ فاضاً

وقال الراعي يصف ماءً وَرَدَهُ :

أَثَرْتُ مَدْيَةً ، وَأَثَرْتُ عَنْهُ
سَوَاكِينَ قَدْ تَبَوَّأَ الحَصُونَا

والجمع أَمْدِيَّةٌ . والمَدْيُ أيضاً : جدول صغير يسيل فيه ما هَرَبِقَ من ماء البئر .

والمَدْيُ والمَدْيُ : ما سَالَهُ من فروغ الدلو يسمى مَدْيًا ما دام مُدَّةً ، فإذا اسْتَقَرَّ وَأَثْنَنَ فهو غَرَبٌ .

١ قوله « ومدة القوس الى قوله في الشاهد واحدى سيبها مدية » خط في الاصل بفتح الميم من مدية في الموضين وقيمه عارح القاموس فقال : والمدية ، بالفتح ، كبد القوس ؛ وأُنشد البيت . وعبرة الصاغان في التكملة : والمدية بالضم كبد القوس ؛ وأُنشد البيت .

٢ قوله « والمدي والمدي ما سأل الخ » كذا في الاصل مضبوطاً .

قال أبو حنيفة : المديّ الماء الذي يسيل من الحوض ويغثّ فلا يُقَرَّبُ .
والمديّ : من المكاييل معروف ؛ قال ابن الأعرابي : هو مكبال ضخم لأهل الشام وأهل مصر ، والجمع أمداة . التهذيب : والمديّ مكبال يأخذ جرّياً . وفي الحديث : أن عليّاً ، رضي الله عنه ، أجرى للناس المديّين والقِسطين ؛ فالمديّان الجرّيان ، والقِسطان قِسطان من زيت كل يَرزُقهما الناس ؛ قال ابن الأثير : يريد مديّين من الطعام وقِسطين من الزيت ، والقِسط نصف صاع . الجوهري : المديّ القفيز الشامي وهو غير المدّ . قال ابن بري : المديّ مكبال لأهل الشام يقال له الجرّيب ، يسع خمسة وأربعين رطلاً ، والقفيز ثمانية مكاكيل ، والمكوك صاع ونصف . وفي الحديث : البرّ بالبرّ مديّ . يمدّي أي مكبال بمكبال . قال ابن الأثير : والمديّ مكبال لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكاً ، والمكوك صاع ونصف ، وقيل : أكثر من ذلك .

من الذكر عند مُلاعبة النساء ولا يجب فيه الغسل ، وهو نجس يجب غسله وبنقض الوضوء ، والمداة قَعَالٌ للبالغة في كثرة المديّ ، من مديّ يمدّي لا مِنْ أمدى ، وهو الذي يكثر مَدْبُهُ . الأمويّ : هو المديّ ، مشدد ، وبعض يُخَفَّف . وحكى الجوهري عن الأصمعيّ : المديّ والوديّ والمديّ مشددات . وقال أبو عبيدة : المديّ وحده مشدد ، والمديّ والوديّ مخفّفان ، والمديّ أرق ما يكون من النطفة . وقال علي بن حمزة : المديّ ، مشدد ، اسم الماء ، والتخفيف مصدر مَدَى . يقال : كلّ ذَكَرٍ يمدّي وكل أنثى تَقْدِي ، وأنشد ابن بري للأخطل :

تَمْدِي إِذَا سَخَنَتْ فِي قُبُلٍ أَدْرُعِيهَا ،
وَقَدْزَلِمَ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ

والمديّ : الماء الذي يخرج من صنوبر الحوض . ابن بري : المديّ أيضاً مسيل الماء من الحوض ؛ قال الرازي :

لَمَّا رَأَى تَرَشُّفَ الْمَدِيَّةِ ،
ضَجَّ الْعَسِيفُ وَاشْتَكَى الْوُتِيَّةُ

والمديّة : أم بعض شعراء العرب يُعْتَبَرُ بها . وأمدى شرايه : زاد في مزاجه حتى رقّ جدّاً . ومَدَيْتُ فرسي وأمدَيْتُهُ ومَدَيْتُهُ : أرسلته برعى .

والمِداة : أن تجتمع بين رجال ونساء وتتركم بلاعب بعضهم بعضاً . والمِداة : المباداة . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : الغيرة من الإيمان والمِداة من التفاق ؛ وهو الجمع بين الرجال والنساء لزنا ، سمي مِداة لأنّ بعضهم يُبادِي بعضاً مِداة .

١ قوله « والمداة من التفاق » كذا هو في الأصل مضبوطاً بالكسر كالصباح ، وفي التاموس : والمداة كماء ، وكذلك ضبط في الكلمة مصرحاً بالفتح ، وقد روي بالوجهين في الحديث .

مديّ : المديّ ، بالتسكين : ما يخرج عند الملاعبة والتقبيل ، وفيه الوضوء . مَدَى الرجلُ والفحلُ ، بالفتح ، مَدْباً ومَدَى ، بالالف ، مثله وهو أرقّ ما يكون من النطفة ، والاسم المَدْيُ والمَدْيُ ، والتخفيف أعلى . التهذيب : وهو المذا والمذى مثل العمى . ويقال : مَدَى ومَدَى ومَدَى ، قال : والأول أفصحها . وفي حديث علي ، عليه السلام : كنت رجلاً مَدّاً فاستجيت أن أسأل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأمرت المِداة فسأله فقال فيه الوضوء ؛ مَدّاً أي كثير المديّ . قال ابن الأثير : المديّ يسكون الذال مخفّف الياء ، البلل التخرج الذي يخرج ١ قوله « وهو المذا والمذى مثل العمى » كذا في الأصل بلا ضبط .

وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ
مِثْلُ الْمَذْيَةِ ، أَوْ كَشْتَفِ الْأَشْتَرِ

قال في تفسير المذية : المِرَاءُ ، ويروى : مثل
الْوَذِيَّةِ . وأَمْذَى الرجلُ إِذْ تَجَرَ في المِذَاءِ ، وهي
المِرَائِي . والمَذْيَةُ : المِرَاءُ الْمُجْلُوَّةُ . والمَاضِيَّةُ
من الدروع : البيضاء . ودِرْعُ مَاضِيَّةٍ : سهلة لينة ،
وقيل : بيضاء . والمَاضِي : السلاح كله من الحديد .
قال ابن شبل وأبو خيرة : المَاضِي الحديد كله الدِرْعُ
والمُغْفَرُ والسلاح أجمع ، ما كان من حديد فهو
مَاضِي ؛ قال عنتره :

يَنْشُونَ ، وَالْمَاضِيُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ ،
يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ النِّجَمِ

ويقال : المَاضِي خالص الحديد وجبده . قال ابن
سيده : وَقَضَيْنَا عَلَى مَا لَمْ تَظْهَرِ بَالُهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ
بِالْيَاءِ لَكُونَهَا لَامًا مَعَ عَدَمِ ذُو ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

موا : المَرَوُ : حجارة بيض بَرَاقة تكون فيها النار
وتُغْدَحُ منها النار ؛ قال أبو ذؤيب :

الْوَاهِبُ الْأَذْمَ كَالْمَرَوِ الصَّلَابِ ، إِذَا
مَا حَارَدَ الْحَوْرُ ، وَاجْتَنَثَ الْمَجَالِيحُ ١

واحدتها مَرَوَةٌ ، وبها سميت المَرَوَةُ بمكة ، شرفها
الله تعالى . ابن شبل : المَرَوُ حجر أبيض رقيق
يَجْعَلُ منها المطَارُ ، يذبح بها ، يكون المَرَوُ منها
كَأَنَّ البَرْدَ ، ولا يكون أسود ولا أحمر ، وقد
يُقْدَحُ بالجر الأحمر فلا يَسِي مَرَوًا ، قال :
وتكون المَرَوَةُ مثل جُسْعِ الإنسان وأعظم وأصغر .
قال شعر : وسألت عنها أعرايياً من بني أسد فقال :
هي هذه القداحات التي يخرج منها النار . وقال أبو
١ قوله « الواهب الادم » وقع البيت في مادة جلع محرفاً فيه لفظ
الصلاب باللام واجتنباً مبيهاً للفاعل ، والصواب ما هنا .

قال أبو عبيد : المِذَاءُ أَنْ يَدْخِلَ الرَّجُلُ الرَّجَالَ عَلَى
أَهْلِهِ ثُمَّ يُخْلِصُهُمْ بِمَاضِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَهُوَ مَأْخُذٌ مِنْ
الْمَذْيِ ، يَعْنِي يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ ثُمَّ يَخْلِصُهُمْ
بِمَاضِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ابن الأعرابي : أَمْذَى
الرَّجُلُ وَمَاضَى إِذَا قَادَ عَلَى أَهْلِهِ ، مَأْخُذٌ مِنَ الْمَذْيِ ،
وقيل : هو من أَمْذَيْتُ فَرَسِي وَمَذَيْتُهُ إِذَا أَرْسَلْتُهُ
يَرعى ، وَأَمْذَى إِذَا أَشْهَدَ . قال أبو سعيد فَمَا جَاءَ
فِي الْحَدِيثِ : هُوَ الْمِذَاءُ ، بِنَفْسِ الْمِيمِ ، كَأَنَّهُ مِنْ
الْثَّيْنِ وَالرَّخَاوَةِ ، مِنْ أَمْذَيْتِ الشَّرَابِ إِذَا أَكْثَرْتَ
مِزَاجَهُ فَذَهَبَتْ شِدَّتُهُ وَحِدَّتُهُ ، وَيُروى الْمِذَالُ ،
بِالْلامِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَالْمِذَاءُ : الدِّيَاةُ ،
وَالدِّيُوثُ : الَّذِي يُدَبِّثُ نَفْسَهُ عَلَى أَهْلِهِ فَلَا يَبَالِي مَا
يُنَالُ مِنْهُمْ ، يَقَالُ : دَابَّ يَدَبِّثُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ،
يَقَالُ : إِنَّهُ لَدَبِّثُوتُ بَيْنَ الْمِذَاءِ ، قَالَ : وَلَيْسَ مِنَ
الْمَذْيِ الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَ الشَّوَةِ . قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : كَأَنَّهُ مِنْ مَذَيْتِ فَرَسِي . ابن الأباري :
الْوَذِي الَّذِي يُخْرَجُ مِنْ ذِكْرِ الرَّجُلِ بَعْدَ الْبَوْلِ إِذَا
كَانَ قَدْ جَامَعَ قَبْلَ ذَلِكَ أَوْ نَظَرَ ، يَقَالُ : وَذَى
يَذِي وَأَوْذَى يُوذِي ، وَالْأَوَّلُ أَجُودُ . وَالْمَذْيِ :
مَا يُخْرَجُ مِنْ ذِكْرِ الرَّجُلِ عِنْدَ النَّظَرِ . يَقَالُ : مَذَى
يَمْذِي وَأَمْذَى يَمْذِي ، وَالْأَوَّلُ أَجُودُ .

والمَاضِي : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ . وَالْمَاضِيَّةُ : الْحُمْرَةُ
السَّهْلَةُ السَّلْبَةُ ، شَبِهُتْ بِالْعَسَلِ ، وَيَقَالُ : سُبَّتْ
مَاضِيَّةٌ لِلَّيْنِهَا . يَقَالُ : عَسَلَ مَاضِيٌّ إِذَا كَانَ لَيِّنًا ،
وَسَبَّتِ الْحُمْرُ سُخَامِيَّةً لِلَّيْنِهَا أَيْضًا . وَيَقَالُ : شَعَرَ
سُخَامٌ إِذَا كَانَ لَيِّنًا . الْأَصْمَعِيُّ : الْمَاضِيَّةُ السَّهْلَةُ
الْأَلْيَنَةُ ، وَتَسَمَّى الْحُمْرُ مَاضِيَّةً لِسَهولَتِهَا فِي الْحَلْقِ .
وَالْمِذْيُ : الْمَرَايَا ، وَاحِدَتُهَا مَذْيَةٌ ، وَتَجْمَعُ مَذْيَابًا
وَمَذْيَاتٍ وَمِذْيً وَمِذَاءً ؛ وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ فِي
الْمَذْيَةِ فَجَعَلَهَا عَلَى قَعْمِيلَةٍ :

اسم رجل . ومروان : جبل . قال ابن دريد : أحسب ذلك .

والمروارة : الأرض أو المفاضة التي لا شيء فيها ، وهي فعولعة ، والجمع المروزي والمروزيات والمراوي . قال ابن سيده : والجمع مروزي ، قال سيبويه : هو بمنزلة صمخح وليس بمنزلة عثوثل لأن باب صمخح أكثر من باب عثوثل . قال ابن بري : مروارة عند سيبويه فعولعة ، قال في باب ما ثقل فيه الواو ياء نحو أغزيت وغازيت : وأما المروارة فبمنزلة الشجوة جاة وهما بمنزلة صمخح ، ولا تفعللها على عثوثل ، لأن فعولعلا أكثر . ومروارة : اسم أرض بعينها ، قال أبو حية الثميري :

وما مثقل^١ نخو لأكنعل^٢ ، أئنتعت^٣
لها يـمروارة الشروج^٤ الدوافع^٥

التهديب : المروارة الأرض التي لا يثبت فيها إلا الحريث . وقال الأصمعي : المروارة فقرو^٦ مستو ، ويجمع مروزيات ومراوي^٧ .

والمري : منسح ضرع الناقة لتدري^٨ . مري الناقة مرياً : مسح ضرعها للدرة ، والاسم المرية ، وأمرت هي در لبنها ، وهي المرية والمرية ، والضم أعلى . **جديوة** : وقالوا حلتبتها مرية^٩ ، لا تريد فعلاً ولكنك تزيد نخو^{١٠} من الدرة . **الكسائي** : المري الناقة التي تدري على من يسح ضرعها ، وقيل : هي الناقة الكثيرة اللبن ، وقد أمرت ، وجمعها مرايا . **ابن الأنباري** : في قولهم ماوى فلان فلاناً معناه قد استخرج ما عنده من الكلام والحجة ، مأخوذة من قولهم مريث الناقة إذا مسحت ضرعها لتدري^{١١} . أبو زيد : المري الناقة ثعلب على غير ولد ولا

خبرة : المرواة الحجر الأبيض المش يكون فيه النار . أبو حنيفة : المرو أصلب الحجارة ، وزعم أن الثعام تبتلع ، وذكر أن بعض الملوك عجب من ذلك ودفعه حتى أشهد إياه المدعي . وفي الحديث : قال له عدي بن حاتم إذا أصاب أحدنا صيداً وليس معه سيكتن أبذبح بالمرواة وشقة العصا المرواة : حجر أبيض براق ، وقيل : هي التي يُقدح منها النار ، ومرواة المسعى التي تذكرو^{١٢} مع الصفا وهي أحد رأسه اللذين ينتهي السمي^{١٣} إليهما سميت بذلك ، والمراد في الذبح جنس الأحجار لا المرواة نفسها . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : إذا رجل من خلفي قد وضع مرواة على منكبي فإذا هو علي^{١٤} ، ولم يفسره . وفي الحديث : أن جبريل عليه السلام ، لقيه عند أحجار المراء^{١٥} ؛ قيل : هي بكسر الميم قباء ، فأما المراء ، بضم الميم ، فهو داء يصب النخل . والمرواة : جبل مكة ، شرفها الله تعالى . وفي التنزيل العزيز : إن الصفا والمرواة من شعائر الله .

والمرو : شجر طيب^{١٦} الريح . والمرو : ضرب من الرباحين ؛ قال الأعشى :

وأس وخيري^{١٧} ومرو^{١٨} وسنسق^{١٩} ،
إذا كان هنز من^{٢٠} ، ورخت^{٢١} نخشا^{٢٢}

وبروى : وسوسن^{٢٣} ، وسنسق هو المرتزجوش^{٢٤} وهنز من^{٢٥} : عيد^{٢٦} لهم . والمخشم^{٢٧} : السران . ومرو : مدينة بفارس ، النسب إليها مروزي^{٢٨} ومروزي^{٢٩} ومروزي^{٣٠} ؛ الأخيرتان من نادر معدول النسب ؛ وقال الجوهري : النسبة إليها مروزي^{٣١} على غير قياس ، والثوب مروزي^{٣٢} على القياس . ومروان :

١ قوله « وخيري » هو بكسر الخاء كما ترى ، مراد بذلك المباح وغيره ، وضبط في مادة خير من اللسان بالفتح خطأ .

تكون مَرَبِيًّا ومِعْمَا ولدعها ، وهو غير مهموز ،
وجمعها مَرَابَا .

وفي حديث عدي بن حاتم ، رضي الله عنه : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال له امرئ الدم بما شئت ،
من رواء أمره فمعه سبيله وأجره واستخرجه بما
شئت ، يريد الذبح وهو مذكور في مور ، ومن
رواه امرؤه أي سبيله واستخرجه ، فمن مَرَبْتُ
الناقة إذا مسحت ضرعها لِتُدْرِي وروى ابن الأعرابي :
مَرَى الدم وأمره إذا استخرجه ؛ قال ابن الأثير ،
ويروى : أمر الدم من مارة يَمُور إذا جرى ، وأماره
غيره ؛ قال : وقال الخطابي أصحاب الحديث يروونه
مشدداً الراء وهو غلط ، وقد جاء في سنن أبي داود
والنسائي أمرر ، براهن مظهرتين ، ومعناه اجعل
الدم يَمُرْ أي يذهب ، قال : فعلى هذا من رواء
مشدداً الراء يكون قد أذهب ، قال : وليس بغلط ؛
قال : ومن الأول حديث عائكة :

مَرَوْا بالسيف المُرَهَقَاتِ دِمَاهِمُ

أي استخرجوها واستدروها . ابن سيده : مَرَى
الشيء وامتره استخرجه . والريح تَمْرِي السحاب
وتَمْرَبه : تستخرجه وتُسَدِّدُه . ومَرَّتِ الرياحُ
السحابَ إذا أزلت منه المطر . وفاقه مَرَى :
غزيرة اللبن ؛ حكاه سيبويه ، وهو عنده بمعنى فاعلة ولا
فِعْلٌ لها ، وقيل : هي التي ليس لها ولد فهي تَدُرُ
بالمَرَى على يد الحالب ، وقد أَمَرَّتْ وهي مُسْرِر .
والمُسْرِي : التي جَمَعَتْ ماء الفحل في رحمها . وفي
حديث ثعلبة بن عمرو : أنه لَقِيَ النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، بمَرَبَيْنِ ؛ هي ثنية مَرَيٍّ بوزن صَيٍّ ،
ويروى : مَرَبَتَيْنِ ، ثنية مَرَبَةٍ ، والمَرَيُّ
والمَرَبَةُ : الناقة الغزيرة الدُرُّ ، من المَرَى ،
ووزنها فَعِيلٌ أو فَعُول . وفي حديث الأحنف :

وساق معه ناقة مَرَبِيًّا .

ومَرَبِيَّةُ القَرَس : ما استخرج من جَرَبِه فَدَرُ
لذلك عَرَقَه ، وقد مرَّاه مَرَبِيًّا . ومَرَى القرسُ
مَرَبِيًّا إذا جعل يمسح الأرض بيده أو رجله ويَجْرِها
من كَسْرٍ أو ظَلَع . التهذيب : ويقال مَرَى
القرسُ والناقةُ إذا قام أحدهما على ثلاث ثم بَحَثَ
الأرض باليد الأخرى ، وكذلك الناقة ؛ وأنشد :

إذا حُطَّ عنها الرَّحْلُ أَلْقَتْ برأسها
إلى شَدَبِ العِيدَانِ ، أو صَفَّتْ تَمْرِي

الجوهري : مَرَبْتُ القرس إذا استخرجت ما عنده
من الجَرَبِ بسوط أو غيره ، والام المَرَبَةُ ،
بالكسر ، وقد يضم . ومَرَى القرسُ بيديه إذا
حَرَكَها على الأرض كالعابت . ومرَّاه حَقَّه أي
جَعَدَه ؛ وأنشد ابن بري :

ما خَلَفَ مِنكَ يا أَسَافَ فاعْتَرَفِي ،
مِعْنَةَ البَيْتِ تَمْرِي نَعْمَةَ البَعْلِ

أي تجدها ؛ وقال عُفُطَةُ بن عبد الله الأَسَدِي :
أَكَلُ عِشَاءٍ مِنْ أَمِيمَةِ طَائِفٍ ،
كَذِي الدَّبْنِ لَا يَمْرِي ، ولا هو عَارِفٌ ؟

أي لا يَمْحَدُ ولا يَعْتَرِفُ . ومَارَبْتُ الرجلَ أماره
مِرَاءً إذا جادلته . والمِرَبَةُ والمَرَبَةُ : الشكُّ
والجدلُ ، بالكسر والضم ، وقرئ بها قوله عز
وجل : فلا تَكُ في سِرْبَةٍ منه ؛ قال ثعلب : هما
لغتان ، قال : وأما مِرَبَةُ الناقة فليس فيه إلا الكسر ،
والضم غلط . قال ابن بري : يعني مَسَحَ الضرعَ
لِتُدْرِي الناقةُ ، قال : وقال ابن دريد مَرَبَةُ الناقةُ ،
بالضم ، وهي اللغة العالية ؛ وأنشد :

شامِذاً تَنْقِي المَيْسَ على المَرِّ
يَهْ كَرَّهاً ، بالضَرْفِ ذي الطَّلَاةِ

شبه بناية قد سَمَدَتْ بذَنْبِهَا أي رفعت، والصَّرف: صَبَغٌ أحمر، والطلُّاء: الدم.

والامْتِراء في الشيء: الشكُّ فيه، وكذلك التَّشاري.

والمِراء: المِساواة والجِدال، والمِراء أيضاً: من الامْتِراء والشك. وفي التنزيل العزيز: فلا تُمارِ فيهم إلا مِراءَ ظاهراً؛ قال: وأصله في اللغة الجِدال وأن يستخرج الرجلُ من مُناظرته كلاماً ومعاني الخصومة وغيرها من مَرَّيْتِ الشاة إذا حلبتها واستخرجت لبنها، وقد ماراه مِراءةً ومِراءةً.

وامْتَرَى فيه وتَّشَارَى: شكَّ؛ قال سيبويه: وهذا من الأفعال التي تكون للواحد. وقوله في صفة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا يُشاري ولا يُماري؛ يُشاري: يستَشْري بالشر، ولا يُماري: لا يُدافع عن الحق ولا يردد الكلام. وقوله عز وجل: أَفَتَسْمُرُونَ عَلَى مَا يَرَى، وقرئ: أَفَتَسْمُرُونَ عَلَى مَا يَرَى؛ فمن قرأ أَفَتَسْمُرُونَ فمعناه أَفَتَجَادِلُونَهُ فِي أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ عز وجل بقلبه وأنه رأى الكثيري من آياته، قال الفراء: وهي قراءة العوام، ومن قرأ أَفَتَسْمُرُونَ فمعناه أَفَتُجْعِدُونَهُ، وقال المبرد في قوله أَفَتَسْمُرُونَ عَلَى مَا يَرَى أي تدفعونه عما يَرى، قال: وعلى في موضع عن. ومَارَيْتُ الرجلَ ومَارَئْتُهُ إذا خالفت وتَلَوَّيْتُ عليه، وهو مأخوذ من مِرار التَّنَّسُلِ ومِرارِ السَّلْسِلَةِ تَلَوَّيْتُ حَلَقَهَا إذا جَرَّيْتُ عَلَى الصِّفَا. وفي الحديث: سَمِعْتُ الملائكة مثلَ مِرارِ السَّلْسِلَةِ عَلَى الصِّفَا. وفي حديث الأسود: أنه سأل عن رجل فقال ما فَعَلَ الذي كانت امرأته تُشَارُهُ وتُشَادُهُ؟ وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لا تُشادوا في القرآن فإِنَّ مِراءاً

١ قوله «شبه» أي الشاعر الحراء بناية التي كما يؤخذ من مادته.

٢ قوله «وفي حديث الأسود» كذا في الأصل، ولم نجد إلا في مادة مرور من النهاية بلفظ مَارَته وتَّشَارَته.

فيه كُفْرٌ؛ المِراء: الجِدال. والتَّشاري والمِساواة: المِجادلة على مذهب الشك والريبة، ويقال للمناظرة مِساواة لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويستشربه كما يتتري الحالبُ اللبن من الضرع؛ قال أبو عبيد: ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل، ولكنه عندنا على الاختلاف في اللفظ، وهو أن يقرأ الرجل على حرف فيقول له الآخر ليس هو هكذا ولكنه على خلافه، وقد أنزلها الله عز وجل كليهما، وكلاهما منزل مقروء به، يُعلم ذلك بحديث سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: تَزَل القرآن على سبعة أحرف، فإذا جحد كل واحد منهما قراءة صاحبه لم يُؤْمَنَ أن يكونَ ذلك قد أُخْرِجَ إلى الكُفْرِ لأنه نَمَى حَرْفاً أنزله الله على نبيه، صلى الله عليه وسلم؛ قال ابن الأنباري: والتكثير في المِراء إيداناً بأن شيئاً منه كُفْرٌ فضلاً عما زاد عليه، قال: وقيل لِمَا جاء هذا في الجِدال والمِراء في الآيات التي فيها ذكر القَدَر ونحوه من المعاني، على مذهب أهل الكلام وأصحاب الأهواء والآراء، دون ما نَصَّصَتْه من الأحكام وأبواب الحلال والحرام، فإن ذلك قد جَرَى بين الصحابة فَمَنْ بعدهم مِنَ العلماء، رضي الله عنهم أجمعين، وذلك فيما يكون الغرضُ منه والباعثُ عليه مَظْهَرُ الحق لِيُتَبَيَّنَ دون الغلبة والتعجيز. الليث: المِريبةُ الشك، ومنه الامْتِراء والتَّشاري في القرآن، يقال: تَّشَارَى يَتَّشَارَى تشارياً، وامْتَرَى امتِراءً إذا شكَّ. وقال الفراء في قوله عز وجل: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَّشَارَى؟ يقول: بِأَيِّ نِعْمَةٍ رَبِّكَ تُكَذِّبُ أنها ليست منه، وكذلك قوله عز وجل: فَتَسْمُرُوا بِالْأَنْدَادِ؛ وقال الزجاج: والمعنى أي الإنسان بِأَيِّ نعمة ربك التي تدلك على أنه واحد تتشكك.

ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَعْفَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو مُزَيْقِيَاءَ بْنِ عَامِرَ ، وابنها الحارث الأعرج الذي عناه حَسَّانُ بقوله :

أَوْلَادُ جَعْفَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ ،
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَوْبَرِ الْمُفْضِلِ

وقال ابن بري : هي مارية بنت الأرقم بن ثعلبة ابن عمرو بن جعفة بن عمرو ، وهو مُزَيْقِيَاءَ بْنِ عَامِرَ ، وهو ماء الساء بن حارثة ، وهو الفطريق بن أسرى القيس ، وهو البيطريق بن ثعلبة ، وهو البهللول ابن مازن ، وهو الشداخ ، وإليه جِماعُ نَسَبِ عَسَّانِ بْنِ الْأَزْدِ ، وهي القبيلة المشهورة ، فأما العَتَقَاءُ فهو ثعلبة بن عمرو مُزَيْقِيَاءَ . وفي المثل : خَذَهُ وَلَوْ بِقُرْطَمِي مَارِيَةَ ، يضرب ذلك مثلاً في الشيء يُؤْتَرُ بِأَخْذِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وكان في قُرْطَمِيهَا مائتا دينار .

والمُتْرِي : معروف ، قال أبو منصور : لا أدري أعربي أم دخيل ، قال ابن سيده : واشتق أبو علي من المُتْرِي ، فإن كان ذلك فليس من هذا الباب ، وقد تقدم في مرز ، وذكره الجوهري هناك . ابن الأعرابي : المُتْرِي الطعام الخفيف ، والمُتْرِي الرجل المقبول في خلقه وخلقه .

التَهْدِيب : وجع المِرْاثَةِ مَرَاهُ مثل مَرَاغٍ ، والعوام يقولون في جمعها مَرَايَا ، وهو خطأ ، والله أعلم .

موا : مَرَا مَزَوَا : تكبر . والمَزَو والمُتْرِي والمُتْرِيَةُ في كل شيء : الشَّامُ وَالْكَمَالُ . وتَسَاوَى الْقَوْمُ : تَقَاعَضُوا . وَأَمْرِيَّتُهُ عَلَيْهِ : فَضَّلَتْهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبَاها ثَعْلَبُ . والمُتْرِيَةُ : الفضيلة . يقال :

١ قوله « المري الطعام » كذا بالأصل مهوراً وليس هو من هذا الباب . وقوله « المري الرجل » كذا في الأصل بلا ضبط ولعله بوزن ما قبله .

الأصمعي : القَطَاةُ المَارِيَّةُ ، بتشديد الياء ، هي المَلَسَاءُ الْمُكْتَنَزَةُ اللَّحْمِ . وقال أبو عمرو : القَطَاةُ المَارِيَّةُ ، بالتخفيف ، وهي لُؤْلُؤِيَّةُ اللَّوْنِ . ابن سيده : المارية ، بتشديد الياء ، من القَطَاةِ المَلَسَاءِ . وامرأة مارية : بيضاء بَرَّاقَةً . قال الأصمعي : لا أعلم أحداً أتى بهذه اللفظة إلا ابن أحمر ، ولها أخوات مذكورة في مواضعها .

والمُتْرِي : رأس المَعِدَةِ والكَرْشِ اللَّأزِقُ بِالْخَلْفِ وَمِنْهُ يَدْخُلُ الطَّعَامُ فِي الْبَطْنِ ، قال أبو منصور : أَقْرَأَنِي أَبُو بَكْرٍ الْإِبِلِيُّ الْمُتْرِيَّ لِأَنِّي عَيَّدْتُ فَهَزَهُ بِلَا تَشْدِيدٍ ، قال : وَأَقْرَأَنِي الْمُنْذِرِيُّ الْمُتْرِيَّ لِأَنِّي الْهَيْمُ فَلَمْ يَهْزِهِ وَشَدَّدَ الْيَاءَ .

والمَارِي : ولد البقرة الأبيض الأملَسُ . والمُتْرِيَةُ مِنَ الْبَقَرِ : التي لها ولد ماري أي بَرَّاقٌ . والمَارِيَةُ : الْبَرَّاقَةُ اللَّوْنُ . والمَارِيَةُ : البقرة الوحشية ؛ أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ لابْنَ أَحْمَرَ :

مَارِيَّةٌ لُؤْلُؤَانُ اللَّوْنِ أَوْرَدَاهَا
طَلٌّ ، وَبَنَسَ عَنْهَا قَرْقَدٌ خَصِرٌ

وقال الجعدي :

كَمُتْرِيَةٍ قَرْقَدٍ مِنَ الْوَحْشِ حُرَّةٌ
أَنَامَتْ بِذِي الدَّنَيْنِ ، بِالصَّيْفِ ، جُودَرَا

ابن الأعرابي : المَارِيَّةُ بتشديد الياء . ابن بزرج : المَارِي الثوب الخلق ؛ وَأَنشَدَ :

قَوْلَا لِذَاتِ الْخَلْقِ الْمَارِي

ويقال : مَرَاهُ مائة سَوَاطِرَ وَمَرَاهُ مائة دِرْهَمٍ إِذَا تَقَدَّمَ إِتْيَاهَا .

ومَارِيَّةُ : اسم امرأة ، وهي مارية بنت أَرْقَمَ بْنِ

١ قوله « أوردها » كذا بالأصل هنا ، وتقدم في بنس أوردها وكذلك هو في الحكم هناك غير أنه تحرف في تلك المادة من اللسان مارية مأوية .

وَمَسَيْتُ النَّاقَةَ وَالْفَرَسَ وَمَسَيْتُ عَلَيْهَا مَسِيًّا
فِيهَا إِذَا سَطَوْتُ عَلَيْهَا ، وَهُوَ إِذَا أَدْخَلْتَ يَدَكَ
فِي رَحِمِهَا فَاسْتَخْرَجْتَ مَاءَ الْفَعْلِ وَالْوَلَدَ ، وَفِي مَوْضِعٍ
آخَرَ : اسْتِلاَمًا لِلْفَعْلِ كَرَاهَةً أَنْ تَحْمِلَ لَهُ ؛ وَقَالَ
الْحِجَابِيُّ : هُوَ إِذَا أَدْخَلْتَ يَدَكَ فِي رَحِمِهَا فَتَحْمِلُهَا لَا
أَدْرِي أَمِنْ نُطْفَةٍ أَمْ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ . وَكُلُّ اسْتِلاَلٍ
مَسِيٌّ .

وَالْمَسَاءُ : ضِدُّ الصَّبَاحِ . وَالْإِمْسَاءُ : تَقْيِضُ الْإِصْبَاحِ .
قَالَ سِيبَوَيْهٍ : قَالُوا الصَّبَاحُ وَالْمَسَاءُ كَمَا قَالُوا الْبَيَاضُ
وَالسَّوَادُ . وَلَقِيْتَهُ صَبَاحَ مَسَاءَ : مَبْنِي ، وَصَبَاحَ مَسَاءَ :
مُضَافٌ ؛ حَكَاهُ سِيبَوَيْهٍ ، وَاجْمَعْ أَمْنِيَّةً ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ . وَقَالَ الْحِجَابِيُّ : يَقُولُونَ إِذَا تَطَبَّعُوا مِنْ
الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مَسَاءَ اللَّهِ لَا مَسَاوُكَ ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ
وَالْمُسْنِيَّ وَالْمُسْنِيَّ : كَالْمَسَاءِ . وَالْمُسْنِيَّ : مِنَ الْمَسَاءِ
كَالصَّبْحِ مِنَ الصَّبَاحِ . وَالْمُسْنِيَّ : كَالْمُصْبِحِ ،
وَأَمْسَيْنَا مُسْنِيًّا ؛ قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

الْحَدُّدُ اللَّهُ مُسْنَانًا وَمُصْبَحَانًا ،

بِالْحَبْرِ صَبَحْنَا رَبِّي وَمَسَانَا

وَهُمَا مَصْدَرَانِ وَمَوْضِعَانِ أَبْضًا ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ
يُصِفُ جَارِيَةً :

نُضِيءُ الظُّلَامَ بِالْعِشَاءِ ، كَأَنَّمَا

مَسَادَةٌ مُنْسِيٌّ وَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ

يُرِيدُ صَوْمَعَتَهُ حَيْثُ يُنْسِي فِيهَا ، وَالْإِسْمُ الْمُسْنِيُّ
وَالصَّبْحُ ؛ قَالَ الْأَصْبَهَانِيُّ بْنُ قُرَيْبٍ السَّعْدِيُّ :

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْأُمُورِ سَعَةٌ ،

وَالْمُسْنِيُّ وَالصَّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ

وَيُقَالُ : أُنْبِتَ لِمُسْنِيٍّ خَامِسَةً ، بِالضَّمِّ ، وَالْكَسْرِ لَفَةً .

وَأُنْبِتَ مُسْنِيًّا ، وَهُوَ تَصْغِيرُ مَسَاءَ ، وَأُنْبِتَ أَصْبُوحَةً

كُلَّ يَوْمٍ وَأَمْنِيَّةً كُلَّ يَوْمٍ . وَأُنْبِتَ مُسْنِيٍّ أَمْسٍ أَيْ

١ قَوْلُهُ « أُنْبِتَ مَسِيٍّ أَمْسٍ » كَذَا ضَبُّهُ فِي الْأَمَلِ .

لَهُ عَلَيْهِ مَزْيَةٌ ، قَالَ : وَلَا يُدْنِي مِنْهُ فَعْلٌ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لَهُ عِنْدِي قَفِيَّةٌ وَمَزْيَةٌ إِذَا
كَانَتْ لَهُ مِزْلَةٌ لَيْسَتْ لغيرِهِ . وَيُقَالُ : أَقْفَيْتُهُ ، وَلَا
يُقَالُ أَمَزَيْتُهُ . وَفِي زَوَادِ الْأَعْرَابِ : يُقَالُ هَذَا مِيرْبُ
خَيْلٍ غَارِثٌ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى زَوَائِهَا أَيْ عَلَى مَوَاقِعِهَا
الَّتِي يَنْصَبُ عَلَيْهَا مُتَقَدِّمٌ وَمُتَأَخِّرٌ . وَيُقَالُ : لِفُلَانٍ
عَلَى فُلَانٍ مَازِيَّةٌ أَيْ فَضْلٌ ، وَكَانَ فُلَانٌ عَنِّي مَازِيَّةً
الْعَامَ وَقَاصِيَةً وَكَالِيَةً وَزَاكِيَةً . وَقَعَدَ فُلَانٌ عَنِّي
مَازِيًّا وَمُسَازِيًّا أَيْ خَالِفًا بَعْدًا . وَالْمَزْيَةُ :
الطَّعَامُ يُبَخَّصُ بِهِ الرَّجُلُ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ .

مَسَا : مَسَوْتُ عَلَى النَّاقَةِ وَمَسَوْتُ رَحِمَهَا أَمْسُوهَا
مَسَوًّا كَلَاهَا إِذَا أَدْخَلْتَ يَدَكَ فِي حَيَاثِهَا فَتَقَبَّضْتَ .
الْجَوْهَرِيُّ : الْمُسْنِيُّ إِخْرَاجُ النُّطْفَةِ مِنَ الرَّحِمِ عَلَى
مَا ذَكَرْنَاهُ فِي مَسَطٍ ، يُقَالُ : مَسَاءَ يَمْسِيهِ ؛ قَالَ
رُؤْبَةُ :

يَسْطُو عَلَى أَمْكٍ سَطَوَ الْمَاسِي

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ فَاسْطُ عَلَى أَمْكٍ لِأَنَّهُ قَبْلَهُ :

إِنْ كُنْتُ مِنْ أَمْرِكَ فِي مَسَاسٍ

وَالْمَسَاسُ : اخْتِلَاطُ الْأَمْرِ وَالنِّيَاسَةِ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

مَسْتَهْنٌ أَبَامُ الْعُبُورِ ، وَطُولُ مَا

خَبَطَنَ الصَّوْءَى ، بِالْمُتَعَلَّاتِ الرَّوَاعِفِ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ مَسَى يَمْسِي مَسِيًّا إِذَا سَاءَ

خُلُقُهُ بَعْدَ حُسْنٍ . وَمَسَا وَأَمْسَى وَمَسَى كُلُّهُ إِذَا

وَعَدَكَ بِأَمْرٍ ثُمَّ أَبْطَأَ عَنْكَ . وَمَسَيْتُ النَّاقَةَ إِذَا

سَطَوْتُ عَلَيْهَا وَأَخْرَجْتَ وَلَدَهَا . وَالْمُسْنِيَّ : لَفَةً فِي

الْمَسَوِّ إِذَا مَسَطَ النَّاقَةَ ، يُقَالُ : مَسَيْتُهَا وَمَسَوْتُهَا .

١ قَوْلُهُ « فِي مَسَاسٍ » ضَبُّهُ فِي الْأَمَلِ وَالصَّاحِحُ هُنَا فِي مَادَّةِ مَسَاسٍ

يَفْتَحُ الْكِيمَ كَمَا تَرَى ، وَتَقْلَهُ الْعَاغَانِ هُنَاكَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ مُضَبَّوًّا

بِالْقَمْرِ وَأَنْشَدَهُ هُنَا بِكَسْرِ الْمِيمِ . وَبَعَارَةُ الْعَامُوسُ هُنَاكَ وَالْمَسَاسُ ،

بِالْكَسْرِ ، وَالْمَسْمَةُ اخْتِلَاطُ النَّعْ وَهِيَ يَضْرِبُ الشَّارِحَ لَهُ .

إذا ركب وسط الطريق . وماسي فلان فلاناً إذا
سَخِرَ منه ، وساماه إذا فاحره .

ورجل ماسٍ ، على مثال ماشٍ : لا يَلْتَفِتُ إلى
موعظة أحد ولا يقبل قوله . وقال أبو عبيد : رجل
ماسٍ على مثال مالٍ ، وهو خطأ .

ويقال : ما أمسأه ، قال الأزهرى : كأنه مقلوب
كما قالوا هارب وهارٍ وهائرٍ ، ومثله رجل شاكٍ
السلح وشاكٍ ، قال أبو منصور : ويحتمل أن يكون
الماس في الأصل ماسياً ، وهو مهووز في الأصل .
ويقال : رجل ماسٍ أي خفيف ، وما أمسأه أي ما
أخفقه ، والله أعلم .

مشي : المشي : معروف ، مشى يمشي مَشْياً ،
والاسم المشية ؛ عن اللحياني ، وتَمْشَى ومَشَى
تَمْشِيَةً ؛ قال الخطيب :

فما مُشْحَلانٌ من سُلَيْمى فها مِرْهُ ،
تَمْشَى به ظِلْمَانُهُ وَجَاءُورُهُ
وأشد الأفضل للشاخ :

ودَوِيَّةٌ قَفَرٌ تَمْشَى نَعَامُهَا ،
كَمْشَى النَّصَارَى فِي خِيفَةِ الْأَرَنْدَجِ
وقال آخر :

ولا تَمْشَى فِي فِضَاءٍ بُعْدًا
قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

تَمْشَى بِهَا الدُّرُومُ تَسْحَبُ قُصْبُهَا ،
كَأَنَّ بَطْنَ حَبْلِي ذَاتِ أَوْثَنِ مُتَّيْمٍ

وأَمْشَاهُ هو وَشَاهُ ، وتَشَشَّتْ فِيهِ حَبَابَةُ الْكُأْسِ .
والمِشْيَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ إِذَا مَشَى . وحكى
سيبويه : أثبت مشياً ، جاؤوا بالمصدر على غير فعله ،
وليس في كل شيء يقال ذلك ، إنما يحكى منه ما
سُع . وحكى اللحياني أن نساء الأعراب يقلن في

أَمْسٍ عِنْدَ الْمَسَاءِ . ابن سيده : أَثْبَتَهُ مَسَاءُ أَمْسٍ وَمُسَبِّهِ
وَمُسَبِّهِ وَأَمْسِيَّتُهُ ، وَجَعَتْ مُسَبِّاتٍ كَقَوْلِكَ
مُغْبِرَاتٍ نَادِرٌ ، وَلَا يَسْتَمَلُ إِلَّا ظَرْفًا . والمساء :
بعد الظهر إلى صلاة المغرب ، وقال بعضهم إلى نصف
الليل . وقول الناس كيف أَمْسَيْتَ أي كيف أَنتَ
في وقت المساء . وَمُسَيْتٌ فَلَانٌ : قُلْتَ لَهُ كَيْفَ
أَمْسَيْتَ . وَأَمْسَيْنَا نَحْنُ : صِرْنَا فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ ؛
وقوله :

حتى إذا ما أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا

لِذَا أَرَادَ حَتَّى إِذَا أَمْسَتْ وَأَمْسَى ، فَأَبْدَلَ مَكَانَ
الْيَاءِ حَرْفًا جَلَدًا شَبِيهَا لِمَا تَصَحُّ لَهَا الْفَاقِيَةُ وَالْوُزْنُ ؛
قال ابن جني : وهذا أحد ما يبدل على أن ما يُدْعَى
من أن أصل رَمَتْ وَغَزَزَتْ رَمَيْتَ وَغَزَزْتَ
وَأَعْطَسَتْ أَعْطَيْتَ . وَاسْتَقَصَّتْ اسْتَقَصَّيْتَ
وَأَمْسَتْ أَمْسَيْتَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا أَبْدَلَ الْيَاءَ مِنَ
أَمْسَيْتَ جِئًا ، وَالْجِيمَ حَرْفَ صَحِيحٍ يَحْتَمِلُ الْحُرُكَاتَ
وَلَا يَلْحَقُهُ الْإِنْقِلَابُ الَّذِي يَلْحَقُ الْيَاءَ وَالْوَاوَ ،
صَحَّحَهَا كَمَا يَجِبُ فِي الْجِيمِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَمْسَجَا فَدَلَّ
عَلَى أَنَّ أَصْلَ غَزَا غَزَزَ .

وقال أبو عمرو : لقيت من فلان الشامي أي
الداهمي ، لا يعرف واحده ؛ وأشد لمرداس :

أداورُها كَيْبًا ثَلَيْنَ ، وَلَمْثِي
لَأَلْثَى ، عَلَى الْعِلَالِ مِنْهَا ، الشَّامِيَا

ويقال : مَسَيْتُ الشَّيْءَ مَسَبًا إِذَا انْتَوَعَتْ ؛ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ :

يَكَادُ الْمِرْاحُ الْعَرَبُ يَمْشِي غُرُوضَهَا ،
وَقَدْ جَرَدَ الْأَكْتَفَ مَوْرَ الْمَوَارِكِ

وقال ابن الأعرابي : أَمْسَى فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا أَعَانَ
بشيء . وقال أبو زيد : رَكِبَ فَلَانٌ مَسَاءَ الطَّرِيقِ

وكل فتنى ، وإن أثرى وأمشى ،
ستخلجه ، عن الدنيا ، متون

وكل فتنى ، بما عمت يده ،
وما أجرت عوامك ، رهين

وفي الحديث : أن إسماعيل أتى إسحق ، عليهما السلام ،
فقال له إنا لم نرث من أبينا مالا وقد أنثرت
وأمنبت فأفني علي ما أفاء الله عليك ، فقال : ألم
ترض أني لم أستعبدك حتى تحبني فتأني المال ؟
قوله : أنثرت وأمنبت أي كثر تراك أي
مالك وكثرت ماشيتك ، وقوله : لم أستعبدك
أي لم أتخذك عبداً ، قيل : كانوا يستعبدون
أولاد الإماء ، وكانت أم إسماعيل أمة ، وهي هاجر ،
وأم إسحق حرة ، وهي سارة . وثاقفة ماشية :
كثيرة الأولاد . والمشاء : تناسل المال وكثرته ،
وقد أمتش القوم وامتشوا ، قال طربيع :

فأنت عيشهم ثغفاً وطودهم
دفعاً ، إذا ما مراد المشتى جدباً

وأمتش الرجل وأمتش وأمتش إذا كثر ماله ، وهو
القشاء والمشاء ، بمدود . اللبث : المشاء ، بمدود ،
فعل الماشية ، تقول : إن فلاناً لذو مشاء وماشية .
وأمتش فلان : كثر ماشيته ، وأنشد للحطيم :

فبني مجدداً ويقيم فيها ،
وبنشي ، إن أريد به المشاء

قال أبو الميثم : بنشي بكثر . ومشى على آل
فلان مال : نتاج وكثر . ومال ذو مشاء أي
نساء يتناسل . وامرأة ماشية : كثيرة الولد . وقد
مشت المرأة تشي مشاء ، بمدود ، إذا كثر ولدها ،
وكذلك الماشية إذا كثر نسلها ، وقول كثير :

الأخذ : أخذته بدباء متلج من الماء معلق
بترشاء فلا يزال في تيشاء ، ثم فسر فقال : التيشاء
المشي . قال ابن سيدة : وعندي أنه لا يستعمل إلا
في الأخذة . وكل مستر ماش . وإن لم يكن من
الحيوان فيقال : قد مشى هذا الأمر . وفي حديث
القاسم بن محمد في رجل تذر أن يعج ماشياً فأعيا
قال : يمشي ما ركب ويركب ما مشى أي أنه
ينفذ لوجه ثم يعود من قابل فيركب إلى الموضع
الذي عجز فيه عن المشي ثم يمشي من ذلك الموضع
كل ما ركب فيه من طريقه .

والمشاء : الذي يمشي بين الناس بالنسيبة . والمشاء :
الوشاة .

والماشية : الإبل والغنم معروفة ، والجمع المواشي
اسم يقع على الإبل والبقر والغنم ، قال ابن الأثير :
وأكثر ما يستعمل في الغنم . ومشت مشاء : كثرت
أولادها . ويقال : مشت إبل بني فلان تشي
مشاء إذا كثرت . والمشاء : الشاء ، ومنه قيل
الماشية . وكل ما يكون سائمة للنسل والثنية من إبل
وشاء وبقر فهي ماشية . وأصل المشاء الشاء والكثرة
والتناسل ، وقال الرازي :

مثلي لا يحسن قولاً قعقي ،
الغير لا يمشي مع المتلج ،
لا تأمريني بينات أسفع

يعني الغنم . وأسفع : اسم كبش . ابن السكيت :
الماشية تكون من الإبل والغنم . يقال : قد أمتش
الرجل إذا كثرت ماشيته . ومشت الماشية إذا
كثرت أولادها ، قال النابغة الذبياني :

فكل قرين ومقر مقتر الثغر
منازقه ، إلى الشحط ، القرن

يَسْجُ النَّدَى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ ،
وَلَا يَرْجِعُ الْمَاشِي بِهِ ، وَهُوَ جَادِبٌ

يعني بالماشي الذي يستقر به ، التفسير لأبي حنيفة .
وَمَشَى بَطْنُهُ مَشِيًّا : اسْتَظَلَّتْ . وَالْمَشِيَّةُ
وَالْمَشِيَّةُ : اسم الدواء . وشربت مَشِيًّا وَمَشْوًا
وَمَشْوًا ، الأخيرتان نادرتان ، فأما مَشْوٌ فإِثْمٌ
أبدلوا فيه الياء واواً لأنهم أرادوا بناء فَعُول فكَرِهُوا
أَنْ يَلْتَبَسَ بِفَعِيلٍ ، وَأَمَّا مَشْوٌ فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا إِذَا
يَأْتِي عَلَى فَعُولٍ كَالْفَيْوَةِ . التَّهْدِيبُ : وَالْمَشَاءُ ،
مَدُودٌ ، وَهُوَ الْمَشْوُ وَالْمَشِيَّةُ ، يُقَالُ : شَرِبْتُ
مَشْوًا وَمَشِيًّا وَمَشَاءً ، أَوْ اسْتَطَلَّتْ الْبُطْنُ ، وَالْفِعْلُ
اسْتَمَشَى إِذَا شَرِبَ الْمَشِيَّةَ ، وَالذَّوَاءُ يُنْشِئُهُ .
وَفِي حَدِيثِ أَسَاءَ : قَالَ لَهَا يَمُوتُ تَسْتَشِينُ أَيِ يَمُوتُ
تَسْتَهْلِكُ بَطْنُكَ ؟ قَالَ : وَيَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ
الْمَشِيَّةَ الَّذِي يَعْزُضُ عِنْدَ شَرَبِ الدَّوَاءِ إِلَى الْمُتَخَرِّجِ .
ابْنُ السَّكَيْتِ : شَرِبْتُ مَشْوًا وَمَشَاءً وَمَشِيًّا ، وَهُوَ
الدَّوَاءُ الَّذِي يُسَهِّلُ مِثْلَ الْحَسْوِ وَالْحَمَاءِ ، قَالَ بَقْنَعُ
الْمِمْ وَذَكَرَ الْمَشِيَّةَ أَيْضًا ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ شَارِبَهُ عَلَى الْمَشِيَّةِ وَالتَّزْدَادِ إِلَى
الْحَلَاءِ ، وَلَا تَقَلُّ شَرِبْتُ دَوَاءَ الْمَشِيَّةِ . وَيُقَالُ :
اسْتَشَيْتُ وَأَمْشَانِي الدَّوَاءَ . وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ
مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْمَشِيَّةُ . ابْنُ سِيدَةَ : الْمَشْوُ وَالْمَشْوُ
الدَّوَاءُ الْمُسَهِّلُ ، قَالَ :

شَرِبْتُ مَشْوًا طَعْمُهُ كَالشَّرْبِيِّ

قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَالْمَشِيَّةُ خَطَأٌ ، قَالَ : وَقَدْ حَكَاهُ أَبُو
عَبْدٍ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَالرَّوَاوُ عِنْدِي فِي الْمَشْوِ
مَعَابِقَةُ فَبَاهُ الْيَاءِ . أَبُو زَيْدٍ : شَرِبْتُ مَشِيًّا فَمَشَيْتُ
عَنْهُ مَشِيًّا كَثِيرًا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْمَشِيَّةُ ، يَبَاهُ
مَشْدُودَةٌ ، الدَّوَاءُ ، وَالْمَشِيَّةُ ، يَبَاهُ وَاحِدَةٌ : اسْمٌ لِمَا

يَجِيءُ مِنْ شَارِبِهِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

شَرِبْتُ مَرًّا مِنْ دَوَاءِ الْمَشِيَّةِ ،
مِنْ وَجَعٍ يَخْشَلِي وَحَقْوِي

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَمَشَى الرَّجُلُ يُنْشِي إِذَا أَنْشَى
دَوَاؤَهُ ، وَمَشَى يَمِشِي بِالسَّامِ .

وَالْمَشَا : نَبْتُ يَشْبُهُ الْجَزَرَ ، وَاحِدَتُهُ مَشَاءٌ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْمَشَا الْجَزَرُ الَّذِي يُؤْكَلُ ، وَهُوَ
الْإِصْطَقْلِيُّ .

وَذَاتُ الْمَشَا : مَوْضِعٌ ، قَالَ الْأَخْطَلُ :

أَجْدُوا نَجَاءَ قَيْبَتِهِمْ ، عَشِيَّةً ،
خَائِلٌ مِنْ ذَاتِ الْمَشَا وَهَجُولٌ

مَعَا : أَبُو عَمْرٍو : الْمَصْوَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا لَحْمَ عَلَى
فَتْخِهَا . الْقَرَاءُ : الْمَصْوَاءُ الدَّيْرُ ، وَأَنْشَدَ :

وَبَلَّ حِنَوَ السَّرْجِ مِنْ مَصَوَائِهِ

أَبُو عَبِيدَةَ وَالْأَصْبَعِيُّ : الْمَصْوَاءُ الرِّسْعَاءُ . وَالْمَصَابِيَةُ :
الْقَارُورَةُ الصَّغِيرَةُ وَالْحَوْجَلَةُ الْكَبِيرَةُ .

مَضَى : مَضَى الشَّيْءُ يَنْضِي مُضِيًّا وَمَضَاءً وَمَضْوًا :
خَلَا وَذَهَبَ ، الْأَخِيرَةُ عَلَى الْبَدَلِ . وَمَضَى فِي الْأَمْرِ
وَعَلَى الْأَمْرِ مَضْوًا ، وَأَمَرَ مَضْوًا عَلَيْهِ ، فَادَّجِيءُ
بِهِ فِي بَابِ فَعُولٍ بَفَتْحِ الْفَاءِ . وَمَضَى بِسَبِيلِهِ : مَاتَ .
وَمَضَى فِي الْأَمْرِ مَضَاءً : تَقَدَّ . وَأَمَضَى الْأَمْرَ :
أَتَقَدَّ . وَأَمَضَيْتُ الْأَمْرَ : أَتَقَدَّدْتُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمَضَيْتُ
أَيِ أَتَقَدَّدْتُ فِيهِ عَطَاؤُكَ وَلَمْ تَتَوَقَّفْ فِيهِ . وَمَضَى
السِّيفُ مَضَاءً : قَطَعَ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ جَرِيرٍ :

فَيَوْمًا يَجَاوِزِينَ الْهَوَى قَيْرَ مَاضِيهِ ،
وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُمْ غَوْلًا تَغُولُ

قَوْلُهُ « أَجْبَى دَوَاؤُهُ » فِي الْقَامُوسِ وَالتَّكْمِلَةِ : أَرْجَى دَوَاؤُهُ .

قال : فلما رده إلى أصله للضرورة لأنه يجوز في الشعر أن يجري الحرف المعتل مجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه لأنه الأصل ؛ قال ابن بري : ودوي 'مجارين' ، بالراء ، ومجاراتهن' الهوى يعني بالسنتين أي 'مجارين' الهوى بالسنتين ولا ينضيت ، قال : وروى غير ما صيا أي من غير صيا منهن إلي ؛ وقال ابن القطاع : الصحيح غير ما صيا ، قال : وقد صحته جباة . ومضيت على الأمر مضياً ومضوت على الأمر مضواً ومضواً مثل الوقود والصعود ، وهذا أمر منضو عليه ، والشضي تفعل منه ؛ قال :

أصبح جيرانك ، بعد الحفص ،
يُهدي السلام بعضهم لبعض

وقربوا ، للبين والشضي ،
جول مخاض كالردي المنقص

الجول : ثلاثون من الإبل .

والمضواء : التدهم ؛ قال القطامي :

فلذا خنسن مضي على مضوائه ،
وإذا لحقن به أصبن طعانا

وذكر أبو عبيد مضواء في باب فعلاء وأنشد البيت ، وقال بعضهم : أصلها مضياء فأبدلوه إبدالاً شاذاً ، أرادوا أن يعوضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها . ومضى وتضى : تقدم ؛ قال عمرو بن شاس :

نصت إلينا لم يرب عينها القدي
بكثرة نيران ، وظلما حنيس

يقال : مضيت بالمكان ومضيت عليه . ويقال :

مضيت بيني أجزته .

والمضاء : اسم رجل ، وهو المضاء بن أبي شخيلة يقول فيه أبو :

يا رب من عاب المضاء أبدا ،
فاخرمه أمثال المضاء ولدا

والفرس يكنى أبا المضاء .

مطا : المطو : الجده والشباه في السير ، وقد مطا مطوا ؛ قال امرؤ القيس :

مطوت بهم حتى يكمل غريتهم ،
وحش الجياد ما يقدن بأرسان

ومطا إذا فتح عينه ، وأصل المطو المد في هذا . ومطا إذا تخطى . ومطا الشيء مطواً : مده . ومطا بالقوم مطواً : مدهم . وتطوى الرجل : تدد . والتططي : التبخر ومدد البدن في الشيء ، ويقال التططي مأخوذ من المطيط وهو الماء الحار في أسفل الحوض لأنه يتطيط أي يتدد ، وهو مثل تططيت من الظن وتقضيت من التقض ، والمطواة من التططي على وزن الغلواة ، وذكر ابن بري المطا التططي ؛ قال ذروة بن جعفة الصوفي :

سمتها إذا كرهت شيب ،
فهي تطى كسط المحنوم

وإذا تطى على الحسى فذلك المطواة . وقد تقدم تفسير المطيطاء وهو الخيلاء والتبختر . وفي الحديث : إذا مشت أمشي المطيطا ، بالمد والتصر ؛

١ قوله « ويقال مضيت يمي الخ » كذا بالأصل . وعجاء التهذيب : ويقال مضيت يمي ومضيت على يمي أي الخ .

٢ قوله « غريم » كذا في الأصل . وعجاء الغاموس : الفري كني الحسن منا ومن غيره ، وبعد هذا فالذي في الديوان : حتى تكل عليهم .

السفر: امتد وطال، وتمطى بك العهد كذلك، والام من كل ذلك المطوا. والمطاة والمطا أيضاً: التمتطي؛ عن الزجاجي، حكاه في الجمل قرنه بالمطا الذي هو الظنير. والمطية من الدواب التي تمط في سيرها، وهو مأخوذ من المطور أي المدة. قال ابن سيده: المطية من الدواب التي تمطو في سيرها، وجمعها مطايا ومطيه؛ ومن أبيات الكتاب:

منى أنام لا يؤرقني الكري
لئلا، ولا أسع أجراس المطي

قال سيويه: أراد لا يؤرقني الكري؛ فاحتاج فأثم الساكن الضمة، وإنما قال سيويه ذلك لأن بعده ولا أسع، وهو فعل مرفوع، فحكّم الأول الذي عطف عليه هذا الفعل أن يكون مرفوعاً، لكن لما لم يمكنه أن يخلص الحركة في يؤرقني أشها وحمل أسع عليه لأنه وإن كانت الحركة مشة فلما في نية الإشباع، وإنما قلنا في الإشباع هنا أنه ضرورة لأنه لو قال لا يؤرقني فأشبع لخرج من الرجز إلى الكامل، ومحال أن يجمع بين عروضين مختلفين؛ وأنشد الأخفش:

ألم تكن حلفت بالله العلي،
أن مطاباك لمن تغير المطي؟

جعل التي في موضع ياء فاعيل القافية وألقى المتحركة لما احتاج إلى القافيا، وقد قال قوم: إنما ألقى الزائد وذلك ليس بحسن لأنه مستخف للأول، وإنما يتردد عند الثانية، فلما جاء لفظ لا يكون مع الأول تركه كما يقف على التثنية بالحقة؛ قال ابن جني: ذهب الأخفش في العلي والمطي إلى حذف الحرف الأخير الذي هو لام وتبقى ياء فاعيل، وإن كانت

هي مشية فيها تبختر ومدّ الدين. ويقال: مطوت ومططت بمعنى مددت؛ قال ابن الأثير: وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر، والله أعلم. وقوله تعالى: ثم ذهب إلى أهله ينطى؛ أي يتبختر، يكون من المط والمطنر، وهما المد، ويقال: مطوت بالقوم مطوواً إذا مددت بهم في السير. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: أنه مر على بلال وقد مطي في الشمس يعذب فاشتراه وأعتقه؛ معنى مطي أي مدّ وبطح في الشمس. وكل شيء مددته فقد مطوته؛ ومنه المطو في السير. ومطا الرجل يمتطو إذا سار سيراً حسناً؛ قال رؤبة:

به تمطت قول كل ميله،
بنا حراجيج المطي الثقي

تمطت بنا أي سارت بنا سيراً طويلاً مدوداً؛ ويروى:

بنا حراجيج المتاري الثقي

وقوله أنشد ثعلب:

تمطت به أمه في القفاس،
فليس يبتن ولا تؤام

فسره فقال: يريد أنها زادت على تسعة أشهر حتى تضجته وجرت حملته؛ وقال الآخر:

تمطت به بيضاء فرع نجية
هيجان، وبعض الوالدات غرام

وتمتى: كتمطى على البدل، وقيل لأعرابي: ما هذا الأثر بوجهك؟ فقال: من شدة التمتى في السجود. وتمطى النهار: امتد وطال، وقيل: كل ما امتد وطال فقد تمطى. وتمطى بهم

زائدة ، كما ذهب في نحو مَقُول ومَبِيع إلى حذف العين وإقرار وار مفعول ، وإن كانت زائدة ، إلا أن جهة الحذف هنا وهناك مختلفتان لأن المحذوف من المطي والمطي والعلي الحرف الآخر، والمحذوف في مقول لعله ليست بعلة الحذف في المطي والعلي ، والذي رآه في المطي حسن لأنك لا تتناكر الباء الأولى إذا كان الوزن قابلاً لها وهي مكملة له ، ألا ترى أنها بإزاء نون مستغفلن ؟ وإنا استغنى الوزن عن الثانية فإياها فاحذف ، ورواه قطرب : أن مطاياك ، يفتح أن مع اللام ، وهذا طريق ، والوجه الصحيح كسر إن لتزول الضرورة ، إلا أنا سمعناها مفتوحة المهزة .

وقد مَطَّنتْ مَطْنَوًّا . وامْتَطَّها : اتخذها مَطِيَّةً . وامْتَطَّها . وأمَّطَّها : جعلها مَطِيَّةً . والمَطِيَّةُ : الناقة التي يركب مطايا . والمَطِيَّةُ : البعير يَمْتَطِي ظهره ، وجمعه المَطايا ، يقع على الذكر والأنثى . الجوهري : المَطِيَّةُ واحدة المَطِيَّةِ والمَطايا ، والمَطِيَّةُ واحد وجمع ، يذكر وبؤنث ، والمَطايا فعلى ، وأصله فعائل إلا أنه فُعِلَ به ما فُعِلَ بِمَطَّطَايا . قال أبو العليل : المطية تذكر وتؤنث ؛ وأنشد أبو زيد لربيعة بن مَرْزُوم الضَّبِّي جاهلي :

ومَطِيَّةٌ ، مَلَكْتَ الظَّلَامَ ، بَعَثْتُهُ
بَشَكْوِ الكَلالِ لِمَني دامي الأظنل

قال أبو زيد : يقال منه امْتَطَّيتها أي اتخذتها مَطِيَّةً . وقال الأموي : امْتَطَّيتها أي جعلتها مَطَّابًا . وفي حديث خزيمة : فَرَسَتْ المَخْ راءاً والمَطِيَّةُ هاراء ؛ المَطِيَّةُ : جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطايا أي ظهرها ، ويقال : يَمْتَطِي بها في السير أي يَمْسُدُ ، والمار : الساقط الضعيف .

والمَطَا ، مقصور : الظَّهر لامتداده ، وقيل : هو حَبْلُ المَقْدَمِ من عَصَبٍ أو عَقَبٍ أو لحم ، والجمع أمطاه . والمَطْنُو : جريدة تُسَقُّ بِشِقَينِ ويُسَوَّمُ بها القَتُّ من الزرع ، وذلك لامتدادها . والمَطْنُو : الشراخ ، بلفظ بَلْعَرِثِ بن كعب ، وكذلك السَّطِيَّةُ ، والجمع مِطاه ، والمَطَا ، مقصور : لغة فيه ؛ عن ابن الأعرابي . وقال أبو حنيفة : المَطْنُو والمِطْنُو ، بالكسر ، عَذَقُ النخلة ، والجمع مِطاه مثل جَرَوْ وجِراء ؛ قال ابن بري : شاهد الجمع قول الرازي :

تَخَذَدُ عن كَوافِرِهِ المِطاه

والمَطْنُو والمِطْنُو جميعاً : الكِباسة والعاصي ؛ وأنشد أبو زياد :

وَهَمَّوْا وَصَرَّحُوا يا أَجْلَحْ ،
وكان هَمِّي كلُّ مِطْنُوٍّ أَمْلَحْ

كذا أنشد مطو ، بالضم ، وهذا الرجز أورده الشيخ محمد بن بري مستشهداً به على المِطو ، بالكسر ، وأورده بالكسر ، ورأيت حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله : قال علي بن حمزة البصري وقد جاء عن أبي زياد الكلابي فيه الضم . ومَطَا الرجلُ إذا أكل الرطب من الكِباسة . والمِطْنُو : سَبَلُ الدُّرَّة . والأَمْطِي : الذي يُعْمَلُ منه العَلِيكُ ، واللباية شجر الأَمْطِي . ومِطْنُو الشيء : نظيره وصاحبه ؛ وقال :

فادْبَيْتْ مِطْنُوِي ، وقد مالَ النهارُ بهم ،
وعَبَّرَ العينَ جاورَ دَمْعُها سَجَمٌ

ومَطَا إذا صاحَبَ صَدِيقاً . ومِطْنُو الرجل : صديق وصاحبه ونظيره ، سَرَوِيَّةٌ ، وقيل : مِطْنُوه صاحبه في السفر لأنه كان إذا قُويس به فقد مُدَّ معه ؛ قال يصف

سحاباً ، وقال ابن بري : هو لرجل من أزد السراة
يصف بوقاً ، وذكر الأصماني أنه ليعلى بن الأحول :
فَطَلْتُ ، لدى الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، أُخِيْلُهُ ،
وَمِطْثَوِي مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ
أي حاجبائي ، ومعنى أُخِيْلُهُ أنظر إلى مَخِيْلَتِهِ ،
والهاء عائدة على البرق في بيت قبله ، وهو :
أَرِقْتُ لِبَرْقِ دُونِهِ شَرَوَانِ
يَمَانِ ، وَأَفْوَى الْبَرْقِ كُلِّ يَمَانِ
والمطأ أيضاً : لغة فيه ، والجمع أمطاة ومطبي ،
الأخيرة اسم للجمع ؛ قال أبو ذؤيب :
لقد لاقَ الْمَطِيَّ بِتَحْدِ عَفْرِ
حديث ، "إن عَجِبْتَ لَهُ ، عَجِيبُ"
والأمطي : صمغ يؤكل ، سمي به لامتداده ،
وقيل : هو ضرب من نبات الرمل يمتد وينفرش .
وقال أبو حنيفة : الأمطي شجر ينبت في الرمل
قُضْبَاناً ، وله عَلَيْكَ مُفَضَّعٌ ؛ قال العجاج ووصف
نور وحش :
وبالفيرنداد له أمطي
وكل ذلك من المدة لأن الملك يمتد .
معي : ابن سيدة : المعى والمعى من أعفاج البطن ،
مذكر ، قال : وروى التائيب فيه من لا يوثق به ،
والجمع الأمعاء ، وقول القطامي :
كَأَنَّ نَسُوعَ رَحْنِي ، حِينَ خَسَّتْ
حَوَالِبَ غَرَزَا وَمِعَى جِيَاعَا
أقام الواحد مقام الجمع كما قال تعالى : نُخْرِجْكُمْ
طِفْلاً . قال الأزهري عن الفراء : والمعى أكثر
الكلام على تذكره ، يقال : هذا معى وثلاثة أمعاء ،
وربما ذهبوا به إلى التائيب كأنه واحد دل على الجمع ؛
عجز البيت عتلت الوزن .

وأنشد بيت القطامي : وَمِعَى جِيَاعَا . وقال الليث :
واحد الأمعاء يقال معى ومعيان وأمعاء ، وهو
المصارين . قال الأزهري : وهو جميع ما في البطن
بما يتروء فيه من الحرايا كلها . وفي الحديث : المؤمن
يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ؛
وهو مَثَلٌ لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى
الحرام والشبهة ، والكافر لا يبالي ما أكل ومن أين
أكل وكيف أكل ؛ وقال أبو عبيد : أرى ذلك
للتسبية المؤمن عند طعامه فتكون فيه البركة والكافر
لا يفعل ذلك ، وقيل : إنه خاص برجل كان يكثر
الأكل قبل إسلامه فلما أسلم نقص أكله ، وبروي
أهل مصر أنه أبو بصرة الغفاري ؛ قال أبو عبيد :
لا نعلم للحديث وجهاً غيره لأننا نرى من المسلمين من
يكثر أكله ومن الكافرين من يقل أكله ، وحديث
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لا تخلف له فلها وجه
هذا الوجه ؛ قال الأزهري : وفيه وجه ثالث أحسبه
الصواب الذي لا يجوز غيره ، وهو أن قول النبي ،
صلى الله عليه وسلم : المؤمن يأكل في معى واحد
والكافر يأكل في سبعة أمعاء ، مَثَلٌ ضربه للمؤمن
والمُفْعِدُ في الدنيا وقناعته بالبلغة من العيش وما
أوتي من الكفاية ، وللکافر واتساع رغبته في الدنيا
وحِرْصِهِ على جَمْعِ حطامها ومَتَمُّعِهَا من حقها مع ما
وصف الله تعالى به الكافر من حِرْصِهِ على الحياة
ورُكُونِهِ إلى الدنيا واغتراره بوزعها ، فالزهدي
في الدنيا محمود لأنه من أخلاق المؤمنين ، والحِرْصُ
عليها وجَمْعُ عَرَضِهَا مذموم لأنه من أخلاق الكفار ،
ولهذا قيل : الرَغْبُ "مُؤْمٌ" ، لأنه يحمل صاحبه على
اقتحام النار ، وليس معناه كثرة الأكل دون اتساع
الرغبة في الدنيا والحِرْصُ على جمعها ، فالمراد من
الحديث في مثل الكافر استكثاره من الدنيا والزيادة

على الشيع في الإكل داخل فيه، ومثل المؤمن زهد^١ه
في الدنيا وقلة اكتوائه بأثائها واستعداد^٢ه للوت ،
وقيل : هو تخصيص للمؤمن وتعامي ما يجره الشيع
من الفسوة وطاعة الشهوة ، ووصف الكافر بكثرة
الأكل إغلاظ^٣ على المؤمن وتأكيد لما زعيم^٤ له ، والله
أعلم . قال الأزهري حكاية عن الفراء : جاء في الحديث
المؤمن يأكل في معي واحدة ، قال : ومعى
واحدة أعجب إلي . ومعى الفأرة : ضرب من
ردي تشر الحجاز . والمعى من مذائب الأرض :
كل مذنب بالحضيض يناسي مذنباً بالسند
والذي في السقع هو الصل^٥ب . قال الأزهري : وقد
رأيت الصل^٦ان في قيعانها مساكات^٧ للماء وإخاذاً
منحوتية تسي الأمعاء وتسي الحوايا ، وهي شبه
الغدران ، غير أنها متضايقة لا عرض لها ، وربما
ذهبت في القاع غلوة^٨ . وقال الأزهري : الأمعاء
ما لان من الأرض وانخفض ؛ قال رؤبة :

يحبو إلى أصلابه أمعاؤه

قال : والأصلاب ما صل^٩ب من الأرض . قال أبو
 عمرو : ويحبو أي يميل ، وأصلابه وسطه ،
وأمعاؤه أطرافه . وحكى ابن سيده عن أبي حنيفة :
المعى سهل بين صل^{١٠}بين ؛ قال ذو الرمة :

يصل^{١١}ب المعى أو برقة الثور لم يدع

لها جدة جول الصبا والجنان^{١٢}

قال الأزهري : المعى غير ممدود الواحدة أظن معاة^{١٣}
سهلة بين صل^{١٤}بين ؛ قال ذو الرمة :

تراقب بين الصل^{١٥}ب من جانبي المعى ،

معى واجف ، شمساً بطيئاً نزل^{١٦}ولها

١ قوله « جول » هو رواية المحكم ، وفي معجم ياقوت : نج .

٢ قوله « بين الصل^{١٧}ب » كذا في الأصل والتهديب ؛ والذي في التكملة :
تراقب بين الصل^{١٨}ب والصل^{١٩}ب والمعى ، وما وافق شمساً بطيئاً نزل^{٢٠}ولها

وقيل : المعى مسيل الماء بين الحيران . وقال
الأصمعي : الأمعاء مسایل صغار .

والمعى : اسم مكان أو رمل ؛ قال العجاج :

وخلت أنقاء المعى وبربا

وقالوا : جاء معاً وجازوا معاً أي جميعاً . قال أبو
 الحسن : معاً على هذا اسم وألفه منقلبة عن ياء كرحى ،
لأن انقلاب الألف في هذا الموضع عن الياء أكثر من
انقلابها عن الواو ، وهو قول يونس ؛ وعلى هذا يسم
قول حكيم بن مغيبة الشيبسي من الإكفاء وهو :

إن شئت ، يا سراء ، أشرفنا معاً ،

دعا كلانا ربّه فأسمعنا

بالخير خبرات ، وإن شرفاً فأى ،

ولا أريد الشر إلا أن تآى

قال لقمان بن أوس بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة
ابن غنم :

إن شئت أشرفنا كلانا ، فدعا

الله جهداً ربّه ، فأسمعنا

بالخير خبرات ، وإن شرفاً فأى ،

ولا أريد الشر إلا أن تآى

وذلك أن امرأة قالت فأجابها :

قطعتك الله الجليل قطعاً ،

فوق الثمار قصداً موزعاً

لله ما عدت إلا ربعا ،

جمعت فيه مهر يثني أجمعاً

والمعوى : الرطب ؛ عن العياشي ؛ وأنشد :

تمثل بالتهيدة ، حين تنسي ،

والمعوى المكتم والقيم

التَّهْمِيدَةُ : الزُّبْدَةُ ، وقيل : المَعْو الذي عَمَهُ
الإِرْطَابُ ، وقيل : هو السر الذي أدرك كله ،
واحدته مَعْوَةٌ ؛ قال أبو عبيدة : هو قياس ولم
أسمعه . قال الأصمعي : إذا أرطب النخل كله فذلك
المَعْوُ ، وقد أَمَعَتِ النخلة وأَمَعَى النخل . وفي
الحديث : رأى عثان رجلاً يقطع سُرَّةَ فقال
أَلَسْتَ تَرَعَى مَعْوَتَهَا أَي سَمَرَتَهَا إِذَا أَذْرَكَتْ ،
شَبَّهَا بالمَعْو وهو البُسْرُ إِذَا أُرْطَبَ ؛ قال ابن
بري وأنشد ابن الأعرابي :

يا بِشْرُ يا بِشْرُ أَلَا أَنْتَ الْوَلِي ،
إِنَّ مَتَّ فَاذْفَيْتِي بدارِ الزَّيْنِي ،
فِي رُطْبٍ مَعْوٍ وَبِطِيخٍ طَلْرِي

والمَعْوَةُ : الرُّطْبَةُ إِذَا دَخَلَهَا بَعْضُ الْيَسَنِ . الأزهري :
العرب تقول للقوم إِذَا أَخْضَبُوا وَصَلَّتْ حَالَتُهُمْ
فِي مِثْلِ الْمَعَى وَالْكَرْشِ ؛ قال الرازي :
يا أَبْهَذَا النَّائِمُ الْمُفْتَرَشُ ،
لَسْتَ عَلَى شَيْءٍ ، فَعَمَّ وَأَنْكَبِشْ
لَسْتَ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ ،
فَأَصْبَحُوا مِثْلَ الْمَعَى وَالْكَرْشِ

وَتَمَعَى الشَّرُّ : فَشَا . والمُعَا ، بمدود : أصواتُ
السَّائِرِ . يقال : مَعَا يَمْعُو وَمَعَا يَمْعُو ، لَوْنان
أحدهما يقرب من الآخر وهو أرفع من الصَّيْبِ .
والماعِي : اللَّبَنُ من الطعام .

معا : مَعَا السُّنُورُ مَعْوًا وَمَعْوًا وَمُعَا : صاح .
الأزهري : مَعَا السُّنُورُ يَمْعُو وَمَعَا يَمْعُو ، لَوْنان
أحدهما يقرب من الآخر ، وهو أرفع من الصَّيْبِ .
ابن الأعرابي : مَعْوَتٌ أَمْعُو وَمَعِينٌ أَمْعِي بمعنى
نَعِينَتْ .

معا : مَعَا الْفَصِيلُ أُمُّ مَعْوًا : رَضِعَهَا رَضْعًا شَدِيدًا .
وَمَعْوَتُ الشَّيْءِ مَعْوًا : جَلَوْتُهُ ، وَمَعِينٌ لَفَةٌ .
ومعوت السيف : جلوته . وكذا المرأة والطلست
حتى قالوا مَعَا أَسْنَانُهُ ، وَمَعْوُ الطلست جَلَاؤُهُ ،
وَمَعْوَتُهُ أَيْضًا : غَلَتُهُ . وفي حديث عائشة
وذكرت عثمان ، رضي الله عنها ، فقالت : مَعْوَتُهُمْ
مَعْوُ الطلست ثم قتلته ، أرادت أنهم عَمَّوْهُ عَلَى
أَشْيَاءٍ فَأَعْتَبَهُمْ وَأَزَالَ سَكُونَهُمْ وَخَرَجَ نَفِيًّا مِنْ
الْعَتَبِ ثُمَّ قَتَلُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ . ابن سيده : مَعَى الطلستُ
والمِرَّةُ وَغَيْرُهَا مَعْيًا جَلَاها وَيَمْعِيها ، وَمَعْوَتُ
أَسْنَانِي وَنَعَيْتِي . وقالوا : أَمْعِي مَعِينَتَكَ مَالِكُ
وَأَمْعِي مَعْوَكَ مَالِكُ وَمَعَاوَتَكَ مَالِكُ أَي صَنَعْتُ
صِيَانَتَكَ مَالِكُ . والمُعْيَةُ : المَتَأَى ؛ عن كراع ،
والله أعلم .

مكا : المَكَا ، يُخَفِّفُ الصَّغِيرَ . مكا الإنسان يَمَكُو
مَكْنُوًا وَمَكَا : صَغُرَ بِهِ . قال بعضهم : هو أن
يَجْمَعُ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ ثُمَّ يَدْخُلُهَا فِي فِيهِ ثُمَّ يَصْغُرُ
فِيهَا . وفي التنزيل العزيز : وما كان صلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ
إِلَّا مَكَاةً وَتَضَاعِيَةً . ابن السكيت : المَكَاةُ الصَّغِيرُ ،
قال : والأصوات مضومة إلا التَّدَاءُ وَالْغِنَاءُ ؛ وأنشد
أبو الهيثم لحسان :

صَلَاتُهُمْ التَّضَاعِي والمَكَاةُ

البيت : كانوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاةً يَصْغُرُونَ
بَأَفْوَاهِهِمْ وَيُصَغِّفُونَ بِأَيْدِيهِمْ .

ومَكَتَ اسْتَهْ تَمَكُو مَكَاةً : تَفَحَّشَتْ ، وَلَا يَكُونُ
ذَلِكَ إِلَّا وَهِيَ مَكْشُوفَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ
١ قوله « مَعِينَتَكَ مَالِكُ » ضبط في الأصل مَعِينَتَكَ بِالْكَسْرِ كَمَا تَرَى
وَفِي الْحَكْمِ أَيْضًا وَالتَّكْمِلَةُ بِضَاطِّ الصَّاعِدِي تَفَهُ بِالْكَسْرِ ، وَقَالَ
السَّيِّدُ مَرَضِيٌّ يَفْتَحُ الْمِمْ وَسَكُونُ الْغَاثِ وَكَانَ اتِّكَلُ عَلَى اِطْلَاقِ
الْمَجْدِ وَقَدْ لَقِيَ الْمَصْحُوحَ الْأَوَّلَ فَنَبْطُوهُ بِالْفَتْحِ .

يريد كالمَتَوَضَّى والمُتَمَسِّح . أبو عبيدة : تَمَكَّى
الفرس تَمَكَّى إذا ابْتَلَّ بالعرق ؛ وأنشد :

والقودُ بعدُ القودُ قد تَمَكَّيْنِ

أي ضَبَرْنِ لما سأل من عَرَقَيْنِ . وتَمَكَّى الفرسُ
إذا حَلَكَ عينه برُكْبته . ويقال : مَكَيْتُ يده
تَمَكَّى مَكّاً شديداً إذا غَلِظَتْ ، وفي الصَّحاح : أي
مَجَلَّتْ من العمل ؛ قال يعقوب : سمعتها من
الكلابي .

الجوهري في هذه الترجمة : ميكايلُ اسم ، يقال هو ميكا
أضيف إلى إيل ، وقال ابن السكيت ميكاين ، بالنون
لغة ، قال الأخفش : يمز ولا يمز ، قال : ويقال
ميكالُ ، وهو لغة ؛ وقال حسان بن ثابت :

وَيَوْمَ بَدَرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ ،
فَيَرْفَعُ النُّصْرَ مِيكَالُ وَجِيرِيلُ

ملا : المِلاوةُ والمِلاوةُ والمِلاوةُ والمِلا والمِلا ، كله
مَدَّةُ العِش . وقد تَمَلَّى العَبَشُ ومَلَّيَه وأَمَلَاهُ
الله إياه ومَلَّاهُ وأَمَلَى اللهُ له : أَمَلَّه وطَوَّلَ له .
وفي الحديث : إِنَّ اللهَ لَيَبْلِيُ لِلظَّالِمِ ؛ الإِمْلاهُ :
الإِمْهَالُ والتَّأخير وإِطالةُ العُمُر . وتَمَلَّى إِخْوَانُهُ
مُنْعَ بِهِم . يقال : مَلَأَكَ اللهُ حَبِيبَكَ أي مَتَعَكَ بِهِ
وَأَعَاشَكَ معه طويلاً ؛ قال النسيبي في يزيد بن مزيّد
الشَّيْبَانِي :

وقد كنتُ أَرْجُو أَنْ أَمْلَأَكَ حَفِيَّةً ،
فحالَ قَضَاءُ اللهِ دُونَ رَجَائِيَا
أَلَا فَلَيْمَتُ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ ، لَمَّا
عَلَيْكَ ، مِنْ الْأَقْدَارِ ، كَانَ حِذَارِيَا

وتَمَلَّيْتُ عُمُرِي : اسْتَمْتعت به . ويقال لمن ليس
الجديد : أَبْلَيْتُ جَدِيداً وتَمَلَّيْتُ حَبِيباً أي

اسْتَدَّ الدَّابَّةَ . والمَكْوَةُ : الأست ، سميت بذلك
لصَّغِيرِهَا ؛ وقول عنترة يصف رجلاً طَعَنَهُ :

تَمَكُّو قَرِيضَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

يعني طَعَنَتْ تَنْفُجُ بالدم . ويقال للطعنة إذا فَهَقَتْ
فأها : مَكَتْ تَمَكُّو .

والمَكَّاءُ ، بالضم والتشديد : طائر في ضرب القُثْبَرَةِ
إلا أن في جناحيه بَلَقاً ، سمي بذلك لأنه يجمع يديه
ثم يَصْفِرُ فيها صَفِيراً حسناً ؛ قال :

إذا عَرَدَ المَكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ ،
فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ !

التَّهْذِيبُ : والمَكَّاءُ طائرٌ بِأَلَفِ الرَّيْفِ ، وجميعه
المَكَّاكِي ، وهو فَعَالٌ من مَكَا إذا صَفَرَ .
والمَكْوُ والمَكَا ، بالفتح مقصور : جُفْرُ التَّلَبُّ
وَالأَرَبُ ونحوهما ، وقيل : مَجْبِيئُهُمَا ؛ وقال
الطُّرَمَاحُ :

كَمْ بِهِ مِنْ مَكْوَرٍ وَخَشِيَّةٍ

وأنشد ابن بري :

وَكَمْ دُونَ يَتِيكَ مِنْ مَهْمَةٍ ،
وَمِنْ حَنْشٍ جَاحِرٍ فِي مَكَا

قال ابن سيده : وقد يمز ، والجمع أَمَكَا ، ويبنى
مَكّاً مَكْوَانٍ ؛ قال الشاعر :

بُنَى مَكْوَيْنِ ثَلَاثًا بَعْدَ صِدْنِ

وقد يكون المَكْوُ للطائر والحِيتة .

أبو عمرو : تَمَكَّى الغلامُ إذا تَطَهَّرَ للصلاة ، وكذلك
تَطَهَّرَ وتَكَرَّعَ ؛ وأنشد لعنترة الطائي :

إِنَّكَ ، وَالْجَوَزَ عَلَى سَبِيلِ ،

كَالْمَتَمَكِّي بِدَمِ الْقَتِيلِ

١ قوله « مَكَتْ فأها » كذا ضبط في التهذيب .

وقيل : المَلَوَانِ طَرَفَا النَّهَارِ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

أَلَا بِأَدْيَارِ الْحَيِّ بِالسُّبْعَانِ ،
أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْيَلِيِّ الْمَلَوَانِ

واحدهما مَلَا ، مقصور . ويقال : لَا أَفْعَلُهُ مَا اخْتَلَفَ
الْمَلَوَانِ . وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَلَوَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَمَلَوَةٌ وَمِلَوَةٌ
وَمَلَاوَةٌ وَمَلَاوَةٌ وَمِلَاوَةٌ أَي حِينًا وَبُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ .
الليث : لِمَا لَفِيَ مَلَاوَةٌ مِنْ عَيْشٍ أَي قَدْ أَمْلَيْتُ لَهُ ،
وَاللهُ يُغْنِي مَنْ يَشَاءُ فَيُؤَجِّلُهُ فِي الْخَفْضِ وَالسَّعَةِ
وَالْأَمْنِ ؛ قَالَ الْعِجَاجُ :

مَلَاوَةٌ مُلَيْبِئُهَا ، كَأَنِّي
ضَارِبٌ صَنْجِرٍ تَشْرُوهُ مُعْنِي

الأصمعي : أَمَلَى عَلَيْهِ الزَّمَنُ أَي طَالَ عَلَيْهِ ، وَأَمَلَى
لَهُ أَي طَوَّلَ لَهُ وَأَمْنَهُ .

ابن الأعرابي : الْمَثَلُ الرَّمَادُ الْحَارُّ ، وَالْمَثَلُ الزَّمَانُ
مِنَ الدَّهْرِ .

وَالْإِمْلَاءُ وَالْإِمْلَالُ عَلَى الْكَاتِبِ وَاحِدٌ . وَأَمْلَيْتُ
الْكِتَابَ أَمَلَيْتُ وَأَمْلَيْتُهُ أَمْلِكُ لِفَتَانٍ جَيِّدَتَانِ جَاءَ
بِهِمَا الْقُرْآنُ . وَاسْتَمْلَيْتُ الْكِتَابَ : سَأَلْتُهُ أَنْ يُعَلِّمَنِي
عَلِيٌّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَالْمَلَاةُ : قِلَاةٌ ذَاتُ حَرٍّ ، وَالْجَمْعُ مَلَاةٌ ؛ قَالَ
تَابِطُ شَرًّا :

وَلَكِنِّي أَرْوِي مِنَ الْحَمْرِ هَامِي ،
وَأَنْصُرُ الْمَلَا بِالشَّاحِبِ الْمُتَشَلِّشِ

وهو الذي تَخَدَّدَ لِحْمُهُ وَقُلٌّ ، وَقِيلَ : الْمَلَا وَاحِدٌ
وَهُوَ الْقِلَاةُ . التَّهْدِيبُ فِي تَرْجُمَةٍ مَلَأٌ : وَأَمَّا الْمَلَا
الْمُتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ فَغَيْرُ مَهْمُوزٍ ، يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ
وَالْيَاءِ وَالْبَصْرِ يَكْتُبُونَهُ بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

قوله « إِلَى الزَّمَادِ وَالْإِلَى الزَّمَانِ » كَذَا خَطًّا بِأَقْلَمٍ فِي الْأَصْلِ .

عِشْتُ مَعَهُ مِلَاوَةً مِنْ دَهْرِكَ وَتَمَتَّعْتُ بِهِ . وَأَمَلَى
لِلْبَعِيرِ فِي الْقَيْدِ : أَرْضَى وَوَسَّعَ فِيهِ . وَأَمَلَى
لَهُ فِي عَيْتِهِ : أَطَالَ . ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لِمَا
نُسِّلْنِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا لِمَا ؛ وَاسْتِنَافَهُ مِنَ الْمَلَوَةِ وَهِيَ
الْمُدَّةُ مِنَ الزَّمَانِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الْبَسُّ جَدِيدٌ
وَتَمَلُّ حَبِيبٌ أَيْ لَتَطُلَّ أَبَاكَ مَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

بُودَيْ لَوْ أَنِّي تَمَلَّيْتُ عُمْرَهُ
بِمَالِي مِنْ مَالٍ طَرِيفٍ وَقَالِدٍ

أَي طَالَتْ أَبَايَ مَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلَا لَبِئْتَ شِعْرِي ! هَلْ تَرُودُنْ فَاغْتِي
بِحِزْمِ الرَّقَاشِ مِنْ مَتَالِ هَوَامِلِ ؟

هَذَا لِكَ لَا أَمَلِي لَهَا الْقَيْدَ بِالضَّمِّ ،
وَلَسْتُ ، إِذَا رَاحَتْ عَلِيٌّ ، بِعَاقِلٍ

أَي لَا أَطِيلُ لَهَا الْقَيْدَ لِأَنَّهَا صَارَتْ إِلَى الْأَفْهَامِ فَتَقَرُّ
وَتَسْكُنُ ، أَخَذَ الْإِمْلَاءَ مِنَ الْمَلَا ، وَهُوَ مَا اتَّسَعَ
مِنَ الْأَرْضِ .

وَمِنْ مَلَى مِنَ اللَّيْلِ وَمَلَا : وَهُوَ مَا بَيْنَ أَوَّلِهِ إِلَى
ثَلَاثَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ قِطْعَةٌ مِنْهُ لَمْ تَحْدَدْ ، وَالْجَمْعُ
أَمْلَاءُ ، وَتَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ : وَمِنْ عَلَيْهِ مَلَا مِنْ
الدَّهْرِ أَيْ قِطْعَةٌ . وَالْمَلَى : الْمَرَى مِنَ الدَّهْرِ .

يُقَالُ : أَقَامَ مَلِيًّا مِنَ الدَّهْرِ . وَمَضَى مَلِيٌّ مِنْ
النَّهَارِ أَيْ سَاعَةٌ طَوِيلَةٌ . ابْنُ السَّكَيْتِ : تَمَلَّأْتُ مِنْ
الطَّعَامِ تَمَلَّأْتُ . وَقَدْ تَمَلَّيْتُ الْعَيْشَ تَمَلَّيًّا إِذَا عَشْتُ
مَلِيًّا أَيْ طَوِيلًا . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَاهْبِجْ فِي
مَلِيًّا ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : أَيْ طَوِيلًا .

وَالْمَلَوَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَوَاهُمَا ،
عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرْءُ يَخْتَلِفَانِ

ولا تقولن لشيء : سَوْفَ أَفْعَلُهُ ،

حتى ثلاثيَ ما يَبْنِي لك الماني

وفي التهذيب :

حتى بَيِّنَ ما يَبْنِي لك الماني

أي ما يُقَدَّر لك القادر ؛ وأورد الجوهري عجز بيت :

حتى ثلاثيَ ما يَبْنِي لك الماني

وقال ابن بري فيه : الشعر لسُوَيْد بن عامر المصْطَلِقِي

وهو :

لا تَأْمَنِ الموتَ في حِلٍّ ولا حَرَمٍ ،

إنَّ المتنايا ثَلاثيَ كُلِّ إنسانٍ

واسْئَلْكَ طَريقَكَ فيها غَيْرَ مُعْتَمِرٍ ،

حتى ثلاثيَ ما يَبْنِي لك الماني

وفي الحديث : أن منشداً أشد النبي ، صلى الله عليه

وسلم :

لا تَأْمَنَنَّ ، وإنَّ أَمْسَبْتَ في حَرَمٍ ،

حتى ثلاثيَ ما يَبْنِي لك الماني

فالخَيْرُ والشَّرُّ مَقْرُونانِ في قَرْنٍ ،

بِكُلِّ ذَلِكَ بِأَيْكَ الجَدِيدانِ

فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : لو أدرك هذا

الإسلام ؛ معناه حتى ثلاثيَ ما يُقَدَّر لك المُقَدَّرُ

وهو الله عز وجل . يقال : مَنَى الله عليك خيراً

يَبْنِي مَنبأً ، وبه سميت المَنِيَّةُ ، وهي الموت ،

وجمعها المتنايا لأنها مُقَدَّرَةٌ بوقت مخصوص ؛ وقال

آخر :

مَنَى لَكَ أن ثلاثيَ المتنايا

أحاداً أحاداً في الشهر الحلالِ

أي قَدَّرت لك الأقدار . وقال الشَّرفي بن القطامي :

المتنايا الأحداث ، والحِمامُ الأَجَلُ ، والحَتَفُ

ألا عَثَياني وارْقعا الصَّوْتُ بالمَلا ،

فإنَّ المَلا عِنْدِي يَزِيدُ المَدَى بُعْدا

الجوهري : المَلا ، مقصور ، الصَّعْراء ؛ وأنشد ابن

بري في المَلا المُتَشَعِّعِ مِنَ الأَرْضِ لبشر :

عَطَفْنَا لَهم عَطَفَ الضَّرُوسِ مِنَ المَلا

بِشَهَابٍ لا يَبْشِي الضَّرَاءَ رَقِيبُها

والمَلا : موضع ؛ وبه فسر ثعلب قول قيس بن

ذَرِيع :

تَبَكَّيْ على لُبْنَى ، وَأَنْتَ تَرَكَنْتَها ،

وَكُنْتَ عَلَیْها بِالمَلا أَنْتَ أَقْدَرُ

ومَلا الرَّجُلُ يَمْلَأُ : عَدا ؛ ومنه حكاية الهذلي :

فَرَأَيْتُ الَّذِي كَذَمَى يَمْلَأُ أَي الَّذِي نَجَا بِذَمَائِهِ . قال

ابن سيده : وقضينا على مجهول هذا الباب بالواو لوجود

مل و وعدم مل ي .

ويقال : مَلا البعيرُ يَمْلَأُ مَلَأُوا أَي سارَ سِيراً

شديداً ؛ وقال مَلَيْحُ الهذلي :

فَالْقَوَا عَلَيْنِ السَّيَاطِ فَشَرَّتْ

سَعَالَى عَلَیْها المَبْسُ تَمْلَأُ وَتَقْدِفُ

مني ؛ المَنَى ، بالياء : القَدَرُ ؛ قال الشاعر :

كَدَرَيْتُ ولا أَذْري مَنَى الحَدَثانِ

مَنَاهُ الله يَبْنِيهِ قَدَرُهُ . ويقال : مَنَى الله لك ما يَسْرُكُ

أي قَدَّرَ الله لك ما يَسْرُكُ ؛ وقول صخر النخعي :

لَعَمْرُ أَبي عَمرو لَقَدْ ساقَ المَنَى

إلى جَدَّتِي يَوْزَى لَهُ بالأَهاضِبِ

أي ساقَ القَدَرُ . والمَنَى والمَنِيَّةُ : الموت لأنه

قَدَّرَ علينا . وقد مَنَى الله له الموتَ يَبْنِي ، ومَنِي له

أي قَدَّرَ ؛ قال أبو قِلابة الهذلي :

وقد قيل : إن الأخطل أراد منازلها فحذف ، وهو
مذكور في موضعه ؛ التهذيب : وأما قول لبيد :
كَرَسَ الْمَنَا بُتَالِيعَ فَأَبَانَ
قيل : إنه أراد بالمنا المنازل فروخها كما قال العجاج :
قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَا

أراد الحسام . قال الجوهري : قوله كَرَسَ المنا أراد
المنازل ، ولكنه حذف الكلمة اكتفاء بالصدر ،
وهو ضرورة فيعية .

والمَنِي ، مشدد : ماء الرجل ، والمَنَذِي والوَذِي
مخفان ؛ وأنشد ابن بري للأخطل يهجو جريراً :

مَنِي الْعَبْدِ ، عَبْدُ أَبِي سُورِجِ ،
أَحَقُّ مِنْ الْمُدَامَةِ أَنْ تَعْبِيَا

قال : وقد جاء أيضاً مخففاً في الشعر ؛ قال رُسَيْدُ
ابن رُمَيْضٍ :

أَتَحْلَفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَامًا ،
وَتَشْرَبُ مَنِيَّ عَبْدِ أَبِي سُورِجِ ؟

وجمعه مَنِيٌّ ؛ حكاه ابن جني ؛ وأنشد :

أَسْلَمْتُسُمُوها فَبَاتَتْ غَيْرَ طَاهِرَةٍ ،
مَنِيَّ الرَّجَالِ عَلَى الْفَتَحَيْنِ كَالْهَوَمِ

وقد مَنَبَتْ مَنِيًّا وأمَنَبَتْ . وفي التزويل العزيز :
مِنْ مَنِيٍّ يُجْنَى ؛ وقرئ بالثاء على النطقة وبالياء
على المني ، يقال : مَنَى الرَّجُلُ ، وأَمَنَى مِنَ الْمَنِيِّ
بمعنى ، واستمنى أي استدعى خروج المني .

ومَنَى الله الشيء : قَدَرَهُ ، وبه سببت مَنَى ،
ومِنَى بكمة ، يصرف ولا يصرف ، سببت بذلك
لأن مَنَى فيها من الدماء أي يراق ، وقال ثعلب : هو
مِنْ قولهم مَنَى الله عليه الموت أي قدره لأن المَدْيَ
يُنْعَرُ هنالك . وامتنى القوم وأمنوا أنوا مَنَى ؛ قال
ابن شميل : سمي مَنَى لأن الكباش مَنِيَّ به أي

الْقَدَرُ ، والمَنُونُ الزَّمانُ ؛ قال ابن بري : المَنِيَّةُ
قَدَرُ الموت ، ألا ترى إلى قول أبي ذؤيب :
مَنَابًا يَقْرَبُنَ الْخُثُوفَ لِأَهْلِهَا
جِهَادًا ، وَيَسْتَمْتَعِينَ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ

فجعل المنايا تقرّب الموت ولم يجعلها الموت .
وامتَنَبَتِ الشيء : اختلفته .

ومُنِيْتُ بكذا وكذا : ابتليت به . ومَنَاءُ الله
بجُها يَجْنِيهِ وَيَسْتَوْهُ أَيِ ابْتِلَاءِ بِجُهَا مَنِيًّا وَمَنَوًا .
ويقال : مَنِيَّ بَيْلِيَّةٍ أَيِ ابْتِلَى بِهَا كَأَنَّمَا قَدَرْتُ لَهُ
وقَدَرُهَا . الجوهري : مَنَوْتُهُ وَمَنَيْتُهُ إِذَا ابْتَلَيْتُهُ ،
ومُنِينَا لَهُ وَفَقْنَا . وداري مَنَى دَارِكَ أَيِ إِزَاحَا
وقَبَالَتَهَا . وداري بَمَنَى دَارِهِ أَيِ بِجَدَانِهَا ؛ قال
ابن بري : وأنشد ابن خالويه :

تَنَصَّبْتُ الْفِلَاصَ إِلَى حَكِيمٍ ،
خَوَارِجَ مِنْ تَبَالَةٍ أَوْ مَنَاهَا
فَمَا رَجَعْتُ بِجَانِبِ رِكَابٍ ،
حَكِيمٌ بِنُ الْمُسْتَبِيرِ مَنَتَاهَا

وفي الحديث : البيت المعمور مَنَى مكة أي يجذباها
في السماء . وفي حديث مجاهد : إن الحرم حَرَمٌ
مَنَاءُ مِنَ السَّمَوَاتِ السَّعِ وَالْأَرْضِينَ السَّعِ أَيِ حِذَاهُ
وقَصْدَهُ . والمَنَى : القصد ؛ وقول الأخطل :

أَمَسْتُ مَنَاهَا بِأَرْضٍ مَا يُبْلَغُهَا ،
بصاحبِ الْمَمِّ ، إِلَّا الْجَسْرَةَ الْأَجْدُ

قيل : أراد قَصْدَهَا وأنت على قولك ذَعَبْتَ بعضُ
أصابعه ، وإن شئت أضرت في أَمَسْتُ كما أنشده
سيبويه :

إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ أَبُوهُ عَبَسَ ،
فَعَسَبَكَ مَا ثَرِيدٌ إِلَى الْكَلَامِ

ذئب ، وقال ابن عينة : أخذ من المتأبى . يونس :
امتس القوم إذا تزلوا منى . ابن الأعرابي : امتس
القوم إذا تزلوا منى . الجوهري : منى ، مقصور ،
موضع بمكة ، قال : وهو مذكر ، بصرف . ومنى :
موضع آخر بنجد ؛ قيل إياه عنى ليد بقوله :

عَفَّتِ الذَّيْبُ عَمَلُهَا فَبَقَا
بِمَنَى ، تَأْبَدَ عَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

والمنى ، بضم الميم : جمع المنية ، وهو ما يتمنى
الرجل . والمنوة : الأمنية في بعض اللغات . قال
ابن سيده : وأرام غيروا الآخر بالإبدال كما غيروا
الأول بالفتح . وكتب عبد الملك إلى الحجاج : يا ابن
المنية ، أراد أمه ، وهي الفريرة بنت همام ،
وهي القائلة :

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى حَسْرَةٍ فَأَشْرَبَهَا ،
أَمْ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى تَصْرٍ بِنِ حَبَّاجٍ ؟

وكان نصر رجلاً جليلاً من بني سليم يفتن به النساء
فعلق عمر رأسه ونفاه إلى البصرة ، فهذا كان غريبها
الذي ساءها به عبد الملك ، ومنه قول عروة بن الزبير
للحجاج : إن مثل أخبرتك من لا أم له يا ابن
المنية . والأمنية : أفعولة وجمعها الأماني ،
وقال الليث : ربما طرحت الألف فقل منية على فعلة ؛
قال أبو منصور : وهذا الحن عند الفصحاء ، إنما يقال
منية على فعلة وجمعها منى ، ويقال أمنية على
أفعولة والجمع أماني ، مشددة الياء ، وأمان مخففة ،
كما يقال أمان وأثافي وأضاح وأضاحي ، جمع الأنثية
والأضحية . أبو العباس : أحمد بن يحيى التميمي
حديث النفس بما يكون وبما لا يكون ، قال : والتمني
السؤال للرب في الحوائج . وفي الحديث : إذا تمنى
١ قوله « قليل منية على فعلة » كذا بالاصل وشرح الغاموس
وله على فعلة حتى يتأذى إذا منى عليه .

أحدكم فليست كثير ، فإنما يسأل ربه ، وفي
رواية : فليست كثير ؛ قال ابن الأنبار : التمني
تتمى حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس
بما يكون وما لا يكون ، والمعنى إذا سأل الله
حوائجه وفضله فليست كثير ، فإن فضل الله كثير
وخزائنه واسعة . أبو بكر : تمثت الشيء أي
قدرت وأحببت أن يصير إلي من المنى وهو
القدر . الجوهري : تقول تمثت الشيء وتمثت
غيري تمنية . وتمنى الشيء : أراده ، ومنه إياه
وبه ، وهي المنية والمنية والأمنية . وتمنى
الكتاب : قرأه وكتبه . وفي التنزيل العزيز : لا
إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيه ، أي قرأه وتلا
فألقى في تلاوته ما ليس فيه ؛ قال في مرتبة عثمان ،
رضي الله عنه :

تمنى كتاب الله أول ليلة ،

وآخره لاقى حيام المقادير ١

والتمني : التلاوة . وتمنى إذا تلا القرآن ؛ وقال
آخر :

تمنى كتاب الله آخر ليلة ،

تمنى داود الزبور على رسل

أي تلا كتاب الله مترسلاً فيه كما تلا داود الزبور
مترسلاً فيه . قال أبو منصور : والثلاوة سبت
أمنية لأن تالي القرآن إذا مر بأية رحمة تمناها ،
وإذا مر بأية عذاب تمنى أن يوقاه . وفي التنزيل
العزيز : ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا
أمانى ؛ قال أبو إسحق : معناه الكتاب إلا تلاوة ،
وقيل : إلا أمانى إلا أكاذيب ، والعرب تقول :
أنت إنما تمنى هذا القول أي تختلقه ، قال :
١ قوله « أول ليلة وآخره » كذا بالاصل ، والذي في نسخ النهاية
أول ليلة وآخرها .

ويجوز أن يكون أمانيّ نسب إلى أن القائل إذا قال ما لا يعلم فكأنه إما يَسْتَنَاهُ ، وهذا مستعمل في كلام الناس ، يقولون للذي يقول ما لا حقيقة له وهو محبه: هذا منّي وهذه أُمْنِيَّةٌ. وفي حديث الحسن: ليس الإيمان بالتحلّي ولا بالتشّي ولكن ما وقّر في القلب وصدّقته الأعمال أي ليس هو بالقول الذي يُظْهِرُه بلسانك فقط ، ولكن يجب أن تُتَبَّعَهُ معرفة القلب ، وقيل : هو من التشّي القراءة والتلاوة . يقال : تشّى إذا قرأ . والتشّي : الكذب . وفلان يتشّى الأحاديث أي يفتعلها ، وهو مقلوب من المتشّن ، وهو الكذب . وفي حديث عثمان ، رضي الله عنه : ما تَعَشَّيْتُ ولا تَمَشَّيْتُ ولا شَرَبْتُ خَمراً في جاهلية ولا إسلام ، وفي رواية : ما تَمَشَّيْتُ منذ أسلمت أي ما كَذَبْتُ . والتشّي : الكذب ، تَفْعَلُ مِنْ مَشَى يَمْشِي إذا قَدَّرَ لأن الكاذب يُقدِّرُ في نفسه الحديث ثم يقوله ، ويقال للأحاديث التي تَمَشَّى الأمانيّ ، واحديثها أُمْنِيَّةٌ ؛ وفي قصيد كعب :

فلا يَغُرَّنْكَ ما مَشَّتْ وما وَعَدَتْ ،
إنَّ الأمانيّ والأحلامَ تَضِلُّلُ !

وَتَمَشَّى : كَذَبَ وَوَضَعَ حَدِيثاً لا أَصْلَ لَهُ . وَتَمَشَّى الْحَدِيثَ : اخْتَرَعَهُ . وقال رجل لابن دأبٍ وهو يحدث : أَعَدَّ شَيْءٌ رَوَيْتُهُ أَمْ شَيْءٌ تَمَشَّيْتُهُ ؟ معناه افْتَعَلْتَهُ وَاخْتَلَفْتَهُ ولا أَصْلَ لَهُ . ويقول الرجل : والله ما تَمَشَّيْتُ هذا الكلام ولا اخْتَلَفْتُهُ . وقال الجوهري : مُنْيَةُ النَّاقَةِ أَيَّامٌ الَّتِي يُتَعَرَّفُ فِيهَا الْأَقْبَحُ هِيَ أَمْ لَا ، وهي ما بين ضرابِ الفحل إياها وبين خمس عشرة ليلة ، وهي الأيام التي يُسْتَبْرَأُ فِيهَا لِقَاحُهَا مِنْ حَيَالِهَا . ابن سيدة : الْمُنْيَةُ وَالْمُنْيَةُ أَيَّامٌ النَّاقَةِ الَّتِي لَمْ يَسْتَنِينَ فِيهَا لِقَاحُهَا مِنْ حَيَالِهَا ، ويقال

لَهَا لِقَاحٌ ، وقيل : لِقَاحاً بعد سابعة ، والعَيْنُ سَاحِبَةٌ ، والقَلْبُ مَسْتَوْرٌ . قال : مستور إذا لَقِيَتْ ذَعَبَ نَشاطُهَا . كَأَنَّهَا بِصَلَاها ، وهي عَاقِدَةٌ ، كَوَرٌ خِيَابِرٌ عَلَى عَذْرَاءٍ مَعْجُورٍ . قال شعر : وقال ابن شبل مُنْيَةُ الْفِلَاصِ وَالْجِلَّةِ سِوَاهُ عَشْرِ لِيَالٍ . وروي عن بعضهم أنه قال : تَمَشَّى الْفِلَاصُ لِسْعَ لِيَالٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ قَتْلُوصَ عَمْرَاءِ الشَّوَلَانِ طَوِيلَةَ الْمُنْيَةِ فَتَمَشَّى عَشراً وَخَمْسَ عَشْرَةَ ، وَالْمُنْيَةُ الَّتِي هِيَ الْمُنْيَةُ سَبْعَ ، وَثَلَاثَ لِلْفِلَاصِ وَالْجِلَّةِ عَشْرَ لِيَالٍ . وقال أبو المهيم يردّ على من قال تَمَشَّى الْفِلَاصُ لِسْعَ : إنه خطأ ، إما هو تَمَشَّى الْفِلَاصُ ، لا يجوز أن يقال امْتَشَّيْتُ النَّاقَةَ امْتَشَّيْتُهَا ، فهي مُشْتَنَاءَةٌ ، قال : وقرئ على نَصِيرٍ وَأَدَا حَاضِرٍ . يقال : امْتَشَّتِ النَّاقَةُ فِي شَيْءٍ إِمْنَاءٌ ، فهي مُنْيِيَّةٌ وَمُنْيَنٌ ، وَاْمْتَشَّتْ ، فهي مُنْيَنِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ فِي مُنْيَتِهَا عَلَى أَنْ الْفِعْلَ لَهَا دُونَ رَاعِيهَا ، وَقَدْ امْتَشَّى الْفِعْلُ ، قَالَ : وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ الَّذِي الرِّمَةُ بِصَفِ بَيْضَةٍ :

وَبَيَّضَهُ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا ، وَأُمُّهَا
إِذَا مَا رَأَتْهَا زَيْلَ مِنَّا زَوِيلُهَا
تَشُوجُ ، وَلَمْ تَعْرِفْ لِمَا يُجْتَنَى لَهُ ،
إِذَا تَنَجَّحَتْ مَاتَتْ وَحَيَّ سَلِيلُهَا

ورواه هو وغيره من الرواة : لَا يُجْتَنَى ، بَالَاءُ ، وَلَوْ
كَانَ كَمَا رَوَى شَرُّ لَكَانَتِ الرَّوَايَةُ لِمَا تَجْتَنِي لَهُ ،
وَقَوْلُهُ : لَمْ تَعْرِفْ لِمَا تَدَانُ لِمَا يُجْتَنَى لَهُ أَيُّ يَنْظُرُ
إِذَا ضُرِبَتْ أَلَا نَحْ أَمْ لَا أَيُّ لَمْ تَحْمِلِ الْحَمْلَ الَّذِي
يَجْتَنِي لَهُ ، وَأَنْشَدَ نَصِيرَ لَذِي الرِّمَّةِ أَيْضاً :

وَحَتَّى اسْتَبَانَ الْفَعْلُ بَعْدَ امْتِنَانِهَا ،
مِنْ الصَّنِيفِ ، مَا الْأَنَّى لِقَعْنٍ وَحَوْلُهَا

فَلَمْ يَقُلْ بَعْدَ امْتِنَانِهِ فَيَكُونَ الْفَعْلُ لَهُ لِمَا قَالَ بَعْدَ
امْتِنَانِهَا هِيَ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : قَالَ الْفَرَّاءُ مُنْبِئَةُ
النَّاقَةِ وَمُنْبِئَةُ النَّاقَةِ الْأَيَّامُ الَّتِي يُسْتَبْرَأُ فِيهَا لِقَاحُهَا مِنْ
حَيَالِهَا ، وَيُقَالُ : النَّاقَةُ فِي مُنْبِئَتِهَا . قَالَ أَبُو عِيْدَةَ :
الْمُنْبِئَةُ اضْطِرَابُ الْمَاءِ وَمُخَاضُهُ فِي الرَّحِمِ قَبْلَ أَنْ
يَتَغَيَّرَ فَيَصِيرَ مَسِيحاً ، وَقَوْلُهُ : لَمْ تَعْرِفْ لِمَا يُجْتَنَى
لَهُ يَصِفُ الْبَيْضَةَ أَنَّهَا لَمْ تَعْرِفْ أَيُّ لَمْ تُجَامَعْ لِمَا يُجْتَنَى
لَهُ فَيُحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَةِ مُنْبِئَتِهَا ؛ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يَقُولُ
هِيَ حَامِلٌ بِالْفَرْخِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفَارِقَهَا فَعَلَ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِي : الَّذِي فِي شِعْرِهِ :

تَشُوجُ وَلَمْ تَعْرِفْ لِمَا يُجْتَنَى لَهُ

بَكْسَرُ الرَّاهِ ، يَقَالُ : أَفَرَفَ الْأَمْرَ إِذَا دَانَاهُ أَيُّ لَمْ
تَعْرِفْ هَذِهِ الْبَيْضَةَ لِمَا لَهُ مُنْبِئَةُ أَيُّ هَذِهِ الْبَيْضَةُ حَمَلَتْ
بِالْفَرْخِ مِنْ جِهَةٍ غَيْرِ جِهَةِ حَمْلِ النَّاقَةِ ، قَالَ : وَالَّذِي
رَوَاهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيْضاً صَحِيحٌ أَيُّ لَمْ تَعْرِفْ بِفَعْلٍ
يُجْتَنَى لَهُ أَيُّ لَمْ يُفَارِقْهَا فَعَلَ .

وَالْمُنْبِئَةُ ١ : كَالْمُنْبِئَةِ ، قَلْبَتِ الْبَاءِ وَأَوَّاءُ اللَّضَةِ ؛
١ قَوْلُهُ « وَالْمُنْبِئَةُ » ضَبَطَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَصْلِ بِالْقَمِّ ، وَقَالَ
فِي تَرْجُومَةِ الْغَامُوسِ : هِيَ بِقَعْنِ الْمِمْ .

وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيْفَةَ لَعْلَبَةُ بْنُ عِيْدٍ يَصِفُ النَّخْلَ :
تَنَادَوْا بِحَيْدٍ ، وَاشْتَمَعَلَتْ رِعَاؤُهَا
لِعِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ مُنْوَئِهَا تَمْضِي
فَجَعَلَ الْمُنْوَئَةُ لِلنَّخْلِ ذَهَابًا إِلَى التَّشْيِيعِ لَهَا بِالْإِبْلِ ، وَأَرَادَ
لِعِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ مُنْوَئِهَا مَضَتْ فَوَضَعَ فَعَلَ مَوْضِعَ
فَعَلْتُ ، وَهُوَ وَاسِعٌ ؛ حَكَاهُ سَيِّوْبَةُ فَقَالَ : أَعْلَمُ أَنَّ
أَفْعَلُ قَدْ يَقَعُ مَوْضِعَ فَعَلْتُ ؛ وَأَنْشَدَ :
وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ بِسَبْثِي ،
فَمَضَيْتُ ثَمْتُ قَلْتُ لَا يَغْنِيَنِي

أَرَادَ : وَلَقَدْ مَرَرْتُ . قَالَ ابْنُ بَرِي : مُنْبِئَةُ الْحَبَشَةِ
عَشْرُونَ يَوْمًا تَعْتَبَرُ بِالْفَعْلِ ، فَإِنْ مَضَتْ فَقَدْ وَسَقَتْ .
وَمُنْبِئَةُ الرَّجُلِ مُنْبِئَةُ وَمُنْوَئُهُ مُنْوَئُ أَيُّ اخْتَبَرَهُ ،
وَمُنْبِئَةُ بِهِ مُنْبِئَةُ بَلِيَّتُ ، وَمُنْبِئَةُ بِهِ مُنْوَئُ بَلِيَّتُ ،
وَمَانْبِئَتُهُ جَازِيَتُهُ . وَيُقَالُ : لَأَمْنِيَّتِكَ مَنَاوَتَكَ
أَيُّ لَأَجْزِيَّتِكَ جِزَاكَ . وَمَانْبِئَتُهُ مَنَاةٌ : كَفَاةٌ ،
غَيْرُ مَمُوزٍ . وَمَانْبِئَتُكَ : كَفَاةُكَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي
لِسَبْرَةَ بْنِ عَمْرٍو :

شَانِي بِهَا أَكْفَاهَا وَثَمْنِيهَا ،
وَتَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَثَقَامِيرُ

وَقَالَ آخَرُ :

أُمَانِي بِهِ الْأَكْفَاهُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
وَأَقْضِي فَرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْشَرِي

وَمَانْبِئَتُهُ : لَزِمَتُهُ . وَمَانْبِئَتُهُ : انْتَضَرْتُ
وَطَاوَلَتُهُ . وَالْمَنَاةُ : الْمَطَاوَلَةُ . وَالْمَنَاةُ :
الانْتِظَارُ ؛ وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

عَلَّقَتْهَا قَبْلَ انْضِيَاغِ لَوْنِي ،
وَجَبْتُ لَسَاعًا بَعِيدَ الْبَوْنِ ،
مِنْ أَجْلِهَا بِفَيْضَةٍ مَانَوْنِي

أَيُّ انْتَضَرْتُ لَوْنِي حَتَّى أَذْرِكَ بُغْيَتِي . وَقَالَ ابْنُ بَرِي

هذا الرجز بمعنى المطاولة أيضاً لا بمعنى الانتظار كما ذكر الجوهرى ؛ وأنشد لعقيلان بن حُرَيْث :

فإن لا يَكُنْ فيها هُرارٌ ، فإنني
بِئْسَ بِمَانِيهَا إِلَى الْحَوَالِ خَائِفُ

والهُرار : داء يأخذ الإبل تَسْلَحُ عنه ؛ وأنشد ابن بري لأبي صَخْبَرَةَ :

لِمَاكَ فِي أَشْرَكَ وَالْمَهَاوَا ،
وَكثْرَةَ التَّسْوِيفِ وَالْمَهَامَا

والمَهَاوَا : المَلَاجَةُ ؛ قال ابن السكيت : أنشدني أبو عمرو :

صَلَبَ عَصَاهُ لِلطَّيِّبِ مِنْهُمْ ،
لَيْسَ بِيَأْنِي عَقَبَ التَّجَسُّمِ

قال : يقال مَا بَيْتُكَ مُذُ الْيَوْمِ أَيِ انتظرتك . وقال سعيد : المُنَاوَاةُ المَجَازَاةُ . يقال : لَأَمُنُونَكَ مِناوَتَكَ وَلَأَقْنُونَتَكَ قِناوَتَكَ .

وَقَسَنَ : بلد بين مكة والمدينة ؛ قال كثير عزة :

كَانَ دُمُوعَ الْعَيْنِ ، لَا تَحْتَلِّتُ
مَخَارِمَ بَيْضاً مِنْ قَسَنَ جِمالِهَا ،
قَبْلَنْ عُرُوباً مِنْ سُبَيْحَةِ أَنْرَعَتِ
يَهْنُ السَّوْفِي ، فَاسْتَدَارَ نَحالِهَا

والمُشَامَاةُ : قِلَّةُ الْغَبَاةِ عَلَى الْحُرْمِ . والمُشَامَاةُ : المُدَارَاةُ . والمُشَامَاةُ : المُعَاقَبَةُ فِي الرُّكُوبِ . والمُشَامَاةُ : المُكَافَاةُ . ويقال لِلدَّيْثُوتِ : المُشَاذِلُ والمُشَافِي والمُشَاذِي .

والمِثَا : الكَيْلُ أَوْ المِيزَانُ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ ، يَفْتَحُ المِيزَ مَقْصُورِي كِتَابٍ بِالْأَلْفِ ، وَالْمِكِيلُ الَّذِي يَكِيلُونَ بِهِ السُّنَنَ وَغَيْرَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْحَدِيدِ أَوْزَاناً ، وَتَنْفِثُهُ مَتَوَانٍ وَمَتَّيَانٍ ، وَالْأَوَّلُ أَغْلَى ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَأَرَى الْيَاءَ مُعَاقِبَةً لَطَبِ الْحَقَّةِ ، وَهُوَ أَفْصَحُ

مِنَ الْمَنِّ ، وَالْجَمْعُ أَشْأَاءُ ، وَبَنُو تَيْمٍ يَقُولُونَ هُوَ مَنٌّ وَمَتَّانٌ وَأَمْتَانٌ ، وَهُوَ مِثْنِي يَمْتَنِي مِثْلَ أَيِ بَقْدَرٍ مِثْلَ .

قال : وَمَتَاةُ صَخْرَةٌ ، وَفِي الصَّحاحِ : صَمٌّ كَانَ هَذَا بَيْتٌ وَخِزَاعَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، مِنْ قَوْلِكَ مَتَوَاتُ الشَّيْءِ ، وَقِيلَ : مَتَاةُ اسْمُ صَخْرَةٍ كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَمَتَاةُ الثَّالِثَةُ الْآخَرَى ؛ وَالْمَاءُ لِلتَّائِبِ وَيُسَكَّتْ عَلَيْهَا بِالنَّاءِ ، وَهِيَ لُغَةٌ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا مَتَرِي . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْلِكُونَ لِمَتَاةٍ هِيَ هَذَا الصَّمِّ الْمَذْكُورِ . وَعَبْدُ مَتَاةَ : ابْنُ أَدِ بْنِ طَابِيخَةَ . وَزَيْدُ مَتَاةَ : ابْنُ تَيْمٍ بْنِ مَرَّةٍ ، يَدُ وَيَقْرَعُ ؛ قَالَ هُوَ بَرَّ الْحَارِثِي :

أَلَا هَلْ أَتَى التَّيْمَ بْنَ عَبْدِ مَتَاةٍ
عَلَى الشَّنْءِ ، فِيمَا بَيْنُنَا ، ابْنُ تَيْمٍ

قال ابن بري : قال الوزير من قال زَيْدُ مَتَاةٍ بِالْمَاءِ فَقَدْ أَخْطَأَ ؛ قَالَ : وَقَدْ غَلَطَ الطَّائِي فِي قَوْلِهِ :

لِأَحَدِي بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَتَاةٍ ،
بَيْنَ الْكُتَيْبِ الْقَرْدِ فَالْأَمْوَاةِ

وَمِنْ أَحْتَجَّ لَهُ قَالَ : لِأَمَّا قَالَ مَتَاةٍ وَلَمْ يَرِدِ التَّصْرِيحُ .

مها : الْمَهْوُ مِنَ السَّيْفِ : الرَّقِيقُ ؛ قَالَ صَخْرَةُ الْغَمِي :

وَصَارِمٍ أَخْلَصَتْ خَشِيبَتَهُ ،
أَبْيَضَ مَهْوٌ فِي مَشْنَةِ رُبْدُ

وقيل : هُوَ الْكَثِيرُ الْفَرِندِ ، وَزَنَهُ فَلْنَحَ مَقْلُوبٌ مِنْ لَفْظِ مَاهٍ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِي : وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَرْقَى حَتَّى صَارَ كَلَامَهُ . وَنُوبَ مَهْوُ : رَقِيقٌ ، شَبَّهَ بِالْمَاءِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي عَطَاةٍ :

قَسِيصٌ مِنَ الْفُوهِيِّ مَهْوٌ بَنَاتِقُهُ

وَيُرْوَى : زَهْوٌ وَرَخْفٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ سَوَاءٌ . الْفَرَاءُ :

الأمهات السيوف الحادة . ومنهؤ الذهب : ماؤه .
والمنهؤ : اللبن الرقيق الكثير الماء ، وقد منهؤ
يمنهؤ مهابؤة وأمهنهؤ أنا .

والمنهؤة ، بضم الميم : ماء الفحل في رحم الناقة ، مقلوب
أيضاً ، والجمع منهؤي ؛ حكاه سيبويه في باب ما لا
يفارق واحده إلا بالهاء وليس عنده بتكسير ؛ قال
ابن سيده : وإنما حمله على ذلك أنه سمع العرب تقول
في جمعه هو المنها ، فلو كان مكسراً لم يسغ فيه
التذكير ، ولا نظيره إلا حكاية وحكى وطلاة
وطلتي ، فلأنهم قالوا هو الحكى وهو الطلتي ،
ونظيره من الصحيح رطبة ورطب وعشرة وعشر .
أبو زيد : المنهى ماء الفحل ، وهو المنهية .

وقد أمنهى إذا أزل الماء عند الضراب . وأمنهى
السنن : أكثر مائه ، وأمنهى قدره إذا أكثر مائه ،
وأمنهى الشراب : أكثر مائه ، وقد منهؤ هو
مهابؤة فهو منهؤ ، وأمنهى الحديدية : سقاها الماء
وأحدها ؛ قال امرؤ القيس :

راشت من ريش ناهضة ،
ثم أمنهؤ على حجرة .

وأمنهى النصل على السنان إذا أحده ورقته .
والمنهى : ترفيق الشفرة ، وقد مهابها يمنيها .
وأمنهى الفرس : طوّل رسته ، والاسم المنهى
على المعاقبة . ومها الشيء يمنيها ويمنيه مهيأ معاقبة
أيضاً : موته . وحفر البئر حتى أمنهى أي بلغ
الماء ، لغة في أماء على التلب ، وحفرنا حتى أمنهينا .
أبو عبيد : حفرنا البئر حتى أمنهت وأمزفت ،
وإن شئت حتى أمنهت ، وهي أبعد اللغات ، كلها إذا
انتهيت إلى الماء ؛ قال ابن هرمة :

فإنك كالفقرجة عام تمنهى ،
شروب الماء ثم تعود ماجأ

ابن يوزج في حفر البئر : أمنهى وأماه ، ومنهت
العين تمنهى ؛ وأنشد :

تقول أمانة عند الفرا
ق ، والعين تمنهى على المتعجبر

قال : وأمنهيتها أسكت دمعها . ابن الأعرابي : أمنهى
إذا بلغ من حاجته ما أراد ، وأصله أن يبلغ الماء
إذا حفر بئراً . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله
عنها ، أنه قال لعنبة بن أبي سفیان وقد أثنى عليه
فأحسن : أمنهت يا أبا الوليد أمنهت أي بالغت
في الشاء واستقصيت ، من أمنهى حافر البئر إذا
استقصى في الحفر وبلغ الماء . وأمنهى الفرس
إمهاء : أجراه ليغرق . أبو زيد : أمنهت الفرس
أرخصت له من عنائه ، ومثله أسكت به يدي إمالة
إذا أرخصت له من عنائه . واستمنهت الفرس إذا
استغرجت ما عنده من الجري ؛ قال عدي :

هم يستجيئون للداعي ويكرههم
حد الحيس ، ويستمنهون في البهم

والمنهؤ : شدة الجري . وأمنهى الحبل : أرخاه .
وأمنهى في الأمر حبلاً طويلاً على المثل . الليث :
المنهى إرخاء الحبل ونحوه ؛ وأنشد لطفة :

لكالطوال المنهى وثبائه في البئر

الأموي : أمنهت إذا عدوت ، وأمنهت الفرس
إذا أجرنته وأخمينته . وأمنهت السيف :
أحدته .

والمنهؤ : الشمس ؛ قال أمية بن أبي الصلت :

ثم يعلو الظلام رب رحيم
بها ، شعاعها منشور

واستشهد ابن بري في هذا المكان بيت نسب إلى أبي
١ قوله « ألمي إرخاء الخ » هكذا في الاصل والتذهيب .

الصَّلْتِ الثَّقِيبي :

نَمْ يَبْلُغُوا الظَّلَامَ رَبِّ قَدِيرٌ
بِمَهَاةٍ ، لَهَا صَفَاةٌ وَشُورٌ

ويقال للكواكب : مَهَاةٌ ؛ قال أُمِيَّةُ :

رَسَخَ الْمَهَا فِيهَا ، فَأَصْبَحَ لَوْنُهَا
فِي الْوَارِسَاتِ ، كَأَنْتَهْنِ الْإِتْنِيدُ

وفي التوارد : الْمَهْوُ الْبَرْدُ . والمتهو : حصى أبيض
يقال له بِصَاقُ الْقَمَرِ . والمتهو : الْكُؤُلُؤُ . ويقال
للتغر الثَّقِيبي إذا ابيض وكثر ماؤه : مَهَاةٌ ؛ قال
الأعشى :

وَمَهَاةٌ تَرَفُّ غُرُوبُهُ ،
بَشْفِيهِ الْمُتَنِيمُ ذَا الْحَرَارَةِ

والمهابة : الحجارة البيضاء التي تَبْرُقُ ، وهي البلورُ .
والمهابة : البلورة التي تبيضُ لشدّة بياضها ، وقيل :
هي الدائرةُ ، والجمع مَهَاةٌ ومَهَوَاتٌ ومَهَبَاتٌ ؛
وأشد الجوهري للأعشى :

وَقَبَسِمُ عَنْ مَهَاةٍ تَشِيمُ غُرْبِي ،
إِذَا تَغَطَّى الْمُقْبِلُ بِسَنُودٍ

وفي حديث ابن عبد العزيز : أن رجلاً سأل ربه أن يُريَه
مَوْقِعَ الشَّيْطَانِ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَرَأَى فِيهَا
يَرَى النَّارَ جَسَدَ رَجُلٍ مُمَهَّي يَرَى دَاخِلَهُ مِنْ
خَارِجِهِ الْمَهَا : الْبِلُورُ ، وَرَأَى الشَّيْطَانَ فِي صُورَةِ
ضَفْدَعٍ لَهُ خُرَطُومٌ كَخُرَطُومِ الْبَعُوضَةِ قَدْ أَذْخَلَهُ
فِي مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى
وَكَلَّ شَيْءٌ صُفْيَ فَأَشْبَهَ الْمَهَا فَهُوَ مُمَهَّي . والمهابة :
بقرة الوحش ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لَبَيَاضِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ
بِالْبِلُورَةِ والدَّوْرَةِ ، فَلَمَّا سُمِّيَتْ الْمَرْأَةُ بِالْمَهَاةِ فِي
قَوْلِهِ « وَالْمَاهَةُ الْحَيَاةُ » هِيَ عِبَارَةُ التَّهْذِيبِ .

الْبَيَاضُ فَلَمَّا يُعْنَى بِهَا الْبِلُورَةُ أَوْ الدَّوْرَةُ ، فَلَمَّا
سُمِّيَتْ بِهَا فِي الْعَيْنِ فَلَمَّا يُعْنَى بِهَا الْبَقَرَةُ ، وَالْجَمْعُ
مَهَاةٌ وَمَهَوَاتٌ ، وَقَدْ مَهَتْ تَهْوُ مَهَاةً فِي بَيَاضِهَا .
وَنَاقَةٌ مِنْهَا : رَفِيقَةُ اللَّيْلِ . وَنُظْفَةُ مَهْوَةٌ :
رَفِيقَةٌ . وَسَلَحٌ سَلَحًا مَهْوًا أَيْ رَفِيقًا . وَالْمَهَاءُ ،
بِالْمَدِّ : عَيْبٌ أَوْ أَوْدٌ يَكُونُ فِي الْقِدْحِ ؛ قَالَ :

يُعْجِمُ مَهَاءُهُنَّ بِأَصْبَعَيْنِ

وَمَهَوَاتُ الشَّيْءِ مَهْوَةٌ : مِثْلُ مَهَبَيْتِهِ مَهَبًا . وَالْمَهْوَةُ
مِنَ النَّارِ : كَالْمَهْوَةِ ؛ عَنِ السَّيْرَانِي ، وَالْجَمْعُ مَهَوٌ .
وَبَنُو مَهْوَرٍ : بَطْنٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ . أَبُو عَيْدٍ : مِنْ
أَمْثَلِهِمْ فِي بَابِ أَفْعَلَ ؛ لِأَنَّهُ لَأَخْيَبُ مِنْ شَيْخِ مَهْوَرٍ
صَفْقَةٍ ؛ قَالَ : وَهِيَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ كَانَتْ لَهَا
فِي الْمَثَلِ قِصَّةُ بَسْجٍ ذَكَرَهَا . وَالْمِنْهَى : اسْمُ
مَوْضِعٍ ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

وَبَاتَتْ لَيْلَةً وَأَدِيمَ لَيْلٍ ،
عَلَى الْمِنْهَى ، يُجْزَى لَهَا الثَّغَامُ

موا : الْمَاوِيَّةُ : الْمِرْآةُ ، كَأَنَّهَا نُسِيتَ إِلَى الْمَاءِ
لَصَافَتِهَا وَأَنَّ الصُّورَ تُرَى فِيهَا كَأَنَّهَا تُرَى فِي الْمَاءِ الصَّافِي ،
وَالْمِمْ أَصْلِيَّةٌ فِيهَا ، وَقِيلَ : الْمَاوِيَّةُ حَجَرُ الْبِلُورِ ،
وَتِلْكَ مَاوِيَّاتُ ، وَلَوْ تَكَلَّفَ مِنْهُ فِعْلٌ لَقِيلَ
مُؤَاوَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَالْجَمْعُ مَاوِيٌّ نَادِرَةٌ
حَكَمَ مَاوِيٌّ وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي جَمْعِهِ مَاوِيٌّ ؛
وَأُنْشِدَ :

تَرَى فِي سَتَى الْمَاوِيِّ بِالْعَصْرِ وَالضَّحَى ،
عَلَى عَفَلَاتِ الزَّيْتِ وَالْمُسْتَجَبِّلِ
وُجُوهًا لَوْ أَنَّ الْمُدْلِجِينَ اعْتَشَرُوا بِهَا ،
صَدَعَنَّ الدَّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي
وَقَدْ يَكُونُ الْمَاوِيُّ لُغَةً فِي الْمَاوِيَّةِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
قَوْلُهُ « وَالْجَمْعُ مَاوِيٌّ » كَذَا بِالْأَمَلِ مُضْبُوطًا .

نأى عنه ، وناه ونأه ينأى نأياً وانتأى ، وأنأيت
أنا فانتأى : أُنْعِدْتُهُ فَعِدْتُ . الجوهري : أنأيت
ونأيت عنه نأياً بمعنى أي بَعُدْتُ . وتناهاوا
تباعداوا . والمشتأى : الموضع البعيد ، قال النابغة :

فلنك كالليل الذي هو مُذْرِكِي ،
وإن خِلْتُ أن المشتأى عنك واسع

الكَسائي : فأنبت 'عك الشر' على فاعلت أي دافعت
وأشد :

وأطقت نيران الحروب وقد علت ،
ونأيت عنهم حربهم فتقربوا

ويقال للرجل إذا تكبر وأعرض بوجهه : نأى بجانبه ،
ومعناه أنه نأى جانبه من وراء أي نَحَاه . قال
الله تعالى : وإذا أُنْعِمْنَا على الإنسان أَعْرِضْ ونأى
بجانبه ؛ أي أنأى جانبه عن خالقه مُتَعَانِياً مُعْرِضاً
عن عبادته ودعائه ، وقيل : نأى بجانبه أي تباعد
عن القبول . قال ابن بري : وقرأ ابن عامر نأه بجانبه
على القلب ؛ وأشد :

أقول ، وقد نأوت بها غربة' النوى :
نوى حَيْتَمُورٌ لا تَشِطُّ ديارك

قال المنذري : أنشدني المبرد :

أعاذل ، إن يُصْبِحَ صَدَايَ يَقْفِرُ
بَعِيداً ، نَأَى زَائِرِي وَقَرِي

قال المبرد : قوله نَأَى فيه وجهان : أحدهما أنه بمعنى
أبعدني كقولك زِدْتُهُ فزاد ونقصه فنقص ، والوجه
الآخر في نَأَى أنه بمعنى نأى عني ، قال أبو منصور :
وهذا القول هو المعروف الصحيح . وقد قال الليث :
نأيت الدمع عن خَدَيَّ بِإِصْبَعِي نَأْياً ؛ وأشد :

إذا ما التَقَيْنَا سَالٍ مِنْ عَبْرَاتِنَا
شَائِبٍ ، يُنْأَى سَبْلُهَا بِأَصَابِعِ

ماوية كانت في الأصل مائية ، فقلبت المددة واواً
فقلب ماوية ، كما يقال رجل شاورٍ .
وماوية : اسم امرأة ، وهو من أساء النساء ؛
وأشد ابن الأعرابي :

ماوي ، يا رُبَّنَا غَارَ
سَعْوَاهُ ، كاللذعة بالميسر

أراد بـ ماوية قرخم . قال الأزهري : رأيت في
البادية على جادة البصرة إلى مكة مثله بين حَقَرِ
أبي موسى وبنسوة يقال لها ماوية .

مومي : الجوهري : المومة واحدة الموامي وهي
المقاروز . وقال ابن السراج : المومة أصله مَوْمَةٌ ،
على فَعْلَلَةٍ ، وهو مضاعف قلبت واوه ألفاً لثركها
وافتح ما قبلها .

ميا : مية : اسم امرأة ، ومي' أيضاً ، وقيل : مية
من أساء القردة ، وبها سميت المرأة . الليث :
مية اسم امرأة ، قال : زعموا أن القردة الأنثى
تسمى مية ، ويقال مئة . وقال ابن بري : المية
القردة ؛ عن ابن خالويه . وأما قولهم مي' فهي
الشعر خاصة ، فلما أن يكون اللفظ في أصله هكذا ،
ولما أن يكون من باب أمال .

ابن حنظل : والمائية حنطة يضاء إلى الصفرة
وحبها دون حب البر'جانية ؛ حكاه أبو حنيفة .

فصل النون

نأي : النأي : البعد . نأى ينأى : بعد ، بوزن
نعى ينعى . ونأوت : بعدت ، لغة في نأيت .
والنأي : المفارقة ؛ وقول الخطبة :

وهند أتى من دونها النأي والبعد

لما أراد المفارقة ، ولو أراد البعد لما جمع بينهما .

قال : والانتباه بوزن الانتباه افتعال من النأي .
والعرب تقول : نأي فلان عني ينأي إذا بعد ، وناه
عني بوزن باع ، على القلب ، ومثله رآني فلان بوزن
رعا عني ، ورأني بوزن راعني ، ومنهم من 'يميل' أو 'له'
فيقول نأي ورأي .

والنأي والتثني والتأي والنأي ، يفتح الهزلة على
مثال التثني ، الأخيرة عن ثعلب : الحقيز حول
الحياه أو الحية يدفع عنها السيل مينا وشمالاً
ويبعده ، قال :

وموقد فثبة ونأي زمام ،
وأشداب الحيام وقد بلينا

وقال :

عليها موقد ونأي زمام

والجمع أناء ، ثم يقدّمون الهزلة فيقولون آناه ، على
القلب ، مثل أبنار وآبار ، ونأي على فموم
ونهي ، تتبع الكسرة الكسرة . التهذيب : النأي
الحاجز حول الحية ، وفي الصحاح : النأي حفرة حول
الحياه لئلا يدخله ماء المطر . وأنأيت الحياه :
عملت له نؤياً . ونأيت النأي أناء . وأنأيت
عملته . وانتأي نؤياً : اتخذ ، تقول منه : نأيت
نؤياً ، وأنشد الخليل :

سأيب ينأي سلبها بالأصابع

قال : وكذلك انتأيت نؤياً ، والمشتأى مثله ؛
قال ذو الرمة :

ذكرت فاهناج السقام المضمر
مياً ، وشاقتك الرهوم الدثر
آريها والمشتأى المدعثر

وتقول إذا أرت منه : ن نؤيك أي أصلحه ، فإذا
وقفت عليه قلت نه ، مثل ر زيدا ، فإذا وقفت

عليه قلت ره ، قال ابن بري : هذا إما يصح إذا
قدّرت فعله نأيت أنه فيكون المستقبل ينأي ، ثم
تخفف الهزلة على حدّ يرى ، فتقول ن نؤيك ، كما
تقول ر زيدا ، ويقال انتأ نؤيك ، كقولك انتع
نؤيك إذا أمرته أن يسوي حول خيائه نؤياً مطبقاً
به كالطوف يصرف عنه ماء المطر . والشهير الذي
دون النأي : هو الأني ، ومن ترك الهز في قال
ن نؤيك ، وللاتين نيا نؤيكما ، والجماعة نوا
نؤيكم ، ويجمع نأي الحياه نؤى ، على فعله .
وقد تنأيت نؤياً ، والمشتأى : موضعه ، قال
الطرماع :

مشتأى كالقرو وعق انتلام

ومن قال النأي الأني الذي هو دون الحاجز فقد
غلط ، قال النابغة :

ونأي كجذم الحوض أنلتم خاشع
فلما ينللم الحاجز لا الأني ، وكذلك قوله :

وسنع على أسر ونأي ممتلئ

والممتلئ : المهدوم ، ولا ينهدم إلا ما كان
شاخصاً . والمشتأى : لغة في نؤي الدار ، وكذلك
التثني مثل نعيم ، ويجمع النأي نؤياناً بوزن
نؤياناً وأنشاء .

نبا : نبا بصره عن الشيء نبواً وثبيياً ، قال أبو نخلة :
لما نبا بي صاحبي ثبيياً

ونبوة مرة واحدة . وفي حديث الأحنف : قدّمنا
على عمر مع وفد فنبّت عيناه عنهم ووقعنا علي ؛
يقال : نبا عنه بصره ينبو أي تحافى ولم ينظر إليه ،
كانه حقرهم ولم يرفع بهم رأساً . ونبأ السيف عن
الضربة نبواً ونبوة ، قال ابن سيده لا يراد
بالنبوة المرة الواحدة : كل ولم يحك فيها . ونبأ

أي تجافت .

والثبوة : الجثوة . والثبوة : الإقامة . والثبوة :
الارتفاع . ابن سيده : الثبوة العلو والارتفاع ،
وقد ثبا .

والثبوة والثبوة : والتي : ما ارتفع من الأرض .
وفي الحديث : فأني بثلاثة قِرَاصٍ قَوَّضْتُ عَلَى نَبِيٍّ
أَي عَلَى شَيْءٍ مَرْقُوعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، مِنَ الثَّبَاةِ
وَالثَّبَاةِ الشَّرَفِ الْمُرْتَفِعِ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَمِنْهُ
الحديث : لَا تَصْلُوا عَلَى النَّبِيِّ أَي عَلَى الْأَرْضِ الْمُرْتَفِعَةِ
الْمُحْدَوْدَةِ . والتي : العَلَمُ مِنْ أَعْلَامِ الْأَرْضِ الَّتِي
يُنْتَدَى بِهَا . قَالَ بَعْضُهُمْ : وَمِنْهُ اسْتِغْنَاءُ النَّبِيِّ لِأَنَّهُ
أَرْفَعُ خَلْقَ اللَّهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْتَدَى بِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ
النَّبِيِّ فِي الْمِزْ ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ . ابْنُ السَّكَيْتِ :
النَّبِيُّ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ عَنْ اللَّهِ ، فَتَوَكَّاهُ ، قَالَ : وَإِنْ
أَخَذْتَ النَّبِيَّ مِنَ الثَّبَاةِ وَالثَّبَاةِ ، وَهِيَ الْارْتِفَاعُ
مِنَ الْأَرْضِ ، لَارْتِفَاعُ قَدْرُهُ وَلِأَنَّهُ شَرَفٌ عَلَى سَائِرِ
الْخَلْقِ ، فَأَصْلُهُ غَيْرُ الْمِزْ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ ،
وَتَصْغِيرُهُ نَبِيٌّ ، وَالْجَمْعُ أَنْبِيَاءُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَوْسَ
ابْنِ حَبْرٍ تَرْنِي فُضَالَةً بَنَ كَلْدَةَ الْأَسَدِيِّ :

عَلَى السَّيِّدِ الصَّعْبِ ، لَوْ أَثَّ
يَقُومُ عَلَى ذِرْوَةِ الصَّاقِبِ ،
لَأَصْبَحَ رَنْبًا دَفَاقَ الْحَصَى ،
مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَائِبِ

قَالَ : النَّبِيُّ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ، وَالْكَائِبُ : الرَّمْلُ
الْمَجْتَمِعُ ، وَقِيلَ : النَّبِيُّ مَا ثَبَا مِنَ الْحِجَابَةِ إِذَا
تَجَلَّثَتْهَا الْحَوَافِرُ ، وَيُقَالُ : الْكَائِبُ جَبَلٌ وَحَوْلُ
رَوَابٍ يُقَالُ لَهَا النَّبِيُّ ، الْوَاحِدُ نَابٍ مِثْلُ غَازٍ
وَعَزِيٍّ ، يَقُولُ : لَوْ قَامَ فُضَالَةٌ عَلَى الصَّاقِبِ ، وَهُوَ
جَبَلٌ ، لَدَلَّكَ وَتَسَهَّلَ لَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَالرَّمْلِ الَّذِي

حَدَّ السِّيفُ إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ . وَثَبَتْ صُورُهُ : قَبَّحَتْ
فَلَمْ تَقْبَلْهَا الْعَيْنُ . وَثَبَا بِهِ مَنْزِلُهُ : لَمْ يَوَافِقْهُ ،
وَكَذَلِكَ فِرَاشُهُ ؛ قَالَ :

وَإِذَا ثَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلْ

وَنَبَتْ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ أَي لَمْ أَجِدْ بِهَا قَرَارًا . وَثَبَا
فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ : لَمْ يَنْقُذْ لَهُ . وَفِي حَدِيثٍ طَلْحَةُ :
قَالَ لِعِمْرَانَ وَلِيِّي مَا وَلَيْتَ لَا تَنْبُو فِي يَدِيكَ
أَي تَنْتَهِدَكَ وَلَا تَمْتَنِعَ عَمَّا تَرِيدُ مِنَّا . وَثَبَا جَنِّي
عَنِ الْفِرَاشِ : لَمْ يَطْمَئِنِّ عَلَيْهِ . التَّهْذِيبُ : ثَبَا الشَّيْءُ
عَنِ يَنْبُو أَي تَجَافَى وَتَبَاعَدَ . وَأَنْبَيْتُهُ أَنَا أَي
دَفَعْتُهُ عَنْ نَفْسِي . وَفِي الْمَثَلِ :

الْصَّدَقُ يُنْبِي عَنْكَ لَا الْوَعْدُ

أَي أَنَّ الصَّدَقَ يَدْفَعُ عَنْكَ الْغَائِلَةَ فِي الْحَرْبِ دُونَ
التَّهْدِيدِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ يُنْبِي ، بِغَيْرِ هِزْ ؛
قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُرُوتٍ :

صَبَّ اللَّيْثُ لَهَا السُّبُوبَ يَطْعَنِي
ثَنِّي الْعُقَابَ ، كَمَا يَلْطَطُ الْمِجْنَبُ

وَيُقَالُ : أَصْلُهُ الْمِزْ مِنَ الْإِنْبَاءِ أَي أَنَّ التَّعْلِيلَ يُخْبِرُ عَنْ
حَقِيقَتِكَ لَا الْقَوْلَ . وَثَبَا السَّهْمُ عَنْ الْمَدْفِ ثَبَوًا :
قَصُرَ . وَثَبَا عَنِ الشَّيْءِ ثَبَوًا وَثَبَوَةً : زَابَلَهُ ،
وَإِذَا لَمْ يَسْتَكِينِ السَّرْجُ أَوْ الرُّحْلُ مِنَ الظَّهْرِ قِيلَ
ثَبَا ؛ وَأُنْشِدَ :

عَذَائِرُ يَنْبُو بِأَحْنَا الْقَتَبِ

ابْنُ بَزْجٍ : أَكَلَ الرَّجُلُ أَكَلَةً إِنْ أَصْبَحَ مِنْهَا لَنَابِيًا ،
وَلَقَدْ ثَبَوْتُ مِنْ أَكَلَةٍ أَكَلْتُهَا يَقُولُ سَمِيتُ مِنْهَا ،
وَأَكَلَ أَكَلَةً ظَهَرَ مِنْهَا ظَهْرُهُ أَي سَمِنَ مِنْهَا .
وَثَبَا فِي فُلَانٍ ثَبَوًا إِذَا جَفَانِي . وَيُقَالُ : فُلَانٌ لَا يَنْبُو
فِي يَدِيكَ إِنْ سَأَلْتَهُ أَي لَا يَنْتَعِكَ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَالتَّابِيَّةُ الْقَوْسُ الَّتِي ثَبَتْ عَنْ وَثَرِهَا

وروي : نَبَانِي ، وهو مذكور في موضعه . ونَبِيٌّ : مكان بالشام ' دون الشَّرْ ؛ قال القطامي :

لَسَا وَرَدَنَ نَبِيّاً ، واستَنْتَبَ بِنَا
مُسْتَعْتِرٌ ، كخَطُوطِ النَّسِجِ ، مُنْجَلٌ

والنبي : موضع بعينه . والنَّبَوَانُ : ماء بعينه ؛ قال :

شَرَجَ رَوَاهُ لَكُنَا وَزَنْقُبُ ،
وَالنَّبَوَانُ قَصَبٌ مُنْقَبٌ

يعني بالقصب مَخَارِجَ ماء العيون ، ومُنْقَبٌ : مفتوح بالماء . والنَّبَاوةُ : موضع بالطائف معروف . وفي الحديث : خَطَبَ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يوماً بالنَّبَاوة من الطائف ، والله أعلم .

نَا : نَا الشيء نَشَوًا ونَشَوًا : وَرِمَ . وَنَا مَضُوءٌ من أعضائه يَنْشُو نَشَوًا ، فهو نَاتٍ إِذَا وَرِمَ ، بغير همز ، وقد تقدّم أيضاً في الهمز . اللحياني : تَحْقِرُهُ وَيَنْشُو أَي تَسْتَصْغِرُهُ وَيَعْظُمُ ، وقيل : معناه تَحْقِرُهُ وَيَنْدَرِي عَلَيْكَ بالكلام ، قال : يُضْرَب هذا للذي ليس له ظاهر مَنظَر وله باطن مَخْبَرٌ ، وقد تقدم في الهمز لأنّ هذا المثل يقال فيه يَنْشُو وَيَنْشَأُ ، همز وبغير همز .

ابن الأعرابي : أَنتَشَى إِذَا تَأَخَّرَ ، وَأَنْشَى إِذَا كَسَرَ أَتَشَفَ إِنْسَانٌ فَوَرَمَهُ ، وَأَنْشَى إِذَا وَافَقَ شَكْلَهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ ، مأخوذ من التَّنْ . والتَّوَاتِي : المتلاحضون ، واحدم ثبوتيه .

نَا : نَا الحديثَ وَالحِجْرَ نَشَوًا : حَدَّثَ بِهِ وَأَسَاعَهُ وَأَظْهَرَهُ ؛ وأُنشد ابن بري للخنساء :

قَامَ يَنْشُو رَجَعَ أَخْبَارِي

١ قوله « ولبي مكان بالشام » كذا ضبط بالاسم مصغراً ، وفي ياقوت مكبراً وأورد الشاهد كذلك ، وفيه أيضاً : كخطوط السج منسحل .

في الكائب ؛ وقال ابن بري : الصحيح في النبي هنا أنه اسم رمل معروف ، وقيل : الكائبُ اسم قُنَّةٍ في الصاقب ، وقيل : يَقُومُ بمعنى يُقاومُ . وفي حديث أبي سلة التَّبُوذَكِيّ قال : قال أبو هلال قال قتادة ما كان بالبصرة رجل أعلم من حُبَيْد بن هلال غير أن النِّبَاوةَ أَضْرَتْ بِهِ أَي طَلَبَ الشَّرَفَ والرياسةَ وَحُرْمَةَ التَّقْدِيمِ في العلم أَضْرَتْ بِهِ ، وروى بالناء والنون . وقال الكسائي : النبي الطريقُ ، والأنبياء طُرُقُ المَدَى . قال أبو معاذ النهوي : سمعت أعرابياً يقول مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى النَّبِيِّ أَي عَلَى الطَّرِيقِ . وقال الزجاج : القراءة المجتبع عليها في التبيين والأنبياء طرح الهمز ، وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا ، واشتقاقه من نَبَأَ وَأَنْبَأَ أَي أَخْبَرَ ، قال : والأجود ترك الهمز لأن الاستعمال يُوجب أن ما كان مَهْزُوزاً من فَعِيل فجمعه فَمُكَلَّاءَ مثل ظَرِيفَ وظُرَفَاءَ ، فإذا كان من ذوات الياء فجمعه أَفْعِلَاءَ نحو غَنِيٍّ وَأَغْنِيَاءَ ونَبِيٍّ وَأَنْبِيَاءَ ، بغير همز ، فإذا هَمَزَتْ قلت نَبِيٍّ ونَبِيَّاءَ كما تقول في الصحيح ، قال : وقد جاء أَفْعَلَاءَ في الصحيح ، وهو قليل ، قالوا خَمِيسٌ وَأَخْمِيسَاءَ ونَصِيبٌ وَأَنْصِيبَاءَ ، فيجوز أن يكون نَبِيٍّ من أَنْبَأَتْ بما ترك همزه لكثرة الاستعمال ، ويجوز أن يكون من نَبَأَ يَنْبُو إِذَا ارْتَفَعَ ، فيكون فَعِيلًا من الرَفْعَةِ .

وتَنَبَّى الكَذَّابُ إِذَا ادَّعَى النُّبُوَّةَ وليس بنبيٍّ ، كما تَنَبَّى مُسَيَّلِيَةُ الكَذَّابَ وغيره من الدُّجَالِينَ الْمُتَنَبِّينَ . والنَّبَاوةُ والنبي : الرَّمْلُ .

ونَبَاةٌ ، مقصور : موضع ؛ عن الأخفش ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

فَالسَّدَرُ مُخْتَلَجٌ وَعُودَرٌ طَافِيَا ،
مَا يَبِينُ عَيْنَ إِلَى نَبَاةٍ ، الْأَنْثَابُ

وَيَذْكُرُونَهَا . ويقال : القوم يَنْتَاقُونَ أيامهم
الماضية أي يذكرونها . وتَنَاقَى القوم قَبَانِحَهُمْ أي
تَذَاكُرُوها ؛ قال الفرزدق :

بما قد أَرَى لَيْلِي ، وَلَيْلِي مُقْبِيَةً ،
بِر في جَمِيعِ لَائِنَاتِي جَرَائِرِي

الجوهري : التَّاءُ ، مقصور ، مثل التَّاءِ إلا أنه في الخير
والشر والتَّاءُ في الخير خاصة . وأَنْتَشَى الرجلُ إذا أَنْفَ
من الشيءِ إِنْشَاءً . وتَنَاقَشَ يَنْتَشُوهُ ، فهو تَنْشِيٌّ
وَمَنْشِيٌّ ؛ أعاده . والتَنْشِيءُ والتَنْشِيءُ : ما تَنَاقَشَ الرِّشَاءُ
من الماء عند الاستقاء ، وليس أحدهما بدلاً عن الآخر ،
بل هما أصلان لأنَّ تَجِدَ لكل واحد منهما أصلاً
نَزَدَهُ إِلَيْهِ واشتقاقاً فجعله عليه ؛ فأما تَنْشِيٌّ ففَعِيلٌ
من تَنَاقَشَ يَنْتَشُوهُ إذا أَدَاغَهُ وَفَرَّقَهُ لَأَن الرِّشَاءَ
يُفَرِّقُهُ وَيَنْتَشِرُهُ ، قال : ولأم الفعل واو لأنها لام
تَنْتَوَتْ بِفَتْحٍ سَرِيٍّ وَقَصِيٍّ ، والتَنْشِيءُ فَعِيلٌ من
تَقَبَّيْتُ 'لأنَّ الرِّشَاءَ يَنْشِيءُ ، ولأما ياء فبفتح رَمِيٍّ
وعَصِيٍّ ؛ قال ابن جني : وقد يجوز أن تكون الفاء
بدلاً من التَّاءِ ؛ ويؤنسك لنحو ذلك إجماعهم في بيت
أمرئ القيس :

وَمَرَّ عَلَى الْقَتَانِ مِنْ تَقْيَانِهِ ،
فَأَنْتَزَلَ مِنْهُ الْعَصَمَ مِنْ كُلِّ مَنَزَلٍ

فلأنهم أجمعوا على الفاء ، قال : ولم نسمعهم قالوا تَقْيَانِهِ .
والتَّاءُ ، بمدود : موضع بعينه ؛ قال ابن سيده :
ولمَّا قَضَيْنَا بِأَنَّهَا ياء لأنها لام ولم نجعله من الهمز لعدم
ن ث ء ، والله أعلم .

نجا : التَّجَاءُ : الخلاص من الشيء ، نَجَا يَنْجُو نَجْوً
وَنَجَاةً ، بمدود ، وَنَجَاةٌ ، مقصور ، وَنَجَى وَنَجَى وَاسْتَنْجَى
كَتَبَا ؛ قال الراعي :

وفي حديث أبي ذر: فجاء خالنا فنَّنا علينا الذي قبل له
أي أَظْهَرَهُ إِلَيْنَا وَحَدَّثَنَا بِهِ ؛ وفي حديث مازن :
وكلَّكُم حين يُنْشَى عَيْنُنَا فَطِنٌ

وفي حديث الدعاء : يَا مَنْ تَنْتَشَى عِنْدَهُ يَوَاطِنُ
الأخبار . والتَّاءُ : ما أَخْبَرْتُ بِهِ عن الرجل من
حَسَنٍ أَوْ سَيِّئٍ ، وَتَنْشِيئُهُ تَنْتَوَانِ وَتَنْكَبَانِ ،
يقال : فلان حسن التَّاءِ وقبيح التَّاءِ ، ولا يشتق من
التَّاءِ فعل ؛ قال أبو منصور : الذي قال إنه لا
يشتق من التَّاءِ فعل لم نعرفه . وفي حديث ابن أبي
هالة في حقه مجلس رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
ولا تَنْتَشَى فَلَئِنَّهُ أَي لا تَنْشَأُ ولا تُذَاعُ ؛ قال
أبو عبيد : معناه لا يُتَّحَدَّثُ بِتِلْكَ الْفَلَائِنَاتِ ، يقال
منه : تَنْتَوَتْ الحديثُ أَنْشَأُوهُ تَنْتَوً ، والاسم منه
التَّاءُ ؛ وقال أحمد بن حنبل في خبر عنه ابن هاجك :
معناه أنه لم يكن لجلسه فَلَائِنَاتٌ فَتَنْتَشَى ؛ قال :
وَالْفَلَائِنَاتُ السُّقَطَاتُ وَالزَّلَّاتُ . وتَنَاقَشَ عليه قولاً :
أَخْبَرَ بِهِ عَنْهُ . قال سيوبه : تَنَاقَشَ يَنْتَشُوهُ وَتَنَاقَشَ
قَالُوا بَذَا يَنْتَشُوهُ بَذَا وَبَذَا ، وَتَنْتَوَتْ الحديثُ
وَتَنْشِيئُهُ . والتَّاءُ : الوَقِيعةُ فِي النَّاسِ . والتَّاءُ
فِي الْكَلَامِ يُطْلَقُ عَلَى الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ ، يقال :
مَا أَقْبَحَ تَنَاقَشَ وَمَا أَحْسَنَ تَنَاقَشَ ؛ ابن الأعرابي :
يقال أَتَنَشَى إِذَا قَالَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَأَتَنَشَى إِذَا اغْتَابَ
وَالثَّانِي الْمُعْتَابُ ، وَقَدْ تَنَاقَشَ يَنْتَشُوهُ . قال ابن الأنباري :
سَعَتَ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ التَّاءُ يَكُونُ لِلْخَيْرِ وَالْشَّرِّ ، يقال :
هُوَ يَنْتَشُوهُ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ ، وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَاضِلٌ كَامِلٌ جَبِيلٌ تَنَاقَشَ ،
أَرَبِيْعِيٌّ مُهَذَّبٌ مَنصُورٌ

شر : يقال ما أَقْبَحَ تَنَاقَشَ ؛ وقال : قال ذلك ابن
الأعرابي . ويقال : هم يَنْتَاقُونَ الأخبارَ أَي يُشِيعُونَهَا

فَلَا تَقْتُلْنِي مِنْ يَزِيدَ كَرَامَةٍ ،
أَنْجِ وَأَصْبِحْ مِنْ قُرَى الشَّامِ خَالِيَا
وقال أبو زيد الطائي :

أَمِ الْيَتِيمُ فَاسْتَنْجُوا ، وَأَبْنَى نَجَاؤِكُمْ ؟
هَذَا ، وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ ، الْمُرْغَفَرُ
وَنَجَوْتُ مِنْ كَذَا . وَالصَّدَقُ مَنجَاةٌ . وَأَنْجَيْتُ
غَيْرِي وَنَجَيْتُهُ ، وَفَرَى بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : فَالْيَوْمَ
نُنَجِّيكَ يَدَيْكَ ؛ الْمَعْنَى نُنَجِّيكَ لَا بِفِعْلِ بَلْ
نُهْلِكُكَ ، فَأَضَرَّ قَوْلُهُ لَا بِفِعْلِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي
قَوْلُهُ لَا بِفِعْلِ يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا نَجَا الْإِنْسَانُ يَدُهُ عَلَى الْمَاءِ بَلَا
فِعْلَ فَإِنَّ هَالِكًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ طَفَوْهُ عَلَى الْمَاءِ ،
وَلَمَّا يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ حَيًّا بِفِعْلِهِ إِذَا كَانَ حَافِظًا بِالْعَوْمِ ،
وَنَجَاهُ اللَّهُ وَأَنْجَاهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَكَذَلِكَ
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : وَكَذَلِكَ
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ عَلَى إِقَامَةِ الْمَصْدَرِ مَوْضِعُ
الْفَاعِلِ وَنَصَبِ الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ ، لِأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ أَحَدِ نَوَائِي
نُنَجِّي ، كَمَا حَذَفَ مَا بَعْدَ حُرُوفِ الْمَضَاعَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ : تَذَكَّرُونَ ، أَيْ تَذَكَّرْ كَثْرُونَ ، وَيَشْهَدُ
بِذَلِكَ أَيْضًا مَكُونُ لَا مِ نُنَجِّي ، وَلَوْ كَانَ مَاضِيًا
لَا تَقَعَتِ اللَّامُ إِلَّا فِي الْفُرْقَةِ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْمُتَقَبِّ :

لِمَنْ طَعَنُ تَطَالَعُ مِنْ حَنْبَبٍ ؟
فَمَا تَحَرَّجَتْ مِنْ الْوَادِي لِحَيْنٍ

أَيُّ تَطَالَعُ ، فَحَذَفَ الثَّانِيَةَ عَلَى مَا مَضَى ، وَنَجَوْتُ
بِهِ وَنَجَوْتُهُ ؛ وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ :

نَجَا عَامِرٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ،
وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا بِجَفْنِ سَيْفٍ وَمِشْرَا

أَرَادَ : إِلَّا بِجَفْنِ سَيْفٍ ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ . أَبُو
الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّا مُنَجِّوُكَ وَأَهْلُكَ ؛ أَيْ
١ قَوْلُهُ « سَيْفٍ » هُوَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْحُكْمُ مَضْبُوعًا .

نَخَلَصْتُكَ مِنَ الْعَذَابِ وَأَهْلَكَ . وَأَسْتَنْجِي مِنْهُ
حَاجَتُهُ : تَخَلَّصَهَا ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَأَنْجِي مَتَاعَهُ :
تَخَلَّصَهُ وَسَلَبَهُ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَمَعْنَى نَجَوْتُ الشَّيْءَ
فِي الْفَقَةِ : تَخَلَّصْتُهُ وَأَلْفَيْتُهُ .

وَالنَّجْوَةُ وَالنَّجَاةُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمْ يَمُتْ
السَّيْلُ فَظَنَنْتُهُ نَجَاءَكَ ، وَالْجَمْعُ نَجَاةٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ يَدَيْكَ ؛ أَيْ نَجْعُكَ فَوْقَ نَجْوَةٍ مِنْ
الْأَرْضِ فَظَنَنْتُكَ أَوْ تَلْتَفَيْكَ عَلَيْهَا لِتَعْرِفَ ، لِأَنَّهُ
قَالَ يَدَيْكَ وَلَمْ يَقُلْ بِرُوحِكَ ؛ قَالَ الرَّجَاجُ : مَعْنَاهُ
تَلْتَفَيْكَ عُرْبَانًا لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ عَيْرَةً . أَبُو زَيْدٍ :
وَالنَّجْوَةُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي تَظُنُّ أَنَّهُ نَجَاؤُكَ .
ابْنُ شَيْلٍ : يَقَالُ لِلْوَادِي نَجْوَةٌ وَلِلْجَبَلِ نَجْوَةٌ ،
فَأَمَّا نَجْوَةُ الْوَادِي فَسَدَاهُ جَمِيعًا مُسْتَقِيمًا
وَمُسْتَلْقِيًا ، كُلُّ سَدٍّ نَجْوَةٌ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنْ
الْأَكْسَةِ ، وَكُلُّ سَدٍّ مُشْرِفٍ لَا يَلْعُوهُ السَّيْلُ فَهُوَ
نَجْوَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ سَيْلٌ أَبَدًا ، وَنَجْوَةُ الْجَبَلِ
مَنْشُوتُ الْبَقْلِ . وَالنَّجَاةُ : هِيَ النَّجْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ
لَا يَلْعُوهَا السَّيْلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَصُونُ عِرْضِي أَنْ يُنَالَ بِنَجْوَةٍ ،
إِنَّ الْبَرِّيَّ مِنَ الْمَنَاقِبِ سَعِيدٌ

وقال زهير بن أبي سلمى :

أَلَمْ تَرَبَا الثُّعْلَانَ كَانَ بِنَجْوَةٍ ،
مِنْ الشَّرِّ ، لَوْ أَنَّ امْرَأَةً كَانَ نَاجِيَا ؟

وَيَقَالُ : نَجَى فُلَانٌ أَرْضَهُ تَنْجِيَةً إِذَا كَبَسَهَا خِفَافَةً
الْفَرَقِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْجَى عَرَقًا ، وَأَنْجَى إِذَا
سَلَّحَ ، يَقَالُ لِلشَّيْءِ مُشْلَحٌ لِأَنَّهُ يُعْرِى الْإِنْسَانَ
مِنْ ثِيَابِهِ . وَأَنْجَى : كَشَفَ الْجُلَّ عَنْ ظَهْرِ فَرْسِهِ .
أَبُو حَنِيفَةَ : الْمَنْجَى الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ السَّيْلُ .
وَالنَّجَاهُ : السَّرْعَةُ فِي السَّيْرِ ، وَقَدْ نَجَا نَجَاهًا ، بِمَدَدٍ ،

وهو يَنْجُو في السَّرعَة نَجَاءً ، وهو ناجٍ : سَرِعَ .
وَتَجَوْتُ نَجَاءً أي أَسْرَعْتُ وَسَبَقْتُ . وقالوا :
النَّجَاءُ النِّجَاءُ والنَّجَا النُّجَا ، فسدوا وقصروا ،
قال الشاعر :

إِذَا أَخَذَتْ النَّهْبَ فَالنَّجَا النَّجَا

وقالوا : النَّجَاكَ فَأدخلوا الكاف للتخصيص بالخطاب ،
ولا موضع لها من الإعراب لأن الألف واللام معاوية
للإضافة ، فثبت أنها ككاف ذلك وأرَيْشَكَ زَيْدًا
أَبُو مِنْ هـ . وفي الحديث : وأنا التَّذِيرُ العُرْيَانُ
فالنَّجَاءُ النِّجَاءُ أي انجُوا بأنفسكم ، وهو مصدر
منصوب بفعل مضمر أي انجُوا النِّجَاءَ . والنَّجَاءُ :
السَّرعَة ، وفي الحديث : لَمَّا يَأْخُذُ الذَّنْبُ الْفَاقِيَّةَ
وَالشَّاذَةَ النَّاجِيَّةَ أي السَّريعَة ، قال ابن الأثير :
هكذا روي عن الحربي بالميم . وفي الحديث : أَتَوَكَّ
على قَلْبِي نَوَاجِرَ أي مُسْرِعَاتٍ . وفاقَة ناجية
ونجاة : سريعة ، وقيل : تقطع الأرض بسيورها ،
ولا يُوصف بذلك البعير . الجوهري : الناجية
والنجاة الفاقة السريعة تنجو بين ركبتها ؛ قال : والبعير
ناجٍ ؛ وقال :

أَيَّ قَلْبُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا
نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا

وقول الأعشى :

تَقْطَعُ الْأَمْعَرَ الْكَوْكَبَ وَخَدَا
يَنْوَجِرُ سَرِيعَةً الْإِبْغَالِ

أي بقوائمٍ سَريعَةٍ . واستَنْجَى أي أَسْرَعَ . وفي
الحديث : إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَدَبِ فَاسْتَنْجُوا ؛
معناه أَسْرِعُوا السَّيْرَ وَانْجُوا . ويقال للقوم إِذَا
انْهَزَمُوا : قَدْ اسْتَنْجُوا ؛ ومنه قول لقمان بن عاد :
أَوَلَيْسَا إِذَا نَجَّوْنَا وَآخِرُنَا إِذَا اسْتَنْجَيْنَا أَي هُوَ

حَامِيْنَا إِذَا انْهَزَمْنَا يَدْفَعُ عَنَّا .

والتَّجَوُّ : السَّحَابُ الَّذِي قَدْ هَرَّاقَ مَاءَهُ ثُمَّ مَضَى ،
وقيل : هُوَ السَّحَابُ أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ ، وَالجَمْعُ نِجَاءٌ
وَنَجْوٌ ؛ قَالَ جَبِلٌ :

أَلَيْسَ مِنَ الشَّقَاءِ وَجِيبٌ قَلْبِي ،
وَلِيَضَاعِي الْمُنُومِ مَعَ التَّجَوِّ

فَأَحْزَنُ أَنْ تَكُونَ عَلَى صَدِيقٍ ،
وَأَفْرَحُ أَنْ تَكُونَ عَلَى عَدُوٍّ

يقول : نَحْنُ تَنْتَجِعُ الْغَيْثُ ، فَإِذَا كَانَتْ عَلَى
صَدِيقٍ حَزِنْتُ لِأَنِّي لَا أَصِيبُ شَيْئًا بِثَنَّتِهِ ، دَعَا لَهَا
بِالسُّفْيَا . وَأَتَجَتِ السَّحَابَةُ : وَلَّتْ . وَحَكِي عَنْ
أَبِي عِيَدٍ : أَبْنِ أَنْجَتَكَ السَّاءَ أَي أَبْنِ أَمْطَرَتَكَ .
وَأَنْجِيْنَاهَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا أَي أَمْطَرْنَاهَا . وَتَجَوُّ
السَّعْيُ : جَعَرَهُ . وَالتَّجَوُّ : مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَطْنِ مِنْ
رِيحٍ وَغَائِطٍ ، وَقَدْ نَجَا الْإِنْسَانُ وَالْكَلْبُ نَجْوًا .
وَالِاسْتِنْجَاءُ : الْغَسْلُ بِالْمَاءِ مِنَ التَّجَوِّ وَالشَّعْسُ
بِالْحِجَارَةِ مِنْهُ ؛ وَقَالَ كِرَاعٌ : هُوَ قَطْعُ الْأَذَى بِأَيْتِهَا
كَانَ . وَاسْتَنْجَيْتُ بِالْمَاءِ وَالْحِجَارَةِ أَي تَطَهَّرْتُ بِهَا .
الْكِسَائِيُّ : جَلَسْتُ عَلَى الْغَائِطِ فَمَا أُتِجَيْتُ .
الزَّجَاجُ : يَقَالُ مَا أُتِجَى فَلَانُ شَيْئًا ، وَمَا نَجَا مِنْذُ
أَيَّامٍ أَي لَمْ يَأْتِ الْغَائِطُ . وَالِاسْتِنْجَاءُ : التَّنَظُّفُ
بِدَرٍّ أَوْ مَاءٍ . وَاسْتَنْجَى أَي مَسَحَ مَوْضِعَ التَّجَوِّ أَوْ
غَسَّكَ . وَيَقَالُ : أُتِجَى أَي أُحْدِثَ . وَشَرِبَ دَوَاهُ
فَمَا أَنْجَاهُ أَي مَا أَقَامَهُ . الْأَصْمَعِيُّ : أُتِجَى فَلَانُ إِذَا
جَلَسَ عَلَى الْغَائِطِ يَتَغَوَّطُ . وَيَقَالُ : أُتِجَى الْغَائِطُ
نَفْسُهُ يَنْجُو ، وَفِي الصَّحَاحِ : نَجَا الْغَائِطُ نَفْسَهُ .
وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : أَقْلُ الطَّعَامِ تَجَوُّ اللَّحْمِ ،
وَالْتَّجَوُّ : الْعَذْرَةُ نَفْسُهُ . وَاسْتَنْجَيْتُ النِّخْلَةَ إِذَا
أَلْقَيْتُهَا ؛ وَفِي الصَّحَاحِ : إِذَا لَقِطْتَ وَطَبَّهَا .

التجوة ، وهو ما ارتفع من الأرض كأنه يطلبها ليجلس تحتها . ومنه حديث عمرو بن العاص : قبل له في مرضه كيف تجددك ؟ قال : أجد تجوي أكثر من رزئي أي ما يخرج مني أكثر مما يدخل . والنجا ، مقصور : من قولك تجوت جلد البعير عنه وأنجيت إذا سلخته . ونجا جلد البعير والثاقبة تجو ونجا ونجا وأنجا : كشطه عنه . والتجو والنجا : اسم المتجو ؛ قال يخاطب ضيفين طرقاء :

فقلت : انجوا عنها نجا الجلد ، إنه
سير ضيكا منها سنام وغاربه

قال الفراء : أضاف النجا إلى الجلد لأن العرب تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ، كقوله تعالى : حق اليقين ولدار الآخرة . والجلد نجا ، مقصور أيضاً ؛ قال ابن بري : ومثله ليزيد بن الحكم :
تفاوض من أطوي الكشح دونه ،
ومن دون من صافيته أنت منطوي

قال : ويغوي قول الفراء بعد البيت قولهم عرق النسا وحبل الوريد وثابت قطنة وسعيد كرتز . وقال علي بن حمزة : يقال تجوت جلد البعير ، ولا يقال سلخته ، وكذلك قال أبو زيد ؛ قال : ولا يقال سلخته إلا في عنقه خاصة دون سائر جسده ، وقال ابن السكيت في آخر كتابه لمصالح المنطق : جلد جزوره ولا يقال سلخته . الزجاجي : النجا ما سلخ عن الشاة أو البعير ، والنجا أيضاً ما أقي عن الرجل من اللباس . التهذيب : يقال تجوت الجلد إذا ألقته عن البعير وغيره ، وقيل : أصل هذا كله من التجوة ، وهو ما ارتفع من الأرض ، وقيل : إن الاستنجا من الحدث مأخوذ من هذا لأنه إذا أراد قضاء الحاجة استتر بتجو من الأرض ؛ قال عبيد :

وفي حديث ابن سلام : ولاني لفي عذقر أنتجي منه رطباً أي التقيط ، وفي رواية : استنجي منه بعناء . وأنجيت قضيماً من الشجرة فقطعته ، واستنجيت الشجرة : قطعنها من أصلها . ونجا غصون الشجرة تجو واستنجاها : قطعها . قال سمر : وأرى الاستنجا في الوضوء من هذا لقطع العذرة بالماء ؛ وأنجيت غوي . واستنجيت الشجر : قطعه من أصوله . وأنجيت قضيماً من الشجر أي قطعت .

وشجرة جعدة النجا أي العود . والنجا : العصا ، وكله من القطع . وقال أبو حنيفة : النجا الغصون ، واحده نجاة . وفلان في أرض نجاة : يستنجي من شجرها العصي والقسي . وأنجني غصناً من هذه الشجرة أي اقطع لي منها غصناً . والنجا : عيدان المودج . وتجووت الوكر واستنجيته إذا خلصته . واستنجي الجازر وكر المشن : قطعه ؛ قال عبد الرحمن بن حسان :

فتبازت فتبازخت لها ،

جلسة الجازر يستنجي الوكر

وبروي : جلسة الأعسر . الجوهرى : استنجى الوكر أي مد القوس ، وأنشد بيت عبد الرحمن بن حسان ، قال : وأصله الذي يتخذ أوتار القسي لأنه يخرج ما في المصارين من التجو . وفي حديث بثر بضاعة : تلقى فيها المعايض وما ينجي الناس أي يلقونه من العذرة ؛ قال ابن الأنبر : يقال منه أنجي ينجي إذا ألقى تجوه ، ونجا وأنجى إذا قصى حاجته منه . والاستنجا : استخراج التجو من البطن ، وقيل : هو إزالته عن بدنه بالفسل والمسح ، وقيل : هو من تجوت الشجرة وأنجيتها إذا قطعها ، كأنه قطع الأذى عن نفسه ، وقيل : هو من

فَمَنْ يَتَجَوَّى كَمَنْ يَعْقُوهُ ،
وَالْمُسْكِنُ كَمَنْ يَنْشِي بِقِرْوَاهِ

ابن الأعرابي : يَتَجَوَّى : وبين فلان تجاوة من الأرض أي سعة . الفراء : تَجَوَّى الدَّوَاءُ شَرَبَهُ ، وقال : لما كنت أسع من الدَّوَاءِ ما أَتَجَبَّيْتُ ، وَتَجَوَّى الْجِلْدُ وَأَتَجَبَّيْتُه . ابن الأعرابي : أَتَجَبَّيْتُ الدَّوَاءَ أَقَعَدَنِي .

وتجا فلان يَتَجَوَّى إذا أَحْدَثَ ذَنْباً أو غير ذلك . وَتَجَاهُ تَجَوَّى وَتَجَوَّى سَارَهُ . والتَّجَوَّى والتَّجَبَّى : السَّرُّ . والتَّجَوَّى : السَّرُّ بين اثنين ، يقال : تَجَوَّيْتُ تَجَوَّى أَي سَارَرْتَهُ ، وكذلك تَجَبَّيْتُهِ ، والاسم التَّجَوَّى ؛ وقال :

فَيْتْ أَنْجُو بِهَا نَفْسًا تَكَلَّفَنِي
مَا لَا يَجِيءُ بِهِ الْجَنَامَةُ الْوَرَعُ

وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزُ : وَإِذْ هُمْ تَجَوَّى ؛ فَعَلِمَهُمُ التَّجَوَّى ، وَلَمَّا التَّجَوَّى فَعَلِمَهُمْ ، كَمَا تَقُولُ قَوْمُ رِضَا ، وَلَمَّا رِضَا فَعَلِمَهُمْ . والتَّجَبَّى ، عَلَى فَعِيلٍ : الَّذِي تَسَارَهُ ، وَالْجَمْعُ الْأَتَجَبَّى . قَالَ الْأَخْفَشُ : وَقَدْ يَكُونُ التَّجَبَّى جَمَاعَةً مِثْلَ الصَّدِيقِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : خَلَصُوا نَجِيًّا . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَقَدْ يَكُونُ التَّجَبَّى وَالتَّجَوَّى اسْمًا وَمَصْدَرًا . وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ بِمُعْدِ نَيْتِكَ وَبِمَوْمِي نَجِيكَ ؛ هُوَ الْمُتَنَاجِي الْمُخَاطَبُ لِلْإِنْسَانِ وَالْمَحْدُثُ لَهُ ، وَقَدْ تَنَاجَى مُتَنَاجَاةً وَانْتَجَاهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : لَا يَتَنَجَّبِي اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا أَيْ لَا يَتَسَارَرَانِ مُتَقَرِّدَيْنِ عَنْهُ لِأَنَّهُ ذَلِكَ يَسُوهُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ فَقَالَ النَّاسُ : لَقَدْ طَالَ تَجَوَّاهُ ! فَقَالَ : مَا انْتَجَبَّيْتُهِ

وَلَكِنْ اللَّهُ انْتَجَاهُ ! أَيِ أَسْرَفَنِي أَنْ أَتَجَبَّيْتُهِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَبْلَ لَهُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي التَّجَوَّى ؟ يُرِيدُ مُنَاجَاةَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : إِذَا عَظُمَتِ الْحَلْفَةُ فِيهِ يَذَاهُ وَنِجَاهُ أَيِ مُنَاجَاةٍ ، يَعْنِي يَكْثُرُ فِيهَا ذَلِكَ . وَالتَّجَوَّى وَالتَّجَبَّى : الْمُتَسَارِعُونَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَإِذْ هُمْ تَجَوَّى ؛ قَالَ : هَذَا فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ ، وَإِذْ هُمْ ذَوُو تَجَوَّى ، وَالتَّجَوَّى اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : مَا يَكُونُ مِنْ تَجَوَّى ثَلَاثَةٍ ؛ يَكُونُ عَلَى الصِّفَةِ وَالْإِضَافَةِ . وَنَاجَى الرَّجُلُ مُنَاجَاةً وَنِجَاهًا : سَارَهُ . وَانْتَجَبَّى الْقَوْمُ وَتَنَاجَوْا ؛ تَسَارَعُوا ؛ وَأَشْدُّ ابْنِ بَرِي :

قَالَتْ جَوَارِي الْحَيِّ لَمَّا جِئْنَا ،
وَهُنَّ يَلْمَعِينَ وَيَتَنَجَّبِينَ ؛
مَا لِيَطَايَا الْقَوْمُ قَدْ وَجِئْنَا ؟

وَالْتَّجَبَّى : الْمُتَنَاجُونَ . وَفُلَانٌ نَجِيٌّ ؛ فَلَانٌ أَيِ يَنَاجِيهِ دُونَ مَنْ سِوَاهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ؛ أَيِ اعْتَزَلُوا مُتَنَاجِينَ ، وَالْجَمْعُ أَنْجِيَّةٌ ؛ قَالَ :

وَمَا تَطَلَّعُوا بِأَنْجِيَّةِ الْخُصُومِ

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْلِ الْبَرْبُوعِيِّ :

لَمَّا إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَّةً ،
وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرَابَ الْأَرْمِيَّةِ ،
هُنَاكَ أَوْصِيَنِي وَلَا تُوصِي رِيَّةً

قَالَ ابْنُ بَرِي : حَكَى الْقَاضِي الْجَرَجَانِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ يَصِفُ قَوْمًا أَتَمَّهُمُ السَّيْرُ وَالسَّفَرُ ، فَوَقَدُوا عَلَى رِكَابِهِمْ وَاضْطَرَبُوا عَلَيْهَا وَشَدُّوا بَعْضُهُمْ عَلَى نَاقَتِهِ حِذَارًا سَقُوطَهُ مِنْ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ : لَمَّا ضَرَبَهُ مِثْلًا لَزُولِ الْأَمْرِ الْمَهْمِ ، وَنَحَطَ عَلَيَّ بِنَ حِزَةِ هُنَاكَ ، بِكَسْرِ

أراد نَجِيَّانَ فحذف النون ؛ قال الفراء : أي هما
بوضع نَجْوَى ، فنصب نَجِيَّاً على مذهب الصفة .
وَأَنْجَتِ النخلة فَأَجَنْتْ ؛ حكاه أبو حنيفة . واستنجد
الناسُ في كل وجه : أصابوا الرطب ، وقيل : أكلوا
الرطب . قال : وقال غير الأصمعي كل اجْتِنَاهِ
استنجاه ، يقال : نَجَوْتُكَ إياه ؛ وأنشد :
وَلَقَدْ نَجَوْتُكَ أَكْمَوْا وَعَسَافِلَا ،
وَلَقَدْ نَجَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ .

والرواية المعروفة جَنْيْتُكَ ، وهو مذكور في موضعه .
والتَّجَوَّاهُ : التَّسَطَّى مثل المَطْوَاهِ ؛ وقال شبيب بن
البرصاء :

وَهُمْ نَأْخُذُ النَجَوَاهُ مِنْهُ ،
يُعَلُّ بِصَالِبٍ أَوْ بِالْمَلَالِ

قال ابن بري : صوابه التَّجَوَّاهُ ، بجاء غير معجمة ،
وهي الرغدة ، قال : وكذلك ذكره ابن السكيت
عن أبي عمرو بن العلاء وابن ولاد وأبو عمرو الشيباني
وغيره ، والمَلَالُ : حرارة الحصى التي ليست بصالب ،
وقال المهلبي : يروى يُعَلُّ بِصَالِبٍ .

وناجية : اسم . وبنو ناجية : قبيلة ؛ حكاه سيبويه .
الجوهري : بنو ناجية قوم من العرب ، والنسبة إليهم
ناجي ، حذف منه الهاء والياء ، والله أعلم .

نجا : الأزهري : ثبت عن أهل بُوْفَانِ ، فلي يذكر
المُتَرَجِّمُونَ العارِفُونَ بلسانهم ولغتهم ، أنهم يسون
علمَ الألفاظ والعناية بالبحث عنه نَجْوً ، ويقولون
كان فلان من النَجْوِيِّينَ ، ولذلك سُمِّيَ يُوْحَنَّا
الإِسْكَنْدَرَانِيُّ نَجِيَّيَ النَحْوِيِّ الَّذِي كَانَ حَصْلُ
من المعرفة بِلُغَةِ الْيُونَانِيِّينَ . والتَّجَوُّ : إعراب
الكلام العربي . والتَّجَوُّ : القصد والطريق ؛
يكون ظرفاً ويكون اسماً ، تنهأ بِنَحْوِهِ وَبِنَجَاهِهِ

الكاف ، ويخطه أيضاً : أو صيني ولا ثوصي ، بإثبات
الياء ، لأن بخاطب مؤنثاً ؛ وروي عن أبي العباس
أنه يرويه :

وَاخْتَلَفَ الْقَوْمُ اخْتِلَافَ الْأَرْضِيَّةِ

قال : وهو الأشهر في الرواية ؛ وروي أيضاً :

وَالْتَبَسَ الْقَوْمُ التَّبَاسَ الْأَرْضِيَّةِ

ورواه الزجاج : واختلف القول ؛ وأنشد ابن بري
لسمع أيضاً :

قَالَتْ نِسَاؤُهُمْ ، وَالْقَوْمُ أَنْجِيَّةٌ

يُعَذِّي عَلَيْهَا ، كَمَا يُعَذِّي عَلَى النِّعَمِ

قال أبو إسحق : نَجِيٌّ لفظ واحد في معنى جميع ،
وكذلك قوله تعالى : وَلِإِذْ نَجَّوْهُ ؛ ويجوز :
قومٌ نَجِيٌّ وقومٌ أَنْجِيَّةٌ وقومٌ تَجَوُّ . وانتجاء
إذا اختصَّ بِنَجَاتِهِ . وَتَجَوَّتْ الرجلُ أَنْجَوَهُ إِذَا
نَجَّيْتَهُ . وفي التزويل العزيز : لَا تَخْزِرْ فِي كَثِيرٍ مِنْ
تَجَوَّاهُمْ ؛ قال أبو إسحق : معنى التَّجَوُّ في الكلام
ما ينفرد به الجماعة والاثنان ، سراً كان أو ظاهراً ؛
وقوله أَنْشَدَهُ ثعلب :

يَخْزِرُ جَنْ مِنْ نَجِيَّةٍ لِلشَّاطِي

فسره فقال : نَجِيَّةٌ هنا صوته ، وإنما يصف حادياً
سَوَاقاً مَصَوِّتاً . وَنَجَاهُ : نَكْبَهُ . وَتَجَوَّتْ فَلَاناً
إِذَا اسْتَنْكَبْتَهُ ؛ قال :

تَجَوَّتْ مُجَالِدًا ، فَوَجَدَتْ مِنْهُ

كَرِيحَ الْكَلْبِ مَا تَحْدِثُ عَهْدُ

فَقُلْتُ لَهُ : مَتَى اسْتَعْدَدْتَنِي هَذَا ؟

فقال : أَصَابَنِي فِي جَوْفٍ تَهْدِي

وروى الفراء أن الكسائي أنشده :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَقَدْ بَدَأَ لِي

مَعَالِمُ مِنْهَا ، وَهِيَ نَجِيَّةٌ

ومنه سمي النحوي لأنه 'مُحَرِّفُ الكلام إلى وجوه الإعراب'. ابن يزرج: 'نَحَوْتُ الشيءَ أَمَسْتُهُ أَنْحَوهُ وَأَنْحَاهُ. وَنَحَيْتُ الشيءَ'، وَنَحَوْتُهُ؛ وَأَنْشَدَ:

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَرَى ، فِي مَحَلِّهِ ،
رَمَادًا نَحَتْ عَنْهُ السُّيُولُ جَنَادِكُ

ورجل ناجر من قوم 'نحاج': 'نحوي'، وكان هذا لِمَا هو على النسب كقولك 'ناير' ولا 'ين'. البيت: النحوي القصد 'نحو' الشيء.

وَأَنْحَى عَلَيْهِ وَأَنْحَى عَلَيْهِ إِذَا اعْتَدَ عَلَيْهِ. ابن الأعرابي: أَنْحَى وَنَحَى وَأَنْحَى أَيِ اعْتَمَدَ عَلَى الشيءِ. وَأَنْحَى لَهُ وَنَحَى لَهُ: اعْتَمَدَ. وَنَحَى لَهُ بِمَعْنَى نَحَا لَهُ وَأَنْحَى؛ وَأَنْشَدَ:

نَحَى لَهُ عَمَرُو فَشَكَ خُلُوعَهُ
يُحْدِثُ تَفَقُّرَ الْحُلُجَاءِ ، وَالتَّغْنُ سَاطِعُ

وفي حديث ابن عمر، رضي الله عنهما: أنه رأى رجلاً نَحَى في سَجُودِهِ فقال لا تَشِينَنَّ صُورَتَكَ؛ قال شمر: الانتهاء في السجود الاعتناء على الجبهة والأنف حتى يؤثر فيها ذلك. الأزهري في ترجمة ترح: ابن 'مناذر الترح' المبطوط؛ وَأَنْشَدَ:

كَأَنَّ جَرَسَ الْقَتَبِ الْمُضْطَبِّ ،
إِذَا انْتَحَى بِالْتَّرَحِ الْمُضَوَّبِ

قال: الانتهاء أن يسقط هكذا، وقال بيده، بعضها فوق بعض، وهو في السجود أن يسقط جبينه إلى الأرض وبشده ولا يعتمد على راحته ولكن يعتمد على جبينه؛ قال الأزهري: حكى شمر هذا عن عبد ١ قوله «ونحى الشيء» كذا في الأصل مضبوطاً، وفي التهذيب: نحى عن الشيء، بشد الحاء وزيادة عن.

٢ قوله «الترح المبطوط» هذا ضبط هو الصواب كما ضبط في مادة ترح من التكملة، ولقد مضى ضبط المبطوط بالضم واتنى بضم التاء في ترح من اللسان خطأ.

'نَحَوُا' وَأَنْتَحَاهُ، وَنَحَوُا العربية منه، لِمَا هو انتحاه سَمَتَ كلام العرب في تَصَرُّفِهِ عَنْ إِعْرَابٍ وَغَيْرِهِ كَالْتَنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْإِضَافَةِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، لِيَلْحَقَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَةِ بِأَهْلِهَا فِي الْفَصَاحَةِ فَيَنْطَلِقَ بِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ، أَوْ إِنْ شَدَّ بَعْضُهُمْ عَنْهَا 'رُذْ' بِهِ إِلَيْهَا، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ سَائِعٌ أَيِ 'نَحَوْتُ' 'نَحَوُا' كَقَوْلِكَ قَصَدْتُ قَصْدًا، ثُمَّ خُصَّ بِهِ انْتِحَاهُ هَذَا الْقَبِيلُ مِنَ الْعِلْمِ، كَمَا أَنَّ الْفِقْهَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ فُقِّهْتُ الشَّيْءَ أَيِ عَرَفْتُهُ، ثُمَّ خُصَّ بِهِ عِلْمُ الشَّرِيعَةِ مِنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ، وَكَأَنَّ بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خُصَّ بِهِ الْكَلِمَةُ، وَإِنْ كَانَتْ الْبَيوتُ كُلُّهَا لِه عَزَّ وَجَلَّ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَهُ نَظَائِرُ فِي قَصْرِ مَا كَانَ سَائِعًا فِي جَنْبِهِ عَلَى أَحَدِ أَنْوَاعِهِ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ الْعَرَبُ ظَرْفًا، وَأَصْلُهُ الْمَصْدَرُ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْحسن:

تَرَمِي الْأَمَاعِيَّ بِمَجْمَرَاتٍ ،
بِأَرْجُلِهِ دُوحَ 'مَجْنَبَاتٍ'

يَحْدُو بِهَا كُلَّ فَتَى هَيَاتٍ ،
وَهُنَّ 'نَحْوُ' الْبَيْتِ عَامِدَاتٍ

والجمع أنتهاء ونحو؛ قال سيبويه: شبهوها بعنود وهذا قليل، وفي بعض كلام العرب: لِمَنْكُم لَتَنْظُرُونَ في نَحْوَةٍ كَثِيرَةٍ أَيِ فِي ضُرُوبٍ مِنَ النَّحْوِ، شبهها بعنود، والوجه في مثل هذه الواوَاتِ إِذَا جَاءَتْ فِي جَمْعِ الْيَاءِ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ تَدِي تَدِيٍّ وَعَصِيٍّ وَخُفِيٍّ. الجوهري: يُقَالُ 'نَحَوْتُ' 'نَحَوْتُكَ' أَيِ قَصَدْتُ قَصْدَكَ. التهذيب: وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا الْأَسودَ الدُّؤَلِيَّ وَضَعَ وَجُوهَ الْعَرَبِيَّةِ وَقَالَ لِلنَّاسِ انْتَحُوا نَحْوَهُ فَمَسِيَ نَحْوًا. ابن السكيت: نَحَا نَحَوُهُ إِذَا حَرَّفَهُ،

الجانِب الأيسر ، ثم صار الانتحاء المَبْلُ والاعتقاد في كل وجه ؛ وأُشْد ابن بري لكعب بن زهير :

إِذَا مَا انْتَحَاهُنْ شُؤْبُوهُ

أَي اعْتَمَدَهُن . وَنَحَوْتُ بَصْرِي إِلَيْهِ أَي صَرَفْتُ . وَنَحَا إِلَيْهِ بَصْرَهُ يَنْحَوهُ وَيَنْحَاهُ : صَرَفَهُ . وَأَنْحَيْتُ إِلَيْهِ بَصْرِي : عَدَلْتُهُ ؛ وَقَوْل طَرِيف الْعَبْسِي :

نَحَاهُ لِلْحَدِيدِ زَبْرَقَانُ وَحَرْتُ ،

وَفِي الْأَرْضِ لِلْأَقْوَامِ بَعْدَكَ عَوَلُ

أَي صَيَّرَ هَذَا الْمَيِّتَ فِي فَاحِيَةِ الْقَبْرِ . وَنَحَيْتُ بَصْرِي إِلَيْهِ : صَرَفْتُهُ . التَّهْدِيبُ : شَرُّ انْتَحَى فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ إِذَا اعْتَرَضَ لَهُ وَاعْتَبَدَهُ ؛ وَأُشْد لِلْأَخْطَل :

وَأَهْجُرَكَ هِجْرَانًا جَمِيلًا وَيَنْتَحِي

لَنَا ، مِنْ لِيَالِنَا الْعَوَارِمِ ، أَوَّلُ

قَالَ ابْن الْأَعْرَابِيِّ : يَنْتَحِي لَنَا يَعُودُ لَنَا ، وَالْعَوَارِمُ : الْقِيَاحُ . وَنَحَى الرَّجُلُ : صَرَفَهُ ؛ قَالَ الْعَبَّاس :

لَقَدْ نَحَاهُمْ جَدًّا وَالتَّاحِي

ابْن سِيدَه : وَالتَّحَوَّاءُ الرِّغْدَةُ ، وَهِيَ أَيْضًا الشَّمْطِي ؛ قَالَ شَيْبَابُ بْنُ الْبَرَاء :

وَهُمْ تَأْخُذُ الشَّحَوَّاءَ مِنْهُ ،

يَعْلُ بِصَالِبٍ أَوْ بِالْمَلَالِ

وَانْتَحَى فِي الشَّيْءِ : جَدَّ . وَانْتَحَى الْفَرَسُ فِي جَرِيهِ أَي جَدَّ .

وَالنَّحْيُ وَالنَّحْيُ وَالنَّحْيُ : الزَّقُّ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا كَانَ لِلسِّنِّ خَاصَةً . الْأَزْهَرِيُّ : النَّحْيُ عِنْدَ الْعَرَبِ الزَّقُّ الَّذِي فِيهِ السِّنُّ خَاصَةً ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ : النَّحْيُ الزَّقُّ الَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ السِّنُّ خَاصَةً ؛

الْصَّدِّيقُ بْنُ حَسَّانٍ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ ، قَالَ شَرٌّ : وَكَتَبَتْ سَأَلَتْ ابْنَ مَنَافِرٍ عَنِ الْإِنْتِخَاءِ فِي السُّجُودِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ لَهُ مَا سَمِعْتُ فَدَعَا بِدَوَاتِهِ فَكَتَبَهُ بِيَدِهِ . وَانْتَحَيْتُ لِلْفُلَانِ أَي عَرَضْتُ لَهُ . وَفِي حَدِيثِ حَرَامِ بْنِ مِلْحَانَ : فَانْتَحَى لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَفَتَّلَهُ أَي عَرَضَ لَهُ وَقَصَدَ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَانْتَحَاهُ رَيْبَعَةُ أَي اعْتَمَدَهُ بِالْكَلَامِ وَقَصَدَهُ . وَفِي حَدِيثِ الْحَضَرِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَنَحَيْتُ لَهُ أَي اعْتَمَدَ خَرَقَ السَّيْفِيَّةِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَلَمْ أَنْشَبْ حَتَّى أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَالْمَشْهُورُ بِأَنَّ الْمَلِكَةَ وَالْحَاءَ الْمَعْجَمَةَ وَالنُّونَ . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : قَدْ نَحَيْتُ فِي بُرْنَسِيهِ وَقَامَ اللَّيْلُ فِي حَيْثُ بِهِ أَي تَعَمَّدَ الْعِبَادَةَ وَتَوَجَّهَ لَهَا وَصَارَ فِي فَاحِيَتِهَا وَتَجَنَّبَ النَّاسَ وَصَارَ فِي فَاحِيَةٍ مِنْهُمْ . وَأَنْحَيْتُ عَلَى حَلْفِهِ السَّكِينِ أَي عَرَضْتُ ؛ وَأُشْدُ ابْنُ بَرِي :

أَنْحَى عَلَى وَدَجِيهِ أَنْشَى سُرْمَةً

مَشْعُودَةً ، وَكَذَاكَ الْإِنْتَمُ يُفْتَرَفُ

وَأَنْحَى عَلَيْهِ ضَرْبًا : أَقْبَلَ . وَأَنْحَى لَهُ السَّلَاحُ : ضَرْبَهُ بِهَا أَوْ طَعَنَهُ أَوْ دَمَاهُ ، وَأَنْحَى لَهُ يَسْهَمٌ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ السَّلَاحِ . وَنَحَيْتُ وَانْتَحَيْتُ : اعْتَمَدْتُ . يُقَالُ : انْتَحَى لَهُ بِسَهْمٍ وَنَحَا عَلَيْهِ بِشَفْرَةٍ ، وَنَحَا لَهُ بِسَهْمٍ . وَنَحَا الرَّجُلُ وَانْتَحَى : مَالَ عَلَى أَحَدِ شِقَيْهِ أَوْ انْتَحَى فِي قَوْمِهِ . وَأَنْحَى فِي سَيْرِهِ أَي اعْتَمَدَ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْإِنْتِخَاءُ فِي السَّيْرِ الْإِعْتِدَادُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ ، ثُمَّ صَارَ الْإِعْتِدَادُ فِي كُلِّ وَجْهِ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

مُنْتَحِيًّا مِنْ نَحْوِهِ عَلَى وَقْتِ

ابْنُ سِيدَه : وَالْإِنْتِخَاءُ اعْتِدَادُ الْإِبِلِ فِي سَيْرِهَا عَلَى

ومنه قصة ذات الثخينين المثل المشهور : أشغل
 من ذات الثخينين ؛ وهي امرأة من قِسم الله بن
 ثعلبة ، وكانت تبيع السن في الجاهلية ، فأتى
 خوات بن جُبَيْر الأنصاري يتبع منها سناً
 فساومها ، فخلعت نعلها مملوءاً ، فقال : أمسكه
 حتى أنظر غيره ، ثم حل آخر وقال لها : أمسكه ،
 فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما أراد وهرَب
 فقال في ذلك :

وذا تِ عيال ، واثقين بعقلها ،

خلعت لها جار استها خلجات

وشدت يديها ، إذ أردت خلطها ،

بنحيتين من سنن ذوي عجلات

فكانت لها الوبلات من ترك سننها ،

ورجعتها صغراً بغير بنات

فشدت على الثخينين كفّاً شجيعة

على سننها ، والفكك من قعلاني

قال ابن بري : قال علي بن حمزة الصحيح في رواية
 خوات بن جُبَيْر :

فشدت على النحيتين كفّي شجيعة

ثنية كف ، ثم أسلم خوات وشهد بدار ، فقال له
 رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كيف شراذك ؟
 وتبسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال :
 يا رسول الله قد رزق الله خيراً وأعوذ بالله من
 الحور بعد الكور ! وهجا العذيل بن الفرخ
 بني قِسم الله فقال :

تَزَحْزَحْ ، يا ابن قِسم الله ، عتاً

فما بكز أبوك ، ولا قِسم

لكل قبيلة بذر ونجم ،

ونسيم الله ليس لها نجوم

أناس ربة الثخينين منهم ،
 فعُدوها إذا عُد الصميم

قال ابن بري : قال ابن حمزة الصحيح أنها امرأة من
 هذيل ، وهي نخوة أم بشر بن عائذ ، ويجكى أن
 أسدياً وهذلياً افتخرا ورضيا بإنان يحكم بينهما
 فقال : يا أخا هذيل كيف تفاخرون العرب وفيكم
 خلال ثلاث : منكم دليل الحبشة على الكعبة ، ومنكم
 نخوة ذات الثخين ، وسأتم رسول الله ، صلى الله
 عليه وسلم ، أن يخلل لكم الزنا ؟ قال : ويقولوي
 قول الجوهري إنما من نيم الله ما أنشده في هجائهم :

أناس ربة النحيتين منهم

وجمع النحى أعماء ونحى ونجاء ؛ عن سيويه .
 والنحى أيضاً : جرة فتار يجعل فيها اللبن ليضمخ .
 وفي التهذيب : يجعل فيها اللبن المستخوض . الأزهرى :
 العرب لا تعرف النحى ، غير الزق ، والذي قاله
 الليث إنه الجرّة يُضمخ فيها اللبن غير صحيح . ونحى
 اللبن ينعيه وينجاء : مخضه ؛ وأنشد :

في قعر نحي أستخير حمة

والنحى : ضرب من الرطب ؛ عن كراع .
 ونحى الشيء ينجاه نحيّاً ونجاء فتتحى : أزاله .
 التهذيب : يقال تحيت فلاناً فتتحى ، وفي لغة :
 تحيت وأنا أنجاه نحيّاً بنجاء ؛ وأنشد :

ألا أيها البائع الوجد نكت

لشيء نعتته ، عن يدي ، المقادير

أي باعده . ونعتته عن موضعه نحية فتتحى ،
 وقال الجعدي :

أمر ونحى عن زوره ،

كشعبة القتب المجلب

ويقال : فلان نحية الفوارع إذا كانت الشدائد

تَنْتَحِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَنْحِيَةُ أَحْزَانٍ جَرَتْ مِنْ جَفْوَةٍ
نُضَاضَةٍ دَمَعٌ ، مِثْلُ مَا دَمَعَ الْوَسْكَلُ

ويقال : اسْتَحَذَ فُلَانٌ فُلَانًا أَنْتَحِيَةً أَيِ انْتَحَى عَلَيْهِ حَتَّى أَهْلَكَ مَالَهُ أَوْ ضَرَّهُ أَوْ جَعَلَ بِهِ سُرًّا ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْتَحِيَةً

أَيِ انْتَحَتُوا عَنْ عَمَلٍ يَبْعُلُونَهُ . اللَّيْثُ : كُلُّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ فَقَدْ انْتَحَى فِيهِ ، كَالْفَرَسِ يَنْتَحِي فِي عَدُوِّهِ .

وَالنَّاحِيَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : جَانِبُهُ . وَالنَّاحِيَةُ : وَاحِدَةُ الشَّوَاهِي ؛ وَقَوْلُ عُثْمَانَ بْنِ مَالِكٍ :

لَقَدْ صَبَرْتُ خَفِيفَ صَبْرٍ قَوْمٍ
كِرَامٍ ، نَحَتَتْ أَظْلالُ الشَّوَاهِي

فَلَمَّا بَرِدَ شَوَاهِي السُّيُوفِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ الشَّوَاهِ فَقَلْبٌ ، يَعْنِي الرِّايَاتِ الْمُتَقَابِلَاتِ . وَيُقَالُ : الْجِبَلَانِ يَتَنَاقَحَانِ إِذَا كَانَا مُتَقَابِلَيْنِ . وَالنَّاحِيَةُ وَالنَّاحَاةُ : كُلُّ جَانِبٍ تَنْحَى عَنِ الْقَرَارِ كَنَاصِيَةٍ وَنَاصَاةٍ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَلِكْنِي لَيْبَهَا ، وَخَيْرُ الرُّسُو
لِ أَعْلَسُهُمْ بَنَوَاهِي الْحَبَرِ

لَمَّا يَعْنِي أَعْلَسَهُمْ بَنَوَاهِي الْكَلَامِ . وَإِلِيلُ نَحِيٍّ : مُنْتَحِيَةٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

ظَلٌّ وَظَلَلْتُ عَصَبًا نَحِيًّا ،
مِثْلُ النَّحِيِّ اسْتَبْرَزَ النَّحِيًّا

وَالنَّحِي مِنْ الشَّهَامِ : الْعَرِيضُ التَّضَلُّ الَّذِي إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَرْمِي بِهِ اضْطَجَعْتَهُ حَتَّى تُرْسِلَهُ .

وَالْمُنْتَحَاةُ : مَا يَبِينُ الْبُرْءَ إِلَى مُنْتَهَى السَّانِيَةِ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فِتْحَةً ،
تَرَى بَيْنَ فَتَحَتَيْهَا مَنَاحِي أَرْبَعًا

الْأَزْهَرِيُّ : الْمُنْتَحَاةُ مُنْتَهَى مَذْهَبِ السَّانِيَةِ ، وَهِيَ مَوْضِعٌ عِنْدَهُ جَبَرٌ لِيَعْلَمَ قَائِدُ السَّانِيَةِ أَنَّهُ الْمُنْتَهَى فَيَتَبَسَّرُ مُنْعَطِفًا لِأَنَّهُ إِذَا جَاوَزَهُ تَقَطَّعَ الْعَرَبُ وَأَدَانَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمُنْتَحَاةُ طَرِيقُ السَّانِيَةِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّ عَيْنِي ، وَقَدْ بَانُوْنِي ،
عَرَبَانِ فِي مَنْتَحَاةٍ مَسْجُونِ

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمُنْتَحَاةُ مَسِيلُ الْمَاءِ إِذَا كَانَ مُلْتَحَرِبًا ؛ وَأَنْشَدَ :

وَفِي أَبْنَانِهِمْ بَيْضُ رِفَاقٍ ،
كَبَاقِي السَّبِيلِ أَصْبَحَ فِي الْمَنَاحِي

وَأَهْلُ الْمُنْتَحَاةِ : الْقَوْمُ الْبُعْدَاءُ الَّذِينَ لَبِسُوا بِأَقْرَابِ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : يَا بُنَيَّ أَنْتَ نَحَاةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَيِ ضُرُوبٍ مِنْهُمْ ، وَاحِدُهُمْ نَحْوٌ ، يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَزُودُونَهُ سِوَى جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَبَنُو نَحْوٍ : بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ .

نَحَا : النُّعْوَةُ : الْعِظْمَةُ وَالْكَبِيرُ وَالْفَخْرُ ، نَحَا يَنْحُو وَانْتَحَى وَنَحِيٍّ ، وَهُوَ أَكْثَرُ ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

وَمَا رَأَيْنَا مَعْتَرًّا فَيَنْتَحُوا

الْأَصْمَعِيُّ : زُهَيْي فُلَانٌ فَهُوَ مَرَّهَوٌ ، وَلَا يُقَالُ : زَهَا ، وَيُقَالُ : نَحِيٍّ فُلَانٌ وَانْتَحَى ، وَلَا يُقَالُ : نَحَا . وَيُقَالُ : انْتَحَى فُلَانٌ عَلَيْنَا أَيِ افْتَحَرَ وَتَعَطَّشَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

نَدِي : النَّدَى : الْبَلَلُ . وَالنَّدَى : مَا يَسْقُطُ بِالْبَلَلِ ، وَالْجَمْعُ أَنْدَاءُ وَأَنْدِيَّةٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ مُرَّةَ بْنِ مَحْكَانَ :

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُنَادِي ذَاتِ أَنْدِيَةٍ
لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَانِهَا الطُّشْبَا

والندي : ما أصابك من البكل . وندي الحير : هو المعروف . ويقال : أندي فلان علينا ندي كثيرا ، وإن يده لنديته بالمروف ؛ وقال أبو سعيد في قول القطامي :

لولا كتاب من عمرو يصول بها ،
أرديت يا خير من يندو له النادي

قال : معناه من يحول له شخص أو يتعرض له شبح . نقول : رميت بصري فما ندي لي شيء أي ما تحرك لي شيء . ويقال : ما نديني من فلان شيء أكثره أي ما بلني ولا أصابي ، وما نديت كشيء له بشر وما نديت بشيء تكثره ؛ قال النابغة :

ما إن نديت بشيء أنت تكثره ،
إذا فلا رفعت صوتي إلي يدي

وفي الحديث : من لعني الله ولم يتند من الدم الحرام بشيء دخل الجنة أي لم يصب منه شيئا ولم ينك منه شيء ، فكانت ثالث ندوة الدم وينكته . وقال القتيبي : الندي المطر والبكل ، وقيل للثبت ندي لأنه عن ندي المطر نبت ، ثم قيل للشعير ندي لأنه عن ندي الثبت يكون ؛ واحتج بقول عمرو بن أحرر :

كثور العذاب الفرد يضربه الندي ،
فعلني الندي في منته وتعدرا

أراد بالندي الأول الغيث والمطر ، وبالندي الثاني الشئيم ؛ وشاهد الندي اسم النبات قول الشاعر :

يلس الندي حتى كأن مراته
تطأها دهان ، أو دبابيح تلج

١ رواية الديوان ، وهي المول عليا :
ما ثلث من شيء بما أبت به إذا فلا رمت سوطي إلي يدي

قال الجوهري : هو شاذ لأنه جنع ما كان ممدودا مثل كساء وأكنية ؛ قال ابن سيده : وذبح قوم إلى أنه تكبير نادر ، وقيل : جنع ندي على أنداء ، وأنداء على نداء ، ونداء على أندية كرداء وأردية ، وقيل : لا يريد به أفعله نحو أخيرة وأفغزة كما ذهب إليه الكافة ، ولكن يجوز أن يريد أفعله ، بضم العين تأنيث أفعل ، وجنع فعلا على أفعل كما قالوا أجبل وأزم وأرسن ، وأما محمد بن يزيد فذهب إلى أنه جمع ندي ، وذلك أنهم يجتمعون في مجالسهم ليرى الأضياف .
وقد نديت ليلتنا ندي ، فهي نديته ، وكذلك الأرض ، وأنداء المطر ؛ قال :

أنداء يوم ما طير قطلا

والمصدر الندوة . قال سيويه : هو من باب الفتوة ، فدل بهذا على أن هذا كله عنده ياء ، كما أن واو الفتوة ياء . وقال ابن جني : أما قولهم في فلان تكرم وندي ، فالإمالة فيه تدل على أن لام الندوة ياء ، وقولهم الندوة ، الواو فيه بدل من ياء ، وأصله ندابة لما ذكرناه من الإمالة في الندي ، ولكن الواو قلبت ياء لضرب من التوسع . وفي حديث عذاب القبر : وجريدتي الشغل لن يزال يحفف عنها ما كان فيها ندو ، يريد ندوة ؛ قال ابن الأنبار : كذا جاء في مسند أحمد بن حنبل ، وهو غريب ، لما يقال ندي الشيء فهو ندي ، وأرض ندية وفيها ندوة . والندي على وجوه : ندي الماء ، وندي الحير ، وندي الشر ، وندي الصوت ، وندي الحضر ، وندي الدخنة ، فأما ندي الماء فنه المطر ؛ يقال : أصابه ندي من طل ، ويوم ندي وليلة ندية .
١ قوله « فلا » كذا ضبط في الأصل بفتح الطاء ، وضبط في بعض نسخ الحكم بضمها .

وَنَدَى الْخَضِرُ : بَقَاؤُهُ ؛ قَالَ الْجَعْدِيُّ أَوْ غَيْرُهُ :

كَتِفَ تَرَى الْكَامِلَ يَفْضِي قَرَفًا
إِلَى نَدَى الْعَقَبِ ، وَشَدًّا سَحَقًا

وَنَدَى الْأَرْضِ : نَدَاوَتُهَا وَبَلَلُهَا . وَأَرْضٌ نَدِيَّةٌ ،
عَلَى فَعْلَةٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَلَا تَقُلْ نَدِيَّةً ، وَشَجَرٌ
نَدِيَانٌ . وَالنَّدَى : الْكَلَأُ ؛ قَالَ بَشَرٌ :

وَتَسْعَةُ آلَافٍ بِحُجْرٍ بِلَادُهُ
تَسْفُ النَّدَى مَلْبُوءَةٌ ، وَتُضْضَرُّ

وَيَقَالُ : النَّدَى نَدَى النَّهَارِ ، وَالنَّدَى نَدَى اللَّيْلِ ؟
يُضْرَبَانِ مَثَلًا لِلْجُودِ وَيُسَمَّى هُمَا . وَنَدِي الشَّيْءُ إِذَا
ابْتُلِيَ فَهُوَ نَدِي ، مِثَالُ تَعِبٍ فَهُوَ تَعِبِي . وَأَنْدَدْتَنِي
أَنَا وَنَدَيْتُهُ أَيْضًا تَنْدِيَّةً . وَمَا نَدَيْتَنِي مِنْ شَيْءٍ أَيْ
قَالَتَنِي ، وَمَا نَدَيْتُ مِنْ شَيْءٍ أَيْ مَا أَصَبْتُ وَلَا
عَلِمْتُ ، وَقِيلَ : مَا أَتَيْتُ وَلَا قَارَيْتُ . وَلَا يَنْدَاكَ
مِنْ شَيْءٍ تَكْرُمُهُ أَيْ مَا يَصِيْبُكَ ؛ عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ .
وَالنَّدَى : السَّخَاةُ وَالكَرَمُ . وَتَنْدَى عَلَيْهِمْ وَنَدِي :
تَسَخَّيَ ، وَأَنْدَى نَدَى كَثِيرًا كَذَلِكَ . وَأَنْدَى
عَلَيْهِ : أَفْضَلَ . وَأَنْدَى الرَّجُلُ : كَثُرَ نَدَاهُ أَيْ
عَطَاؤُهُ ، وَأَنْدَى إِذَا تَسَخَّيَ ، وَأَنْدَى الرَّجُلُ
إِذَا كَثُرَ نَدَاهُ عَلَى إِخْوَانِهِ ، وَكَذَلِكَ انْتَدَى
وَتَنْدَى . وَفُلَانٌ يَنْدَى عَلَى أَصْحَابِهِ : كَمَا تَقُولُ
هُوَ يَنْتَسِي عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَلَا تَقُلْ يَنْدِي عَلَى
أَصْحَابِهِ . وَفُلَانٌ نَدِي الْكَفِّ إِذَا كَانَ سَخِيًّا .
وَنَدَوْتُ مِنَ الْجُودِ . وَيَقَالُ : سَنَّ لِلنَّاسِ النَّدَى
فَنَدَوْا . وَالنَّدَى : الْجُودُ . وَرَجُلٌ نَدِي أَيْ جَوَادٌ .
وَفُلَانٌ أَنْدَى مَنْ فُلَانٌ إِذَا كَانَ أَكْثَرَ خَيْرًا مِنْهُ .
وَرَجُلٌ نَدِي الْكَفِّ إِذَا كَانَ سَخِيًّا ؛ قَالَ :

يَابِسَ الْجَنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُوسٍ ،
وَنَدِي الْكَفِّ نَدَى سَهْمٍ مُدَلٍّ

وَحَكَى كِرَاعٌ : نَدِي الْبَدَنِ ، وَأَبَاهُ غَيْرُهُ . وَفِي
الْحَدِيثِ : بَكَرْتُ بِنَازِلٍ نَدِي أَيَّ سَخِيٍّ . وَالنَّدَى :
الْثَرَى . وَالْمُنْدِيَّةُ : الْكَلَمَةُ يَغْتَرِّقُ مِنْهَا الْجَنِينُ .
وَفُلَانٌ لَا يَنْدِي الْوَتَرَ ، بِإِسْكَانِ التَّوْنِ ، وَلَا يَنْدِي
الْوَتْرُ أَيُّ لَا يُعْمِنُ شَيْئًا عَجَزًا عَنِ الْعَمَلِ وَعَيْتًا عَنْ
كُلِّ شَيْءٍ ، وَقِيلَ : إِذَا كَانَ ضَعِيفَ الْبَدَنِ . وَالنَّدَى :
نَضْرِبُ مِنَ الدُّخَانِ . وَغُودٌ مُنْدَى وَنَدِي : فَتُثْقِلُ
بِالنَّدَى أَوْ مَاءِ الْوَرْدِ ؛ أَنْشَدَ بِعُقُوبَ :

إِلَى مَلِكٍ لَهُ كَرَمٌ وَغَيْرُهُ ،

يُصْبَحُ بِاللَّسْجُوجِ النَّدَى

وَنَدَتِ الْإِبِلُ إِلَى أَغْرَاقٍ كَرِيمَةٍ : تَرَعَّتْ .
الْبَيْتُ : يَقَالُ إِنَّ هَذِهِ النَّاقَةُ تَنْدُو إِلَى ثَوْبِ كِرَامٍ
أَيُّ تَنْزِعُ إِلَيْهَا فِي النَّسَبِ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَنْدُو نَوَادِيهَا إِلَى صَلَاحِيهَا

وَنَوَادِي الْإِبِلِ : سَوَارِدُهَا . وَنَوَادِي الثَّوِي : مَا
تَطَارَى مِنْهَا تَحْتَ الْمِرْصَعةِ .

وَالنَّدَاءُ وَالنَّدَاءُ : الضُّوْتُ مِثْلُ الدُّعَاءِ وَالرَّغَاءِ ، وَقَدْ
نَادَاهُ وَنَادَى بِهِ وَنَادَاهُ مُنَادَاةً وَنِدَاءً أَيُّ صَاحَ بِهِ .
وَأَنْدَى الرَّجُلُ إِذَا حَسَّنَ صَوْتَهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ؛ قَالَ الزَّجَاجُ :
مَعْنَى يَوْمِ التَّنَادِي يَوْمٌ يُنَادِي أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ
النَّارِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ يَمَارِزَ قُلُوبَكُمْ أَفْ ،
قَالَ : وَقِيلَ يَوْمَ التَّنَادِ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ
نَدَّ الْبَعِيرُ إِذَا هَرَبَ عَلَى وَجْهِهِ أَيْ يَفِرُّ بِعَظْمِهِ مِنْ
بَعْضٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ
وَأَبِيهِ . وَالنَّدَى : بُعْدُ الصَّوْتِ . وَرَجُلٌ نَدِي
الصَّوْتِ : بَعِيدُهُ . وَالْإِنْدَاءُ : بُعْدُ مَدَى الصَّوْتِ .
وَنَدَى الصَّوْتِ : بُعْدُ مَذْهَبِهِ . وَالنَّدَاءُ : مَدُودُ
الدُّعَاءِ بِأَرْفَعِ الصَّوْتِ ، وَقَدْ نَادَيْتَهُ نِدَاءً ، وَفُلَانٌ

قال : وبه يفسر قول الشاعر :

إذا ما سَمِتْ ، نادى بما في ثيابها
ذِكْمِي الشَّذا ، والمُنْدِي المُنْطَبِرُ

أي أظهره ودل عليه . ونادى لك الطريق وناداك :
ظهر ، وهذا الطريق يُناديك ؛ وأما قوله :

كالكَرْمِ إذ نادى من الكافور

فلما أراد : صاح . يقال : صاح الثَبْتُ إذا بلغ
والثَبْتُ ، فاستقبح الطَّبِي في مستغلق ، فوضع
نادى موضع صاح ليكنل به الجزء ، وقال بعضهم :
نادى الثَبْتُ صاح سواه معروف من كلام العرب .
وفي التهذيب : قال : نادى ظهر ، ونادَيْتُهُ أَعْلَسْتُهُ ،
ونادى الشيء رآه وعلمه ؛ عن ابن الأعرابي .
والثَدَاتَانِ مِنَ الْفَرَسِ : الْفَرْ الذي يلي بطن الفائل ،
الواحدة ثَدَاةٌ .

والثَدَى : الغاية مثل المَدَى ، زعم يعقوب أن نونه
بدل من الميم . قال ابن سيده : وليس بقوي .
والثَدَايَاتُ مِنَ النَخْل : البعيدة الماء .
وثَدَا القَوْمُ ثَدَوْا وَانْثَدَوْا وَتَنَادَوْا : اجتمعوا ؛
قال المِرْقَاشُ :

لا يُبْعِدُ اللهُ الثَّلْبَ والْ
غاراتِ ، إذ قال الحَبِيسُ نَعَمْ
والْعَدُوَّ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إذا
آدَ الْعَشِي ، وتَنَادَى الْعَمَّ

والثَدْوَةُ : الجماعة . ونادى الرجل : جالسه في
الثادي ، وهو من ذلك ؛ قال :

أنادي به آل الوليد وجعفر

والثَدَى : المجالسة . ونادَيْتُهُ : جالسته . وتنادَوْا
أي تَجَالَسُوا في الثادي . والثَدَى : المجلس ما داموا

أندى صوتاً من فلان أي أبعدَ مذهباً وأرفع
صوتاً ؛ وأنشد الأصمعي ليدثار بن سنيان الشري :

تقولُ تَخْلِيَتِي لِمَا اسْتَكْبَنَّا :
سَيَدْرِكُنَا بَنُو الْقَرَمِ الْمِجَانِ
فقلتُ : ادعبي وأدعُ ، فإن أندى
لِصَوْتِ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ

وقول ابن مقبل :

ألا ناديا ربي كسبها للوى
بحاجة مَحْزُونٍ ، وإن لم يُنادِيا

معناه : وإن لم يُجيبا . وتنادَوْا أي نادى بعضهم
بعضاً . وفي حديث الدعاء : ثنتان لا تُردان عند
الثداء وعند البأس أي عند الأذان للصلاة وعند القتال .
وفي حديث يأجوج ومأجوج : فينبأهم كذلك إذ
ثودوا ناديةً أتى أمرُ الله ؛ يرثى بالثَدِيَةِ دَعْوَةً
واحدةً ونِداءً واحداً ، فقلب نِداءةً إلى نادِيَةٍ
وجعل اسم الفاعل موضع المصدر ؛ وفي حديث ابن
عوف :

وأودى سَمْعُهُ إلّا نِدايا

أراد إلّا نِداءً ، فأبدل الميزة ياء تخفيفاً ، وهي لغة
بعض العرب . وفي حديث الأذان : فإنه أندى صوتاً
أي أَرَقَعَ وأَعْلَى ، وقيل : أَحْسَنَ وأَعَذَّبَ ،
وقيل : أبعد . ونادى بصره : أظهره ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأنشد :

عمره بِلَهَاءِ لَا يَشْفِي الضَّجِيعُ بِهَا ،
ولا ثَنَادِي بِمَا ثَوَّشِي وَتَسْتَعِجُ

١ قوله « ألا ناديا ... » كذا في الأصل .

٢ قوله « سمه » كذا خط في الأصل بالنصب ويؤيده ما في بعض
نسخ النهاية من تفسير أودى بأهلك ، وسيأتي ما مادة ودي
للؤلف بخطه بالرفع ويؤيده ما في بعض نسخ من تفسير أودى بهلك .

أن هذا من المنكر ، وأنه لا ينبغي أن يتعاشر الناس عليه ولا يجتمعوا على الفزؤ والتكلم ، وأن لا يجتمعوا إلا فيما قرب من الله وباعده من سخطه ؛ وأنشدوا شعراً زعموا أنه سُمع على عهد سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

وأهدى لنا أكْبُشاً
تَبَخَّبُخْ في المِرْبَدِ
وروحك في النادي
ويعلم ما في عَدِ

فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا يعلم الغيب إلا الله . وَتَدَوَّتْ أَيَّ حَضَرَتْ النَّدِي ، وَتَتَدَوَّتْ مثله . وَتَدَوَّتْ القوم : جمعهم في الندي . وما يَتَدَوِّمُ النَادِي أَي ما يَسْعَمُ ، قال بشر بن أبي خازم :

وما يَتَدَوِّمُ النَادِي ، ولكن
بكل تحلة منهم فِئام

أَي ما يَسْعَمُ المجلس من كثرتهم ، والاسم التَدَوَّةُ ، وقيل : التَدَوَّةُ الجماعة ، ودارُ التَدَوَّةِ منه أَي دار الجماعة ، سُبِتَ من النادي ، وكانوا إذا حَزَبَهُمْ أَمَرُوا تَدَوًّا إليها فاجتمعوا للتشاور ، قال : وَأُنَادِيكَ أَشَارُوكَ وَأُجَالِسُكَ ، من النادي . وفلان يُنَادِي فلاناً أَي يُفَاخِرُهُ ، ومنه سُبِتَ دارُ التَدَوَّةِ ، وقيل للمفاخرة مُنَادَاةً ، كما قيل لها مُنَافَرَةٌ ؛ قال الأعشى :

فَسَى لَوْ يُنَادِي الشَّسَّ أَلْقَتْ فِنَاعَهَا ،
أَوْ الْقَمَرَ السَّارِي لَأَلْقَى الْفَلَانِدَا ٢

أَي لو فَاخَرَ الشَّسَّ لَذَلَّتْ له ، وفِنَاعُ الشَّسِّ حُسْنُهَا . وقوله تعالى : فَلْيَبْذَعْ نَازِيَتَهُ ؛ يريد

١ قوله « وروحك » كذا في الأصل .

٢ قوله « الفلاند » كذا في الأصل ، والذي في التكملة : المفاخرة .

مجتمعين فيه ، فإذا تفرقوا عنه فليس بِنَدِي ، وقيل : النَدِي مجلس القوم نادراً ؛ عن كراع . والنَادِي : كالنَدِي . التهذيب : النادي المجلس يَتَدَوُّ إليه مَنْ حَوَالَتِهِ ، ولا يَسِي نادياً حتى يكون فيه أهله ، وإذا تفرقوا لم يكن نادياً ، وهو النَدِي ، والجمع الأَنْدِيَّةُ . وفي حديث أم زرع : قريب البيت من النادي ؛ النادي : مُجْتَمَعُ القوم وأهل المجلس ، فيقع على المجلس وأهله ، تقول : إِنَّ بَيْنَهُ وَسَطَ الْحِلَّةِ أَوْ قَرِيباً مِنْهُ لَيَسْتَأْهِمُ الْأَضْيَافُ وَالطُّرَّاقُ . وفي حديث الدعاء : فَإِنْ جَارَ النَادِي يَتَحَوَّلُ أَي جَارَ المجلس ، ويروى بالياء الموحدة من التَدَوُّ . وفي الحديث : واجلني في الندي الأعلى ؛ الندي ، بالتشديد : النادي أَي اجلني مع الملا الأعلى من الملائكة ، وفي رواية : واجلني في النداء الأعلى ؛ أراد نداء أهل الجنة أهل النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً . وفي حديث سُرَيْتِ بْنِ سُلَيْمٍ : ما كانوا لِيَقْتُلُوا عَامِراً وَبَنِي سُلَيْمٍ وَمِ النَّدِي أَي القوم المُجْتَمِعُونَ . وفي حديث أبي سعيد : كنا أَتَيْنَا فخرج علينا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الأَنْدَاءُ : جمع النادي وهم القوم المجتمعون ، وقيل : أراد أننا كنا أهل أُنْدَاءٍ ، فحذف المضاف . وفي الحديث : لو أَنَّ رَجُلًا تَدَى النَّاسَ إِلَى مَرَمَاتَيْنِ أَوْ عَرَقَ أَجَابَهُ أَي دَعَاهُ إِلَى النَادِي . يقال : تَدَوَّتْ القومُ أَنْدَوِمْ إِذَا جَمَعْتَهُمْ فِي النَادِي ، وبه سُبِتَ دارُ التَدَوَّةِ بِمَكَّةَ الَّتِي بَنَاهَا قُصَيٌّ ، سُبِتَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهِمْ فِيهَا . الجوهرى : النَدِي ، على فَعِيل ، مجلس القوم وَمُتَعَدِّئُهُمْ ، وكذلك التَدَوَّةُ والنَادِي والمُتَتَدِي والمُتَتَدِي . وفي التَنْزِيل العزيز : وَنَاقُوتٌ فِي نَادِيكُمُ الْمُشْكِرُ ؛ قيل : كانوا يَحْذِفُونَ النَّاسَ فِي مَجَالِسِهِمْ فَأَعْلَمَ اللَّهُ

عَشِيرَتَهُ ، وَلَمَّا هَمَّ أَهْلُ الشَّادِي ، وَالشَّادِي مَكَانَهُ
وَجَلَسَهُ فِيسَاءَ بِهِ ، كَمَا يَقَالُ تَقْوُصُ الْمَجْلِسِ الْأَصْعَمِي :
إِذَا أَوْرَدَ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْمَاءَ حَتَّى تَشْرَبَ قَلِيلًا ثُمَّ يَجِيءُ
بِهَا حَتَّى تَرْتَعَى سَاعَةً ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَى الْمَاءِ ، فَذَلِكَ
الْثَّنْدِيَّةُ . وَفِي حَدِيثٍ طَلَعَهُ : خَرَجْتُ بِقَرَسٍ لِي
أَتُنْدِيهِ ؛ الثَّنْدِيَّةُ : أَنْ يُوْرَدَ الرَّجُلُ فَرَسَهُ الْمَاءَ حَتَّى
يَشْرَبَ ، ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى الْمَرْتَعَى سَاعَةً ، ثُمَّ يُعْبِدُهُ
إِلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ نَدَا الْفَرَسَ يَنْدُو إِذَا قَعَلَ ذَلِكَ ؛
وَأُنْشَدَ شَرُّ :

أَكَلَنْ حَمْضًا وَنَصِيًّا يَابِسًا ،
ثُمَّ نَدَوْنُ فَأَكَلَنْ وَارِسًا ،

أَي حَمْضًا مُشْبَرًّا . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَدَ الْقَتِيبي
هَذَا عَلَى أَبِي عُيَيْدٍ رَوَاتِهِ حَدِيثَ طَلَعَةٍ لِالثَّنْدِيَّةِ ،
وَزَعَمَ أَنَّهُ تَضْجِيفٌ ، وَصَوَابٌ لِالثَّنْدِيَّةِ ، بِالْبَاءِ ، أَيْ
لِأَخْرَجِهِ إِلَى الْبَدْوِ ، وَزَعَمَ أَنَّ الثَّنْدِيَّةَ لَتَكُونُ
لِلْإِبِلِ دُونَ الْحِجْلِ ، وَأَنَّ الْإِبِلَ تَنْدُو لَطُولَ ظِلِّهَا ،
فَأَمَّا الْحِجْلُ فَلَمَّا تَسْقَى فِي الْقَيْظِ تَشْرَبُ ثَلَاثِينَ كُلَّ يَوْمٍ ؛
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ غَلِطَ الْقَتِيبي فِيمَا قَالَ ، وَالصَّوَابُ
الْأَوَّلُ ، وَالثَّنْدِيَّةُ تَكُونُ لِلْغَيْلِ وَالْإِبِلِ ، قَالَ :
سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ ذَلِكَ ، وَقَدْ قَالَه الْأَصْعَمِي وَأَبُو
عَمْرٍو ، وَهِيَ إِمَامَانِ ثَقَاتَانِ . وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ
سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْثَوْنَ قَالَ كُنْتُ أَشْدُمُ طَلْعَةً وَأَنَّهُ
سَأَلَنِي أَنْ أَمْضِيَ بِفَرَسِهِ إِلَى الرِّغْمِ وَأَسْفِيهِ عَلَى مَا
ذَكَرَهُ ثُمَّ أَتُنْدِيهِ ، قَالَ : وَالثَّنْدِيَّةُ مَعْنَى آخِرٍ ، وَهُوَ
تَضْجِيرُ الْحِجْلِ وَاجْتِرَاؤُهَا حَتَّى تَعْرِقَ وَيَذْهَبَ
رَهْلُهَا ، وَيُقَالُ لِلْعَرَقِ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهَا الثَّنْدِي ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ طُفَيْلٍ :

نَدَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهَا الْمُتَحَلِّبِ

١ قَوْلُهُ « أَتُنْدِي » يَتَّبِعُ فِي ذَلِكَ ابْنُ الْأَثِيرِ ، وَرَوَايَةُ الْأَزْهَرِيِّ :
لِالثَّنْدِيَّةِ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ عَرَبِيًّا مِنْ عُرْفَاءِ الْقَرَامِطَةِ
يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ وَقَدْ نَدَبُوا فِي سَرِيَّةٍ اسْتَنْهَضَتْ
أَلَا وَنَدَبُوا خَلِيَكُمْ ؛ الْمَعْنَى ضَرَبُوا وَشَدُّوا عَلَيْهَا
السُّرُوجَ وَأَجْرَوْهَا حَتَّى تَعْرِقَ . وَاخْتَصَمَ حَبَانُ
مِنْ الْعَرَبِ فِي مَوْضِعٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : مَرَكْتُ رِمَاحِنَا
وَمَخْرَجَ نِسَانَنَا وَمَشَرَحَ بَهْمِنَا وَمُنْدَى خَيْلِنَا
أَي مَوْضِعَ تَنْدِيْنَهَا ، وَالْأَسْمُ الثَّنْدُو . وَنَدَّتْ
الْإِبِلُ إِذَا رَعَتْ . فَيَا بَيْنَ التَّهْلِ وَالْعَمَلِ تَنْدُو
نَدَوًا ، فِيهِ نَادِيَّةٌ ، وَفَقَدَتْ مِثْلَهُ ، وَأَتُنْدِيْنَهَا أَنَا
وَتُنْدِيْنَهَا تَنْدِيَّةٌ . وَالثَّنْدُو ، بِالضَّمِّ : مَوْضِعُ شَرَبِ
الْإِبِلِ ؛ وَأُنْشَدَ لِهَيْثَانَ :

وَقَرَّبُوا كُلَّ جُمَالِيَّةٍ عَضِيَّةٍ ،
قَرِيبَةٍ تَنْدُوْنَهُ مِنْ مَحْضِيَّةٍ ،
بَعِيدَةٍ مَرَّتُهُ مِنْ مَعْرِضِيَّةٍ

يَقُولُ : مَوْضِعُ شَرَبِهِ قَرِيبٌ لَا يُتَعَبُ فِي طَلَبِ الْمَاءِ .
وَرَوَاهُ أَبُو عَيْدٍ : تَنْدُوْنَهُ مِنْ مَحْضِيَّةٍ ، بِفَتْحِ نُونِ
الثَّنْدُو وَضَمِّ مِيمِ الْمُحْضِ . ابْنُ سِيدَةَ : وَنَدَّتْ
الْإِبِلُ تَنْدَوًا خَرَجَتْ مِنَ الْحَمْضِ إِلَى الْحَلَّةِ
وَتُنْدِيْنَهَا ، وَقِيلَ : الثَّنْدِيَّةُ أَنْ تُورَدَها فَتَشْرَبَ
قَلِيلًا ثُمَّ تَجِيءُ بِهَا تَرْتَعَى ثُمَّ تَرُدُّهَا إِلَى الْمَاءِ ، وَالْمَوْضِعُ
مُنْدَى ؛ قَالَ عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدِةَ :

ثَرَادِي عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ ، فَإِنَّ تَعَفَّ ،
فَإِنَّ الثَّنْدَى رِحْلَةً قَرَكُوبٍ

وَبُرْوَى : وَرَكُوبٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : فِي ثَرَادِي
ضَبْرٌ نَاقَةٌ تَقْدُمُ ذِكْرَهَا فِي بَيْتِ قَبْلِهِ ، وَهِيَ :

إِلَيْكَ ، أَبَيْتُ التَّغْنِ ! أَغْمَلْتُ نَاقِي ،
لِكُلِّكِلِهَا وَالْقَضَرَيْنِ وَجِيبِ

١ قَوْلُهُ « فَرَكُوبٌ » هَذِهِ رَوَايَةُ ابْنِ سِيدَةَ ، وَرَوَايَةُ الْجَوْهَرِيِّ
بِالْوَاوِ مَعَ ضَمِّ الرَّاءِ أَيْضًا .

وقد تقدم أن رحلة وركوب هضبان ، وقد تكون
التندي في الحبل . التهذيب : التندوة السخاء ،
والتندوة المشاورة ، والتندوة الأكلة بين السقيتين ،
والتندي الأكلة بين الشربتين .

أبو عمرو : المندبات المخزيات ؛ وأنشد ابن بري
لأوس بن حجر :

طلس الغشاء ، إذا ما جنّ لبيلهم

بالمندبات ، إلى جاراتهم ، دلف

قال : وقال الراعي :

وإن أبا ثوبان يزجر قومته

عن المندبات ، وهو أحق فاجر

وبقال : إنه ليأتي نوادي كلامك أي ما يخرج منك
وقتا بعد وقت ؛ قال طرفة :

وبرك هجود قد أشرت مخافتي

نواديته ، أمشي بمضرب مجرود^١

قال أبو عمرو : النوادي النواحي ؛ أراد أشرت
مخافتي إبلًا في ناحية من الإبل متفرقة ، والماء في
قوله نواديته راجعة على البرك . وندا فلان يندو
ندو^٢ إذا اعتزل وتشمى ، وقال : أراد بنواديه
قواصيه . التهذيب : وفي النوادي يقال ما نديت
هذا الأمر ولا طغفته أي ما قربته أنداءه . ويقال :
لم يند منهم نادر أي لم يبق منهم أحد .

وندوة : فرس لأبي قتيد بن حرم^٣ .

نوا : التهذيب : ابن الأعرابي التروء حجر أبيض
وقيق ، وربما دكسي به .

نزا : التزو : الوثبان ، ومنه تزو الثيس ، ولا
يقال إلا للشاة والدواب والبق في معنى السقاد .

١ رواية الفيوان : بواديها أي أوائها ، بدل نواديته ، ولعلها
نواديتها لأن الصغير يمد إلى البرك جماعة الإبل وهي جمع برك .

٢ قوله « قيد بن حرم » لم يره باللاف في غير الأصل .

وقال الفراء : الأنزاه حركات الثبوس عند السقاد .
ويقال للعجل : إنه لكثير النزاه أي التزو . قال :
وحكى الكسائي النزاه ، بالكسر ، والمزاه من
المهذبان ، بضم الماه ، ونزا الذكر على الأنثى نزاه ،
بالكسر ، يقال ذلك في الخافر والظلف والسباع ،
وأنزاه غيره ونزاه تشرية . وفي حديث علي ،
كرم الله وجهه : أيرفا أن لا تنزوي الحمر على
الحبل أي تحلبها عليها للتسل . يقال : تزوت
على الشيء أنزوت تزوا إذا وثبتت عليه ؛ قال ابن
الأثير : وقد يكون في الأجسام والمعاني ، قال الخطابي :
يشبه أن يكون المعنى فيه ، والله أعلم ، أن الحمر
إذا حبلت على الحبل قل عددها وانقطع نساؤها
وتعطلت منافعها ، والحبل يحتاج إليها للركوب
والركض والطلب والجهاد وإحراز الغنائم ،
ولحسها مأكول وغير ذلك من المنافع ، وليس للبغل
شيء من هذه ، فأحب أن يكون نسلها ليكثر
الانتفاع بها . ابن سيده : النزاه الوثب ، وقيل :
هو التزوان في الوثب ، وخص بعضهم به الوثب
إلى فسوق^٤ ، نزا ينزو نزوا ونزاه ونزوا
ونزوانا ؛ وفي المثل :

نزو الفرار استجهل الفرار

قال ابن بري : شاهد التزوان قولهم في المثل : قد
حبل بين العير والتزوان ؛ قال : وأول من
قاله صخر بن عمرو السلمي أخو الحنساء :

أهم بأثر الحزم لو أستطيعه ،

وقد حبل بين العير والتزوان

وتنزى ونزا ؛ قال :

أنا شاطيط الذي حدثت به ،

متى أتته للعداء أنتية

والتأزبة : الحدة والتأزبة . الليث : التأزبة
حدة الرجل المتشزي إلى الشر ، وهي التوازي .
ويقال : إن قلبه لينزوي إلى كذا أي ينزع إلى
كذا . والتشزي : التوثب والتسرع ، وقال نصيب ،
وقيل هو لبشار :

أقول ، وليكني تزداد طولاً ؛
أما لليل بعدهم نهار ؟
جفت عيني عن التغيض حتى
كان جفوتها ، عنها ، قصار
كان فؤاده كثره تشزي
حذار البين ، لو نفع الحذار

وفي حديث وائل بن حجر : إن هذا انتزى على
أرضي فأخذها ، هو افتعل من التشو . والانتزاة
والتشزي أيضاً : تسرع الإنسان إلى الشر . وفي
الحديث الآخر : انتزى على القضاء ففرض بغير علم .
ونزت الحمر تشزو : مزجت فوتبت .
وتوازي الحمر : جتادها عند المزج وفي الرأس .
ونزا الطعام ينزو تشزو : علا سحره وارتفع .
والتزاة والتزاه : السداد ، يقال ذلك في الطلغ
والخافر والسبع ، وعم بعضهم به جميع الدواب ،
وقد نزا ينزو تشزو وأنزيت . وقصعة نازية
القعر أي قعيوة ، ونزيت . إذ لم يذكر القعر
ولم يسم قعرها أي قعيوة . وفي الصحاح : التأزبة
قصعة قريية القعر . ونزي الرجل : كثر
وأصابه جرح فنزي منه فسات . ابن الأعرابي :
يقال للسقاء الذي ليس بضخم أدري ، فإذا كان صغيراً
فهو نزي ، مهوز .

قوله « والتأزبة » كذا في الامل بالون ، والذي في من
شرح الغاموس : والبادرة ، بالباء . وتقدم الدال ، وفي الغاموس
المطبوع : والبادرة بتقدم الراء

ثم أنز حوله وأحتبه ،
حتى يقال سيده ، وليست به

الماء في أحتبه زائدة للوقف ، ولما زادها للوصل
لا فائدة لها أكثر من ذلك ، وليست بضمير لأن أحتبي
غير متعد ، وأنزاه ونزاه تشزية وتشزياً ؛
قال :

بانت تشزوي دلوها تشزياً ،
كما تشزوي سهلة صيباً

النزاه : داه يأخذ الشاء فتشزو منه حتى تسوت .
ونزاه به قلبه : طمع . ويقال : وقع في الغم نزاه ،
بالضم ، ونفازه وهما معاً داه يأخذها فتشزو منه
وتشغزو حتى تموت . قال ابن بري : قال أبو علي
النزاه في الدابة مثل الضام ، فيكون المعنى أن
نزاه الدابة هو قضاها ، وقال أبو كبير :

ينزو لو قعته طور الأخيل

فهذا يدل على أن التشزو الوثوب ، وقال ابن قتيبة
في تفسير بيت ذي الرمة :

مغرورياً رمض الرضاض بر كفه

يريد أنه قد ركب جواده الحصى فهو ينزو من
شدة الحر أي ينفز . وفي الحديث : أن رجلاً أصابه
جراحة فنزي منها حتى مات . يقال : نزي دمه
ونزف إذا جرى ولم ينقطع . وفي حديث أبي
عمر الأشعري : أنه كان في وقعة هوازن رمي
بسهم في ركبته فنزي منه فسات . وفي حديث
السقيفة : فنزونا على سعد أي وقعوا عليه ووطئوه .
والتزوان : التفتت والسوادة . وإنه لتشزي
إلى الشر ونزاه ومشتز أي سوار إليه ، والعرب
تقول : إذا نزا بك الشر فاقعد ؛ بضرب مثلاً للذي
يعصر على أن لا يسأم الشر حتى يسأمه صاحبه .

وقال: النثرية، بغير همز، ما فاجأك من مطر
أو شوق أو أمر؛ وأنشد:

وفي العارضين المصعدين نثرية
من الشوق، مجنوب به القلب أجع

قال ابن بري: ذكر أبو عبيد في كتاب الحبل في
باب نعوت الجري والعدو من الحبل: فلماذا نزا
نزواً يقارب العدو فذلك التوقص، فهذا شاهد
على أن النزاء ضرب من العدو مثل التوقص
والنقص ونحوه. قال: وقال ابن حمزة في كتاب أفلح
من كذا: فأما قولهم أنزى من ظبي فمن النزان
لا من النزو، فهذا قد جعل النزان القصاص
والوتب، وجعل النزو ونزو الذكر على الأنتى،
قال: ويقال نرعى دلو نثرية وتنزيّاً؛ وأنشد:
باتت تنزى دلوها تنزياً

نسا: النسوة والنسوة، بالكسر والضم، والنساء
والنسوان والنسوان: جمع المرأة من غير لفظه، كما
يقال خليفة ومخاض وذلك وأولئك والنسوان^١.
قال ابن سيده: والنساء جمع نسوة إذا كثرن، ولذلك
قال سيبويه في الإضافة إلى نساء يسري، فردّه إلى
واحدة، وتصغير نسوة نسيت، ويقال نسبات،
وهو تصغير الجمع.

والنسا: عرق من الورك إلى الكعب، ألهة متقلبة
عن واد لقولهم نسوان في تثنية، وقد ذكرت
أيضاً متقلبة عن الياء لقولهم نسيان؛ أنشد ثعلب:
ذي معزرم تهدي وطرف شاخص،
وعصب عن نسوبه فالص

الأصمعي: النساء، بالفتح مقصور بوزن العصا،

١ وعجز البيت كما تنزي هلة مبياً

٢ قوله « والنسوان » كذا ضبط في الأصل والمعجم أيضاً، وضبط
في النسخة التي بأيدينا من الفاموس بكسر فكون ففتح.

عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر
بالعرقوب حتى يبلغ الحافر، فإذا سمت الدابة
انقلكت فخذها بلسنتين عظيمتين وجري النساء
بينهما واستبان، وإذا هزلت الدابة اضطربت
الفخذان وماجت الركبتان وخفي النساء، وإذا
يقال منشق النساء، يريد موضع النساء. وفي
حديث سعد: رميت سهيل بن عمرو يوم بدر
فقطعت نساء، والأفصح أن يقال له النساء، لا
عرق النساء. ابن سيده: والنسا من الورك إلى
الكعب، ولا يقال عرق النساء، وقد غلط فيه
ثعلب فأضافه، والجمع أنساء؛ قال أبو ذؤيب:

مُنْتَلَقٌ أَنَسَاوُهَا عَنْ قَانِيهِ
كَالْفَرْطِ صَاوٍ، غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ

ولما قال منتلق أنساوها، والنسا لا يتقلق، لما
يتقلق موضعه، أراد يتقلق فخذها عن موضع النساء،
لما سميت تقرّجت اللحمه فظهر النساء، صاو:
بابس، يعني الضرع كالفرط، شبه بفرط المرأة ولم
يُرد أن تم بقة لب لا يرضع، لما أراد أنه لا
غُبْرَ هنالك فيهنّدى به^١؛ قال ابن بري: وقوله عن
قانيه أي عن ضرع أحمر كالفرط، يعني في صغره،
وقوله: غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ أي لبس لما غُبْرَ فُرْضَعُ؛
قال: ومثله قوله:

على لاجبر لا فيهنّدى لِمَنَارِهِ

أي لبس ثمّ منار فيهنّدى به؛ ومثله قوله تعالى:
لا يسألون الناس إلحافاً؛ أي لا سؤال لهم فيكون
منه الإلحاف؛ وإذا قالوا إنه لشديد النساء فلما
يُراد به النساء نفعه. ونسبته أنسيه نسباً فهو
منسي: صرّبت نساء. ونسي الرجل ينسى
١ قوله « لا غُبْرَ هنالك النع » كذا بالأصل، والمناسب يرضع
بدل فيهنّدى به.

نَسًا إِذَا اشْكَى نَسَاءً ، فَهُوَ نَسْرٌ عَلَى فَعِلٍ إِذَا اشْكَى نَسَاءً ، وفي المحكم : فهو أنسى ، والأُنثى نَسَاءً ، وفي التهذيب نَسَاءً ، إِذَا اشْتَكَا عِرْقُ النِّسَاءِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا يُقَالُ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَالْعَرَبُ لَا تَقُولُ عِرْقُ النِّسَاءِ كَمَا لَا يَقُولُونَ عِرْقُ الْأَكْثَلِ ، وَلَا عِرْقُ الْأَبْجَلِ ، لَمَّا هُوَ النِّسَاءُ وَالْأَكْثَلُ وَالْأَبْجَلُ ، وَأَنْشَدَ يَتِيمٌ لَأَمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ : هُوَ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَحَكَى أَبُو الْعَبَّاسِ فِي الْفَصِيحِ : أَبُو عَبِيدٍ يَقَالُ لِلَّذِي يَشْكِي نَسَاءً نَسْرًا ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ النِّسَاءُ لِهَذَا الْعِرْقِ ؛ قَالَ لَبِيدٌ

مِنْ نَسَا النَّاسِطِ ، إِذَا تَوَرَّجَتْ ،
أَوْ رَئِيسِ الْأَخْدَرِيَّاتِ الْأُولِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَى نَفْسِهِ ، قَالُوا : حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ لِحُومِ الْإِبِلِ لِأَنَّهُ كَانَ بِهِ عِرْقُ النِّسَاءِ ، فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ مَسْمُوعٌ فَلَا وَجْهَ لِانْتِكَارِ قَوْلِهِمْ عِرْقُ النِّسَاءِ ، قَالَ : وَيَكُونُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى اسْمِهِ كَحَبَلِ الْوَرِيدِ وَتَعْوَرَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُ الْكَلْبِيِّ :

إِلَيْكُمْ ، ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ، تَطَلَّعَتْ
تَوَازَعٌ ، مِنْ قَلْبِي ، طِمَاءٌ وَأَلْبُبٌ

أَيُّ إِلَيْكُمْ بِأَصْحَابِ هَذَا الْأَسْمِ ، قَالَ : وَقَدْ بَضَفَ النَّبِيُّ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا اخْتَلَفَ الْفُطَّانُ كَحَبَلِ الْوَرِيدِ وَحَبُّ الْحَصِيدِ وَثَابِتِ قُطْنَةٍ وَسَعِيدِ كُرْزٍ ، وَمِثْلُهُ : قُفِلَتْ أَنْجُوًّا عَنْهَا نَجَا الْجُلْدُ ، وَالنَّجَا هُوَ الْجِلْدُ الْمَسْلُوحُ ؛ وَقَوْلُ الْآخَرِ :

تَفَاوَضَ مِنْ أَطْوَى طَوَى الْكَشْحِ دُونَهُ
وَقَالَ قُرَّةُ بْنُ مُسَبِّكٍ :

لَسْنَا رَأَيْتُ مَثْلُوكَ كِنْدَةً أَعْرَضَتْ
كَالزَّجَلِ ، خَانَ الزَّجَلُ عِرْقُ نَسَائِهِ
قَالَ : وَمَا يَقْوِي قَوْلَهُمْ عِرْقُ النِّسَاءِ قَوْلُ هِمِّيَانٍ :
كَأَنَّا يَنْجِعُ عِرْقًا أَبْيَضَ
وَالْأَبْيَضُ : هُوَ الْعِرْقُ .

وَالنِّسْيَانُ ، بِكَسْرِ النُّونِ : ضِدُّ الذِّكْرِ وَالْحِفْظِ ، نَسِيَهُ نِسْيَانًا وَنِسْيَانًا وَنِسْوَةً وَنِسَاوَةً ؛ الْأَخِيرَتَانِ عَلَى الْمَعَاقِبَةِ . وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِ اللُّغَاتِ قَالَ : نَسِيْتُ الشَّيْءَ نِسْيَانًا وَنِسْيَانًا وَنِسْيَانًا وَنِسَاوَةً وَنِسْوَةً ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَسْتُ بِصَرَّامٍ وَلَا ذِي مَلَالَةٍ ،
وَلَا نِسْوَةً لِلْعَهْدِ ، يَا أُمَّ جَعْفَرٍ

وَتَنَاسَاهُ وَأَنْشَاءً لِيَاهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ : لَا يَنْسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، لَمَّا مَعْنَاهُ تَرَكَوا اللَّهَ فَتَرَكَهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ النِّسْيَانُ ضَرْبًا مِنَ التَّرْكِ وَضَعَهُ مَوْضِعَهُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : أَيُّ تَرَكَوا أَمَرَ اللَّهُ فَتَرَكَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَتَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ؛ أَيُّ تَرَكَتُهَا فَكَذَلِكَ تُتْرَكُ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ نَسِيَانٌ ، بِفَتْحِ النُّونِ : كَثِيرُ النِّسْيَانِ لِلشَّيْءِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَنُوسِيٍّ ؛ مَعْنَاهُ أَيْضًا تَرَكَ لَأَنَّ النَّاسِيَّ لَا يُوَاعِظُ بِنَسْيَانِهِ ، وَالْأَوَّلُ أَقْبَسُ . وَالنِّسْيَانُ : التَّرْكِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسَخُهَا ؛ أَيُّ نَأْزِمُ بِتَرْكِهَا . يَقَالُ : أَنْسَخْتُهُ أَيُّ أَمَرْتُ بِتَرْكِهِ . وَنَسِيْتُهُ . تَرَكَتُهُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : عَامَّةُ الْقُرَاءِ يَجْعَلُونَ قَوْلَهُ أَوْ تَنَسَّاهَا مِنَ النِّسْيَانِ ، وَالنِّسْيَانُ هُنَا عَلَى وَجْهِينِ : أَحَدُهُمَا عَلَى

قَوْلِهِ « وَالْأَوَّلُ أَقْبَسُ » كَذَا بِالْأَمَلِ هُنَا ، وَلَا أَوَّلُ وَلَا آخِرُ ، وَهُوَ فِي عِبَارَةِ الْمُحْكَمِ بَعْدَ قَوْلِهِ الَّذِي سَيَأْتِي بِعَدِّ قَلِيلٍ ؛ وَالنَّاسِي وَالنَّاسِي الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ ، فَالْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ النَّاسِي بِالْكَسْرِ .

الترك تتركها فلا تتركها كما قال عز وجل : تَسُوا
 اللهَ فَتَنَسِيَهُمْ ؟ يريد تركوه فتركهم ، وقال تعالى :
 وَلَا تَتَّبِعُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ، والوجه الآخر من التَّسِيَانِ
 الذي يَتَسَى كما قال تعالى : وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا
 تَسَيْتَ ؟ وقال الزجاج : قرئ : أو تَنَسَّيَا ، وقرئ :
 تَنَسَّيَا ، وقرئ : تَنَسَّيَا ، قال : وقول أهل اللغة
 في قوله أو تَنَسَّيَا قولان : قال بعضهم أو تَنَسَّيَا
 من التَّسِيَانِ ، وقال دليلنا على ذلك قوله تعالى :
 سَتَقَرُّكَ فَلَا تَنَسَّى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ؟ فقد أعلم الله
 أنه يشاء أن يَنَسَى ، قال أبو إسحق : هذا القول
 عندي غير جائز لأن الله تعالى قد أنبأ النبي ، صلى الله
 عليه وسلم ، في قوله : وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي
 أَوْحَيْنَا أَنَّهُ لَا يَشَاءُ أَنْ يَذْهَبَ بِمَا أَوْحَى بِهِ إِلَى اللَّهِ ،
 صلى الله عليه وسلم ، قال : وقوله فلا تَنَسَّى ، أي فلست
 تترك إلا ما شاء الله أن تترك ، قال : ويجوز أن
 يكون إلا ما شاء الله بما يلحق بالبشرية ثم تَذَكَّرُ
 بعد لبس أنه على طريق السُّلْبِ للنبي ، صلى الله عليه
 وسلم ، شيئاً أَوْحَى بِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ ، قال : وقيل في
 قوله أو تَنَسَّيَا قول آخر ، وهو خطأ أيضاً ، أو تَتْرُكُهَا ،
 وهذا لما يقال فيه تَسَيْتَ إِذَا تَرَكْتَ ، لا يقال
 أَتَسَيْتَ تَرَكْتَ ، قال : ولما معنى أو تَنَسَّيَا أو
 تَتْرُكُهَا أي نَأْتُرُكُمْ بِتَرْكِهَا ؟ قال أبو منصور :
 وما يقتضي هذا ما روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه
 أنشده :

إِنَّ عَلِيَّ عَقَبَةُ أَقْضِيهَا ،

لَسْتُ بِنَاسِيَا وَلَا مُنَسِّيَا

قال : بناسيها بتارِكها ، ولا مُنَسِّيها ولا مؤخِّرها ،
 فوافق قول ابن الأعرابي قوله في التَّاسِيَةِ إنه التَّارِكُ
 لا المُنَسِّي ، واختلفا في المُنَسِّي ، قال أبو منصور :
 وكان ابن الأعرابي ذهب في قوله ولا مُنَسِّيها إلى

رَدَّال أَمْتَعْتَهُمْ . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها :
وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسَاءً مَنْسِيًّا أَي شَيْئاً حَقِيراً
مُطَّرَحاً لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ . ويقال لِحُرْقَةِ الْحَاضِرِ :
نِسِي ، وجميعه أنشاء . تقول العرب إذا ارتحلوا
مِنَ الْمَنْزِلِ : انظروا أنشاءكم ، تريد الأشياء الحَقِيرة التي
ليست عندهم ببال مثل العصا والقَدَحِ والشِّطَّاطِ أَي
اعْتَبِرُواهَا لِثَلَا تَنْسَوُهَا فِي الْمَنْزِلِ ، وقال الأخفش :
النَّسْيُ مَا أَغْفَلَ مِنْ شَيْءٍ حَقِيرٍ وَثَنِي ، وقال
الزَّجَّاجُ : النَّسْيُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الشَّيْءُ الْمَطْرُوحُ
لَا يُؤْبَهُ لَهُ ؛ وقال الشَّغَرِيُّ :

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسَاءً تَفْضُهُ
عَلَى أُمَّهَا ، وَإِنْ تَخَاطَبَيْكَ تَبَلَّتْ

قال ابن بري : بَلَّتْ ، بِالْفَتْحِ ، إِذَا قَطَعَ ، وَبَلَّتَ ،
بِالْكَسْرِ ، إِذَا سَكَنَ . وقال الفراء : النَّسْيُ وَالنَّسْيُ
لِفَتَانٍ فِي ثَلَاثَةِ الْمَرَأَةِ مِنْ خَيْرِ قِوَامٍ مِثْلُ وَثَرٍ
وَوَثَرٍ ، قَالَ : وَلَوْ أَرَدْتَ بِالنَّسْيِ مَصْدَرَ النَّسْيَانِ
كَانَ صَوَاباً ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ نَسَيْتُهُ نِسْيَاناً وَنِسَاءً ،
وَلَا تَقُلْ نَسْيَاناً ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّ النَّسْيَانَ إِنَّمَا هُوَ
ثَلَاثَةُ نَسَا الْعِرَاقِ . وَأَنْشَاءِيهِ اللَّهُ وَنَسَايِهِ تَنْسِيَةٌ
بَعْنَى . وَنَسَااهُ : أَرَى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ نَسِيَهُ ؛ وَقَوْلُ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

وَمِثْلِكَ يَبْخُضُ الْعَوَارِضَ طِفْلاً
لَعُوبٍ تَنَاسَانِي ، إِذَا قُمْتُ ، مِرْبَالِي

أَيِ ثَنَسِينِي ؛ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ . وَالنَّسْيُ : الْكَثِيرُ
النَّسْيَانِ ، يَكُونُ قَبِيلاً وَقَعُولاً وَقَعِيلٌ أَكْثَرُ لِأَنَّهُ
لَوْ كَانَ فَعُولاً لَقِيلَ نَسَوُ أَيْضاً . وَقَالَ نَعْلَبُ :
وَجَلَّ نَاسٍ وَنَسِيٍّ كَعُولٍ حَاكِمٍ وَحَكِيمٍ وَعَالِمٍ
وَعَلِيمٍ وَشَاهِدٍ وَشَهِيدٍ وَسَامِعٍ وَسَمِيعٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ
١ فِي دِيوَانِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ : تَفْسِيحِي بَدَلِ تَنَاسَالِي

العزير : وما كان ربك نسيّاً ؛ أَي لَا يَنْسَى شَيْئاً ،
قال الزَّجَّاجُ : وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ،
مَا نَسِيكَ رَبُّكَ بِأَعْمَدٍ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْكَ الْوَحْيُ ؛
يُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيْلُ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِالْوَحْيِ فَقَالَ وَقَدْ أَتَاهُ جِبْرِيْلُ : مَا زُرُّنَا
حَتَّى اسْتَعْنَاكَ ، فَقَالَ : مَا تَسْتَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ
وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ نَسَيْتُ آيَةً
كَبَيْتُ وَكَبَيْتُ ، بَلْ هُوَ نَسِيٌّ ، كَرِهَ نِسْبَةُ
النَّسْيَانِ إِلَى النَّفْسِ لِعَيْنَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ إِيَّاهُ لِأَنَّهُ الْمُقَدَّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ،
وَالثَّانِي أَنَّ أَصْلَ النَّسْيَانِ التُّرْكُ ، فَكَرِهَ لَهُ أَنْ يَقُولَ
تَرَكْتُ التُّرْكَانَ أَوْ قَصَدْتُ إِلَى نِسْيَانِهِ ، وَلِأَنَّ
ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِاخْتِيَارِهِ . يَقَالُ : نَسَاهُ اللَّهُ وَأَنْشَأَهُ ،
وَلَوْ رَوَى نَسِيٌّ ، بِالتَّخْفِيفِ ، لَكَانَ مَعْنَاهُ تَرَكَّ مِنْ
الْخَيْرِ وَحُزِرَ ، وَرواه أبو عبيد : يَنْسَا لِأَحَدِكُمْ
أَنْ يَقُولَ نَسَيْتُ آيَةً كَبَيْتُ وَكَبَيْتُ ، لَيْسَ هُوَ
نَسِيٌّ وَلَكِنَّهُ نَسِيٌّ ، قَالَ : وَهَذَا اللَّفْظُ أَثْبَتُ مِنْ
الْأَوَّلِ وَاخْتَارَ فِيهِ أَنَّهُ بِمَعْنَى التُّرْكِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
إِنَّمَا أَتَيْتُ لَأَسْأَلَ أَيُّ لَأَذْكُرَ لَكُمْ مَا يَكْزِمُ النَّاسِيَّ
لشَيْءٍ مِنْ عِبَادَتِهِ وَأَفْعَلُ ذَلِكَ فَتَعْتَدُوا لِي . وَفِي
الْحَدِيثِ : فَيَنْتَرَكُونَ فِي الْمَنْسَى تَحْتَ قَدَمِ الرَّحْمَنِ
أَيِ يَنْسَوْنَ فِي النَّارِ ، وَتَحْتَ الْقَدَمِ اسْتِعَادَةٌ كَأَنَّهُ
قَالَ : يَنْسِيهِمُ اللَّهُ الْخَلْقَ لِثَلَا يَشْفَعَ فِيهِمْ أَحَدٌ ؛
قال الشاعر :

أَبَلَّتْ مَوَدَّتَهَا الْيَابِلِي بَعْدَنَا ،
وَمَسَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ ، وَهُوَ مُقَيَّدٌ

ومنه قوله ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ الْفَتْحِ : كُلُّ
مَأْثُورَةٍ مِنْ مَأْثِرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّْ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ . وَالنَّسْيُ : الَّذِي لَا يُعَدُّ فِي الْقَوْمِ لِأَنَّهُ
مَنْسِيٌّ . الْجَوْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ

وَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ ،
وَحَشِيتُ وَقَعَ مَهْدٍ قِرْطَابِ

قال ابن بري : قال أبو عبيدة في المجازي في آخر سورة النجم : إن البيت لقيس بن جعدة الخزاعي . واستنشى وتنشى وانتشى . وأنشئ الضب الرجل : وجد نشوته ، وهو طبيب النشوة والنشوة والنشوة ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي ، أي الراحة ، وقد تكون النشوة في غير الريح الطبية . والنشا ، مقصور : شيء يعمل به الفالودج ، فارسي معرب ، يقال له النشاستج ، حذف شرطه تخفيفاً كما قالوا للنازل منا ، سمي بذلك لحشوم رائحته .

ونشي الرجل من الشراب نشواً ونشوةً ونشوةً ونشوةً ؛ الكسر عن الليثي ، وتنشى وانتشى كله : سكر ، فهو نشوان ؛ أشد ابن الأعرابي :

إني نشيتُ فما أستطيعُ من قلتي ،
حتى أستحق أنثوي وأبرادي

ورجل نشوان ونشيان ، على المعاقبة ، والأنثى نشوى ، وجمعها نشاوى كسكلاوى ؛ قال زهير :

وقد أقعدو علي ثبج كرام
نشاوى واجدين لما نشاء

واستبانت نشوته ، وزعم يونس أنه سمع نشوته . وقال شمر : يقال من الرّيح نشوة ومن السكر نشوة . وفي حديث شرب الخمر : إن انتشى لم ثقل له صلاة أربعين يوماً ؛ الانتشاء : أول السكر ومقدّماته ، وقيل : هو السكر نفسه ، ورجل نشوان بين النشوة . وفي الحديث : إذا استنشيت

قوله « والنشبة » كذا ضبط في الأصل ، والذي في الغاموس : النشبة كنية ، وغلطه شارح فقال : الصواب نشبة ؛ بالكسر ، زاعماً أنه نس ابن الأعرابي لكن الذي عن ابن الأعرابي كما في غير نسخة متبعة من الحكم يوثق بها نشبة كنية .

بينكم ؛ قال : أجاز بعضهم المزج فيه . قال المبرد : كل واو مضومة لك أن تمزجها إلا واحدة فإنيهم اختلفوا فيها ، وهي قوله تعالى : ولا تنسوا الفضل بينكم ، وما أشبهها من واو الجمع ، وأجاز بعضهم المزج وهو قليل والاختيار ترك المزج ، قال : وأصله تنسبوا فسكنت الباء وأسقطت لاجتماع الساكنين ، فلما احتيج إلى تحريك الواو وُذِت فيها ضمة الباء . وقال ابن بري عند قول الجوهري فسكنت الباء وأسقطت لاجتماع الساكنين قال : صوابه فتحركت الباء وانفتح ما قبلها فاقبلت ألفاً ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين .

ابن الأعرابي : نساء إذا أبعدته ، جاء به غير مهموز وأصله المزج .

الجوهري : المنساة العسا ؛ قال الشاعر :

إذا دببت على المنساة من هرم ،
فقد تباعدت عنك اللهن والغزل

قال : وأصله المزج ، وقد ذكر ، وروى شمر أن ابن الأعرابي أنشده :

سقوني النسي ، ثم تكتفوني
عداة الله من كذب وزور

بغير مزج ، وهو كل ما نسي العقل ، قال : وهو من اللبن حليب يُصب عليه ماء ؛ قال شمر : وقال غيره هو النسي ، نصب النون بغير مزج ؛ وأنشد :

لا تشربن يوم وُرود حازرا
ولا نسيّاً ، فتجيء فائرا

ابن الأعرابي : النشوة الجرعة من اللبن .

نشا : النشا ، مقصور : نسيم الرّيح الطبية ، وقد نشي منه رجلاً طيبة نشوة ونشوة أي شبيبت ؛ عن الليثي ؛ قال أبو خراش الهذلي :

واستنشرت أي استنشقت بالماء في الوضوء ، من قولك نشيت الرائحة إذا شيمتها . أبو زيد : نشيت منه أنشئ نشوة ، وهي الريح تجدها ، واستنشبت نشا ربيع طيبة أي تسيما ؛ قال ذو الرمة :

وأذرك المُنَبِّئِي مِن تَبِيلَتِهِ
وَمِن تَمَائِلِهَا ، واستنشبي القرب
وقال الشاعر :

وَنَشَى نَشَا الْمِسْكَ فِي قَارَةٍ ،
وَرِيحَ الْحُرَّاسَى عَلَى الْأَجْرَعِ

قال ابن بري : قال علي بن حمزة يقال للرائحة نشوة ونشاة ونشأ ؛ وأندد :

بَابُهُ مَا إِنَّ النِّشَا طَيْبُ النِّشَا ،
إِذَا مَا اغْتَوَاهُ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، طَارِقُهُ

قال أبو زيد : النشا حدة الرائحة ، طيبة كانت أو خبيثة ؛ فمن الطيب قول الشاعر :

بَابُهُ مَا إِنَّ النِّشَا طَيْبُ النِّشَا

ومن النش النشا ، سمي بذلك لنتنهِ في حال عمله ، قال : وهذا يدل على أن النشا عربي وليس كما ذكره الجوهري ، قال : ويدل على أن النشا ليس هو النشاستج ، كما زعم أبو عبيد في باب ضروب الألوان من كتاب القريب المصنف الأرجوان : الحُمرة ، ويقال الأرجوان النشاستج ، وكذلك ذكره الجوهري في فصل رجا فقال : والأرجوان صبح أحمر شديد الحمرة ؛ قال أبو عبيد : وهو الذي يقال له النشاستج ، قال : والبهرمان دونه ؛ قال ابن بري : ثبت هذا أن النشاستج غير النشا .

والنشوة : الحبر أول ما يورد . ورجل نشبان يبتن النشوة : يتخبر الأخبار أول ورودها ،

وهذا على الشذوذ ، وإنما حكمه نشوان ، ولكنه من باب جَبَوْت المال جباية . الكسائي : رجل نشبان للخبر ونشوان ، وهو الكلام المعتد . ونشيت الخبر إذا تخبرت ونظرت من أين جاء . ويقال : من أين نشيت هذا الخبر أي من أين علمته ؟ الأصمعي : انظر لنا الخبر واستنش واستنش وأستوش أي نعرفه . ورجل نشبان للخبر بين النشوة ، بالكسر ، وإنما قالوه بالياء للفرق بينه وبين النشوان ، وأصل الباء في نشيت واو ، قلبت ياء للكسرة . قال شر : ورجل نشبان للخبر ونشوان من السكر ، وأصلهما الواو ففرقا بينهما . الجوهري : ورجل نشوان أي سكران بين النشوة ، بالفتح . قال : وزعم يونس أنه سجع فيه نشوة ، بالكسر ؛ وقول سنان بن الفعل :

وَقَالُوا : قَدْ جُنِنْتَ ! قُلْتَ : كَلَّا
وَرَبِّي مَا جُنِنْتُ ، وَلَا اِتَّنَشِنْتُ !

يريد : ولا بكنت من سكر ؛ وقوله :

مِن النِّشَوَاتِ والنِّشَا الْحِسانِ

أراد جمع النشوة .

وفي الحديث : أنه دخل على خديجة فخطبها ودخل عليها مُسْتَنَشِيَةً من مؤلّفات فَرِيش ، وقد روي بالهمز ، وقد تقدم . والمُسْتَنَشِيَةُ : الكاهنة . سميت بذلك لأنها كانت تستنشي الأخبار أي تبحث عنها ، من قولك رجل نشبان للخبر . يعقوب : الذئب يستنشي الريح ، بالهمز ، قال : وإنما هو من نشيت غير مهموز .

ونشوت في بني فلان : رُبيت ، نادر ، وهو محوّل من نشأت ، وبمعناه هو يستنشي الريح ، محوّلها إلى الهزّة . وحكى قطرب : نشا يَنشُو لغة في

نشأ ينشأ ، وليس عنده على التحويل .
والنشاة : الشجرة اليابسة ، إما أن يكون على التحويل ،
وإما أن يكون على ما حكاه قطرب ؛ قال الهذلي :

تَدَلَّى عَلَيْهِ مِنْ بَشَامٍ وَأَيْكَةٍ
نَشَاةٌ فُرُوعٌ مُرْتَعِنٌ الذَّوَابِ
والجمع نشأ . والنشوء : اسم للجمع ؛ أنشد :

كَأَنَّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ نَشْوٌ عَرَقَتْ
وَقَدْ جَاوَزُوا نَيْلَانَ كَالنَّبْطِ الْغُلْفِ

نصا : الناصية : واحدة النواصي . ابن سيده : الناصية
والناصاة ، لغة طيئة ، فُصَّاصُ الشعر في مقدم
الرأس ؛ قال حُرَيْثُ بْنُ عَتَابٍ الطائي :

لَقَدْ آذَنْتُ أَهْلَ الْبَسَامَةِ طِيًّا
بِحَرْبٍ كَنَاصَةِ الْحِصَانِ الْمُشْهَرِّ

وليس لها نظير إلا حرفين : بادية وبادة وقارية
وقاربة ، وهي الحاضرة . ونصاء نصوا : قبض
على ناصيته ، وقيل : مد بها . وقال الفراء في قوله
عز وجل : لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ ؛ ناصيته مقدم
رأسه أي لنهضرتها لتأخذن بها أي لنسفَعنه
ولنتذللته . قال الأزهرى : الناصية عند العرب
منبت الشعر في مقدم الرأس ، لا الشعر الذي
نسيه العامة الناصية ، وسي الشعر ناصية لبنانه من
ذلك الموضع ، وقيل في قوله تعالى : لَنَسْفَعَنَ
بِالنَّاصِيَةِ ؛ أي لنسودن وجهه ، فكفَتِ الناصية
لأنها في مقدم الوجه من الوجه ؛ والدليل على ذلك
قول الشاعر :

وَكُنْتُ ، إِذَا نَفَسَ الْعَرَبِيُّ نَزَتْ بِهِ ،
سَفَعْتُ عَلَى الْعَرَبِيِّ مِنْهُ رَيْبَسَمَ

ونصوته : قبضت على ناصيته . والمناصاة : الأخذ
بِالنواصي . وقوله عز وجل : ما من دابة إلا هو

أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا ؛ قال الزجاج : معناه في قبضته
ثناؤه بما شاء قدرته ، وهو سبحانه لا يشاء إلا
العدل . وناصيته مناصاة ونصاء : نصوته
ونصافي ؛ أنشد ثعلب :

فَأَصْبَحَ مِثْلَ الْحِلْسِ يَفْتَادُ نَفْسَهُ ،
خَلِيعاً ثَنَاصِيَهُ أُمُورٌ جَلَالُ

وقال ابن دريد : ناصيته جذبت ناصيته ؛ وأنشد :
قِلَالٌ مَجْدٍ فَرَعَتْ آصَاصاً ،
وَعِزَّةٌ قَعَصَتْ لَنْ نَاصِي

وناصيته إذا جاذبته فيأخذ كل واحد منكما بناصية
صاحبه . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : لم تكن
واحدة من نساء النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ناصيني
غير زَيْنَبَ أَي تَنَازَعْنِي وَتُبَارِينِي ، وهو أن يأخذ
كل واحد من المتنازعين بناصية الآخر . وفي حديث
مقتل عمر : فَنَارَ إِلَيْهِ فَنَاصِيَا أَي تَوَاضَعَا بِالنَّوَاصِي ؛
وقال عمرو بن معديكرب :

أَعْبَاسُ لَوْ كَانَتْ سَنَارُ جِيَادِنَا
بَنَثْلِيَّتٍ ، مَا نَاصَيْتَ بَعْدِي الْأَحَامِسَا

وفي حديث ابن عباس : قال للحسين حين أراد العراق
لولا أني أكثرته لنصوتك أي أخذت بناصيتك ولم
أدعك تخرج .

ابن بري : قال ابن دريد النصي عظم العنق ، ومنه
قول لبي الأخيلية :

يُسَبِّهُونَ مُلُوكاً فِي ثَعْلَبَتِهِمْ ،
وَطُولِ أَنْصِيَةِ الْأَغْنَانِ وَالْأُمَمِ

ويقال : هذه الفلاة ثناصي أرض كذا وثواصيها أي
تثصل بها . والمفاضة تثصو المفاضة وثناصيها أي
تصل بها ؛ وقول أبي ذؤيب :

لَبَنٌ طَلَّلَ بِالْمُنْتَصَى غَيْرُ حَائِلٍ ،
عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ ؟
وقال كعب بن مالك الأنصاري :

ثَلَاثَةٌ آلَافٍ وَغَنُ نَصِيَّةٍ
ثَلَاثُ مِثْبَيْنِ ، إِنْ كَثُرْنَا ، وَأَرْبَعُ

وقال في موضع آخر: وفي الحديث أن وفدَ همدانٍ
قدِمُوا على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقالوا غَنُ
نَصِيَّةٍ مِنْ هَمْدَانَ ؟ قال الفراء : الأنثاء السابقون ،
والنصيةُ الحِيارُ الأشراف ، ونواصي القوم مَجْمَعُ
أشرفهم ، وأما السُّغلةُ فهم الأذُنابُ ؛ قالت أمُّ
قُبَيْسٍ الضَّبِّيَّةُ :

ومشهِدٍ قد كَفَيْتُ الْغَائِبِينَ بِهِ
فِي مَجْمَعٍ ، مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ ، مَشْهُودٍ

والنصيةُ من القوم : الحِيارُ ، وكذلك من الإبل
وغيرها .

ونَصَّتِ الْمَاسِطَةُ الْمَرْأَةَ وَنَصَّنَهَا فَتَنَصَّتْ ، وفي
الحديث : أن أم سلمةً تَسَلَّطَتْ عَلَى حِمَزة ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ فَدَعَاها رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، وأمرها
أَنْ تَنْصَى وَتَكْتَنِجِلَ ؛ قوله : أمرها أَنْ تَنْصَى أَي
تُسَرِّحَ سَعَرَهَا ، أَرَادَ تَنْصَى فَعَذَفَ التَّاءَ تَخْفِيفًا .
يُقَالُ : تَنَصَّتِ الْمَرْأَةُ إِذَا وَجَلَّتْ سَعَرَهَا . وفي
حديث عائشة ، رضي الله عنها ، حِينَ سُئِلَتْ عَنْ
الْمَيْتِ يُسَرِّحُ رَأْسَهُ فَقَالَتْ : عَلَامَ تَنْصُونَ مَيْتَكُمْ ؟
قَوْلُهَا : تَنْصُونَ مَأْخُذٌ مِنَ النَّاصِيَةِ ، يُقَالُ : تَصَوَّتُ
الرَّجُلُ أَنْصَوهُ نَصَوًا إِذَا مَدَّدَتْ نَاصِيَتَهُ ، فَأَرَادَتْ

١ قوله « تجرد من الخ » ضبط تجرد بصفة الماضي كما ترى في
التنذيب والصباح ، وتقدم ضبطه في مادة رعل برفع الدال بصفة
المضارع تبعاً لما وقع في نسخة من الحكم .

٢ قوله « أن أم سلمة » كذا بالأصل ، والذي في نسخة التنذيب
إن بنت أبي سلمة ، وفي غير نسخة من النهاية : أن زيف .

قال السكري : الْمُنْتَصَى أَطْلَى الْوَادِيَيْنِ . وإبل ناصية
إذا ارتفعت في المرعى ؛ عن ابن الأعرابي .
وإني لأجِدُ فِي بَطْنِي نَصَوًا وَوَحْزًا أَيَّ وَجَعًا ،
وَالنَّصَوُ مِثْلُ الْمَغْسِ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْصُوكُ
أَيُّ يُزْعِجُكَ عَنْ الْقَرَارِ . قال أبو الحسن : ولا أدري
ما وجه تعليله له بذلك . وقال الفراء : وجدتُ في
بَطْنِي نَصَوًا وَنَصَوًا وَقَبْصًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وانْتَصَى
الشَّيْءُ : اخْتَارَهُ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِحَبِيدِ بْنِ ثَوْرٍ
يَصِفُ الظُّبْيَةَ :

وَفِي كُلِّ نَشْرٍ لَهَا مَبْفَعٌ ،
وَفِي كُلِّ وَجْهِ لَهَا مُنْتَصَى

قال : وقال آخر في وصف قطاة :

وَفِي كُلِّ وَجْهِ لَهَا وَجْهَةٌ ،
وَفِي كُلِّ نَعْوٍ لَهَا مُنْتَصَى

قال : وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا تَوَبُّ ابْنِ سَعْدٍ بِمُخْلِقٍ ،
وَلَا هُوَ يَمَّا يُنْتَصَى فَيُصَانُ

يقول : توبه من العذر لا يُخْلِقُ ، والاسم النصيةُ ،
وهذه نصيَّتِي . وتَذَرَيْتُ بَنِي فُلَانٍ وَتَنَصَّيْتُهُمْ إِذَا
تَزَوَّجْتَ فِي الذَّرْوَةِ مِنْهُمْ وَالتَّاصِيَةِ . وفي حديث
ذِي الْمَشْعَارِ : نَصِيَّةٌ مِنْ هَمْدَانَ مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ
وَبَادٍ ، النَّصِيَّةُ مَنْ يُنْتَصَى مِنَ الْقَوْمِ أَيُّ يُخْتَارُ
مِنْ نَوَاصِيهِمْ ، وَهُمْ الرُّؤُوسُ وَالْأَشْرَافُ ، وَيُقَالُ
لِلرُّؤُوسَاءِ نَوَاصٍ كَمَا يُقَالُ لِلْأَتْبَاعِ أَذُنَابٌ . وَانْتَصَيْتُ
مِنْ الْقَوْمِ رَجُلًا أَيُّ اخْتَرْتُهُ . وَنَصِيَّةُ الْقَوْمِ :
خِيَارُهُمْ . وَنَصِيَّةُ الْمَالِ : بَقِيَّتُهُ . وَالنَّصِيَّةُ :
الْبَقِيَّةُ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ ؛ وَأَنشَدَ لِلْمَرَارِ الْفَقْعَسِيِّ :

والأنصاء السابِقون .

نفا : نَضَاوِيهٌ عَنْهُ نَضَوًا : خَلَعَهُ وَأَلْقَاهُ عَنْهُ .
وَنَضَوْتُ نِيَابِي عَنِّي إِذَا أَلْقَيْتَهَا عَنْكَ . وَنَضَاهُ مِنْ
نَوْبِهِ : جَرَدَهُ ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ :

وَنَضَيْتُ نِيَابِي مِمَّا كُنْتُ فِيهِ فَأَصْبَحْتُ
نَفْسِي ، إِلَى إِخْوَانِي ، كَلَّمْتُكَ
وَنَضَا الثَّوْبُ الصَّبْغَ عَنْ نَفْسِهِ إِذَا أَلْقَاهُ ، وَنَضَتْ
الْمَرْأَةُ نَوْبَهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :
فَجِئْتُ ، وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمِ نِيَابِي ،
لَدَى السُّنْبُرِ ، إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَيَجُوزُ عِنْدِي تَشْدِيدُهُ لِكَثْرَةِ
وَالِدَاةِ تَنْضُو الدُّوَابَّ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِهَا . وَفِي
حَدِيثِ جَابِرٍ : جَعَلْتُ نَاقِي تَنْضُو الرِّفَاقَ أَيُّ
تُخْرَجُ مِنْ بَيْنِهَا . يُقَالُ : نَضْتُ تَنْضُو نَضَوًا
وَنَضِيًّا ، وَنَضَوْتُ الْجُلَّ عَنْ الْفَرَسِ نَضَوًا .
وَالْتَنْضُو : الثَّوْبُ الْخَلَقُ . وَأَنْضَيْتُ الثَّوْبَ
وَأَنْتَضَيْتُهُ : أَخْلَقْتُهُ وَأَبْلَيْتُهُ . وَنَضَا السِّيفُ
نَضَوًا وَأَنْتَضَاهُ : سَلَّهَ مِنْ غِيْدِهِ . وَنَضَا الْحِطَابُ
نَضَوًا وَنَضَوًا : ذَهَبَ لَوْنُهُ وَتَوَضَّلَ ، يَكُونُ
ذَلِكَ فِي الْيَدِ وَالرَّجُلِ وَالرَّأْسِ وَالْحَيَّةِ ، وَخَصَّ
بَعْضُهُمْ بِهِ الْحَيَّةُ وَالرَّأْسُ . وَقَالَ الْبَيْتُ : نَضَا الْحَيَاءُ
بَنَضُو عَنْ التَّحِيَّةِ أَيُّ خَرَجَ وَذَهَبَ عَنْهُ . وَنَضَاوَةُ
الْحِطَابِ : مَا يُوجَدُ مِنْهُ بَعْدَ التَّضُولِ . وَنَضَاوَةُ
الْحَيَاءِ : مَا يَبْسُ مِنْهُ فَأَلْقَى ؛ هَذِهِ عَنْ الْحَيَاةِ .
وَنَضَاوَةُ الْحَيَاءِ : مَا يُؤْخَذُ مِنَ الْحِطَابِ بَعْدَمَا
يُذْهِبُ لَوْنُهُ فِي الْيَدِ وَالشَّعْرِ ؛ وَقَالَ كَبِيرٌ :

١ قوله « نضو الرِّفَاق » كَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَفِي لِسَانِهِ مِنَ الْبُتَاةِ ؛
الرِّفَاقُ ، بِالْفَاءِ ، وَفِيهَا : أَيُّ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمْ ، وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى مِنْ
الْبُتَاةِ : الرِّفَاقُ ، بِالْفَاءِ ، أَيُّ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهَا ، وَكَتَبَ هَامِشًا :
الرِّفَاقُ جَمْعُ رَقٍّ وَهُوَ مَا اتَّعَمَّ مِنَ الْأَرْضِ وَلَانَ

عَائِشَةُ أَنَّ الْبَيْتَ لَا يَتَعَنَّا إِلَى تَشْرِيحِ الرَّأْسِ ،
وَذَلِكَ بِمَزَلَةِ الْأَخْذِ بِالنَّاصِيَةِ ؛ وَقَالَ أَبُو التَّجَمِّ :
إِنَّ يُنْسَرُ رَأْسِي أَشْطَطَ الْعَنَاصِي ،
كَأَنَّا قَرَقَنَهُ مُنَاصِي

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَانَ عَائِشَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ،
كَرِهَتْ تَشْرِيحَ رَأْسِ الْبَيْتِ . وَانْتَصَى الشَّعْرُ
أَيُّ طَالَ .
وَالنَّصِي : خَرْبٌ مِنَ الطَّرِيفَةِ مَا دَامَ رَطْبًا ،
وَاحِدُهُ نَصِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ أَنْصَاءٌ ، وَأَنَاصَ جَمْعُ
الْجَمْعِ ؛ قَالَ :

تَرَعَى أَنَاصَ مِنْ حَرِيرِ الْحَنْضَرِ

وَرَوَى أَنَاصُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : وَقَالَ لِي أَبُو الْعَلَاءِ لَا يَكُونُ أَنَاصُ لِأَنَّ
مَنْبِتَ النَّصِيِّ غَيْرُ مَنْبِتِ الْحَنْضَرِ . وَأَنْصَتِ
الْأَرْضُ : كَثُرَ نَصِيهَاً . غَيْرُهُ : النَّصِيَّةُ نَبَتٌ مَعْرُوفَةٌ ،
يُقَالُ لَهُ نَصِيٌّ . مَا دَامَ رَطْبًا ، فَلِذَا أَبْيَضَ ، فَهُوَ
الطَّرِيفَةُ ، فَلِذَا ضَحِيمٌ وَبَيْسٌ فَهُوَ الْحَلِيٌّ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ لَقِيتُ خَيْلًا يَجْنِبُنِي بُوَانَةً
نَصِيًّا ، كَأَعْرَافِ الْكُؤَادِ ، أَسْحَابًا

وَقَالَ الرَّاجِزُ :

نَعْنُ مَنَعْنَا مَنَبِتَ النَّصِيِّ ،
وَمَنَبِتَ الضُّنُرَانِ وَالْحَلِيِّ

وَفِي الْحَدِيثِ : رَأَيْتُ قُبُورَ الشُّهَدَاءِ جَنًّا قَدْ تَبَتَّ
عَلَيْهَا النَّصِيَّةُ ؛ هُوَ تَبَتَّ سَبَطَ أَيْضًا نَاعِمٌ مِنْ
أَفْضَلِ الْمَرْعَى . التَّهْدِيبُ : الْأَصْنَافُ الْأَمْثَالُ ،

١ قوله « حَرِيرِ الْحَنْضَرِ » كَذَا فِي الْأَمَلِ وَشَرَحَ الْفَارُوسُ بِمَعْلَاتِ
وَالَّذِي فِي بَعْضِ نَسَخِ الْمَحْكَمِ بِمِجْمَاعَاتِ .

٢ قوله « لَقِيتُ خَيْلًا » كَذَا فِي الْأَمَلِ وَالصَّحَاحِ هُنَا ، وَالَّذِي فِي
مَادَةِ يُونُ مِنَ السَّانِ شَوْلٌ وَمِثْلُهُ فِي مَجْمَعٍ يَأْفُوتُ .

وباعزَ لِلْوَصَلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
نُفَا مِثْلَ مَا يَنْضُو الْحِطَابُ فَيَخْلُقُ

الجوهري : نفا الفرسُ الحيلَ نضيّاً سَبَقَهَا وتقدّمها
وانتسَخَ منها وخرَجَ منها . ورَمَلَهُ تَنْضُو
الرّمَالُ : تخرج من بينها . ونفا السهمُ : مضى ؛
وأُنشد :

يَنْضُونُ فِي أَجْوَارِ لَيْلٍ غَاضِي ،
تَنْضُو قِدَاحَ النَّابِلِ التَّوَاضِي

وفي حديث علي وذكر عمر فقال : تَنْكَبُ قَوْسَهُ
وَانْتَضَى فِي يَدِهِ أَسْهُأَ أَي أَخَذَ وَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ
كِنَانَتِهِ . يقال : نَضَا السيفُ من غيبه وانتضاه
إِذَا أَخْرَجَهُ . وَنَضَا الجُرُوحُ نَضُوءًا : سَكَنَ
وَرَمَهُ . وَنَضَا المَاءُ نَضُوءًا : تَشَفَّى . وَالتَّضُوءُ ،
بِالْكَسْرِ : البعير الموزول ، وقيل : هو الموزول من
جميع الدواب ، وهو أَكْثَرُ ، والجمع أنضاء ، وقد
يستعمل في الإنسان ؛ قال الشاعر :

إِنَّمَا مِنَ الدَّرَبِ أَتْبَلْنَا نَوْمُكُمُ ،
أَنْضَاءُ شَوْقِي عَلَى أَنْضَاءِ أَسْفَارِ

قال سيبويه : لا يكسر نضو على غير ذلك ؛ فأما
قوله :

تَوَعَى أَنَاضِرَ مِنْ حَرِيرِ الْحَنْضِرِ

فعلَى جمع الجمع ، وحكه أَنَاضِي فَخَفَفَ ، وجعل
مَا بَقِيَ مِنَ النَّبَاتِ يَنْضُو لِقِلَّتِهِ وَأَخَذَهُ فِي الذَّهَابِ ،
وَالْأُنثَى نِضْوَةٌ ، والجمع أنضاء كالمذكّر ، على
نوم طرح الزائد ؛ حكاه سيبويه . والنضيّ : كالنضو ؛
قال الرازي :

وَانْتَشَجَ الْعَلَبَاءُ فَاقْتَعَلُوا ،
مِثْلَ نَضِيّ السَّعْمِ حِينَ بَلَ

ويقال لأنضاه الإبل : نضواناً أيضاً ، وقد أنضاه
السَّعْرُ . وَأَنْضَيْتُهَا ، فِيهِ مُنْضَاةٌ ، وَتَنْضُوتُ
الْبِلَادُ : قَطَعْتُهَا ؛ قَالَ تَابِطُ شَرًّا :

وَلَكَيْشِي أَرْوِي مِنَ الْحَمْرِ هَامَتِي ،
وَأَنْضُو الْقَلَا بِالشَّاحِبِ الْمُتَشَتِّلِ

وَأَنْضَى الرَّجُلُ إِذَا كَانَتْ إِبْكَ أَنْضَاءَ . اللَّيْثُ :
الْمَنْضِي الرَّجُلُ الَّذِي صَارَ بَعِيرَهُ نِضْوًا . وَأَنْضَيْتُ
الرَّجُلَ : أَعْطَيْتُهُ بَعِيرًا مَهْزُولًا . وَأَنْضَى فُلَانٌ بَعِيرَهُ
أَي هَزَلَهُ ، وَتَنْضَاهُ أَبْضًا ؛ وَقَالَ :

لَوْ أَصْبَحَ فِي يَمِينِي يَدَيَّ زِمَامُهَا ،
وَفِي كَفِّي الْأُخْرَى وَيِلَّ تَحَادِرُهَا

لجاءت على مشي التي قد تَنْضَيْتُ ،
وَذَلِكَ وَأَعْطَتْ حَبْلَهَا لَا تَعَامِرُهُ

ويروى : تَنْضَيْتُ أَي أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهَا ، يَعْنِي بِذَلِكَ
امْرَأَةً اسْتَنْصَبْتَ عَلَى بَعْلِهَا . وفي الحديث : إِنْ
الْمُؤْمِنُ لَيَنْضِي شَطْرَانَهُ كَمَا يُنْضِي أَحَدُكُمْ بَعِيرَهُ
أَي يَهْزِلُهُ وَيَجْعَلُهُ نِضْوًا . وَالتَّضُوءُ : الدَّابَّةُ الَّتِي
هَزَلَتْهَا الْأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لَحْمَهَا . وفي حديث علي ،
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : كَلِمَاتٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَ الْمُطَيَّ
لَأَنْضَبْتُمْوهُنَّ ؛ وفي حديث ابن عبد العزيز :
أَنْضَيْتُمْ الظَّهْرَ أَي هَزَلْتُمْوه . وفي الحديث :
إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لِيَأْخُذَ نِضْوَ أَخِيهِ . وَنِضْوُ النَّجَامِ :
حَدِيدَتُهُ بِلا سَيْرٍ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ 'دُرَيْدُ'
ابْنُ الصَّخْتِ :

إِنَّمَا تَرَبَّيْتُ كِنِضْوِ النَّجَامِ ،
أَعِضُ الْجَوَامِيعَ حَتَّى تَخْلُ

أَرَادَ أَعِضَتْهُ الْجَوَامِيعُ فَقَلَبَ ، وَالْجَمْعُ أَنْضَاءُ ؛
قَالَ كَثِيرٌ :

رَأَيْتِي كَأَنْفَاهِ الْجَبَامِ وَبَعْلَهَا ،
مِنْ الْمَلَّةِ ، أَتَزَى عَاجِزٌ مُتَبَاطِنٌ

ويروى : كَأَشْلَاهِ الْجَبَامِ . وَسَمَّ نِضْوُ : رُمِيَّ
به حتى يَلِيَّ . وَقِدْحٌ نِضْوُ : دَقِيقٌ ؛ حَكَاهُ أَبُو
حَنِيفَةَ . وَالتَّضْيُ مِنْ السَّهَامِ وَالرَّمَاكِ : الْخَلْقُ .
وَسَمَّ نِضْوُ إِذَا قَسَدَ مِنْ كَثْرَةِ مَا رُمِيَ بِهِ حَتَّى
أَخْلَقَ . أَبُو عَمْرٍو : التَّضْيُ تَصِلُ السَّهْمُ . وَنِضْوُ
السَّهْمُ : قِدْحُهُ . الْمَعْكَمُ : تَضْيُ السَّهْمُ قِدْحُهُ
وَمَا جَاوَزَ مِنَ السَّهْمِ الرِّيشَ إِلَى التَّصِلِ ، وَقِيلَ :
هُوَ التَّصِلُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْقِدْحُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَ ،
وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ رِيشٌ وَلَا نِصْلٌ ؛ قَالَ أَبُو
حَنِيفَةَ : وَهُوَ تَضْيُ مَا لَمْ يُنْصَلْ وَيُرِيشُ وَيُعَقَّبُ ،
قَالَ : وَالتَّضْيُ أَيْضاً مَا عَرِيَ مِنْ عُودِهِ وَهُوَ سَهْمٌ ؛
قَالَ الْأَعْمَشُ وَذَكَرَ عُبَيْرٌ رُمِيَّ :

فَمَرَّ تَضْيُ السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ ،
وَجَالَ عَلَى وَخْشِيهِ لَمْ يُعْتَمِرْ

لَمْ يُنْطِ . وَالتَّضْيُ ، عَلَى قَعِيلٍ : الْقِدْحُ أَوَّلُ مَا
يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَ . وَتَضْيُ السَّهْمُ : مَا بَيْنَ
الرِّيشِ وَالتَّصِلِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : التَّضْيُ نِصْلُ
السَّهْمِ . يُقَالُ : تَضْيُ مُفْتَلًى ؛ قَالَ لَيْدٌ يَصِفُ
الْحَبَّارَ وَأَثْنَهُ قَالَ :

وَأَلْزَمَهَا التَّجَادَةَ وَشَابَعَتْهُ
هُوَادِجَا كَأَنْضِيَةِ الْمُغَالِي

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ الْمُغَالِي جَمْعُ مِغْلَةٍ لِسَهْمٍ .
وَفِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ : فَيَنْظُرُ فِي نَضْيِهِ التَّضْيُ ؛
تَصِلُ السَّهْمُ ، وَقِيلَ : هُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنْحَتَ إِذَا
كَانَ قِدْحاً ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهُوَ أَوَّلُ لَأَنَّهُ قَدْ جَاءَ
فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ التَّصِلِ بَعْدَ التَّضْيِ ، قَالُوا : سَمِيَ
نَضْيًا لِكَثْرَةِ الْبَرَمِيِّ وَالتَّخْتِ ، فَكَأَنَّهُ جُعِلَ نِضْوًا .

وَتَضْيُ الرَّمَحِ : مَا فَوْقَ الْمُغْبِضِ مِنْ صَدْرِهِ ،
وَالْجَمْعُ أَنْفَاءُ ؛ قَالَ أَوْسٌ بْنُ حَجَرٍ :

تُخْبِرُنْ أَنْفَاءَ وَرُكْبَنَ أَنْصَلَا ،

كَجَزَلِ النَّضَى فِي يَوْمِ رِيحِ تَزَيْلَا

ويروى : كَجَبَرِ النَّضَى ؛ وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ فِي ذَلِكَ :

وِظْلٌ لِيُؤَانَ الصَّرِيمَ عَسَاغِمٌ ،

إِذَا دَعَسَوْهَا بِالنَّضِيِّ الْمُعْلَبِ

الْأَصْمَعِيُّ : أَوَّلُ مَا يَكُونُ الْقِدْحُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَ

تَضْيُ ، فَإِذَا نَحِتَ فَهُوَ مَخْشُوبٌ وَخَشِيبٌ ، فَإِذَا

لَبِنَ فَهُوَ مُخْلَقٌ . وَالتَّضْيُ : الْعُنُقُ عَلَى التَّشْبِيهِ ،

وَقِيلَ : التَّضْيُ مَا بَيْنَ الْعَاتِقِ إِلَى الْأُذُنِ ، وَقِيلَ :

هُوَ مَا عَلَا الْعُنُقُ مَا بَلِيَ الرَّأْسَ ، وَقِيلَ : عَظْمُهُ ؛ قَالَ :

يُسَبِّهُونَ مُلُوكًا فِي تَحْلِيَّتِهِمْ ،

وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّثَمِ

ابْنُ دُرَيْدٍ : تَضْيُ الْعُنُقُ عَظْمُهُ ، وَقِيلَ : طُولُهُ .

وَتَضْيُ كُلُّ شَيْءٍ طُولُهُ ؛ وَقَالَ أَوْسٌ :

يُقَلِّبُ لِلْأَصْوَاتِ وَالرِّيحِ هَادِيًا

تَمِيمَ التَّضْيِ كَدَحَّتْهُ الْمَنَاشِفُ

يَقُولُ : إِذَا سَمِعَ صَوْتًا خَافَهُ التَّفَتُّ وَنَظَرَ ، وَقَوْلُهُ :

وَالرِّيحُ ، يَقُولُ يَسْتَرْوِحُ هَلْ يَجِدُ رِيحَ إِنْسَانٍ ،

وَقَوْلُهُ : كَدَحَّتْهُ الْمَنَاشِفُ ، يَقُولُ : هُوَ غَلِيظُ

الْحَاجِبِينَ أَيْ كَانَ فِيهِ حِجَابَةٌ . وَتَضْيُ السَّهْمِ : عُودُهُ

قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ . وَالتَّضْيُ : مَا بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْكَاهِلِ

مِنَ الْعُنُقِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

يُسَبِّهُونَ سُبُوفًا فِي صَرَائِهِمْ ،

وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّثَمِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْبَيْتُ لِلْبَلَاءِ الْأَخْبَلِيَّةِ ، وَيُروى لِلشَّامِرِ دَلْ

١ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي مَعْنَى ٣٢٧ وَهُوَ أَنْصَبُ بَدَلِ أَنْصِيَةِ وَالْأَمْرُ

بَدَلِ الْبَيْتِ .

ابن شريك اليربوعي ، والذي رواه أبو العباس :
يشهون ملوكاً في تجلهم

والتجلت : الجلالة ، والصحيح ' والأمر ، جمع أمّة ،
وهي القامة . قال : وكذا قال علي بن حمزة ،
وأكرر هذه الرواية في الكامل في المسألة الثامنة ،
وقال لا تُمدح الكهول بطول الثمم ، إنما تُمدح
به النساء والأحداث ؛ وبعد البيت :

إذا عدا المسك يجري في مفارقيهم ،
راحوا فخالهم سرّضى من الكرم
وقال الفتح الكلابي :

طوال أنضية الأعناق لم يحدوا
ريح الإماء ، إذا راحت بأزفار

ونضي الكاهل : صدره . والنضي : ذكر الرجل ؛
وقد يكون للحصان من الخيل ، وعمّ به بعضهم جميع
الخيل ، وقد يقال أيضاً للبعير ، وقال السيوطي :
هو ذكر الثعلب خاصة . أبو عبيدة : نضا الفرس
ينضو نضواً إذا أدلى فأخرج جردانه ، قال :
واسم الجردان النضي . يقال : نضا فلان موضع
كذا ينضوه إذا جاوزوه وخلّعه . ويقال : أنضى
وجه فلان ونضا على كذا وكذا أي أخلق .

نطا : تطوت الخيل : مدّته . ويقال : تطت
المرأة عثرها ، أي مدّته ، تنطوه نطواً ، وهي فاطية
والعزّل منطو ونطي أي مُدّى . والناطي :
المُدّى ، قال الرازي :

ذكرت سلمى عهداً قشوقاً ،
وهن يذرعن الرقاق السملقا
ذرع النواطي السحل المدقما
خصوصاً ، إذا ما الليل ألقى الأروقا
خرجن من تحت دجاء مرّقا

تَقْلِبْنَ لِنَائِي الْبَعِيدِ الْحَدَقَا
تَقْلِبْ وَلِنْدَانِ الْعِرَاقِ الْبُنْدَقَا

والتطو : البعد . ومكان نطي : بعد ، وأرض
نطية ؛ وقال العجاج :

وبلدة نياطها نطي ،
في ثناصها بلاد في

نياطها نطي أي طريقها بعد . والتطوة : السفرة
البعيدة . وفي حديث طهفة : في أرض غائلة الشتاء ؛
الشتاء : البعد . وبلدة نطي : بعيد ، وروي
المنطى وهو مفعل منه .

والمناطة : أن تجلس المتركان فترمي كل واحدة
منهما إلى صاحبها كتبة العزّل حتى تُسدأ التوب .
والتطو : التبدية ، تطت تنطو نطواً .
والتطاة : قسع البصرة ، وقيل : الشمروخ ،
وجمعه أنطا ؛ عن كراع ، وهو على حذف الزائد .
ونطاة : حصن بجيب ، وقيل : عين بها ، وقيل :
هي خيبر نفسها . ونطاة : حمى خيبر خاصة ،
وعمّ به بعضهم ؛ قال أبو منصور : هذا غلط .
ونطاة : عين بجيب تسقي نخيل بعض قرأها ،
وهي وبة ؛ وقد ذكرها الشافعي :

كان نطاة خيبر زودته
بكور الورد ريت القلوع

فطن اللب أنها اسم للحمى ، وإنما نطاة اسم عين
بجيب . الجوهرى : النطاة اسم أطم بجيب ؛ قال
كثير :

حرّيت لي بحزم قيّدة نخدي ،
كاليهودي من نطاة الرقال

حرّيت : رفعت . حرّاه الال : رفعها ، وأراد
كنخل اليهودي الرقال . ونطاة : قصبة خيبر . وفي

ويقال : لا تُنَاطِرُ الرِّجَالُ أَي لا تَمْرُسُ بهم ولا تُشَارِعُهُمْ ؛ قال ابن سيده : وأراه غلطاً ، وإنما هو تَنَاطَيْتِ الرِّجَالُ ولا تُنَاطِرُ الرِّجَالُ ؛ قال أبو منصور : ومنه قول لبيد :

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ إِنْ تَنَاطَى حَاسِدٌ

أَي هم عشيرتي إِنْ تَمْرُسَ بِي عَدُوٌّ يَحْسُدُنِي ؛ والتَّشَاطِي : تَعَاطِي الكلام وتَجَادُبُهُ . والمُنَاطَاةُ : المُنَازَعَةُ ؛ قال ابن سيده : وقضينا على هذا بالوإو لوجود نطو وعدم نطي ، والله أعلم .

نعا : التَّعَوُّ : الدَّائِرَةُ تَحْتَ الْأَنْفِ . والتَّعَوُّ الشَّقُّ ؛ فِي مِشْقَرِ الْبَعِيرِ الْأَعْلَى ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ قَصْلٍ تَعَوًّا ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

ثَمِيرٌ عَلَى الْوَرَاكِ ، إِذَا الْمَطَايَا
تَقَابَسَتْ التَّجَادُّ مِنَ الْوَجِينِ ،

خَرِيعُ التَّعَوِّ مُضْطَرِبُ الشَّوَاهِي ،
كَأَخْلَاقِ الْغَرِيفَةِ ذِي غَضُونٍ ؛

خَرِيعُ التَّعَوِّ : لَيْثُهُ أَي ثَمِيرٌ مِشْقَرٌ خَرِيعُ التَّعَوِّ عَلَى الْوَرَاكِ ، وَالْغَرِيفَةُ الثَّعْلُ . وَقَالَ اللَّحْيَانِي : التَّعَوُّ مِشْقَرُ الْبَعِيرِ فَلَمْ يَحْصِ الْأَعْلَى وَلَا الْأَسْفَلَ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ نَعِيمٌ لَا غَيْرَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : التَّعَوُّ مِشْقَرُ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ الْبَعِيرُ بِمَنْزِلَةِ الثَّغِيرَةِ لِلْإِنْسَانِ . وَتَعَوُّ الْحَافِرُ : قَرَجٌ مُؤَخَّرُهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالتَّعَوُّ : الْفَتْقُ الَّذِي فِي أَلْيَةِ حَافِرِ الْقَرَسِ . وَالتَّعَوُّ : الرُّطْبُ . وَالتَّعَوُّ : مَوْضِعٌ ، زَعَمُوا .

وَالنَّعَاءُ : صَوْتُ السَّيْتُورِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَإِنَّمَا قَضَيْنَا

١ قوله « ذِي غَضُونٍ » كَذَا هُوَ فِي الصَّحاحِ مَعَ خُضْنِ الصَّغِيرِ قِيلَ ، وَفِي التَّكْمِلَةِ وَالرَّوَايَةُ : ذَا غَضُونٍ ، وَالتَّصَبُّ فِي عَيْنِ خَرِيعٍ وَبِهِ مُضْطَرِبٌ مَرْدُودٌ عَلَى مَا قِيلَ وَهُوَ هَرٌّ .

حَدِيثُ خَيْرٍ : غَدَا إِلَى النَّطَاةِ ؛ هِيَ عَلَمٌ لِحَبِيبٍ أَوْ حِصْنٍ بِهَا ، وَهِيَ مِنَ النَّطَوِ الْبُعْدِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ ، وَإِدْخَالُ اللَّامِ عَلَيْهَا كإِدْخَالِهَا عَلَى حَرَثٍ وَعَبَّاسٍ ، كَأَنَّ النَّطَاةَ وَصَفَ لَهَا غَلَبَ عَلَيْهَا .

وَنَطَا الرَّجُلُ : سَكَتَ . وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُبْنِي عَلَيَّ كِتَابًا وَأَنَا أَسْتَقْبَهُ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : انْطُ أَي اسْكُتْ ، بَلَفَةً حَبِيبٍ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَقَدْ شَرَفَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَذِهِ اللَّفَّةُ وَهِيَ حَبِيبِيَّةٌ . قَالَ الْفَضْلُ وَزَجَرَ الْعَرَبُ قَوْلَهُ الْبَعِيرُ نَسْكِينًا لَهُ إِذَا نَفَرَ : انْطُ ! فَبَسْكُنْ ، وَهِيَ أَيْضًا لِمِثْلِهِ لِلْكَلْبِ .

وَأَنْطَبَيْتُ : لَفَةً فِي أُعْطِيَتْ ، وَقَدْ قَرِئَ : إِنَّمَا أَنْطَبَيْتَاكَ الْكَوْثَرُ ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

مِنْ الْمُنْطَبِيَّاتِ الْمَوْكِبَ الْمَنْعَجَ بَعْدَمَا
يُؤَيُّ ، فِي فِرْعَوْنَ الْمُغْلَبَتَيْنِ ، نَضُوبُ

وَالْأَنْطَاءُ : الْعَطِيَّاتُ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَإِنْ مَالَ اللَّهُ مَسْزُولٌ وَمُنْطَسَى ، أَي مُعْطَى . وَرَوَى الشَّعْبِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لِرَجُلٍ : أَنْطِهْ كَذَا وَكَذَا أَي أَعْطِهْ . وَالْإِنْطَاءُ : لَفَةٌ فِي الْإِعْطَاءِ ، وَقِيلَ : الْإِنْطَاءُ الْإِعْطَاءُ ، بَلَفَةً أَهْلُ الْبَيْتِ . وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ : لَا مَانِعَ لِيَا أَنْطَبَيْتَ وَلَا مُنْطَبِيَّ لِيَا مَنَعْتَ ، قَالَ : هُوَ لَفَةٌ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي أُعْطِيَ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْيَدُ الْمُنْطَبِيَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّغْلَى . وَفِي كِتَابِهِ لَوَائِلُ : وَأَنْطَوُا الشَّجْعَةَ .

وَالتَّشَاطِي : التَّسَابُقُ فِي الْأَمْرِ . وَتَنَاطَا : مَارَسَ . وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ : تَنَاطَيْتُ الرِّجَالُ تَمْرُسَتْ بِهِمْ .

التي هي اسم الفعل ، والمعنى يا نعايا العرب جئنَ فهذا وقتكنْ وزمانكنْ ، يريد أن العرب قد هلكت .
والثُعْبَان مصدر بمعنى الثُعْي . وقال أبو عبيد : خَفَضَ نَعَاءَ مثل قَطَامٍ وَدَوَاكٍ وَنَزَالٍ بمعنى أَدْرَكَ وَانْتَزَلَ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْكَيْتِ :

نَعَاءَ جُدَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ ،
وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ

وكانت العرب إذا قتل منهم شريف أو مات بعثوا راكباً إلى قبائلهم نَعَاءَ إليهم فَنَهَى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن ذلك . قال الجوهري : كانت العرب إذا مات منهم ميت له قَدَرٌ ركب راكب فرساً وجعل يسير في الناس ويقول : نَعَاءَ فلاناً أي اتعنه وأظنهم خبر وفاته ، مبنية على الكسر كما ذكرناه ؛ قال ابن الأثير : أي هلك فلان أو هلكت العرب بموت فلان ، فقله يا نعايا العرب مع حرف النداء تقديره يا هذا انتع العرب ، أو يا هؤلاء انتعوا العرب بموت فلان ، كقولهم : ألا يا اسجدوا أي يا هؤلاء اسجدوا ، فيسن قرأ بتخفيف ألا ، وبعض العلماء يرويه يا ثُعْبَانِ العرب ، فمن قال هذا أراد المصدر ، قال الأزهري : ويكون الثُعْبَان جمع الناعمي كما يقال جمع الراعي رُعْيَان ، وجمع الباغي بُغْيَان ؛ قال : وسمعت بعض العرب يقول لحده إذا جَنَ عليكم الليل فتشربوا التيران فوق الإكام يَضْوِي إليها رُعْيَانُنا وَبُغْيَانُنا . قال الأزهري : وقد يجمع الثُعْيُ نعايا كما يُجمع المري من الشوق سرايا والصَّيْ صفايا . الأحمر : ذهب تَبِيمٌ فلا تُثْمِي ولا تُشْمِي أي لا تذكر . والمثْمِي والمثْنَع : خبر الموت ، يقال : ما كان مَثْمِي فلان مَثْنَعاً واحدة ، ولكنه كان مَناعِي . وقناعى القوم واستنَعَوْا في

على هزتها أنها بدل من واو لأنهم يقولون في معناه المَعَاء ، وقد مَعَا يَمُتُّ ، قال : وأظنْ نون الثُعَاء بدلاً من ميم المَعَاء .
والثُعْيُ : خَبَرُ الموت ، وكذلك الثُعْيِي . قال ابن سيده : والثُعْيُ والثُعْيِي ، بوزن فَعِيل ، نداء الداعي ، وقيل : هو الدُعَاء بموت الميت والإشعار به ، نَعَاءَ يَنْعَاءُ نَعْيًا وَنُعْيَانًا ، بالضم . وجاء ثُعْيِي فلان : وهو خبر موته . وفي الصحاح : والثُعْيُ والثُعْيِي ، وقال أبو زيد : الثُعْيِي الرجل الميت ، والثُعْيِي الفِعْل ، وأوقع ابن مَجْنَكَانَ الثُعْيِي على الناقة العتير فقال :

زَبَاقِي بِنْتِ زَبَافٍ مُذَكَّرَةٍ ،
لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي مَرَحِنَا انْتَحَبَا

والثُعْيِي : المُنْعِي . والناعمي : الذي يأتي بخبر الموت ، قال :

قَامَ الثُعْيِي فَأَسْمَعَا ،
وَنَعَى الْكَرِيمَ الْأَرْوَعَا

ونَعَاءَ : بمعنى انتع . وروى عن شداد بن أوس أنه قال : يا نعايا العرب . وروى عن الأصمعي وغيره : لما هو في الإعراب يا نعايا العرب ، تأويله يا هذا انتع العرب ؛ يأمر بنعيمهم كأنه يقول قد ذهبت العرب . قال ابن الأثير في حديث شداد بن أوس : يا نعايا العرب ! إن أخوف ما أخاف عليكم الزَّيَاهُ والشَّهْوَةُ الحَفِيَّةُ ، وفي رواية : يا ثُعْبَانِ العرب . يقال : نَعَى الميتَ يَنْعَاءُ نَعْيًا وَنُعْيًا إذا أذاع موته وأخبر به وإذا نَدَبَهُ . قال الزَّحْمَشَرِيُّ : في نعايا ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع ثُعْيِي وهو المصدر كصَفِيٍّ وصَفَايا ، والثاني أن يكون اسم جمع كما جاء في أُخْيَةِ أَخَايا ، والثالث أن يكون جمع نَعَاء

الْحَرْبُ : نَعَوْا قَتْلَامَ لِحَرْبِضَوْمٍ عَلَى الْقَتْلِ
وَطَلَّبَ الثَّأْرَ ، وَفُلَانٌ يَنْعَى فُلَانًا إِذَا طَلَّبَ بَثْرَاهُ .
وَالنَّاعِي : الْمُنْتَنِعُ . وَنَعَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ يَنْعَاهُ : قَبَحَهُ
وَعَابَهُ عَلَيْهِ وَوَبَّخَهُ . وَنَعَى عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ : ذَكَرَهَا
لَهُ وَشَتَرَهَا بِهَا . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَعَى عَلَى قَوْمٍ شَهَوَاتِهِمْ أَيْ عَابَ عَلَيْهِمْ .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَنَعَى عَلَيَّ
أَمْرًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ أَيَّ تَعْيِينِي بِقَتْلِي وَجَلَاءِ
أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ عَلَى يَدَيَّ ؛ يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ قَتْلُ
رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَأَرَى يَعْقُوبَ حَكَمَى فِي الْمَقْلُوبِ نَعَى عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ
ذَكَرَهَا لَهُ . أَبُو عَمْرٍو : يَقَالُ : أَنْعَى عَلَيْهِ وَنَعَى
عَلَيْهِ شَيْئًا قَبِيحًا إِذَا قَالَ تَشْنِيعًا عَلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ الْأَجْدَعِ
الْمُهْدِيَانِي :

حَبْلَانِ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَغْدَائِهِمْ
يَحْقُضُوا أَسِنَّتَهُمْ ، فَكُلُّ نَاعِي

هُوَ مَنْ نَعَبَتْ . وَفُلَانٌ يَنْعَى عَلَى نَفْسِهِ بِالْفَوَاحِشِ
إِذَا شَتَرَ نَفْسَهُ بِتَعَاطِيهِ الْفَوَاحِشِ ، وَكَانَ أَمْرُهُ
الْقَبِيحُ مِنَ الشُّمَرَاءِ الَّذِينَ نَعَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْفَوَاحِشِ
وَأَظْهَرُوا التَّعَهُرَ ، وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ فَعُولًا لِذَلِكَ .
وَنَعَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ أَرَادَ إِذَا أَشَادَ بِهِ وَأَذَاهُ .

وَأَسْتَنْعَى ذِكْرُ فُلَانٍ : سَاعَ . وَأَسْتَنْعَتِ النَّاقَةُ :
تَقَدَّصَتْ ، وَأَسْتَنْعَتِ تَرَاجَعَتْ نَافِرَةً أَوْ عَدَّتْ
بِصَاحِبِهَا . وَأَسْتَنْعَى الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا نَافِرِينَ .
وَالِاسْتِنْعَاءُ : شِبْهُ التَّنْفَارِ . يَقَالُ : اسْتَنْعَى الْإِبِلُ
وَالْقَوْمُ إِذَا تَفَرَّقُوا مِنْ شَيْءٍ وَانْتَشَرُوا . وَيَقَالُ :
اسْتَنْعَتِ الْغَنَمُ إِذَا تَقَدَّصَتْهَا وَدَعَوَتْهَا لِتَلْبَعِكِ .
وَأَسْتَنْعَى بِفُلَانٍ الشَّرَّ إِذَا تَتَابَعَ بِهِ الشَّرَّ ، وَأَسْتَنْعَى
بِهِ حُبَّ الْحَرِّ أَيَّ تَتَابَعَ بِهِ ، وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا يَجْتَمِعُونَ
قِيلَ لَهُمْ شَيْءٌ فَفَزَعُوا مِنْهُ وَتَفَرَّقُوا نَافِرِينَ قُلْتُ :

وَأَسْتَنْعَى إِذَا تَقَدَّمَ ، وَيَقَالُ : عَطَفَ ؛ وَأَشْدُ :
ظَلَلْنَا نَعُوجَ الْعَيْسِ فِي عَرَاصِنَا
مُوقِفًا ، وَنَسْتَنْعِي بِهَا فَتَصُورُهَا
وَأَشْدُ أَبُو عَيْدٍ :

وَكُنْتُ حَرْبَةً مِنْ شِدْقَيْسِيَّةٍ ،
إِذَا مَا اسْتَنْتَرِ الْإِبِلُ اسْتِنْعَا

وَقَالَ شَرٌّ : اسْتَنْعَى إِذَا تَقَدَّمَ لِتَتَّبِعُوهُ ، وَيَقَالُ :
تَتَادَى وَتَتَابَعُ . قَالَ : وَرُبَّ نَاقَةٍ يَسْتَنْعِي بِهَا الذَّبَّ
أَيَّ يَمْدُو بَيْنَ يَدَيْهَا وَتَلْبَعُ حَتَّى إِذَا امْتَّازَ بِهَا عَنْ الْخَوَارِ
عَفَقَ عَلَى خَوَارِهَا مُعْضِرًا فَافْتَرَسَهُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَالِإِنْعَاءُ أَنْ تَسْتَعِيرَ فَرَسًا ثَرَاهِينَ عَلَيْهِ وَذِكْرُهُ
لِصَاحِبِهِ ؛ حَكَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ وَقَالَ : لَا أَحَقُّهُ .

نَعَى : النَّعْيَةُ : مِثْلُ النَّعْمَةِ ، وَقِيلَ : النَّعْيَةُ مَا
يُعْجِبُكَ مِنْ صَوْتٍ أَوْ كَلَامٍ . وَسَمِعْتُ نَعْيَةً مِنْ
كَذَا وَكَذَا أَيَّ شَيْئًا مِنْ خَبَرٍ ؛ قَالَ أَبُو نُعَيْلَةَ :

لَسَا أَتُكْنِي نَعْيَةً كَالشَّهْدِ ،
كَالْعَسَلِ الْمَسْرُوجِ بَعْدَ الرَّقْدِ ،
رَفَعْتُ مِنْ أَطْمَارِ مُسْتَعِدِّ ،
وَقُلْتُ لِلْعَيْسِ : اغْتَدِي وَجِدِّي

يَعْنِي وَلَايَةَ بَعْضِ وَلَدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، قَالَ ابْنُ
سِيدَةَ : أَظْهَرَ هَشَامًا . أَبُو عَمْرٍو : النَّعْوَةُ وَالْمَنْعُوتَةُ
النَّعْيَةُ . يَقَالُ : نَعَوْتُ وَنَعَيْتُ نَعْوَةً وَنَعْيَةً ،
وَكَذَلِكَ مَنَعُوتٌ وَمَنَعِيَّتٌ . وَمَا سَمِعْتُ لَهُ نَعْوَةً
أَيَّ كَلِمَةً . وَالنَّعْيَةُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْخَبَرِ : الشَّيْءُ
تَسْمَعُهُ وَلَا تَقْبَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ مَا يَلْفُكُ مِنَ
الْخَبَرِ قَبْلَ أَنْ تَسْلِيَنَهُ . وَنَعَى إِلَيْهِ نَعْيَةً : قَالَ لَهُ

قَوْلُهُ « وَقُلْتُ لِلْعَيْسِ اغْتَدِي وَجِدِّي » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَسْتِ
مِنْ الصَّاحِ ، وَالَّذِي فِي التَّكْمِلَةِ : وَقُلْتُ لِنَسٍّ ، بِالنُّونِ ،
اغْتَدِي ، بِاللَّامِ .

قولاً يفهمه عنه .

والْمُنَاغَاةُ : المَغازلة . والمُنَاغَاةُ : تَكَلِيمُ الصَّبِيِّ بِمَا يَهْوَى مِنَ الْكَلَامِ . والمرأةُ تُنَاغِي الصَّبِيَّ أي تَكَلِّمُهُ بِمَا يُعْجِبُهُ وَيَسْرُرُهُ . ونَاغَى الصَّبِيَّ : كَلَّمَهُ بِمَا يَهْوَاهُ وَيَسْرُرُهُ ؛ قَالَ :

ولم يَنْكُ في بُلُوسٍ ، إِذَا بَاتَ لَيْلَةً
يُنَاغِي عَزْلًا طَرِيفَ الطَّرِيفِ أَكْثَرًا

الفرء : الإِنْتِهَاءُ كَلَامُ الصَّبِيَانِ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ بَحْسٍ : مُنَاغَاةُ الصَّبِيِّ أَنْ يَصِيرَ بِجِذَاءِ الشَّمْسِ فَيُنَاغِيهَا كَمَا يُنَاغِي الصَّبِيَّ أُمُّهُ . وفي الحديث : أَنَّهُ كَانَ يُنَاغِي الْقَمَرَ فِي صَبَاهِ ؛ الْمُنَاغَاةُ : الْمَعَادَاةُ . وَنَاغَتْ أُمُّ صَبِيحًا : لَاطَقَتْهُ وَشَاغَلَتْهُ بِالْمَعَادَاةِ وَالْمَلَاعِبَةِ .

وَقَوْلُ : نَغَيْتُ إِلَى فُلَانٍ نَغْيَةً وَنَغَيْتُ إِلَيْهِ نَغْيَةً إِذَا أَلْقَى إِلَيْكَ كَلِمَةً وَأَلْقَيْتَ إِلَيْهِ أُخْرَى . وَإِذَا سَمِعْتَ كَلِمَةً تَعْجِبُكَ تَقُولُ : سَمِعْتُ نَغْيَةً حَسَنَةً . الْكِسَائِيُّ : سَمِعْتُ لَهُ نَغْيَةً وَهُوَ مِنَ الْكَلَامِ الْحَسَنِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْتَغَى إِذَا تَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ ، وَنَاغَى إِذَا كَلَّمْتُ صَبِيحًا بِكَلَامٍ مَلِيحٍ لَطِيفٍ .

وَيَقَالُ لِلْوَجِّ إِذَا ارْتَفَعَ : كَادَ يُنَاغِي السَّحَابَ . ابْنُ سِيدَةَ : نَاغَى الْمَوْجُ السَّحَابَ كَادَ يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ ؛ قَالَ :

كَأَنَّكَ بِالْمُبَارَكِ ، بَعْدَ شَهْرِ ،
يُنَاغِي مَوْجَهُ نَفَرِ السَّحَابِ

الْمُبَارَكُ : مَوْضِعُ . التَّهْذِيبُ : يَقَالُ 'إِنْ' مَاءَ رَكِيئَتِنَا يُنَاغِي الْكَوَاكِبَ ، وَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ فِي الْمَاءِ وَرَأَيْتَ بَرِيقَ الْكَوَاكِبِ ، فَذَا نَظَرْتَ إِلَى الْكَوَاكِبِ وَأَيْتَهَا تَحَرَّكَ بِتَحَرُّكِ الْمَاءِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

١ قوله « ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَلْقَى الْخَبَرَ » مِثْلُهُ فِي التَّهْذِيبِ : أَلْقَى إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَا يَفْهَمُ ، وَأَلْقَى أَيْضًا إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ يَفْهَمُ ، وَيَقَالُ : نَفَوْتُ أَنْفَرًا وَنَفَيْتُ أَنْفِي ، قَالَ وَأَنْفِي وَنَاغَى إِذَا كَلَّمَ إِلَى آخِرِ مَا هَذَا .

أَرَضَى يَدِيهِ الْأَذْمَ وَضَاحَ الْبَسَرِ ،
فَتَرَكَ الشَّمْسَ يُنَاغِيهِ الْقَمَرَ

أَيِ صَبٍّ لَبَنًا فَتَرَكَهُ يُنَاغِيهِ الْقَمَرَ ، قَالَ : وَالْأَذْمُ الشَّمْسُ . وَهَذَا الْجَبَلُ يُنَاغِي السَّاءَ أَيِ يُدَانِيهَا لَطُولَهُ .

نَفَى : نَفَى الشَّيْءُ يَنْفِي نَفْيًا : تَنَحَّى ، وَتَنَفَّاهُ أَتَى نَفْيًا ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمِنْ هَذَا يَقَالُ نَفَى شَعْرٌ فُلَانٌ يَنْفِي إِذَا تَارَ وَاشْتَعَانُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْفَرَزْطِيِّ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ اسْتُخْلِفَ فِرَاقَةً شَعْرًا فَأَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا لَكَ تَدِيمُ النَّظَرِ إِلَيَّ ؟ قَالَ : أَنْتَظِرُ إِلَى مَا نَفَى مِنْ شَعْرِكَ وَحَالَ مِنْ لَوْنِكَ ؛ وَمَعْنَى نَفَى هُنَا أَيِ تَارَ وَذَهَبَ وَشَعِثَ وَتَسَاطَطَ ، وَكَانَ رَأَى قَبْلَ ذَلِكَ نَاعِمًا قَبِيحًا الشَّعْرَ فِرَاقَةً مُتَفَرِّجًا عَمَا كَانَ يَحْدَهُ ، فَتَعْجَبَ مِنْهُ وَأَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ عَمَرَ قَبْلَ الْخِلَافَةِ مُتَنَفِّسًا مُتَرَفِّقًا ، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ تَشَعَّثَ وَتَقَشَّفَ . وَانْتَفَى شَعْرُ الْإِنْسَانِ وَنَفَى إِذَا تَسَاطَطَ . وَالسَّبِيلُ يَنْفِي النَّفَاةَ بِجِهْلِهِ وَيَدْفَعُهُ ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ بِرَاعًا :

سَيِّ مِنْ أَبَاهُ نَفَاهُ
أَنِّي مَدَّهُ صَحْرًا وَلُوبًا

وَنَفْيَانُ السَّبِيلِ : مَا فَاضَ مِنْ مَجْتَمَعِهِ كَأَنَّهُ يَجْتَمِعُ فِي الْأَنْهَارِ الْإِخَادَاتِ ثُمَّ يَفِيضُ إِذَا مَلَأَهَا ، فَذَلِكَ نَفْيَانُهُ . وَنَفَى الرَّجُلُ عَنِ الْأَرْضِ وَنَفَيْتُهُ عَنْهَا : طَرَدَهُ فَانْتَفَى ؛ قَالَ الْفُطَاهِيُّ :

فَأَصْبَحَ جَارَاكُمُ قَتِيلًا وَنَافِيًا
أَصَمُّ فَرَادُوا ، فِي مَسَامِعِهِ ، وَقَفَرَا

أَيِ مُنْتَفِيًا . وَنَفَوْتُهُ : لَقِيَ فِي نَفْيَتِهِ . يَقَالُ :
١ قوله « مِنْ أَبَاهُ » قَدَّمَ فِي مَادَّةِ صَحْرَ : مِنْ بَرَاةٍ ، وَفَرَسَا هُنَا .

وَحَرَبٍ يَضِجُ الْقَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا ،
ضَجِجَ الْجِبَالُ الْجِلَّةُ الدَّيْرَاتِ

وَنَفَتْ السَّحَابَةُ الْمَاءَ : سَجَتْ ، وَهُوَ النَّفْيَانُ ؛ قَالَ
سَبِيوِيه : هُوَ السَّحَابُ يَنْفِي أَوَّلَ شَيْءٍ رَسَتْهُ أَوْ
بَرَدَتْ ، وَقَالَ : لَمَّا دَعَاهُمُ لِلتَّحْرِيكِ أَنْ يَمْدَحَهَا سَاكِنًا
فَحَرَّكَوْا كَمَا قَالُوا رَمَبًا وَعَزَّوْا ، وَكَرَّهُوا الْحَذْفَ
مَخَافَةَ الْإِلْتِبَاسِ ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ فَعَّالٌ مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ
الرَّوَاكِ وَالْيَاءِ ، وَهَذَا مُطَّرِدٌ إِلَّا مَا شَذَّ الْأَزْهَرِي :
وَنَفْيَانُ السَّحَابِ مَا نَفَتْهُ السَّحَابَةُ مِنْ مَائِهَا فَأَسَالَتْهُ ؛
وَقَالَ سَاعِدَةُ الْمُحَذَّلِي :

يَغْرُوهُ نَفْيَانُ كُلِّ عَشِيَةٍ ،
فَالْمَاءُ فَوْقَ مَوْنِهِ يَنْصَبُّ

وَالْتَفُؤَةُ : الْخُرُوجَةُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَالطَّائِرُ يَنْفِي
بِحَنَاجِهِ نَفْيَانًا كَمَا تَنْفِي السَّحَابَةُ الرُّشْقَ وَالْبَرَدَ .
وَالنَّفْيَانُ وَالنَّفْيُ وَالنَّيْفُ : مَا وَقَعَ عَنِ الرَّشَاءِ مِنْ
الْمَاءِ عَلَى ظَهْرِ الْمُسْتَنْقِي لِأَنَّ الرَّشَاءَ يَنْفِيهِ ، وَقِيلَ :
هُوَ تَطَايُرُ الْمَاءِ عَنِ الرَّشَاءِ عِنْدَ الْإِسْقَاءِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ
مِنَ الطَّيْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَنَفْيُ الْمَطَرِ ، عَلَى فَعِيلٍ ، مَا
تَنْفِيهِ وَتَرَشُّهُ ، وَكَذَلِكَ مَا تَطَايَرُ مِنَ الرَّشَاءِ عَلَى
ظَهْرِ الْمَاتِحِ ؛ قَالَ الْأَخِيل :

كَأَنَّ مَتْنَبِيَهُ مِنَ النَّفْيِ ،
مِنْ طَوْلٍ إِشْرَافِيٍّ عَلَى الطَّيْوِيِّ ،
مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفِيِّ

قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : كَذَا أُنْشِدَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَأُنْشِدَهُ ابْنُ
دُرَيْدٍ فِي الْجُمُحَةِ : كَأَنَّ مَتْنَبِيٍّ ، قَالَ : وَهُوَ
الصَّحِيحُ لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ :

مِنْ طَوْلٍ إِشْرَافِيٍّ عَلَى الطَّيْوِيِّ

وَفَسَّرَهُ نَعْلَبُ فَقَالَ : سَبَّهِ الْمَاءُ وَقَدْ وَقَعَ عَلَى مَتْنَبِ
الْمُسْتَنْقِي بِذَرْقِ الطَّائِرِ عَلَى الصَّفِيِّ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :

نَفَيْتُ الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَنْتَبِيَهُ نَفْيًا إِذَا طَرَدْتَهُ . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ :
مَعْنَاهُ مَنْ قَتَلَهُ فَدَمَهُ هَدَرَ أَيَّ لَا يَطَالِبُ قَاتِلُهُ
بِدَمِهِ ، وَقِيلَ : أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ يُقَاتِلُونَ
حَيْثُمَا تَوَجَّهُوا مِنْهَا لِأَنَّهُ كَوْنٌ ، وَقِيلَ : نَفَيْهِمْ
إِذَا لَمْ يَقْتُلُوا وَلَمْ يَأْخُذُوا مَالًا أَنْ يَخْلُكُوا فِي السَّجَنِ
إِلَّا أَنْ يَتَوَبَّعُوا قَبْلَ أَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ . وَنَفْيُ الزَّانِي
الَّذِي لَمْ يُعْصِنْ : أَنْ يُنْفَى مِنْ بَلَدِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ إِلَى
بَلَدٍ آخَرَ سَنَةً ، وَهُوَ التَّغْرِيبُ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .
وَنَفْيُ الْمُخَنَّثِ : أَنْ لَا يُقَرَّ فِي مَدَنِ الْمُسْلِمِينَ ؛
أَمَرَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِنَفْيِ هَيْتٍ وَمَائِعٍ
وَهِيَ مُخَنَّثَانِ كَانَا بِالْمَدِينَةِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اسْمُهُ
هَيْتٌ ، بِالنُّونِ ، وَلِذَا سَمِيَ هَيْتًا لِحَقِّهِ . وَانْتَفَى
مِنْهُ تَبْرَأُ . وَنَفَى الشَّيْءُ نَفْيًا : جَعَدَهُ . وَنَفَى ابْنَهُ :
جَعَدَهُ ، وَهُوَ نَفْيٌ مِنْهُ ، فَعِيلٌ يَعْنِي مَفْعُولٌ .
يَقَالُ : انْتَفَى فُلَانٌ مِنْ وَلَدِهِ إِذَا نَفَاهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ
لَهُ وَلَدًا . وَانْتَفَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ وَانْتَفَلَ مِنْهُ إِذَا
رَغِبَ عَنْهُ أَنْفًا وَاسْتَنْكَفَا . وَيَقَالُ : هَذَا يُنَافِي
ذَلِكَ وَهِيَ يَنْفَاقِيَانِ . وَنَفَتْ الرِّيحُ التُّرَابَ نَفْيًا
وَنَفْيَانًا : أَطَارَتْهُ . وَالتَّيْفُ : مَا نَفَتْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبْنَهَا أَيَّ تَخْرِجُهَا عَنْهَا ، وَهُوَ
مِنَ التَّيْفِ الْإِبْغَادِ عَنِ الْبَلَدِ . يَقَالُ : نَفَيْتُهُ أَنْتَبِيَهُ
نَفْيًا إِذَا أَخْرَجْتَهُ مِنَ الْبَلَدِ وَطَرَدْتَهُ . وَنَفْيُ الْقِدْرِ :
مَا جَفَّاتْ بِهِ عِنْدَ الْعَلْسِ . اللَّيْثُ : نَفْيُ الرِّيحِ مَا
نَفَى مِنَ التُّرَابِ مِنْ أَصُولِ الْحِطَّانِ وَغَوَاهُ ، وَكَذَلِكَ
نَفْيُ الْمَطَرِ وَنَفْيُ الْقِدْرِ . الْجَوْهَرِيُّ : نَفْيُ الرِّيحِ
مَا تَنْفِي فِي أَصُولِ الشَّجَرِ مِنَ التُّرَابِ وَغَوَاهُ ، وَالتَّيْفَانِ
مِثْلُهُ ، وَبُشْبَشَهُ بِهِ مَا يَنْتَطَرَفُ مِنْ مَعْظَمِ الْجَبِشِ ؛
وَقَالَتِ الْعَامِرِيَّةُ :

هذا ساق كان أسوداً الجِلْدَة واستنقى من بئر ملح، وكان يَبْيَضُ نَقِيَّ الماء على ظهره إذا ترشش لأنه كان مِلْحاً. ونَقِيَّ الماء : ما انتَضَحَ منه إذا تَزَع من البئر. والنَقِيَّ : ما نَقَعَتِ الحَوَافِر من الحَصَى وغيره في السير. وأتاني نَقِيَّكم أي وعيدكم الذي توعدونني .

ونَقَايَةُ الشيء : بقية وأردؤه. وكذلك نَقَاوته ونَقَايته ونَقَايته ونَقَاوته ونَقِيَّته ونَقِيَّته، وخص ابن الأعرابي به رديء الطعام. قال ابن سيده : وذكرنا النَقَاة والنَقَاوة هنا لأنها معاقبة، إذ ليس في الكلام نفو وضماً. والنَقَاية : المنقيُّ القليل مثل البراية والنقاعة. أبو زيد : النَقِيَّة والنَقَاة وهما الاسم لنَقِيَّ الشيء إذا نَقَعَتِ. الجوهري : والنَقَاة، بالكسر، والنَقَاة أيضاً كل ما نَقَعَتِ. والنَقَاية، بالضم : ما نَقَعَتِ من الشيء لردائه .

ابن شبل : يقال للدائرة التي في قصاص الشعر الناقية، وقصاص الشعر مُقَدَّمه. ويقال : نَقَعَتِ الشعر أنقيته نقياً ونَقَاية إذا رَدَدَتْ. والنَقِيَّة : شبه طَبَق من خوص يُنْقَى به الطعام. والنَقِيَّة والنَقَاة : سفرة مدوّرة تتخذ من خوص ؛ الأخيرة عن الهروي . ابن الأعرابي : النَقِيَّة والنَقَاة شيء مدوّر يُسَفُّ من خوص النخل، تسميها الناس النقيبة وهي النقيبة . وفي الحديث عن زيد بن أسلم قال : أرسلني أبي إلى ابن عمر ، وكان لنا غنم ، فبِث ابن عمر فقلت : أأدخل وأنا أعرابي نشأت مع أبي في البادية ؟ فكأنه عرف صوتي فقال : ادخل ، وقال : يا ابن أخي إذا جئت فوقفت على الباب فقل السلام عليكم ، فإذا ردوا عليك السلام فقل أأدخل ؟ فإن أذنوا وإلا فارجع ، فقلت : إن أبي أرسلني إليك تكتب إلى عاملك بخبر يصنع لنا نقيبتين نشرروا عليهما الأقط ، فأمر

قَتِيْمَهُ لنا بذلك ، فبينا أنا عنده خرج عبدالله بن واقد من البيت إلى الحُجْرَة وإذا عليه مِلْحَة يَجْرُها فقال : أي بُنِي ! ارفع ثوبك ، فإني سمعت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : لا ينظر الله إلى عبد يجر ثوبه من الحيلة، فقال : يا أبتِ إنا في دماميل ؛ قال أبو الهيثم : أراد بِنَقِيَّتَيْنِ سَفَرَتَيْنِ من خوص ؛ قال ابن الأثير : يروي نَقِيَّتَيْنِ ، وزن يعوين ، وإنا هو نَقِيَّتَيْنِ ، على وزن شَقِيَّتَيْنِ ، واحدهما نَقِيَّة كطَبَقِيَّة ، وهي شيء يعمل من الخوص شبه الطَبَق عريض . وقال الزخسري : قال النضر الثقفى وزن الظلثة ، وعوض الياء تاء فوقها نقطتان ؛ وقال غيره : هي بالياء وجعها نَقِيَّ كقُبَّة ونَهَى ، والكل شيء يعمل من الخوص مدوّر واسع كالسفرة . والنَقِيَّ ، بغير هاء : ثرسٌ يعمل من خوص . وكلُّ ما رددته فقد نَقَعَتِ .

ابن بري : والثَغَا لَسَعٌ من البقل، واحده ثَغَاة ؛ قال :

ثَغَاً من القراصر والزباد

وما جربت عليه ثَغَا في كلامه أي سَفَطَة وفَصِيحَة . ونَقَعَتِ الدَّراهم : أثَرَتْها لانتقاد ؛ قال :

نَقِيَّ يداها الحصى في كلِّ هاجرة ،
نَقِيَّ الدراميم تنقاد الصياديف

نقا : النَقَاوة : أفضل ما انتَقَيْتَ من الشيء . نَقِيَّ الشيء ، بالكسر ، يَنْقَى نَقَاوةً ، بالفتح ، ونَقَاة فهو نَقِيَّ أي نظيف ، والجمع نَقَاة ونَقَوَاء ، الأخيرة نادرة . وأنقاه ونَقَّاه وانتَقاه : اختاره . ونَقَاة الشيء ونَقَاوته ونَقَاوته ونَقَايته ونَقَاته : خياره ، يكون ذلك في كل شيء . الجوهري : نقاوة الشيء خياره ، وكذلك النَقَاية ، بالضم فيها ،

والنقا، مقصور، الكتيب من الرمل، والنقا من الرمل: القطعة تنقاد مَحْدُودَةً، والتنتبة نقوان ونقبان، والجمع أنقا ونقي، قال أبو نخله: واسترَدَّتْ من عالِجٍ نَقِيًّا

وفي الحديث: خلق الله جُلُوجَ آدَمَ من نَقَا ضَرِيَّةٍ أي من رملها، وضَرِيَّةٌ: موضع معروف نسب إلى ضرية بنت ربيعة بن نزار، وقيل: هو اسم بئر. والنقوان والنقا: عَظُمُ العَضُدِ، وقيل: كل عظم فيه مَخٌ، والجمع أنقا. والنقوان: كل عظم من قَصَبِ الِبدن والرجلين يَقَوُّ على حباله. الأصمعي: الأنقا كل عظم فيه مخ، وهي القَصَبُ، قيل في واحدها نقي ونقوان. ورجل أنقى وامرأة نقوان: دقيقا القَصَبِ، وفي التهذيب: رجل أنقى دقيق عظم الِبدن والرجلين والفخذ، وامرأة نقوان: وقَعِدَتْ نقوان: دقيقة القَصَبِ نحيفة الجسم قليلة اللحم في طول. والنقوان، بالكسر، في قول الفراء: كل عظم ذي مخ، والجمع أنقا.

أبو سعيد: نَقَّةُ المال خياره. ويقال: أخذت نَقِيًّا من المال أي ما أعجبني منه وآتني. قال أبو منصور: نَقَّةُ المال في الأصل نِقْوَةٌ، وهو ما انتقى منه، وليس من الأنقى في شيء، وقالوا: نَقَّةٌ نَقَّةٌ فانتقى كأنهم حذفوا واو نِقْوَةٍ؛ حكى ذلك ابن الأعرابي.

والنقاوى: ضرب من الحمض؛ قال الحَذَلَمِي: حتى سَمَتُ مِثْلَ الْأَشَاهِ الْجُونِ، إلى نقاوى أَمْعَزِ الدَّقِينِ

وقال أبو حنيفة: النقاوى تُخرجُ عِيدَانًا سَلْبَةً ليس فيها ورق، وإذا يَبَسَتْ ابْيَضَّتْ، والناس قولهم «والنقاوى» ضبط النقا بالكسر في الأصل والتهذيب وكذلك ضبط في المصباح، ومقتضى إطلاق التاموس أنه بالنق.

كَأَنَّهُ بَنَى عَلَى ضِدِّهِ، وَهُوَ النُّقَابَةُ، لِأَن فُعَالَ تَأْتِي كَثِيرًا فِيَا يَسْقُطُ مِنْ قُضْلَةِ الشَّيْءِ. قال العبياني: وَجَمَعَ النُّقَاوَةَ نَقَاً وَنُقَاةً، وَجَمَعَ النُّقَابَةَ نَقَابًا وَنُقَابَةً، وَقَدْ تَنَقَّاهُ وَانْتَقَاهُ وَانْتَقَاهُ، الْأَخِيرُ مَقْلُوبٌ؛ قَالَ:

مِثْلُ الْقِيَاسِ انْتَقَاهَا الْمُنْتَقَى

وقال بعضهم: هو من النَبِيْقَةِ. والنَّبِيْقَةُ: التَّنْظِيفُ. والانتقاه: الاختيار. والننقي: التَّخْيِيرُ. وفي الحديث: تَنَقَّه وَتَوَقَّه؛ قال ابن الأثير: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِالنُّونِ، وَقَالَ: مَعْنَاهُ تَخْيِيرُ الصَّدِيقِ ثُمَّ احْذَرَهُ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: تَبَقَّه، بِالْبَاءِ، أَيْ أَبْقَى الْمَالَ وَلَا تُسْرِفْ فِي الْإِنْفَاقِ وَتَوَقَّهْ فِي الْاِكْتِسَابِ. ويقال: تَبَقَّ بِمَعْنَى اسْتَبَقَ كالتَّغَصُّي بِمَعْنَى الاسْتِقْصَاءِ. وَنُقَاةُ الطَّعَامِ: مَا أَلْقِيَتْ مِنْهُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا يَسْقُطُ مِنْهُ مِنْ قَبَاشِهِ وَثَرَابِهِ؛ عَنِ الْعَبْيَانِيِّ، قَالَ: وَقَدْ يُقَالُ النُّقَاةُ، بِالضَّمِّ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ، وَقِيلَ: نُقَاتُهُ وَنُقَابَتُهُ وَنُقَابَتُهُ رَدِيَّةٌ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْأَعْرَفُ فِي ذَلِكَ نُقَاتُهُ وَنُقَابَتُهُ. الْعَبْيَانِيُّ: أَخَذْتُ نُقَابَتَهُ وَنُقَاوَتَهُ أَيْ أَفْضَلَهُ. الْجَوْهَرِيُّ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ نُقَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ رَدِيَّةٌ مَا خَلَا التَّمَرُ فَإِنَّ نُقَاتَهُ خِيَارُهُ، وَجَمَعَ النُّقَاوَةَ نُقَاوَى وَنُقَاةً، وَجَمَعَ النُّقَابَةَ نَقَابًا وَنُقَابَةً، مَحْدُودٌ. وَالنُّقَاوَةُ: مَصْدَرُ الشَّيْءِ النُّقِيِّ. يُقَالُ: نَقِيٌّ يَنْقَى نِقَاوَةً، وَأَنَا أَنْقَيْتُهُ لِنُقَاةً، وَالْاِنْتِقَاهُ تَجَوُّدُهُ. وَانْتَقَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتُ خِيَارَهُ. الْأَمُويُّ: النُّقَاةُ مَا يُلْقَى مِنَ الطَّعَامِ إِذَا نَقِيَ وَرُسِيَ بِهِ؛ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ ابْنِ قَطَرِيٍّ، وَالنُّقَاوَةُ خِيَارُهُ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: النُّقَاةُ وَالنُّقَابَةُ الرَّدِيَّةُ، وَالنُّقَاوَةُ الْحَيَّةُ. اللَّيْثُ: النُّقَاةُ، مَحْدُودٌ، مَصْدَرُ النُّقِيِّ، وَالنُّقَاةُ، مَقْصُورٌ، مِنْ كُتُبَانِ الرَّمْلِ، وَالنُّقَاةُ، مَحْدُودٌ، النُّقَاةُ،

يفسلون بها الثياب فتتركها بيضاء بياضاً شديداً ،
واحدتها نقاوة . ابن الأعرابي : هو أحمر كاللثة ،
وهي ثمرة النقاوى ، وهو نبت أحمر ؛ وأنشد :

إِلَيْكُمْ لَا تَكُون لَكُمْ سَخْلَةٌ ،
وَلَا تَكُحَّ النَقَاوى إِذَا أَحَالَا

وقال ثعلب : النقاوى ضرب من التبت ، وجميعه
نقاوى بات ، والواحدة نقاوة ونقاوى . والنقاوى :
نبت بعينه له زهر أحمر . ويقال للعلكة ، وهي
دوية تسكن الرمل ، كأنها سمكة ملساء فيها بياض
وحمرة : شعبة النقا ، ويقال لها : بنات النقا ؛ قال ذو
الرمة وشبهه بنان العذارى بها :

بنات النقا تخفى مراراً وتظهر

وفي حديث أم زرع : ودائس ومُنْقَرٍ ؛ قال ابن
الأثير : هو بفتح النون ، الذي يُنْقِي الطعام أي يخرج
من قشره وقبته ، وروي بالكسر ، والفتح أشبه
لاقرانه بالدائس ، وهما محتضان بالطعام . والنقي :
مُنْعُ العظام وشعبها وشعْمُ العين من السنن ،
والجمع أنقاء ، والأنقاء أيضاً من العظام ذوات المنخ ،
واحدتها نقي ونقي .
ونَقَى العظم نقياً : استخرج نقيته . وانتقيت
العظم إذا استخرجت نقيته أي عظمه ؛ وأنشد ابن
بري :

وَلَا يَسْرِقُ الْكَلْبُ السَّرَّوْ نَعَالَنَا ،

وَلَا يَنْتَقِي الْمُنْعُ الَّذِي فِي الْجَسَاجِمِ

وفي حديث أم زرع : لَا سَهْلٌ فِرْتَقَى وَلَا سَيِّئٌ
فِيَنْتَقَى أَي لَيْسَ لَهُ نَقِيٌّ فَيَسْتَخْرِجُ ، والنقي :
المنخ ، وروى : فَيَنْتَقِلُ ، باللام . وفي الحديث :
لَا تُجْزَى فِي الْأَصْحَابِ الْكَسِيرُ الَّذِي لَا تُنْقَى أَي الَّتِي
لَا مَخَ لَهَا لضعفها وهزلها . وفي حديث أبي وائل :

فَقَبَطَ مِنْهَا شَاةً فَلِذَا هِيَ لَا تُنْقَى ؛ وفي ترجمة
حلب :

يَسِيْتُ النَّدَى ، بِأَمِّ عَمْرٍو ، صَحِيحُهُ ،
لِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُثَنِّيَّاتِ حَلُوبٌ

المثنيّات : ذوات الشحم . والثقي : الشحم . يقال :
ثاقه مثنية إذا كانت سينة . وفي حديث عمرو بن
العاص يصف عمر ، رضي الله عنه : وَنَقْتُ لَهُ مُخْتَبَأً ،
يعني الدنيا يصف ما فُتِحَ عليه منها . وفي الحديث :
المدنية كالكبير ثقي تختبئ ؛ قال ابن الأثير :
الرواية المشهورة بالقاء وقد تقدمت ، وقد جاء في
رواية بالقاف ، فإن كانت مخففة فهو من إخراج المنخ
أي تستخرج خبئها ، وإن كانت مشددة فهو من
التثنية ، وهو أفراد الجيد من الرديء . وأنقَتِ
الثاق : وهو أول السنن في الإقبال وآخر الشحم
في الهزال ؛ وثاقه مثنية وثوق مناق ؛ قال
الراجز :

لَا يَشْكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنَ

وأنقى العود : جرى فيه الماء وابتنل . وأنقى
البر : جرى فيه الدقيق ، ويقولون لجمع الشيء
النقي نقاء . وفي الحديث : يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضاء كَفَرَّصَةِ النَّعْمِ ؛ قال أبو
عيد : النقي الحواري ؛ وأنشد :

يُطْعِمُ النَّاسَ إِذَا أَمْعَلُوا ،

مِنْ نَقِيٍّ فَوْقَهُ أَدْمَةٌ

قال ابن الأثير : النقي يعني الحيز الحواري ، قال :
ومنه الحديث ما رأى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
النقي من حين ابْتَنَمَهُ اللهُ حَتَّى قَبَضَهُ . وأنقَتِ
١ قوله « تنمي خبئنا » كذا ضبط تنمي بضم التاء في غير نسخة من
النهاية .

نهي : التثاء : الزيادة . نَسَى يَنْسِي نَسْياً وَنَسْياً : زاد وكثر ، وربما قالوا يَنْسُو نُسْواً . المحكم : قال أبو عبيد قال الكسائي ولم أسمع يَنْسُو ، بالواو ، إلا من أخوين من بني سليم ، قال : ثم سألت عنه جماعة بني سليم فلم يعرفوه بالواو ؛ قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، وأما يعقوب فقال يَنْسُو يَنْسُو فَيَنْسُو يَنْسُو بينهما ، وهي التثنية ، وأنشأه الله إنشأه . قال ابن بري : ويقال نَسَاهُ الله ، فبعدى بغير همزة ، ونَسَاهُ ، فبعدى بالتضعيف ؛ قال الأعور الشنسي ، وقيل ابن خلدون :

لَقَدْ عَلِمْتَ عَيْبَةَ أَنْ جَارِي ،
إِذَا ضَنَّ الْمُنْسِي ، مِنْ عِيَابِي

وَأَنْشَيْتُ الشَّيْءَ وَنَسَيْتُهُ : جعلته ناسياً . وفي الحديث : أن رجلاً أراد الخروج إلى تبوك فقالت له أمه أو امرأته كيف بالوادي ؟ فقال : الغزو أنسى للوادي أي ينسيه الله للغزاي ويحسن خلافته عليه . والأشياء كلها على وجه الأرض نام وصامت : فالتثني مثل النبات والشجر ونحوه ، والصامت كالجعر والجبل ونحوه . ونسَى الحديث ينسي : ارتفع . ونسيتُهُ : رفَعْتُهُ . وأنشيتُهُ : أذعته على وجه النسيبة ، وقيل : نسيتُهُ ، مشدداً ، أسندته ورفعته ، ونسيتُهُ ، مشدداً أيضاً : بلَغْتُهُ على جهة النسيبة والإشاعة ، والصحيح أن نسيتُهُ رفَعْتُهُ على وجه الإصلاح ، ونسيتُهُ ، بالتشديد : رفَعْتُهُ على وجه الإشاعة أو النسيبة . وفي الحديث أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيراً ونسى خيراً ؛ قال الأصمعي : يقال نسيتُ حديث فلان ، مخففاً ، إلى فلان أنشيه نسباً إذا بلَغْتُهُ على وجه الإصلاح وطلب الخير ، قال : وأصله الرفع ، ومعنى قوله ونسى خيراً أي بلغ خيراً ورفع خيراً . قال ابن

الإبل أي سميت وصار فيها نقي ، وكذلك غيرها ؛ قال الرازي في صفة الحبل :

لَا يَشْتَكِيَنَّ عِلاً مَا أَنْتَقَيْنَ ،

مَا دَامَ مَخٌ فِي سَلَامِي أَوْ عَيْنٌ

قال ابن بري : الرجز لأبي ميسون النضر بن سلمة ؛ وقبل البيتين :

بَنَاتٍ وَطَاءَ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

ويقال : هذه ناقة مثقبة وهذه لا تنقي . ويقال : ثَقَوْتُ الْعَظْمَ وَنَقَيْتُهُ إِذَا اسْتَخْرَجْتَ النَّقْيَ مِنْهُ ؛ قال : وكلهم يقول انْتَقَيْتُهُ .

والنقي : الذكركر . والنقي من الرمل : القطعة تنقاد 'مُخَدَّوْدَةً' ، حكى يعقوب في ثلثته ثَقْيَانٍ وَتَقْوَانٍ ، والجمع ثَقْيَانٍ وَأَنْقَاءَ . وهذه نقاة من الرمل : للكتيب المجنوع الأبيض الذي لا يثبت شيئاً .

نكسي : نكسى العدو نكابة : أصاب منه . وحكى ابن الأعرابي : إن الليل طويل ولا يَنَكِينَا يعني لا نُبَلِّ مِنْهُ وَأَرْقِيهِمَا يَنَكِينَا وَيَغْمُئُنَا . الجوهرى : نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ نِكَابَةً إِذَا قُلْتَ فِيهِمْ وَجَرَحْتَ ؛ قال أبو النجم :

نَحْنُ مَنَعْنَا وَادِيَّيْ لَصَافَا ،

نَنَكِي الْعِدَا وَنَكْرُمُ الْأَضْيَافَا

وفي الحديث : أو ينكي لك عدو ؟ قال ابن الأثير : يقال نكيتُ في العدو أنكبي نكابة فأننا ناك إذا كثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك . ابن السكيت في باب الحروف التي تهز فيكون لها معنى ولا تهز فيكون لها معنى آخر : نَكَاتُ الْفَرْحَةِ أَنْكَوْهَا نَكَاً إِذَا قَرَفْتَهَا وَقَشَرْتَهَا . وقد نكيتُ في العدو أنكبي نكابة أي هزمته وغلته ، فنكسي ينكسي نكسي .

الأثير : قال الحربي تسمى مشددة وأكثر المحدثين يقولونها مخففة ، قال : وهذا لا يجوز ، وسيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يكن يَلْحَنُ ، ومن خفف لزمه أن يقول خير بالرفع ، قال : وهذا ليس بشيء فإنه ينتصب بنسي كما انتصب بقال ، وكلاهما على زعمه لازمان ، ولما تسمى متعده ، يقال : تَمَيَّنَ الحديث أي رفعت وأبلغته . وتَمَيَّنَ الشيء على الشيء : رفعت عليه . وكل شيء رفعت فقد تَمَيَّنَ به ومنه قول النابغة :

فَعَدَّ عَنَّا نَرَى ، إِذَا لَا ارْتِجَاعَ لَهُ ،

وَانْتَهَى الْقُتُودُ عَلَى عَيْرَاتِهِ أَجْدَرُ

ولهذا قيل : تسمى الحِضَابُ في اليد والشعر لما هو ارتقع وعلا وزاد فهو يَنْشِي ، وزعم بعض الناس أن يَنْشُو لغة . ابن سيده : وتما الحِضَابُ ازداد حمرة وسواداً ، قال اللحياني : وزعم الكسائي أن أبا زياد أشده :

يَا حُبُّ لَيْلِي ، لَا تَغَيِّرْ ، وَازْدَكِرْ !

وانتم كما يَنْشُو الحِضَابُ في اليد

قال ابن سيده : والرواية المشهورة وانتم كما يَنْشِي . قال الأصمعي : التثنية من قولك تَمَيَّنَ الحديث أَتَمَّه تَثْمِيَةً بَأَن تَبْلُغَ هذا عن هذا على وجه الإفساد والتسوية ، وهذه مذمومة والأولى محمودة ، قال : والعرب تفرق بين تَمَيَّنَ مخففاً وبين تَمَيَّنَ مشدداً بما وصفت ، قال : ولا اختلاف بين أهل اللغة فيه . قال الجوهري : وتقول تَمَيَّنَ الحديث إلى غيري تَمَيًّا إِذَا أَسَدْتَهُ وَرَفَعْتَهُ ؛ وقول ساعدة بن جؤبة :

فَبَيْنَا هُمْ يَتَابَعُونَ لَيَنْتَشُوا

يَقْدَرُ نِيَابَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ صُغُورُهَا

أراد : ليصعدوا إلى ذلك القُدْفِ . وتَمَيَّنَ إلى

أبيه تَمَيًّا وَثِيًّا وَأَتَمَّه : عزوته ونسبته . وانتسمى هو إليه : انتسب . وفلان يَنْشِي إلى حسبٍ ويَنْشِي : يرتفع إليه . وفي الحديث : مَنْ ادَّعَى إلى غير أبيه أو اتَّسَمَى إلى غير مواليه أي انتسب إليهم ومال وصار معروفاً بهم . وتَمَيَّنَ إليه الحديث فأنا أَتَمُّوه وَأَتَمَّه ، وكذلك هو يَنْشُو إلى الحسب ويَنْشِي ، ويقال : اتَّسَمَى فلان إلى فلان إِذَا ارْتَفَعَ إِلَيْهِ فِي النِّسَبِ . وتما جده إِذَا رَفَعَ إِلَيْهِ نَسَبَهُ ؛ ومنه قوله :

تَمَانِي إِلَى الْعَلَبَاءِ كُلِّ سَبِيْعٍ

وكلُّ ارتفَاعٍ انْفَالٌ . يقال : اتَّسَمَى فلان فوق الرسادة ؛ ومنه قول الجعدي :

إِذَا انْتَشَبَا فَوْقَ الْفِرَاشِ ، عَلَاهُمَا

تَضَوُّعٌ وَبَا رِيحٍ مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ

وتَمَيَّنَ فلاناً في النسب أي رفعت فانتسمى في نَسَبِهِ . وتَمَيَّنَ الشيء تَمَيًّا : ارتفع ؛ قال القطامي :

فَأَصَحَّ سَيْلٌ ذَلِكَ قَدْ تَمَيَّنَ

إِلَى مَنْ كَانَ مَشْرُوكَ بَقَاعَا

وتَمَيَّنَ النار تَثْمِيَةً إِذَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهَا سَطْحَبًا وَذَكَيْنًا بِهِ . وتَمَيَّنَ النار : رفعتها وأشبعته وقودها .

والشاة : الرَّيْعُ . ونسى الإنسان : سَنَ . والتامية من الإبل : السَّيْنَةُ . يقال : تَمَّتِ الناقةُ إِذَا سَيَّنَتْ . وفي حديث معاوية : لَيْعَتُ الْغَالِيَةِ واشترت التامية أي ليعتُ الهرمة من الإبل واشترت الفَتِيَّةَ منها . وناقاة نامية : سينة ، وقد أنشأها الكَلْبُ .

ونسى الماء : طَمَا . وانتسمى البازي والصَّغُرُ وغيرها وتَمَيَّنَ : ارتفع من مكان إلى آخر ؛ قال أبو ذؤيب :

تَنَسَّى بِهَا الْيَغْسُوبُ ، حَتَّى أَقْرَبَهَا
إِلَى مَالَتِهِ وَخَبِ الْمَبَاةِ عَاسِلٍ

أَي ذِي عَسَل .

وَالثَّامِيَةُ : الْقَضِيبُ الَّذِي عَلَيْهِ الصَّاقِدُ ، وَقِيلَ :
هِيَ عَيْنُ الْكَرْمِ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنْ وَرْقِهِ وَحَبَّتْ ،
وَقَدْ أَنْسَى الْكَرْمُ . الْمُفْضَلُ : يُقَالُ لِلْكَرْمَةِ لِمَا
لِكثِيرَةِ الثَّوَامِي وَهِيَ الْأَصْغَارُ ، وَاحِدَتُهَا ثَامِيَّةٌ ،
وَإِذَا كَانَتْ الْكَرْمَةُ كَثِيرَةً الثَّوَامِي فَهِيَ عَاطِيَةٌ ،
وَالثَّامِيَةُ ' خَلَقْتُ اللَّهَ تَعَالَى . وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تُسَمِّلُوا بَنَامِيَةَ اللَّهِ أَيِ بَخَلِّقُوا اللَّهَ
لأنَّهُ يَنْسِي ، مَنْ نَسِيَ الشَّيْءَ إِذَا زَادَ وَارْتَفَعَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : يَنْسِي صَعْدًا أَيِ يَرْقِعُ وَيَزِيدُ صَعْدًا .
وَأَنْسَيْتُ الصَّيْدَ فَنَسِيَ يَنْسِي : وَذَلِكَ أَنْ تَرْمِيَهُ
فَتَصِيْبُهُ وَيَذْهَبُ عَنْكَ فَيَمُوتُ بَعْدَمَا يَقِيبُ ، وَنَسَى
هُوَ ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

فَهُوَ لَا تَنْسِي رَمِيَّتُهُ ،

مَا لَهُ ؟ لَا تُعَدُّ مِنْ نَقَرَةٍ

وَرَمَيْتُ الصَّيْدَ فَأَنْسَيْتُهُ إِذَا غَابَ عَنْكَ ثُمَّ مَاتَ .
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لِي أُرْسِمِي
الصَّيْدَ فَأُصَيِّبِي وَأَنْسِي ، فَقَالَ : كُلُّ مَا أَصْبَيْتُ
وَدَعْتُ مَا أَنْسَيْتُ ؛ الْإِنْسَاءُ : أَنْ تَرْمِيَ الصَّيْدَ فَيَغِيبُ
عَنْكَ فَيَمُوتُ وَلَا تَرَاهُ وَتَجِدُهُ مَيِّتًا ، وَلِغَايَةِ عَنْهَا
لَأَنَّكَ لَا تَدْرِي هَلْ مَاتَ بِرَمِيكَ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِهِ ،
وَالْإِنْصَاءُ : أَنْ تَرْمِيَهُ فَتَقْتُلَهُ عَلَى الْمَكَانِ بَيْنَهُ قَبْلَ أَنْ
يَغِيبَ عَنْهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَكْلُهُ لِأَنَّهُ لَا يَوْمُنُ أَنْ يَكُونَ
قَتْلُهُ غَيْرَ سَهْمِ الَّذِي رَمَاهُ بِهِ . وَيُقَالُ : أَنْسَيْتُ
الرَّمِيَّةَ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ الْفَعْلَ لِلرَّمِيَّةِ نَفْسَهَا
قُلْتَ قَدْ نَسَتْ تَنْسِي أَيِ غَابَتْ وَارْتَفَعَتْ إِلَى حَيْثُ
١ قَوْلُهُ « وَانْهَى عَنْهَا » أَيِ عَنِ الرَّمِيَّةِ كَافِي عِبَارَةِ النِّهَايَةِ .

لَا يَرَاهَا الرَّامِي فَمَاتَتْ ، وَتُعَدُّ بِهِ بِالْمُزْدَةِ لَا غَيْرَ
فَقَوْلُ أَنْسَيْتُهَا ، مَنْقُولٌ مِنْ نَسَتْ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ
أَنْشَدَهُ شَرَّ :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا صَرْفُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ :

فَمُخْطِطَةٌ تَنْسِي ، وَمُؤْتِغَةٌ تَنْسِي

الْمُخْطِطَةُ : الرَّمِيَّةُ مِنْ رَمَيَاتِ الدَّهْرِ ، وَالْمُؤْتِغَةُ :
الْمُعْتِنَةُ . وَيُقَالُ : أَنْسَيْتُ الْفُلَانُ وَأَمْدَيْتُ لَهُ
وَأَمْدَضْتُ لَهُ ، وَتَقْسِرُ هَذَا تَوَكُّهُ فِي قَلِيلِ الْخَطِّ
حَتَّى يَبْلُغَ بِهِ أَضْغَاءَ فَتَعَاقِبَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ
لصَاحِبِ الْخَطِّ فِيهِ عَذْرُ .

وَالثَّامِي : النَّاجِي ؛ قَالَ التَّغْلِبِيُّ :

وَقَافِيَةٌ كَانَتْ السُّمُّ فِيهَا ،

وَلَيْسَ سَلِيْبُهَا أَبَدًا بَنَامِي

صَرَفْتُ بِهَا لِسَانَ الْقَوْمِ عَنْكُمْ ،

فَصَرَفْتُ لِلنَّاسِ الْخَوَامِي

وَقَوْلُ الْأَعْمَى :

لَا يَنْسَى لَهَا فِي الْقَبْرِ حَيْطُهَا

إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ ، فَيَا أَتَوَا ، مَهْلُ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَا يَغْتَنِيهِ عَلَيْهَا .

ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ طَلَّبَ مِنْ
أَمْرَأَتِهِ شَيْئَةً أَوْ ثَمَامِيٍّ لِبَشْتَرِي بِهَا عَنَاءٌ فَلَمْ يَجِدْهَا ؛
النَّشِيَّةُ : الْفَلَسُ ، وَجَمْعُهَا ثَمَامِيٌّ كَذَرِّيَّةٍ
وَذَرَارِيٍّ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ النَّشِيَّةُ
الْفَلَسُ بِالرُّومَةِ ، وَقِيلَ : الدَّرَمُ الَّذِي فِيهِ رِصَاصٌ
أَوْ ثَمَاسٌ ، وَالْوَحْدَةُ شَيْئَةٌ .

وَقَالَ : الثَّمَّةُ وَالشَّمْوُ الْقَبْلُ الصَّغَارُ .

نهي : النَّهْيُ : خِلَافُ الْأَمْرِ . نَهَاءٌ يَنْهَاهُ نَهْيًا
فَانْتَهَى وَتَنَاهَى : كَفَّ ؛ أَنْشَدَ سَيِّبُوهَ لَزِيَادَ بْنَ

١ قَوْلُهُ « وَمُؤْتِغَةٌ » أَوْرَدَهُ فِي مَادَّةِ خَطِّ : وَمَقْصِدُهُ .

زيد العذري :

إذا ما انتهي عني تناهيت عنه ،
أطال فأملئ ، أو تناهي فأقصرا

وقال في المعتل بالألف : تنهوت عن الأمر بمعنى تنهت .
وتنفس نهاة : منتهية عن الشيء . وتنهوا عن
الأمر وعن المنكر : نهى بعضهم بعضاً . وفي التنزيل
المعزي : كانوا لا يتناهون عن منكرهم فعلموه ؛
وقد يجوز أن يكون معناه : ينتهون . ونهيته عن
كذا فانتهى عنه ؛ وقول الفرزدق :

فتهاك عنها منكراً ونكيراً

لما شدته للبالغة . وفي حديث قيام الليل : هو
قربة إلى الله ومنهاة عن الآثام أي حالة من
شأنها أن تنهى عن الإثم ، أو هي مكان مختص بذلك ،
وهي مفعلة من النهى ، والميم زائدة ؛ وقوله :

سببة ودع ، إن تجهزت غادياً ،
كفى الشيب والإسلام للمرأة ناهياً

فالقول أن يكون ناهياً اسم الفاعل من نهيت كساع
من سعت وشار من شررت ، وقد يجوز مع هذا
أن يكون ناهياً مصدرأ هنا كالفالج ونحوه مما جاء
فيه المصدر على فاعل حتى كأنه قال : كفى الشيب
والإسلام للمرأة نهياً وردعاً أي ذا نهيم ، فعذف
المضاف وعُلقت اللام بما يدل عليه الكلام ، ولا
تكون على هذا مُمْلَكَةٌ بنفس الناهي لأن المصدر لا
يتقدم شيء من صلته عليه ، والاسم النهيته . وفلان
نهى فلان أي ينهاه . ويقال : إنه لأمرور بالمعروف
ونهُو عن المنكر ، على فاعل . قال ابن بري : كان
قياسه أن يقال نهى لأن الواو والياء إذا اجتمعتا
وسبق الأول بالسكون قلبت الواو ياء ، قال :
ومثل هذا في الشذوذ قولهم في جمع فتس فتسو .

وفلان ما له ناهية أي نهى . ابن شبل : استنهيت
فلاناً عن نفسه فأبى أن ينتهي عن مساقي .
واستنهيت فلاناً من فلان إذا قلت له انتهِ عني .
ويقال : ما ينهاه عن ناهية أي ما يكفه عنا كافة .
الكلابي : يقول الرجل للرجل إذا وليت ولاية فانه
أي كف عن القبيح ، قال : وانه بمعنى انتهِ ،
قاله بكسر الهماء ، وإذا وقف قال فانه أي كف .
قال أبو بكر : مررت برجل كفاك به ، ومررت
برجلين كفاك هما ، ومررت برجال كفاك هم ،
ومررت بامرأة كفاك بها ، وبأمرأتين كفاك هما ،
وبنسوة كفاك بهن ، ولا تثنى كفاك ولا نجمة ولا
تؤنثه لأنه فعل للباء . وفلان يركب المناهي أي
يأتي ما نهى عنه .

والنهيته والنهية : غاية كل شيء وآخره ، وذلك
لأن آخره ينهاه عن التادي فيردع ؛ قال أبو ذؤيب :

رَمَيْنَاهُمْ ، حتى إذا ارتبّ جمعهم ،
وعاد الرضيع نهيةً للحوائل

يقول : انتهزوا حتى انقلب سيوفهم فعاد الرضيع
على حيث كانت الحوائل ، والرضيع : جمع رصيعة ،
وهي سيرة مضفورة ، ويروي الرصوع ، وهذا مثل
عند الغزاة . والنهيته : حيث انتهت إليه الرصوع ،
وهي سيرة تضفّر بين جملة السيف وجفنة .
والنهيته : كالغاية حيث ينتهي إليه الشيء ، وهو
النهاية ، بمدود . يقال : بلغ نهايته . وانتهى
الشيء وتنهأ ونهى : بلغ نهايته ؛ وقول أبي
ذؤيب :

ثم انتهى بصري عنهم ، وقد بلغوا ،
بطن المخيم ، قالوا الجوّ أو راحوا

أ قوله « أبو بكر مررت برجل الخ » كذا في الأصل ولا مناسبة
له هنا .

أراد انقطع عنهم ، ولذلك عداه بمن . وحكى اللحياني عن الكسائي : إليك نهى المثل' وأنهى وانتهى ونهته وأنهي ونهته ، خفيفة ، قال : ونهته خفيفة قليلة ، قال : وقال أبو جعفر لم أسمع أحداً يقول بالتخفيف . وقوله في الحديث : قلت يا رسول الله هل من ساعة أقرب إلى الله ؟ قال : نعم جوف الليل الآخر فصل' حتى تصبح ثم أنهى' حتى تطلع الشمس ؛ قال ابن الأثير : قوله أنهى' بمعنى انته . وقد أنهى الرجل إذا انتهى ، فلذا أمرت قلت أنهى' ، فتريد الماء للسكت كقوله تعالى : فسيهداهم اقتده' ؛ فأجرى الوصل مجرى الوقف . وفي الحديث ذكر سيرة المُنتهى أي ينتهى ويبلغ بالوصول إليها ولا تتجاوز ، وهو مفتعل من النهاية الغاية . والنهاية : طرف العيران الذي في أف البعير وذلك لانتهائه . أبو سعيد : النهاية الحشة التي تحفل عليها الأحمال ، قال : سألت الأعراب عن الحشة التي تدعى بالفارسية باهوا ، فقالوا : النهايتان والعاهديتان والحاملتان . والنهي والنهي : الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه ، وقيل : هو الغدير في لغة أهل نجد ؛ قال :

ظَلْتُ يَنْهِي الْبَرْدَانِ تَغْتَسِلُ ،

تَشْرَبُ مِنْ نَهْلَاتٍ وَتَعْلُ

وأشد ابن بري لنعن بن أوس :

تَشْجُ فِي الْعَوَاجِ كُلِّ تَنْوَقَةٍ ،

كَانَ لَهَا بَوَا يَنْهِي تَغَاوِلَةً

والجمع أنه' وأنهاء وشبهه' ونهاه ؛ قال عدي بن الرقاع :

وَبَاكُلْنَا مَا أَغْنَى الْوَلِيْ قَمٌ بِلَيْتِ ،

كَانَ بِحَافَاتِ النَّهَاءِ الْمَرَارِ

وفي الحديث : أنه أتى على نهيه من ماء ؛ النهي' ، بالكسر والفتح : الغدير وكل موضع يجتمع فيه الماء . ومنه حديث ابن مسعود : لو مررت على نهيه نصفه ماء ونصفه دم' لشربت منه وتوضأت . وتناهى الماء إذا وقف في الغدير وسكن ؛ قال العجاج :

حَتَّى تَنَاهَى فِي صَهَارِيحِ الصَّغَا ،

خَالِطًا مِنْ سَلَسَى سَيَاسِيمٍ وَفَا

الأزهري : النهي' الغدير حيث يتعبر السيل' في الغدير فيوسع' ، والجمع الشاه ، وبعض العرب يقول نهيه' ، وبعض يقول تنهية' . والشاه أيضاً : أصفر يحابس المطر وأصله من ذلك .

والتنهات' والتنهية' : حيث ينتهي الماء من الوادي ، وهي أحد الأساء التي جاءت على تفعيلة ، وإنما باب التفعيلة أن يكون مصدراً ، والجمع التشاهي . وتنهية' الوادي : حيث ينتهي إليه الماء من حروفه . والإنهاء : الإبلاغ . وأنهيت' إليه الخبر فانتهى وتناهى أي بلغ . وتقول : أنهيت' إليه السهم أي أوصلته إليه . وأنهيت' إليه الكتاب' والرسل . اللحياني : بلغت' منتهى فلان ومنهاته ومنهاته ومنهاته . وأنهى الشيء : أبلغه .

وفاة نهية' : بلغت غاية السن ، هذا هو الأصل ثم يستعمل لكل سين من الذكور والإناث ، إلا أن ذلك لما هو في الأنعام ؛ أشد ابن الأعرابي :

سَوَاءٌ مَسْكٌ فَارَضٌ نَهِيْ

مِنْ الْكِبَاشِ زَيْرٌ نَحْصِيْ

وحكي عن أعرابي أنه قال : والله لتخبرني أحب' إلي من جزور نهية' في غداة عريّة . ونهية' الوتيد : الفُرْضة' التي في رأسه تنهى الجبل أن ينسلخ . ونهية كل شيء : غايته .

والنهي: العقل، يكون واحداً وجمعاً. وفي التنزيل العزيز: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى». والنهية: العقل، بالضم، سبب بذلك لأنها تنهى عن الفسح؛ وأنشد ابن بري للخنساء:

فَتَنَى كَانَ ذَا حِلْمٍ أَصِيلٌ وَنَهِيَّةٌ ،
إِذَا مَا الْحَبَابُ مِنْ طَائِفِ الْجَهْلِ حَلَّتْ

ومن هنا اختار بعضهم أن يكون النهي جمع نهية، وقد صرح اللحياني بأن النهي جمع نهية فأعشى عن التأويل. وفي الحديث: لِيَلِيْسَنِي مِنْكُمْ أَوَّلُ الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ، هي العقول والألباب. وفي حديث أبي وائل: قد عَلِمْتُ أَنَّ النَّهْيَ «ذُو النَّهْيَةِ» أي ذو عقل. والنهية والمنهية: العقل كالنهيية. ورجل منهية: عاقل حسن الرأي؛ عن أبي العيبيل. وقد نهى ما شاء فهو نهيم، من قوم أنهية: كل ذلك من العقل. وفلان ذو نهية أي ذو عقل ينتهي به عن الفباح ويدخل في المحاسن. وقال بعض أهل اللغة: ذو النهية الذي يُنْتَهَى إلى رأيه وعقله. ابن سيده: هو نهيم من قوم أنهية، ونه من قوم نهيم، ونه على الإنباع، كل ذلك منتهاهي العقل؛ قال ابن جني: هو قياس النحويين في حروف الخلق، كقولك فيغذ في قغذ وصعق في صعق، قال: وسي العقل نهية لأنه يُنْتَهَى إلى ما أمر به ولا يُعْدَى أمره.

وفي قولهم: ناهيك بفلان معناه كافيك به، من قولهم قد نهى الرجل من اللعم وأنهى إذا اكتفى منه وشيع؛ قال:

يَنْتُونُ دُسّاً حَوْلَ قَيْتِهِ ،
يَنْهَوْنَ عَنْ أَكْلِهِ وَعَنْ شَرْبِهِ

فيعني ينهون يشعون ويكتفون؛ وقال آخر:

لَوْ كَانَ مَا وَاحِداً هَوَاكَ لَقَدْ
أَنْهَى ، وَلَكِنْ هَوَاكَ مُشْتَرَكٌ

ورجل نهيك من رجل، وناهيك من رجل، ونهيك من رجل أي كافيك من رجل، كل بمعنى: حسب، وتأويله أنه يحده وعقابه ينهيك عن تطلب غيره؛ وقال:

هو الشيخ الذي حُدَّتْ عَنْهُ ،
نَهَاكَ الشَّيْخُ مَكْرُمَةً وَفَخْرًا

وهذه امرأة ناهيك من امرأة، تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع لأنه اسم فاعل، وإذا قلت نهيك من رجل كما تقول حسبك من رجل لم تكن ولم تجمع لأنه مصدر. وتقول في المعرفة: هذا عبد ناهيك من رجل فتنبه على الحال.

وجزور نهية، على قبيلة، أي ضمة سينة. ونهية النهار: ارتفاعه قراب نصف النهار. وهم نهية مائة ونهية مائة أي قدر مائة كقولك زهاء مائة. والنهية: القوارير، قيل: لا واحد لها من لفظها، وقيل: واحدته نهية؛ عن كراع، وقيل: هو الزجاج عامة؛ حكاه ابن الأعرابي؛ وأنشد:

تَرَضُ الْحَصَى أَخْفَافُهُنَّ كَأَنَّمَا
يُكْسَرُ قَيْضٌ ، يَنْهَى ، وَنَهَا

قال: ولم يسع إلا في هذا البيت. وقال بعضهم: النهى الزجاج، بمدة ويقصر، وهذا البيت أنشده الجوهري: ترء الحصى أخفافهن؛ قال ابن بري: والذي رواه ابن الأعرابي ترء الحصى، ورواه النهى، بكسر النون، قال: ولم أسمع النهى مكسور الأول إلا في هذا البيت؛ قال ابن بري: وروايته

١ قوله «والنهاء القوارير وقوله والنهاء حجر الخ» هكذا خطا في الأصل ونسخة من المحكم، وفي القاموس: انها ككساء.

إِنَّكَ أَنْتَ الْمُحْزُونُ فِي أَثَرِ الرَّ

حَمِي ، فَإِنْ تَنَوَّ نِيَّتُهُمْ ثَقِيمٌ

قيل في تفسيره : في جمع نيّة ، وهذا نادر ، ويجوز أن يكون في كنيّة . قال ابن الأعرابي : قلت للفضل ما تقول في هذا البيت ؟ يعني بيت النابغة الجعدي ، قال : فيه معنيان : أحدهما يقول قد تَوَّأ فِرَافَكَ فَإِنْ تَنَوَّ كَمَا تَوَّأ ثَقِيمٌ فلا تطلبهم ، والثاني قد تَوَّأ السَّفَرُ فَإِنْ تَنَوَّ كَمَا تَوَّأ ثَقِيمٌ صدور الإبل في طلبهم ، كما قال الراجز :

أَقِمِّ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسْ

الجوهري : والنّيّة والنّوى الوجه الذي ينويه المسافر من قُرْبٍ أو بُعْدٍ ، وهي مؤنثة لا غير ؛ قال ابن بري : شاهده :

وَمَا جَمَعْتُنَا نِيَّةً قَبْلَهَا مَعَا

قال : وشاهد النوى قول معقّر بن حمار :

فَالْتَقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى ،

كَأَقْرَبَ عَيْنًا بِالْإِبَابِ الْمُسَافِرِ

والنّيّة والنّوى جميعاً : البُعْدُ ؛ قال الشاعر :

عَدَّتْهُ نِيَّةٌ عَنْهَا قَدْ ذُفِرَ

والنّوى : الدار . والنّوى : التحول من مكان إلى مكان آخر أو من دار إلى دار غيرها كما تَنَتَوَّى الأعراب في باديتها ، كل ذلك أنتنى . وانتوى القوم إذا انتقلوا من بلد إلى بلد . الجوهري : وانتوى القوم منزلاً بموضع كذا وكذا واستقرت نواهم أي أقاموا . وفي حديث عروة في المرأة البدوية يُتَوَفَّى عنها زوجها : أنها تَنَتَوَّى حيث انتوى أهلها أي تنتقل وتتحول ؛ وقول الطرماح :

نَهَاءٌ ، بكسر النون ، جمع نَهَاءٍ الودعة ، قال : و يروى بفتح النون أيضاً جمع نَهَاءٍ ، جمع الجنس ، ومدته لضرورة الشعر . قال : وقال القاضي النَهَاءُ ، بضم أوله ، الزجاج ، وأنشد البيت المتقدم ، قال : وهو لعُتَيْبِ بْنِ مَالِكٍ ؛ وقيله :

ذَرَعْنِ بِنَا عُرْضَ الْفَلَاةِ ، وَمَا لَنَا
عَلَيْنَهُنَّ إِلَّا وَخَدَهُنَّ سِقَاءٌ

والنّهَاءُ : حجر أبيض أرخى من الرخام يكون بالبادية ويُنْجَاءُ به من البحر ، واحدته نِهَاءَةٌ . والنّهَاءُ دواء يكون بالبادية يتعالجون به ويشربونه . والنّهَى : ضرب من الحرز ، واحدته نِهَاءَةٌ . والنّهَاءُ أيضاً : الودعة ، وجمعها نَهَى ، قال : وبعضهم يقول النّهَاءُ بمدود . ونهَاءُ الماء ، بالضم : ارتفاعه . ونهَاءَةٌ : فرس لاحق بن جرير .

وطلب حاجة حتى انتهى عنها ونهى عنها ، بالكسر ، أي تركها ظفيراً بها أو لم يظفر . وحولته من الأصوات نِهْيَةً أي شغل . وذَهَبَتْ نَيْمٌ فَمَا تَنْهَى وَلَا تَنْهَى أَي لا تُذكر .

قال ابن سيده : ونهيا اسم ماء ؛ عن ابن جني ، قال : وقال لي أبو الوقاء الأعرابي نَهْيَا ، ولما حركها لمكان حرف الخلق قال لأنه أنشدني بيتاً من الطويل لا يَشْرَبْنَ إِلَّا بَنَهْيَا سَاكِنَةُ الْمَاءِ ، أذكر منه : إلى أهل نَهْيَا ، والله أعلم .

نوي : نوى الشيء نِيَّةً ونِيَّةً ، بالتخفيف ؛ عن الأحياني وحده ، وهو نادر ، إلا أن يكون على الحذف ، وانتواه كلاهما : قصده واعتقده . ونوى المنزل وانتواه كذلك . والنّيّة : الوجه يُذْهَبُ فيه ؛ وقول النابغة الجعدي :

قوله : والنّهَاءُ طَرَاهُ كَذَا خِطْبِي فِي الْأَمَلِ وَالْمَحْكُمْ ، ومرح الصاغاني فيه بالضم والنرد الغاموس بضبطه بالكسر .

أَذَنَ النَّوِي بَيِّنُوتُهُ ،
ظَلَّتْ مِنْهَا كُمْرُغُ الْمَدَامِ

النَّوِي : الذي أَرْمَعَ عَلَى التَّحَوُّل . والنَّوَى : النَّبْةُ
وهي النَّبْةُ ، مخففة ، ومعناها القصد لبلد غير البلد
الذي أنت فيه مقيم . وفلان يَنْوِي وجه كذا أي
يقصده من سفر أو عمل . والنَّوَى : الوجه الذي
تقصده . التهذيب : وقال أعرابي من بني سُلَيْم لابن له
سماه إبراهيم فَأَوَيْتُ به لإبراهيم أي قصدت قصْده
فَتَبَرَّكت باسمه . وقوله في حديث ابن مسعود : وَمَنْ
يَنْوِرِ الدُّنْيَا ثَمُعِيزُهُ أَي من يَسْعَ لها يَخْبِ ،
يقال : نَوَيْتُ الشيء إذا جَدَدْت في طلبه . وفي
الحديث : نَيْتُ الرجل خَيْرٌ من عمله ، قال : وليس
هذا بخالف لقول النبي ، صلى الله عليه وسلم : مَنْ
نَوَى حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، وَمَنْ
عَمِلَهَا كَتَبَتْ لَهُ عَشْرًا ؛ والمعنى في قوله نية المؤمن
خير من عمله أنه يَنْوِي الإيمان ما بقي ، وينوي
العمل لله بطاعته ما بقي ، وإذا جلداه الله في الجنة بهذه
النية لا بعمله ، ألا ترى أنه إذا آمَنَ ونوى الثبات
على الإيمان وأداء الطاعات ما بقي ... ولو عاش مائة
سنة يعمل الطاعات ولا نية له فيها أنه يعملها لله فهو في
النار ؟ فالنية عمل القلب ، وهي تنفع النَّوِي وإن لم
يعمل الأعمال ، وأداؤها لا ينفعه دونها ، فهذا معنى
قوله نية الرجل خير من عمله . وفلان نَوَاكَ ونَيْتُكَ
ونَوَاتُكَ ؛ قال الشاعر :

صَرَمْتُ أَمِيَّةً مُخْلَطِي وَصِلَانِي ،
وَنَوْتُ وَلَسًا تَنْتَوِي كَنْوَانِي

الجوهري : نَوَيْتُ نَيْتَةً وَنَوَاةً أَي عَزَمْتُ ،
١ قوله « ألا ترى أنه إذا آمَنَ الخ » هكذا في الأصل ، ولعله
سقط من قلم النسخ جواب هذه الجملة ، والأصل والله أعلم ؛
فهو في الجنة ولو عاش الخ .

وَانْتَوَيْتُ مثله ؛ قال الشاعر :

وَنَوْتُ وَلَسًا تَنْتَوِي كَنْوَانِي

قال : يقول لم تَنْتَوِي كما نَوَيْتَ في مودعتها ، ويرى :
ولما تَنْتَوِي بنَوَانِي أي لم تقض حاجتي ؛ وأنشد ابن
بري لقيس بن الخطيم :

وَلَمْ أَرَ كَانَرِيهِ يَدْنُو حَسْبَ ،
لَهُ فِي الْأَرْضِ سَيْرٌ وَانْتِوَاءُ

وحكى أبو القاسم الزجاجي عن أبي العباس ثعلب أن
الرياسي أنشده لِمُؤْج :

وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبْلِي مِمَّنْ انْتَوَى ،
وَأَنَّ بَانَ جِيرَانِي عَقَلِي كِرَامُ
وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى النَّاسِ تَنْطَوِي ،
وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ

يقال : نَوَا بنَوَاةً أي رَدَّه بحاجته وقضاها له .
ويقال : لي في بني فلان نَوَاةٌ وَنِيَّةٌ أي حاجة .
والنَّيَّةُ والنَّوَى : الوجه الذي تريده وتَنْوِيه . ورجل
مَنْوِيٌّ وَنِيَّةٌ مَنْوِيَّةٌ إذا كان يصيب الثَّجْعَةَ
المعمودة . وأنشوى الرجل إذا كثُر أسفاره . وأنشوى
إذا تباعد .

والنَّوَى : الرفيق ، وقيل : الرفيق في السفر خاصة .
وتَوَيْتُهُ تَنْوِيَةً أَي وَكَلْتُه إِلَى نَيْتِهِ . وتَوَيْتُكَ
صاحبك الذي نيتته نيتك ؛ قال الشاعر :

وَقَدْ عَلِمْتُ ، إِذْ دَكَيْتُ لِي نَوِي ،
أَنَّ الشَّقِيَّ يَنْتَمِي لَهُ الشَّقِي

وفي نوادر الأعراب : فلان نَوِي القوم وفأوجهم
ومُنْتَوِيهم أي صاحب أمرهم وأمرهم . ونَوَاةُ الله :
حفظه ؛ قال ابن سيده . ولست منه على ثقة . التهذيب :
١ قوله « ورجل منوي الخ » هكذا في الأصل .

قال الفراء نَوَاكَ الله اي حفظك الله ؛ وأنشد :

يا عَمْرُو أَحْسِنْ ، نَوَاكَ اللهُ بِالرُّشْدِ ،
واقفرا السلام على الأنقاء والشمذ

وفي الصحاح : على الذلّ لثاء بالشد . الفراء : نَوَاه اللهُ أي صَحِبَهُ اللهُ في سفره وحَفِظَهُ ، ويكون حَفِظَهُ الله . والثوى : الحاجة . قال أبو عبيد : ومن أمثال العرب في الرجل يُعْرِفُ بالصدق يُضْطَرُّ إلى الكذب قولهم : عند الثوى يَكْذِبُكَ الصّادِقُ ، وذكر قِصَّةَ العبد الذي «خُوْطِرَ» صاحبه على كذبه ، قال : والثوى هنا مَسِيرُ الحَيِّ مُتَحَوِّلِينَ من دار إلى أخرى .

والثَوَاةُ : عَجْبةُ الثمر والزبيب وغيرهما . والثَوَاةُ : ما نَبَتَتْ على الثوى كالجثينة النابتة عن نواها ، رواها أبو حنيفة عن أبي زياد الكلابي ، والجمع من كل ذلك ثَوَى وثَوَى وثَوَى ، وأنسواء جمع ثَوَى ؛ قال ملاح الهذلي :

مَنْبِرٌ تَجُوزُ الْعَيْسُ ، مِنْ بَطْنَانِهِ ،
حَصَى مِثْلَ أَنْوَاهِ الرَّمِيحِ الْمُفْلَتِ

وتقول : ثلاث ثَوَايات . وفي حديث عمر : أنه لَقِطَ ثَوَاياتٍ من الطريق فَأَمْسَكَهَا بيده حتى تَرَى بدار قوم فَأَلْقَاهَا فيها وقال نَأْكُلُهُ دَاجِنَتُهُمْ . والثوى : جمع ثَوَاة الثمر ، وهو بذكر ويؤنث . وأكلت الثمر ونويت الثوى وأنوَيْتُهُ رميته . وثَوَتِ البُسْرَةُ وأنثَوَتْ : عَقَدَتْ نَوَاهَا . غيره : ثَوَيْتُ الثَوَى وأنوَيْتُهُ أكلت الثمر وجمعت ثَوَاهُ . وأنثَوَى وثَوَى وثَوَى إذا ألقى الثوى . وأنثَوَى وثَوَى . ومن الثَبَةِ ، وأنثَوَى وثَوَى وثَوَى في السفر ، وثَوَتِ الناقةُ ثَنَوَى ثَبَاً وثَوَاةً وثَوَاةً ، فهي ثَاوِيَةٌ ، من ثَوَى نَوَاهُ : سَمِنَتْ ، وكذلك

الجمل والرجل والمرأة والفرس ؛ قال أبو النجم :

أَوْ كَأَنَّكَ كَثُرَ لَا تَذُوبُ جِيَادُهُ
إِلَّا غَوَانِمٌ ، وَهِيَ غَيْرُ نَوَاهِ

وقد أنثواها السِّنُّ ، والاسم من ذلك الثِي . وفي حديث علي وحزبه ، رضي الله عنها :

أَلَا يَا حَمْرَ الشَّرَفِ الثَوَاهِ

قال : الثَوَاهُ السَّانُ . وجَمَلُ ثَاوٍ وجَمَالُ نَوَاهِ ، مثل جَانِعٍ وجِيَاعٍ ، وإبل ثَوَايَةٍ إذا كانت فَأَكَلَ الثَوَى . قال أبو الدَّقَيْش : الثِي الاسم ، وهو الشَّعْمُ ، والثِي هو الفعل ؛ وقال الليث : الثِي ذو الثِي ، وقال غيره : الثِي اللحم ، بكسر النون ، والثِي الشَّعْمُ . ابن الأَبياري : الثِي الشَّعْمُ ، من ثَوَتِ الناقةُ إذا سَمِنَتْ . قال : والثِي ، بكسر النون والمهمز ، اللحم الذي لم يَنْضَجْ . الجوهري : الثِي الشَّعْمُ وأصله ثَوَى ؛ قال أبو ذؤيب :

قَصَرَ الصُّبُوحُ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمَهَا
بِالثِي ، فَهِيَ تَشُوخُ فِيهَا الإِصْبَعُ

وروي : تَشُوخُ فيه ، فيكون الضمير في قوله فيه يعود على لحمها ، تقديره فهي تَشُوخُ الإِصْبَعُ في لحمها ، ولما كان الضمير يقوم مقام لحمها أغنى عن العائد الذي يعود على هي ، قال : ومنله مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين ، يريد لا قاعدين أبواه ، فقد اشتغل الضمير في قاعدين على ضمير الرجل ، والله أعلم .

الجوهري : ونَاوَاهُ أي عَادَاهُ ، وأصله المَزْ لأنّه من الثَوَاهِ وهو الثَّهْوُض . وفي حديث الحبل : وَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِبَاةً وَنَوَاهُ أي مُعَادَاةً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وأصلها المَزْ .

١ قوله «فشرج الخ» هذا الضبط هو الصواب وما وقع في شرح وتوخ خلف .

وَسَعَدُ لَوْ دَعَوْهُمْ ، لَتَابُوا
إِلَيَّ حَفِيفَ غَابِ نَوَى بِأَسَدٍ

وَتَيَّانُ : موضع ؛ قال الكيث :

مِنْ وَحْشٍ تَيَّانُ ، أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ ،
أَفْتَسَى حَلَالِكُ الْإِسْلَامِ وَالطَّرْدِ ١

فصل الهاء

ها : ابن شبل : الهباء التراب الذي تُطَيَّرُ به الريح
فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم يَلْتَرَقُ
لِزَوْقًا . وقال : أقول أَرَى في السماء هَبَاءً ، ولا
يقال يَوْمُنَا ذُو هَبَاءٍ ولا ذُو هَبَوَةٍ . ابن سيده
وغيره : الهَبْوَةُ الغَبَرَةُ ، والهباء الغبار ، وقيل :
هو غبار شبه الدخان ساطع في الهواء ؛ قال رؤبة :

تَبْدُو لَنَا أَعْلَامُهُ بَعْدَ الْفَرَقِ
فِي قِطْعِ الْآلِ ، وَهَبَوَاتِ الدَّقَقِ

قال ابن بري : الدَّقَقُ ما دَقَّ من التراب ، والواحد
منه الدَّقَقُ كما تقول الجَلْسَى والجَلْسَل . وفي حديث
الصوم : وإن حالَ بَيْنَكُمْ وبينه سَحَابٌ أَوْ هَبْوَةٌ
فَأَكْبَلُوا الْعِدَّةَ أَي دُونَ الْمَلَالِ ؛ الهَبْوَةُ : الغَبَرَةُ ،
والجمع أَعْيَاءٌ ، على غير قياس . وأَعْيَاءُ الزَّوْبَعَةِ :
شبه الغبار يرتفع في الجو . وهَبَاءٌ يَهْبُو هُبُوءًا إِذَا
سَطَعَ ، وَأَعْيَيْتُ أَنَا . والهباء : دُقاق التراب ساطع
ومَشْشُورُهُ على وجه الأرض .

وأَعْيَى الْفَرَسُ : أثار الهباء ؛ عن ابن جني ، وقال
أَيْضًا : وَأَعْيَى الترابَ فَعَدَّاهُ ؛ وأنشد :

أَعْيَى الترابَ قَوْقَهُ إِهْبَابًا

جاء إِهْبَابًا على الأصل . ويقال : أَعْيَى الترابَ
١ قوله «حلاله» هو في الأصل بياء مهله مرسومًا تحتها حاء أخرى
إشارة إلى أنها غير معجمة ، ووقع في معجم ياقوت بقاء معجمة .

والثَوَاةُ من العدد : عشرون ، وقيل : عشرة ، وقيل :
هي الأوقية من الذهب ، وقيل : أربعة دنانير .
وفي حديث عبد الرحمن بن عوف : أن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، رأى عليه وَخْرًا مِنْ صَفْوَةٍ فَقَالَ :
مَهْمِيمٌ ؟ قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى ثَوَاةٍ
مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ : أَوَلَيْمَ وَلَوْ بِشَاةٍ ؟ قَالَ أَبُو عبيد :
قوله على ثَوَاةٍ يعني خمسة دراهم ، قال : وقد كان
بعض الناس يُجَنِّلُ معنى هذا أنه أراد قدر ثَوَاةٍ من
ذهب كانت قيمتها خمسة دراهم ، ولم يكن ثم ذهب ،
لأنها هي خمسة دراهم تسمى ثَوَاةً كما تسمى الأربعون
أوقية والعشرون نَشًّا . قال أبو منصور : ونَصُّ
حديث عبد الرحمن يدل على أنه تزوج امرأة على
ذهب قيمته خمسة دراهم ، ألا تراه قال على ثَوَاةٍ
من ذهب ؟ رواه جباعة عن حبيد عن أنس ، قال :
ولا أدري لِمَ أَنْكَرَهُ أَبُو عبيد . والثَوَاةُ في الأصل :
عَجَبَةُ الثمرة . والثَوَاةُ : اسم لحبة دراهم . قال
المبرد : العرب تعني بالثَوَاةِ خمسة دراهم ، قال :
وأصحاب الحديث يقولون على ثَوَاةٍ من ذهب قيمتها
خمس دراهم ، قال : وهو خطأ وغلط . وفي الحديث :
أنه أَوْذَعَ الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ جَنْجَبَةً فِيهَا نَوَى
مِنْ ذَهَبٍ أَي قِطْعٍ مِنْ ذَهَبٍ كَالنَّوَى ، وَزَنَ
الْقِطْعَةُ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ .
والنَّوَى : مخفض الجارية وهو الذي يَبْقَى من
بَطْنِهَا إِذَا قُطِعَ الْمُتَنُكُ . وقالت أعرابية : ما
ترك النخج لنا من نَوَى . ابن سيده : النَّوَى ما
يَبْقَى من المَخْفُضِ بعد الحِثَانِ ، وهو البَطْنُ .
ونِوَاةٌ : أخو معاوية بن عمرو بن مالك وهناة
وقراheid وجذبة الأبرش . قال ابن سيده : ولما جعلنا
نِوَاةً على باب ن وي لعدم ن و ثنائية . ونَوَى : اسم
موضع ؛ قال الأَفْوَةُ :

لهباء ، وهي الأهالي ؛ قال أوس بن حَجَر :

أهابي سَفَاف من التُّرْبِ تَوَام

وهَبَا الرَّمَادُ يَجْبُو : اختلطَ بالتراب وهَبَد .
الأصمعي : إذا سَكَنَ لَهَبُ النَّارِ ولم يَطْفَأَ
جَمَرُهَا قِيلَ تَهَدَّتْ ، فَإِنْ تَطْفِئَتْ البَتَّةُ قِيلَ
هَمَدَتْ ، فإذا صارت رَمَاداً قِيلَ هَبَا يَجْبُو وهو
هَابٌ ، غير مهووز . قال الأزهري : فقد صح هَبَا
التراب والرماد معاً . ابن الأعرابي : هَبَا إذا قَرَأَ
وهَبَا إذا مات أيضاً ، وَتَهَا إذا غَفَلَ ، وَزَهَا إذا
تَكَبَّرَ ، وَهَزَا إذا قَتَلَ ، وَهَزَا إذا سَارَ ، وَتَهَا إذا
سَمِعَ . والهَبَاءُ : الشيء المُنْتَبِثُ الذي تراه في البيت
من ضَوْءِ الشَّسِ سَيِّباً الغُبَارِ . وقوله عز وجل :
فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً ؛ تأويله أن الله أَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ
حتى جارت بِنَزْلَةِ الهَبَاءِ المنثور . التهذيب : أبو إسحق
في قوله هَبَاءٌ مَنْثُوبٌ ؛ فمعناه أن الجبال صارت غُبَاراً ،
ومثله : وَسَيَّرَتِ الْجِبَالُ كَانَتْ سَرَاباً ؛ وقيل :
الهَبَاءُ المُنْتَبِثُ ما تُشِيرُهُ الْحَبْلُ بِجَوَافِرِهَا من دُقَاقِ
الغُبَارِ ، وقيل لما يظهر في الكُوَيْمِ من ضَوْءِ الشَّسِ
هَبَاءً . وفي الحديث : أَن سُهَيْلَ بن عمرو جَاءَ
يَتَنَبَّئُ كَأَنَّهُ جَمَلُ آدَمَ . ويقال . جَاءَ فُلَانٌ يَتَنَبَّئُ
إذا جَاءَ فَارِغاً يَنْفُضُ يَدَيْهِ ؛ قال ذلك الأصمعي ، كما
يقال جَاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرِيَّهَ إذا جَاءَ فَارِغاً . وقال ابن
الأثير : التَّنَبُّيُّ مَثْنِي المَخْتَالِ المعجب من هَبَا يَجْبُو
هَبُوءاً إذا مَثَى مَثِياً بَطِيشاً . وموضع هابي التراب :
كَأَن تَرَاهُ مِثْلَ الهَبَاءِ فِي الرَّقَّةِ . والهابي من التراب :
ما ارتَفَعَ ودَقَّ ؛ ومنه قول هُوَيْرِ الخزازي :

تَوَدَّ مِنَّا بَيْنَ أَذُنَيْهِ ضَرْبَةٌ ،

دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَظِيمٌ

وتراب هَابٍ ؛ وقال أبو مالك بن الرَّيِّب :

تَوَى جَدْتَا قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ قَوْفَهُ

تَوَاباً ، كَلَوْنِ التَّسْطَلَانِي ، هَابِيَا

والهابي : تَوَابِ القبر ؛ وأشدُّ الأصمعي :

وهاب ، كِبْمَتَانِ الحَمَامَةِ ، أَجْفَلْتُ

بِهِ رِيحٌ تَوَجَّجَ وَالصَّبَا كُلُّ مُجْفَلٍ ١

وقوله :

يَكُونُ بِهَا دَلِيلُ الْقَوْمِ نَجْمٌ ،

كَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي هَبْسِ قِبَاعٍ

قال ابن قتيبة في تفسيره : شبه النجم بعين الكلب لكثرة
نعاس الكلب لأنه يفتح عينه تارة ثم يغضي ، فكذلك
النجم يظهر ساعة ثم يخفى بالهباء ، وهَبْسٌ : نُجُومٌ
قد استترت بالهباء ، واحدها هَابٌ ، وقِبَاعٌ : قَابِعةٌ
في الهباء أي داخله فيه ؛ وفي التهذيب : وصف النجم
الهابي الذي في الهباء فشبهه بعين الكلب نازلاً ، وذلك
أن الكلب بالليل حارس والنهار ناعس ، وعين الناعس
مُغْمِضةٌ ، ويبدو من عينه الحففي ، فكذلك النجم
الذي يَتَدَّى بِهِ هُوَ هَابٍ كَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي خَفَائِهِ ،
وقال في هَبْسٍ : وهو جمع هَابٍ مثل غُرْمٍ جمع
غَارٍ ، والمعنى أن دليل القوم نجم هَابٍ في هَبْسٍ يخفى
فيه إلا قليلاً منه ، يعرف به الناظر إليه أي نجم هو
وفي أي ناحية هو فينتدي به ، وهو في نجوم هَبْسٍ
أي هَابِيَةٍ إلا أنها قِبَاعٌ كالقنَافِدِ إذا قَبِعَتْ فلا
يُتَدَّى بِهَذِهِ الْقِبَاعِ ، إنما يَتَدَّى بِهَذَا النجم الواحد
الذي هو هَابٍ غير قَابِيعٍ في نجوم هَابِيَةٍ
قَابِعةٌ ، وجمع القابيع على قِبَاعٍ كما جمعوا صاحباً
على صِحَابٍ وبعبيراً قَامِعاً على قِبَاعٍ . النهاية في حديث
الحسن : ثُمَّ اتَّبَعَهُ مِنَ النَّاسِ كَهَبَاءَ رَعَاعٍ ؛ قال :

١ هذا البيت لآلِكَ بن الرب لا لأبيه وهو من نصيده الشهيرة التي
يرثي بها نفسه .

٢ قوله « مجل » هو يضم الميم ، وضبط في ترج بفتحها وهو خطأ .

المباءة في الأصل ما ارتفع من تحت سنانك الحبل ،
والشيء المنبث الذي تراه في ضوء الشمس ، فشيء بها
أتباعه . ابن سيده : والمباءة من الناس الذين لا عقول
لهم .

والْمَبُوءُ : الظلم .

والمباءة : أرض ببلاد عَطَفَان ، ومنه يوم المباءة
لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري ،
قتله في جفر المباءة وهو مُسْتَنْقَع ماء بها .

ابن سيده : المَبْيَةُ الصبي الصغير ، والأُنثى هَبْيَةٌ ؛
حكاها سيبويه ، قال : وزنها فَعَلٌ وفَعْلَةٌ ،
وليس أصل فَعَلٌ فيه فَعْلَتًا وإِنما بني من أول وهلة
على السكون ، ولو كان الأصل فَعْلَتًا لقلت مَبْيًا
في المذكر ومَبْيَةً في المؤنث ؛ قال : فإذا جمعت
مَبْيًا قلت مَبْيًا لأنه بمنزلة غير المعتل نحو مَعْدٍ
وجَبْنٍ . قال الجوهري : والمَبْيُ والمَبْيَةُ الجارية
الصغيرة .

وهَبِي : زَجَرُ الفرس أي تَوَسَّعِي وتَبَاعَدِي ؛
وقال الكمي :

تَعَلَّمَهَا مَبِي وَهَلَا وَأَرْحَبُ ،

وفي أبياتنا ولنا افْتِثِلِينَا

النهاية : وفي الحديث أنه حَضَرَ ثَرِيدَةً فَبَهَا أي
سَوَّى موضع الأصابع منها ، قال : وكذا روي
وشرح .

هنا : هَانِي : أعطى ، وتصريفه كـتصريف عطى ؛
قال :

والله ما يُعْطِي وما يُنْفِي

أي وما يأخذ . وقال بعضهم : الهاء في هَانِي بدل من
الهمزة في آتَى . والمُهَاة : مُفَاعَلَةٌ من قولك هَاتِ .
يقال : هَانِي مُهَاةً ، الهاء فيها أصلية ، ويقال :

بل الهاء مبدلة من الألف المقطوعة في آتَى يُؤَاتِي ،
لكن العرب قد أماتت كل شيء من فعلها غير الأمر
هَاتِ . وما أهَانِيكَ أي ما أنا يُعْطِيكَ ، قال : ولا
يقال منه هَاتَيْتُ ولا يُنْهَى بها ؛ وأنشد ابن بري لأبي
نخيلة :

قل لِفِرَاتٍ وَأَيُّ الْفِرَاتِ ،

وَلِسَعِيدٍ صَاحِبِ السَّوَاتِ :

هَاتُوا كَمَا كُنَّا لَكُمْ مُهَاتِي

أي مُهَاتِيكُمْ ، فلما قدّم المفعول وصله بلام الجر .
وتقول : هَاتِ لَا هَاتَيْتُ ، وهَاتِ إِنْ كَانَتْ بِكَ
مُهَاةٌ . وإذا أمرت الرجل بأن يُعْطِيكَ شيئاً قلت
له : هَاتِ يَا رَجُلَ ، وللاتين هَاتِيَا ، وللجمع هَاتُوا ،
وللرأفة هَاتِي ، فزدت به فرقاً بين الذكر والأنثى ،
وللرأتين هَاتِيَا ، وللمجموعة النساء هَاتِينَ مثل عاطين .
وتقول : أَنْتَ أَخَذْتَهُ فَهَاتِيهِ ، وللاتين أَنْتَا أَخَذْتَهُ
فَهَاتِيَاهُ ، وللجماعة أَنْتُمْ أَخَذْتُمْ فَهَاتُوهُ ، وللرأفة أَنْتَ
أَخَذْتَهُ فَهَاتِيهِ ، وللجماعة أَنْتُمْ أَخَذْتُمْ فَهَاتِيْنَهُ .
وهَاتَاهُ إِذَا قَاوَلَهُ شيئاً . المفضل : هَاتِ وَهَاتِيَا وَهَاتُوا
أَيَّ قَرُبُوا ، ومنه قوله تعالى : قل هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ؛
أَيَّ قَرُبُوا ، قال : ومن العرب من يقول هَاتِ
أَيَّ أُعْطِي .

وهَاتِ الشَّيْءَ هَتَوًا : كَسَرَهُ وَطَأَ بِرِجْلِهِ .

والمِهْنِي والأَهْنَاء : ساعات الليل .

والأَهْنَاء : الصَّغَارِي البَعِيدَةُ .

هَي : المِهْنَانُ : الحَشْوُ ؛ عن كراع . الأزهري :
هَمَى إِذَا احْمَرَّ وَجْهُهُ ، وَتَهَا إِذَا احْمَرَّتْ ، وهَاتَاهُ
إِذَا مَارَحَهُ وَمَابَلَهُ ، وتَاهَاهُ إِذَا قَاوَلَهُ . وفي ترجمة
قَعَبْتُ : هَيْتَ لَهُ هَيْتًا إِذَا حَشَوْتُ لَهُ .

هجا : هجاء يَجْجُو هَجْجَوْا وهَجْجَاء وَهَجْجَاء ، محدود :
شبه بالشعر ، وهو خلاف المدح . قال الليث : هو
الواقعة في الأشعار . وروي عن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، أنه قال : اللهم إن فلاناً هَجْجاني فاهْجُ
الله مكاناً ما هَجْجاني ؛ معنى قوله اهْجُ أي جازِه
على هجائه إياي جزءاً هجائه ، وهذا كقوله عز
وجل : وَجَزَاءً سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ، وهو كقوله
تعالى : فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ؛ فالثاني
مُجَازَاةٌ وإن وافق اللفظ اللفظ . قال ابن الأثير :
وفي الحديث اللهم إن عمرو بن العاص هَجْجاني ، وهو
يعلم أنني لست بشاعر ، فاهْجُ الله واللعنة عدد ما
هَجْجاني أو مكان ما هَجْجاني ، قال : وهذا كقوله مَنْ
يُرَائِي يُرَائِي الله به أي يجازيه على مرأته . والمُهاجاةُ
بين الشاعرَيْن : يتهاجيان . ابن سيدة : وهَجْجَتْ
هَجْجَوْتَهُ وهَجْجاني . وهم يتهاجون : يَجْجُو بعضهم
بعضاً ، وبينهم أهْجَوْتُهُ وأهْجِيَّةٌ ومُهاجاةٌ يتهاجون
بها ؛ وقال الجعدي يَجْجُو ليلي الأَخِيلِيَّةُ :

دعي عنك تهْجاء الرجال ، وأقيلي
على أذْ لَعْنِي بِمَلَأِ اسْتَكْ فَيَسْتَلَا

الأذْ لَعْنِي : منسوب إلى رجل من بني عبادة بن
عُقَيْلٍ رَهْطٍ لَيْلَى الأَخِيلِيَّةِ ، وكان نكاحاً ،
ويقال : ذكر أذْ لَعْنِي إذا مَذَى ؛ وأنشد أبو
عمرو الشيباني :

فدَحَهَا بِأَذْ لَعْنِي بَكْبَك ،
فَصَرَحَتْ : قد جُرَتْ أَفْصَى الْمَسْلَكِ !

وهو مهْجُو . ولا تقل هَجْجَيْتَهُ . والمرأة تهْجُو
زَوْجَهَا أي تَذُمُّ صُحْبَتَهُ ؛ وفي التهذيب : تهْجُو
صُحْبَةَ زَوْجِهَا أي تَذُمُّهُ وَتَشْكُو صُحْبَتَهُ . أبو
زيد : الهِجَاءُ القِرَاءَةُ ، قال : وقلت لرجل من بني

قيس أَتَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئاً ؟ فقال : والله ما أَهْجُو
منه حرفاً ؛ يريد ما أَقْرَأُ منه حرفاً ، قال :
وَرَوَيْتُ قَصِيدَةً فَمَا أَهْجُو الْيَوْمَ مِنْهَا يَبْتَغِي أَي
ما أَرُوِي . ابن سيدة : والهَجَاءُ تَقْطِيعُ الْفَلْطَةِ
بِحُرُوفِهَا . وهَجَوْتُ الحُرُوفَ وَتَهَجَّيْتُهَا هَجْجَوْا
وهَجَاءٌ وَهَجَّيْتُهَا تَهْجِيَةً وَتَهَجَّيْتُ كُلَّهُ بِعَيْنٍ ؛ وأنشد
ثعلب لأبي وَجْزَةَ السَّعْدِي :

يا دارَ أسْماءَ - قد أَقْوَتْ بِأَنْشَاجِ
كالوَحْخِي ، أو كإمامِ الْكَاتِبِ الْهَاجِي

قال ابن سيدة : وهذه الكلمة يائية وواوية ، قال :
وهذا على هِجَاءِ هَذَا أَي على شَكْلِهِ وَقَدَرِهِ وَمِثَالِهِ
وهو منه . وهَجَّوْ يَوْمَنَا : اشتدَّ حرُّهُ .
والهَجَاءُ : الضَّقْدَعُ ، والمعروف الهَاجَةُ .

وهَجَّيَ اللَّيْتَ هَجْجِيًّا : انْكَشَفَ . وَهَجَّيْتُ عَيْنَ
الْبَعِيرِ : غَارَتْ . ابن الأعرابي : الهِجَى الشَّبَعُ من
الطَّعَامِ .

هدي : من أساء الله تعالى سبحانه : الهادي ؛ قال ابن
الأثير : هو الذي يَصْرَّ عِبَادَهُ وَعَرَفَهُمْ طَرِيقَ
مَعْرِفَتِهِ حَتَّى أَقْرَأُوا بِرُبُوبِيَّتِهِ ، وهَدَى كُلَّ مَخْلُوقٍ
إِلَى مَا لَا يُدْ لَهُ مِنْهُ فِي بَقَائِهِ وَدَوَامِ وَجُودِهِ . ابن
سيدة : الهدى ضدُّ الضلال وهو الرُّشَادُ ، والدلالة
أُنْشِ ، وقد حكى فيها التذكير ؛ وأنشد ابن بري
ليزید بن خُزْدَاقٍ :

ولقد أضاء لك الطريقُ وأَنْتَهَجْتَ

سُبُلَ الْمَسْكَرِ ، والهدى ثُعْدِي

قال ابن جني : قال اللجاني الهدى مذكر ، قال :
وقال الكسائي بعض بني أسد يؤنثه ، يقول : هذه
هَدْيٌ مستقيمة . قال أبو إسحق : قوله عز وجل :

قل إن هُدًى الله هو الهدى ؛ أي الصراط الذي دعا إليه هو طريق الحق . وقوله تعالى : إن علينا للتهدى ؛ أي إن علينا أن نبين طريق الهدى من طريق الضلال . وقد هداه هدىً وهدياً وهدياً وهدياً . وهدهاء للذين هدى وهدهاء هدياً في الدين هدى . وقال قتادة في قوله عز وجل : وأما تسمو فهديناهم ؛ أي بينا لهم طريق الهدى وطريق الضلالة فاستحبوا أي آثروا الضلالة على الهدى . البت : لغة أهل الغور هديت لك في معنى بينت لك . وقوله تعالى : أولم يهدهم ؛ قال أبو عمرو بن العلاء : أولم يبين لهم . وفي الحديث : أنه قال لعلي سكر الله الهدى ، وفي رواية : قل اللهم اهديني وسدني واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد تسديدك السهم ؛ والمعنى إذا سألت الله الهدى فأخطر بقلبك هداية الطريق وسر الله الاستقامة فيه كما تتحرره في سلوك الطريق ، لأن سالك القلاة يلزم الحادة ولا يفارقها خوفاً من الضلال ، وكذلك الراسي إذا رمى شيئاً سد السهم نحوه ليصيبه ، فأخطر ذلك بقلبك ليكون ما تنويه من الدعاء على شاكلة ما تستعمله في الرمي . وقوله عز وجل : الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ؛ معناه خلقت كل شيء على الهيئة التي بها يُنتفع ، والتي هي أصلح الخلق له ثم هداه لمعيشته ، وقيل : ثم هداه لموضع ما يكون منه الولد ، والأول أبين وأوضح ، وقد هدى فاهدى . الزجاج في قوله تعالى : قل الله يهدي للحق ؛ يقال : هديت للحق وهديت إلى الحق بمعنى واحد ، لأن هديت يتعدى إلى المهديين ، والحق يتعدى بحرف جر ، المعنى : قل الله يهدي من يشاء للحق . وفي الحديث : سئ الخلفاء الراشدين المهديين ؛ المهدي ؛ الذي قد

هداه الله إلى الحق ، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة ، وبه سمي المهدي الذي بشر به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه يجي في آخر الزمان ، ويريد بالخلفاء المهديين أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً ، وضوان الله عليهم ، وإن كان عاماً في كل من سار سيرتهم ، وقد تهدى إلى الشيء واهتدى . وقوله تعالى : وبزيد الله الذين اهتدوا هدى ؛ قيل : بالناسخ والمنسوخ ، وقيل : بأن يجعل جزاءهم أن يزيدهم في يقينهم هدى كما أضل الفاسق بفسقه ، ووضع الهدى موضع الاعتداء . وقوله تعالى : وإني لتعقد لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ؛ قال الزجاج : تاب من ذنبه وآمن بربه ثم اهتدى أي أقام على الإيمان ، وهدى واهتدى بمعنى . وقوله تعالى : إن الله لا يهدي من يضل ؛ قال الفراء : يريد لا يهدي . وقوله تعالى : أم من لا يهدي إلا أن يهدي ، بالتقاء الساكنين فيسقرأ به ، فإن ابن جني قال : لا يخلو من أحد أمرين : إما أن تكون الهاء مسكنة البتة فتكون التاء من يهدي مختلفة الحركة ، وإما أن تكون الدال مشددة فتكون الهاء مفتوحة بحركة التاء المتقولة إليها أو مكسورة لسكونها وسكون الدال الأولى ، قال الفراء : معنى قوله تعالى : أم من لا يهدي إلا أن يهدي ؛ يقول : يعبدون ما لا يقدرون أن ينتقل عن مكانه إلا أن ينتقلوه ، قال الزجاج : وقرئ أم من لا يهدي ، بإسكان الهاء والدال ، قال : وهي قراءة شاذة وهي مروية ، قال : وقرأ أبو عمرو أم من لا يهدي ، بفتح الهاء والأصل لا يهدي . وقرأ عاصم : أم من لا يهدي ، بكسر الهاء ، بمعنى يهدي أيضاً ، ومن قرأ أم من لا يهدي خفيفة ، فعنائه يهدي أيضاً . يقال : هديته أهدي أي اهتدى ؛ وقوله أنشده

ابن الأعرابي :

إن مَضَى الحَوْلُ ولم آتِكُمْ
بِعَنَاجٍ تَهْتَدِي أَهْوَى طَيْرٍ

فقد يجوز أن يريد تهدي بأحوى ، ثم حذف الحرف وأوصل الفعل ، وقد يجوز أن يكون معنى تهدي هنا تطلب أن يهديا ، كما حكاه سيويه من قولهم اخترجته في معنى استخرجته أي طلبت منه أن يخرج . وقال بعضهم : هدا الله الطريق ، وهي لغة أهل الحجاز ، وهذا للطريق وإلى الطريق هداية وهذا يهديه هداية إذا ذكّه على الطريق . وهديته الطريق والبيت هداية أي عرفته ، لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يقول : هديته إلى الطريق وإلى الدار ، حكاه الأخص . قال ابن بري : يقال هديته الطريق بمعنى عرفته فيعدي إلى مفعولين ، ويقال : هديته إلى الطريق وللطريق على معنى أرشدته إليها فيعدي بحرف الجر كأرشدت ، قال : ويقال : هديت له الطريق على معنى بيّنت له الطريق ، وعليه قوله سبحانه وتعالى : أو لم يهديهم ، وهديناه للتبدين ، وفيه : اهدنا الصراط المستقيم ، معنى طلب الهدى منه تعالى ، وقد هداهم أنهم قد رغبوا منه تعالى التثبيت على الهدى ، وفيه : وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحبيب ، وفيه : وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم . وأما هديت العروس إلى زوجها فلا بد فيه من اللام لأنه بمعنى زفقتها إليه ، وأما أهديت إلى البيت هديا فلا يكون إلا بالألف لأنه بمعنى أرسلت فذلك جاء على أفعلت . وفي حديث محمد بن كعب : بلغني أن عبد الله بن أبي سليط قال لعبد الرحمن بن زبدر بن حارثة ، وقد أخر صلاة الظهر : أكلوا يصلثون هذه الصلاة الساعة ؟ قال : لا والله ، فما هدي بما

رجع أي فما بين وما جاء بجملة بما أجاب ، لما قال لا والله وسكت ، والمترجوع الجواب فلم يجر بجواب فيه بيان ولا حجة لما فعل من تأخير الصلاة . وهدي : بمعنى بين في لغة أهل الغور ، يقولون : هديت لك بمعنى بيّنت لك . ويقال بلغتهم زلت : أو لم يهديهم . وحكى ابن الأعرابي : رجل هدو على مثال عدو ، كأنه من الهداية ، ولم يحكما يعقوب في الألفاظ التي حصرها كحسو وقسو . وهديت الضالة هداية .

والهدى : الثمار ؛ قال ابن مقبل :

حتى استبنت الهدى ، والبيد حاجة
مخشعن في الآل ظلفا ، أو يصلينا

والهدى : إخراج شيء إلى شيء . والهدى أيضا : الطاعة والورع . والهدى : الهادي في قوله عز وجل : أو أجد على النار هدى ؛ والطريق يسمى هدى ؛ ومنه قول الشاخ :

قد وكلت بالهدى إنسان ساعية ،
كأنه من تمام الظن مَسْئُول

وفلان لا يهدي الطريق ولا يهدي ولا يهدي ولا يهدي ، وذهب على هديته أي على قصده في الكلام وغيره . وخذ في هديتك أي فيما كنت فيه من الحديث والعمل ولا تعدل عنه . الأزهرى : أبو زيد في باب الماء والقاف : يقال للرجل إذا حدث مجدي ثم عدل عنه قبل أن يفرغ إلى غيره : خذ على هديتك ، بالكسر ، وقد يتيك أي خذ فيما كنت فيه ولا تعدل عنه ، وقال : كذا أخبرني أبو بكر عن شمر ، وفيه في كتابه المسوع من شمر : خذ في هديتك وقد يتيك أي خذ فيما كنت فيه ، بالقاف . ونظر

فلان هَدِيَّةُ أَمْرِهِ أَي جِهَةٌ أَمْرِهِ . وَضَلَّ هَدْيَتَهُ وَهَدْيَتَهُ أَي لَوْجَتِهِ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ :
تَبَدَّلَ الْجَوَارُ وَضَلَّ هَدْيَتَهُ رَوْقَهُ ،
لَمْ اخْتَلَلْتُ فَوَادَهُ بِالْمِطْرَدِ

أَي تَرَكَ وَجْهَهُ الَّذِي كَانَ يُرِيدُهُ وَسَقَطَ لَمَّا أَتَى صَرْعَتَهُ ، وَضَلَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ يَقْصِدُ لَهُ بِرَوْقِهِ مِنَ الدَّهْشِ . وَيَقَالُ : فَلَانٌ يَذْهَبُ عَلَى هَدْيَتِهِ أَي عَلَى قَصْدِهِ . وَيَقَالُ : هَدْيَتُهُ أَي قَصْدَتُهُ . وَهُوَ عَلَى مُهَيَّيَّتِهِ أَي حاله ؛ كَحَالِهِ تَعَلَّبَ ، وَلَا مَكْبَرٍ لَهَا . وَلِذَا هَدْيَا هَذِهِ الْقَعْلَةَ أَي مِثْلَهَا ، وَلِذَا عِنْدِي هَدْيَا أَي مِثْلَهَا . وَرَمَى بِهِمْ ثُمَّ رَمَى بِآخَرِ هَدْيَا أَي مِثْلِهِ أَوْ قَصْدَهُ . ابْنُ شَيْلٍ : اسْتَبَقَ رَجُلَانِ فَلَمَّا سَبَقَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ تَبَاَلَا فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَبَقُ : لَمْ تَسْتَيْفِنِي ! فَقَالَ السَّابِقُ : فَأَنْتَ عَلَى هَدْيَا أَي أَعَاوِدُكَ ثَانِيَةً وَأَنْتَ عَلَى بُدْأَتِكَ أَي أَعَاوِدُكَ ؛ وَتَبَاَلَا : تَجَاحَدَا ، وَقَالَ : فَعَلَّ بِهِ هَدْيَا أَي مِثْلَهَا . وَفَلَانٌ يَهْدِي هَدْيَ فَلَانٍ : يَفْعَلُ مِثْلَ فَعْلِهِ وَيَسِيرُ سِيرَتَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَاهْدُوا يَهْدِي عَسَارِ أَي سِيرُوا بِسِيرَتِهِ وَتَهَيَّأُوا بِهَيْئَتِهِ . وَمَا أَحْسَنَ هَدْيَهُ أَي سَنَتَهُ وَسُكُونَهُ . وَفَلَانٌ حَسَنُ الْهَدْيِ وَالْهَدْيَةُ أَي الطَّرِيقَةُ وَالسَّيْرَةُ . وَمَا أَحْسَنَ هَدْيَتَهُ وَهَدْيَتَهُ أَيْضاً ، بِالْفَتْحِ ، أَي سِيرَتَهُ ، وَالْجَمْعُ هَدْيٌ مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَتَمْرٍ . وَمَا أَشْبَهَ هَدْيَهُ يَهْدِي فَلَانٌ أَي سَنَتَهُ . أَبُو عَدْنَانَ : فَلَانٌ حَسَنُ الْهَدْيِ وَهُوَ حَسَنُ الْمَذْهَبِ فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا ؛ وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعَدَوِيُّ :

وَيُغَيِّرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدْيُهُ ،
كَفَى الْهَدْيَ عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ مَخْثِرَا

وَهْدَى هَدْيَ فَلَانٍ أَي سَارَ سَبِيلَهُ . الْفَرَاهِ : يَقَالُ

لَيْسَ لِهَذَا الْأَمْرِ هَدْيَةٌ وَلَا قِئْلَةٌ وَلَا دِبْرَةٌ وَلَا وَجْهَةٌ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : إِنْ أَحْسَنَ الْهَدْيُ هَدْيِيْ حَمْدِيْ أَحْسَنَ الطَّرِيقِ وَالْمَهْدَاةِ وَالطَّرِيقَةُ وَالنَّحْوُ وَالْمَهْيَةُ ، وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ : كُنَّا نَنْظُرُ إِلَى هَدْيِهِ وَذَلِكَ ؛ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَحَدُهُمَا قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْآخَرِ ؛ وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :

وَمَا كُنْتُ فِي هَدْيِيْ عَلَى قَضَاةٍ ،
وَمَا كُنْتُ فِي مَخْرَاجِهِ أَنْفَعُ

وَفِي الْحَدِيثِ : الْهَدْيُ الصَّالِحُ وَالسَّنَتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْهَدْيُ السَّيْرَةُ وَالْمَهْيَةُ وَالطَّرِيقَةُ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ هَذِهِ الْحَالَةَ مِنْ شَأْنِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ جِلَّةِ خِصَالِهِمْ وَأَنَّهَا جُزْءٌ مَعْلُومٌ مِنْ أَجْزَاءِ أَفْعَالِهِمْ ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّ النَّبُوَّةَ تَتَجَزَّأُ ، وَلَا أَنَّ مَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْحَالَاتِ كَانَ فِيهِ جُزْءٌ مِنَ النَّبُوَّةِ ، فَإِنَّ النَّبُوَّةَ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ وَلَا مُجْتَلَبَةٍ بِالْأَسْبَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالنَّبُوَّةِ مَا جَاءَتْ بِهِ النَّبُوَّةُ وَدَعَتْ إِلَيْهِ ، وَتَخْصِيصُ هَذَا الْعَدَدِ بِمَا يَسْتَأْثِرُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِمَعْرِفَتِهِ . وَكُلُّهُ مُتَقَدِّمٌ هَادٍ . وَالْهَادِي : الْعِنُقُ لِقُدَّامَتِهِ ؛ قَالَ الْمُفْضِلُ الشُّكْرِيُّ :

جَمُومُ الشَّدِّ سَائِلَةُ الذَّنَاقِ ،
وَهَادِيَا كَانَ جِذْعُ سَحْوَقِ

وَالْجَمْعُ هَوَادٍ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى ضَبَاعَةَ وَذَبَعَتِ شَاةً فَطَلَبَ مِنْهَا فَقَالَتْ مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا الرُّقْبَةُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا أَنْ أُرْسِلَ بِهَا فَلَمَّا هَادِيَةُ الشَّاةِ . وَالْهَادِيَةُ وَالْهَادِي : الْعِنُقُ لِأَنَّهَا تَقْدِّمُ عَلَى الْبَدَنِ وَلِأَنَّهَا تَهْدِي الْجَسَدَ .

١ قوله « في مخرجه » الذي في التهذيب : من مخرجه .

الأصمعي : الهادية من كل شيء أوله وما تقدم منه ، ولهذا قيل : أُنْبِتَتْ هَوادي الجبل إذا بدت أغناقها . وفي الحديث : طلعت هَوادي الجبل يعني أوائلها . وهَوادي الليل : أوائله لتقدمها كتقدم الأعناق ؛ قال سكين بن نصرَة البجلي :

دَفَعْتُ يَكْفِيَّ اللَّيْلِ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ

هَوادي ظلام الليل ، فالظلم غامرة

وهَوادي الجبل : أغناقها لأنها أول شيء من أجسادها ، وقد تكون هَوادي أول رَعِيل يَطْلُع منها لأنها المُتَقَدِّمة . ويقال : قد هَدَّتْ تهدي إذا تقدمت ؛ وقال عبيد يذكر الجبل :

وَعِدَاةٌ صَبَّحْنَ الْجِفَارَ عَوَاسِيًا ،

تَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ مُنْعَتٌ مُزَبٌّ

أي يَتَقَدَّمُنَّ ؛ وقال الأعشى وذكر حمّاه وأن عصاه تهديه :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَا

وَصَدَرَ الْقَنَاءِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا

وقد يكون لما سَمِيَ الْعَصَا هَادِيًا لِأَنَّهُ يُسَكِّهَا فِي تَهْدِيهِ تَقْدِمْهُ ، وقد يكون من الهادية لأنها تُدْكَه على الطريق ، وكذلك الدليل يسمى هَادِيًا لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ وَيَتَّبِعُونَهُ ، ويكون أن يَهْدِيَهُم للطريق . وهَادِيَاتُ الْوَحْشِ : أوائلها ، وهي هَوَادِيهَا . والهادية : المتقدمة من الإبل . والهادي : الدليل لأنه يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ . وهَدَاهُ أَي تَقَدَّمَ ؛ قال طرفة :

لِلْفَتَى عَقْلٌ بِعَيْشٍ بِهِ ،

حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

وهادي السهم : نُصْلُهُ ؛ وقول امرئ القيس :

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرَهُ

عَصَاةٌ حَيْثُا بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ

يعني به أوائل الْوَحْشِ . ويقال : هو هَادِيهِ الشَّعْرُ ، وهَادِيَانِي فَلَان الشَّعْرُ وهَادِيَتُهُ أَي هَاجَانِي وَهَاجَبَتُهُ . والهادية : مَا اتَّحَفَتْ بِهِ ، يقال : أَهْدَيْتُ لَهُ وَلِهُ . وفي التنزيل العزيز : وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ ؛ قال الزجاج : جاء في التفسير أنها أَهْدَتْ إِلَى سَلِيمَانَ لَيْسَةَ ذَهَب ، وقيل : لَيْسَنَ ذَهَب فِي حَرِير ، فَأَمْر سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَام ، بِلَيْسَةَ الذَّهَبِ فَطُرِحَتْ تَحْتَ الدَّوَابِّ حَيْثُ تَبُولُ عَلَيْهَا وَتَرُوتُ ، فَصَعَّرَ فِي أَعْيُنِهِمْ مَا جَاؤُوا بِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْهَدِيَّةَ كَانَتْ غَيْرَ هَذَا ، إِلَّا أَنَّ قَوْلَ سَلِيمَانَ : أَتُيَدُونَنِي بِمَا ؟ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْهَدِيَّةَ كَانَتْ مَالًا . والشَّهَادِي : أَنَّهُ يَهْدِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وفي الحديث : تَهَادَوْا وَتَحَابُّوا ، وَالْجَمْعُ هَدَايَا وَهَدَاوَى ، وَهِيَ لَفَةٌ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، وَهَدَاوِي وَهَدَاوٍ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ ، أَمَّا هَدَايَا فَعَلَى الْقِيَاسِ أَصْلُهَا هَدَايَ ، ثُمَّ كُثِرَتْ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَاسْكَنْتَ فَقِيلَ هَدَايَ ، ثُمَّ قَلِبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا اسْتِغْنَاءً لِمَكَانِ الْجَمْعِ فَقِيلَ هَدَاوَا ، كَمَا أَبْدَلُوها فِي مَدَارِي وَلَا حَرْفَ عِلَّةَ هُنَاكَ إِلَّا الْيَاءَ ، ثُمَّ كَرِهُوا هَمْزَةً بَيْنَ أَلْفَيْنِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ بِنِزْلَةِ الْأَلْفِ ، إِذْ لَيْسَ حَرْفٌ أَقْرَبُ إِلَيْهَا مِنْهَا ، فَصَوَّرُوهَا ثَلَاثَ هَمْزَاتٍ فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءَ لِحَقْنِهَا وَلِأَنَّهُ لَيْسَ حَرْفٌ بَعْدَ الْأَلْفِ أَقْرَبُ إِلَى الْهَمْزَةِ مِنَ الْيَاءِ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْأَلْفِ لِاجْتِنَاعِ ثَلَاثِ أَلْفَاتٍ فَلَزِمَتْ الْيَاءُ بَدَلًا ، وَمَنْ قَالَ هَدَاوَى أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ وَآوَا لِأَنَّهُمْ قَدْ يَبْدُلُونَهَا مِنْهَا كَثِيرًا كَبُوسَ وَأَوْمِينَ ؛ هَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ سَبِيحٍ ، قَالَ ابْنُ سَيْدَةٍ : وَزِدْتُهُ أَنَا إِضَاحًا ، وَأَمَّا هَدَاوِي فَتَادٍ ، وَأَمَّا هَدَاوٍ فَعَلَى أَنَّهُمْ حَذَفُوا الْيَاءَ مِنْ هَدَاوِي حَذْفًا ثُمَّ عَوَّضَ مِنْهَا التَّوِينَ . أَبُو زَيْدٍ : الْمَدَاوِي لَفَةٌ

عَلَيْهَا مَعْدِي، وَسَفَلَاها هَدَايَا. ويقال: أَهْدَى
وَهْدَى يَعْنِي؛ وَمَنْه:

أَقُولُ لَهَا هَدْيٌ وَلَا تَذْخَرِي لِحَبِي

وَأَهْدَى الْمَدِيَّةَ إِهْدَاءً وَهْدَاها.

وَالْمَهْدِيُّ، بِالْقَصْرِ وَكسر الميم: الْإِنَاءُ الَّذِي يُهْدَى
فِيهِ مِثْلُ الطَّبَقِ وَنَحْوِهِ؛ قَالَ:

مِهْدَاكَ الْأُمُّ مِهْدَى حِينَ تَنْسُبُهُ،

فَقُبْرَةٌ أَوْ قَبِيحُ الْعَصْرِ مَكْسُورٌ

وَلَا يَقَالُ لِلطَّبَقِ مِهْدَى إِلَّا فِيهِ مَا يُهْدَى. وَامْرَأَةٌ

مِهْدَاةٌ، بِالْمَدِّ، إِذَا كَانَتْ تُهْدِي لِبَارِئِهَا. وَفِي الْمَحْكَمِ:

إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً الْإِهْدَاءِ؛ قَالَ الْكَمِيتُ:

وَإِذَا الْحُرَّةُ اغْتَبَرَتْ مِنَ الْمُتَعَدِّ

لِ، وَصَارَتْ مِهْدَاؤُهُنَّ عَقِيْرًا

وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ مِهْدَاةٌ: مَنْ عَادَتْهُ أَنْ يُهْدَى. وَفِي

الْحَدِيثِ: مَنْ هَدَى زَوْقًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عِثْقِ

رَقَبَةٍ؛ هُوَ مِنْ هِدَايَةِ الطَّرِيقِ أَيْ مِنْ عَرَفَ ضَالًّا

أَوْ ضَلَّ طَرِيقَهُ، وَيُرْوَى بِشَدِيدِ الدَّالِ إِمَّا لِلْمُبَالَغَةِ

مِنَ الْهِدَايَةِ، أَوْ مِنَ الْمَدِيَّةِ أَيْ مِنْ تَصَدَّقَ بِزَوْاقٍ

مِنَ النَّخْلِ، وَهُوَ السَّكَّةُ وَالصَّفْدُ مِنْ أَشْجَارِهِ،

وَالْهِدَاةُ: أَنْ تُجْهِيَ هَذِهِ بَطْعَامِهَا وَهَذِهِ بَطْعَامَهَا فَتَأْكُلَا

فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. وَالْمَهْدِيُّ وَالْمَدِيَّةُ: الْعَرُوسُ؛

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

بِرَقْمِهِ وَوَشْيِهِ كَمَا تَنْسَبَتْ

بِشَيْئِهَا الْمَزْدَاهَا الْمَهْدِيَّةُ

وَالْهِدَاءُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ هَدَى الْعَرُوسَ. وَهَدَى

الْعَرُوسَ إِلَى بَعْلِهَا هِدَاءً وَأَهْدَاها وَاهْتَدَاها؛ الْأَخِيرَةُ

١ قَوْلُهُ «أَقُولُ لَهَا الْخ» مَدْرُ كَمَا فِي الْأَسَاسِ:

لَقَدْ عَلِمْتُ أَمَ الْاَدِيْبِ اُنِّي

٢ قَوْلُهُ «اغْبِرُونَ» كَذَا فِي الْأَمَلِ وَالْمَحْكَمِ هُنَا، وَوَقَعَ فِي مَادَّةِ

ع ف ر: اعْتَرَفُونَ خَطَا.

عَنْ أَبِي عَلِيٍّ؛ وَأَنْشَدَ:

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَهْتَدُونَهَا

وَقَدْ هُدَيْتُمْ إِلَيْهِ؛ قَالَ زُهَيْرٌ:

فَإِنْ تَكُنَّ النِّسَاءُ مُخْتَبَاتٍ،

فَعَلَقَ لِكُلِّ مُخَضَّعَةٍ هِدَاءَ

ابْنُ بُزْجَجٍ: وَاهْتَدَى الرَّجُلُ أَمْرًا إِذَا جَمَعَهَا

إِلَيْهِ وَضَعَهَا، وَهِيَ مَهْدِيَّةٌ وَهْدِيٌّ أَيْضًا، عَلَى

فَعِيلٍ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ:

أَلَا يَا دَارَ عَيْلَةٍ بِالطَّرِيقِ،

كَرَجَجِ الْوُثْمَ فِي كَفِّ الْمَهْدِيِّ

وَالْمَهْدِيُّ: الْأَسِيرُ؛ قَالَ الْمَتَلَسُّ بِذِكْرِ طَرَفَةٍ

وَمَقْتَلِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ إِيَّاهُ:

كَطَرِيفَةٍ بِنِ الْعَبْدِ كَانَ هَدِيَّتُهُمْ،

ضَرَبُوا صَيِّمَ قَتْدَالِهِ بِمِهْدٍ

قَالَ: وَأُظِنُّ الْمَرْأَةَ إِذَا سَبَتْ هَدِيًّا لِأَنَّهَا كَالْأَسِيرِ

عِنْدَ زَوْجِهَا؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

كَرَجَجِ الْوُثْمَ فِي كَفِّ الْمَهْدِيِّ

قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَبَتْ هَدِيًّا لِأَنَّهَا تُهْدَى

إِلَى زَوْجِهَا، فَهِيَ هَدِيٌّ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

وَالْمَهْدِيُّ: مَا أَهْدَى إِلَى مَكَّةَ مِنَ التَّعْمِ. وَفِي

التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: حَتَّى يَبْلُغَ الْمَهْدِيُّ مَحَلَّهُ، وَفَرَى:

حَتَّى يَبْلُغَ الْمَهْدِيُّ مَحَلَّهُ، بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ،

الْوَحْدَةِ هَدِيَّةٌ وَهْدِيَّةٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الَّذِي قَرَأَهُ

بِالتَّشْدِيدِ الْأَعْرَجُ وَشَاهِدَهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُحَلَّلِ،

وَأَفْتَنَّا الْمَهْدِيَّ مَقْلَدَاتِ

وَشَاهِدَ الْمَهْدِيَّةِ قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جَوْيَّةَ:

لاني وأبديهم وكلّ هديّة
بما تشيخ له ثرائب تشعب

وقال ثعلب : الهديّ ، بالتخفيف ، لغة أهل الحجاز ،
والهديّ ، بالتثني على فعليل ، لغة بني نعيم وسئل قيس ،
وقد قرئ بالوجهين جميعاً : حتى يبلّغ الهديّ محله .
ويقال : مالي هديّ ، إن كان كذا ، وهي بين .
وأهديت الهديّ إلى بيت الله إهداء . وعليه هديّة
أي بدنة . اللبث وغيره : ما يهدي إلى مكة من التعم
وغيره من مال أو متاع فهو هديّ وهديّ ، والعرب
تسمي الإبل هديّاً ، ويقولون : كم هديّ بني فلان ،
يعنون الإبل ، سميت هديّاً لأنها تهدي إلى البيت .
غيره : وفي حديث طهفة في صفة السنة هلك
الهديّ ومات الوديّ ، الهديّ ، بالتشديد : كالهديّ
بالتخفيف ، وهو ما يهدي إلى البيت الحرام من
التعم لتستخرج فاطلق على جميع الإبل وإن لم تكن
هديّاً نسبة للشيء ببعضه ، أراد هلكت الإبل
وبست النخيل . وفي حديث الجمعة : فكأننا
أهدى دجاجةً وكأنا أهدى بيضةً ، الدجاجة
والبيضة لبستا من الهديّ ولما هو من الإبل والبقر ،
وفي الغم خلاف ، فهو محمول على حكم ما تقدّمه من
الكلام ، لأنه لما قال أهدى بدنةً وأهدى بقرةً
وشاةً أتبعه بالدجاجة والبيضة ، كما تقول أكلت
طعاماً وشرباً والأكل يختص بالطعام دون الشراب ،
ومثله قول الشاعر :

مُنْقَلَدًا سَيْفًا وَرُمْحًا

والثقلد بالسيف دون الرمح . وفلان هديّ بني
فلان وهديّهم أي جارهم يحرم عليهم منه ما يحرم
من الهديّ ، وقيل : الهديّ والهديّ الرجل ذو
الحُرمة يأتي القوم يستجيرهم أو يأخذ منهم عهداً ،

فهو ، ما لم يُجر أو يأخذ العهد ، هديّ ، فإذا أخذ
العهد منهم فهو حينئذ جار لهم ؛ قال زهير :

فَلَمْ أَرْ مَعْتَشراً أَسْرُوا هديّاً ،
ولم أَرْ جارَ يَنْتِ بُسْتَبَا

وقال الأصمعي في تفسير هذا البيت : هو الرجل
الذي له حرمة كحرمة هديّ البيت ، وبُستَبَا :
من البؤاء أي القود أي أنهم يستجيرهم فقتلوه
برجل منهم ؛ وقال غيره في قير واش :

هَدْيُكُمْ خَيْرٌ أَباً مِنْ أَيْكُمُ ،
أَبْرُ وَأَوْفَى بِالْجَوَارِ وَأَخْصَدُ

ورجل هدان وهداة : للتثليل الوخيم ؛ قال الأصمعي :
لا أدري أيهما شعت أكثر ؛ قال الراعي :

هَدَاةٌ أَخُو وَطْبٍ وَصَاحِبُ عُلْبَةٍ
يَرَى الْمُجَدَّةَ أَنْ يَلْتَنِي خِلَاةً وَأَمْرُعَا

ابن سيده : الهداة الرجل الضعيف البليد . والهديّ :
السكون ؛ قال الأخطل :

وما هدي هديّ مهزوم وما نكلا

يقول : لم يسرع لإسراع المشهزم ولكن على
سكون وهديّ حسن .

والتهادي : مشي النساء والإبل الثقال ، وهو مشي
في تسابيل وسكون . وجاء فلان هادي بين اثنين
إذا كان يشي بينهما معتداً عليهما من ضعفه وتسايله .

وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خرج
في مرضه الذي مات فيه هادي بين رجلين ؛ أبو

عبيد : معناه أنه كان يشي بينهما يعتد عليهما من
ضعفه وتسايله ، وكذلك كل من فعل بأحد فهو
هاديه ؛ قال ذو الرمة :

١ قوله « خلا » ضبط في الاصل والتذهيب بكر الحاء .

هرا : المِراوة : العصا ، وقيل : العصا الضخمة ،
والجمع هراوى ، يفتح الواو على القياس مثل المطاباة ،
كما تقدم في الإداوة ، وهري على غير قياس ،
وكان هرياً وهرياً لما هو على طرح الزائد ، وهي
الألف في هراوة ، حتى كأنه قال هروء ثم جبعه
على فاعول كقولهم مائة ومؤون وصخرة وصخور ؛
قال كثير :

يَتَوَخَّعُ نَمُ يُضَرَّبُ بِالْهَرَاوِ ،
فَلَا عُرْفَ لَدَيْهِ وَلَا تَكْبِيرَ

وأشد أبو علي الفارسي :

رَأَيْتُكَ لَا تُغْنِيَنَّ عَنِّي نَفْرَةٌ ،
إِذَا اخْتَلَفْتَ فِي الْهَرَاوِ الدَّمَامِكِ

قال : ويروى الهري ، بكسر الهاء . وهراة
بالهراوة يهروء هرواً وتهراه : ضربه بالهراوة ؛
قال عمرو بن ملقط الطائي :

يَكْنَى وَلَا يَغْنَى تَمْلُوكُهَا ،
إِذَا تَهَرَّتْ عِبْدَهَا الْهَارِيَّةُ

وهريته بالعصا : لغة في هروته ؛ عن ابن الأعرابي ؛
قال الشاعر :

وَلَنْ تَهَرَّاهُ بِهَا الْعَبْدُ الْهَارِ

وهرا اللحم هرواً : أنضجه ؛ حكاه ابن دريد عن أبي
مالك وحده ؛ قال : وخالفه سائر أهل اللغة فقال هراً .
وفي حديث سطيح : وخرج صاحب المِراوة ؛ أراد
به سيداً رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان
يُمْسِكُ الْقَضِيبَ بِيَدِهِ كَثِيراً ، وكان يُمْنِى بالعصا بين
يديه ويُغَرِّزُ لَهُ فِصْلَتِي لَهَا ، صلى الله عليه وسلم .

١ قوله « وان تراه الع » فيه كما في التهذيب :
لا يلتوي من الويل القبار

يَهَادِنَ جَبَاهُ الْمَرَاوِقَ وَغَنَةً ،
كَلِيلَةَ حَبْنَمِ الْكَعْبَرِ رَبِّهَا الْمُخْلَعَلِ

وإذا فعلت ذلك المرأة وتسابلت في مشيتها من
غير أن يمشيا أحد قيل : تهادي ؛ قال الأعشى :

إِذَا مَا تَأْتَى ثَرِيدُ الْغِيَامِ ،
تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرَا

وجئتكم بعد هذه من الليل ، وهدي لغة في
هذه ؛ الأخيرة عن نعلب . والمادي : الرakis ،
وهو الثور في وسط البندر يدور عليه الثيران في
الدراة ؛ وقول أبي ذؤيب :

فَمَا فَضْلُهُ مِنْ أَذْرَعَاتِ هَوَتْ بِهَا
مَذَكْرَةُ عَنَسُ كَهَادِي الضُّحَلِ

أراد هادية الضحل أتان الضحل ، وهي الصخرة
المنسأة . والمادية : الصخرة الثابتة في الماء .

هذي : الهذيان : كلام غير معقول مثل كلام المبرم
والمعشوه . هذى هذياً وهذياناً : تكلم
بكلام غير معقول في مرض أو غيره ، وهذى إذا
هذو بكلام لا يفهم ، وهذى به : ذكره في
هذائه ، والاسم من ذلك الهذاء . ورجل هذاة
وهذاةة : هذني في كلامه أو هذني بغيره ؛ أشد
نعلب :

هَذِرَانُ هَذِرٌ هَذَاةٌ ،
مَوْشِكُ السَّقَطَةِ ذُو لُبٍّ نَثِرٌ

هذى في منطق هذني وهذو . وهذوت بالسيف :
مثل هذذت . وأما هذا وهذان فالهاء في هذا تنبيه ،
وذا إشارة إلى شيء حاضر ، والأصل ذا ضم إليها ها ،
وقد تقدم .

مُتَثَلُونَ وَقَتَاتُونَ ، قد عَلِمُوا
أَنَا كَذَلِكَ تَلَقَّيَ الْحَرْبَ وَالْحَرْبَا
وَهَرَمِي فَلَانَ عِيَامَتِهِ تَهْرِيَةً إِذَا صَفَرَهَا ؛ وَقَوْلُهُ
أَنشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

رَأَيْتُكَ هَرَمَيْتَ الْعِيَامَةَ بَعْدَمَا
أَرَاكَ زَمَانًا فَاصِصًا لَا تَعَصِبُ

وفي التهذيب : حَامِرٌ لَا تَعَصِبُ ؛ معناه جعلتها
هَرَوِيَةً ، وقيل : صَغَفَتْهَا وَصَفَرَتْهَا ، ولم يسع بذلك
إلا في هذا الشعر ، وكانت ساداتُ العرب تَلْبَسُ
العِصَامَ الصَّغَرُ ، وكانت تُحْمَلُ من هَرَاةٍ مَصْبُوعَةٍ
فقبل لمن لَبِسَ عِيَامَةَ صَفَرَاءَ : قد هَرَمَى عِيَامَتَهُ ،
يريد أن السبد هو الذي يَتَعَمَّمُ بِالْعِيَامَةِ الصُّفْرَاءِ دُونَ
غَيْرِهِ . وقال ابن قتيبة : هَرَمَيْتَ الْعِيَامَةَ لِبَسْتَهَا صَفَرَاءً .
ابن الْأَعْرَابِيِّ : ثَوْبٌ مُهَرَّمِي إِذَا صُغِبَ بِالصَّبِيبِ ،
وهو ماء ورق السَّمِ ، ومُهَرَّمِي أَيْضًا إِذَا كَانَ
مَصْبُوعًا كَلَوْنِ الْمِشْيِشِ وَالسَّمِ .

ابن الْأَعْرَابِيِّ : هَارَاهُ إِذَا طَانَرَهُ ، وَرَاهَاهُ إِذَا حَامَقَهُ .
وَالْهَرَاوَةُ : فَرَسُ الرِّيَّانِ بْنِ حُوَيْنِصِرَ . قال ابن
بري : قال أبو سعيد السيرافي عند قول سيبويه عَزَبُ
وَأَعْزَابُ في باب تكسير حفة التلافي : كان لعبد القيس
فرس يقال لها هِرَاوَةُ الْأَعْزَابِ ، يركبها الْعَزَبُ
وَيَغْزُو عليها ، فإِذَا تَأَمَّلَ أَغْطَوْهَا عَزَبًا آخَرَ ؛
ولهذا يقول لبيد :

يَهْدِي وَأَوَّلِيهِنَّ كُلَّ طَيْرٍ
جَرْدَاهُ مِثْلَ هِرَاوَةِ الْأَعْزَابِ

قال ابن بري : انقضى كلام أبي سعيد ، قال : والبيت
لعامر بن الطفيل لا للبيد .

وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة قال : وفي حديث
أبي سلمة أنه ، عليه السلام ، قال ذاك المراء شيطان

وفي الحديث : أنه قال لِحَنِيْفَةَ الثَّعْمَرِ ، وقد جاء
معه يَتَبَيَّرُ بَعْرَضَهُ عَلَيْهِ ، وكان قد قَارَبَ الْإِحْتِلَامَ
وَرَأَاهُ نَائِمًا فَقَالَ : لَعَطَمْتُ هَذِهِ هِرَاوَةَ يَتَبَيَّرُ أَيُّ
شَخْصَةٍ وَجِئْتُه ، شَبَّهَ بِالْهَرَاوَةِ ، وَهِيَ الْعَصَا ،
كَأَنَّهُ حِينَ رَأَاهُ عَظِيمَ الْجُنَّةِ اسْتَبْعَدَ أَنْ يُقَالَ لَهُ
يَتَبَيَّرُ لِأَنَّ الْيَتَمَ فِي الصَّغَرِ .

وَالْمُهَرَّمِي : بَيْتٌ كَبِيرٌ ضَخْمٌ يُخْسَعُ فِيهِ طَعَامُ
السُّلْطَانِ ، وَالْجَمْعُ أَهْرَاءُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَا
أَدْرِي أَعَرَبِي هُوَ أَمْ دَخِيلٌ .

وَهَرَاةٌ : مَوْضِعٌ ، النِّسْبُ إِلَيْهِ هَرَوِيٌّ ، قَلْبُ
الْبَاءِ وَأَوَّاءُ كَرَاهِيَةِ تَوَالِي الْبَاءَاتِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَلَمَّا قَضَيْتُ عَلَى أَنْ لَا مَ هَرَاةٌ إِلَيْهِ لِأَنَّ السَّلَامَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ
مِنْهَا وَأَوَّاءُ ، وَإِذَا وَقَفْتُ عَلَيْهَا وَقَفْتُ بِالْهَاءِ ، وَلَمَّا قِيلَ
مُعَاذُ الْمُرَّاهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الثِّيَابَ الْمَرْوِيَّةَ فَعُرِفَ
بِهَا وَلُتِبَتْ بِهَا ؛ قَالَ شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ هَرَاةٍ لَمَّا افْتَتَحَهَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ سَنَةَ ٦٦ :

عَاوِذَ هَرَاةٌ ، وَإِنْ مَعْنُورُهَا خَرِبًا ،
وَأَسْعِدِ الْيَوْمَ مَشْغُوفًا إِذَا طَرِبَا
وَارْجِعْ يَطْرَفُكَ نَحْوَ الْخَنْدَقَيْنِ تَرَى
رِزْهًا جَلِيلًا ، وَأَسْرًا مُفْظِعًا عَجَبًا :

هَامًا تَرَوْنِي وَأَوْصَالَ مُفْرَقَةً ،
وَمَنْزَلًا مُفْغِرًا مِنْ أَهْلِهِ خَرِبًا

لَا تَأْمَنَنَّ حَدَثًا قَبَسٌ وَقَدْ ظَلَمْتَ ،
إِنْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِي تَضَرُّفِهِ عَقْبًا

١ قوله « وفي الحديث أنه قال لحنيفة الثعمر » نس التكملة : وفي
حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أن حنيفة التعم آذاه فأشبهه
لبيد في حجره بإبريين من الأبل التي كانت تسمى المطلية في الجاهلية
فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : فأين يبيدك يا أبا حذيم ؟ وكان
قد حمله معه ، قال : هو ذاك النائم ، وكان يشبه المحتلم . فقال ،
صلى الله عليه وسلم : لعللت هذه هراوة يتييم ، يريد شخص الشيء
وشطاطه شبه به الهراوة .

قال ابن بري : وكذلك القلب 'والريح' بالمطر
تطرده ، والمقام بمدود منه ؛ قال :

أَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْقَلْبِ بَعْدَ هَقَاةِ ،
يَرُوحُ عَلَيْنَا حُبٌّ لَيْلَى وَبَعْدِي ؟

وقال آخر :

أُولَئِكَ مَا أَبْقَيْنَ لِي مِنْ مَرُوءَةٍ
هَقَاةِ ، وَلَا أَلَسْنَتِي ثَوْبٌ لَاعِبٍ

وقال آخر :

سائلة الأصداغ يَهْفُو طاقها

والطاق : الكساء ، وأورد الأزهري هذا البيت في
أثناء كلامه على هف ؛ وقال آخر :

بَارِبْ فَرَّقْ بَيْنَنَا ، يَا ذَا الشَّمِّ ،
بَشْتَوِ ذَاتِ هَقَاةٍ وَدِيمِ

والهقوة : السقطة والزلة . وقد هفا يَهْفُو هَقْوًا
وهقوة . والمهقو : الدُّهَابُ في الهواء . وهفا الشيء
في الهواء : ذهب . وهفت الصوفة في الهواء تهفو
هَقْوًا وهَقْوًا : ذهبت . وكذلك الثوب . ورفارف
القسطاط إذا حركته الريح قلت : يَهْفُو وتهفو به
الريح ، وهفت به الريح : حركته ودعت به . وفي
حديث علي ، رضوان الله عليه : إلى مناريت الشجر
ومهافي الريح ؛ جمع مهفئ وهو موضع هبوبها
في البراري . وفي حديث معاوية : تهفو منه الريح
بجانبيه كأنه جناح تسر ، يعني يبتأ تهب من
جانبه الريح ، وهو في صغره كجناح تسر . وهفا
الفؤاد : ذهب في أثر الشيء وطرب . أبو سعيد :
المهفأة خلقة تغدّم الصبي ، ليست من الغيم في
شيء غير أنها تسر عنك الصبي ، فإذا جاؤك

وكسل بالنفوس ، قيل : لم يسع المرء أنه شيطان
إلا في هذا الحديث ، قال : والمرء في اللغة السبع
الجواد والمهذبان ، والله أعلم .

هـ : ابن الأعرابي : الأهواء المتحيرون .

هـا : ابن الأعرابي : هاء إذا كسر حله ، وصاهاء ؛
ركب صهوته . والأهواء : الأشداه . وهـا إذا
أسن .

هـا : ابن الأعرابي : هاء إذا استخفقت واستخفت
به . والأهواء : الجساعات من الناس .

هـا : ابن الأعرابي : هـا إذا رمى ، وطها إذا وكتب .

هفا : هفا في الشيء هَقْوًا وهَقْوًا : أسرع وخف فيه ،
قالما في الذي يَهْفُو بين السماء والأرض . وهفا الظبني
يَهْفُو على وجه الأرض هَقْوًا : خف واستند
عدوؤه . ومر الظبي يَهْفُو : مثل قولك يَطْفُو ؛
قال بشر يصف فرساً :

يُسَبِّ سَخْصُهَا ، وَالْحَبْلُ تَهْفُو
هَقْوًا ، ظِلٌّ فَتَخَاهُ الْجَنَاحُ

وهوافي الإبل : ضواؤها كهواميها . وروي أن
الجارود سأل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن هوافي
الإبل ، وقال قوم هواي الإبل ؛ واحدتها هافية
من هفا الشيء يَهْفُو إذا ذمب . وهفا الطائر إذا
طار ، والريح إذا هبت . وفي حديث عثمان رضي
الله عنه : أنه وكلى أبا غاضرة هوافي أي الإبل
الضوال . ويقال للظلم إذا عدا : قد هفا ، ويقال
الألف اللينة هافية في الهواء . وهفا الطائر يبحاجيه
أي خفق وطار ؛ قال :

وهو إذا الحرب هفا عتابه ،
يرجم حرب تلتظي حرايه

ورجل هفأة: أحق . والأهفاء : الحنقى من الناس . والهفؤ : الجوع . ورجل هاف : جانع . وفلان جانع بهفو فؤاده أي يخفق . والهفوة : المرة الخفيف . والهفأة : النظرة .^١

هقي : هقى الرجل يهقي هقياً وهرق يهرف : هذى فأكثر ؛ قال :

أبشرك عير قاعد وسط ثلثه ،
وعلائها يهقي بأمر حبيب ؟

وأشد ابن سيدة :

لو أن شينخاً رغب العين ذا أبل
يزناده ليعد كلها لهقى

قوله : ذا أبل أي ذا سياسة للأمور ورفق بها . وفلان يهقي بفلان : يهذي ؛ عن ثعلب . وهقى فلان فلاناً فاهيه هقياً : تناوله بكروه وبقيح . وأهقى : أفسد . وهقى قلبه : كلفه ؛ عن الهجري ؛ وأشد :

فقص يريه وهقى حشاه

هكا : الأزهرى : هاكاه إذا استنصر عقله ، وكاهاه فاخره ، وقد تقدم .

هلا : هلا : زجر للخيل ، وقد يستعار للإنسان ؛ قالت ليلي الأخيلية :

وعيرتني داء بأملك مثله ،
وأى حصان لا يقال لها هلى ؟

قال ابن سيدة : وإنما قضينا على أن لام هلى ياء لأن اللام ياء أكثر منها واواً ، وهذه الترجمة ذكرها الجوهري في باب الألف اللينة ، وقال : إنه باب مبنى . قوله « والهفأة النظرة » تبع المؤلف في ذلك الجوهري وغلطه الصاغاني ، وقال : الصواب المطرة بالماء والطاء ، وفيه الجذ .

بذلك الصبير^١ ، وهو أغناق الغمام الساطعة في الأفق ، ثم يزحف الصبير الحثي ، وهو ما استكف منه ، وهو رحا السحابة ، ثم الزباب تحت الحثي ، وهو الذي يقدم الماء ، ثم رواده بعد ذلك ؛ وأشد :

ما رعدت رعدة ولا برقت ،
لكنها أنشأت لنا خلقة
فالله يخزي ولا نظام له ،
لو يجيد الماء يخرجاً خرقة

قال : هذه صفة غيث لم يكن بريح ولا رعد ولا برق ، ولكن كانت ديمة ، فوصف أنها أقدمت حتى جرت الأرض بغير نظام ، ونظام الماء الأودية . النضر : الأفاء القطع من الغيم ، وهي الفروق يجرى قطعاً كما هي ، قال أبو منصور : الواحدة أفاءة ، ويقال هفأة أيضاً . والهفا ، مقصور : مطر ينظر ثم يكف . أبو زيد : الهفأة ، وجمعها الهفاة ، نحو من الرهبة . العنبري : أفاء وأفاءة ؛ النضر : هي الهفأة والأفائة والسد والساحيق والجلبب والجلبب . غيره : أفاء وأفائة كأنه أبدل من الماء هبة ، قال : والهفاة من الغلط والزلل مثله ؛ قال أعرابي خير امرأته فاختارت نفسها فتقدم :

إلى الله أشكو أن ميتاً تحملت
يعقلني مظلوماً ، ووليتها الأثر

هفاه من الأثر الدني ، ولم أره
بها العذر يوماً ، فاستجازت بي العذرا

وهفت هافية من الناس : طرأت ، وقبل طرأت عن جدب ، والمعروف هفت هافة .

١ قوله « فإذا جاوزت بذلك الصبير » كذا في الأصل وتهذيب الجوهري حرفاً معرباً ولا جواب لذا ، ولله فذلك الصبير ، فصرفت الداء بالياء .

وذهب بذى هليان وبذى يلبان وقد بصرف أي حيث لا يُدْرَى أين هو .

والهليون : نبت عربي معروف ، واحدة هليونَة .

همي : هَمَتَ عنه هَمِيًا وهَمِيًا وهَمِيَانًا : صَبَتْ دمعها ، عن اللحياني ، وقيل : سَالَتْ دَمْعُهَا ، وكذلك كلُّ سائل من مطر وغيره ، قال : وليس هذا من الهائم في شيء ؟ قال مساور بن هند :

حتى إذا أَلْفَحْتَهَا تَقَشُّبًا ،
واحتَسَلَتْ أَرْحَامُهَا مِنْهُ دَمًا ،
مِنْ آيِلِ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ هَمِي

آيِلُ الْمَاءِ : خَائِرُهُ ، وقيل : الذي قد أتى عليه الدهر ، وهو بالخائر هنا أشبه لأنه لما يصف ماء الفعل ، وَهَمَتِ السَّاءُ . ابن سيده : وَهَمَتَ عَيْنُهُ تَهْمُو صَبَتْ دُمُوعُهَا ، والمعروف تهسي ، ولما حكى الواو اللحياني وحده . والأهماء : المياه السائلة . ابن الأعرابي : هَمَى وَعَسَى كُلُّ ذَلِكَ إِذَا سَالَ . ابن السكيت : كلُّ شيء سَقَطَ مِنْكَ وَضَاعَ فَقَدْ هَمَى يَهْمِي . وَهَمَى الشَّيْءُ هَمِيًّا : سَقَطَ ؛ عَنْ ثعلب . وَهَمَتِ النَّاقَةُ هَمِيًّا : ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا فِي الْأَرْضِ لِرُغْبِهَا وَلِغَيْرِهِ مُهْمَلَةً بِلَا رَاعٍ وَلَا حَافِظٍ ، وكذلك كلُّ ذَاهِبٍ وَسَائِلٍ .

والهنيان : هَمِيَانُ الدَّارِمِ ، بكسر الهاء ، الذي يُجْعَلُ فِيهِ الثَّقَفَةُ . والهنيان : شِدَادُ السَّرَاوِيلِ ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْبَبَهُ فَارِسِيًّا مَعْرَبًا . وَهَمِيَانُ بْنُ قُحَافَةَ السَّعْدِيُّ : اسْمُ شَاعِرٍ ، تَكَسَّرَ هَاوُهُ وَتَرَفَعَ . وَالْهَمِيَانُ : مَوْضِعٌ ؛ أَنَشَدَ ثعلب :

وإنْ أَمَرْتُ أَمْسَى ، وَدُونَ حَبِيبِي
سَوَاسُ فَوَادِي الرُّسِّ فَالْهَمِيَانِ

على أَلْفَاتٍ غَيْرِ مُتَقَلِّبَاتٍ مِنْ شَيْءٍ ، وَقَدْ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ كَأَنِّي لَأَنَّهُ قَضَى عَلَيْهَا أَنْ لَا مَهَا يَأْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ لَمَّا قَالَ الْجَعْدِيُّ لِلْبَلْبِ الْأَخِيلِيَّةِ :

أَلَا حَبِيْبَا لَيْلَى وَقُولَا لَهَا : هَلَا !
فَقَدْ رَكِبَتْ أَنْرَأَ أَغْرَ مُحَجَّلَا

قَالَتْ لَهُ :

ثَعْبَرْنَا دَاةَ بِأَمْكِكَ مِثْلَكَ ،
وَأَيُّ حَصَانٍ لَا يَقَالُ لَهَا هَلَا ؟

فَقَلْبَتُهُ . قَالَ : وَهَلَا زَجَرَ يُزَجَّرُ بِهِ الْفَرَسُ الْأَشْيَ إِذَا أَتَزَّى عَلَيْهَا الْفَعْلُ لَتَقَرَّ وَتَسْكُنَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ قَعْبَهَكَ بِعُورِ أَيِّ أَقْبِيلٍ وَأَشْرَعُ أَيِّ فَاقْبِيلٍ بِعُورٍ وَأَشْرَعُ ، قَالَ : وَهِيَ كَلِمَتَانِ جَعَلْنَا وَاحِدَةً ، فَحِيٌّ بِمَعْنَى أَقْبِيلٍ ، وَهَلَا بِمَعْنَى أَشْرَعُ ، وَقِيلَ : بِمَعْنَى اسْكُنْتُ عِنْدَ ذِكْرِهِ حَتَّى تَنْقَضِيَ فَضَائِلُهُ ، وَفِيهَا لَفَاتٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ عَلَى ذَلِكَ . أَبُو عُبَيْدٍ : يَقَالُ لِلْخَيْلِ هِيَ أَيُّ أَقْبِيلِي ، وَهَلَا أَيُّ قِرِّي ، وَأَرْحَبِي أَيُّ تَوْسَعِي وَتَنْحِي . الْجَوْهَرِيُّ : هَلَا زَجَرَ لِلْخَيْلِ أَيُّ تَوْسَعِي وَتَنْحِي ، وَلِلنَّاقَةِ أَيْضًا ؛ وَقَالَ :

حَتَّى حَدَوْنَاهَا رَهَبِيْدَ وَهَلَا ،
حَتَّى يُرَى أَشْقَلُهَا صَادَ عَلَا

وَهَا زَجَرَانِ لِلنَّاقَةِ ، وَيُسْكُنُ بِهَا الْإِنَاثُ عِنْدَ دُنُوِّ الْفَعْلِ مِنْهَا . وَأَمَّا هَلَا ، بِالتَّشْدِيدِ ، فَاصْطَلَحَ لَا ، بَنِيَتْ مَعَ هَلْ فَصَارَ فِيهَا مَعْنَى التَّحْضِيضِ ، كَمَا بَنُوا لَوْلَا وَالْأَ جَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ لَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ وَأَخْطَوْهُنَ لِلْفَعْلِ حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّحْضِيضِ . وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : هَلَا بِكَرَأٍ ثَلَاثِيْنَهَا وَثَلَاثِيْنِكَ ؛ قَالَ : هَلَا ، بِالتَّشْدِيدِ ، حَرْفٌ مَعْنَاهُ الْحَتُّ وَالتَّحْضِيضُ .
١ قَوْلُهُ « يَقَالُ لِلْخَيْلِ هِيَ أَيُّ أَقْبِيلِي » كَذَا بِالْأَمَلِ .

لَمُعْتَرَفٍ بِالنَّاسِ، بَعْدَ اقْتِرَابِهِ،
وَمَعْدُودَةٍ عَيْنَاهُ بِالْمَسْكَانِ

وَهَمَّتِ الْمَاشِيَةُ إِذَا نَدَتْ لِلرَّغِي . وَهَوَامِي الْإِبِلِ :
ضَوَالُّهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ، صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ إِنَّا نَصِيبُ هَوَامِي الْإِبِلِ ،
فَقَالَ : اضِلُّوا الْمُؤْمِنِينَ حَرَقُوا النَّارَ ؛ أَبُو عبيدة :
الْهَوَامِي الْإِبِلُ الْمُهْمَلَةُ بِلَا رَاعٍ ، وَقَدْ هَمَّتْ تَهْمِي
فِي هَامِيَةٍ إِذَا ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا ؛ نَاقَةُ هَامِيَةٍ
وَبَعِيرُ هَامٍ ، وَكُلُّ ذَاهِبٍ وَجَارٍ مِنْ حَيَوَانٍ أَوْ مَاءٍ
فَهُوَ هَامٌ ؛ وَمِنْهُ : هَمَى الْمَطَرُ ، وَلَعَلَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ
هَامٌ يَجِيمُ . وَكُلُّ ذَاهِبٍ وَسَائِلٍ مِنْ مَاءٍ أَوْ مَطَرٍ أَوْ
غَيْرِهِ فَقَدْ هَمَى ؛ وَأُنْشَدَ :

فَسَقَى دِيَارَكَ ، غَيْرَ مُفْسِدٍهَا ،
صَوْبُ الرُّبَيْعِ وَدِيعةٌ تَهْمِي

يعني تسيل وتذهب .

البيت : هَمَى اسم ضم ؛ وقول الجعدي أنشده
أبو الهيثم :

مِثْلُ هَيْبَانِ الْعَذَارَى بَطْنُهُ ،
يَلْتَهَزُ الرُّوَاحُ يَنْفَعَانِ النُّفْلُ

ويروى :

أَبْلَقُ الْحَقْوَيْنِ مَشْطُوبُ الْكَفَلِ

مَشْطُوبٌ أَي فِي عِزِّهِ طَرَاتِقُ أَي خُطُوطٌ
وَمَشْطُوبٌ طَوِيلٌ غَيْرُ مُدَوَّرٍ ، وَالْهَيْبَانُ : الْمِنْطَقَةُ ؛
يَقُولُ : بَطْنُهُ لَطِيفٌ يَنْظُمُ بَطْنُهُ كَمَا يَنْظُمُ خَصْرُ
الْعَذْرَاءِ ، وَإِنَّمَا خَصْرُ الْعَذْرَاءِ يَنْظُمُ الْبَطْنَ دُونَ
الثَّيِّبِ لِأَنَّ الثَّيِّبَ إِذَا وَلَدَتْ مَرَّةً عَظُمَ بَطْنُهَا .
وَالْهَيْبَانُ : الْمِنْطَقَةُ كُنْ يَشْدُدُنْ بِهِ أَحْقَبِيهِنَّ ،
إِمَّا تَكْتَهُ وَإِمَّا خَيْطُ ، وَيَلْتَهَزُ : يَأْكُلُ ،
وَالنُّفْعَانُ : مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ . وَيَقَالُ : هَمَا وَاللهُ

لَقَدْ كَانَ كَذَا ، بِمَعْنَى أَمَّا وَاللهُ .

هنا : مَضَى هُنُوٌ مِنَ اللَّيْلِ أَي وَقْتُ . وَالْهِنُوُ : أَبُو
قَسِيلَةَ أَوْ قَسَائِلَ ، وَهُوَ ابْنُ الْأَزْدِ .

وَهَنُْ الْمَرْأَةُ : قَرَّجُهَا ، وَالتَّثْنِيَةُ هَنَانٌ عَلَى الْقِيَاسِ ،
وَحَكَى سِيبَوَيْهِ هَنَانًا ، ذَكَرَهُ مُسْتَشْهِدًا عَلَى أَنَّ
كِلَا لَيْسَ مِنْ لَفْظِ كَلٍّ ، وَشَرَحَ ذَلِكَ أَنَّ هَنَانًا
لَيْسَ ثَنِيَّةٌ هَنْ ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ ، كَسَيْطَرٍ لَيْسَ
مِنْ لَفْظِ سَيْطٍ ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ . أَبُو الْهَيْثَمِ : كُلُّ اسْمٍ
عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَدْ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ . وَالْهَنْ : اسْمٌ عَلَى
حَرْفَيْنِ مِثْلُ الْحَرِيرِ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَمِنْ التَّحْوِينِ مَنْ يَقُولُ
الْمَحْذُوفُ مِنَ الْهَنْ وَالْهَنْةِ الْوَاحِ ، كَانَ أَصْلُهُ هَنْتَوُ ،
وَتَصْغِيرُهُ هَنْيَ لَمَّا صَغُرَتْ حُرُوكُ ثَانِيَةِ فَتَحَتِهَا وَجَعَلَتْ
ثَالِثَ حُرُوفِهِ يَاءَ التَّصْغِيرِ ، ثُمَّ رَدَدَتْ الْوَاحِ الْمَحْذُوفَةَ
فَقُلْتُ هَنْتَوُ ، ثُمَّ أَدَغَيْتُ يَاءَ التَّصْغِيرِ فِي الْوَاحِ فَجَعَلْتُهَا
يَاءَ مُشَدَّدَةٍ ، كَمَا قُلْنَا فِي أَبٍ وَأَخٍ إِنَّهُ حُذِفَ مِنْهَا الْوَاحِ
وَأَصْلُهَا أَخَوُ وَأَبَوُ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ رَكَابًا
قَطَعَتْ بَلَدًا :

جَافَيْنَ عَوْجًا مِنْ جِجَافِ الثُّكْتُ ،
وَكَمْ طَوَيْنَ مِنْ هَنْ وَهَنْتَ

أَي مِنْ أَرْضٍ ذَكَرَهُ وَأَرْضٍ أُتِي ، وَمِنْ التَّحْوِينِ
مَنْ يَقُولُ أَصْلُ هَنْ هَنْ ، وَإِذَا صَغُرَتْ قُلْتُ هَنْتَيْنِ ؛
وَأُنْشَدَ :

يَا قَاتِلَ اللهِ صَبِيَانًا نَجِييَ بَيْهَمٍ
أُمُّ الْمُتَنَبِّئِينَ مِنْ كَرْنَدٍ لَهَا وَارِي ١

وَأَحَدُ الْمُتَنَبِّئِينَ هَنْتَيْنِ ، وَتَكْبِيرُ تَصْغِيرُهُ هَنْ ثُمَّ
يُخَفَّفُ فَيَقَالُ هَنْ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَهِيَ كِتَابَةٌ عَنْ
الشَّيْءِ يُسْتَفْهَشُ ذَكَرَهُ ، فَقَوْلُ : لَهَا هَنْ تَرِيدُ لَهَا
حِرٌّ كَمَا قَالَ الْعُمَانِيُّ :

لَهَا هَنْ مُسْتَهْدَفُ الْأَرْكَانِ ،

أَقْسَرُ تَطْلِيحِ بَزْعُفَرَانِ ،
كَانَ فِيهِ فِلَقٌ الرُّمَّانِ

فكثي عن الحبر بالهن ، فافهمه . وقولهم : يا هن
أَقْبِيلُ يا رجل أَقْبِيلُ ، وباهنَانِ أَقْبِيلَا وباهُنُونِ
أَقْبِيلُوا ، ولك أن تدخل فيه الهاء لبيان الحركة
فتقول يا هَنَّة ، كما تقول لِهَّة ومَالِيَّة وسلْطَانِيَّة ،
ولك أن تشيع الحركة فتولد الألف فتقول يا هَنَاءة
أَقْبِيلُ ، وهذه اللفظة تختص بالداء خاصة والهاء في
آخره تصير تاء في الوصل ، معناه يا فلان ، كما يختص به
قولهم يا فُلُ وباهُنُومَانُ ، ولك أن تقول يا هَنَاءة
أَقْبِيلُ بهاء مضمومة ، وباهَنَانِيَّة أَقْبِيلَا وباهُنُونَاءة
أَقْبِيلُوا ، وحركة الهاء فيهن منكورة ، ولكن هكذا
روى الأخفش ؛ وأنشد أبو زيد في نواحه
لأمرئ القيس :

وقد رأيت قَوْلَهَا : يا هَنَاءة
، وبِعَلَّكَ أَلْتَحَقْتُ شَرًّا يَشُرُّ !

يعني كنا مُتَهَبِّئِينَ فحقت الأمر ، وهذه الهاء عند
أهل الكوفة للوقف ، ألا ترى أنه شبهها بحرف
الإعراب فضمها ؟ وقال أهل البصرة : هي بدل من
الواو في هُنُوك وهُنُوت ، فلماذا جاز أن تضمها ؟ قال
ابن بري : ولكن حكى ابن السراج عن الأخفش أن
الهاء في هَنَاء هاء السكت ، بدليل قولهم يا هَنَانِيَّة ،
واستبعد قول من زعم أنها بدل من الواو لأنه يجب
أن يقال باهناهان في التثنية ، والمشهور يا هَنَانِيَّة ،
وتقول في الإضافة يا هَنِي أَقْبِيلُ ، وباهَنِي أَقْبِيلَا ،
وباهَنِي أَقْبِيلُوا ، ويقال للمرأة يا هَنَّة أَقْبِيلِي ، فلماذا
وقفت قلت يا هَنَّة ؟ وأنشد :

أريد هَنَاتٍ مِنْ هَنِينَ وَلَشَوِي
علي ، وآتِي مِنْ هَنِينَ هَنَاتٍ

وقالوا : هَنَّتْ ، بالهاء ساكنة النون ، ففعلوه بوزلة يَنْتِ
وأخت وهَنَتَانِ وهَنَاتٍ ، تصغيرها هُنْبِيَّةٌ وهُنْبِيَّةٌ ،
هُنْبِيَّةٌ على القياس ، وهُنْبِيَّةٌ على إبدال الهاء من الباء
في هنة للرب الذي بين الهاء وحروف اللين ، والياء
في هُنْبِيَّة بدل من الواو في هُنْبِيَّة ، والجمع هَنَاتٍ
على اللفظ ، وهَنُوت على الأصل ؛ قال ابن جني : أما
هَنَّتْ فبدل على أن التاء فيها بدل من الواو قولهم
هَنُوت ؛ قال :

أرى ابن زُرَّارٍ قد جَفَّاني ومَلَّني
على هَنُوتٍ ، سَأَلْتُهَا مُتَتَابِعٌ

وقال الجوهري في تصغيرها هُنْبِيَّةٌ ، تردُّها إلى الأصل
وتأتي بالهاء ، كما تقول أُخِيَّةٌ وبُنْيِيَّةٌ ، وقد تبدل من
الياء الثانية هاء فيقال هُنْبِيَّةٌ .

وفي الحديث : أنه أقام هُنْبِيَّةٌ أي قليلاً من الزمان ،
وهو تصغير هَنَةٍ ، ويقال هُنْبِيَّةٌ أيضاً ، ومنهم من
يجعلها بدلاً من التاء التي في هَنَّتْ ، قال : والجمع
هَنَاتٌ ، ومن ردَّ قال هَنُوت ؛ وأنشد ابن بري
للكتيب شاهداً هَنَاتٍ :

وقالت لي النُّنُسُ : اسْتَعَبَّ الصَّدْعُ ، وَاهْتَبِيلُ
لَاخِذِي الْهَنَاتِ الْمُعْضِلَاتِ اهْتَبِيلًا

وفي حديث ابن الأَكْوَع : قال له ألا تَسْمِعُنَا مِنْ
هَنَاتِكَ أي من كلماتك أو من أراجيزك ، وفي رواية :
من هُنْبَاتِكَ ، على التصغير ، وفي أخرى : من هُنْبَانِكَ ،
على قلب الياء هاء .

وفي فلان هَنُوت أي خصللات شرِّ ، ولا يقال ذلك
في الحبر . وفي الحديث : سَكُونُ هَنَاتٍ وهَنَاتٍ
فمن رأيتوه يمتشي إلى أمة محمد ليُفَرِّقَ جبايعهم
فاقتلوه ، أي شرور وفساد ، وواحدتها هَنَّتْ ، وقد
تجمع على هَنُوتٍ ، وقيل : واحدتها هَنَّةٌ تأنيث

أبدل الجبيع من ألف عطاء الثانية هزة لثلا يمتنع هزتان ، لكان قولاً قوياً ، ولكان أيضاً أشبه من أن يكون قلبت الواو في أول أحوالها هاء من وجهين : أحدهما أن من شريطة قلب الواو ألفاً أن تقع طرفاً بعد ألف زائدة وقد وقعت هنا كذلك ، والآخر أن الهاء إلى الألف أقرب منها إلى الواو ، بل هما في الطرفين ، ألا ترى أن أبا الحسن ذهب إلى أن الهاء مع الألف من موضع واحد ، أقرب ما بينهما ، قلب الألف هاء أقرب من قلب الواو هاء ؟ قال أبو علي : ذهب أحد علمائنا إلى أن الهاء من هناه إنما ألحقت لحفاء الألف كما تلحق بعد ألف الندبة في نحو وازيداه ، ثم شبهت بالهاء الأصلية فحركت فقالوا يا هناه . الجوهري : هُنْ ، على وزن أخ ، كلمة كتابة ، ومعناه شيء ، وأصله هَنَوٌ . يقال : هذا هَنَكُ أي شينك . والهن : الحِرْ ، وأنشد سيبويه :

رُحْتُ ، وفي رَجَلَيْكَ ما فيها ،
وقد بدا هَنَكِ مِنَ المِثْرِ

إنما سكنه للضرورة . وذهبت فهبتت : كتابة عن فعلت من قولك هُنْ ، وهما هَنَوَانِ ، والجمع هَنُونٌ ، وربما جاء مشدداً للضرورة في الشعر كما شددوا لو ، قال الشاعر :

ألا لبتِ سَعْرِي ! هلْ أَيْتَنُ لَيْلَةً ،
وهتني جادٍ بينَ لَهْزِمَتَيْ هُنْ ؟

وفي الحديث : من تَعَزَّى بَعَثَاهُ الجاهليَّةُ فَأَعِضُوهُ رِجْلَيْهِ وَيَهُ وَيَهُ وَلَا تَكْنُؤُوا أَيِ قَوْلُوا لَهُ عَضْ بِأَيْتَرِ أَيْكُ . وفي حديث أبي ذر : هُنْ مثل الحشبة غير أنني لا أكني يعني أنه أفصح باسمه ، فيكون قد قال أَيْتَرُ مثل الحشبة ، فلما أراد أن يحكي كنى عنه . وقولهم : مَنْ يَظُلُّ هُنْ أَيْهِ يَنْتَظِنُ بِهِ أَيِ يَنْتَقِي بِإِخْوَتِهِ ؛

هَنْ ، فهو كتابة عن كل اسم جنس . وفي حديث سطوح : ثم تكون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ أي سَدَانِدٌ وأمور عظام . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه دخل على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي البيت هَنَاتٌ من قَرَطَرٍ أَيِ قَطَعَ متفرقة ، وأنشد الآخر في هنوت :

لَهْنِكَ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوَسِيَّةٍ
على هَنَوَاتٍ كاذِبٍ مَن يَقُولُهَا

ويقال في اللداء خاصة : يا هَنَاهُ ، بزيادة هاء في آخره تصير تاء في الوصل ، معناه يا فلان ، قال : وهي بدل من الواو التي في هَنُوكَ وهَنَوَاتٍ ؛ قال امرؤ القيس :

وقد رابني قَوْلُهَا : يا هَنَا
هَ ، وَبَحَكَ أَلَحَقْتُ قَرّاً بِشَرِّ !

قال ابن بري في هذا الفصل من باب الألف اللينة : هذا وهم من الجوهري لأن هذه الهاء هاء السكت عند الأكثر ، وعند بعضهم بدل من الواو التي هي لام الكلمة منزلة منزلة الحرف الأصلي ، وإنما تلك الهاء التي في قولهم هَنَتْ التي تجمع هَنَاتٍ وهَنَوَاتٍ ، لأن العرب تقف عليها بالهاء فتقول هَنَتْ ، وإذا وصلوها قالوا هَنَتْ فرجعت تاء ، قال ابن سيده : وقال بعض النحويين في بيت امرئ القيس ، قال : أصله هَنَاوٌ ، فأبدل الهاء من الواو في هنوات وهنوك ، لأن الهاء إذا قلت في باب سَدَدَتْ وقَصَصَتْ فهي في باب سَكَسَ وقَلَقَ أَجْدَرُ بِالْفِثْلَةِ فانضاف هذا إلى قولهم في معناه هَنُوكَ وهَنَوَاتٌ ، فقصبتا بأنها بدل من الواو ، ولو قال قائل إن الهاء في هناه إنما هي بدل من الألف المتقلبة من الواو الواقعة بعد ألف هناه ، إذ أصله هَنَاوٌ ثم صار هَنَاهُ ، كما أن أصل عَطَا عَطَاوٌ ثم صار بعد القلب عطاء ، فلما صار هناه والتفت ألفان كرم اجتماع الساكنين قلبت الألف الأخيرة هاء ، فقالوا هناه ، كما

وهو كما قال الشاعر :

فَلَوْ سَاءَ رَبِّي ، كَانَ أَزِيرُ أَيْكُمُ
طَوِيلًا ، كَأَبْرِ الْحَرِثِ بْنِ سَدُوسٍ

وهو الحرث بن سدوس بن ذهل بن شيبان ، وكان له أحد وعشرون ذكراً . وفي الحديث : أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَنِي ، يعني الفرج . ابن سيده : قال بعض النحويين هَنَانٍ وَهَنُونَ أسماء لا تكثر أبداً لأنها كتابات وجارية مجرى المضرة ، فلما هي أسماء مصوغة للتثنية والجمع بمنزلة التثنيين والفرين ، وليس كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد وعمرو ، ألا ترى أن تعريف زيد وعمرو ولما هما بالوضع والعلمية ، فإذا تثنيتهما تكثرنا فقلت رأيت زيد بن كريمة وعندي عمران عاقلان ، فإن آثرت التعريف بالإضافة أو باللام قلت الزيدان والعمران وزيدك وعمراك ، فقد تَعَرَّفَا بعد التثنية من غير وجه تَعَرَّفَا قبلها ، ولحقا بالأجناس فافرقا ما كانا عليه من تعريف العلمية والوضع ؛ وقال الفراء في قول امرئ القيس :

وقد رأيتي قَتْلَهَا : يا هنا

، وَيُحَكِّكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا يَشْرَأُ

قال : العرب تقول يا هن أقبل ، يا هنوان أقبلا ، فقال : هذه اللغة على لغة من يقول هنوات ؛ وأنشد المازني :

على ما أنشأ هَزَنَتْ ، وَقَالَتْ :

هَنُونَ أَحْسَنَ مَنَشْؤُهُ قَرِيبٌ

فَلَنْ أَكْثَبِرُ ، فَلَمَّا فِي لِدَانِي ،

وَعَايَاتُ الْأَصَاغِرِ لِلْمَشِيبِ

قال : لما تَهَزَأَ به ، قالت : هنون هذا غلام قريب

١ قوله « أحسن » أي وقع في عنة ، كذا بالأصل ، ومقتضاؤه أنه كقرب فالنون خفيفة والوزن غاضق بتنديدهما .

المولد وهو شيخ كبير ، ولما تَهَكَّمَ به ، وقولها : أحسن أي وقع في عنة ، وقولها : منشؤه قريب أي مولده قريب ، تسخر منه . اللبث : هن كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان ، كقولك أأاني هن وأنتي هنة ، النون مفتوحة في هنة ، إذا وقعت عندها ، لظهور الهاء ، فإذا أدرجتها في كلام تصلها به سكنت النون ، لأنها بُنيت في الأصل على التسكين ، فإذا ذهبت الهاء وجاءت التاء حسن تسكين النون مع التاء ، كقولك رأيت هنة مقبلة ، لم تصرفها لأنها اسم معرفة للمؤنث ، وهاء التأنيت إذا سكن ما قبلها صارت تاء مع الألف للفتح ، لأن الهاء تظهر معها لأنها بُنيت على إظهار صرْفِها فيها ، فهي بمنزلة الفتح الذي قبله ، كقولك الحَيَاةُ القنَاةُ ، وهاء التأنيت أصل بنائها من التاء ، ولكنهم فرقوا بين تأنيت الفعل وتأنيت الاسم فقالوا في الفعل فَعَلْتِ ، فلما جعلوها اسماً قالوا فَعَلْتِ ، ولما وقفوا عند هذه التاء بالهاء من بين سائر الحروف ، لأن الهاء ألين الحروف الصّحاح والتاء من الحروف الصّحاح ، فجعلوا البدل صحيحاً مثلها ، ولم يكن في الحروف حرف أهش من الهاء لأن الهاء نفس ، قال : وأما هن فمن العرب من يسكن ، يجعله كَقَدَ ويَلْ ، فيقول : دخلت على هن يافتي ، ومنهم من يقول هن ، فيجرها مجراها ، والتثنية فيها أحسن كقول ربيعة :

إِذَا مِنْ هَنٍ قَوْلٌ ، وَقَوْلٌ مِنْ هَنٍ

والله أعلم . الأزهري : تقول العرب يا هنا هكلم ، ويا هنان هكلم ، ويا هنون هكلم . ويقال للرجل أيضاً : يا هناه هكلم ، ويا هنان هكلم ، ويا هنون هكلم ، ويا هناه ، وتلقى الهاء في الإدراج ، وفي الوقف يا هَنَنَاهُ ويا هَنَاتِ هكلم ؛ هذه لغة عقيل وعامة قيس بعد . ابن الأنباري : إذا ناديت مذكراً بغير

تضعفها، يقال : وهنته أنهه وهناً، فهو موهون أي أضعفته . وفي حديث ابن مسعود : رضي الله عنه وذكر ليلة الجن فقال : ثم إن هيناً أتوا عليهم ثياب بيض طوال ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في مسند أحمد في غير موضع من حديثه مضبوطاً مقيداً، قال : ولم أجد مشروحاً في شيء من كتب القريب إلا أن أبا موسى ذكره في غريبه عقيب أحاديث القرن والهة . وفي حديث الجن : فإذا هو هينين كأنهم الزوط ، ثم قال : جمعه جمع السلامة مثل كثرة وكثرين ، فكأنه أراد الكناية عن أشخاصهم . وفي الحديث : وذكر هنة من جيرانه أي حابه ، ويعبر بها عن كل شيء . وفي حديث الإفك : قلت لها يا هنة أي باهذه ، وثفتح الثون وتكن ، وضم الهاء الأخيرة وتكن ، وقيل : معنى يا هنة يا بئسها ، كأنها نُسبت إلى قلة المعرفة بكلايد الناس وشروهم . وفي حديث الصبي بن معبل : قلت يا هنة لابي حريص على الجهاد .

والهة : الداهية ، والجمع كالجمع هتوات ؛ وأنشد :
على هتوات كلها متنايع

والكلمة يائية وواوية ، والأسماء التي رفعها بالواو ونصبها بالالف وخفضها بالياء هي في الرفع : أبوك وأخوك وحسوك وفوك وهوك وذو مال ، وفي النصب : رأيت أباك وأخاك وفاك وحماك وهناك وذو مال ، وفي الخفض : مروت بأبيك وأخيك وحبيك وفك وهيك وذو مال ؛ قال النحويون : يقال هذا هوك للواحد في الرفع ، ورأيت هناك في النصب ، ومروت هيك في موضع الخفض ، مثل تصرف أخواتها كما تقدم .

١ قوله « هين » كذا ضبط في الأصل وبعض نسخ النهاية .

التصريح باسمه قلت يا هن أقبل ، وللرجلين : يا هنان أقبل ، وللرجال : يا هتون أقبلوا ، وللرأة : يا هنت أقبل ، بنسكين الثون ، وللرايين : يا هنتان أقبل ، وللنوة : يا هنت أقبلن ، ومنهم من يزيد الألف والهاء فيقول للرجل : يا هناه أقبل ، وباهناه أقبل ، بضم الهاء وخفضها ؛ حكاهما القراء ؛ فمن ضم الهاء قدر أنها آخر الاسم ، ومن كسرهما قال كسرتها لاجتماع الساكنين ، ويقال في الاثنين ، على هذا المذهب : يا هنانيه أقبل . القراء : كسر الثون وإتباعها الياء أكثر ، ويقال في الجمع على هذا المذهب : يا هتواته أقبلوا ، قال : ومن قال للذكر يا هناه وباهناه قال للأنتى يا هنتاه أقبلي وباهنتاه ، وللأنتين يا هنتانیه وباهنتانیه أقبلا ، وللجمع من النساء يا هتواته ؛ وأنشد :

وقد رابني قولها : يا هنا
، وبهك ألحقت شرأبشر

وفي الصحاح : وباهنتواته أقبلوا . وإذا أضفت إلى نفسك قلت : يا هنيي أقبل ، وإن شئت قلت : يا هن أقبل ، وتقول : يا هنيي أقبلا ، وللجمع : يا هنيي أقبلوا ، وثفتح الثون في التثنية وتكسرهما في الجمع . وفي حديث أبي الأحوص الجشبي : ألت ثنتجها وافية أعينها وآذانها فتجدع هذه وتقول صر بي ، وتهن هذه وتقول بحيرة ؛ المن والمن ، بالتخفيف والتشديد : كناية عن الشيء لا تذكره باسمه ، تقول أناني هن وهنة ، مخففاً ومشدداً . وهنته أنهه هناً إذا أصبت منه هناً ، يريد أنك تشق آذانها أو تصيب شيئاً من أعضائها ، وقيل : تهن هذه أي تصيب هن هذه أي الشيء منها كالأذن والعين ونحوها ؛ قال المروزي : عرضت ذلك على الأزهرى فأكره وقال : لما هو وتهن هذه أي

حديث عائكة :

قَهْنُ هَوَاةٍ وَالْحُلُومُ عَوَازِبُ

أي بعيدة خالية العقول من قوله تعالى : وأفتدثهم هواء .

والمهواة والموة والأهوية والمأوية : كالمهواة .
الأزهري : المهواة مؤنصب في الهواء مشرف ما
دونه من جبل وغيره . ويقال : هوى يهوي هويانا ،
ورأيتهم يتهاوون في المهواة إذا سقط بعضهم في
إثر بعض . الجوهري : والمهوى والمهواة ما بين
الجليلين ونحو ذلك . وتهوى القوم من المهواة إذا
سقط بعضهم في إثر بعض . وهوت الطعنة تهوي :
فتحت فاهها بالدم ، قال أبو النجم :

فاختاض أخرى قهوت رجوها
للشق ، يهوي جرحها مغنوحا

وقال ذو الرمة :

طوبى لها ، حتى إذا ما أنيختا
مناخاً ، هوى بين الكلى والكرأكير

أي خلا وانفتح من الضمر . وهوى وأهوى
وانتهوى : سقط ، قال يزيد بن الحكم التقي :

وكم منزل لولاي طحت ، كما هوى ،
بأجرامه من قلعة النيق ، منهوي

وهوت العقاب تهوي هويًا إذا انقضت على صيد
أو غيره ما لم ترعه ، فإذا أراغته قيل : أهوت
له إهواء ، قال زهير :

أهوى لما أسقع الحدبين مطرق
ريش القوادم ، لم ينصب له الشبك

والإهواء : الشاؤل باليد والضرب ، والإراغة :
أن يذهب الصيد هكذا وهكذا والعقاب تنبعه .

هوا : الهواء ، محدود : الجوّ ما بين السماء والأرض ،
والجمع الأهوية ، وأهل الأهواء واحدها هوى ،
وكل فارغ هوا . والهواء الجبان لأنه لا قلب له ،
فكانه فارغ ، الواحد والجمع في ذلك سواء . وقلب
هوا : فارغ ، وكذلك الجمع . وفي التزويل العزيز :
وأفتدثهم هوا ، يقال فيه : إنه لا عقل لهم .
أبو الهيثم : وأفتدثهم هوا قال كأنهم لا يعقلون
من قول يوم القيامة ، وقال الزجاج : وأفتدثهم
هوا أي منحرفة لا تعي شيئاً من الخوف ،
وقيل : نزعته أفتدثهم من أجوافهم ، قال حسان :

ألا أبلغ أبا سفيان عني ،
فأنت مجوف مخيب هوا

والهواء والخوا واحد . والهواء : كل فرجة بين
شيئين كما بين أسفل البيت إلى أعلاه وأسفل البئر
إلى أعلاها . ويقال : هوى صدره يهوي هوا إذا
خلا ، قال جرير :

ومجاشع قصب هوت أجوافه ،
لو ينفخون من الخؤورة طاروا

أي هم بمنزلة قصب جوفه هوا أي خال لا فؤاد
لهم كالمهواء الذي بين السماء والأرض ، وقال زهير :

كان الرجل منها فوق صعل ،
من الظلمان ، جؤجؤه هوا

وقال الجوهري : كل خال هوا ، قال ابن بري :
قال كعب الأمثال :

ولا نك من أخذان كل براعة
هوا كسقب البان ، جوف مكابرة

قال : ومثله قوله عز وجل : وأفتدثهم هوا ، وفي

١ قوله « منحرفة » في التهذيب : منحرفة .

ابن سيده : والإهواء والاهتواء الضرب باليد والتناول . وهَوَتْ يدي الشيء وأهَوْتُ : امتدّت وارتفعت . وقال ابن الأعرابي : هَوَى إليه من بُعدٍ ، وأهَوَى إليه من قُرْبٍ ، وأهَوَيْتَ له بالسيف وغيره ، وأهَوَيْتَ بالشيء إذا أَوَمَّاتَ به ، وأهَوَى إليه يده لياخذه . وفي الحديث : فأهَوَى يده إليه أي مَدَّهَا نَحْوَهُ وأَمَّا إِلَيْهِ . يقال : أهَوَى يده ويده إلى الشيء لياخذه . قال ابن بري : الأصمعي ينكر أن يأتي أهَوَى بمعنى هَوَى ، وقد أجازاه غيره ، وأنشد زهير :

أهَوَى لَهَا أَسْفَعُ الْحَدِيثِ مُطَرِّقُ

وكان الأصمعي يرويه : هَوَى لَهَا ؛ وقال زهير أيضاً :

أهَوَى لَهَا فَانْتَحَتِ كَالطَّيْرِ حَانِيَةً ،

نَمِ اسْتَمَرَّ عَلَيْهَا ، وَهُوَ مُخْتَضِعُ

وقال ابن أحرر :

أهَوَى لَهَا مَشْقَصًا حَشْرًا فَتَبَرَّقَهَا ،

وَكُنْتُ أَذْعُو قَدَاها الْإِثْمِيدَ الْقَرْدَا

وأهَوَى إليه بسهمٍ وأهَوَى إليه به . والهاوي من الحُرُوفِ واحد : وهو الألف ، سمي بذلك لشدة امتداده وسعة مخرجه . وهَوَتْ الرِّيحُ هَوِيًّا : هَبَتْ ؛ قال :

كَأَنَّ ذَلْوِي فِي هَوِيٍّ لَرِيحٍ

وهَوَى ، بالفتح ، هَوِيًّا وهَوِيًّا وهَوِيًّا وانتهَوَى : سَقَطَ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ ، وأهَوَاهُ هَوًى . يقال : أهَوَيْتُهُ إِذَا أَلْقَيْتُهُ مِنْ فَوْقَ . وقوله عز وجل : وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ؛ يعني مَدَانَهُ قَوْمَ لُوطِ أَيِ اسْقَطَهَا فَهَوَتْ أَيِ سَقَطَتْ . وهَوَى السهمُ هَوِيًّا : سَقَطَ مِنْ عُلُوِّهِ إِلَى سُفْلٍ . وهَوَى

هَوِيًّا وَهَوَى ، وكذلك الهَوِيُّ فِي السَّيْرِ إِذَا مَضَى . ابن الأعرابي : الهَوِيُّ السَّرِيعُ إِلَى فَوْقَ ، وقال أبو زيد مثله ؛ وأنشد :

وَالدَّلْوُ فِي إِصْعَادِهَا عَجَلَى الْهَوِيِّ

وقال ابن بري : ذكر الرابضي عن أبي زيد أن الهَوِيَّ يَفْتَحُ الْمَاءَ إِلَى أَسْفَلَ ، وَبُضْهَا إِلَى فَوْقَ ؛ وأنشد : عَجَلَى الْهَوِيِّ ؛ وأنشد :

هَوِيٍّ الدَّلْوُ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ

فهذا إلى أَسْفَلَ ؛ وأنشد لعمر بن حمار البازي :

هَوَى زَهْدَمَ تَحْتَ الْغُبَارِ لِجَاجِبٍ ،

كَمَا انْقَضَ بَازٍ أَقْنَمَ الرِّيشَ كَاصِرُ

وفي صفته ، صلى الله عليه وسلم : كَأَنَّمَا هَوِي مِنْ صَبَبٍ أَيْ يَنْحَطُّ ، وَذَلِكَ مِثْلُ الْقَوِيِّ مِنَ الرِّجَالِ . يقال : هَوَى هَوِيًّا هَوِيًّا ، بالفتح ، إِذَا هَبَطَ ، وَهَوَى هَوِيًّا هَوِيًّا ، بالضم ، إِذَا صَعِدَ ، وَقِيلَ بِالْعَكْسِ ، وَهَوَى هَوِيًّا هَوِيًّا إِذَا أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ . وفي حديث البراق : نَمِ انْطَلَقْتُ هَوِيًّا أَيِ بُسْرَعُ . والمهاواة : المَلَاةُ . والمهاواة : شدة السَّيْرِ . وهَوَى : سَارَ سَيْرًا شَدِيدًا ؛ قال ذو الرمة :

فَلَمْ تَسْتَطِيعْ مَهًى مَهَاوَاتًا الشَّرَى ،

وَلَا لَيْلَ عَيْسٍ فِي الْبُرْنِ خَوَاضِعُ

وفي التهذيب :

وَلَا لَيْلَ عَيْسٍ فِي الْبُرْنِ سَوَامُ

وأنشد ابن بري لأبي خرة :

لَيْتَكَ فِي أَمْرِكَ الْمَهَاوَةَ ،

وَكثْرَةَ التَّسْوِيفِ وَالْمَهَاوَةَ

الليت : العامة تقول الهَوِيُّ فِي مَصْدَرِ هَوَى هَوِيًّا

١ قوله « وهوى هوىاً وهى الخ » كذا في الأصل ، وعجاجة الحكم : وهوى هوىاً ، وهوى سار سيراً شديداً ، وأنشد بيت ذي الرمة .

في المَهْوَاةِ 'هَوِيًّا'. قال : فَأَمَّا 'هَوِي' الْمَلِكِ 'فَالْحِنْ
الطويل من الزمان ، تقول : جلست عنده 'هَوِيًّا' .
وال'هَوِي' : الساعة المُتَدَدَةُ من الليل . ومضى 'هَوِي'
من الليل ، على فَعِيلٍ ، أي 'زَهِج' منه . وفي الحديث :
كنتُ 'أُسَمِّعُ' 'هَوِي' من الليل ؛ 'هَوِي' ، بالفتح :
الحِنْ الطويل من الزمان ، وقيل : هو مختص بالليل .
ابن سيده : مضى 'هَوِي' من الليل و'هَوِي' وتَهَوَا
أي ساعة منه . ويقال : هَوَتِ النَّاقَةُ وَالْإِنَانُ وَغَيْرُهُمَا
تَهَوَى هَوِيًّا ، فهي هَاوِيَةٌ إِذَا عَدَتْ عَدْوًا
شديدًا أَرْقَعَ الْعَدُو ، كأنه في هَوَاةٍ بئر تَهَوَى
فيها ؛ وأنشد :

فَشَدَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ ، وَهَمَّى تَهَوَى
هَوِي' الدَّلْثَرِ أَسْلَمَهَا الرَّشَاءُ

وال'هَوَى' ، مقصور : هَوَى النَّفْسَ ، وَإِذَا أَضْفَعَتْ إِلَيْكَ
قُلْتَ 'هَوَايَ' . قال ابن بري : وجاء هَوَى النَّفْسِ
بمدودٍ في الشعر ؛ قال :

وَهَانَ عَلَى أَسْنَاءِ إِنْ شَطَطَتِ الثَّوَى
تَحِينُ إِلَيْهَا ، وَالْهَوَاةُ يَتَنَوَّقُ

ابن سيده : 'هَوَى' الْعِشْقُ ، يَكُونُ فِي مَدَاخِلِ
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . و'هَوِي' : الْمَهْوِي' ؛ قال أبو ذؤيب :

فَهْنُ 'عُكُوفٍ' كَتَوَجَّحَ الْكَرْبُ
سَ ، قَدْ شَفَّ أَكْبَادُهُنَّ 'هَوِي'

أي 'فَقَدَّ' الْمَهْوَى . و'هَوَى' النَّفْسَ : إِزَادَتَهَا ، وَالْجَمْعُ
الْأَهْوَاءُ . التَّهْدِيبُ : قال القسريون 'هَوَى' حَبَّةَ
الْإِنْسَانِ الشَّيْءَ وَغَلَبَتْهُ عَلَى قَلْبِهِ ؛ قال الله عز وجل :
وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ 'هَوَى' ؛ معناه تَهَاوَا عَنْ شَهَوَاتِهَا
وَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ عز وجل . الليث :
'هَوَى' مقصور هَوَى الضَّيْفِ ، تقول : هَوَى ، بالكسر ،
يَهْوَى هَوَىً أَي أَحَبَّ . ورجل هَوَى : ذُو هَوَى

مُخَافَةٍ . و'إِسْرَافٌ هَوِيَّةٌ' : لَا تَرَالُ تَهْوَى عَلَى تَقْدِيرِ
فَعْلَةٍ ، فَإِذَا بُيِّنَ مِنْهُ فَعْلَةٌ يَجْزِمُ الْعَيْنُ تَقُولُ هَيْتَ مِثْلَ
طَلَبَةٍ . وفي حديث بَنِي الْحَيَارِ : يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنَ الْبَيْعِ مَا هَوَى أَي مَا أَحَبَّ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ
بِالْهَوَى مطلقاً لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَذْمُوماً حَتَّى يُنْفَعَتْ بِمَا
'يُخْرِجُ' معناه كَقَوْلِهِمْ هَوَى حَسَنٌ وَهَوَى مُوَافِقٌ
لِلصَّوَابِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

سَبَقُوا هَوَى وَأَغْنَقُوا لِهَوَاهُمْ
فَتَخَرُّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ

قال ابن حبيب : قال هَوَى لَفَةً هَذِلَ ، وَكَذَلِكَ
تَقُولُ قَفْصِي وَعَصِي ، قال الأصمعي : أَي مَاتُوا قَبْلِي
وَلَمْ يَلْبَسُوا لِهَوَايَ وَكَنتُ أَحَبَّ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَهُمْ ،
وَأَغْنَقُوا لِهَوَاهُمْ : جَعَلَهُمْ كَأَنَّهُمْ هَوُوا الدَّهَابَ
إِلَى الْمَنِيَّةِ لِسُرْعَتِهِمْ إِلَيْهَا ، وَهُمْ لَمْ يَهْوَوْهَا فِي
الْحَقِيقَةِ ، وَأَثَبَتْ سَيُوبَةُ 'هَوَى' شَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ :
فَلِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ هَوَاةً . وَهَذَا
الشَّيْءُ أَهْوَى إِلَيَّ مِنْ كَذَا أَي أَحَبَّ إِلَيَّ ؛ قَالَ أَبُو
صَخْرٍ الْمَذَلِي :

وَلِلْكَلْبَةِ مِنْهَا تَعَوُّدٌ لَنَا ،
فِي غَيْرِ مَا رَفَقَتْ وَلَا لَانْهَرِ ،

أَهْوَى إِلَى نَفْسِي ، وَلَوْ تَرَاخَتْ
مِمَّا مَلَكَتْ ، وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ

وقوله عز وجل : فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى
إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، فَيَسِرُّ قَرَأَهُ لِمَا عَدَاهُ
إِلَى لَأَن فِيهِ مَعْنَى تَبِيلٍ ، وَالتَّرَاةُ الْمَعْرُوفَةُ تَهْوَى
إِلَيْهِمْ أَي تَرْتَفِعُ ، وَالْجَمْعُ أَهْوَاءُ ؛ وَقَدْ هَوِيَهُ
هَوَىً ، فَهُوَ هَوَى ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَى الْآيَةِ يَقُولُ
اجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تُرِيدُهُمْ ، كَمَا تَقُولُ : رَأَيْتُ
فُلَانًا يَهْوَى تَحْوُوكَ ، مَعْنَاهُ يُرِيدُكَ ، قَالَ : وَقَرَأَ

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْنَعُ الصَّبْحُ غَادِيًا ،
وماذا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يَكُونُ ؟

ومعنى هَوَتْ أُمُّهُ أَي هَلَكَتْ أُمُّهُ . وتقول :
هَوَتْ أُمُّهُ فِيهِ هَاوِيَةً أَي تَاكِلَةً . وقال بعضهم :
أُمُّ هَاوِيَةٍ صَارَتْ هَاوِيَةً مَأْوَاهُ ، كَمَا تَقُولُ الْمَرْأَةُ
ابْنَهَا ، فَجَعَلَهَا إِذْ لَا مَأْوَى لَهُ غَيْرَهَا أُمًّا لَهُ ، وَقِيلَ :
مَعْنَى قَوْلِهِ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ أُمُّ رَأْسِهِ تَهْوِي فِي النَّارِ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : لَوْ كَانَتْ هَاوِيَةً أَسَاءَ عِلْمًا لِلنَّارِ لَمْ
يَنْصَرَفْ فِي الْآيَةِ . وَالْهَاوِيَةُ : كُلُّ مَهْوَاةٍ لَا يُدْرِكُ
قَتَرُهَا ؛ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَلَيْكَةَ الطَّائِي :
يَا عَمْرُو لَوْ فَالْتَكِ أَرْمَاحَنَا ،
كَتَمْتُ كَمَنْ تَهْوِي بِهِ الْهَاوِيَةُ .

وَقَالُوا : إِذَا أَجْدَبَ النَّاسُ أُنَى ؟ الْهَاوِي وَالْعَاوِي ،
فَالْهَاوِي الْجَرَادُ ، وَالْعَاوِي الذَّنْبُ . وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّمَا هُوَ الْغَاوِي ، بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَالْهَاوِي ،
فَالْغَاوِي الْجَرَادُ ، وَالْهَاوِي الذَّنْبُ ، لِأَنَّ الذَّنْبَ تَأْتِي
إِلَى الْحِصْبِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِذَا أَخْصَبَ الزَّمَانُ جَاءَ
الْغَاوِي وَالْهَاوِي ؛ قَالَ : الْغَاوِي الْجَرَادُ وَهُوَ الْغَوَاغَاءُ ،
وَالْهَاوِي الذَّنْبُ ، لِأَنَّ الذَّنْبَ تَهْوِي إِلَى الْحِصْبِ . قَالَ :
وَقَالَ إِذَا جَاءَتِ السَّنَةُ جَاءَ مَعَهَا أَعْوَانُهَا ، يَعْنِي الْجَرَادَ
وَالذَّنْبَ وَالْأَمْرَاضَ .

وَيَقَالُ : سَمِعْتُ لِأُذُنِي هَوِيًّا أَي دَوِيًّا ، وَقَدْ هَوَتْ
أُذُنُهُ تَهْوِي .

الْكِسَائِيُّ : هَاوَأْتُ الرَّجُلَ وَهَوَيْتُهُ ، فِي بَابِ مَا يَجُزُّ
وَمَا لَا يَجُزُّ ، وَدَارَأْتُهُ وَدَارَيْتُهُ .

وَالْمَوَاهِي : الْبَاطِلُ وَاللَّغْوُ مِنَ الْقَوْلِ ، وَقَدْ ذَكَرَ

١ قَوْلُهُ « هَوَتْ أُمُّهُ » قَالَ الصَّاعِقَانِي رَأْسًا عَلَى الْجَوْهَرِيِّ ،
الرَّوَايَةُ : هَوَتْ عَرَسُهُ ، وَالْمَرْوُوفُ : حِينَ يَهْبِطُ أَمْرٌ . لَكِنْ
الَّذِي فِي صَحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ هُوَ الَّذِي فِي تَهْذِيبِ الْأَزْهَرِيِّ .

٢ قَوْلُهُ « إِذَا أَجْدَبَ النَّاسُ أُنَى » كَذَا فِي الْأَسْمَلِ وَالْمَحْكَمِ .

بَعْضُ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ، يَعْنِي تَهْوَاهُمْ ، كَمَا قَالَ
رَدِيفُ لَكُمْ وَرَدِيفُكُمْ ؛ الْأَخْشَشُ : تَهْوِي إِلَيْهِمْ
زَعَمُوا أَنَّهُ فِي التَّفْسِيرِ تَهْوَاهُمْ ؛ الْفَرَّاءُ : تَهْوِي إِلَيْهِمْ
أَي تَسْرَعُ . وَالْمَهْوَى أَيْضًا : الْمَتَهْوَى ؛ قَالَ أَبُو
ذُؤَيْبٍ :

زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ السَّنْبَعِ ، فَإِنْ تَكُنْ
هَوَاكَ الَّذِي تَهْوِي ، يُصْنِئُكَ اجْتِنَابُهَا

وَاسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ : ذَهَبَ هَوَاهُ وَعَقَلَهُ . وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ؛ وَقِيلَ :
اسْتَهْوَتْهُ اسْتَهَامَتْهُ وَحَبَّرَتْهُ ، وَقِيلَ : زَيَّنَتْ
الشَّيَاطِينُ لَهُ هَوَاهُ حَيْرَانٌ فِي حَالِ حَيَاتِهِ . وَيُقَالُ
لِلْمُسْتَهَامِ الَّذِي اسْتَهَامَتْهُ الْجَنُّ : اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ .
الْقَتِيبِيُّ : اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ هَوَتْ بِهِ وَأَذْهَبَتْ ،
جَعَلَهُ مِنْ هَوَى يَهْوِي ، وَجَعَلَهُ الزَّجَاجَ مِنْ هَوَى
يَهْوَى أَي زَيَّنَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ هَوَاهُ . وَهَوَى
الرَّجُلُ : مَاتَ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

وَقَالَ الشَّامِثُونَ : هَوَى زِيَادٌ ،
لِكُلِّ مَنِيَّةٍ سَبَبٌ مَتِينٌ

قَالَ : وَتَقُولُ أَهْوَى فَأُخَذَ ؛ مَعْنَاهُ أَهْوَى إِلَيْهِ يَدُهُ ،
وَتَقُولُ : أَهْوَى إِلَيْهِ يَدِي .

وَهَاوِيَةٌ وَالْهَاوِيَةُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ ، وَهِيَ
مَعْرُوفَةٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مِمْ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأُمُّهُ
هَاوِيَةٌ ؛ أَي مَسْكَنُهُ جَهَنَّمُ وَمُسْتَقَرُّهُ النَّارُ ،
وَقِيلَ : لِأَنَّ الَّذِي لَهُ بَدَلٌ مَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ نَارٌ حَامِيَةٌ .

الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ ، فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ : قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا دَعَاةً
عَلَيْهِ كَمَا تَقُولُ هَوَتْ أُمُّهُ عَلَى قَوْلِ الْعَرَبِ ؛ وَأَنْشَدَ
قَوْلَ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْقَنْوِيِّ يَرْثِي أَخَاهُ :

أيضاً في موضعه ؛ قال ابن أحمر :

أفي كلِّ يومٍ يدْعُون أظبةً
لبيّ، وما يجِدُون إلا الهَوَيا ؟

قال ابن بري : صوابه الهَوَيايُ الأباطيلُ ، لأنَّ الهَوَيايَ جمع هَوَهاةٍ من قوله هَوَهاةُ اللَّبِّ آخرقُ ، وإنما خففه ابن أحمر ضرورة ؛ وفياسه هَوَيايَ كما قال الأعشى :

ألا مَنْ مُبْلِغُ الفِشْيا
نِ أنا في هَوَيايَ

ولمناه وإصباح ،
وأمره غَيْرُ مَقْضِي

قال : وقد يقال رجل هَوَيايَ إلا أنه ليس من هذا الباب .

والهَوَهاةُ ، بالمد : الأحمقُ . وفي النوادر : فلان هَوَةٌ أي أحمقٌ لا يُنسِكُ شيئاً في صدره ، وهَوٌ من الأرض : جانبٌ منها . والهَوَةُ : كلُّ وَهْدَةٍ عَيْقِفَةٍ ؛ وأنشد :

كَأنه في هَوَوةٍ تَقَحَّذُما

قال : وجمع الهَوَوةِ هَوَوى . ابن سيده : الهَوَوةُ ما انْهَبَطَ من الأرض ، وقيل : الوَهْدَةُ الغامضةُ من الأرض ، وحكى ثعلب : اللهم أعِذْنا من هَوَوةِ الكُفْرِ ودَواعي النفاق ، قال : ضربه مثلاً للكُفْرِ ، والأَهْوِيةُ على أفعولةٍ مثلاً . أبو بكر : يقال وَقَعَ في هَوَوةٍ أي في بئرٍ مُعْطَاةٍ ؛ وأنشد :

إنك لو أعطيتَ أرْجاءَ هَوَوةٍ
مُعْصِيَةً ، لا يَسْتَبانُ تَوابِها ،

يَتَوَكَّبُ في الظُلُماءِ ، ثم دَعَوْتَنِي
لِحَيْثُ لَيْلِها سادِماً ، لا أهايها

النضر : الهَوَوةُ ، بفتح الهاء ، الكَوَوةُ ؛ حكاه عن أبي الهذيل ، قال : والهَوَوةُ والمَهْوَاةُ بين جبلين . ابن الفرج : سعت خليفة يقول للبيت كَواةٌ كثيرةٌ وهِواءٌ كثيرةٌ ، الواحدة كَوَوةٌ وهَوَوةٌ ، وأما النضر فإنه زعم أن جمع الهَوَوةِ بمعنى الكَوَوةِ هَوَوى مثل قريّةٍ وقُرَى ؛ الأزهري في قول الشماخ :

ولما رأيتُ الأمرَ عَرَّشَ هَوَويّةٍ ،
تَسَلَّيْتُ حاجاتِ الفؤادِ بِشَمرا

قال : هَوَويّةٌ تصغيرُ هَوَةٍ ، وقيل : الهَوَويّةُ بئرا بعيدةُ المَهْوَاةِ ، وعَرَّشَها سَقَّها المَعْمَى عليها بالترابِ فَيَعْتَرِها به واطِئُهُ فيَقَعُ فيها وَيَهْلِكُ ، أراد لما رأيتُ الأمرَ مُشْرِفاً بي على هَلَكَةِ طواطي سَقَّفَ هَوَوةً مُعْطَاةً تركته مضيت ومضيت وتَسَلَّيْتُ عن حاجتي من ذلك الأمرِ ، ومَشَرْتُ : امم فاقه أي ركبها ومضيت . ابن شبل : الهَوَوةُ ذاهبةٌ في الأرض بعيدةُ التعرُّ مثل الدَّحْلِ غير أن له ألقافاً ، والجماعةُ الهَوَوى ، ورأسُها مثلُ رأسِ الدَّحْلِ . الأصمعي : هَوَوةٌ وهَوَوى . والهَوَوةُ : البئرُ ؛ قاله أبو عمرو ، وقيل : الهَوَوةُ الحُفْرةُ البعيدةُ التعرُّ ، وهي المَهْوَاةُ . ابن الأعرابي : الرواية عَرَّشَ هَوَويّةً ، أراد أهْوِيةً ، فلما سقطت الهزّةُ رُدَّتِ الضمةُ إلى الهاء ، المعنى لما رأيتُ الأمرَ مُشْرِفاً على الفوت مضيت ولم أقم . وفي الحديث : إذا عَرَّسْتُم فَاجْتَنِبُوا هَوَوى الأرضِ ؛ هكذا جاء في رواية ، وهي جمع هَوَوةٍ ، وهي الحُفْرةُ والمطْفَنُ من الأرض ، ويقال لها المَهْوَاةُ أيضاً . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، ووصفت أباها قالت : وامتنَحَ من المَهْوَاةِ ، قوله « وقيل الهَوَويّةُ بئرٌ » أي على وزن فُعيلةٍ كما صرح به في التكملة ، وضبط الهاء في البيت بالفتح والواو بالكسر . وقوله « طواطي » كذا بالأمل .

قوله « هَوَوى الأرض » كذا ضبط في الأصل وبض نسخ النجاة ، وهو بضم هاءٍ وكسر واوٍ ، وفي بعض نسخها بفتحين .

ذكر في الهزج ؛ وأنشد ثعلب :

يا هَمِيّ مالي : قَلَقْتُ حَاوِرِي ،
وصار أَشْبَاهُ الْفَقَا ضَرَاوِرِي

قال اللحياني : قال الكسائي يا هَمِيّ مالي وباهميّ ما
أصحابك ، لا يميزان ، قال : وما في موضع رفع
كأنه قال يا عَجَبِي ؛ قال ابن بري : ومنه قول حميد
الأرطط :

أَلَا هَيَّأَ بِنَا لَتَقِيَتْ وَهَيَّأَ ،
وَوَيْتَحَا لَمَنْ لَمْ يَدْرَ مَا هُنَّ وَوَيْتَحَا !

الكسائي : ومن العرب مَنْ يَتَعَجَّبُ بِهِمْ وَيَهَيَّأُ وَهَيَّأَ ،
ومنهم من يزيد ما فيقول يا هَيَّأَ ويا شَيَّأَ ويا قَيَّأَ
أي ما أحسن هذا ، وقيل : هو تَلَهَّفٌ ؛ وأنشد أبو
عيد :

يا هَمِيّ مالي ، مَنْ يُعَمَّرُ يَفْنَى
سُرَّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ وَالتَّغْلِيْبُ

الفراء : يقال ما هَيَّأَ هذا أي ما أَسْرَعَهُ ؟ ابن دريد :
العرب تقول هَيَّأَ أي أَسْرَعَ فَمَا أَنْتَ فِيهِ . وهَيَّأَ
هَيَّأَ : كلمة زَجَرَ للإبل ؛ قال الشاعر :

وَجَلَّ عَتَابِيَهِنَّ هَيَّأَ وَهَيَّأَ

قال : وهَيَّأَ وهما من زجر الإبل ، هَيَّيْنَتْ بِهَا هَيَّيْهَاءَ
وهَيَّيْهَاءَ ؛ وأنشد :

مِنْ وَجَسَ هَيَّيْهَاءَ وَمِنْ هَيَّيْهَاءَ

وقال العجاج :

هَيَّيْهَاتَ مِنْ مُنْخَرَقِ هَيَّيْهَاءَ

قال : وهَيَّيْهَاءَ معناه السُّعْدُ والشَّيْءُ الذي لَا يُرْجَى .
أبو الهيثم : ويقولون عند الإغراء بالشَّيْءِ هَيَّيْ هَيَّيْ ،
بكسر الماء ، فإذا بَتَّوْا مِنْهُ فَعَلَّا قَالُوا هَيَّيْهَيْنَتْ بِهِ أَيِ
أَغْرَيْتَهُ . ويقولون : هَيَّأَ هَيَّأَ أَيِ أَسْرَعَ إِذَا أَحْدَا

أَرَادَتِ الْبُتْرُ الْعَمِيْقَةَ أَيِ أَنَّهُ تَحَمَّلَ مَا لَمْ يَتَحَمَّلْ غَيْرُهُ .
الأزهري : أَهْوَى اسم ماء لبني حِثَّانَ ، واسمه
السَّبِيْلَةُ ، أَتَاهُمُ الرَّاعِي فَمَنَعُوهُ الْوَرْدَ فَقَالَ :

إِنَّ عَلَى أَهْوَى الْأَلَمِ حَاضِرَ
حَسَبًا ، وَأَقْبَحَ تَجَلَّسَ أَلْوَانَا

فَبَجَّحَ إِلَهُ ! وَلَا أَحَاطِي غَيْرَهُمْ ،
أَهْلُ السَّبِيْلَةِ مِنْ بَنِي حِثَّانَا

وَأَهْوَى ، وَسَوْقَةٌ أَهْوَى ، وَدَارَةٌ أَهْوَى : موضع أو
مَوَاضِعُ ، والماء حرف هجاء ، وهي مذكورة في
موضعها من باب الألف اللينة .

هيا : هَمِيّ بن كَيّْ ، وَهَيَّانُ بن يَتَّانَ : لَا يُعْرَفُ هُوَ وَلَا
يُعْرَفُ أَبُوهُ . يقال : مَا أَدْرِي أَيُّ هَمِيّ بن كَيّْ هُوَ ؛
معناه أَيُّ أَيِّ الْخَلْقِ هُوَ . قال ابن بري : ويقال في
النسب قَمَرُو بن الْحَرِثِ بن مُضَاضِ بن هَمِيّ بن كَيّْ
ابن جَرْمُهمْ ، وقيل : هَيَّانُ بن يَتَّانَ ، كما تقول طَائِرُ
ابن طَائِرٍ لِمَنْ لَا يُعْرَفُ وَلَا يُعْرَفُ أَبُوهُ ، وقيل :
هَمِيّ بن كَيّْ كَانَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ فَاتَّقَرَضَ نَسْلَهُ ، وَكَذَلِكَ
هَيَّانُ بن يَتَّانَ . قال ابن الأعرابي : هُوَ هَمِيّ بن كَيّْ ،
وَهَيَّانُ بن يَتَّانَ ، وَبَنِيّ بن كَيّْ ، بِقَالَ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ
إِذَا كَانَ تَخِيْبًا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

فَأَفْعَصَنَهُمْ وَحَطَّتْ بِرُكْبَاهِمُ ،
وَأَغْطَتْ الزَّهْبَ هَيَّانُ بن يَتَّانِ

وقال ابن أبي عيْنَةَ :

بِعِرْضٍ مِنْ بَنِي هَمِيّ بن كَيّْ ؛
وَأَنْشَدَ الْمُوَالِي وَالْعَبِيدُ

الكسائي : يقال يا هَمِيّ مالي ؛ ومعناه التَّلَهُّفُ والأَمْسُ ؛
ومعناه : يا عَجَبًا مَا لِي ، وهي كلمة معناه التَّعَجُّبُ ،
وقيل : معناه التَّأَسُّفُ عَلَى الشَّيْءِ يَفُوتُ ، وَقَدْ

بالمطبيء ؛ وأنشد سيبويه :

لَتَقْرُبَنَّ قَرِيبًا جُلْدِيًّا
مَا دَامَ فِيهِمْ قَصِيلٌ حَيًّا ،
وَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ قَهِيًّا هَيَّا

وحكى اللحياني : هاء هاء . ويجكى صوت الهادي :
هَيَّ هَيَّ وَهَّ وَهَّ ؛ وأنشد الفراء :

يَدْعُو رَجَبُهَا مِنْ مُوَاصِلِ الْكَرَى
وَلَوْ قَالَ : رَجَبِي هَيَّ ، لَجَاز .

وهيّا : من حروف النداء ، وأصلها أبا مثل هَرَاق
وأراق ؛ قال الشاعر :

فَأَصَاحُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا ،
وَيَقُولُ مِنْ طَرَبٍ : هَيَّا رَبًّا

الفراء : العرب لا تقول هَيَّاكَ ضَرَبْتَ ويقولون
هَيَّاكَ وَزَيْدًا ؛ وأنشد :

يَا خَالِ هَلَّا قُلْتَ ، إِذَا أُعْطِيَتْهَا :
هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَحَنَوَاهُ الْعُشَى
أُعْطِيَتْنِيهَا فَأَيًّا أَضْرَاسُهَا ،
لَوْ تَعْلَمُ الْبَيْضُ بِهِ لَمْ يَنْفَلِقِي

ولما يقولون هَيَّاكَ وَزَيْدًا إِذَا تَهَوَّكَ ، والأخفش
يبيز هَيَّاكَ ضَرَبْتَ ؛ وأنشد :

قَهِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ
مَوَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

وقال بعضهم : أَبَاكَ ، بفتح الهززة ثم تبدل الهاء منها
مفتوحة أيضاً فنقول هَيَّاكَ . الأزهرى : ومعنى هَيَّاكَ
إِيَّاكَ ، قلبت الهززة هاء . ابن سيده : ومن خفيف
هذا الباب هي ، كناية عن الواحد المؤنث . وقال

١ قوله « فأصاح يرجو الخ » قبله كما في حاشية الأمير على الفهرست :
وحديثها كالقطر يسسه راعي سنين تاهت جدبا

الكسائي : هي أصلها أَنْ تَكُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِثْلَ
أَنْتَ ، فيقال : هَيَّ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، وقال : هي لغة
هَمْدَانَ وَمَنْ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ ، قال : وغيرهم من
العرب يخففونها ، وهو المجتنب عليه ، فيقول : هَيَّ
فَعَلْتَ ذَلِكَ . قال اللحياني : وحكي عن بعض بني
أسد وقيس هَيَّ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، بإسكان الياء . وقال
الكسائي : بعضهم يلقي الياء من هي إِذَا كَانَ قَبْلَهَا أَلِفٌ
سَاكِنَةٌ فيقول حَتَّى فَعَلْتَ ذَلِكَ ، وإشباع فعلت
ذَلِكَ ؛ وقال اللحياني : قال الكسائي لم أسمعهم يلقون
الياء عند غير الألف ، إِلَّا أَنَّهُ أَنْشَدَنِي هُوَ وَتُعِيم :

دِيَارُ سَعْدَى إِذْ ذُو مِنْ هَوَاكَ

يجذف الياء عند غير الألف ، وسنذكر من ذلك فصلاً
مستوفى في ترجمة ها من الألف اللينة ، قال : وأما
سيبويه فجعل حذف الياء الذي هنا ضرورة ؛ وقوله :

فَقُمْتُ لِلطَّبِيفِ مُرْتَاعًا وَأَرْقَنِي
فَقُلْتُ : أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمٌ ؟

إِنَّمَا أَرَادَ هِيَ سَرَتْ ، فَلَمَّا كَانَتْ أَهْيَ كَقَوْلِكَ
بِهَيَّ خَفَفَ ، عَلَى قَوْلِهِمْ فِي بَهْيَ بَهْيَ ، وَفِي عَلِمَ
عَلِمَ ، وَتَلْتَنِي هِيَ هُمَا ، وَجَمْعُهَا هُنَّ ، قَالَ : وَقَدْ
يَكُونُ جَمْعُهَا مِنْ قَوْلِكَ رَأَيْتُهَا ، وَجَمْعُهَا مِنْ
قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِهَا .

فصل الواو

وأي : الوأي : الوَعْدُ . وفي حديث عبد الرحمن بن
عوف : كَانَ لِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَأَيُّ أَيِّ وَعْدٍ . وحديث أبي بكر : مَنْ كَانَ لَهُ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَيُّ فَلْيَحْضُرْ .
وقد وَأَى وَأَبَى : وَعَدَ . وفي حديث عمر ، رضي
الله عنه : مَنْ وَأَى لِأَمْرِيهِ بِوَأَيِّ فَلْيَنْفِرْ بِهِ ،

وأصل الوأي الوعد الذي يؤتفه الرجل على نفسه
ويغترم على الوفاء به . وفي حديث وهب : قرأت في

الحكمة أن الله تعالى يقول إني قد وأيت على نفسي
أن أذكر من ذكرني ، عداً بعلي لأنه أعطاه
معنى جعلت على نفسي . وأيت له على نفسي أي
وأياً : صيئت له عداً ؛ وأنشد أبو عبيد :

وما خئت ذاعهد وأيت بعهد ،
ولم أحرر المضطر ، إذ جاء قانعا

وقال الليث : يقال وأيت لك به على نفسي وأياً ،
والأمر أه والاثني أه ، والجمع أوأ ، تقول : أه
وتسكت ، ولا تاء وتسكت ، وهو على تقدير عة
ولا قعة ، وإن مررت قلت : إيا وعدت ، إيا بما
وعداً ، كقولك : ع ما يقول لك في المروء .

والوأي من الدواب : السريع المشدد الخلق ،
وفي التهذيب : الفرس السريع المشدد الخلق ،
والثعبية من الإبل يقال لها الوأة ، بالهاء ؛ وأنشد
أبو عبيد في الوأي للأعمر الجعفي :

راحوا بصاؤهم على أكتافهم ،
وبصيري بعدو بها عتد وأي

قال شمر : الوأي الشديد ، أخذ من قولهم قيدر
وثبة ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

إذا جاءهم مستنصر ، كان نصره
دعاه ألا طيروا يكمل وأي عهد

والأئى وآء ، وناقة وآء ؛ وأنشد :

ويقول فاعثها إذا أعرضتها :
هذي الوأة كصخرة الوعل

قوله « والأمر أه والاثني أه » قوله وإن مررت النح « كذا
بالاصل مرسوماً مضبوطاً والمعروف خلاه .

كل وآء ووأي ضافي المحصل ،
معتدلات في الرقاق والجرال

وقدر وأبه وثبة : واسعة ضخمة ، على قبيلة
بياعين ، من الفرس الوأة ؛ وأنشد الأصمعي للراعي :

وقدر كزال الصخصان وثبة
أنعت لها ، بعد الهدوء ، الأهيا

وهي قبيلة مهوزة العين معتلة اللام . قال سيبويه :
سأله ، يعني الخليل ، عن فعل من وأيت فقال
« وثي » ، فقلت فمن خفف ، فقال أوري ، فأبدل من
الواو همزة ، وقال : لا يلتقي واوان في أول الحرف ،
قال المازني : والذي قاله خطأ لأن كل واو مضمومة
في أول الكلمة فأنت بالخيار ، إن شئت تركتها على
حالتها ، وإن شئت قلبتها همزة ، فقلت وعبد وأعد
ووجوه وأجوه وووري وأوري ووئي وأوري ،
لا لاجتماع الساكنين ولكن لضمة الأول ؛ قال ابن
بري : لما خطأه المازني من جهة أن همزة إذا خففت
وقلبت واوا فليست واوا لازمة بل قلبها عارض لا
اعتداده ، فلذلك لم يلزمه أن يقلب الواو الأولى
همزة ، بخلاف أو يصيل في تصغير واصل ، قال :
وقوله في آخر الكلام لا لاجتماع الساكنين صوابه لا
لاجتماع الواوين . ابن سيده : وقدر وأبه وثبة
واسعة ، وكذلك القدح والقصة إذا كانت قعيرة .
ابن شبل : ركية وثبة قعيرة ، وقصة وثبة

مُفَلَّطَةً واسعة، وقيل: قِدْرٌ وَتِيَّةٌ تُضْمُ الْجَزُورَ،
وناقة وَتِيَّةٌ ضَخمة البطن. قال القتيبي: قال الرياشي
الوَيتِيَّةُ الدُّرَّةُ مثل وَتِيَّةِ القِدْرِ، قال أبو منصور:
لم يضبط القتيبي هذا الحرف، والصواب الوَيْتِيَّةُ،
بالنون، الدُّرَّةُ، وكذلك الوَناةُ وهي الدُّرَّةُ المنقوبة،
وأما الوَيْتِيَّةُ فهي القِدْرُ الكبيرة. قال أبو عبيدة:
من أمثال العرب فيمن حَمَلَ رجلاً مكروهاً ثم زاده
أيضاً: كَيْفَتُ إِلَى وَتِيَّةٍ؛ قال: الكَيْفَتُ في الأصل
القِدْرُ الصغيرة، والوَيتِيَّةُ الكبيرة، قال أبو الهيثم:
قِدْرٌ وَتِيَّةٌ وَوَيْتِيَّةٌ، فمن قال وَتِيَّةٌ فهي من
الفرس الوَأَى وهو الضخم الواسع، ومن قال وَتِيَّةٌ
فهو من الحافر الوَأَب، والقَدَحُ الْمُتَعَبُّ يقال له
وَأَبٌ؛ وأنشد:

جاء بقِدْرٍ وَأَيَّةِ التَّضْعِيدِ

قال: والافتعال من وأى يَئِي اثْنًا يَئِي، فهو
مُئِيٌّ، والاستفعال منه اسْتَوَى أَي يَسْتَوِي فهو
مُسْتَوٍ. الجوهرى: والوَيتِيَّةُ الجَوْلِيُّ الضخم؛ قال
أوس:

وَحَطَّطْتُ كَمَا حَطَّطْتُ وَتِيَّةٌ تَاجِرٌ
وَهَى عَقْدُهَا، فَارْقَصْ مِنْهَا الطَّوَائِفُ

قال ابن بري: حَطَّطَ الناقةُ في السير اعتدَّتْ في
زمامِها، ويقال مالت، قال: وحكى ابن قتيبة عن
الرياشي أن الوَيْتِيَّةَ في البيت الدُّرَّةُ؛ وقال ابن
الأعرابي: شبه مُرْعَةَ الناقة بِسُرْعَةِ مَقْوُطِ هَذِهِ مِنَ
النَّظَامِ، وقال الأصمعي: هو عِقْدٌ وَقَعَ مِنْ تَاجِرٍ فَانْقَطَعَ
خِيَطُهُ وَانْتَثَرَ مِنْ طَوَائِفِهِ أَي تَوَاجِيهِ. وقالوا: هو
يَئِي وَيَعِي أَي يَحْظُ، ولم يقولوا وَأَيْتُ كَمَا قَالُوا
وَعَيْتُ، لَمَّا هُوَ آتٍ لَا مَاضِي لَهُ، وَاِِرَاءَةُ وَتِيَّةٌ:
حافِظَةُ لَبِنَتِهَا مُصْلَحَةٌ لَهُ.

وتى: وَاتَيْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً وَوَاتَاهُ: طَوَاعَتْهُ،
وقد ذكر ذلك في الهمز. التهذيب: الوَتَى الجِيَاتُ.
وتى: وَتَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ: وَتَى؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛
وَأَنشَد:

يَجْمَعُ الرَّعَاءُ فِي ثَلَاثِ
طُولِ الصَّوْنِ وَقِلَّةِ الْإِرْعَافِ،
جَمْعَكَ لِلْمَخَاصِرِ الْمُتَوَاتِي

كَأَنَّهُ جَاءَ عَلَى وَاتِهِ، والمعروف عندنا أَتَى. قال
ابن سيده: فَمَنْ كَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ
وَتَى فَذَلِكَ، وَإِلَّا فَلَنْ الشَّاعِرُ لَمَّا أَرَادَ الْمُتَوَاتِي،
بِالْهَمْزِ، فَخَفَّفَ الْهَمْزَةَ بِأَنْ قَلْبَهَا وَوَأَى لِلضَّمَّةِ الَّتِي قَبْلَهَا،
فَمَنْ كَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لَمَّا اسْتَقَى وَتَى مِنْ هَذَا فَهُوَ
غَلَطَ. ابن الأعرابي: الوَتِيُّ الْمَكْسُورُ الْبَدَنُ. ويقال:
أَوْتَى فَلَانٌ إِذَا انْكَسَرَ بِهِ مَرْكَبُهُ مِنْ حَيَوَانٍ أَوْ
سَفِينَةٍ.

وجا: الْوَجَا: الْحَقَا، وقيل: شِدَّةُ الْحَفَا، وَجِي
وَجَا وَرَجَلٌ وَجِرَ وَجِي، وكذلك الدابة؛ أنشد
ابن الأعرابي:

يَنْهَضُنْ نَهْضَ الْغَائِبِ الْوَجِي

وَجَمْعُهَا وَجِيًا. ويقال: وَجِيَّتِ الدابةُ تَوَجَّى
وَجَاً، وإِنَّه لَيَتَوَجَّى فِي مَثْبِئَةٍ وَهُوَ وَجِرٌ، وقيل:
الْوَجَا قَبْلَ الْحَقَا ثُمَّ الْحَقَا ثُمَّ الثَّقَبُ، وقيل: هو
أَشَدُّ مِنَ الْحَقَا، وَتَوَجَّى فِي جَمِيعِ ذَلِكَ: كَوَجِي.
ابن السكيت: الْوَجَا أَنْ يَشْتَكِيَ الْبَعِيرُ بَاطِنَ
خُفِّهِ وَالْفَرَسُ بَاطِنَ حَافِرِهِ. أبو عبيدة: الْوَجَا قَبْلَ
الْحَقَا، وَالْحَقَا قَبْلَ الثَّقَبِ. وَوَجِي الْفَرَسُ، بِالْكَسْرِ:
وَهُوَ أَنْ يَحْدِ وَجَعًا فِي حَافِرِهِ، فَهُوَ وَجِرٌ، وَالْأَتَى
وَجِيَاءً، وَأَوْتَجِيئُهُ أَنَا وَإِنَّه لَيَتَوَجَّى.
ويقال: ثَرَكْنَهُ وَمَا فِي قَلْبِي مِنْهُ أَوْتَجَى أَي

ابن الأعرابي : أوجبى إذا صَرَفَ صَدِيقَهُ بغير قِضاء حاجته ، وأوجبى أيضاً إذا باعَ الأَوْجِيَّةَ ، واحداها رجاء ، وهي العُكُومُ الصُّنَّارُ ؛ وأنشد :
كَفَّاكَ غَشَّانَ عَلَيْهِمُ جُودَانُ ،
تُوجِي الأَكْفُ وهما يزيدان

أي تنقطع . أبو زيد : الوَجِيّ الحَضِيّ . الفراء : وجأته ووجَّيته رجاء . قال : والرجاء في غير هذا وعاء يُعمل من جِران الإبل تجعل فيه المرأةُ غَسَلَتِها وقَمَّاشَتِها ، وجمعه أَوْجِيَّةٌ .
والوَجِيَّةُ ، بغير همز ؛ عن كراع : جرادةٌ يُدَقُّ ثم يُلْتَمَسُ بسنن أو يَزِيَّت ثم يؤكل ؛ قال ابن سيده : فإن كان من وجأت أي دَقَّت فلا فائدة في قوله بغير همز ، ولا هو من هذا الباب ، وإن كان من مادة أخرى فهو من وجي ، ولا يكون من وج و لأن سببوه قد نفى أن يكون في الكلام مثل وعوت .

وشي : الوَحْيُ : الإشارة والكتابة والرَّسالة والإلْهام والكلام الحَقِيقِيّ وكلُّ ما أُلْفِيَتْهُ إلى غيرك . يقال : وَحَيْتُ إليه الكلامَ وَأَوْحَيْتُ . ووَحَى وَحْياً وأَوْحَى أيضاً أي كتب ؛ قال العجاج :

حتى نَحَاهُمْ جَدَّاهُ والنَّاحِي
لَقَدَّرَ كانَ وَحَاهُ الوَّاحِي
بِشَرِّ مَدَاهُ جَهْرَةً الفِضَاحِ

والوَحْيُ : المكتوب والكتاب أيضاً ، وعلى ذلك جمعوا فقالوا 'وحي' مثل حَلْيٍ وحَلْيِي ؛ قال لبيد :
فَبَدَّافِعِ الرُّيَّانَ عُرِّيَ رَسْمُهَا
خَلَقًا ، كَمَا ضَمِنَ الوَّحْيُ سِلَامُهَا

أراد ما يُكتب في الحجارة ويُنقش عليها . وفي حديث ١ قوله « الفُضَّاح » هو بالنضاد مبيحة في الأصل هنا والتكلمة في ثمود وقعت تباً للأصل هناك بالهلة خطأ .

يَبْتَست منه ، وسألته فأَوْجَى عليّ أي يَجَل .
وأَوْجَى الرجلُ : جاء حاجةً أو صَبَدَ فلم يُصِبْها كَأَوْجاً ، وقد تقدَّم في الهمز . وطلَّبَ حاجةً فأَوْجَى أي أخطأ ؛ وعلى أحد هذه الأشياء مجل قول أبي سَهْمٍ الهذلي :

فَجَاءَ ، وَقَدْ أَوْجَيْتُ مِنَ المَوْتِ نَفْسَهُ ،
بِهِ خُطِفُ قَدْ حَذَرْتَهُ المَقَاعِدُ

ويقال : رَمَى الصَّبَدُ فأَوْجَى ، وسأل حاجةً فأَوْجَى أي أَخَفَقَ . أبو عمرو : جاء فلان مُوجِبِي أي مردوداً عن حاجته ، وقد أَوْجَيْتُهُ . وحَقَّرَ فأَوْجَى إذا انتَهَى إلى صلابَةٍ ولم يَنْسِيْطَ . وأَوْجَى الصَّالِدُ إذا أَخَفَقَ ولم يَصِد . وأَوْجَاتِ الرِّكْبَةِ وَأَوْجَتُ إذا لم يكن فيها ماء . وأَنْبَتَهُ فَوْجِيَّاهُ أي وَجَدْتَاهُ وَجِيًّا لا خَيْرَ عنده . يقال : أَوْجَتُ نَفْسَهُ عن كذا أي أَضْرَبْتُ وانتَزَعْتُ ، فهي 'موجية' . وماء يُوجَى أي ينقطع ، وماء لا يُوجَى أي لا يَنْقَطِعُ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

تُوجِي الأَكْفُ وهما يزيدان

يقول : ينقطع جُودُ أَكْفِ الكِرَامِ ، وهذا الممدوح تَزِيدُ كَفَّاهُ . وأَوْجَى الرجلُ : أعطاه ؛ عن أبي عبيد . وأَوْجَاهُ عنه : دَفَعَهُ ونَحَاهُ ورَدَّهُ . البيت :
الإِيْجَاءُ أَنْ تَزْجُرَ الرجلَ عن الأمر ؛ يقال : أَوْجَيْتُهُ فَرَجَعَ ، قال : والإِيْجَاءُ أَنْ يُسَالَ فلا يعطي السائل شيئاً ؛ وقال ربيعة بن مقروم :

أَوْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ ،
وَكُوَيْتُهُ فَوْقَ التَّوَاطِيرِ مِنْ عَدُوِّ

وَأَوْجَيْتُ عَنْكَ ظَلَمَ فلان أي دَفَعْتَهُ ؛ وأنشد :
كَأَنَّ أَيْ أَوْحَى يَكُنْ أَنْ أَضْمَكُ
إِلَيَّ ، وَأَوْجِي عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمٍ

على قوله :

قد قالت الأنساء للبطن الحفي

وهو باب واسع ، وأوحى الله إلى أنبيائه . ابن الأعرابي :
أوحى الرجل إذا بعث برسول ثقة إلى عبد من
عبيده ثقة ، وأوحى أيضاً إذا كلم عبداً بلا رسول ،
وأوحى الإنسان إذا صار ملكاً بعد فقر ، وأوحى
الإنسان ووحى وأوحى إذا ظلم في سلطانه ،
واستوحشته إذا استغفسته . والوحي : ما يوحى به
الله إلى أنبيائه . ابن الأنباري في قولهم : أنا مؤمن
بروحى الله ، قال : سمي وحيّاً لأن الملك أسرّه على
الحلق وخص به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المبعوث
إليه ، قال الله عز وجل : يوحى بعضهم إلى بعض
زخرف القول غروراً ، ميناء يسر بعضهم إلى
بعض ، فهذا أصل الحرف ثم قصّر الوحي للإلهام ،
ويكون للأمر ، ويكون للإشارة ، قال علقمة :

يُوحى إليّ بأن تناقض وتفتقر

وقال الزجاج في قوله تعالى : وإذا أوحيت إلى
الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي ، قال بعضهم :
ألهمتهم كما قال عز وجل : وأوحى ربك إلى النحل ،
وقال بعضهم : أوحيت إلى الحواريين أمرهم ؛
ومثله :

وحى لها القرار فاستقرت

أي أمرها ، وقال بعضهم في قوله : وإذا أوحيت إلى
الحواريين : أتيهم في الوحي إليك بالبراهين
والآيات التي استدلوها على الإيمان فأمنوا بي وبك .
قال الأزهرى : وقال الله عز وجل : وأوحينا إلى أم
موسى أن أرضعيه ؛ قال : الوحي ههنا إلقاء الله
في قلبها ، قال : وما بعد هذا يدل ، والله أعلم ، على
أنه وحي من الله على جهة الإعلام للفسان لها : إننا

الحرث الأعور : قال علقمة قرأت القرآن في سنتين ،
فقال الحرث : القرآن هين ، الوحي أشد منه ؛
أراد بالقرآن القراءة وبالوحي الكتابة والخط . يقال :
وحيت الكتاب وحيّاً ، فأنا واح ؛ قال أبو موسى :
كذا ذكره عبد الغافر ، قال : ولما مفهوم من كلام
الحرث عند الأصحاب شيء تقوله الشيعة أنه أوحى إلى
سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شيء فخص
به أهل البيت . وأوحى إليه : بعثه . وأوحى إليه :
ألهمه . وفي التزويل العزيز : وأوحى ربك إلى
النحل ، وفيه : بأن ربك أوحى لها أي إليها ، فعنى
هذا أمرها ، ووحى في هذا المعنى ؛ قال العجاج :

وحى لها القرار فاستقرت ،

وشدّها بالراسيات الثبت

وقيل : أراد أوحى إلا أن من لغة هذا الراجز
إسقاط المهزة مع الحرف ، ووردى أوحى ؛ قال ابن
بري : ووحى في البيت بمعنى كتب . ووحى إليه
وأوحى : كلمه بكلام يخفيه من غيره . ووحى
إليه وأوحى : أومأ . وفي التزويل العزيز : فأوحى
إليهم أن سبّحوا بكثرة وعشياً ، وقال :

فأوحيت إلينا والأنامل رسلها

وقال الفراء في قوله ، فأوحى إليهم : أي أشار إليهم ،
قال : والعرب تقول أوحى ووحى وأومى ووسى
بمعنى واحد ، ووحى يحى ووسى يسي . الكسائي :
وحيت إليه بالكلام أحي به وأوحيت إليه ، وهو
أن تكلمه بكلام تخفيه من غيره ؛ وقول أبي ذؤيب :
فقال لها ، وقد أوحيت إليه :

ألا لله أمك ما تعيف

أوحيت إليه أي كلمته ، وليست المقاة متكلمة ، لما هو

لِجَبَلٍ تَوْرَاةٌ وَحَى مُنْشِئُهُ

أَي كَتَبَهُ كَاتِبُهُ .

والوحي : التار ، ويقال للملك وحي من هذا .
قال ثعلب : قلت لابن الأعرابي ما الوحي ؟ فقال :
الملك ، فقلت : ولم سمي الملك وحي ؟ فقال :
الوحي التار فكأنه مثل التار ينفتح ويضم . والوحي :
السيد من الرجال ؛ قال :

وَعَلَيْتُ أَنِّي إِن عُلِفْتُ بِجَبَلِهِ ،

نَشِيتُ بِدَائِي إِلَى وَحْيٍ لَمْ يَصْفَحْ

يريد : لم يذهب عن طريق المكارم ، مشتق من الصنع .
والوحي : والوحي مثل الوغى : الصوت يكون في
الناس وغيرهم ؛ قال أبو زيد :

مُرْتَجِزِ الْجَوْفِ بِوَحْيِهِ أَغْبِمْ

وسمعت وحاة وواه ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

يَذُودُ بِسَعْمَاوَيْنِ لَمْ يَتَفَكَّرَا

وَحَى الذَّنْبِ عَنْ طِفْلِ مَنَاسِيهِ مُعْطِي

وهذا البيت مذكور في سجع ؛ وأنشد الجوهري على
الوحي الصوت لشاعر :

مَنْعُنَاكُمْ كَرَاهٍ وَجَانِبِيهِ ،

كَأَمْنَعِ الْعَرِينِ وَحَى الشَّهَامِ

وكذلك الوساة بالهاء ؛ قال الراجز :

يَحْدُو بِهَا كُلِّ فَتَى هَيْئَاتِ ،

تَلْقَاهُ بَعْدَ الْوَهْنِ ذَا وَحَاةِ ،

وَهْنٌ نَحْوَ الْبَيْتِ عَامِدَاتِ

ونصب عامدات على الحال . النضر : سمعت وحاة
الرغد وهو صوته الممدود الحقي ، قال : والرغد
يحي وحاة ، وخض ابن الأعرابي مرة بالوحاة صوت
الطاو . والوحي : العجلة ، يقولون : الوحي الوحي !

رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين ؛ وقيل : إن معنى
الوحي هنا الإلهام ، قال : وجائز أن يلقي الله في
قلها أنه مردود إليها وأنه يكون رسلاً ، ولكن الإلهام
أبين في معنى الوحي هنا . قال أبو إسحق : وأصل الوحي
في اللغة كلها إلهام في خفاء ، ولذلك صار الإلهام يسمى
وحيًا ؛ قال الأزهري : وكذلك الإشارة والإيماء يسمى
وحيًا والكتابة تسمى وحيًا . وقال الله عز وجل : وما
كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء
حجاب ؛ معناه إلا أن يوحى إليه وحيًا فيعلمه بما
يعلم البشر أنه أعلمه ، إما إلهامًا أو رؤيا ، وإما
أن ينزل عليه كتابًا كما أنزل على موسى ، أو قرآنًا
ينزل عليه كما أنزله على سيدنا محمد رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، وكل هذا إلهام ، وإن اختلفت
أسباب الإلهام فيها . وروى الأزهري عن أبي زيد
في قوله عز وجل : قل أوحى إلي ، من أوحيت ،
قال : وناس من العرب يقولون وحيت إليه ووحيت
له وأوحيت إليه وله ، قال : وقرأ جريرة الأسدي
قل أوحى إلي من وحيت ، همز الواو . ووحيت
لك يخبر كذا أي أشرت وصوت به رؤيًا . قال
أبو الهيثم : يقال وحيت إلى فلان أحي إليه وحيًا ،
وأوحيت إليه أوحى إجماعًا إذا أشرت إليه وأومأت ،
قال : وأما اللغة الفاسية في القرآن فبالألف ، وأما في
غير القرآن العظيم فوحيت إلى فلان مشهورة ؛
وأنشد العجاج :

وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ

أي وحى الله تعالى للأرض بأن تقرب فرارًا ولا تميد
بأهلها أي أشار إليها بذلك ، قال : ويكون وحي لها
القرار أي كتب لها القرار . يقال : وحيت
الكتاب أحياه وحيًا أي كتبته فهو موحى .
قال رؤبة :

والوَحَاءُ الوَحَاءُ ! يعني الـيَدَارَ الـيَدَارَ ، والوَحَاءُ
الوَحَاءُ يعني الإصراع ، فبـدُونِهَا وَيَقْصُرُونَهَا إِذَا
جَمَعُوا بَيْنَهَا ، فَإِذَا أَفْرَدُوهُ مَدَّوهُ وَلَمْ يَقْصُرُوهُ ؛
قال أبو النجم :

يَفِيضُ عَنْهُ الرُّبُوبُ مِنْ وَحَائِهِ

التَّهْذِيبُ : الوَحَاءُ ، ممدود ، السَّرْعَةُ ، وفي الصحاح :
يَمْدُ وَيَقْصُرُ ، وَبِمَا أَدْخَلُوا الْكَافَ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ
فَقَالُوا الْوَحَاكَ الْوَحَاكَ ، قال : والعرب تقول تشجاء
التشجاء والتشجى التشجى والتشجأك التشجأك والتشجاءك
التشجاءك .

وَوَحَى بِأَهَذَا فِي شَأْنِكْ أَيِ أَمْرَعُ . وَوَحَاءُ تَوْحِيَّةٌ
أَيِ عَجَلَةٌ . وفي الحديث : إِذَا أَرَدْتَ أَمْرًا فَتَدَبَّرْ
عَاقِبَتَهُ ، فَإِنْ كَانَتْ شَرًّا فَانْتَهَ ، وَإِنْ كَانَتْ خَيْرًا
فَتَوَحَّهْ أَيِ أَمْرَعْ إِلَيْهِ ، وَالْمَاءُ لِلسَّكْتِ . وَوَحَى
فَلَانٌ ذَبِيحَتَهُ إِذَا ذَبَحَهَا ذَبْحًا سَرِيعًا وَحِيًّا ؛ وَقَالَ
الْجَعْدِيُّ :

أَسِيرَانِ مَكْبُولَانِ عِنْدَ ابْنِ جَعْفَرٍ ،
وَأَخَرُ قَدْ وَحَّيْتُهُنَّوْهُ مُشَاغِبٌ

وَالْوَحْيُ ، عَلَى فَعِيلٍ : السَّرِيعُ . يَقَالُ : مَوْتُ
وَحْيٍ . وفي حديث أبي بكر : الْوَحَا الْوَحَا أَيِ
السَّرْعَةُ السَّرْعَةُ ، يَمْدُ وَيَقْصُرُ . يَقَالُ : تَوَحَّيْتُ
تَوَحَّيًّا إِذَا أَمْرَعْتُ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِعْرَاءِ بِفَعْلٍ
مَضْرُوعٍ . وَاسْتَوْحَيْتَاهُ أَيِ اسْتَخْرَخْتَاهُ . وَاسْتَوْحَى
لَنَا بَنِي فَلَانٍ مَا خَبَرْنَاهُمْ أَيِ اسْتَخِيرْنَاهُمْ ، وَقَدْ وَحَى
وَوَحَى بِالشَّيْءِ : أَمْرَعُ . وَشَيْءٌ وَحْيٌ : عَجِلٌ
مُسْرَعٌ .

وَاسْتَوْحَى الشَّيْءُ : حَرَّكَهُ وَدَعَاهُ لِيُرْسِلَهُ .
وَاسْتَوْحَيْتُ الْكَلْبَ وَاسْتَوْحَيْتُهُ وَاسْتَدَّيْتُهِ إِذَا
دَعَوْتُهُ لِيُرْسِلَهُ .

بعضهم : الإيجاء البُكَاءُ . يَقَالُ : فَلَانٌ يُوحِي أَبَاهُ أَيِ
يَبْكِيهِ . وَالتَّائِهَةُ تُوْحِي الْمَيْتَ : تَنْوُحُ عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ :
تُوْحِي بِحَالِ أَبِيهَا ، وَهُوَ مُتَكِسِرٌ ؛
عَلَى سِنَانٍ كَأَنَّكَ التَّنْمِرَ مَفْتُوقٍ

أَيِ مُعَذِّدٍ . ابْنُ كَثُوفٍ : مِنْ أَمْنَاهُمْ : إِنْ مِنْ لَا يَعْرِفُ
الْوَحَى أَحَقُّقٌ ؛ يَقَالُ لِلَّذِي يُتَوَاحَى دُونَهُ بِالشَّيْءِ
أَوْ يَقَالُ عِنْدَ تَعْيِيرِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْوَحَى . أَبُو زَيْدٍ
مِنْ أَمْنَاهُمْ : وَحْيٌ فِي حَجَرٍ يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يَكْتُمُ
سِرَّهُ ، يَقُولُ : الْحَجَرُ لَا يُخْفِي أَحَدًا بِشَيْءٍ فَأَنَا مِثْلُهُ
لَا أَخْبِرُ أَحَدًا بِشَيْءٍ أَكْتُمْتُهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ
يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ الظَّاهِرِ الْبَيِّنِ . يَقَالُ : هُوَ كَالْوَحْيِ
فِي الْحَجَرِ إِذَا تَقَرَّرَ فِيهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

كَالْوَحْيِ فِي حَجَرٍ الْمَسِيلِ الْمُخْلِدِ

وَحْيٌ : الْوَحْيُ : الطَّرِيقُ الْمُتَعَسِّدُ ، وَقِيلَ : هُوَ الطَّرِيقُ
الْقَاصِدُ ؛ وَقَالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ الْقَصْدُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَقُلْتُ : وَيَبْحَكَ أَبْصِرْ أَبْنِ وَخَبِيْهُمُوْا
فَقَالَ : قَدْ طَلَعُوا الْأَجْنَادَ وَاقْتَحَبُوا

وَالْجَمْعُ وَخْيٌ وَوَرْخِيٌّ ، فَإِنْ كَانَ ثَعْلَبُ عَنِ الْوَحْيِ
الْقَصْدَ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ فَلَا جَمْعَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ لِقَا
عَنِ الْوَحْيِ الَّذِي هُوَ الطَّرِيقُ الْقَاصِدُ فَهُوَ صَحِيحٌ لِأَنَّهُ
اسْمٌ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَخَى يَخِي وَخْيًا إِذَا تَوَجَّهَ
لَوْجُهُ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدِي لَهُ وَلَمْ تَخِيْ

أَيِ لَمْ تَتَحَرَّ فِي الصَّوَابِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالشَّوْحَى
بِمَعْنَى الشَّعْرَى اللَّحْقِ مَاخُذٌ مِنْ هَذَا . وَيَقَالُ : تَوَحَّيْتُ
تَوَحَّيًّا أَيِ تَحَرَّيْتُ ، وَبِمَا قُلْتُ الْوَاوَ أَلْفًا فَقِيلَ
تَوَحَّيْتُ . وَقَالَ اللَّيْثُ : تَوَحَّيْتُ أَمْرًا كَذَا أَيِ
تَبَيَّنْتُهُ ، وَإِذَا قُلْتَ وَحَيْتُ فَلَانًا لِأَمْرٍ كَذَا

عَدَيْتَ الفعل إلى غيره . وَوَحَى الْأَمْرَ : قَصَدَهُ ؛ قال :

قالتْ ولم تَقْصِدْ به ولم تَخْجِ :
ما بالْ شَيْخٍ أَصَمَّ مِنْ تَشْيِخِهِ ،
كالْكُرْتَرِ الْمَرْبُوطَيْنِ أَفْرَخِهِ ؟

وَتَوَخَّاهُ : كَوَخَّاهُ . وقد وَخَيْتُ غَيْرِي ، وقد وَخَيْتُ وَخَيْكَ أَي قَصَدْتُ قَصْدَكَ . وفي الحديث : قال لهما اذْهَبَا فَتَوَخَّيَا واسْتَمِيا أَي اقْصِدَا الْحَقَّ فَمَا تَضَعَا مِنْ الْقِسْمَةِ ، وَلْيَأْخُذْ كُلٌّ مِنْكُمَا مَا نَحْرَجُهُ مِنَ الْقِسْمَةِ . يقال : تَوَخَّيْتُ الشَّيْءَ أَتَوَخَّاهُ تَوَخَّيًّا إِذَا قَصَدْتَهُ إِلَيْهِ وَتَعَمَّدْتَ فِعْلَهُ وَتَحَرَّيْتَ فِيهِ . وهذا وَخْيٌ أَهْلِكَ أَي سَمْتُهُمْ حَيْثُ سَارُوا . وما أَدْرِي أَيْنَ وَحَى فَلَانٌ أَي أَيْنَ تَوَجَّهَ . الأزهرى : سمعت غير واحد من العرب الفصحاء يقول لصاحبه إِذَا أَرَشَدَهُ لَصُوبٌ بِلَدِّ يَأْتِيهِ : أَلَا وَخُذْ عَلَى سَمْتِ هَذَا الْوَخْيِ أَي عَلَى هَذَا الْقَصْدِ وَالصُّوبِ . قال : وقال النضر اسْتَوَخَّيْتُ فَلَانًا عَنْ مَوْضِعٍ كَذَا إِذَا سَأَلَهُ عَنْ قَصْدِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَمَّا مِنْ جَنْوَبٍ نَذْهَبُ الْغَيْلَ طَلَّةِ
يَمَانِيَةٍ مِنْ نَحْوِ رَبِّانٍ ، وَلَا رَكْبَ
يَمَانِينَ نَسْتَوَخِيهِمْ عَنْ بِلَادِنَا
عَلَى قُلُوصٍ ، نَدْمَى أَخِيَّتُهَا الْحَدَبَ

ويقال : عرفتْ وَخَى الْقَوْمِ وَخِيَّتَهُمْ وَأَمَّهُمْ وَلِمَتَهُمْ أَي قَصَدْتَهُمْ . وَوَحَّتِ النَّاقَةُ تَخِي وَخْيًا : سَارَتْ سِرًّا قَصْدًا ؛ وقال :

افترُخْ لَأَمْثَالِ مَعْنَى الْأَفِ
يَنْشَبِعُنْ وَخِي عَيْنَهُلِ نِيَابِ ،
وهي إِذَا مَا حَصَّهَا بِجِيَابِ

وذكر ابن بري عن أبي عمرو : الْوَخْيُ حُسْنُ صَوْتٍ مَشْبِهَا . وواخاه : لغة ضعيفة في آخاه ، يبنى على تَوَاخَى . وَذَوَخَيْتُ مَرْضَاكَ أَي تَحَرَّيْتُ وَقَصَدْتُ . وتقول : اسْتَوَخْ لَنَا بَنِي فَلَانٍ مَا تَحَبَّرْهُمُ أَي اسْتَخِيرْهُمْ ؛ قال ابن سيده : وهذا الحرف هكذا رواه أبو سعيد بإخاء معجمة ؛ وأنشد الأزهرى في ترجمة صلح :

لو أَبْصَرْتَ أَبْنَكُمْ أَعْمَى أَصْلَحًا
إِذَا لَسَمَى ، وَاهْتَدَى أَنْسَى وَحَى

أَي أَنْسَى تَوَجَّهَ . يقال : وَخَى يَخِي وَخْيًا ، وَاخْ أَعْلَمَ .

ودي : الدِّبَّةُ : حَقُّ الْقَتِيلِ ، وقد وَدَيْتُهُ وَدِيًّا . الجوهري : الدِّبَّةُ واحدة الدِّبَّاتِ ، والماءُ عَرْضُ مِنَ الْوَاوِ ، تقول : وَدَيْتُ الْقَتِيلَ دِيَّةً إِذَا أُعْطِيَ دِيَّتُهُ ، وَاثْدَيْتُ أَي أَخَذْتُ دِيَّتَهُ ، وَإِذَا أَمُرْتُ مِنْهُ قُلْتُ : دِ فَلَانًا ، وَلِلْأَثْنَيْنِ دِيَا ، وَلِلْجَمَاعَةِ دُؤَا فَلَانًا . وفي حديث القسامة : فَوَدَاهُ مِنْ إِبْلِ الصَّدَقَةِ أَي أُعْطِيَ دِيَّتَهُ . ومنه الحديث : إِنْ أَحْبَبُوا قَادُوا وَإِنْ أَحْبَبُوا وَاوُوا أَي إِنْ شَاؤُوا اقْصَصُوا ، وَإِنْ شَاؤُوا أَخَذُوا الدِّبَّةَ ، وهي مفاعلة من الدِّبَةِ . التهذيب : يقال ودى فلان فلانًا إِذَا أَدَّى دِيَّتَهُ إِلَى وَلِيِّهِ . وأصل الدِّبَّةِ وَدِيَّةٌ فَحَذَفَتِ الْوَاوُ ، كَمَا قَالُوا شِبَّةٌ مِنْ الْوَشْيِ . ابن سيده : ودى الفرسُ والحِمَارُ وَدِيًّا أَذَى لِيَبُولٍ أَوْ لِيَضْرِبَ ، قال : وقال بعضهم وَدَى لِيَبُولٍ وَأَذَى لِيَضْرِبَ ، زاد الجوهري : ولا تَقُلْ أَوْدَى ، وقيل : وَدَى قَطَرَ . الأزهرى : الكسائي وَدَى الْفَرَسَ يَدَأُ بَوَزَنَ وَدَعٍ يَدَعُ إِذَا أَدَّى ، قال : وقال أبو الهيثم هذا وَهْمٌ ، ليس في وَدَى الْفَرَسِ إِذَا أَدَّى هِزْ . وقال سمر : وَدَى الْفَرَسَ

إذا أخرج جُرْدَانَهُ . ويقال : وُدَى يَدِي إذا انتشر .
 وقال ابن شَيْل : سمعت أعرابياً يقول لني أخاف أن
 يَدِي ، قال : يريد أن يَنْتَشِرَ ما عندك ، قال :
 يريد ذكره . وقال شرر : وُدَى أي سال ، قال :
 ومنه الوُدَى فإِأْ أرى لخروجه وسَيْلَانِهِ ، قال :
 ومنه الوادي . ويقال : وُدَى الحِيارُ فهو وَادٍ إذا
 أَنْعَطَ ؛ ويقال : وُدَى بمعنى قَطَّرَ منه الماء عند
 الإِنْتِعاظِ . قال ابن بري : وفي تهذيب غريب المصنف
 للتبريزي وُدَى وُدْياً أَذْلَى لِيَبُوكَ ، بالكاف ، قال :
 وكذلك هو في الغريب . ابن سيده : والوُدَى
 والوُدَى ، والتخفيف أفصح ، الماء الرقيق الأبيض
 الذي يخرج في لُثَرِ البول ، وخصص الأزهرى
 في هذا الموضع فقال : الماء الذي يخرج أبيض رقيقاً
 على لُثَرِ البول من الإنسان . قال ابن الأنباري :
 الوُدَى الذي يخرج من ذكر الرجل بعد البول إذا
 كان قد جامع قبل ذلك أو نَظَرَ ، يقال منه : وُدَى
 يَدِي وأودى يودي ، والأول أجود ؛ قال :
 والمُدَى ما يخرج من ذكر الرجل عند النظر . يقال :
 مَدَى يَمْدِي وأمدى يُمْدِي . وفي حديث ما ينقض
 الوضوء ذكر الودي ، بسكون الدال وبكسرهما
 وتشديد الياء ، البلل اللزج الذي يخرج من الذكر
 بعد البول ، يقال وُدَى ولا يقال أودى ، وقيل :
 التشديد أصح وأفصح من السكون . وودى الشيء
 وُدْياً : سال ؛ أنشد ابن الأعرابي للأغلب :

كَأَن عِرْقَ آبِرِهِ ، إِذَا وُدَى ،
 حَبْلٌ مَجْبُورٌ ضَفَرَتْ سَبْعَ قُوَى

التهذيب : المَسْدِي والمَسِي والوُدَى مشددات ،
 وقيل تخفف . وقال أبو عبيدة : المَسِي وحده مشدد
 والآخران مخففتان ، قال : ولا أعلمني سمعت التخفيف

في المَسِي . الفراء : أمسى الرجل وأودى وأمدى
 ومَدَى وأدلى الحِيارُ ، وقال : وُدَى يَدِي من
 الوُدَى وُدْياً ، ويقال : أودى الحِيارُ في معنى
 أدلى ، وقال : وُدَى أكثر من أودى ، قال :
 ورأيت لبعضهم استودى فلان بجنتي أي أقر به
 وعَرَفَهُ ؛ قال أبو خيرة :

وَمُسَدِّحٌ بِالْمَكْرُمَاتِ مَدَحَتْهُ
 فَاهْتَزَتْ ، واستودى بها فحباتي

قال : ولا أعرفه إلا أن يكون من الدية ، كأنه
 جعل حباه له على مدحه دية لها .
 والوادي : معروف ، وربما اكتنوا بالكسرة من الياء
 كما قال :

قَرَقَرْتُ قَمْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

ابن سيده : الوادي كل مَفْرَجٍ بين الجبالِ والثلالِ
 والإكامِ ، سمي بذلك لَسِيلَانِهِ ، يكون مَسْلُكاً
 للسيلِ وَمُنْفَذاً ؛ قال أبو الرُّبَيْسِ التغلبي :

لَا صُلَحَ بَيْنِي ، فَأَعْلَمُوهُ ، وَلَا
 يَنْتَكُمُ مَا حَمَلْتُ عَانِي

سَيْبِي ، وَمَا كُنَّا يَنْجِدُ ، وَمَا
 قَرَقَرْتُ قَمْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

قال ابن سيده : حذف لأن الحرف لما ضعف عن تحمل
 الحركة الزائدة عليه ولم يقدر أن يَتَحَمَلَ بِنَفْسِهِ دَعَا
 إِلَى اخْتِرامِهِ وحذفه ، والجمع الأودية ، ومثله نادٍ
 وأندية للسجّالين . وقال ابن الأعرابي : الوادي
 يجمع أوداه على أفعالٍ مثل صاحِبٍ وَأَصْحَابٍ ،
 أسدية ، وطبي ، تقول أوداه على القلب ؛ قال أبو النجم :

وَعَارَضَتْهَا مِنْ الْأَوْدَاهِ ، أَوْدِيَةٌ
 قَفَرْتُ تَجَزَّعَ مِنْهَا الضَّخْمُ وَالشَّعْبُ

١ قوله « والشعبا » كذا بالأصل .

وقال الفرزدق :

فلولا أنتَ قد قَطَعْتَ رِكابي ،
مِنَ الأودادِ ، أوديةً قفارا

وقال جرير :

عَرَفْتُ بِرُقَّةِ الأودادِ رَسماً
مُجِلاً ، طَالَ عَهْدُكَ مِنْ رُسُومِ

الجوهري : الجمع أوديةٌ على غير قياس كأنه جمع
وَدْيٍ مثل سَرِيٍّ وأَسْرِيٍّ للشَّهْرِ ؛ وقول الأعشى :

سِهامٌ يَشْرَبُ ، أو سِهامُ الوادي

يعني وادي القُرى ؛ قال ابن بري : وصواب لمنشأه
بكمالهِ :

مَنَعَتْ قِياسُ الماسِخِيَّةِ رَأْسَهُ
بِسِهامٍ يَشْرَبُ ، أو سِهامِ الوادي

ويروى : أو سهام بلاد ، وهو موضع . وقوله عز
وجل : أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ؛ ليس يعني
أودية الأرض لما هو مَثَلٌ لشِعْرهم وقولهم ، كما
نقول : أنا لك في وادٍ وأنت لي في وادٍ ؛ يريد أنا لك
في وادٍ من التُّفْع أي صِنْف من التُّفْع كثير وأنت
لي في مثله ، والمعنى أنهم يقولون في الذم ويكذبون
فَيَمْدَحُونَ الرجل وَيَسَبُّونَهُ بما ليس فيه ، ثم اسْتَعْنَى
عز وجل الشعراء الذين مدحوا سيدنا رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، وردّوا هِجاءَهُ وهِجاءَ المسلمين فقال :
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ؛
أي لم يَشْفَلْهُمْ الشُّعْر عن ذكر الله ولم يجعلوه هَمَّهُمْ ،
ولمَّا فاضَلُوا عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بأديهم
وَأَسْتَهْمَ فهِجُوا من يستحق الهِجاءَ وأحقُّ الخلق
به من كَذَّبَ بِرَسُولِهِ ، صلى الله عليه وسلم ، وهِجاءُ ؛
وجاء في التفسير : أن الذي عَنَى عز وجل بذلك
عبدُ الله بنُ رَواحةٍ وكَعْبُ بنُ مالكٍ وحَسَّانُ بنُ

ثابت الأضاريون ، رضي الله عنهم ، والجمع أوداء
وأوديةٌ وأودابةٌ ؛ قال :

وأَقْطَعَ الأَبْحَرُ والأودابَةَ

قال ابن سيده : وفي بعض النسخ والأودابه ، قال :
وهو تصحيف لأن قبله :

أما تَرَيْنِي رَجُلًا دِعْكَابَةً

وودَيْتُ الأَمْرَ ودَيْاً : قَرَّبْتُهُ . وأودَى الرجلُ :
هَلَكَ ، فهو مُودٍ ؛ قال عَثَّابُ بنُ وَرْقَاءَ :

أودَى بِلُغْمانَ ، وقد نالَ المُنَى

في العُمُرِ ، حتى ذاقَ مِنْهُ ما انتَقَى

وأودَى به المُنُونُ أي أَهْلَكَهُ ، واسم المَلَكِ من
ذلك الودَى ، قال : وقلنا يُسْتَعْمَلُ ، والمصدر
الحقيقي الإيداء . ويقال : أودَى بالشَّيء ذَهَبَ به ؛
قال الأسود بن يَغْفِر :

أودَى ابنُ جُلْجُلَةٍ عِبَادَ بَصِيرَمَتِهِ ،

إِنَّ ابنَ جُلْجُلَةٍ أَمْسَى حَبِيبَ الوادي

ويقال : أودَى به العُمُرُ أي ذَهَبَ به وطالَ ؛ قال
المُرَّار بن سعيد :

وإنْشا ليَ يَوْمَ لَسْتُ سَابِقَهُ

حتى يَجِيءَ ، وإنْ أودَى به العُمُرُ

وفي حديث ابن عوف :

وأودَى سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايَا

أودَى أي هَلَكَ ، ويريد به صَمَمَهُ وذَهَابَ سَمْعِهِ .
وأودَى به الموتُ : ذَهَبَ ؛ قال الأعشى :

فَلَمَّا تَرَيْنِي وَلِيَّ لَيْمَةٍ ،

فَلَمَّا الحَوادِثَ أودَى بها

أراد : أودَتْ بها ، فذكر على إرادة الحيوان .
قوله « الحيوان » كذا بالأصل .

والوَدَيّ، مقصور : الملاك ، وقد ذكر في المزمز .
والوَدَيّ على قَمِيل : قَمِيلُ النخل وصِفاره ،
واحداً وَدِيَّةً ، وقيل : فجع الوَدِيَّةً وَدَايَا ، قال
الأنصاري :

نَحْنُ بِغَرَسِ الوَدَيّ أَغْلَسْنَا
مِثْلَ بَرَكْنِ الجِيَادِ فِي السُّلَمِ

وفي حديث طَهْفَةَ : ماتَ الوَدَيّ أي بَيْسَ من
شِدَّةِ الجَدْبِ والقَحْطِ . وفي حديث أبي هريرة :
لَمْ يَشْغَلْنِي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، غَرَسُ
الوَدَيّ .

والتوادي : الحشبات التي تُصَرُّ بها أطباء الناقة
وتُشَدُّ على أخلافها إذا صُرَّت لثلا يُرضعها الفصيل ؛
قال جرير :

وأطرافُ التوادي كثر ومنها

وقال الرازي :

يَحْمِلُنَّ ، فِي سَعْيٍ مِنَ الحِفَافِ ،
تَوَادِيًا مُتَوَبِّهِنَ مِنْ خِلَافِ

واحداً تَوَدِيَّةً ، وهو اسم كالشهيبة ؛ قال الشاعر :

فَإِنْ أَوْدَى ثَعَالَةً ، ذَاتَ يَوْمٍ ،
يَتَوَدِيَّةً أُعِدَّ لَهُ ذِيَارَا

وقد وَدَيْتُ الناقةَ بِتَوَدِيَّتَيْنِ أي صُرَّتْ أخلافها
بها ، وقد شددت عليها التوذية . قال ابن بري :
قال بعضهم أَوْدَى إذا كان كامِلَ السَّلاح ؛ وأنشد
لرؤبة :

مُودِينَ يَحْمُونَ السَّيْلَ السَّابِلَا

قال ابن بري : وهو غلط وليس من أَوْدَى ، وإنما

١ قوله « شوبن » كذا في الأصل ، وتقدم في مادة خلف :
سَوَيْنَ ، من التووية .

هو من أَوْدَى إذا كان ذا أَدَاةٍ وقُوَّةٍ من السلاح .
وفي : ابن الأعرابي : هو الوَدَيّ الوَدَيّ ، وقد
أَوْدَى ووَدَيّ وهو المُنْتَهَى والمُنْتَهَى . وفي الحديث :
أَوْحَى الله تعالى إلى موسى ، عليه السلام ، وعلى نبيينا ، صلى
الله عليه وسلم ، أَمِنْ أَجْلِ مُنْتَهَا دَنِيَّةٍ وَشَهْوَةٍ
وَدَيَّةٍ ؛ قوله : وَدِيَّةُ أي حقيرة . قال ابن السكيت :
سمعت غير واحد من الكلايين يقول أَصْبَحْتُ وليس بها
وَخْصَةٌ وليس بها وَدِيَّةٌ أي بَرْدٌ ، يعني البلاد والأيام .
المعكم : ما به وَدِيَّةٌ إذا بَرَأَ من مرضه أي ما به داء .
التهديب : ابن الأعرابي ما به وَدِيَّةٌ ، بالتسكين ،
وهو مثل حَزَّةٍ ، وقيل : ما به وَدِيَّةٌ أي ما به
عِلَّةٌ ، وقيل : أي ما به عَيْبٌ ، وقال : الوَدَيّ
هي الخُدوش . ابن السكيت : قالت العاربية ما به
وَدِيَّةٌ أي ليس به جراحٌ .

ووي : الوَرَيّ : قَبِيحٌ يكون في الجَبَوفِ ، وقيل :
الوَرَيّ قَرَحٌ شديدٌ يُقَالُ منه القَبِيحُ والدَّمُ . وحكى
الحياتي عن العرب : ما له وَرَاهُ الله أي رَمَاهُ الله بذلك
الداء ، قال : والعرب تقول للْبَيْضِ إذا سَعَلَ :
وَرِيًّا وَقُحْبًا ، وللعييب إذا عَطَسَ : رَعِيًّا وَشَبَابًا .
وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :
لَأَنْ يَسْتَلِيَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَتْبًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ
لَهُ مِنْ أَنْ يَسْتَلِيَ شِعْرًا ؛ قال الأصمعي : قوله
حتى يَرِيَهُ هو من الوَرَيّ على مثال الرَّمْيِ ، يقال
منه : رَجُلٌ مَوْرِيٌّ ، غير مهزوز ، وهو أن يَدْنُو
جَوْفَهُ ؛ وأنشد :

قالت له وَرِيًّا إِذَا تَنَحَّيْنَا

١ قوله « ووذي » كذا ضبط في الأصل بكسر الهمزة ، وله
بفتحها كظانته .

٢ قوله « تنحننا » كذا بالأصل وشرح القاموس ، والذي في غير
نسخة من الصحاح : تنحنح .

بالتحريك . وَوَرَيْتُهُ وَرَيْبًا : أصبت رثته ، والرثة عذوفة من وَرَى . والوارية سائفة ١ داء يأخذ في الرثة ، يأخذ منه السَّعَالُ فيقتُل صاحبَه ، قال : ولبسا من لفظ الرثة . ووراء الداء : أصابه . ويقال : وَرَيْ الرجلُ فهو مَوْرُوٌّ ، وبعضهم يقول مَوْرِيٌّ . وقولهم : به الْوَرَى وَحَسَى خَبَرُوا وَشَرُّ مَا يُورَى فَإِنَّهُ خَبَسَ سَرَى ، إنما قالوا الْوَرَى على الإنباع ، وقيل : إنما هو بغيره الْبَرَى أي التواب ؛ وأشد ابن الأعرابي :

هَلُمَّ إِلَى أُمِّيَّة ، إِنَّ فِيهَا
سِفَاءَ الْوَارِيَاتِ مِنَ الْغَلِيلِ

وعمَّ بها فقال : هي الأذواء . التنهيب : الْوَرَى ذاء يُصِيب الرجل والبعر في أجوافها ، مقصور يكتب بالياء ، يقال : سَلَطَ اللهُ عَلَيْهِ الْوَرَى وَحَسَى خَبَرُوا وَشَرُّ مَا يُورَى فَإِنَّهُ خَبَسَ سَرَى ؛ وَخَبَسَ سَرَى : قَبَعَلَ من الحُشْرَانِ ، ورواه ابن دريد خَبَسَ سَرَى ، بالنون من الحُتَايِرِ وهي الدَّوَاهِي . قال الأصمعي : وأبو عمرو لا يَعْرِفُ الْوَرَى من الداء ، بفتح الراء ، إنما هو الْوَرَى ؛ يَأْسُكَانُ الرَّاءُ فَضُرْفَ إِلَى الْوَرَى . وقال أبو العباس : الْوَرَى الْمَصْدَرُ ، وَالْوَرَى بفتح الراء الاسم . التنهيب : الْوَرَى شَرَقٌ يَقَعُ فِي قَصَبِ الرُّثَيْنِ فَيَقْتُلُهُ . أبو زيد : رجل مَوْرِيٌّ ، وهو داء يأخذ الرجل فَيَسْعَلُ ، يأخذه في قصب رثته . وَوَرَّتِ الْإِبِلُ وَرَيْبًا : سَمِنَتْ فَكَثُرَ شَعْبُهَا وَنَفِيهَا وَأَوْرَاهَا السَّمْنُ ؛ وَأَشَدُّ أَبُو حَنِيفَةَ :

وَكَانَتْ كِنَايَةَ الْلَحْمِ أَوْ رَى عِظَامِهَا ،
يَوْهَنِينَ ، آثَارُ الْعِيَادِ الْبَوَاكِرِ

والواري : الشحم السمين ، صفة غالبية ، وهو الْوَرَى .

١ قوله « الْوَارِيَّةُ سَائِفَةٌ » كذا بالامل ، ومبارة شارح القاموس : والوارية ذاء .

٢ قوله فَيَقْتُلُهُ : أي يقتل من أصيب بالرق .

ندعو عليه بِالْوَرَى . ويقال : وَرَى الْجُرْحُ سَائِفَةٌ تَوْرِيَّةٌ أَصَابَهُ الْوَرَى ؛ وقال الفرّاء : هو الْوَرَى ، بفتح الراء ؛ وقال ثعلب : هو بالسكون المصدر وبالفتح الاسم ؛ وقال الجوهري : وَرَى الْقَبِيحُ جَوْفَهُ يَرِيهِ وَرَيْبًا أَكَلَهُ ، وقال قوم : معناه حتى يُصِيبَ رِثَتَهُ ، وَأَنكَرَهُ غَيْرُهُ لِأَنَّ الرُّثَةَ مَهْزُوزَةٌ ، فَإِذَا بُنِيَتْ مِنْهُ فِعْلًا قُلْتُ : رَأَيْتُ رَأَى فَهُوَ مَوْرِيٌّ . وقال الأزهري : إِنَّ الرُّثَةَ أَصْلًا مِنْ وَرَى وَهِيَ عَذُوفَةٌ مِنْهُ . يقال : وَرَيْتُ الرَّجُلَ فَهُوَ مَوْرِيٌّ إِذَا أَصَبَتْ رِثَتَهُ ، قال : والمشهور في الرواية الممزوجة ؛ وَأَشَدُّ الْأَصْعَمِيُّ لِلْعَجَاجِ يَصِفُ الْجِرَاحَاتِ :

بَيْنَ الطَّرَاقِيْنِ وَيَقْلِيْنِ الشَّعْرِ
عَنْ قُلُوبِ ضُجْبِهِمْ ثَوْرِيٍّ مَنْ سَبَرِ

كَأَنَّهُ يُعْذِي مِنْ عِظْمِهِ وَثَقُورُ النَّفْسِ مِنْهُ ، يَقُولُ : إِنَّ سَبَرَهَا إِنْسَانٌ أَصَابَهُ مِنْهُ الْوَرَى مِنْ شِدْثَتِهَا ، وَقَالَ أَبُو عبيدة فِي الْوَرَى مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : هُوَ أَنَّ بِأَكْلِ الْقَبِيحِ جَوْفَهُ ؛ قَالَ : وَقَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسَنِاسِ يَذْكُرُ النِّسَاءَ :

وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي ،
وَأَحْسَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَسْكَوِيَا

وقال ابن جبلة : سمعت ابن الأعرابي يقول في قوله ثَوْرِيٍّ مَنْ سَبَرِ ، قال : معنى ثَوْرِيٍّ تَدْفَعُ ، يَقُولُ : لَا يَرَى فِيهِ عِلَاجًا مِنْ هَوْلِهَا فَيَسْتَعِثُّ ذَلِكَ مِنْ دَوَائِمِهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

فَلَوْ كُنْتُ صُلْبَ الْعُودِ أَوْ ذَا حَفِيظَةٍ ،
لَوَرَيْتُ عَنْ مَوْلَاكَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ

يقول : تَصَرَّفْتُ وَدَفَعْتُ عَنْهُ ، وَنَقُولُ مِنْهُ : رِ يَأْجُلُ ، وَرِيَا اللَّاتِينَ ، وَرَوُوا لِلْجَاعَةِ ، وَلِلرَّأَةِ رِي وَهِيَ يَاءُ ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ مِثْلُ قَوْمِي وَاقْتَعُدِي ، وَلِلرَّائِنِ رِيَا ، وَلِلنَّوَةِ رَيْنٌ ، وَالْإِسْمُ الْوَرَى ،

شعر العجاج :

وانتهم هاموم السديف الواري

عن جرّك منه وجوثر عاري

وقالوا : هو أوزاهم زنداً ؛ بضرب مثلاً لنجاحه وظفّره . يقال : إنه لوارى الزناد ووارى الزند وورى الزند إذا رام أمراً أنجح فيه وأدرك ما طلب . أبو الهيثم : أوزيت الزناد فوزت ثري ورّياً ورّية ؛ قال : وقد يقال ورّيت تورّى ورّياً ورّية ، وأوزيتها أنا أنقبتها . وقال أبو حنيفة : ورّيت الزناد إذا خرجت نارها ، وورّيت صارت وارية ، وقال مرة : الرّية كل ما أوزيت به النار من خرقّة أو عطنبة أو قشيرة ، وحكي : ابغني ربة أري بها ناري ، قال : وهذا كله على القلب عن ورّية وإن لم نسع بورّية . وفي حديث ترويح خديجة ، رضي الله عنها : نفخت فأوزيت ؛ ورّى الزند : خرجت ناره ، وأوزاه غيره إذا استخرج ناره . والزند الواري : الذي تظهر ناره مرعباً . قال الحرّبي : كان ينبغي أن يقول قدحّت فأوزيت . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : حتى أوزى قيساً لقائس أي أظهر نوراً من الحق لطالب الهدى . وفي حديث فتح أصهبان : تبعت إلى أهل البصرة فيأوزوا ؛ قال : هو من ورّيت النار تورّية إذا استخرجتها .

قال : واستورّيت فلاناً رأياً سأله أن يستخرج لي رأياً ، قال : ومجتمل أن يكون من التورّية عن الشيء ، وهو الكتابة عنه ، وفلان يستورّي زناد الضلالة . وأوزيت صدره عليه : أوقدته وأحفدته .

ورّية النار ، مخففة : ما تورى به ، عوداً كان أو غيره . أبو الهيثم : الرّية من فوالك ورّيت النار ثري ورّياً

والواري : السين من كل شيء ؛ وأنشد شمر لبعض الشعراء يصف قدراً :

ودهباء في عرض الرواق ، مباحة

كثيرة وذوّر اللحم وارية القلب

قال : قلب واري إذا تغشّى بالشحم والسّن . ولحم وري ، على قبيل ، أي سين . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أن امرأة سكنت إليه كدوحاً في ذراعها من احتواش الضباب ، فقال : لو أخذت الضب فوزيته ثم دعوت يمينك فتمسكت به كان أشنع ؛ ورّيته أي روّيته في الدهن ، من فوالك لحم واري أي سين . وفي حديث الصدقة : وفي الشويّ الوري مسنة ، قبيل بمعنى فاعل . وورّيت النار ثري ورّياً ورّية حسنة ، ووريّ الزند يري ، وورّى يري ويورّى ورّياً وورّياً ورّية ، وهو واري ووري ؛ اتفق ؛ قال الشاعر :

وجدنا زنده جدّهم ورّياً ،

وزند بني هوازن غير واري

وأنشد أبو الهيثم :

أمّ الهنّتين من زنده لها واري

وأوزيته أنا ، وكذلك ورّيته تورّية ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

وأظف حديث الشو بالصنّ ، إنه

متى تورّ ناراً للعتاب تأجّبا

ويقال : وريّ الملح يري إذا اكتنز وفاقه وارية أي سينة ؛ قال العجاج :

ياكلن من لحم السديف الواري

كذا أورد الجوهري ؛ قال ابن بري : والذي في

وربة مثل وعث ثعي وعياً وعية ، ووديته
أديه ودياً ودية ، قال : وأوريت النار أورجاً
إبراه فورث نري ووريت قري ، ويقال : وريت
تورى ؛ وقال الطرماس يصف أرضاً جذبة لا
نبات فيها :

كظهير الأي لو تبتغي ربة ها ،

لعبت وسقت في بطون الشواجر .

أي هذه الصحراء كظهير بقرة وحشية لبس فيها أكمة
ولا ومدة ، وقال ابن بُرْج : ما تشعب به النار ؛
قال أبو منصور : جعلها تغرباً من حنى أو روث
أو خرمة أو حشيشة بابسة ، التهذيب : وأما قول
ليد :

تسلب الكانس لم يور ها

شعبة الساق ، إذا ظل عقل

روي : لم يور ها ولم يورأ ها ولم يورأ ها ، فمن
رواه لم يور ها فمعناه لم يشعر ها ، وكذلك لم يورأ
ها ، قال : وريته وأورأته إذا أعلسته ، وأصله من
ورى الزند إذا ظهرت نارها كأن فاقته لم تضيء
للظي الكانس ولم تين له فيشعر ها لسرعته حتى
انتهت إلى كيناه فتد منها جافلاً ، قال : وأنشدني
بعضهم :

دعاني فلم أورأ به فأجبتنه ،

فد بشدي بيننا غير أفنطما

أي دعاني ولم أشعر به ، ومن رواه ولم يورأ ها
فهي من أوار الشمس ، وهو شدة حرها ، فقلبه
وهو من التنوير .

والشورة عند أبي العباس تفعيلة ، وعند الفارسي
فوعلة ، قال : لقة تفعيلة في الأسماء وكثرة فوعلة .
ووريت الشي وواريته : أخفيت . وتواري

هو : استتر .

الفراء في كتابه في المصادر : الشورة من الفعل
التفعلة ، كأنها أخذت من أوريت الزناد ووريتها ،
فتكون تفعلة في لغة طيء ، لأنهم يقولون في التوضيعة
توصاة وللجارية جارة وللناحية ناصة ، وقال أبو
إسحق في الشورة : قال البصريون شورة أصلها
فوعلة ، وفوعلة كثير في الكلام مثل الحوصلة
والدوخلة ، وكل ما قلت فيه فوعلت فصدده
فوعلة ، فالأصل عندهم وشورة ، ولكن الواو
الأولى قلبت تاء كما قلبت في تولج وإنما هو فوعل
من ولجت ، ومثله كثير .

واستوريت فلاناً رأياً أي طلبت إليه أن ينظر في
أمرى فيستخرج رأياً أمضي عليه .

ووريت الخبر : جعلته ورائي وسترته ؛ عن كراع ،
وليس من لفظ وراه لأن لام وراه همزة . وفي الحديث :
أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أراد سقراً
ورمى بعنبره أي ستره وكفى عنه وأوهم أنه يريد
غيره ، وأصله من الواء أي ألقى البيان وراه ظهره .
ويقال : واريت ووريت بمعنى واحد . وفي التزويل
العزير : ما ووري عنهما ؛ أي ستر على فوعل ،
وفرى : وري عنهما ، بمعناه . ووريت الخبر أورته
تورية إذا سترته وأظهرت غيره ، كأنه مأخوذ من
وراه الإنسان لأنه إذا قال وريته فكأنه يجعله وراه
حيث لا يظهر . والوري : الضيف . وفلان وري
فلان أي جاره الذي تواريه بيوته وتستره ؛ قال
الأعشى :

وتشد عقده وريها

عقد الحبحر على الغفارة

قال : سمي ورياً لأن بينه يواريه . ووريت عنه :
أرذته وأظهرت غيره ، وأريت لغة ، وهو مذكور في

موضعه . والثورية: الستر .

والثرية: اسم ما ثراه الخاضع عند الاغتسال ، وهو الشيء الخفي البسر ، وهو أقل من الصفرة والكدره ، وهو عند أبي علي فعيلة من هذا لأنها كأن الحبز وارى بها عن . منظره العين ، قال : ويجوز أن يكون من وري الزند إذا أخرج النار ، كأن الطهر أخرجها وأظهرها بعدما كان أخفاها الحنض . وورى عنه بصره ودفع عنه ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وكننتم كأم يرة ظعن ابنها
إليها ، فما ورت عليه بسايد

ومسك واري : جيد رفيع ؛ أنشد ابن الأعرابي :
نعل بالجادوي والمسك الوار

والورى : الخلق . تقول العرب : ما أدري أي
الورى هو أي أي الخلق هو ؛ قال ذو الرمة :

وكان دعرنا من مهاف ورامع ،
بلاد الورى لبست له بيلاد

قال ابن بري : قال ابن جني لا يستعمل الورى إلا في
النفي ، ولما سوغ الذي الرمة استعماله واجباً لأنه
في المعنى منفي كأنه قال لبست بلاد الورى
له بيلاد .

الجهري : وراه بمعنى خلف ، وقد يكون بمعنى
قدام ، وهو من الأعداد . قال الأخفش : لقيته
من وراء فتوفعه على الغابة إذا كان غير مضاف فجعله
اسماً ، وهو غير متسكن ، كقولك من قبل ومن
بعد ؛ وأنشد لعنبي بن مالك العقيلي :

أبا مدرك ، إن الهوى يوم عاقل
كدعاني ، وما لي أن أحيب عزاء

وإن مروري جانباً ثم لا أرى
أحبيبتك إلا مغرضاً لتجفأ

وإن اجتماع الناس عندي وعندها ،

إذا جئت يوماً زائراً ، لبلدة

إذا أنا لم أومن عليك ، ولم يكن

لِقاؤك إلا من وراء وراء

وقولهم : وراءك أوسع ، نصب بالفعل المقدّر وهو
تأخر . وقوله عز وجل : وكان وراءهم ملك ؛
أي أمامهم ؛ قال ابن بري : ومثله قول سوار
ابن المضرب :

أبرجوا بنو مروان سمني وطاعني ،
وقنومي تميم والقلاد وراثيا ؟

وقول الهيد :

أليس وراي ، إن تراخت مني ،
لثروم العصا ثثنى عليها الأصابع ؟

وقال مرقس :

ليس على طول الحياة ندم ،
ومن وراء المرأة ما يعلم

أي قدأمة الشيب والمرم ؛ وقال جرير :
أثوعدني وراء بني رباح ؟
كذبته ، لتفصرن يدك دوني !

قال : وقد جاءت ورا مقصورة في الشعر ؛ قال
الشاعر :

تقاذفته الرواد ، حتى رموا به
وراء طرف الشام البلاد الأبعدا

أراد وراء ، وتصغيرها وريشة ، بالهاء ، وهي شاذة .
وفي حديث الشفاعة : يقول إبراهيم إنني كنت
خليلاً من وراء وراء ؛ هكذا يروى مبيئاً على الفتح ،
أي من خلف حجاب ؛ ومنه حديث معقل : أنه
حدث ابن زياد بحديث فقال أشيء سمعت من رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو من وراء وراء أي

من جاء خَلَقَهُ وبعده . والوراء أيضاً : ولد الولد .
وفي حديث الشعبي : أنه قال لرجل رأى معه صبيّاً هذا
ابنك ؟ قال : ابن ابني ، قال : هو ابنك من الوراء ؛
يقال لولد الولد : الوراء ، والله أعلم .

وَرِي : وَرَى الشيء يَرِي : اجْتَمَعَ وَتَقَبَّضَ . والوَرَى :
من أساء الحمار المِصْكُ الشديد . ابن سيده :
الوَرَى الحمار النَشِيطُ الشديد . وحيارٌ وَرَى :
مِصْكٌ شديد . والوَرَى : القَصِيرُ من الرجال الشديد
المَلَرَزُ الخَلْقُ المَقْتَدِرُ ؛ وقال الأَعْلَبُ العَجَلِي :

قَدْ أَبْصَرْتُ سَجَاحَ مِنْ بَعْدِ الْعَسَى ،
تَاحَ لَهَا بَعْدُكَ خَيْرَابٌ وَرَى
مَلُوحٌ فِي الْعَيْنِ مَجْلُوزٌ الْقَرَا

والمُسْتَوَزِي : الْمُتَنَصِّبُ الْمُتَرَفِّعُ . واستَوَزَى
الشيءُ : ائْتَصَبَ . يقال : ما لي أراك مُسْتَوَزِيّاً أي
مُنْتَصِيباً ؛ قال تميم بن مُقَيْل يصف فرساً له :

كَعَرَّتْ بِهِ الْعِيرَ مُسْتَوَزِيّاً ،
شَكِيرٌ جَعَاظٌ قَدْ كَتِنَ

وأَوَزَى ظَهْرَهُ إِلَى الخَالِطِ : ائْتَدَّ . وهو معنى
قول الهذلي :

لَعَمْرُ أَبي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْمَنَى
إِلَى جَدَثٍ يُوَزَى لَهُ بِالْأَهَاضِ

وَعَيْرٌ مُسْتَوَزٍ : نَافِرٌ ؛ وأُنْشِدَ بيت تميم بن مِقْبَلِ :

كَعَرَتْ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوَزِيّاً

وفي النوادر : استَوَزَى فِي الجبلِ واستَوَى أَي
اُئْتَدَّ فِيهِ .

ويقال : أَوَزَيْتُ ظَهْرِي إِلَى الشيءِ اُئْتَدَدْتُهُ . ويقال :

أَوَزَيْتُهُ أَشْخَصْتُهُ وَنَصَبْتُهُ ؛ وأُنْشِدَ بيت الهذلي :

إِلَى جَدَثٍ يُوَزَى لَهُ بِالْأَهَاضِ

يقال : وَرَى فلاناً الأمرُ أَي غَاضَهُ ، وَوَرَاهُ الحَسَدُ ؛
قال يَزِيدُ بن الحَكَمِ :

إِذَا سَافَ مِنْ أَغْيَارِ صَفِيرِ مَصَامَةٍ ،
وَرَاهُ نَشِيجٌ ، عِنْدَهَا ، وَشَقِيقٌ

التَهْذِيبُ : والوَرَى الطيور ؛ قال أبو منصور : كأنها
جمع وَرَى وهو طَيْرُ الماء . وفي حديث ابن عباس ،
رضي الله عنهما : نَهَى رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ،
عَنْ بَيْعِ التَّخْلِ حَتَّى يَبُوكُلَ مِنْهُ وَحَتَّى يُورَنَ .

قال أبو البَخْتَرِي : فَتَوَارَيْنَا الْعَدُوَّ وَصَافَيْنَاهُمُ ؛
المُتَوَارِاةُ : المُتَغَالِبَةُ والمُتَوَاجِهَةُ ، قال : والأصل فِيهِ
المهْزَةُ ، يقال آوَزَيْتُهُ إِذَا حَادَيْتُهُ ؛ قال الجوهري :
ولا تَقُلْ وَارِزَيْتُهُ ، وَغَيْرُهُ أَجَازُهُ عَلَى تَخْفِيفِ المهْزَةِ
وَقَبْلِهَا ، قال : وَهَذَا لَمَّا يَصِح إِذَا انْتَهَجْتَ وَانْضَمَّ مَا
قَبْلُهَا لِمَوْجُودِ سُؤْالٍ ، فَيَصِحُّ فِي الْمُتَوَارِاةِ وَلَا يَصِحُّ
فِي وَارِزِنَا لِأَنَّ بَيْعَهُ قَبْلُهَا ضَمٌّ مِنْ كَلِمَةِ أُخْرَى
كَكِرَافَةِ أَبِي عَمْرٍو : السُّلْهَاءُ وَلَا لِنْتَهُمْ . وَوَرَى النِّعَمَ
وَرَاهُ : أَيَبَسَّهُ ، ذَكَرَهُ فِي المهْزَةِ ، والله أعلم .

ومِي : الوَمِي : الخَلْقُ . أَوْسَيْتُ الشيءَ : خَلَقْتُهُ
بِالْوَمَى . وَوَمَى رَأْسَهُ وَأَوْسَاهُ إِذَا خَلَقَهُ . والمَوْسَى :
مَا يُخْلَقُ بِهِ ، مَنْ جَعَلَهُ فَعَلَى قَالَ بَدَكَرٌ وَبَوْنَتْ ،
وَحَكَى الجوهري عَنْ الفراءِ قال : هِيَ فُعْلَى وَنَوْنَتْ ؛
وَأُنْشِدَ لَزِيادِ الأعْجَمِ يَجُو خَالِدَ بنِ عَتَّابٍ :

فَإِنْ تُكُنَّ الرِّمَى سَجَرَتْ فَوْقَ بَطْنِهَا ،
فَمَا تُخَنِّتُ إِلَّا وَمَصَّانٌ قَاعِدٌ

قال ابن بري : ومثله قول الوَضَّاحِ بن إِسْمَاعِيلِ :

مَنْ مُبْلَغُ الْحِجَاجِ عَنِّي رِسَالَةً ،
فَإِنْ شَتَّ قَافِطَعْنِي كَمَا قُطِعَ السَّلَى ،

١ قوله « بظرها » وقوله « خنت » ما هنا هو الموافق لما في مادة
مص ، ووقع في مادة موس ؛ بظنها ووضعت .

وإن شئت فاقبَلْنَا مَوْسَى رَمِيضَةً
جَمِيعاً، فَقَطَّعْنَا بِهَا عَقْدَ الْعُرَا

وقال عبدالله بن سعيد الأموي: هو مذكر لا غير،
يقال: هذا موسى كما ترى، وهو مفعّل من أوسنت
رأسه إذا حلقته بالموسى؛ قال أبو عبيدة: ولم نسمع
التذكير فيه إلا من الأموي، وجمع موسى الحديد
مواصر؛ قال الرازي:

شَرَابُهُ كَالْحَزَنِّ بِالْمَوْسَى

وموسى: اسم رجل؛ قال أبو عمرو بن العلاء: هو
'مفعّل' يدل على ذلك أنه يصرف في التكررة، وفعل
لا ينصرف على حال، ولأن 'مفعلاً' أكثر من 'مفعلي'
لأنه يسن من كل أفعلت، وكان الكسائي يقول هو
فعل والنسبة إليه مَوْسَوِيٌّ ومَوْسِيٌّ، فيسن قال
بِمَوْسِيٍّ.

والوَمَسِيٌّ: الاستواء. وواساه: لغة ضعيفة في
آسائه، يبنى على يواسي. وقد استوسيت أي قلت
له واسني، والله أعلم.

وشي: الجوهري: الوشي من الثياب معروف، والجمع
وشاء على فَعْلٍ وفِعَالٍ. ابن سيده: الوشي معروف،
وهو يكون من كل لون؛ قال الأسود بن يعفر:

حَمَشَهَا رِمَاحُ الْحَرْبِ، حَتَّى تَمَوَّسَتْ
يُزَاهِرُ نَوْرُهُ مِثْلَ وَشِي الثَّمَارِقِ

يعني جميع ألوان الوشي. والوشي في اللون: خلط
لون بلون، وكذلك في الكلام. يقال: وشيت
الثوب أشبه وشياً وشيةً، وشيت وشيةً، شدة
للتكررة، فهو مَوْشِيٌّ ومَوْشِيٌّ، والنسبة إليه وَشَوِيٌّ،
ترد إليه الوار وهو فاء الفعل وتترك الشين مفتوحاً؛
قال الجوهري: هذا قول سيبويه، قال: وقال الأخفش
القياس تسكين الشين، وإذا أسبرت منه قلت وشة،

بهاء تدخلها عليه لأن العرب لا تطلق بحرف واحد،
وذلك أن أقل ما يحتاج إليه البناء حرفان: حرف
يُبتدأ به، وحرف يُوقَف عليه، والحرف الواحد
لا يحتمل ابتداء ووقفاً، لأن هذه حركة وذلك سكون
وهما متضادان، فإذا وصلت بشيء ذهب الماء استثناء
عنها. والحائلك واش يشي الثوب وشياً أي نسجاً
وتأليفاً. ووشي الثوب وشياً وشيةً: حسنه.
ووشاء: نسجه ونقسه وحسسه، ووشي الكذب
والحديث: رَقَمَهُ وَصَوَّرَهُ. والشمَامُ يشي الكذب:
يُؤَلِّفُهُ وَيُلَوِّنُهُ وَيُزَيِّنُهُ. الجوهري: يقال وشي
كلامه أي كذب.

والشبة: سواد في بياض أو بياض في سواد. الجوهري
وغيره: الشبة كل لون يخالف معظم لون الفرس
وغيره، وأصله من الوشي، والماء عوض من الواو
الذاهبة من أوله كالزنة والوزن، والجمع شبات.
ويقال: ثور شبة كما يقال فرس أبلق وتبس
أذراً. ابن سيده: الشبة كل ما خالف اللون من
جميع الجسد وفي جميع الدواب، وقيل: شبة الفرس
لونته. وفرس حسن الأشي أي الفرة والتجويل،
همزته بدل من واو وشية؛ حكاه اللحياني ونذره.
وتوشى فيه الشيب: ظهر فيه كالشبة؛ عن ابن
الأعرابي؛ وأند:

حَتَّى تَوْشَى فِي وَضَاحٍ وَقَتْلٍ

وقتل مشوقل. وإن الليل طويل ولا أش شيتته
ولا لمش شيته أي لا أسهره للفكر وتديرو ما أريد أن
أديره فيه، من وشيت الثوب، أو يكون من
معرفتكم بما يجري فيه لسهرك فتراقب نجومه، وهو على
الدعاء؛ قال ابن سيده: ولا أعرف صيغة لمش ولا
وجه تصرفها. ونور موشى القوائم: فيه سعة
وبياض. وفي التزليل العزيز: لا شبة فيها؛ أي ليس

فيها لونٌ "بِخَالِفٍ" سائر لونها .

وأَوَشَّتِ الأرضُ : خرج أولُ نبتها ، وأَوَشَّتِ النخلةُ : خرج أولُ رطبها ، وفيها وَشْيٌ من طلع أي قليل . ابن الأعرابي : أَوْشَى إذا كَثُرَ ماله ، وهو الوشاةُ والمشاء . وأَوْشَى الرجلُ وأَفْشَى وأَمْشَى : كثرت ماشيته . ووَشْيُ السيفِ : فيرئده الذي في منته ، وكلُّ ذلك من الوشْيِ المعروف . وحَجَرْتُ به وَشْيَ أي حجر من معدن فيه ذهب ؛ وقوله أَنشده ابن الأعرابي :

وما هَبْرَزيُّ من دنانير أَيْلَةٍ ،
بأيدي الوشاةِ ، فاصْبِحْ بِنَاكِلُ ،
بأحسن منه يَوْمَ أَصْبَحَ غَادِيَا ،
ونَقَّسني فيه الحِمامُ المَعْجَلُ

قال : الوشاةُ الضَّرَبُونَ ، يعني ضَرْبَ الذهب ، ونَقَّسني فيه : رَشَنِي . وأَوْشَى المعدنُ واستَوْشَى : وُجِدَ فيه شيء يسير من ذهب .

والرِشَاءُ : تناسل المالُ وكثرته كالمشاة والفساء . قال ابن جني : هو فَعَالٌ من الوشْيِ ، كأن المالَ عديم زينةٍ وجمالٍ لهم كما يلبس الوشْيُ للتحسن به . والواشِيَةُ : الكثيرةُ الولد ، يقال ذلك في كل ما يُلِدُّ ، والرجل واشٍ . ووَشْيٌ بنو فلان وَشْيًا : كثروا . وما وَشَّتْ هذه الماشيةُ عندي شيء أي ما وَلَدَتْ . ووَشْيٌ به وَشْيًا ووشايةٌ : سَمٌ به . ووَشْيٌ به إلى السلطان وشايةٌ أي سَمَى . وفي حديث عفيف : خَرَجْنَا نَشِي بَسْمِدٍ إلى عُمرَ ، هو من وَشْيٍ إذا سَمَّ عليه وَسَمَى به ، وهو واشٍ ، وجمعه وشاةٌ ، قال : وأصله استِخْراج الحديثِ باللطْفِ والسؤال . وفي حديث الإفاك : كان يَسْتَوْشِيهِ ويَجْمَعُهُ أي يستخرج الحديث بالبحث عنه . وفي حديث الزهري : أنه كان

يَسْتَوْشِي الحديث . وفي حديث عُمرَ ، رضي الله عنه ، والمرأة العجوز : أجاةتني التَّائِدُ إلى استِثْثاء الأبعاد أي الجأني الدوامي إلى مسألة الأبعاد واستخراج ما في أيديهم . والوشْيُ في الصوت . والواشي والوشاة : النِّبَام .

وأَنشَى العظمُ : جَبَرَ . الفراء : انْتَشَى العظم إذا برأ من كسر كان به ؛ قال أبو منصور : وهو افتتعال من الوشْيِ . وفي الحديث عن القاسم بن محمد : أن أباسيتارة وُلِعَ بامرأة أبي جُنْدَبٍ ، فأبت عليه ثم أعلبت زوجها فكسَنَ له ، وجاء فدخل عليها ، فأخذه أبو جُنْدَبٍ فدقَّ عُنُقَهُ إلى عَجَبِ ذَنْبِهِ ، ثم ألقاه في مَدْرَجَةِ الإبل ، فقيل له : ما سَأَلُكَ ؟ فقال : وقَعْتُ عن بكر لي فحطَمْتَنِي ، فَأَنشَى مُعْدُو دِيًّا ؛ معناه أنه برأ من الكسر الذي أصابه والتَّامَ وبرأ مع أحدٍ يدا ب حصل فيه .

وأَوْشَى الشيءُ : استخرجه برفق . وأَوْشَى الفرسُ : أخذ ما عنده من الجَرِيِّ ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

يوشونهُنَّ ، إذا ما آنسوا فزعاً
تحت السُنُورِ ، بالأعقاب والجذَمِ

واستَوْشاه : كأَوْشاه . واستَوْشَى الحديثُ : استخرجه بالبحث والمسألة ، كما يُسْتَوْشَى جَرِيُّ الفرس ، وهو ضَرْبُهُ جَنْبُهُ بعقبه وتَحْرِيكُهُ لِيَجْرِي . يقال : أَوْشَى فرسه واستَوْشاه . وكلُّ ما دَعَوْتُهُ وَحَرَكْتُهُ ليرسله فقد استَوْشَيْتُهُ . وأَوْشَى إذا استخرج جَرِيَّ الفرس بركضه . وأَوْشَى : استخرج معنى كلام أو شعر ؛ قال ابن بري : أَنشد الجوهري في فصل جذم بيت ساعدة ابن جؤبة :

يوشونهُنَّ إذا ما آنسوا فزعاً

قال أبو عبيد : قال الأصمعي يُوشي يُخرجُ يرفقُ ،
قال ابن بري : قال ابن حمزة غلط أبو عبيد على الأصمعي ،
لما قال يُخرج بكُرمه . وفلان يَسْتَوْشِي فرسه
بَعْقِيه أي يَطْلُب ما عنده لِيَزِيدَ ، وقد أوشاه
يُوشِيه إذا استعنه بِمَحْنٍ أو بِكَلَابٍ ؛ وقال جندل
ابن الرامي هجو ابن الرقاع :

جُنَادُفٌ لَاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَنَكِبُهُ ،
كَأَنَّ كَوْدَنَ يُوْشِي بِكَلَابٍ -

من معشَرَ كَحِلَّتْ بِاللُّثْمِ أَغْنَيْتُهُمْ ،
وَقَصَرَ الرِّقَابِ مَوَالٍ غَيْرَ طَلَبٍ ١
وأوشى الشيء : علَّبه ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد :
غراه بِلَهَاءٍ لَا يَشْقَى الضَّجِيعُ بِهَا ،
ولا تُنادي بما تُوشِي وتُسَبِّحُ

لا تُنادي به أي لا تُظْهِره . وفي النهاية : في
الحديث لا يُنْقَضُ عَهْدُهُمْ عَنْ شَيْءٍ مَاحِلٍ ؛ قال :
هكذا جاء في رواية أي من أجل وشي واشي ،
والماحِلُ : الساعي بالمِحَالِ ، وأصل شَيْءٍ وَشِيٌّ ،
فحذفت الواو وعوّضت منها الهاء ، وفي حديث
الحيل : فلان لم يكن أذَقَهُمْ فَكَمَيْتُ عَلَى هَذِهِ
الشَّيْءِ ، والله أعلم .

وصي : أَوْصَى الرَّجُلَ وَوَصَّاهُ : عَهْدَ إِلَيْهِ ؛ قال رؤبة :
وَصَّانِي الْعِجَاجِ فَبَا وَصَّانِي

أراد : فَبَا وَصَّانِي ، فحذفت اللام للثاقفة . وأَوْصَيْتُ
له بشيءٍ وَأَوْصَيْتُ إِلَيْهِ إِذَا جَعَلْتَهُ وَصِيَّكَ .
وَأَوْصَيْتُهُ وَوَصَّيْتُهُ إِصْصَاءً وَتَوْصِيَةً بمعنى .
وتَوَاصَى الْقَوْمُ أَي أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وفي الحديث :
١ قوله « غير طيب » كذا في الأصل ، والذي في صحاح الجوهري
في مادة صوب : غير صيَّاب .

اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَلَانْتَهَنَ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ ، وَالْأَسْمُ
الْوَصَاةُ وَالْوَصَاةُ وَالْوَصَاةُ . وَالْوَصِيَّةُ أَيْضًا : مَا
أَوْصَيْتَ بِهِ . وَالْوَصِيُّ : الَّذِي يُوصِي وَالَّذِي يُوصَى
له ، وهو من الأضداد . ابن سيده : الوَصِيُّ الْمُوصِي
وَالْمُوصَى ، وَالْأُنثَى وَصِيٌّ ، وَجَعَلَهُمَا جَمِيعًا
أَوْصِيَاءَ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يُنْثِي الْوَصِيَّ وَلَا
يَجْمَعُهُ . اللَّيْثُ : الْوَصَاةُ كَالْوَصِيَّةِ ؛ وَأَشَد :

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِي يَزِيدُ
وَصَاةٌ مِنْ أَخِي تُفَقِّرُ دَوْدُ

يقال : وَصِيٌّ يَتْنُ الْوَصَاةَ . وَالْوَصِيَّةُ : مَا
أَوْصَيْتَ بِهِ ، وَسَيِّتُ وَصِيَّةً لَاتِصَالًا بِأَمْرِ الْمَيِّتِ ،
وقيل لعل ، عليه السلام ، وصيٌّ لاتصال نَسَبِهِ
وَسَبَبِهِ وَسَيِّتُهُ بِنَسَبِ سَيِّدَتَا رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله
عليه وسلم ، وَسَبَبُهُ وَسَيِّتُهُ ؛ قُلْتُ : كَرَّمَ اللَّهُ
وَجْهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، هَذِهِ صِفَاتُهُ عِنْدَ
السُّلَفِ الصَّالِحِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَيَقُولُ فِيهِ غَيْرُهُمْ :
لَوْلَا دُعَابُهُ فِيهِ ؛ وَقَوْلُ كَثِيرٍ :

تُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ عَائِدٌ ،
بَلِ الْعَائِدُ الْمُخَبَّرُ فِي سَجْنِ عَادِمٍ
وصيُّ النبيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ ،
وَفَكَكَ أَغْلَالِ وَقَاضِي مَقَارِمِ

لَمَّا أَرَادَ ابْنُ وَصِيِّ النَّبِيِّ وَابْنُ ابْنِ عَمِّهِ ، وَهُوَ الْحَسَنُ
ابْنُ عَلِيٍّ أَوْ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَأَقَامَ
الْوَصِيَّ مُقَامَهُمَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَلِيًّا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
لَمْ يَكُنْ فِي سَجْنِ عَادِمٍ وَلَا سَجْنٍ فَط ؟ قَالَ ابْنُ
سَيِّدَةٍ : أَبْنَاءُ ذَلِكَ أَبُو الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ
وَالْأَشْهُرُ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حَبَسَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي سَجْنِ عَادِمٍ ، وَالْقَصِيدَةُ فِي شَعْرِ
كَثِيرٍ مَشْهُورَةٌ ، وَالْمَدْحُوحُ يَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ ؛ قَالَ :

ومثله قول الآخر :

صَبَحَنَ مِنْ كَاطِمَةِ الْخِصَنِ الْحَرْبَ ،
يَغْمِلُنَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

إنما أراد : يجهلن ابن عباس ، وروى : الخَصُّ
الحَرْبَ . وقوله عز وجل : 'يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي
أَوْلَادِكُمْ ؛ مَعْنَاهُ يَفْرِضُ عَلَيْكُمْ لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ مِنْ
اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ قَرَضٌ ، والدليل على ذلك قوله تعالى :
وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّذِينَ حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ
وَصَاكُم بِهِ ؛ وهذا من الفرض المحكم علينا . وقوله
تعالى : اتَّوَصَّوْا بِهِ ؛ قال أبو منصور : أي أَوْصِ
أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ ، والألف ألف استفهام ، ومعناها
التوبيخ . وتَوَاصَوْا : أَوْصِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَوَصَّى
الرَّجُلُ وَصِيًّا : وَصَلَهُ . وَوَصَّى الشَّيْءُ بغيره
وَصِيًّا : وَصَلَهُ . أَبُو عبيد : وَصَّيْتُ الشَّيْءَ
وَوَصَلْتُهُ سَوَاءً ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

نَصِيَّ اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ ، حَتَّى صَلَّاتِنَا
'مُقَاسَّةً' بَشْتَقُ أَنْصَافَهَا السَّيْرُ

يقول : رجع صلاتنا من أربعة إلى اثنين في أسفارنا حال
السفر . وفلاة : واحة ؛ تنصل بفلاة أخرى ؛ قال
ذو الرمة :

بَيْنَ الرِّجَا وَالرِّجَا مِنْ جَنْبِ وَاحِيَةٍ
يَسَاءُ ، خَاطِبُهَا بِالْخَوْفِ مَعْكُومُ

قال الأصمعي : وَصَّى الشَّيْءَ يَصِي إِذَا انْصَل ، وَوَصَّاهُ
غَيْرُهُ يَصِيهِ : وَصَلَهُ . ابن الأعرابي : الْوَصِيُّ الثَّباتُ
الْمُتَّصِفُ ، وَإِذَا أَطْلَعَ الْمَرْتَعُ لِلسَّاعَةِ فَأَصَابَتْهُ
رَعْدَةٌ قِيلَ أَوْصَى لَهَا الْمَرْتَعُ يَصِي وَصِيًّا . وَأَرْضُ
وَاحِيَةٍ : مُتَّصِلَةُ الثَّباتِ إِذَا انْصَلَتْ ثَبَّتْنَاهَا ، وَرَبَّمَا قَالُوا
تَوَاصَى الثَّبْتُ إِذَا انْصَل ، وَهُوَ نَبْتُ وَاصٍ ؛ وَأَنْشَدَ
ابن بري للراجز :

يَا رَبُّ شَاقِرٌ شَاصِرٌ
فِي رَبْرِ رَبِّ خِمَاصِرٍ
يَا كَلْنُ مِنْ قَرَا صِرٍ
وَحَصِيصِصٍ وَاصِرٍ
وَأَنْشَدَ آخَرُ :

لَهَا مُؤَفِدٌ وَفَتَاهُ وَاصِرٌ كَانَهُ
زَرَابِيصُ قَيْلٍ ، قَدْ نَحْوَمِي ، مُبْنَمٌ
الْمُؤَفِدُ : السَّامُ ، وَالْقَيْلُ : الْمَلِكُ ؛ وَقَالَ طَرَفَةُ :
يَرْعَيْنُ وَنَسِيًّا وَوَصَى نَبْتُهُ ،
فَانْطَلَقَ الْوَنُ وَذَقَّ الْكُشُوحُ

يقال منه : أَوْصَيْتُ أَي دَخَلْتُ فِي الْوَاصِي . وَوَصَّيْتُ
الْأَرْضَ وَصِيًّا وَوَصِيًّا وَوَصَّاهُ وَوَصَّاهُ ؛ الْأَخْيَرَةُ
نَادِرَةٌ حَكَاهَا أَبُو حَنِيْفَةَ ، كُلُّ ذَلِكَ : انْصَلْ نَبَاتُهَا بَعْضُ
بِيعُضٍ ، وَهِيَ وَاحِيَةٌ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَهْلُ الْغَنَمِ وَالْجُرْدِ وَالِدَالِصِ
وَالْجُودِ ، وَصَّاهُمْ بِذَلِكَ الْوَاصِي

أراد : الْجُودُ الْوَاصِي أَي الْمُتَّصِلُ ؛ يَقُولُ : الْجُودُ
وَصَّاهُمْ بِأَنْ يَدْرِيَهُمْ أَي الْجُودُ الْوَاصِي وَصَّاهُمْ بِذَلِكَ ؛
قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَقَدْ يَكُونُ الْوَاصِي هُنَا اسْمُ الْفَاعِلِ
مِنْ أَوْصَى ، عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ أَوْ عَلَى النِّسْبِ ، فَيَكُونُ
مَرْفُوعَ الْمَوْضِعِ بِأَوْصَى لَا يَجْرُودُ عَلَى أَنْ يَكُونَ
نَعْتًا لِلْجُودِ ، كَمَا يَكُونُ فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ . وَوَصَّيْتُ
الشَّيْءَ بِكَذَا وَكَذَا إِذَا وَصَلْتَهُ بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي
الرِّمَّةِ :

نَصِيَّ اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ

وَالْوَصَى وَالْوَصَى جَمِيعًا : جَرَائِدُ النَّخْلِ الَّتِي يُجْزَمُ
بِهَا ، وَقِيلَ : هِيَ مِنَ التَّفْسِيلِ خَاصَّةً ، وَوَاحِدَتُهَا وَصَاةٌ
وَوَصِيَّةٌ .

١ قوله « بأوصى » كذا بالامل خطأ للحكم .

وَيَوْصِي : طائر قيل هو الباشق، وقيل : هو الحُر،
عراقية ليست من أبنية العرب .

وطي : وَطِينُهُ وَطْناً : لغة في وَطِينُهُ .

وعى : الوَعْيُ : حِفْظ القلبِ الشيء . وَعَى الشيء
والحديث يَعِيهِ وَعْياً وَأَوْعَاه : حَفِظَهُ وَفَهِمَهُ
وَقَبِلَهُ ، فهو واعٍ ، وفلان أَوْعَى من فلان أي
أَحْفَظُ وَأَفْهَمُ . وفي الحديث : نَصَرَ الله امرأً سَمِعَ
مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ، فَرُبَّ مُبْتَغٍ أَوْعَى من سَامِعٍ .
الأزهري : الوَعْيُ الحَافِظُ الكَبِيرُ الفَقِيه . وفي
حديث أبي أمامة : لَا يُعَذِّبُ الله قَلْباً وَعَى
القرآن ؛ قال ابن الأثير : أي عَقَلَهُ لِمَانَا بِهِ وَعَمَلَا ،
فَأَمَّا من حَفِظَ أَلْفَاظَهُ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ فَلَمْ يَغِرْ وَاعٍ
له ؛ وقول الأخطل :

وَعَاهَا مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَأْسِ
شَوَارِفٍ لَاحِبًا مَدَرٌ وَغَارٌ

لَمَّا مَعْنَاهُ حَفِظَهَا أَي حَفِظَ هَذِهِ الْحُرُ ، وَعَسَى
بِالشَّوَارِفِ الْخَوَاطِي الْقَدِيمَةِ . الأزهري عن الفراء في
قوله تعالى : والله أعلم بما يُوعُونَ ؛ قال : الإِيْعَاءُ مَا
يَجْمَعُونَ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْإِنْمِ . قال :
وَالْوَعْيُ أَوْ قِيلَ : والله أعلم بما يَعُونَ ، لَكِنْ صَوَاباً
وَلَكِنْ لَا يَسْتَقِمُ فِي الْقِرَاءَةِ . الجوهري : والله أعلم بما
يُوعُونَ أَي يُضْمِرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ التَّكْذِيبِ ،
وَأَذْنٌ وَاعِيَةٌ ١ .

الأزهري : يقال أَوْعَى جَدْعُهُ وَاسْتَوْعَاه إِذَا
اسْتَوْعَبَهُ . وفي الحديث : فِي الْأَنْفِ إِذَا اسْتَوْعِيَ
جَدْعُهُ الدَّيَّةُ ؛ هَكَذَا حَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ وَعُوعٍ .
وَأَوْعَى فُلَانٌ جَدْعَ أَنْفِهِ وَاسْتَوْعَاه إِذَا اسْتَوْعَبَهُ .
١ قوله « وَأَذْنٌ وَاعِيَةٌ » كَذَا فِي الْأَمَلِ ، إِلَّا أَنَّهُا خُرْجَةٌ
بِالْهَامِشِ ، وَأَسْلَفْنَا فِي عِبَارَةِ الْجَوْهَرِيِّ : وَعَى الْحَدِيثَ بِهِ وَعْيَا
وَأَذْنٌ وَاعِيَةٌ .

وتقول : اسْتَوْعَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ حَقَّهُ إِذَا أَخَذَهُ
كُلَّهُ . وفي الحديث : فَاسْتَوْعَى لَهُ حَقَّهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
اسْتَوْفَاهُ كُلَّهُ مَأْخُذٌ مِنَ الرَّعَاءِ .

وَوَعَى الْعَظْمُ وَعَيْاً : يَرَأَى عَلَى عَظْمٍ ؛ قَالَ :

كَأَنَّمَا كُسِّرَتْ سَوَاعِدُهُ ،

ثُمَّ وَعَى جَبْرُهَا وَمَا التَّنَاقُوسُ

قال أبو زيد : إِذَا جَبَرَ الْعَظْمُ بَعْدَ الْكُسْرِ عَلَى عَظْمٍ ،
وَهُوَ الْإِعْجَرُ جَاجٌ ، قِيلَ : وَعَى يَعِي وَعَيْاً ، وَأَجْرٌ
يُأَجَّرُ أَجْرًا وَيُأَجَّرُ أَجُورًا . وَوَعَى الْعَظْمُ إِذَا
انْتَجَبَرَ بَعْدَ الْكُسْرِ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ :

خُبِعَتْنِي فِي سَاعِدِيهِ تَزَايِلٌ ،

تَقُولُ وَعَى مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَجَبَّرَا

هذا البيت كذا في التهذيب ، ورأيت في حواشي ابن
بري : من بعد ما قد تكسرا ؛ وقال الخطيب :

حَتَّى وَعَيْتُ كَوَعِي عَظْمَ

مِ السَّاقِ لِأَمَةِ الْجَبَانِ

وَوَعَتِ الْمِدَّةُ فِي الْجُرْحِ وَعَيْاً : اجْتَمَعَتْ . وَوَعَى
الْجُرْحُ وَعَيْاً : سَالَ قَيْحُهُ . وَالْوَعْيُ : الْقَيْحُ
وَالْمِدَّةُ . وبرى جُرْحُهُ عَلَى وَعِيٍّ أَي تَعَلَّرَ . قال
أبو زيد : إِذَا سَالَ الْقَيْحُ مِنَ الْجُرْحِ قَبْلَ وَعَى
الْجُرْحِ يَعِي وَعَيْاً ؛ قَالَ : وَالْوَعْيُ هُوَ الْقَيْحُ ،
وَمِثْلُهُ الْمِدَّةُ . وقال الليث في وَعِيِ الْكُسْرِ الْمِدَّةُ
مِثْلُهُ ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو الدُّقَيْشِ إِذَا وَعَتَ جَانِبَيْتُهُ
يَعْنِي مِدَّتَهُ . قال الأصمعي : يَقَالُ بَشَرٌ وَاعِيٌ الْبَشِيرُ
وَوَالِي الْبَشِيرِ وَهُوَ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : لَا وَعِيَّ
لَكَ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ أَي لَا تَمَسُّكَ دُونَهُ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تَوَاعَدَنَ أَنْ لَا وَعِيَّ عَنْ فَرْجِ رَاكِسٍ ،

فَرَحْنُ وَلَمْ يَغْضُرْنَ عَنْ ذَلِكَ مَغْضَرًا

يقال : تَعَفَّرْتُ عَنْ كَذَا إِذَا انصرفت عنه . وما لي
عنه وَعَيْتُ أَيُّ بُدْ . وقال النضر : إنه لفي وَعَيْي
رجال أي في رجال كثيرة .

والرعاة والإعاءة على البدل والوعاءة كل ذلك : ظرف
الشيء ، والجمع أوعية ، ويقال لصدر الرجل وعاء
عليه واعتقاده تشبيهاً بذلك . وعوى الشيء في
الوعاء وأوعاه : جَمَعَهُ فيه ؛ قال أبو محمد الحذلي :

نَأْخُذُهُ يَدِمْنِيهِ فَتُوعِيهِ

أي تجمع الماء في أجوافها . الأزهري : أوعى الشيء في
الوعاء يُوعِيهِ إيعاء ، بالالف ، فهو مُوعِي . الجوهري :
يقال أَوْعَيْتُ الزاد والمتاع إِذَا جعلته في الوعاء ؛
قال عبيد بن الأبرص :

الحَيْرُ يَبْعِي ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ،

والشرُّ أَخْبَتَ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وفي الحديث : الاستحياء من الله حق الحياء أن لا
تَتَسَوَّا المَقَابِرَ والبِلَى والجوف وما وعى أي ما جمع
من الطعام والشراب حتى يكوفا من حِلْيَتِها . وفي
حديث الإشراف : ذكر في كل ساء أنبياء قد ساء
فأَوْعَيْتُ منهم إذريس في الثانية ؛ قال ابن الأثير :

هكذا روي ، فإن صح فيكون معناه أدخلته في
وعاء قلبي ؛ يقال : أَوْعَيْتُ الشيء في الوعاء إِذَا
أدخلته فيه ؛ قال : ولو روي وَعَيْتُ بمعنى حَفِظْتُ
لكان أئين وأظهر . وفي حديث أبي هريرة ، رضي
الله عنه : حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه
وسلم ، وعاءين من العلم ؛ أراد الكناسة عن
محل العلم وجَمَعَهُ فاستعار له الوعاء .

وفي الحديث : لا تُوعِي فُيُوعَى عَلَيْكَ أَي لا تَجْعَلِي
وتشعبي بالنفقة قُبُوعاً عَلَيْكَ وَتُجَاوِزِي بِتَضْيِيقِ
رِزْقِكَ . الأزهري : إِذَا أَمَرْتَ مِنَ الْوَعْيِ قُلْتَ

كَأَنَّ وَعَى الْحَمُوشَ ، بِجَانِبَيْهِ ،
وَعَى رَكْبِي ، أَمْنِيْمَ ، ذَوِي زِيَاظٍ

وقال يعقوب : عينه بدل من عين وعى ، أو عين
وعى بدل منه ، وقيل : الوعى جلبه صوت الكلاب

في الصبذ . الأزهري : الوعى جلبه أصوات الكلاب
والصبذ ، قال : ولم أسمع له فعلاً . والوعاية :

كالوعى ، الأزهري : الواعية والوعى والوعى كلها
الصوت . والوعاية : الصارخة ، وقيل : الواعية

الصراخ على الميت لا فِعْلٌ لَهُ . وفي حديث مقتل
كعب بن الأشرف أو أبي رافع : حتى سمعنا

الواعية ؛ قال ابن الأثير : هو الصراخ على الميت
وتعبيه ، ولا يُبْنَى منه فِعْلٌ ؛ وقوله أنشد ابن

الأعرابي :

إِنَّمَا نَذِيرُ لَكَ مِنْ عَطِيَّةٍ ،

قَرْمَشُ لِزَادِهِ وَعِيَّةٍ

لم يفسر الوعية ، قال ابن سيده : وأرى أنه مستوعب
لزاده يُوعِيهِ في بطنه كما يُوعَى المتاع ، هذا إن كان

من صفة عطية ، وإن كان من صفة الزاد فمعناه أنه
يَذْخِرُهُ حتى يَخْتَنِزَ كما يَخْتَنِزُ القمح في القَرْح .

وحي : الوعى : الصوت ، وقيل : الوعى الأصوات
في الحرب مثل الوعى ، ثم كثرت ذلك حتى سموا

الحَرْبَ وَعَى . والوعى : عَمَقَةُ الأبطال في
حومة الحرب . والوعى : الحرب نفسها .

والواغية : كالوعى ، اسم تخفص . والوعى :
أصوات التحل والبعض ونحو ذلك إِذَا اجتمعت ؛

قال المتخل الهذلي :

كَأَنَّ وَعَى الْحَمُوشَ ، بِجَانِبِهِ ،
وَعَى رَكْبَ أُمَيْمٍ ذَوِي هِيَاظٍ

وهذا البيت أورده الجوهري^١ :

كَأَنَّ وَعَى الْحَمُوشَ ، بِجَانِبِهِ ،
مَأْتِمٌ يَلْتَدِمَنَّ عَلَى قَتِيلٍ

قال ابن بري : البيت على غير هذا الإنشاد ؛ وأنشده
كما أوردهنا :

وَعَى رَكْبَ أُمَيْمٍ ذَوِي هِيَاظٍ

قال وقبله :

وماء قد وَرَدَتْ أُمَيْمٌ طَامِرٌ ،
عَلَى أَرْجَائِهِ ، زَجَلُ الْعَطَاظِ

ومنه قيل للحرب وَعَى لما فيها من الصوت والجلبة .
ابن الأعرابي : الوَعَى الْحَمُوشُ الكثير الطَّيْنِ يعني
الْبَقْ ، والأَوْاعِي : مغالير الماء في الدُّبَارِ والمَزَارِعِ ،
واحدتها آقبة ، يخفف ويثقل هنا ، ذكرها صاحب العين
ولا أدري من أين جعل لامها واواً والياء أولى بها
لأنه لا اشتقاق لها ولفظها الياء ، وهو من كلام أهل
السواد لأن الهزلة والغين لا يجتمعان في بناء كلمة
واحدة . ابن سيده في ترجمة وعي : الوعي الصوت
والجلبة ، قال يعقوب : عنه بدل من غين وعى أو غين
وعى بدل منه ، والله أعلم .

وفي : الوفاة ضد العُدْر ، يقال : وَفَى بعهده وأَوْفَى بمعنى ؛

قال ابن بري : وقد جمعهما طِفِيلُ الْقَنْوَرِي في بيت

١ قوله « أورده الجوهري » وكذا الازهري أيضاً في غ م ش ،
واعترض الصاغاني على الجوهري كما اعترضه ابن بري .

٢ قوله « والأواغي مغالير النخ » عبارة المحكم : الأواغي مغالير
الماء في الدُّبَارِ . وعبارة التهذيب : الأواغي مغالير الدُّبَارِ في
المزارع ، وهي عبارة الجوهري .

واحد في قوله :

أَمَّا ابْنُ تَطَوَّقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ
كَأَوْفَى بِفَيْلَاصِ التَّجْمِيمِ حَادِيَا

وَفَى يَفِي وَفَاءً فَهُوَ وَافٍ . ابن سيده : وَفَى بِالْعَهْدِ
وَفَاءً ، فَمَا قَوْلُ الْهَذَلِيِّ :

إِذَا قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَأْخَرْتُ مِائَةً
وَفَيْيَا ، وَزَادُوا عَلَى رِكَائِبَيْهَا عَدَدَا

فقد يكون مصدر وَفَى مسوعاً وقد يجوز أن يكون
قياساً غير مسوع ، فإن أبا علي قد حكى أن للشاعر
أن يَأْتِيَ لِكُلِّ فَعْلٍ يَفْعَلُ وإن لم يُسَمَّ ، وكذلك
أَوْفَى . الكسائي وأبو عبيدة : وَفَيْتُ بِالْعَهْدِ وَأَوْفَيْتُ
به سواء ، قال شمر : يقال : وَفَى وَأَوْفَى ، فمن قال وَفَى
فإنه يقول تَمْ كَقَوْلِكَ وَفَى لَنَا فَلَانٌ أَي تَمْ لَنَا
قَوْلُهُ وَلَمْ يَعْدِرْ ، وَوَفَى هَذَا الطَّعَامُ فَيْزاً ؛ قَالَ
الْحَطِيطَةُ :

وَفَى كَيْلٌ لَا نَيْبَ وَلَا بَكْرَاتٍ

أَي تَمْ ، قَالَ : وَمَنْ قَالَ أَوْفَى فَمَعْنَاهُ أَوْفَانِي حَقَّهُ أَي
أَتَيْتُهُ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئاً ، وَكَذَلِكَ أَوْفَى الْكَيْلُ
أَي أَتَاهُ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئاً . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فَمَا رَدَّ عَلَى
شَمْرِ : الَّذِي قَالَ شَمْرٌ فِي وَفَى وَأَوْفَى بَاطِلٌ لَا مَعْنَى
لَهُ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ أَوْفَيْتُ بِالْعَهْدِ وَوَفَيْتُ بِالْعَهْدِ .
وَكُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَذَا فَهُوَ
بِالْأَلْفِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ، وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ؛
وَيُقَالُ : وَفَى الْكَيْلُ وَوَفَى الشَّيْءُ أَي تَمْ ، وَأَوْفَيْتُهُ
أَنَا أَنْتَسَنَّهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
فَمَرُوتٌ يَقُومُ تَقْرَضُ شِفَاهُهُمْ كُلُّهَا قَرَضَتْ
وَقَتَّ أَي تَمَّتْ وَطَالَتْ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : أَلَسْتُ
تُنْتِجُهَا وَافِيَةً أَعْنَبُهَا وَأَذَانُهَا . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنْكُمْ وَفَيْتُمْ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ

أي بدون الحق ؛ وأشد :

ولا حظي اللثام ولا الحسب

والوفاة : أن ثواني إنساناً في الميعاد ، وثواني في الميعاد ووافيته فيه ، وثوقي المدة : بلفظها واستكملها ، وهو من ذلك . وأوقيت المكان : أتيت ؛ قال أبو ذؤيب :

أنادي إذا أوفي من الأرض مرثياً
لأني سبيع ، أو أجاب ، بصير

أوفي : أشرف ، وآتي ؛ وقوله أنادي أي كلما أشرفت على مرثي من الأرض ناديت يا دار ابن أهلك ، وكذلك أوقيت عليه . وأوقيت فيه . فأنا على شرف من الأرض إذا أشرفت عليه ، فانا مؤف ، وأوقى على الشيء أي أشرف ؛ وفي حديث كعب بن مالك : أوقى على سلع أي أشرف واطلّع . ووافى فلان : أتى .

وثواقى القوم : تاملوا . وواقيت فلاناً بمكان كذا .

ووقى الشيء : كثر ؛ ووقى ريش الجناح فهو وافٍ ، وكل شيء بلغ تمام الكمال فقد وقى وتم ، وكذلك درهم وافٍ يعني به أنه بزن مثقالاً ، وكيل وافٍ . ووقى الدرهم المثقال : عادله ، والوافي : درهم وأربعة دنانير ؛ قال سهر : بلغني عن ابن عينة أنه قال الوافي درهم ودانقان ، وقال غيره : هو الذي وقى مثقالاً ، وقيل : درهم وافٍ وقى بزنه لا زيادة فيه ولا نقص ، وكل ما تم من كلام وغيره فقد وقى ، وأوقيته أنا ؛ قال غيلان الربيعي :

أوقيت الزرع وقوق الإبقاء

وعده إلى مغولين ، وهذا كما تقول : أعطيت الزرع

تخيرها وأكثرها على الله أي تثبت العدة سبعين أمة بكم . ووقى الشيء : وقى على فعله أي تم وكثر . والوافي : الوافي . قال : وأما قولهم وقى لي فلان بما خصني لي فهذا من باب أوقيت له بكذا وكذا ووقيت له بكذا ؛ قال الأعشى :

وقيتك ما أوقى الرقاد بجارة

والوافي : الذي يعطي الحق ، ويأخذ الحق . وفي حديث زيد بن أرقم : وقيت أذنك وصدق الله حديثك ، كأنه جعل أذنه في السماع كالضامنة بتدقيق ما حكته ، فلما نزل القرآن في تحقيق ذلك الخبر صارت الأذن كأنها وافية بضامتها خارجة من التهمة فيما أدته إلى اللسان . وفي رواية : أوفى الله بأذنه أي أظهر صدقه في إخباره عما سمعت أذنه ، يقال : وقى بالشيء وأوقى ووقى بمعنى واحد . ورجل وفي ومياف : ذو وفاء ، وقد وقى بنذره وأوفاه وأوقى به ؛ وفي التزويل العزيز : يوفنون بالندار . وحكى أبو زيد : وقى نذره وأوفاه أي أبلغه ، وفي التزويل العزيز : وإبراهيم الذي وقى ؛ قال الفراء : أي بلغ ، يريد بلغ أن ليست ستره وازرة وذر أخرى أي لا تحمل الوزرة ذنب غيرها ؛ وقال الزجاج : وقى إبراهيم ما أير به وما امتنع به من ذبح ولده فعزم على ذلك حتى قده الله بذبح عظيم ، وامتنع بالصبر على عذاب قومه وأمر بالاختيان ، قيل : وقى ، وهي أبلغ من وقى لأن الذي امتنع به من أعظم المحن . وقال أبو بكر في قولهم الزم الوفاء في معنى الوفاء في اللغة الخلق الشريف العالي الرقيع من قولهم : وقى الشعر فهو وافٍ إذا زاد ؛ ووقيت له بالعهد أفي ؛ وواقيت أوافي ، وقولهم : أرض من الوفاء بالثناء

ومنتحه ، وقد تقدم الفرق بين التام والوفاء .
والوافي من الشجر : ما استوفى في الاستعمال
عدة أجزائه في دائرته ، وقيل : هو كل جزء يمكن
أن يدخله الزحاف فسليم منه .

والوفاء : الطول ؛ يقال في الدعاء : مات فلان وأنت
بوفاء أي بطول عمر ، تدعو له بذلك ؛ عن ابن
الأعرابي . وأوفى الرجل حقه ووفاء إياه بمعنى :
أكسله له وأعطاه وافيأ . وفي التزويل العزيز :
ووجد الله عنده وفاء حسابه . وتوفاه هو منه
واستوفاه : لم يدع منه شيئاً . ويقال : أوفيته
حقه ووفيته أجره . ووفى الكيل وأوفاه :
أتمه . وأوفى على الشيء وفيه : أشرف . وإنه
ليفاء على الأشراف أي لا يزال يوفي عليها ،
وكذلك الحمار . وغير ميفاه على الإكام إذا كان
من عادته أن يوفي عليها ؛ وقال حبيد الأرقط يصف
الحمار :

غيران ميفاه على الزنون ،

حدّ الربيع ، أرين أدون

لا خطيل الرجع ولا قرون ،

لاحق بطن بقرأ سبعين

وبروي : أحقّب ميفاه ، والوفى من الأرض :
الشرف يوفى عليه ؛ قال كثير :

وإن طويت من دونه الأرض وانبرى ،

لنكذب الرياح ، وتفيها وحفيرها

والميفى والميفاة ، مقصوران ، كذلك . التهذيب :
والميفاة الموضع الذي يوفي فوقه البازي لإيناس الطير
أو غيره ؛ قال رؤبة :

أبلغ ميفاه رؤوس فوره^١

١ قوله « قال رؤبة الخ » كذا بالأصل .

والميفى : طبّق الثور . قال رجل من العرب
لطباخه : خلّب ميفاك حتى ينضج الرودق ،
قال : خلّب أي طبّق ، والرودق : الشواء .
وقال أبو الخطاب : البيت الذي يطبخ فيه الأجر
يقال له الميفى ؛ روي ذلك عن ابن شبل .
وأوفى على الحسين : زاد ، وكان الأصمعي يكره
ثم عرّفه .

والوفاة : المنية . والوفاة : الموت . وثوفى
فلان وتوفاه الله إذا قبض نفسه ، وفي الصحاح :
إذا قبض روحه ، وقال غيره : توفى الميت
استيفاء مدته التي وفت له وعدّه أيامه وشهوره
وأعوامه في الدنيا . وتوفيت المال منه واستوفيت
إذا أخذته كله . وتوفيت عدّة القوم إذا عدّتهم
كلّهم ؛ وأنشد أبو عبيدة لنظير الوبري :

إن بني الأذرد ليسوا من أحد ،

ولا توفاهم قريش في العدد

أي لا تجعلهم قريش تمام عددهم ولا تستوفي بهم
عددهم ؛ ومن ذلك قوله عز وجل : الله يتوفى
الأنفس حين موتها ؛ أي يستوفي مدّة آجالهم في
الدنيا ، وقيل : يستوفي تمام عددهم إلى يوم القيامة ،
وأما توفى النائم فهو استيفاء وقت عقله وتغيّره
إلى أن نام . وقال الزجاج في قوله : قل يتوفّاكم
ملك الموت ، قال : هو من توفية العدد ، تأويله
أن يفيض أو واحكم أجمعين فلا ينقص واحد منهم ،
كما تقول : قد استوفيت من فلان وتوفيت منه مالي
عليه ، وتأويله أن لم يبق عليه شيء . وقوله عز وجل : حتى
إذا جاءتهم رُسُلنا يتوفّونهم ؛ قال الزجاج : فيه ،
والله أعلم ، وجهان : يكون حتى إذا جاءتهم ملائكة
الموت يتوفّونهم سألهم عند المعاينة فيعتوفون

عند موتهم أنهم كانوا كافرين ، لأنهم قالوا لهم أين ما كنتم تدعون من دون الله ؟ قالوا : ضلّوا عنا أي بطلوا وذهبوا ، ويجوز أن يكون ، والله أعلم ، حتى إذا جاءتهم ملائكة العذاب يتوفونهم ، فيكون يتوفونهم في هذا الموضع على ضربين : أحدهما يتوفونهم عذاباً وهذا كما تقول : قد قتلْتُ فلاناً بالعذاب وإن لم يمت ، ودليل هذا القول قوله تعالى : وبأية الموت من كل مكان وما هو بميت ؟ قال : ويجوز أن يكون يتوفون عدّتهم ، وهو أضعف الوجهين ، والله أعلم ، وقد وافاه رحامه ، وقوله أنشده ابن جني :

لبت القيامة ، يوم ثوفي مصعب ،
قامت على مضرب وحق قيامها

أراد : وثوفي ، فأبدل الواو تاء كقولهم تالله وتولج وتوراة ، فبين جعلها فتحة .

التهديب : وأما المواقاة التي يكتبها كتاب دواوين الحراج في حساباتهم فهي مأخوذة من قولك أوقيت حقه ووقيت حقه وواقيته حقه ، كل ذلك بمعنى : أنسنت له حقه ، قال : وقد جاء فاعلت بمعنى أفعلت وقعلت في حروف بمعنى واحد . يقال : جارية مناعة ومنعة ، وضاعفت الشيء وأضعفته وضعتته بمعنى ، وتعاهدت الشيء وتعهّدته وباعدته وبعّدته وأبعدته ، وقاربت الشيء وقربته ، وهو يعاطيني الشيء ويعطيني ؛ قال بشر بن أبي خازم :

كان الأنعمية قائم فيها ،
لحسن دلالها ، رسا موافي

قال الباهلي : موافي مثل مفاجي ؛ وأنشد :

وكانما وفاقك ، يوم لقيتها
من وحش وجرة ، عاقد متربب

وقيل : موافي قد وافى جسده جسم أمه أي صار مثلها .

والوقاه : موضع ؛ قال ابن حنّرة :

فالمحيّة فالصّاح فاعنا
ق قنّان قعاذب فالوقاه

وأوفي : اسم رجل .

وفي : وقاه الله وقياً ووقاية وواقية : صاته ، قال أبو معقل المذني :

قعاة عليك إن لكنّ حظاً ،
واقية كواقية الكلاب

وفي الحديث : فوقي أحدكم وجهه النار ؛ وقيت الشيء أقيه إذا صنته وسترته عن الأذى ، وهذا اللفظ خبر أريد به الأمر أي ليقر أحدكم وجهه النار بالطاعة والصدقة . وقوله في حديث معاذ : وتوق كرائم أموالهم أي تحببها ولا تأخذها في الصدقة لأنها تكثرهم على أصحابها وتعرّض ، فخذ الوسط لا العالي ولا السافل . وتوقى واتقى بمعنى ؛ ومنه الحديث : تبعته وتوقته أي استبقى نفسك ولا تعرّضها للتلّص وتعرّض من الآفات واتقها ؛ وقول مهملول :

ضربت صدرها إليّ وقالت :
يا عديّاً ، لقد وقتك الأواقي

إنما أراد الواو في جمع واقية ، فهز الواو الأولى . ووقاه : صاته . ووقاه ما يكره ووقاه : حباه منه ، والتخفيف أعلى . وفي التزويل العزيز : فوقاهم الله شر

١ قوله « ضربت الي » هذا البيت لبّ الجوهرى وابن سيده ال مهمل . ولي التكملة : وليس البيت لمهل ، وإنما هو لأخيه عدي يرمي مهلاً . وقبل البيت :

ظلية من ظياء وجرة تطو يديها في نافر الاوراق
أراد بها امرأته ؛ شبهها بالظياء فأجرى عليها أوصاف الظياء .

له ؛ فأما قوله :

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

فلما أدخل جزماً على جزم ؛ وقال ابن سيده : فإنه أراد يَتَّقِ فَأَجْرِي تَقِيٍّ ، مَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ، كقولهم عَلِمَ في عِلْمٍ . ورجل تَقِيٌّ من قوم أُنْقِيَاءَ وَتَقْوَاهُ ؛ الأخيرة نادرة ، ونظيرها سَحَوَاهُ وَسُرَوَاهُ ، وسبويه يجمع ذلك كله . وقوله تعالى : قالت لبي أعوذُ بالرحمن منك إن كنتَ تَقِيًّا ؛ تَقِيًّا ؛ وأوبله لبي أعوذ بالله ، فإن كنت تَقِيًّا فَسَتَتَّعِظُ بِتَعْوِذِي بالله منك ، وقد تَقِيَّ تَقَى . التهذيب : ابن الأعرابي الثَّغَاةُ وَالتَّقِيَّةُ وَالتَّقْوَى وَالْإِتْقَانُ كله واحد . وروي عن ابن السكيت قال : يقال اتَّقَاهُ بِحَقِّهِ يَتَّقِيهِ وَتَقَاهُ يَتَّقِيهِ ، وتقول في الأمر : تَقَى ، وللرأفة : تَقَى ؛ قال عبد الله ابن همام السُّلَوِيُّ :

زِيَادَتُنَا نَعْمَانُ لَا تَنْسِيَنَاهَا ،
تَقَرَّ اللَّهُ فِينَا وَالْكِتَابُ الَّذِي تَتْلُو

بنى الأمر على المخفف ، فاستغنى عن الألف فيه بحركة الحرف الثاني في المستقبل ، وأصل يَتَّقِي يَتَّقِي ، فحذفت الناء الأولى ، وعليه ما أنشده الأصمعي ، قال : أنشدني عيسى بن عمر خُفَافٌ بن نُدْبَةَ :

جَلَّاهَا الصِّقْلُونَ فَأَخْلَصُوهَا
خُفَافًا ، كَلَّهَا يَتَّقِي بَأَرْ

أي كلها يستقبلك بقرندة ؛ رأيت هنا حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله ، قال : قال أبو عمرو وزعم سبويه أنهم يقولون تَقَى الله رجل فعل خَيْرًا يريدون اتَّقَى الله رجل ، فيحذفون ويخففون ، قال : وتقول أنت تَتَّقِي الله وتَقِيَّ الله ، على لغة من قال تَعْلَمُ وتَعْلَمُ ، وتَعْلَمُ ، بالكسر : لغة

ذلك اليوم . والرقاة والرقاء والرقابة والوقاية والوقابة والواقية : كل ما وقيت به شيئاً ، وقال اللحياني : كل ذلك مصدرٌ وقيتُ الشيء . وفي الحديث : من عصى الله لم يبق منه وقيةٌ إلا بإحداث توبةٍ ؛ وأنشد الباهلي وغيره للمسنخل الهذلي :

لَا تَقْهَ الْمَوْتَ وَفِيَّائِهِ ،
خَطُّهُ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَهْيَلِ

قال : وفيَّائِهِ ما توقى به من ماله ، والمهْيَلُ : المستودع . ويقال : وقاك الله شرَّ فلان وقايةً . وفي التنزيل العزيز : ما لهم من الله من واقٍ ؛ أي من دافع . ووقاه الله وقايةً ، بالكسر ، أي حفظه . والتوقية : الكلاسة والحِفظ ؛ قال :

إِنَّ الْمُتَوَقَّى مِثْلُ مَا وَقَيْتُ

وتوقى واتقى بمعنى . وقد توقيتُ واتقيتُ الشيء وتقيتُهُ أتقيه وأتقيه تَقَى وتَقِيَّةً وتَقَاهُ ؛ حذرتُ ؛ الأخيرة عن اللحياني ، والاسم التَّقْوَى ، التاء بدل من الواو والواو بدل من الباء . وفي التنزيل العزيز : وآتاهم تَقْوَاهُمْ ؛ أي جزاء تَقْوَاهُمْ ، وقيل : معناه أَلْهَمَهُمْ تَقْوَاهُمْ ، وقوله تعالى : هو أهلُ التَّقْوَى وأهلُ المتغفرة ؛ أي هو أهلٌ أن يُتَّقَى عِقَابُهُ وَأَهْلٌ أَنْ يُعْمَلَ بِمَا يُوَدِّعِي إِلَى مَغْفِرَتِهِ . وقوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ؛ معناه اثْبُتْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَدُمْ عَلَيْهِ . وقوله تعالى : إِنْ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُ تُنْقَاهُ ؛ يجوز أن يكون مصدرًا وأن يكون جمعًا ، والمصدر أجود لأن في القراءة الأخرى : إِنْ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُ تُنْقَاهُ ؛ التعليل للارامي . التهذيب : وقرأ حميد تَقِيَّةً ، وهو وجه ، إلا أن الأولى أشهر في العربية ، والتقى يكتب بالياء . والتقيي : المشتقي . وقالوا : ما أنقاه ، قوله « ودم عليه » هو في الأصل كالحكم بذكر الضمير .

ولا أنقي الفَيُورَ إذا رآني ،

ومثلي لئز بالحميس الرئيس

الرئيس : الداهي المنكر ، يقال : داهية ربساء ، ومن رواها بتعريك التاء فإنما هو على ما ذكر من التخفيف ؛ قال ابن بري : والصحيح في هذا البيت وفي بيت خفاف بن ندبة يَنْقِي وأنقي ، بفتح التاء لا غير ، قال : وقد أكرر أبو سعيد نَقَى يَنْقِي نَقْيًا ، وقال : يلزم أن يقال في الأمر اثني ، ولا يقال ذلك ، قال : وهذا هو الصحيح . التهذيب : اثني كان في الأصل اوْتَقَى ، والتاء فيها تاء الافتعال ، فأدغمت الواو في التاء وشددت فقبل اثني ، ثم حذفوا ألف الوصل والواو التي انقلبت تاء فقبل نَقَى يَنْقِي بمعنى استقبل الشيء وقَوَّاه ، وإذا قالوا اثني يَنْقِي فالمعنى أنه صار نَقِيًا ، ويقال في الأول نَقَى يَنْقِي ويَنْقِي . ورجل قَوِي نَقِي بمعنى واحد . وروي عن أبي العباس أنه سمع ابن الأعرابي يقول : واحدة الثني ثنائة مثل مُطَلَاة وطُلُتْ ، وهذان الحرفان نادران ؛ قال الأزهري : وأصل الحرف وقى بقي ، ولكن التاء صارت لازمة لهذه الحروف فصارت كالأصلية ، قال : ولذلك كتبتها في باب التاء . وفي الحديث : لما الإمام جُنَّة يَنْقِي به ويُعَاتَل من ورائه أي أنه يَدْفَعُ به السدود ويَنْقِي بقوته ، والتاء فيها مبدلة من الواو لأن أصلها من الوقاية ، وتقديرها اوْتَقَى ، فقبلت وأدغمت ، فلما كثرت استعمالها توهوا أن التاء من نفس الحرف فقالوا اثني يَنْقِي ، بفتح التاء فيها . وفي الحديث : كنا

١ قوله « قالوا اتنى يتنى بفتح التاء فيها » كذا في الأصل وبسبب نسخ النجاة بألفين قبل تاء اتنى . ولعله قالوا : اتنى يتنى ، بألف واحدة ، فتكون التاء عطفة مفتوحة فيها . ويؤيده ما في نسخ النجاة عليه : وروا قالوا اتنى يتنى كرمي يرمي .

قَبَسَ ونَسِمَ وأَسَدَ ورَبِيعَةَ وعامة العرب ، وأما أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوازن وأزد السراة وبعض هذيل فيقولون تَعَلَّم ، والقرآن عليها ، قال : وزعم الأخفش أن كل من ورد علينا من الأعراب لم يقل إلا تَعَلَّم ، بالكسر ، قال : نقلته من نوادر أبي زيد . قال أبو بكر : رجل نَقِي ، ويجمع أنقياء ، معناه أنه موقر نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح ، وأصله من وَقَيْتُ نفسي أقبها ؛ قال النحويون : الأصل وَقَوِي ، فأبدلوا من الواو الأولى تاء كما قالوا مُنْتَرَر ، والأصل مُوْتَرَر ، وأبدلوا من الواو الثانية ياء وأدغموها في الياء التي بعدها ، وكسروا القاف لتصبح الياء ؛ قال أبو بكر : والاختيار عندي في نَقِي أنه من الفعل فَعِيل ، فأدغموا الياء الأولى في الثانية ، الدليل على هذا جمعهم ياءه أنقياء كما قالوا وني وأونياء ، ومن قال هو فعول قال : لما أشبه فَعِيلًا جُمع كجمعه ، قال أبو منصور : اتنى يَنْقِي كان في الأصل اوْتَقَى ، على افتعل ، فقبلت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وأبدلت منها التاء وأدغمت ، فلما كثرت استعماله على لفظ الافتعال توهوا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه اتنى يَنْقِي ، بفتح التاء فيها عطفة ، ثم لم يجدوا له مثلاً في كلامهم يلحقونه به فقالوا نَقَى يَنْقِي مثل قَضَى يَقْضِي ؛ قال ابن بري : أدخل همزة الوصل على نَقَى ، والتاء محركة ، لأن أصلها السكون ، والمشهور نَقَى يَنْقِي من غير همز وصل لتحرك التاء ؛ قال أوس :

تَفَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَذَّاهُ

بِدَاكَ ، إذا ما هَزُ بالكف يعْصِلُ

أي تَلَذَّكَ بومع كأنه كعب واحد ، يريد اثناك بكعب وهو يصف زمناً ؛ وقال الأسدي :

إذا احمرَّ البأسُ أثَقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، أي جعلناه رِقَابَةً لَنَا مِنَ الْعَدُوِّ قَدْ آمَنَّا وَاسْتَعْفَيْنَا الْعَدُوَّ بِهِ وَقَدْ آمَنَّا خَلَفَهُ رِقَابَةً . وفي الحديث : قلتُ ' وهل للسَّيفِ من نَفِيَةٍ ؟ قال : نَعَمْ ، نَفِيَةٌ عَلَى أَقْدَاءِ وَهْدَانَةٍ عَلَى كَحَنٍ ؛ النَّفِيَةُ وَالنَّفَاةُ ' بمعنى ، يريد أنهم يَنْتَفُونَ بعضهم بعضاً وَيُظْهِرُونَ الصِّلَحَ وَالْإِتِّفَاقَ وَبَاطِنَهُمْ بِخِلَافِ ذَلِكَ . قال : وَالتَّغْوَى اسم ، وموضع التَّاءِ وَاوْ وَأَصْلُهَا وَتَغْوَى ، وهي فَعْلَى مِنْ وَتَيْتٌ ، وقال في موضع آخر : التَّغْوَى أَصْلُهَا وَتَغْوَى مِنْ وَتَيْتٌ ، فلما فُتِنَتْ قَلْبُتِ الْوَائِ تَاءٌ ، ثُمَّ تَرَكْتَ التَّاءَ فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ عَلَى حَالِهَا فِي التَّغْوَى وَالتَّغْوَى وَالتَّغْوَى وَالتَّغْوَى ، قال : وَالتَّغْوَى جَمْعٌ ، وَيَجْمَعُ تَغْوًى ، كَالْأَبَاءِ وَتُجْمَعُ أَبِيّاً ، وَتَغْوًى كَانَ فِي الْأَصْلِ وَتَغْوًى ، عَلَى قَعُولٍ ، فَقَلْبُتِ الْوَائِ الْأَوَّلَى تَاءٌ كَمَا قَالُوا تَوَلَّجَ وَأَصْلُهُ تَوَلَّجَ ، قَالُوا : وَالتَّانِيَةَ قَلْبُتِ الْبَاءِ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ أَدْغَمْتُ فِي التَّانِيَةِ قَبِيلَ تَغْوًى ، وَقِيلَ : تَغْوًى كَانَ فِي الْأَصْلِ وَتَغْوًى ، كَأَنَّهُ قَبِيلٌ ، وَلِذَلِكَ جَمْعٌ عَلَى أَثْنِيَاءِ . الْجَوْهَرِيُّ : التَّغْوَى وَالتَّغْوَى وَاحِدٌ ، وَالْوَائِ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْبَاءِ عَلَى مَا ذَكَرْتُ فِي رَبِّهَا . وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ الْفَرَّازِ : أَنَّ تَغْوًى جَمْعُ تَغْوَةٍ مِثْلُ طَلَاةٍ وَطَلَّسَى . وَالتَّغْوَةُ : التَّغْوَةُ ، يَقَالُ : أَثْنَى تَغْوَةً وَتَغْوَةً مِثْلُ أَثْنَمَ تَغْوَةً ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : جَمَعَهُمْ هَذِهِ الْمَصَادِرُ لِأَنَّ تَغْوًى يَشْهَدُ لَصَحَّةِ قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْدَمِ إِنَّهُ لَمْ يَسْعَ تَغْوًى يَنْتَفِي وَإِنَّمَا سَعَ تَغْوًى يَنْتَفِي مَحْذُوفاً مِنْ أَثْنَى . وَالرِّقَابَةُ الَّتِي لِلنِّسَاءِ ، وَالرِّقَابَةُ ، بِالْفَتْحِ لَفَةٌ ، وَالرِّقَابَةُ وَالرِّقَابَةُ : مَا وَتَيْتٌ بِهِ شَيْئاً .

وَالْأَوْفِيَّةُ : زِنَةٌ سَبْعَةٌ مِثْقَالِ زِنَةِ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، وَإِنْ جَعَلْتَهَا فَعْلِيَّةً فَهِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ ؛ وَقَالَ

الليثاني : هِيَ الْأَوْفِيَّةُ وَجَمْعُهَا أَوْافِي ، وَالْوَفِيَّةُ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، وَجَمْعُهَا وَقَايَا . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم : أَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْفِيَّةً وَتَشْرَ ؛ فَسَرَهَا بِجَاهِدٍ فَقَالَ : الْأَوْفِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا ، وَالتَّشْرُ عَشْرُونَ . غَيْرُهُ : الْوَفِيَّةُ وَزَنَ مِنْ أَوْزَانِ الدَّاهِنِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَاللَّفَةُ أَوْفِيَّةٌ ، وَجَمْعُهَا أَوْافِي وَأَوْاقٍ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَرْفُوعٍ : لَبِيسٌ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ مِنْ الْوَرَقِ صَدَقَةٌ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : خَمْسُ أَوْاقٍ مِثْلَانِ دِرْهَمٌ ، وَهَذَا يَحْتَقِقُ مَا قَالَ بِجَاهِدٍ ، وَقَدْ وَرَدَ بِغَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ : لَا صَدَقَةَ فِي أَقَلِّ مِنْ خَمْسِ أَوْافِي ، وَالْجَمْعُ يَشْدُدُ وَيَخَفِّفُ مِثْلُ أَثْنِيَّةٍ وَأَثْنِيَّةٍ وَأَثْنِيَّةٍ ، قَالَ : وَرَبَّاهُ فِي الْحَدِيثِ وَفِيَّةٌ وَلَبِيسٌ بِالْعَالِيَةِ وَهَزَمَتْهَا زَائِدَةٌ ، قَالَ : وَكَانَتِ الْأَوْفِيَّةُ قَدِيمًا عِبَارَةً عَنْ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، وَهِيَ فِي غَيْرِ الْحَدِيثِ نِصْفُ سُدَسِ الرُّطَلِ ، وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ اثْنَتَيْ عَشَرَ جُزْءًا ، وَتُخْتَلَفُ بِاخْتِلَافِ اصْطِلَاحِ الْبِلَادِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْأَوْفِيَّةُ فِي الْحَدِيثِ ، بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدُ الْبَاءِ ، اسْمٌ لِأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، وَوزَنَهُ أَفْشُولَةٌ ، وَالْأَلْفُ زَائِدَةٌ ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ وَفِيَّةٌ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وَهِيَ لَفَةٌ عَامِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ كَانَ فِيمَا مَضَى ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فِيمَا يَتَعَارَفُهَا النَّاسُ وَيَنْتَفِرُ عَلَيْهِ الْأَطِبَاءُ فَالْأَوْفِيَّةُ عِنْدَهُمْ عَشْرَةُ دِرْاهِمٍ وَخَمْسَةُ أَسْبَاحِ دِرْهَمٍ ، وَهُوَ إِسْتِثْنَاءٌ وَثَلَاثُ إِسْتِثْنَاءٍ ، وَالْجَمْعُ الْأَوْافِي ، مُشَدَّدٌ ، وَإِنْ شُدَّتْ خَفَّفَتْ الْبَاءُ فِي الْجَمْعِ . وَالْأَوْافِي أَيْضًا : جَمْعُ وَافِيَةٍ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ مَهْشُولٍ : لَقَدْ وَتَيْتُكَ الْأَوْافِي ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ ، قَالَ : وَأَصْلُهُ وَوَافِي لَأَنَّهُ قَوَاعِلُ ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَرِهُوا اجْتِمَاعَ الْوَائِ فِي قُلُوبِهِمُ الْأَوَّلَى أَلْفًا .

وَمَرْجٍ وَاقٍ : غَيْرُ مِعْقَرٍ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : لَمْ يَكُنْ

قال أبو الهيثم : قيل للسرَدِ واقٍ لأنه لا يَبْسِطُ في مشيه ، فُسِّبَتْ بالواقي من الدواب إذا حَفِيَ .
والواقي : السرَدُ ؛ قال 'خُثَيْمُ بن عَدِي' ، وقيل : هو الرقاص الكلي يمدح مسعود بن بَجْر ، قال ابن بري : وهو الصحيح :

وَجَدْتُ أَبَاكَ الْحَيْرَ بَحْرًا يَنْجُو
بَنَاهَا لَهُ مَجْدٌ أَشْمُ قُضَائِمُ
وليس رِيَّابٌ ، إذا شَدَّ رَحْلَهُ ،
يقول : عَدَانِي الْيَوْمَ واقٍ وَحَائِمُ ،
ولكنه يَخْضِي على ذاك مُقَدِّمًا ،
إذا صَدَّ عن تلك الْهَنَاتِ الْخَثَارِمُ

ورأيت بخط الشيخ رَضِي الدين الشاطبي ، رحمه الله ، قال : وفي جمهرة النسب لابن الكلي وعدي بن غُطَيْفٍ بن نَوَيْلٍ الشاعر وابنه 'خُثَيْمُ' ، قال : وهو الرقاص الشاعر القاتل لمسعود بن بجر الزهري :
وَجَدْتُ أَبَاكَ الْحَيْرَ بَحْرًا يَنْجُو
بَنَاهَا لَهُ مَجْدٌ أَشْمُ قُضَائِمُ

قال ابن سيده : وعندي أن واقٍ حكاية صوته ، فإن كان ذلك فاشتقاقه غير معروف . قال الجوهري : ويقال هو الواق ، بكسر القاف بلا ياء ، لأنه سمي بذلك لحكاية صوته .

وابن وقاء أو وقاء : رجل من العرب ، والله أعلم .
وكي : الرِكَاءُ : كلُّ سَيْرٍ أو خِيَطٍ يُشَدُّ به قَمَرُ السَّفَاءِ أو الرِّعَاءِ . وقد أَوْكَيْتُهُ بِالرِّكَاءِ إِكْبَادًا إِذَا شَدَدْتُهُ ، ابن سيده : الرِّكَاءُ رِبَاطُ الْقَرِيبَةِ وَغَيْرِهَا الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُهَا . وفي الحديث : أَحْفَظْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا . وفي حديث اللُّقْطَةِ : اغْرِفْ وَرِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا ؛
١ قوله « الرقاص اللغ » في التكملة : هو لقب خثيم بن عدي ، وهو سريح كلام رضي الدين بحد .

مِعْقَرًا ، وما أَوْقَاه ، وكذلك الرُّحْلُ ، وقال اللحياني : مَرَجٌ واقٍ يَتَيْنُ الرِّقَاءَ ، ممدود ، ومَرَجٌ وُقِيٌّ يَتْنُ الْوُقْيِ . ووَقَى من الحَفَى وَقْيًا : كَوَجَّيْ ؛ قال امرؤ القيس :

وَضُمَّ صِلَابٌ مَا يَفِينُ مِنَ الْوَجْيِ ،
كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ

ويقال : فرس واقٍ إذا كان حِيَابُ الْمُشِيِّ مِنْ وَجَعِ حَيْدِهِ فِي حَافِرِهِ ، وقد وَقَى يَقِي ؛ عن الأصمعي ، وقيل : فرس واقٍ إذا حَفِيَ مِنْ غِلَظِ الْأَرْضِ وَرِقَّةِ الْحَافِرِ فَوَقَى حَافِرُهُ الْمَوْضِعَ الْغَلِيظَ ؛ قال ابن أحمر :

تَمَشَّى بِأَوْظِفَةٍ شِدَادٍ أَسْرُهَا ،
ثُمَّ السَّيَارِكُ لَا يَقِي بِالْجُدِّ جُدٍ

أي لا تَشْكِي مُخْزَوَةَ الْأَرْضِ لَصَلَابَةِ حَوَافِرِهَا .
وفرس وافية : التي بها ظَلَعٌ ، والجمع الأوافي .
وسرج واقٍ إذا لم يكن مِعْقَرًا . قال ابن بري :
والواقية والواقية بمعنى المصدر ؛ قال أفيون التنلي :
لَعَنَرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَنْقِي ،
إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا

ويقال للشجاع : مَوْقَى أَي مَوْقِيٌّ جِدًّا . وَقَى عَلَى ظَلْعِكَ أَي الزَّوْمَ وَارْبَعَ عَلَيْهِ ، مثل ارق على ظَلْعِكَ ، وقد يقال : قَى عَلَى ظَلْعِكَ أَي أَصْلَحَ .
أولاً أَمْرَكَ ، فتقول : قد وَقَيْتُ وَقْيًا وَوَقِيًّا .
التنذيب : أبو عبيدة في باب الطيرة والقَالِ : الواقية الصرد مثل التاضي ؛ قال مَرْقَشُ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ ، وَكُنْتُ لَا

أَغْدُو ، على واقٍ وَحَائِمٍ

فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَا

مِينَ ، وَالْأَيَامِينَ كَالْأَشَائِمِ

الركاء : الحيط الذي تُشدُّ به الصرّة والكيس وغيرها . وأوكى على ما في صفائه إذا شدّه بالركاء . وفي الحديث : أوكوا الأسقية أي شدوها ورؤوسها بالركاء لئلا يدخلها حيوان أو يسقط فيها شيء . يقال : أوكيت السقاء أوكيه إيكاه ، فهو موكى . وفي الحديث : نهي عن الدثابة والمزقة وعليكم بالموكى أي السقاء المشدود الرأس لأن السقاء الموكى قلما ينفل عنه صاحبه لئلا يشتد فيه الشراب فينشق فهو يتعمده كثير . ابن سيده : وقد وكى القربة وأوكاها وأوكى عليها ، وإن فلاناً لوكاه ما يبيض بشيء ، وسألناه فأوكى علينا أي بجمل . وفي الحديث : إن العين وكاه السّ ، فلذا نام أحدكم فليتنوّضاً ؛ جعل البقطة للامت كالكوكاء للقربة ، كما أن الكوكاء يمنع ما في القربة أن يخرج كذلك البقطة تمنع الامت أن تحدث إلا بالاختيار ، والسّ : حلقفة الدبر ، وكنى بالعين عن البقطة لأن الثام لا عين له تنبصر . وفي حديث آخر : إذا فامت العين استطلقت الكوكاء ، وكلّك على المثل . وكل ما شدّ رأسه من وعاء ونحوه وكاه ؛ ومنه قول الحسن : يا ابن آدم ، جعاً في وعاء وشدّاً في وكاه ؛ جعل الكوكاه هنا كالجراب . وفي حديث أسماء : قال لها أعطي بي ثوبي فيوكي عليك أي لا تدخيري وتشدّي ما عندك وتمنعي ما في يدك فتقطع مادة الرزق عنك . وأوكى فاه : سدّه . وفلان يوكي فلاناً : بأمره أن يسدّ فاه ويسكت . وفي حديث الزبير : أنه كان يوكي بين الصفا والمروة سغياً أي يملأ ما بينهما سغياً كما يوكى السقاء بعد الملء ، وقيل : كان يسكت ؛ قال أبو عبيد : هو عندي من الإمساك عن الكلام أي لا يتكلّم كأنه يوكي فاه فلا يتكلّم ، ويروى عن أعرابي

أنه سمع رجلاً يتكلّم فقال : أوكى حلقك أي سدّ فمك واسكت ؛ قال أبو منصور : وفيه وجه آخر ، قال : وهو أصح عندي بما ذهب إليه أبو عبيد ، وذلك لأن الإيكاه في كلام العرب يكون بمعنى السغي الشديد ، وبما يدل عليه قوله في حديث الزبير : إنه كان يوكي ما بينهما سغياً ، قال : وفراة في نواذر الأعراب المحفوظة عنهم : الزوازية الموكي الذي يشتد في مشيه ، فعنى الموكي الذي يشتد في مشيه . وروي عن أحمد بن صالح أنه قال في حديث الزبير : إنه كان إذا طاف بالبيت أوكى الثلاث سغياً ؛ يقول : جعله كله سغياً ، قال أبو عبيد ، بعد أن ذكر في تفسير حديث الزبير ما ذكرنا قال : إن صح أنه كان يوكي ما بين الصفا والمروة سغياً فإن وجهه أن يملأ ما بينهما سغياً لا يمشي على هبته في شيء من ذلك ، قال : وهذا مشبه بالسقاء أو غيره يملأ ماء ثم يوكى عليه حيث انتهى الامتلاء ؛ قال الأزهري : ولما قيل للذي يشتد عدوه موكى لأنه كأنه قد ملأ ما بين سخواه رجله عدواً وأوكى عليه ، والعرب تقول : ملأ الفرس فرودج كوارجه عدواً إذا اشتدّ حضره ، والسقاء لما يوكى على ملئه . ابن شبل : استوكى بطن الإنسان وهو أن لا يخرج منه نجوه . ويقال للسقاء ونحوه إذا امتلأ : قد استوكى . ووكى الفرس المتندان شدّاً : ملأه ، وهو من هذا . ويقال : استوكت الناقة واستوكت الإبل استيكاه إذا امتلأت سغياً . ويقال : فلان موكي الغلثة ومزك الغلثة ومشيظ الغلثة إذا كانت به حاجة شديدة إلى الخلاط .

ولي : في أساء الله تعالى : الولي هو الناصر ، وقيل : المتولّي لأموال العالم والخلائق الغامّ بها ، ومن أسأته عز وجل : الولي ، وهو مالك الأشياء جميعها

الْقَصَارَةِ وَالْحَيَاظَةِ فِيهِ مَكْسُورَةٌ . قَالَ : وَالْوَلَايَةُ عَلَى الْإِيمَانِ وَاجِبَةٌ ، الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَلِيٌّ بَيْنَ الْوَلَايَةِ وَوَلِيٌّ بَيْنَ الْوَلَايَةِ .

وَالْوَلِيُّ : وَلِيٌّ الْيَتِيمَ الَّذِي يَلِي أُمْرَهُ وَيَقُومُ بِكَفَالَتِهِ . وَوَلِيُّ الْمَرْأَةِ : الَّذِي يَلِي عَقْدَ النِّكَاحِ عَلَيْهَا وَلَا يَدْعَاهَا تَسْتَبْدُ بِعَقْدِ النِّكَاحِ دُونَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَيْسَا أُمْرَأَةٌ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا فَتَنَكَحَهَا بِاطِلٍ ، وَفِي رَوَايَةٍ : وَلِيُّهَا أَيُّ مَنْتَوَلِيٍّ أُمْرَهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَسْأَلُكَ غِنَايَ وَغْنَى مَوْلَايَ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ رَجُلٌ فَهُوَ مَوْلَاهُ أَيُّ يَرِيئُهُ كَمَا يَرِيئُ مَنْ أَعْتَقَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سَثَلَ عَنْ رَجُلٍ مُشْرِكٍ يُسَلِّمُ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ : هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمُحِبَّتِهِ وَمَمَاتِهِ أَيُّ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى الْعَمَلِ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، وَاسْتَوْتَرُوا آخَرُونَ أَنَّ يُضَيَّفَ إِلَى الْإِسْلَامِ عَلَى يَدِهِ الْمُتَعَاقِدَةِ وَالْمُؤَالَاةِ ، وَذَهَبَ أَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ إِلَى خِلَافِ ذَلِكَ وَجَعَلُوا هَذَا الْحَدِيثَ بِمَعْنَى الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَرَغْبِ الذَّمَامِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ ضَعَّفَ الْحَدِيثَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَلْحِقُوا الْمَالَ بِالْفَرَائِضِ فَمَا أَبْقَتْ الشَّهَامُ فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرَ أَيُّ أَدْنَى وَأَقْرَبُ فِي النِّسْبِ إِلَى الْمُرُوثِ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ فَلَانٍ أَيُّ أَحَقُّ بِهِ . وَهَذَا الْأَوَّلِيَانِ الْأَحَقَّانِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ الَّذِينَ اسْتَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِيَانِ ؛ قَرَأَ جَاهِلِيٌّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَبِهَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَكَثِيرٌ ، وَقَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ : مَنْ قَرَأَ الْأَوَّلِيَانِ أَرَادَ وَلِيَّيَ الْمُرُوثِ ، وَقَالَ الزَّجَاجُ : الْأَوَّلِيَانِ ، فِي قَوْلِ أَكْثَرِ الْبَصْرِيِّينَ ، يَرْتَعَانِ عَلَى الْبَدَلِ مِمَّا فِي يَقُومَانِ ؛ الْمَعْنَى : فَلْيَقُمْ الْأَوَّلِيَانِ بِالْمَقَامِ هَذَيْنِ الْجَاهِلِيَّيْنِ ، وَمَنْ قَرَأَ الْأَوَّلِينَ رَدَّ عَلَى الذِّهْنِ ، وَكَانَ الْمَعْنَى مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ أَيْضاً الْأَوَّلِينَ ، قَالَ : وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ

الْمُتَخَصَّرُ فِيهَا . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَكَانَ الْوَلَايَةُ تُشْعِرُ بِالْتَّذْيِيرِ وَالْقُدْرَةِ وَالْفِعْلِ ، وَمَا لَمْ يَجْتَمِعْ ذَلِكَ فِيهَا لَمْ يَنْطَلِقْ عَلَيْهِ اسْمُ الْوَالِي . ابْنُ سِيدَةَ : وَلِيَّ الشَّيْءِ وَوَلِيٌّ عَلَيْهِ وَلَايَةٌ وَوَلَايَةٌ ، وَقِيلَ : الْوَلَايَةُ الْخَطَّةُ كَالْإِمَارَةِ ، وَالْوَلَايَةُ الْمَصْدَرُ . ابْنُ السَّكَيْتِ : الْوَلَايَةُ ، بِالْكَسْرِ ، السُّلْطَانُ ، وَالْوَلَايَةُ وَالْوَلَايَةُ النَّصْرَةُ . يَقَالُ : هُمْ عَلَى وَلَايَةٍ أَيُّ يَجْتَمِعُونَ فِي النَّصْرَةِ . وَقَالَ سَبْيُوهُ : الْوَلَايَةُ ، بِالْفَتْحِ ، الْمَصْدَرُ ، وَالْوَلَايَةُ ، بِالْكَسْرِ ، الْأَسْمُ مِثْلُ الْإِمَارَةِ وَالتَّغَايَةِ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ لِمَا تَوَلَّيْتَهُ وَقُتِمَتْ بِهِ فَإِذَا أَرَادُوا الْمَصْدَرَ فَتَحُوا . قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَقُرِئَ مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى النَّصْرَةِ ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الْكَسْرُ لَفَةٌ وَلَيْسَتْ بِذَلِكَ . التَّهْذِيبُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُمْسِكُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ؛ قَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ : يُرِيدُ مَا لَكُمْ مِنْ مُتَوَارِبَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، قَالَ : فَكُسِرُ الْوَاوِ هَهُنَا مِنْ وَلَايَتِهِمْ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ فَتَحِهَا لِأَنَّهَا إِذَا قُتِحَتْ أَكْثَرَ ذَلِكَ إِذَا أُريدَ بِهَا النَّصْرَةُ ، قَالَ : وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَفْتَحُهَا وَيَذْهَبُ بِهَا إِلَى النَّصْرَةِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَا أَظُنُّهُ عِلْمَ التَّفْسِيرِ ، قَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ : وَيَجْتَارُونَ فِي وَلِيَّتِهِ وَلَايَةِ الْكَسْرِ ، قَالَ : وَسَمِعْنَا هَا بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ فِي الْوَلَايَةِ فِي مَعْنِيهِمَا جَمِيعاً ؛ وَأَنْشُدْ :

كَعِيْبِهِمْ فَهَمْ أَلْبُ عَلِيٍّ وَلَايَةً ،
وَحَقَرُهُمْ لَمَّا يَعْلَمُوا ذَاكَ دَائِبَ

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ نَحْوَ مَا قَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ . وَقَالَ الزَّجَاجُ : يقرأ وَلَايَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ ، يَفْتَحُ الْوَاوَ وَكَسَرُهَا ، فَمَنْ فَتَحَ جَعَلَهَا مِنَ النَّصْرَةِ وَالنِّسْبِ ، قَالَ : وَالْوَلَايَةُ الَّتِي بِنَزْلِ الْإِمَارَةِ مَكْسُورَةٌ لِيُفَصَلَ بَيْنَ الْمَعْنِيَيْنِ ، وَقَدْ يَجُوزُ كَسْرُ الْوَلَايَةِ لِأَنَّ فِي تَوَلَّى بَعْضَ الْقَوْمِ بَعْضاً جَنْساً مِنَ الصَّنَاعَةِ وَالْعَمَلِ ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ جِنْسِ الصَّنَاعَةِ نَحْوَ

بني خَصَّة :

مُ الْمَوْلَى ، وَإِنْ جَنَفُوا عَلَيْنَا ،

وَأَنشَأْنَا مِنْ لِقَائِهِمْ لَزُورُ

قال أبو عبيدة : يعني الموالي أي بني العم ، وهو كقوله تعالى : ثم يخرجكم طفلاً . والمولى : المُعْتَقُ انتسب بنسبكم ، ولهذا قيل للمُعْتَقَيْنِ المَوَالِي ، قال : وقال أبو الهيثم المَوَلَى على ستة أوجه : المَوَلَى ابن العم والعم والأخ والابن والعصبات كلهم ، والمَوَلَى الناصر ، والمولى الولي الذي يليك عليك أمرك ، قال : ورجل ولاء وقوم ولاء في معنى ولي وأولياء لأن الولاء مصدر ، والمَوَلَى مَوَلَى الموالاة وهو الذي يُسَلِّمُ على يدك وبؤاليك ، والمَوَلَى مَوَلَى الثغنة وهو المُعْتَقُ أنعم على عبده بعقبة ، والمَوَلَى المُعْتَقُ لأنه ينزل منزلة ابن العم يجب عليك أن تنصره وترثه إن مات ولا وارث له ، فهذه ستة أوجه . وقال الفراء في قوله تعالى : لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ، قال : هؤلاء خُرَاعَةٌ كانوا عاقبوا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا يُقَاتِلُوهُ ولا يُخْرِجُوهُ ، فأمر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالسير والوفاء إلى مدة أجلهم ، ثم قال : إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ، أي تَنْصُرُوهُمْ ، يعني أهل مكة ؛ قال أبو منصور : جعل التولي هنا بمعنى النَّصْر من الولي ، والمَوَلَى وهو الناصر . وروى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : مَنْ تَوَلَّاهُ فَلَئِنْ تَوَلَّاهُ عَلَيَّاءُ ؛ معناه من نصرتني فليتنصره . وقال الفراء في قوله تعالى : فَمَنْ عَسَيْتُمْ أَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ أَي تُولِيَهُمْ أُمُورَ النَّاسِ ، والخطاب لقريش ؛ قال الزجاج : وقريء : «إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَي وَلَّيْتُمْ» بنو هاشم . ويقال : تَوَلَّاكَ اللَّهُ أَي وَلَّيَكَ اللَّهُ ، ويكون بمعنى نصرك الله . وقوله ، صلى

الله تعالى عنها ، وبها قرأ الكوفيون واحتجوا بأن قال ابن عباس رأيت إن كان الأوليان صغيرين . وفلان أولى بكذا أي أخرى به وأجدر . يقال : هو الأولى وهم الأولي والأولون على مثال الأعلى والأعالي والأعلون . وتقول في المرأة : هي الوليا وهما الوليتان وهن الولي ، وإن سئلت الوليتات ، مثل الكبرى والكبرى والكبرى والكبرى . وقوله عز وجل : وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَائِي ؛ قال الفراء : الموالي ورثة الرجل وبنو عمه ، قال : والولي والمولى واحد في كلام العرب . قال أبو منصور : ومن هذا قول سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أَيُّهَا امْرَأَةٌ تَكُنْتِ بِغَيْرِ إِذْنٍ لِّأَيِّهَا ، ورواه بعضهم : بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا ، لأنها بمعنى واحد . وروى ابن سلام عن يونس قال : المولى له مواضع في كلام العرب : منها المولى في الدين وهو الولي ، وذلك قوله تعالى : ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ، والكافرين لا مولى لهم ؛ أي لا ولي لهم ، ومنه قول سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلِي مَوْلَا أَي مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ ، قال : وقوله ، عليه السلام ، مَزِينَةٌ وَجْهِيَّةٌ وَأَسْلَمٌ وَغِفَارٌ مَوَالِي اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ، قال : والمولى العصب ، ومن ذلك قوله تعالى : وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَائِي ؛ وقال التهنيبي : يخاطب بني أمية :

مَهْلًا بَنِي عَمَّاسَا ، مَهْلًا مَوَالِيْنَا ،

إِمْشُوا زُوَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَكُونُونَ

قال : والمولى الحليف ، وهو من انتصم إليك فعز بعزك وامتنع بمنعتك ؛ قال عامر الخطمي من قوله « وبها قرأ الكوفيون » عبارة الحليب ، وبها قرأ حزة وثعبة .

لأنَّ عبد الله بن أبي إسحق مولى الحضرميين ، وم
حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، والحليف عند
العرب مولى ، ولما قال مواليا فنصب لأنه وده إلى
أصله للضرورة ، وإلما لم يتون لأنه جعله بمنزلة غير
المعتل الذي لا ينصرف ، قال ابن بري : وعطف قوله
ولكن قطيناً على المعنى ، كأنه قال لبسوا موالياً
قربة ولكن قطيناً ؛ وقوله :

فلا تلتصبي أضغان قومى بينهم
وسواهم ، حتى يصيروا موالياً

وفي حديث الزكاة : مولى القوم منهم . قال ابن
الأثير : الظاهر من المذاهب والمشهور أن موالى بني
هاشم والمطلب لا يحرم عليهم أخذ الزكاة لانتفاء
السبب الذي به حرّم على بني هاشم والمطلب ، وفي
مذهب الشافعي على وجه أنه يحرم على الموالى أخذها
لهذا الحديث ، قال : ووجه الجمع بين الحديث
ونفي التحريم أنه لما قال هذا القول تزجراً لهم ،
وبعثاً على التشبه بسادتهم والاستئنان بسنتهم
في اجتناب مال الصدقة التي هي أوساخ الناس ،
وقد تكرّر ذكر المولى في الحديث ، قال : وهو اسم
يقع على جماعة كثيرة فهو : الرب والمالك والسيد
والمنعم والمعتق والشاعر والمحب والشايع
والجار وابن العم والحليف والعقيد والضر
والعبد والمعتق والمنعم عليه ، قال : وأكثروا
قد جاءت في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه
الحديث الوارد فيه ، وكل من وليّ أمراً أو قام به
فهو مولاة ووليّه ، قال : وقد تختلف مصادر هذه
الأسماء فالولاية بالفتح في النسب والضرورة والعقيد
والولاية بالكسر في الإمارة ، والولاية في المعتق ،
والموالاة من وإلى القوم ؛ قال ابن الأثير : وقوله ،
صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاة فعليّ مولاة ،

الله عليه وسلم : اللهم وال من والاه أي أحب من
أحبّه وانتصر من نصره . والموالاة على وجوه ،
قال ابن الأعرابي : الموالاة أن يتشاجر اثنان فيدخل
ثالث بينهما للصلح ويكون له في أحدهما هوئى فيواليه
أو يُعاليه ، وإلى فلان فلاناً إذا أحبّه ، قال
الأزهري : والولاية معنى ثالث ، سمعت العرب تقول
والوا حواشيّ تعيكم عن جلستها أي اغزوا
صغارها عن كبارها ، وقد واليناها فتوالّت إذا
تيزت ؛ وأنشد بعضهم :

وكنّا خلّطسى في الجبال ، فأصبحت
جياي توالى تولها من جبالكا
توالى أي تميز منها ؛ ومن هذا قول الأعشى :
ولكنها كانت توى أجنبيّة ،
توالى ربعمي السحاب فأصعبا

وربعمي السحاب : الذي ينج في أوّل الربيع ،
وتواليه : أن يفصل عن أمه فيتشدّ ولته إليها إذا
فقدتها ، ثم يستمر على الموالاة ويصعب أي ينقاد
ويصير بعدما كان أشدّ عليه من مفارقتها . إياها .
وفي نوادر الأعراب : تواليت مالي وامتنرت مالي
وازدلت مالي بمعنى واحد ، جعلت هذه الأحرف
واقعة ، قال : والظاهر منها لزوم . ابن الأعرابي قال :
ابن العم مولى وابن الأخت مولى والجار والشريك
والحليف ؛ وقال الجعدي :

مولى حلف لا مولى قرابة ،
ولكن قطيناً يسألون الأثابا

يقول : هم حلفاء لا أبناء عم ؛ وقول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجرته ،
ولكن عبد الله مولى مواليا

فيريد أنه أولى موضع أن تكون فيه الحرب، وقوله: فعدت ثم الكلام، كأنه قال: فعدت هذه البقرة، وقطع الكلام ثم ابتداء كأنه قال: تحسب أن كلام القُرَجَيْنِ مَوْلَى المخافة. وقد أوليته الأمر ووليته إياه. وولته الحسنة ذنبها، عن ابن الأعرابي، أي جعلت ذنبها يليه، وولاهها ذنباً كذلك. وتولّى الشيء: لترمه.

والوليّة: البرّذعة، والجمع الولايا، وإلغا نسي بذلك إذا كانت على ظهر البعير لأنها حينئذ تليها، وقبل: الولية التي تحت البرذعة، وقيل: كل ما وليّ الظهر من كساء أو غيره فهو وليّة؛ وقال ابن الأعرابي في قول النسر بن تولب:

عن ذات أولية أسودة ربّها،

وكأنّ تولّ الميخ فوق شِفَارِهَا

قال: الأوليّة جمع الوليّة وهي البرّذعة، شبه ما عليها من الشعر وتراكبها بالولايا، وهي البراذع؛ وقال الأزهري: قال الأصمعي نحوه، قال ابن السكيت: وقد قال بعضهم في قوله عن ذات أوليّة يريد أنها أكلت وليّاً بعد وليّ من المطر أي رعت ما نبت عنها فسيّنت. قال أبو منصور: والولايا إذا جعلتها جمع الوليّة، وهي البرذعة التي تكون تحت الرّحّل، فهي أعرف وأكثر؛ ومنه قوله:

كالبلايا رؤوسها في الولايا،

مانحات السّوم حرّ الحُدودِ

قال الجوهري: وقوله:

كالبلايا رؤوسها في الولايا

يعني الناقة التي كانت تُعكس على قبر صاحبها، ثم طرح الوليّة على رأسها إلى أن تموت، وجمعها وليّ

يحمل على أكثر الأسماء المذكورة. وقال الشافعي: يعني بذلك ولّاه الإسلام كقوله تعالى: ذلك بأنّ الله مَوْلَى الذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مَوْلَى لهم؛ قال: وقول عمر لعليّ، رضي الله تعالى عنهما: أصبحت مَوْلَى كلّ مؤمنٍ أي وليّ كلّ مؤمن، وقيل: سبب ذلك أن أسامة قال لعليّ، رضي الله عنه: لست مَوْلَايَ، إلغا مولاي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال، صلى الله عليه وسلم: من كنت مَوْلَاً فعليّ مَوْلَاةٌ؛ وكلّ مَن وليّ أمر واحد فهو وليّه، والنسبة إلى المَوْلَى مَوْلَوِيٌّ، وإلى الوليّ من المطر مَوْلَوِيٌّ، كما قالوا علكريّ لأنهم كرهوا الجمع بين أربع ياءات، فحذفوا الياء الأولى وقلبوا الثانية واواً. ويقال: بينهما ولّاه، بالفتح، أي قرابة. والولّاء: ولّاء المعتق. وفي الحديث: نهي عن بيع الولّاء وعن هيبته، يعني ولّاء المعتق، وهو إذا مات المعتق ورثه مُعتقه أو ورثة مُعتقه، كانت العرب تبعه وتبته، فهي عنه لأنّ الولّاء كالنسب فلا يزول بالإزالة؛ ومنه الحديث: الولّاء للكبير أي للأعلى فالأعلى من ورثة المُعتق. والولّاء: الموالون؛ يقال: هم ولّاء فلان. وفي الحديث: مَن تولّى قوماً بغير إذن مَوالِيه أي اتخذهم أولياء له، قال: ظاهره يوم أنه شرط وليس شرطاً لأنه لا يجوز له إذا أدّوا أن يُوالي غيرهم، وإلغا هو بمعنى التوكيد لتحريره والتنبيه على بطلانه والإرساد إلى السبب فيه، لأنه إذا استأذن أولياءه في موالاة غيرهم منعه فاستمع، والمعنى إن سؤلت له نفسه ذلك فليستأذنها فلأنهم يمنعون؛ وأما قول لبيد:

فعدت كلاً القُرَجَيْنِ، تحسب أنّ مَوْلَى المخافة خلفها وأمامها

أيضاً ؛ قال كثير :

بِعَيْسَاءَ فِي دَابَاتِهَا وَذُفُوعِهَا ،
وَحَارِكِهَا تَحْتَ الْوَلِيِّ 'يَهُود'

وفي الحديث : أنه نهي أن يجلس الرجل على الولايا ؛
هي البراذع ، قيل : نهي عنها لأنها إذا بُسِطت
وافْتُرِشَتْ تعلق بها الشوك والتراب وغير ذلك
ما يضر الدواب ، ولأن الجالس عليها ربما أصابه من
وسخها ونفثها ودم غفرها . وفي حديث ابن
الزبير ، رضي الله عنها : أنه بات يقفر فلما قام
ليرحل وجد رجلاً طوله شبران عظيم اللحية على
الولية فنفضها فوقه .

والولي : الصديق والتصير . ابن الأعرابي : الولي
التابع المحب ، وقال أبو العباس في قوله ، صلى الله
عليه وسلم : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَعَلَيْ مَوْلَاةٍ أَي من
أحبتي وتولاني فليستوك . والموالاة : ضد المعاداة ،
والولي : ضد العدو ، ويقال منه تولاه . وقوله عز وجل :
فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً ؛ قال ثعلب : كل مَنْ عَبدَ
شيئاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ اخْتَلَفَ وَلِيّاً . وقوله عز وجل :
اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ؛ قال أبو إسحق : الله وليهم في
حاجتهم وهدايتهم وإقامة البرهان لهم لأنه يزيدهم
إيمانهم هداية ، كما قال عز وجل : وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا
زَادَتْهُمْ هُدًى ؛ ووليهم أيضاً في نصرهم على عدوهم
وإظهار دينهم على دين مخالفيهم ، وقيل : وليهم
أَي يَتَوَلَّوْا نوابهم ومجازاتهم بحسن أعمالهم . والولاية :
الملئكة . والمولى : المالك والعبد ، والأنتى بالهاء .
وفيه مولى يومية إذا كان شبيهاً بالمولى . وهو يتسولى
علينا أي يتشبه بالمولى ، وما كنت بمولى وقد
تموليت ، والاسم الولاية . والمولى : الصاحب
والقريب كإبن العم وشبهه . وقال ابن الأعرابي : المولى

الجار والحليف والشريك وابن الأخت . والولي :
المولى .

وتولاه : اتخذ ، ولياً ، وإياه لبين الولاية والولية
والتولي والولاء والولاية والولاية . والتولي :
القرب والدنو ؛ وأنشد أبو عبيد :

وَسَطْتُ وَلِيَّ الشَّيْءِ ، إِنَّ الشَّيْءَ قَذَفُ
نَبَاحَهُ عَرَبِيَّةً بِالْأَدَارِ أَحْيَا

ويقال : تباعدنا بعد ولي ، ويقال منه : وليه
يليه ، بالكسر فيهما ، وهو شاذ ، وأوليت الشيء
قوليته ، وكذلك ولي الوالي البلد ، وولي
الرجل البيع ولاية فيها ، وأوليت معروفاً . ويقال
في التعجب : ما أولاه للعرف ؛ وهو شاذ ؛ قال
ابن بري : شذوه كونه رابعاً ، والتعجب إما يكون
من الأفعال الثلاثة . ونقول : فلان ولي وولي
عليه ، كما تقول ساس وسيس عليه . وتولاه الأمير
عمل كذا وتولاه بيع الشيء وتولى العمل أي
تقَّله .

وكل بما يليك أي بما يقاربك ؛ وقال ساعدة :

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَسَّبُ ،
وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيِّكَ تَشْعَبُ

ودار وولية : قربة . وقوله عز وجل : أولى
لك فأولى ؛ معناه التوعد والتعهد أي الشر أقرب
إليك ، وقال ثعلب : معناه دتوت من الملكة ؛
وكذلك قوله تعالى : فأولى لهم ؛ أي وليهم المكروه
وهو اسم لدتوت أو قاربته ؛ وقال الأصمعي :
أولى لك قاربك ما تكره أي نزل بك يا أبا جهل
ما تكره ؛ وأنشد الأصمعي :

١ قوله « الولاية » هو بالسر والكسر كما صوبه شارح القاموس
بما لحق .

فَعَادَى بَيْنَ هَادِيَتَيْنِ مِنْهَا ،
وَأُولَى أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ

أَي قَارِبَ أَنْ يَزِيدَ ، قَالَ ثَعْلَبُ : وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ فِي
أُولَى لَكَ أَحْسَنَ مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَقَالَ غَيْرُهُمَا :
أُولَى يَقُولُهَا الرَّجُلُ لِأَخْرَجَ بِحُسْرَى عَلَى مَا فَاتَهُ ،
وَيَقُولُ لَهُ : يَا مَحْرُومُ أَي شَيْءٍ فَانَكَ ؟ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
أُولَى لَكَ تَهْدُؤُ وَوَعِيدٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأُولَى نَمِ أُولَى نَمِ أُولَى !
وَهَلْ لِلدَّرِّ بِمَجْلَبٍ مِنْ سَرَدٍ ؟

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَعْنَاهُ قَارِبُهُ مَا يُهْلِكُكَ أَي تَزَلُّ بِهِ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمَنْ قَوْلُ مَقَّاسٍ الْعَائِذِيِّ :

أُولَى فَأُولَى بِأَسْرَى الْقَيْسِ بَعْدَمَا
خَصَفْنَ ، بِأَثَارِ الْمَطِيِّ ، الْحَوَافِرِ

وَقَالَ ثُبُعٌ :

أُولَى لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ سَرْمَدٍ

وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

هَمَسْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الْمُحْمُومِ ،
فَأُولَى لِنَفْسِي أُولَى لَهَا

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَوْلُهُ :

فَأُولَى لِنَفْسِي أُولَى لَهَا

يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا حَاوَلَ شَيْئًا فَأَفْلَحَتْ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ
يُصِيبُهُ : أُولَى لَهُ ، فَإِذَا أَفْلَحْتَ مِنْ عَظِيمٍ قَالَ : أُولَى
لِي ، وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ الْخَنَفِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا
مَاتَ مِيتٌ فِي جِسْوَارِهِ أَوْ فِي دَارِهِ أُولَى لِي كِدْتُ
وَاللَّهِ أَنْ أَكُونَ السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ ؛ شَبَّهَ كَادَ بَعْسَى
فَادْخَلَ فِي خَبْرِهَا أَنْ ، قَالَ : وَأَنْشِدْتُ لِرَجُلٍ
يَغْتَنِصُ فَإِذَا أَفْلَحْتَ الصَّيْدَ قَالَ أُولَى لَكَ ،
فَكَثُرَتْ بَيْكٌ مِنْهُ فَقَالَ :

فَلَوْ كَانَ أُولَى يُطْعِمُ الْقَوْمَ صِدْقُهُمْ ،
وَلَكِنْ أُولَى بِتَرْكِ الْقَوْمِ جُوعًا

أُولَى فِي الْبَيْتِ حِكَايَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَحْسُنُ أَنْ
يَزِيحَ ، وَأَحَبُّ أَنْ يَتَدَحَّ عِنْدَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أُولَى ،
وَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى الْأُخْرَى وَقَالَ أُولَى ، فَحَكَى ذَلِكَ .
وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
حُذَافَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَنْ أَيْ ؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبُوكَ حُذَافَةَ ،
وَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ :
أُولَى لَكُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَي قُرْبُكُمْ مِنْكُمْ مَا
تَكْزَهُونَ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَلْهَيْتُ يَقُولُهَا الرَّجُلُ إِذَا
أَفْلَحْتَ مِنْ عَظِيمَةٍ ، وَقِيلَ : هِيَ كَلِمَةُ تَهْدُؤُ وَوَعِيدُ ؛
مَعْنَاهُ قَارِبُهُ مَا يُهْلِكُكَ . ابْنُ سِيدَةَ : وَحَكَى ابْنُ
جَنِيٍّ أَوْلَاةَ الْإِنِّ ، فَانْتَ أُولَى ، قَالَ : وَهَذَا يَدُلُّ
عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لَا فِعْلٌ ؛ وَقَوْلُ أَبِي صَخْرٍ الْمَذَلِيِّ :

أَذُمُّ لَكَ الْأَيَّامَ فِيمَا وَلَيْتَ لَنَا ،

وَمَا لِلْبَيَّالِي فِي الَّذِي بَيْنَنَا عَذْرُ

قَالَ : أَرَاهُ أَرَادَ فِيمَا قَرَّبَتْ لَنَا مِنْ بَيْنٍ وَتَعَذَّرَ
قُرْبُ . وَالْقَوْمُ عَلَيَّ وَلايَةٌ وَاحِدَةٌ وَوَلايَةٌ إِذَا
كَانُوا عَلَيْكَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . وَدَارُهُ وَلَيْ دَارِي أَي
قَرِيبَةٌ مِنْهَا . وَأُولَى عَلَى الْيَتِيمِ : أَوْصَى . وَوَالَى بَيْنَ
الْأَنْسَرِ مَوَالَاةً وَوَلَاءَ : تَابَعَ . وَوَالَى الشَّيْءَ :
تَتَابَعَ . وَالمَوَالَاةُ : الْمُتَابَعَةُ . وَافْعَلْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ
عَلَى الْوَلَاءِ أَيِ مُتَابَعَةٍ . وَتَوَالَى عَلَيْهِ شَهْرَانِ أَيِ
تَتَابَعَ . يَقَالُ : وَالَى فَلَانٌ يَوْمُهُ بَيْنَ صَدْرَيْنِ
وَعَادَى بَيْنَهُمَا ، وَذَلِكَ إِذَا طَعَنَ وَاحِدًا ثُمَّ آخَرَ
مِنْ قَوْمِهِ ، وَكَذَلِكَ الْفَارِسُ يُوَالِي يَطْعَمَتَيْنِ
مُتَوَالِيَتَيْنِ فَارِسِينَ أَيِ يُتَابَعُ بَيْنَهُمَا قَتْلًا . وَيُقَالُ :
أَصْبَحْتُ بِثَلَاثَةِ أَهْمٍ وَلَاءِ أَيِ تَبَاعًا . وَتَوَالَتْ لِي

كُتِبَ فلان أي تَبَاعَثَ . وقد والاهما الكاتب أي تابَعهما .

واستَوَلَى على الأمر أي بلغ الغاية . ويقال : استَبَقَ الفارسان على فرسهما إلى غايةٍ تسابقا إليها فاستَوَلَى أحدهما على الغاية إذا سَبَقَ الآخر ؛ ومنه قول الذبياني :

سَبَقَ الجَوَادُ ، إذا استَوَلَى على الأَمَدِ

واستَيَلَاهُ على الأَمَدِ أن يَغْلِبَ عليه بِسَفْعِهِ إليه ، ومن هذا يقال : استَوَلَى فلان على مالي أي غَلِبَنِي عليه ، وكذلك استَوَلَى بمعنى استولى ، وهما من الحروف التي عاقبت العرب فيها بين اللام والميم ، ومنها قولهم تَوَلَّوْا وتَوَلَّوْا بمعنى هَلَّأ ؛ قال الفراء : ومنه قوله تعالى : تَوَلَّوْا تَأْتِيْنَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَادِقِينَ ؛ وقال عبيد :

تَوَلَّوْا عَلَى حَجَرِ ابْنِ أُمٍّ
مِ قَطَاظٍ تَبْكِيهِ لَا عَظِيمَا

وقال الأصمعي : خَالَسَتْهُ وخَالَسَتْهُ إِذَا صَادَقَتْهُ ، وهو خَلَسَتْ وخَلَسِي . ويقال : أَوَلَيْتَ ؟ فلاناً خَيْرًا وَأَوَلَيْتَ شراً ؟ كقولك سُنْتُه خيراً وشراً ، وَأَوَلَيْتَ معروفًا إِذَا أُسْدَيْتَ إِلَيْهِ معروفًا . الأزهري في آخر باب اللام قال : وبقي حرف من كتاب الله عز وجل لم يقع في موضعه فذكرته في آخر اللام ، وهو قوله عز وجل : فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى إِنْ تَعَدَّلُوا أَوْ إِنْ تَوَلَّوْا ؛ قرأها عاصم وأبو عمرو بن العلاء وإن تَوَلَّوْا ، بوأين من تولى الحاكمُ بِقَضِيَّتِهِ إِذَا دافع بها ، وأما قراءة من قرأ وإن تَوَلَّوْا ، بوأ واحدة ، ففيه وجهان : أحدهما أن أصله تَوَلَّوْا ، بوأين كما قرأ عاصم وأبو عمرو ، فأبدل من الواو المضومة ١ قوله « على الأمر » مثله في الفاعوس بالراء ، واعتزله شارحها في الصحاح وغيره من أنه بدل واستظهر بالتطر المذكور هنا .

همزة فصارت تَوَلَّوْا بإسكان اللام ، ثم طُرِجَتْ الهمزة وطُرِجَتْ حركتها على اللام فصارت تَوَلَّوْا ، كما قيل في أَذْوَرٍ أَذْوَرٍ ثم طُرِجَتْ الهمزة فقبل أَذْوَرٍ ، قال : والوجه الثاني أن يكون تَوَلَّوْا من الرواية لا من التثنية ، والمعنى إن تَوَلَّوْا الشهادة فَتَقْبِسُوهَا ، قال : وهذا كله صحيح من كلام حذاق النحويين .

والوَلِيّ : المطر يأتي بعد الوَسْئِي ، وحكى كراع فيه التخفيف ، وجع الوَلِيّ أَوَلِيَّةً . وفي حديث مطرُفَ الباهلي : تَسْقِيهِ الأَوَلِيَّةُ ؛ هي جمع وَلِيٍّ المطر . وَوَلَيْتَ الأرضَ وَلِيّاً : سَقَيْتَ الوَلِيّ ، وسمي وَلِيّاً لأنه يلي الوَسْئِي أي يقرب منه ويحييه بعده ، وكذلك الوَلِيّ ، بالتسكين ، على فَعْلٍ وقَعِيلٍ ؛ قال الأصمعي : الوَلِيّ على مثال الرُمِيّ المطر الذي يأتي بعد المطر ، وإذا أردت الاسم فهو الوَلِيّ ، وهو مثل التَّعْمِي والتَّعْمِي المصدر ؛ قال ذو الرمة :

لِي وَلِيَّةٌ تُسْرِعُ جَنَانِي ، فإِنِّي ،
لِمَا نِلْتُ مِنْ وَسْئِي تَعْنَاكَ شَاكِرٌ

لِي أمرٌ مِنَ الوَلِيّ أي أُنْطِرُنِي وَلِيَّةً منك أي معروفًا بعد معروف . قال ابن بري : ذكر الفراء الولي المطر بالقصر ، واثبعه ابن ولّاد ، وردّ عليهما علي بن حمزة وقال : هو الوَلِيّ ، بالتشديد لا غير ، وقولهم : قد أَوَلَانِي معروفًا ، قال أبو بكر : معناه قد أَلَصَقَ بي معروفًا يَلِينِي ، من قولهم : جَلَسْتُ مِمَّا يَلِي زَيْدًا أي يَلِصِقُهُ وَيُدَانِيهِ . ويقال : أَوَلَانِي مَلَكُنِي المعروف وجعله منسوباً إليّ وَلِيّاً عَلِيّ ، من قولك هو وَلِيّ المرأة أي صاحبُ أمرها والحاكم عليها ، قال : ويجوز أن يكون معناه عَصَدَنِي بالمعروف وتَصَرَّفَنِي وَقَوَّانِي ، من قولك بنو فلان ولّاء على بني فلان أي هم يُعِينُونَهُمْ . ويقال : أَوَلَانِي

تكون التولية 'إقبالاً' ، ومنه قوله تعالى : قول
وَجْهَكَ سُطَّرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ؛ أي وجّه وجهك
غوّه وتلناه ، وكذلك قوله تعالى : ولكل
وجهه هو مؤولها ؛ قال الفراء ؛ هو مستغفيلها ،
والتولية 'في هذا الموضع إقبال' ، قال : والتولية
تكون انصرافاً ؛ قال الله تعالى : ثم ولّيتهم مدبرين ؛
وكذلك قوله تعالى : يؤثوكم الأذبار ؛ هي هنا
انصراف ، وقال أبو معاذ النحوي : قد تكون
التولية 'بمعنى التولي' . يقال : ولّيت وتولّيت
بمعنى واحد ؛ قال : وسعت العرب تشد بيت ذي
الرمة :

إذا حوّل الظلّ العشيّ رأيتَه
حنيّفاً ، وفي قرن الضحى يتنصّر

أراد : إذا تحوّل الظلّ بالعشيّ ، قال : وقوله هو
مؤولها أي مؤولها أي متغيّرها وراضيها .
وتولّيت فلاناً أي اتبعتّه ورضيت به . وقوله
تعالى : سيّقول السّوءاء من الناس ما ولّاهم عن
قبليّتهم التي كانوا عليها ؛ يعني قول اليهود ما عدّلتهم
عنها ، يعني قبيلة يثت المقدّس . وقوله عز وجل :
ولكلّ وجهه هو مؤولها ؛ أي يستغفيلها
بوجهه ، وقيل فيه قولان ؛ قال بعض أهل اللغة وهو
أكثرهم : هو لكلّ ، والمعنى هو مؤولها وجهه
أي كلّ أهل وجههم الذين ولّوا وجوههم إلى
تلك الجهة ، وقد قرئ : هو مؤولها ، قال : وهو
حسن ، وقال قوم : هو مؤولها أي الله تعالى يؤلّي
أهل كلّ ملة القبلة التي تريد ، وكلا القولين
جائز . ويقال للرطب إذا أخذ في الهبّج : قد ولّى
وتولّى ، وتولّى شئئته . والتولية 'في البيع :
أن تشتري سلعة بشئ معلوم ثم توليها رجلاً آخر بذلك
الشئ ، وتكون التولية مصدراً ، كقولك : ولّيت

أي أنعم عليّ من الآلاء ، وهي التعم ، والواحد
ألّى ولّى ، قال : والأصل في ألّى ولّى ، فأبدلوا
من الواو المكسورة همزة ، كما قالوا امرأة وفاة
وأناة ؛ قال الأعشى : . . . ولا يّخون إلى . . .
وكذلك أحدٌ ووحدٌ . المحكم : فأما ما أنشده
ابن الأعرابي من قول الشاعر :

الركيكا

فإنه عداه إلى مفعولين لأنه في معنى سعيّ ، وسعيّ
متعدية إلى مفعولين ، فكذلك هذا الذي في معناها ،
وقد يكون الركيك مصدراً لأنه ضرب من الوليّ
فكانه وليّاً ، كقولك : قعدت الفرفضاء ،
وأحسن من ذلك أن وليّ في معنى أركّ عليه
أو ركّ ، فيكون قوله ركيكا مصدراً لهذا الفعل
المقدّر ، أو اسماً موضوعاً موضع المصدر . واستولى
على الشيء إذا صار في يده .
وولّى الشيء وتولّى : أذبر . وولّى عنه :
أعرض عنه أو نأى ؛ وقوله :

إذا ما امرؤ ولّى عليّ يردّه
وأذبره ، لم يصدّر بإذباره وُدّي

فإنه أراد ولّى عني ، ووجه تعديته ولّى بعلى أنه
لما كان إذا ولّى عنه بولاه تغير عليه ، جعل ولّى
بمعنى تغيّر فعده بعلى ، وجاز أن يستغفيل هنا
على لأنه أمرّ عليه لا له ؛ وقول الأعشى :

إذا حاجة ولّتك لا تستطيعها ،
فخذ طرّفاً من غيرها حين تسيق

فإنه أراد ولّت عنك ، فحذف وأوصل ، وقد
يكون ولّيت الشيء وولّيت عنه بمعنى التهذيب :
١ قوله « الركيكا » هامش الاصل : كذا وجدت فالولف رحمه
الله يضيّ البيت الذي فيه هذا اللفظ .

والله لَتَوَلَّيْنِكَ مَا تَوَلَّيْتَ أَي تَكِلُ إِلَيْكَ مَا قُلْتَ وَنَزِدَ إِلَيْكَ مَا تَوَلَّيْتَ نَفْسَكَ وَرَضْتَ لَهَا بِهِ ، والله أعلم .

ومى : ما أدري أي الرسمى هو أي أي الناس هو . وأومئيت : لغة في أومأت ؛ عن ابن قتيبة . الفراء : أومى يومى وموى بسى مثل أومى ووحى . وفي الحديث : كان يوصلني على حمار يومي إيماء ؛ الإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب ، وإيماء يُريد به هنا الرأس . يقال : أومأت إليه أومى إيماء ، وأومأت لغة فيه ، ولا تَقُلْ أومئيت ، قال : وقد جاءت في الحديث غير مهوزة على لغة من قال في قرأت قرئت ، قال : وهزاة الإيماء زائدة وبها الواو . ويقال : استولى على الأمر واستومى عليه أي غلب عليه ؛ قال الفراء : ومثله لولا ولوما .

وفي : الوتا : الفترة في الأعمال والأمر . والثواني والوتا : ضعف البدن . وقال ابن سيده : الوتا الشعب والفترة ، ضد ، يذ ويقرر . وقد ولى بسى ونياً ووليتاً وولتاً ؛ الأخيرة عن كراع ، فهو وان ، ووليت أني كذلك أي ضعفني ؛ قال جعدرة الباني :

وظهر تنوفة الربيع فيها
تسيم ، لا يروع الثرب ، واني

والتسيم الوافي : الضعيف المبوب ، وتواني وأوتى غيره . وثبتت في الأمر : فترت ، وأوثنت غيره . الجوهري : الوتا الضعف والفتور والكلال والإغفاء ؛ قال امرؤ القيس :

ميسح إذا ما الساجات ، على الوتى ،
أثرت عباداً بالكديد المراكل

وتواني في حاجته : قصّر . وفي حديث عائشة تصف

فلاناً أمر كذا وكذا إذا قلته ولايته . وتولى عنه : أغرض وتولى هارباً أي أدبر . وفي الحديث : أنه سئل عن الإبل فقال أعنان الشياطين لا تغفل إلا مؤلثة ، ولا تذبذب إلا مؤلثة ، ولا يأتي تغفها إلا من جانبها الأشتام أي أن من شأنها إذا أقبلت على صاحبها أن يتعقب إقبالها الإذبار ، وإذا أدبرت أن يكون إذارها ذهاباً وقتاء مستأصلاً . وقد تولى الشيء وتولى إذا ذهب هارباً ومذبراً ، وتولى عنه إذا أغرض ، والتولى يكون بمعنى الإغراض ويكون بمعنى الاتباع ؛ قال الله تعالى : وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ؛ أي إن تعرضوا عن الإسلام . وقوله تعالى : ومن يتولهم منكم فإنه منهم ؛ معناه من يتبعهم وينصرتهم . وتوليت الأمر تولياً إذا وليته ؛ قال الله تعالى : والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ؛ أي ولي وزير الإفك وإشاعته . وقالوا : لو طلبت ولأه ضية من تميم لثقت عليك أي تسبى هؤلاء من هؤلاء ؛ حكاة اللحياني فروى الطوسي ولأه ، بالفتح ، وروى ثابت ولأه ، بالكسر . وولى غنمه : عزّل بعضها من بعض وميّرّها ؛ قال ذو الرمة :

يولي ، إذا اصطك الحصوم أمامه ،
وجوه القضايا من وجوه المظالم

والولية : ما تغيبه المرأة من زاد لضيف يحل ؛ عن كراع ؛ قال : والأصل لولية فقلب ، والجمع ولأيا ، ثبت القلب في الجمع . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لا يعطى من المتعاقبين شيء حتى تقسم إلا لراع أو دليل غير موليه ، قلت : ما موليه ؟ قال محابيه أي غير معظيه شيئاً باستحقته . وكل من أعطيه ابتداء من غير مكافأة فقد أوليته . وفي حديث عمار : قال له عمر في شأن اليم كلاً

التهذيب: فيها فتور لتعنتها؛ وأنشد الجوهري لأي
حية النيري:

رَمَتْهُ أَفَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ ،
نُؤُومُ الضُّحَى فِي مَاتَمِ أَيِّ مَاتَمٍ .

قال ابن بري: أبدلت الواو المفتوحة همزة في أفاة
حرف واحد. قال: وحكى الزاهد ابن أخيه أي
سفرهم وقصدهم، وأصله وخيههم، وزاد أبو عبيد:
كل مال زكمت ذهب أبكت أي وبكته وهي
شره، وزاد ابن الأعرابي: واحد آلاه الله أي،
وأصله ولئى، وزاد غيره: أزيرو في وزير، وحكى
ابن جني: أج في وج، اسم موضع، وأجم في وجهم.
وقوله عز وجل: ولا تنبأ في ذكري؛ معناه تفتشوا.
والمينا: مرقأ السفن، يمد ويقصر، والمذ أكثر،
سمي بذلك لأن السفن تنبأ فيه أي تفتش عن جزيها،
قال كثير في المذ:

فَلَمَّا اسْتَفَلَّتْ مِالْمَنَاخُ جِبَالَهَا ،
وَأَشْرَفْنَ بِالْأَحْمَالِ قَلْتَ سَفِينٍ ،
تَأْطِرْنَ بِالْمِينَاءِ نَمَّ جَزَعْنَهُ ،
وَقَدْ لَحَّ مِنْ أَحْمَالِهِنَّ شُعُونٌ ١

وقال نصيب في مذ:

تَبَسَّمْنَ مِنْهَا ذَاهِيَاتٍ كَأَنَّهُ ،
يَدْرِجُلُهُ فِي الْمِينَاءِ ، فُلُكٌ مُقْبِرٌ

قال ابن بري: وجع الميناء للكلأ موان، بالتخفيف
ولم يسع فيه التشديد. التهذيب: المينى، مقصور
يكتب بالياء، موضع ثرقأ إليه السفن. الجوهري:
الميناء كلأ السفن وشرقها، وهو مفعول من
الوثا. وقال ثعلب: المينا يمد ويقصر، وهو مفعول

١ قوله «مالناخ» يريد من الناخ. وقوله «شعون» بالخاء هو
الصواب كما أورده ابن سيده في باب الخاء، ووقع في مادة أطر
بالجيم خطأ.

أبها، رضي الله عنها: سبق إذ وثبت أي قصرتم
وقترتم. وفي حديث علي، رضي الله عنه: لا ينقطع
أسباب الشقة منهم فينوا في جدهم أي يفتشوا
في عزيمهم واجتهادهم، وحذف نون الجمع لجواب
النهي بالفاء؛ وقول الأعشى:

وَلَا يَدْعُ الْحَمْدُ بَلَّ يَشْتَرِي
بِوَشَكِّ الظُّنُونِ ، وَلَا بِالثُّنُونِ

أراد بالثنون، فعطف الألف لاجتماع الساكنين لأن
القافية موقوفة؛ قال ابن بري: والذي في شعر الأعشى:

وَلَا يَدْعُ الْحَمْدُ ، أَوْ يَشْتَرِي
بِوَشَكِّ الْفُتُورِ وَلَا بِالثُّنُونِ

أي لا يدع الحمد مقترأ فيه ولا متوانياً،
فالجار والمجرور في موضع الحال؛ وأنشد ابن بري:

إِنَّا عَلَى طُولِ الْكَلَالِ وَالثُّنُونِ
نَسُوقُهَا سَنًا ، وَبَعْضُ السُّوقِ سَنٌ

وناقة وانية: فائرة طليح، وقيل: ناقة وانية
إذا أغيت؛ وأنشد:

وَوَانِيَةٌ زَجَرَتْ عَلَى وَجَاهَا

وَأَوْتَيْتُهَا أَنَا: أتعنتها وأضعفتها. تقول: فلان لا
ينبي في أمره أي لا يفتش ولا يعجز، وفلان لا ينبي
يفعل كذا وكذا بمعنى لا يزال؛ وأنشد:

فَمَا يَنْتُونُ إِذَا طَافُوا بِحَجَّتِهِمْ ،
يُهْتَكُونَ لِبَيْتِ اللَّهِ أَسْتَارَا

وافعل ذلك بلا وثبة أي بلا توان. وامرأة وناة
وأناة وأنية: حلية بطيئة القيام، الهمزة فيه بدل
من الواو؛ وقال سيويه: لأن المرأة تجعل كسولا،
وقيل: هي التي فيها فتور عند القيام، وقال اللحياني:
هي التي فيها فتور عند القيام والقعود والمشي، وفي

أُسْتُرَخِي رِبَاطَهُ فَقَدْ وَهَى الْجَوْهَرِي: وَهَى السَّاءَ
يَهِي وَهِيًا إِذَا تَخَرَّقَ. وفي السَّاءَ وَهِيًا، بِالتَّسْكِينِ،
وَوَهِيَةً عَلَى التَّصْغِيرِ: وَهُوَ خَرَقَ قَلِيلًا؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ
بَرِي لِلْحَظِيئَةِ عَلَى قَوْلِهِ فِي السَّاءَ وَهِيًا قَالَ:

وَلَا مِثْلَ لَوْهَيْكَ رَاقِعٍ

وفي الحديث: الْمُؤْمِنُ وَإِمْرَاقُ أَيُّ مُذْنِبٍ تَائِبٌ،
شَبَّهَ بَنَ يَهِي ثَوْبَهُ فَيَرْقَعُهُ. وقد وَهَى الثَّوْبُ
يَهِي وَهِيًا إِذَا بَلَغَ وَتَخَرَّقَ، والمراد بِالْوَاهِي ذُو
الْوَهِي، وَيُرْوَى الْمُؤْمِنُ مُوهِ رَاقِعٌ، كَأَنَّهُ يُوْهِ
دَيْتَ بَعْضِيَّتِهِ وَيَرْقَعُهُ بِتَوْبَتِهِ. وفي حديث علي،
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: وَلَا وَاهِيًا فِي عَزْمٍ، وَيُرْوَى:
وَلَا وَهِيًا فِي عَزْمٍ أَيُّ ضَعِيفٍ أَوْ ضَعْفٍ؛ وفي المثل:

خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سَفَاوَهُ
وَمَنْ هُرِيقَ بِالْفَلَاةِ مَاؤُهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُهُ. وَهَى الْخَاطِطُ يَهِي إِذَا
تَخَرَّقَ وَاسْتَرْخَى، وَكَذَلِكَ الثَّوْبُ وَالْقَرِيْبَةُ
وَالْحَبْلُ، وَقِيلَ: وَهِيَ الْخَاطِطُ إِذَا ضَعُفَ وَهَمَّ
بِالسُّقُوطِ. وفي الحديث: أَنَّهُ مَرَّ بِعَدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
وَهُوَ يُصْلِحُ مُخَصَّالَهُ فَقَدْ وَهَى أَيُّ خَرِبَ أَوْ كَادَ.
وَيَقَالُ: ضَرَبَهُ فَأَوْهَى يَدَهُ أَيُّ أَصَابَهَا كَسْرًا أَوْ
مَا أَشَبَّ ذَلِكَ. وَأَوْهَيْتُ السَّاءَ فَوْهَى: وَهُوَ أَنْ
يَنْتَهِي لِلتَّخَرُّقِ. وَيَقَالُ: أَوْهَيْتُ وَهِيًا فَارْقَعْتُهُ.
وَقَوْلُهُمْ: غَادَرَ وَهِيَةً لَا يَرْقَعُ أَيُّ تَفَقَّأَ لَا يَبْدُرُ
عَلَى رَقْعِهِ. وَيَقَالُ لِلْحَبَابِ إِذَا تَبَعَّقَ بِالْمَطَرِ تَبَعُّقًا
أَوْ انْتَبَقَ انْتِنَاقًا شَدِيدًا: قَدْ وَهَتْ عَزَالِيهِ؛
قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وَهَى خَرَجَهُ وَاسْتَجِيلَ الرِّبَا
بُ مِنْهُ، وَغَرَمَ مَا صَرَّحًا

١ قَوْلُهُ «وَعَرَمَ» يَرُدُّ أَيْضًا: وَكَرَمَ.

أَوْ مِفْعَالٌ مِنَ الْوَيْ. وَالْمِيْنَاءُ، مَمْدُودٌ: جَوْهَرُ
الزُّجَاجِ الَّذِي يُعْمَلُ مِنْهُ الزُّجَاجُ. وَحَكِي ابْنُ بَرِي
عَنِ الْقَالِي قَالَ: الْمِيْنَاءُ جَوْهَرُ الزُّجَاجِ مَمْدُودٌ لَا غَيْرَ،
قَالَ: وَأَمَّا ابْنُ وَلَادٍ فَعَمَلُهُ مَقْصُورًا، وَجَعَلَ مَرْفُوعًا
السُّفْنَ مَمْدُودًا، قَالَ: وَهَذَا خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ الْجَبَاعَةُ.
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْوَيْ وَاحِدَتُهُ وَنِيَّةٌ وَهِيَ اللَّوْؤَةُ؛
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَاحِدَةُ الْوَيْ وَنَاةٌ لَا وَنِيَّةٌ،
وَالْوَنِيَّةُ الدَّوْرَةُ؛ أَبُو عَمْرٍو: هِيَ الْوَنِيَّةُ وَالْوَنَاةُ
لِلدَّوْرَةِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سَبَبَتْ وَنِيَّةٌ لِقَبْلِهَا.
وَقَالَ غَيْرُهُ: جَارِيَةٌ وَنَاةٌ كَأَنَّهَا الدَّوْرَةُ، قَالَ:
وَالْوَنِيَّةُ اللَّوْؤَةُ، وَاجْمَعْ وَنِيَّةً؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
لَأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ:

فَعَطَطْتُ كَمَا حَطَطْتُ وَنِيَّةً تَاجِرِي
وَهَى نَظْمُهَا، فَارْقَضْ مِنْهَا الطَّوَائِفُ

شَبَّهَا فِي سُرْعَتِهَا بِالدَّوْرَةِ الَّتِي انْتَحَطَّتْ مِنْ نِظَامِهَا،
وَيُرْوَى: وَهِيَةً تَاجِرِي، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ.
وَالْوَنِيَّةُ: الْعِقْدُ مِنَ الدَّرَّةِ، وَقِيلَ: الْوَنِيَّةُ
الْجَوَالِقُ. التَّهْذِيبُ: الْوَنُوءَةُ الْاسْتِرْخَاءُ فِي الْعَقْلِ.
وَهِيَ: الْوَهِي: الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ، وَجَعَهُ وَهِيًا،
وَقِيلَ: الْوَهِيُّ مَصْدَرٌ مَبْنِي عَلَى فَعُولٍ، وَحَكِي
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي جَمْعِ وَهِيٍّ أَوْهِيَّةٌ، وَهُوَ نَادِرٌ؛
وَأَنْشَدَ:

حَمَّالُ الْوَيْهِ شَهَادُ أَشْجِيَةٍ
سَدَادُ أَوْهِيَةٍ فَتَّاحُ أَسْدَادِ

وَوَهَى الشَّيْءُ وَالسَّاءَ وَهِيًا يَهِي فِيهَا جَمِيعًا
وَهِيًا، فَهُوَ وَاهٍ: ضَعْفٌ؛ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ:

فَإِنَّ الْغَيْثَ قَدْ وَهَيْتُ كَلَاهُ
بِسَطْحَاهُ السَّيَالِ فَالْتَّظْمِ

وَاجْمَعْ وَهِيًا. وَأَوْهَاهُ: أَضْعَفَهُ. وَكُلُّ مَا

وَوَهَتْ عَزَالِي السَّاءَ بَانَا . وَإِذَا اسْتَرْخَى رِبَاطُ
الشَّيْءِ يُقَالُ : وَهَى ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَمَ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْعَلِمٌ

ابن الأعرابي : وَهَى إِذَا حَقَّقْتُ ، وَوَهَى إِذَا سَقَطَ ،
وَوَهَى إِذَا صَغَفَ . وَالْوَهِيَّةُ : الدُّرَّةُ ، مُسَبِّتٌ
بِذَلِكَ لِتَقْيِيهَا لِأَنَّ التَّغَبَّ مَا يَضَعُفُهَا ؛ عَنْ ابْنِ
الأعرابي ؛ وَأَنشد :

فَحَطَّطْتُ كَمَا حَطَّطْتُ وَهِيَّةً تَاجِرٍ
وَهَى تُظَنُّهَا ، فَارْقَضْ مِنْهَا الطَّوَانِفُ

قَالَ وَيُرْوَى وَهِيَّةً تَاجِرٍ ، وَهِيَ «دُرَّة» أَيْضًا ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ .

ويا : وَيَّيْ : كَلِمَةٌ تَعَجُّبٌ ، وَفِي الْمَحْكَمِ : وَيَّيْ حَرْفٌ
مَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ . يُقَالُ : وَيَّيْ كَأَنَّهُ ، وَيُقَالُ : وَيَّيْ
يَكُ بِأَفْلَانٍ ، تَهْدِيدٌ ، وَيُقَالُ : وَيَّيْكَ وَوَيَّيْ لِعَبْدِ اللَّهِ
كَذَلِكَ ؛ وَأَنشد الأزهري :

وَيَّيْ لَامِهَا مِنْ دَوِيٍّ الْجَوِّ طَالِبِ ،
وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ

قَالَ : إِنَّمَا أَرَادَ وَيَّيْ مَفْصُولَةٌ مِنَ اللَّامِ وَلِذَلِكَ كَسَرَ
اللَّامَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَيَّيْلُ مَا أَشَدُّهُ ! بِضَمِّ اللَّامِ ،
وَمَعْنَاهُ وَيَّيْلُ أُمِّهِ فَحُذِفَ هِزَةُ أُمِّ وَاتَّصَلَتِ اللَّامُ
بِالْيَمِّ لِمَا كَثُرَتْ فِي الْكَلَامِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ إِنَّهُ
لَوَيَّيْلُ مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ الْفَاحِرُ لِقَرْنِهِ ؛ قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : أَصْلُهُ وَيَّيْلُ أُمِّهِ ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعِفْرِ مِنْ
الرِّجَالِ ثُمَّ يُجْعَلُ الْكَلِمَتَانِ كَلِمَةً وَاحِدَةً وَيُنَبِّتَانِ
اسْمًا وَاحِدًا . اللَّيْثُ : وَيَّيْ يَكْنَى بِهَا عَنْ الْوَيْلِ ،
فَيُقَالُ : وَيَّيْكَ أُنَسِّعُ قَوْلِي ؛ قَالَ عَشَّارَةٌ :

١ قوله «منحلم» كذا في الأصل والتعذيب بالهاء الهبة .

٢ قوله «وهي إذا حق» كذا ضبط في الأصل والتعذيب
وضبطه في التكملة كولي وفي الفاموس ما يؤيد الضبطين .

وَلَقَدْ سَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ مُغْنِمَهَا
قِيلَ الْفَوَارِسُ : وَيَّيْكَ عَنَتَرُ أَقْدِمِ !

الجوهري : وَقَدْ تَدَخَّلَ وَيَّيْ عَلَى كَأَنَّ الْمَخْفَفَةَ
وَالْمَشْدَدَةَ تَقُولُ وَيَّيْ كَأَنَّ ، قَالَ الْخَلِيلُ : هِيَ
مَفْصُولَةٌ ، تَقُولُ وَيَّيْ ثُمَّ تَبْتَدِي فَتَقُولُ كَأَنَّ ، وَأَمَّا
قَوْلُهُ تَعَالَى : وَيَّيْكَ اللَّهُ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ؛
فَزَعَمَ سَبِيوهُ أَنَّهَا وَيَّيْ مَفْصُولَةٌ مِنْ كَأَنَّ ، قَالَ :
وَالْمَعْنَى وَقَعَ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ انْتَبَهَوْا فَتَكَلَّمُوا عَلَى قَدَرِ
عِلْمِهِمْ أَوْ تَشَبُّهًا ، فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا يَشَبُّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكُمْ
هَذَا هَكَذَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ؛ قَالَ : وَأَمَّا الْمَفْسُورُونَ فَقَالُوا
أَلَمْ تَرَ ؛ وَأَنشد لَزِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبٍ ، وَيُقَالُ
لِنَسِيهِ بْنِ الْحَبَّاجِ :

وَيَّيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ تَشَبُّهُ يُجْزَى
بَسْبَ ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشَى عَيْنُ ضُرِّ

وَقَالَ ثَعْلَبُ : بَعْضُهُمْ يَقُولُ مَعْنَاهُ اعْلَمَ ، وَبَعْضُهُمْ
يَقُولُ مَعْنَاهُ وَيَّيْلُكَ . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْعَرَبِ :
وَيَّيْكَ بِمَعْنَى وَيْلُكَ ، هَذَا يُقَوِّى مَا رَوَاهُ ثَعْلَبُ ،
وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ : وَيَّيْكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
تَقْرِيرُ كَقَوْلِ الرَّجُلِ أَمَا تَرَى إِلَى مُصْنَعِ اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ .
قَالَ : وَأَخْبَرَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيَّةً
تَقُولُ لِرُؤُوسِهَا أَبْنُكَ ابْنُكَ وَيْلُكَ ؛ فَقَالَ : وَيَّيْكَ أَنَّهُ
وَرَاءَ الْبَيْتِ ؛ مَعْنَاهُ أَمَا تَرَى وَرَاءَ الْبَيْتِ ؛ قَالَ
الْفَرَّاءُ : وَقَدْ يَذْهَبُ بِهَا بَعْضُ التَّحْوِينِ إِلَى أَنَّهَا كَلِمَتَانِ
يُرِيدُونَ وَيَّيْكَ أَنَّهُمْ ، أَرَادُوا وَيْلُكَ فَحُذِفُوا اللَّامَ ،
وَيُجْعَلُ أَنَّ مَفْتُوحَةً بِفَعْلِ مُضَرَّ كَأَنَّهُ قَالَ : وَيْلُكَ
اعْلَمَ أَنَّهُ وَرَاءَ الْبَيْتِ ، فَأَضْمَرَ اعْلَمَ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ :
وَلَمْ يَجِدِ الْعَرَبُ تَعْمِيلَ الظَّنِّ مُضَرًّا وَلَا الْعِلْمَ وَلَا
أَشْبَاهَهُ فِي ذَلِكَ ، وَأَمَّا حُذْفُ اللَّامِ مِنْ قَوْلِهِ وَيْلُكَ
حَتَّى يَصِيرَ وَيَّيْكَ فَقَدْ تَقَوْلُهُ الْعَرَبُ لِكَثْرَتِهَا . وَقَالَ

يدي : اليَدُ : الكَفُّ ، وقال أبو إسحق : اليَدُ من أطراف الأصابع إلى الكف ، وهي أثنى محذوفة اللام ، وزها قَعْلٌ يَدِيٌّ ، فحذفت الباء تخفيفاً فاعْتَقَبَتْ حركة اللام على الدال ، والنسب إليه على مذهب سيبويه يَدَوِيٌّ ، والأخفش بخالفة فيقول : يَدِيٌّ كَنَدِيٍّ ، والجمع أَيْدٍ ، على ما يغلب في جمع قَعْلٍ في أَذْنِ الْعَدَدِ . الجوهري : اليَدُ أصلها يَدِيٌّ على قَعْلٍ ، ساكنة العين ، لأن جمعها أَيْدٍ ويَدِيٌّ ، وهذا جمع قَعْلٍ مثل قَلَسٍ وأَقْلَسٍ وقَلُوسٍ ، ولا يجمع قَعْلٌ على أَفْعَلٍ إلا في حروف بسيرة معدودة مثل زَمَنْ وَأَزْمَنْ وجَبَلٍ وأَجْبَلٍ وعَصَاً وأَعْصٍ ، وقد جمعت الأيدي في الشعر على أبادٍ ، قال جندل بن المثنى الطهوي :

كانه ، بالصَّغْصَاحِ الأَنْجَلِ ،

فَطَنٌ سَخَامٌ بِأَيَادِي غَزَلٍ

وهو جمع الجمع مثل أَكْرَعٍ وأَكَرِعَ ، قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

فَأَمَّا وَاحِدًا فَكَفَاكَ مِثْلِي ،

فَمَنْ لَيْدٍ تَطَاوَحَهَا الْأَيَادِي ١٩

وقال ابن سيده : أبادٍ جمع الجمع ؛ وأُشْدُ أبو الخطاب :

سَاهَا مَا تَأَمَّلْتُ فِي أَيَادِي

نَا وَإِشَاقَهَا إِلَى الْأَغْنَانِ ٢٠

وقال ابن جني : أكثر ما تستعمل الأبادي في التشعير لا في الأعضاء . أبو الهيثم : اليَدُ اسم على حرفين ، وما كان من الأسامي على حرفين وقد حذفت منه حرف فلا بُدَّ إلا في التصغير أو في التثنية أو الجمع ،

١ قوله « واحدًا » هو بالنصب في الاصل هنا ولي مادة طوح من المحكم ، والذي وقع في اللسان في طوح : واحد ، بالرفع .
٢ قوله « وإشاقها » ضبط في الاصل بالنصب على أن الواو للنية ، ووقع في شق مضبوطاً بالرفع .

أبو الحسن النحوي في قوله تعالى ، وَيَسْأَلُهُ لَا يُفْلِحُ الكافرون : وقال بعضهم أما ترى أنه لا يُفْلِحُ الكافرون ، قال : وقال بعض النحويين معناه وَيَبْلُكَ أنه لا يفلح الكافرون فحذف اللام وبقي وبك ، قال : وهذا خطأ ، لو كانت كما قال لكانت ألفت إنه مكسورة ، كما تقول وَيَبْلُكَ إنه قد كان كذا وكذا ؛ قال أبو إسحق : والصحيح في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس ، قال : سألت الخليل عنها فزعم أن وَيٍ مفصولة من كَانَ ، وأن القوم نفهوا فقالوا . وي متتدمين على ما سلف منهم . وكُلٌّ من تَنْدَمٍ أو تَدَمٍ فإظهارُ ندامته أو تَنْدَمُهُ أن يقول وَيٍ ، كما تعاتب الرجل على ما سلف فتقول : كأنك فصدت مكروهي ، فضيقة الوقوف عليها وَيٍ هو أجود . وفي كلام العرب : وي معناه التنيه والتندم ، قال : وتفسير الخليل مشاكل لما جاء في التفسير لأن قول المفسرين أما ترى هو تنبيه . قال أبو منصور : وقد ذكر الفراء في كتابه قول الخليل وقال : وي كَانَ مفصولة كقولك للرجل وَيٍ أما ترى ما بين يديك ، فقال وي ، ثم استأنف كَانَ الله يَبْسُطُ الرِّزْقَ ، وهو تعجب ، وكان في المعنى الظن والعلم ، قال الفراء : وهذا وجه يستقيم ولو تكتبها العرب منفصلة ، ويجوز أن يكون كثرة بها الكلام فوصلت بما ليس منه كما اجتمعت العرب كِتَابَ يَابِسْتُمْ ، فوصلوها لكثرة ؛ قال أبو منصور : وهذا صحيح ، والله أعلم .

فصل الباء

يبا : ابن بري خاصة : يبة اسم موضع واد باليمن ؛ قال كثير :

إلى يَبَةِ إِلَى بَرْكِ الْعُشَادِ

١ قوله « يبة » ضبطت الباء بالفتح في الاصل ، والذي في مصب ياقوت بسكونها ، ووسمت الناء فيه مجرورة فمقتضاؤه أنه من الصحيح لا من المثل .

وربما لم يُرد في التثنية ، ويثنى على لفظ الواحد .
وقال بعضهم : واحد الأبادي يَدَا كما ترى مثل عَصَا
وَرَحَا وَمَنَّا ، ثم ثَنَوْا فقالوا يَدَيَانِ وَرَحَيَانِ
وَمَنَوَانِ ؛ وأنشد :

يَدَيَانِ يَنْضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ
قَدْ يَمْتَعَانِكَ يَنْهَمُ أَنْ يُهَضَّمَا

ويروى : عند مُحَرَّقٍ ؛ قال ابن بري : صوابه كما أنشد
السيرافي وغيره :

قَدْ يَمْتَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَّدَا

قال أبو الميثم : وتجمع البدْ يَدَيَاتٍ مثل عَبْدٍ وَعَبِيدٍ ،
وتجمع الأيديَ ثم تجمع الأيدي على أيدين ، ثم تجمع
الأيدي أبادي ؛ وأنشد :

يَبْعَثُنَ بِالْأَرْجُلِ وَالْأَيْدِيَا
تَحْتَ الْمَضَلَّاتِ لَا يَبْنِيَا

وتصرف البدْ يَدِيَةً ؛ وأما قوله أنشده سيبويه لمضر
ابن ربيع الأسدي :

فَطِرْتُ يَمْنُضِلِي فِي بَعَثَلَاتِ ،
دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْطِطُنَ الشَّرْبَا

فلأنه احتاج إلى حذف الياء فحذفها وكأنه توهم
التكثير في هذا فشبّه لام المعرفة بالتثنية من حيث
كانت هذه الأشياء من خواص الأساء ، فحذفت الياء
لأجل اللام كما تحذفها لأجل التثنية ؛ ومثله قول
الآخر :

لَا صُلَحَ بَيْنِي ، فَاغْلَمُوهُ ، وَلَا
بَيْنَكُمْ مَا حَمَلْتُ عَائِقِي

سَيْفِي ، وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ ، وَمَا
قَرَقَرَ قَمَرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

قال الجوهري : وهذه لغة لبعض العرب يحذفون الياء

من الأصل مع الألف واللام فيقولون في المَهْدِي
المَهْدِي ، كما يحذفونها مع الإضافة في مثل قول
خفاف بن ندبة :

كَتَوَّاحٍ رِيَشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ ،
وَمَسَحَتْ بِاللَّتَيْنِ عَصْفَ الْإِنْدِي

أراد كتواحي ، فحذف الياء لئلا أضاف كما كان
يحذفها مع التثنية ، والذاهب منها الياء لأن تصغيرها
يُدِيَّةٌ ، بالتشديد ، لاجتماع الياءين ؛ قال ابن بري :
وأنشد سيبويه بيت خفاف : وَمَسَحَتْ ، بكسر
التاء ، قال : والصحيح أن حذف الياء في البيت لضرورة
الشعر لا غير ، قال : وكذلك ذكره سيبويه ، قال
ابن بري : والدليل على أن لام يَدِي ياء قولهم يَدَيْتُ
إليه يَدَا ، فأما يَدِيَّةٌ فلا حجة فيها لأنها لو كانت في
الأصل واواً لجاء تصغيرها يُدِيَّةٌ كما تقول في غربيَّة
غربيَّةٌ ، وبعضهم يقول لذي الثُدْبَةِ ذو البُدْبَةِ ،
وهو المقتول بنهر وَاَن .

وذو البَدَيْنِ : رجل من الصحابة يقال سمي بذلك
لأنه كان يعمل يديه جميعاً ، وهو الذي قال للنبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أَقْصُرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ تَسِيَتْ ؟
ورجل مَبْدِي أي مقطوع اليد من أصلها . والبداء :
وجع اليد . البريدي : يَدِي فلان من يَدِهِ أي
ذهبت يده وبقيت . يقال : ماله يَدِي من يده ،
وهو دعاء عليه ، كما يقال قَرَبْتُ يَدَاهُ ؛ قال ابن
بري : ومنه قول الكبيش :

فَأَيُّ مَا يَكُنُّ بِكَ ، وَهُوَ مِنَّا
بَأَيْدٍ مَا وَبَطْنٌ وَلَا يَدَيْنَا

وبَطْنٌ : ضَعْفَنٌ ، وَيَدَيْنٌ : ثَلَاثَتَيْنِ . ابن سيده :
يَدَيْنُهُ خربت يده فهو مَبْدِي . ويُدِي : سَكَ
قوله « فأي » الذي في الأساس : فأيا ، بالنصب .

يَدَهُ ، على ما يَطْرُد في هذا النحو . الجوهرى :
يَدَيْتُ الرجل أَصَبْتُ يَدَهُ فهو مَيْدِي ، فإن
أردت أنك اتخذت عنده يَدًا قلت أَيْدَيْتُ عنده يَدًا ،
فأنا مُودٍ ، وهو مُودِي إليه ، وَيَدَيْتُ لغة ؛ قال
بعض بني أسد :

يَدَيْتُ على ابنِ حَسَّاسٍ بَرٍّ وَهَبٍ ،
بِأَسْفَلِ ذِي الْجِدَاةِ ، يَدُ الْكَرِيمِ

قال شمر : يَدَيْتُ اتخذت عنده يَدًا ؛ وأنشد لابن
أحمر :

يَدُ ما قد يَدَيْتُ على سَكِينٍ
وعَبْدِ اللَّهِ ، إِذْ نَهَشَ الْكَفُوفُ

قال : يَدَيْتُ اتخذت عنده يَدًا . وتقول إذا وقع
الظئبي في الحباله : أَمَيْدِي أم مَرَّجُولُ أي
أَذَقَعْتُ يَدَهُ في الحباله أم رَجُلُهُ ؟ ابن سيده :
وأما ما روي من أن الصدقة تقع في يَدِ الله فتأوبله
أنه يَتَقَبَّلُ الصدقة ويَضَاعِفُ عليها أي يزيد .
وقالوا : قَطَعَ اللَّهُ أَدَبَهُ ، يريدون يَدَيْهِ ، أبدلوا الممزة من
الياء ، قال : ولا نعلمها أبدلت منها على هذه الصورة إلا في
هذه الكلمة ، وقد يجوز أن يكون ذلك لغة لفة إبدال
مثل هذا . وحكى ابن جني عن أبي علي : قَطَعَ
الله أَدَه ، يريدون يَدَهُ ، قال : وليس بشيء . قال
ابن سيده : واليَدُ لغة في اليَدِ ، جاء متبعا على
فَعَلٍ ؛ عن أبي زيد ؛ وأنشد :

يَا رَبِّ سَارِ سَارِ ما تَوَسَّدَا
إِلَّا ذِرَاعَ الْعَشِّ ، أَوْ كَفَّ الْيَدَا

وقال آخر :

قد أَقْسَمُوا لَا يَسْتَحُونَكْ نَفْعَةً
حتى تَمُدَّ إِلَيْهِمْ كَفَّ الْيَدَا

قال ابن بري : وروى لا ينعونك نَيْعَةً ، قال :

ووجه ذلك أنه ردّ لام الكلمة إليها لضرورة الشعر كما
ردّ الآخر لام دم إليه عند الضرورة ، وذلك في قوله :

فلماذا هي بَعْظَامٍ وَدَمًا

وامرأة يَدَيْتُهُ أي صَنَاعُ ، وما أَيْدَى فلانة ،
ورجل يَدِي . وَيَدُ الْقَوْسِ : أعلاها على التشبيه كما
سَمُوا أَسْفَلَهَا رِجْلًا ، وقيل : يَدُهَا أعلاها وأسفلها ،
وقيل : يَدُهَا ما علان كَيْدُهَا ، وقال أبو حنيفة :
يَدُ الْقَوْسِ الشَّيْءُ الْيُسْنَى ؛ يرويه عن أبي زياد الكلبي .
ويَدُ السِّفْرِ : مَقْبِضُهُ على التمثيل . وَيَدُ الرَّحَى :
العُودُ الذي يَفْقِصُ عليه الطَّاحِنُ . وَالْيَدُ : النِّعْمَةُ
والإحسانُ تَصَطَّيْعُهُ والمِنَّةُ وَالضَّيْعَةُ ، ولما
سببت يَدًا لأنها لما تكون بالإعطاء والإعطاء إمالة
باليد ، والجمع أَيْدٍ ، وأباد جمع الجمع ، كما تقدم في
العُضْرِ ، وَيَدِي وَيَدِي في النعمة خاصة ؛ قال
الأعشى :

فَلَنْ أَذْكُرَ النِّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ ،
فَلَنْ لَهُ عِنْدِي يَدِيًا وَأَنْشَا

ويروى : يَدِيًا ، وهي رواية أبي عبيد فهو على
هذه الرواية اسم الجمع ، ويروى : إِلَّا بِنِعْمَةٍ . وقال
الجوهري في قوله يَدِيًا وَأَنْشَا : لما فتح الياء كراهة
لتوالي الكسرات ، قال : ولك أن تضما ، وتجمع أيضا
على أَيْدٍ ؛ قال بشر بن أبي خازم :

تَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا ،
وَأَيْدِي التَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضُ

قال ابن بري في قوله :

فَلَنْ أَذْكُرَ النِّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ

اليث لَضَمَّةِ بَنِ ضَمَّةِ التَّهَشُّلِيِّ ؛ وبعده :

تَوَكَّتْ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ وَفَعِلْتَهُمْ ،
وَأَشْبَهَتْ قَيْسًا بِالْحِجَارِ مَزْنًا

ومنه قول كعب بن سعد القسوي:

فاعبد لبا يعلو، فما لك بالذي
لا تستطيع من الأمور يدان

وفي التنزيل العزيز: بما علمت أيدينا، وفيه: بما كسبت أيديكم. وقول سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم أي كلمتهم واحدة، فبعضهم يقوي بعضاً، والجمع أيديهم، قال أبو عبيد: معنى قوله يد على من سواهم أي هم مجتمعون على أعدائهم وأمرهم واحد، لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضاً، وكلمتهم وتضركم واحدة على جميع الملل والأديان المحاربة لهم، يتعاونون على جميعهم ولا يتخذل بعضهم بعضاً، كأنه جعل أيديهم يد واحدة وفعلهم فعلاً واحداً. وفي الحديث: عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسقاط، الفسقاط: المضر الجامع، ويد الله كتابة عن الحفظ والدفاع عن أهل المضر، كأنهم خضوا بواقية الله تعالى وحسن دفاعه، ومنه الحديث الآخر: يد الله على الجماعة أي أن الجماعة المستقيمة من أهل الإسلام في كنف الله، ووقايتهم فوقهم، وهم بعيد من الأذى والخوف فأقينا بين ظهرائهم. وقوله في الحديث: اليد العليا خير من اليد السفلى، العليا المعطية، وقيل: المستقيمة، والسفلى السائلة، وقيل: المانعة. وقوله، صلى الله عليه وسلم، لنسائه: أمرعنكن لحوقاً في أطولكن يد، كسى بطول اليد عن العطاء والصدقة. يقال: فلان طويل اليد وطويل الباع إذا كان سحناً جواداً. وكانت زينب تحب الصدقة وهي ماتت قبلهن. وحديث قبيصة: ما رأيت أعطى للجزيل عن ظهر يد من طلحة أي عن

قال ابن بري: ويدي جمع يد، وهو فعيل مثل كلب وكتيب وعبد وعيد، قال: ولو كان يدي في قول الشاعر يدياً فمؤلاً في الأصل لجاز فيه الضم والكسر، قال: وذلك غير مسوع فيه. ويديت إليه يد وأيد يثها صنتها. وأيدت عنده يد في الإحسان أي أنعمت عليه. ويقال: إن فلاناً لدو مال يدي به ويبوع به أي ينسبط يده وباعه. ويديت فلاناً: جازيته يد يده، وأعطيه مباداة أي من يدي إلى يده. الأصمعي: أعطيه مالاً عن ظهر يد، يعني تفضلاً ليس من بيع ولا قرض ولا مكافأة. الليث: اليد النعمة السابعة. ويد الفأس ونحوها: مفضيها. ويد القوس: سيثها. ويد الدهر: مد زمانه. ويد الزبح: سلطانها، قال ليد:

نطاف أمرها يدي الشمال

لما ملكت الريح تصريف السحاب جعل لها سلطان عليه. ويقال: هذه الصنعة في يد فلان أي في ملكه، ولا يقال في يدي فلان. الجوهري: هذا الشيء في يدي أي في ملكي. ويد الطائر: جناحه. وخلع يده عن الطاعة: مثل نزاع يده، وأنشد:

ولا نازع من كل ما رابني يد

قال سيويه: وقالوا بإيعته يد يدي، وهي من الأسماء الموضوعة موضع المصادر كأنك قلت نعداً، ولا ينفرد لأنك لما تريد أخذ مني وأعطاني بالتعجيل، قال: ولا يجوز الرفع لأنك لا تخبر أنك بإيعته يدك في يده. واليد: القوة. وأيدته الله أي قواه. وما لي بفلان يدان أي طاعة. وفي التنزيل العزيز: والسما بينناها بأيدي، قال ابن بري:

انتعام ابتداء من غير مكافأة . وفي التنزيل العزيز :
 أولي الأيدي والأبصار ؛ قيل : معناه أولي القوة
 والعقول . والعرب تقول : ما لي به يدٌ أي ما لي به
 قوة ، وما لي به يَدان ، وما لهم بذلك أيدي أي
 قوة ، ولهم أيدي وأبصار وهم أولو الأيدي
 والأبصار . واليدُ : الفتي والغزرة ، تقول : لي عليه
 يدٌ أي قدرة . ابن الأعرابي : اليدُ الثَّعْبة ، واليدُ
 القوة ، واليدُ الغزرة ، واليدُ المَلِكُ ، واليدُ
 السلطان ، واليدُ الطاعة ، واليدُ الجساعة ، واليدُ
 الأسكل ؛ يقال : ضَع يدك أي كل ، واليدُ
 النَّدَم ، ومنه يقال : سَحَط في يده إذا نَدِم ،
 وأسَحَط أي نَدِم . وفي التنزيل العزيز : ولما سَحَطَ
 في أيديهم ؛ أي نَدِمُوا ، واليدُ الغيابة ، واليدُ
 مَنَعُ الظُّلُم ، واليدُ الاستسلام ، واليدُ الكفالة
 في الرهن ؛ ويقال للمعايب : هذه يدي لك . ومن
 أمثالهم : لِيَدٍ ما أَخَذْتُ ؛ المعنى من أخذ شيئاً فهو له .
 وقولهم : يدي لك رَهْنٌ بكذا أي ضَمِنْتُ ذلك
 وكفَلْتُ به . وقال ابن شميل : له علي يدٌ ، ولا
 يقولون له عندي يدٌ ؛ وأنشد :

له علي أبايدٍ لستُ أكفرُها ،
 ولما الكفرُ أن لا تشكرُ النعمَ

قال ابن بزرج : العرب تشدد القوافي وإن كانت
 من غير المضاعف ما كان من الباء وغيره ؛ وأنشد :

فجازوهم بما فعلُوا باليكنم ،
 مجازاةً القُرُومِ يَدَا بيد

تعالوا با حنيف بني الجنيم ،
 إلى من قال حنككم وحدني

وقال ابن هاني : من أمثالهم :

أطاع يداً بالقود فهو ذلول

إذا انتفاذ واستسلم . وفي الحديث : أنه ، صلى الله
 عليه وسلم ، قال في مناجاته ربه وهذه يدي لك أي .
 استسلمت إليك وانتفعت لك ، كما يقال في خلافه :
 نزع يدَه من الطاعة ؛ ومنه حديث عثمان ، رضي الله
 تعالى عنه : هذه يدي لعمار أي أنا مُستسلم له
 مُنفذ فليعتكم علي بما شاء . وفي حديث علي ،
 رضي الله عنه : مر قومٌ من الشراة يقوم من أصحابه
 وهم يدعون عليهم فقالوا يكلم اليَدان أي حاق
 بكم ما تدعون به وتبسطون أيديكم . تقول
 العرب : كانت به اليَدان أي فعل الله به ما يقوله
 لي ، وكذلك قولهم : رَماني من طول الطوري
 وأحاق الله به مكرهه ورجع عليه رَميه ، وفي
 حديثه الآخر : لما بلغه موت الأشتر قال لليدين
 وللهم ؛ هذه كلمة تقال للرجل إذا دُعِيَ عليه بالسوء ،
 معناه كَبَّه الله لوجهه أي خَرَّ إلى الأرض على يديه
 وفيه ؛ وقول ذي الرمة :

ألا طرقتُ سمي هَيَوماً بذكرها ،
 وأيدي الشربِنا جُنَحٌ في المغارب

استعادة واتساع ، وذلك أن اليَدَ إذا مالت نحو
 الشيء ودنت إليه دلَّتْ على قترها منه ودنوها
 نحوه ، وإنما أراد قرب الثربا من المغرب لأفولها
 فجعل لها أيدياً جُنَحاً نحوها ؛ قال لبيد :

حتى إذا ألفتُ يَدَا في كافر ،
 وأجن عَوَراتِ الشُّعُورِ ظلامها

يعني بدأت الشمس في المغيب ، فجعل للشمس يَدَا
 إلى المغيب لما أراد أن يصفها بالغروب ؛ وأصل هذه
 الاستعادة للعبة بن صعبير المازني في قوله :

فقد كُتِرَا ثَقَلَا رَيْدَا بَعْدَمَا
 ألفتُ ذكَا يمينها في كافر

وكذلك أراد ليد أن يصرح بذكر اليقين فلم يمكنه .
 وقوله تعالى : وقال الذين كفروا لننؤمن بهذا
 القرآن ولا بالذي بين يدينا ؛ قال الزجاج : أراد
 بالذي بين يديه الكتب المتقدمة ، يعنون لا تؤمن
 بما أتى به محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ولا بما أتى به
 غيره من الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام . وقوله تعالى :
 إن هؤلا تذر لكم بين يدي عذاب شديد ؛
 قال الزجاج : 'يُنذِرُكُمْ أَنْكُمْ إِنْ عَصَيْتُمْ لَعْنَتُمْ
 عَذَاباً شَدِيداً . وفي التنزيل العزيز : قَرَدُوا أَيْدِيَهُمْ
 فِي أَنْفُسِهِمْ ؛ قال أبو عبيدة : تركوا ما أمرُوا به
 ولم يُسَلِّمُوا ، وقال الفراء : كانوا يُكَدُّونَهُمْ وَيَرْدُونَ
 القول بأيديهم إلى أفئدة الرُّسُل ، وهذا يروى عن
 مجاهد ، وروى عن ابن مسعود أنه قال في قوله عز
 وجل : قَرَدُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ ؛ عَضُّوا عَلَى
 أَطْرَافِ أَصَابِعِهِمْ ؛ قال أبو منصور : وهذا من
 أحسن ما قيل فيه ، أراد أنهم عَضُّوا أَيْدِيَهُمْ حَتْفًا
 وَغِيظًا ؛ وهذا كما قال الشاعر :

يَرْدُونَ فِي فِيهِ عَشْرَ الْحُسُودِ

يعني أنهم يَغِيظُونَ الحُسُودَ حَتَّى يَعْضُ عَلَى أَصَابِعِهِ ؛
 ونحو ذلك قال الهذلي :

قَدْ أَفْنَيْتِ أَفَامِيكَ أَزْمَهُ ،

فَأَمْسَيْتِ بَعْضُ عَلَيَّ الْوَطِيفَا

يقول : أكل أصابعه حتى أفناتها بالعض فصار بعض
 وظيف الذراع . قال أبو منصور : واعتبار هذا
 بقوله عز وجل : وَإِذَا سَلَخُوا عَضُّوا عَلَيْكَ الْأَمَامِلَ
 مِنَ الْغَيْظِ . وقوله في حديث يأجوج ومأجوج :
 قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا إِلَى لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ يَقْتَالِيَهُمْ
 أَي لَا قُدْرَةَ وَلَا طَاقَةَ . يقال : ما لي بهذا الأمر
 يَدٌ وَلَا يَدَانِ لِأَنِّ الْمُبَاشَرَةَ وَالِدَفَاعَ إِنَّمَا يَكُونَانِ

بِالْيَدِ ، فَكَأَنَّ يَدَيْهِ مَعْدُومَتَانِ لِعِجْزِهِ عَنْ دَفْعِهِ .
 ابن سيده : وقولهم لَا يَدَيْنِ لَكَ بِهَا ، معناه لَا قُوَّةَ
 لَكَ بِهَا ، لم يحكه سبويه إِلَّا مَثْنً ؛ ومعنى الثنية هنا
 الجمع والتكثير كقول الفرزدق :

فَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ

قال : ولا يجوز أن تكون الجارحة هنا لِأَنَّ الْبَاءَ لَا
 تَتَعَلَّقُ إِلَّا بِفَعْلٍ أَوْ مَصْدَرٍ . ويقال : الْيَدُ لِفُلَانٍ عَلَى
 فُلَانٍ أَي الْأَمْرُ النَّافِذُ وَالْقَهْرُ وَالْعَلْبَةُ ، كما تقول :
 الرِّيحُ لِفُلَانٍ . وقوله عز وجل : حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ
 عَنْ يَدٍ ؛ قيل : معناه عن ذُلٍّ ؛ وعن اعتراف
 للمسلمين بِأَن أَيْدِيَهُمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وقيل : عن يَدٍ
 أَي عَنْ إِنْعَامٍ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ لِأَنَّ قَبُولَ الْجِزْيَةِ وَتَرْكُ
 أَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً عَلَيْهِمْ وَيَدٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ جَزَائِلُهُ ،
 وقيل : عن يَدٍ أَي عَنْ قَهْرٍ وَذُلٍّ . واستسلام ،
 كما تقول : الْيَدُ فِي هَذَا لِفُلَانٍ أَي الْأَمْرُ النَّافِذُ لِفُلَانٍ .
 وروى عن عثمان البزي عن يَدٍ قال : تُعَدُّ عَنْ ظَهْرِ
 يَدٍ لَيْسَ بِنَيْيْتَةٍ . وقال أبو عبيدة : كُلُّ مَنْ أَطَاعَ
 لِمَنْ قَهَرَهُ فَأَعْطَاهَا عَنْ غَيْرِ طَبِيعَةٍ نَفْسٍ فَقَدْ أَعْطَاهَا عَنْ
 يَدٍ . وقال الكلبي عن يَدٍ قال : يمشون بها ، وقال
 أبو عبيدة : لَا يَمْشِيُونَ بِهَا رُكْبَانًا وَلَا يُرْسِلُونَ بِهَا .
 وفي حديث سلمان : وَأَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ،
 'إِنْ أُرِيدَ بِالْيَدِ يَدُ الْمُعْطِي فَالْمَعْنَى عَنْ يَدٍ مُوَاتِيَةٍ
 مُطِيعَةٍ غَيْرِ مُنْتَمِتَةٍ ، لِأَنَّ مَنْ أَمْنَى وَامْتَنَعَ لَمْ يُعْطِ
 يَدَهُ ، وَإِنْ أُرِيدَ بِهَا يَدُ الْآخِذِ فَالْمَعْنَى عَنْ يَدٍ قَاهِرَةٍ
 مُسْتُولِيَةٍ أَوْ عَنْ إِنْعَامٍ عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّ قَبُولَ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ
 وَتَرْكُ أَرْوَاحِهِمْ لَهُمْ نِعْمَةٌ عَلَيْهِمْ . وقوله تعالى :
 فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ؛ ها هذه
 تُعَوِّدُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي مُسِخَتْ ، ويجوز أن تكون
 الْقَعْلَةُ ، ومعنى لما بين يديها يَحْتَمِلُ شَيْئَيْنِ : يَحْتَمِلُ أَنْ
 يَكُونَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا لِلْأُمَمِ الَّتِي بَرَّأَهَا وَمَا خَلْفَهَا

بما كَسَبَتْ أَبْدِيكُمْ؛ وكذلك قال الله تعالى : تَبَّتْ
يَدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ . قال أبو منصور : قوله ولا
بِأَتَيْنَ يَهَنَانٍ بِفَتْرَتِهِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ،
أَرَادَ بِالْيَهَنَانِ وَلَدًا تَحْمِلُهُ مِنْ غَيْرِ زَوْجِهَا فَتَقُولُ هُوَ
مِنْ زَوْجِهَا ، وَكُنِيَ بِنَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَرَجُلِهَا عَنْ الْوَلَدِ
لَأَنَّ فَرْجَهَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَبَطْنُهَا الَّذِي تَحْمِلُ فِيهِ بَيْنَ
الْيَدَيْنِ . الْأَصْمَعِيُّ : يَدُ الثَّوْبِ مَا قُضِّلَ مِنْهُ إِذَا
تَمَطَّطَتْ وَالتَّعَفُّفُ . يُقَالُ : ثَوْبٌ قَصِيرُ الْيَدِ
يَقْصُرُ عَنْ أَنْ يُلْتَحَفَ بِهِ . وَثَوْبٌ يَدِيٌّ وَأَدِيٌّ :
وَاسِعٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْعَجَّاجُ :

بِالدَّارِ إِذَا ثَوْبُ الصَّبَا يَدِيٌّ ،
وَإِذَا زَمَانُ النَّاسِ دَعْفَلِيٌّ

وَقَصِيرُ قَصِيرُ الْيَدَيْنِ أَيْ قَصِيرُ الْكَبَيْنِ . وَتَقُولُ :
لَا أَفْعَلُ يَدَ الدَّهْرِ أَيْ أَبَدًا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ
التَّوْرِيُّ : ثَوْبٌ يَدِيٌّ وَاسِعُ الْكُمِّ وَضَيْقُهُ ، مِنْ
الْأَخْدَادِ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَيْشُ يَدِيٍّ ضَيْقٌ وَدَعْفَلِيٌّ

وَيُقَالُ : لَا آتِيَهُ يَدَ الدَّهْرِ أَيْ الدَّهْرُ ؛ هَذَا قَوْلُ أَبِي
عَبْدٍ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَعْنَاهُ لَا آتِيَهُ الدَّهْرُ كُلُّهُ ؛
قَالَ الْأَعْمَشُ :

رَوَاحُ الْعَيْشِيِّ وَسَبْرُ الْغُدُوِّ ،
يَدَا الدَّهْرِ ، حَتَّى ثَلَاثِي الْخِيَارِ

الْخِيَارُ : الْمَخْتَارُ ، يَقَعُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ . يُقَالُ : رَجُلٌ
خَيْرٌ وَقَوْمٌ خَيْرٌ ، وَكَذَلِكَ : لَا آتِيَهُ يَدَ الْمُسْتَدِّ
أَيْ الدَّهْرِ كُلُّهُ ، وَفَدَّ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمُسْتَدَّ الدَّهْرُ .
وَيَدُ الرَّجُلِ : جَمَاعَةُ قَوْمِهِ وَأَنْصَارِهِ ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَعْطَى فَأَعْطَانِي يَدَا وَدَارَا ،
وَبَاحَةً تَحَوَّلَهَا حَقَارَا

قَوْلُهُ «رَوَاحُ الشَّيْءِ النَّحْيُ ضَبَطَ الْحَاءُ مِنْ رَوَاحٍ فِي الْأَمَلِ بِأَتَرِي .

لِلْأُمِّ الَّتِي تَكُونُ بَعْدَهَا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهَا لِمَا سَلَفَ مِنْ ذَوْبِهَا ، وَهَذَا قَوْلُ الزَّجَاجِ . وَقَوْلُ
الشَّيْطَانِ : ثُمَّ لَا يَكُونُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ؛
أَيِ لِأَعْرِيَّتِهِمْ حَتَّى يُكْذَّبُوا بِمَا تَقَدَّمُ وَيُكْذَّبُوا بِأَمْرِ
الْبَعْثِ ، وَقِيلَ : مَعْنَى الْآيَةِ لَا يَكُونُ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ
فِي الضَّلَالِ ، وَقِيلَ : مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَيْ لِأَصْلَتِهِمْ
فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمُ وَلِأَصْلَتِهِمْ فِي جَمِيعِ مَا يَتَوَقَّعُ ؛
وَقَالَ الْفَرَّاءُ : جَعَلْنَاهَا بِعَيْنِ الْمُسَخَّةِ جَعَلْتُ نِكَالًا لَهَا
مَضَى مِنَ الذُّثُوبِ وَلَمَّا تَعَمَّلَ بَعْدَهَا . وَيُقَالُ : بَيْنَ
يَدَيْكَ كَذَا لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَامَكَ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ . وَيُقَالُ : إِنْ بَيْنَ
يَدَيِ السَّاعَةِ أَهْرَاقًا أَيْ قَدَامَهَا . وَهَذَا مَا قَدَّمَ
يَدَاكَ وَهُوَ تَأْكِيدُ ، كَمَا يُقَالُ هَذَا مَا جَنَّتْ يَدَاكَ
أَيِ جَنَّتَهُ أَنْتَ إِلَّا أَنْكَ تُوَكَّدُ بِهَا . وَيُقَالُ : يَتَوَرَّعُ
الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَطَرِ ، وَبِهِجِجِ السَّبَابِ بَيْنَ يَدَيِ
الْقِتَالِ . وَيُقَالُ : يَدِي فُلَانٍ مِنْ يَدِهِ إِذَا سَلَّتْ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ؛ قَالَ الزَّجَاجُ :
يَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ : جَاءَ الرَّجُلَانِ فِي التَّفْسِيرِ فَأَحَدُهُمَا
يَدُ اللَّهِ فِي الْوَفَاءِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وَالْآخَرُ يَدُ اللَّهِ فِي
الثَّوَابِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وَالثَّلَاثُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، يَدُ اللَّهِ
فِي الْمُنْتَهَى عَلَيْهِمْ فِي الْمُدَايَةِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فِي الطَّاعَةِ .
وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا يَأْتِيَنَّ يَهَنَانٍ
بِفَتْرَتِهِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ؛ أَيْ مِنْ جَمِيعِ
الْجِهَاتِ . قَالَ : وَالْأَفْعَالُ ثَلَاثُ ثَلَاثٍ إِلَى الْجَوَارِحِ ،
قَالَ : وَسَمِيَتْ جَوَارِحَ لِأَنَّهَا تَكْتَسِبُ . وَالْعَرَبُ
تَقُولُ لِمَنْ عَمِلَ شَيْئًا بَوْبُجَ بِهِ : يَدَاكَ أَوْ كُنَّا وَفُوكَ
نَقْعَ ؛ قَالَ الزَّجَاجُ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَبَّجَ ذَلِكَ بِمَا
كَسَبَتْ يَدَاكَ ، وَإِنْ كَانَتْ الْيَدَانِ لَمْ تَجْنِبَا شَيْئًا
لَأَنَّهُ يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا كَسَبَتْ يَدَاهُ لِأَنَّ
الْيَدَيْنِ الْأَصْلَ فِي التَّصَرُّفِ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ذَلِكَ

فَيَا لَكَ مِنْ دَارٍ تَحْسِلُ أَهْلَهَا
أَيَادِي سَبَا عَنْهَا ، وَطَالَ انْتِقَالُهَا

والمعنى أن نِعَمَ سَبَا افترقت في كل أَوْبٍ ، فقبيل :
تفرقوا أَيَادِي سَبَا أي في كل وجه . قال ابن بري :
قولهم أَيَادِي سَبَا يُرَادُ بِهِ نِعَمُهُمْ . وَالْيَدُ : النِّعْمَةُ
لأنَّ نِعَمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ تَفَرَّقَتْ بِتَفَرُّقِهِمْ ، وقيل :
الْيَدُ هنا كِتَابَةٌ عَنِ الْفِرْقَةِ . يقال : أَتَانِي يَدٌ مِنْ
النَّاسِ وَعَيْنٌ مِنَ النَّاسِ ، فمعناه تَفَرَّقُوا تَفَرَّقُوا جَمَاعَاتٍ
سَبَا ، وقيل : إنَّ أَهْلَ سَبَا كَانَتْ يَدُهُمْ وَاحِدَةً ، فَلَمَّا
فَرَّقَهُمُ اللَّهُ صَارَتْ يَدُهُمْ أَيَادِي ، قال : وقيل الْيَدُ هنا
الطَّرِيقُ ، يقال : أَخَذَ فُلَانٌ يَدَ بَحْرٍ أَيْ طَرِيقَ بَحْرٍ ، لأنَّ
أَهْلَ سَبَا كَانُوا مَرَقَّتَهُمُ اللَّهُ أَخَذُوا طَرَفًا شَتَّى . وفي
الحديث : اجْعَلِ السَّاقَ يَدًا يَدًا وَرَجُلًا رَجُلًا
فَلَمَّهِمْ إِذَا اجْتَمَعُوا وَسَوَّسَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ فِي الشَّرِّ ،
قال ابن الأثير : أَيْ فَرَّقُوا أَيَادِي سَبَا أي نَفَرَقُوا فِي الْبِلَادِ . ويقال :
جَاءَ فُلَانٌ بِمَا أَدَّتْ يَدُهُ إِلَى يَدٍ ، عِنْدَ تَأْكِيدِ الْإِخْتِفَاقِ ،
وَهُوَ الْحَبِيبَةُ . ويقال لِلرَّجُلِ يَدُهُ عَلَى يَدَيْهِ وَفِيهِ .

يَهْيَا : يَهْيَا : مِنْ كَلَامِ الرَّعَاءِ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : يَهْيَا حِكَايَةُ
الشَّائِبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَعَادَوْا يَهْيَا مِنْ مُوَاصَلَةِ الْكُرَى
عَلَى غَاثَاتِ الطَّرْفِ هَذُلِ الْمَشَافِرِ

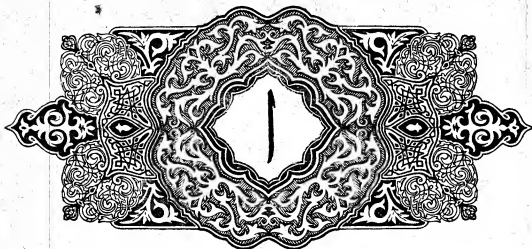
يوا : الْيَا : حَرْفُ هَجَاءٍ ، وَنَسَدَكَهُ فِي تَرْجُمَةٍ يَا مِنْ
الْأَلْفِ اللَّيْنَةِ آخِرُ الْكِتَابِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

الْبَاحَةُ : هُنَا : النَّخْلُ الْكَثِيرُ . وَأَعْطَيْتُهُ مَالًا عَنْ ظَهْرِ
يَدٍ : يَعْنِي تَقْضِيًّا لَيْسَ مِنْ بَيْعٍ وَلَا قَرْضٍ وَلَا
مُكَافَأَةٍ . وَرَجُلٌ يَدِيٌّ وَأَدِيٌّ : وَفِيٌّ . وَيَدِيٌّ
الرَّجُلُ ، فَهُوَ يَدٍ : ضَعُفٌ ، قَالَ السَّكَبِيُّ :

بِأَيْدِي مَا وَبَطْنٌ وَمَا يَدِينَا

ابْنُ السَّكَبِيِّ : ابْتَعَتْ الْغَنَمُ الْيَدَيْنِ ، وَفِي الصَّحَاحِ :
بِالْيَدَيْنِ أَيْ بِشَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ بَعْضُهَا بِشَيْنِ وَبَعْضُهَا
بِشَيْنٌ آخَرٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : بَاعَ فُلَانٌ غَنَمَهُ الْيَدَانِ ، وَهُوَ
أَنْ يُبْلِسَ يَدٌ وَيَأْخُذَ مِنْهَا يَدٌ . وَلِكَيْتِهِ أَوَّلُ ذَاتِ
يَدَيْنِ أَيْ أَوَّلُ شَيْءٍ . وَحِكْيُ اللَّحْيَانِي : أَمَّا أَوَّلُ
ذَاتِ يَدَيْنِ فَلَا فِي أَحَدٍ اللَّهُ . وَذَهَبَ الْقَوْمُ أَيَادِي سَبَا
أَيْ مَتَرَقِينَ فِي كُلِّ وَجْهِ ، وَذَعَبُوا أَيَادِي سَبَا ، وَهِيَ
إِسَانُ مُجْعَلًا وَاحِدًا ، وَقِيلَ : الْيَدُ الطَّرِيقُ هُنَا .
يَقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ يَدَ بَحْرٍ إِذَا أَخَذَ طَرِيقَ الْبَحْرِ .
وَفِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ : فَأَخَذَ بِهِمْ يَدَ الْبَحْرِ أَيْ طَرِيقَ
السَّاحِلِ ، وَأَهْلُ سَبَا لَمَّا مَرَقُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّ مَرَقَةٍ
أَخَذُوا طَرَفًا شَتَّى ، فَصَارُوا أَمْثَالَ لِمَنْ يَتَفَرَّقُونَ
أَخَذِينَ طَرَفًا مُخْتَلَفَةً . رَأَيْتُ حَاشِيَةَ مَخْطُ الشَّيْخِ رَضِيِّ
الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ
الْمَعْرِيُّ قَالَتْ الْعَرَبُ افْتَرَقُوا أَيَادِي سَبَا فَلَمْ يَهْزُوا
لأنَّهُمْ جَعَلُوهُ مَعَ مَا قَبْلَهُ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، وَأَكْثَرُهُمْ
لَا يَنْوَنُ سَبَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَبَعْضُهُمْ يَنْوَنُ ،
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

قوله « بَاعَ فُلَانٌ غَنَمَهُ الْيَدَانِ » رَسْمٌ فِي الْأَصْلِ الْيَدَانِ بِالْأَلْفِ تَمَّا
لِلتَّهْدِيدِ .



حرف الألف اللينة

من شرطنا في هذا الكتاب أن نرتبه كما رتب الجوهري صحاحه ، وهكذا وضع الجوهري هنا هذا الباب فقال باب الألف اللينة ، لأن الألف على ضريين لينة ومتحركة ، فاللينة تسمى ألفاً والمتحركة تسمى همزة ، قال : وقد ذكرنا الهمزة وذكرنا أيضاً ما كانت الألف فيه منقلبة من الواو أو الياء ، قال : وهذا باب مبني على ألفات غير منقلبات من شيء فلهاذا أفردناه . قال ابن بري : الألف التي هي أحد حروف المد واللين لا سبيل إلى تحريكها ، على ذلك إجماع النحويين ، فإذا أرادوا تحريكها ردوها إلى أصلها في مثل رَحِيانٍ وَعَصَوَانٍ ، وإن لم تكن منقلبة عن واو ولا ياء وأرادوا تحريكها أبدلوا منها همزة في مثل رسالة ورَسَائِلَ ، فالهمزة بدل من الألف ، وليست هي الألف لأن الألف لا سبيل إلى تحريكها ، والله أعلم .

أ : الألف : تأليفها من همزة ولام وفاء ، وسببت ألفاً لأنها تألف الحروف كلها ، وهي أكثر الحروف دخولاً في المنطق ، ويقولون : هذه أَلِفٌ مُؤَلَّفةٌ .

وقد جاء عن بعضهم في قوله تعالى : أَمْ ، أن الألف اسم من أساء الله تعالى وتقدس ، والله أعلم بما أراد ، والألف اللينة لا تصرف لها إمالة هي جرس مدة بعد فتحة ، وروى الأزهري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد أنها قالا : أصول الألفات ثلاثة وينبعا الباقيات : ألف أصلية وهي في الثلاثي من الأسماء ، وألف قطعية وهي في الرباعي ، وألف وصلية وهي فيما جاوز الرباعي ، قالا : فالأصلية مثل أَلِفٍ أَلِفٍ وَأَلِفٍ وَأَلِفٍ وما أشبهه ، والقطعية مثل أَلِفٍ أحمد وأحمر وما أشبهه ، والوصلية مثل أَلِفٍ استنباط واستخراج ، وهي في الأفعال إذا كانت أصلية مثل أَلِفٍ أَكَلٍ ، وفي الرباعي إذا كانت قطعية مثل أَلِفٍ أَحْسَنَ ، وفيما زاد عليه مثل أَلِفٍ استكبر واستدوج إذا كانت وصلية ، قالا : ومعنى أَلِفٍ الاستفهام ثلاثة : تكون بين الأدميين يقولها بعضهم لبعض استفهاماً ، وتكون من الجبار لوليّه تقريراً ولعدوّه توبيخاً ، فالتقرير كقوله عز وجل للسمع : أَنَأَنْتَ قَتَلْتِ النَّاسَ ؟ قال أحمد بن يحيى : وإمالة وقع التقرير لعيسى ، عليه السلام ، لأن خُصْمَهُ كانوا

حضوراً فأراد الله عز وجل من عيسى أن يُكذِّبهم بما ادَّعوا عليه ، وأما التَّوْبِيخُ لعدوِّه فكقوله عز وجل : أصطفى البنات على البنين ، وقوله : أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أم الله ، أَأَنْتُمْ أَنْتُمْ سَجَرْتُمْ ، وقال أبو منصور : فهذه أصول الألفات . وللحقين ألقاب لألفات غيرها تعرف بها ، فمنها الألف الفاصلة وهي في موضعين : أحدهما الألف التي تثبتها الكتبة بعد واو الجمع ليفصل بها بين واو الجمع وبين ما بعدها مثل كَفَرُوا وَتَكَرَّرُوا ، وكذلك الألف التي في مثل يَفْزُوا وَبَدَعُوا ، وإذا استغني عنها لاتصال المكني بالفعل لم تثبت هذه الألف الفاصلة ، والأخرى الألف التي فصلت بين النون التي هي علامة الإناث وبين النون الثقيلة كراهة اجتماع ثلاث نونات في مثل قولك للنساء في الأمر افْعَلْنَ ، بكسر النون وزيادة الألف بين التونين ، ومنها ألف العبارة لأنها تُعبر عن المتكلم مثل قولك أَنَا أَفْعَلُ . كذا وأنا أَسْتَغْفِرُ الله ونسب العاملة ، ومنها الألف المجهولة مثل أَلْفُ فاعِل وفاعول وما أشبهها ، وهي ألف تدخل في الأفعال والأسماء بما لا أصل لها ، إنما تأتي لإشباع الفتحة في الفعل والاسم ، وهي إذا لَزِمَتْهَا الحركة كقولك خَاتِمٌ وَخَوَاتِمٌ حَارَتْ وَأَوَّاءٌ لَزِمَتْهَا الحركة بسكون الألف بعدها ، والألف التي بعدها هي ألف الجمع ، وهي مجهولة أيضاً ، ومنها ألف العوض وهي المبدلة من التونين المنصوب إذا وقفت عليها كقولك رأيت زيدا وفعلت خيراً وما أشبهها ، ومنها ألف الصلّة وهي أَلْفٌ تُوصَلُ بِهَا فَتَحَةُ الْقَافَةِ ، فمثل قوله :

بَانتَ مُعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا

وتسمى ألف الفاصلة ، فوصل أَلْفُ الْعَيْنِ بِأَلْفِ بَعْدَهَا ؛ ومنه قوله عز وجل : وَتَطْمَئِنُّونَ بِاللَّهِ الظَّوْنُ ،

الألف التي بعد النون الأخيرة هي صلة لفتحة النون ، ولها أخوات في فواصل الآيات كقوله عز وجل : قَوَارِيرًا وَسَلْسِيلًا ؛ وأما فتحة ها المؤنث فقولك ضربتها ومررت بها ، والفرق بين أَلْفِ الْوَصْلِ وأَلْفِ الْوَصْلِ أَنْ أَلْفَ الْوَصْلِ إِنَّمَا اجْتَلَبَتْ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ، وَأَلْفُ الْوَصْلِ فِي أَوَاخِرِ الْأَسْمَاءِ كَمَا تَرَى ؛ ومنها أَلْفُ النُّونِ الْحَقِيقَةِ كقوله عز وجل : لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ، وكقوله عز وجل : وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّافِرِينَ ؛ والوقوف على تسفعا وعلى وليكونا بالألف ، وهذه الألف تَخْلَفُ مِنَ النُّونِ ، والنونُ الْحَقِيقَةُ أصلها الثقيلة إلا أنها خَفَّتْ ؛ مِنْ ذَلِكَ قول الأعشى :

وَلَا تَحْسَدِ الْمَشْرِينَ وَاللهُ فَاحْشَدَا

أراد فاحشدن ، بالنون الحقة ، فوقف على الألف ؛ وقال آخر :

وَقَمِيْرٌ يَدَا ابْنِ قَمِيْسٍ وَعِشْرِيْنِ
نَ ، فَقَالَتْ لَهُ الْقَتَاتَانِ : قُومَا

أراد : قُومَنَّ فوقف بالألف ؛ ومثله قوله :

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا
سُبْحَاً ، عَلَى كُرْسِيِّهِ ، مُعَمَّمَا

فَنصب يَعْلَمُ لَأَنَّهُ أَرَادَ مَا لَمْ يَعْلَمَنَّ بِالنُّونِ الْحَقِيقَةِ فوقف بالألف ؛ وقال أبو عكرمة الضبي في قول امرئ القيس :

فَإِذَا تَبَيَّنَ مِنْ ذِكْرِى حَبِيبٍ وَمَنْزُولِ

قال : أراد قَفَنَ فَأَبْدَلَ الْأَلْفَ مِنَ النُّونِ الْحَقِيقَةِ كقوله قُومَا أَرَادَ قُومَنَّ . قال أبو بكر : وكذلك قوله عز وجل : أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ؛ أكثر الرواية أن الخطاب لِمَالِكٍ خَازِنِ جَهَنَّمَ وَحْدَهُ فَبَنَاهُ عَلَى مَا وَضَعَاهُ ، وقيل : هو خطاب لِمَالِكٍ وَمَلَكٍ مَعَهُ ، والله أعلم ؛ ومنها أَلْفُ الْجَمْعِ مِثْلُ مَسَاجِدَ وَجِبَالٍ وَفُرْشَانِ

أراد : أن يَرْقُدَ ، فوصل ضمة القاف بالواو ؛
وأشدد أيضاً :

الله يَعْلَمُ أَنَّا فِي ثَلَاثِنَا ،
يَوْمَ الْفِرَاقِ ، إِلَى إِخْوَانِنَا صُورُ

وَأَنْتَنِي حَبِيشًا يَنْتَنِي الْمَوَى بَصْرِي ،
مِنْ حَبِيشًا سَلَكُوا ، أَذْنُو فَأَنْتَظُورُ

أراد : فَأَنْتَظُرُ ؛ وَأَشَدَّ فِي وَصْلِ الْكسرة بالياء :

لَا عَهْدَ لِي بِبَيْضَالِ ،
أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ الْبَالِي

أراد : بِبَيْضَالِ ؛ وقال :

عَلَى عَجَلٍ مَنِي أَطْأَطِي ، شِيَالِي

أراد : شِيَالِي ، فوصل الكسرة بالياء ؛ وقال عنترة :

بَدْبَاعٍ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ

أراد : يَنْتَبِعُ ؛ قال : وهذا قول أكثر أهل اللغة ، وقال
بعضهم : يَنْبَاعُ يَنْتَبِعِلُ مِنْ بَاعَ يَبُوعُ ، وَالْأَوَّلُ يَفْعَلُ
مِنْ تَبَعَ يَنْتَبِعُ ؛ ومنها الْأَلْفُ الْمُحَوَّاةُ ، وهي كل
ألف أصلها الياء والواو المتحركتان كقولك قال وباعَ
وقضى وغزى وما أشبهها ؛ ومنها ألف التننية كقولك
يَحْيِلْسَانِ وَيَذْهَبَانِ ، ومنها ألف التننية في الأسماء

كقولك الزَيْدَانِ وَالْعَمْرَانِ . وقال أبو زيد : سمعهم
يقولون أبا أيه أَيْل ، وزنه عبا عبا . وقال أبو بكر
ابن الأنباري : ألف القطع في أوائل الأسماء على
وجهين : أحدهما أن تكون في أوائل الأسماء المنفردة ،
والوجه الآخر أن تكون في أوائل الجمع ، فالتى في
أوائل الأسماء نعرفها بابتائها في التصغير بأن تفتح
الألف فلا تجدها فاء ولا عيناً ولا لاماً ، وكذلك
ففتحوا بأحسن منها ، والفرق بين ألف القطع وألف
الوصل أن ألف الوصل فاء من الفعل ، وألف القطع
١ قوله « إخواننا » قلتم في صور : أجبنا ، وكذا هو في الحكم .

وقواعيل ، ومنها التفضيل والتصغير كقوله فلان
أَكْرَمُ مِنْكَ وَالْأُمُّ مِنْكَ وَفُلَانٌ أَجْهَلُ النَّاسِ ،
ومنها ألف التثنية كقولك أَزِيدُ ؛ تَرِيدُ يَازِيدُ ،
ومنها ألف التثنية كقولك وَازِيدَاهُ ! أعني الألف
التي بعد الدال ، وبشاكلها ألف الاستنكار إذا قال
رجل جاء أبو عمرو فَيُجِيبُ الْمَجِيبُ أَبُو عَمْرٍاءَ ،
زبدت الماء على المدة في الاستنكار كما زبدت في
وافلانة في التثنية ، ومنها ألف التأنيث نحو مددة
حَمْرَاءَ وَبَيْضَاءَ وَنَفْسَاءَ ، ومنها ألف سكرى
وَحُبْلَى ، ومنها ألف التعايب وهو أن يقول الرجل
إِنْ عُمَرُ ، ثُمَّ يُوقِّعُ عَلَيْهِ كَلَامَهُ فَيَقِفُ عَلَى عُمَرَ وَيَقُولُ
« إِنْ عُمَرَا ، فَيَمْدُهَا مُسْتَدًّا لِمَا يُفْتَحُ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ
فيقول مُنْطَلِقُ ، المعنى إِنْ عُمَرُ مُنْطَلِقُ إِذَا لَمْ يَتَعَايَ ،
ويفعلون ذلك في الترخيم كما يقول يا عُمَرَا وهو يريد
يا عُمَرُ ، فيمد فتحة الميم بالألف ليستد الصوت ؛
ومنها أَلِفَاتُ الْمَدَّاتِ كقول العرب لِلِكَلِكَلِكَلِ
الِكَلِكَلِ ، ويقولون لِلِغَاثِمِ خَاثِمُ ، وَلِلدَانِقِ دَانِقُ .
قال أبو بكر : العرب فصل الفتحة بالألف والضمة
بالواو والكسرة بالياء ؛ فحين وَصَلِهِمُ الْفَتْحَةَ بِالْأَلْفِ
قولُ الرَّاجِزِ :

قُلْتُ وَقَدْ خَرْتُ عَلَى الْكَلِكَلِ :

يَا نَاقِيتِي مَا جُلِيتِ عَنْ مَجَالِي

أراد : عَلَى الْكَلِكَلِ قَوَّصَلْ فَتَحَةُ الْكَافِ بِالْأَلْفِ ،
وقال آخر :

لَهَا مَثْنَتَانِ خَطَاثَا كَا

أراد : خَطَّطَا ؛ وَمِنْ وَصَلِهِمُ الضَّمَّةَ بِالْوَاوِ مَا
أَشَدَّهُ الْفَرَاةَ :

لَوْ أَنَّ عَمْرَأَ هَمَّ أَنْ يَرْقُودَا ،

فَانْتَهَضَ قَشْدُ الْمِيزَرِ الْمَعْقُودَا

ليست فاء ولا عيناً ولا لاماً ، وأما ألف القطع في الجمع فمثل ألف ألوان وأزواج ، وكذلك ألف الجمع في السُّنَّةِ ، وأما ألفات الوصل في أوائل الأسماء فهي تسعة : ألف ابن وابنة وابنين وابنتين وامرئ وامرأة واسم واست فهذه ثمانية تكسر الألف في الابتداء وتحذف في الوصل ، والتاسعة الألف التي تدخل مع اللام للتعريف ، وهي مفتوحة في الابتداء ساقطة في الوصل كقولك الرحمن ، الفاعلة ، تحذف هذه الألفات في الوصل وتفتح في الابتداء . التهذيب : وتقول للرجل إذا ناديت : آفلان وآفلان وآ يا فلان ، بالمد ، والعرب تريد آ إذا أرادوا الوقوف على الحرف المنفرد ؛ أنشد الكسائي :

دعا فلان ربه فاستمعاً
بالخبر خبرات ، وإن سمرآ فآ ،
ولا أريد الشتر إلا أن تآ

قال : يريد إلا أن تشاء ، فجاء بالشاء وحدها وزاد عليها آ ، وهي في لغة بني سعد ، إلا أن تآ بألف لينة ويقولون ألا تآ ، يقول : ألا تَجِيءي ، فيقول الآخر : بَلَى فآ أي فاذْهَبْ بنا ، وكذلك قوله وإن سمرآ فآ ، يريد : إن سمرآ فشر . الجوهري : آ حرف هجاء مقصورة موقوفة ، فإن جعلتها اسماً مددتها ، وهي تؤنث ما لم تسم حرفاً ، فإذا صغرت آبة قلت أَيْبَةً ، وذلك إذا كانت صغيرة في الخط ، وكذلك القول فيها أشبهها من الحروف ؛ قال ابن بري : صواب هذا القول إذا صغرت آ فبين أنت قلت أَيْبَةً على قول من يقول زَيْبَتْ زَيْباً وَذَبَلَتْ ذَلَالاً ، وأما على قول من يقول زَوَيْتْ زَيْباً فإنه يقول في تصغيرها أَوَيْتْ ، وكذلك تقول في الزاي زَوَيْتْ .

١ قوله « دعا فلان الخ » كذا بالأصل ، وتقدم في مي : دعا كلاً .

قال الجوهري في آخر ترجمة أوا : آء حرف يمد وبصر ، فإذا مَدَدْتَ نَوْنَتْ ، وكذلك سائر حروف الهجاء ، والألف ينادى بها القريب دون البعيد ، تقول : أَرَيْدُ أَقِيل ، بألف مقصورة ، والألف من حروف المد واللين ، فاللينة تسمى الألف ، والمتحركة تسمى الميمزة ، وقد يتجاوز فيها فيقال أيضاً ألف وهما جسيماً من حروف الزيادات ، وقد تكون الألف ضمير الاثنين في الأفعال نحو قَعَلَا وَيَقْعَلَانِ ، وعلامة الثبوت في الأسماء ، ودليل الرفع نحو زيدان ورجلان ، وحروف الزيادات عشرة يجمعها قولك : « اليوم نُنْشِئُ » ، وإذا تحركت فهي همزة ، وقد تزداد في الكلام للاستفهام ، تقول : أَرَيْدُ عندك أم عَمْرُو ، فإن اجتمعت هزتان فَصَلَّتْ بينهما بألف ، قال ذو الرمة :

أيا طَبِيبةَ الوغصاء بَيَّنَّ جُلاجلٍ
وبينن النقا ، آأنتِ أم أم سالمٍ ؟

قال : والألف على ضربين ألف وصل وألف قطع ، فكل ما ثبت في الوصل فهو ألف القطع ، وما لم يثبت فهو ألف الوصل ، ولا تكون إلا زائدة ، وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام ، وقد تكون أصلية مثل أَخَذَ وأَمَرَ ، والله أعلم .

إذا : الجوهري : إذا اسم يدل على زمان مستقبل ولم تستعمل إلا مضافة إلى جملة ، تقول : أجيئك إذا احترَّ البُسرُ وإذا قَدِمَ فلان ، والذي يدل على أنها اسم وقوعها موقع قولك آتَيْكَ يوم يقدِّمُ فلان ، وهي ظرف ، وفيها مجازاة لأن جزاء الشرط ثلاثة أشياء : أحدها الفعل كقولك إن تَأْتِي آتَيْكَ ، والثاني الفاء كقولك إن تَأْتِي فَأَنَا مُعْطِيكَ ، والثالث إذا كقولك تعالى : وإنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بما قَدِمْتَ

وكذلك إلى وعلى ولتدعى الإمامة فيها غير جائزة. وقال
سيبويه: ألف إلى وعلى منتزعتان من واوين لأن
الألفات لا تكون فيها الإمامة، قال: ولو سمي به رجل
قبل في تثنية ألوان وعَلَوَان، فإذا اتصل به المضمر
قلبه فقلت لَئِيكَ وَعَلَيْكَ، وبعض العرب يتركه
على حاله فيقول إلاك وعلاك، قال ابن بري عند قول
الجوهري "لأن الألفات لا يكون فيها الإمامة"، قال:
صوابه لأن أَلَفَيْنِهَا والألف في الحروف أصل
ولبست بمتقلبة عن ياء ولا وار ولا زائدة، ولما قال
سيبويه ألف إلى وعلى منتزعتان عن واو إذا سببت بها
وخرجنا من الحرفية إلى الاسبية، قال: وقد وهم
الجوهري فيما حكاه عنه، فإذا سببت بها لتحققت
بالأساء ففعلت الألف فيها متقلبة عن الياء وعن
الواو نحو بَلَسَى وإلى وعلى، فما سُمِعَ فيه الإمامة
بثنى بالياء نحو بَلَسَى، تقول فيها بَلَسَيَان، وما لم يُسَمِعْ
فيه الإمامة ثني بالواو نحو إلى وعلى، تقول في تثنيتهما
اسين إلتوان وعَلَوَان. قال الأزهري: وأما
مَتَسَى وأنسى فيجوز فيها الإمامة لأنها مَحَلَّان
والمحال أساء، قال: وبَلَسَى يجوز فيها الإمامة لأنها
ياء زيدت في بل، قال: وهذا كله قول حذاق
التحويين، فأما إلا التي أصلها إن لا فلأنها تلي الأفعال
المستقبلة فتجزئها، من ذلك قوله عز وجل: إلا
تَفْعَلُوهُ فَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وفساد كبير
فَجَزَمُ تَفْعَلُوهُ وتكن بالألف كما تفعل إن التي هي أم
الجزء وهي في بابها. الجوهري: وأما إلا فهي حرف
استثناء يُسْتثنى على شيء خمسة أوجه: بعد الإيجاب وبعد
النفي والمفترغ والمقدم والمنقطع، قال ابن بري:
هذه عبارة سيئة، قال: وصوابها أن يقول الاستثناء
بإلا يكون بعد الإيجاب وبعد النفي متصلاً ومنقطعاً
ومقدماً ومؤخراً، وإلا في جميع ذلك مُسَلَّطَةٌ

أيدهم إذا هم يَفْتَنُطُون، وتكون للشيء توافقه في
حال أنت فيها وذلك نحو قولك خرجت فإذا زَيْدٌ
قائمٌ؛ المعنى خرجت ففاجأني زيد في الوقت بقيام
قال ابن بري: ذكر ابن جني في إعراب أبيات
الحماسة في باب الأدب في قوله:

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ، وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا،

إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوْقَةٌ نَتَنَصَّفُ

قال: إذا في البيت هي المكايبة التي تحيي لل مفاجأة؛
قال: وكذلك إذا في قول الأفوه:

بَيْنَنَا النَّاسُ عَلَى عُلَيَّانِهَا،

إِذَا هَوَوْنَا فِي هَوَاتٍ فِيهَا قَتَارُونَا

فإذا هنا غير مضافة إلى ما بعدها كذلك التي للمفاجأة،
والعامل في إذا هَوَوْنَا، قال: وأما إذا فهي لما مضى
من الزمان، وقد تكون للمفاجأة مثل إذا ولا يليها
إلا الفعل الواجب، وذلك نحو قولك بينا أنا كذا
إذا جاء زيد، وقد ترادان جميعاً في الكلام كقوله
تعالى: وإذا وعدنا موسى أي وواعدنا؛ وقول
عبد مناف بن ربيع المذلي:

حَتَّى إِذَا أَسْلَكْنَاهُمْ فِي قَتَائِدَةٍ،

سَلَاةً كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرَدَا

أي حتى أسلكهم في قَتَائِدَةٍ لأنه آخر القصيدة، أو
يكون قد كُتِفَ عن خبره لعلم السامع؛ قال ابن
بري: جواب إذا محذوف وهو الناصب لقوله سَلَاةً
تقديره سَلَوْهُم سَلَاةً، وسنذكر من معاني إذا في
ترجمة ذا ما ستقف عليه، إن شاء الله تعالى.

إلا: الأزهري: إلا تكون استثناء، وتكون حرف
جزاء أصلها إن لا، وهما معاً لا يبالان لأنها من
الأدوات والأدوات لا تُسأل مثل حتى وأما وألا
وإذا، لا يجوز في شيء منها الإمامة لأنها ليست بأَسَاءَ،

للعامل فاصية أو مفارقة غير مسلطة ، وتكون هي وما بعدها نعتاً أو بدلاً ؛ قال الجوهرى : فتكون في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن لأن المستثنى من غير جنس المستثنى منه ، وقد يوصف بدلاً ، فإن وصفت بها جعلتها وما بعدها في موضع غير وأتبع الاسم بعدها ما قبله في الإعراب فقلت جاءني القوم إلا زيد ، كتبه تعالى : لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا ؛ وقال عمرو بن معديكرب :

وكل أخ مفارقه أخوه ،

لعمري أيبك إلا الفرقدان

كأنه قال : غير الفرقدين . قال ابن بري : ذكر الأيمدي في المؤلف والمختلف أن هذا البيت لحزمي بن عامر ؛ وقوله :

وكل قرينة قرنت بأخوئى ،

وإن صلت بها سيفرقان

قال : وأصل إلا الاستثناء والصفة عارضة ، وأصل غير حقة والاستثناء عارض ؛ وقد تكون إلا بمنزلة الواو في العطف كقول المخبل :

وأرى لها داراً بأعدوة ۝

سيدان لم يدركس لها رنم

إلا رماداً هامداً دفعت ،

عنه الرياح ، خواليد سعم

يريد : أرى لها داراً ورماداً ؛ وآخر بيت في هذه القصيدة :

إنني وجدت الأثر أرشدته

تفوى الإله ، وشراً الإنتم

قال الأزهري : أما إلا التي هي للاستثناء فإنها تكون بمعنى غير ، وتكون بمعنى سوى ، وتكون بمعنى لكن ، وتكون بمعنى لئلا ، وتكون بمعنى الاستثناء

وكل أخ مفارقه أخوه ،

لعمري أيبك إلا الفرقدان

فإن الفراء قال : الكلام في هذا البيت في معنى جعد ولذلك رفع بدلاً كأنه قال ما أحد إلا مفارقه أخوه إلا الفرقدان فجعلها مترجماً عن قوله ما أحد ؛ قال ليبي :

لو كان غيري ، سلبت ، اليوم غير

وقنع الحوادث إلا الصارم الذكركر

جعله الخليل بدلاً من معنى الكلام كأنه قال : ما أحد إلا يتغير من وقع الحوادث إلا الصارم الذكركر ، فلأ ههنا بمعنى غير ، كأنه قال غيري وغير الصارم الذكركر . وقال الفراء في قوله عز وجل : لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا ، قال : إلا في هذا الموضع بمنزلة سوى كأنك قلت لو كان فيها آلهة سوى الله لفسدتا ، قال أبو منصور : وقال غيره من التحوين معناه ما فيها آلهة إلا الله ، ولو كان فيها سوى الله لفسدتا ، وقال الفراء : رفعت على نية الوصل لا الانقطاع من أول الكلام ، وأما قوله تعالى : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشونهم ؛ قال الفراء : قال معناه إلا الذين ظلموا فإنه لا حجة لهم فلا تخشونهم ، وهذا كقولك في الكلام

وأجازوا الرفع في مثل هذا ، وإن كان المستثنى ليس من الأول وكان أوله متنفذاً يجعلونه كالبدل ، ومن ذلك قول الشاعر :

وبلدة ليس بها أنيس
إلا اليعافير وإلا العيس

ليس اليعافير والعيس من الأنيس فرفعها ، ووجه الكلام فيها النصب . قال ابن سلام : سألت سيويه عن قوله تعالى : فلولا كانت قرية آمنت فنفعها بإيمانها إلا قوم يونس على أي شيء نصب ؟ قال : إذا كان معنى قوله إلا لكن نصب ، قال الفراء : نصب إلا قوم يونس لأنهم منقطعون بما قبل إذ لم يكونوا من جنسه ولا من شكله ، كأن قوم يونس منقطعون من قوم غيره من الأنبياء ، قال : وأما إلا بمعنى لما فيمثل قول الله عز وجل : إن كل إلا كذب الرسل ، وهي في قراءة عبد الله إن كلهم لما كذب الرسل ، وتقول : أسألك بالله إلا أعطيتني ولما أعطيتني بمعنى واحد . وقال أبو العباس ثعلب : وحرف من الاستثناء ترفع به العرب وتنصب لغتان فصيحتان ، وهو قولك أتاني إخوانك إلا أن يكون زيدا وزيد ، فمن نصب أراد إلا أن يكون الأمر زيدا ، ومن رفع به جعل كان ههنا قامة مكنته عن الخبر بأسها ، كما تقول كان الأمر ، كانت القصة . وسئل أبو العباس عن حقيقة الاستثناء إذا وقع بلا مكرراً مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً فقال : الأول خطأ ، والثاني زيادة ، والثالث خطأ ، والرابع زيادة ، إلا أن تجمل بعض إلا إذا جازت الأول بمعنى الأول فيكون ذلك الاستثناء زيادة لا غير ، قال : وأما قول أبي عبيدة في إلا الأولى إنما تكون بمعنى الواو فهو خطأ عند الخذاق . وفي حديث أنس ، رضي الله عنه : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال

الناس كلهم لك حامدون إلا الظالم لك المعتدي ، فإن ذلك لا يعتد بتوكله الحيد لموضع العداوة ، وكذلك الظالم لا حجة له وقد سمي ظالماً قال أبو منصور : وهذا صحيح ، والذي ذهب إليه الزجاج فقال بعدما ذكر قول أبي عبيدة والأخفش : القول عندي في هذا واضح ، المعنى لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا من ظلم باحتجاجة فيما قد وضع له ، كما تقول ما لك علي حجة إلا الظلم وإلا أن تظلمني ، المعنى ما لك علي حجة البتة ولكنك تظلمني ، وما لك علي حجة إلا ظلمي ، وإنما سمي ظلمه هنا حجة لأن المتعجب به ساء حجة ، وحجته داحضة عند الله ، قال الله تعالى : 'حجبتهم داحضة' عند ربهم ، فقد سميت حجة إلا أنها حجة مبطل ، فلبست بحجة موجبة حقاً ، قال : وهذا بيان شاف إن شاء الله تعالى . وأما قوله تعالى : لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ، وكذلك قوله تعالى : ولا تشكروا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف ، أراد سوى ما قد سلف . وأما قوله تعالى : فلولا كانت قرية آمنت فنفعها بإيمانها إلا قوم يونس ، فمعناه فهلاً كانت قرية أي أهل قرية آمنوا ، والمعنى معنى النفي أي فسا كانت قرية آمنوا عند نزول العذاب بهم فنفعها بإيمانها ، ثم قال : إلا قوم يونس ، استثناء ليس من الأول كأنه قال : لكن قوم يونس لما آمنوا انقطعوا من سائر الأمم الذين لم ينفعهم إيمانهم عند نزول العذاب بهم ، ومثله قول النابغة :

عبت أواربي ، وما بالربع من أحد
إلا أواربي لأباً ما أبينها

فنصب أواربي على الانقطاع من الأول ، قال : وهذا قول الفراء وغيره من خذاق النحويين ، قال : قوله : عبثت جوارياً لله هو عجز بيت صدره : وقتت فيها أصيلاً أسألتها . وقوله : إلا الأواربي لله هو صدر بيت عجزه : والنوبي كالنوض في المظلمة البئس .

أما إن^١ كل بناء و^٢بال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا^٣ أي إلا ما لا بُد منه للإنسان من الكين الذي تقوم به الحياة .

ألا : حرف يفتح به الكلام ، تقول : ألا إن زيداً خارج كما تقول اعلم أن زيداً خارج . ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال : ألا تكون تنبيهاً ويكون بعدها أمر^٤ أو نهي أو إخبار ، تقول من ذلك : ألا قسم ، ألا لا تقم ، ألا إن زيداً قد فام ، وتكون عرضاً أيضاً ، وقد يكون الفعل بعدها جزماً ورفعاً ، كل ذلك جاء عن العرب ، تقول من ذلك : ألا تنزل ناكل ، وتكون أيضاً تفرعاً وتوابعاً ويكون الفعل بعدها سرفوعاً لا غير ، تقول من ذلك : ألا تندم على فعلك ، ألا تستحي من جيرانك ، ألا تخاف ربك ، قال الليث : وقد تؤذف ألا بلا أخرى فيقال ألا لا ؛ وأنشد :

فقام يذود الناس عنها بسيفه
وقال : ألا لا من سبيل إلى هند

ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا ؟ فيقال : ألا لا ، جعل ألا تنبيهاً ولا نفيًا . غيره . وألا حرف استفتاح واستفهام وتنبية نحو قول الله عز وجل : ألا إنهم إنهم من إفكهم ليقولون ، وقوله تعالى : ألا إنهم هم المفسدون ؛ قال الفارسي : فإذا دخلت على حرف تنبيه خلصت للاستفتاح كقوله :

ألا يا اسلمى با دار ممى على الليلى

فخلصت هنا للاستفتاح وخُص التنبيه بها . وأما ألا التي للعرض فمركبة من لا وألف الاستفهام .

١ قوله « أما إن » في النباة : ألا إن .

٢ قوله « الا ما لا الخ » هي في النباة بدون تكرار .

ألا : مفتوحة الهزئة مثقلة لما معنيان : تكون بمعنى هلا فعلت^١ وألا فعلت^٢ كذا ، كأن معناه لم^٣ تفعل^٤ كذا ، وتكون ألا بمعنى أن لا فأدغمت التون في اللام وشددت اللام ، تقول : أمرته ألا يفعل ذلك ، بالإدغام ، ويجوز إظهار التون كقولك : أمرتك أن لا تفعل ذلك ، وقد جاء في المصاحف القديمة مدغماً في موضع ومظهراً في موضع ، وكل ذلك جائز . وروى ثابت عن مطرف قال : لأن بسألني ربي : ألا فعلت ، أحب إلي من أن يقول لي : لم فعلت ؟ فعني ألا فعلت هلا فعلت ، ومعناه لم لم تفعل . وقال الكسائي : أن لا إذا كانت إخباراً نصبت ورقت ، وإذا كانت نهيًا جزمت .

إلى : حرف خافض وهو مُنتهى لا ينداء الغاية ، تقول : خرجت من الكوفة إلى مكة ، وجائز أن تكون دخلتها ، وجائز أن تكون بلغتها ولم تدخلها لأن النهاية تشمل أول الحد وآخره ، ولما نفع من مجاوزته . قال الأزهري : وقد تكون إلى انتهاء غاية كقوله عز وجل : ثم أتيتوا الصيام إلى الليل . وتكون إلى بمعنى مع كقوله تعالى : ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ؛ معناه مع أموالكم ، وكقولهم : الذود إلى الذود ليل . وقال الله عز وجل : من أنصاري إلى الله ؛ أي مع الله . وقال عز وجل : وإذا خلوا إلى شياطينهم . وأما قوله عز وجل : فاعسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ؛ فإن العباس وجماعة من التحويين جعلوا إلى بمعنى مع هنا وأوجبوا غسل المرافق والكعبين ، وقال المبرد وهو قول الزجاج : اليد من أطراف الأصابع إلى الكتف والرجل من الأصابع إلى أصل الفخذين ، فلما كانت المرافق والكعبان داخلة في تحديد اليد والرجل كانت

قال سيبويه : وقالوا إِلَيْكَ إِذَا قُلْتَ تَنَحَّ ، قال :
وسعنا من العرب مَنْ يقال له إِلَيْكَ ، فيقول إلي ،
كأنه قيل له تَنَحَّ ، فقال أَتَنَحِّي ، ولم يستعمل
الحبر في شيء من أساء الفعل إلا في قول هذا الأعرابي .
وفي حديث الحج : وليس تَمَّ طَرْدُ ولا إِلَيْكَ
إِلَيْكَ ؛ قال ابن الأنثري : هو كما تقول الطريق الطريق ،
ويُفَعَّلُ بين يدي الأُمراء ، ومعناه تَنَحَّ ، وابْعُدْ ،
وتكريره للتأكيد ، وأما قول أبي فرعون يهجو نبطية
استسقاها ماء :

إِذَا طَلَبْتَ الماءَ قَالَتْ لَيْسَ ،
كَأَنَّ سَفَرَهَا ، إِذَا مَا احْتَكَا ،
حَرًّا فَأَيَّامَ كَثِيرًا فَاصْطَكَا

فلما أراد إِلَيْكَ أَي تَنَحَّ ، فعذب الألف عجة ؛
قال ابن جني : ظاهر هذا أَنَّ لَيْسَا مُرَدَّةٌ ، واحتكا
واصطكا غير مُرَدَّتَيْنِ ، قال : وظاهر الكلام
عندي أن يكون ألف لَيْسَا رَوِيًّا ، وكذلك الألف
من احتكا واصطكا رَوِيٌّ ، وإن كانت ضمير
الاثنتين ، والعرب تقول : إِلَيْكَ عني أَي أُمْسِكْ
وَكُفْ ، وتقول : إِلَيْكَ كَذَا وَكَذَا أَي خُذْهُ ؛
ومنه قول القطامي :

إِذَا التَّيَّارُ ذُو الْعُضَلَاتِ قُلْنَا :

إِلَيْكَ إِلَيْكَ ، خَافَ بِهَا ذِرَاعَا

وإذا قالوا : اذْهَبْ إِلَيْكَ ، فمعناه اسْتَغْفِرْ بِنَفْسِكَ
وَأَقْبِلْ عَلَيْهَا ، وقال الأعشى :

فَإِذَا هِيَ مَا إِلَيْكَ ، أَذْرَكَنِي الْحِلْ

مَ ، عَدَانِي عَنْ هَيْجِكُمْ لِمُشَافِقِي

وحكي النضر بن شميل عن الحليل في قولك فلاني أَحْمَدُ
إِلَيْكَ الله قال : معناه أَحْمَدُ مَعَكَ . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال لابن عباس ، رضي الله

دَاخِلَةً فَمَا يُغْسَلُ وخَارِجَةً مِمَّا لَا يُغْسَلُ ، قال :
ولو كان المعنى مع المرافق لم يكن في المرافق
فائدة وكانت البدكها يجب أن تغسل ، ولكنه لَمَّا
قِيلَ إِلَى المرافقِ اقْطِيعَتْ في الغَسَلِ من حَدِّ
المِرْفَقِ . قال أبو منصور : وروى النضر عن الحليل
أنه قال إِذَا اسْتَأْجَرَ الرَّجُلُ دَابَّةً إِلَى مَرَوْ ، فإذا
أَتَى أَدْنَاهَا فَقَدْ أَتَى مَرَوْ ، وإذا قال إلى مدينة مرو فإذا
أَتَى بَابَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَتَاهَا . وقال في قوله تعالى : اغسلوا
وجوهكم وأيديكم إِلَى المرافق ؛ إِنَّ المرافقَ فَمَا يُغْسَلُ . ابن
سيده قال : إِلَى مُنْتَهَى لابتداء الغاية . قال سيبويه :
خرجت من كَذَا إِلَى كَذَا ، وهي مِثْلُ حَتَّى إِلَّا أَنْ
لَحِقَ فِعْلاً لَيْسَ لِإِلَى . وتقول للرجل : لِمَا أَنَا إِلَيْكَ
أَي أَنتَ غَائِبِي ، وَلَا تَكُونْ حَتَّى هُنَا فَبِذَا أَمُرُ إِلَى
وَأَصْلُهُ وَإِنْ اتَّسَعَتْ ، وهي أَعْمُ في الكلام من حَتَّى ،
تقول : قُبِيتُ إِلَيْهِ فَتَجَعَلَ مُنْتَهَاكَ مِنْ مَكَانِكَ وَلَا
تَقُولُ حَتَّاهُ . وقوله عز وجل : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؛
وَأَنْتَ لَا تَقُولُ سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ تَرِيدُ مَعَهُ ، فلما جاز
مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ مَنْ يَنْصَافُ فِي
نُصْرَتِي إِلَى اللَّهِ فَبَازَ لِلذَّكَ أَنْ تَأْتِي هُنَا بِهَلِيٍّ ؛ وكذلك
قوله تعالى : هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزْكِيَ ؛ وَأَنْتَ لِمَا
تَقُولُ هَلْ لَكَ فِي كَذَا ، لكنه لَمَّا كَانَ هَذَا دَعَاءَ مِنْهُ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَهُ صَارَ تَقْدِيرُهُ أَدْعُوكَ أَوْ
أُرْسِدْكَ إِلَى أَنْ تَزْكِيَ ؛ وَتَكُونُ إِلَى بِمَعْنَى عِنْدَ
كَقَوْلِ الرَّاعِي :

صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَايَا

أَي عِنْدِي . وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِكَ : فَلَانٌ حَلِيمٌ
إِلَى أَدْبَرٍ وَفَعْلُهُ ؛ وَتَكُونُ بِمَعْنَى فِي كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

فَلَا تَنْتَرُكْنِي بِالْوَعْدِ كَأَنْتَنِي
إِلَى النَّاسِ مَطْلَبِي بِهِ الْفَارُ أَجْرَبُ

عنهما : إلى قائل قولاً وهو إِلَيْكَ ، قال ابن الأثير :
في الكلام إضمار أي هو مِرُّ أَفْضَلْتِ بِهِ إِلَيْكَ .
وفي حديث ابن عمر : اللهم إِلَيْكَ أي أَشْكُو إِلَيْكَ
أو خُذْنِي إِلَيْكَ . وفي حديث الحسن ، رضي الله عنه :
أنه رأى من قَوْمٍ رَعَةً سَبْتَةً فقال اللهم إِلَيْكَ
أي اقْبِضْنِي إِلَيْكَ ؛ والرَّعَةُ : ما يظهر من الخلق .
وفي الحديث : والشَّرُّ ليس إِلَيْكَ أي ليس بما يُتَرَبَّعُ
به إِلَيْكَ ، كما يقول الرجل لصاحبه : أنا منك وإليك
أي التجاني وانتجاني إليكَ . ابن السكيت : يقال
صاهرَ فلان إلى بني فلان وأصهرَ إليهم ؛ وقول
عمرو :

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ ،
أَلَيْتَا تَعْلَمُوا مِثْلَ بَيْعِنَا ؟

قال ابن السكيت : معناه اذهبوا إليكم وتباعدوا
عنا . وتكون إلى بمعنى عند ؛ قال أوس :

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلِيٌّ ؛ فَإِنِّي
طَلِيبٌ بِمَا أَغْبَا الطَّامِسُ حَدِيثًا

وقال الراعي :

يقال ، إذا رادَ النساءُ : سَخِرِدَةٌ

صَنَاعٌ ، فقد سادتْ إِلِيَّ الْعَوَانِيَا

أي عندي ، وراد النساء : ذَهَبْنَ وَجِئْنَ ، امرأةٌ
رَوَادٌ أي تدخل وتخرج .

أولى وألاء : اسم يشار به إلى الجمع ، ويدخل عليها
حرف التنبيه ، تكون لا يَفْعِلُ وَلِئَا لا يَفْعِلُ ،
والتصغير أَلْيَا وأَلْيَاءُ ؛ قال :

بِأَمَّا أَمْتَلِحْ غَزْلَانَا بَرَزْنَ لَنَا
مِنْ هَوَلِيَّا تَكُنْ الضَّالِّ وَالشَّرُّ

قال ابن جني : اعلم أن ألاء وزنه إذاً مثل فعال

كفَرَاب ، وكان حكمه إذا حَقَّرْتَهُ على تحقير
الأسماء المتكئة أن تقول هذا أَلْيِيٌّ ورأيت أَلْيِيًّا
ومررت بأَلْيِيٍّ ، فلما صار تقديره أَلْيِيًّا أرادوا أن
يزيدوا في آخره الألف التي تكون عوضاً من ضمة
أَوَّاه ، كما قالوا في ذَاذِيَّا ، وفي تَاثِيَّا ، ولو فعلوا ذلك
لوجب أن يقولوا أَلْيِيًّا ، فيصير بعد التحقير مقصوداً
وقد كان قبل التحقير مبدوداً ، أرادوا أن يُقَرِّبُوهُ بعد
التحقير على ما كان عليه قبل التحقير من مدَّة فزادوا
الألف قبل الهززة ، فالألف التي قبل الهززة في أَلْيِيَّا
ليست بتلك التي كانت قبلها في الأصل إنما هي الألف
التي كان سبيلها أن تلحق آخراً فقدمت لما ذكرناه ،
قال : وأما أَلَفُ أَلَاءٍ فقد قلبت ياء كما قلب
أَلَفُ غَلَامٍ إذا قلت غَلَيْتُمْ ، وهي الياء الثانية والياء
الأولى هي ياء التحقير . الجوهري : وأما أَلُو فجمع
لا واحد له من لفظه واحده ذُو ، وألات للإناث
واحدتها ذاتٌ ، تقول : جاءني أَلُو الألباب وألات
الأحمال ، قال : وأما أَلِي فهو أيضاً جمع لا واحد
له من لفظه ، واحده ذَا اللِّذْر وذو اللِّذْرُث ، ويُبد
ويُقصّر ، فإن قَصَّرْتَهُ كتبت ياءه ، وإن مددته
بقيته على الكسر ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ،
وتصغيره أَلْيَا ، بضم الهززة وتشديد الياء ، يمد
ويقصّر لأن تصغير المبهم لا يُغَيَّرُ أوْله بل يُشْرَكُ على
ما هو عليه من فتح أو ضم ، وتدخل ياء التصغير ثانية
إذا كان على حرفين ، وثالثة إذا كان على ثلاثة أحرف ،
وتدخل عليه الهاء للتنبيه ، تقول : هؤلاء ؛ قال أبو
زيد : ومن العزب مَنْ يقول هؤلاء قَوْمُكَ ورأيت
هؤلاء ، فيَنْوَنُ ويكسر الهززة ، قال : وهي لغة
بني عَقِيلٍ ، وتدخل عليه الكاف للخطاب ، تقول
أولئك وألاك ، قال الكسائي : ومن قال ألاك
فواجده ذاك ، وألاك مثل أولئك ؛ وأنشد يعقوب :

ذهبت العرب الألى ، فهو مقلوب من الأول لأنه جمع أولى مثل أخرى وأخر ؛ وأنشد ابن بري :

رأيت مَوَالِيَّ الألى يَحْذِلُونَنِي
على حَدَثَانِ الدهر ، إذ يَتَقَلَّبُ

قال : فقلوه يَحْذِلُونَنِي مفعول ثان أو حال وليس بصلة ؛ وقال عبيد بن الأبرص :

نَحْنُ الألى ، فاجمَعْ جُؤ
عَكَ ، ثمَّ وجَّهْهُمْ إلَيْنَا

قال : وعليه قول أبي تَمَام :

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتْ الْعَرَبُ الألى
يَدْعُونُ هَذَا سَوْدَدًا مَحْدُودًا

رأيت بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي قال : وللشريف الرضي يَدْعَاهُ الطائع :

قد كَانَ جَدُّكَ عِصَّةَ الْعَرَبِ الألى ،
فَالْيَوْمَ أَنْتَ لَهُمْ مِنْ الْأَجْدَامِ

قال : وقال ابن الشجري قوله الألى مجتمعة وجهين أحدهما أن يكون اسماً ناقصاً بمعنى الذين ، أراد الألى سَلَفُوا ، فحذف الصلة للعلم بها كما حذفها عبيد بن الأبرص في قوله :

نحن الألى ، فاجمع جموعك

أراد : نحن الألى عَرَفْتَهُمْ ، وذكر ابن سيده ألى في اللام والهزلة والياء ، وقال : ذكرته هنا لأن سيبويه قال ألى بمنزلة هدى ، فمثله بما هو من الياء ، وإن كان سيبويه ربما عامل اللفظ .

ألى : أنسى ؛ معناه أَيْنَ . تقول : أنسى لك هذا أي من أَيْنَ لك هذا ، وهي من الظروف التي يُجَازَى بها ، تقول : أنسى تَأْنِي أَيْكَ ؛ معناه من أي جهة تَأْنِي أَيْكَ ، وقد تكون بمعنى كيف ، تقول :

الْأَلَى قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً ،
وَهَلْ يَعْظُرُ الضَّلِيلَ إِلَّا الْأَلَى ؟

واللام فيه زيادة ، ولا يقال : هؤلاء إلك ، وزعم سيبويه أن اللام لم تُزِدْ إِلَّا فِي عِبْدَلٍ وَفِي ذَلِكَ وَلَمْ يَذْكُرْ الْأَلَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ اسْتغْنَى عَنْهَا بِقَوْلِهِ ذَلِكَ ، إِذْ الْأَلَى فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهُ جَسَعَ ذَلِكَ ، وَرَجَا قَالُوا أَوْلَيْكَ فِي غَيْرِ الْعُقْلَاءِ ؛ قَالَ جَرِيرُ :

قَدِمَ الْمَسَاوِلَ ، بَعْدَ مَنَزَلَةِ الْمَشْوَى ،
وَالْعَبَشِ ، بَعْدَ أَوْلَى الْأَيَّامِ

وقال عز وجل : إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ؛ قال : وأما ألى ، يوزن العلاء ، فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه ، واحده الذي . التهذيب : الألى بمعنى الذين ؛ ومنه قوله :

فَإِنَّ الألى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأَسَّوْا ، فَتَسَّوْا لِلْكَرَامِ النَّشِيَا

ورأى به زباد الأعجم نكرة بغير ألف ولام في قوله :

فَأَنْتُمْ ألى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالْدَّهْنِ
فَطَارَ ، وَهَذَا سَخِصْكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ

قال : وهذا البيت في باب الهجاء من الحماسة ، قال : وقد جاء ممدوداً ؛ قال خَلْفَ بن حازم :

إلى التَّقَرُّ الْبَيْضِ الْأَلَاءِ كَأَنَّهُمْ
صَفَائِحُ ، يَوْمَ الرُّوْعِ ، أَخْلَصَهَا الصَّقَلُ

قال : والكسرة التي في ألَاء كسرة بناء لا كسرة إعراب ؛ قال : وعلى ذلك قول الآخر :

فَإِنَّ الْأَلَاءَ يَبْلُغُونَكَ مِنْهُمْ

قال : وهذا يدل على أن ألا وألاء نقلتا من أساء الإشارة إلى معنى الذين ، قال : ولهذا جاء فيها المد والقصر وبني الممدود على الكسر ، وأما قولهم :

أَنْتَى لَكَ أَنْ تَفْتَحَ الْحِصْنَ أَي كَيْفَ لَكَ ذَلِكَ .
التهديب: قال بعضهم أَنْتَى أَدَاةٌ وَلَهَا مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ
تَكُونَ بِمَعْنَى مَتَى ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قُلْتُمْ أَنْتَى
هَذَا؛ أَي مَتَى هَذَا وَكَيْفَ هَذَا ، وَتَكُونَ أَنْتَى بِمَعْنَى
مَنْ أَتَيْنَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَأَنْتَى لَهُمُ الشَّوْشُ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ ؛ يَقُولُ : مَنْ أَتَيْنَ لَهُمْ ذَلِكَ ؛ وَقَدْ
جَمَعَهَا الشَّاعِرُ تَأْكِيدًا فَقَالَ :

أَنْتَى وَمِنْ أَتَيْنَ آتَيْكَ الطَّرَبُ

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : قُلْتُمْ أَنْتَى هَذَا ؛ بِجَمَلِ الْوَجْهِينِ :
قُلْتُمْ مِنْ أَتَيْنَ هَذَا ، وَيَكُونُ قُلْتُمْ كَيْفَ هَذَا .
وَقَالَ تَعَالَى : قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنْتَى لَكَ هَذَا ؛ أَيِ مَنْ
أَتَيْنَ لَكَ هَذَا . وَقَالَ الْبَيْتُ : أَنْتَى مَعْنَاهَا كَيْفَ
وَمِنْ أَتَيْنَ ؛ وَقَالَ فِي قَوْلِ عُلُقَةَ :

وَمُطْعَمُ الْعُنْمِ يَوْمَ الْعُنْمِ مُطْعَمُهُ

أَنْتَى تَوَجُّهُهُ ، وَالْمُتَعَرِّوْمُ مُتَعَرِّوْمُهُ

أَرَادَ: أَيْنَا تَوَجُّهُهُ وَكَيْفَمَا تَوَجَّهَ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ:
قَرَأَ بَعْضُهُمْ أَنْتَى صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ؛ قَالَ : مَنْ قَرَأَ
بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ قَالَ الْوَقْفَ عَلَى طَعَامِهِ تَأْمٌ ، وَمَعْنَى أَنْتَى
أَيْنَ إِلَّا أَنْ فِيهَا كِتَابَةٌ عَنِ الْوُجُوهِ وَتَأْوِيلُهَا مِنْ أَيِ
وَجْهِ صَبَبْنَا الْمَاءَ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَنْتَى وَمِنْ أَتَيْنَ آتَيْكَ الطَّرَبُ

أَيَا : لِيَا : مِنْ عِلَامَاتِ الْمَضَرِّ ، تَقُولُ : لِيَاكَ وَلِيَاةُ
وَلِيَاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ وَهِيََاكَ ، الْمَاءُ عَلَى الْبَدَلِ
مِثْلُ أَرَاكَ وَهَرَاكَ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَخْشَسُ :

فَهِيََاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ

مَوَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

وَفِي الْمُحْكَمِ : ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ ؛ وَقَالَ آخَرُ:
بَاخَالٍ ، هَلَّا قُلْتِ ، إِذْ أَعْطَيْتِنِي ،
هِيََاكَ هِيََاكَ وَحَتَّوَاهِ الْعُنُقُ

وَتَقُولُ : لِيَاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَلَا تَقُلْ لِيَاكَ
أَنْ تَفْعَلَ بِلَا وَاوْ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : الْمُسْتَعْنَعُ عِنْدَ
التَّحْوِينِ لِيَاكَ الْأَسَدُ ، لَا بُدَّ فِيهِ مِنَ الْوَاوِ ، فَأَمَّا
لِيَاكَ أَنْ تَفْعَلَ فَيُجَاوِزُ عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ
أَيِ تَحَاقَّةً أَنْ تَفْعَلَ . الْجَوْهَرِيُّ : لِيَا اسمٌ مَبْهَمٌ
وَيَتَّصِلُ بِهِ جَمِيعُ الْمَضَرَّاتِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي لِلتَّصَبُّ ،
تَقُولُ لِيَاكَ وَلِيَايَ وَلِيَاةُ وَلِيَاةُ ، وَجَعَلْتَ الْكَافَ
وَالْمَاءَ وَالْيَاءَ وَالتَّوْنَ بَيَانًا عَنِ الْمَقْصُودِ لِيُعْلَمَ الْمَخَاطَبُ
مِنْ الْغَائِبِ ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، فَهِيَ
كَالْكَافِ فِي ذَلِكَ وَأَرَأَيْتَكَ ، وَكَالْأَلِفِ وَالتَّوْنَ الَّتِي فِي
أَنْتَ فَتَكُونُ لِيَا الْأَمِّ وَمَا بَعْدَهَا لِلْخَطَابِ ، وَقَدْ
صَارَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ وَسَائِرَ
الْمُسْكِنَاتِ لَا تُضَافُ لَهَا مَعَارِفُ ؛ وَقَالَ بَعْضُ
التَّحْوِينِ : إِنْ لِيَا مُضَافٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى
ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّبْتَيْنِ فَلِيَاةُ وَلِيَاةُ
الشَّوَابِ ، فَأَضَافُوهَا إِلَى الشَّوَابِ وَخَفَضُوهَا ؛ وَقَالَ
ابْنُ كَيْسَانَ: الْكَافُ وَالْمَاءُ وَالْيَاءُ وَالتَّوْنَ هِيَ الْأَسْمَاءُ ،
وَلِيَاةُ عِبَادَتُهَا ، لِأَنَّهُ لَا تَقُومُ بِأَنْتَفُسِهَا كَالْكَافِ
وَالْمَاءِ وَالْيَاءِ فِي التَّأْخِيرِ فِي بَضْرْبِكَ وَبَضْرِبِهِ
وَيَضْرِبُنِي ، فَلَمَّا قُدِّمَتِ الْكَافُ وَالْمَاءُ وَالْيَاءُ عُبِدَتْ
بِلِيَاةٍ ، فَصَارَ كُلُّهُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، وَلَكِ أَنْ تَقُولَ
ضَرَبْتُ لِيَايَ لِأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُنِي ، وَلَا
يُجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ لِيَاكَ ، لِأَنَّكَ لِمَا تَحْتَاجُ إِلَى
لِيَاكَ إِذَا لَمْ يَكُنْكَ الْفِعْلُ بِالْكَافِ ، فَلَمَّا وَصَلَتْ
إِلَى الْكَافِ تَرَكْتَهَا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ
وَلَكِ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ لِيَايَ لِأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ
ضَرَبْتُنِي وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ لِيَاكَ ، قَالَ :
صَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ ضَرَبْتُ لِيَايَ ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ ضَرَبْتُنِي ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُكَ لِيَاكَ
لِأَنَّ الْكَافَ اعْتَمِدَ بِهَا عَلَى الْفِعْلِ ، فَلَمَّا أَعَدَّتْهَا

اِحْتَجَجْتَ إِلَى إِيَّايَ ، وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الإِصْبَعِ
الْعَدُوِّ إِنِّي :

كَأَنَّا يَوْمَ قَرُمَى إِنَّا

نَنَا نَقْتُلُ إِيَّانَا

قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ

قَتَى أَبْيَضَ حُمَاتَا

فَإِنَّهُ إِذَا قَصَلَهَا مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَرْفَعُ فِعْلًا
الْفَاعِلَ عَلَى نَفْسِهِ بِإِصَالِ الْكِنَايَةِ ، لَا تَقُولُ قَتَلْتُنِي ،
إِنَّمَا تَقُولُ قَتَلْتُ نَفْسِي ، كَمَا تَقُولُ ظَلَمْتُ نَفْسِي
فَاغْفِرْ لِي ، وَلَمْ تَقُلْ ظَلَمْتُنِي ، فَأَجْرَى إِيَّانَا 'مَجْرَى
أَنْفُسِنَا ، وَقَدْ تَكُونُ لِلتَّحْذِيرِ ، تَقُولُ : إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ ،
وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ فِعْلِ كَأَنَّكَ قَتَلْتَ بَاعِدَ ، قَالَ ابْنُ
حَرَمٍ : وَرَوَيْنَا عَنْ فَطْرِبَ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ إِيَّاكَ ،
بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، ثُمَّ يَبْدُلُ الْهَاءَ مِنْهَا مَفْتُوحَةً أَيْضًا ، فَيَقُولُ
هِيَّاكَ ، وَاخْتَلَفَ التَّحْوِيلُونَ فِي إِيَّاكَ ، فَذَهَبَ الْخَلِيلُ
إِلَى أَنَّ إِيَّا اسمَ مَضْمَرٍ مضاف إلى الكاف ، وَحَكِي
عَنِ الْمَازِنِيِّ مِثْلَ قَوْلِ الْخَلِيلِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَحَكِي
أَبُو بَكْرٍ عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ وَأَبُو
إِسْحَاقَ عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنِ مَسْنُوبٍ إِلَى الْأَخْفَشِ أَنَّهُ اسمُ
مَفْرَدٍ مُضْمَرٍ ، يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ كَمَا يَتَغَيَّرُ آخِرُ الْمُضْمَرَاتِ
لَاخْتِلَافِ أَعْدَادِ الْمُضْمَرِّينَ ، وَأَنَّ الْكَافَ فِي إِيَّاكَ
كَانَتْ فِي ذَلِكَ فِي أَنَّهُ دَلَالَةٌ عَلَى الْخَطَابِ فَقَطْ 'مَجْرَى ذَا'
مِنْ كَوْنِهَا عَلَامَةً الضَّمِيرِ ، وَلَا 'يَحْيِيزُ' الْأَخْفَشَ فِيمَا
حَكِي عَنْهُ إِيَّاكَ وَإِيَّا زَيْدَ وَإِيَّا بَإِيَّ وَإِيَّا الْبَاطِلَ ،
قَالَ سَيَبَوِيه : حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَنْتَهُمْ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ
سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّبْتَيْنِ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا
الشُّوَابَ ، وَحَكِي سَيَبَوِيهَ أَيْضًا عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قَالَ :
لَوْ أَنَّ قَائِلًا قَالَ إِيَّاكَ نَفْسِكَ لَمْ أَعْنَهُ لِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ
مَجْرُورَةٌ ، وَحَكِي ابْنُ كَيْسَانَ قَالَ : قَالَ بَعْضُ التَّحْوِيلِينَ

إِيَّاكَ بِكَمَالِهَا اسمٌ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْبَاءَ وَالْكَافَ
وَالْهَاءَ هِيَ أَسْمَاءُ وَإِيَّا عِمَادٌ لَهَا لِأَنَّهَا لَا تَقُومُ بِأَنْفُسِهَا ؛
قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمُ إِيَّا اسمٌ مِنْهُمْ 'يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْمَنْصُوبِ ، وَجُمِلَتْ الْكَافُ وَالْهَاءُ وَالْبَاءُ بَيَانًا عَنِ
الْمَقْصُودِ لِيُعْلَمَ الْمُخَاطَبُ مِنَ الْغَائِبِ ، وَلَا مَوْضِعَ
لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ كَالْكَافِ فِي ذَلِكَ وَأَرَأَيْتَكَ ، وَهَذَا
هُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
قَوْلُهُ اسمٌ مِنْهُمْ 'يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَنْصُوبِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ
لَا اشْتِقَاقٌ لَهُ ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَاجُ : 'الْكَافُ' فِي
إِيَّاكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِإِضَافَةِ إِيَّا إِلَيْهَا ، لِأَنَّ أَظَاهِرَ
يُضَافُ إِلَى سَائِرِ الْمُضْمَرَاتِ ، وَلَوْ قُلْتُ إِيَّا زَيْدَ
حَدَّثْتُ لَكَانَ قِيْعًا لِأَنَّهُ خَصٌّ بِالْمُضْمَرِّ ، وَحَكِي
مَا رَوَاهُ الْخَلِيلُ مِنْ إِيَّاهُ وَإِيَّا الشُّوَابَ ، قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ :
وَنَأْمَلْنَا هَذِهِ الْأَقْوَالُ عَلَى اخْتِلَافِهَا وَالْإِعْتِلَالِ لِكُلِّ
قَوْلٍ مِنْهَا فَلَمْ نَجِدْ فِيهَا مَا يَصِحُّ مَعَ النِّصْبِ وَالتَّغْيِيرِ غَيْرَ
قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ ، أَمَّا قَوْلُ الْخَلِيلِ إِنَّ إِيَّا
اسمَ مَضْمَرٍ مضاف فظاهر الفساد ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا ثَبِتَ
أَنَّهُ مَضْمَرٌ لَمْ تَجْزِ إِضَافَتُهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ ، لِأَنَّ
الْعَرَضَ فِي الْإِضَافَةِ إِذَا هُوَ التَّعْرِيفُ وَالتَّخْصِصُ وَالْمَضْمَرُ
عَلَى نَهْيَةِ الْإِخْتِصَاصِ فَلَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى الْإِضَافَةِ ، وَأَمَّا
قَوْلُ مَنْ قَالَ إِنَّ إِيَّاكَ بِكَمَالِهَا اسمٌ فَلَيْسَ بِقَوِيٍّ ،
وَذَلِكَ أَنَّ إِيَّاكَ فِي أَنَّ فَتْحَةَ الْكَافِ تَقِيدُ الْخَطَابَ
الْمَذْكُورَ ، وَكَسْرَةُ الْكَافِ تَقِيدُ الْخَطَابَ الْمَوْثِقَ ،
بِنَزْلَةِ أَنْتَ فِي أَنَّ الاسمَ هُوَ الْهَمْزَةُ ، وَالنُّونُ وَالتَّاءُ
الْمَقْتُوحَةُ تَقِيدُ الْخَطَابَ الْمَذْكُورَ ، وَالتَّاءُ الْمَكْسُورَةُ
تَقِيدُ الْخَطَابَ الْمَوْثِقَ ، فَكَمَا أَنَّ مَا قَبْلَ التَّاءِ
فِي أَنْتَ هُوَ الاسمُ وَالتَّاءُ هُوَ الْخَطَابُ فَكَذَا إِيَّا
اسمٌ وَالْكَافُ بَعْدَهَا حَرْفُ خُطَابٍ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ
إِنَّ الْكَافَ وَالْهَاءَ وَالْبَاءَ فِي إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّا هِيَ
الْأَسْمَاءُ ، وَإِنَّ إِيَّا إِذَا عُمِدَتْ بِهَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَقِلَّتْهَا ،

فغير مَرَضِيٍّ أيضاً ، وذلك أنْ إِيَّا في أنها ضير منفصل بمنزلة أنا وأنت ونحن وهو وهي في أن هذه مضرات منفصلة ، فكما أنْ أنا وأنت ونحوها تخالف لفظ المرفوع المتصل نحو التاء في قمت والتون والألف في قمتا والألف في قاما والواو في قاموا ، بل هي ألفاظ آخر غير ألفاظ الضير المتصل ، وليس شيء منها معموداً له غيرُهُ ، وكما أنْ التاء في أنت ، وإن كانت بلفظ التاء في قمت ، وليست اسماً مثلها بل الاسم قبلها هو أن والتاء بعده للمخاطب وليست أنْ عباداً للتاء ، فكذلك إِيَّا هي الاسم وما بعدها يفيد الخطاب تارة والغيبة تارة أخرى والتكلم أخرى ، وهو حرف خطاب كما أن التاء في أنت حرف غير معمود بالهمزة والتون من قبلها ، بل ما قبلها هو الاسم وهي حرف خطاب ، فكذلك ما قبل الكاف في إِيَّاكَ اسم والكاف حرف خطاب ، فهذا هو محض القياس ، وأما قول أبي إسحق : إنْ إِيَّا اسم مظهر خص بالإضافة إلى المضمر ، ففاسد أيضاً ، وليس إِيَّا بمظهر ، كما زعم ، والدليل على أنْ إِيَّا ليس باسم مظهر اقتضاهم به على ضربٍ واحد من الإعراب وهو النصب ؛ قال ابن سيده : ولم نعلم اسماً مظهرًا اقتضيه به على النصب البتة إلا ما اقتضيه به من الأسماء على الظرفية ، وذلك نحو ذات مَرَّتٍ وبُعَيْدَاتٍ بَيْنَ وَذَا صَبَاحٍ وَمَا جَرَى مُجَرَّاهُنَّ ، وشيئا من المصادر نحو سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَعَادَ اللَّهِ وَلَيْسَ إِيَّا ظرفاً ولا مصدرًا فيلحق بهذه الأسماء ، فقد صح إذا هذا الإيراد سقوط هذه الأقوال ، ولم يبق هنا قول يجب اعتقاده ويلزم الدخول تحته إلا قول أبي الحسن من أنْ إِيَّا اسم مضمر ، وأن الكاف بعده ليست باسم ، وإنما هي للخطاب بمنزلة كاف ذلك وأرأيتك وأبصرتك زيداً ولَيْسَكَ عَمْرًا والشجاء . قال ابن جني :

وسئل أبو إسحق عن معنى قوله عز وجل : إِيَّاكَ تَعْبُدُ ، ما تأويله ؟ فقال : تأويله حَقِيقَتُكَ تَعْبُدُ ، قال : واشتقاقه من الآية التي هي العلامة ؛ قال ابن جني : وهذا القول من أبي إسحق غير مَرَضِيٍّ ، وذلك أنْ جميع الأسماء المضرة مبني غير مشتق نحو أنا وهي وهو ، وقد قامت الدلالة على كونه اسماً مضراً فيجب أن لا يكون مشتقاً . وقال اللبث : إِيَّا تجعل مكان اسم منصوب كقولك ضَرَبْتُكَ ، فالكاف اسم المضروب ، فإذا أردت تقديم اسمه قلت إِيَّاكَ ضَرَبْتُ ، فتكون إِيَّا عباداً للكاف لأنها لا تغرد من الفعل ، ولا تكون إِيَّا في موضع الرفع ولا الجر مع كاف ولا باه ولا هاء ، ولكن يقول المحذر إِيَّاكَ وَزَيْدًا ، ومنهم من يجعل التحذير وغير التحذير مكسوراً ، ومنهم من ينصب في التحذير ويكسر ما سوى ذلك للفرقة . قال أبو إسحق : مَرَضِيٌّ إِيَّاكَ في قوله إِيَّاكَ تَعْبُدُ نصبٌ بوقوع الفعل عليه ، وموضع الكاف في إِيَّاكَ خفضٌ بإضافة إِيَّا إليها ، قال : وإيَّا اسم للمضمر المنصوب ، إلا أنه ظاهر بضاف إلى سائر المضرات نحو قولك إِيَّاكَ ضَرَبْتُ وإِيَّاهُ ضَرَبْتُ وإِيَّايَ حَدَّثْتُ ، والذي رواه الخليل عن العرب إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاهُ وإِيَّا الشَّوَابَ ، قال : ومن قال إنْ إِيَّاكَ بكما الاسم ، قيل له : لم نر اسماً للمضمر ولا للظن ، إنما يتغير آخره ويبقى ما قبل آخره على لفظ واحد ، قال : والدليل على إضافته قول العرب فإِيَّاهُ وإِيَّا الشَّوَابَ با هذا ، وإجرازم الهاء في إِيَّاهُ مُجَرَّاهَا في عَصَاهُ ، قال الفراء : والعرب تقول هِيَّاكَ وَزَيْدًا إذا تَهَوَّكَ ، قال : ولا يقولون هِيَّاكَ ضَرَبْتُ . وقال المبرد : إِيَّاهُ لا تستعمل في المضمر المتصل إنما تستعمل في المنفصل ، كقولك ضَرَبْتُكَ لا يجوز أن

وقال ذو الرمة :

إذا قال حاديهم : أبايا ، انقضيته
يسئل الذرأ مطلثنقات العرائك

قال ابن بري : والمشهور في البيت :

إذا قال حاديها : أبا ، عَجَسَتْ يَها
خفاف الخطى مطلثنقات العرائك

ولادة الشمس ، بكسر الهزة : ضَوْءُها ، وقد فتَحَ ؛
وقال طرفة :

سَقَنَهُ لِبَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِنَاثِهِ
أَسِفٌ ، ولم تَكُنْ دِمٌ عَلَيَّ يَلْتَسِدُ

فإن أسقطت الماء مَدَدَتْ وفتحت ؛ وأنشد ابن بري
لمعْن بن أوس :

رَفَعْنِ رَقْمًا عَلَى أَيْلِيَّةٍ مُجْدِدٍ ،
لَا قِيَّ أَبَاها أَيْلَهُ الشَّمْسِ فَأَتَلَقَّا

ويقال : الأَبَاةُ لِلشَّمْسِ كَالهَالَةِ لِلْقَمَرِ ، وهي الدارة
حولها .

با : الباء : حرف هجاء من حروف المعجم ، وأكثر ما
تُرد بمعنى الإلتصاق لما ذُكِرَ قَبْلُها من اسم أو فعل
بما انضمت إليه ، وقد تُرد بمعنى الملازمة والمخالطة ،
وبمعنى من أجل ، وبمعنى في ومن وعن ومع ، وبمعنى
الخال والعوض ، وزائدة ، وكل هذه الأقسام قد
جاءت في الحديث ، وتعرف بسياق اللفظ الواردة فيه ،
والباء التي تأتي للإلتصاق كقولك : أمسكت يزيد ،
وتكون للاستعانة كقولك : ضربت بالسيف ،
وتكون للإضافة كقولك : مررت بزيد . قال ابن
جني : أما ما يحكيه أصحاب الشافعي من أن الباء
للتبعض فشيء لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به بيت ،
وتكون للقسم كقولك : بالله لأفعلن . وقوله

يقال ضربت إياك ، وكذلك ضربتهم لا يجوز أن
تقول ضربت إياك وزيدا أي وضربتكَ ، قال :
وأما التحذير إذا قال الرجل للرجل إياك ورؤوب
الفاحشة فيه إضمار الفعل كأنه يقول إياك أحتذر
رؤوب الفاحشة . وقال ابن كيسان : إذا قلت
إياك وزيدا فأنت مُحذَرٌ مَنْ تُخاطِبُهُ مِنْ زَيْدٍ ،
والفعل الناصب لها لا يظهر ، والمعنى أحتذر زيدا
كأنه قال أحتذر إياك وزيدا ، فإياك مُحذَرٌ
كأنه قال باعد نفسك عن زيد وباعد زيدا عنك ،
فقد صار الفعل عاملاً في المُحذَرِ والمُحذَرِ منه ،
قال : وهذه المسألة تبين لك هذا المعنى ، تقول :
نفسك وزيدا ، ورأسك والسيف أي اتقِ رأسك
أن يصبىه السيْفُ واتقِ السيْفَ أن يصبى
رأسك ، فرأسه مُتَقِيٌّ لثلاث يصبىه السيْفُ ، والسيْفُ
مُتَقِيٌّ ، ولذلك جمعها الفعل ، وقال :

فإياك إياك المِرَاء ، فإنه
إلى الشرِّ دَعَاءٌ ، وللشرِّ جالبٌ

يريد : إياك والمِرَاء ، فحذف الواو لأنه بناء على
إياك وأن ثماري ، فاستحسن حذفها مع المِرَاء .
وفي حديث عطاء : كان معاوية ، رضي الله عنه ،
إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة كانت إياها ،
اسم كان ضمير السجدة ، وإياها الخبر أي كانت هي
هي أي كان يرفع منها ويتنفض قائماً إلى الركعة
الأخرى من غير أن يتعقد فتحة الاستراحة . وفي
حديث عمر بن عبد العزيز : إياي وكذا أي نسج عشي
كذا ونسجني عنه . قال : إيا اسم مبني ، وهو ضمير
المتصوب ، والضاير التي تضاف إليها من الماء والكاف
والباء لا مواضع لها من الإعراب في القول القوي ؛
قال : وقد تكون إيا بمعنى التحذير . وأبايا : زجر ؛
قوله « وكذلك ضربتهم ال قوله قال وأما الخ » كذا بالامل .

تعالى : أَوَّلَمَ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغَيَّرْ بِخَلْقِنَا بَقَادِرٍ ؛ لَمَّا جَاءَتِ الْبَاءُ
فِي حَيْزٍ لَمْ لَأْنَهَا فِي مَعْنَى مَا وَلَيْسَ ، وَدَخَلَتْ الْبَاءُ فِي
قَوْلِهِ : وَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ ، لِأَنَّ مَعْنَى أَشْرَكَ بِاللَّهِ
قَرَنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُهُ ، وَفِيهِ إِضَارٌ . وَالْبَاءُ
لِلإِلْتِصَاقِ وَالْقِرَانِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : وَكَلَّمْتُ بَقْلَانِ ،
مَعْنَاهُ قَرَرْتُ بِهِ وَكَيْلًا . وَقَالَ النُّحَوِيُّ : الْجَالِبُ
لِلْبَاءِ فِي بَسْمِ اللَّهِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ أَيْتَدَى
بِاسْمِ اللَّهِ . وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُهُ
يَسْتَنِدُّ بَيْنَ الْمَدْفَعَيْنِ فِي قَبِيضٍ فَإِذَا أَصَابَ خَصْلَةً
يَقُولُ أَنَا بِهَا أَنَا بِهَا ، يَعْنِي إِذَا أَصَابَ الْمَدْفَعَ قَالَ أَنَا
صَاحِبُهَا ثُمَّ يَرْجِعُ مُسَكِّنًا قَوْمَهُ حَتَّى يَمُرَّ فِي السُّوقِ ؛
قَالَ شُرَّ : قَوْلُهُ أَنَا بِهَا يَقُولُ أَنَا صَاحِبُهَا . وَفِي حَدِيثٍ
سَلَمَةُ بْنُ صَخْرٍ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا ظَاهِرًا أَمَرَتْهُ ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ
لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّكَ بِذَلِكَ بِاسْلَمَةً ؟
قَالَ : نَعَمْ أَنَا بِذَلِكَ ؛ يَقُولُ : لَعَلَّكَ صَاحِبُ
الْأَمْرِ ، وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لَعَلَّكَ الْمُتَبَتَّلِي
بِذَلِكَ . وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَتَى
بِأَمْرَةٍ قَدْ زَنَتْ فَقَالَ : مَنْ يَكُ ؟ أَيُّ مِنَ الْفَاعِلِ
بِكَ ؛ يَقُولُ : مَنْ صَاحِبُكَ . وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ :
مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ أَيُّ فَبِالْإِخْصَةِ أَخَذَ ،
لِأَنَّ السُّنَّةَ فِي الْجُمُعَةِ الْغُسْلُ ، فَأَضْرَ تَقْدِيرُهُ وَنِعِمَّتْ
الْحَصْلَةُ هِيَ فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ ، وَقِيلَ :
مَعْنَاهُ فَبِالسُّنَّةِ أَخَذَ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى . وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزِ : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ؛ الْبَاءُ هَهُنَا لِلإِلْتِصَاقِ
وَالْمَخَالَطَةِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : تَنَبَّأْتُ بِالْأَدْنَى أَيُّ
مُخْتَلِطَةٍ وَمُتَنَبِّئَةٍ بِهِ ، وَمَعْنَاهُ اجْعَلْ تَسْبِيحَ
اللَّهِ مُخْتَلِطًا وَمُتَنَبِّئًا بِمَجْدِهِ ، وَقِيلَ : الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ
كَأَيُّ قَالَ إِذْ هَبَّ بِهِ أَيُّ خَذَهُ مَعَكَ فِي الذَّهَابِ كَأَنَّهُ

قَالَ سَبِّحْ رَبَّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِلَهِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ
الْآخِرِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَجْدُهُ أَيُّ وَمَجْدُهُ سَبَّحْتُ ،
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْبَاءِ الْمُرَدَّةِ عَلَى تَقْدِيرِ عَامِلٍ مَحْذُوفٍ ،
قَالَ شُرَّ : وَيُقَالُ لَمَّا رَأَى بِالسَّلَاحِ هَرَبَ ؛ مَعْنَاهُ
لَمَّا رَأَى أَقْبَلْتُ بِالسَّلَاحِ وَلَمَّا رَأَى صَاحِبَ سِلَاحٍ ؛
وَقَالَ حُسَيْدٌ :

رَأَيْتُهُ بِحَبْلَيْهَا فَرَدَّتْ مَخَافَةَ

أَرَادَ : لَمَّا رَأَيْتُهُ أَقْبَلْتُ بِحَبْلَيْهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ؛ أَدْخَلَ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ
بِإِلْحَادٍ لِأَنَّهَا حَسَّتْ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يُرِدْ بِأَنْ يُلْجِدَ
فِيهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : يَشْرَبْ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ؛ قِيلَ :
ذَهَبَ بِالْبَاءِ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى يَرَوِي بِهَا عِبَادُ اللَّهِ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ
وَاقِعٍ ؛ أَرَادَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، سَأَلَ عَنْ عَذَابٍ وَاقِعٍ ،
وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَسَيَبْصِرْ وَيُبْصِرُونَ
بِأَيْكُمُ الْمُنْفَكُونَ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا ؛ دَخَلَتْ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَكُنِيَ بِاللَّهِ
لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِهِ ، كَمَا قَالُوا :
أَظْهَرَ بِعَبْدِ اللَّهِ وَأَنْبَلَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَأَدْخَلُوا
الْبَاءَ عَلَى صَاحِبِ الظَّرْفِ وَالشُّبْلِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ ؛
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : نَاهِيكَ بِأَخِينَا وَحَسْبُكَ بِصَدِيقِنَا ،
أَدْخَلُوا الْبَاءَ لِهَذَا الْمَعْنَى ، قَالَ : وَلَوْ أَسْقَطْتَ الْبَاءَ لَقُلْتَ
كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا ، قَالَ : وَمَوْضِعُ الْبَاءِ رَفْعٌ فِي
قَوْلِهِ كَفَى بِاللَّهِ ؛ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : انْتِصَابُ قَوْلِهِ
شَهِيدًا عَلَى الْحَالِ مِنَ اللَّهِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ ، وَيَحْوِزُ أَنْ
يَكُونَ منصوبًا عَلَى التفسير ، مَعْنَاهُ كَفَى بِاللَّهِ مِنَ
الشَّاهِدِينَ فَيَجْزِي فِي بَابِ الْمُنْصَوِّبَاتِ مَجْزَى الدَّرَاهِمِ
قوله « وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَسِيرُ الْخ » كَبِّهَا مَشِ الْأَمَلِ
كَذَا أَيُّ أَنَّ الْمَوَافِقَ مِنْ عَادَتِهِ إِذَا وَجَدَ خَلَا أَوْ نَقَصَ كَبِّ
كَذَا أَوْ كَذًا وَجَدَتْ .

في قوله عندي عشرون درهماً ، وقيل في قوله :
فاسأل به خبيراً ؛ أي سأل عنه خبيراً بخبرك ؛
وقال علقمة :

فإن تسألوني بالنساء ، فإثني
بصير بأذواه النساء طيب

أي تسألوني عن النساء ؛ قاله أبو عبيد . وقوله
نعالى : ما عركك بربك الكريم ؛ أي ما خدعك عن
ربك الكريم والإيمان به ؛ وكذلك قوله عز وجل :
وعزكم بالله العزوة ؛ أي خدعكم عن الله والإيمان
به والطاعة له الشيطان . قال الفراء : سمعت رجلاً
من العرب يقول أرجو بذليك ، فسأته فقال :
أرجو ذاك ، وهو كما تقول يعجبني بأنتك قائم ،
وأريد لأذهب ، معناه أريد أذهب . الجوهري :
الباء حرف من حروف المعجم ، قال : وأما
المكسورة فحرف جر وهي لإصاق الفعل بالمفعول به ،
تقول : مرتت يزيد ، وجاز أن يكون مع استعانة ،
تقول : كتبت بالقلم ، وقد نجي زائدة كقول
نعالى : وكفى بالله شهيداً ؛ وحسبك يزيد ، وليس
زيد بقائم . والباء هي الأصل في حروف القسم
تشتمل على المظهر والمضمر ، تقول : بالله لقد
كان كذا ، وتقول في المضمر : لأفعلن ؛ قال
غوبة بن سلمى :

ألا نادى أمانة باحثالي
لتخزنتي ، فلا يك ما أبالي

الجوهري : الباء حرف من حروف الشقة ، بُنيت
على الكسر لاستحالة الابتداء بالموقوف ؛ قال
ابن بري : صوابه بُنيت على حركة لاستحالة الابتداء
قوله « الجوهري الباء حرف من حروف الميم » كذا بالأصل ،
ولست هذه البارة له كما في عدة نسخ من صحاح الجوهري ولها
عبارة الأزهرى .

بالساكن ، وخصت بالكسر دون الفتح تشبيهاً بعملها
وفرقاً بينها وبين ما يكون اسماً وحرفاً . قال
الجوهري : والباء من عوامل الجر وتخص بالدخول
على الأسماء ، وهي لإصاق الفعل بالمفعول به ، تقول
مرتت يزيد كأنك ألتصقت المُرور به . وكل
فعل لا يتعدى فلك أن تعديه بالباء والألف
والتشديد ، تقول : طار به ، وأطاره ، وطير به ؛
قال ابن بري : لا يصح هذا الإطلاق على الضوم ،
لأن من الأفعال ما يُعدى بالهمزة ولا
يُعدى بالتضعيف نحو عاد الشيء وأعدته ،
ولا تقل عودته ، ومنها ما يُعدى
بالتضعيف ولا يُعدى بالهمزة نحو عرف وعرفته ، ولا
يقال أعرفته ، ومنها ما يُعدى بالباء ولا يُعدى
بالهمزة ولا بالتضعيف نحو دفع زيد عمراً ودفعته
بعمرو ، ولا يقال أدفعته ولا دفعته . قال
الجوهري : وقد تراءى الباء في الكلام كقولهم بحسبك
قول السوء ؛ قال الأشعر الزَّيَّان واسمه عمرو
ابن حارثة بن جُو ابن عمه رضوان :

بحسبك في القوم أن يعلموا
بأنتك فيهم عني مضر

وفي التنزيل العزيز : وكفى بربك هادياً ونصيراً ؛
وقال الرازي :

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج ،
تضرب بالسيف ونزجو بالفرج

أي الفرج ؛ وربما وُضِع موضع قولك من أجل
كقول لبيد :

غلب تشذر بالذحول كأنهم
جن البدي ، رواياً أقدامها

أي من أجل الذحول ، وقد وُضِع موضع على

كقوله تعالى : وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ أَوْ عَلَى دِينَارٍ ، كَمَا تَوْضَعُ عَلَى مَوْضِعِ الْبَاءِ كقول الشاعر :

إِذَا رَضِيتُ عَلَى بَنُو قَشِيرٍ ،
لَعَمْرُ اللَّهِ أَغْجَبَنِي رِضَاهَا ١

أي رَضِيتُ بي . قال الفراء : يوقف على المدد بالتصريف والمد شَرِبْتُ مَاءً ، قال : وكان يجب أن يكون فيه ثلاث ألقات ، قال : وسعت هؤلاء يقولون شَرِبْتُ مِيَّ يَاهَذَا ، قال : وهذه بي يَاهَذَا ، وهذه ب حَسَنَةً ، فشَبَّهُوا المدد بالمتصور والمتصور بالمدد ، والنسب إلى الباء بَيَّرِي . وقصيدة بَيَّرِيَّةٌ : رَوَيْهَا الْبَاءُ ، قال سيبويه : أبا وأخواتها من الثاني كالنات والنا والنا ، إذا تهجيت مقصورة لأنها ليست بأسماء ، وإذا جاءت في التهجى على الوقف ، ويدل على ذلك أن القاف والذال والصاد موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف لَحُرِّكَتْ أواخرهن ، ونظير الوقف هنا الحذف في الباء وأخواتها ، وإذا أردت أن تُلَفِّظَ بحروف المعجم قَصَّرْتَ وَأَسْكَنْتَ ، لأنك لست تريد أن تفعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تُقْطَعَ حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات تُصَوِّتُ بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه ، وسنذكر من ذلك أشياء في مواضعها ، والله أعلم .

تا : التاء : حرف هجاء من حروف المعجم تاء حَسَنَةً ، وتنسب القصيدة التي قوافيها على التاء تَائِيَّةٌ ، ويقال تَائِيَّةٌ ، وكان أبو جعفر الرُّؤَاسِي يقول بَيَّرِيَّةٌ وَتَيَّرِيَّةٌ ، والجوهري : النسب إلى التاء تَيَّرِي .

١ قوله « شربت مي يَاهَذَا » كذا ضبط مي بالأمل هنا وتقدم ضبطه في موه بفتح فسكون وتقدم ضبط الياه من ب حنة بفتحة واحدة ولم نجد منه العبارة في النسخة التي بأيدينا من التهذيب .

وقصيدة تَيَّرِيَّةٌ : رَوَيْهَا التاء ، وقال أبو عبيد عن الأحرر : تَائِيَّةٌ ، قال : وكذلك أخواتها ، والتاء من حروف الزوائد وهي تَراد في المستقبل إذا خاطبت ، تقول : أَنْتِ تَفْعَلِ ، وتَدْخُلِ في أمر المُوَاخَافَةِ للغاير كقوله تعالى : فَبِذَلِكَ فَلْتَفَكَّرْ حَتَّى قَالَ الشاعر :

قُلْتُ لِبَوَائِبِ لَدَيْهِ دَارُهَا :
تَيْدَنْ فَلِي حَمُؤُهَا وَجَارُهَا

أراد : لَيْتَيْدَنْ ، فحذف اللام وكسر التاء على لغة من يقول أَنْتِ تَعْلَمُ ، وتَدْخُلِهَا أَيْضاً في أمر ما لم يسم فاعله فتقول من زُمِي الرجل : لَيْتُهُ بَارِجِلٍ وَلَيْتُنَّ بِجَاجِي ، قال الأَخْشَسُ : إِدْخَالُ اللام في أمر المُخَاطَبَةِ لغة رديئة لأن هذه اللام إما تدخل في الموضع الذي لَا يُقَدَّرُ فيه على افْعَلْ ، تقول : لَيْتُنَّ زَيْدٌ ، لأنك لَا تَقْدِرُ على افْعَلْ ، وإذا خاطبت قلت قُمْ لأنك قد اسْتَعْتَبْتِ عنها ، والتاء في القَسَمِ بدل من الواو كما أبدلوا منها في تَشْرِي وِثْرَاتٍ وَثَغْمَةٍ وَثَجَاهٍ ، والواو بدل من الباء ، تقول : تالله لقد كان كذا ، وَلَا تَدْخُلِ في غير هذا الاسم ، وقد تَراد التاء للدوْنِ في أول المستقبل وفي آخر الماضي ، تقول : هي تَفْعَلُ وَقَعَلَتْ ، فَإِنْ تَأَخَّرَتْ عن الاسم كانت ضميراً ، وَإِنْ تَقَدَّمَتْ كانت علامة ، قال ابن بري : تاء التائيت لَا تَخْرُجُ عَنْ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا تَأَخَّرَتْ أَوْ تَقَدَّمَتْ ، قال الجوهري : وقد تكون ضمير الفاعل في قولك قَعَلْتَ ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، فَإِنْ خَاطَبْتَ مَذْكَرًا فَتَحْتَ ، وَإِنْ خَاطَبْتَ مَوْثَرًا كَسَرْتَ ، وقد تَراد التاء في أَنْتِ فَتَصِيرُ مَعَ الاسم كالتاء الواحد من غير أن تكون مضافة إليه ، وقول الشاعر :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا ،
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

قال الأخفش: زعم بعضهم أنه أراد الفاء والثاء فترخيم ، قال: وهذا خطأ ، ألا ترى أنك لو قلت زيذاً وا تريد وعمراً لم يستدل أنك تريد وعمراً ، وكيف يريدون ذلك وهم لا يعرفون الحروف ؟ قال ابن جني: يريد أنك لو قلت زيذاً وا من غير أن تقول وعمراً لم يعلم أنك تريد وعمراً دون غيره ، فاختصر الأخفش الكلام ثم زاد على هذا بأن قال: إن العرب لا تعرف الحروف ، يقول الأخفش: فإذا لم تعرف الحروف فكيف ترخم ما لا تعرفه ولا تلفظ به ؟ وإنما لم يميز ترخم الفاء والثاء لأنها ثلاثيان ساكنتا الأوسط فلا يُرَخِّمان ، وأما الفراء ف يرى ترخم الثلاثي إذا تحرك أو سَطَط نحو حَسَنَ وحَسَل ، ومن العرب من يجعل السين تاءً ، وأشد لعليه بن أرقم :

يا قَبِيحَ اللهِ بَسِي السُّعْلَاتِ :
عَمَّرُوْا بَنَ يَرْبُوعَ شِرَارِ النَّاتِ
لَيْسُوا أَعْقَاءَ وَلَا أَكْبَاتِ

يريد الناس والأكبياس . قال : ومن العرب من يجعل التاء كافاً ، وأشد لرجل من حِمَيْر :

يا ابن الزَّيْبُرِ طالما عَصَيْكَ ،
وطالما عَنَيْتُنَا إِلَيْكَ ،
لَتَضْرِبَنَّ بَسْفِينَا قَفَيْكَ

البيت : تاء وذو لفتان في موضع ذيه ، تقول : هات فلانة ، في موضع هذه ، وفي لغة تاء فلانة ، في موضع هذه . الجوهري : تاء اسم يشار به إلى المؤنث مثل ذا للذكر ، قال النابغة :

ها إن تاء عذرة إن لا تكن نَعَمَت ،
فإن صاحبها قد تاء في البلد

وعلى هاتين اللغتين قالوا تيكَ وتلكَ وتالكَ ، وهي رواية الديوان : ها إن ذي عذرة الخ .

أفصح اللغات كلها ، فإذا تَبَيَّنَتْ لم تقل إلا تان وتانك وتين وتينك في الجر والنصب في اللغات كلها ، وإذا صَغُرَتْ لم تقل إلا تياً ، ومن ذلك اسْتُنِيَ اسم تياً ؛ قال : والتي هي مَعْرِفَةٌ تاء ، لا يَقُولونها في المعرفة إلا على هذه اللغة ، وجعلوا إحدي اللامعين تقوية للأخرى استقباحاً أن يقولوا التي ، وإنما أرادوا بها الألف واللام المَعْرِفَةُ ، والجمع اللآتي ، وجمع الجمع اللآتي ، وقد تخرج التاء من الجمع فيقال اللآتي بمدودة ، وقد تخرج الباء فيقال اللآء ، بكسرة تدل على الباء ، وبهذه اللغة كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ ، وأشد غيره :

من اللآء لم يَحْجُبْنَ يَبْقَيْنَ حِسْبَةً ،
ولكن لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلَا

وإذا صَغُرَتْ التي قلت اللتياً ، وإذا أردت أن تجمع اللتياً قلت اللتئات . قال الليث : وإنما صار تصغيره وذيه وما فيها من اللغات تياً لأن كلمة التاء والذال من ذهوتيه كل واحد هي نفسٌ وما لحقها من بعدها فلأنها عمادٌ للتاء لكي ينطلق به اللسان ، فلما صَغُرَتْ لم تَجِدْ ياءَ التصغير حرفين من أصل البناء تجيء بعدهما كما جاءت في سَعِينِ وعُمَيْرِ ، ولكنها وقعت بعد التاء فجاءت بعد فتحة ، والحرف الذي قبل ياء التصغير يحجبها لا يكون إلا مفتوحاً ، ووقعت التاء إلى جنبها فانتصبت وصار ما بعدها قوة لها ، ولم ينضم قبلها شيء لأنه ليس قبلها حرفان ، وجميع التصغير صَدْرُهُ مَضْمُومٌ والحرف الثاني منصوب ثم بعدهما ياء التصغير ، ومنهم أن يرفعوا التاء التي في التصغير لأن هذه الحروف دخلت عماداً للسان في آخر الكلمة فصارت الباء التي قبلها في غير موضعها ، لأنها قُلبت للسان عماداً ، فإذا وقعت في الحشو لم تكن عماداً ، وهي في تياً الألف التي كانت في ذا ؛ وقال

المبرد: هذه الأسماء المبهمة مخالفة لغيرها في معناها وكثير من لفظها، فمن مخالفتها في المعنى وقوعها في كل ما أومأت إليه، وأما مخالفتها في اللفظ فإنها يكون منها الاسم على حرفين، أحدهما حرف لين نحو ذا ونا، فلما صغرت هذه الأسماء خولف بها جهة التصغير فلا يعرب المصغر منها ولا يكون على تصغيره دليل، وألحقت ألف في أواخرها تدل على ما كانت تدل عليه الضمة في غير المبهمة، ألا ترى أن كل اسم نضغرت من غير المبهمة نضم أوله نحو فلبس ودربهم؟ وتقول في تصغير ذا ذبياً، وفي تائباً، فإن قال قائل: ما بال ياء التصغير لحيث ثانية ولما حقت أن تلحق ثالثة؟ قيل: لأنها لحقت ثالثة ولكنك حدثت ياء لاجتماع الياءات فصارت ياء التصغير ثانية، وكان الأصل ذبياً، لأنك إذا قلت ذا فالألف بدل من ياء، ولا يكون اسم على حرفين في الأصل فقد ذهبت ياء أخرى، فإن صغرت ذه أو ذي قلت تبا، ولما منعك أن تقول ذبياً كراهية الالتباس بالمدكسر قلت تبا، قال: وتقول في تصغير الذي اللذبيا وفي تصغير التي اللتبيا كما قال:

بعد اللتبيا واللتبيا واللتبي،

إذا علنتها أنفُسُ تردت

قال: ولو حقرت اللابي قلت في قول سيبويه اللتبيا كتصغير التي، وكان الأخفش يقول وحده اللوتيا لأنه ليس جمع التي على لفظها فلما هو اسم للجمع، قال المبرد: وهذا هو القياس. قال الجوهري: نه مثل ذه، وتان للثنية، وأولاء للجمع، وتصغير تائباً، بالفتح والتشديد، لأنك قلت ألف ياء وأدغمتها في ياء التصغير؛ قال ابن بري: صوابه

قوله «اللوتيا» كذا بالأصل والتذهيب بتقديم الهمزة القوية على التنية، وسبأ المؤلف في ترجمة تصغير ذا ونا اللوبا.

وأدغمت ياء التصغير فيها لأن ياء التصغير لا تنحرك أبداً، فالياء الأولى في تبا هي ياء التصغير وقد حذفت من قبلها ياء هي عين الفعل، وأما الياء المجاورة للألف فهي لام الكلمة. وفي حديث عمر: أنه رأى جارية مهزولة فقال من يعرف تبا؟ فقال له ابنه: هي والله إحدى بناتك؛ تبا: تصغير تاء، وهي اسم إشارة إلى المؤن بمنزلة ذا الذكسر، ولما جاء بها مصغرة تصغيراً لأمرها، والألف في آخرها علامة التصغير وليست التي في مكبرها؛ ومنه قول بعض السلف: وأخذت تبنة من الأرض فقال تبا من التوفيق خير من كذا وكذا من العسل. قال الجوهري: ولك أن تدخل عليها ها التنية فتقول هاها هند وهاهان وهؤلاء، والتصغير هايباً، فإن خاطبت جئت بالكاف قلت نيك وتلك وتاك وتلك، بفتح التاء، وهي لغة رديئة، والتثنية تانك وتانك، بالتشديد، والجمع أولئك وأولائك والتثنية والتثنية، وما قبل الكاف لمن تشبى إليه في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع، فإن حفظت هذا الأصل لم تخطئ في شيء من مسائله؛ وقد دخل الماء على نيك وتاك تقول هانيك هند وهاناك هند؛ قال عبيد يصف ناقته:

هانيك تحيلني وأبيض صارماً،

ومدرباً في مارن مخموس

وقال أبو النجم:

جئنا تحيك ونستجديكا،

فافعل بنا هانك أو هانكا

أي هذه أو تلك نحية أو عطية، ولا تدخل ها على تلك لأنهم جعلوا اللام عوضاً عن ها التنية؛

قَوْمٌ بِمَحَاوِنَ الْبَيْهَامِ ، وَنِسْ
وَأَنْ قِصَارَ كَهَيْتَةِ الْحَجَلِ

أبو زيد : حَاحَيْتُ بِالْمَعْرَى حَيْعَاءَ وَمُعَاحَاةَ
صِيغَتُ ، قَالَ : وَقَالَ الْأَحْمَرُ سَأَسَاتُ بِالْحَارِ . أَبُو
عَمْرٍو : حَاحَ بِضَائِكَ وَبَغْنَيْكَ أَيِ ادْعُهَا ؛ وَقَالَ :

أَلْجَأَنِي الْفَرُّ إِلَى سَهَوَاتِ
فِيهَا ، وَقَدْ حَاحَيْتُ بِالذَّوَاتِ

قَالَ : وَالسَّهْوَةُ صَخْرَةٌ مَقْعَلِيَّةٌ لَا أَصْلَ لَهَا فِي
الْأَرْضِ كَأَنَّهَا حَاطَتْ مِنْ جِبَلٍ . وَالذَّوَاتُ :
الْمَهَازِيلُ ، الْوَاحِدَةُ ذَاتُ الْجَوْهَرِيِّ : حَاءُ زَجَرَ
لِلْإِبِلِ ، بُنِيَ عَلَى الْكسْرِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَقَدْ
يَقْصُرُ ، فَإِنْ أُرِدَتْ التَّنْكِيرُ تَوَثَّتْ قُلْتُ حَاءُ وَعَاءُ .
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْمَعْرَى حَاحَيْتُ بِهَا حَيْعَاءَ
وَحَيْعَاءَ إِذَا دَعَوْتَهَا . قَالَ سَيَبَوِيه : أَبْدَلُوا الْأَلْفَ
بِالْيَاءِ لَشَبْهَائِهَا بِهَا لِأَنَّ قَوْلَكَ حَاحَيْتُ لَمَّا هُوَ صَوْتُ
بَنَيْتُ مِنْهُ فِعْلًا ، كَمَا أَنَّ رَجُلًا لَوْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِهِ لَا
لِجَازِ أَنْ يَقُولَ لَا لَيْتُ ، يَرِيدُ قُلْتُ ، لَا ، قَالَ :
وَيَبْدُلُكَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ فَاغْلَتُ قَوْلَهُمُ الْحَيْعَاءُ
وَالْعَيْعَاءُ ، بِالْفَتْحِ ، كَمَا قَالُوا النِّحَاحَاتُ وَالْمَاهَاتُ ،
فَأَجْزَرِي حَاحَيْتُ وَعَاعَيْتُ وَهَاحَيْتُ 'مَجْزَرِي
كَعَدَعْتُ إِذْ كُنْتُ لِلتَّصْوِيرِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ حَاحَيْتُ بِهَا حَيْعَاءَ وَحَيْعَاءَ ، قَالَ :
صَوَابُهُ حَيْعَاءَ وَحَاحَاةَ ، وَقَالَ عِنْدَ قَوْلِهِ عَنْ سَيَبَوِيه
أَبْدَلُوا الْأَلْفَ بِهَا لَشَبْهَائِهَا ، قَالَ : الَّذِي قَالَ سَيَبَوِيه
لَمَّا هُوَ أَبْدَلُوا الْأَلْفَ لَشَبْهَائِهَا بِالْيَاءِ ، لِأَنَّ أَلْفَ حَاحَيْتُ
يَبْدُلُ مِنَ الْيَاءِ فِي حَيْعَيْتُ ، وَقَالَ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ
أَيْضًا لِجَازِ أَنْ تَقُولَ لَا لَيْتُ ، قَالَ : حَكَمِي عَنْ
الْعَرَبِ فِي لَا وَمَا لَوَيْتُ وَمَوَيْتُ ، قَالَ : وَقَوْلُ
قَوْلِهِ « كَأَنَّهَا حَاطَتْ إِلَى قَوْلِهِ الْجَوْهَرِيِّ » كَذَا بِالْأَصْلِ .

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : لَمَّا امْتَنَعُوا مِنْ دُخُولِهَا التَّنْبِيهِ عَلَى
ذَلِكَ وَتِلْكَ مِنْ جِهَةِ أَنَّ اللَّامَ تَدُلُّ عَلَى بُعْدِ الْمَشَارِ
إِلَيْهِ ، وَهِيَ التَّنْبِيهِ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِهِ ، فَتَنَافَى وَتَضَادَّ .
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَتَالِكَ لَفْظٌ فِي تِلْكَ ؛ وَأُنْشِدَ ابْنُ
السَّكَيْتِ لِلْقُطَامِيِّ يَصِفُ سَفِينَةَ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :
وَعَامَتُ ، وَهِيَ قَاصِدَةٌ ، يَلْذَنُ ،
وَلَوْ لَا اللَّهُ جَارَ بِهَا الْجَوَارُ ،

إِلَى الْجُودِيِّ حَتَّى صَارَ حِجْرًا ،
وَحَانَ لِنَالِكَ الْفُسْرُ انْتِحِسَارُ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّوَسَّى الْجَوَارِي ، وَالتَّائِبَةُ الطَّائِبَةُ ؛
عَنْ كِرَاعٍ .

حَاءُ : الْحَاءُ : حَرْفُ هَجَاءٍ يَمِدُّ وَيَقْصُرُ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ
مَقْصُورٌ مَوْقُوفٌ ، فَإِذَا جَعَلْتَهُ أَسْمًا مَدَدْتَهُ كَقَوْلِكَ
هَذِهِ حَاءُ مَكْتُوبَةٌ وَمَدَّتْهَا يَاءُ ، قَالَ : وَكُلُّ حَرْفٍ
عَلَى خَلْقَتِهَا مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ فَأَلْفُهَا إِذَا مَدَّتْ صَارَتْ
فِي التَّصْرِيفِ يَاءً ، قَالَ : وَالْحَاءُ وَمَا أَشْبَهَهَا تَوَثَّتْ مَا
لَمْ تُسَمَّ حَرْفًا ، فَإِذَا صَغُرَتْ قُلْتُ حَيْبَةً ، وَلَمَّا يَجُوزُ
تَصْغِيرُهَا إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً فِي الْخَطِّ أَوْ خَفِيَةً وَإِلَّا فَلَا ،
وَذَكَرَ ابْنُ سَيِّدِهِ الْحَاءُ حَرْفُ هَجَاءٍ فِي الْمَعْلُوقِ وَقَالَ :
لَمَّا أَلْفُهَا مُنْقَلَبَةٌ عَنْ وَآوٍ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ
ذَكَرْنَاهُ أَيْضًا حَيْثُ ذَكَرَهُ اللَّيْثُ ، وَيَقُولُونَ لِابْنِ
مَاتَةَ : لَا حَاءَ وَلَا سَاءَ أَيِ لَا مُخْسِنٌ وَلَا مُسِيءٌ ،
وَيُقَالُ : لَا رَجُلٌ وَلَا أَسْرَءُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَقْسِيرُهُ
أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ حَاءَ وَهُوَ زَجَرَ لِلْكَبْشِ عِنْدَ
السَّفَادِ وَهُوَ زَجَرَ لِلْغَمِّ أَيْضًا عِنْدَ السَّقْفِ ، يُقَالُ :
حَاحَاتُ بِهِ وَحَاحَيْتُ ، وَقَالَ أَبُو خَبْرَةَ : حَاحًا ،
وَقَالَ أَبُو الدَّقِيشِ : أَحُو أَحُو ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ
سَاءَ ، وَهُوَ لِلْحِمَارِ ، يُقَالُ : سَأَسَاتُ بِالْحِمَارِ إِذَا قُلْتُ
سَأَسًا ؛ وَأُنْشِدَ لَأَمْرِ الْقَيْسِ :

الجوهري كما قالوا الحاحات' والهاهات' ، قال : موضع الشاهد من الحاحات' أنه فَعْلَلَةٌ' وأصله حَيَّحَةٌ' وفَعْلَلَةٌ' ، لا يكون مصدراً لِفَاعِلَتْ' وإنما يكون مصدراً لَفَعْلَلَتْ' ، قال : ثبت بذلك أن حاحَتْ فَعْلَلَتْ' لا فاعِلَتْ' ، والأصل فيها حَيَّحَتْ' . ابن سيده : حاء أمر للكباش بالسفاد .

وحاء ، بمدودة : قبيلة ؛ قال الأزهري : وهي في اليمن حاء وحكم' . الجوهري : حاء حَي' من مَذْحِجٍ ؛ قال الشاعر :

طَلَبْتُ الثَّارَ فِي حَكْمِ وَحَاءِ

قال ابن بري : بنو حاء من جُثَمِ بْنِ مَعْدَةَ . وفي حديث أنس : شفاعي لأهل الكباثير من أمي حتى حَكَمَ وَحَاءَ . قال ابن الأثير : هما حَيَّان من اليمن من وراء رَمْلٍ يَبْرِين . قال أبو موسى : يجوز أن يكون حاء من الحَوَّةِ ، وقد حُدِّثَ لامه ، ويجوز أن يكون من حَوَى يَحْوِي ، ويجوز أن يكون مقصوراً غير ممدود . وبئر حاء : معروفة .

خا : الحاء : حرف هجاء ، وهو حرف مهبوس يكون أصلاً لا غير ، وحكى سيبويه : خَيَّيْتُ خاء ؛ قال ابن سيده : فإذا كان هذا فهو من باب عَيَّيْتُ ، قال : وهذا عندي من صاحب العين صَنَعَةُ لا عَرَبِيَّةٌ ، وقد ذكر ذلك في علم الحاء . قال سيبويه : الحاء وأخواتها من الثنائية كلهاء والباء والتاء والطاء إذا تَهَجَّيْتُ مَفْصُورَةً' ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التهججي على الوقف ، وبذلك على ذلك أن القاف والدال والصاد موقوفة' الأواخر ، فلو لا أنها على الوقف حُرِّكَتْ' أو أخيرهن ، ونظير الوقف هنا الحذف في الباء وأخواتها ، وإذا أردت أن تُلَفِّظَ بحروف المعجم قَصَرْتَ' وَأَسَكَنْتَ' ، لأنك لست

تريد أن تجعلها أسماء ولكك أردت أن تُقَطِّعَ حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات' نُصُوت' بها ، إلا أنك تُعَفِّفُ' عندها لأنها بمنزلة عه' ، وإذا أعربتها لزمك أن تُسَدِّدَها ، وذلك أنها على حرفين الثاني منها حرف لين ، والثثونين' يُدْرِكُ الكلمة ، فتُحَذِّفُ' الألف لالتقاء الساكنين فيلزمك أن تقول : هذه حاء يافتي ، ورأيت حاء حَسَنَةً' ، ونظرت إلى طاء حَسَنَةٍ' ، فيبقى الاسم على حرف واحد ، فإن ابتدأته وجب أن يكون متحركاً ، وإن وقفت عليه وجب أن يكون ساكناً ، فإن ابتدأته ووقفت عليه جميعاً وجب أن يكون ساكناً متحركاً في حال ، وهذا ظاهر الاستحالة ، فأما ما حكاه أحمد بن يحيى من قولهم : شربت' ما ، بقصر ما ، فحكاية شاذة لا نظير لها ولا يسوغ' قياس غيرها عليها .

وخاء بك : معناه اغْجَلْ . غيره : خاء بك علينا وخاي لغنان أي اغْجَلْ ، وليست التاء للتأنيث لأنه صوت مبني على الكسر ، ويستوي فيه الاثنان والجمع والمؤنث ، فخاء بكما وخاي بكما وخاء بكما وخاي بكما ؛ قال الكمي :

إِذَا مَا تَحَطَّنَ الْحَادِيَيْنِ سَمِعْتَهُمْ
يَخَايِرُكَ الْحَقُّ ، يَتَفَتُونَ ، وَحَيٌّ هَلْ

والياء متحركة غير شديدة والألف ساكنة ، ويروي : يخاء بك ؛ وقال ابن سلمة : معناه خيبت ، وهو دعاء منه عليه ، تقول : بخائبك أي بأمرتك الذي خاب وخسر ؛ قال الجوهري : وهذا خلاف قول أبي زيد كما ترى ، وقيل القول الأول . قال الأزهري : قرأت في كتاب النوادر لابن هاني خاي بك علينا أي اغْجَلْ علينا ، غير موصول ، قال : أَسْمَعِيهِ الإيادي لشر قوله « وليت التاء للتأنيث » كذا بالامل هنا ، ولها قرينة من عمل يناسبها وضعا النسخ هنا .

عن أبي عبيد خايسك علينا ، ووصل الياء بالياء في الكتاب ، قال : والصواب ما كتبت في كتاب ابن هاني وخاي بك اغجلي وخاي يكن اغجلن ، كل ذلك بلفظ واحد إلا الكاف فإنك تثنيها وتجمعها . واخوة : الأرض الحالية ؛ ومنه قول بني نعيم لأبي العارم الكلبي وكان استرشدتم فقالوا له : إن أمامك خوة من الأرض وبها ذنب قد أكل إنساناً أو إنسانين في خبر له طويل .

وخو : كتب معروف بنجد . ويوم خو : يوم قتل فيه ذواب بن ربيعة عتيبة بن الحرث بن شهاب .

ذا : قال أبو العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن زيد : ذا يكون بمعنى هذا ، ومنه قول الله عز وجل : مَنْ ذا الذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ؛ أي مَنْ هذا الذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ؛ قال : ويكون ذا بمعنى الذي ، قال : ويقال هذا ذو صلاح ورأيت هذا ذا صلاح ومررت بهذا ذي صلاح ، ومعناه كله صاحب صلاح . وقال أبو الهيثم : ذا اسم كل مشار إليه معابرين يراه المتكلم والمخاطب ، قال : والاسم فيها الدال وحدها مفتوحة ، وقالوا الدال وحدها هي الاسم المشار إليه ، وهو اسم مبهم لا يُعرف ما هو حتى يُفسر ما بعده كقولك ذا الرجل ، ذا الفرس ، فهذا تفسير ذا وتصبه ورفعته وخفضه سواء ، قال : وجعلوا فتحة الدال فرقاً بين التذكير والتأنيث كما قالوا ذا أخوك ، وقالوا ذي أختك فكسروا الدال في الأنثى وزادوا مع فتحة الدال في المذكر ألفاً ومع كسرتها للأنثى ياء كما قالوا أنثى وأنت . قال الأصمعي : والعرب تقول لا أكسبك في ذي السنة وفي هذي السنة ، ولا يقال في ذا السنة ، وهو خطأ ، إنما يقال في هذه السنة ؛ وفي هذي السنة وفي ذي السنة ، وكذلك لا يقال ادخل ذا الدار ولا التيس ذا الجبة ، إنما الصواب ادخل

ذي الدار والتيس ذي الجبة ، ولا يكون ذا إلا للمذكر . يقال : هذه الدار وذي المرأة . ويقال : دخلت تلك الدار وذك الدار ، ولا يقال ذيك الدار ، وليس في كلام العرب ذيك البنت ، والعامية تخطيه فيه فتقول كيف ذيك المرأة ؟ والصواب كيف تيك المرأة ؟ قال الجوهري : ذا اسم يشار به إلى المذكر ، وذي بكسر الدال للمؤنث ، تقول : ذي أمه الله ، فإن وقت عليه قلت ذه ، بهاء موقوفة ، وهي بدل من الياء ، وليست للتأنيث ، وإنما هي صلة كما أبدلوا في هنيئة فقالوا هنيئة ؛ قال ابن بري : صوابه وليست للتأنيث وإنما هي بدل من الياء ، قال : فإن أدخلت عليها الهاء للتثنية قلت هذا زيد . وهذي أمه الله وهذه أيضاً ، بتحريرك الهاء ، وقد اكتفوا به عنه ، فإن صغرت ذا قلت ذياً ، بالفتح والتشديد ، لأنك تقلب ألف ذا ياء لمكان الياء قبلها فتدغم فيها في الثانية وتزيد في آخره ألفاً لتفرق بين المثنى والمعرب ، وذيان في التثنية ، وتضعف هذا هذياً ، ولا تضعف ذي للمؤنث وإنما تضعف ثاء ، وقد اكتفوا به عنه ، وإن تثبتت ذا قلت ذان لأن لا يصح اجتماعهما لسكونها فتسقط إحدى الألفين ، فمن أسقط ألف ذا قرأ إن هذين لساحران فأعرب ، ومن أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساحران لأن ألف ذا لا يقع فيها لمعرب ، وقد قيل : إنما على لغة بكتحرت ابن كعب ، قال ابن بري عند قول الجوهري : من أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساحران ، قال : هذا وهم من الجوهري لأن ألف التثنية حرف زيد لمعنى ، فلا يسقط وتبقى الألف الأصلية كما لم يسقط التنوين في هذا قاض وتبقى الياء الأصلية ، لأن التنوين زيد لمعنى فلا يصح حذفه ، قال : والجمع أولاء من غير لفظه ، فإن خاطبت جئت بالكاف فقلت ذاك وذلك ، فاللام

غير غلام واحد قنسي،
بعْدَ امرأَيْنِ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ
وآخرَيْنِ مِنْ بَنِي بَلْشَى،
وخسة كانوا على الطوري
وسيت جاؤا مع العشي،
وغير ثركبي وبصروني

وتصغير تلك تيك؟ قال ابن بري: صوابه تَيْك،
فأما تَيْك فتصغير تيك. وقال ابن سيده في موضع
آخر: ذا إشارة إلى المذكر، يقال ذا وذاك، وقد
تراد اللام فيقال ذَيْك. وقوله تعالى: ذَيْك الْكِتَابُ؛
قال الزجاج: معناه هذا الكتاب، وقد تدخل على
ذا ها التي للتثنية فيقال هذا، قال أبو علي: وأصله
ذَيّ فأبدلوا ياء ألفاً، وإن كانت ساكنة، ولم
يقولوا ذَيّ لثلاث شبه كتي، وأي، فأبدلوا ياء ألفاً
ليلتحق بباب متى وإذا أو يخرج من شبه الحرف
بعض الخروج. وقوله تعالى: إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ؛
قال الفراء: أراد به النصب ثم حذفها لسكونها
وسكون الألف قبلتها، وليس ذلك بالقوي،
وذلك أن الياء هي الطارئة على الألف فيجب أن تحذف
الألف لمكانها، فأما ما أنشده اللحياني عن الكسائي
جليل من قوله:

وَأَتَى صَوَاحِبُهَا فَفُتِّلْنَ: هَٰذَا الَّذِي
مَنْحَ الْمَوَدَّةِ غَيْرَنَا وَجَعَلَنَا

فإنه أراد أذا الذي، فأبدل الماء من المزة. وقد
استعملت ذا مكان الذي كقوله تعالى: وَيَسْأَلُونَكَ
مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ؛ أي ما الذي ينفقون فيمن
رفع الجواب قرّع العفو يدل على أن ما مرفوعة
بالابتداء وذا خبرها وينفقون صلة ذا، وأنه ليس
ما وذا جميعاً كالشيء الواحد، هذا هو الوجه عند

زائدة والكاف للخطاب، وفيها دليل على أن ما مؤمراً
إليه بعيد ولا موضع لها من الإعراب، وتدخل
الماء على ذاك فتقول هَٰذَاكَ زَيْدٌ، ولا تدخلها على
ذلك ولا على أولئك كما لم تدخل على تلك، ولا
تدخل الكاف على ذي للدوّن، وإنما تدخل على ثا،
تقول تَيْكَ وتَيْك، ولا تغلّ ذيك فإنه خطأ،
وتقول في التثنية: رأيت ذَيْكَ الرجلين، وجاءني
ذَانِكَ الرجلان، قال: وربما قالوا ذَانِكَ، بالتشديد.
قال ابن بري: من التحوين من يقول ذَانِكَ، بتشديد
التون، تثنية ذلك فليبت اللام نوناً وأدغيت
التون في التون، ومنهم من يقول تشديد التون عوض
من الألف المحذوفة من ذا، وكذلك يقول في اللذان
إن تشديد التون عوض من الياء المحذوفة من الذي؛
قال الجوهري: وإنما شدّدوا التون في ذلك تأكيداً
وتكثيراً للام لأنه بقي على حرف واحد كما أدخلوا
اللام على ذلك، وإنما يفعلون مثل هذا في الأسماء
المشبهة لنقصانها، وتقول للدوّن تَانِكَ وتَانِكَ أيضاً،
بالتشديد، والجمع أولئك، وقد تقدم ذكر حكم
الكاف في ثا، وتصغير ذاك ذَيْك وتصغير ذلك
ذَيْك؛ وقال بعض العرب وقديم من سقرو فوجد
أسرته قد ولدت غلاماً فأكرمه فقال لها:

لَتَقْعُدِينَ مَقْعَدَ الْقَصِي
مِنْهُ ذِي الْغَاذُورَةِ الْمُقْلِي
أَوْ تَحْلِفِي بِرَيْكَ الْعَلِي
أَنْتِي أَبُو ذَيْكِ الصَّبِي
قد رآني بالظّر ثركبي،
ومغلة كغلة الكركبي

فقلت:

لا والذي ردك يا صغي،
ما مسني بعْدَكَ مِنْ إِنْسِي

سيويه ، وإن كان قد أجاز الوجه الآخر مع الرفع .
 وذو ، بكسر الهمزة ، للدوثة وفيه لغات : ذي
 وذو ، الماء بدل من الباء ، الدليل على ذلك قولهم في
 تحقير ذا ذبياً ، وذو إنما هي تأنيث ذا ومن لفظه ،
 فكما لا تجيب الماء في المذكر أصلاً فكذلك هي
 أيضاً في المؤنث بدل غير أصل ، وليست الماء في
 هذه وإن استفيد منها التأنيث بتزلة هاء طلحة
 وحسنة لأن الماء في طلحة وحسنة زائدة ، والماء في
 هذا ليست بزائدة إنما هي بدل من الباء التي هي عين
 الفعل في هذوي ، وأيضاً فإن الماء في حسنة تجدها في
 الوصل تاء والماء في هذه تائيه في الوصل ثباتها في
 الوقف . ويقال : ذوي ، الباء لبيان الماء شبهها بـ
 الإضمار في يبي وهذوي وهذوي وهذه ، الماء في
 الوصل والوقف ساكنة إذا لم يلقها ساكن ، وهذه
 كلها في معنى ذي ، عن ابن الأعرابي ؛ وأشد :

قلت لها : يا هذوي هذا إنهم ،
 هل لك في قاضٍ لتي تحنكم ؟

ويوصل ذلك كله بكاف المخاطبة . قال ابن جني :
 أسماء الإشارة هذا وهذه لا يصح ثنية شيء منها من
 قبل أن الثنية لا تلحق إلا التكرة ، فما لا يجوز
 تكثيره فهو بأن لا تصح ثنيته أجدر ، فأسماء
 الإشارة لا يجوز أن تشكر فلا يجوز أن ينشئ شيء
 منها ، ألا تراها بعد الثنية على حد ما كانت عليه قبل
 الثنية ، وذلك نحو قولك هذان الزيدان قائمين ،
 فتصوب قائمين بمعنى الفعل الذي دل على الإشارة
 والتثنية ، كما كنت تقول في الواحد هذا زيد قائماً ،
 فتجيد الحال واحدة قبل الثنية وبعدها ، وكذلك
 قولك ضربت اللذين قاما ، تعرفنا بالصلة كما
 يتعرف بها الواحد كقولك ضربت الذي قام ،

والأمر في هذه الأشياء بعد الثنية هو الأمر فيها قبل
 الثنية ، وليس كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد
 وعمرو ، ألا ترى أن تعريف زيد وعمرو إنما هو
 بالوضع والعلمية ؟ فإذا تثنيتهما تكبرا فقلت عندي
 عمران عاقلان ، فإن آتت التعريف بالإضافة أو
 باللام فقلت الزيدان والعمران وزيدك وعمرك ،
 فقد تعرفنا بعد الثنية من غير وجه تعرفنا قبلها
 ولحقاً بالأجناس وفارقاً ما كانا عليه من تعريف
 العلمية والوضع ، فإذا صح ذلك فينبغي أن تعلم
 أن هذان وهاتان إنما هي أسماء موضوعة للثنية
 مختصرة لها ، وليست ثنية الواحد على حد زيد
 وزيدان ، إلا أنها صيغت على صورة ما هو مشتق
 على الحقيقة قبل هذان وهاتان لثلاث تختلف الثنية ،
 وذلك أنهم يحافظون عليها ما لا يحافظون على الجمع ،
 ألا ترى أنك تجد في الأسماء المتكئة ألفاظ الجمع
 من غير ألفاظ الإفراد ، وذلك نحو رجل ونفر
 وامرأة ونسوة وبعر وأبل وواحد وجاعة ، ولا
 تجد في الثنية شيئاً من هذا ، إنما هي من لفظ الواحد
 نحو زيد وزيدان ورجل ورجلين لا يختلف ذلك ،
 وكذلك أيضاً كثير من المبنيات على أنها أحق بذلك
 من المتكئة ، وذلك نحو ذا وأولى وآلات وذو
 وألو ، ولا تجد ذلك في تثنيتهما نحو ذا وذان وذو
 وذوان ، فهذا يدل على محافظتهم على الثنية وعنايتهم
 بها ، أعني أن تخرج على صورة واحدة لثلاث تختلف ،
 وأنهم بها أشد عناية منهم بالجمع ، وذلك لما صيغت
 للثنية أسماء مختصرة غير مشتقة على الحقيقة كانت
 على ألفاظ المثناة ثنية حقيقة ، وذلك ذان وتان ،
 والقول في اللذان واللثان كالقول في ذان وتان .
 قال ابن جني : فأما قولهم هذان وهاتان فذانك
 فإنما تقلب في هذه المواضع لأنهم عوضوا من حرف

مُحذوف ، أما في هذانِ فهي عوضٌ من ألفِ ذا ، وهي في ذانِكَ عوض من لامِ ذلك ، وقد يجتمَل أيضاً أن تكون عوضاً من ألفِ ذلك ، ولذلك كتبت في التخفيف بالتاء لأنها حينئذٍ ملحقَةٌ بدَعْدَ ، وإبدال التاء من الباء قليل ، إنما جاء في قولهم كُتِبَتْ وكُتِبَتْ ، وفي قولهم ثَنَتان ، والقول فيها كالتقول في كَيْت وكَيْت ، وهو مذكور في موضعه . وذكر الأزهري في ترجمة حَبْنًا قال : الأصل حَبَبٌ ذا فأدغمت لإحدى البائين في الأخرى وسُدَّتْ ، وذا إشارة إلى ما يقرب منك ؛ وأنشد بعضهم :

حَبْنًا رَجَعُهَا إِلَيْكَ يَدَيَّهَا
في يَدَيَّ دِرْعِيَا تَحُلُّ الإِزارَا

كأنه قال : حَبَبٌ ذا ، ثم ترجم عن ذا فقال : هو رَجَعُهَا يَدَيَّهَا إلى حَلِّ يَكْتُبُهَا أي ما أَحَبَّهُ ، وبَدَا دِرْعِيَا : كُتِبَاها . وفي حقه المهدي : قُرْشِيَّ يَمَانٍ ليس مِن ذِي ولا ذُو أي ليس تَسْبِيهِ تَسَبُّبٌ أَذْوَاهِ اليَمَنِ ، وهم ملوكُ حَبَشَةٍ ، منهم ذُو يَزَنَ وذُو رَعَيْنَ ؛ وقوله : قُرْشِيَّ يَمَانٍ أي قُرْشِيَّ النَّسَبِ يَمَانِي المُنْتَسِلِ ؛ قال ابن الأثير : وهذه الكلمة عنها واو ، وقياس لاسها أن تكون ياء لأن باب طَلَوِي أكثر من باب قَتَوِي ؛ ومنه حديث جرير : يَطْلُعُ عليكم رجلٌ من ذِي يَمِينَ على وجهِهِ مَسْحَةٌ من ذِي مَلَكٍ ؛ قال ابن الأثير : كذا أورده أبو عَمرٍ الزاهد وقال ذِي ههنا حِلَّةٌ أي زائدة .

تفسير ذاك وذلك : التهذيب : قال أبو الهيثم إذا بَعُدَ المُشارُ إليه من المُخاطَبِ وكان المُخاطَبُ بَعِيداً مِن يُشِيرُ إليه زادوا كافاً فقالوا ذاك أخوك ، وهذه الكاف لبست في موضع خفض ولا نصب ، إنما أشبهت قوله « ولذلك كتبت في التخفيف بالتاء الخ » كذا بالأمل .

كافَ قولك أخاك وعصاك فتوهم السامعون أن قول القائل ذاك أخوك كأنها في موضع خفض لإشباعها كافَ أخاك ، وليس ذلك كذلك ، إنما تلك كاف ضُمَّت إلى ذا لِبُعْدِها من المُخاطَبِ ، فلما دخل فيها هذا اللبس زادوا فيها لاماً فقالوا ذلك أخوك ، وفي الجماعة أولئك إخوتُكَ ، فإن اللام إذا دخلت ذهبت بمعنى الإضافة ، ويقال : هذا أخوك وهذا أخُكَ وهذا لك أخُ ، فإذا أدخلت اللام فلا إضافة . قال أبو الهيثم : وقد أعلمتكَ أن الرفع والنصب والخفض في قوله ذا سواء ، تقول : مرتت بهذا ورأيت ذا وقام ذا ، فلا يكون فيها علامة رفع الإعراب ولا خفضه ولا نصبه لأنه غير ممكن ، فلما تشوا زادوا في الثانية نوناً وأبغوا الألف فقالوا ذانِ أَخَوَاكَ وذانِكَ أَخَوَاكَ ؛ قال الله تعالى : فذانِكَ بُرْهاتَانِ من رَبِّكَ ؛ ومن العرب من يشدد هذه النون فيقول ذانِكَ أَخَوَاكَ ، قال : وهم الذين يزيدون اللام في ذلك فيقولون ذلك ، فجعلوا هذه التشديدة بدل اللام ؛ وأنشد المبرد في باب ذا الذي قد مر آنفاً :

أَمِنْ زَيْتَبَ ذِي النارِ ،
قَبِيلُ الصَّبْحِ ما تُخْبِرُ

إذا ما خَسَدَتْ بُلْقَى ،
عَلَيْهَا ، المُنْتَدِلُ الرُّطْبُ

قال أبو العباس : ذِي معناه ذَهْ . يقال : ذا عَبْدُ الله وذِي أَمَةٍ الله وذَهْ أَمَةٍ الله وَتِهْ أَمَةٍ الله وتا أَمَةٍ الله ، قال : ويقال هَذِي هِنْدٌ وهاتِهْ هِنْدٌ وهاتا هِنْدٌ ، على زيادة ها التثنية ، قال : وإذا صَغُرَتْ ذِهْ قلت تَبّاً تُصَغِّرُ تِهْ أو تَا ، ولا تُصَغِّرُ ذِهْ على لفظها لأنك إذا صغرت ذا قلت ذَيّاً ، ولو صغرت

ذِه لقلت ذِيًا قَالْتَس بِالْمَذْكِر ، فصغروا ما يخالف فيه المؤنث المذكر ، قال : والمبهمات يُخَالِف تَصْغِيرُهَا تَصْغِيرَ سائر الأسماء . وقال الأخفش في قوله تعالى : فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ؛ قال : وقرأ بعضهم فذَانِكَ بُرْهَانَانِ ، قال : وهم الذين قالوا ذلك أدخلوا التنقيط للتأكيد كما أدخلوا اللام في ذلك ، وقال الفراء : شددوا هذه النون ليفرقَ بينهما وبين النون التي تسقط للإضافة لأن هَذَانِ وهَاتَانِ لَا تضافان ؛ وقال الكسائي : هي من لغة من قال هَذَا آ قال ذلك ، فزادوا على الألف ألفاً كما زادوا على النون نوناً ليفصل بينهما وبين الأسماء المتمكنة ؛ وقال الفراء : اجتمع القراء على تخفيف النون من ذَانِكَ وكثيرٍ من العرب فيقول فذَانِكَ قَاتَمَانِ وهَذَانِ قَاتَمَانِ واللذان قال ذلك ، وقال أبو إسحق : فذَانِكَ ثنية ذاك وذَانِكَ ثنية ذلك ، يكون بدل اللام في ذلك تشديد النون في ذَانِكَ . وقال أبو إسحق : الاسم من ذلك ذا والكاف زِيدَتْ للمخاطبة فلا جَظَ لها في الإعراب . قال سيبويه : لو كان لها حظ في الإعراب لقلت ذلك نَفْسِكَ زِيدَ ، وهذا خطأً ، ولا يجوز إلا ذلكَ نَفْسُهُ زِيدَ ، وكذلك ذَانِكَ يشهد أن الكاف لا موضع لها ولو كان لها موضع لكان جرّاً بالإضافة ، والنون لا تدخل مع الإضافة واللام زِيدَتْ مع ذلك للتوكيد ، تقول : ذلك الحقُّ وهذاك الحقُّ ، ويقبح هَذَاكَ الحقُّ لأن اللام قد أَكْثَدَتْ مع الإشارة وكُسِرَتْ لالتقاء الساكنين ، أعني الألف من ذا ، واللام التي بعدها كان ينبغي أن تكون اللام ساكنة ولكنها كُسِرَتْ لِمَا قُلْنَا ، والله أعلم .

تفسير هذا : قال المنذري : سمعت أبا الهيثم يقول ها وألا حرفان يُفْتَتَحُ بهما الكلام لا معنى لهما إلا

افتتاح الكلام بهما ، تقول : هَذَا أَخُوكَ ، هَا تَنْبِيهُ وَذَا اسم المشار إليه وَأَخُوكَ هو الخبر ، قال : وقال بعضهم هَا تَنْبِيهِ تَفْتَتِحُ الْعَرَبُ الْكَلَامَ بِهِ بِلَا مَعْنَى سِوَى الْإِفْتِتَاحِ : هَا إِنْ ذَا أَخُوكَ ، وَأَلَا إِنْ ذَا أَخُوكَ ، قال : وإذا تَشَوَّوا الاسم المبهم قالوا تَانِ أَخْتَاكَ وهَاتَانِ أَخْتَاكَ فَرَجَعُوا إِلَى تَا ، فلما جمعوا قالوا أولاء إِخْوَتُكَ وأولاء أَخَوَاتُكَ ، ولم يَفْرُقُوا بَيْنِ الْأُنْثَى وَالذَّكَرِ بعلامة ، قال : وأولاء ، بمدودة مقصورة ، اسم لجماعة ذَا وَذِه ، ثم زادوا ها مع أولاء فقالوا هؤلاء إِخْوَتُكَ . وقال الفراء في قوله تعالى : هَا أَنْتُمْ أولاء تُحِبُّونَهُمْ ؛ العرب إذا جاءت إلى اسم مكني قد وُصِفَ بهذا وهَذَانِ وهؤلاء فَرَّقُوا بَيْنَ هَا وَبَيْنَ ذَا وَجَعَلُوا الْمَكْنِيَّ بَيْنَهُمَا ، وذلك في جهة التقريب لا في غيرها ، ويقولون : إِنْ أَنْتَ ؟ فيقول القائل : هَا أَنَا ذَا ، فَلَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ هَا أَنَا ، وكذلك التنبيه في الجمع ؛ ومنه قوله عز وجل : هَا أَنْتُمْ أولاء تُحِبُّونَهُمْ ، وربما أعادوها فوصلوها بهذا وهذا وهؤلاء فيقولون هَا أَنْتَ ذَا قَاتَمًا وَهَا أَنْتُمْ هؤلاء . قال الله تعالى في سورة النساء : هَا أَنْتُمْ هؤلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ؛ قال : فإذا كان الكلام على غير تقريب أو كان مع اسم ظاهر جعلوها موصولةً بهذا فيقولون هَا هُوَ وهَذَانِ هُمَا ، إذا كان على خبر يكتفي كل واحد منهما بصاحبه بلا فعل ، والتقريب لا بد فيه من فعل لنقصانه ، وأحبوا أن يَفْرُقُوا بِذَلِكَ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَبَيْنَ مَعْنَى الْاسْمِ الصَّحِيحِ . وقال أبو زيد : بنو عَقِيلٍ يقولون هؤلاء ، بمدود مَثْوُونٌ مَهْمُوزٌ ، قَوْمُكَ ، وَذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ بَنَسُونِ ، وَنَمِمْ تَقُولُ : هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ ، سَاكِنٌ ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يقولون : هؤلاء قَوْمُكَ ، مَهْمُوزٌ بمدود مخفوض ، قال : وقالوا كَلْنَا كَتَيْنِ وهَاتَيْنِ بمعنى

واحد ، وأما تأنيث هذا فإن أبا الميثم قال : يقال في تأنيث هذا هذه مُنْطَلِقَةٌ فيصلون ياء بالهاء ، وقال بعضهم : هذي مُنْطَلِقَةٌ وتبي منطلة وتا مُنْطَلِقَةٌ ؛ وقال كعب النوري :

وَأَنْبَأْتُ سَانِي أَنْمَا الْمَوْتُ بِالْفَرَسِ ،
فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةً وَكِتِيبٌ

يريد : فكيف وهذه ؛ وقال ذو الرمة في هذا وهذه :

هَذِي طَوَاهَا بُعْدُ هَذِي ، وَهَذِهِ
طَوَاهَا لِهَذِي وَخُدُّهَا وَإِنْ سَلَلْتُهَا

قال : وقال بعضهم هَذَاتُ^١ مُنْطَلِقَةٌ ، وهي شاذة مرغوب عنها ، قال : وقال تِيكَ وَتِلْكَ وَتَالِكَ مُنْطَلِقَةٌ ؛ وقال الطائي :

تَمَكَّمْتُ أَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ رُسْدًا ،
وَأَنْ لِنَالِكَ الْعَمْسُ انْتِشَاعًا

فصيرها تَالِكَ وهي مقولة ، وإذا ثبتت تأملت تَالِكَ فَمَكَّمْتُ ذَلِكَ ، وتَانِكَ فَعَلْنَا ذَاكَ ، بالتشديد ، وقالوا في تثنية الذي التَّذَانِ والتَّذَانِ والتَّتَانِ والتَّتَانِ ، وأما الجمع فيقال أولئك فعلوا ذلك ، بالمد ، وأولئك ، بالنقص ، والواو ساكنة فيها . وأما هذا وهذان فالهاء في هذا تنبيه وهذا اسم إشارة إلى شيء حاضر ، والأصل ذا ضَمٌّ إليها ها . أبو الدقيش : قال لرجل أين فلان ؟ قال : هو ذا ؛ قال الأزهري : ونحو ذلك حفظته عن العرب . ابن الأنباري : قال بعض أهل الحجاز هو ذا ، بفتح الواو ، قال أبو بكر : وهو خطأ منه لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتفقوا على أن هذا من تحريف العامة ، والعرب إذا أرادت معنى هو ذا قالت ها أنا ذا ألقي فلاناً ، ويقول الاثنان : ها نحن ذان نلتقام ، قوله « هذات » كذا في الامل بقاء مجرورة كاترى ، ولي شرح^١ الفاموس بدل منطلة منطقات .

وتقول الرجال : ها نحن أولاء نلقاه ، ويقول المخاطب : ها أنت ذا تَلَقَى فلاناً ، وللاتنين : ها أننا ذان ، وللجاعة : ها أنتم أولاء ، وتقول للغائب : ها هو ذا يلقاه وها هنا ذان وها هم أولاء ، وبين التأنيث على التكثير ، وتأويل قوله ها أنا ذا ألقاه قد قُربَ لِقَائِي إِيَّاهُ . وقال الليث : العرب تقول كذا وكذا كافها كاف التنبيه ، وذا اسم يُشار به ، والله أعلم .

تصغير ذا وتا وجعها : أهل الكوفة يسون ذا وتا وتلك وذلك وهذا وهذه ومؤلاء والذي والذين والتي والأتي حروف المثل ، وأهل البصرة يسونها حروف الإشارة والأسماء المبهمة ، فقالوا في تصغير هذا : ذَيَّا ، مثل تصغير ذا ، لأن ها تنبيه وذا إشارة وصيغة ومثال لاسم من تشير إليه ، فقالوا : وتصغير ذَلِكْ ذَيَّا ، وإن شئت ذَيَالِكْ ، فمن قال ذَيَّا زعم أن اللام ليست بأصلية لأن معنى ذَلِكْ ذاك ، والكاف كافُ المخاطب ، ومن قال ذَيَالِكْ صَغَّرَ على اللفظ ، وتصغير تِلْكَ تَيَّا وَتَيَالِكْ ، وتصغير هذه تَيَّا ، وتصغير أولئك أولَيَّا ، وتصغير هؤلاء هَوَلَيَّا ، قال : وتصغير اللاتي مثل تصغير التي وهي اللثَيَّا ، وتصغير اللاتي اللَوَيَّا ، وتصغير اللذَيَّا ، والذين اللَذَيُّونَ . وقال أبو العباس أحمد ابن يحيى : يقال للجاعة التي واحدها مؤنثة اللاتي والأتي ، والجاعة التي واحدها مذكر اللاتي ، ولا يقال اللاتي إلا للتي واحدها مؤنثة ، يقال : هُنَّ اللاتي فَعَلْنَ كذا وكذا واللاتي فَعَلْنَ كذا ، وهم الرجال اللاتي والأذون فَعَلُوا كذا وكذا ؛ وأنشد الفراء :

مُ الْأَذُونُ فَكُتُوا الْعُلَّ عَنِّي ،
بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ ، وَهُمُ جَنَاحِي

وفي التنزيل العزيز : وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ

نِسَائِكُمْ ؛ وقال في موضع آخر : واللّٰثِي لم يَحِضْنَ ؛
ومنه قول الشاعر :

مَنْ اللّٰهُ لَمْ يَحْجُبْجُنْ يَبْعَيْنِ حِسْبَةً ،
وَلَكِنْ لِيَقْتُلُنَّ الْبَرِيَّةَ الْمُغْفَلَا

وقال العجاج :

بَعْدَ اللَّثِيَا وَاللَّثِيَا وَاللَّثِي ،
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ

يقال منه : لقي من اللثيَا والتي إذا لقي منه
الجهد والشدة ؛ أراد بعد عقبة من عقاب الموت
منكرة إذا أشرقت عليها النفس تَرَدَّتْ أي
هَلَكَتْ ؛ وقوله :

إِلَى أَسَارٍ وَأَسَارٍ مُدَّتِي ،
دَافَعَ عَنِّي بَتَغِيرِ مَوْتِي

بَعْدَ اللَّثِيَا وَاللَّثِيَا وَاللَّثِي ،
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ

فَارْتَحَ رَبِّي وَأَرَادَ رَحْمَتِي ،
وَنِعْمَةً أَنْتَهَا فَتَمَّتْ

وقال الليث : الذي تُعْرِيف لَذْ وَلَذِي ، فلما
قَصُرَتْ قُوَّةُ اللَّامِ بِلَامٍ أُخْرَى ، ومن العرب من
يَحْدِفُ الياء فيقول هذا اللثذ فَعَلْ ، كذا يتسكين
الذال ؛ وأنشد :

كَاللَّذِ تَرَبَّى زُبَيْةً فَاصْطِيدَا

وللثين هَذَانِ اللَّثَذَانِ ، وللجمع هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ، قال :
ومنهم من يقول هَذَانِ اللَّذَا ، فأما الذين أَسَكُوا
الذال وحذفوا الياء التي بعدها فلمهم لما أدخلوا في
الاسم لام المعرفة طَرَحُوا الزيادة التي بعد الذال
وَأَسَكَّتِ الذال ، فلما تَشَوَّ حَذَفُوا التون فأدخلوا
قوله « وقال العجاج بعد اللثيا اللغ » تقدم في روح نية ذلك ال
رؤبة لا إل العجاج .

على الاثتين حَذَفَ التون ما أدخلوا على الواحد
بإسكان الذال ، وكذلك الجمع ، فإن قال قائل : ألا
قالوا اللذو في الجمع بالواو ؟ قل : الصواب في القياس
ذلك ولكن العرب اجتمعت على الذي باباء والجر
والنصب والرفع سواء ؛ وأنشد :

وَإِنَّ الَّذِي حَاتَتْ بِقَلْبِجٍ دِمَاؤُهُمْ
هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ ، يَا أُمَّ خَالِدٍ

وقال الأخطل :

أَبْنِي كَلْتَبِ إِمْنٌ عَمِّي اللَّثَا
قَتَلَا الْمُلُوكَ ، وَفَكَّكَ الْأَغْلَا

وكذلك يقولون اللَّثَا والتي ؛ وأنشد :

هِيَ اللَّثَا أَقْصَدَتْ فِي سَهْمَاهُمَا

وقال الخليل وسيبويه فيما رواه أبو إسحق لها لهما
قالا : الذين لا يظهر فيها الإعراب ، تقول في النصب
والرفع والجر أَثْنِي الذَّيْنِ في الدار ورَأَيْتِ الذَّيْنِ
ومررت بالذَّيْنِ في الدار ، وكذلك الذَّيْ في الدار ،
قالا : ولما مُسِعَا الإعراب لأن الإعراب لهما يكون
في أواخر الأسماء ، والذَّي والذَّيْنِ مُتَّهَانَانِ لا
يَسْتَمَانِ إِلَّا بِصِلَاتِهِمَا فَذَلِكَ مُسْعَا الإعراب ، وأصل
الذَّي لَذْ ، فاعلم ، على وزن عَمْ ، فإن قال قائل :
فما بالك تقول أَثْنِي اللَّذَانِ في الدار ورَأَيْتِ اللَّذَيْنِ
في الدار فتُعْرَبُ ما لا يُعْرَبُ في الواحد في ثَنَيْنِ
نحو هَذَانِ وَهَذَيْنِ وأنت لا تُعْرَبُ هذا ولا
هَؤُلَاءِ ؟ فالجواب في ذلك : أن جميع ما لا يُعْرَبُ
في الواحد مُشَبَّهٌ بالحرف الذي جاء لمعنى ، فإن ثَنَيْنِ
فقد بَطَلَ سَبَبُ الحرف الذي جاء لمعنى لأن حروف
المعاني لا تثنى ، فإن قال قائل : فلم منعه الإعراب
في الجمع ؟ قلت : لأن الجمع ليس على حد التثنية
كالواحد ، ألا ترى أنك تقول في جمع هذا هَؤُلَاءِ

بأفنى؟ فجعلته اسماً للجمع فتثنيته كما تثبت الواحد، ومن جمع الثذين على حد التثنية قال جاءني اللذان في الدار، ورأيت الثذين في الدار، وهذا لا ينبغي أن يقع لأن الجمع يستثنى فيه عن حد التثنية، والتثنية ليس لها إلا ضرب واحد. ثعلب عن ابن الأعرابي: الألى في معنى الذين؛ وأنشد:

فإن الألى بالطف من آل هاشم

قال ابن الأنباري: قال ابن قتيبة في قوله عز وجل: مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً؛ معناه كمثل الذين استوقدوا ناراً، فالذي قد يأتي مؤدياً عن الجمع في بعض المواضع؛ واحتج بقوله:

إن الذي حانت يفلج دماؤم

قال أبو بكر: احتجاجه على الآية بهذا البيت غلط لأن الذي في القرآن اسم واحد ربما أدى عن الجمع فلا واحد له، والذي في البيت جمع واحده اللذان، وتثنيته اللذان، وجمعه الثذين، والعرب تقول جاءني الذي تكلموا، وواحد الثذين اللذان؛ وأنشد:

يارب عسى لا تبارك في أحد،
في قائم منهم، ولا فيمن قعد
إلا الذي قاموا بأطراف المسد

أراد الثذين. قال أبو بكر: والذي في القرآن واحد ليس له واحد، والثذي في البيت جمع له واحد؛ وأنشد الفراء:

فكنت والأمر الذي قد كيدا،
كاللذان تروى زينة فاصطيدا

وقال الأخطل:

أبني كلينب، إن عسي اللذان
قتلا الملوكة، وفككا الأغلا

قال: والذي يكون مؤدياً عن الجمع وهو واحد لا واحد له في مثل قول الناس أوصي بإلي الذي عزى وحج؛ معناه للغازين والحجاج. وقال الله تعالى: ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن؛ قال الفراء: معناه تماماً للمحسنين أي تماماً للذين أحسنوا، يعني أنه تم كتبهم بكتاب، ويجوز أن يكون المعنى تماماً على ما أحسن أي تماماً للذي أحسنه من العلم وكتب الله القديمة، قال: ومعنى قوله تعالى: كمثل الذي استوقد ناراً؛ أي مثل هؤلاء المنافقين كمثل رجل كان في ظلمة لا يبصر من أجلها ما عن يمينه وشماله وورائه وبين يديه، وأوقد ناراً فأبصر بها ما حوله من قذى وأذى، فبينا هو كذلك طفت ناره فرجع إلى ظلمته الأولى، فكذلك المنافقون كانوا في ظلمة الشرك ثم أسئلوا فعرفوا الخير والشرب بالإسلام، كما عرف المستوقد لما طفت ناره ورجع إلى أمره الأول.

ذو وذوات: قال الليث: ذو اسم ناقص وتفسيره صاحب ذلك، كقولك: فلان ذو مال أي صاحب مال، والثنية ذوان، والجمع ذوون، قال: وليس في كلام العرب شيء يكون إعرابه على حرفين غير سبع كلمات وهن: ذو وفو وأخو وأبو وحمو وأمرؤ وأبئتم، فأما ذو فلأنك تقول: رأيت فازيد، ووضعت في في زيد، وهذا ذو زيد، ومنهم من ينصب الفا في كل وجه؛ قال العجاج يصف الحر:

خالط من سلمى خياشيم وفا

وقال الأصمعي: قال يشر بن عمر قلت لذي الرمة رأيت قوله:

خالط من سلمى خياشيم وفا

قال : إنا لنقولها في كلامنا قَبَحَ اللهُ ذَا فَا ؛ قال أبو منصور : وكلام العرب هو الأول ، وذا نادر . قال ابن كيسان : الأسماء التي رفعها بالواو ونصبها بالالف وخفضها بالياء هي هذه الأحرف : يقال جاء أبوك وأخوك وفوك وهنوك وحنوك وذو مال ، والألف نحو قولك رأيت أباك وأخاك وفاك وحناك وهناك وذو مال ، والياء نحو قولك مررت بأبيك وأخيك وفيك وحنيك وهنك وذو مال . وقال الليث في تأنيث ذُو ذات : تقول هي ذات مال ، فإذا وقفت فنبهم من يدع التاء على حالها ظاهرة في الوقوف لكثرة ما جرت على اللسان ، ومنهم من يرد التاء إلى هاء التأنيث ، وهو القياس ، وتقول : هي ذات مال وهما ذوات مال ، ويجوز في الشعر ذانا مال ، والشماء أحسن . وفي التنزيل العزيز : ذواتا أفنان ؛ وتقول في الجمع : الذؤون . قال الليث : هم الأذئون والأولئون ؛ وأنشد للكعب :

وقد عرفت مواليتها الذؤينا

أي الأخصيين ، وإنا جاءت النون لذهاب الإضافة . وتقول في جمع ذو : هم ذؤو مال ، وهن ذوات مال ، ومثله : هم أئو مال ، وهن آلات مال ، وتقول العرب : لقيته ذا صباح ، ولو قيل : ذات صباح مثل ذات يوم لتحسن لأن ذا وذات يراد بهما وقت مضاف إلى اليوم والصباح . وفي التنزيل العزيز : فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ؛ قال أبو العباس أحمد بن يحيى : أراد الحالة التي للبين ، وكذلك أتيتك ذات العشاء ، أراد الساعة التي فيها العشاء ؛ وقال أبو إسحق : معنى ذات بينكم حقيقة وصلكم أي اتقوا الله وكونوا مجتمعين على أمر الله ورسوله ، وكذلك معنى اللهم أصليح ذات البين أي أصليح

الحال التي بها يجتمع المسلمون . أبو عبيد عن الفراء : يقال لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العويم وذات الزمبين ، ولقيته ذا عبوق ، بغير تاء ، وذا صبح . ثعلب عن ابن الأعرابي : تقول أتيت ذات الصبح وذات العبوق إذا أتيت غداة وعشية ، وأتيت ذا صباح وذا مساء ، قال : وأتيتهم ذات الزمبين وذات العويم أي منذ ثلاثة أزمان وأعوام . ابن سيده : ذو كلمة صيغت ليتوصل بها إلى الوصف بالأجناس ، ومعناها صاحب أصلها ذو ، ولذلك إذا سئى به الخليل وسيبويه قالوا هذا ذو قد جاء ، والتثنية ذوان ، والجمع ذوون .

والذؤون : الأملاك الملقبون بذو كذا ، بقولك ذو يزن وذو رعين وذو فائس وذو جدن وذو نواس وذو أصبح وذو الكلاع ، وهم ملوك اليمن من قضاة ، وهم الشبايع ، وأنشد سيبويه قول الكعب :

فلا أعني بذلك أسفليكم ،
ولكنني أريد به الذؤينا

يعني الأذواء ، والأثنى ذات ، والتثنية ذواتا ، والجمع ذؤون ، والإضافة إليها ذؤي^١ ، ولا يجوز في ذات ذاتي لأن به النسب معاقبة لهاء التأنيث . قال ابن جني : وروى أحمد بن إبراهيم أستاذ ثعلب عن العرب هذا ذو زيد ، ومعناه هذا زيد أي هذا صاحب هذا الاسم الذي هو زيد ؛ قال الكعب :

إليكم ، ذؤي آل النبي ، تطلعت
نوازع من قلبي طياء وألشب

أي إليكم أصحاب هذا الاسم الذي هو قوله ذؤو آل^١ قوله « والإضافة إليها ذؤي » كذا في الأصل ، وبعبارة الصحاح : ولو نسبت إليه الفت ذؤوي مثل عصوي وسبقها المؤلف .

كعب بن زهير :

صَبَحْنَا الْحَزْرَجِيَّةَ مُرَهَفَاتٍ
أَبَادَ ذَوِي أَرْوَمِهَا ذَوُوها

وقال الأحوص :

ولَكِنْ رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ
صُرِفْنَا قَدِيمًا مِنْ ذَوِيكَ الْأَوَائِلِ

وقال آخر :

لَمَّا يَصْطَلِيعُ الْمُغْدُ
رُوفَ فِي النَّاسِ ذَوُوهُ

وتقول : مردت برجل ذي مال ، وبامرأة ذات مال ، وبرجلين ذوي مال ، بفتح الواو . وفي التنزيل العزيز : وأشهدوا ذوي عدل منكم ؛ وبرجال ذوي مال ، بالكسر ، وبسوة ذوات مال ، وبأذوات الجيام ، فنكسر التاء في الجمع في موضع نصب كما نكسر تاء المسليات ، وتقول : رأيت ذوات مال لأن أصلها هاء ، لأنك إذا وقت عليها في الواحد قلت ذاة ، بالهاء ، ولكنها لما وصلت بما بعدها صارت تاء ، وأصل ذوو ذوي مثل عصا ، يدل على ذلك فولهم هاتان ذواتا مال ، قال عز وجل : ذواتا أفنان ، في التثنية . قال : ونرى أن الألف متقلبة من واو ؛ قال ابن بري : صوابه متقلبة من ياء ، قال الجوهري : ثم حذفت من ذوي عين الفعل لكرامتهم اجتماع الواوين لأنه كان يلزم في التثنية ذَوَوَانِ مثل عَصَوَانِ ؛ قال ابن بري : صوابه كان يلزم في التثنية ذَوِيَانِ ، قال : لأن عينه واو ، وما كان عينه واواً فلامه ياء حملاً على الأكثر ، قال : والمحذوف من ذوي هو لام الكلمة لا عينها كما ذكر ، لأن الحذف في اللام أكثر من الحذف في العين . قال الجوهري : مثل عَصَوَانِ فبقي ذَا مُنَوْنٌ ، ثم ذهب التنوين للإضافة

النبي . ولقبته أولَ ذي يَدَيْنِ وذاتِ يَدَيْنِ أي أول كل شيء ، وكذلك افعله أولَ ذي يَدَيْنِ وذاتِ يدين . وقالوا : أمّا أولَ ذاتِ يَدَيْنِ فلإني أحصد الله ، وقولهم : رأيت ذَا مال ، ضارعت فيه الإضافة التأنيت ، فجاء الاسم المتكسر على حرفين ثانيهما حرف لين لما أمِنَ عليه التنوين بالإضافة ، كما قالوا : ليت شعري ، ولما الأصل شعرتي . قالوا : شعرتُ به شعرة ، فحذف التاء لأجل الإضافة لما أمِنَ التنوين ، وتكون ذو بمعنى الذي ، نضاع ليُتوصَلَ بها إلى وصف المعارف بالجل ، فتكون ناقصة لا يظهر فيها إعراب كما لا يظهر في الذي ، ولا ينش ولا يجمع فتقول : أتاني ذو قال ذاك وذو قال ذاك وذو قالوا ذاك ، وقالوا : لا أفعل ذاك بذِي تَسَلَّمَ وبذِي تَسَلَّمَ وبذِي تَسَلَّسُونَ وبذِي تَسَلَّسِينَ ، وهو كالمثل أضيفت فيه ذو إلى الجملة كما أضيفت إليها أسماء الزمان ، والمعنى لا وسلامتيك ولا والله يَسَلِّمُكَ . ويقال : جاء من ذي نفسه ومن ذات نفسه أي طبعاً . قال الجوهري : وأمّا ذو الذي بمعنى صاحب فلا يكون إلا مضافاً ، وإن وصفت به تكيرة أضافته إلى تكيرة ، وإن وصفت به معرفة أضافته إلى الألف واللام ، ولا يجوز أن تُضيفه إلى مضر ولا إلى زيد وما أشبهه . قال ابن بري : إذا خرَّجتَ ذو عن أن تكون وُصلةً إلى الوصف بأسماء الأجناس لم يمتنع أن تدخل على الأعلام والمضمرات كقولهم ذو الخَلَصَةِ ، والخلَصَةُ : اسم علم لصنم ، وذو كناية عن بيته ، ومثله قولهم ذو رُعَيْنِ وذو جَدْنِ وذو يَزْنِ ، وهذه كلها أعلام ، وكذلك دخلت على المضر أيضاً ؛ قال

قوله « ولا والله يملك » كذا في الأصل ، وكعب بهات : صوابه ولا والذي يملك .

في قولك ذو مال ، والإضافة لازمة له كما تقول
فُو زَيْدٌ وفا زَيْدٌ ، فإذا أفردت قلت هذا قَمْ ،
فلو سببت رجلاً ذو قلت : هذا دَوِيٌّ قد أُجِلَ ،
فترد ما كان ذنب ، لأنه لا يكون اسم على حرفين
أحدهما حرف لين لأن التنوين يذهب فيبقى على حرف
واحد، ولو نسبت إليه قلت دَوِيٌّ مثال عَصَوِيٍّ ،
وكذلك إذا نسبت إلى ذات لأن التاء تحذف في
النسبة ، فكأنك أضفت إلى ذي فرددت الواو ،
ولو جمعت ذو مال قلت هؤلاء دَوُونٌ لأن الإضافة
قد زالت ، وأنشد بيت الكبيت :

ولكشي أريد به الذوبنا

وأما ذو ، التي في لغة طيٍّ بمعنى الذي ، فتحها أن
توصف بها المعارف ، تقول : أنا ذو عُرْفَتٍ وذو
سَبْعَتٍ ، وهذه امرأة ذو قَالَتٍ ؛ كذا يستوي
فيه التثنية والجمع والتأنيث ؛ قال بُعَيْضُ بْنُ عَشَّةَ
الطائي أحد بني بُوْلانَ :

وإن مَوَلَايَ ذو يُعَاتِبُنِي ،
لا إحنة عنده ولا جرمته .
ذاك خَلِيلِي وذو يُعَاتِبُنِي ،
يَرْمِي ورأني بامْسَهْمِ وامْسَلِيَّةِ

يريد : الذي يُعَاتِبُنِي ، والواو التي قبله زائدة ، قال
سيبويه : إن ذا وحدها بمنزلة الذي كقولهم ماذا
رأيت ؟ فتقول : متاعٌ حَسَنٌ ؛ قال لبيد :

ألا تَسْأَلَانِ المَرءَ ماذا يُحَاوِلُ ؟
أَتَحْبُفُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلالٌ وباطِلٌ ؟

قال : ويجري مع ما بمنزلة اسم واحد كقولهم ماذا
رأيت ؟ فتقول : خيراً ، بالنصب ، كأنه قال ما
١ قوله « ذو يعاتبني » تقدم في حرم : ذو يعاتبني ، وقوله « وذو
يعاتبني » في المنى : وذو يواصلني .

رأيت ، فلو كان ذا ههنا بمنزلة الذي لكان الجواب
خَيْرٌ بالرفع ، وأما قولهم ذات مَرْمَرٍ وذات صَبَاحٍ
فهو من ظروف الزمان التي لا تتسكن ، تقول :
لَقِيته ذات يوم وذات ليلة وذات العشاء وذات
مَرْمَرٍ وذات الزَّيْمِينِ وذات العُوبِيَّهِمْ وذات صَبَاحٍ
وذا مساءً وذات صَبُوحٍ وذات غُبُوقٍ ، فهذه الأربعة
بغير هاء ، ولما سُبِعَ في هذه الأوقات ولم يقولوا
ذات شهرٍ ولا ذات سَنَةٍ . قال الأخفش في قوله
تعالى : وَأَصْلَحُوا ذَاتَ يَتْنِكُمْ ؛ لَمَّا أَتَوْا لأن
بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث وبعضها اسم
مذكر ، كما قالوا دارٌ وحائطٌ ، أتوا الدارَ وذَكَرُوا
الحائطَ . وقولهم : كان ذَيْتٌ وذَيْتٌ مثل كَيْتٍ
وكَيْتٍ ، أصله ذَيْنٌ على فَعْلٍ ساكنة العين ،
فحذفت الواو بقي على حرفين فشدَّ كما شدد
كَمْيَ إذا جعلته اسماً ، ثم عوض من التشديد التاء ،
فإن حذفت التاء وحِثَّتْ بالهاء فلا بد من أن
ترد التشديد ، تقول : كان ذَيْتٌ وذَيْتٌ ، وإن نسبت
إليه قلت ذَيْوِيٌّ كما تقول بَنَسَوِيٌّ في النسب إلى
البنات ، قال ابن بري عند قول الجوهري في أصل
ذَيْتٍ ذَيْوٌ ، قال : صوابه ذِيٌّ لأن ما عينه ياء
فلامه ياء ، والله أعلم ، قال : وذات الشيء حَقِيقَتُهُ
وخاصته . وقال الليث : يقال قُلْتُ ذاتُ يَدِهِ ؛
قال : وذات ههنا اسم لما مَلَكَتْ يدها كأنها تقع
على الأموال ، وكذلك عَرَفَهُ من ذاتِ نَفْسِهِ كأنه
يلغي مَرِيرَتَهُ المَضْمَرَةَ ، قال : وذات ناقصة قامها
ذوات مثل نَوَاتٍ ، فحذفوا منها الواو ، فإذا أتوا
أَتَمُّوا فقالوا ذَوَاتَانِ كقولك نَوَاتَانِ ، وإذا ثلثوا رجعوا
إلى ذات فقالوا ذَوَاتٌ ، ولو جمعوا على التام لقالوا
ذَوِيَّاتٍ كقولك نَوِيَّاتٍ ، وتصغيرها ذَوِيَّةٌ . وقال ابن
الأنباري في قوله عز وجل : إنه عليهم بذات الصدور ؛

يضاف إلى الفعل 'ذو' في قولك 'افْعَلْ كَذَا بِذِي تَسْلَمَ ، وافْعَلْ بِذِي تَسْلَمَانِ ؛ معناه بالذي يُسَلِّمُكَ . وقال الأصمعي : تقول العرب والله ما أَحْسَنْتَ بِذِي تَسْلَمَ ؛ قال : معناه والله الذي يُسَلِّمُكَ من المَرْهُوبِ ، قال : ولا يقول أحد بالذي تسلم ؛ قال : وأما قول الشاعر :

فإِنْ بَيَّنْتَ تَيْمِيمَ ذُو سَبْعَتِ بِهِ

فإن 'ذو' هنا بمعنى الذي ولا تكون في الرفع والنصب والجر إلا على لفظ واحد ، وليست بالصفة التي تعرب نحو قولك مَرُوتٌ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ ، وهو ذو مال ، ورأيت رجلاً ذا مال ، قال : وتقول رأيت ذو جَاءَكَ وَذُو جَاءَكَ وَذُو جَاءُوكَ وَذُو جَاءَتْكَ وَذُو جِئْتُكَ ، لفظ واحد للمذكر والمؤنث ، قال : ومثل للعرب : أتى عليه 'ذو' أتى على الناس أي الذي أتى ؛ قال أبو منصور : وهي لغة طيِّهٌ ، وذُو بمعنى الذي . وقال الليث : تقول ماذا صَنَعْتَ ؟ فيقول : خَيْرٌ وَخَيْرٌ ، والرفع على معنى الذي صَنَعْتَ خَيْرٌ ، وكذلك رفع قول الله عز وجل : بِسْأَلِوَنكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ؛ أي الذي يُنْفِقُونَ هو الْعَفْوَ من أموالكم فأ . . . فأنفقوا ، والنصب للفعل . وقال أبو إسحق : معنى قوله ماذا ينفقون في اللغتين على ضربين : أحدهما أن يكون ذا في معنى الذي ، ويكون يُنْفِقُونَ من صلت ، المعنى بسألوَنكَ أي شيء يُنْفِقُونَ ، كأنه بَيَّنَّ وجهَ الذي يُنْفِقُونَ لأنهم يعلمون ما المُنْفَقُ ، ولكنهم أرادوا عِلْمَ وجهه ؛ ومثُلُ جَعَلِيهِمْ ذا في معنى الذي قول الشاعر :

عَدَسٌ ، مَا لَعَبَادُ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ

نَجَوَاتٍ ، وَهَذَا تَحْمِيلِيْنٌ طَلِيقٌ

١ كذا يماس بالأصل .

معناه بحقيقة القلوب من المضمرات ، فتأنيث ذات لهذا المعنى كما قال : وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ ، فأنثت على معنى الطائفة كما يقال لَتَقِيَنَّه ذَاتُ يَوْمٍ ، فيؤنثون لأن مقصدهم لقينه مرة في يوم . وقوله عز وجل : وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ؛ أريد بذات الجهة ؛ فلذلك أنشأه ، أراد جهة ذات بين الكهف وذات شماله ، والله أعلم .

باب ذوا وذوي مضافين إلى الأفعال : قال شر : قال الفراء سبعت أعرابياً يقول بالفضل 'ذو فَضْلِكُمْ اللهُ' به والكرامة ذات 'أَكْرَمَكُمْ اللهُ' بها ، فيجعلون مكان الذي 'ذو' ، ومكان التي ذات' ويرفعون التاء على كل حال ، قال : ويخلطون في الاثنين والجمع ، وربما قالوا هذا 'ذُو يَعْرِفُ' ، وفي التثنية هاتان 'ذَوَا يَعْرِفُ' ، وهذان 'ذَوَا تعرف' ؛ وأنشد الفراء :

وإن الماء ماء أي وجدتي ،

ويشري 'ذُو حَقَرْتُ' وذو طَوَيْتُ

قال الفراء : ومنهم من يثني ويجمع ويؤنث فيقول هذان 'ذَوَا قالا ، وهؤلاء 'ذَوُو قَالُوا ذلك ، وهذه ذات' قالت ؛ وأنشد الفراء :

جَعَنَتْهَا مِنْ أَبْشَقِ سَوَائِقِ

ذَوَاتُ يَنْهَضُنْ بِغَيْرِ سَائِقِ

وقال ابن السكيت : العرب تقول لا بِذِي تَسْلَمَ ما كان كذا وكذا ، وللاتين لا بِذِي تَسْلَمَانِ ، وللجماعة لا بِذِي تَسْلَمُونَ ، وللؤنث لا بِذِي تَسْلَمِينَ ، وللجماعة لا بِذِي تَسْلَمْنَ ، والتأويل لا والله يُسَلِّمُكَ ما كان كذا وكذا ، لا وسلامتك ما كان كذا وكذا . وقال أبو العباس المبرد : وما

تَسْتَشِي شَيْبٌ مَيْتَةٌ سَقَلَتْ بِهِ ،
 وَذَا قَطَرِي لَعَنَهُ مِنْهُ وَأَنْتَ
 يَرِيدُ قَطَرِيًا وَذَا صِلَةً ؛ وَقَالَ الْكَبِيرُ :
 إِلَيْكُمْ ، ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ، تَطَلَّعَتْ
 تَوَارِعُ مِنْ قَلْبِي ظِيَاءُ وَالْشَّيْبُ
 وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا مَا كُنْتُ مِثْلَ ذَوِي عُوَيْفٍ
 وَدِينَارٍ فَقَامَ عَلَيَّ نَاعِي

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ مَا كُنْتُ فَلَانًا ذَاتَ شَعْفٍ وَلَا
 ذَاتَ قَمَرٍ أَيْ لَمْ أَكُنْ لَهُ كَلِمَةً . وَيَقَالُ : لَا ذَا جَرَمٍ
 وَلَا عَنْ ذَا جَرَمٍ أَيْ لَا أَعْلَمُ ذَلِكَ هَهُنَا كَقَوْلِهِمْ لَا هَا
 اللَّهُ ذَا أَيْ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَتَقُولُ : لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ فَإِنَّمَا تَقْلُدُ الْقَمَّ وَتَقْطَعُ الدَّمَ لِأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ،
 وَتَقُولُ : لَا وَعَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدِهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ .

تفسير إذ وإذا وإذن مُتَوَسِّتَةٌ : قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : تَقُولُ
 الْعَرَبُ إِذَا لَمْ يَقْضَ إِذَا لَمْ يُسْتَقْبَلِ الْوَقْتَيْنِ مِنَ
 الزَّمَانِ ، قَالَ : وَإِذَا جَوَابُ تَأْكِيدٍ لِلشَّرْطِ بِنَوْءٍ فِي
 الْإِتِّصَالِ وَبِسُكْنٍ فِي الْوَقْفِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَرَبُ
 تَضَعُ إِذَا لِلْمُسْتَقْبَلِ وَإِذَا لِلْمَاضِي ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَوْ
 تَرَى إِذَا قَرَعُوا ، وَمَعْنَاهُ وَلَوْ تَرَى إِذَا يَفْرَعُونَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَالْوَجِبِ
 إِذَا كَانَ لَا يُشَكُّ فِي جَعْلِهِ ، وَالْوَجْهُ فِيهِ إِذَا كَمَا قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ، وَإِذَا السَّمَاءُ
 كُورَتْ ؛ وَيَأْتِي إِذَا بِمَعْنَى إِنْ الشَّرْطِ كَقَوْلِكَ
 أَكْرَمَكَ إِذَا أَكْرَمْتَنِي ، مَعْنَاهُ إِنْ أَكْرَمْتَنِي ،
 وَأَمَّا إِذَا الْمَوْصُولَةُ بِالْأَوَاقَاتِ فَلِإِنَّ الْعَرَبَ تَصْلُحُ فِي
 الْكِتَابَةِ بِهَا فِي أَوْقَاتٍ مُعْتَدُودَةٍ فِي حَيْثُودٍ وَيَوْمِيَّةٍ
 وَلَيْلِيَّةٍ وَعَدَائِيَّةٍ وَعَشِيَّةٍ وَسَاعَتِيَّةٍ وَعَامِيَّةٍ ،
 وَلَمْ يَقُولُوا الْآتِيَّةُ لِأَنَّ الْآنَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ فِي

الْمَعْنَى وَالَّذِي تَحْمِلُ الْطَلِيقُ ، فَيَكُونُ مَا رَفَعْنَا
 بِالْإِبْتِدَاءِ وَيَكُونُ ذَا خَبَرِهَا ، قَالَ : وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
 مَا مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ وَيَكُونُ الْمَوْضِعُ نَصْبًا
 يَنْفَعُونَ ، الْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ أَيْ شَيْءٌ يَنْفَعُونَ ، قَالَ :
 وَهَذَا لِإِجْمَاعِ النُّحَوِيِّينَ ، وَكَذَلِكَ الْأَوَّلُ لِإِجْمَاعٍ أَيْضًا ؛
 وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ مَا وَذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

دَعِي مَاذَا عَلِمْتُ سَأَتُعِيهِ ،
 وَلَكِنْ بِالْمُعْتَبَرِ تَبْتِيغِي

كَأَنَّهُ بِمَعْنَى : دَعِي الَّذِي عَلِمْتُ . أَبُو زَيْدٍ : جَاءَ
 الْقَوْمُ مِنْ ذِي أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ ذَاتِ أَنْفُسِهِمْ ، وَجَاءَتِ
 الْمَرْأَةُ مِنْ ذِي نَفْسِهَا وَمِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا إِذَا جَاءَتْ
 طَائِعِينَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : جَاءَ فُلَانٌ مِنْ أَيْتِهِ نَفْسُهُ بِهَذَا
 الْمَعْنَى ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَا هَا اللَّهُ ذَا بَغِيرِ أَلْفٍ فِي
 الْقَسَمِ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : لَا هَا اللَّهُ إِذَا ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى لَا
 وَاللَّهِ هَذَا مَا أَقْسِمُ بِهِ ، فَأَدْخَلَ اسْمَ اللَّهِ بَيْنَ هَا وَذَا ،
 وَالْعَرَبُ تَقُولُ : وَضَعَتِ الْمَرْأَةُ ذَاتَ بَطْنِهَا إِذَا
 وَلَدَتْ ، وَاللَّاتُ مَعْبُودَةٌ بِذِي بَطْنِهِ أَيْ
 بِجَعْدِهِ ، وَأَلْقَى الرَّجُلُ ذَا بَطْنِهِ إِذَا أَحْدَثَ . وَفِي
 الْحَدِيثِ : فَلَمَّا خَلَا سَيْثِي وَتَرْتُ لَهْ ذَا بَطْنِي ؛
 أَرَادَتْ أَنَّهُ كَانَتْ سَابِقَةً لِدُ الْوَلَدِ عِنْدَهُ . وَيَقَالُ :
 أَتَيْنَا ذَا بَسَنٍ أَيْ أَتَيْنَا الْبَسَنَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
 وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ كُنَّا بِمَوْضِعٍ كَذَا
 وَكَذَا مَعَ ذِي عَمْرٍو ، وَكَانَ ذُو عَمْرٍو بِالضَّمِّ ،
 أَيْ كُنَّا مَعَ عَمْرٍو وَمَعْنَاهُ عَمْرٍو ، وَذُو كَالصَّلَةِ
 عِنْدَهُمْ ، وَكَذَلِكَ ذَوِي ، قَالَ : وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ
 قَيْسٍ وَمِنْ جَاوَرَمَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ذَا : وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ذَا يُوصَلُ بِهِ الْكَلَامُ ؛ وَقَالَ :

قوله « وَالذَّاتُ مَنبُوطٌ » فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : مَضْبُوطٌ .

قال : وقد جاء أوأشيد في كلام هذيل ؛ وأنشد :

كَلَفْتُ لَهَا وَأَوَّشِدَ بِهِمْ
نَحِيضٍ لَمْ تُخَوِّتْهُ الشُّرُوجُ

قال ابن الأنباري في إذ وإذا : إنما جاز للماضي أن يكون بمعنى المستقبل إذا وقع الماضي صلةً لِمَبْنِهِمْ غير مؤقت ، فجرى مجرى قوله : إن الذين كفروا ويصدون ، عن سبيل الله ؛ معناه إن الذين يكفرون ويصدون عن سبيل الله ، وكذلك قوله : إلا الذين تابوا من قبل أن تُقَدَّرُوا عليهم ؛ معناه إلا الذين يتوبون ، قال : ويقال لا تضرب إلا الذي ضربك إذا سلمت عليه ، فتجيبه بإذا لأن الذي غير مؤقت ، فلو وقته فقال اضرب هذا الذي ضربك إذ سلمت عليه ، لم يجز إذا في هذا اللفظ لأن توقيت الذي أبطل أن يكون الماضي في معنى المستقبل ، وتقول العرب : ما هلك امرؤ عرف قدره ، فإذا جاؤوا بإذا قالوا ما هلك إذا عرف قدره ، لأن الفعل حدث عن منكور يراد به الجنس ، كأن المتكلم يريد ما هلك كل امرئ إذا عرف قدره ومتى عرف قدره ، ولو قال إذ عرف قدره لوجب توقيت الخبر عنه وأن يقال ما هلك امرؤ إذ عرف قدره ، ولذلك يقال قد كنت صابراً إذا ضربت وقد كنت صابراً إذ ضربت ، تذهب بإذا إلى ترديد الفعل ، تُريد قد كنت صابراً كلما ضربت ، والذي يقول إذ ضربت يذهب إلى وقت واحد وإلى ضرب معلوم معروف ؛ وقال غيره : إذ وإذا ولي فعللاً أو اسماً ليس فيه ألف ولام إن كان الفعل ماضياً أو حرفاً متحرراً فالذال منها ساكنة ، فإذا وليت اسماً بالألف واللام جررت الذال كقولك : إذ القوم كانوا نازلين بكاطية ، وإذ الناس من عز يز ، وأما إذا فإنها إذا اتصلت

الحال ، فلما لم يتحول هذا الاسم عن وقت الحال ولم يتباعد عن ساعتك التي أنت فيها لم يتسكن ولذلك نصبت في كل وجه ، ولما أرادوا أن يبايعوها ويحولوها من حال إلى حال ولم تتقد كقولك أن تقولوا الآن ، عكسوا ليعرف بها وقت ما تباعد من الحال فقالوا حينئذ ، وقالوا الآن لساعتك في التقريب ، وفي البعد حينئذ ، وشزّل بمنزلتها الساعة وساعتئذ وصار في حدهما اليوم ويومئذ والحروف التي وصفنا على ميزان ذلك مخصوصة بتوقيت لم يخص به سائر أزمان الأزمنة نحو لقيت سنة خرج زيد ، ورأيت شهر تقدم الحجاج ؛ وكفوله :

في شهر يصطاد الغلام الدخلا

فمن نصب شهراً فإنه يجعل الإضافة إلى هذا الكلام أجمع كما قالوا زمن الحجاج أمير . قال الليث : فلن . . . إذ بكلام يكون صلة أخرجهما من حد الإضافة وصارت الإضافة إلى قولك إذ تقول ، ولا تكون خبراً كقوله :

عشيبة إذ تقول يتولوني

كما كانت في الأصل حيث جعلت تقول صلة أخرجهما من حد الإضافة^١ وصارت الإضافة إذ تقول جملة . قال الفراء : ومن العرب من يقول كان كذا وكذا وهو إذ صبي أي هو إذ ذاك صبي ؛ وقال أبو ذؤيب :

تمنيتك عن طلابك أم عمرو

يعافية ، وأنت إذ صحيح

١ قوله « كقولك أن تقولوا الخ » كذا بالامل ، وقوله « أزمان الأزمنة » كذا به أيضاً .

٢ كذا ياض بالامل .

٣ قوله « أخرجهما من حد الإضافة إلى قوله قال الفراء » كذا بالامل .

باسم معرف بالألف واللام فإن ذالما تفتح إذا كان مستقبلًا كقول الله عز وجل : إذا الشمس كورت . وإذا النجوم انكدرت ، لأن معناها إذا . قال ابن الأنباري : إذا السماء انشقت ، يفتح الذال ، وما أشبهها أي تنشق ، وكذلك ما أشبهها ، وإذا انكسرت الذال فمعناها إذا التي للماضي غير أن إذا توقع موقع إذا وإذا موقع إذا . قال الليث في قوله تعالى : ولَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ، معناه إذا الظالمون لأن هذا الأمر مُتَنَظَّر لم يَقَع ، قال أوس في إذا بمعنى إذا :

الحافظُ الناسِ في تحوُّطِ إذا
لم يُرسِلُوا ، تحتَ عائِدٍ ، ربَّما

أي إذا لم يُرسِلُوا ، وقال على أثره :

وهبتِ الشَّامِلُ البَلِيلُ ، وإذا
باتَ كسيعُ الفَتَاةِ مُلتَمِعًا

وقال آخر :

باسم معرف بالألف واللام فإن ذالما تفتح إذا كان مستقبلًا كقول الله عز وجل : إذا الشمس كورت . وإذا النجوم انكدرت ، لأن معناها إذا . قال ابن الأنباري : إذا السماء انشقت ، يفتح الذال ، وما أشبهها أي تنشق ، وكذلك ما أشبهها ، وإذا انكسرت الذال فمعناها إذا التي للماضي غير أن إذا توقع موقع إذا وإذا موقع إذا . قال الليث في قوله تعالى : ولَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ، معناه إذا الظالمون لأن هذا الأمر مُتَنَظَّر لم يَقَع ، قال أوس في إذا بمعنى إذا :

الحافظُ الناسِ في تحوُّطِ إذا
لم يُرسِلُوا ، تحتَ عائِدٍ ، ربَّما

أي إذا لم يُرسِلُوا ، وقال على أثره :

وهبتِ الشَّامِلُ البَلِيلُ ، وإذا
باتَ كسيعُ الفَتَاةِ مُلتَمِعًا

وقال آخر :

ثم جزاه الله عَنَّا ، إذا جَزَى ،
جَنَّتِ عَدْنٍ والعلايُ العُلَا

أراد : إذا جَزَى . وروى الفراء عن الكسائي أنه قال : إذا منونة إذا خلت بالفعل الذي في أوله أحد حروف الاستقبال نصبه ، تقول من ذلك : إذا أكرمك ، فإذا حلت بينا وبينه بحرف رفعت ونصبت فقلت : فإذا لا أكرمك ولا أكرمك ، فمن رفع فبالطال ، ومن نصب فعلى تقدير أن يكون مقدما ، كأنك قلت فلا إذا أكرمك ، وقد خلت بالفعل بلا مانع . قال أبو العباس أحمد بن يحيى : وهكذا يجوز أن يُقرأ : فإذا لا يؤذون الناسَ تَعْرِياً ، بالرفع والنصب ، قال : وإذا حلت بينها وبين الفعل

ذبت وذبت : التهذيب : أبو حاتم عن اللغة الكثيرة كان من الأمر كَبِيتَ وكَبِيتَ ، بغير تنوين ، وذَبِيتَ وذَبِيتَ ، كذلك بالتخفيف ، قال : وقد نقل قوم ذَبِيتَ وذَبِيتَ ، فإذا وقوا قالوا ذَبِيتَ بالهاء . وروى ابن الجعدة عن أبي زيد قال : العرب تقول قال فلان ذَبِيتَ وذَبِيتَ وَعَبِلَ كَبِيتَ وكَبِيتَ ، لا يقال غيره . وقال أبو عبيد : يقال كان من الأمر ذَبِيتَ وذَبِيتَ وذَبِيتَ وذَبِيتَ وذَبِيتَ وذَبِيتَ . وروى ابن شبل عن يونس : كان من الأمر ذَبِيتَ وذَبِيتَ ، مشددة مرفوعة ، والله أعلم .

ظ : قال ابن بري : الظاء حرف مُطَبِّقٌ مُسْتَعْلِلٌ ، وهو صوت التيس وتببب ، والله أعلم .

أشري منهم أنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ تَعِيمٍ كَلَّا؛ أي لا يَطْمَحُ
في ذلك ، وقد يكون بمعنى حقاً كقوله تعالى : كَلَّا
لَسَنَ لِمَ يَنْتَهَ تَسْتَعْصِمَ بِالنَّاصِيَةِ ؛ قال ابن بري : وقد
تَأْتِي كَلَّا بمعنى لا كقول الجعدي :

فَقُلْنَا لَهُمْ : خَلُّوا النِّسَاءَ لِأَهْلِيهَا ،
فَقَالُوا لَنَا : كَلَّا ! قُلْنَا لَهُمْ : بَلَى

وقد تقدم أكثر ذلك في المعتل .

لا : اللَّيْثُ : لا حَرْفٌ يُنْفَى بِهِ وَيُجْعَدُ بِهِ ، وقد
نَجِيه زائدة مع البين كقولك لا أَقْسِمُ بِاللَّهِ . قال
أبو إسحق في قول الله عز وجل : لا أَقْسِمُ بِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ ، وَأَشْكَالِهَا فِي الْقُرْآنِ : لا اختلاف بين الناس
أن معناه أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، واختلفوا في تفسير لا
فقال بعضهم لا لَعْنُوْا ، وإن كانت في أوَّل السُّورَةِ ،
لأن القرآن كله كالسورة الواحدة لأنه متصل بعضه
ببعض ؛ وقال الفراء : لا ردّاً لكلام تقدم كأنه
قيل ليس الأمر كما ذكرتم ؛ قال الفراء : وكان كثير
من التَّحْوِيلِ يقولون لا صِلَةٌ ، قال : ولا يبتدأ
بجحد ثم يجعل صلة براد به الطرح ، لأنّ هذا لو جاز
لم يُعْرِفَ خَبَرٌ فِيهِ جَعْدٌ مِنْ خَبَرٍ لَا جَعْدَ فِيهِ ،
ولكن القرآن العزيز نَزَلَ بِالرَّدِّ عَلَى الَّذِينَ أَنْكَرُوا
الْبَعْثَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، فَبَاءَ الْإِقْسَامَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي
كثير من الكلام المُبْتَدَأِ مِنْهُ وَغَيْرِ الْمُبْتَدَأِ كقولك في
الكلام لا والله لا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، جَعَلُوا لا ، وإن رأيتها
مُبْتَدَأَةً ، رَدّاً لكلام قد مَضَى ، فلو أَلْتَمِيتْ لا
بِمَا يُنْتَوَى بِهِ الْجَوَابُ لم يكن بين البين التي تكون
جواباً والبين التي تستأنف فرق . وقال الليث : العرب
نَطْرَحُ لا وهي مَنْتَوِيَةٌ كقولك والله أَضْرِبُكَ ،
ثَرِيدٌ والله لا أَضْرِبُكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَا : الْفَاءُ : حرف هجاء ، وهو حرف مَهْمَلٌ ،
يكون أصلاً وبدلاً ولا يكون زائداً مصوغاً في
الكلام إلّا يُزَادُ في أوَلِهِ للعطف ونحو ذلك . وَقَبِيضُهَا :
عَبِلَتْهَا . والفاء من حروف العطف ولها ثلاثة مواضع :
يُعْطَفُ بِهَا وَيُتَدَلَّى عَلَى التَّرْتِيبِ والتعقيب مع الإِشْرَاكِ ،
تَقُولُ ضَرَبْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا ، والموضع الثاني أن
يكون ما قبلها علة لما بعدها ويجري على العطف
والتعقيب مَدُونُ الإِشْرَاكِ كقوله ضَرَبَهُ فَبَكَى وَضَرَبَهُ
فَأَوْجَعَهُ إِذَا كَانَ الضَرْبُ عِلَّةً الْبُكَاءُ وَالْوَجَعُ ،
والموضع الثالث هو الذي يكون للابتداء وذلك في
جواب الشرط كقولك إِنْ تَزَرَّنِي فَأَنْتَ حَسِينٌ ،
يكون ما بعد الفاء كلاماً مستأنفاً بعمل بعضه في بعض ،
لأن قولك أَنْتَ ابْتِدَاءٌ وَمُعْجِنٌ خَبَرٌ ، وقد صارت
الجملة جواباً بالفاء ، وكذلك القول إذا أُجِبتَ بِهَا
بعد الأَمْرِ والنَّهْيِ والاستفهام والنَّفْيِ والتَّسْوِيَةِ
وَالْعَرَضِ ، إَلَّا أَنْكَ تَنْصَبُ ما بعد الفاء في هذه الأشياء
الستة بِإِضْمَارِ أَنْ ، تَقُولُ زُرْنِي فَأَحْسِنْ إِلَيْكَ ، لم تجعل
الزيارة علة للإحسان ، ولكن قلت ذلك مِنْ شَأْنِي
أَبْدَأُ أَنْ أَفْعَلَ وَأَنْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ . قال
ابن بري عند قول الجوهري ، تَقُولُ زُرْنِي فَأَحْسِنْ
إِلَيْكَ : لم تجعل الزيارة علة للإحسان ؛ قال ابن بري :
تَقُولُ زُرْنِي فَأَحْسِنْ إِلَيْكَ ، فَإِنْ رَفَعْتَ أَحْسِنُ
فَقُلْتَ فَأَحْسِنْ إِلَيْكَ لم تجعل الزيارة علة للإحسان .

كَذَا : كَذَا : اسم مبهم ، تَقُولُ فَعَلْتَ كَذَا ، وقد يجري
مَجْرَى كَمْ فَتَنْصِبُ ما بعده على التَّيْسِيزِ ، تَقُولُ
عِنْدِي كَذَا وَكَذَا دَرْهَمًا لِأَنَّهُ كَالْكِتَابَةِ ، وقد ذكر
أَيْضًا فِي الْمَعْتَلِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كَلَّا : الْجَوْهَرِيُّ : كَلَّا كَلِمَةُ زَجَرٍ وَرَدَّعٍ ، وَمَعْنَاهَا
انْتَهَ لَا تَفْعَلْ كقوله عز وجل : أَيْطَسُ كُلُّ

وَأَلَيْتُ أَتَى عَلَى هَالِكٍ ،
وَأَسْأَلُ نَاطِحَةً مَا لَهَا

أراد : لا آتَى ولا أَسْأَلُ . قال أبو منصور : وأفادني
المشذري عن اليزيدي عن أبي زيد في قول الله عز
وجل : يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ؛ قال : مَخَافَةٌ
أَنْ تَضِلُّوا وَحِذَارٌ أَنْ تَضِلُّوا ، ولو كان يُبَيِّنُ
اللهُ لَكُمْ أَنْ لَا تَضِلُّوا لكان صواباً ، قال أبو منصور :
وكذلك أَنْ لَا تَضِلُّ وَأَنْ تَضِلُّ بمعنى واحد .
قال : وما جاء في القرآن العزيز من هذا قوله عز
وجل : إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ
تَزُولَا ؛ يريد أن لا تزولا ، وكذلك قوله عز وجل :
أَنْ تَحْبُطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ؛ أي أن لا
تَحْبُطَ ، وقوله تعالى : أَنْ تَقُولُوا لِمَا أُنْزِلَ
الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ؛ معناه أن لا تقولوا ،
قال : وقولك أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَقُولَهُ وَأَنْ تَقُولَهُ ،
فَأَمَّا أَنْ لَا تَقُولَهُ فبما لا لأنك لم تُرد أن يقولهُ ،
وقولك أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَقُولَهُ سَأَلْتُكَ هَذَا فِيهِ مَعْنَى
الشَّهْنِي ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْكَلَامِ وَاللَّهُ أَقُولُ ذَلِكَ
أَبَدًا ، وَاللَّهُ لَا أَقُولُ ذَلِكَ أَبَدًا ؟ لَا هُنَا طَرَحُهَا
وَادْخَالُهَا سَوَاءٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْكَلَامَ لَهُ إِبَاءٌ وَإِنْعَامٌ ،
فَإِذَا كَانَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَجِبِي مِنَ بَابِ الْإِنْعَامِ مُوَافِقًا
لِلْإِبَاءِ كَانَ سَوَاءً وَمَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ آتَيْكَ قَدًّا وَأَقَوْمٌ مَعَكَ فَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى
مَعْنَى الْإِنْعَامِ ؟ فَإِذَا قُلْتَ وَاللَّهِ أَقُولُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى
وَاللَّهِ لَا أَقُولُ ذَلِكَ صَلَاحٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْعَامَ
وَاللَّهِ لِأَقُولَتِهِ وَاللَّهِ لِأَذْهَبَ مَعَكَ وَأَنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ ، قَالَ : وَاعْلَمْ
أَنْ لَا تَكُونُ صِلَةً إِلَّا فِي مَعْنَى الْإِبَاءِ وَلَا تَكُونُ
فِي مَعْنَى الْإِنْعَامِ . التَّهْذِيبُ : قَالَ الْفَرَّاءُ وَالْعَرَبُ تَجْمَلُ
لَا صِلَةَ إِذَا اتَّصَلَتْ بِجَعْدٍ قَبْلَهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ دِينَهُمْ ،
وَالْأَطْيَبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

أَرَادَ : وَالْأَطْيَبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَقَالَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : لِكُلِّ يَعْزِمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَغْدِرُوا
عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ؛ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ لَا صِلَةَ
فِي كُلِّ كَلَامٍ دَخَلَ فِي أَوَّلِهِ جَعْدٌ أَوْ فِي آخِرِهِ جَعْدٌ
غَيْرُ مُصْرَحٍ ، فَهَذَا بِمَا دَخَلَ آخِرُهُ الْجَعْدُ فُجِعِلَتْ
لَا فِي أَوَّلِهِ صِلَةٌ ، قَالَ : وَأَمَّا الْجَعْدُ السَّابِقُ الَّذِي
لَمْ يَصْرَحْ بِهِ فَقَوْلُكَ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ ، وَقَوْلُهُ
وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : وَحَرَامٌ عَلَى قَرْنَيْهِ أَهْلُكُنَّاهَا أَنَّهُمْ لَا
يَرْجِعُونَ ، وَفِي الْحَرَامِ مَعْنَى جَعْدٍ وَمَنْعٍ ، وَفِي
قَوْلِهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ مِثْلَهُ ، فَلِذَلِكَ جُعِلَتْ لَا بَعْدَهُ صِلَةٌ
مَعْنَاهَا السَّقُوطُ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُ
مَنْ لَا يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ ، قَالَ : وَأَرَاهُ عَرَضَ بِأَبْنِي
غَيْدَةَ ، إِنْ مَعْنَى غَيْرٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ، مَعْنَى سِوَى وَإِنْ لَا صِلَةَ فِي
الْكَلَامِ ؛ وَاحْتِجَ بِقَوْلِهِ :

فِي بَشَرٍ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ
بِإِفْكِهِ ، حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ جَشَرَ

قَالَ : وَهَذَا جَائِزٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى وَقَعَ فِيهَا لَا يَبَيِّنُ فِيهِ
عَمَلَهُ ، فَهُوَ جَعْدٌ مُحْضٌ لِأَنَّهُ أَرَادَ فِي بَشَرٍ مَا لَا
يُجْعَرُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ إِلَى غَيْرِ رَشْدٍ تَوَجَّهَ
وَمَا يَدْرِي . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَى غَيْرٍ فِي قَوْلِهِ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ مَعْنَى لَا ، وَلِذَلِكَ زِدْتَ عَلَيْهَا لَا كَمَا تَقُولُ
فَلَانَ غَيْرِ مُحْسِنٍ وَلَا مُجْبِلٍ ، فَإِذَا كَانَتْ غَيْرِ
بِمَعْنَى سِوَى لَمْ يَجِزْ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا
يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ عِنْدِي سِوَى عَبْدِ اللَّهِ وَلَا زَيْدٍ ؟
وَرَوَى عَنْ ثَعْلَبٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ فِي قَوْلِهِ :

في يثر لا حور مري وما شعر

أراد : حور أي رجوع ، المعنى أنه وقع في يثر
هلكة لا رجوع فيها وما شعر بذلك كقولك
وقع في هلكة وما شعر بذلك ، قال : ويحيى لا
بمعنى غير ؛ قال الله عز وجل : وقِفْهُمْ أُنْتُمْ
مُسْؤِلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنْصِرُونَ ؛ في موضع نصب
على الحال ، المعنى ما لكم غير متناصرين ؛ قاله الزجاج ؛
وقال أبو عبيد : أنشد الأصمعي لساعدة الهذلي :

أَقَعْتُكَ لَا يَرَقُ كَانَ وَمِيفَ

غَابَ تَسْتَهْ خِرَامٌ مُثَقَّبٌ

قال : يريد أَمِنَكَ يَرَقُ ، ولا حيلة . قال أبو منصور :
وهذا يخالف ما قاله القراء إن لا لا تكون صلة إلا
مع حرف نهي تقدمه ؛ وأنشد الباهلي للشاخ :

إِذَا مَا أَذْلَجْتَ وَضَعْتَ يَدَاهَا ،

لَهَا الْإِذْلَاجَ لَيْلَةً لَا مُجُوعَ

أي عَمِلْتَ يَدَاهَا عَمَلَ اللَّيْلِ الَّتِي لَا يُجْعَعُ فِيهَا ،
يعني الناقة وثَقَى بِهَا الْمُجُوعَ ولم يُعْمَلْ ، وترك
مُجُوعَ مجروداً على ما كان عليه من الإضافة ؛ قال :
ومثله قول رؤبة :

لَقَدْ عَرَفْتُ حِينَ لَا اعْتِرَافِ

نَفِي بَلَا وَتَرَكَ مجروداً ؛ ومثله :

أَمْسَى يَكْلِدَةً لَا عَمَّ وَلَا خَالِ

وقال المبرد في قوله عز وجل : غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَالضَّالِّينَ ؛ إنما جاز أن تقع لا في قوله ولا الضَّالِّينَ
لأن معنى غير متضمن معنى النفي ، والنحويون
يبيزون أنتَ زِيداً غَيْرَ ضَارِبٍ لَأنه في معنى
قولك أنتَ زِيداً لَا ضَارِبَ ، ولا يبيزون أنتَ
زِيداً مِثْلَ ضَارِبٍ لَأن زِيداً من صلة ضَارِبٍ فلا

تتقدم عليه ، قال : فجاءت لا تُشَدُّ من هذا النفي
الذي تضمنه غيرُ لأنها تُقَارِبُ الداخلة ، ألا ترى أنك
تقول جاءني زيد وعمرو ، فيقول السامع ما جاءك زيد
وعمرُ ؟ فجاز أن يكون جاءه أحدهما ، فإذا قال
ما جاءني زيد ولا عمرو فقد تَبَيَّنَ أنه لم يأت واحد
منهما . وقوله تعالى : وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا
السَّيِّئَةُ ؛ يقارب ما ذكرناه وإن لم يكن . غيره :
لا حرف جَعَدَ وأصل ألفها ياء ، عند قطرب ، حكاية
عن بعضهم أنه قال لا أفضل ذلك فأمال لا . الجوهري :
لا حرف نهي لقولك بِفَعْلٍ ولم يقع الفعل ، إذا قال
هُوَ يَفْعَلُ غَدًا قلتَ لَا يَفْعَلُ غَدًا ، وقد يكون
ضدًا لِلْيَاسِ وَنَعَمَ ، وقد يكون للنهي كقولك لَا
تَعْمُ ، وَلَا يَعْمُ زيد ، يُنْهَى به كلُّ مَنَهِيٍّ من غائب
وحاضر ، وقد يكون لِنَعْوٍ ؛ قال العجاج :

فِي يَثْرِ لَا حُورٍ مَرَى وَمَا شَعَرَ

وفي التذييل العزيز : ما منعك أن لا تسجد ؛ أي ما
منعك أن تسجد ، وقد يكون حرف عطف لإخراج
الثاني بما دخل فيه الأول كقولك رأيت زيدا لا
عمرا ، فإن أَدْخَلْتَ عليها الواو خَرَجَتْ من
أن تكون حرف عطف كقولك لم يعم زيد ولا
عمرو ، لأن حُرُوفَ النسخ لا يَدْخُلُ بعضها على
بعض ، فتكون الواو للعطف ولا إنما هي لتأكيد النفي ؛
وقد تَوَادَّ فيها التاء فيقال لات ؛ قال أبو زيد :

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَا تَأْوَانِ

وإذا استقبلها الألف واللام ذهب ألفه كما قال :

أَبَى جُودَهُ لَا الْبُخْلُ ، وَاسْتَعْجَلْتُ نَعَمَ

بِهِ مِنْ قَتَى ، لَا يَسْتَعِ الْجُوعُ قَاتِلَهُ

قال : وذكر بونس أن أبا عمرو بن العلاء كان يحرر
البخل ويجعل لا مضافة إليه لأن لا قد تكون للجود

والبخل، ألا ترى أنه لو قيل له امتنع الحق؟ فقال لا كان جوداً منه؟ فأما إن جعلناها لغواً نصبت البخل بالفعل وإن شئت نصبت على البدل؛ قال أبو عمرو: أراد أبي جوده لا التي تبخل الإنسان كأنه إذا قيل له لا تشرف ولا تبذر أبي جوده قول لا هذه، واستعجلت به نعم فقال نعم أفعل ولا أترك الجود؛ قال: حكى ذلك الزجاج لأبي عمرو ثم قال: وفيه قولان آخران على رواية من روى أبي جوده لا البخل: أحدهما معناه أبي جوده البخل وتبعل لا صلة كقوله تعالى: ما منعك أن لا تسجد، ومعناه ما منعك أن تسجد، قال: والقول الثاني وهو حسن، قال: أرى أن يكون لا غير لغو وأن يكون البخل منصوباً بدلاً من لا، المعنى: أبي جوده لا التي هي للبخل، فكأنك قلت أبي جوده البخل وعجلت به نعم. قال ابن بري في معنى البيت: أي لا يمنع الجوع الطعم الذي يقتله؛ قال: ومن خض البخل فعلى الإضافة، ومن نصب جعله نعتاً للا، ولا في البيت اسم، وهو مفعول لأبي، وإنما أضاف لا إلى البخل لأن لا قد تكون للجود كقول القائل: أكتنعتني من عطائك، فيقول المسؤول: لا، ولا هنا جود. قال: وقوله وإن شئت نصبت على البدل، قال: يعني البخل تنصبه على البدل من لا لأن لا هي البخل في المعنى، فلا يكون لغواً على هذا القول.

وإذا أعدت لا كقوله لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاة فأنت بالخيار، إن شئت نصبت بلا توين، وإن شئت وقعت ونوتت، وفيها لغات كثيرة سوى ما ذكرت جائزة عندهم. وقال الليث: تقول هذه لاء مكتوبة فتبدلها تشيم الكلمة اسماً ولو صغرت لقلت هذه لثوية مكتوبة إذا كانت صغيرة الكثرة غير جلية. وحكى ثعلب: لثوبت لاء حسنة عيلتها، ومد لا لأنه قد صيرها اسماً، والاسم لا يكون على حرفين وضماً، واختار الألف من بين حروف المد واللين لمكان الفتحة، قال: وإذا نسبت إليها قلت لثوي. وخصيدة لثوية: قافيتها لا. وأما قول الله عز وجل: فلا اقتحم العقبة، فلا يعني فلم كأنه قال فلم يقتحم العقبة، ومثله: فلا صدق ولا صلى، إلا أن لا بهذا المعنى إذا كررت أسوغ وأفصح منها إذا لم تكرر؛ وقد قال الشاعر:

إِن تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرَ جَمَاءَ
وَأَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا؟

وقال بعضهم في قوله: فلا اقتحم العقبة؛ معناها فما، وقيل: فهلاً، وقال الزجاج: المعنى فلم يقتحم العقبة كما قال فلا صدق ولا صلى ولم يذكر لا هنا إلا مرة واحدة، وقلنا تتكلم العرب في مثل هذا المكان إلا بلا مرتين أو أكثر، لا تكاد تقول لا جيشتي تريد ما جيشتي ولا ربي صلح، والمعنى في فلا اقتحم موجود لأن لا ثابتة كلها في الكلام، لأن قوله «لروي الت» كذا في الأصل وأمله مع قول ابن مالك: وضاع الثاني من ثنائي ثابته ذو لبين كلا ولائي
قوله «ردي صلح» كذا في الأصل بلا لفظ مرموزاً له في الهامش بعلامه وقف.

قال في قولهم لاتَ هَـ أَي لَيسَ حينَ ذلكَ ، وإِما هُوَ لَا هَـ ، فَأَنَّتْ لَا فَعِلَ لَا هَـ ثُمَّ أَضِفَ فَتَحَوَّلَتْ إِمَالَةُ هَـ ، كَمَا أَتَتْهُ رُبُوبَةٌ وَثُمُ تَمَّتْ ، قال : وهذا قول الكسائي . وقال الفراء : معنى ولاتَ حينَ مَنَاصٍ أَي لَيسَ بِحينِ فِرَارِهِ ، وَتَنَصَّبَ بِهَا لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى لَيسَ ؛ وَأُنشِدَ :

تَذَكَّرْتُ حُبَّ لَيْلَى لَا تَ حِينَا

قال : ومن العرب من يَخْفِضُ بِلَاتَ ؛ وَأُنشِدَ :

طَلَبُوا صُلَحَنَا وَلَا تَ أَوَانِ

قال سمر : أجمع علماء النحويين من الكوفيين والبصريين أن أصل هذه التاء التي في لاتَ هَـ ، تَوَصَّلَتْ بِهَا فَقَالُوا لَا هَـ لِغَيْرِ مَعْنَى حَادَثَ ، كَمَا زَادُوا فِي ثَمُ وَثْنَةً وَلَزِمَتْ ، فَلَمَّا وَصَلُوهَا جَعَلُوهَا تَاءً .
إِذَا لَا : في حديث يَبْعُ الشَّعْرَ : إِمَالًا لَا فَلَا تَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُ الشَّعْرِ ؛ قال ابن الأثير : هذه كلمة تَرَدَّدَتْ فِي الْمُحَاوَرَاتِ كَثِيرًا ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَأَصْلُهَا إِنْ وَمَا وَلَا ، فَأَدْغَمَتْ النُّونُ فِي الْمِيمِ وَمَا زَائِدَةٌ فِي الْفِظِ لَا حُكْمَ لَهَا . قال الجوهري : قولهم إِمَالًا لَا فَاغْفَلْ كَذَا بِالْإِمَالَةِ ، قال : أصله إِنْ لَا وَمَا صِلَةٌ ، قال : ومعناه إِلَّا يَكُنْ ذَلِكَ الْأَمْرُ فَاغْفَلْ كَذَا ، قال : وقد آمالت العرب لَا إِمَالَةَ خَفِيفَةً ، وَالْعَوَامُّ يُشَيِّعُونَ إِمَالَتهَا فَتَصِيرُ أَلْفَهَا يَاءً ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَمَعْنَاهَا إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا فَلْيَكُنْ هَذَا ، قال الليث : قولهم إِمَالًا لَا فَاغْفَلْ كَذَا ، إِذَا هِيَ عَلَى مَعْنَى إِنْ لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ فَاغْفَلْ ذَا ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا جَعَلُوا هَؤُلَاءِ الْأَحْرَفَ قَصَرْنَ فِي مَجَرَى الْفِظِ مُثْقَلَةً فَصَارَ لَا فِي آخِرِهَا كَأَنَّهُ عَجَزَ كَلِمَةً فِيهَا ضَمِيرٌ مَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي كَلَامٍ تَطَلَّيْتُ فِيهِ شَيْئًا فَرُدَّ عَلَيْكَ أَمْرُكَ فَقُلْتَ إِمَالًا لَا فَاغْفَلْ ذَا ،

قوله ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بَدَلُ عَلَى مَعْنَى فَلَا اقْتَنَحَمَ وَلَا آمَنَ ، قال : وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ الْفَرَّاءُ ، قال الليث : وَقَدْ يُرَدَّفُ أَلَا بِهَا فَيَقَالُ أَلَا لَا ؛ وَأُنشِدَ :

فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ

وقال : أَلَا لَا مِنْ سَيْلٍ إِلَى هِنْدٍ

ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا؟ فيقال : أَلَا لَا ؛ جَعَلَ أَلَا تَنْبِيْهَا وَلَا نَفْيًا . وقال الليث في لي قال : هُمَا حَرَفَانِ مُتَبَايِنَانِ قُرْبًا وَاللَّامُ لَامُ الْمَلِكِ وَالْيَاءُ يَاءُ الْإِضَافَةِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْكَلْبِيِّ :

كَلَا وَكَذَا تَغْفِيضَةً ثُمَّ هَبْثُمُ

لَدَى حِينَ أَنْ كَانُوا إِلَى النَّوْمِ ، أَفْعَرَا

فيقول : كَانَ نَوْمُهُمْ فِي الْفَلَةِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ لَا وَذَا ، وَالْعَرَبُ إِذَا أَرَادُوا تَقْذِيلَ مُدَّةٍ فَعِلَ أَوْ ظَهَرُوا شَيْءٌ خَفِيَ قَالُوا كَانَ فِعْلُهُ كَلَا ، وَبِمَا كَرَّرُوا فَقَالُوا كَلَا وَلَا ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

أَصَابَ خَصَامَةً فَبَدَا كَلِيلًا

كَلَا ، وَانْفَعَلَ سَائِرُهُ انْفِعَالًا

وقال آخر :

يَكُونُ نَزُولُ النَّوْمِ فِيهَا كَلَا وَلَا

لات : أَبُو زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : لَا تَ حِينَ مَنَاصٍ ، قال : التَّاءُ فِيهَا صِلَةٌ وَالْعَرَبُ تَصِلُ هَذِهِ التَّاءُ فِي كَلَامِهَا وَتَنْزِعُهَا ؛ وَأُنشِدَ :

طَلَبُوا صُلَحَنَا وَلَا تَ أَوَانِ ،

فَأَجَبْنَا أَنْ لَيسَ حِينَ بَقَا

قال : وَالْأَصْلُ فِيهَا لَا ، وَالْمَعْنَى فِيهَا لَيسَ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ مَا اسْتَطِيعَ وَمَا اسْتَطِيعَ ، وَيَقُولُونَ تَمَّتْ فِي مَوْضِعٍ ثَمُ ، وَرُبَّمَا فِي مَوْضِعٍ رُبُوبَةٌ ، وَيَا وَيَلْتَنَّا وَيَا وَيَلْتَنَّا . وَذَكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ عَنْ تَضَرُّعِ الرَّازِيِّ أَنَّهُ

قال : وتقول 'التى زيدا وإلا فلا ، معناه ، وإلا تلتق زيدا فدع' ؛ وأنشد :

فَطَلَّهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفٍّ ،

وإلا يعل' مفرقك الحسام

فأضر فيه وإلا تطلَّها يعل' ، وغير البيان أحسن .
وروى أبو الزبير عن جابر : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، رأى جبلاً ناداً فقال لمن هذا الجبل ؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا استخبينا عليه عشرين سنة وبه سخية فأردنا أن نثحره فانفلكت منا ، فقال : أتبيعونى ؟ قالوا : لا بل هو لك ، فقال : إما لا فأحسنوا إليه حتى يأتى أجله ؟ قال أبو منصور : أراد ألا تبيعوه فأحسنوا إليه ، وما صلة ، والمعنى إن لا فوكتدت بما ، وإن حرف جزاء هنا ، قال أبو حاتم : العامة رؤسا قالوا في موضع افعل ذلك إما لا افعل ذلك نارى ، وهو فارسي مردود ، والعامة تقول أيضاً : أمألي فيضئون الألف وهو خطأ أيضاً ، قال : والصاب إما لا غير نعال لأن الأدوات لا نعال . ويقال : خذ هذا إما لا ، والمعنى إن لم تأخذ ذلك فخذ هذا ، وهو مثل المثل ، وقد نجي . ليس بمعنى لا ولا بمعنى ليس ؛ ومن ذلك قول لبيد :

لَمَّا يُجْزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ

أراد لا الجمال . وسئل سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن العزل عن النساء فقال : لا عليكم أن لا تفعلوا فلما هو القدر ، معناه ليس عليكم أن لا تفعلوا يعني العزل ، كأنه أراد ليس عليكم الإمساك عنه من جهة التحريم ، ولما هو القدر إن قدر الله أن يكون ولدك كان . ابن الأعرابي :

١ كـ بهامش الأصل بازاء السطر : كذا .

لاوى فلان فلاناً إذا خالفه . وقال الفراء : لاويت أي قلت لا ، وابن الأعرابي : يقال لوليت بهذا المعنى . ابن سيده : لو حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، فلو سببت به الكلمة شددت ؛ قال :

وقدماً أفلكت لو كثيراً ،

وقبل اليوم عالجها قدار

وأما الخليل فإنه يهز هذا النحو إذا سمي به كما 'يَهْزِ الثَّوْرُ' . وقال الليث : حروف أُمْنِيَّة كقولك لو قدّم زيد ، لو أن لنا كرامة ، فهذا قد 'يُكْتَنَى' به عن الجواب ، قال : وقد تكون لو موقوفة بين نفي وأُمْنِيَّة إذا وُصِلَتْ بلا ؛ وقال المبرد : لو ذوجب الشيء من أجل وقوع غيره ، ولولا تسع الشيء من أجل وقوع غيره . وقال الفراء فيما روى عنه سلمة : تكون لو ساكنة الواو إذا جعلتها أداة ، فإذا أخرجتها إلى الأسماء شددت واوها وأعربتها ؛ ومنه قوله :

عَلَقْتُ لَوْا ثَكْرَهُ ،

إن لوأ ذاك أعياه

وقال الفراء : اولا إذا كانت مع الأسماء فهي شرط ، وإذا كانت مع الأفعال فهي بمعنى هلا ، لو لم على ما مضى وتخصيص لا يأتي ، قال : ولو تكون جحداً وتنبأ وشرطاً ، وإذا كانت شرطاً كانت تخويفاً وتشويقاً وتنبأ وشرطاً لا يتم . قال الزجاج : لو يتنوع بها الشيء لامتناع غيره ، تقول : لو جاءني زيد لجئت ، المعنى بأن متعبي امتنع لامتناع متعبي زيد . وروى ثعلب عن الفراء قال : لاويت أي قلت لو لا ، قال : وابن الأعرابي قال لوليت ، قال أبو منصور : وهو أقبس . وقال الفراء في قوله

وقال رؤبة :

وهي تَرَى لَوَلَا تَرَى التَّخَرُّبَا

يصف العانة يقول : هي تَرَى رَوْضاً لَوَلَا أَشْهَا تَرَى
مَنْ مَجَرَّ مَهَا ذَلِكَ ؛ وقال في موضع آخر :

ورامياً مُبْتَرِكاً مَزَكُومَا
في القَبْرِ لَوَلَا يَفْقَهُمُ التَّفْهِيمَا

قال : معناه هو في القبر لولا يفهم ، يقول : هو
كالمقبور إلا أنه يفهم كأنه قال لولا أنه يفهم
التفهم ، قال الجوهري : لو حرف نفي وهو لامتناع
الثاني من أجل امتناع الأول ، تقول لو حيثني
لأكثر منك ، وهو خلاف إن التي للجزاء لأنها
ثوقع الثاني من أجل وثوقع الأول ، قال : وأما
لَوَلَا فمركة من معنى إن ولَوَ ، وذلك أن لَوَلَا
منع الثاني من أجل وجود الأول ؛ قال ابن بري :
ظاهر كلام الجوهري بقضي بأن لولا مركبة من أن
المتنوحة ولو ، لأن لو لامتناع وإن للوجود ،
فجعل لولا حرف امتناع لوجود . قال الجوهري :
تقول لولا زيد هلكتنا أي امتنع وقوع الهلاك من
أجل وجود زيد هناك ؛ قال : وقد تكون بمعنى هلا
كقول جرير :

تَعْدُونَ عَقْرَ النَّبِّ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوَّطَرَى ، لَوَلَا الْكَيْمِي الْمُتَعَمَّا

وإن جعلت لو اسماً شددته فقلت : قد أكثرت من
اللو ، لأن حروف المعاني والأسماء الناقصة إذا
صيرت أسماء تامة بإدخال الألف واللام عليها أو
بإعرابها شدد ما هو منها على حرفين ، لأنه يزداد
في آخره حرف من جنسه فتدغم وتضرف ، إلا

قوله « من أن المتنوحة » كذا بالأصل ، ولعل الصواب من
إن المكسورة .

تعالى : فلولا كان من القرون من قبلكم أولو
بقية ينهون ؛ يقول لم يكن منكم أحد كذلك إلا
قليلاً فإن هؤلاء كانوا ينهون فتجوا ، وهو
استثناء على الانقطاع بما قبله كما قال عز وجل : إلا
قوم يؤنس ولو كان رفعا كان صواباً . وروى المندري
عن نعلب قال : لَوَلَا وَلَوَمَا إِذَا وَلَيْتَ الْأَسْمَاءُ
كانت جزاء وأحييت ، وإذا ولَيْتَ الْأَفْعَالُ كانت
استهماً . وَلَوَلَاكَ وَلَوَلَايَ بمعنى لَوَلَا أَنْتَ
ولولا أنا استعملت ؛ وأنشد الفراء :

أَبْطَمَعَ فِينَا مَنْ أَرَاكَ دِمَاءَنَا ،
لَوَلَا لَمْ يَغْرُسْ لِأَحْسَانِنَا حَسَنَ

قال : والاستفهام مثل قوله : لَوَلَا تَأْتِينَا بِاللَّائِكَةِ ،
وقوله : لَوَلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ؛ المعنى
هلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ، وقد استعملت العرب
لَوَلَا في الجبر ؛ قال الله تعالى : لَوَلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا
مُؤْمِنِينَ ؛ وأنشد :

لَوَلَا هَوَى عَرَسٍ كَسَبْتَ لَمْ أَبْلُ

قال ابن كيسان : المكني بعد لَوَلَا له وجهان :
إن شئت جئت بمكني المرفوع فقلت لَوَلَا هُوَ
ولولا هم ولولا هي ولولا أنت ، وإن شئت
وصلت المكني بها فكان كمكني الحفص ،
والبصريون يقولون هو خفض ، والفراء يقول : وإن
كان في لفظ الحفص فهو في موضع رفع ، قال :
وهو أَقْبَسُ القولين ، تقول : لَوَلَاكَ مَا قُتِلْتُ
ولَوَلَايَ ولولاه ولولاهم ولولاهما ، والأجود لولا
أنت كما قال عز وجل : لَوَلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ؛
وقال :

وَمَنْزِلَةَ لَوَلَايَ طَبَعَتْ كَمَا هَوَى
بَأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ الشَّقْرِ ، مِنْهُوِي

وتكون زائدة كقوله تعالى : لئلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ
الكتاب . وقالوا : نأبئ ، نريدون لا بئ ، وهذا
على البدل .

ولولا : كلمة مُركبة من لو ولا ، ومعناها
امتناع الشيء لوجود غيره كقولك لولا زيد
لفعلت ، وسألتك حاجة فلو تلبت لي أي
قلت لولا كذا ؛ كأنه أراد لو توت فقلب
الواو الأخيرة ياء للمجاورة ، واشتقوا أيضاً من الحرف
مصدراً كما اشتقوا منه فعلاً فقالوا اللؤلاء ؛ قال ابن
سيده : وإنما ذكرنا هنا لا يبتت ولو تلبت لأن
هاتين الكلمتين المتغيرتين بالتركيب لهما مادتهما
لا ولو ، ولولا أن القياس شيء يري من التهمة
لقلت لهما غير عريتين ؛ فأما قول الشاعر :

للول حُصَيْن عَيْبَهُ أَنْ أَسُوهُ ،
وَأَنْ بَنِي سَعْدُ صَدِيقٌ وَوَالِدٌ

فإنه أكد الحرف باللام . وقوله في الحديث : لئلاَّ
واللؤ فإن اللؤ من الشيطان ؛ يريد قول المثنى
على القات : لو كان كذا لقلت ولفعلت ،
وكذلك قول المثنى لأن ذلك من الاعتراض
على الأقدار ، والأصل فيه لو ساكنة الواو ،
وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء
لامتناع غيره ، فلذا سُمي بها زيدة فيها أو أخرى ،
ثم أضعفت وشددت حملاً على نظائرها من حروف
المعاني ، والله أعلم .

ما : ما : حَرْفٌ نفي وتكون بمعنى الذي ، وتكون
بمعنى الشرط ، وتكون عبارة عن جميع أنواع
النكرة ، وتكون موضوعة موضع مَنْ ، وتكون
بمعنى الاستفهام ، وتبدل من الألف الهاء فيقال مَه ؛
قوله « عيه » كذا خط في الاصل .

الألف فإنك تزيد عليها مثلها فتدعها لأنها تنقلب
عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول في لا
كتبت لاه حسنة ؛ قال أبو زبيد :

لَيْتَ سِعْرِي ! وَأَيْنَ مِثِّي لَيْتَ ؟
إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوْ عَنَّا

وقال ابن سيده : حكى ابن جني عن الفارسي سألتك
حاجة فلأبئت لي أي قلت لي لا ، استنقوا من
الحرف فعلاً ، وكذلك أيضاً استنقوا منه المصدر
وهو اسم فقالوا اللؤلاء ، وحكي أيضاً عن قطرب
أن بعضهم قال : لا أفعل ، فأمال لا ، قال : وإنما
أمالها لما كانت جواباً قائمة بنفسها وقويت بذلك
فلهجت باللؤة بالأشياء والأفعال فأميلت كما
أميلا ، فهذا وجه إمالتها . وحكى أبو بكر في لا
وما من بين أخواتها : لويت لاه حسنة ، بالده ،
ومويت ماه حسنة ، بالده ، لمكان الفتحة من لا
وما ؛ قال ابن جني : القول في ذلك أنهم لسا أرادوا
استنقاع فعلت من لا وما لم يمكن ذلك فيها وهما
على حرفين ، فزادوا على الألف ألفاً أخرى ثم همزوا
الثانية كما تقدم فصار لاه وما ، فجرت بعد ذلك
مجرى ياء وحاء بعد المد ، وعلى هذا قالوا في النسب
إلى ما لسا احتاجوا إلى تكميلها اسماً محتجباً
للإعراب : قد عرفت ما يبت الشيء ، فالهمزة الآن
لما هي بدل من ألف ليحت ألف ما ، وقضوا
بأن ألف ما ولا مبدلة من واو كما ذكرناه من
قول أبي علي ومدته في باب الراء ، وأن الراء
منها ياء حملاً على طويت ورويت ، قال : وقول
أبي بكر لمكان الفتحة فيها أي لأنك لا تليل ما ولا
فتقول ما ولا مالتين ، فذهب إلى أن الألف فيها
من واو كما قدمناه من قول أبي علي ومدته .

قال الراجز :

فَدَّ وَرَدَتْ مِنْ أَمَكِنَةٍ ،
مِنْ هَهْنَا وَمِنْ هَهْنَةٍ ،
إِنْ لَمْ أَرَوْهَا قَتَّةً

قال ابن جني : يجادل مَنَ هنا وجهين أحدهما أن تكون قَتَّةً زَجْرًا منه أي فاكشف عني ولسَ أهلاً للعتاب ، أو قَتَّةً بالإنسان يخاطب نفسه ويَزْجُرُها ، وتكون للتعجب ، وتكون زائدة كقَتَّةٍ وغير كافة ، والكافة قولهم لما زِيدَ مُنْطَلِقٌ ، وغير الكافة لما زِيدَ مُنْطَلِقٌ ، تريد إن زِيدَ مُنْطَلِقٌ . وفي التنزيل العزيز : فَيَا نَفْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ، وَعَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ، وَمِمَّا خَطَبْتَهُمْ أَغْرَقُوا ؛ قال اللحياني : ما مؤنثة ، وإن ذَكَرْتَ جاز ، فأما قول أبي النجم :

اللهُ نَجَاكَ بِكَفْتِي مَسَلَّتْ ،
مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتْ
صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْفَلَسَّتْ ،
وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تَدْعَى أَمَتْ

فإنه أراد وبعْدِمَا فأبدل الألف هاء كما قال الراجز :

مِنْ هَهْنَا وَمِنْ هَهْنَةٍ

فلما صارت في التقدير وبعْدِمَةً أشبهت الهاء ههنا هاء التأنيث في نحو مَسَلَّةً وَطَلْحَةً ، وأصلُ تلك لما هو التاء ، فنبه الهاء في وبعْدِمَةٍ ههنا التأنيث فوقَفَ عليها بالتاء كما يَقِفُ على ما أصله التاء بالتاء في مَسَلَّتْ وَالْفَلَسَّتْ ، فهذا قياسه كما قال أبو وجزة :

العاظِفُونَتَ ، حين ما مِنْ عَاطِفٍ ،
وَالْمُفْضِلُونَ بَدَأَ ، إِذَا مَا أَنْعَمُوا

١ قوله « والمفضلون » في مادة ع ط ف والمسمون .

أراد : العاظِفُونَتَ ، ثم شبه هاء الوقف ههنا التأنيث التي أصلها التاء فوقَفَ بالتاء كما يَقِفُ على هاء التأنيث بالتاء . وحكى ثعلب وغيره : مَوَيْتٌ ماء حَسَنَةٌ ، بالمد ، لمكان الفتحة مِنْ ما ، وكذلك لا أي عَمِلَتْهَا ، وزاد الألف في ما لأنه قد جعلها اسماً ، والاسم لا يكون على حرفين وَضْعاً ، واختار الألف من حروف المد والتلين لمكان الفتحة ، قال : وإذا نسبت إلى ما قلت مَوَوِيٌّ . وقصيدة مَاورِيَّةٌ ومَوَوِيَّةٌ : فافيتها ما . وحكى الكسائي عن الرؤاسي : هذه قصيدة مَائِيَّةٌ ومَاورِيَّةٌ ولائِيَّةٌ ولاوِيَّةٌ وِائِيَّةٌ وبَاورِيَّةٌ ، قال : وهذا أقْبَسُ . الجوهري : ما حرف يَتَصَرَّفُ على تسعة أوجه : الاستفهام نحو ما عِنْدَكَ ، قال ابن بري : ما يُسألُ بها عَمَّا لا يَعْمَلُ وعن صفات من يَعْمَلُ ، يقول : ما عِنْدُ الله ؟ فتقول : أَحَقُّقْ أو عَاقِلْ ، قال الجوهري : والحَجَرُ نحو رأيت ما عِنْدَكَ وهو بمعنى الذي ، والجزء نحو ما يَفْعَلُ أَفْعَلُ ، وتكون تعجباً نحو ما أَحْسَنَ زَيْدٌ ، وتكون مع الفعل في تأويل المصدر نحو بَلَعَتْني ما صَنَعْتَ أي صَنَعْتِكَ ، وتكون نكرة يَلْزَمُهَا النعت نحو مرت بما مُعْجِبٍ لك أي بشيء مُعْجِبٍ لك ، وتكون زائدة كقَتَّةٍ عن العمل نحو لما زِيدَ مُنْطَلِقٌ ، وغير كافة نحو قوله تعالى : فَيَسِّرْ رَحْمَتِي مِنْ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ نَحْوُ ما خَرَجَ زَيْدٌ وما زِيدٌ خَارِجاً ، فإن جعلتها حرف تهيئ لم تُعْمَلْ فيها في لغة أهل نجد لأنها دَوَّارَةٌ ، وهو القياس ، وأَعْمَلْتُهَا في لغة أهل الحجاز تشبيهاً بليس ، تقول : ما زِيدٌ خَارِجاً وما هذا بِشَرٍّ ، ونحوه «تَحْدُوفَةٌ» منها الألف إذا ضُمَّت إليها حرفاً نحو لَمْ وَجِمَ وَعَمَّ بِتَسَاءُلُونَ ؛ قال ابن بري : صوابه أن يقول : ونحوه ما الاستفهامية «تَحْدُوفَةٌ» إذا ضُمَّت إليها حرفاً جارياً . التهذيب : لما

قال النحويون أصلها ما مَنَعَتْ إِنْ من العمل ، ومعنى إِنْشَاءً لِبَيِّنَاتٍ لا يذكر بعدها ونُفِثَ لا سِوَاهُ كقوله : وإِنْشَاءً يُدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي ؛ المعنى ما يُدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ إِلَّا أَنَا أَوْ مَنْ هُوَ مِثْلِي ، والله أعلم . التهذيب : قال أهل العربية ما إذا كانت اسماً فهي لغیر المُسْتَبْرزين من الإنس والجن ، ومن تكون للمُسْتَبْرزين ، ومن العرب من يستعمل ما في موضع مَنْ ، من ذلك قوله عز وجل : وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ؛ والتقدير لَا تَنْكِحُوا مَنْ نَكَحَ آبَاؤُكُمْ ، وكذلك قوله : فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ؛ معناه مَنْ طَابَ لَكُمْ . وروى سلمة عن الفراء : قال الكسائي تكون ما اسماً وتكون جَعْدًا وتكون استفهاماً وتكون شرطاً وتكون تَعَجُّباً وتكون صلة وتكون مصدرًا . وقال محمد بن يزيد : وقد تأتي ما تَمْنَعُ الْعَامِلَ عَلَيْهِ ، وهو كقولك : كَأَنَّمَا وَجْهُكَ الْقَمَرُ ، وإِنَّمَا زَيْدٌ صَدِيقُنَا . قال أبو منصور : ومنه قوله تعالى : رَبُّنَا يَوْمَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ؛ رَبُّ وَضِعَتْ لِلْأَسْمَاءِ فَلَمَّا أُدْخِلَ فِيهَا مَا جُعِلَ لِلْفِعْلِ ؛ وَقَدْ تَوَصَّلَ مَا يَرْبُ وَرُبْتُ فَتَكُونُ صِلَةً كقوله :

ماوي ، ياربُنَا غارة
تغواء كاللذعة بالميسم

يريد ياربُت غارة ، ونجى ما صلة يُريد بها التوكيد كقول الله عز وجل : فَيَسْأَلُهُمْ مِثْقَلُهُمْ ؛ المعنى فَيَسْأَلُهُمْ مِثْقَلَهُمْ ، ونجى مصدر كقول الله عز وجل : فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ؛ أي فَاصْدَعْ بِالْأَمْرِ ، وكقوله عز وجل : مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ؛ أي وكسبه ، وما التَّعَجُّبُ

كقوله : فَمَا أَصْبَرْتُمْ عَلَى النَّارِ ، والاستفهام بما كقولك : ما قولك في كذا ؟ والاستفهام بما من الله لعباده على وجهين : هو للوَمْنِ تَقْرِيرٌ ، وللِكَافِرِ تَقْرِيرٌ وَتَوْبِيخٌ ، فالتقرير كقوله عز وجل لموسى : وَمَا لَكَ يَبْسُوكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ ، فَتَرَاهُ اللهُ أَنَّمَا هِيَ عَصَا كَرَاهَةٍ أَنْ يَخَافَهَا إِذَا حَوَّلَهَا حَيَّةٌ ، وَالشَّرْطُ كقوله عز وجل : مَا يَفْتَحُ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ ، وَالْجَعْدُ كقوله : مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ، وَنَجَى ما بمعنى أي كقول الله عز وجل : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُنَا ؛ المعنى يُبَيِّنْ لَنَا أَيُّ شَيْءٍ لَوْثُنَا ، وما في هذا الموضع رَفَعُ لَأَنَّهَا ابْتَدَأَ وَمُرَافَعُا قَوْلَهُ لَوْثُنَا ، وقوله تعالى : إِنَّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ؛ وَصِلَ الْجَزَاءُ بِمَا ، فَإِذَا كَانَ اسْتِفْهَامًا لَمْ يُوصَلْ بِمَا وَلَمَّا يُوَصَّلْ إِذَا كَانَ جَزَاءً ؛ وَأَشَدُّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَوْلَ حَسَّانَ :

إِنْ يَكُنْ عَثَ مِنْ رَقَاشٍ حَدِيثٌ ،
فَمَا بِأَسْكَلٍ الْحَدِيثُ السَّيْنَا

قال : فَمَا أَيُّ رَبُّنَا . قال أبو منصور : وهو معروف في كلامهم قد جاء في شعر الأعشى وغيره . وقال ابن الأنباري في قوله عز وجل : عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْخَبْنَ تَادِمِينَ . قال : يجوز أن يكون معناه عَنْ قَلِيلٍ وما تَوَكَّيدٌ ، ويجوز أن يكون المعنى عن شيء قليل وعن وَقْتٍ قَلِيلٍ فيصير ما اسماً غير توكيد ، قال : ومثله بما خَطَابَهُمْ ، يجوز أن يكون من إساءة خَطَابِهِمْ وَمِنْ أَعْمَالِ خَطَابِهِمْ ، فَتَحْكُمُ عَلَى مَا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ بِالْحَقْفِ ، وَتَحْمِلُ الْخَطَايَا عَلَى إِعْرَاقِهَا ، وَجَعَلْنَا مَا مَعْرِفَةٌ لِإِتِّبَاعِنَا الْمَعْرِفَةَ لِيَاها أَوْلَى وَأَشْبَهُ ، وكذلك فيما نَقَضِهِمْ مِثْقَلَهُمْ ، معناه

متى : متى : كلمة استهزاء عن وقت أمر ، وهو اسم
مُعْتَرٍ عن الكلام الكثير المتهامي في البُعْد والطول ،
وذلك أنك إذا قلت متى تقومُ أَشْكَ ذلك عن ذكر
الأزمنة على بُعْدها ، ومتى بمعنى في ، يقال :
وضعت متى كُنتي أي في كُنتي ؛ ومتى بمعنى من ؛
قال ساعدة بن جؤبة :

أَخْبِلَ بَرَقًا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ ،

إِذَا تَفَتَّرَ مِنْ ثَوَامِهِ حَلَجًا

وقضى ابن سيدة عليها بالياء ، قال : لأن بعضهم حكم
الإمالة فيه مع أن أنها لام ، قال : وانقلاب الألف
عن الياء لأمّا أكثر . قال الجوهري : متى ظرف
غير مُسَكَّن وهو سؤال عن زمان ويُجَازَى به .
الأصمعي : متى في لغة هذيل قد تكون بمعنى من ؛
وأشد لأبي ذؤيب :

شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَقَّتْ

مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهْنٌ نَسِيجٌ

أي من لُجَجٍ ، قال : وقد تكون بمعنى وسط .
وسمع أبو زيد بعضهم يقول : وَضَعْتُهُ مَتَى كُنتِي أي
في وَسَطِ كُنتِي ، وأنشد بيت أبي ذؤيب أيضاً ،
وقال : أراد وَسَطَ لُجَجٍ . التهذيب : متى من
حروف المعاني ولما وَجُوهٌ يَشْتِي : أحدها أنه سؤال
عن وقتِ فِعْلٍ فُعِلَ أو 'يُفَعْلُ' كقولك متى
فَعَلْتَ ومتى تَفَعَّلَ أي في أي وقت ، والعرب
تُجَازِي بها كما تُجَازِي بآيٍ فَتَجْزِمُ الفِعْلَيْنِ تقول متى
نَأْتِي آتِكَ ، وكذلك إذا أدخلت عليها ما كقولك

١ قوله « أخيل برقا الخ » كذا في الامل مضبوطاً ، فما وقع
في حلج وومض : أخيل ، مضارع أخال ، ليس على ما ينبغي .
ووقع ضبط حلجا بفتح اللام ، والذي في المحكم كسرهما حلج
يجلج حلجاً بوزن تمب فيقال حلج السحاب بالكسر يجلج بالفتح
حلجاً بفتحين .

فَيَنْقُضُهُمْ مِثْلَهُمْ وَمَا تَوَكَّدٌ ، ويجوز أن يكون
التأويل فَيُلْهِسُهُمْ نَقْضُهُمْ مِثْلَهُمْ .

والماء ، الميم مُمَالَةٌ والألف مَسْدُودَةٌ : حكاية
أصواتِ الشاء ؛ قال ذو الرمة :

لَا يَنْعَشُ الطَّرْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّنَتْهُ

دَاعٍ يُنَادِيهِ ، بِأَمْسِ الْمَاءِ ، مَبْغُومٌ

وماء : حكاية صوتِ الشاء مبني على الكسر . وحكى
الكسائي : بَأْتِ الشاءَ لَيْلَتَهَا مَا مَا وَمَاءَ مَاةُ ،
وهو حكاية صوتها .

وزعم الخليل أن مَهْمَا ما ضُمَّتْ إِلَيْهَا مَا لَفَتْوَا ،
وأبدلوا الألف هاء . وقال سيبويه : يجوز أن تكون
كِلَاؤُ مَهْمَا إِلَيْهَا مَا ؛ وقول حسان بن ثابت :

إِمَّا تَرَى رَأْسِي تَغْيِرَ لَوْنَهُ

سَطَطًا ، فَأَصْبَحَ كَالثَغَامِ الْمُخْلِسِ ٢

يعني إن تَرَى رأسي ، ويدخل بعدها التون الحفيفة
والثقبلة كقولك : إِمَّا تَقُومَنَّ أَقْمُ وتَقُومًا ، ولو
حذفت ما لم تقل إِلَّا إِنْ لم تَقُمْ أَقْمُ ولم تتون ،
وتكون إمّا في معنى المجازاة لأنه إِنْ قد زِيدَ
عليها ما ، وكذلك مَهْمَا فيها معنى الجزاء . قال ابن
بزي : وهذا مكرر يعني قوله إمّا في معنى المجازاة
ومها . وقوله في الحديث : أَتَشُدُّكَ بِاللَّهِ لَسًا
فعلت كذا أي إِلَّا فَعَلْتَهُ ، وتخفف الميم وتكون ما
زائدة ، وقرئ بها قوله تعالى : إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَسًا
عليها حافظ ؛ أي ما كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ وَإِنْ
كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَّيْهَا حَافِظٌ .

١ قوله « ما ما وماء ما » يعني بالإمالة فيها .

٢ قوله « الخلس » أي المختلط صفته بخفزه ، يريد اختلاط
الشعر الأبيض بالأسود ، وتقدم انشاد بيت حسان في نظم المعل
بدل الخلس ، وفي الصحاح هنا الحول .

ها : الهاء بفخامة الألف : تنبيه ، وبإمالة الألف حرف هجاء . الجوهرى : الهاء حرف من حروف المعجزة ، وهي من حروف الزوائد ، قال : وها حرف تنبيه . قال الأزهرى : وأما هذا إذا كان تنبيهاً فإن أبا الميم قال : ها تنبيه تفتيح العرب بها الكلام بلا معنى سوى الافتتاح ، تقول : هذا أخوك ، ها إن ذا أخوك ؛ وأنشد النابغة :

ها إن تا عذرة إلا تكن نعت ،
فإن صاحبها قد تاه في البلد

وتقول : ها أنت هؤلاء تجمع بين التنبيهين للتوكيد ، وكذلك ألا يا هؤلاء وهو غير مفارق لأي ، تقول : يا أيها الرجل ، وها : قد تكون تلبية ، قال الأزهرى : يكون جواب النداء ، يمد ويقصر ، قال الشاعر :

لا بلّ ينجيك حين تدعو باسمه ،
فيقول : هاه ، وطالما لى

قال الأزهرى : والعرب تقول أيضاً ها إذا أجابوا داعياً ، يصدون الهاء بألف تطويلاً للصوت . قال : وأهل الحجاز يقولون في موضع لى في الإجابة لى خفيفة ، ويقولون أيضاً في هذا المعنى هى ، ويقولون ها إنك زيد ، معناه إنك زيد في الاستفهام ، ويقضرون فيقولون : ها إنك زيد ، في موضع إنك زيد . ابن سيدة : الهاء حرف هجاء ، وهو حرف مهمس يكون أصلاً وبدلاً وزائداً ، فالأصل نحو هند وهند وقند وشيه ، ويبدل من خمسة أحرف وهي : الهزة والألف والياء والواو والهاء ، وقضى عليها ابن سيدة أنها من هوى ، وذكر علة ذلك في ترجمة حوى . وقال سيويه : الهاء وأخوانها من الثنائي كالباء والحاء والطاء والياء إذا تهجيت مقصورة ، لأنها ليست بأسماء وإنما جاءت في التهجي على الوقف ، قال : وبدلك

رواية الديوان ، وهي الصحيحة :
ها إن ذي عذرة إلا تكن نعت ، فإن صاحبها مشارك التشكر

متى ما يأتي أخوك أرضيه ، ونجيه متى بمعنى الاستينكار تقول للرجل إذا حكى عنك فعلاً تشكره متى كان هذا على معنى الإنكار والتفهي أي ما كان هذا ، وقال جرير :

متى كان حكم الله في كرب النخل

وقال الفراء : متى يقع على الوقت إذا قلت متى دخلت الدار فأنت طالق أي أي وقت دخلت الدار ، وكلما تقع على الفعل إذا قلت كلما دخلت الدار فمعناه كل دخلت دخلتها ، هذا في كتاب الجزاء ، قال الأزهرى : وهو صحيح . ومتى يقع للوقت المشبه . وقال ابن الأنباري : متى حرف استفهام يكتب بالياء ، قال الفراء : ويموز أن تكتب بالألف لأنها لا تعرف فعلاً ، قال : ومتى بمعنى من ، وأنشد :

إذا أقول صفا قلبي أتبع له
سكراً متى قهوة سارت إلى الرأس

أي من قهوة ، وأنشد :

متى ما تشكروها تعرفوها
متى أفطارها علق نبيت

أراد من أفطارها نبيت أي منفرج ، وأما قول امرئ القيس :

متى عهدنا يطعان الكما
ة والمجدد والحمد والسودد

يقول : متى لم يكن كذلك ، يقول : نرون أننا لا نعتن طعن الكما وعهدنا به قريب ، ثم قال :

وبنهي القباب وصل الجفا
ن ، والنار والخطب الموقد

قوله « علق نبيت » كذا في الأصل وشرح القاموس

طويل ؟ وقيله :

فبانت هُبوبُ الصَّدرِ شتى بَعْدَته ،
كما عيَّده سَلَوُ بالعِراءِ قَتِيلُ

وبعده :

مُحَلَّى بأطنواقٍ عتاقٍ كأنها
بقايا لُجَيْنٍ ، جَزَسُنْ صَلِيلُ

وقال ابن جني : إنما ذلك ضرورة في الشعر وللتشبيه
للضمير المنفصل بالضمير المتصل في عَصَاءٍ وقتاء ، ولم
يقيد الجوهري حذف الواو من هُوَ بقوله إذا كان
قبلها ألف ساكنة بل قال وربما حذفت من هو الواو
في ضرورة الشعر ، وأورد قول الشاعر : فيناه بشري
رحله ؛ قال : وقال آخر :

إنه لا يَبْرىءُ داءَ المُدِّدِ
مِثْلُ القَلَايا مِن سَامٍ وَكَيْدِ

وكذلك الباء من هي ؛ وأنشد :

دارُ لِسْعُدَى إِذْوَ مِنْ هَوَاكَ

قال ابن سيده : فإن قلت فقد قال الآخر :

أَعِشِي على بَرَقِ أَرِيكَ وَمِيضِهِ

فوقف بالواو وليست اللفظة قافية ، وهذه المسألة
مستهلكة في حال الوقف ؟ قيل : هذه اللفظة وإن لم
تكن قافية فيكون البيت بها مُقَفَّيٌّ ومُضَرَّعاً ،
فإن العرب قد تَقِفُ على العَرُوضِ نحواً من وقوفها
على الضَرْبِ ، وذلك لوقوف الكلام المنثور عن
الموزُون ، ألا تَرَى إلى قوله أيضاً :

فأَضَعَى بَسَحَ الماءَ حَوْلَ كَثِيفَةٍ

فوقف بالتونين خلافاً للوقوف في غير الشعر. فإن قلت :

فإن أَقَصَى حالَ كَثِيفَةٍ إذ ليس قافية أن يُجْرَى

على ذلك أن القافَ والدال والصاد موقوفة الأواخر ،
فلولا أنها على الوقف طُرُكَتْ أواخرُ هُنْ ، ونظير
الوقف هنا الحذف في الماء والحاء وأخواتها ، وإذا أردت
أن تَلَفِظَ مجرُوف المعجم قَصَرْتَ وأَسَكَنْتَ ،
لأنك لست تريد أن تجعلها أساء ، ولكك أردت أن
تَقْطَعَ حُرُوف الاسم فجاءت كأنها أصوات تصوت
بها ، إلا أنك تَقِفُ عندها بمنزلة عيه ، قال : ومن
هذا الباب لفظة هو ، قال : هو كتابة عن الواحد
المذكر ؛ قال الكسائي : هو أصله أن يكون على
ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال هو فَعَلَ ذلك ، قال :
ومن العرب من يُخَفِّفُه فيقول هو فَعَلَ ذلك . قال
الحياتي : وحكى الكسائي عن بني أسد وقيم وقيس
هو فعل ذلك ، بإسكان الواو ؛ وأنشد لعبيد :

ورَكَضَكَ لَوْلَا هُوَ لَتَيْتَ الذي لَعُوا ،
فَأَصْبَحْتَ قد جَاوَزْتَ قَوْمًا أَعَادِيَا

وقال الكسائي : بعضهم يُلْقِي الواو من هو إذا كان
قبلها ألف ساكنة فيقول حَتَاهُ فعل ذلك وإنشأه فعل
ذلك ؛ قال : وأنشد أبو خالد الأسدي :

إِذَا هُ لَمْ يُوْذَنْ لَهُ لَمْ يَنْتَسِ

قال : وأنشدني خَشَّافٌ :

إِذَا هُ سَامَ الحَنْفَ أَلَمِي بَقَمَ
بَالَهُ لَا يَأْخُذُ إِلَّا مَا احْتَكَمَ

قال : وأنشدنا أبو منجالدٍ للعُجَيْرِ السُّلُوي :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَاتِلُ
لِمَنْ جَمَلُ رَتِّ المتاعِ تَجِيبُ ؟

قال ابن السرياني : الذي وجد في شعره رِخْوُ المِلَاطِ
قوله « سام الحنف » كذا في الأصل ، والذي في المعجم « سم »
بالباء لا لم يسم فاعه .

مُجَرِّى القافية في الوقوف عليها ، وأنت ترى الرواة أكثرهم على إطلاق هذه التصيدة ونحوها بحرف اللين نحو قوله فحوم ملي ومنزلي، فقله كتنيفة ليس على وقف الكلام ولا توقف القافية؟ قيل : الأمر على ما ذكرته من خلافه له ، غير أن هذا الأمر أيضاً يختص المنظوم دون المنثور لاستمرار ذلك عنهم ؛ ألا ترى إلى قوله :

أنتى اهتدبت لتسليم على دمن ،
بالقنسر ، غبر من الأغصم الأول

وقوله :

كان حدوج المالكة ، غدوة ،
خلابا سفين بالنواصير من دد

ومثله كثير ، كل ذلك الوقوف على عروضه مخالف للوقوف على ضربه ، ومخالف أيضاً لوقوف الكلام غير الشعر . وقال الكسائي : لم أسمعهم يلقون الواو والياء عند غير الألف ، وتثنيتهما وجمعه هـو ، فأما قوله هـم فمحذوفة من هـو كما أن مذ محذوفة من مُنْذ ، فأما قولك رأيتهم فإن الامم لهما هو الماء وجي بالواو لبيان الحركة ، وكذلك لهو مال إفا الامم منها الماء والواو لما قد منا ، ودليل ذلك أنك إذا وقت حذفت الواو فقلت رأيتُ والمال له ، ومنهم من يحذفها في الوصل مع الحركة التي على الماء ويسكن الماء ، حكى اللحياني عن الكسائي : له مال أي لهو مال ؛ الجوهري : وربما حذفوا الواو مع الحركة . قال ابن سيده : وحكى اللحياني له مال بسكون الماء ، وكذلك ما أشبهه ، قال يعلى بن الأحرار :

أرقت لبرق دونه شروان
يمان ، وأهوى البرق كل يمان

فطلت لدى البيت العتيق أخيلهم ،
ومطواي مشتاقان له أرقان

فلبنت لنا ، من ماء زمزم ، شربة
مبردة ، بأت على طهيان

قال ابن جني : جمع بين اللغتين يعني إثبات الواو في أخيلهم وإسكان الماء في له ، وليس إسكان الماء له عن حذف لحق الكلمة بالضعة ، وهذا في لغة أزد السراة كثير ؛ ومثله ما روي عن قطرب من قول الآخر :

وأشرب الماء ما في نحو هو عطش
إلا لأن غيوته سبل وادها

فقال : نحو هو عطش بالواو ، وقال غيوته بإسكان الواو ؛ وأما قول الشماخ :

له زجل كأنه صوت حاد ،
إذا طلب الوسيقة ، أو زمير

فليس هذا لغتين لأن لا نعلم رواية حذف هذه الواو وإبقاء الضمة قبلها لغة ، فينبغي أن يكون ذلك ضرورة وصنعة لا مذهباً ولا لغة ، ومثله الماء من قولك رجي هي الامم والياء لبيان الحركة ، ودليل ذلك أنك إذا وقت قلت به ، ومن العرب من يقول رجي وبه في الوصل . قال اللحياني : قال الكسائي سمعت أعراب عُقَيْل وكلاب يتكلمون في حال الرفع والحض وما قبل الماء متحرك ، فيجزمون الماء في الرفع ويرفعون بغير تمام ، ويجزمون في الحض ويجفضون بغير تمام ، فيقولون : إن الإنسان لربّه لكتود ، بالجزم ، ولربّه لكتود ، بغير تمام ، وله مال وله مال ، وقال : التام أحب إلي ولا ينظر في هذا إلى جزم ولا غيره لأن الإعراب إنما

واوآ ؛ وأنشد :

وإن لسانِي شَهِدَةٌ يُشْفَقُ بِهَا ،
وهوَ عَلَى مَنْ صَبَّ اللهُ عَلَقَمُ

كما قالوا في من وعن ولا تصريف لهما فقالوا
مِنْهُ أَحْسَنُ مِنْ مِثْكَ ، فزادوا نونا مع الثون .
أبو الميثم : بنو أسد تسكنن هه وهو يقولون هو
زيدٌ وهه هند ، كأنهم حذفوا المتحرك ، وهه
قاله وهو قاله ؛ وأنشد :

وكشأ إذا ما كان يومٌ كَرِيمٌ ،
فَقَدَّ عَلَبُوا أَتَمِي وهو قَتِيَان

فأسكن . ويقال : ماءٌ قاله وماءٌ قالته ، يريدون :
ما هوَ وما هه ؛ وأنشد :

دارُ لَسَلْبِي إِذْ عَمِ مِنْهُ هَوَاك

فحذف ياء هه . الفراء : يقال إنَّ لَهْوً أو الحَذْلَ
عَنَى التَّثْنِينَ ، وإنَّهْمُ لَهُمْ أو الحُرَّةُ دَبِييَا ،
يقال هذا إذا أشكل عليك الشيء فظننت الشخص
شخصين . الأزهري : ومن العرب من يشدد الواو
من هوَ والياء من هه ؛ قال :

ألا ههٍ ألا ههٍ قد عَنَّا ، فإِذَا
تَسَلَّكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ غُرُورُ

الأزهري : سيبويه وهو قول الخليل إذا قلت يا أيها
الرجل فأَيُّ اسم مبهم مبني على الضم لأنه منادى
مفردٌ ، والرجل صيغة لأَيٍّ ، تقول يا أيها الرجلُ
أَقْبِيلُ ، ولا يجوز يا الرجلُ لأنَّ يا تثنية بمنزلة
التعريف في الرجل ولا يجمع بين يا وبين الألف واللام ،

قوله « أو الحذل » رسم في الأصل تحت الحاء أخرى إشارة
إلى عدم تعلُّقها وهو بالكسر والقلم الأصل ، ووقع في البدائي
بالجيم وفسره بامل الشجرة .

يقع فها قبل الماء ؛ وقال : كان أبو جعفر قارئه أهل
المدينة يخضض ويرفع لغبر تمام ؛ وقال أنشدني أبو حزام
المكلمي :

لِي وَالِدٌ شَيْخٌ تَحْضُضُ غَيْبَتِي ،
وَأَظُنُّ أَنْ تَقَادَ عُمُرُهُ عَاجِلُ

فخضض في موضعين ، وكان حمزة وأبو عمرو يجزمان
الماء في مثل بُؤْدَةٍ إِلَيْكَ وثَوْدَةٍ مِنْهَا وَتُصَلِّه
جَهَنَّمَ ، وسجع شيخاً من هَوَازِنَ يقول : عَلَبَهُ
مالٌ ، وكان يقول : عَلَيَّهِمْ وفيهِمْ وبِهِمْ ، قال :
وقال الكسائي هي لغات يقال فيه وفيهيه وفيه وفيهوه ،
بتام وغير تمام ، قال : وقال لا يكون الجزم في الماء
إذا كان ما قبلها ساكناً . التهذيب : اللبث هو كتابة
تذكير ، وهه كتابة تأنيث ، وهما اللاتين ، وهم
الجباعة من الرجال ، وهنُ النساء ، فإذا وَقَفْتَ
على هو وَصَلْتَ الواو فقلت هوةً ، وإذا أَدْرَجْتَ
طَرَحْتَ هاء الصلة . وروي عن أبي الميثم أنه قال :
مَرَوْتُ يَهْ ومَرَرْتُ بِهِ ومَرَرْتُ بِهِ ، قال : وإن
سَلَّتْ مَرَرْتُ بِهِ وبِهِ وبِهِوه ، وكذلك ضَرَبَهُ فيه
هذه اللغات ، وكذلك يَضْرِبُهُ وَيَضْرِبُهُ وَيَضْرِبُهُوه ،
فإذا أفردت الماء من الاتصال بالاسم أو بالفعل أو
بالأداة وابتدأت بها كلامك قلت هو لكل مذكور
غائب ، وهه لكل مؤنثة غائبة ، وقد جرى ذِكْرُ هه
فَرَدَتْ واوآ أو ياء استقلاً للاسم على حرف واحد ،
لأن الاسم لا يكون أقل من حرفين ، قال : ومنهم
مَنْ يقول الاسم إذا كان على حرفين فهو ناقصٌ قد
ذهب منه حرفٌ ، فلإن عُرِفَ تَثْنِيَتُهُ وَجَمْعُهُ
وَتَصْغِيرُهُ وَتَضْرِيغُهُ عُرِفَ الناقصُ منه ، وإن لم
يُصَغَّرْ ولم يُصَرَّفْ ولم يُعْرَفْ له اسْتِنْفَاقٌ زَيْدٌ
فيه مثل آخره فتقول هوَ أخوك ، فزادوا مع الواو

فَتَصِلُ إِلَى الْأَلْفِ وَالْأَلَامِ بِأَيِّ ، وَهِيَ لَا زِمَةَ لِأَيِّ
لِتَنْبِيهِ ، وَهِيَ عِيُوضٌ مِنَ الْإِضَافَةِ فِي أَيٍّْ لِأَنَّهُ أَصْلُ
أَيٍّ أَنْ تَكُونَ مِضَافَةً إِلَى الْإِسْتِهَامِ وَالْخَبَرِ . وَتَقُولُ
لِلْمَرَأَةِ : يَا أَيَّتُهَا الْمَرَأَةُ ، وَالْقَرَاءَةُ كُلُّهُمُ قَرَأُوا :
أَيُّهَا وَبِأَيُّهَا النَّاسُ وَأَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، إِلَّا ابْنَ عَامِرٍ
فَإِنَّهُ قَرَأَ أَبُوهُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَلَيْسَتْ بِجَيِّدَةٍ ، وَقَالَ ابْنُ
الْأَنْبَارِيِّ : هِيَ لَقَّةٌ ، وَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :

يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ : هَلْ أَنْتَ لَاحِقٌ
بِأَهْلِكَ ؟ إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَا هِيََا

فَمَعْنَى لَا هِيََا أَيُّ لَا سَبِيلَ إِلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ إِذَا ذَكَرَ
الرَّجُلُ شَيْئًا لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ الْمُشْجِبُ : لَا هُوَ
أَيُّ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَلَا تَذَكَّرُهُ . وَيُقَالُ : هُوَ هُوَ أَيُّ
هُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَهُ . وَيُقَالُ : هِيَ هِيَ أَيُّ هِيَ
الِدَاهِيَةُ الَّتِي قَدْ عَرَفْتَهَا ، وَهِيَ هِيَ أَيُّ هِيَ
عَرَفْتَهُمْ ؟ وَقَالَ الْهَذَلِيُّ :

رَفَوْنِي وَقَالُوا : يَا خُوَيْلِدُ لِمَ تُرَخِّعُ ؟
فَقُلْتُ وَأَنْتُمْ كَرْتُمْ الْوَجُوهَ : 'مَمْ' 'مَمْ'

وَقَوْلُ الشَّافِعِيِّ :

فَإِنَّ بَيْتَكَ مِنْ جِنِّ الْأَبْرَحِ طَارِقًا ،
وَإِنَّ بَيْتَكَ إِنْسًا مَا كَبَّهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ
أَيُّ مَا هَذَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ ؟ وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ :
لَنَا الْقَوُورُ وَالْأَعْرَاضُ فِي كُلِّ صَبْفَةٍ ،
فَذَلِكَ عَصْرٌ قَدْ خَلَا هَا وَذَا عَصْرٌ
أَدْخَلَ هَا التَّنْبِيهِ ، وَقَالَ كَعْبٌ :

عَادَ السَّوَادُ بَيَاضًا فِي مَقَارِفِهِ ،
لَا مَرَحَبًا هَا بِذَا الثَّوْنِ الَّذِي رَدَّ قَا

كَأَنَّهُ أَرَادَ لَا مَرَحَبًا هَذَا الثَّوْنِ ، فَفَرَّقَ بَيْنَ هَا
وَذَا بِالصَّفَةِ كَمَا يَفْرُقُونَ بَيْنَهَا بِالْأَسْمَاءِ : هَا أَنَا وَهَا هُوَ

ذَا . الْجَوْهَرِيُّ : وَهِيَ هِيَ تَكُونُ كِنَايَةً عَنِ الْغَائِبِ
وَالْغَائِبَةِ ، تَقُولُ : ضَرَبَتْ وَضَرَبَهَا ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ ،
وَهِيَ لِلْمُؤَنَّثِ ، وَإِنَّمَا بَنَوْنَا الرَّوَّافَ فِي هُوَ وَالْبَاءُ فِي
هِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِيَفْرُقُوا بَيْنَ هَذِهِ الرَّوَّافِ وَالْبَاءِ الَّتِي هِيَ
مِنْ نَفْسِ الْأَسْمَاءِ الْمَكْنِيَّةِ وَبَيْنَ الرَّوَّافِ وَالْبَاءِ الَّتِي
تَكُونُ صِلَةً فِي نَحْوِ قَوْلِكَ رَأَيْتُهَا وَمَرَرْتُ بِهِيَ ،
لِأَنَّ كُلَّ مَكْنِيَّةٍ فَهِيَ أَنْ يُبْنَى عَلَى السَّكُونِ ، إِلَّا
أَنْ تَعْرِضَ عَلَيْهِ تَوْجِيبُ الْحَرَكَةِ ، وَالَّذِي يَعْرِضُ
ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : أَحَدُهَا اجْتِمَاعُ السَّاكِنَيْنِ مِثْلُ كَيْفِ
وَأَيْنَ ، وَالثَّانِي كَوْنُهُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِثْلُ الْبَاءِ
الزَّائِدَةِ ، وَالثَّلَاثُ الْفَرَقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِثْلُ الْفِعْلِ
الْمَاضِيِّ يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ ، لِأَنَّهُ ضَارِعٌ بَعْضُ الْمُضَافَةِ
فَفَرَّقَ بِالْحَرَكَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا لَمْ يُضَارِعْ ، وَهُوَ فِعْلٌ
الْأَمْرُ الْمُتَوَاجِهُ بِهِ نَحْوُ افْعَلْ ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مَا هِيَ إِلَّا شَرِيَّةٌ بِالْحَوَابِ ،
قَصَصْتِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوَّيْتُ

وَقَوْلُ بَنِي الْحِمَارِ :

هَلْ هِيَ إِلَّا حِظَّةٌ أَوْ تَطْلِيلِيَّةٌ ،
أَوْ صَلَفٌ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ تَعْلِيلِيَّةٌ ؟

فَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ قَالُوا هِيَ كِنَايَةٌ عَنْ شَيْءٍ مَجْهُولٍ ،
وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَتَأَوَّلُونَهَا الْقِصَّةَ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
وَضَمِيرُ الْقِصَّةِ وَالشَّانُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَا يُفَسَّرُ إِلَّا
الْجَمَاعَةُ دُونَ الْمُفْرَدِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَالْعَرَبُ تَقِفُ
عَلَى كُلِّ هَاءٍ مُؤَنَّثَةٍ بِالْهَاءِ إِلَّا طَلِيتًا فَإِنَّهُمْ يَقِفُونَ عَلَيْهَا
بِالْتَّاءِ فَيَقُولُونَ هَذِهِ أَمْتُ وَجَارِيَّتُ وَطَلَحْتُ ،
وَإِذَا أَدْخَلْتَ الْهَاءَ فِي التَّذْكِيرِ أَتَيْتَهَا فِي الْوَقْفِ
وَحَذَفْتَهَا فِي الْوَصْلِ ، وَرُبَّمَا نَبَتْ فِي ضَرْبِ الشَّعْرِ
فَنَضَمَ كَالْحَرْفِ الْأَصْلِيِّ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابٌ
فَنَضَمَ كَهَاءِ الضَّمِيرِ فِي عَصَا وَرَحَاءَ ، قَالَ : وَيَجُوزُ

وَهَنَرْتُ التَّوْبَ . وَهَنَرْتُ الدَّابَّةَ ، والعرب
يُبْدِلُونَ أَلْفَ الاسْتِفْهَامِ هاء ، قال الشاعر :

وَأَتَى صَوَاحِبُهَا فَعَلْنَنَ : هذا الذي
مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

يعني أذا الذي ، وها كلمة تنبيه ، وقد كثر دخولها في
قولك ذا وذِي فقالوا هذا وهذِي وهذَاك وهذِيك
حتى زعم بعضهم أن ذا لا يَمُدُّ وهذا لما قَرُبَ .
وفي حديث علي ، رضي الله عنه : ها إنَّ ههنا عِلْشاً ،
وأومأ يديه إلى صدره ، لو أَصَبْتُ له حِمْلَةً ؛
ها ، مَقْصُورَةٌ : كلمة تنبيه للمخاطب يَنْبُتُ بها على
ما يَسَاقُ إليه مِنَ الكلام . وقالوا : ها السَّلامُ
عليك ، فها مُنْبِئَةٌ مؤكدة ؛ قال الشاعر :

وَقَفْنَا فَعَلْنَا : ها السَّلامُ عَلَيْكُمْ !
فَأَنْكَرَها ضَيْقُ الْمَجْمَعِ قُبُورُ
وقال الآخر :

ها إِنَّمَا إِنْ تَضَيَّقَ الصُّدُورُ ،
لَا يَنْفَعُ الْفُلُ وَلَا الْكَثِيرُ

ومنها من يقول : ها الله ، يُجْرَى مُجْرَى دَابَّةٍ في
الجمع بين ساكنين ، وقالوا : ها أَنْتَ تَفْعَلُ كَذَا .
وفي التنزيل العزيز : ها أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ وَهَآنَتْ ، مقصور .
وها ، مقصور : للتغريب ، إذا قيل لك أَبْنُ أَنْتَ
فقل ها أَنَا ذَا ، والمرأة تقول ها أَنَا ذَا ، فإن قيل
لك : أَبْنُ فَلان ؟ قلت إذا كان قريباً : ها هُوَ ذَا ،
وإن كان بعيداً قلت : ها هو ذاك ، وللرأفة إذا
كانت قربية : ها هي ذَا ، وإذا كانت بعيدة : ها
هي تِلْكَ ، والهاء تَرَادُفُ في كلام العرب على سَبْعَةِ
أَضْرُبٍ : أحدها للفرق بين الفاعل والفاعِلة مثل
١ قوله « وهنرت التوب » صوابه النار كما في مادة هرق .

كسره لالتقاء الساكنين ، هذا على قول أهل الكوفة ؛
وأشدد الفراء :

يَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ إِنِّي أَسْأَلُ
عَفْوَاهُ ، يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجْلِ

وقال قيس بن معاذ العامري ، وكان لما دخل مكة
وأحرَّم هو ومن معه من الناس جعل يَسْأَلُ رَبَّه
في لَيْلِي ، فقال له أصحابه : هَلَّا سَأَلْتَ الله في أن
يُوحِيكَ من لَيْلِي وسَأَلْتَهُ الْمُتَغَفَّرَةَ ! فقال :

دَعَا الْمُخْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَ ،
بِمَكَّةَ ، شَغْنًا كَمِي تَمَحَّى ذُنُوبُهَا

فَنَادَيْتُ : يَا رَبَّاهُ ! أَوَّلَ سَأَلْتِي
لِنَفْسِي لَيْلِي ، ثُمَّ أَنْتَ حَسْبِي !
فَلَنْ أُعْطِيَ لَيْلِي فِي حَيَاتِي لَا يَنْتَبُ ،
إِلَى اللَّهِ ، عَبْدُ تَوْبَةٍ لَا أَتُوبُهَا

وهو كثير في الشعر وليس شيء منه مجبجة عند أهل
البصرة ، وهو خارج عن الأصل ، وقد تَرَادَفَ الماء في
الوقف لبيان الحركة نحو لِمَةٍ وَسُلْطَانِيَّةٍ وَمَالِيَّةٍ
وَتَمَّ مَهْ ، يعني تَمَّ ماذا ، وقد أَتَتْ هذه الماء في
ضرورة الشعر كما قال :

هُمْ الْفَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْإِيْرُونَ ،
إِذَا مَا خَشَوْنَا مِنْ مُعْظِمِ الْأَمْرِ مُقْظِعًا ١

فأَجْرَها مُجْرَى هاء الإضمار ، وقد تكون الماء بدلاً
من الميزة مثل هَرَّاقٍ وَأَرَّاقٍ . قال ابن بري : ثلاثة
أفعال أبدلوا من هزنها هاء ، وهي : هَرَّقَتْ الماء ،

١ قوله « من معظم الأمر الخ » تبع المؤلف الجوهري ، وقال
الصاغاني والرواية : من عدت الأمر معظماً ، قال ، وهكذا أشدد
سيبويه .

هذا ما أُنْصِمَ به ، ففَرَّقَتْ بين ها وذا وجَعَلَتْ
اسم الله بينهما وجَرَرَتْه بحرف التنبيه ، والتقدير لا
والله ما فَعَلْتُ هذا ، فَعَذَفَ واختَصِرَ لكثرة
استعمالهم هذا في كلامهم وقَدَّمْ ها كما قَدَّمْ في قولهم
ها هُوَ ذا وهَانِذَا ؛ قال زهير :

تَعَلَّمَا هَا لَعَنَرُ اللهَ ذَا قَسَمَا ،

فاقْصِدْ بِذَرَعِكَ وانْظُرْ أَبْنَ تَتَشَلِّكَ ١

وفي حديث أبي قتادة ، رضي الله عنه ، يوم حُنَيْنٍ :
قال أبو بكر ، رضي الله عنه : لاها الله إِذَا لَا يَعْصِدُ
إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللهِ يَفَاغِيلُ عَنْ اللهِ وَرَسُولِهِ
فِيْمُطِيكَ سَلَبَهُ ، هكذا جاء الحديث لاها الله إِذَا ٢ ،
والصواب لاها الله ذَا بِحذف المنزة ، ومعناه لا والله
لا يكونُ ذَا وَلَا واللهِ الْأَمْرُ ذَا ، فَعَذَفَ تخفيفاً ،
ولك في ألف ها مَذْهَبَانِ : أحدهما ثُنِيَتْ أَلْفَهَا
لأن الذي بعدها مُدْعَمٌ مثلُ دَابِيةٍ ، والثاني أن
تَعَذَفَهَا لالتقاء الساكنين .

وهاء : زَجَرْتُ للإبل ودَعَا لها ، وهو مبني على الكسر
إِذَا مَدَدْتُ ، وقد يقصر ، تقول هَاهُنِيْتُ بِالْإِبِلِ إِذَا
دَعَوْتُهَا كَمَا قُلْنَا فِي حَاحِيَتْ ، ومن قال ها فَعَكَى
ذلك قال هَاهُنِيْتُ .

وهاء أيضاً : كلمة إجابة وتَلْسِيية ، وليس من هذا
الباب . الأزهري : قال سيبويه في كلام العرب هاء
وهاكْ بِمَنْزِلَةِ حَبِيْلٍ وَحَبِيْلُكَ ، وكقولهم التَّجَاكُ ،
قال : وهذه الكاف لم تَحِيْ عِلْمًا لِلْأُمُودِينَ
وَالْمُنْتَهِيْنَ وَالْمُضْطَرِّينَ ، ولو كانت علماً لَمْضْطَرِّينَ
لكانت خطأً لأن الْمُضْطَرَّ هُنَا فَاعِلُونَ ، وعلامة الفاعلين
الواو كقولك افْعَلُوا ، وإِذَا هذه الكاف تخصيماً
ونوكيداً وليست باسم ، ولو كانت اسماً لكان

١ في ديوان النافذة : تَعَلَّمْنَا بدل تَعَلَّمَا

٢ قوله « لاها الله إِذَا » ضبط في نسخة النباهة بالتونين كما ترى .

ضَارِبٍ وضَارِبَةٍ وَكَرِيمٍ وَكَرِيمَةٍ ، والثاني للفرق
بين المذكر والمؤنث في الجنس نحو امرؤ
وارأته ، والثالث للفرق بين الواحد والجمع مثل ثَمرة
وثَمَرٍ وبَقرةٍ وبَقَرٍ ، والرابع لتأنيث اللفظة وإن
لم يكن تحتها حقيقةً تأنيث نحو قِرْبَةٍ وغُرْفَةٍ ،
والخامس للمبالغة مثل علامةٍ ونَسَابَةٍ في المدح
وهُلْبَاجَةٍ وفَقَاقَةٍ في الذم ، فما كان منه مَدْحاً
يذهبون بتأنيثه إلى تأنيث الغاية والنهاية والداهية ،
وما كان ذَمّاً يذهبون فيه إلى تأنيث البهية ، ومنه
ما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو رَجُلٍ مَكْلُوءَةٍ
وارأته مَكْلُوءَةٍ ، والسادس ما كان واحداً من جنس
يقع على الذكر والأنثى نحو بَطَّةٍ وَحِيَّةٍ ، والسايع
تدخل في الجمع لثلاثة أوجه : أحدها أن تدل على
النسب نحو المِهَالِيَةِ ، والثاني أن تدل على العُجْمَةِ نحو
المَوَازِجَةِ والجَوَارِيَةِ وربما لم تدخل فيه الهاء كقولهم
كِبَالِيَجٍ ، والثالث أن تكون عوضاً من حرف
محذوف نحو المَرَاوِزَةِ وَالْمَرَاوِدَةِ وَالْعَبَادَةِ ، وهم
عبدُ الله بن عباس وعبدُ الله بن عُسْرٍ وعبدُ الله بن
الرُّبَيْعِ . قال ابن بري : أسقط الجوهري من العبادة
عبدَ الله بن عُسْرٍ بن العاص ، وهو الرابع ، قال
الجوهري : وقد تكون الهاء عوضاً من الواو الذاهية
من فاء الفعل نحو عِدَةٍ وَصِفَةٍ ، وقد تكون عوضاً
من الواو والياء الذاهبة من عَيْنِ الفعل نحو ثَبَةٍ
الْحَوْضِ ، أصله من تَابَ الْمَاءُ يَتَوَبُّ تَوَبّاً ، وقولهم
أَقَامَ لِمَاقَةٍ وَأَصْلُهُ إِقْتَوَاماً ، وقد تكون عوضاً من
الياء الذاهبة من لام الفعل نحو مَائَةٍ وَرِيَّةٍ وَبُرَّةٍ ،
وها التنبيه قد يُقْسَمُ بها فيقال : لاها الله ما فَعَلْتُ
أَي لا والله ، أَبْدَلْتُ الْمَاءَ مِنَ الْوَاوِ ، وَإِنْ سَلَّتْ
حذفت الألف التي بعد الهاء ، وَإِنْ سَلَّتْ أَثْبَتَتْ ،
وقولهم : لاها الله ذَا ، بغير ألفٍ ، أصله لا والله

يَكْسِرُوا فِي الْاِثْنَيْنِ ، وَهَآؤَا فِي الْجَمْعِ ؛ وَأَنْشَدَ :

قَوْمُوا قَهْأُوا الْحَقَّ نَنْزِلَ عِنْدَهُ ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيْنَا مَقْخَرُ

ويقال هاء ، بالتثنية ؛ وقال :

وَمُرْبِيعٍ قَالَ لِي : هَاءُ أَفَقُلْتُ لَهُ :
حَبَاكَ رَبِّي أَلَقَدْ أَحْسَنْتَ بِي هَائِي

قال الأزهري : فهذا جميع ما جاز من اللغات بمعنى واحد . وأما الحديث الذي جاء في الرِّبَا : لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ ، فقد اختلف في تفسيره ، فقال بعضهم : أَنْ يَقُولَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَبَايِعِينَ هَاءُ أَيْ خُذْ فِئْطِيهِ مَا فِي يَدِهِ ثُمَّ يَفْتَرِقَا ، وقيل : معناه هَاكَ وَهَاتِ أَيْ خُذْ وَأَعْطِ ، قال : والنقول هو الأول . وقال الأزهري في موضع آخر : لَا تَشْتَرُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ أَيْ إِلَّا بِدَآيِيدٍ ، كما جاء في حديث الآخر يعني مُقَابَضَةً في المجلس ، وأصلُ فِيهِ هَاكَ وَهَاتِ كما قال :

وَجَدْتُ النَّاسَ نَائِلِيهِمْ قَرُوضُ
كَتَفَدِ السُّوقِ : خُذْ مِنِّي وَهَاتِ

قال الخطابي : أصحاب الحديث يروونه هاء وهاء ، ساكنة الألف ، والصواب مدّها وفَتْحُهَا لأن أصلها هَاكَ أَيْ خُذْ ، فَحَذَفَتِ الْكَافَ وَعَوَّضَتْ مِنْهَا الْمَدَّةُ وَالْهَمْزَةُ ، وَغَيْرُ الْخَطَّابِيِّ يَجِيزُ فِيهَا السُّكُونُ عَلَى حَذْفِ الْعَوَّضِ وَتَنْزُلُ مُنْزِلَةً هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ لِأَبِي مُوسَى ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هَا وَإِلَّا جَعَلْتُكَ عِظَةً أَيْ هَاتِ مِنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى قَوْلِكَ . الكسائي : يقال في الاستفهام إِذَا كَانَ جِهْزَيْنِ أَوْ جِهْزَةٍ مَطْوَلَةٍ يَجْعَلُ الْهَمْزَةَ الْأُولَى هَاءَ ، فَيَقَالُ :

قوله « ومرجع » كذا في الأمل بحاء مهله .

التَّجَاكُ مُحَالًا لِأَنَّكَ لَا تُضَيِّفُ فِيهِ أَلْفًا وَلَا مَاءً ، قَالَ : وَكَذَلِكَ كَانَ ذَلِكَ لَيْسَ بِاسْمٍ .

ابن المظفر : الهاء حَرْفٌ هَشٌّ لَتَيْنٌ قَدْ يَجِيءُ خَلْفًا مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي تُبْنَى لِلْقَطْعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَاؤُمْ اقْتَرُوا كِتَابِيَّةً ؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُعْطَى كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ ، فَإِذَا قَرَأَهُ رَأَى فِيهِ تَبْشِيرًا بِالْجَنَّةِ فَيُعْطِيهِ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْتَرُوا كِتَابِي أَيْ خُذُوهُ واقْرَؤُوا مَا فِيهِ لِتَعْلَمُوا قَوَازِي بِالْجَنَّةِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : إِنِّي ظَنَنْتُ ، أَيْ عَلِمْتُ ، أَنَّنِي مُلَاقٍ حَسَابِيَّةٍ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ . وَفِي هَاءٍ جَمْعُ خَذَ لُغَاتٍ مَعْرُوفَةٍ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : يَقَالُ هَاءُ يَا رَجُلُ ، وَهَآؤَا يَا رَجُلَانِ ، وَهَآؤُمْ يَا رَجَالٍ . وَيَقَالُ : هَاءُ يَا امْرَأَةً ، مَكْسُورَةً بِلَا يَاءٍ ، وَهَآئِي يَا امْرَأَتَانِ ، وَهَآؤُنَّ يَا نِسْوَةً ؛ وَلُغَةٌ ثَانِيَةٌ : هَآُ يَا رَجُلَ ، وَهَآُ بِمَنْزِلَةِ هَآُ ، وَلِلْجَمْعِ هَآؤَا ، وَلِلْمَرْأَةِ هَآئِي ، وَلِلتَّنْبِيَةِ هَآُ ، وَلِلْجَمْعِ هَآؤُنَّ ؛ وَلُغَةٌ أُخْرَى : هَاءُ يَا رَجُلَ ، بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ ، وَلِلْاِثْنَيْنِ هَآئِي ، وَلِلْجَمْعِ هَآؤَا ، وَلِلْمَرْأَةِ هَآئِي ، وَلِلتَّنْبِيَةِ هَآئِي ، وَلِلْجَمْعِ هَآئِينَ ، قَالَ : وَإِذَا قُلْتَ لَكَ هَاءُ قُلْتَ مَا أَهَاءُ يَا هَذَا ، وَمَا أَهَاءُ أَيْ مَا أَخُذْتُ وَمَا أُعْطِي ، قَالَ : وَغَوَّ ذَلِكَ قَالَ الْكَسَايُ ، قَالَ : وَيُقَالُ هَاتِ وَهَاءُ أَيْ أَعْطِ وَخُذْ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ :

وَفِي أَيَّامِ هَاتِ جَاءَ ثُلْفَى ،
إِذَا زَرِمَ الثَّدْيُ ، مُتَحَلِّسِينَ

قال : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ هَاكَ هَذَا يَا رَجُلَ ، وَهَآكَ هَذَا يَا رَجُلَانِ ، وَهَآكُمُ هَذَا يَا رَجَالُ ، وَهَآكَ هَذَا يَا امْرَأَةً ، وَهَآكُمَا هَذَا يَا امْرَأَتَانِ ، وَهَآكُنَّ يَا نِسْوَةً . أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ هَاءُ يَا رَجُلَ ، بِالْفَتْحِ ، وَهَاءُ يَا رَجُلَ بِالْكَسْرِ ، وَهَاءُ لِلْاِثْنَيْنِ فِي اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا بِالْفَتْحِ ، وَلَمْ

يري في قول امرئ القيس :

وحَدِّثْ الرُّكْبَ يَوْمَ هُنَا

قال : هُنَا اسم موضع غير مَصْرُوفٍ لأنه ليس في الأجناس معروفاً ، فهو كَجَبْعَى ، وهذا ذكره ابن بري في باب المعتل . غيره : هُنَا وهُنَاكَ للمكان وهُنَاكَ أَبْعَدُ من هُنَا . الجوهري : هُنَا وهُنَا للتقريب إذا أشرت إلى مكان ، وهُنَاكَ وَهُنَاكَ للتباعد ، واللام زائدة والكاف للخطاب ، وفيها دليل على التباعد ، فتفتح للمذكر وتكسر للمؤنث . قال الفراء : يقال اجْلِسْ هُنَا أي قريباً ، وَتَنَحَّجْ هُنَا أي تباعدْ أو ابْعُدْ قليلاً ، قال : وهُنَا أيضاً نقوله قَبَسْ وَتَبَسَّ . قال الأزهري : وسعت جماعة من قيس يقولون اذْهَبْ هُنَا بفتح الهاء ، ولم أسمعها بالكسر من أحد . ابن سيده : وجاء من هُنَا أي من هُنَا ، قال : وجئت من هُنَا ومن هُنَا . وهُنَا بالفتح والتشديد : معناه هُنَا . وهُنَاكَ أي هُنَاكَ ؛ قال الراجز :

لَمَّا رَأَيْتَ مَحْبِلِيهَا هُنَا

ومنه قولهم : تَجَسَّعُوا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا أي من هُنَا ومن هُنَا ؛ وقول الشاعر :

حَنَنْتُ نَوَارَ ، وَلَاتَ هُنَا حَنْتُ ،
وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنَتْ

يقول : لبس ذا موضع حَبِيرٍ ؛ قال ابن بري : هو لجحل بن ثضلة وكان سبي النوار بنت عمرو ابن كلثوم ؛ ومنه قول الراعي :

أَفِي أَثَرِ الْأَطْعَانِ عَيْنُكَ تَلْمَحُ ؟
نَعَمْ لَا تَ هُنَا ، إِنْ قَلْبُكَ مِثْلِي

هَالُوجِلْ فَعَمَلْ ذَلِكَ ، يُرِيدُونَ الرَّجُلَ فَعَمَلْ ذَلِكَ ، وَهَانَتْ فَعَمَلَتْ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ الْكُتُبُ كَرَيْنَ هَالِذَ كَرَيْنَ ، فَإِنْ كَانَتْ لِلِاسْتِفْهَامِ بِهِزَةٍ مَقْصُودَةً وَاحِدَةً فَإِنْ أَهْلُ اللُّغَةِ لَا يَعْمَلُونَ الْهَمْزَةَ هَاءَ مِثْلَ قَوْلِهِ : أَتُخَذُ نَحْنُ ، أَصْطَفَى ، أَفْتَشَرَى ، لَا يَقُولُونَ هَاتُخَذْتُمْ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَوْ قِيلَتْ لَكَانَتْ . وَطِيءٌ يَقُولُ : هَزَيْدٌ فَعَمَلْ ذَلِكَ ، يُرِيدُونَ أَزِيدٌ فَعَمَلْ ذَلِكَ . وَيَقَالُ : أَبَا فُلَانٍ وَهِيَا فُلَانٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرَاءِ :

تَفَلَّقْتُ ، هَا مِنْ لَمْ تَنَلْهُ رِمَاحُنَا ،

بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمَاوِكَ الْقَاقِمِ

فَإِنْ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ : فِي هَذَا تَقْدِيمُ مَعْنَاهُ التَّأْخِيرُ لِإِنَّمَا هُوَ تَفَلَّقْتُ بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمَاوِكَ الْقَاقِمِ ، ثُمَّ قَالَ : هَا مِنْ لَمْ تَنَلْهُ رِمَاحُنَا ، فَهِيَ تَنْشِيهِ .

هَلَا : هَلَا : زَجَرَ لِلخَيْلِ أَيْ تَوَسَّعِي وَتَنَحَّيْ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْمَعْتَلِ أَنَّ هَذَا بَابُ مَبْنِي عَلَى أَلِفَاتٍ غَيْرِ مُتَقَلِّبَاتٍ مِنْ شِيءٍ . وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ : هَلَا لَامٌ بَاءَ فَذَكَرْنَاهُ فِي الْمَعْتَلِ .

هَنَا : هَنَا : ظَرْفٌ مَكَانٌ ، تَقُولُ جَعَلْتُهُ هَنَا أَيْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَهَنَا جَعْنِي هَنَا : ظَرْفٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ هَمَّنَا عَلِيٌّ ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ، لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حِمْلَةً ؛ هَا ، مَقْصُودَةٌ : كَلِمَةُ تَنْشِيهِ لِلْمُخَاطَبِ يُبَيِّنُ بِهَا عَلَى مَا يُسَاقُ إِلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : هَنَا هُنَا مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ . أَبُو بَكْرٍ النَّحْوِيُّ : هَنَا اسْمُ مَوْضِعٍ فِي الْبَيْتِ ، وَقَالَ قَوْمٌ : يَوْمَ هَنَا أَيْ يَوْمَ الْأَوَّلِ ؛ قَالَ :

إِنْ ابْنُ عَاتِكَةَ الْمُقْتُولِ ، يَوْمَ هَنَا ،

خَلَسَى عَلَيَّ فِجَاجًا كَانَ بِخُفْيِهَا

قَوْلُهُ : يَوْمَ هَنَا هُوَ كَقَوْلِكَ يَوْمَ الْأَوَّلِ ؛ قَالَ ابْنُ

يعني ليس الأمر حيناً ذهبت ؛ وقوله أنشده أبو الفتح بن جني :

فَدَّ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَةٍ ،
مِنْ هَهْنَا وَمِنْ هُنَا

إنما أراد : ومن هُنَا فأبدل الألف هاء ، ولما لم يقل وها هُنَا لأن قبله أَمْكِنَةٍ ، فمن المحال أن تكون إحدى التافيتين مؤسسة والأخرى غير مؤسسة. وههْنَا أيضاً نقوله قيس وقيم ، والعرب تقول إذا أرادت البُعد : هُنَا وهَهْنَا وهَنَّاكَ وهَهَنَّاكَ ، وإذا أرادت القرب قالت : هُنَا وهَهْنَا . وتقول الحبيب : هَهْنَا وهُنَا أي تَقْرَبْ وادْنِ ، وفي خدّه اللَّبَيْضُ : هَهْنَا وهَهْنَا أي تَنْحُ بَعِيداً ؛ قال الخطيبه ججو أمه :

فَهَهْنَا اقْتَعِدِي مِنِّي بَعِيداً ،
أَرَاكِ اللهُ مِنْكَ الْعَالِيَيْنَا ١

وقال ذو الرمة يَصِفُ فلاةً بَعِيدَةً الْأَطْرَافِ بَعِيدَةً الْأَرْجَاءِ كَثِيرَةِ الْحَبِيرِ :

هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهْنٌ بِهَا ،
ذَاتُ الشَّالِلِ وَالْأَيْبَانِ هَهْنُومٌ

الفراء : من أمثالهم :

هَنَا وَهَنَا عَنْ جِبَالٍ وَغَوَاةٍ ٢

كما تقول : كلُّ شيءٍ ولا وَجَعَ الرَّأْسِ ، وكلُّ شيءٍ ولا سَيِّفَ قِرَاشَةٍ ، ومعنى هذا الكلام إذا سَلِمْتُ وَسَلِمَ فُلَانٌ فَلَمْ أَكْثُرْ لِفَعْلِهِ ؛ وقال سُرُورٌ أَنشَدَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْعَبَّاسِ :

١ في ديوان الخطيب : فَتَحَسَّى ، فاجلسي مني بعيداً ، إلخ .

٢ قوله « هَنَا وَهَنَا إلخ » ضبط هنا في التهذيب بالفتح والتشديد في الكلمات الثلاث ، وقال في شرح الأشموني : يروى الأول بالفتح والثاني بالكسر والثالث بالضم ، وقال الصبان عن الروداني : يروى الفتح في الثلاث .

وكانت الحَيَاةُ حِينَ حَيَّتْ ،
وَذِكْرُهَا هُنْتُ فَلَاتَ هُنْتُ

أراد هُنَا وَهَنَتْ فصيحه هاء الوقف . فَلَاتَ هُنْتُ أي ليس ذا موضع ذلك ولا حَيَّةٌ ، فقال هُنْتُ بالناء لما أجرى القافية لأن الهاء تصير تاء في الوصل ؛ ومنه قول الأعشى :

لَاتَ هُنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةُ أَمْنٌ
جاء مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ ١

قال الأزهري : وقد مضى من تفسير لَاتَ هُنَا في المعتل ما ذكر هناك لأن الأقرب عندي أنه من الْمُعْتَلَّاتِ ؛ وتقدّم فيه :

حَنَّتْ وَلَاتَ هُنْتُ ،
وَأَنْشَى لَكَ مَقْرُوعٌ

رواه ابن السكيت :

وكانت الحَيَاةُ حِينَ حَيَّتْ

يقول : وكانت الحَيَاةُ حِينَ تَحَبَّبُ . وَذِكْرُهَا هُنْتُ ، يقول : وَذِكْرُ الحَيَاةِ هُنَّاكَ ولا هناك أي لِلْبَاسِ مِنَ الحَيَاةِ ؛ قال ومدح رجلاً بالمطاء :

هَنَا وَهَنَا وَعَلَى الْمَسْجُوحِ

أي يُعْطِي عن بين وسنال ، وعلى الْمَسْجُوحِ أي على الْقَصْدِ ؛ أنشده ابن السكيت :

حَنَّتْ تَوَارُ وَلَاتَ هُنَا حَنَّتْ ،
وبدا الذي كانت تَوَارُ أَجَنَّتْ

أي ليس هذا موضعَ حَنَيْنٍ ولا في موضعِ الحَنِينِ حَنَّتْ ؛ وأنشد لِبَعْضِ الرُّجَّازِ :

١ قوله « جيرة » ضبط في الأصل بما ترى وضبط في نسخة التهذيب بفتح فكسر ، وبكل سمت العرب .

لَمْ رَأَيْتُ تَحْمِلَهَا هُنَا
'مَحْدَرَيْنِ' ، كَدَتْ أَنْ أَجْنَأَ

قوله هُنَا أَي هَهْنَا ، يُعْلِظُ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .
وقولهم فِي النَّدَاءِ : يَا هُنَا ! بِزِيَادَةِ هَاءٍ فِي آخِرِهِ ،
وَتَصْيِيرِ تَاءٍ فِي الْوَصْلِ ، قَدْ ذَكَرْنَاهُ وَذَكَرْنَا مَا اتَّعَدَهُ
عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بَرِي فِي تَرْجُمَةِ هُنَا فِي الْمُعْتَلِّ .
وَهُنَا : اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ؛ وَأُنْشَدَ
الْأَصَمِيُّ لَأَسْرَى الْقَبَسِ :

وَحَدِيثُ 'الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا ،
وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرَةٍ

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ هُنَا وَهَنْتَ بِعَنِي أَنَا وَأَنْتَ ،
يَقْلِبُونَ الْهَمْزَةَ هَاءً ، وَيَنْشُدُونَ بَيْتَ الْأَعْمَى :

يَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَعُودُنْ نَاشِئًا
مِثْلِي ، زَمَيْنَ هُنَا بِسُرْقَةٍ أَنْقَدَا ؟

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْهِنَا الْحَسَبُ 'الدَّقِيقُ' الْحَبِيبُ ؛
وَأُنْشَدَ :

حَاشَى لِفَرْعَيْكَ مِنْ هُنَا وَهُنَا ،
حَاشَى لِأَعْرَافِكَ الَّتِي تَشْبَحُ

هِيَ : هَيَا : مِنْ حُرُوفِ النَّدَاءِ ، وَأَصْلُهَا أَمَا مِثْلُ
هَرَأَقَ وَأَرَأَقَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَصَاحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا ،
وَيَقُولُ مِنْ طَرَبٍ : هَيَا رَبَّنَا !

وَا : الْوَائِ : مِنْ حُرُوفِ الْمُتَّعِجِ ، وَوَوُ حَرْفُ
هَجَاءٍ . 'وَائٍ' : حَرْفُ هَجَاءٍ ، وَهِيَ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ وَائٍ
وَيَاءٍ وَوَوٍ ، وَهِيَ حَرْفُ مَجْهُورٍ يَكُونُ أَصْلًا وَبَدَلًا

١ قوله « وَوو حَرْفُ هَجَاءٍ » لَيْسَتْ الْوَائِ الْمُلَفَّةُ كَمَا زَعَمَ الْمُجِدِّيلُ
لَفَةً أَيْضًا يُقَالُ وَوَوُ وَيُقَالُ وَائٍ ، انْظُرْ شَرْحَ الْعَامُوسِ .

وَوَائِدًا ، فَالْأَصْلُ نَحْوُ وَزَلٍ وَسَوَاطِرٍ وَذَلِجٍ ،
وَيَبْدَلُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَهِيَ الْهَمْزَةُ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ ،
فَأَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الْهَمْزَةِ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبَ : أَحَدُهَا أَنْ
تَكُونَ الْهَمْزَةُ أَصْلًا ، وَالْآخَرُ أَنْ تَكُونَ بَدَلًا ،
وَالْآخَرُ أَنْ تَكُونَ زَائِدًا ، أَمَّا إِبْدَالُهَا مِنْهَا وَهِيَ أَصْلُ
فَإِنَّ تَكُونَ الْهَمْزَةُ مَفْتُوحَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، فَتَنَى أَتَتْ
تَخْفِيفَ الْهَمْزَةِ قَلْبَهَا وَوَأَوَّ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي جُؤُنٍ
جُؤُنَ ، وَفِي تَخْفِيفِ هُوَ يَضْرِبُ أَبَاكَ يَضْرِبُ رَبَّكَ ،
فَالْوَاوُ هُنَا مُخْلَصَةٌ وَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ بَقِيَةِ الْهَمْزَةِ
الْمُبْدَلَةِ ، فَقَوْلُهُمْ فِي يَمْلِكُ أَحَدَ عَشَرَ هُوَ يَمْلِكُ
وَحَدَّ عَشَرَ ، وَفِي يَضْرِبُ أَبَاهُ يَضْرِبُ رَبَّاهُ ،
وَذَلِكَ أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي أَحَدٍ وَأَبَاهُ بَدَلٌ مِنْ وَائٍ ، وَقَدْ
أُبْدِلَتِ الْوَائِ مِنْ هَمْزَةِ التَّائِيثِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْأَلِفِ
فِي نَحْوِ حَمْرَاوَانٍ وَصَفْرَاوَاتٍ وَصَفْرَاوِيٍّ ، وَأَمَّا
إِبْدَالُهَا مِنَ الْهَمْزَةِ الزَّائِدَةِ فَقَوْلُكَ فِي تَخْفِيفِ هَذَا غَلَامٍ
أَحْمَدَ : هَذَا غَلَامٌ وَحَمْدٌ ، وَهُوَ مُكْتَرَمٌ أَضْرَمَ :
هُوَ مُكْتَرَمٌ وَضْرَمَ ، وَأَمَّا إِبْدَالُ الْوَائِ مِنَ الْأَلِفِ
أَصْلِيَّةٌ فَقَوْلُكَ فِي ثَنِيَّةٍ إِلَى وَلَدَتْنِي وَإِذَا أَسَاءَ رَجَالَ
مَالَوَانٍ وَلَدَوَانٍ وَإِذَا وَانٍ ؛ وَتَحْقِيقُهَا وَوَايَةٌ . وَيُقَالُ :
وَائٍ مُوَأَوَّةٌ ، وَهِيَ زَوْجَةُ كِرَاعَةَ اتِّصَالِ الْوَائِ
وَالْيَاءِ ، وَقَدْ قَالُوا مُوَأَوَّةٌ ، قَالَ : هَذَا قَوْلُ
صَاحِبِ الْعَيْنِ ، وَقَدْ خَرَجَتْ وَائٍ بِدَلِيلِ التَّصْرِيفِ إِلَى
أَنَّ فِي الْكَلَامِ مِثْلَ وَعَوْتُ الَّذِي نَفَاهُ سَبِيوِيَّةٌ ، لِأَنَّ
أَلِفَ وَائٍ لَا تَكُونُ إِلَّا مُتَقَلِّبَةً كَمَا أَنَّ كُلَّ أَلِفٍ عَلَى
هَذِهِ الصُّورَةِ لَا تَكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ ، وَإِذَا كَانَتْ
'مُتَقَلِّبَةً' فَلَا تَخْلُو مِنْ أَنَّ تَكُونَ عَنِ الْوَائِ أَوْ عَنِ الْيَاءِ
إِذْ لَوْلَا هَمْزُهَا فَلَا تَكُونُ 'عَنِ الْوَائِ' ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ
كَذَلِكَ كَانَتْ حُرُوفُ الْكَلِمَةِ وَاحِدَةً وَلَا نَعْلَمُ ذَلِكَ

١ قوله « إِذْ لَوْلَا هَمْزُهَا فَلَا تَكُونُ النَّحْ » كَذَا بِالْأَمَلِ وَرَمَزَ لَهُ فِي
هَامِشِهِ بِهَامِشَةٍ وَتَقَّةٍ .

في الكلام البتة إلا بَبَّة وما عُرِبَ كالكَكْ ، فإذا بَطَلَ انْقِلَابُهَا عن الواو ثبت أنه عن الباء فخرج إلى باب وَعَوَتْ على الشذوذ . وحكى ثعلب : وَوَيْتَ وَاوًا حَسَنَةً عَلَيْهَا ، فإن صح هذا جاز أن تكون الكلمة من واو وواو وياه ، وجاز أن تكون من واو وواو وواو ، فكان الحكم على هذا وَوَوَتْ ، غير أن مجاوزة الثلاثة قلبت الواو الأخيرة ياء وحلها أبو الحسن الأخفش على أنها مُنْقَلِبَةٌ من واو ، واستدل على ذلك بتغيم العرب إياها وأنه لم تُسَمَّعِ الإمالة فيها ، فقتضى لذلك بأنها من الواو وجعل حروف الكلمة كلها واوات ، قال ابن جني : ورأيت أبا علي يُنكر هذا القول ويتذهب إلى أن الألف فيها منقلبة عن ياء ، واعتد ذلك على أنه إن جعلتها من الواو كانت العين والفاء واللام كلها لفظاً واحداً ؛ قال أبو علي : وهو غير موجود ؛ قال ابن جني : فعدل إلى القضاء بأنها من الباء ، قال : ولست أرى بما أنكروه أبو علي على أبي الحسن بأساً ، وذلك أن أبا علي ، وإن كان كره ذلك لثلاث تصيرون حروفه كلها واوات ، فلمنه إذا قُضِيَ بأن الألف من ياء لتختلف الحروف فقد حصل بعد ذلك معه لفظ لا نظير له ، ألا ترى أنه ليس في الكلام حرف فاؤه واو ولامه واو إلا قولنا واو ؟ فإذا كان قضاؤه بأن الألف من ياء لا يخرج من أن يكون الحرف قَدْ لا نظير له ، فقضاؤه بأن العين واو أيضاً ليس يُنكر ، ويُعْضَدُ ذلك أيضاً شَبَاح : أحدهما ما وصى به سيبويه من أن الألف إذا كانت في موضع العين فإن تكون منقلبة عن الواو أكتو من أن تكون منقلبة عن الباء ، والآخر ما حكاه أبو الحسن من أنه لم يُسَمَّعِ عنهم فيها الإمالة ، وهذا أيضاً يؤكد أنها من الواو ، قال : ولأبي علي أن

يقول مُنْتَصِراً لكون الألف عن ياء إن الذي ذهبت أنا إليه أسوغ وأقل فحشاً مما ذهب إليه أبو الحسن ، وذلك أنني وإن قضيت بأن الفاء واللام واوان ، وكان هذا بما لا نظير له ، فإني قد رأيت العرب جعلت الفاء واللام من لفظ واحد كثيراً ، وذلك نحو سَلَسَ وقَلَقَ وحِرَجَ ودَغِرَ وقَبِرَ ، فهذا وإن لم يكن فيه واو فإن وجدنا فاءه ولامه من لفظ واحد . وقالوا أيضاً في الباء التي هي أخت الواو : يَدَيْتُ إليه بدأ ، ولم تُرَمَّ جعلوا الفاء واللام جميعاً من موضع واحد لا من واو ولا من غيرها ، قال : فقد دخل أبو الحسن معي في أن أعترف بأن الفاء واللام واوان ، إذ لم يجد بداً من الاعتراف بذلك ، كما أجده أنا ، ثم إنه زاد عتاً ذهبت إليه جميعاً شيئاً لا نظير له في حَرْفٍ من الكلام البتة ، وهو جعله الفاء والعين واللام من موضع واحد ؛ فأما ما أنشده أبو علي من قول هند بنت أبي سفيان ثَرَقَصَ ابنتها عبد الله بن الحرث :

لَأَنْتَكَيْنَ بَبَّةً
جارية خِدْبَةً

فلما بيَّنة حكاية الصوت الذي كانت ثَرَقَصُهُ عليه ، وليس باسم ، ولما هو لَقَبٌ كَقَبٌ لصوت وقَعَ السيف ، وطبخ للضحك ، ودَوْدٌ لصوت الشيء يَدَحْرَجُ ، فلما هذه أصوات ليست ثَوَزَنَ ولا تُشَلُّ بالقلع بمنزلة صه ومه ونحوها ؛ قال ابن جني : فلأجل ما ذكرناه من الاحتجاج لمذهب أبي علي تعادل عندنا المتذهبان أو قرباً من التعادل ، ولو جمعت واواً على أفعال لقلت في قول مَنْ جعل أَلْفَهَا منقلبة من واو أوامه ، وأصلها أوام ، فلما وقعت الواو طرَفاً . قوله « ودد » كذا في الاصل مضبوطاً .

بعد ألف زائدة قلبت ألفاً ، ثم قلبت تلك الألف هَمْزةً كما قلنا في أبْتَاءِ وأسَاءِ وأَعْدَاءِ ، وإنْ جَمَعَهَا على أَفْعَلٍ قال في جمعها أَوْ ، وأصلها أَوْوُ ، فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قَبْلَهَا أَبْدَلْ من الضمة كَسْرَةً ومن الواو ياءً ، وقال أَوْيَ كأْدَلْ وأَحْقَ ، ومن كانت ألفٌ واو عنده مِن ياء قال إذا جَمَعَهَا على أَفْعَالِ أَبَاءَ ، وأصلها عنده أَوْيَاءَ ، فلما اجتمعت الواو والياء وَسَبَقَتْ الواو بالسكون قلبت الواو ياءً وأدْغِمَتْ في الياء التي بعدها ، فصارت أَبَاءَ كما ترى ، وإنْ جَمَعَهَا على أَفْعَلٍ قال أيَّ وأصلها أَوْيُو ، فلما اجتمعت الواو والياء وَسَبَقَتْ الواو بالسكون قلبت الواو ياءً وأدْغِمَتْ الأولى في الثانية فصارت أَيْوُ ، فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قبلها أَبْدَلَتْ من الضمة كسرةً ومن الواو ياءً ، على ما ذكرناه الآن ، فصار التقدير أَيْيِيٍّ فلما اجتمعت ثلاث ياءاتٍ ، والوُسْطَى منهن مكسورة ، مُدْغِفَتْ الياء الأخيرة كما حدثت في تَحْقِيرِ أَحْوَى أَحْيَى وَأَعْيَا أَعْيَى ، فكذلك قلت أنت أيضاً أيَّ كأْدَلْ . وحكي ثعلب أن بعضهم يقول : أَوْيْتُ واواً حَسَنَةً ، يجعل الواو الأولى هَمْزةً لاجتماع الواوات . قال ابن جني : ويُبْدَلُ الواو من الياء في الْقَسَمِ لِأَمْرَيْنِ : أحدهما مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا لفظاً ، والآخر مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا مَعْنَى ، أما اللفظ فلأنَّ الياء من الشفة كما أنَّ الواو كذلك ، وأما المعنى فلأنَّ الياء للإلصاق والواو للاجتماع ، والشئ إذا لاصقَ الشئ فقد اجتمع معه . قال الكسائي : ما كان من الحُرُوفِ على ثلاثة أَحْرُفٍ وَسَطُهُ أَلِفٌ فَمِنْهُ لَفْظَانِ الواو والياء كَقَوْلِكَ دَوَّلْتُ دَالاً وَقَوَّلْتُ قَافاً أي كَتَبْتُهَا ، إلا الواو فلِئِذَا بِالْيَاءِ لَا غَيْرَ لِكَثْرَةِ الْوَاوَاتِ ، تقول فيها وَبَيَّيْتُ واواً حَسَنَةً ، وغير الكسائي يقول : أَوْيْتُ أَوْ

وَوَيْتُ ، وقال الكسائي : تقول العرب كلمةً مُؤَوَّاةً مثل مُعَوَّاةٍ أي مَبْنِيَّةٍ من بَنَاتِ الْوَاوِ ، وقال غيره : كلمة مُوَيَّاةٌ من بَنَاتِ الْوَاوِ ، وكلمة مُيَوَّاةٌ من بَنَاتِ الْيَاءِ ، وإذا صَغُرَتْ الْوَاوُ قُلْتُ أَوْيَّةً . ويقال : هذه قصيدة واويَّةٌ إذا كانت على الواو ، قال الخليل : وجدتُ كلَّ واو وباء في الهجاء لا تعتمد على شيءٍ بعدها ترجع في التصريف إلى الياء نحو ياء وفا وطا ونحوه ، والله أعلم . التهذيب : الواو معناها في الْعَطْفِ وَغَيْرِهِ فعل الألف مهبوزة وساكنة فعل الياء . الجوهري : الواو من حُرُوفِ الْعَطْفِ تَجْمَعُ الشَّيْئَيْنِ وَلَا تَدُلُّ عَلَى التَّوْبِ ، ويدخل عليها أَلِفُ الْاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ ، كما تقول أَعَجِبْتُمْ ، وقد تكون بمعنى مع لما بينهما من المناسبة لأن مع للمصاحبة كقول النبي ، صلى الله عليه وسلم : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةِ كَهَاتَيْنِ ، وأشار إلى السَّبَابَةِ وَالْإِيْهَامِ أَي مَعَ السَّاعَةِ ، قال ابن بري : صوابه وأشار إلى السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى ، قال : وكذلك جاء في الحديث : وقد تكون الواو للحال كقولهم : قُتِلْتُ وَأَصْلَكَ وَجْهَهُ أَي قُتِلْتُ صَاحِئاً وَجْهَهُ ، وكقولك : قُتِلْتُ وَالنَّاسُ قُعُودٌ ، وقد يُقْسَمُ بِهَا تَقُولُ : والله لقد كان كذا ، وهو بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ وَلِئِنْ أَبْدِلَ مِنْهُ لَقُرْبَهُ مِنْهُ فِي الْمَخْرَجِ إِذْ كَانَ مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ ، وَلَا يَنْجَاوِرُ الْأَسْمَاءَ الْمُظْهَرَةَ نَحْوَ وَاهٍ وَحَبَابِكَ وَأَبِيكَ ، وقد تكون الواو ضير جعابة المذكر في قولك فَعَلُوا وَيَفْعَلُونَ وَافْعَلُوا ، وقد تكون الواو زائدة ؛ قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو فقولهم رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فقال : يقول الرجل للرجل يعني هذا الثوب فيقول وهو لك وأظنه أراد هو لك ؛ قوله « التهذيب الواو النح » كذا بالأمل .

وأُشْد الأَخَش :

فإذا وَذَلِكَ، بِا كَبَيْشَةٍ، لَمْ يَكُنْ
إِلَّا كَلِمَةً حَالِيَةً بِحِثَالٍ

كَأَنَّهُ قَالَ : فإِذَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ؛ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي
سُلَيْسٍ :

فَيْفَ بِالْذِيَارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُهَا الْقِدَمُ
بَلَى ، وَغَبَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالذَّيَمُ

يُرِيدُ : بِبَلَى غَبَّرَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ هُنَا زَائِدَةً ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِثْلُ هَذَا لِأَبِي كَثِيرٍ الْهَذَلِيُّ عَنْ
الْأَخَشِ أَيْضًا :

فإذا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ ،
وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يَفْعَلْ

قَالَ : وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْوَاوَ زَائِدَةٌ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبِتْنَهُمْ بِأَمْرٍ
هَذَا ؛ لِأَنَّهُ جَوَابٌ لِمَا فِي قَوْلِهِ : فَلَمَّا دَعَبُوا بِهِ
وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ .

التَّهْذِيبُ : الْوَاوَاتُ لَهَا مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ لِكُلِّ مَعْنَى مِنْهَا
اسْمٌ يُعْرَفُ بِهِ : فَمِنْهَا وَاوُ الْجَمْعُ كَقَوْلِكَ ضَرَبُوا
وَيَضْرِبُونَ وَفِي الْأَسْمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالصَّالِحِينَ ؛
وَمِنْهَا وَاوُ الْعَطْفِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَاءِ فِي الْمَعْطُوفِ
أَنَّ الْوَاوَ يُعْطَفُ بِهَا جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ وَلَا تَدُلُّ عَلَى
التَّرْتِيبِ فِي تَقْدِيمِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ عَلَى الْمُؤَخَّرِ
ذِكْرُهُ ، وَأَمَّا الْفَرَاةُ فَلِأَنَّهُ يُوصَلُّ بِهَا مَا بَعْدَهَا
بِالَّذِي قَبْلُهَا وَالْمُقَدَّمُ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَقَالَ الْفَرَاةُ : إِذَا
قُلْتَ زُرْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَزِيدًا فَأَيُّهُمَا شَتَّى كَانَ هُوَ
الْمُبْتَدَأُ بِالْإِبَارَةِ ، وَإِنْ قُلْتَ زُرْتُ عَبْدَ اللَّهِ فزِيدًا
كَانَ الْأَوَّلُ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ هُوَ الْآخِرُ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ

الْقَسَمِ تَخْفِضُ مَا بَعْدَهَا ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَالطُّورِ
وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ؛ فَالْوَاوُ الَّتِي فِي الطُّورِ هِيَ وَاوُ
الْقَسَمِ ، وَالْوَاوُ الَّتِي هِيَ فِي وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ هِيَ
وَاوُ الْعَطْفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ عَطِفَ بِالْفَاءِ كَانَ
جَائِزًا وَالْفَاءُ لَا يُقَسَمُ بِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَالَّذِينَ آمَنُوا
ذَرُوا فَالْحَامِلَاتِ وَقَرَّآ ؛ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ بِالْفَاءِ
فَهُوَ مُتَّصِلٌ بِالْبَيْنِ الْأَوَّلَى ، وَإِنْ كَانَ بِالْوَاوِ فَهُوَ
شَيْءٌ آخَرٌ أَقْسَمَ بِهِ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ الْاسْتِثْنَاءِ ،
إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الْحَسَنُ ، قَالَ الْمُسْتَثْنَى
أَلْحَسَنُ ، وَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي عَمْرُو ، قَالَ :
أَعَمْرُو ، يَتَدُّ بِوَاوٍ وَهَاءٍ لِلْوَقْفَةِ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ
الصَّلَةِ فِي الْقَوَائِي كَقَوْلِهِ :

فَيْفَ بِالْذِيَارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُهَا الْقِدَمُ

فَوَصَلَتْ خَشَّةَ الْمِيرِ بِوَاوٍ تَمَّ بِهَا وَزْنَ الْبَيْتِ ؛ وَمِنْهَا
وَاوُ الْإِشْتِبَاعِ مِثْلُ قَوْلِهِمُ الْبُرْقُوعُ وَالْمَعْلُوقُ ،
وَالْعَرَبُ تَصِلُ الضَّمَّةَ بِالْوَاوِ . وَحَكَى الْفَرَاةُ : أَنْتَظُرُ ،
فِي مَوْضِعٍ أَنْتَظُرُ ؛ وَأُشْد :

لَوْ أَنَّ عَمْرًا هَمَّ أَنْ يَرْتَقِدَا
فَانْتَهَضَ ، فَشَدَّ الْمِشْوَرَ الْمُعْقُودَا

أَرَادَ : أَنَّ يَرْتَقِدَ فَأَشْبَعَ الضَّمَّةَ وَوَصَلَهَا بِالْوَاوِ
وَتَصَبَّ يَرْتَقِدُ عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ الْفِعْلُ ؛ وَأُشْدُ :
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا ، فِي ثَلَاثِنَا ،
يَوْمَ الْفِرَاقِ ، إِلَى إِخْوَانِنَا ، صُورُ

وَأَنْتِي حَبِيشًا بَيْنِي الْهَوَى بَصْرِي ،
مِنْ حَبِيشًا سَلَكُوا ، أَذْنُو فَاَنْظُرُوا

أَرَادَ : فَاَنْظُرْ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ التَّعَالِي كَقَوْلِكَ : هَذَا
عَمْرُو ، فَيَسْتَبْدِئُ ثُمَّ يَقُولُ مُنْطَلِقُ ، وَقَدْ مَضَى
بَعْضُ أَخَوَاتِهَا فِي تَرْجُمَةِ آ فِي الْأَلِفَاتِ ، وَسَأَتِي بَيِّنَةٌ

أَخَوَاتِهَا فِي تَرْجُمَةِ يَا ؛ وَمِنْهَا مَسْدُ الْأَمِّ بِالتَّاءِ
كَقَوْلِكَ أَيْ قَوْرَطُ ، يَرِيدُ قَرَطًا ، فَدَوَّاهُ ضَمَّةُ
الْقَافِ بِالْوَاوِ لِيَسْتَدَّ الصَّوْتُ بِالتَّاءِ ؛ وَمِنْهَا الْوَاوُ
الْمُحَوَّلَةُ غَوْرًا طَوْبَى أَصْلُهَا طُبْيَى فَقَلْبَتْ الْيَاءُ
وَإِوَاءً لَانْصِمَامِ الطَّاءِ قَبْلَهَا ، وَهِيَ مِنْ طَابَ يَطِيبُ ؛
وَمِنْهَا وَاوُ الْمُتَوَقِّعِينَ وَالْمُؤَسِّرِينَ أَصْلُهَا الْمُتَيْقِنِينَ مِنْ
أَيْقَنْتُ وَالْمُتَيْسِّرِينَ مِنْ أَيْسَرْتُ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ
الْجَزْمِ الْمُتْرَسِّلِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَتَعْلُنَّ
عُلُوًّا كَبِيرًا ؛ فَاسْقَطَ الْوَاوُ لَاتِّقَاءَ السَّاكِنِ لِأَنَّ
قَبْلَهَا ضَمَّةٌ تَخْلُقُهَا ؛ وَمِنْهَا جَزْمُ الْوَاوِ الْمَبْسُوطِ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : لَتَسْبُلُونَّ فِي أَمْوَالِكُمْ ؛ فَلَمْ يُسْقِطْ
الْوَاوُ وَحَرَكَتُهَا لِأَنَّ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ لَا تَكُونُ عِوَضًا
مِنْهَا ؛ هَكَذَا رَوَاهُ الْمُبْدِي عَنْ أَبِي طَالِبِ النَّحْوِيِّ ،
وَقَالَ : إِنَّمَا يَسْقِطُ أَحَدُ السَّاكِنَيْنِ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنَ
الْجَزْمِ الْمُتْرَسِّلِ وَإِوَاءً قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَوْ
أَلْفًا قَبْلَهَا فَتْحَةٌ ، فَالْأَلْفُ كَقَوْلِكَ لِلْأَتَيْنِ اضْرِبَا الرَّجُلَ ،
سَقَطَتِ الْأَلْفُ عَنْهُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لِأَنَّ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ ، فِيهِ
خَلْفٌ مِنْهَا ، وَسَنَذَكُرُ الْيَاءَ فِي تَرْجُمَتِهَا ؛ وَمِنْهَا
وَإَوَاتُ الْأَيْبِيَةِ مِثْلُ الْجَوَازِبِ وَالشَّوْزِبِ لِلتَّوَابِ
وَالْجَدْوَلِ وَالْحَشْوَرِ وَمَا أَشَبَّهَا ؛ وَمِنْهَا
وَاوُ الْهَزْزِ فِي الْخَطِّ وَالْقَطْعِ ، فَأَمَّا الْخَطُّ فَقَوْلُكَ :
هَذِهِ شَاؤُكَ وَنِسَاؤُكَ ، صَوَّرْتَ الْهَمْزَةَ وَإِوَاءً لَضَمَّتْهَا ،
وَأَمَّا الْقَطْعُ فَقَوْلُكَ : حَمَّرَ إِيَّانِي وَسَوَّادَانِ ، وَمِثْلُ
قَوْلِكَ أُعِيدَ بِأَسْمَاوَاتِ الْإِلَهِ وَأَبْنَاوَاتِ سَعْدِي وَمِثْلُ
السَّمَاوَاتِ وَمَا أَشَبَّهَا ؛ وَمِنْهَا وَاوُ التَّاءِ وَوَإِوَاءُ
التَّاءِ ، فَأَمَّا التَّاءُ فَقَوْلُكَ : وَازِيدَ ، وَأَمَّا التَّاءُ
فَكَقَوْلِكَ أَوْ كَقَوْلِ النَّادِيَةِ : وَازِيدَا ، وَالتَّهْنِئَةِ
وَإِغْرِيئَا ، وَبِازِيدَا ؛ وَمِنْهَا وَإَوَاتُ الْهَالِ كَقَوْلِكَ :
أَتَيْتُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ أَيُّ فِي حَالِ طُلُوعِهَا ، قَالَ

قَوْلُهُ «جَزْمُ الْوَاوِ» وَبَعْدَ التَّكْمَلَةِ وَإِوَاءُ الْجَزْمِ وَهِيَ أُنْبِ.

اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا نَادَى وَهُوَ مَكْنُطٌ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ
الْوَقْتِ كَقَوْلِكَ : ائْمَلْ وَأَنْتَ صَاحِبٌ أَيُّ فِي
وَقْتِ صَحْبِكَ ، وَالْآنَ وَأَنْتَ فَارِغٌ ، فَهَذِهِ وَاوُ
الْوَقْتِ وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ وَاوُ الْهَالِ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ
الصَّرْفِ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : الصَّرْفُ أَنْ تَأْتِيَ الْوَاوُ
مَعْطُوفَةً عَلَى كَلَامٍ فِي أَوَّلِهِ حَادِثَةٌ لَا تَسْتَقِيمُ
إِعَادَتُهَا عَلَى مَا عَطِفَ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ :

لَا تَنْتَ عَنْ خَلْقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ ،

عَارُ عَلَيْكَ ، إِذَا فَعَلْتَ ، عَظِيمٌ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِعَادَةُ لَا عَلَى وَتَأْتِي مِثْلَهُ ،
فَلِذَلِكَ سُمِّيَ صَرَفًا إِذَا كَانَ مَعْطُوفًا وَلَمْ يَسْتَقِيمِ
أَنْ يُعَادَ فِيهِ الْحَادِثُ الَّذِي فِيهَا قَبْلَهُ ؛ وَمِنْهَا
الْوَاوَاتُ الَّتِي تَدْخُلُ فِي الْأَجْزَاءِ فَتَكُونُ جَوَابًا مَعَ
الْجَوَابِ ، وَلَوْ حَذِفَتْ كَانَ الْجَوَابُ مُكْتَفِيًا
بِنَفْسِهِ ؛ أَشَدُّ الْفَرَّاءِ :

حَتَّى إِذَا قَبِلْتُمْ بَطُونَكُمْ ،

وَرَأَيْتُمْ أَتْبَاءَكُمْ تَتَبُوا

وَقَلْبَتُمْ ظَهَرَ الْمِجْنُ لَنَا ،

إِنَّ التَّيْمَ الْعَاجِزَ الْحَبَّ

أَرَادَ قَلْبَتُمْ . وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ : لَمَّا أَتَانِي وَأَوْبُ
عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَتَبَّتْ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا
مَعَ لَمَّا حَتَّى إِذَا . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ
قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ مَا
هَذِهِ الْوَاوُ ؟ فَقَالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ يَعْنِي هَذَا
الشَّوْبَ ، فَيَقُولُ : وَهُوَ لَكَ ، أَظْنَتُهُ أَرَادَ هُوَ لَكَ ؛
وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ :

فَلِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حَيْثُ ،

وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يَفْعَلْ

قَوْلُهُ «حَتَّى إِذَا» كَذَا هُوَ فِي الْأَصْلِ بِدُونِ حَرَفِ الطَّلَبِ .

السّهني :

وَبِكَ أَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُعَدُّ
بَبٍّ، وَمَنْ يَنْتَقِرَ بَعِشَ بَعِشَ ضَرْبٌ

قال الكسائي : هو وَبِكَ ، أَدْخِلَ عَلَيْهِ أَنْ وَمَعْنَاهُ
أَلَمْ تَرَ ، وَقَالَ الْحَلِيلُ : هِيَ وَيَ مَقْصُولَةٌ ثُمَّ تَبْدِيءٌ
فَتَقُولُ كَأَنَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

يا : با : حَرْفٌ نِدَاءٌ ، وَهِيَ عَامِلَةٌ فِي الْأَسْمِ الصَّحِيحِ
وَإِنْ كَانَتْ حَرْفًا ، وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنْ لِيَا فِي قِيَامِهَا
مَقَامَ الْفِعْلِ خَاصَّةً لَيْسَتْ لِلْحُرُوفِ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْحُرُوفَ قَدْ تَنَوَّبُ عَنْ الْأَفْعَالِ كَهَلْ فَلِذَا تَنَوَّبُ
عَنْ اسْتَفْهَمَ ، وَكَمَا وَلَا فَلِذَا يَتَوَّبَانِ عَنْ أَنْتَبِهَ ،
وَلَا تَنَوَّبُ عَنْ اسْتَنْتَبِهَ ، وَتِلْكَ الْأَفْعَالُ النَّاتِبَةُ عَنْهَا
هَذِهِ الْحُرُوفُ هِيَ النَّاصِبَةُ فِي الْأَمَلِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ
عَنْهَا إِلَى الْحَرْفِ تَطَلَّبًا لِلِإِيجَازِ وَرَغْبَةً عَنِ الْإِكْتِارِ
أَسْقَطْتُ عَمَلَ تِلْكَ الْأَفْعَالِ لِيَتِمَّ لَكَ مَا اسْتَحْتَيْتَ
مِنَ الْإِخْتِصَارِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا ، وَذَلِكَ أَنَّ يَا نَفْسَهَا
هِيَ الْعَامِلُ الْوَاقِعُ عَلَى زَيْدٍ ، وَحَالِهَا فِي ذَلِكَ حَالُ
أَدْعُو وَأُنَادِي ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا هُوَ الْعَامِلُ
فِي الْمَفْعُولِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ وَنَحْوَهُ ،
وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَقَتَلْتُ يَشْرَأُ
الْعَامِلُ الْوَاحِدُ إِلَيْهَا الْمُعْتَبَرُ بِقَوْلِكَ ضَرَبْتُ عَنْهُ
لَيْسَ هُوَ نَفْسُ ضَرَبْتُ ، لِنَا تَمَّ أَحْدَاثُ هَذِهِ
الْحُرُوفِ دِلَالَةً عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ الْقَتْلُ وَالشُّنْمُ
وَالْإِكْتِرَامُ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَقَوْلُكَ أُنَادِي عَبْدَ اللَّهِ
وَأَكْتَرِمُ عَبْدَ اللَّهِ لَيْسَ هُنَا فَعْلٌ وَقَعْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
غَيْرَ هَذَا الْفِعْلِ ، وَيَا نَفْسَهَا فِي الْمَعْنَى كَأَدْعُو ، أَلَا
تَرَى أَنَّكَ لِنَا تَذَكَّرَ بَعْدَ يَا اسْمًا وَاحِدًا ، كَمَا تَذَكَّرَ
بَعْدَ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ بِفَاعِلِهِ ، إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًّا إِلَى
وَاحِدٍ كَضَرَبْتُ زَيْدًا ؟ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَرْفُ الْاسْتِفْهَامِ

أَرَادَ : فَلِذَا ذَلِكَ يَعْنِي شَبَابَهُ وَمَا مَضَى مِنْ أَسَامٍ
تَسْمَعُهُ ؛ وَمِنْهَا وَارِثَةُ النِّسْبَةِ ، وَدِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ
الْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : يُنْسَبُ إِلَى أَخِي أَخَوِي ،
بِفَتْحِ الْمِزَّةِ وَالْخَاءِ وَكسرِ الْوَاوِ ، وَإِلَى الرَّبِّاءِ وَبُتْرِي ،
وَإِلَى أُخْتِي أَخَوِي ، بِضَمِّ الْمِزَّةِ ، وَإِلَى ابْنِ بَنْتَرِي ،
وَإِلَى عَالِيَةِ الْحِجَازِ عُلُوِي ، وَإِلَى عَشِيَّةِ عَشَوِي ،
وَإِلَى أَبِي أَبَرِي ، وَمِنْهَا الْوَاوُ الدَّائِمَةُ ، وَهِيَ كُلُّ
وَارِثَةٍ ثَلَاثِينَ الْجُزْءِ وَمَعْنَاهَا الدَّوَامُ ، كَقَوْلِكَ :
زُرْنِي وَأَزُودُكَ وَأَزُودُكَ ، بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ ،
فَالنَّصْبُ عَلَى الْمُجَازَاةِ ، وَمَنْ رَفَعَ فَمَعْنَاهُ زِلَوتُكَ
عَلَيَّ وَاجِبَةٌ أَدْرِيهَا لَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ وَمِنْهَا الْوَاوُ
الْفَارِقَةُ ، وَهِيَ كُلُّ وَارِثَةٍ دَخَلَتْ فِي أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ
الْمُسْتَشْبِهَيْنِ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُشْبِهِ لَهُ فِي الْحَقِّ
مِثْلُ وَارِثَتِكَ وَوَارِثَتِي . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَغَيْرَ أُولِي الْإِرْبَةِ ؛ زِيدَتْ فِيهَا
الْوَاوُ فِي الْحَقِّ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا شَاكَلَهَا فِي
الصُّورَةِ مِثْلُ إِلَى وَالْبَيْتِ ؛ وَمِنْهَا وَارِثَةُ عَمْرٍو ،
فَلِذَا زِيدَتْ لِيُفَرِّقَ بَيْنَ عَمْرٍو وَعَمْرٍو ، وَزِيدَتْ
فِي عَمْرٍو دُونَ عَمْرٍو لِأَنَّ عَمْرٍو أَثْقَلُ مِنْ عَمْرٍو ؛
وَأُنَشِدُ ابْنَ السَّكَيْتِ :

تَمَّ تَنَادَوْا ، بَيْنَ تِلْكَ الضُّوْضِ
مِنْهُمْ : يَهَابٍ وَهَلَا وَبَابَا
نَادَى مُنَادٍ مِنْهُمْ : أَلَا تَا ،
صَوْتُ أَمْرِيهِ لِلْجَلِيلَاتِ عِنَا
قَالُوا جَمِيعًا كَلِّهُمْ : بَلَا فَا

أَيُّ بَلَسَ فَلِذَا تَفْعَلُ ، أَلَا تَا : يُرِيدُ تَفْعَلُ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْوَاوُ صَوْتُ ابْنِ آوَى . وَوَبِكَ :
كَلِمَةٌ مِثْلُ وَيَبُ وَوَيْجُ ، وَالْكَافُ لِلْخِطَابِ ؛ قَالَ
زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ ثَعْلَبٍ وَيُقَالُ هُوَ لِنَبِيِّهِ بْنِ الْحِجَاجِ

التهديب : وَلِلنِّبَاةِ أَلْقَابٌ تُعْرَفُ بِهَا كَأَلْقَابِ
الْأَلِفَاتِ : فمنها ياء التأنيت في مثل اضربي وتضربين
ولم تضربي ، وفي الأسماء ياءُ حُبلى وعطشى ، يقال
ها حُبْلَيَانِ وعَطْشَيَانِ وَجَادِيَانِ وما أشبهها ،
وباءُ ذَكَرَى وسِيمَا ؛ ومنها ياءُ التثنية والجمع
كقَوْلِكَ رَأَيْتُ الزُّيْدَ بْنَ فِي الْجَمْعِ رَأَيْتُ الزُّيْدَيْنِ ،
وكذلك رَأَيْتُ الصَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ وَالْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمِينَ ؛ ومنها ياءُ الصلة في القوافي كقوله :

يا دارَ مَبةً بالعُلباءِ فالسُّنْدِي

فوصل كسرة الدال بالياء ، والحليل بُسِمِها ياءُ
النثرنم ، يَمْدُها القوافي ، والعرب تَصِلُ الكسرة
بالياء ؛ أنشد الفراء :

لا عَهْدَ لي بِبَيْضَالٍ ،
أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ الْبَالِي

أراد : بِبَيْضَالٍ ؛ وقال :

على عَجَلٍ مِثِّي أَطَاطِي ؛ شِبَالِي

أراد : شِبَالِي فوصل الكسرة بالياء ؛ ومنها ياءُ
الإشباع في المصادر والتعوت كقَوْلِكَ : كاذِبْتُهُ
كَيْدَاباً وضاربْتُهُ ضِرَاباً أَرَادَ كَيْدَاباً وَضِرَاباً ،
وقال الفراء : أَرَادُوا أَنْ يُظْهِرُوا الْأَلْفَ السَّيِّئَةَ فِي
ضَارِبْتُهُ فِي الْمَصْدَرِ فَجَعَلُوهَا ياءُ لِكَسْرَةٍ مَا قَبْلَهَا ؛
ومنها ياءُ مَسْكِينٍ وَعَجِيبٍ ، أَرَادُوا بِنَاءِ مِفْعَلٍ
وَبِنَاءِ فَعِيلٍ فَأَشْبَعُوا بَالِيَاءَ ، ومنها ياءُ الْمُتَحَوِّلَةِ
مِثْلُ ياءِ الْمِيزَانِ وَالْمِيعَادِ وَقِيلَ وَدُعِيَ وَمُحِي ،
وهي في الأصل واو فقلبت ياءُ لِكَسْرَةٍ مَا قَبْلَهَا ؛
ومنها ياءُ النداء كقَوْلِكَ يَا زَيْدُ ، ويقولون أَيْ زَيْدُ ؛
ومنها ياءُ الاستنكار كقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالْحَسَنِ ،
فيقول المُنْجِبُ 'مُسْتَكْرَأُ لِقَوْلِهِ : الْحَسَنِيَّةُ' ،
مَدَّ النون بِيَاءَ وَأَلْحَقَ بِهَا هَاءُ الْوَقْفَةِ ؛ ومنها ياءُ

وحرفُ التثني ، وَلَقَدْ تُدْخِلُهَا عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُسْتَقْلَةِ ،
فَقَوْلُ : مَا قَامَ زَيْدٌ وَهَلْ زَيْدٌ أَخُوكَ ، فَلَمَّا قَوِيَتْ
بِأَنَّ فِي نَفْسِهَا وَأَوْرَعَلَتْ فِي سَبَبِ الْفِعْلِ ثَوَّلَتْ نَفْسِهَا
الْعَمَلُ ؛ وَقَوْلُهُ أَشَدُّ أَبُو زَيْدٍ :

فَغَبِرَ تَعْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ،

إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ : بَالَا

قال ابن جني : سألني أبو علي عن أَلِفٍ بَا مِنْ قَوْلِهِ فِي
قَافِيَةِ هَذَا الْبَيْتِ بِأَلِفٍ فَقَالَ : أَمْتَقْلِيَّةٌ هِيَ ؟ قُلْتُ :
لَا لِأَنَّهَا فِي حَرْفٍ أَعْنِي ياءُ ، فَقَالَ : بَلْ هِيَ مُتَقَلِّبَةٌ ،
فَاسْتَدَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ ، فَاعْتَصَمَ بِأَنَّهَا قَدْ خَلِطَتْ بِاللَّامِ
بَعْدَهَا وَوَقِفَ عَلَيْهَا فَصَارَتْ اللَّامُ كَأَنَّهَا جِزءٌ مِنْهَا
فَصَارَتْ بِأَلٍ بِجَزَلَةٍ قَالَ ، وَالْأَلِفُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، وَهِيَ
بِجَهْلَةٍ فَيُبَغْيِي أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهَا بِالْإِنْقِلَابِ عَنْ وَاوٍ ،
وَأَرَادَ بِأَلٍ بَنِي فُلَانٍ وَنَحْوَهُ . التَّهْدِيبُ : نَقُولُ إِذَا
قَالَتْ الرَّجُلُ آفُلَانٌ وَأَفُلَانٌ وَأَبَا فُلَانٍ ، بِالْمَدِّ ،
وَفِي ياءِ النِّدَاءِ لَغَاتٌ ، نَقُولُ يَا فُلَانٌ يَا فُلَانٌ أَبَا فُلَانٍ
أَفُلَانٌ هَيَّا فُلَانٌ ، الْهَاءُ مُبَدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزِ فِي أَبَا فُلَانٍ ،
وَرُبَّمَا قَالُوا فُلَانٌ بِأَلٍ حَرْفِ النِّدَاءِ أَيْ يَا فُلَانٌ . قَالَ
ابْنُ كَبْشَانَ : فِي حُرُوفِ النِّدَاءِ ثَمَانِيَةُ أَجْوَهِ : يَا زَيْدُ
وَوَا زَيْدُ وَأَزْ زَيْدُ وَأَبَا زَيْدُ وَهَيَّا زَيْدُ وَأَيُّ
زَيْدُ وَأَبَا زَيْدُ وَزَيْدُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَمْ تَسْتَعِي ، أَيْ عَبْدُ ، فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
غِنَاءَ حَمَامَاتٍ لَهْنٌ هَدِيدٌ ؟

وقال :

هَيَّا أُمَّ عَمْرٍو ، هَلْ لِي الْيَوْمَ عِنْدَكُمْ ،
يَعْنِيَةُ أَبْصَارِ الْوُشَاةِ ، رَسُولُ ؟

وقال :

أَخَالِدُ ، مَا وَاسَكُمْ لِمَنْ حَلَّ وَاسِعُ

وقال :

أَيَا طَلْبَةَ الْوَعَاءِ بَيْنَ حُلَايِلِ

ومنها الياء الساكنة 'تترك على حالها في موضع الجزم
في بعض اللغات ؛ وأنشد الفراء :

ألم يأتيك ، والأنباء تنسي ،

بما لاقت لبون بني زياد ؟

فأثبت الياء في يأتيك وهي في موضع جزم ؛
ومثله قولهم :

'هزني إليك الجدع' يحنيك الجنى

كان الوجه أن يقول يحنيك بلا ياء ، وقد فعلوا مثل
ذلك في الواو ؛ وأنشد الفراء :

هجوت زبآن ، ثم جئت معتذرا

من هجو زبآن ، لم تهجو ولم تدع

ومنها ياء النداء وحذف المثنى وإضارته كقول الله
عز وجل على قراءة من قرأ : ألا تسجدوا لله ؛
بالتخفيف ، المعنى ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ؛ وأنشد :

يا قاتل الله صبيانا نجية بهم

أم الهنئين من زندي لها واري

كأنه أراد : يا قوم قاتل الله صبيانا ؛ ومثله قوله :

يا من رأى بارقا أكفكه

بين ذراعتي وجنبه الأسد

كأنه دعا : يا قوم يا إخوتي ، فلما أقبلوا عليه
قال من رأى ؛ ومنها ياء نداء ما لا يحجب تنبيها لمن
يعقل ، من ذلك ؛ قال الله تعالى : يا حسرة على العباد ،
ويا ويلت أآلئد وأنا عجوز ؛ والمعنى أن استهزاء
العباد بالرسل صار حسرة عليهم فتوديت تلك
الحسرة تنبيها للمتعشرين ، المعنى يا حسرة على
العباد أين أنت فهذا أوانك ، وكذلك ما أشبهه ؛
ومنها ياءات تدل على أفعال بعدها في أوائلها ياءات ؛

الشعبي كقولك : تروزت بالحسنى ثم تقول أخى
بني فلان ، وقد فسرت في الألفاظ في ترجمة آ ،
ومن باب الإشتباع ياء مسكين وعجيب وما
أشبهها أرادوا بناء مفعيل ، بكسر الميم والعين ،
وبناء فعمل فآشبعوا كسرة العين بالياء فقالوا مفعيل
وعجيب ؛ ومنها ياء مد المُنَادِي كنداهم : يا بشر ،
يُبدؤون ألف يا ويُسَدَّدون ياء بشر ويُسَدُّونها ياء
يا بشر ؛ يُبدؤون كسرة الباء بالياء فيجمعون بين
ساكنين ويقولون : يا مُنْذِر ، يريدون يا مُنْذِر ،
ومنهم من يقول يا بشر فيكسرون الشين ويبتعضونها
الياء يبدونها بها يُريدون يا بشر ؛ ومنها الياء
الفاصلة في الأبنية مثل ياء صيقل وياء ينطار
وعنبرة وما أشبهها ؛ ومنها ياء الهزة في الخط مرة
وفي اللفظ أخرى : فأما الخط فيصل ياء قائم
وسائل وسائل صوّرت الهزة ياء وكذلك من
شركائهم وأولئك وما أشبهها ، وأما اللفظ فقولهم
في جمع الخطيطة خطابا وفي جمع المرأة رابا ،
اجتمعت لهم هزتان فكتبوها وجعلوا إحداهما
ألفا ؛ ومنها ياء التصغير كقولك في تصغير عمرو
عمير ، وفي تصغير رجل رجيل ، وفي تصغير ذا
ذبا ، وفي تصغير شيخ شويخ ؛ ومنها الياء المبدلة
من لام الفعل كقولهم الحامي والسادي للخاص
والسادس ، يفعلون ذلك في القوافي وغير القوافي ؛
ومنها ياء الشعالي ، يريدون الثعالب ؛ وأنشد :

ولضفادي جمه نفاقن

يريد : ولضفادع ؛ وقال الآخر :

إذا ما عد أربعة فيال ،

فزوئك خامس وأبوك سادي

١ قوله «ويدونها ياء يا بشر» كذا بالاصل، وعبرة شرح الغاموس؛
ومنهم من بد الكسرة حتى تصير ياء فيقول ياء بشر فيجمعون النح.

وأشد بعضهم :

ما للظلم عاك كيف لا يا
يَنقُدْ عنه جلدُه إذا يا
يُذرى التراب خلفه إذا ويا

أراد : كيف لا يَنقُدْ جلدُه إذا يُذرى التراب
خلفه ؛ ومنها ياء الجزم المُنْبَسِط ، فأما ياء الجزم
المُرْسَل فكقولك أَقْضِي الأَمْرَ ، وَنَحْدَقْ لأن
قَبْلَ الياء كسرة تخلف منها ، وأما ياء الجزم
المُنْبَسِط فكقولك رأيتُ عبدِي الله ومرت
بعبدِي الله ، لم يكن قبل الياء كسرة فتكون
عوضاً منها فلم تَسْقُطْ ، وكُسِرَت لالتقاء الساكنين
ولم تَسْقُطْ لأنه ليس منها خلف . ابن السكيت : إذا
كانت الياء زائدة في حرف رُباعي أو خُماسي أو
ثلاثي فالرُباعي كالقَهْقَرَى والْحَوْزَلَى وبغير
جَلْعَبِي ، فإذا ثَنَتْهُ العرب أسْقَطَت الياء فقالوا
الْحَوْزَلَانِ والقَهْقَرَانِ ، ولم يَثْنِيَا الياء فيقولوا
الْحَوْزَلَيَانِ ولا القَهْقَرَيَانِ لأن الحرف كُتِرَ
حروفه ، فاستثقلوا مع ذلك جمع الياء مع الألف ،
وذلك أنهم يقولون في نصيبه لو ثَنَيْتُ . على هذا
الْحَوْزَلَيَيْنِ فَثَقُلَ وسقطت الياء الأولى ، وفي الثلاثي
إذا حُرِّكَتْ حروفه كلها مثل الجَمْزَى والْوَتْبَى ، ثم
ثَنَوْهُ فقالوا الجَمْزَانِ والْوَتْبَانِ ورأيتُ الجَمْزَيْنِ
والْوَتْبَيْنِ ؛ قال الفراء : ما لم يجتمع فيه ياءان
كُتِبَتْه بالياء للتأنيث ، فإذا اجْتَمَعَ الياءان كُتِبَتْ
إحداهما ألفاً لِثِقَلِهَا . الجوهري : يا حَرْفٌ من
حُروف المعجم ، وهي من حُروف الزِّيَادَاتِ ومن
حُروف المَدِّ واللَّيْنِ ، وقد يكنى بها عن المُشْكَلِمْ
المَجْرُورِ ، ذَكَرَ كان أو أنى ، نحو قولك ثَوْنِي
وَعَلَامِي ، وَإِنْ ثَلَثَ فَتَحْتَهَا ، وَإِنْ ثَلَثَ سَكَنْتَ ،

ولك أن تَحْدِقَها في الشَّاءِ خاصَّةً ، تقول : يا قَوْمُ
ويا عِبَادَ ، بالكسر ، فإن جاءت بعد الألف
فَتَحَّتْ لا غَيْرُ نحو عَصَايَ وَرَحَايَ ، وكذلك إن
جاءت بعد ياء الجمع كقوله تعالى : وما أنتم بمُضْرَحِي ؛
وأصله مُضْرَحِيْنِ ، سقطت التَّوْنُ للإضافة ، فاجتمع
الساكنان فحُرِّكَتِ الثانيةُ بالفتح لأنها ياء المُشْكَلِمْ
رُذِّتْ إلى أَصْلِهَا ، وكَسَرَهَا بعضُ القراء تَوْهَمًا
أن الساكن إذا حُرِّكَ حُرِّكَ إلى الكسر ، وليس بالوجه ،
وقد يكنى بها عن المُشْكَلِمْ المنصوب إلا أنه لا بد
له من أن تُرَادَ قبلها تَوْنٌ وقاية للفعل لِيسَلَمَ من
الجَمَرِ ، كقولك : ضَرَبْتَنِي ، وقد زيدت في المجرور
في أسماء مخصوصة لا يُقَاسُ عليها نحو مِنِّي وَعَنِّي
وَلَدُنِّي وَقَطَنِّي ، وإذا فعلوا ذلك لِيَسَلَمَ السَّكُونُ
الذي يُبْنِي الاسمُ عليه ، وقد تكون الياء علامة
للتأنيث كقولك : إِفْعَلِي وَأَنْتِ تَفْعَلِينَ ، قال :
ويا حرف يُبَادَى به القَرِيبُ والبَعِيدُ ، تقول : يا
زَيْدُ أَقْبِلْ ، وقول كَلَيْبِ بْنِ رَيْعَةَ الثُّغَلِيّ :

يا لَكَ مِنْ قُبُورِهِ بِمَغْمَرٍ ،
خَلَا لَكَ الجَوْهُ فَيُضِي واصْفَرِي

فهي كلمة تعجب . وقال ابن سيده : الياء حرف هجاء
وهو حَرْفٌ مَجْهُورٌ يكون أصلاً وبدلاً وزائداً ،
وتصغيرها يَوِيَّةٌ . وقصيدة واويَّةٌ إذا كانت على
الواو ، وياويَّةٌ على الياء . وقال ثعلب : ياويَّةٌ
ويايَّةٌ جميعاً ، وكذلك أخواتها ، فأما قولهم
يَبِيَّتْ ياء فكان حكمه يَوِيَّتْ ولكنه شذ . وكلمة
مُيَوَّاةٌ من بنات الياء . وقال الليث : مُيَوَّاةٌ أي
مَبْنِيَّةٌ من بنات الياء ؛ قال : فإذا صَغُرَت الياء
قلت أَيْيَّةٌ . ويقال : أَشْبَهْتَ بَاؤَكَ يائي وأشبهت
بهاك بوزن ياعك ، فإذا ثبت قلت ياهي بوزن ياعي .

وقال الكسائي : جائز أن تقول يَبَيَّنْتُ 'ياه حَسَنَةً' .
قال الخليل : وجدتُ 'كل' واو أو ياء في المَجْءاء لا
تعتمد على شيء بَعْدَهَا ترجع في التصريف إلى الياء
نحو يا وفا وطا ونحوه . قال الجوهري : وأما قوله
تعالى ألا يا اسجدوا ، بالتخفيف ، فالمعنى يا هؤلاء
اسجدوا ، فعُذِفَ المُنَادَى اكْتِفَاءً بِحَرْفِ التَّاء
كما عُذِفَ حَرْفُ التَّاء اكْتِفَاءً بِالْمُنَادَى في قوله
تعالى : يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ؛ إِذْ كَانَ الْمُرَادُ
مَعْلُومًا ؛ وقال بعضهم : إنَّ يا في هذا المَوْضِعِ لَمَّا

هو للتَّنْبِيهِ كأنه قال : ألا اسجدوا ، فلما أُدْخِلَ
عليه يا التَّنْبِيهِ سَقَطَتِ الْأَلِفُ الَّتِي فِي اسْجُدُوا
لأنها أَلِفٌ وَصَلٌ ، وَذَهَبَتِ الْأَلِفُ الَّتِي فِي يَاجْتِمَاعِ
الساكنين لأنها والسين ساكتتان ؛ وأنشد الجوهري
لذي الرمة هذا البيت وختم به كتابه ، والظاهر أنه
قصد بذلك تفاؤلاً به ، وقد خَتَمْنَا نَحْنُ أَيْضاً بِهِ
كتابنا ، وهو :

ألا يا اسلَسي ، يا دارَ مَيِّ ، على الليلِ ،
ولا زَالِ مُنْهَلَاً بِجَرَاعَاتِكَ الْقَطَرِ

فخرج منه جماعة عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري ، نفعه الله والمسلمين به ،
في ليلة الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة المبارك سنة تسع وثمانين وستائة ، والحمد لله رب العالمين
كما هو أهلُه ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل



انتهى المجلد الخامس عشر - فصل الطاء إلى الباء من حروف الواو والياء ، وحروف الألف اللينة

وبه ينتهي لسان العرب

فهرست المجلد الخامس عشر

حرف الواو والياء من المعتل

٢٣٧	.	.	.	فصل اللام	٣	.	.	فصل الطاء المهله
٢٦٩	.	.	.	و الميم	٢٢	.	.	و الطاء المعجمة
٣٠٠	.	.	.	و النون	٢٦	.	.	و العين المهله
٣٥٠	.	.	.	و الهاء	١١٤	.	.	و الفين المعجمة
٣٧٦	.	.	.	و الواو	١٤٤	.	.	و الفاء
٤١٩	.	.	.	و الياء	١٦٨	.	.	و القاف
					٢١٣	.	.	و الكاف

حرف الالف اللينة

٤٦١	.	.	.	تفسير إذ وإذا وإذن	٤٢٧	.	.	حرف الألف اللينة
٤٦٣	.	.	.	ذيت وذيت	٤٣٠	.	.	إذا
٤٦٣	.	.	.	ظا	٤٣١	.	.	إلا
٤٦٤	.	.	.	فا	٤٣٤	.	.	ألا
٤٦٤	.	.	.	كذا	٤٣٤	.	.	إلى
٤٦٤	.	.	.	كلا	٤٣٦	.	.	أولى والآء
٤٦٤	.	.	.	لا	٤٣٧	.	.	أنسى
٤٦٧	.	.	.	لا التي تكون للتبرئة	٤٣٨	.	.	إيتا
٤٦٨	.	.	.	لات	٤٤١	.	.	با
٤٦٨	.	.	.	إمّا لا	٤٤٤	.	.	تا
٤٧١	.	.	.	ما	٤٤٧	.	.	حا
٤٧٤	.	.	.	متى	٤٤٨	.	.	خا
٤٧٥	.	.	.	ها	٤٤٩	.	.	ذا
٤٨٣	.	.	.	هلا	٤٥٢	.	.	تفسير ذاك وذلك
٤٨٣	.	.	.	هنا	٤٥٣	.	.	تفسير هذا
٤٨٥	.	.	.	هيا	٤٥٤	.	.	تصغير ذا وتا وجمعها
٤٨٥	.	.	.	وا	٤٥٦	.	.	ذو وذوات
٤٩٠	.	.	.	با	٤٦٠	.	.	باب ذوا وذوي مضافين إلى الأفعال
					٤٦١	.	.	ذا

Ibn MANẒŪR

LISĀN AL 'ARAB

TOME XV

Dar SADER, Publishers
P. O. B. 10
BEIRUT - Lebanon